

الطبعة العددية الأولى لكتاب
قدِّمَ المؤمن الكبير رشاد عفيفي
(٢٤)



رُسْلُ الْأَعْلَمِ

المختار من كلام أمير المؤمنين
بِحَامِيَةِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْأَوْعَزِيِّ

مَعْ صَيْطَانِ الْأَنْوَافِ
عَلَيْهِ حَمَلَانِ السَّكُونِ
الشَّرِقُ حَدَّهُ دَسْتَرُهُ هَدْقِ

خَنَبَرُهُ سَطْنَقَتْهُ
الشَّيْخُ قَيْسُ صَبَّحَهُ الطَّارِ
شَعِيرَةُ إِحْمَاءِ الرَّاثِ وَالْمُخْتَفِي

(٢٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام
مشهد القدس



نهج البلاغة

جمع: الشريف الرضي

الناشر: العتبة العلوية المقدسية بالتعاون مع المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي علیه السلام.

الطبعة: الأولى ١٤٣٧ هـ.

عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة.

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الْعَتِيقُ الْعَلِيُّ بْنُ الْمَقْدِسِ
قِسْرُ الشَّوَّافِ الْفَكِيرُ وَالْقَاقِي

(١٣٤)

رِبْحَةُ الْبَلْغَةِ

الْمُخْتَارُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

بِحَمْامِعِهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى

مَعَ ضَبْطِ الْأَذْنِ الْأَزْبِ
عَلَيْنِ مُحَمَّدِ الْسَّكُونِ

الْمُتُوفِّي حُلُولَ دُسْتُرٍ ٦٠٠ هـ ق

حَقْرُ ضَبْطِ نَصِّ

الشَّيْخُ قَيْسُ هَجَّاجُ الْعَطَّارُ

شَغَبَ إِحْيَا الرِّثَاثِ وَالْتَّحْقِيقِ

(٢٣)







الحمد لله الذي فتق لباب العقول بحكمته، وأنار مظلمات الأذهان بقدرته،
جعل العقل طريقاً لمعرفته، والعلم باباً للنور إلى ساحة وحدانيه، وفك عقد
الألسنة ليجري ذكره عليها تفضلاً منه ورحمة، وعلم بالقلم لغرض له
وحكمة، ثمَّ منَّ علينا مرة بعد أخرى، بأنبياء ورسل وأوصياء تترى، علمونا
معالم ديننا وهدانا إلى ما هو الأقرب من سبيلنا، فدعونا إلى عبادة رب
الأرباب، وسلوك طريق الصواب، فكانوا مناراً لنا في طريق الهدایة والصلاح،
ودعاء لنا إلى ما فيه الخير والفلاح، فكان كل منهم يبلغ بلسان قومه، لتنتم حجة
الله عليهم في ساعته ويومه، وصلى الله على خير من نطق بالضاد، بل خير أهل
هذه البلاد، محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى آلـ الطـاهـرـيـنـ الـأـوـتـادـ. وبـعـدـ.

فإن من يسبر غور التاريخ لا يمكن أن يجد كلاماً بعد القرآن الكريم يصل في
الفصاحة والبلاغة ما وصل إليه كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين
(صلوات الله وسلامه عليه) وكلام لا يكون كذلك وهو تلميذ القرآن ومفسره
والعامل به في جميع محطات حياته الشريفة.

ولكي يحفظ من التحريف والضياع عمد العالم الكبير والأديب الأريب السيد
الشريف الرضي (رضوان الله تعالى عليه) إلى جمع كلمات أمير المؤمنين (عليه

السلام) في المناسبات المختلفة، في سلمه وحربه، وفي حله وترحاله، فصار سفراً خالداً هو المرجع والملجأ لمن أراد أن ينهل من معين الإمامة الذي لا ينضب.

ولأهمية هذا الإرث العظيم عكف العلماء والمحققون والباحثون على تحقيقه وشرحه بشروحات عديدة تربو على المائتين، وكان من ضبط نصيـه العالم الأديب الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن السكون الخلـي المتوفـى حدود سنة ٦٠٠هـ، وتكمـن أهمـية هـذا الـكتـاب من حيث الـبعد الـادـبي والتـاريـخي؛ إذ كـتبـه اـديـب مـعـرـوفـ من أدـبـاـتـناـ فيـ القـرـنـ السـادـسـ الـهـجـريـ.

ولـكـنـ هـذاـ الأـثـرـ عـلـىـ أـهـمـيـتـهـ بـقـيـ حـبـيـسـ الـخـزـانـاتـ وـالـرـفـوـفـ إـلـىـ أـنـ اـنـبـرـىـ لـهـ الـحـقـقـ الـعـلـامـ الشـيـخـ قـيـسـ بـهـجـتـ الـعـطـارـ إـلـىـ إـزـالـةـ الـغـبـارـ عـنـ وـجـهـهـ وـرـفـعـ السـتـارـ عـنـ مـظـهـرـهـ لـيـنـبـعـ عـيـنـاـ تـرـوـيـ ظـلـماـ الـمـعـطـشـينـ إـلـىـ وـرـودـ هـذـاـ السـفـرـ، وـمـنـ غـيرـ الـمـنـاسـبـ . وـنـخـنـ فـيـ مـقـامـاـ هـذـاـ . أـنـ نـعـرـفـ بـهـذـاـ الـعـلـمـ التـحـقـيقـيـ الـكـبـيرـ الـذـيـ رـفـدـ الـمـكـتـبـةـ الشـيـعـيـةـ بـفـنـوـنـ التـحـقـيقـ، وـكـنـاـ نـسـمـعـ وـمـنـذـ زـمـنـ بـعـيدـ أـنـ مـنـ أـبـرـزـ الـمـخـصـصـيـنـ بـنـهـجـ الـبـلـاغـةـ هـوـ هـذـاـ الـحـقـ الـكـبـيرـ، فـجزـاءـ اللـهـ خـيـرـ الـجـزـاءـ وـجـعـلـ ثـوـابـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ وـمـوـلـانـاـ أـمـيـرـ الـؤـمـنـيـنـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ إـنـهـ حـمـيدـ مـجـيدـ.

وـآـخـرـ دـعـوـانـاـ أـنـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ خـيـرـ خـلـقـهـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـاهـرـيـنـ.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

٢٢ / ربيع الأول / ١٤٣٧هـ

٢٠١٦ / ١ / ٣

النجف الأشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ،
وَاللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ.

وبعد، فقد طرق أسماعنا قبل مرة من الزمن خبر اختيار النجف عاصمة للثقافة الإسلامية في سنة ٢٠١٢م، فسررنا لهذا الخبر العلمي رائع، وشمرنا عن ساعد الجد لنكون من المشاركين بما نستطيع في هذا المحفل العلمي الضخم. ثم عقدنا العزم بعد الاستشارة والمداولة مع المتخصصين بأمور التحقيق، على إناتحة تحقيق نهج البلاغة - برواية العالم الأديب الشيعي علي بن محمد بن السكون (ت حدود ٦٠٠هـ) - بأخينا العزيز الأديب سماحة الشيخ قيس العطار، لما له من باع وتجربة في تحقيق النهج الشريف.

وابتدأ التحقيق في سنة ٢٠١١م، وتم بعون الله وببركة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم المباهلة (٢٥/ ذي الحجة الحرام ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤). فأعلنت العتبة العلوية المقدسة - كما هو دأبها في إحياء التراث العلوي، وكسابق الطافها وتعاونها مع المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين عليه السلام - عن كامل استعدادها للمشاركة في إحياء هذا الأثر النفيس.

وها نحن نُصدر هذا الأثر العلوي الفَدَّ بمناسبة مرور ١٤٠٠ سنة هجرية على تولّي أمير المؤمنين عليهما الخلافة الفعلية، ثم اتّخاده الكوفة عاصمة له تشرف بقدومه وحلوله بها، ليكون في متناول أيدي العلماء والفضلاء والمحققين.

ختاماً:

نقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان وخلال الدعاء لكلّ من ساهم في إحياء هذا الأثر الخالد: المحقق المحترم، وحافظ نهج البلاغة الأستاذ قاسم الشهري الذي ساعدته في هذا العمل، والسيد مسعود المعلم الذي راجع الكتاب من أواله إلى آخره ورفع أخطاءه المطبعية والإخراجية لتصل إلى أدقّ حدّ ممكن.

هذا، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي عليهما
مشهد المقدسة

غدير ١٤٣٥ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وللعننة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فإني بعد أن أحست بضرورة تحقيق نهج البلاغة رسمت خطة لذلك، وهي أن يتحقق على مقدارٍ معتمدٍ به من النسخ المعتبرة أو لا بحيث يحاط بالضبوط الموجودة في النسخ.

ثم تلاحظ الشروح وما فيها من ضبوط ووجوه ثانية.

ثم يلاحظ متن النهج مع الكتب الأدبية واللغوية الناقلة عنه، فإنها ربما نقلت التص بضبط غير موجود في نسخ النهج ولا في شروحه المتوفرة لدينا.

وبما أن هذا العمل خارج عن نطاق قدرة شخص واحد في زمانٍ محدد، لذلك ارتأيت أن أبدأ بالمرحلة الأولى، وهي تحقيق نسخ النهج، وهي كثيرة جداً ربما تتوفّف الجياد منها على العشرين وتقارب الثلاثين تخميناً.

فابتدأ بتحقيق أربع نسخ^(١)، وأنجز العمل والحمد لله، وطبع في مؤسسة الرافد للمطبوعات سنة ١٤٣١ هـ.

وإنما للمشروع حققت هذا المتن المائل بين أيدينا، وفي ثناءه ضبط ابن السكون، ليطبع مستقلاً، وإذا وفق الله فسأحقق نسخاً أخرى تباعاً، ثم إذا مدد الله في العمر وارتفعت العوائق، فإن جميع النسخ المحققة ستدمج في نسخة واحدة جامعة إن شاء الله تعالى.

ابن السكون ومكانته العلمية

هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلبي، المعروف بابن السكون^(٢).

وذكر ابن النجاشي نسبة بشكل أتم فقال: علي بن محمد بن علي بن محمد بن زاهر بن علي بن محمد بن السكون، أبو الحسن بن أبي طالب^(٣).

قال الميرزا الأفندى: المشهور في ابن السكون هو فتح السين المهملة^(٤).

(١) وهي النسخة المقررة على السيد كمال الدين الحسيني، والتي رمزن لها بـ«ل»، ونسخة الحسين بن الحسن المؤدب، والتي رمزن لها بالحرف «م». ونسخة فضل الله بن طاهر بن مظفر الحسيني، والتي رمزن لها بالحرف «س». ونسخة محمد بن أحمد النقيب، والتي رمزن لها بالحرف «ن».

(٢) رياض العلماء ٤: ٢٤١.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ٤: ٨٦٩ / الترجمة.

(٤) وقد ورد بهذا الضبط في آخر نسخة ابن الحذاء البجلي المحفوظة في خزانة المكتبة العباسية على مشرفها التحية والثانية.

وقد يقال بضمها^(١).

وليعلم أنه قد يرد في بعض الموضع : عليّ بن محمد بن عليّ بن السكون، وتأرة : عليّ بن السكون، ونحوهما من التعبيرات أيضاً، والمآل في الكل واحد، وذلك لأنّها كلّها من باب الاختصار وحذف بعض أسامي الأجداد من بين، فلا تظنّ التعدد فيها^(٢).

وقال الميرزا الأفندي في وصفه : الفاضل العالم العابد الورع ، الأديب النحوي اللغوي الشاعر ، الكامل الفقيه ... الشیخ الثقة ، من علمائنا^(٣).

وقال ياقوت الحموي : كان عارفاً بال نحو واللغة ، حَسَنَ الفهم ، جَيِّدَ النَّفْل ، حريصاً على تصحيح الكتب ، لم يضع قطّ في طرسه إلَّا ما وعاه قلبه ، وفهمه ثُبَّه ، وكان يجيد قول الشعر ... وله تصانيف^(٤).

ونقل الصفدي ما قاله ياقوت ، ثم قال : وقال محب الدين ابن السجّار : قرأ النحو على ابن الخشّاب ، ولللغة على ابن العصار . وقرأ الفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه وكان يدرّسه .

وذكر لي الحسن بن معالي الحلبي النحوي : أنه كان متديناً ، كثیر الصلة بالليل ، وفيه سخاءً ومرودة . سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها ، وصار كاتباً لأميرها ، ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين . ومن شعره :

خذ ما من لذيد العيش ما رأق أو صفا ونفسكم عن باعث الهم فاصرفا

(١) وقد ورد بهذا الضبط في حاشية آخر نسخة ابن كرم المحفوظة في مكتبة البروجردي في قم.

(٢) رياض العلماء ٤: ٢٤٢.

(٣) رياض العلماء ٤: ٢٤١.

(٤) معجم الأدباء ١٥: ٧٥ / الترجمة ١٥.

ألم تعلم أنَّ الهموم قواطِلُ
وأحْجى الورى من كان للنفس مُنْصِفاً
إذا رشفَ الظَّمآنَ ريقَهَا اشْتَفَى
منَ الْمُشْرِقَاتِ الْآسَاتِ كأنَّها سُقْتَهَا
وقال السماوي : كان فاضلاً أدبياً مُنشِتاً مشاركاً في العلوم^(١) ...
وقال إسماعيل باشا : أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ السكوني
(كذا ، وهو وهم) [الحلّي اللغوي النحوي الشيعي^(٢) .]

وقد اشتهر ابن السكون بضبط الكتب وتصحيحها ، وخصوصاً الصحيفة السجادية ، والمصابح الكبير والمصاحف الصغيرة .

قال الميرزا الأفندي : وهو الشيخ الشقة من علمائنا ، والقائل بقول لفظ «حدّثنا» في أول الصحيفة الكاملة على ما في النسخ المشهورة منها^(٤) ... ثم إنَّ ابن السكون هذا في طبقة عميد الرؤساء هبة الله بن حامد ... ويروي السيد شمس الدين فخار بن معبد الموسوي - تلميذ ابن إدريس - الصحيفة عن ابن السكون وعميد الرؤساء .

وكان في نسخة الصحيفة لابن السكون اختلافات مع النسخ المشهورة ، وقد ضبط علماؤنا قدس الله أرواحهم جميع اختلافات نسخها نقاً عن خطه الذي وجده الشيخ علي بن أحمد المعروف بالسديدي .

(١) الواقي بالوفيات ٢٢ : ٨٤.

(٢) الطليعة من شعراء الشيعة ٢ : ٨٢.

(٣) هدية العارفين ٦ : ٧٠٤.

(٤) وهاهنا يبحث في أنَّ القائل «حدّثنا» هل هو ابن السكون أو عميد الرؤساء ، لأنَّهما في طبقة واحدة وكلاهما من تلامذة ابن العصار اللغوي . انظر رياض العلماء ٤ : ٢٤٣ - ٢٤٤ .

وكذلك له اختلافات نسخ المصباح الكبير والمصباح الصغير، كلاهما للشيخ الطوسي، وقد ضبط جماعة من الأصحاب هذه الاختلافات أيضًا نقلًا من النسخة التي كانت بخطه فيهما^(١).

وكتب ابن السكون بخطه وضبطه كتاب الأمالي للشيخ الصدوق، وتاريخ كتابتها ٦٢٥ هـ^(٢).

وكتب نسخة من النهاية للشيخ الطوسي، وقد قابل علي بن أحمد السديد نسخته عليها بتاريخ ٣ ربيع الثاني ٦٦٣ هـ^(٣).

توفي ابن السكون في حدود سنة ستمائة، كما نصّ عليه ياقوت الحموي^(٤). ونقل السيوطي في «بغية الوعاء» كلام ياقوت، لكنه قال: مات في حدود سنة ستّ وستمائة^(٥).

منهج ابن السكون في نهج البلاغة

إنَّ من الغريب أنَّ من ترجموا ابن السكون لم يذكروا جهوده في نهج البلاغة استنساخاً وضبطاً، إلى جانب ما ذكروه من جهوده في الصحفة السجادية ومصابح المتهجد الكبير والصغير وسائر الكتب والمصادر، ولم يضبط جماعة من الأصحاب اختلافات نسخ نهجه عن غيرها.

ولعلَّ هذا الأمر هو الذي ساهمَ في فقدان نسخ النهج التي بخطِّ ابن السكون،

(١) رياض العلماء ٤: ٢٤١-٢٤٢.

(٢) انظر الدررية ٢: ٣١٥ / الرقم ١٢٥١.

(٣) انظر الدررية ٢٤: ٤٠٤ / الرقم ٢١٤١.

(٤) معجم الأدباء ١٥: ٧٥ / الترجمة ١٥.

(٥) بغية الوعاء في طبقات اللغويين والثحاة ٢: ١٩٩ / الترجمة ١٧٨٤.

فلم نعثر إلى اليوم إلا على أربع نسخ من النهج مقابلة مع خطه مباشرة أو بواسطة. وعلى كل حال فإن هذه النسخ الأربع واحدة منها مقابلة على نسخة بخط ابن السكون، وهي نسخة ابن كرم، والثانية مكتوبة من نسخة كتبها ابن السكون، وهي نسخة «ست»، وهما العماماد في تحقيقينا هذا.

والنسخة الثالثة هي نسخة ابن الحداد البجلي المقابلة على نسخة بخط ابن السكون، وهي نسخة غاية في الدقة والجودة إلا أنها كثيرة النقص، حيث تبتدئ من أواخر الخطبة ١٩٤، وما قبلها غير موجود.

والنسخة الرابعة هي نسخة الرَّئَان، المكتوبة من نسخة بخط شمس الدين محمد بن خرزل، الذي كتبها لنفسه من نسختين إحداهما قوبلت بنسخة بخط ابن السكون. وهذه النسخة لم يتميز فيها ضبط ابن السكون بخصوصه^(١). لذلك اعتمدنا نسختي ابن كرم و«ست» واستعتمدنا في موارد ضروريه بنسخة ابن الحداد البجلي.

وقبل بيان منهجهة ابن السكون، لا بد لنا من عطف القول على ما سبق من تحقيقينا للنسخ الأربع، والإشارة إلى أن اختلافات نسخ النهج تسنقsm إلى عده أقسام مهمة، وهي :

- ١ - ما كان غالباً قطعياً من النسخ، وهو قليل جداً.
- ٢ - الاختلاف بالتقديم والتأخير.
- ٣ - الاختلاف في حروف العطف وعدمهها. وجود حرف بدل حرف.

(١) وقد عقدنا العزم -إذا وفق الله- أن نحذف جميع الشروح والتعليقات التي لا تخص ضبط النص من عملنا هذا، ونضبط النص خالصاً مع نسخ البدل، ونعنطر عليه تحقيق نسختي ابن الحداد البجلي والرَّئَان.

- ٤- الاختلاف من حيث التذكير والتأنيث في الأفعال المضارعة.
- ٥- الاختلاف في حروف الجرّ.
- ٦- الاختلافات التي ربما تكون غير مقصودة للأدباء والكتاب، كما في رسم الكلمة اليائية الواوية، وكما في ضبط الكلام عند الوقف والوصل، وبالهمز والتسهيل، والإدغام وعدمه.
- ٧- اختلاف الأفعال بالتضعيف وعدمه.
- ٨- الاختلاف في ضبط عين الأفعال الماضية.
- ٩- الاختلاف في ضبط عين الأفعال المضارعة.
- ١٠- الاختلاف بالبناء للمجهول والمعلوم.
- ١١- الاختلاف بالماضي والمضارع.
- ١٢- الاختلاف باللزوم والتعدية.
- ١٣- تعدى الفعل بنفسه وبحرف الجرّ.
- ١٤- الاختلاف بالتعدية إلى مفعول أو مفعولين.
- ١٥- الاختلاف في الثلاثي المجرد والمزيد.
- ١٦- الاختلاف في ضبط الكلمات لغوياً دون تبدل المعنى.
- ١٧- الاختلاف في ضبط الكلمات لغوياً مع تبدل المعنى.
- ١٨- الاختلاف بالإفراد والجمع.
- ١٩- الاختلاف بالجُمُوْع.
- ٢٠- الاختلافات الناتجة عن تعدد وجوه الإعراب، واختلاف مدارس النحو.
- ٢١- الاختلاف في الكلمات المتقاربة الرسم.

٢٢ - الاختلاف في الكلمات غير المترادفة الرسم.

٢٣ - الاختلاف بزيادة المتن ونقصه.

وهناك اختلافات أخرى لوجه واعتبارات أخرى، لكنّ عمدتها ما ذكرناه، ومن أراد الوقوف على تفصيل هذا الكلام وأمثالته فليراجع مقدّمتنا على تحقيق النسخ الأربع التي أشرنا إليها، ثمّ تلمس ذلك في النسختين اللتين حققناهما هنا وضبط ابن السكون.

تعدد ضبوط ابن السكون

مما يلفت النظر أنَّ كُلَّ نسخة تدعي - في موارد متعددة - ضبط ابن السكون بشكل يغاير ما في الأخرى، فالنسخة «ست» قد توافق أحياناً نسخة ابن كرم في ضبط ابن السكون وقد تختلفها.

وللتأنّك راجعنا نسخة ابن الحداد البجلي فرأيناها أيضاً توافق نسخة ابن كرم تارةً، وتوافق نسخة «ست» تارةً أخرى، وقد تختلفهما معاً أو توافق إحداهما وتختلف الأخرى. غير أنَّ الحصيلة النهائية أوصلتنا إلى أنَّ نسختي ابن كرم وابن الحداد أكثر توافقاً في ضبط ابن السكون.

وهاهنا احتمالات ثلاثة:

الأول: أنَّ ابن السكون كتب بعض النسخ من النهج وضبطها، ثمَّ إتَّه بمرور الزمان وقف على ضبوط أخرى فكتبها في نسخة الأخرى من النهج.

الثاني: أنَّ ابن السكون لم يلتزم برواية واحدة للنهج، بل كان يستنسخ ويضبط النسخ، وقد عُرف بجودة الخطّ والضبط، فما وجد بخطه لا يُمثل بالضرورة وجهة نظره، بل هو ضبط النسخة التي استنسخها.

وبؤيد هذا الوجه أنّا لم نقف له على سند متصل إلى نهج البلاغة .
كما ربّما يوّيد هذا الاحتمال وصف ابن السكون بـ«الكاتب». ففي آخر
نسخة ابن الحداد البجلي : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ... من نسخة بخط
عليّ بن محمد بن السّكُون الكاتب .

وقال ابن النّجاشي : أبو الحسن بن أبي طالب الكاتب ... وكان كاتباً بلغاً شاعراً
مجيداً ... سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها ، وصار كاتباً لأميرها^(١) .
هذا ، ولكن كونه كاتباً وناسخاً لا يمنع من كونه ضابطاً ومطلعاً على نسخ
النهج ، إذ هو ليس محضَ كاتِب ، بل هو من فقهاء الطائفة ، وكان يدرس الفقه ، كما
أنّه من أعيان أدباء عصره . فكتابته ونسخه ليسا بمعنى مهنة الكتابة والاستنساخ
بحيث ليس له أيّ رأي في الكتاب المستنسخ ، بل هو صاحب رأي وضبط وفقه
ونظر وأدب ينعكس على ما يكتبه ويستنسخه .

الثالث : أنّ ابن السكون كان يدرس النهج ويدقّق وجوهه الإعرافية واللغوية
والصرفية والبلاغية ، فكان يُعمل نظره في ذلك ، فيدون كُلّ ما يستجدّ عنده من
جوهٍ مضافةً إلى ما يقف عليه من روايات . وقد سبق أن أتبّنا - في مقدمة النسخ
الأربع التي حققناها - أنَّ الأدباء والعلماء - مضافةً إلى ما وعوه من الرواية - كانوا
يُغlimون نظرهم ويشتّونه في الهوامش .

ومن أمثلة ذلك هنا ما في نسخة ابن كرم - في الخطبة (٢١٠) - عند قول
أمير المؤمنين عليه السلام : «ورجل سمع من رسول الله ص شيئاً لم يحفظه على وجهه
فَوَهِمْ». وفي نسخة : «فَوَهِمْ». وكتب في الهامش : وَهِمْتُ - بالكسر - في

الحساب : غلطتُ ، وبالفتح : إذا ذَهَبَ وَهَمَكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تَرِيدُ غَيْرَهُ ، فَعَلَى هَذَا الفتح أَوْلَى .

فلاحظ هنا إعمال النظر والتدقيق في اللغة وبيان الضبط الأولى .

وأصرخ من ذلك ما في آخر الكتاب (٤٥) ، وهو قوله تعالى : «أين القرون الذين عَرَزُتْهُم بِمَدَاعِيكِ؟ أين الْأُمَّمُ الَّذِينَ فَتَنَّتْهُم بِرَخَارِيكِ؟ ... لَأَقْمَتُ عَلَيْكِ حَدْوَدَ اللَّهِ فِي عِبَادِ عَرَزُتْهُم بِالْأَمَانِيِّ ، وَأَمَمِ الْقَيْتِيْمِ فِي الْمَهَاوِيِّ ، وَمَلُوكِ أَسْلَمُتْهُم إِلَى التَّلَفِ ، وَأَوْرَدُتْهُم مَوَارِدَ الْبَلَاءِ» .

وهنا في نسخة من نسخة ابن السكون - التي قوبلت عليها نسخة ابن كرم - وردت هذه الأفعال كلها مع الياء : «عَرَزُتْهُم» «فَتَنَّتْهُم» ... إلخ . لكن هذه لغة بعض العرب وليس هي اللغة المشهورة ، لذلك أثبتت الأفعال في المتن بدون ياء ، وذكرت في الهامش مع الياء باعتبارها نسخة بدل .

وكذلك بالضبط في نسخة ابن الحداد البجلي ، وقد كتب ذلك صراحةً في هامش نسخة ابن الحداد البجلي ، حيث كتب : بخط الرضي عَرَزُتْهُم - في كلام الموضعين - وفَتَنَّتْهُم وَأَقْيَتْهُم وَأَسْلَمَتْهُم وَأَوْرَدَتْهُم ، كل ذلك بالياء ، وهي لغة بعض العرب .

وقد وردت هذه الأفعال كلها في متن «ست» بالياء .

وهذا يدل على ما قلناه من إعمال الأدباء آراءهم وبيانهم عدّة وجوه ، وانتظامهم الأفضل أو الأشهر الأعرف عند العرب .

والذي أميل إليه هو الاحتمال الثالث ، لأن ذلك هو المتعارف في كتب غريب القرآن والحديث والأدب والدعا ، فإن الأديب يعمل نظرة ويتحقق ويدقق ويوازن

لبيان الوجوه وما يحتمله الكلام، تم إِنَّه رَبِّا مَا يُرْجِحُ بعضاً الوجوه ورَبِّا مَا يُرْجِحُ . وفي خصوص ابن السكون يَدْعُمُ كلامنا ما في كتاب «صفوة الصفات» في شرح دعاء السمات» للشيخ تقى الدين الكفعمى ، حيث قال :

وفي دعاء رجب «وَبِئْمِ الصَّافَّيْنَ» ، وقد ضبطها الشيخ علی بن محمد بن محمد بن علی بن محمد بن السکون بِرْفَعِ الْبَاءِ وسکون الْهَاءِ «بِئْمُ» ، وقد يكسرهما معاً «بِئْمُ» وكتب عليهما : معاً . وضبطها أيضاً في بعض مصابيحه بِرْفَعِ الْبَاءِ وَالْهَاءِ «بِئْمُ» ، ورأيت في كثير من نسخ المصايح «بِئْمُ» بِرْفَعِ الْبَاءِ وَنصب الْهَاءِ ، انتهى^(١) .

وهذا صريح في تعدد ضبوطه والوجوه التي تحتملها الكلمة ، وصرىح في أنَّ نسخة التي استنسختها من مصابح المتهجد متعددة ، وضَبَطَ بعضها يختلف عن بعض في المورد الواحد .

ويُعَضُّدُ ما قلناه ما تقدم عن ياقوت وغيره من أنَّ ابن السكون كان يصحح الكتب بعد التدقيق والفهم ، وما تقدم من اختلافات ضبط الصحيفة السجادية واختلافات نسخ المصاحف الكبير والصغير .

أضف إلى ذلك أنَّه كان يقرئ الصحيفة السجادية ويضبطها ويحرر ألفاظها . ففي إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن علی بن الحسين بن صالح الحراثي اللويزي الجعبي العاملي - الجد الأعلى للشيخ البهائي - : وبعد فقد قرأ علی هذه الصحيفة الكاملة ، المولى الأعظم ، الفاضل المكرَّم ... قراءة مهذبة مرضية ،

(١) صفة الصفات في شرح دعاء السمات : ٩٤ .

محرّرة الفاظها، مبينة معانيها بنسخها المنقوله^(١). وكيفما كان، وأي الاحتمالات الثلاثة اخترت، فإن جميع ضبوطه من النمط الأعلى من الصحة والبلاغة، ولها وجه وجيه صحيح، وذلك ما يفيد في تعدد وجوه البلاغة في متن نهج البلاغة الشريف، كيف لا؟ والسائل إمام البلاغة، والجامع أشعر الطالبيين، والضابط من كبار أدباء عصره وزمانه.

فوائد مهمة

ورغم الاختلافات المذكورة فإنّ ما تيقنا أنه من منهجه هو ما يلي:

١ - نسخة ابن كرم كتبت بإسكان الهاء في مثل «وَهُوَ» «وَهُيَ» «فَهُوَ» «فَهُيَّ» عدا موارد نادرة أشرنا إليها، والموارد التي لم تضبط فيها الهاء ضبطناها بالسكون، وهي موارد قليلة جداً.

وكذلك ضبطت بالسكون في نسخة ابن الحداد البجلي. مما يدل على أن ذلك ضبط ابن السّكُون.

وأمّا النسخة «ست» فتارة وردت الهاء فيها بالسكون، وتارة بالتحريك، وتارة ثالثة دون حركة - لكنّ أغلب مواردها كتبت بالسكون - فما كان بالسكون لم تُشير إليه وإلا أشرنا إليه. وهذا أيضاً يدل على منهج ابن السّكُون هنا، غير أنّ كاتب النسخة «ست» لم يكن من الطراز الأول من الأدباء فلم يتبنّه لذلك.

٢ - إنّ الكلمة «الشّام» فيها عند العرب عدة لغات: «الشّام» و«الشّام» و«الشّام» و«الشّام». والذي في نسخة ابن كرم ونسخة «ست» لغة الهمز والسكون «الشّام». وكذلك هي في نسخة ابن الحداد البجلي.

(١) تكمّلة أمل الآمل: ٢٥٦ / الترجمة .٣٤٥

٣ - قوله عليه السلام: «وأيْمَ اللَّهُ»، ورد في نسخة ابن كرم بهمزة الوصل «وأيْمَ اللَّهُ». وورد في «ست» بالهمزة المكسورة «وإِيمَ اللَّهُ» في الأعم الأغلب وربما وردت قليلاً مهملاً دون همزة ودون وصل.

٤ - إن منهج نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد، وبالتالي لها ضبط ابن السكون - كسر الحرف الساكن الأول - خصوصاً الميم باعتبار كثرتها في موارد النهج - عند التقاء الساكنين، وذلك كما في الخطبة ٢ «وفيْمِ الْوَصِيَّةِ»، والخطبة ٧ «فَرَكِبَ بِهِمُ الرَّلَلَ»، والخطبة ١٢ «سِيرَعْفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَيَقُولُ بِهِمُ الْإِيمَانُ»، والحكمة ٤٤٧ «بِأَيْدِيهِمُ السُّيَاطُ وَالسُّتُّونُ السُّلَاطُ»، مع أنَّ الرأي السائد هو ضمّها بناءً على أنَّ هذه الميم مضمومة في الأصل فتعود إلى أصلها. والكسر جائز هنا بناءً على الإتباع عند التقاء الساكنين.

والحرف الساكن الأول في «ست» دون حركة في الأعم الأغلب.
فما تُركت الميم فيه دون كسرناها وأشارنا إلى ذلك في الهاشم، وتشير إلى ما في «ست» إن لم تكن مكسورة.

٥ - ومثل المورد السابق ضبط الكلام عند الوقف والوصل، كما في الخطبة ١٥٣ من قوله عليه السلام: «وَاسْتَخْرِجُوهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ، اسْتَقْبِلُوهُمْ مُدِيرًا»، فاليم من «غفلتهم» لك أن تسكتها إن وقفت، ولك أن تضمنها أو تكسرها إن وصلت الكلام. وهنا منهج ابن السكون هو كسر الميم عند الوصل.
وكذلك قوله : «استقبلوا»، لك أن تصله مع ما قبله ولك أن تقطعه عنه باعتباره بداية فقرة كلامية جديدة.

لكن ربما لم توضع حركة الميم في نسخة ابن الحداد - رغم دقّتها - ولا في

«ست» وكذلك لم توضع همزة وصل أو قطع قوله «استقبلوا» وذلك لتساهم في هذه الموارد لأنّها منوطة بكيفية الكلام.

٦- إنّ منهج ابن السكون في مورد التقاء الواو الساكنة مع ساكن بعدها - مثل قوله عليه السلام في الحكمة ١٢١ «تَوَقُّوا الْبَرَد»، وقوله عليه السلام في الحكمة ٤٧ «هُمْ وَاللَّهُ رَبُّو إِلْسَلَام» - هو ضم الواو «تَوَقُّوا الْبَرَد» و«رَبُّو إِلْسَلَام»، وهي الوجه الصحيح، ويجوز كسر الواو على وجه ضعيف.

وقد اتفقت نسختا ابن كرم وابن العجّاد على هذا الضبط عند ابن السكون. لكن الواو وردت في «ست» دون ضبط ، وهذا الضعف ضبط كاتب النسخة.

٧- إنّ كثيراً من مبني وضبوط ابن السكون يُوافقها ما في النسخة «لـ» التي حققناها من قبل ، فأغلب الظن - بل المُطمئن به - أنّ كمال الدين الحسيني كان ناظراً إلى ضبوط ابن السكون ومبانيه.

بعض نتائج التحقيق

من خلال تحقيقنا للنسخ الأربع من قبل وقفنا على نتائج قيمة ذكرنا بعضها في المقدمة ، وها نحن نذكر بعض النتائج التي وقفنا عليها في نسختي تحقيقنا اللتين سيأتي ذكرهما وصفهما :

١ - في الخطبة الشقشيقية (٣) ورد قوله عليه السلام «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَاهَا» برواية أخرى وهي : «أَشَدَّمَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَاهَا» لكن توجد فوق الياء ألف تحتها علامة ، فكأنّها نسخة أخرى «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَاهَا».

وقد وردت هذه الرواية - «لَشَدَّمَا تَشَطَّرَ أَضْرَعَاهَا» - في نسخة حسن بن علي بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني العبيدي المحفوظة في مكتبة

ملك بطهران . وفي نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهران المحفوظة برقم ٩١٣ والمكتوبة في المشهد الغروي سنة ٦٩٦هـ.

وفي نسخة فخر الدين التصيري التي أكملت بها نسخة «س» التي حفظناها من قبل «لشدّما تَشَطَّرَا أَضْرِعَيْهَا».

وفي نسخة أحمد بن محمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوى الموسوى المكتوبة سنة ٧٣٦هـ وردت بضمطين : «لشدّما تَشَطَّرَا ضَرَعَيْهَا» و «لشدّما تَشَطَّرَا أَضْرِعَيْهَا» معاً . لكن توجد على اليماء ألف تحتها علامات ، فكأنها نسخة أخرى «لشدّما تَشَطَّرَا أَضْرِعَاهَا».

وفي نسخة المؤيد بالله أبي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني المتوفى سنة ٧٤٩هـ «لشدّما تَشَطَّرَا ضَرَعَيْهَا» . وفي نسخة «لشدّما تَشَطَّرَا أَضْرِعَتَهَا»^(١).

وفي الطرائف لابن طاوس نقلأً عن كتاب الغارات ونسخته تاريخ الفراغ منها يوم الثلاثاء ١٣ / شوال / ٣٥٥ موجودة بخزانة كتب المدرسة النظامية العتيقة : «لشدّما شُطِّرَ ضَرَعَاهَا»^(٢).

وما سوى الرواية المشهورة «لشدّما تَشَطَّرَا ضَرَعَيْهَا» ، ورواية الديباج الوضي والطرائف ، لم يُشرح في حواشي النسخ ، وهذه الروايات المتمعددة لها وجوه متعددة يجب أن تلحظ عند شرح النهج أو التعليق عليه وليس ها هنا محل التفصيل . على أنّ الرواية المشهورة هي الأبلغ والأوضح .

٢ - والرواية المهمة هي عند قوله ~~لشدّما~~ في الخطبة الشقشيقية (٣) : «قصَّيرَهَا في

(١) انظر الديباج الوضي ٢٠٩:

(٢) انظر الطرائف : ٤٢١ . وروايتها وإن كانت سابقة على النهج لكن يمكن الاعتداء بها .

حوزة خشناء» ففي نسخة بدل من نسخة ابن كرم «فَصَيَّرَاهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءِ». وعند البحث في نسخ النهج المتوفرة لدينا وجدنا هذه الرواية في متن النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشى برقم ٣٧٤١، والتي كتبها أحمد بن محمد ابن جعفر بن أحمد المعروف بالرئان، وفرغ من كتابتها في ٦/شهر رمضان/سنة ٣٧٠ هـ بجزيرة أوال من البحرين.

وقد كتبت هذه النسخة من نسخة بخط شمس الدين محمد بن خزعل، كتبها نفسه من نسختين إحداهما قوبلت بنسخة بخط ابن السكون ... إلخ.

وهذه الرواية - بنظرنا - أبلغ من الرواية المشهورة، لأنها تدل صراحةً على اشتراك الأول والثاني بتضليل الخلافة في حوزة خشناء، وهي حوزة وناحية الفهر والغلبة بالسيف، دون الوصاية الربانية، ولا تختص الحوزة الخشناء - بناء على هذه الرواية - بالثاني ، بل يكون كلام الإمام عليه السلام ناظراً إلى أصل نظام الخلافة الذي يُدَلِّلُ بسببيهما إلى نظام الفهر والغلبة ووو ...

٣ - ومن ميزات نسخة ابن كرم رواية قوله عليه السلام في الخطبة الشقشيقية (٣) : «فَئَيْ النَّاسُ لِعْرَ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشَمَاسٍ» بإضافة بليغة موضحة ، وهي : «فَمَنْيَ النَّاسُ لِعْرَ اللَّهِ مِنْ فُلَانٍ بِخَبْطٍ وَشَمَاسٍ».

وهذه الرواية لا تدع مجالاً للشك في مراد الإمام عليه السلام.

وقد بحثنا فيما لدينا من نسخ النهج فوجدنا هذه الرواية في النسخة المحفوظة في مكتبة ملك بطهران برقم ١٥٣ وتاريخ كتابتها سنة ٦٧٦ هـ وكاتبها علي بن سلمان بن أبي الحسن بن أبي الفرج بن محمد بن أبي البركات . حيث أوردها في المتن وأشار إلى أنها غير موجودة في بعض النسخ.

كما وجدنا هذه الرواية في نسخة بدل من نسخة مكتبة مجلس الشورى

المحفوظة برقم ٧٢٣٣، وتاريخ كتابتها يوم الخميس ١١ شعبان ١٤٨٦هـ،
وكتابتها محمد باقر بن أبي الفتوح الحسيني الموسوي الشهريستاني .
حيث ذكر في المتن الرواية المُتداولة ، ثم ذكر أنها في نسخة بدلٍ «فِي الناس
من فلانٍ بخط وشمس».

٤ - ومن ميزات نسخة ابن كرم ما ورد في نسخة بدلٍ منها - عند كلامه [١]
برقم (٢١٩) - من أنَّ كلامه [١] في صفة النبي ﷺ ، مع أنَّ النسخ التي حققناها من
قبل ، وأكثر النسخ التي رأيناها ، والمصادر التي ذكرت هذا الكلام لم تذكر
 المناسبة المقصُول فيها ، أو ذكر أنَّه في وصف السالك الطريق إلى الله ، أو أنَّه في صفة
 بعض المؤمنين ^(١) . وكوْنُه في صفة النبي ﷺ أوفق وأكثر انتظاماً ، فلا بد من شرح
 كلامه على هذا الوجه أو الإشارة إليه .

نعم ، قال قطب الدين الرواندي في «منهاج البراعة» : ثم وصف بعض أصحابه

(١) فقد قال ابن ميثم في شرحه ٤: ٥٣ هذا الفصل من أجل كلام له في وصف السالك المحقق إلى الله .
وقال في اختيار مصباح السالكين: ٤٠٩ يشير إلى وصف العارف .
وقال في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين ^{عليه السلام}: ٢٢٢ قوله [٢] يصف السالكين الواصلين .
وفي الحديقة الهمالية للشيخ البهائي: ١٣٥ في كلام له [٣] أورده السيد الرضي في نهج البلاغة ، وهو
قوله [٤] في وصف من سلك طريق الوصول .

وقال ابن أبي الحديد في شرحه ١١: ١٢٧ بعد ذكره لهذا الكلام: يصف العارف يقول قد أحيا قلبه
بمعرفة الحق سبحانه ... ثم أورد ما نقول أرباب الطريقة والصوفية وحالاتهم والأشعار في ذلك وما
شابهه .

وقال المؤيد بالله أبو الحسين يعني بن حمزة بن علي الحسيني في الدبياج الوضي ٤: ١٧٦٤ ثم
قال [٥] في صفة بعض المؤمنين .
وفي حدائق الحقائق لقطب الدين الكيدري ٢: ٢١٧ لم يذكر عنواناً خاصاً لكنه شرح كلام أمير
المؤمنين [٦] بما ينطبق على أيٍّ مؤمن سالك .

فقال: ... وروي أنه في وصف رسول الله ﷺ^(١).

وهذا هو الأولى . وقد ورد ما يشابه ذلك في الخطبة ٨٦ التي ألقاها «عباد الله إن من أحبّ عباد الله إلّيه عبداً أعنده الله على نفسه» ... إلخ .

إذ لم يذكر الرضي ^ع مناسبة هذه الخطبة ، واقتصر الشارحون على أنها في حال العارف وبيان صفات المتقين وصفات الفساق والتبني إلى مكان العترة ، وهذا وإن كان كله موجوداً في مضمون الخطبة ، لكن ابن أبي الحديد تَبَّهَ على أنَّ أمير المؤمنين ^ع يقصد بهذه الخطبة نفسه الشريفة ، قال: واعلم أنَّ هذه الصفات والشروط والنعوت التي ذكرها في شرح حال العارف إنما يعني بها نفسه ^ع ، وهو من الكلام الذي له ظاهر وباطن ، فظاهره أن يشرح حال العارف المطلق ، وباطنه أن يشرح حال عارف معين وهو نفسه ^ع ، وسيأتي في آخر الخطبة ما يدلُّ على ذلك^(٢) .

٥ - وفي الكتاب (٤٥) وهو كتابه ^ع إلى عثمان بن حنيف ، وردت زيادة بدعة في أواخر الكتاب عند وصفه لنفسه الشريفة بقوله: «لأروضن نفسي رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ، وتقنع بالملح مأدوماً ، و تستلين الصوف لبوساً».

فقوله ^ع «و تستلين الصوف لبوساً» لم يَرِد إلّا في نسخة ابن كرم ، ولا يوجد في «ست» ولا في نسخة ابن الحداد البجلي ، ولا فيما وقفتنا عليه من نسخ وشروح ومصادر . وهي زيادة بليغة جداً ، لأنَّه وصف نفسه الشريفة بالزهد

(١) منهاج البراءة ٢: ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) سُرُّ النهج الحديدي ٦: ٣٦٧ .

في المطعم والمأدم والملبس . ويؤيد ذلك قوله عليه السلام في أوائل هذا الكتاب : «ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دُنياه بطرميه ، ومن طعمه بقرصيه» .

٦ - ومن بدائع ضبوط نسخة ابن كرم ما ورد في الكتاب (٧٨) الذي أجاب به أبي موسى الأشعري ، ففيه قوله عليه السلام : «وليس رجل - فاعلم - أح Prism على جماعة أمّة محمد وأفنتها متّي ، أبْتَغَيَ بذلك حُسْنَ التواب ، وَكَرَمَ الْمَآب ، وَسَافَى بالذِي وَأَئْتَ عَلَى نَفْسِي وَإِن تَعَيَّزَتْ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ» .

وها هنا إشكال في ظاهر العبارة ، وهو أنها تدل على أنّ أبي موسى الأشعري كان على صلاح ، وهذا خلاف ضرورة التاريخ وال الحديث ، إذ كان هذا الرجل من المنافقين ، ومن أصحاب العقبة - عقبة هرشى - المنفرون بالنبي صلوات الله عليه ناقته ، ومن المثبتين عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد خَدَّلَ الناس عنه عليه السلام في حرب الجمل . ولم يرضه الإمام لحكومة الحكمين ، فكيف يكون على صلاح المفارقة ؟ !

وهنا وقع المؤيد بالله أبو الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني الزيدي في الفخ ، فقال في الديباج الوضي : ظاهِرُ كلامِه عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ فَارَقَهُ عَلَى الطريقة الحُسْنِي ، وَلَا زِمَانًا لِلخُصْلَةِ الْمُنْتَلِي^(١) .

وقال ابن ميثم البحرياني : ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيْفِي بِمَا وَعَدَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شَرْطِ الصلح على ما وقع عليه ، وَتَوَعَّدَ بِلَزْرَمِ الشَّقاوةِ إِنْ تَغَيَّرَ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقَهُ عَلَيْهِ مِنْ وَجُوبِ الْحُكْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَدَمِ اتِّبَاعِ الْهُوَى وَالْإِغْتِرَارِ بِمَقَارِنَةِ الْأَشْرَارِ^(٢) .

وقال ابن أبي الحديد : قال عليه السلام له : أَمَّا أَنَا فَسُوفَ أَفِي بِمَا وَعَدْتُ وَمَا اسْتَقْرَرَ

(١) الديباج الوضي ٥: ٢٧١٧.

(٢) شرح ابن ميثم ٥: ٢٣٦.

بني وبينك وإن كنت أنت قد تغيّرت عن صالح ما فارقني عليه .
فإن قلت : فهل يجوز أن يكون قوله « وإن تغيّرت » من جملة قوله فيما بعد
« فإن الشقي » ، كما تقول : إن خالقيني فإن الشقي من يخالف الحق ؟
قلت : نعم ، والأول أحسن ، لأنّه أدخل في مدح أمير المؤمنين عليه ، كأنّه
يقول : أنا أفي وإن كنت لا تفي ، والإيجاب يحسّن السلب الواقع في مقابلته ،
والضد يظهر حسنة الضد ^(١) .

والوجه الذي ذكره ابن ميثم والوجهان اللذان ذكرهما ابن أبي الحديد ، وإن
كانت صحيحة ، لكنّ هناك وجهاً صحيحاً أرجح من الوجه كُلُّها ، وهو ما ورد في
نسخة ابن كرم ، حيث وزد النص فيها بضبط آخر وهو :
« وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيّرت عن صالح ما فارقني عليه » ،
ليس بصيغة المخاطب ، وإنما بصيغة الغائب ، فالمعنى أنه عليه سيفي بما وأى على
نفسه من العرص على جماعة أمّة محمد وأفتها ، وإن تغيّرت الأمة عن صالح ما
فارقه عليه من البيعة له في زمان النبي عليه وعند الخلافة الفعلية .

والذي يؤيد ذلك هو أن الإمام عليه افتح الكتاب بذكر الناس وتغييرهم فقال :
« فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم » ، فهم المقصودون بالكلام لا
أبو موسى الأشعري .

٧ - وفي آخر الخطبة (٣٣) قوله عليه : « والله ما تنقم منا قريش إلا أن الله
اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا ، فكانوا كما قال الأول :
أدمت لعمري شربك المحضر صاحباً وأكلتك بالزبد المقرّبة البُجرا

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن علیاً وحُطّنا حولك الجُرْدَ والسُّمْرَا» وهذا الكلام والشعر غير موجود في النسخ الأربع التي حققناها من قبل، وهو موجود في بعض النسخ الأخرى، وغير موجود في بعضها. وهو موجود في نسخة ابن كرم وغير موجود في «ست».

والأهم هنا هو كلمة «البُجْر» في الشعر، فإننا لم نقف على معناها لا في كتب اللغة، ولا في شروح النهج التي أوردت هذه الزيادة والشعر. لكن هامش نسخة ابن كرم شرح هذه اللفظة بقوله: «قواصِرُ التَّمَرِ».

ولزيادة التحقيق تابعنا ما عندنا من نسخ النهج، فوجدنا شرحاً ممائلاً بل أو في النسخة التي كتبها محمد بن أحمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوى الموسوي سنة ٧٣٦هـ، فقد كتب فوق كلمة «البُجْر»: «القواصِر». ثم كتب: البُجْر قواصِرَ التَّمَرِ، وأَصْلُهُ مِنَ الْأَبْجَرِ وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ.

وهذا الشرح والبيان اللغوي الرائع لا تجده في كتب اللغة، مع أنه موجود في بعض هامش نسخ النهج ومنها نسخة ابن كرم. وهذا مما يستحق أن يستدرك على معاجم اللغة.

٨- وفي كلامه ~~عَلَيْهِ~~ عند دفن فاطمة ~~عَلَيْهِ~~ برقم (٢٠٢) قوله ~~عَلَيْهِ~~ في بعض نسخ النهج التي وقفنا عليها- ومنها النسخ الأربع التي حققناها من قبل -: «وَسَتَبَّئِكَ ابْنَتُكَ فَأَحْفَهَا السُّؤَالَ»، وكذلك ورد النص في نسخة ابن كرم، لكن في نسخة منها: «وَسَتَبَّئِكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا حَقَّهَا فَأَحْفَهَا السُّؤَالَ»، وهذه هي الرواية الأئمّة. وهي من ميزات نسخة ابن كرم.

وقد وردت هذه الرواية بدون كلمة «حَقَّهَا» في شرح النهج الحديدي، وفي

شرح ابن ميثم، وفي نسخة من منهاج البراعة للراوندي، وفي نسخة من حدائق الحقائق لقطب الدين الكيدري.

وقد وردت مع كلمة «حقها» في كشف الغمة للأربلي ١٢٨: ٢، والرواية الأئتم من الجميع هي رواية أمالى المفيد: ٢٨٢، ورواية أمالى الطوسي: ١١٠/ ح ١٦٦، وهي: «وستبئك ابنتك بتضافر^(١) أمتلك علَيَّ وعلى هضمها حقها».

وقد وردت رواية مشابهة لهذه في نسخة من نسخة محمد بن أحمد بن أبي المعالى بن أبي القاسم العلوى الموسوى سنة ٧٣٦هـ، فالنص فى نسخة البدل هو: «وستبئك ابنتك بتضافر أمتلك علَيَّ عليها وهضمها حقها»، ثم شطب على كلمة «علَيَّ» فصارت «بتضافر أمتلك عليها وهضمها حقها». وأغلبظن أن هذه الرواية هي مصححة عن رواية مثل رواية أمالى المفيد والطوسي.

٩ - ومن ميزات نسخة «ست» ما في كلام له^١ (برقم ٥٣): «وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم». فإن «النوم» في سائر النسخ بالنصب، مفعول به ثانٍ لفاعل مقدر، أي: حتى منعني تقليلُ الأمر النوم».

لكن كلمة «النوم» وردت في «ست» بالرفع «النَّوْمُ»، وكتب المعلق: يعني تفكَّرْتُ في أمر الحرب وقلبته بطنًا وظهرًا ولم أجد بُدًّا إلَّا الحرب، حتى غلبني النَّوْمُ في هذا الفِكْرُ». وهذا وجه وجيه جداً، وضبط مفرد، ويؤيده رواية قطب الدين الكيدري: «حتَّى فارقني النَّوْمُ»، وشرحها فقال: وقلبت هذا الأمر

(١) في أمالى الطوسي ونسخة من أمالى المفيد: «بظاهر» بدل «بتضافر».

كُلَّهُ بطنه وظهره، أي فَكَرْتُ في سرّه وعلانيته، باطنه وظاهره، ليلاً ونهاراً، حتى فارقني النوم بسببه^(١).

كما يؤيده أيضاً القطب الرواندي، حيث وردت الرواية عنده «حتى منعني النوم»، فقال في شرحها: حتى أرقْتُ بسبب ذلك وذهب متى النوم^(٢).

١٠ - ومن ميزاتها أيضاً، ما ورد عند الرقم (٦٠) من كلماته الفصار^{بِشَّاش}، إذ الرواية المشهورة في النسخ هي: «فَوْتُ الحاجة أهونٌ من طلبها إلى غير أهلها»، ومعناها واضحٌ. لكنّها وردت في «ست» بحذف الكلمة «أهون»، فصارت: «فوت الحاجة من طلبها إلى غير أهلها»، فصار قوله «من طلبها» ... خبر لقوله «فوت الحاجة».

وكتب في هامش «ست» في شرح هذه الرواية: أي إذا طلبت الطلبة من غير أهلها فقد فوتتها؛ لأنك أزلت حاجتك إلى من ليس من أهلها.

١١ - ومن ميزات نسخة ابن كرم والنسخة «ست» والنسخ الأربع التي حققناها من قبل ضبط الحكمة (٢٠١) طبق تسلسل النسخ الأربع، و(٢٠٣) طبق تسلسل طبعتنا هذه، وهي قول أمير المؤمنين^ع: «أَعْضٌ عَلَى الْقَدَىٰ وَإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَداً». فقد وردت في نسخة شرح النهج لابن أبي الحديد ونسخة محمد عبده وصحي الصالح: «أَعْضٌ عَلَى الْقَدَىٰ وَإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَداً»، وهذا عدم دقة منهم. على أيّ أظنّ أنّ رواية ابن أبي الحديد كرواية النسخ الأصلية، غير أنّ محققه

(١) حدائق الحقائق ١: ٣١٤-٣١٥.

(٢) منهاج البراعة ١: ٢٧٥.

محمد أبو الفضل إبراهيم أخطأ في الضبط .

١٢ - ومن ميزات «ست» ذكرها البعض الضبوط والكلمات الأدق، وذلك كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام في الكتاب (٤) وهو كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه : «وإن تواتت الأمور بالقوم إلى الشفاق والعصيان» .

وهذا الكتاب وجهه أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف حين كان واليه على البصرة، كما صرّح بذلك في هامش نسخة ابن كرم، وهامش نسخة محمد ابن أحمد بن أبي المعالي بن أبي القاسم العلوي الموسوي، المكتوبة سنة ٧٣٦هـ، ونسخة ابن الحذاد البجلي، واختيار مصباح السالكين لابن ميثم : ٤٧٥.

وقد ورد النص في النسخة «ست» : «وإن تواتت الأمور بالرجالين إلى الشفاق والعصيان». وهذه نسخة رائعة بدعة، فيها وضوح الإشارة إلى طلحة والزبير، بخلاف الرواية المشهورة «بالقوم» فإن فيها إبهاماً من لا يدرى أن هذا الكتاب موجّهة لعثمان بن حنيف في شأن الناكثين .

وقد وردت رواية «بالرجالين» في متن النسخة التي كتبت في المشهد المقدس الغروي سنة ٦٩٦، ووردت رواية «بال القوم» في نسخة بدل منها .

١٣ - وفي الخطبة (١٢٤) قول أمير المؤمنين عليه السلام : «والله لأننا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم». ومعناها واضح .

لكن ورد النص في «ست» : «إلى ديارهم»، وكتب في هامشها : «إلى ديارهم بالباء الموحدة» .

والذي في تاج العروس : الدّبّر مشارات المزرعة أي مجري مائها، كالدّبار بالكسر، واحدّهُما بهاءٍ، وقيل : الدّبار جمع الدّبّرة ... وعن أبي حنيفة : الدّبّرة :

البغعة من الأرض تزرع ، والجمع دباز^(١) .
فهذا وجه وجية جدًا ، ربما يكون أبلغ من رواية «ديارهم» لأن الشوق إلى
جنان الأرض من المياه والزروع والبساتين أكثر – عند أرباب الدنيا – من الشوق
إلى ديارهم.

وعلى أية حال فإن هذه نماذج من نتائج تحقيق نسختي ابن كرم و«ست» ،
وهي نتائج تضاف إلى نتائج ما حققناه من النسخ إلى اليوم .
وبالباقي امتيازات هذا العمل عما سبقه يعرفه أهل الخبرة بالمطالعة والتأمل
والتدقيق والتحقيق ، وما سُقناه إنما هو نماذج يهتدى بها إلى أمثالها .

النسخ ومنهج التحقيق

النسخ

اعتمدنا في تحقيقنا هذا على نسختين عليهما مدار التحقيق ، ونسخة ثالثة
استفدنا منها في بعض الموارد .

١ - نسخة مكتبة آية الله البروجردي في قم ، المحفوظة برقم ١٥٧ . وهي
بخط الشيخ الجيد في ٢٤٣ ورقة ، لكن نهج البلاغة ينتهي عند الورقة ٢٣٧ ، وما
بعدها فيه بعض خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بالدرة اليتيمة ، والباقي تالف .
وفي كل صفة منها ١٧ سطراً .

ولم نرمز لهذه النسخة برمز لأنها كانت الوحيدة المعتمدة في التحقيق ، وبعد
إنتهاء التحقيق عثرنا على النسخة «ست» .

(١) ناج العروس ١١: ٢٥٤ و ٢٥٦ .

● وهذه النسخة منقولة من خط الشيخ الحسن بن يحيى بن كرم رحمة الله عليه^(١)

^(١) لم نقف على ترجمته . لكن وقفتا على ترجمة الشيخ المقرئ التحوي مهذب الدين محمد بن يحيى بن كرم ، وهو فاضل جليل له مصنفات ، يروي العلامة عن أبيه عنه . [أمل الآسل : ٢ / ٣١٣ - ٩٥١] . وقد روى العلامة عن أبيه عن مهذب الدين هذا جميع تصانيف أبي الفرج ابن الجوزي ، وتصانيف أبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكيري [انظر بحار الأنوار ٤ : ٩٨ - ١٠٤] ، وجميع مصنفات أحمد بن فارس صاحب مجلد اللغة [انظر بحار الأنوار ٤ : ١٠٦ - ١٠٢] . ويروی العلامة ، عن والده ، عن الشيخ مهذب الدين بن كرم ، عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن أبي منصور الجواليقي ، عن الخطيب البصري ، عن أبي العلاء المعزري ، وأبي القاسم عمر بن ثابت الشهاني ، وأبي الحسن بن عبد الوارث جميع كتبهم . [بحار الأنوار ٤ : ١٠٦ - ٦٣] .

وفي إجازة من السيد محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوى ، للسيد شمس الدين محمد بن جمال الدين أَحمد بن أبي المعالى الموسوى أَسْتاذ الشهيد : وأُجزِّت له روايته عَنِّي [أَيْ كتاب المقامات الغريرية] عن الشِّيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن الشِّيخ المقرئ التحوي مهذب الدين بن أبي نصر محمد بن كرم ، عن القاضى أبي الفتح محمد بن أحمد المندانى الواسطى ، عن والده ، عن المصنف [بحار الأنوار ٤ : ١٧٢ - ١٧٣] .

وقرأ ناصر الدين مهدي بن محمد شمس الدين المطارآبادى كتاب «فضح نعلب» وشرحه على محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوى ، فأجازه في غرة ذي القعدة سنة ٧٢٦هـ ، وذكر أنه يرويه عن نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن مهذب الدين محمد بن كرم ، عن أبي الحسن محمد بن فرج ، عن أبي محمد بن الخطاب ، عن أبي منصور العكيري ، عن عبد السلام البصري ، عن أبي الفرج المذكور ، عن المصنف . [ترجم الرجال ١ : ٤٩٧ - ٩٢٦] .

وفي إجازة الشهيد للشيخ شمس الدين أبي جعفر محمد ابن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة : وأما كتاب اللمع في التحوى فهو فيه له عن الشِّيخ العلامة رضي الدين بن المزبدي ، عن والده جمال الدين أَحمد ، عن الشِّيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن الشِّيخ الأديب مهذب الدين محمد بن كرم التحوى ... [بحار الأنوار ٤ : ١٩٩] . وبخط الشهيد الأول في بعض مجاميده :قرأ سعيد الدين ابن الطهير على محمد بن يحيى بن كرم الجزء الأول من غربى الهوى إلى حرف الصاد مع الواو في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وستمائة [٦٦١٩هـ] [بحار الأنوار ٤ : ١٠٦ - ٦٩] .

وهنا يلاحظ اهتمام هذا الشيخ العالم بالأدب ، ويلاحظ كذلك اتحاد طبقته مع الحسن بن يحيى بن كرم ، فإنَّ محمد بن يحيى بن كرم روى عن ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، كما روى عن أبي البقاء العكيري المولود سنة ٥٣٨هـ ، والمتوفى سنة ٦٦٠هـ . وقرأ سعيد الدين ابن الطهير على يحيى بن كرم

حيث تم استنساخها في شهر رمضان من سنة سبع وأربعين وستمائة (٦٤٧هـ).
ثم كتب: صورة [الأصل] ^(١) في المحرم سنة سبع وثمانين وخمسة
مائة (٥٨٧هـ).

● وقد قابل عليّ بن أحمد السديدي ^(٢) هذه النسخة وصححها من نسخة نقلها من خط ابن السكون، حيث كتب في هامش الصفحة الأخيرة من النهج:
بلغ مقابلاً وتصحيناً من نسخة نقلتها من خط عليّ بن محمد بن السكون،
وقابلتها بها بحسب ما بلغ إليه جهدي وطاقتني، فصحت إلا ما زاغ عنه النظر
وحرر عنه البصر. وهذه النسخة نقلتها أيضاً بخطي مجتهداً في نقلها و مقابلتها
بالنسخة المشار إليها، في مجالس آخرها الثلاثاء السادس عشرى شوال من سنة
أربع وثمانين وستمائة (٦٨٤هـ). كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه عليّ بن
أحمد، حامداً مصلياً مستغراً.

إذن هذه النسخة، ونسخة ابن السكون، كلاهما بخط السديدي، وقد قابل
هذه النسخة بنسخة ابن السكون، وأنهى المقابلة سنة ٦٨٤هـ.

⇒ سنة ٦١٩هـ.

فلعل الحسن بن يحيى بن كرم هو أخو محمد بن يحيى بن كرم، وكلاهما من الأدباء الفضلاء.

(١) مخرومة غير واضحة في النسخة لم يبق منها إلا أعلى العلامة، فقرأناها تختمنا.
(٢) قال الميرزا الأفندى في رياض العلماء، ٣: ٢٥٤: الشيخ سيد الدين عليّ بن أحمد المعروف
بالسديدى الحالى، فاضل عالم جليل، من المتقدمين على الصحن الشهيد، وينقل الشهيد الصحيفة
الكاملة السجادية عن نسخة كانت بخطه الشريف، وهو نقلها عن خط الشيخ عليّ بن السكون
المشهور وقابلتها بها، ثم قابلها مرة ثانية بنسخة بخط ابن إدريس، ولم أطلع له على مؤلف، فلاحظ
وفي الذريعة ٢٤: ٤٠٤ / الرقم ٢١٤١ النهاية في مجرد الفقه والفتوى: نسخة بخط أبي الفرج مسعود،
تاریخها ١٨ جمادى الأولى ٥٤٦هـ، وقد قابلها عليّ بن أحمد السديدي في ٣ ربیع الثاني ٦٦٢هـ، مع
نسخة كان كاتبها عليّ بن السكون.

وهذه من الفوائد التي لم يوقف عليها إلى اليوم في تحديد تاريخ حياة السديدي، إذ آخر ما وُقِّفَ عليه من حياته هو ٣ ربيع الثاني من سنة ٦٦٣هـ، فإنه في هذا التاريخ فرغ السديدي من مقابلة «النهاية» للشيخ الطوسي مع نسخة كتبها على بن السكون^(١).

وهنا ترقي بنا هذه النسخة إلى كونه كان حيَا في ١٦ شوال سنة ٦٨٤هـ. لكن حُدُّد تاريخ وفاته فيما كتب على الصفحة الأولى من هذه النسخة، حيث كُتب: توفي كاتبه قدس الله روحه أواخر ليلة الأحد سابع عشرى المحرم سنة ثمان وثمانين وسبعين (٦٨٨هـ).

● وقد قوبلت هذه النسخة مرتّة ثانية بنسخة موثوقة بها، حيث كتبت تحت الهمش الآنف للسديدي:

بلغ مقابله وتصحیحاً بنسخة صحيحة موثوق بها، وذلك حسب الجهد والطاقة، وكان الفراغ من هذه المقابلة سلخ شهر صفر لسنة اثنين وتسعين وسبعين (٧٩٢هـ) والحمد لله وحده.

ولم يكتب اسم كاتب هذا الهمش، لكن ورد في هامش نهاية الجزء الأول من نهج البلاغة من هذه النسخة بنفس الخطّ، ما لفظه:

بلغ مقابله وتصحیحاً ومعارضه حسب الجهد والطاقة، وذلك في سادس شهر صفر لسنة اثنين وتسعين وسبعين (٧٩٢هـ). وكتبه إبراهيم بن أحمد القطان حامداً ومصلياً.

فقليل أن القطان قابل هذه النسخة بنسخة صحيحة موثوق بها من سادس شهر صفر إلى آخره من سنة ٧٩٢هـ.

هذا، وتوجد بعض التعليقات اللغوية والشروح المبسطة في هامش النسخة يظهر أنها للقطان هذا، لأنها كتبت بخطٍّ مثل خطه.

● وقد أصابت هذه النسخة رطوبة، فتلفت أسفل أكثر الصفحات، ومقدار من أصل النسخة، فجاء شخص - لم يذكر اسمه - ورممها وكتب في هامش الصفحة الأخيرة - بعد الهوامش السابقة الذكر -:

كُلَّ ما في هذا الكتاب علامة مكتوبة «س» فهو الشيخ [كذا، والصواب: للشيخ] العلامة أبي الحسن علي بن محمد بن السُّكُون^(١) اللغوي، وصحيحت الجُدُّد من كتاب منقولٍ من خط الشهيد رحمة الله عليه، وذلك من سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة (٨٩٣هـ).

إذن هذه النسخة كاملة المتن وليس فيها سقط، غير أن أسفل كثير من صفحاتها، وبعض صفحات المتن، أصابتها الرطوبة فتلفت، فرُقِعَت وأُكملت من نسخة منقوله من خط الشهيد.

لكن المرقع لم يكن دقيقاً جدًا - كدقّة أصل النسخة - فضعف الضبط في بعض موارد القسم المرقع والمُكمل.

والصفحات المُكَحَّلة هي كالتالي:

بداية ٦٠/ب إلى نهاية ١٠٦

١٢٧/ب و ١٣٨/أ

بداية ١٧٨/ب إلى نهاية ١٨٨/أ

٢٢٩/ب و ٢٢٨/أ

(١) ضبطت بالضم.

وقد استعننا لسدّ هذا الضعف بالضبط الموجود في «ست». لكنّ القسم المكتمل من بداية ٦٠/ ب إلى نهاية ١٠٦/ أ يوافق أواخر السقط الموجود في النسخة «ست»^(١).

أي أنّ من قوله ﷺ في أول الخطبة (١٦٥): «ابتدعهم خلقاً عجبياً من حيوان» إلى قوله ﷺ في آخر الخطبة (١٧٤): «لئن كان ابن عفان ظالماً ساقط من «ست» ومكتمل في نسخة ابن كرم، لذلك اضطررنا هنا إلى الاهداء بالنسخ الأربع التي حققناها من قبل عند الشك في ضبط ما.

٢ - النسخة الموجودة في المكتبة السليمانية في إسطنبول، من مخطوطات رئيس الكتاب، المحفوظة برقم ٩٤٣.

وهي بخط النسخ الجيد، في ٢١٩ ورقة، في كل صفة ١٥ سطراً، وقد رمنا لها بـ«ست»، وقد كتب في آخرها:

تم الكتاب بحمد الله من نسخة كتبها علي بن محمد بن السكون، واتفق الفراغ منها في شوال سنة أربع وثمانين وستمائة (٦٨٤هـ)، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآلله الطاهرين.

وبعد هذه الكتابة يوجد لوح مجذول مذهب، يكتب في وسطه اسم الناسخ أو اسم مالك النسخة إن كان من الملوك أو الوزراء أو الأعيان، وقد محي ما بداخل هذا اللوح من كتابة، فضاع اسم الكاتب أو المتملك المهم المذكور فيها.

وهذه النسخة قليلة تُسخن البدل، لكنّ هوايتها مشحونة بتعليقات وشرح مبسطة عربية وفارسية وتركية، لأحد مشايخ العامة في القرن العاشر، وقد وقعت هذه النسخة بيده فشوّهها كما سيأتي تفصيل ذلك.

(١) سيأتي ذكر المقدار الساقط عند وصفها.

وفي هذه النسخة سقطان:

١ - فبعد قوله ﷺ في أول الخطبة (٩٠): «وكلّ مانع» إلى قوله ﷺ في أواخر هذه الخطبة: «مأمول، وإن تُرِجَّ فـأَكْرَمَ مَرْجُونَ» ساقط منها، فالعبارة فيها: «وكلّ مانع ... مأمول، وإن تُرِجَّ فـأَكْرَمَ مَرْجُونَ». أي ما بين الصفحتين ٨٥ - ٨٦ من الخطبة.

٢ - وبعد قوله ﷺ في أول الخطبة (١٦٥): «ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان» إلى قوله ﷺ في آخر الخطبة (١٧٤): «لَئِنْ كَانَ ابْنَ عَفَّانَ ظَالِمًا» ساقط منها، فالعبارة فيها: «ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان ... لَئِنْ كَانَ ابْنَ عَفَّانَ ظَالِمًا». أي ما بين الصفحتين ١٧٣ - ١٧٤ من الخطبة.

● وقد وقعت هذه النسخة بيد بعض مشايخ العامة الذي لم يذكر اسمه، فلم نعلم من هو، ولكنه صرّح في تعليقه له بأنه يعيش في القرن العاشر، وذلك عند قول أمير المؤمنين عٰلِيٰ في الخطبة (٢٣٢): «إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ الْقَاتِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ» حيث كتب في الهاشم: إذا كان الأمر كما قال رضي الله تعالى عنه في القرن الأول، أيسن يقول الأحد في هذا القرن العاشر، وكان على هذا التقدير أن يأكل بعضنا بعضاً، ولم يأكل^(١).

ورغم امتيازات هذه النسخة التي ذكرنا قسماً منها في «بعض نتائج التحقيق»، لم تخلُ من ضعف، وذلك:

● أن النسخة «ست» ليست دقيقة جدّاً، لذلك أخذ المعلق في بعض موارد

(١) لاحظ لكتبه وعمجهه وعدم إفصاحه.

سقوطها وارتكابها يحاول أن يهتدى للوجه الصحيح، فربما حالفه الحظّ وربما لم يحالفه^(١).

● لم يكن المعلق على النسخة «ست» من الطراز الأول من الفضلاء، وقد علق بعض التعليقات الدالة على قصر باعه وقلة بضاعته وأطلاعه^(٢).

(١) في الخطبة (١٧٦) قوله تعالى: «وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهَى إِلَى غَايَتِهِ»، وقد ورد النص فيها: «وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ فَانْتَهَى إِلَى غَايَتِهِ»، فكتب المعلق: «الله: وإن للإسلام غاية، والله أعلم». وفي الخطبة (١٨٢) قوله تعالى: «بِلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَنَّهَا الْمُتَكَلَّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ قَصْفُ جَبَرِيلٍ»، وقد ورد النص فيها: «بِلْ إِنْ صَادِقًا أَنَّهَا الْمُتَكَلَّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصَفْ جَبَرِيلٍ»، فكتب المعلق: «قوله: بل إن صادقاً، لعله مصحف ومغير من قوله: بل إن كنت واصفاً وصف جبريل». وهذا لم يحالفه الحظّ وخاتمة العدس، ولا أدرى لماذا لم يراجع نسخة أخرى من النهج ليرى سقوط كلمة «كنت». وفي الخطبة (١٩٠) قوله تعالى: «وَرَدَمُ الصَّفَحَيْ»، وقد ورد النص فيها: «وَوَدَمُ الصَّفَحَيْ»، وهو تصحيف قبيح لم يتبنته المعلق له.

وفي الخطبة (١٩٣) قوله تعالى: «قَرْةٌ عَيْنَهُ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَزَهَادَتْهُ فِيمَا لَا يَبْقَى»، وقد ورد فيها قوله: «وزهادته» ناقصاً «وزهاته»، فاستظهر المعلق فأصاب أنها «وزهادته». وهذه الموارد تدلّ على سقم النسخة في بعض الموضع.

(٢) فمن ذلك تعليقه عند قول أمير المؤمنين عليه في حكمه وكلماته القصار (الكلمة ٧٨): «بِقِيَةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا، وَأَكْثَرَ وَلَدًا»، حيث علق قائلاً: لم يُعرف معناه ومراده الشريف. ومثل ذلك عند قوله عليه (الكلمة ٧٩): «مِنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلَهُ»، حيث علق قائلاً: كذلك لم يُعرف معنى فقرة لا أدرى... إلخ. ومعناها أوضح من الشمس، لكنه ذلك مثلكم من العلّم ^ب [النجم: ٣٠]، ولو ترك المتن على حاله أو راجع ودقق وحقق قبل أن يعلق لكان أولى وأجدر به. ومثل ذلك عند قوله عليه (الكلمة ١٠٢): «وَإِنْ أَفَادَ مَا لِأَطْغَاهُ الْفَنِي»، حيث علق قائلاً: قوله: وإن أفاد المال، لعله في الأصل «وإن استفاد» وغيرها النسخ واحداً بعد واحد، والسوق إنما يقتضي هاهنا الاستفادة لا الإفادة.

وهذا يدلّ على عدم اطلاعه وعدم مراجعته، فقد نص اللغوتون - ومنهم الفتومي - على أن أفاد الرؤجل ما لا إفادة إذا استفاده. هذا، وقد أشرنا إلى سقطاته وهفواته في الهوامش، وما ذكرناه إنما هو أمثلة ونماذج للتدليل على صحة ما تقول.

● إن المعلق كان من الحاقدين، حتى حداه حقدة - كأضرابه وأمثاله - إلى التشكيك بالخطبة الشّقيقة دون مسوغ أو دليل، فكتب في هامشها: «هذا الكلام إلى آخره ليس على طريقة الخطيب المذكورة، ليت شعري لم أعلمها بقوله: ومن خطبة له رضي الله عنه» !!

وقد جرّه حقدة إلى التلاعب بالنسخة الخطبية تلاعباً قبيحاً، وتشويهاً بشكل مفوضح :

أ - فقد محا كلّ ما في النسخة من تسلیم عند قول الشریف الرضی : «ومن خطبة له عليه السلام» ، «ومن کلام له عليه السلام» ، «وقال عليه السلام» ، وأبدل التسلیم بالترضی «رضي الله عنه» ، بل ترك بعض المواضع ممسوحة، وهكذا في كل النسخة^(١) ، وهذه خيانة علمية لا تصدرُ ممن يحمل العلم ويحترم نفسه .

ومن الطریف ما وقع له في الخطبة الأولى ، والتي قال الرضی في عنوانها : «من خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام» ، حيث محا قول الرضی «عليه السلام» في الموضوعين وأبدلته بقوله : «رضي الله عنه» !! فقد أعماه تعصبه وحقده وحدأه إلى إيدال التسلیم على آدم^(٢)

(١) وإذا لم يمتحن النصلية والتسلیم فإنه يشطب عليها ، كما فعل ذلك عند الخطبة (٢٠٢) عند قول الشریف الرضی «ومن کلامه عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام» ، حيث جامت الروایة في «ست» : «ومن کلام له عليه السلام روی عنه أنه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة صلی الله عليها كالمناجي به رسول الله صلی الله عليه وعلى آله عند قبره» . وهنا أبدل التسلیم على الإمام على^{عليه السلام} بالترضی عليه ، وشطب بالخط الأحمر على قول الرضی «صلی الله عليها» ، وترك الصلاة على آل النبي !!

وفي الخطبة الشّقيقة (٣) عند قول أمير المؤمنین علیه السلام : «حتى لقد وطئ الحسنان» ، ورد النص في متن «ست» : «حتى لقد وطئ الحسنان عليهما السلام» ، وهذا التسلیم نادر جداً في نسخ النهج ، والعجيب أن المعلق لم يفتحه ولم يشطبه ، وكأنه نسي ذلك !!

يصلی على المبعوث من آل عاشیر ويفصی بثُنُوَّ إن ذا لمحبٍ

وفضح نفسه حين كتب في الهاامش : «لم يذكر الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين لأنّه من جملة الشيعة الشنيعة لعنه الله» !!
ولا أدري بأي ميزان علمي حَقَّ له التبديل والتغيير ، وبأي شرع تعامل على
الشيعة ، ولعنة الشريف الرضي قدس الله نفسه الركيبة !!

والأغرب من ذلك أنه نسي نفسه فترحم على الشري夫 الرضي في آخر الكتاب ، حيث قال الشري夫 الرضي : «ومقررين العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتاص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه يظهر لنا بعد الفموضع وبقع إلينا بعد الشذوذ» .
وهنا كتب المعلق في الهاشم : ولعله لم يتيسر له ما شرط إذ ليس في أواخر الأبواب شيء خارج عن كلامه رضي الله عنه أو يلحق به من جهة الجامع رحمة الله !!

جـ- تحامل تحاملاً شنيعاً على الشريف الرضي عليه السلام، وأخذ يسيء الأدب، ولو لا الأمانة العلمية لما نقلنا كلامه، ولأغرضنا عنه صفحأ، لأنّه محض شتم وسياب.

حيث علق الشريف الرضي على الخطبة (٢٣) فقال: وما أحسن المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله: «ومن يقبض يده عن عشيرته» ... إلخ.

وهنا أبدل المعلق قوله «عليه السلام» بـ«رضي الله عليه [كذا] !! ثم كتب في الهاشم: هذا السيد الرضي مجنون، أيحسب أن سيدنا علي [كذا، والصواب: علينا] كرم الله وجهه يرضى بهذا الغلو المفرط المذموم، وهو أن يطلق عليه ما يطلق على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من التصلية والتسليم؟! لا والله لا يرضى به أبداً، إنما يرضى بما يطلق لمثله من الأصحاب الكرام رضي الله عنهم.

ومع غضّ النظر عن جهله وتعامله، نقول: إنه هو أيضاً فاء بالغلو المفرط المذموم، فَسَلَّمَ هو نفسه على الإمام أمير المؤمنين وابنه الإمام الحسن عليهم السلام، وذلك عند الكلمة (٢٨٠) من الكلمات القصار، وهي قوله عليه السلام: «كان لي فيما مضى أخ في الله» ... إلخ، حيث كتب المعلق في الهاشم الأيسر: وجدت هذا الفصل في أدب ابن المقفع، ووجدت في كتاب آخر هذا الكلام منسوباً إلى الحسن بن علي عليهما السلام.

وهذا الذي قلناه إنما هو بفعل من وقعت بيده النسخة من أبناء القرن العاشر، وهو لا يضر بأصل قِدَم النسخة واعتبارها.

وأما نسخة ابن الحداد البجلي

فتبدأ من أواخر الخطبة ١٩٤، من قوله عليه السلام: «الباء ومقنعوا الرجاء».

والصفحتان اللتان ينتهي بهاما بباب الخطب ويبدأ بباب الكتب -أي من قوله في الخطبة ٢٣٦ «جفاة طعام» إلى قوله عليه السلام في الكتاب الأول «من عبد الله عليٌّ أمير

المؤمنين - وَضَعْتَا خَطَاً فِي غَيْرِ مَحْلِهِمَا أَعْنِي قَبْ الصَّفْحَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ مِنْ نَهَايَةِ الْكِتَابِ.

وَهَذِهِ النُّسْخَةُ مِنْ مَمْتَلَكَاتِ مَكْتَبَةِ الْعَتَبَيْةِ الْعَبَاسِيَّةِ الْمَقْدَسَةِ عَلَى مَشْرِفَهَا السَّلَامُ وَقَدْ تَفَضَّلُوا عَلَيْنَا بِقِرْصَاهَا الْمَدْمَعِ مَشْكُورِينَ.

وَهِيَ بَخْطَةُ النُّسْخَ، فِي ١٦٧ وَرْقَةً.

وَهِيَ أَجْوَدُ نُسْخَةٍ مِنْ حِيثِ ضَبْطِهَا لِضَبْطِ ابْنِ السَّكُونِ دُونَ أَيِّ لِبِسٍ، وَكَاتِبِهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَدِيَّاءِ وَمِنْ تَلَامِذَةِ الْعَلَمَاءِ الْحَلَّيِّ، وَقَدْ أَتَمَ كَاتِبَهَا سَنَةُ ٧٢٨هـ. لَكِنَّهَا كَثِيرَةُ النَّقْصِ، لِذَلِكَ لَمْ نَعْتَمِدْهَا، بَلْ أَسْتَعْنَاهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ الْمُضْرُورَيَّةِ.

قَالَ كَاتِبُهَا :

تَمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ، فِي صَبِيحةِ الْأَحَدِ، لِعَشْرِ مَضِيَّنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِ وَعِشْرِينَ وَسَعْمَائِهِ (٧٢٨هـ) مِنْ نُسْخَةِ بَخْطَةِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكُونِ الْكَاتِبِ. وَمَا خَالَفَ خَطَّهُ أَعْلَمُ عَلَيْهِ بِالْحُمْرَةِ أَوْ كُتِّبَ بِالْحُمْرَةِ، وَمَا عَدَا مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْحُمْرَةِ أَوْ مُعْلَمٌ عَلَيْهَا فَهُوَ حَكَايَةُ خَطَّهُ وَصُورَةُ ضَبْطِهِ، خَلَالَ مَا تَحَقَّقَتْ أَنَّهُ غَلَطٌ صَرِيحٌ وَتَصْحِيفٌ بَيْنُ، وَلَحْنٌ ظَاهِرٌ، زَهْقٌ بِهِ قَلْمَ، وَسَبِقَ إِلَيْهِ ظُلْمٌ وَتَوْهُمٌ، فَإِنِّي أَضَرَبَتُ عَنِّهِ وَعَدَلَتُ إِلَيْهِ مَا هُوَ الصَّحِيفٌ فَسَطَرْتُهُ حَسْبَ مَا قَرَأْتُهُ وَسَمِعْتُهُ وَعَلَى سَنَنِ مَا أَخْبَرْتُ بِهِ وَنَقَلْتُهُ.

وَكَتَبَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، الْغَنِيُّ بِهِ عَمَّنْ سَوَاهُ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيْسَى بْنِ سَلْمَانَ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ سَلْمَانَ الْحَدَّادِ الْبَجْلِيِّ، آمَنَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَجَعَلَ أَئْمَانَهُ ذَخِيرَتَهُ فِي الْمَحْسَرِ.

ولم يذكر لقب البجلي في الكتب التي ذكرته، سوى ما في خزانة الأدب للبغدادي حيث نقل مطلياً عن ابن مالك ثم قال: حكاه عنه أحمد بن محمد بن الحداد البجلي البغدادي في شرح قصيدة بانت سعاد، وكان تاريخ شرحه في بغداد سنة أربع وعشرين وسبعين هـ (١).

وأما الباقيون فوصفوه بـ«الحلّي»، ولم يذكر أحدٌ منه نسبة كاملاً كما في هذه النسخة، غير أنهم زادوا أن لقبه جمال الدين، وأن كنيته أبو العباس (٢). فالظاهر أنه بجلّي حلّي، وسكن مدة في بغداد فوصف أيضاً بالبغدادي.

منهج التحقيق

قبل البدء ببيان منهج التحقيق تجدر بنا الإشارة إلى أن النسخة «ست» توافق في ترتيبها نسختي «م» «ل» اللتين حققناهما من قبل، لذلك اعتمدناها في ترتيب الخطب والكتب والحكم والمواعظ، هذا مع أن نسختي ابن كرم وأبن الحداد متواتفتان في ترتيب آخر (٣) يوافق ترتيب النسختين «س» «ن» اللتين حققناهما من قبل.

كما أشار المعلق على نسخة ابن كرم - وهو إبراهيم بن أحمد القطبان ظاهراً - إلى اختلاف نسخ النهج من حيث تجزئة الكتاب، فكتب عند بداية الجزء الثاني من نهج البلاغة، والذي ي بدأ بخطبة المتقيين التي يصف الإمام علي فيها المتقيين

(١) خزانة الأدب: ٩: ١٤٦.

(٢) انظر بعض ما يتعلّق به في بحار الأنوار ١٠٤: ٢٠١، والذريعة ١: ١٤٢، الرقم ٢٥٣-٢٥٢: ٢٢، ٦٧٠، ٦٩١٤، وأعيان الشيعة ١: ١٣١، ٤٩١: ٢، ١٣١: ٣، ٩٣: ٢، والكتى والألقاب ٢٣٨: ٦، ٣٢٢: ٦، ٢٦٣: ١، ٢٦٤: ١.

(٣) انظر مثلاً ترتيب الخطب ٢٣٥ - ٢٤٠ وما كتبناه في الهوامش هناك.

لهمّاً: «وَجَدْتُ فِي بَعْضِ النُّسُخِ أَوَّلَ الْجُزْءِ الثَّانِي : اتَّفَعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ ، وَهِيَ قَبْلُ هَذَا بِخَسْمَةٍ وَعَشْرِينَ وَرْقَةً ، وَالْأَصْحَاحُ أَنَّ أَوَّلَهُ الْخُطْبَةُ الْمُعْرُوفَةُ بِهِمَّاً وَهُوَ تَسْقِي هَذَا الْكِتَابَ».

- ١ - ما كان خطأً قطعاً لم نُشَرْ إِلَيْهِ إِلَّا نادراً لِإِيقافِ الْقَارئِ عَلَى نَمْوذِجِهِ.
- ٢ - ما كان ظاهراً خطأً لِكَثْرَةِ يَحْتَمِلِ الصَّوابِ أَشْرَنَا إِلَيْهِ ، فَرَبِّمَا يَكُونُ لَهُ وَجْهٌ نَقْفٌ عَلَيْهِ .

- ٣ - ذَكَرْنَا المَوْضِعَ الْمُحَالَ عَلَيْهِ فِي إِحْالَاتِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ ^ع.
- ٤ - كَتَبْنَا كَلْمَةً «مَعَاً» عِنْدَ وَجْهِهَا فَوقَ ضَبَطِينَ كَمَا وَرَدَتْ فِي أَصْلِ النُّسُخِ ، وَذَلِكَ زِيَادَةً فِي الدِّقَّةِ ، وَدُفْعًا لِتَطْرُقِ احْتِمَالِ دُمُودِ الضَّبَطِينِ وَأَنَّ أَحَدَهُمَا تَصْحِيحٌ لِلآخرِ أَوْ أَنَّهُ نَاسِئٌ مِنَ التَّبَاسِ الْحَرْكَاتِ وَتَدَالُّهَا .
- ٥ - حِرَوفُ الْمُضَارِعَةِ كَتَبْتُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَماْكِنِ بِنَقْطَتَيْنِ مِنْ فَوْقَ وَنَقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ ، فَلَذِلِكَ كَتَبْنَا هَذِهِ الْعَبَارَةَ وَلَمْ نَكُنْ قَدْ رَأَيْنَا بِالْتَّاءِ وَالْيَاءِ ، تَوْحِيدَيَاً لِمَزِيدٍ مِنَ الدِّقَّةِ ، خَصْوِصًا وَأَنَّ الضَّبَطِينَ لَا يَمْكُنُ صَحَّةُ أَحَدِهِمَا فِي بَعْضِ الْأَماْكِنِ .

- ٦ - جَعَلْنَا الْعَنَاوِينَ الْمُوْضِعِيَّةَ الَّتِي وَضَعَهَا صَبْحِيُّ الصَّالِحِ بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ تَعْمِيَّاً لِلْفَائِدَةِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَصْلَحَنَا مَا غَلَطْنَا فِيهِ ، أَوْ وَجَدْنَا الأَصْحَاحَ .

- ٧ - الضَّبْطُ الَّذِي فِي الْمُتَنَّ هُوَ ضَبْطُ مَتْنِ نَسْخَةِ ابْنِ كَرْمَ ، وَمَا فِي الْهَامِشِ هُوَ الضَّبْطُ الثَّانِيُّ الْمُلْحِقُ بِهِ^(١) ، أَوْ مَا فِي النَّسْخَةِ «سَتٌّ» إِنْ لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِمَتْنِ نَسْخَةِ ابْنِ كَرْمَ . وَرَبِّمَا اعْتَمَدْنَا فِي مَوَارِدِ ضَرُورِيَّةٍ عَلَى مَا فِي «سَتٌّ» فَأَثْبَتَنَا فِي

(١) حيث ضبط المتن الأصلي باللون الأسود، ثم أحق ضبط آخر بلون آخر أقل سواداً من لون الأصل، بحيث يميل إلى اللون الأزروري.

- المتن دون نسخة ابن كرم، وأشارنا إلى ذلك في الهاشم.
- ٨- في بعض الأحيان كتبت الضبوط كُلّها بخط المتن، فلم يتميّز أصل الضبط عن الضبط الثاني، وهنا انتخبنا أحدهما بلا ترجيح، أو الأكثر شيوعاً في نسخ النهج، أو ما يوافق «ست» وأشارنا للثاني في الهاشم.
- ٩- ما عبّرنا عنه بـ«نسخة ابن السكون» أو «في نسخة من نسخة ابن السكون»، فهو ما ورد في نسخة ابن كرم من ضبط ابن السكون أو نسخة بدله. وما عبّرنا عنه بـ«ست» فهو ما في نسخة تركيا.
- ١٠- الرمز «زس» الوارد في نسخة ابن كرم معناه أن الكلمة أو النص زيد في نسخة ابن السكون، كما صرّح بذلك في هامش الخطبة (١٥٢) ^(١).
- ١١- ما كتب فوقه في نسخة ابن كرم «س» فهو ضبط ابن السكون، وما كتب فوقه «خ س» فمعناه ما في نسخة بدل من نسخة ابن السكون.
- ١٢- أن نسخة ابن كرم أصلحت بعض موارد她的، فمحبّت بعض الحركات والحرروف والتشديقات وأصلحت الكلمات بضبط آخر، فأثبتنا الضبط الأخير الذي بعد الإصلاح، اللهم إلا أن نرى ضرورة للإشارة إلى الضبط الأول قبل الإصلاح، فنشير إليه.
- ١٣- ضبطنا النص الموجود ولم نعلق على صحته وعدم صحته، وراجحيته أو مرجوحيته. وذلك كما في أواخر الخطبة ٩٨ من قوله عليه السلام: «وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقى»، فقد وردت في نسخة ابن كرم بضطين معاً «أثر»

(١) وذلك عند قوله عليه السلام: «و قادر إذ لا مقدور»، حيث وضع فوقها «زس» وكتب في الهاشم: «الحق فيها بغير خطأ».

و«أثر»، مع أنَّ السيد علي خان المدني صرَّح في «الطراز الأول» بعدم صحة سكون الناء، قال: وجاء في أثره وإثْرُه - كسبب وعُهْن - بعده، والأول أفعى، ولا نقل: على أثره، كفُلْسٌ^(١).

١٤ - نسخة ابن كرم كُتِبَتْ كُلُّها - إِلَّا فِي مَوَارِدِ نَادِرَةٍ - بِالإِدْغَامِ فِي مُثْلِ «أَلَّا» بدل «أَنْ لَا»، فَكَكَنَا الإِدْغَامَ موافِقةً لِرُسْمِ «سَتْ»، وَزِيادةً فِي الِإِيْضَاحِ.

١٥ - إِنَّ دَأْبَ نسخة ابن كرم الكتابة بالتسهيل، مثل «ما شَوْمَ» و«ناواه» و«المُنَاوِي»، فَكَبَنَا هَا طَبِيقَ الاشتِقاقِ بِالْهَمْزِ وَلَمْ تُشَرِّ إِلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُشَارَ إِلَى الْهَمْزِ وَعَدْمِهِ فِي نسخة بدل، فَعِينَذَاكَ نُشَيرُ إِلَى مَا فِي النسخِ مِنَ الْهَمْزِ وَالتسهيلِ. وَأَمَّا نسخة «سَتْ» فَقَدْ وَرَدَتْ تَارِيْخَ الْهَمْزِ وَتَارِيْخَ الْهَمْزِ وَالتسهيلِ.

وَكَذَلِكَ باقي موارد اختلاف الكتابة، فَإِنَّا كَبَنَا هَا طَبِيقَ قواعد الكتابة الحديثة.

١٦ - كَبَنَا حَوَاشِي وَتَعْلِيَّقَاتِ الرَّجُلِ النَّاصِبِيِّ فِي «سَتْ» أَدَاءً لِلآمَانَةِ، وَلِيَقُولَّ القارئِ عَلَى مَدِي التَّلَاعِبِ وَالتَّزوِيرِ وَقَلَّةِ الْأَدْبِ وَالابْتِعَادِ عَنِ الرُّوحِ الْعُلْمِيَّةِ. وَقَدْ ترجمَنَا تعليقاتِهِ الْفَارَسِيَّةَ وَالْمُنْتَرَكِيَّةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ.

١٧ - جعلنا ترقيم صفحات نسخة ابن كرم بالرقم الانجليزي وقسمنا الورقة إلى «أ» و«ب»، تمييزاً عن نسخة «سَتْ» التي رقمناها طبقاً للصفحات لا الأوراق.

١٨ - استخرجنا الشروح الموجودة في هامش النسختين - نسخة ابن كرم والنسخة «سَتْ» - من مصادرها المعزَّزة إليها.

وَقَدْ أَكْثَرَ المُعْلَقُ عَلَى نسخة «سَتْ» في شروحه اللغوية من الاستفادة من

(١) الطراز الأول: ٧، ١١ مادة «أثر».

كتاب «صراح اللغة» أو «الصراح من الصلاح»، وهو كتاب فارسي^(١)، فاستخرجنا ما أورده من كتاب الصلاح للجوهري، وذكرنا نصّ الجوهري بين معقوفتين.

ختاماً

لقد بذلت غاية جهدي في تحقيق النهج الشريف طبقاً للنسختين المذكورتين، داعياً الله عزّ وجلّ أنْ أوفق لتحقيق باقي النسخ التي أصبو لتحقيقها، فإن وجد في عملي خَلَلٌ فهو عن قصور لا تقصير، والله ولئِ التوفيق.

وقد تمت كتابة المقدمة في يوم شهادة الإمام الصادق عليه السلام يوم الجمعة ٢٥ شوال المكرّم من سنة ١٤٣٥ هـ، في مدينة مشهد المقدّسة.

قيس بهجت العطار

(١) «صراح اللغة» أو «الصراح من الصلاح»، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي الورارودي، وهو ترجمة واختصار الصلاح بالفارسية، وقد فرغ مؤلفه من الانتخاب والترجمة في يوم الثلاثاء ٦ صفر ٦٨١ [انظر الذريعة ٢٢ : ٤١٥ / الرقم ٧٦٧٢]. وبما أنَّ الكتاب مطبوع في كاوانيور في الهند سنة ١٣٤٤ هـ على الحجر، [انظر الذريعة ١٧ : ٦٤ / الرقم ٣٤٦] وليس في أيدينا طبعته، وأنَّ النهج عربي اللسان، لذلك استخرجنا ما أورده المعلق من كتاب الصلاح للجوهري.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْكَوَافِرِ وَأَعُزُّ
مَا يَعْدُ جَهَنَّمَ الَّذِي جَعَلَ الْجَنَّاتِ لِلْمُعَذَّبِينَ وَمَعِادًا مِنْ
بَلَادِهِ وَقَسْتِلًا إِلَى جَهَنَّمَ وَسَبَبَ لِزِيَادَةِ اجْتِنَابِهِ
وَالْجَنَّاتِ عَلَى رَسُولِهِ الْجَمِيعِ وَإِمَامِ الْأَمَمِ وَمِسْتَرِ الْأَمَمِ
الْمُتَجَهِّزِ مِنْ لِنَسَةِ الْكَوْكَمِ وَسَلَالَةِ الْمَجَالِ الْأَفْلَمِ وَمَغْرِبِ الشَّارِ
الْمَعْرُوفِ وَفَيْعِ الْعَلَمِ الْمُهَمَّا لِلْمَوْنَقِ وَعَلَى أَهْلِ بَشَّمِ مَصَانِعِهِ
الظَّلَمِ وَعَصَمِ الْأَمْمِ وَمَنَازِلِ الدِّينِ الْأَرْجَمِ وَمَكَانِلِ الْعَنْدِلِ
مَدِنِ الرَّاجِحِ فَصَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَحْمَعَنِ صَلَادَةٍ تَحْكُمُ إِلَّا كَعَضْلَمِ
وَمُعْلَمَةٍ لِعَلِيهِمْ وَمُعْلَمَةٍ لِطَيْرِ قَنْعَمِ وَاصْلَمَمْ مَا لَمْ يَلْمَ
جَعْلِهِ شَانِعَ وَخَوِي تَجْمِمْ طَالِعَ فَاتَّدَتْ فِي عَنْقَوْنَانِ التَّرَ
وَعَصَمَاتِهِ الْعَصَمِ أَشَدَّتْ تَائِفَتِ حَنَابِ في حَمَامِهِ الْأَمَمِ
عَلَيْهِ السَّكَمِ يَشَمِّلُ عَلَى يَاهِسِرِ أَهْبَارِهِمْ وَجَوَاهِرِ هَلَامِهِ جَدَانِ
عَلَيْهِ عَرَمَنْ دَلَنَهُ فِي مَدَرِ الْحَنَابِ وَجَعَلَهُ إِمامَ الْحَلَامِ وَوَعَدَ
مِنَ الْحَصَانِتِ الَّتِي تَحْمِمُ أَمْبَلَ الْمُؤْمِنِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَةِ وَعَافَتْ
عَزِّ الْأَنْسَامِ تَعْيَةِ الْحَنَابِ بِمَحَايِرِهِ الْأَمَمِ وَمَمَاطِلَاتِ الْأَمَمِ
فَحَسِنَتْ قَدِيرَتْ مَا خَرَجَ مِنْ دَلَتْ آبَابَها وَفَصَلَتْهُ فَصَوْلَا
جَنَّا في آخِرِهِ مَا فَصَلْتْ يَضْمَنْ مَحَاسِنَ مَا نَقَلَ عَنْهُ

علٰى

على تفصيل أذافب من المياغن وأخواتها
 بأبي من الأئمك لكتابه لكتابه الشافع
 وأشتقاقاتها الواردة ومما عنده أن يعتذر
 بغير المعلوم ويعتبر الكتاب بعد الشدة
 وما فيه فيكتأ الإمام عليه السلام وهو
 جوابه ونعم الوجه يفهم المولى
 وإنما النصيحة في عدم إثبات
 نقله فإذا لم يحصل الجزاوى على
 الشيخ السعید الحسین تجھیز حرم
 وبذلك ينتهي الوضع بحسب للأهم الـ
 رأى عند النظر والتعمق في ذلك
 انساخه في شهر رمضان من سنو سبع
 وأربعين وستمائة والحمد لله رب العالمين
 وكلمة ملائكة نهلة كل الماءات
 شهرين تعلم شیخ وتجھیز ونشر

طلاقه وآدائه وتصحيفه
 حسمه ودوره بما دار به
 حسنة الكفر والطاعة وكيف
 لدعواه وذكره أحاديثه
 سهره وسهره واسمه ومو
 واسم والده ووالدته

كل كتاب العالى عاليه
 وكتاب فتوایه اعده إلى
 وكتاب المذاقون فراسة حسناته
 رقة اصطفى له كلامه وكتابه

شَهَادَةُ اللَّهِ إِنَّ حَسْنَمْ نَبَّعَ عَنْ
 أَمَانَتِي بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُحَمَّدَ مَنَّا لِغَنَمَةٍ وَمَعَاذِيْنَ
 بِلَا يَرَوْنَ سَيْلًا إِلَى خَنَّامَهُ وَسَبَّابَانَ كَادَهُ اخْتَانَهُ وَالصَّلَوةُ
 عَلَى سَوْلَمَتِي الْجَحْمَةُ وَأَسَامَ الْأَمَمَةُ وَسَلَاجَ الْأَمَمَاتِ
 مِنْ طَسْمَةِ الْكَرْمِ وَسَلَالَةِ الْمَحْدَى الْأَقْدِيمَ وَمَعْرِشِ الْجَنَانِ
 وَرَوْبَعِ الْعَبَلَةِ الْمَمِّنَ الْمُغَزَّقَ عَلَى أَهْلِهِمْ صَاحِحَ الظَّلْفُ
 وَحَضْمَ الْأَمِمَ وَمَنَازِ الْدِينِ الْمَوَاضِحَةُ وَمَنَاقِلِ الْفَضْلِ الْإِرْجَحَةُ
 وَكَسَّرَةُ الْمُتَرْكِي الْمَعْنَمَ لِمُجَعِّبِنَمْ حَشَّا كُونَلَانَ لِلْعَصْلِمَنَ وَكَافَاهُ الْعَلَامَ
 وَكَسَّا الْطَّبَبَ الْأَشْلَمَوْنَ فَنَعْمَهُمْ دَانَانَ فَجَنَ سَاطِعَ الْمُهَرَّبِي
 بَيْمَ خَالِعَ عَلَيْهِ حَكْنَتَهُ فِي عَنْوَانِ الْمَسِنَ وَعَصَاضَةِ الْغَصَنَ
 اسْتَدَارَتِ الْغَيْرَيْ كَابَهُ فِي حَصَانِ الْأَمَمَةِ عَلَيْهِمِ الْمَلَائِمَ شَتَّى
 بَلَى حَسَّاسِ الْجَبَارِ هَرَبَ جَوَاهِرَ كَلَامَمْ حَدَّيْ عَلَيْهِ عَرَصَ
 حَكْنَمْ فِي حَسَّدِنَ الْكَابَتِ وَجَبَلَنَهُ أَسَامَ الْكَلَامَ وَهَنَّ
 مِنَ الْخَنَاصِ الْخَنَّرَهُمْنَ الْمَمِنَزَ عَلَيْهِ رَضَوَهُمْ عَنْهُ عَافَتْ
 أَمَّا بَعْيَهُ الْكَابَتِ بَحَاجَاتِ الْأَيَّلِ وَمَمَا طَلَاثَ الْنَّهَانِ

دُرُّ

سَلَاجَ

٢١٩

يُعَذِّبُنَا أَقْطَانٍ وَمُقْنَىٰ فِي الْجَنَّةِ حَسَّا شَرَّهُنَا وَلَا يَغُافِلُ
 شَفَاعَيْلٍ أَوْ نَافِعٍ مِنْ كَلِيلٍ هُنْ ذَاهِرٌ كُلُّ أَبِيسٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لِيُكَوِّنُ
 لِأَمْشَاخِ الْمُشَاهِدِ وَأَسْتِلَاقِ الْوَابِدِ رَمَاءَهُ أَنْ يَطْلُبَنَا
 بَعْدَ الْعَوْضِ وَرَبْعَ الْيَمَادِ الْشَدِيقِ وَمَلَقِ فِي مَنَانِ الْأَبَاسِ
 عَلَيْنَا وَنَوْكَلَنَا وَهُوَ جَسِينَا وَيَقِيمُ الْوَكِيلُ بَعْدَنَا الْمُرِيقِ يَقِيمُ
 الْفَصِيرُ وَكَذَلِكَ فِي دَجَبِهِ مِنْ بَشَرٍ أَنْ يَعِمْ مَا يَهُمْ

نَمَّ الْكِتَابُ بِهِمْ دَلَّوْ

مِنْ فَسَخِهِ كَبَهَا عَلَىٰ زَمَدِهِ مِنَ الشَّكُونِ وَالْفَقَرِ

٩٠٢ الْفَرَاغُ مِنْهَا فِي شَوَّالٍ سَيِّدَهُنَا يَعِمْ وَيَهُنَّ
 وَسَيِّدَهُمْ وَلِلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَلَهُ الطَّاهِرُونَ



الجزء الأول من نهج البلاغة

وهو المترنّع من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

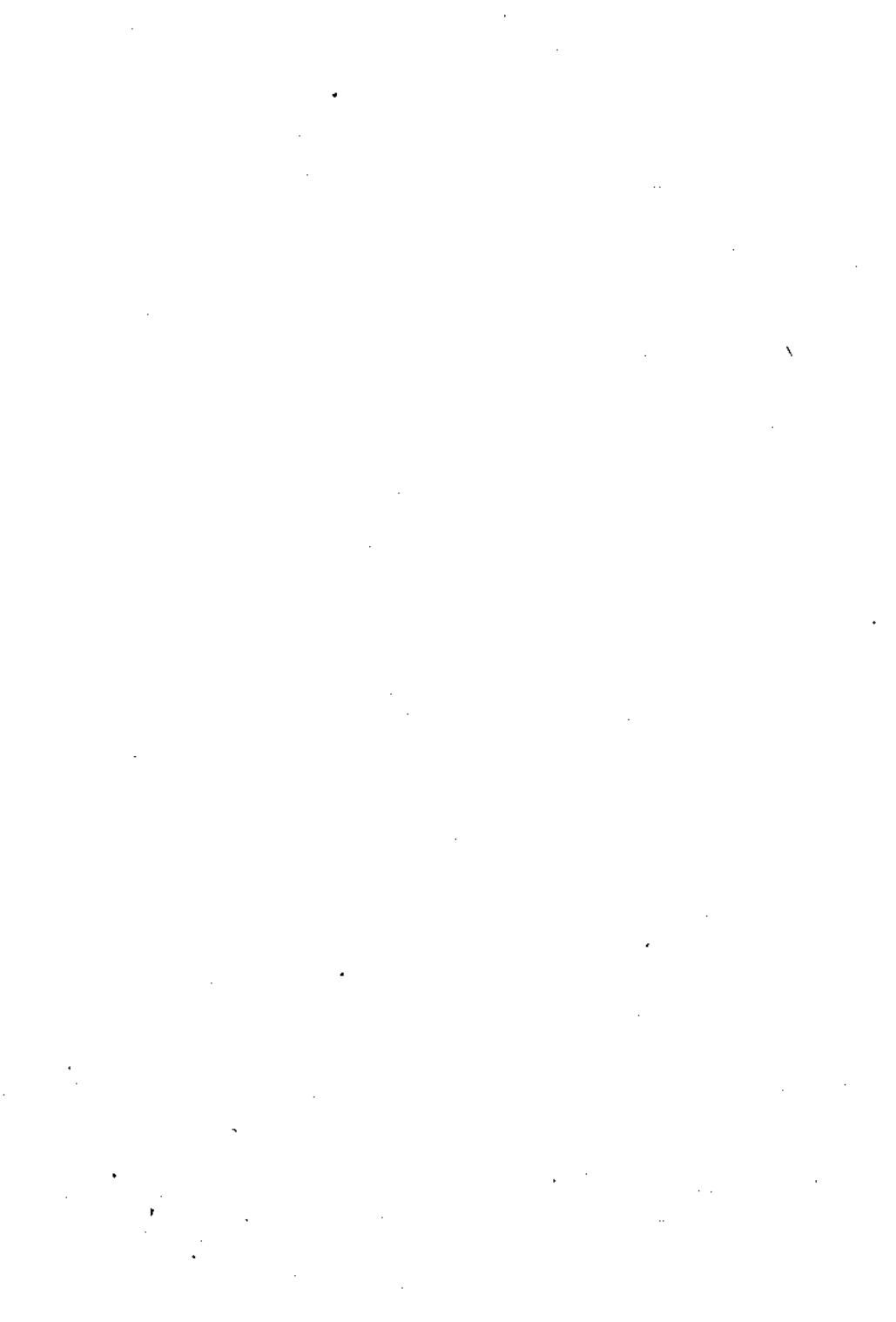
جَمْعُ

الشريف الرضي ذي الحسین أبی الحسن محمد بن الطاھر الأوحد ذی المناقب

أبی احمد الحسین الموسوی

[١] [٢]

(١) في «ست»: كتاب نهج البلاغة، وهو المترنّع من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جمع الشريف الرضي أبی الحسن محمد بن الحسین الموسوی عليه السلام.
لصاجبه الشعادة والسلامه وطول المشر ماناخت حمامه
وعز لا يدانيه هوان واقبال إلى يوم القيمة [٦-٥]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسُرُّ وَأَعْنَى^(١)

أَمَّا بَعْدَ حَمْدُ اللهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لِتَعْمَلَيْهِ، وَمَعَاذًا^(٢) مِنْ بَلَائِهِ، وَوَسِيلًا^(٣)
إِلَى جَنَانِهِ، وَسَبِيلًا لِزِيَادَةِ إِخْسَانِهِ.
وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَإِمَامِ الْأَئمَّةِ، وَسِرَاجِ الْأُمَّةِ، الْمُسْتَجَبِ^(٤)
مِنْ طِبَّةِ الْكَرَمِ، وَسُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ، وَمَغْرِسِ^(٥) الْفَخَارِ^(٦) الْمُغْرِقِ^(٧)، وَفَرْعَ
الْعَلَاءِ الْمُثْمِرِ الْمُورِقِ.
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحِ الظُّلْمِ، وَعِصْمِ الْأَمْمِ، وَمَنَارِ الدِّينِ الْواضِحةِ، وَمَثَافِلِ

(١) فِي «سَتٍ»: «رَبِّ أَعْنَى».

(٢) كَتُبَ تَحْتَهَا: التَّلْجَأُ. وَفِي نَسْخَةٍ: «وَأَمَانًا» بَدْلُ «وَمَعَاذًا».

(٣) فِي نَسْخَةٍ: «وَسَبِيلًا» بَدْلُ «وَسِيلًا».

(٤) «الْمُسْتَجَبُ» وَ«الْمُسْتَخَبُ» مَعًا. وَفِي «سَتٍ»: «الْمُسْتَخَبُ».

(٥) كَتُبَ تَحْتَهَا: «صَحٌ». ثُمَّ كَتُبَ فَوْقَهَا: «وَمَغْرِسٌ» مَعًا. وَالرَّاءُ دُونُ حِرْكَةٍ فِي «سَتٍ».

(٦) «الْفَخَارُ» وَ«الْفَغَارُ» مَعًا. وَفِي «سَتٍ»: «الْفَخَارُ».

(٧) كَتُبَ فَوْقَهَا: «الْمُغْرِقُ» صَحٌ.

الفضل الرائحة^(١)، صلى الله عليهم أجمعين، صلاة تكون^(٢) إزاء^(٣) لفضلهم، ومكافأة^(٤) لعملهم، وكفاء^(٥) لطيب فرعون وأصلحهم^(٦)، ما أنار فجر ساطع، وحوى^(٧) نجم طالع^(٨).

فإني كنت في عنفوان السنن، وغضاضة الفصن، ابتدأت تأليف^(٩) كتاب في خصائص الأئمة^(١٠): يستدل على محاسن أخبارهم، وجواهير كلامهم، حداي عاليه عرض ذكرته في صدر الكتاب، وجعلته أيام^(١١) الكلام. وفرغت من الخصائص التي تحصى أمير المؤمنين عليه السلام، واعافت عن إثمام بقية الكتاب مُحاجَّات^(١٢) الأيام، ومُمَاطِلات^(١٣) الزمان [٧].

وكنت قد بؤت ما خرَّج من ذلك أبواباً، وفصلته فصولاً، فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه^(١٤) من الكلام القصير في الموعظ

(١) كتب بجانبها: «بخط س»، أي أن هذا الضبط بخط ابن السكون.

(٢) قوله: «صلى الله عليهم أجمعين صلاة تكون» أبدله بعض المتعصبين بقوله: «فرضي الله عنهم أجمعين رضاً يكون». وكتب في الهاشم: لم يذكر الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين لأنهم من جملة الشيعة الشنية لعن الله.

(٣) كتب تحتها: المقابلة.

(٤) «ومكافأة» و«مكافأة»، وكتب تحتها: مهموز وعدمه. وفي «ست» بدون همز.

(٥) كتب فوقها: نظيرأ.

(٦) في «ست»: «أصلحهم وفرعهم» بدل «فرعهم وأصلحهم».

(٧) كتب في هامش «ست»: حوى سقط.

(٨) «طالع» و«طالع» معاً.

(٩) كتب فوقها «س»، أي أنها كذلك في نسخة ابن السكون. لكنها في «ست»: «تأليف».

(١٠) «أمام» و«إمام» معاً، وهي دون همز في «ست».

(١١) كتب تحتها: معانعات.

والْحَكَمُ وَالْأَمْثَالُ وَالْأَدَبُ^(١)، دُونَ الْخُطُوبِ الطُّوْلَيَّةِ، وَالْكُتُبِ الْمَبْسُوْطَةِ.
فَاسْتَحْسَنَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَصْدِيقَاءِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ الْمُقْدَمُ ذِكْرُهُ،
مُعْجَبِينَ^(٢) بِيَدِائِعِهِ، وَمُتَعَجَّبِينَ مِنْ نَوَاحِيهِ^(٣).

وَسَالُونِي عِنْدَ^(٤) ذَلِكَ أَنَّ أَبْدَأْ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ يَحْتَوِي عَلَى مُخْتَارِ كَلَامِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَكُلُّ فِي جَمِيعِ فُنُونِهِ، وَمُشَعَّبَاتٍ^(٥) غُصُونِهِ: مِنْ خُطُوبٍ، وَكُتُبٍ،
وَمَوَاعِظٍ وَأَدَبٍ.

عِلْمًا أَنَّ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَلَاغَةِ، وَغَرَائِبِ الْفَصَاحَةِ، وَجَوَاهِيرِ
الْعَرَبِيَّةِ، وَثَوَاقِبِ^(٦) الْكَلِمِ الْدِيْنِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ^(٧)، مَا لَا يُوجَدُ مُجْتَمِعًا فِي كَلَامٍ، وَلَا
مَجْمُوعَ الْأَطْرَافِ فِي كِتَابٍ؛ إِذْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِيَكُلُّ مَشْرَعَ الْفَصَاحَةِ وَمَوْرِدَهَا،
وَمَنْشَا الْبَلَاغَةِ وَمَوْلَدَهَا، وَمِنْهُ ظَهَرَ مَكْتُونُهَا^(٨)، وَعَنْهُ أَخْدَثَ قَوَاعِينَهَا، وَعَلَى
أَمْلَائِهِ حَذَا^(٩) كُلُّ قَائِلٍ خَطِيبٍ، وَبِكَلَامِهِ اسْتَعَانَ كُلُّ^(١٠) وَاعِظٍ بَلِيعٍ.
وَمَعَ ذَلِكَ^(١١) فَقَدْ سَبَقَ وَقَصَرُوا، وَتَقَدَّمَ وَتَأَخَّرُوا، لِأَنَّ كَلَامَهُ لِيَكُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي

(١) «الآداب» بخط ميم.

(٢) «معجبين» و«معجبين» معاً.

(٣) كتب في الهاشم: الحالن اللون من كل شيء.

(٤) في نسخة: «بعد» بدل «عند».

(٥) «ومش Cobb» و«ومش Cobb» معاً. وفي «ست»: «ومش Cobb».

(٦) في «ست»: «وبوقيت» بدل «وثاقب».

(٧) في «ست»: «والدلياوة» بدل «والدليوية».

(٨) كتب تحتها: مستورها.

(٩) في «ست»: «حذا».

(١٠) «كل» و«كُل» معاً. واللام دون حركة في «ست».

عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ، وَفِيهِ عَبْقَةٌ^(١) مِنَ الْكَلَامِ التَّبَوَّيِّ.
 فَأَجَبُوهُمْ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ بِذَلِكَ، عَالِمًا بِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ النَّسْفِ، وَمَشْوِرِ
 الدُّكْرِ^(٢-٣-ب)، وَمَدْخُورِ^(٤) الْأَجْرِ.
 وَاعْتَمَدُتْ^(٥) بِهِ أَنَّ أَبْيَانَ^(٦) عَنْ عَظِيمِ قَدْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٧) فِي هَذِهِ الْفَضْيَلَةِ،
 مُضَاقَةً إِلَى الْمَحَاسِنِ الدَّفْرَةِ^(٨)، وَالْفَضَائِلِ الْجَمِيَّةِ.
 وَأَنَّهُ^(٩) انْفَرَادٌ يُبْلُوغُ غَايَتِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّلَفِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ إِنَّمَا يُؤْثِرُ عَنْهُمْ
 مِنْهَا الْقَلِيلُ التَّادِرُ، وَالشَّاذُ الشَّارِدُ.
 فَأَمَّا كَلَامُهُ^(١٠) فَهُوَ^(١١) الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُسَاجِلُ^(١٢)، وَالْجَمُّ الَّذِي لَا يُحَافَلُ^(١٣).
 وَأَرَدَتْ أَنْ يَسُوَّغَ لِي التَّمَثُّلُ فِي الْإِفْتِخَارِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(١٤) بِقَوْلِ الْفَرَزَدِقِ:
 أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْتِي بِمَثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ^(١٥)
 وَرَأَيْتُ كَلَامَهُ^(١٦) يَدُورُ عَلَى أَقْطَابٍ ثَلَاثَةٍ:
 أُولُوها: الْخُطْبُ وَالْأَوْامِرُ.

(١) كتب تحتها: أبي رائحة طيبة.

(٢) في «ست»: «ومَدْخُور» بدل «ومَدْخُور».

(٣) كتب تحتها: قَصَدْتُ.

(٤) «أَبْيَان» و«أَبْيَان» معاً. وفي «ست»: «أَبْيَان».

(٥) كتب تحتها: الكثيرة. وفي «ست»: «الدَّفْرَة».

(٦) في «ست»: «فَهُوَ» بدل «فَهُوَ».

(٧) «لَا يُسَاجِلُ» و«لَا يُسَاحِلُ» معاً. وشرح ما في المتن بجنيها: أي يُهاخر. وكتب في الهاشم المقابل: «لَا يُسَاحِلُ» بالحاء المهملة أي لا يبلغ ساحله أي شاطئه، ولا يُسَاجِلُ بالجيم المعجمة أي لا يتناوله بالسُّجُلُ وهو الدُّلُو العظيم الذي فيه الماء، والمساجلة المفاخرة أيضاً.

(٨) كتب تحتها: لَا يُجَامِعُ و لَا يَدَعْفُ.

(٩) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(١٠) ديوان الفرزدق ٢: ٧٢.

وَنَائِبُهَا : الْكُتُبُ وَالرَّسَائِلُ .
وَنَائِبُهَا : الْحِكْمُ وَالْمَوَاعِظُ .

فَأَجْمَعْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ^(١) عَلَى الْإِثْنَادِ بِإِخْتِيَارِ مَحَاسِنِ الْخُطْبِ ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْحِكْمِ^(٢) وَالْأَدَبِ ، مُفْرِداً لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْ ذَلِكَ بَاباً ، وَمُفْضِلاً^(٣)
فِيهِ أَوْرَاقًا ، لِتَكُونَ أَقْرَبُ لِإِشْتِدَارِكِ ما عَسَاهُ يَشْدُدُ^(٤) عَنِي عَاجِلًا ، وَيَقُولُ إِلَيَّ آجِلًا .
وَإِذَا^(٥) جَاءَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ^(٦) الْخَارِجِ فِي أَثْنَاءِ حِوَارٍ ، أَوْ جَوَابِ سُؤَالٍ ، أَوْ
غَرَضٍ آخَرَ مِنَ الْأَغْرَاضِ - فِي غَيْرِ الْأَنْحَاءِ الَّتِي ذَكَرَتُهَا ، وَقَرَرْتُ الْفَاعِدَةَ عَلَيْهَا -
نَسَبْتُهُ إِلَى الْيَقِينِ الْأَبْوَابِ^(٧) أَيْهُ ، وَأَشَدَّهَا^(٨) مُلَامِحَةً لِغَرَضِهِ .

وَرَبِّما جَاءَ فِيمَا أَخْتَارَهُ مِنْ ذَلِكَ فُصُولٌ غَيْرُ مُتَسَقِّةٌ ، وَمَحَاسِنُ كَلِمٍ غَيْرِ^(٩)
مُنْتَظَمَةٍ ؛ لَأَنَّنِي أُورِدُ النُّكَتَ وَاللَّمْعَ ، وَلَا أَفْصُدُ التَّسَالِيَ^(١٠) وَالنَّسَقَ .

وَمِنْ عَجَابِهِ^(١١) الَّتِي انفَرَدَ بِهَا ، وَأَمِنَّ الْمُشَارِكَةَ فِيهَا ، أَنَّ كَلَامَهُ الْوَارِدَ فِي
الرُّهْدِ وَالْتَّوَاعِظِ^(١٢) ، وَالْتَّذَكِيرِ وَالرَّوَاجِرِ ، إِذَا تَأْمَلَهُ الشَّتَّالُ ، وَفَكَرَ فِيهِ الْمُفَكَّرُ^(١٣) ،
وَخَلَعَ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ كَلَامٌ مِثْلِهِ مِمَّنْ عَظَمَ قَدْرُهُ ، وَنَفَذَ أَمْرُهُ ، وَاحْسَاطَ بِالرِّئَاقِ

(١) فِي «سَت» : «اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدْلُ «اللَّهِ» .

(٢) فِي «سَت» : «وَمُفْضِلاً» بَدْل «وَمُفْضِلاً» . وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَصْحَفَةُ عَنْ «وَمُفْضِلاً» .

(٣) فِي نَسْخَةٍ : «مَا عَسَاهُ أَنْ يَشْدُدُ» . وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى : «مَا عَسَى أَنْ يَشْدُدُ» بَدْل «مَا عَسَاهُ يَشْدُدُ» .
وَالثَّنِينُ دُونَ حَرْكَةٍ فِي «سَت» .

(٤) فِي «سَت» : «فَإِذَا» بَدْل «وَإِذَا» .

(٥) كَتَبَ فَوْقَهَا : «وَأَشَدُّ» ، يَعْظِمُ مِثْمَ .

(٦) «غَيْرُ» وَ«غَيْرُ» مَعَا .

(٧) فِي «سَت» : «الْتَّوَالِي» بَدْل «الْتَّسَالِي» .

(٨) فِي «سَت» : «الْمَوَاعِظَةُ» بَدْل «الْمَوَاعِظُ» .

(٩) فِي «سَت» : «الْمُفَكَّرُ» بَدْل «الْمُفَكَّرُ» .

مُلْكُه^(١)، لَمْ يَغْتَرِضُ الشَّكُّ فِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ مَنْ لَا حَظٌ لَهُ فِي غَيْرِ الرَّهَادَةِ، وَلَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، قَدْ قَبَعَ فِي كَشِّرِ بَيْتِ، أَوْ انْقَطَعَ إِلَى^(٢) سَفْحِ جَبَلٍ، لَا يَسْمَعُ إِلَّا حِسَّةً، وَلَا يَرَى إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَكَادُ يُوقِنُ^(٣) بِأَنَّهُ كَلَامُ مَنْ يَعْمَلُ فِي الْحَرَبِ مُضْلِلًا سَيِّفَةً، فَيَقْطُطُ الرَّقَابَ، وَيُجَدِّلُ الْأَبْطَالَ، وَيَعُودُ بِهِ يَنْطَفِعًا^(٤) دَمًا، وَيَفْطُرُ مَهْجاً^(٥)، وَهُوَ مَعَ تِلْكَ الْحَالِ زَاهِدُ الرُّهَادِ، وَبَذَلُ الْأَبْدَالِ.

وَهَذِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ الْعَجِيبَةِ، وَخَصَائِصِهِ الْلَّطِيفَةِ، الَّتِي جَمَعَ بِهَا بَيْنَ الْأَضْدَادِ، وَأَلْفَ بَيْنَ الْأَشْتَاتِ، وَكَثِيرًا مَا أَذَاكَرُ الْإِخْوَانَ بِهَا، وَأَشْتَرِخَ عَجَبَهُمْ^(٦) مِنْهَا، وَهُنَّ^(٧) مَوْضِعُ الْبَيْرَةِ^(٨) بِهَا، وَالْفَكْرَةِ فِيهَا.

وَرُبَّمَا جَاءَ فِي أَشْيَاءٍ^(٩)-بـ[هذا الاختيار اللفظ المزدوج، أو المعنى^(١٠) المكرر]، وَالعَذْرُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رِوَايَاتِ كَلَامِهِ طَافَلَةً^(١١) تَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا شَدِيدًا: فَرُبَّمَا اتَّفَقَ الْكَلَامُ الْمُخْتَارُ فِي رِوَايَةٍ فَنَقِيلَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ وُجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَوْضُوعًا عَيْرَ وَضْعِهِ الْأَوَّلِ: إِمَّا بِزِيادةٍ مُخْتَارَةٍ، أَوْ لَفْظٍ أَخْسَنَ عِبَارَةً، فَفَتَضَيِّ

(١) فِي نَسْخَةٍ: «مُلْكُه».

(٢) فِي نَسْخَةٍ: «فِي بَذَلٍ إِلَى». وَفِي «سَتٍ»: «فِي بَذَلٍ إِلَى».

(٣) «يَنْطَفُ» وَ«يَنْطَفُ» معاً. وَفِي «سَتٍ»: «يَنْطَفُ».

(٤) كَتَبَ تَحْتَهَا: دم القلب.

(٥) «عَجَبَهُمْ» وَ«عَجَبَهُمْ» معاً. وَفِي «سَتٍ»: «عَجَبَهُمْ».

(٦) الْهَاءُ مَكْسُورَةٌ فِي الْقُسْمِ الْمَرْقُعِ، وَالْمَبْتَدَأُ طَبْقُ مِنْتَاهَيْهِ. وَهِيَ فِي «سَتٍ» بِسَكُونِ الْهَاءِ.

(٧) فِي «سَتٍ»: «مَوْضِعُ الْبَيْرَةِ» بَذَلٍ «مَوْضِعُ الْبَيْرَةِ».

(٨) فِي «سَتٍ»: «وَالْمَعْنَى» بَذَلٍ «أَوْ الْمَعْنَى».

(٩) قَوْلُهُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» غَيْرُ مُوْجَدٍ فِي «سَتٍ».

(١٠) «فَفَتَضَيِّ» وَ«فَيَقْتَضِي» معاً. وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: «فَفَتَضَيِّ»، وَالْسَّقْطُ غَيْرُ وَاضْحَى تَامَّاً لِمَلَهَا: «فَفَتَضَيِّ».

الحالُ أَن يُعَادُ، اسْتِطْهارًا لِلإِخْتِيَارِ، وَغَيْرَةً^(١) عَلَى عَقَائِلِ الْكَلَامِ.
وَرُبَّمَا بَعْدَ الْعَهْدِ أَيْضًا بِمَا اخْتَيَرَ أَوْلًا فَأَعْيَدَ بَعْضُهُ سَهْوًا وَنَسِيَانًا^(٢)، لَا قَصْدًا
وَاعْتِمَادًا.

وَمَا أَدَعَنِي - مَعَ ذَلِكَ - أَتَنِي أُحِيطُ بِأَقْطَارِ جَمِيعِ كَلَامِهِ لَيْلًا حَتَّى لَا يَشَدَّ عَنِي
مِنْهُ شَادٌ، وَلَا يَنْدَنَادٌ، بَلْ لَا أُبَيْدُ أَن^(٣) يَكُونَ الْفَاصِرُ عَنِي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَيَّ،
وَالحاصلُ فِي رِيقَتِي دُونَ الْخَارِجِ مِنْ يَدِي^(٤)، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا بَذُلُّ الْجَهْدِ^(٥)، وَبِلَاغُ
الْوُسْعِ، وَعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَهْجُّ السَّبِيلِ، وَرَشَادُ الدَّلِيلِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
وَرَأَيْتُ مِنْ بَعْدِ تَسْمِيهِ هَذَا الْكِتَابِ بـ«تَهْجُّ الْبَلَاغَةِ» إِذَا كَانَ يَفْتَحُ لِلنَّاظِرِ فِيهِ
أَبْوَابَهَا، وَيُقْرَبُ عَلَيْهِ طَلَابُهَا، وَفِيهِ حَاجَةُ الْعَالَمِ وَالْمُتَعَلِّمِ، وَبِغَيْرِهِ الْبَلِيجُ وَالرَّاهِدُ،
وَيَمْضِي فِي أَثْنَائِهِ مِنْ عَجَيبِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ، وَتَسْرِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى^(٦) عَنْ شَبَهِ الْخَلْقِ، مَا هُوَ بِلَالٌ^(٧) كُلُّ غُلَّةٍ^(٨)، وَشِفَاءٌ^(٩) كُلُّ عِلَّةٍ، وَجِلاءٌ
كُلُّ شُبْهَةٍ.

وَمِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَسْتَمِدُ التَّوْفِيقَ وَالْعِصْمَةَ، وَأَتَنْجِزُ^(١٠) التَّسْدِيدَ وَالْمَعْوَنةَ.

(١) كتب فوقها: «عَسْر» دون نقطتين، وأمامها علامة تأتي مثلها فوق العين من كلمة «عقائل»، فهي إما نسخة عن «غَيْرَة»، أو شرح لكلمة «عقائل» بمعنى عبر الكلام.

(٢) في نسخة: «أَوْنَسِيَانًا» بدل «ونسياناً».

(٣) «يَدِي» و«يَذِي» معًا. وفي «ست»: «يَذِي».

(٤) «الْجَهْدُ» و«الْجَهْدُ» معًا. وكتب تحتها: الضُّمُوجُودُ. وفي نسخة أخرى: «المجهود».

(٥) قوله: «وَتَعَالَى» ليس في «ست».

(٦) في «ست»: «بِلَالٌ».

(٧) كتب تحتها: شَدَّة.

(٨) «وَأَتَنْجِزُ» و«وَأَتَنْجِزُ» معًا. وكتب في الحاشية أيضًا: «وَأَتَنْجِزُ - خ». وفي «ست»: «وَأَتَنْجِزُ».

نهج البلاغة وأَشْتَعِدُهُ مِنْ خَطَا^(١) الْجَنَانِ، قَبْلَ خَطَا^(٢) اللِّسَانِ، وَمِنْ زَلَّةِ الْكَلِيمِ، قَبْلَ زَلَّةِ
الْقَدْمِ، وَهُوَ^(٣) حَسْبِي^(٤) وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

(١) كتب فوقها: قصر. أي أنها بالقصر لا بالمد.

(٢) كتب فوقها: قصر.

(٣) في «ست»: «وَهُوَ»، بضم الهاء.

(٤) في «ست»: «خَنَبْنَا» بدل «حسبي».

باب المختار من خطب^(١) أمير المؤمنين^(٢) عليه السلام
وأوامره ويدخل في ذلك المختار^(٣)
من كلامه الجاري مجرى الخطب^(٤) في المقامات^(٥)
المحضرورة^(٦)، والمواقوف المذكورة، والخطوب^(٧) الواردة

(١) في «ست» أضيفت كلمة «مولانا» ، فصارت: «من خطب مولانا أمير المؤمنين».

(٢) في نسخة: «أمير المؤمنين على عليه السلام» بدل «أمير المؤمنين عليه السلام».

(٣) قوله «عليه السلام» ليس في «ست».

(٤) في نسخة: «المنتزع» بدل «المختار».

(٥) في «ست» كتب تحتها: جمع خطب وهو الأمر. وهذا غلط ، وإنما الخطب جمع الخطبة بمعنى الموعظة والكلام المقول على المنبر.

(٦) في «ست» كتب تحتها: جمع مقامة وهي المجلس.

(٧) «المحضرورة» و«المحضرورة» معاً. وفي نسخة من «ست»: «المحضرورة»، وشرحت تحتها: المعدودة المشهورة.

(٨) في «ست»: «والخطب» بدل «والخطوب».



[١٢] من ^[١] خطبة له ^[٢]

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض، وخلق آدم عليه السلام
[وفيها ذكر الحج]

او تختوي على حمد الله، وخلق العالم، وخلق الملائكة، واختيار الأنبياء، وبعث النبي، والقرآن،
[والأحكام الشرعية]

**الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِذْخَنَةُ الْقَاتِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءً^(١)
الْعَادُونَ، وَلَا يُؤْدِي حَقَّةً الْمُجْتَهَدُونَ^(٢)، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ أَهْمَمِ
وَلَا يَنَالُهُ غَوْصٌ^(٣) الْفِطْنَ، الَّذِي لَيْسَ^(٤) لِصِيقَتِهِ حَدٌ مَحْدُودٌ، وَلَا تَغْتَ**

(١) في «ست»: «ومن» بدل «من».

(٢) كتب في هامش «ست»: **الْتَّعْمَاءُ وَالتَّعْنِي النَّعْمَةُ**. وكتب تحت المتن: قال رسول الله ﷺ: لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

(٣) كتب في هامش «ست»: هذا كله على منهاج قوله تعالى: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» و«وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا يَتَشَاءَأُ». .

(٤) كتب تحتها في «ست»: غور.

(٥) كتب فوقها في «ست»: الذكي الإدراك، وهذا خطأ فإن الفطن جمع الفطنة، وهي الذكاء، وحسن الإدراك.
في «ست»: «لَا صَفَتَهُ بَدْلٌ لِلَّيْسَ لَصَفَتَهُ»، وفي نسخة منها كالمثبت.

(٦) كتب في الهامش: قوله «لَا صَفَتَهُ حَدٌ مَحْدُودٌ» تأكيد وبيانه. يجوز أن يكون المراد به ليس له حد محدود، والصفة مفخمة للتعظيم، كقوله تعالى: «لَيْسَ كُمْثُلُهُ شَيْءٌ»، ويجوز أن يكون المراد به ليس لتعلق صفة مقدوراته ومعلماته. ويجوز أن يريد به ليس لوصفنا إياه بالجلال والجمال والمجد حد محدود؛ لأن أحدا لا يبلغ حق حمه، وهو مصدر مضارف إلى المفعول، وتقديره: ليس لوصفنا إياه حد محدود. كما قال تعالى: «وَإِنْ تَعْدُوا بِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُخْضُوهَا».

مَوْجُودٌ^(١)، وَلَا وَقْتٌ مَغْدُودٌ، وَلَا أَجْلٌ مَمْدُودٌ.

فَطَرَ^(٢) الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ^(٣) بِرَحْمَتِهِ^[٥-٦]، وَوَتَدَ^(٤)
بِالصُّخُورِ^(٥) مَيْدَانَ أَرْضِهِ^(٦).

أَوْلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ
تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِحْلَاصُ لَهُ^(٧)، وَكَمَالُ الْإِحْلَاصِ لَهُ نَفْيُ
الصَّفَاتِ^(٨) عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ
مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصَّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «ولا نعمت موجود» أي ليس لله نعمت يوجد، لأن بناءه أكثر من أن يحصل بالوجود. ويجوز أن يكون المراد ليس له نعمت موجود على ما يذهب إليه القائلون بالمعاني، والنعت على هذا يراد به القدرة والعلم والحياة، فيكون أداء [كذا، والظاهر: إزاء] عليهم.

(٢) في «ست» كتب تحتها: خلق.

(٣) كتب في هامش «ست»: الرياح مخصوص بالرحمة، والريح مخصوص بالعذاب.

(٤) «وَوَتَدَ» و«وَوَتَدَ» معًا.

كتب في هامش «ست»: قوله «وتدا» هاهنا استعارة، ومعنى الإمساك والحبس والحفظ، كأنه قال: وأمسك بالصخور ميدان أرضه، كأنه غير بالتوبيد [كذا، والظاهر: بالتوبيد] عن إزالة العيadan وهو الاضطراب والحركة، ويريد بالصخور هاهنا الجبال والآسيات.

(٥) كتب تحتها في «ست»: جبال.

(٦) كتب تحتها في «ست»: اضطراب.

(٧) كتب في هامش «ست»: قطع النظر عمّا سواه.

(٨) كتب في هامش «ست»: لم يكن العرب من يثبتون الصفات على ما اصطلاح عليه أهل الأصول، وإنما يعرفون الصفات [معنى] الصور والهيئات، وذلك كُلُّهُ مفْنِيٌّ عنه تبارك وتعالى، وأوضاع الصور أغمار للذات.

وكثب أيضًا في الهامش: الألف والألم في الصفات بدل عن المضاف إليه، وتقديره نفي صفات المخلوقين عن ذاته تعالى.

ثَنَاهُ، وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَرَأَهُ^(١)، وَمَنْ جَرَأَهُ^(٢) فَقَدْ جَهَلَهُ، وَمَنْ^(٣) أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَهُ^(٤)، وَمَنْ قَالَ : «فِيمَ»^(٥) فَقَدْ ضَمَّنَهُ^(٦)، وَمَنْ قَالَ : «عَلَام؟» فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ.

كَائِنُ^(٧) لَا عَنْ حَدَثٍ، مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ^(٨) لَا بِمُزَايِلَةٍ، فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلْلَةِ، بَصِيرٌ إِذَا^(٩) لَا مَنْظُورٌ^(١٠) إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ^(١١) إِذَا لَا سَكَنٌ^(١١) يَسْتَأْنِشُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ^(١٢) لِفَقْدِهِ.

(١) في نسخة: «جزأه» بدل «جزأه». وفي «ست» بلا همز ولا سكون على الألف.

(٢) كتبت في النسخة بلا همز: «جزأه». ولكنها طبق ما تقدم يجوز فيها الوجهان. وفي «ست» بلا همز ولا سكون على الألف.

(٣) كتب في هامش النسخة بخطٍ متأخرٍ: «جهله فقد». فصارت العبارة «ومن جهله فقد أشار إليه فقد حدة». والظاهر أنه لم يذكر النسخة البديل كما ينبغي، ومراده: «ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدة» كما في «ست» حيث كانت كالمعنى، ثم صحيحت كما هنا.

(٤) في هامش «ل»: «إشارة إلى قول الجهمية، لأنهم يقولون إن الله في كُلِّ شيء».

(٥) كتب تحتها في «ست»: «أي في أي شيء، أو في أي مكان».

(٦) كتب في هامش «ست»: «ضَمَّنَهُ مُتَنَدِّي ضَمَّنَ بلا تشديد، أي ضَمَّنَ ذلك الشخص ذاته تعالى مضموناً للمرمان والمكان وهو منزه عنهما».

(٧) كتب في هامش «ست»: «الكون الوجود مع الاستمرار».

(٨) كتب فوقها في «ست»: «إذ عبارة عن تقدير الوقت».

(٩) طبق الهامش اللاحق، يصح ضبطها أيضاً: «لا مَنْظُورٌ». وفي «ست»: «لا مَنْظُورٌ».

(١٠) كتب تحتها في «ست»: «منفرد».

(١١) «لا سَكَنٌ» و«لا سَكَنٌ» معًا. وفي «ست»: «لا سَكَنٌ». وكتب في هامش «ست»: «السَّكَنُ مَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتَأْسِسُ بِهِ، وَقُولُ آخر: السَّكَنُ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ نَارٍ أَوْ لِيلَةً أَوْ امْرَأً».

(١٢) كتب تحتها في «ست»: «هذا كلام مستأنف». وكتب في الهامش: «تقديره لا سَكَنٌ يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ، فَيَحْيِنُهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْهُ قَالَ: إِنَّهُ كلامٌ مستأنف».

خلق العالم

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَأَبْتَدَأَهُ أَبْتِدَاءً، بِلَا رَوْيَةً أَجَالَهَا، وَلَا شُرْبَةً
أَسْتَفَادَهَا، وَلَا حَرَكَةً أَحْدَثَهَا، وَلَا هَمَامَةً^(١) نَفْسٌ أَضْطَرَبَ فِيهَا.
أَجَلَ^(٢) الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَأَمَّ^(٣) بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّرَ^(٤) غَرَائِزَهَا،
وَأَزْمَهَا أَشْبَاحَهَا^(٥)، عَالِمًا بِهَا قَبْلَ أَبْتِدَائِهَا، مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَأَنْتِهَا،
عَارِفًا بِقَرَائِنَهَا وَأَخْنَانَهَا^(٦).

لَمْ أَنْشَأْ - سُبْحَانَهُ - [٦-١] فَتَقَ آلَّا جَوَاءِ، وَشَقَ آلَّا زَجَاءِ، وَسَكَائِكَ^(٧)
الْهَوَاءِ، فَأَجَازَ^(٨) فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَارَاهُ، مُتَرَاكِمًا زَخَارَهُ، حَمَلَهُ عَلَى مَشْنِ
الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالرَّعْزِ الْفَاصِفَةِ، فَأَمْرَهَا بِرِدَدِهِ، وَسَلَطَهَا عَلَى شَدَّهِ،
وَقَرَنَهَا إِلَى حَدَّهِ، الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتَبَقِّ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ.
لَمْ أَنْشَأْ سُبْحَانَهُ رِحَاحًا أَعْتَقَمَ مَهْبَهَهَا، وَأَدَمَ مَرَّهَا، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا،

(١) كتب في الهاشم: الخيال والحسن المشترك، وكتب في هامش «ست»: «هَمَامَةٌ خٌ، هَمَّةٌ خٌ».

(٢) في نسخة: «أَحَالَ» بدل «أَجَلَ». وفي «ست»: «أَحَالَ».

(٣) في نسخة: «وَلَاءَمَ» بدل «وَلَأَمَّ». وفي «ست»: «وَلَامَ».

(٤) في نسخة ابن السكون: «وَغَرَرَ».

(٥) في نسخة: «أَشْبَاحَهَا» بدل «أَشْبَاخَهَا».

(٦) كتب في هامش «ست» تعليقة مبتورة لوقعها في حافة الصفحة، وهي: القرائن والأحناء لم يوجدوا بهذه الصيغة، إنما ظهرت من سياق كلامه الاستاذ [...] والاعوجاج جنو كُلَّ شيء اصر [...] .

(٧) كتب في هامش «ست»: السُّكَاكُ والسُّكَاكَةُ الْهَوَاءُ الَّذِي يُلَاقِي عَنَانَ السَّمَاءِ، وَمَنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا أَفْعَلُ

ذَلِكَ وَلَوْ تَرَوْتَ فِي السُّكَاكِ، أَيْ فِي السَّمَاءِ. صَاحِحٌ. [الصَّاحِح٤: ١٥٩١].

(٨) كان نقطة الزاي محيط في «ست».

وأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا^(١)، فَأَمْرَهَا بِتَضْفِيقِ الْقَاءِ الزَّخَارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبَحَارِ، فَمَخَضَتْهُ مَخْضَنَ السَّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ، شَرُدَّ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ، وَسَاجِيَّهُ^(٢) عَلَى مَائِرِه^(٣)، حَتَّى عَبَّ عَبَابَهُ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءِ مُنْقَقِيٍّ، وَجَوَّ مُنْفَهِقٍ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، جَعَلَ سُفَلَاهُنَّ مَوْجًا^(٤) مَكْوُفًا، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا، وَسَنَكًا مَرْفُوعًا، يَغْيِرُ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا^(٥)، وَلَا دِسَارٌ^(٦) يَتَنَظِّمُهَا.

لَمْ رَيَّنَهَا بِرِيزَتِهِ الْكَوَاكِبُ، وَضَيَاءُ الشَّوَّاقِبِ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا، وَقَمَرًا مُسِيرًا؛ فِي فَلَكٍ دَائِرٍ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ^(٧)، وَرَقِيمٍ مَائِرٍ.

أخلق الملائكة

لَمْ فَتَقْ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَىِ، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ:

مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَسْتَصِبُونَ، وَصَافُونَ لَا يَسْرَايِلُونَ^(٨-٩)، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعَيْوَنِ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلَا فَتْرَةٌ^(٧) الْأَبَدَانِ، وَلَا غَلَةُ النَّسْيَانِ.

(١) في «ست»: «مَنْشَأَهَا». بالتحفيف.

(٢) كتب تحتها: الساكن. وفي «ست»: «وساجيَّه»، بسكون الياء، والظاهر أنها من غلط النسخ.

(٣) كتب فوقها: متخرِّكه.

(٤) كتب تحتها: يمسكها.

(٥) كتب تحتها: المسamar.

(٦) «سائر» و«ساتر» معاً.

(٧) كتب تحتها: التعب.

وَمِنْهُمْ^(١) أَمْتَاءٌ عَلَىٰ وَحْيِهِ، وَالسَّيْنَةُ^(٢) إِلَىٰ رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَايَهِ^(٣)
وَأَمْرِهِ.

وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَّةُ^(٤) لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ^(٥).

وَمِنْهُمُ التَّابِتُهُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَىٰ أَفْدَاهُمْ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا
أَغْنَاهُمْ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَزْكَانَهُمْ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَافِسِ الْعَرْشِ
أَكْنَافُهُمْ، نَاكِسَةُ^(٦) دُونَهُ^(٧) أَبْصَارُهُمْ، مُتَلَفِّعُونَ^(٨) تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ،
مَضْرُوبَهُ^(٩) بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجْبُ الْعِزَّةِ^(١٠)، وَأَشْتَارُ الْقُدْرَةِ، لَا
يَتَوَهَّمُونَ رَهْبَهُمْ بِالتَّصْوِيرِ، وَلَا يُجْزِئُونَ عَلَيْهِ صَفَاتُ الْمَصْنُوعِينَ، وَلَا
يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ، وَلَا يُشَيِّرُونَ إِلَيْهِ^(١١) بِالنَّظَائِرِ^(١٢).

(١) في «ست»: «فِنْهُمْ» بدل «وَمِنْهُمْ».

(٢) كتب تحتها: رُسُل.

(٣) في «ست»: «بِقَضَايَهِ» بدل «بِقَضَايَهِ».

(٤) كتب تحتها: خَدَمْ.

(٥) «جِنَانَهُ» و«جِنَانَهُ» معاً.

(٦) «نَاكِسَةُ» و«نَاكِسَةُ» معاً. وكتب تحتها: حِيَاةٌ وَتَعْظِيْمًا لِلَّهِ تَعَالَى. وفي «ست»: «نَاكِسَةُ».

(٧) في «ست»: «دُونَهَا» بدل «دُونَهُ».

(٨) في نسخة: «مُتَلَفِّعُونَ» بدل «مُتَلَقِّعُونَ». وكتب تحتها: مُتَلَّهِفُونَ. وفي «ست» بالرفع: «مُتَلَقِّعُونَ».

(٩) «مَضْرُوبَهُ» و«مَضْرُوبَهُ» معاً. وفي «ست» بالرفع: «مَضْرُوبَهُ».

(١٠) كتب في الهاشم: حُجْبُ العِزَّةِ أَنْ يَعْلَمُ الْعَاقِلُ يَقِيْنًا أَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ لَهُ إِدْرَاكُ الْحَقِيقَةِ الإِلَهِيَّةِ.

(١١) قوله: «إِلَيْهِ»، ليس في «ست».

(١٢) كتب بجنتها: أَيْ لَا مُثَلُّ لَهُ يَشَارُ إِلَيْهِ، أَيْ يَسْتَدِلُّ. وفي نسخة: «بِالنَّوَاطِرِ». وكتب تحتها: معناه أَنَّ
الملائكة لا يَقُولُونَ هُوَ مُثَلُّ هَذَا الشَّيْءِ.

منها: في صفة خلق (١) آدم

لَمْ جَمِعْ سُبْحَانَهُ مِنْ حَرْبِ الْأَرْضِ وَسَهَلَهَا ^(١)، وَعَذِّبَهَا وَسَبَّبَهَا ^(٢)، تُرْبَةً
سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ ^(٣)، وَلَأَطْهَرَهَا بِالْبَلَةِ حَتَّى لَرَبَتْ ^(٤)، فَجَبَلَ مِنْهَا
صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَأَصْوَلٍ، وَأَغْضَاءٍ وَفُصُولٍ: أَجْمَدَهَا حَتَّى آشْتَمَسَكَتْ،
وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ، لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ، وَأَجْلٍ مَعْلُومٍ، لَمْ نَفَخْ فِيهَا مِنْ
رُوْجِهِ فَمَتَّلَتْ ^(٥)—أَنْسَانًا ^(٦) ذَا أَذْهَانٍ يُحِيلُّهَا، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا،
وَجَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا ^(٧)، وَأَدْوَاتٍ يُكَلِّبُهَا ^(٨)، وَمَعْرَفَةٍ يَفْرُقُ ^(٩) بِهَا بَيْنَ
الْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ، وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ، مَعْجُونًا بِطِينَةٍ أَلْأَوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ،
وَالْأَشْبَاءِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضَادِ الْمُتَعَادِيَةِ ^(١٠)، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ ^(١١)، مِنْ

(١) في نسخة: «خَلْقَة» بدل «خَلْقٍ». وكلمة «آدم» ليست في «ست».

(٢) في نسخة ابن السكون: «وَسَبَّبَهَا» و«وَسَبَّبَهَا» معاً. والباء دون حركة في «ست».

(٣) في «ست»: «خَلَصَتْ» بدل «خَلَصَتْ».

(٤) الرابع دون ضبط في «ست».

(٥) في النسخة: «فَتَّلَتْ»، وهي في القسم المترافق، والمثبت عن «ست».
(٦) كتب تحتها: حال.

(٧) في نسخة: «يَسْقِفُهَا».

(٨) في نسخة: «يُكَلِّبُهَا» بدل «يُكَلِّبُهَا». وفي «ست»: «يُكَلِّبُهَا».

(٩) «يَفْرُقُ» و«يُفْرُقُ» معاً. وفي نسخة مصححة في الهاشم: «يَفْرُقُ». وفي «ست»: «يَفْرُقُ».

(١٠) في «ست»: «بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ» بدل «بَيْنَ الْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ».

(١١) في نسخة: «الْمُتَبَايِنَةُ» بدل «الْمُتَعَادِيَةُ».

(١٢) في «ست»: «مَعْجُونَةً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاءِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضَادِ الْمُتَعَادِيَةِ، وَالْأَخْلَاطُ
الْمُتَبَايِنَةُ».

الْحَرَّ وَالْبَزْدُ، وَالْبِلَةُ وَالْجُمُودُ، وَالْمَسَاءَةُ وَالسُّرُورُ، وَأَشَّتَادَى^(١) اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةُ وَدِيْعَتَهُ لَدَيْهِمْ، وَعَهْدَ^(٢) وَصِيَّبَهُ^(٣) إِلَيْهِمْ، فِي الْأَذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَالْخُنُوعِ^(٤) لِتَكْرِيمِهِ، فَقَالَ^(٥): «أَشْجُذُوا إِلَادَمْ فَشَجَذُوا إِلَادَمْ إِلَيْسِ»^(٦) وَقَيْلَةً، أَعْتَرْتُهُمْ^(٧) الْحَمِيمَةُ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمْ الشَّقْوَةُ^(٨)، وَتَعَزَّزُوا بِخَلْقَةِ النَّارِ، وَأَشْتَوَهُنَّا خَلْقَ الصَّلْصَالِ، فَأَعْطَاهُ^(٩) اللَّهُ النَّظِيرَةَ^(١٠) أَشْتَحَفَا^(١١) لِلشَّخْطَةِ^(١٢)، وَأَشْتَمَاماً^(١٣) لِلْبَلَيْةِ، وَإِنجَازَ^(١٤) لِلْعَدَةِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَغْلُومِ»^(١٥).

ثُمَّ أَشْكَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْعَدَ فِيهَا عَيْشَهُ^(١٦)، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّهُ، وَحَذَرَهُ إِلَيْسِ^(١٧) وَعَدَاؤَهُ^(١٨)، فَأَغْتَرَهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بَدَارِ الْمَقَامِ^(١٩).

(١) كتب تحتها: استرجع . وفي «ست»: «واشتاد»، والظاهر سقوط الألف المقصورة.

(٢) «وعهد» و«وعهد» معاً.

(٣) «وصيبيه» و«وصيبيه» معاً.

(٤) كتب تحتها: الذلّ.

(٥) في «ست»: «فَقَالَ لَهُمْ بَدْلٌ» بدل «فَقَالَ».

(٦) البقرة: ٣٤، الأعراف: ١١، الإسراء: ٦١، الكهف: ٥٠، طه: ١١٦.

(٧) «أغترتُهُمْ» و«أغترتُهُمْ».

(٨) «الشُّوْءَةُ» و«الشُّوْءَةُ».

(٩) كتب في هامش «ست»: الضمير المنصوب في «أعطاه» لإيليس عليه ما يستحق.

(١٠) كتب تحتها: التأخير . وفي «ست»: «النظرة» بدل «النظرة».

(١١) «لِلشَّخْطَةِ» و«لِلشَّخْطَةِ» معاً . وفي «ست»: «لِلشَّخْطَةِ».

(١٢) الحجر: ٣٧-٣٨، ص: ٨٠-٨١.

(١٣) في نسخة: «عيشته» بدل «عيشة» . وفي «ست»: «عيشة» .

(١٤) كتب في هامش «ست»: أي عن إيليس عليه ما عليه.

(١٥) «المقاصم» و«المقاصم» معاً.

وَمُرَافِقَةُ الْأَهْرَارِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ، وَالْعَرِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَأَسْتَبَدَلَ بِالْجَدْلِ^(١)
وَجَلَّا^(٢)، وَبِالْأَغْتِرِارِ نَدَمًا.

نَمَّ بَسَطَ اللَّهُ^(٣) سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ^(٤) [ـ بـ]، وَلَقَاءُ كَلْمَةِ رَحْمَتِهِ، وَوَعْدَهُ
الْمَرَدُ إِلَى جَنَّتِهِ، فَاهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيلَةِ، وَتَنَاهَلَ الذُّرِّيَّةُ.

ال اختيار الأنبياء]

وَأَضْطَفَنَ سُبْحَانَهُ^(٤) مِنْ وَلَدِهِ^(٥) أَنْبِيَاءً أَخْذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيشَاقَهُمْ^(٦)،
وَعَلَى تَبْلِيعِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتُهُمْ، لَمَّا بَدَلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهَلُوا
حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الْأَنْذَادَ مَعَهُ، وَاجْتَنَّا لَهُمْ^(٧) الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ،
وَأَقْطَعُهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ، فَبَعَثَ^(٨) إِلَيْهِمْ رُسُلَّهُ^(٩)، وَأَتَرَ^(١٠) إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءً،
لِيَشَتاُدُوهُمْ^(١١) مِيشَاقَ فَطْرَتِهِ، وَيَذَّكِّرُوهُمْ مَسْيِيَّ^(١٢) نَعْمَتِهِ، وَيَخْتَجُّوا عَلَيْهِمْ

(١) كتب تحتها: فَرَخٌ. وكتب في هامش «ست»: الجذلان المسرور «ص». [ولا يوجد هذا النص في الصحاح. انظر مادة «جذل» منه: ٤: ١٦٥٤]

(٢) كتب تحتها: حَوْفٌ.

(٣) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٤) «سبحانه» ليست في «ست».

(٥) «ولديه» و«ولديه» معاً.

(٦) في نسخة: «ذِيماَهُمْ» بدلاً «ميشاقهم».

(٧) «وَاجْتَنَّا لَهُمْ» و«وَاجْتَنَّا لَهُمْ» و«وَاجْتَنَّا لَهُمْ» جميعاً. وكتب تحتها: اقطعهم.

(٨) في «ست»: «بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ» بدلاً «بَعَثَ إِلَيْهِمْ».

(٩) «رَسُلَّهُ» و«رُسُلَّهُ» معاً.

(١٠) كتب تحتها: قاتع. وفي «ست»: «وَأَنْزَلَ» بدلاً «وَوَأَنَّ».

(١١) كتب تحتها: ليسترجعونهم.

(١٢) في نسخة: «شُكْرٌ نَعْمَـةٌ [ـ هـ]». وفي نسخة أخرى: «سَوَابِقُ نَعْمَتِهِ» بدلاً «مُتَسَقِّي نَعْمَتِهِ».

بِالشَّيْلِيقِ، وَيُتَبَرِّرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُزِّوِّهُمْ آيَاتِ الْمُقْدَرَةِ؛ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ تُخْسِيْهِمْ، وَآجَالٍ تُفْنِيْهِمْ، وَأَوْصَابٍ^(١) تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَادٍ تَسْتَأْبِعُ^(٢) عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُحْلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْفَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لِازْمَةٍ، أَوْ مَحْجَةٍ قَائِمَةٍ، رُشْلُ لَا تُقْصِرُ^(٣) بِهِمْ قِلَّةٌ عَدَدُهُمْ، وَلَا كُثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ؛ مِنْ سَابِقِ سُمَّيٍّ^(٤) لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَارِبٍ^(٥) عَرَفَهُ^(٦) مَنْ قَبْلَهُ.

عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ^(٧) الْقُرُونُ، وَمَاضَتِ الدُّهُورُ^(٨)، وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ، وَخَلَقَتِ الْأَبْنَاءُ.

[ابعث النبي ﷺ]

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَتَكَامِلِ تُبَوَّبَتِهِ، مَا خُوذًا عَلَى التَّبَيِّنِ مِنْ تَاقَهُ، مَشْهُورَةً^(٩) أَسْمَاهُ^(١٠)، كَرِيمًا مِيلَادُهُ. وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلْلُ مُتَفَرِّقَةٍ، وَأَهْوَاءٍ^(١١) مُتَشَيَّرَةٍ، وَطَرَائِقُ

(١) كتب تحتها: الوجع.

(٢) في نسخة ابن السكون: «تَسْتَأْبِعُ» بدل «تَسْتَأْبِع». وفي «ست»: «تَسْتَأْبِعُ».

(٣) «تُقْصِرُ» و«يُقْصِرُ» معاً. وفي نسخة: «تُقْصِرُ». وضبط «ست» كالمتن، لكن دون نقط حرف المضارعة.

(٤) في «ست»: «سُمَّيٍ» بدل «سُمَّيٍّ».

(٥) كتب في الهمش: إنه من أسماء الأضداد، لأنَّ الغائب هو الماضي.

(٦) «عَرَفَهُ» و«عَرَفَةُ» معاً. وفي «ست»: «عَرَفَةُ».

(٧) في نسخة: «تَسْلَتِ» بدل «تَسَلَّتِ».

(٨) كتب تحتها: علاماته.

(٩) كتب تحت الواو: «واو الحال».

(١٠) كتب تحتها: آراء.

(١١) كتب تحتها: آراء.

**مُشَتَّتَةُ، بَيْنَ مُشَبِّهٍ^(١) لِلَّهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ^(٢) فِي أَسْمِهِ، أَوْ مُشَيِّرٍ^(٣) إِلَىٰ
غَيْرِهِ، فَهَذَا هُمْ بِهِ مِنَ الظَّالَّةِ، وَأَنْقَذُهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ.**

**(٤) أَخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ^(٥)
لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَأَكْرَمَهُ^(٦) عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغَبَ بِهِ عَنْ مُقَارَنَةِ^(٧) الْبَلْوَى،
فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ، وَخَلَفَ فِيْكُمْ مَا حَلَّفْتُ
الْأَئْبِيَاءُ فِي أُمَّهَا، إِذْ لَمْ يَشْرُكُوهُمْ هَمَّلًا، بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضْعِ^(٩)، وَلَا عَلَمْ قَائِمٍ.**

[القرآن والأحكام الشرعية]

كتاب^(١٠) اللَّهُ رَبُّكُمْ مُبِينًا^(١١) حَلَالَهُ^(١٢) وَحَرَامَهُ، وَفَرَائِضُهُ وَفَضَائِلُهُ،

(١) كتب تحتها: كالنصاري.

(٢) كُتُب في الهاشم: الإلحاد في اسم الله تعالى على وجهين: بالزيادة على ما أذن فيه، أو التقصان عما أمر به، والأول تشبيه الثاني تعطيل، فإن التشبيه وصفوه بما لم يأذن فيه، والمعلولة سليوه ما اتصف به، ولهذا قال أهل الحق: ديننا طريقة بين طريقتين: لا تشبيه ولا تعطيل، وسئل بعضهم عن التوحيد فقال: إيات ذات غير شبيه بالذوات ولا معطلة من الصفات.

(٣) كتب تحتها: عبدة الأنوثان.

(٤) في نسخة زيادة: «ومنها». أي أنه عنوان وسطي يأتي بعده قوله «تم اختار»... الخ.

(٥) في «ست»: «ورضي الله له» بدل «ورضي له».

(٦) في نسخة: «وأكرمه» بدل «فأكرمه».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «مقام» بدل «مقارنة». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) قوله: «وعلى الله»، ليس في «ست».

(٩) في نسخة: «سالم» بدل «واضح».

(١٠) كتب في هامش «ست»: قوله «كتاب الله» بالنصب، الظاهر أنه يدل من قوله «ما خلقت»، الخ.

(١١) «مبيناً» و«مبيناً» معاً. وكتب تحتها: حال.

(١٢) «حلاله» و«حلاله» معاً. وكذلك جميع الكلمات إلى قوله «ومتسايه» كلها بالنصب والرفع معاً.

وَنَاسِخَةُ وَمَنْسُوخَةُ، وَرَحْصَةُ وَعَزَائِمَةُ، وَخَاصَّةُ وَعَامَّةُ، وَعِبَرَةُ وَأَمْثَالَةُ،
وَمُرْسَلَةُ وَمَحْدُودَةُ، وَمُحْكَمَةُ وَمُتَشَابِهَةُ، مُفَسِّرًا جُمَلَةُ^(١)، وَمُبَيَّنًا
غَواصَمَضَةُ^(٢).

بَيْنَ مَا خُوذِ مِثَاقُ عِلْمِهِ^(٣)، وَمُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهَلِهِ^(٤)، وَبَيْنَ مُثْبِتٍ
فِي الْكِتَابِ فَرُوضَةٌ مَعْلُومٌ^(٥) فِي السُّنَّةِ نَسْخَةُ، وَوَاجِبٌ^(٦) فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ
مُرْخَصٌ^(٧) فِي الْكِتَابِ تَرْوِكُهُ، وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوقْتِهِ^(٨)، وَرَأْئِلٍ فِي مُسْتَقْبِلِهِ،
وَمُبَيَّنٍ^(٩) مَحَارِمِهِ، مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ
غُفرَانَهُ، وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ، وَمُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ.

(١) «مُفَسِّرًا جُمَلَةً» و«مُفَسِّرًا جُمَلَةً» معاً.

(٢) «مُبَيَّنًا غَواصَمَضَةً» و«مُبَيَّنًا غَواصَمَضَةً» معاً.

(٣) كتب تحتها: ما يتعلّق بـلوازم الدين من الفرائض. وكتب في هامش «ست»: قوله «بين ما خوذ ميثاق علمه» من أصل الكلام، والمراد الآيات المتشابهة. والله أعلم.

(٤) كتب تحتها: كالتوافق.

(٥) في «ست»: «مَعْلُومٌ».

(٦) في «ست»: «وَاجِبٌ».

(٧) في نسخة ابن السكون: «الشريعة» بدل «السُّنَّةِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) في النسخة: «مُرْخَصٌ»، ولكن في القسم المُرْفَع وقد ألحق تنوين الرفع من بعد، وليس له وجه إلا بتتكلّف شديد. وهي كذلك بالرفع في «ست»، لكنها لا تتلائم إلا مع روايته.

(٩) في نسخة ابن السكون: «لو قته» بدل «بوقته». ولا توجد هذه النسخة في «ست»، لكن في متها، «في وقته» بدل «بوقته».

(١٠) في النسخة: «مُبَيَّنٌ»، وهي في القسم المُرْفَع، والمثبت عن «ست» موافقة للنسخ الأربع التي حققناها.

ومنها: [١٨] في ذكر الحجّ [١٩] ٨- بـ

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّاسِ، يَرِدُونَهُ^(٢) وُرُودَ
النَّعَامِ، وَيَا أَيُّهُوَ^(٣) إِلَيْهِ تُلْوَهُ الْحَمَامُ.

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَمًا لِتَوَاضِعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعَرَّتِهِ، وَأَخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا^(٤) كَلْمَتَهُ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَثْبَائِهِ، وَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطَفِّينَ بِعَرْشِهِ، يُخْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَسْجِرِ عِبَادَتِهِ^(٥)، وَيَسَّادُرُونَ^(٦) عِنْدَهُ^(٧) مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ.

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ لِلإِسْلَامِ عَلِمًا، وَلِلْعَائِدِينَ^(٩) حَرَمًا، فَرَضَ حَجَّةً،
وَأَوْجَبَ حَقَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتْهُ^(١٠)، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : « وَبِهِ عَلَى النَّاسِ حِجْزٌ
أَلَيْنَتِ مِنْ أَسْتَطْعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ »^(١١).

(١) قوله: «في ذكر الحجّ»، ليس في «ست».

(۲) «بردونه» و «تردونه».

(٣) «ويألهون» و«وتألهون». وكتب تحتها: تلوون.

(٤) في «ست»: «وَحَدَّثُوا إِلَيْهِ كَلْمَتَهُ» بدل «وَحَدَّثُوا كَلْمَتَهُ».

(٥) في «ست»: «عبدة» بدأ «عبداته».

(٦) ففي «ست»: «وَيَتَنَاهُونَ» بدل «وَيَتَبَاهُونَ».

(٧) كتب تحتها في «ست»: أبي البيت.

(٨) في «ست»: «وَجَعَلَهُ» بدل «جَعَلَهُ»

(٩) «وللعاذرين» و«وللعايدين» معاً.

(١٠) كتبت أيضًا بفتح الواو «وفادته»، لكن صُحّح الكسر، حيث كتب تحت الكسرة: صر.

(١١) آل عمران: ٩٧. وهي في النسخة و«ست»: «حجُّ البيت»، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم.

[٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ

بَعْدَ اِنْصِرَافِهِ مِنْ صَفَّيْنَ

[وفيها حال الناس قبل البعثة وصفة آل النبي ثم صفة قوم آخرين]

أَحَمَدُهُ^(١) أَسْتَشْمَامًا لِنِعْمَتِهِ، وَأَسْتِشْلَامًا^(٢) لِعَزِيزِهِ، وَأَسْتَغْصَامًا مِنْ مَعْصِيهِ، وَأَسْتَعْيِنُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ، إِنَّهُ لَا يَضُلُّ مَنْ هَدَاهُ، وَلَا يَئِلُ^(٣) مِنْ عَادَاهُ، وَلَا يَفْتَقِرُ مِنْ كَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ، وَأَفْضَلُ مَا حُزِنَ.
وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَهَادَةً مُمْتَحَنًا إِخْلَاصَهَا، مُعْنَقَدًا مُصَاحَصَهَا^(٤)،
تَكْتَسِكُ بِهَا أَبْدًا مَا أَبْقَانَا، وَتَدْخِرُهَا^(٥) لِأَهَادِيلِ^(٦) مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا عَزِيزَةٌ
الْإِيمَانِ^(٧-٩)، وَأَفَاتِحةُ الْإِخْسَانِ، وَمَرْضَأُ الرَّحْمَانِ، وَمَذْخَرَةُ^(٨)
الشَّيْطَانِ.

وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالَّذِينَ أَمْشَهُورُونَ، وَأَعْلَمُ^(٩)

(١) كتب في هامش «ست»: هذه الخطبة من غُزر خطبه رضي الله تعالى، أيش هذه الفصاحة والبلاغة، سبحان الله، تستحق أن تكتب بنور البصر لا بالعبر المختصر. وهذا الهامش كتب بخط متأخر، وهو خط الرجل الناصل الذي تصرف في مواضع التسليم على الإمام علي عليه السلام من النسخة، وإنما أتبناه لأن الفضل ما شهدت به الأعداء.

(٢) كتب تحتها: انتقاداً.

(٣) كتب تحتها: ينتصر.

(٤) كتب في الهامش: مُصَاحَصٌ كُلُّ شَيْءٍ، خَالِصَةٌ، وَالثَّنِيَةُ وَالجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمَؤْتَمِنُ فِي اللفظِ وَاحِدٌ.

(٥) «وَتَدْخِرُهَا» و«وَتَدْخِرُهَا» معاً.

(٦) كتب تحتها في «ست»: من الهؤول.

(٧) كتب تحتها: مطردة.

(٨) «وَالْأَعْلَمُ» و«وَالْأَعْلَمُ» معاً. وهي دون ضبط في «ست».

الْمَأْتُورُ، وَالْكِتَابُ الْمَشْطُورُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضَّيَاءُ الْلَامِعُ، وَالْأَمْرُ
الصَّادِعُ، إِذَا حَدَّثَ لِلشُّبُهَاتِ، وَأَخْتَجَاجًا بِالْمُبَيَّنَاتِ، وَتَحْذِيرًا بِالآيَاتِ،
وَتَحْوِيفًا لِلمُتَلَّاتِ^(١)، وَالنَّاسُ^(٢) فِي فِتْنَةِ أَنْجَدَم^(٣) فِيهَا حَبْلُ^(٤) الدِّينِ،
وَتَزَعَّرَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ، وَأَخْتَلَ النَّجْرُ^(٥)، وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ، وَضَاقَ
الْمَخْرَجُ، وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ، فَالْهُدَى خَامِلٌ، وَالْعِمَى شَامِلٌ.
عَصَيَ الرَّحْمَانُ، وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ، وَخُذِلَ الْإِيمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ،
وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبُّلُهُ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ^(٦).
(أَطَاعُوا السَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ
أَعْلَامُهُ^(٧)، وَقَامَ لِرَوْاْهُ^(٨)^(٩)، فِي فِتْنَةِ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطَّتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا،
وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكَهَا^(١٠)، فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مُفْتُوْنُونَ، فِي

(١) في نسخة: «بِالْمُتَلَّاتِ» بدل «لِلمُتَلَّاتِ».

(٢) كتب تحتها: حال.

(٣) «أنجدم» و«انحدم».

(٤) في «ست»: «تَضَعُّفَ مِنْهَا جَبْلٌ» بدل «انجدم فيها حبل».

(٥) كتب تحتها: الأصل. وكتب في هامش «ست»: النَّجْرُ حسب ونسب وزمين مكة، صراح اللغة. [وفي الصاحح: ٢٨٢٣ و«النَّجْرُ»: الأصل والخسب... ونجر: أرض مكة والمدينة].

(٦) «شُرُوكُهُ» و«شَرَّكُهُ» معاً. وكتب تحتها: طرقه. وفي «ست»: «رُسُومُهُ» بدل «شُرُوكُهُ».

(٧) كتب تحتها: رايته.

(٨) كتب يعنيها: المطرد، وهو أقل من الراية.

(٩) مابين القوسين ورد في «ست» بعد قوله «في فتن داستهم بأخفاافها ووطتهم بأظلافها».

(١٠) قوله «وقامت على سنابكها» زيد في نسخة ابن السكون عن نسخة، وهو غير موجود في «ست». فالعبارة في «ست»: «وعفت رسومه، في فتن داستهم بأخفاافها، ووطتهم بأظلافها، أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه، ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه، وقام لرأوه، فهم فيها تائهون».

خَيْرٌ دَارِ، وَشَرٌّ جَيَّرَانِ، نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، يَأْرِضِي عَالَمُهَا^(١)
مُلْجَمٌ، وَجَاهِلُهَا^(٢) مُكْرَمٌ^(٣).

منها: ويعني ^(٤) آل النبي ﷺ

هُمْ مَوْضِعُ سِرَّهُ، وَلَجَأْ أَمْرِهِ، وَعَيْنَهُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ،
وَكُهُوفُ^(٥) بَكْتِيهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ^(٦) أَنْحِنَاءَ ظَهِيرَهُ^(٧)، وَأَذْهَبَ
أَرْتِغَادَ فَرَائِصِهِ.

منها: في المناقفين^(٨)

[٢٠] زَرَعُوا الْفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ، وَحَصَدُوا الثُّبورَ^(٩)، لَا يُقَائِشُ بَالِ
مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوِّي^(١٠) بِهِمْ مَنْ
جَرَثَ بِعْتَهُمْ^(١١) عَلَيْهِ أَبْدًا.

(١) كتب تحتها: نفسه لِللهِ.

(٢) كتب تحتها: معاوية.

(٣) «مُكْرَمٌ» و«مُكْرَمٌ» معًا.

(٤) في «ست»: يعني «بدل» ويعني «.

(٥) في «ست»: «صلى الله عليه وسلم» بدل «صلى الله عليه وآله».

(٦) كتب تحتها: الله.

(٧) كتب فوقها: يعني ظهر الدين.

(٨) قوله: «في المناقفين» أدخل في المتن عن نسخة، وهو ليس في «ست».

(٩) كتب تحتها: الهلاك.

(١٠) في نسخة: «يُساوِي» بدل «يُسَوِّي».

(١١) في نسخة: «يَغْمَثُ» بدل «يَعْتَهُمْ».

هُمْ آسَاسُ (١) الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالَىٰ (٢)، وَبِهِمْ يَلْحَقُ
الثَّالِيُّ، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوَلَايَةِ (٣)، وَفِيهِمْ (٤) الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ، أَلَآنِ إِذْ
رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ (٥)، وَنُقْلَ (٦) إِلَى مُنْتَقْلِهِ.

[٣]

وَمِنْ حُطْبَتِهِ

المعروفَةُ بِالشَّفَيْقَةِ (٧)

اوتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيع صبره عنها ثم مبادعة الناس له
أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقْمَصَهَا فُلَانُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحْلِيَ (٨) مِنْهَا
مَحْلٌ أَلْقُطِيْ مِنَ الرَّحْمَى (٩)، يَنْحَدِرُ (١٠) عَنِّي الشَّيْلُ، وَلَا تَرْقَى (١١)

(١) كتب تحتها: أصل. والألف دون همز ولا مد في «ست» فيمكن فيها الوجهان.

(٢) كتب تحتها: المتجاوز.

(٣) «الولاية» و«الولادة».

(٤) الميم دون حركة في «ست».

(٥) كتب تحتها: عَنِي رجوع الحق إليه عَلَيْهِ.

(٦) في «ست»: «ونقل الحق» بدل «ونقل».

(٧) لم يتضمن الشين الأولى في «ست»، ووضطبت الثانية بالفتح، وهو غلط من الناسن. وكتب في هامس **«ست»**: هذا الكلام إلى آخره ليس على طريقة الخطب المذكورة، ليت شعرى لم أغتنها بقوله: «ومن خطبة له رضي الله عنه». فلاحظ حقده على هذه الخطبة خصوصاً. وكيف أبدل «عليه السلام» بـ«رضي الله عنه»، وهذا التحرير وقع منه في كل النسخة فشوّهها.

(٨) في «ست»: «محلي»، بدون فتحة الياء.

(٩) في «ست»: «الراحا». والباء أعلى.

(١٠) في نسخة: «يَنْحَدِرُ» بدل «يَنْحَدِرُ».

(١١) في «ست»: «يرقني» بدل «ترقني».

إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَّلْتُ دُونَهَا ثُوبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا^(١)، وَطَفِقْتُ أَرْتَشِي^(٢) يَبْيَنَ أَنَّ أَصْوَلَ يَبْدِي حَذَاءً^(٣)، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَّةٍ^(٤) عَمِيَّةً، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ^(٥) حَتَّى يُلْقَى رَبَّهُ.

اترجح الصبرا

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبَرَ عَلَى هَاتَانِ أَخْجَنِي، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى، وَفِي الْخُلُقِ شَجَاءً، أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا، حَتَّى مَضَى^(٦) أَلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ.

ثُمَّ تَمَثَّلَ^(٧) بِقُولِ الْأَعْشَى:

شَتَّانَ مَا يَؤْمِنِي عَلَى كُورِهَا وَيَقُومُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ
فَيَا عَجَبَا^(٨) !! يَبْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاةِهِ إِذْ عَقَدَهَا^(٩) لَا خَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ^(١٠)

(١) كتب في هامش «ست»: ليس هاهنا جماعاً بل نفس المستكلم وحده. والظاهر أنه يقصد أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام وحده الذي كان يشتكي من خلافة أبي بكر والظلم الذي حلَّ به لا كلَّ الصحابة.

(٢) كتب في هامش: ارتقى أي اندیشیدن. وكتب في هامش «ست»: الأرتاء جمع الزئوة وهو الخطوة، وطفقت أفعلُ كذا، أجعلُ. وهذا الشرح لـ«أرتشي» في غاية الغلط والسفه.

(٣) في «ست»: «جَذَاء» بدل «حَذَاء». وكتب تحتها: «صرام». وهو شرح غلط.

(٤) «طَخِيَّة» و«طُخِيَّة» معاً. وكتب تحتها: ظلمة.

(٥) في «ست»: «المؤمن» بدل «مؤمن».

(٦) في نسخة: «تمثَّلَ لَيْلَةً» بدل «تمثَّلَ».

(٧) في «ست»: «فيما عَجَبَا» بدل «فيما عَجَبَا».

(٨) في «ست»: «عَقَدَهَا» بدل «عَقَدَهَا». وهي نسخة لها معنى إن لم تكن من خطأ النسخ.

(٩) في «ست»: «عَقَدَهَا» بدل «عَقَدَهَا». وهي نسخة لها معنى إن لم تكن من خطأ النسخ.

- لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَ أَضْرَعِهَا^(١) ! - فَصَيْرَهَا^(٢) فِي حَوْزَةِ خَسْنَاءِ^(٣) ، يَغْلُظُ
كُلُّهَا^(٤) ، وَيَخْسُنُ مَسْهَا ، وَيَكْثُرُ الْعِتَارُ^(٥) وَالْأَعْتِدَارُ مِنْهَا ، فَصَاحِبُهَا كَرَّا كِبِ
الصَّعْبَيْهِ ، إِنْ أَشْقَى لَهَا حَرَمَ ، وَإِنْ أَشْلَسَ لَهَا تَفَحَّمَ ، فَمَنِي النَّاسُ - لَعْنُ اللَّهِ -
مِنْ فُلَانٍ^(٦) بِخَبْطٍ^(٧) وَشَمَاسٍ^(٨) ، وَتَلُونٍ^(٩) وَأَعْتَرَاضٍ .

فَصَبَرَتُ عَلَى طُولِ الْمَدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ ، حَشِّنَ إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا
فِي جَمَاعَةِ زَعَمِ أَنِي أَحَدُهُمْ^(١٠) . فَيَا اللَّهُ وَلِلشُورَى ! مَتَى أَعْتَرَضَ الرَّئِيْسُ فِي

(١) تُوجَدُ أَلْفٌ كَبِيرَةٌ أَيْضًا فَوْقَ الْيَاءِ وَوُضِعَتْ تَحْتَهَا عَلَمَةً ، فَكَانَتْهَا فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى : «تَشَطَّرَ أَضْرَعُهَا» .

وَفِي نَسْخَةٍ حَسَنَ بْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنَ سَنَانَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَابِ الْحَسَنِيِّ الْمَدْنِيِّ الْعَبَدِلِيِّ ، الْمَحْفُوظُ فِي مَكْتَبَةِ مَلِكِ بَطْهَرَانَ .

وَفِي نَسْخَةٍ مَكْتَبَةِ مَجْلِسِ الشُّورَى بَطْهَرَانَ الْمَحْفُوظَةِ بِرَقْمِ ٩١٣ وَالْمَكْتُوبَةِ فِي الْمَتَهِدِ الْفَرَوِيِّ سَنَةَ ٦٩٦ «تَشَطَّرَ أَضْرَعُهَا» كَالْمُتَنَّ .

وَفِي نَسْخَةٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي الصَّالِحِيِّ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ الْمُوسَوِيِّ ، تَارِيْخُهَا ٧٣٦ هـ ، يَوْجُدُ
ضَبْطَانٌ : «تَشَطَّرَ أَضْرَعُهَا» وَ«تَشَطَّرَ أَضْرَعُهَا» مَعًا . لَكِنْ أَيْضًا تُوجَدُ أَلْفٌ كَبِيرَةٌ فَوْقَ الْيَاءِ وَتَحْتَهَا عَلَمَةً ،
فَكَانَتْهَا فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى «تَشَطَّرَ أَضْرَعُهَا» .

وَفِي نَسْخَةٍ فَخْرِ الدِّينِ التَّصِيرِيِّ الَّتِي أَكْمَلَتْ بَهَا النَّسْخَةُ «س» الَّتِي حَقَّقْنَاهَا مِنْ قَبْلِ «تَشَطَّرَ أَضْرَعُهَا» . وَفِي «سَتٍ»
«تَشَطَّرَ أَضْرَعُهَا» . وَفِي «سَتٍ» كَالْأَعْمَلِ الْأَغْلَبِ مِنَ النَّسْخَةِ «تَشَطَّرَ أَضْرَعُهَا» .

(٢) فِي نَسْخَةٍ : «فَصَيَرَهَا» بَدْلٌ لِـ «فَصَيَرَهَا» .

(٣) كَتَبَ بِعْنَاهُ : نَاحِيَةٌ خَشْنَةٌ .

(٤) كَتَبَ بِعْنَاهُ : الْجُرْحُ .

(٥) فِي «سَتٍ» : «الْعِتَارُ فِيهَا» بَدْلٌ لِـ «الْعِتَارِ» .

(٦) قُولَهُ : «مِنْ فُلَانٍ» ، لَيْسُ فِي «سَتٍ» .

(٧) كَتَبَ بِعْنَاهُ : السِّرُّ عَلَى غَيْرِ جَادَةٍ .

(٨) كَتَبَ بِعْنَاهُ : النَّفَارُ .

(٩) كَتَبَ بِعْنَاهُ : سَادِسَهُمْ .

مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّىٰ صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ! لِكِنِي^(١) أَشَفَّتُ إِذْ أَسْفَوْا، وَطَرَّتُ إِذْ طَارُوا، فَصَغَا^(٢) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِي، وَمَالَ آخَرٌ لِصِهْرِي، مَعَ هَنِ وَهَنِ.

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ، نَافِجًا حِضْنِي^(٣) بَيْنَ تَشِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ^(٤) يَحْضُمُونَ^(٥) مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْأَيْلِ بَنْتَهَا^(٦) الرَّبِيعِ، إِلَى أَنْ اشْتَكَ عَلَيْهِ قَتْلَهُ، وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بِطْشَتَهُ.

إبداء على [الباء]

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعْرَفُ الضَّبْعِ، يَشْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ^(٧) بـ [١٠- بـ] وَجْهٍ، حَتَّىٰ لَقِدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ^(٨)، وَشُقِّ عَطْفَانِي، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرِبَضَةَ الْفَقْمِ.

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثْتُ طَائِفَةً، وَمَرَقْتُ أُخْرَى، وَفَسَقَ^(٩) آخَرُونَ، كَانُوكُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهُ تَعَالَى^(١٠) يَقُولُ: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا^(١١) لِلَّذِينَ لَا

(١) في «ست»: «لِكِنِي» بدل «لِكَنِي».

(٢) في «ست»: «فَصَغَنِي» بدل «فَصَغا»، وكلاهما صحيح، فإن هذا الفعل واوي يائي.

(٣) في «ست»: «نَافِحًا حِضْنِي» بدل «نَافِجًا حِضْنِي».

(٤) في نسخة: «بَنُو أَبِيهِ» بدل «بَنُو أَبِيهِ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «يَحْضُمُونَ». لكن الموجود في «ست» كالمعنى: «يَحْضُمُونَ».

(٦) في «ست»: «بَنْتَهَا».

(٧) في «ست»: «الْحَسَنَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» بدل «الْحَسَنَانِ».

(٨) في نسخة: «وَقَسْط» بدل «وَفَسَقَ». ووضعت علامتان تدللان على أنَّ في بعض النسخ تقديمًا وتأخيرًا «وَفَسَقَتْ أُخْرَى» أو قسطت أخرى - ومرق آخرون».

(٩) في «ست»: «سِبْحَانَهُ» بدل «تَعَالَى».

يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْتَقِيْنَ»^(١)، بَلَى ! وَاللَّهُ أَقْدَ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ^(٢) حَلِيْتَ^(٣) الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِ جُهَّا^(٤) ! أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ السَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَدَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُفَارِقُوا عَلَى كِظَةٍ^(٥) ظَالِمٍ، وَلَا سَغِبَ^(٦) مَظْلُومٍ، لَلَّا قَيْتُ حَبَّلَهَا^(٧) عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَاسٍ^(٨) أَوْلَاهَا، وَلَلَّا قَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَطْفَةٍ^(٩) عَنِّي !

قالوا: وَقَامَ^(١٠) إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بَلُوغِهِ^(١١) إِلَى هَذَا المَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ، فَنَأَوَّلَهُ كِتَابًا، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَالَ لَهُ أَبْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(١٢): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَطْرَدْتَ^(١٣) مَقَاتَلَكَ مِنْ حِيثُ أَفْضَيْتَ ! فَقَالَ :

(١) القصص : ٨٣.

(٢) في «ست»: «ولكين» بدل «ولكنهم».

(٣) في نسخة: «اخْلَوْتَ» بدل «حَلِيْتَ».

(٤) في «ست»: «زِبْرِ جُهَّا».

(٥) كتب تحتها: الْيَنْتَةُ.

(٦) كتب تحتها: الْجَوْعُ.

(٧) كتب في هامش «ست»: حبَّلَهَا أَيْ حبَّلَ الْخَلَافَةَ، وَاللهُ أَعْلَمَ.

(٨) في «ست»: «بِكَاس»، بتسهيل الهمز.

(٩) كتب في الهاشم: يعني عطْسَةَ عَنِّي.

(١٠) في «ست»: «فَقَام» بدل «وَقَام».

(١١) قوله: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، ليس في «ست».

(١٢) في «ست»: «أَطْرَدْتَ» بدل «اطْرَدْتَ».

هَيْهَاتِ يَابْنَ عَبَّاسٍ ! تِلْكَ شِفْشَقَةُ^(١) هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَثَ !

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٢) : فَوَاللهِ مَا أَسْفَتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأْسَفِي عَلَى ذَلِكَ
الْكَلَامِ أَلَّا يَكُونَ^(٣) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) بَلَغَ مِنْهُ حِيتُ أَرَادَ .

قوله^(٤) في هذه الخطبة: «كراكب الصعبية إن أشنق لها خرم، وإن
أسلس لها تَقْحَم» بريد: أنه إذا شدّ عليها في جذب الزمام^[23] وهي
تُنَازِعُهُ^(٥) رأسها خرم أنهاها، وإن أرخي لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت
به فلم يتلاكلها، ويقال: أشنق الناقة: إذا جذب رأسها بالزمام^(٦) فرفعه،
وشنقها^(٧) أيضاً، ذكر ذلك ابن السكيت في «إصلاح المنطق».
 وإنما قال عليه^(٨): «أشنق لها» ولم يقل: «شنقها» لأنه جعله في مقابلة
قوله: «أسلس لها»، فكانه عليه^(٩) قال: إن رفع لها رأسها بالزمام^(٨) يعني
أمسكه عليها.

وفي الحديث: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ قَدْ أَشْنَقَ
لَهَا وَهُنَّ تَقْصُصُ بِجَرِيَّتِهَا.

ومن الشاهد على أن أشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي:
سَاءَهَا مَا بَنَا تَبَيَّنَ فِي الْأَبْدِيِّ وَإِشْنَاقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
أَيْ تَعْلِيقُهَا.

(١) في القسم المرقع من النسخة: «شَفْشَقَة»، وهي غلط. وكذلك في «ست»، والمتبت عن النسخ الأربع التي حققناها وعن كتب اللغة.

(٢) قوله: «رضي الله عنه»، ليس في «ست».

(٣) قوله: «عليه السلام»، ليس في «ست».

(٤) في «ست»: «قال السيد رضي الله عنه: قوله^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بدل «قوله^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}».

(٥) في «ست»: «مُنَازِعَةً» بدل «تُنَازِعَةً».

(٦) «بالزمام» و«بالزمام».

(٧) كتب فوقها: «خ س»، ولكن ليس هناك نسخة أخرى.

(٨) «بالزمام» و«بالزمام».

[٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[وهي من أفضح كلامه عليه السلام، وفيها يعظ الناس ويهدىهم من ضلالتهم، ويقال: إنه خطبها بعد قتل

طلحة والزبير]

بِنَا أَهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ، وَتَسْنَمْتُمُ الْعُلَيَاءِ^(١)، وَبِنَا أَنْفَجَرْتُمْ^(٢) عَنِ السَّرَّارِ، وَقُرِئَ سَمْعٌ لَمْ يَفْعَلْ الْوَاعِيَةَ، كَيْفَ يُرَاعِي^(٣) بِالثَّبَأَ^(٤) مَنْ أَصْمَتَهُ الصَّيْحَةَ؟ رُبِطَ^(٥) جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْحَفَقَانُ.

مَا زِلتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ، وَأَتُوَسِّمُكُمْ بِحُلْيَةِ الْمُغْتَرِبِينَ، سَتَرَنِي عَنْكُمْ حِلْيَابُ الدِّينِ^(٦)، وَبَصَرَنِي كُمْ صِدْقُ النَّيَّةِ، أَقْمَتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِ الْمُضْلَلِ^(٧)، حَيْثُ تَلْتَقُونَ^(٨) وَلَا ذَلِيلٌ، وَشَهِيدُونَ وَلَا تُهِمُّهُونَ^(٩).

الْيَوْمُ أُنْطِقُ لَكُمْ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ! عَزَّبَ رَأْيُ أَمْرِي تَحَلَّفَ عَنِّي،

(١) في نسخة: «ذُرْوَةُ الْعُلَيَاءِ» بدل «الْعُلَيَاءِ».

(٢) في «ست»: «أَنْفَجَرْتُمْ» بدل «أَنْفَجَرْتُمْ».

(٣) كتب تحتها: الصوت الخفي. وفي «ست»: «الثَّبَأَ».

(٤) «رُبِطَ» و«رَبِطَ» معاً.

(٥) كتب في الهاشم: سترني، أي تعني ديني أن أرىكم آثار قومي.

(٦) «الْمُضْلَلُ» و«الْمُضْلَلَةُ» معاً. كما في النسخة، والذي في سائر النسخ «الْمُضْلَلُ» و«الْمُضْلَلَةُ». وفي «ست»: «الْمُضْلَلَةُ» دون ضبط الحيم.

(٧) في «ست»: «تَلْتَقُونَ» بدل «تَلْتَقُونَ».

(٨) كتب بجنبها: تَلْقَوْنَ الْمَاءَ. وفي «ست»: «تَهِمُّوْنَ»، دون ضبط الناء.

مَا شَكِّتُ فِي الْحَقِّ مُدْأِرِيْتُهُ^(١)! لَمْ يُوْجِسْ مُوسَى حِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَالِ وَدُولَ^(٢) الصُّلَالِ^(٣)! الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا^(٤) عَلَى سَيِّلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ^(٥) وَبَقَ بِمَاِ^(٦) لَمْ يَظْلَمَا!

[٥]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^[٧]

لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-

وَخَاطَبَهُ الْعَبَاسُ -رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٨)- وَأَبُو سَفِيَانَ بْنَ حَرْبٍ فِي أَنْ يَبَايِعَهُ^(٩) بِالْخَلَافَةِ [وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي السُّقْيَةِ، وَفِيهَا يَنْهَا عَنِ الْفَتْنَةِ وَبَيْنَهُ عَنْ خَلْقَهِ وَعِلْمِهِ]

النَّهْيُ عَنِ الْفَتْنَةِ

أَيُّهَا النَّاسُ، شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفَتَنِ بِسُفْنِ^(١٠) النَّجَاهِ^(١١)، وَعَرَّجُوا^(١٢) عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُّوا تِيجَانَ الْمُفَارَّةِ.

(١) في نسخة: «رَأَيْتُهُ» بدل «أَرَيْتُهُ»، وفي «ست»: «مُنْذَرَأَيْتُهُ» بدل «مُدْأَرِيْتُهُ».

(٢) «وَدُولَ» و«وَدُولَ» معاً.

(٣) «الصُّلَالِ» و«الصُّلَالِ». وفي «ست»: «الصُّلَالِ».

(٤) «تَوَاقَفْنَا» و«تَوَاقَفْنَا» معاً. وفي «ست»: «تَوَاقَفْنَا».

(٥) في نسخة: «وَمِنْ» بدل «مِنْ».

(٦) في نسخة: «بِالْمَاءِ» بدل «بِمَاِ».

(٧) قوله: «وَعَلَى آلِهِ»، ليس في «ست».

(٨) قوله: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، ليس في «ست».

(٩) في نسخة: «يَبَايِعَاهُ» بدل «يَبَايِعَاهُ».

(١٠) «سُفْنُ» و«سُفْنُ» معاً. والفاء دون حرکة في «ست».

(١١) كتب فوقها: آل محمد.

أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ، أَوْ أَشْتَلَمَ فَارَاحَ، مَاءُ آجِنْ، وَلُقْمَةُ يَغْصُّ^(١) بِهَا
آكِلُهَا، وَمُجْتَنِي الشَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتٍ إِنْتَاعَهَا كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ.

أخلاقه وعلمه

فَإِنْ أَقْلَ^(٢) -أَ يَقُولُوا^(٣) : حَرِصٌ^(٤) عَلَى الْمُلْكِ، وَإِنْ أَشْكُثْ يَقُولُوا^(٥) :
جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ ! هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَّيَا وَالَّتَّيِ ! وَاللَّهُ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ^(٦)
بِالْمَوْتِ مِنَ الطَّفْلِ بِشَدَّيِ أُمِّهِ، بَلْ أَنْدَمَجَتْ عَلَى مَكْتُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحِثَّ بِهِ
لَا خُطْرَبُّمُ أَضْطَرَابُ الْأَرْشِيَّةِ فِي الطُّويِّ^(٧) الْبَعِيْدَةِ !

[٦]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا^(٨) يَشْيَعَ طَلْخَةَ وَالرَّبِيعَ وَلَا يُرِصَدَ^(٩) لَهُمَا الْقِتَالَ
[وَفِيهِ يَبْيَنُ عَنْ صَفَتِهِ بِأَنَّهُ لَا يَخْدُعُ]
وَاللَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّيْعَ : تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ، حَتَّى يَحْلِي إِلَيْهَا طَالِبُهَا،

(١) في «ست» : «يَغْصُّ» .

(٢) «يَقُولُوا» و«تَقُولُوا» معاً .

(٣) «حرِص» و«حَرِصَنَ» معاً . وفي «ست» : «حَرِصَنَ» .

(٤) «يَقُولُوا» و«تَقُولُوا» معاً .

(٥) في نسخة : «أَشَرُّ» بدل «آنَسُ» .

(٦) كتب تحتها : البشر المطوية .

(٧) في نسخة : «بِالْأَلَا» بدل «بَأْنَ لَا» .

(٨) «يُرِصَدَ» و«يُرِصَدَ» معاً . وفي «ست» : «يُرِصَدَ» . كذا بالرُّفع .

وَيَخْتِلُهَا^(١) رَاصِدُهَا، وَلَكِنِي^(٢) أَضْرَبْ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُذَبِّرِ عَنْهُ،
وَبِالسَّامِعِ الْمُطَبِّعِ الْعَاصِي الْمُرِيبِ^(٣) أَبْدَا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي.
فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي، مُشَائِرًا عَلَيَّ، مَذْ^(٤) قَبْضَ اللَّهِ نَبِيَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٥) حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا.

(٧)

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{عليه السلام}

[يَذْمِنُ فِيهَا أَتَبَاعَ الشَّيْطَانَ]

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَالِكًا^(٦)، وَاتَّخَذُهُمْ لَهُ أَشْرَاكًا، فَبَاضَ وَفَرَّخَ
فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَّاجَ فِي حُجُورِهِمْ^(٧)، فَنَظَرَ بِأَغْيَاهِمْ، وَنَطَقَ
بِالْسِتَّهِمْ، فَرَكِبَ^(٨) بِهِمْ^(٩) الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ^(١٠)، فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرَكَهُ
الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ^(١٢- ب) بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ!^(١٥)

(١) كتب تحتها: بغير بها.

(٢) في «ست»: «ولكتني» بدل «ولكتي».

(٣) كانت في أصل النسخة: «المُرِيب»، ثم صحيحت كالمثبت. وفي «ست» كالمثبت.

(٤) في نسخة: «مَذْ» بدل «مَذْ». وفي «ست»: «منذ».

(٥) قوله «وَآلَه» عن نسخة ابن السكون. لكنه غير موجود في «ست».

(٦) في نسخة: «مَلَاكًا» بدل «مَالِكًا».

(٧) «حُجُورِهِمْ» و«جُحُورِهِمْ» معًا.

(٨) في النسخة: «فَرَكِبَ». وهي في القسم الملحق في النسخة، والظاهر أنه خطأ والصواب «فَرَكِبَ» بكسر الكاف. والكاف دون حرقة في «ست».

(٩) العيم دون حرقة في «ست».

(١٠) كتب تحتها: الفاسد من القول.

[٨]

وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ

يَعْنِي بِهِ الرَّبِّيرُ فِي حَالٍ افْتَصَّتْ ذَلِكَ

[وَيَدْعُوهُ لِلدخولِ فِي الْبَيْعَةِ ثَانِيَّةٍ]

يَرْعُمُ^(١) أَنَّهُ قَدْ بَأَيَّعَ بِيَدِهِ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ، فَقَدْ أَفَرَّ بِالْبَيْعَةِ، وَأَدَعَى
الْوَلِيَّةَ^(٢)، فَلَيْاْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ، وَإِلَّا فَلَيُدْخُلُ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ.

[٩]

وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ

[فِي صِفَتِهِ وَصِفَةِ خَصُومِهِ وَيَقَالُ إِنَّهَا فِي أَصْحَابِ الْجَمْلِ]

وَقَدْ أَزْعَدُوا وَأَبْرَقُوا، وَمَعَ هَذِئِنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ^(٣)، وَلَسْنًا نُرْعِدُ^(٤)
حَتَّى نُوقَعَ، وَلَا نُسْبِلُ^(٥) حَتَّى نُمَطَّرَ^(٦).

(١) العين دون حرفة في «ست». وكتب في هامش «ست»: أول الكلام قوله: يزعزع، يعني زبير. [كذا].

(٢) كتب في هامش «ست»: ولية الرجل خاصه وبطنه مرد، صراح. [أي أنه نقله عن كتاب صراح اللغة. وهو ترجمة مختصر الصحاح، وفي الصحاح ١: ٣٤٨: ولية الرجل خاصته وبطنه].

وكتب تحت الكلمة بطانة في الشرح: بطنه بالكسر آثثـ هـرـ چـیـزـیـ خـالـفـ ظـهـارـتـ وـدـوـسـتـ مـرـدـ وـخـاصـهـ، صـراحـ. [وفي الصحاح ٥: ٢٠٧٩: وبطانة التوب خلاف ظهارته، وبطانة الرجل ولريحته].

(٣) كتب تحتها: الخوار والذلة.

(٤) نُرْعِدُ و«نُرْعَدُ» معناً.

(٥) نُسْبِلُ و«نُسَبِّلُ».

(٦) نُمَطَّرُ و«نَمَطَّرُ» معناً.

١١٠

ومن خطبة له

[يريد الشيطان أو يكتنفي به عن قوم]

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِرْبَهُ، وَأَسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجْلَهُ^(١)، وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي .

مَا لَبَسْتُ^(٢) عَلَى نَفْسِي، وَلَا لِيْسَ^(٣) عَلَيَّ.
وَأَيْمَ^(٤) اللَّهُ لَا فِرْطَنَ^(٥) لَهُمْ حَوْضًا أَنَّا مَا تَحْمُ^(٦)! لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

[١١]

ومن كلامه

[ابن مهذب بن الحنفية] لما أعطاه الرأبة يوم العمل

(١) في «ست»: «رَجَلَهُ وَخَيْلَهُ» بدل «خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ».

(٢) في «ست»: «لَبَسْتُ».

(٣) «لِيْسَ» و«لَيْسَ» معاً. وفي «ست»: «لَيْسَ».

(٤) في «ست»: «أَيْمَ».

(٥) كتب تحتها: لأَمْلَأَنَّ. وفي «ست»: «لَا فِرْطَنَّ». وكتب في هامش «ست»: الفَرْط - بفتحتين - الذي ينقدم الواردة فيه لهم الأربسان والدلا، ويصدر الحياض ويستقي لهم، وهو فعل بمعنى فاعل مثل تَبع
يعني تابع، يقال: رجل فَرْط، وقوم فَرْط أيضًا، وفي الحديث: أنا فَرْطكم على العوض، ومنه قيل
للطفل الميت: اللهم اجعله لنا فَرْطًا، أي أجرأ يعتقدنا، جوهري. [الصحاح: ٣، ١١٤٨]

(٦) كتب في هامش «ست»: الماتح المستقي، وكذلك المثتوح، تقول: متّع الماء يمتّعه مثّوا، إذا ترخّه،
ويترّ مثوح للّه يمتدّ منها باليدين على البكرة، جوهري. [الصحاح: ١، ٤٠٣]

(٧) في «ست»: «الخَيْفَيْة» بدل «الحنفَيْة».

تَرْزُولُ الْجَبَالُ وَلَا تَرْزُلُ إِعْضُّ^(١) عَلَى نَاجِذِكَ^(٢)، أَعْغِرُ اللَّهَ^(٣) جُمْجُمَتَكَ،
تَدْ^(٤) فِي الْأَرْضِ قَدْمَكَ، أَزْمِ بَصَرَكَ أَفْصَنِ الْقَوْمِ، وَغُضْ^(٥) بَصَرَكَ،
وَأَعْلَمَ^(٦) أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

١٤٢

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام}

لَمَّا أَنْظَفَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^(٧) بِأَصْحَابِ الْجَنَّلِ

وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ^(٨) أَنَّ وَدَدْتُ أَنْ أَخِي فُلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا^(٩)
لِيَرِى مَا نَصْرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ، فَقَالَ^{عليه السلام}:

أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنِّا؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ^(١٠): فَقَدْ شَهَدْنَا، وَلَقَدْ^(١١)[٢٦] شَهَدْنَا فِي عَشْكُرَنَا هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ

(١) في «ست»: «غُضْ» بدل «عَضْ».

(٢) كتب تحتها في «ست»: الناجذ آخر الأضaras.

(٣) في «ست»: «أَعْغَرَ اللَّهُ» بدل «أَعْيَ اللَّهُ».

(٤) كتب تحتها في «ست»: أي صرَّوْنَدَأً، وكتب في هامش «ست»: أي اجعل قدمك وتدأ، أي لا تحررك كالولد الملاصق بالشيء.

(٥) كتب تحتها: أي عن أبووال الحرب.

(٦) في «ست»: «أَعْلَم» بدل «وَاعْلَم».

(٧) «سبحانه» ليست في «ست».

(٨) «شَاهِدَنَا» و«شَاهِدَنَا» معاً. وفي «ست»: «شَاهِدَنَا».

(٩) في «ست»: «فَقَالَ» بدل «قال».

(١٠) في نسخة: «وَوَاللهِ لَقَدْ» بدل «ولَقَدْ».

الرِّجَالِ، وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، سَيِّرْ عُفْ^(١) بِهِمْ^(٢) الزَّمَانُ، وَيَقُولُ بِهِمْ^(٣) أَلِيمَانُ.

[١٣]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام}

فِي ذِمَّ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِهَا [بعد وقعةِ الجمل]

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتَبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَّا فَأَجْبَثُمْ، وَعَقَرَ فَهَرَبْتُمْ.
أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقُ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقُ، وَدِينُكُمْ نِفَاقُ، وَمَأْوَكُمْ رُعَاشُ.
الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مُرْتَهِنٌ بِذَنْبِهِ^(٤)، وَالشَّاهِضُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةِ
مِنْ رَبِّهِ.

كَانَى بِمَسْجِدِكُمْ كَجُوْجُو^(٥) سَفِينَةً، قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا
وَمِنْ تَحْتِهَا، وَغَرَقَ^(٦) مَنْ فِي ضِمْنِهَا.

وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى: وَآيَم^(٧) اللَّهُ لَتَغْرِقَنَّ^(٨) بِلَدُكُمْ هَذِهِ^(٩) حَتَّىٰ كَانَى أَنْظَرَ

(١) كتب تحتها: يقذف.

(٢) العيم دون حركة في النسخة، ولكننا ضبطناها طبقاً لنهاجه في الموارد المماثلة لها. وهي دون حركة في «ست».

(٣) العيم دون حركة في النسخة، ولكننا ضبطناها طبقاً لنهاجه في الموارد المماثلة لها. وهي دون حركة في «ست».

(٤) «بِذَنْبِهِ» و«بِذَنْبِهِ» معاً.

(٥) كتب تحتها: صدر.

(٦) «وَغَرَقَ» و«وَغَرَقَ» معاً. وهي بكلتا الضبطين في «ست».

(٧) في «ست»: «وَإِلَمْ».

(٨) «لَتَغْرِقَنَّ» و«لَتَغْرِقَنَّ» معاً.

(٩) كلمة «هذه» ليست في «ست».

إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُوْجُوْ (١) سَفِيَّةٌ، أَوْ نَعَامَةٌ جَائِمَةٌ.

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: كَجُوْجُوْ طَيْرٌ فِي لُجَّةٍ بَحْرٍ.

[١٤]

وَمِنْ كَلَامِهِ (٢)

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، خَفَّتْ (٣) - بِ اْعُقُولِكُمْ،
وَسَفَهَتْ حُلُومُكُمْ، فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ، وَأَكْلَةٌ لِآكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ (٤).

[١٥]

وَمِنْ كَلَامِهِ (٥)

فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَاعِ عُثْمَانَ

وَاللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُرْوِجَ (٦) بِهِ النِّسَاءُ، وَمُلْكَ (٧) بِهِ الْإِمَاءُ، لَرَدَدْتُهُ (٨)؛ فَإِنَّ
فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ، فَالْجَوْزُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ!

(١) كتب في الهاشم: الجوجو الصدر.

(٢) في «ست»: «وَمِنْ كَلَامِهِ (١) فِي مِثْلِ ذَلِكَ بَدْلٌ «وَمِنْ كَلَامِهِ (٢)».

(٣) في نسخة: «لِصَائِلٍ» بدل «لِصَائِي». وفي «ست»: «لِصَائِدٍ».

(٤) في «ست»: «تُرْوِجَ»، وبناء عليها تكون كلمة «النِّسَاءُ» منصوبة، لكنها فيها دون حرفة.

(٥) في «ست»: «وَمُلْكَ».

(٦) في نسخة: «لَرَدَدْتُهُ عَلَى مُسْتَحْقَهُ» بدل «لَرَدَدْتُهُ». وفي «ست»: «لَرَدَدْتُهُ»، والظاهر أنها مصححة عن «لَرَدَدْتُهُ».

[١٦]

وَمِنْ حُكْمِنِّ لَهُ إِلَيْهَا [٢٧]

لِتَأْبُوغُ بِالْمَدِينَةِ

[وَفِيهَا يَخْبُرُ النَّاسُ بِعِلْمِهِ بِمَا تَوَلَّ إِلَيْهِ أَهْوَالُهُمْ وَفِيهَا يَقْسِمُهُمْ إِلَى أَقْسَامٍ]

ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ^(١) لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا يَبْيَنْ يَدِيهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ، حَجَرَهُ التَّقْوَى عَنْ تَفْحِمِ الشُّبُهَاتِ.

أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّشَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيَّشَهَا يَوْمَ بَعْثَتِ اللَّهُ تَبَيَّنَهُ^(٢)، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لِشَبِيلِنَ^(٣) بِلِبَلَةَ، وَلَنَغْرِبَلَنَ غَرْبَلَةَ^(٤)، وَلَشَاطِنَ سَوْطَ الْقِدْرِ، حَتَّى يَعُودَ أَشْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَشْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَ^(٥) سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرُوا، وَلَيَقْصُرَنَ^(٦) سَابِقُونَ^(٧) كَانُوا سَبِقُوا.

وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّتَ^(٨)، وَلَا كَذَبْتُ كَذْبَةَ^(٩)، وَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا أَيْمَوْمِ.

(١) في «ست»: «صرّحت».

(٢) في «ست»: «نبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَدْلُ «نبِيَّهُ».

(٣) كتب بجنبها: وسوسنة الصدر.

(٤) كتب فوقها: القتل.

(٥) «وليسيقَن» و«وليسيقَن» معاً. وفي «ست»: «وليسيقَن».

(٦) «ليقمصرن» و«ليقمصرن» معاً. وفي «ست»: «ليقمصرن».

(٧) في «ست»: «سابقون» بدل «سابقون».

(٨) «وشمة» و«وشمة» معاً.

(٩) «كذبة» و«كذبة» معاً.

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا حَيْلٌ شُمْسٌ^(١) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَحُلِعَتْ لُجْمُهَا،
فَقَحَّمَتْ^(٢) بِهِمْ فِي النَّارِ.

أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلْلٌ^(٣)، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأَعْطُوا أَزِمَّهَا،
فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ.

حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلٌّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ أَمْرٌ^(٤) الْبَاطِلُ لَقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَئِنْ^[١٤-١]
قَلَ الْحَقُّ فَلَرَبِّمَا^(٥) وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ!

وأقول^(٦): إنَّ في هذا الكلام الأدنى^(٧) من موقع الإحسان ما لا تبلغه
موقع الاستحسان، وإنَّ حَظَ العجب منه أكثر من حظ العجب^(٨) به،
وفيه -مع الحال التي وصفنا^(٩)- زوابد من الفصاحة لا يقوُم بها سان،
ولا ينفع^[٢٨] فجها^(١٠) إنسان، ولا يعرف ما أقوله إلا من ضرب في هذه
الصناعة^(١١) بِحَقٍّ، فجرى فيها على عزق، «وما يعقلها إلا

(١) «شمس» و«شمس» معاً. وكتب في هامش «ست»: شمس صفة خيل. وكتب تحت الكلمة شمس التي في الهاشم بالفارسية: جمع شامس أي سركش بد خوي.

(٢) في نسخة: «فَقَحَّمَتْ بَدْل «فَقَحَّمَتْ»، وفي «ست»: «فَقَحَّمَتْ».

(٣) في النسخة: «ذُلْلٌ»، وهي في القسم المرتفع. والمثبت عن «ست».

(٤) في «ست»: «أمر». وكتب في هامتها: أمر الباطل أي ذو الباطل، وهو على المجاز، لأنَّ الباطل يُؤْمِنُ به [و] لا يأْمُرُ هو.

(٥) في نسخة: «فَلَرَبِّمَا» بدل «فَلَرَبِّمَا». وفي «ست»: «لَرَبِّمَا» بدل «فَلَرَبِّمَا».

(٦) في «ست»: «قال السيد رضي الله عنه» بدل «وأقول».

(٧) كتب في هامش «ست»: المراد من قوله: «الكلام الأدنى»، قوله: «فلئن أمر الباطل»... الخ.

(٨) في نسخة: «التَّعْجِيب» بدل «الْعَجَّاب».

(٩) في «ست»: «وصفنا» بدل «وصفنا».

(١٠) كتب تحتها: طريق واسع.

(١١) في «ست»: «الصناعة».

الْعَالِمُونَ^(١).

وَمِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ

[وَفِيهَا يَقْسِمُ النَّاسَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ]

شُغْلٌ مِنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَةً! سَاعِ سَرِيعٍ نَجَا، وَ طَالِبٌ بَطِينٍ رَجَا،
وَمُقْصِرٌ فِي النَّارِ هَوَى^(٢).

الْيَمِينُ وَالشَّمَاءُ مَضِلَّةً^(٣)، وَالطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَةُ، عَلَيْهَا
بَاقِي^(٤) الْكِتَابُ وَأَثَارُ النُّبُوَّةِ، وَمِنْهَا مَنْفَدٌ^(٥) السُّنْنَةُ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ.
هَلْكَ مَنِ آدَعَنِي، وَخَابَ مَنِ أَفْتَرَى، مَنِ ائْتَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلْكَ عِنْدَ
جَهَلَةِ النَّاسِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهَلًا أَلَا^(٦) يَعْرِفَ قَدْرَهُ، لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى
سِنْثُ^(٧) أَصْلٌ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهِ^(٨) رَزْعُ قَوْمٍ.

فَأَشَتَّرُوا بِبَيْوِتِكُمْ^(٩)، وَأَضْلِلُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَالْتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ، وَلَا
يَخْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلْمُمْ لَا يَمِ إِلَّا نَفْسَهُ.

(١) العنكبوت: ٤٣.

(٢) كلمة «هوى» ساقطة من «ست».

(٣) «مضلة» و« مضلة» معاً.

(٤) في «ست»: «ما في» بدل «باقِي».

(٥) كتب تحتها: طريق. وفي «ست»: «مَنْفَد» بدل «مَنْفَذ».

(٦) في نسخة: «أن لا» بدل «أَلَا». وهي في «ست» بالفلك: «أن لا».

(٧) «سِنْثُ» و«سِنْثُ» معاً.

(٨) في نسخة: «عليها» بدل «عليه». وفي «ست»: «على التَّقْوَى» بدل «عليه».

(٩) في نسخة: «في بيوتكم» بدل «بيوتكم».

ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الناس^(١) وليس بذلك بأهلٍ ١٤- بـ

إِنَّ أَنْجَضَ الْخَلَائِقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٢) رَجُلٌ وَكَلَمٌ^(٣) اللَّهُ إِلَيْ نَفْسِهِ،
فَهُوَ^(٤) جَائِرٌ^(٥) عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ^(٦) بِكَلَامِ بُدْعَةٍ، وَدُعَاءِ ضَلَالٍ،
فَهُوَ^(٧) فِتْنَةُ لِمَنِ افْتَنَ^(٨) بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ
أَفْتَدَى بِهِ فِي حَيَاةِ وَبَعْدِ وَفَاتِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطَايَتِهِ.
وَرَجُلٌ قَمَشٌ^(٩) جَهْلًا، مُوْضِعٌ فِي جَهَالِ الْأُمَّةِ، غَارٌ^(١٠) فِي أَغْبَاشٍ^(١١)
الْفِتْنَةِ، عَمٌّ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ، قَدْ سَمَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًاٰ وَلَيْسَ بِهِ،
بَكْرٌ^(١٢) فَآسْتَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَا قَلَّ مِنْهُ حَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّىٰ إِذَا أَرْتَوْنَى مِنْ

(١) في نسخة: «الأمة» بدل «الناس». وفي «ست»: «للأمة».

(٢) في «ست»: «عز وجل» بدل «تعالي».

(٣) في «ست»: «وَكَلَمٌ».

(٤) الهماء دون ضبط في «ست».

(٥) كتب تحتها: إمام حائز، وفي «ست»: «حائز».

(٦) «مشغوف» و«مشغوف» معاً. وفي «ست»: «مشغوف».

(٧) الهماء دون ضبط في «ست».

(٨) «افتتن» و«افتنت» معاً.

(٩) في نسخة: «غاء» بدل «غافر».

(١٠) في نسخة: «أَغْبَاش» بدل «أَغْبَاش».

(١١) في «ست»: «نُكَرٌ». أي: «وليس به نكراً».

ما يُأْجِن^(١)، وَأَكْثَر^(٢) مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًّا ضَانِاً لِتَخْلِصِ مَا أَنْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ تَرَكْتَ بِهِ إِحْدَى الْمُبَهَّمَاتِ هَيَّا لَهَا حَشْوًا رَتَّاً مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ^(٤) مِنْ لَبِسِ الشُّبَهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْغَنَّكَبُوتِ: لَا يَذْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأً، إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأً، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَأَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ.

جَاهِلٌ خَبَاطُ جَهَالَاتٍ^(٥)، عَادِي رَكَابُ عَشَوَاتٍ، لَمْ يَعْضُ عَلَى الْعِلْمِ بِضَرِّسٍ قَاطِعٍ، يُذْرِي الرِّوَايَاتِ إِذْرَاءَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ^(٦)، لَا مَلِيٌّ - وَاللهُ - يُاضَدَّارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، لَا يَخْسِبُ^(٧) الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَبًا لِغَيْرِهِ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَكْتَسَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، تَضَرُّخٌ^(٨) - أَوْ مِنْ جَوْرِ قَضَائِيهِ الدَّمَاءُ، وَتَعْجُجُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرِ يَعِيشُونَ جَهَالًا^(٩)، وَيَمْوُتونَ ضَلَالًا، لَيْسَ فِيهِمْ

(١) «كتب فوق كلمة الماء»: «خ»، يعني أنها في بعض النسخ موجودة وفي بعضها غير موجودة. وهي ليست في «ست».

(٢) كتب تحتها: مُغَنَّمٌ.

(٣) في «ست»: «وَأَكْثَر» بدل «وَأَكْثَر».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ». بضم الهاء.

(٥) في نسخة: «جَهَالَات» بدل «جَهَالَات».

(٦) كتب بعنتها: النبات اليابس المُنكَر.

(٧) «يَخْسِب» و«يَخْسِب» معاً. وفي «ست»: «وَلَا يَخْسِب» بدل «لَا يَخْسِب».

(٨) كتب تحتها: حال.

(٩) في نسخة: «وَلَا يَخْسِب».

سُلْعَةُ أَبُورُ^(١) مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلَيَ حَقًّا تَلَوْتَهُ، وَلَا سُلْعَةُ أَنْفَقُ^(٢) تَبَعًا وَلَا
أَغْلَى شَنَانًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حَرَفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ^(٣) مِنَ
الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَغْرِفُ^(٤) مِنَ [٣٠] الْمُنْكَرِ!

(١٨)

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٥)

فِي ذَمِ اخْتِلَافِ الْفُلَمَاءِ فِي الْفَتْنَى

[وفيه يذم أهل الرأي ويكل أمر الحكم في أمور الدين للقرآن]

تَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمْ^(٦) الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَخْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ،
ثُمَّ تَرَدَّتِ الْقَضِيَّةُ بِعِنْدِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَخْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ، ثُمَّ
تَجْتَمِعُ^(٧) الْقُضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي أَشْتَقَصَاهُمْ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ
جَمِيعًا، وَإِلَهُمْ وَاحِدٌ! وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ! وَكَتَابُهُمْ وَاحِدٌ!
أَفَأَمْرُهُمْ^(٨) اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - بِالْأَخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ! أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ!

(١) «أَبُور» و«أَبُوز» معاً.

(٢) «أَنْفَقُ» و«أَنْفَقَ» معاً.

(٣) «أَنْكَرُ» و«أَنْكَرَ» معاً.

(٤) «أَغْرِفُ» و«أَغْرِفَ» معاً.

(٥) في نسخة ابن السكون: «كَلَامِهِ بَدْلٌ لِـ«كَلَامِ لَهُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست». (٦) الميم دون حركة في النسخة، ولكنها ضبطناها طبقاً لمنهجه في الموارد المماثلة لها. وهي دون حركة في «ست». (٧) حرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٨) كتب في هامش «ست»: «ظَأْمَرُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ». أي أنه استظرف هذا النص.

أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِينًا نَاقِصًا فَأَشْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِثْمَامِهِ! أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِينًا تَامًا فَقَصَرَ^(١) الرَّوْسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) [وَآلِهِ] - عَنْ تَبَليغِهِ وَأَدَائِيهِ؟ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «مَا قَرَطَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»^(٣)، وَفِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ^(٤)- بـ، وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَنَّهُ لَا آخْتِلَافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ أَخْتِلَافًا كَثِيرًا»^(٥).

وَإِنَّ^(٦) الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقُ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقُ، لَا تَفْنَى عَجَائِهُ، وَلَا تَسْقِي غَرَائِبُهُ، وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ^(٧).

[١٩]

وَمِنْ كَلَامِهِ^(٨)

قالَهُ لِالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَلَى مَنْتِرِ الْكُوفَةِ يَحْطُبُ

فَمَضِيَ فِي^(٩) بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْءًا اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذِهِ عَلَيْكَ لَا لَكَ، فَخَفَضَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ^(١٠) ثُمَّ قَالَ^(١١):

(١) فِي «سَتْ»: «وَقَصَرَ» بدل «فَقَصَرَ».

(٢) فِي «سَتْ»: «عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٣) الْأَنْعَامُ: ٣٨.

(٤) النَّسَاءُ: ٨٢.

(٥) «وَإِنَّ» و«وَأَنَّ» معاً. وَفِي «سَتْ»: «وَأَنَّ».

(٦) كَتَبَ فِي هَامِشِ «سَتْ»: بَلَغَ مَقَابِلَةً.

(٧) فِي نَسْخَةِ ابنِ السِّكْوَنِ: «كَلَامِهِ» بدل «كَلَامُهُ». وَلَا تَوْجَدُ هَذِهِ النَّسْخَةُ فِي «سَتْ».

(٨) فِي «سَتْ»: «بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ^(١٢)» بدل «بَصَرَهُ^(١٣) ثُمَّ قَالَ».

وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي؟ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْلَاعِنِينَ! حَائِكُ^(١)
 أَبْنُ حَائِكَ! مَنَافِقُ^(٢) أَبْنُ كَافِرٍ! وَاللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفُرَ مَرَّةً وَالْإِسْلَامُ
 أُخْرَى! فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسْبُكَ^(٣)! وَإِنَّ أَمْرًا دَلَّ عَلَى
 قَوْمِهِ السَّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيْهِمْ^(٤) الْحَتْفَ، لَخَرَيُ^(٥) أَنْ يَغْفِتَهُ الْأَقْرَبُ، وَلَا
 يَأْمَنَهُ^(٦) الْأَبْعَدُ!

يريد^(٧) عائِكَ: أنه أسر في الكفر مرةً وفي الإسلام مرةً.
 وأما قوله عائِكَ: «دل على قومه السيف»، فأراد به: حديثاً كان للأشعث بن قيس مع خالد بن الوليد باليمامة، غُرّ فيه قومه ومكر بهم^(٨) حتى أوقع بهم خالد^(٩)، وكان قومه بعد ذلك يسمونه «عُزْف النَّارِ»،
 وهم اسم للغادر عندهم.

١٢٠

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{عَلِيهِ السَّلَامُ}

او فيها ينفر من الغفلة وينبه إلى الفرار له

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَانِيْتُمْ مَا قَدْ عَانَيْتُمْ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهْلَكْتُمْ،

(١) «حائِكُ» و«حائِكُ» معاً. وفي «ست»: «حائِكُ».

(٢) «مَنَافِقُ» و«مَنَافِقُ» معاً. وفي الهاشم: «بخطة ميش: حائِكُ ومنافق، بالثنوين». وفي «ست»: «وَمَنَافِقُ» بدل «مَنَافِقُ».

(٣) «خَسِيبُكَ» و«خَسِيبُكَ». وفي «ست»: «خَسِيبُكَ».

(٤) العيم دوم حركة هي «ست».

(٥) «لَخَرَيُّ» و«لَخَرَيُّ» معاً.

(٦) في «ست»: «يَأْمَنَهُ». ولعلها من غلط التشكع.

(٧) في «ست»: «قال السيد رضي الله عنه يزيد عائِكَ» بدل «يريد عائِكَ».

(٨) في «ست»: «خَالَدُ بْنُ الْوَلِيدِ» بدل «خَالَدُ».

وَسَمِعْتُمْ وَأَطْعَثُمْ، وَلَكُنْ مَخْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا عَانَيْتُمْ، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ
الْحِجَابُ! وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأَشْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ، وَهُدِيْتُمْ إِنْ
أَهْتَدَيْتُمْ، بِحَقِّ أَفْوَلٍ^(١) لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرْتُكُمْ^[٣٢] الْعَبْرُ، وَزُجْرُتُمْ بِمَا فِيهِ
مُرْدَجُرُ، وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ.

[٤١]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{عليه السلام}

[وهي كلمة جامعة للعظة والحكمة]

فَإِنَّ الْغَاییةَ أَمَامَکُمْ، وَإِنَّ وَرَاءَ کُمُّ السَّاعَةَ^(٢) تَحْدُوكُمْ^(٣)، تَحْفَفُوا تَلْحَقُوا،
فَإِنَّمَا يُنْتَظِرُ بِأَوْلَکُمْ آخِرُکُمْ.

وَأَفْوَلُ^(٤): إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْرَزَنْ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سَبِّحَانَهُ وَكَلَامِ رَسُولِهِ
- ضَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ^(٥) - بِكُلِّ كَلَامٍ لَتَالِيَّ بِهِ رَاجِحًا، وَبِرَزَ^(٦) عَلَيْهِ
سَابِقًا.

فَأَمَا^(٧) قَوْلَهُ عَلَيْهِ: «تَحْفَفُوا تَلْحَقُوا»، فَمَا سَمِعَ كَلَامٌ أَقْلَى مِنْهُ مَسْمُوعًا
وَلَا كَثُرَ مِنْهُ^(٨) مَحْصُولًا، وَمَا^(٩) أَبْعَدَ غُورَهَا مِنْ كَلْمَةٍ! وَأَنْقَعَ

(١) في «ست»: «ما أقول» بدل «أقول».

(٢) «السَّاعَةَ» و«السَّاغِةُ» معاً. وفي «ست»: «السَّاعَةُ».

(٣) كتب تحتها: تسوقكم.

(٤) في «ست»: «قال السيد رضي الله عنه» بدل «أقول».

(٥) قوله: «وعلى آلِهِ»، ليس في «ست».

(٦) كتب تحتها: فاق.

(٧) في «ست»: «وَأَمَّا» بدل «فَأَمَّا».

(٨) «مِنْهُ» ليس في «ست».

(٩) في «ست»: «وَلَا» بدل «وَمَا».

نُطْفَتُهَا^(١) مِنْ حِكْمَةٍ! وَقَدْ نَهَيْنَا فِي [١٦- ب] كِتَاب «الخَصَائِصِ» عَلَى
عِظَمٍ^(٢) قَدْرِهَا^(٣) وَشَرْفِ جَوَاهِرِهَا.

| ٢٢ |

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ^(٤)

(احين بلغه خبر الناكثين ببيعته)

[وفيها يذم عملهم ويلزمهم دم عثمان ويتهذبهم بالحرب]

[ذم الناكثين]

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَرَ^(٥) حِرَزَهُ، وَأَسْتَجْلَبَ جَلَبَهُ^(٦)، لِيَعُودَ الْجَوْرُ^(٧)
إِلَى أَوْطَانِهِ، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ^(٨) فِي نِصَابِهِ^(٩)، وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا،
وَلَا جَعَلُوا بَيْتِي وَبَيْتَهُمْ نَصَفاً^(١٠).

(١) في نسخة ابن السكون: «نُطْفَتُهَا» و«نُطْفَتُهَا» معاً. والذى في «ست»: «وَأَنْقَعَ نُطْفَتُهَا»، لكن كان هناك نقطة أخرى بحسب فاء «وأنقع» فصارت كالمثبت في المتن.

(٢) «عِظَمٌ» و«عَظِيمٌ» معاً.

(٣) «قَدْرِهَا» و«قَدْرِهَا» معاً.

(٤) «ذَمَرَ» و«ذَمَرَ» معاً. وكتب تحتها: حَرَّضُهُمْ. وفي «ست»: «ذَمَرَ».

(٥) اللام دون حركة في «ست».

(٦) كلمة «الجور» ليست في النسخة، وأنبتناها عن «ست».

(٧) «الْبَاطِلُ» و«الْبَاطِلُ» معاً. وفي «ست»: «الْبَاطِلُ».

(٨) كتب تحتها: محله.

(٩) «نَصَفاً» و«نَصَفَاً» معاً.

[دم عثمان]

وَإِنْهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرْكُوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ، فَلَئِنْ كُثُرْ شَرِيكُهُمْ
فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنْصِيبَهُمْ مِنْهُ، وَلَئِنْ كَانُوا وَلُوهُ^(١) دُونِي، فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ،
وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنفُسِهِمْ، يَرْتَضِعُونَ أَمَّا قَدْ فَطَمَتْ^(٢)، وَيُخْبِيُونَ
بِدُعَةٍ قَدْ أُمِيتَتْ.

يَا حَيَّةَ الدَّاعِيِ ! مَنْ دَعَا !^[٣] وَإِلَى مَا^(٤) أُحِبَّ ! وَإِنِّي لِرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ .

[التهديد بالحرب]

فَإِنَّ أَبُوَاءَ أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ، وَكَفَى بِهِ شَافِيًّا مِنَ الْبَاطِلِ، وَنَاصِرًا^(٥)
لِلْحَقِّ ! وَمَنْ أَعْجَبَ بِعِنْشُورِهِ إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطَّعَانِ ! وَأَنْ أَضْبِرَ لِلْجَلَادِ !
هِبَّتِهِمْ^(٦) الْهَبَّولُ^(٧) ! لَقَدْ كُثُرَ وَمَا أَهَدَدْ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبْ^(٨) بِالصَّرْبِ !
وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي، وَغَيْرِ شُبُّهَةٍ مِنْ دِينِي .

(١) «هم» ليست في «ست».

(٢) في «ست»: «ولوه».

(٣) «أَطْمَثْ» و«فُطَمَثْ» معاً. وفي «ست»: «فُطَمَثْ».

(٤) في نسخة: «وَالْأَمْ» بدل «وَإِلَى مَا».

(٥) في «ست»: «نَاجِرًا» بدل «وَنَاجِرًا».

(٦) «هِبَّتِهِمْ» و«هِبَّتْهُمْ» معاً.

(٧) كتب تحتها: التاكل.

(٨) «أَرْهَبْ» و«أَرْهَبَ» معاً.

[٢٣]

ومن خطبة له عليه السلام

أو تشمل على تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب الأغنياء بالشفقة |

اتهذيب الفقراء

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزُلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ
نَفْسٍ بِمَا قُسِّمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ [١٧-١] لِأَخِيهِ
غَفِيرَةً [١٨] فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ [١٩] لَهُ فِتْنَةً، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ
الْبَرِيءُ [٢٠] مِنَ الْخِيَانَةِ [٢١] مَا لَمْ يَعْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرَ فِي خُشْبَعِ [٢٢] لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ،
وَيُعْزَرِي [٢٣] بِهَا [٢٤] لِثَامِ النَّاسِ، كَانَ كَالْفَالَّاجِ [٢٥] الْيَاسِرِ [٢٦] الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوْلَ
فَوْزَةً [٢٧] مِنْ قِدَاحِهِ ثُوِّجَ بِهِ الْمَعْنَمُ، وَيَرْفَعُ [٢٨] عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمَ [٢٩].

(١) كتب فوقها: الزيادة والكترة هاهنا. وكتب أيضاً في الماش: «وَبِرُوئِي غَفَوةً، والعفوَةُ الخيارُ من الشيءِ»، يقال: أكلتُ غفوة الطعام أي خيارة. وفي «ست»: «غفيرة».

(٢) «يكونَنَّ» و« تكونَنَّ» معاً.

(٣) في نسخة: «لَبَرِيءُ» بدل «البريء».

(٤) قوله: «البريء» من الخيانة، ليس في «ست».

(٥) «فيخشَعُ» و«فيخشَعَ» معاً.

(٦) «ويُعْزَرِي» و«ويُعْزَرِي» معاً. وفي «ست»: «ويُعْزِري».

(٧) في نسخة: «بِهِ» بدل «بِهَا».

(٨) كتب بجنبها: الغالب.

(٩) كتب بجنبها: المقابر الذي يلعب بالمعابر.

(١٠) في نسخة: «فَوْزَهُ» بدل «فَوْزَةُ».

(١١) «وَيَرْفَعُ» و«ويَرْفَعَ» معاً.

(١٢) «المغَرمُ» و«المغَرمُ» معاً.

وَكَذِلِكَ الْمَرْءُ الْمُشْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ^(١) إِحْدَى الْخَسْنَيْنِ : إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ^(٢) لَهُ ، وَإِمَّا رِزْقُ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ دُوَّاهُلٌ وَمَالٌ ، وَمَعْنَةُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ .

إِنَّ الْمَالَ وَالْأَبْنَيْنَ حَرَثُ^(٣) الدُّنْيَا ، وَالْعَقْلُ الصَّالِحُ^(٤) حَرَثُ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ يَخْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ ، فَأَخْذَرُوا^[٣٤] مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرُوكُمْ^(٥) مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَخْشَوْهُ^(٦) خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ^(٧) ، وَأَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمعَةً ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ^(٨) لِغَيْرِ اللَّهِ يَكْلُهُ^(٩) اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ .

نَسَالُ^(١٠) اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَمُعَايِشَةَ الشَّعْدَاءِ ، وَمُرَافَقَةَ الْأَئْيَاءِ عَلَيْهِمْ^(١١) السَّلَامُ^(١٢) .

(١) في نسخة: «يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ» بدل «يَنْتَظِرُ».

(٢) في «ست»: «فَهُوَ خَيْرٌ» بدل «خَيْرٍ».

(٣) كتب تعلتها: الجمجم.

(٤) «والْعَقْلُ الصَّالِحُ» و«الْعَقْلُ الصَّالِحُ» معاً.

(٥) في «ست»: «فَأَخْذَرُوكُمْ» بدل «مَا حَذَرُوكُمْ» . وهي من غلط النسخ.

(٦) في النسخة: «وَأَخْشَوْهُ» بضم الشين، والمثبت عن «ست».

(٧) كتب بجنبها: لا تحتاج إلى عذرٍ.

(٨) في «ست»: «يَعْمَلُ».

(٩) الكاف واللام كانت دون ضبط في «ست»، ثم ضبطت بقلم أحمر متأخر كما في المتن.

(١٠) في نسخة: «فَسَلُوا» بدل «نَسَالُ».

(١١) الميم دون حركة في النسخة، ولكنها ضبطناها طبقاً لمنهجه في الموارد المسائلة لها.

(١٢) أضيفت «عليهم السلام» في الهاشم، وكتب بعدها: «ص»، ولم نهدى لمعنى هذا الرمز، وهي ليست

في «ست».

[تأديب الأغنياء]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَسْتَغْفِرُ الرَّجُلُ - وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ - عَنْ عَشِيرَتِهِ،
وَدَفَاعُهُمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَالْأَسْتِهِمْ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حِيلَةً^(١) مِنْ وَرَائِهِ،
وَالْمُهْمُ^(٢) لِشَعِيرِهِ^(٣)، وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازَةٍ إِنْ تَرَكَتْ بِهِ، وَلِسَانُ الصَّدِيقِ
يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ^(٤) غَيْرُهُ^(٥) [١٧- ب].

منها:

أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ يَسْدَهَا بِالَّذِي
لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُضُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ، وَمَنْ يَقْبِضُ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ،
فَإِنَّمَا تَقْبِضُ^(٦) مِنْهُ عَنْهُمْ يَدُ وَاحِدَةٌ، وَتَقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدِي كَثِيرَةٍ؛ وَمَنْ
تَلَنَّ^(٧) حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ.

وَ^(٨) مَا أَحْسَنَ الْمَعْنَى الْأَرَادَه عليه السلام بِقولِه: «وَمَنْ يَقْبِضُ يَدَهُ عَنْ

(١) «حِيلَة» و«حِيلَة» معاً.

(٢) في «ست»: «وَالْمُهْمُ».

(٣) العين دون حرکة في «ست». وتصح بالفتح والسكون.

(٤) في «ست»: «يُورِثُهُ».

(٥) «تَقْبِضُ» و«يَقْبِضُ» معاً.

(٦) في «ست»: «تَكُنْ» بدل «تَلَنَّ».

(٧) في «ست»: «قالَ السَّيِّد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أَخْسَنَ» بدل «وَمَا أَخْسَنَ».

(٨) أبدى لها الناصحي بـ«رضي الله عليه»، وكتب في الهاشم: هذا السيد الرضي مجنون. أيحسب أن سيدنا على [كذا]، والصواب: علينا [كرم الله وجهه] يرضي بهذا الغلو المفرط المذموم، وهو أن يطلق عليه ما يطلق على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من التصلية والتسليم؟ لا والله لا يرضي به أبداً، إنما يرضى بما يطلق لمثله من الأصحاب الكرام رضي الله عنهم.

عشيرته...» إلى تمام الكلام، فإنَّ المُفْسِكَ حَيْرَهُ^(١) عن عشيرته إنما يُمسِكُ نفعَ يدٍ واحدة؛ فإذا احتاجَ إلى نُصْرَتِهم، واضطُرَّ إلى مُرافقتِهم، قعدوا عن نُصْرَتِه^(٢)، وتباقلوا عن صوته، فَمُنْعِي^(٣) تراوَفُ الأيدي الكثيرة^(٤)[٣٥]، وَتَاهُضُ الأقدامِ الجمّة.

[٢٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[أوهي كلام جامدة له]

[فيها توسيع قتال المخالف، والدعوة إلى طاعة الله، والترقي فيها لضممان الفوز]

وَلَعْرِي مَا عَلَيَّ فِي قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَخَابَطَ^(٥) الْغَيَّ^(٦)، مِنْ إِذْهَانٍ^(٧) وَلَا إِيهَانٍ^(٨).

فَاتَّسُقُوا اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ، وَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ، وَأَمْضُوا فِي الَّذِي نَهَجُهُ لَكُمْ، وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ، فَعَلَيَّ ضَامِنٌ لِفُلْجِكُمْ^(٩) آجِلاً، إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ^(١٠) عَاجِلاً.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «يَدَهُ» بدل «خيره». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في «ست»: «من» بدل «عن».

(٣) في نسخة ابن السكون: «رِفْدُهُ» بدل «نصرته». والذى في «ست»: «نُصْرَهُ» بدل «نصرته».

(٤) «فَمُنْعِي» و«فَمُنْعِي» معاً. وفي «ست»: «فَمُنْعِي».

(٥) كتب فوقها: أي طرح نفسه. وفي «ست»: «خَالَطَ» بدل «خَابَطَ».

(٦) كتب فوقها: أي الضلال.

(٧) كتب في اليمين: الإلْهَانُ والمُدَاهَنَةُ التَّفَاقُ.

(٨) كتب في اليمين: الإلهانُ من الوهن وهو الإلitan بالضعف، وهو مصدر أوهان يوهن إيهاناً.

(٩) كتب تحتها: أي لِفُلْجِكُمْ. وهي دون ضبط في «ست»، ويصبح فيها وجهان: لِفُلْجِكُمْ و«لِفُلْجِكُمْ».

(١٠) كتب تحتها: أي إِنْ لَمْ تُعْظَمْ.

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد، وقدم [١٨-أ] عليه عاملاه على اليمن - وهو عبيد الله بن العباس وسعيد ابن نهران - لما غالب عليهما ^(١) بشر بن أرطاء، فقام ^(٢) إلى المنبر ضحراً بتناقل أصحابه عن الجهاد، ومخالفتهم له في الرأي، فقال ^(٣) :

مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ، أَفِيضُهَا وَأَبْسُطُهَا ^(٤)، إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ، تَهُبُّ
أَعْاصِرِكِ، فَقَبْحُكِ اللَّهُ !

وتمثل ^(٥) :

لَعْنُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضِرٍ - مِنْ ذَا إِلَيْنَا - قَلِيل ^(٦)

ثم قال ^(٧) :

أَئِشْتُ بُشْرًا ^(٨) قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَظُنُّ أَنَّ هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ
سَيِّدُ الْوَوْنَ مِنْكُمْ بِأَجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ،
وَيَمْعِصِسِتُكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ، وَطَاعَتُهُمْ إِمَامُهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَبِأَذَائِهِمْ ^(٩)

(١) في نسخة: «عَلَيْهَا» بدل «عَلَيْهِما». وفي «ست»: «عليها».

(٢) في «ست»: «وَأَبْسُطُهَا». والظاهر أنها من غلط الشاعر.

(٣) في «ست»: «وتمثل يقول الشاعر» بدل «وتفثل».

(٤) في «ست»: «قليل».

(٥) في «ست»: «أَنْ بُشْرًا» بدل «بُشْرًا».

(٦) العيم ساكنة في النسخة، وكسرناها بناءً على مبناه في الموارد المماثلة. وهي ساكنة في «ست» أيضاً.

الآمانة إلى صاحبِهِمْ، وَخِيَانَتُكُمْ صَاحِبَكُمْ^(١)، وَصَلَاحَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ
وَفَسَادِهِمْ، فَلَوْ أَتَمْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْدِ لَخْشِيشَتْ أَنْ^[٣٦] يَذْهَبْ بِعِلاقَتِهِ.
اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِئْتُهُمْ وَمَلَوْنِي، وَسَعَمْتُهُمْ وَسَعَمُونِي، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا
مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي، اللَّهُمَّ مِنْ^(٢) قُلُوبِهِمْ كَمَا يُمَاتُ الْمَلْحُ فِي
الْمَاءِ، أَمَا وَاللَّهُ لَوْدَدْتُ^(٣) أَنْ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَثَمِ.
هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ^(٤) مِنْهُمْ فَوَارِسٌ مِثْلُ أَزْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثم نزل عَلَيْهِ من المنبر [١٨- ب].

قلْتُ أَنَا^(٥)، وَالْأَرْمِيَةُ جَمْ رَمِيَ^(٦) وَهُوَ السَّحَابُ، وَالْحَمِيمُ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ: وَقْتُ الصَّيفِ، وَإِنَّمَا حَصَ الشَّاعِرُ سَحَابَ الصَّيفِ بِالذَّكْرِ
لِأَنَّهُ أَشَدُّ جُفُولًا، وَأَشَرَّعْ خُفُوفًا، لِأَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ السَّحَابُ
ثَقِيلَ السَّيرِ لِامْتِلَاثِهِ بِالْمَاءِ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ^(٧) إِلَّا فِي أَزْمَانِ^(٨)
أَيَّامِ^(٩) الشَّتَاءِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ فَصْفَهُمْ بِالسُّرْعَةِ إِذَا دُعُوا، وَالْإِغْاثَةِ

(١) قوله: «صاحبكم»، ليس في «ست».

(٢) كتب في الهاشم: أَدْفَ.

(٣) في القسم المرقع من النسخة: «لَوْدَدْتُ»، والمثبت عن «ست».

(٤) «ذَعَوْتَ أَتَاكَ» و«ذَعَوْتَ أَتَاكَ» معاً. وفي «ست»: «ذَعَوْتَ أَتَاكَ».

(٥) في «ست»: «قالَ السَّيِّدُ[ؑ] الْأَرْمِيَةُ بَدْلٌ قَلْتُ أَنَا وَالْأَرْمِيَةُ».

(٦) في «ست»: «رَمِيٌّ». والظاهر أنه من غلط النسخ.

(٧) في «ست»: «فِي الْأَكْثَرِ أَشَدَّ جُفُولًا وَأَسْرَعْ خُفُوفًا إِلَّا فِي أَزْمَانِ الشَّتَاءِ». والظاهر أنَّ هذه الزيادة
وضعت في غير موضعها، لأنَّها كانت قد سقطت من موضعها الأتف ثم استدركت في الهاشم، فكأنَّ
الناسخ فاته أن يسطعها هنا.

(٨) كلمة «أَزْمَانٍ» لم تكن في النسخة ثم استدركت.

(٩) كلمة «أَيَّامٍ» ليست في «ست».

إذا استُئْتَيْتُوا، والدليل على ذلك قوله: «هناك، لو دعوت، أتاكِ^(١)
منهم...».

[٢٦]

ومن خطبة له عليه السلام

[وفيها يصف العرب قبل البعثة ثم يصف حاله قبل البيعة له]

العرب قبل البعثة

إِنَّ اللَّهَ ^(٢) بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ ^(٣) - نَذِيرًا لِّلْعَالَمِينَ،
وَأَمِينًا عَلَى التَّشْرِيلِ، وَأَنْتُمْ مَغْتَرَّ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينِ، وَفِي شَرِّ دَارِ،
مُنْيَخُونَ ^(٤) بَيْنَ حِجَارَةِ خُشْنِ ^(٥)، وَحَيَّاتِ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الْكَدِيرَ ^(٦)،
وَتَأْكُلُونَ الْجَيْشَ ^(٧)، وَسَفِكُوكُونَ ^(٨) دِمَاءَكُمْ، وَتُقْطَعُونَ ^(٩) أَرْحَامَكُمْ،
الْأَحْنَامُ فِي كُمْ مَنْصُوبَةُ، وَالْأَنَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةُ ^(١٠) [٣٧].

(١) كذا ضبط هنا بالكسر فقط «دعوت أتاك».

(٢) في نسخة: «الله تعالى» بدلاً «الله». وهي كذلك في «ست».

(٣) كذا في النسخة في هذا الموضع وكذلك في «ست».

(٤) «مُنْيَخُونَ» و«مَنْتَخُونَ» معاً.

(٥) «خُشْنِ» و«خُشْنِ» معاً. وفي «ست»: «حجارة خشين». كذا فيها.

(٦) «الكَدِير» و«الكَدَر» معاً.

(٧) كتب في الهاشمي: فيه قولان أحدهما إنه الطعام الغليظ الخشن، والثاني الذي لا أدم متعة. وفي
«ست»: «الجَيْشَ».

(٨) في «ست»: «تسفكون» بدلاً «وتسفكون».

(٩) «وَتُقْطَعُونَ» و«وَتُقطَعُونَ» معاً. وفي «ست»: «وتقطعون».

(١٠) كتب تحتها: مربوطة.

: وَمِنْهَا^(١):

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مَعِينٌ إِلَّا أَهْلُ^(٢) يَتِي، فَضَيَّثْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ^(٣)، فَأَغْضَبْتُ عَلَى الْقَدَى، وَشَرِّبْتُ عَلَى الشَّجَى، وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظْمِ^(٤)، وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَغْمِ الْعَلْمِ.

منها:

وَلَمْ يَسْتَأْيِدْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيهِ عَلَى الْبَيْعَةِ تَمَنًا، فَلَا ظَفَرَتْ يَدُ الْمُسْتَأْيِدِ، وَخَرَبَتْ أَمَانَةَ الْمُبَتَاعِ، فَحَدُّوا لِلْحَرْبِ^{(٥)-أ-} أَهْبَتَهَا، وَأَعْدَدُوا لَهَا عَدَّتَهَا، فَقَدْ شَبَّ^(٥) لَظَاهَارًا، وَعَلَا سَنَاهَا.

[٢٧]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ^{عليه السلام}

اُوقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيشه معاوية فلم ينهضوا، وفيها يذكر فضل الجهاد، ويستنهض الناس، ويدرك علمه بالحرب، ويلقي عليهم التبعة لعدم طاعته:

افضل الجهاد

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَمَّلَ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أُولَيَائِهِ،

(١) في «ست»: «منها» بدل «ومنها».

(٢) في «ست»: «أَهْل».

(٣) في نسخة: «القتل» بدل «الموت».

(٤) في «ست»: «الْكَظْمِ».

(٥) «شَبَّ» و«شُبَّ» معاً. وكتب تحتها: أُوقد.

وَهُوَ^(١) لِبَاسُ التَّقْوَىٰ، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ^(٢)، وَجُنْحَنَّةُ الْوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ
 أَبْسَهُ اللَّهُ تَوْبَ الذُّلُّ، وَشَمِلَهُ^(٣) الْبَلَاءُ، وَدُبِّيَتْ^(٤) بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةُ^(٥)،
 وَضُرِبَ عَلَىٰ قَلْبِهِ بِالإِشَهَابِ^(٦)، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْبِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ
 الْخَسْفَ، وَمُنْعِي النَّصْفَ^(٧).

استنهاض الناس

أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَىٰ قِتَالٍ هُوَ لَأُّرِيدُ الْقَوْمَ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًا وَإِعْلَانًا،
 وَقُلْتُ لَكُمْ: أَغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا عَزِيزٌ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرٍ^(٨)
 دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُوا، فَتَوَكَّلُمُ وَتَخَادُلُمُ حَتَّىٰ شُتَّتَ عَلَيْكُمُ الْغَازَاتُ، وَمُلِكُكُمْ
 عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ.

(١) الهاء دون حرفة في النسخة، والمثبت طبق مبناه. وفي «ست»: «وَهُوَ».

(٢) في «ست»: «الْحَصِينَةُ»، والظاهر أنها من غلط الشاعر، وإن كان لها وجية على جر العوار كـ«جحر ضب خرب».

(٣) «شَمِلَهُ» و«شَمِلَهُ» معاً.

(٤) كتب تحتها: ذُلُل.

(٥) كتب تحتها: بالذلة.

(٦) كتب بجانبها: الإيهاب ذهاب العقل.

(٧) في «ست»: «النَّصْفُ». فأما فتح الصاد فهي رواية صحيحة، وأما ضمُّ الفاء فمعناها صحيح لكن لم أر فيها نسخة.

(٨) «عُقْرُ» و«عُقْرُ» معاً. وكتب تحتها: وسطها.

هذا^(١) أَخُو غَامِدٍ^(٢) قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَدْ قُتِلَ^(٣) حَسَانٌ^(٤) بْنَ^(٥)
 حَسَانٍ^(٦) الْبَكْرِيَّ^(٧)، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا.
 وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ^(٨) مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ^(٩) الْمُسْلِمَةِ،
 وَالْأُخْرَى الْمُعَاہَدَةِ^(١٠)، فَيَنْتَشِرُ حِجَلَهَا^(١١) وَقُلُوبُهَا^(١٢) وَقَلَائِدُهَا^(١٣).
 وَرِعَانُهَا^(١٤)، مَا تَمْتَنَعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْأَشْتِرْجَاعِ وَالْأَشْتِرْحَامِ، ثُمَّ أَنْصَرُوهَا
 وَأَفْرِينَ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كُلُّمْ، وَلَا أُرْيَقَ لَهُ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُثِيلًا ماتَ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا^(١٥)-بِ أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا، بَلْ كَانَ^(١٦) عِنْدِي جَدِيرًا.

(١) في نسخة: «فهذا» بدل «هذا».

(٢) كتب في الهاشم: «أخو غامد اسم رجل ذليل ضرب به العثل في الذلة، وفي نسخة: غامد». انتهى.
 كما، ولم أقف على هذا الشرح، وإنما أخو غامد هو سفيان بن عوف الغامدي. ونسخة «غامد» لعلها محرفة عن «عامر» فإن رواية الدينوري في الأخبار الطوال «أخو عامر».

(٣) «قتل» و«فُتِلَ» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «قتل» بدل « وقد قتل».

(٤) «حسان» و«حسان».

(٥) بناء على ما نقدم لا بد أن تكون بضمطين «بن» و«بن»، لكنها في النسخة بالفتح فقط.

(٦) «حسان» و«حسان» معاً.

(٧) «البكيري» و«البكري».

(٨) في «ست»: «رَجُلًا» بدل «الرَّجُل».

(٩) «المعاہدة» و«المعاہدة» معاً.

(١٠) «حِجَلَهَا» و«حِجَلَهَا» معاً. وكتب بجنها: خلخال.

(١١) كتب تحتها: سوار.

(١٢) في «ست»: «وَقُلُوبُهَا قَلَائِدُهَا» بدل «وَقُلُوبُهَا وَقَلَائِدُهَا».

(١٣) كتب تحتها: قطها.

(١٤) في «ست»: «كَانَ بِهِ بَدْلٌ كَانَ».

فَيَا عَجَبًا ! عَجَبًا - وَاللَّهُ - يُبَيِّنُ الْقُلُوبَ وَيَخْلُبُ^(١) أَهْلَمَ مِنْ^(٢) اجْتِمَاعٍ
هُوَلَاءِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرِّقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ! فَقُبْحًا^(٤) لَكُمْ وَتَوْحًا^(٥)، حِينَ
صِرُّتُمْ غَرَضًا مُرْمَى : يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ، وَتُغْزِرُونَ وَلَا تَغْزُونَ،
وَيُعَصِّي اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ^(٦) !

فَإِذَا أَمْرَتُكُمْ بِالسَّيِّرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلُّتُمْ : هَذِهِ حَمَارَةُ^(٧)
الْقَيْظَى أَمْهَلْنَا يُسْبِّحُ^(٨) عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمْرَتُكُمْ بِالسَّيِّرِ إِلَيْهِمْ
فِي الشَّتَاءِ قُلُّتُمْ : هَذِهِ صَبَارَةُ^(٩) الْقَرُّ، أَمْهَلْنَا يُسْلِّخُ عَنَّا الْبَرَدُ،
كُلُّ^(١٠) هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرَّ وَالْقَرُّ^(١١)؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرُّ^(١٢)
تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيِّفِ أَفْرُ^(١٣) !

(١) في «ست»: «فيما عجبًا». بالتنوين.

(٢) اللام دون حرقة في «ست»، ويصبح فيها الضمة والكسر، لكن لم ترد في النسخ إلى الآن إلا بالضمّ.

(٣) «من» و«من» معاً. والنون ساكنة في «ست».

(٤) «فُقْحًا» و«فُقْحًا» معاً.

(٥) كتب تحتها: حزن.

(٦) في «ست»: «ويُعَصِّي الله فيكم فَتَرْضَوْنَ» بدل «ويُعَصِّي الله وَتَرْضَوْنَ».

(٧) كتب تحتها: شدة حرقة. وفي «ست»: «حَمَارَة»، بلا تشديد الراء، وهي لغة في «حَمَارَة».

(٨) «يُسْبِّحُ» و«يُسْبِّحُ» معاً. وفي نسخة: «يُسْلِّخُ». وفي «ست»: «يُسْبِّحُ»، كذلك.

(٩) في «ست»: «صَبَارَة»، بلا تشديد الراء، وهي لغة في «صَبَارَة».

(١٠) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً. واللام دون حرقة في «ست».

(١١) في نسخة: «وَالبَرَد» بدل «وَالْقَرُّ».

(١٢) في نسخة: «وَالبَرَد» بدل «وَالْقَرُّ». وفي «ست»: «وَالبَرَد» بدل «وَالْقَرُّ».

[البرم بالناس]

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالًا! حُلُومٌ^(١) الْأَطْفَالِ، وَعُقُولٌ^(٢) رَبَاتِ
الْحِجَالِ، لَوْدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُمْ وَلَمْ أَغْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً^(٣) - وَاللَّهُ - جَرَثْ نَدَمًا،
وَأَعْقَبْتُ ذَمَّاً^(٤).

فَأَتَلَكُمُ اللَّهُ؟ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَبِحًا، وَسَخَّنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا، وَجَرَعْتُمُونِي
نُغَبَ^(٥) التَّهَمَامِ^(٦) أَنْفَاسًا^(٧)، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْبَانِ وَالْخُذْلَانِ،
حَتَّى لَقَدْ^(٨) قَالَتْ^[٣٩] قُرْيَشٌ: إِنَّ أَبْنَاءِي طَالِبٌ رَجُلٌ شَجَاعٌ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ
لَهُ بِالْحَزْبِ.

لَهُ أَبُوهُمْ! وَهَلْ أَحَدُ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مَيِّي؟! لَقَدْ
نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَا أَنَا قَدْ ذَرَفْتُ^(٩) عَلَى^(١٠) أَسْتِينَ!
وَلَكِنَّهُ^(١١) لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ!

(١) «حُلُوم» و«حُلُوم» معاً. والميم دون حرقة في «ست».

(٢) «عُقُول» و«عُقُول» معاً. واللام دون حرقة في «ست».

(٣) «معرفة» و«معرفة» معاً.

(٤) في نسخة «سَدَمًا» بدل «ذَمَّاً».

(٥) كتب تتحتها: مجّع.

(٦) كتب تتحتها: شَعَالٌ من الهَمِّ.

(٧) كتب تتحتها: دُفَعَاتٍ.

(٨) كتب فوقها «خ»، يعني أنها موجودة في بعض النسخ وفي بعضها غير موجودة. وهي غير موجودة في «ست».

(٩) في نسخة: «رَزَفْتُ» بدل «ذَرَفْتُ». وفي «ست»: «ذَرَفْتُ».

(١٠) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ولَكِنْ» بدل «ولَكَنْ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

١٢٨

ومن خطبة له

أوهو فصل من الخطبة التي أولها: «الحمد لله غير مفروط من رحمته» وفيه أحد عشر تبيهاً

أمّا بعد، فإنَّ الدُّنيا قد أذْبَرَتْ، وَأَذَّنَتْ بِوَدَاعٍ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قد أَقْبَلَتْ،
وَأَشْرَقَتْ بِأَطْلَاعٍ، إِلَّا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمُضْمَارَ^(١)، وَغَدَّاً السَّبَاقَ^(٢)، وَالسَّبَقَةَ^(٣)
الْجَنَّةُ، وَالْعَيْانُ التَّارِ؛ أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئِهِ قَبْلَ مَيِّتِهِ! إِلَّا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ
قَبْلَ يَوْمِ بُوَسِّهِ! إِلَّا إِنَّكُمْ^(٤) فِي أَيَّامٍ أَمْلِ^(٥) مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ، فَمَنْ عَمِلَ فِي
أَيَّامٍ أَمْلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفْعَهُ^(٦) عَمَلُهُ، وَلَمْ يَضْرُرْهُ أَجَلُهُ؛ وَمَنْ قَصَرَ فِي
أَيَّامٍ أَمْلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَدْ خَسَرَ عَمَلُهُ^(٧)، وَضَرَّهُ أَجَلُهُ، إِلَّا فَأَعْمَلُوا
فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ، إِلَّا وَإِنِّي لَمْ أَرِ كَالْجَنَّةَ نَامَ طَالِبِهَا، وَلَا
كَالْتَارِ نَامَ هَارِبِهَا، إِلَّا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ^(٨) الْحَقُّ يَضْرُرُهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَا
يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجْزَعُ^(٩) بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى، إِلَّا وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمْرَزْتُمْ

(١) «المضار» و«المضار» معاً. وكتب تحتها: الميدان. وفي «ست»: «المضار».

(٢) «السباق» و«السباق» معاً. وفي «ست»: «السباق».

(٣) «والسبقة» و«والسبقة» معاً. وفي «ست»: «والسبقة».

(٤) في «ست»: «وَإِنَّكُمْ بَدْلٌ لِإِنَّكُمْ».

(٥) في نسخة: «مَهْلِ» بدل «أَمْلِ».

(٦) في «ست»: «فَقَدْ نَفْعَهُ» بدل «نَفْعَهُ».

(٧) كتب فوقها: «معاً». والظاهر أن المقصود «عمله» و«عمله». واللام دون حركة في «ست».

(٨) في نسخة: «لم ينفعه» بدل «لا ينفعه». وفي «ست»: «لم ينفعه».

(٩) في «ست»: «يَجْزَعُ» بدل «يَجْزُعُ».

وَدُلُّتُمْ عَلَى الزَّادِ .
بِالظَّغْنِ^(١) ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ : أَتَبْيَاعُ الْهُوَى ، وَطُولُ الْأَمْلِ ، تَرَوَدُوا فِي
الْدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحِرِّزُونَ^(٢) بِهِ أَنْفَسُكُمْ عَدَا^[40] .

وأقول: إنَّه^(٣) لو كان كلامُ يأخذُ بالاعتاقِ إلى الرُّهْبَانِ في الدُّنيا، ويضطرُ^(٤) إلى عملِ الآخرةِ لكان هذا الكلامُ^(٥)، وكفى به قاطعاً لعائقَ الأعمالِ، وقابحاً نزلاً للاتساعِ [٢٠- ب] والإزدجاجِ.

ومن أعجبه قوله تعالى: «ألا وإنَّ الْيَوْمَ الْمُضْمَارُ^(٦) وَغَدَّا السَّبَّاقُ^(٧) وَالسَّبِقَةُ^(٨) الْجَهَنَّمُ وَالْعَيْانُ النَّارُ» فإنَّ فيه مع فخامة^(٩) اللُّفْظِ، وَعِظَمِ^(١٠)
قدر المعنى، وصادق التمثيل، وواقع التشبيه سرًّا عجيباً، ومعنى
لطيفاً، وهو^(١١) قوله تعالى: «وَالسَّبِقَةُ^(١٢) الْجَهَنَّمُ، وَالْعَيْانُ النَّارُ»، فخالف
بين اللُّفْظَيْنِ^(١٣) لاختلاف المعنين، ولم يقل: «وَالسَّبِقَةُ^(١٤) النَّارُ» كما

^{١١}) «بالطبع»، و«بالطبع»، معاً.

(٢) فم نسخة: «تحمّل زون» بدلاً من «تحمّل زون». ي

^(٣) في «ست»: «قال السيد مجتبى» بدل «وأقول أنه».

^{٤٤} فـ «ست» : «يـضطـر» بـدـل «وـيـضـطـر» .

^(٥) في «ست»: «الكلام» بالرغم.

(٦) «المضار» و«المضار» معاً. وفي «ست»: «المضار».

(٧) «السياق» و«السباق» معاً، وفي «ست»: «السباق».

(٨) «والشقيقة» و«والشقيقة» معاً. وفي «ست»: «والشقيقة».

(٩) كتب تحتها: العظم.

١٠) «وعظم» و«واعظم».

^{١١} فـ «ست»؛ «وهو».

(١٢) «والشقة» و«الشقة». وفي «ست»؛ «والشقة».

^{١٢}) في نسخة: «اللُّفْظُ»، «مَدْلُوْلُ»، «اللُّفْظُتُونَ».

^{١٤} لم يُشَرِّكْ إلَّا الضَّطِيْعَ الْيَابَانِيَّةَ، اسْتَغْنَاهُ بِمَا مَرَّ. وَفِي «سِتَّ»: «وَالسَّنَفَةَ».

قال: «والسبقة^(١) الجنة»، لأن الاستيقان إنما يكون إلى أمر^(٢) محبوب، وغرض مطلوب، وهذه صفة الجنة، وليس هذا المعنى موجوداً في النار، نعود بالله منها! فلم يجز أن يقول: «والسبقة^(٣) النار»، بل قال: «والغاية^(٤) النار»، لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يُسرّه الانتهاء إليها ومن يُسرّه ذلك، فصلح^(٤) أن يعبر^(٥) بها عن الأمرين معاً، فهـي^(٦) في هذا الموضع كالمصير والمال، قال الله تعالى: «قُلْ تَمَّعِرُوا فَإِنْ مُصِيرُكُمْ إِلَى النَّارِ»^(٧)، ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال: فإن سبّقكم^(٨) إلى النار، فتأمل ذلك، فباطلـه عجيب، وغورـه بعيد^(٩)، وكذلك أكثر^(١٠) كلامـه عليل^(١١).

(وقد جاء في رواية أخرى: «والسبقة الجنة» بضم السين، والسبقة^(١) اسم عندهم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو غرض، والمعنيان متقاربان، لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم، وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود^(١١).

(١) لم يشر إلى الضبط الثاني استقناه بما مرّ. وفي «ست»: «والسبقة».

(٢) في «ست»: «لأمش» بدل «إلى أمش».

(٣) في «ست» ضبطهافتح السين أيضاً، خلافاً لمواردـه السالفة.

(٤) في «ست»: «فالصالح» بدل «فصلح».

(٥) «يعبر» و«يعبر» معاً، وفي «ست»: «يعبر».

(٦) «فهي» ليست في «ست».

(٧) إبراهيم: ٣٠. قوله تعالى: «قُلْ تَمَّعِرُوا»، ليس في «ست».

(٨) في «ست»: «سبّقـكم».

(٩) في نسخة ابن السكون: «وغرورـه لطيفـ بعيدـ». وهي ليست في «ست».

(١٠) في «ست»: «صلواتـ اللهـ عليهـ» بدل «عليـهـ السلامـ».

(١١) ليست في «ست».

[٤٩]

ومن خطبة له

[بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصة الحكيمين]

[وفيها يستنهض أصحابه لما حادث في الأطراف]

أَيُّهَا النَّاسُ، الْمُجَتَمِعَةُ أَبْدَاهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاهُمْ [٢١-٢٢]، كَلَامُكُمْ يُوَهِي
الصَّمَمَ الصَّلَابَ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيْكُمْ أَلَّا عَذَاءً! تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ: كَيْتَ
وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالَ قُلْتُمْ: حِيدِي حِيدِي! مَا عَرَثْتُ دَعْوَةً مَنْ دَعَاهُكُمْ،
وَلَا أَسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاتَاهُمْ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ، دِفَاعُ ذِي الدَّيْنِ الْمَطْوَلِ،
لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الْذَّلِيلُ! وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدَادِ! أَيْ دَارِ بَعْدَ دَارِكُمْ
تَمْتَعُونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تَقَاتِلُونَ؟ الْمُغَرُورُ وَاللهُ مَنْ غَرَّرْتُمُوهُ، وَمَنْ
فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ، وَمَنْ^(١) رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ.
أَضْبَحْتُ وَاللهُ لَا أَصْدِقُ قَوْلَكُمْ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، وَلَا أُوْعِدُ أَعْدَوْ
بِكُمْ.

مَا بِالْكُمْ؟ مَا دَوَاؤُكُمْ؟ مَا طَبِيْكُمْ؟ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ، أَفَوْلًا^(٢) يَغْيِرُ
عَمَلٍ^(٣)! وَعَقْلَةً^(٤) مِنْ غَيْرِ وَرَاعٍ! وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقٍّ؟!

(١) في «ست»: «مَنْ» بدل «وَمَنْ».

(٢) في «ست»: «أَفْوَالًا» بدل «أَفْوَلًا».

(٣) في نسخة: «عِلْم» بدل «عَمَل».

(٤) في نسخة: «وَعِقْلَةً» بدل «وَعَقْلَةً».

[٣٠]

ومن كلام له عليه السلام

في معنى قتل عثمان^(١)

لَوْ أَمْرَتُ بِهِ لَكُنْتُ قاتِلًا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ
لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَّا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِعُ أَنْ
يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي.

وَأَنَا جَامِعُ لَكُمْ أَمْرَهُ: أَشْتَأْنُرَ فَاسِاءَ الْأَنْزَرَةَ^(٢)، وَجَرَّعْتُمْ^(٣) فَاسَائِمُ
الْجَزَعَ، وَلِلَّهِ حُكْمُ واقعٌ في الْمُسْتَأْنِرِ^(٤) وَالْجَازِعِ^(٥) [٤٢-ب].

[٣١]

ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا أَنْذَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ^(٦) إِلَى الزَّبِيرِ

قَبْلَ وَقْعِ الْحَرْبِ يَوْمَ الْجَمْلِ لِيُسْتَفِيهَ إِلَى طَاعَتِهِ

فَقَالَ^(٧) لَهُ عليه السلام:

لَا تَأْتِيَنَّ^(٨) طَلْحَةً، فَإِنَّكَ إِنْ تَلْقَهُ تَحْدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنَهُ^(٩)، يَرْكَبُ

(١) في «ست»: «رحمه الله». وكتب في الهاشم بجنبيها: «رضي الله عنه».

(٢) في نسخة ابن السكون: «الأنزرة» و«الأنزرة» معاً. وهي غير محركة في «ست».

.

(٣) في «ست»: «وجرّعتم». والظاهر أنها من غلط النسخ.

(٤) في «ست»: «لعبد الله بن العباس لما أندذه» بدل «لما أندذ عبد الله بن العباس».

.

.

.

.

(٥) في نسخة: «قال» بدل «فقال». وفي «ست»: «قال».

.

.

.

(٦) في نسخة: «قرنيه»، وفي نسخة أخرى: «قرناً» بدل «قرنه».

.

الصَّبَبُ وَيَقُولُ: هُوَ الدَّلُولُ، وَلَكِنْ أَلْقَ الزُّبِيرَ، فَإِنَّهُ أَلْيَنْ عَرِيكَةً، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ
لَكَ أَبْنُ خَالِكَ: عَرَفْتَنِي بِالْحِجَارِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ، فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ!؟
(١) وَهُوَ عَلَيْهِ (٢) أَوْلُ مِنْ شَمِيقَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْكَلْمَةُ (٣)، أَعْنِي: «فَمَا عَدَا
مِمَّا بَدَأَ».

[٣٢]

وَمِنْ خَطْبَةِ لِهِ (٤)

[وفيها يصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثم يزهد في الدنيا]

[معنى جور الزمان]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ (٥)، وَزَمْنٍ شَدِيدٍ (٦)، يَعْدُ فِيهِ
الْمُحْسِنُ مُسِيئًا، وَيَرْدَادُ الظَّالِمِ فِيهِ عَنُواً، لَا تَتَنَقَّعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلَا تَسْأَلُ (٧)
عَمَّا جَهَلْنَا، وَلَا تَسْخَوَفُ قَارِعَةً (٨) حَتَّى تَخْلُّ (٩) بِنَا.

(١) قبلها في «ست»: «قال السيد».

(٢) في القسم المرقع من النسخة بضم الهاء، والمثبت عن «ست».

(٣) «عليه السلام» ليست في «ست».

(٤) في «ست»: «هذه الكلمة منه» بدل «منه هذه الكلمة».

(٥) كتب في الخامس: معاند. وكتب في هامش «ست»: يا معشر المسلمين إذا كان ذاك الدهر إذ ذاك كما قال (١). وهو القرن الأول من الإسلام وقرب النبوة، فأيُّش نقول للدهر الذي نحن فيه؟! ولا حول ولا قوَّةٌ إِلَّا بِاللهِ [كذا]. والتحقيق أنَّ الدُّنيا دار محنَّةٍ وبلاهٍ من أول بذاتها لا غير.

(٦) في نسخة: «كَنْوَد» بدل «شديد».

(٧) «تَسْأَلُ» و«سُؤْسَأُ» معًا.

(٨) كتب تحتها: الداهية.

(٩) الحاء دون حركة في «ست»، ويصح فيها الضم والكسر، وبكليهما وردت الشَّيخ والرواية.

أصناف المسيئين

فَالنَّاسُ^(١) عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ :

مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ، وَكَلَّا لِحَدِّهِ،
وَنَضِيقُ^(٢) وَفِرْهُ.

وَمِنْهُمْ الْمُضْلِلُ بِسَيْفِهِ^(٣)، وَالْمُغْلِنُ بِشَرِّهِ^(٤)، وَالْمُجْلِبُ بِحَيْلِهِ وَرَجْلِهِ،
قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ، وَأَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَتَهَزِّءُ^(٥)، أَوْ مِنْبَرٌ يَقُودُهُ، أَوْ مِنْبَرٌ
يَفْرَعُ^(٦)، وَلِيُشَّسَ الْمُتَجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ^(٧) ثَمَّاً، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ
الله^(٨) أَنْ عِوْضًا !

وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا،
قَدْ طَأْمَنَ^(٩) مِنْ شَخْصِهِ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوَهِ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وَزَحْرَفَ مِنْ
نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ، وَاتَّخَذَ سِنْرَ اللَّهِ ذِرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُوْلَهُ نَفْسِهِ، وَأَقْطَاعَ سَبِيهِ،
فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ، فَتَحَلَّى بِأَشْمِ الْقَنَاعَةِ، وَتَرَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ

(١) في «ست» : «والناس» بدل «فالناس» .

(٢) كتب تحتها : قلة .

(٣) في نسخة : لِسَيْفِهِ بدل «بِسَيْفِهِ» .

(٤) «بِشَرِّهِ» و«بِسَرِّهِ» معاً، وفي نسخة ابن السكون : «بِسَرِّهِ» .

(٥) في «ست» : «يتنهَّر» . والظاهر أنها تساهل من الناسخ .

(٦) كتب في الهاشم : يَتَهَزِّءُ - نسخة أصل ، وفي نسخة ابن السكون : «يَفْرَعُ» كالمعنى .
وفي «ست» : «يَفْرَعُ» .

(٧) كتب في هامش النسخة : «في نسخة طَأْمَنَ من غير همز» . وهي في «ست» : «طَأْمَنَ» ، من غير همز .

الرَّهَادَةُ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلَا مَغْدِيٍ^(١).

الراغبون في الله

وَبَقِيَ رِجَالٌ عَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجَعِ^(٢)، وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادِ^(٣)، وَخَائِفٍ مَفْمُوعٍ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ^(٤)، وَدَاعِ مَحْلِصٍ، وَتَكَلَّانِ^(٥) مُوجَعٍ، قَدْ أَخْمَلْتُهُمُ التَّقْيَةُ، وَشَمَلْتُهُمُ الدُّلَّةُ، فَهُمْ فِي بَحْرٍ أَجَاجٍ، أَفَوَاهُهُمْ ضَامِرَةُ^(٦)، وَقُلُوبُهُمْ فَرِحةٌ، قَدْ وُعِظُوا^(٧) حَتَّى مَلُوا، وَفَهَرُوا^(٨) حَتَّى ذُلُوا، وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُوا.

التزهيد في الدنيا

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ^(٩) مِنْ حَثَالَةِ الْقَرْظِ^(١٠)، وَقُرَاضَةِ الْجَلَمِ، وَأَتَعْظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَعَظَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ؛ وَأَرْفَضُوهَا ذَمِيمَةً،

(١) في نسخة: «مَغْدِي»، بلا تنوين. وفي «ست»: «مَغْدَا»، والظاهر أنه يريد «مَغْدِي» بلا تنوين.

(٢) «المَرْجَع» و«الْمَرْجِع» معاً. وفي «ست»: «الْمَرْجَع».

(٣) هكذا في النسخة وفي «ست». وهي صحيحة، من ندا يندو بمعنى اعزى وشَعَّى.

(٤) كتب تحتها: مشدود.

(٥) في «ست»: «تَكَلَّانِ».

(٦) «ضَامِرَة» و«ضَامِرَة» معاً. وكتب تحت «ضامِرَة»: ساكتة. وكتب في الهاشم: بالراء ذاتلة. وفي «ست»: «ضَامِرَة».

(٧) «وَعِظُوا» و«وَعِظُوا» معاً. وفي «ست»: «وَعِظُوا».

(٨) «وَفَهَرُوا» و«وَفَهَرُوا» معاً.

(٩) كتب فوق «أصغر»: «خ»، فوق «أعْيُنِكُمْ»: «م». أي أنها بتقديم وتأخير، فتكون: «فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ».

(١٠) كتب في الهاشم: الحثالة ما يسقط من المنخول والمدقوق. والقرظ نبت يدبُّغ به الأديم وهو رق الشَّمل.

فإنها قد رفضت من كان أشفَّ (١) بها مِنْكُمْ.

وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية، وهي (٢) من كلام (٣)
أمير المؤمنين [٤٤] على (٤) عَلِيٌّ الذي لا شك فيه، وأين الذهاب من
الرَّغَامِ (٥) والغَذْبِ (٦) من الأَجَاجِ وقد دلَّ على ذلك الدليل
الخَرِيْتِ (٧) [٢٢-ب] ونَقَدَ النَّاقِدُ البصِيرُ عَمْرُو بن بحر الجاحظ؛ فانه
ذكر هذه الخطبة في كتابه «البيان والتبيين» (٨) وذكر من نسبها إلى
معاوية، ثم تكلَّم من بعدها (٩) بكلام في معناها، جملة أنه قال: وهذا
الكلام بكلام على عَلِيٍّ أشبه، وبمذهبية في تصنيف الناس وفي الإخبار
عَمَّا هم عليه من التهـرـ والإذلال ومن التقىـةـ والخوف أليـقـ، وقال (١٠)؛
ومـئـيـ وجدنا معاوية في حالـ من الأحوال يسلـكـ في كلامـهـ مسلـكـ
الزـهـادـ، ومـذاهـبـ الغـيـارـ!

(١) في «ست»: «أشفَّ» بدل «أشفَّ».

(٢) في القسم المرقع من النسخة بكسر الهاء، والمثبت عن «ست».

(٣) في «ست»: «كلام» بدل «من كلام».

(٤) الاسم المبارك «على» ليس في «ست».

(٥) كتب تحتها: التراب.

(٦) في «ست»: «والزـالـ العـذـبـ» بدل «العـذـبـ».

(٧) كتب في هامش «ست»: الخـريـتـ بالـكـسـرـ والتـشـدـيدـ قولـاـزـ دـانـاـ، صـراحـ اللـغـةـ. [في الصحاح ٢٤٨:١

الخـريـتـ، بالـكـسـرـ والتـشـدـيدـ: الدـلـيلـ العـاذـقـ].

(٨) في «ست»: «والتبـيـينـ».

(٩) في «ست»: «بعـدـهاـ» بدل «من بعـدـهاـ».

(١٠) في «ست»: «قال» بدل «وقال».

(١١) في نسخة: «مسـالـكـ» بدل «مسـلـكـ».

[٣٣]

ومن خطبة له ﷺ عند مسيرة لقتال أهل البصرة

[وفيها حكمة مبعث الرسول ﷺ، ثم يذكر فضله عليه ويندم الخارجين]

قال عبد الله بن العباس^(١) : دخلت على أمير المؤمنين^(٢) بذري قار وَهُوَ يَخْصِفُ نعله ، فقال لي : ما قيمة هذه النعل ؟ فقلت : لا قيمة لها ! قال : وَاللَّهُ لَهُ^(٣) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَاتِكُمْ ، إِلَّا أَنْ أَقِيمَ حَقًا ، أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا ، ثم خرج^(٤) فخطب الناس فقال :

حكمة بعثة النبي

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٥) [وَآلِهِ] - ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدْعُعِي نُبُوَّةً ، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى^(٦) [٤٥] بَوَّاهُمْ مَحَلَّتُهُمْ ، وَبَلَغُهُمْ مَنْجَانُهُمْ ، فَأَسْتَقَامُت^(٧) قَنَاطِعُهُمْ ، وَأَطْمَانُتْ صَفَاتُهُمْ .

فضل علي

أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ^(٨) كُنْتُ فِي^(٩) سَاقِتَهَا^(١٠) حَتَّى تَوَلَّتْ يَحْذَافِرُهَا ، مَا عَجَزْتُ ،

(١) في «ست» : «عبدالله» بدل «العباس» .

(٢) في «ست» : «أمير المؤمنين علي عليه السلام» بدل «أمير المؤمنين عليه السلام» .

(٣) الهاء مكسورة في النسخة ، والمثبت طبق مبناه ومنهجه . وهي بالكسر في «ست» أيضاً .

(٤) زيدت عليها في «ست» من بعد خارج السطر : «وَسَلَّمَ» .

(٥) في «ست» : «واستقامت» بدل «فاستقامت» .

(٦) في نسخة : إِنِّي بدل «لَقَدْ» . وفي «ست» : إِنْ بدل «لَقَدْ» .

(٧) في نسخة : أَلَفَّي بدل «في» . وفي «ست» : أَلَفَّي .

(٨) في «ست» : «ساقِتَهَا» بدل «ساقِهَا» .

وَلَا جَيْشٌ^(١)، وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا، فَلَأَنْتُمْ^(٢) الْبَاطِلُ [٢٣-أ] حَتَّى
يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ^(٣).

اتوبخ الخارجين عليه

مَالِي وَلَفَرِيشِ^(٤) ! وَاللهُ لَقَدْ قَاتَلُتُهُمْ كَافِرِينَ، وَلَا قَاتَلَنَاهُمْ مَفْتُونِينَ، وَإِنِّي
لصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ، كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ أَلْيَوْمَ ! (وَاللهُ مَا تَسْقِمُ مِنَّا فُرِيشُ إِلَّا أَنَّ
اللهُ أَخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيَّرَنَا^(٥)، فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :
أَدْمَتَ لَعْنَرِي شُرْبَكَ الْمُحْضَ صَابِحًا^(٦) وَأَحْكَمَ بِالزَّبْدِ الْمُقْسَرَةَ الْبُجْرَا^(٧)
وَنَخْنُ وَهَبَنَاكَ الْغَلَاءَ وَلَمْ تَخْنُ عَلَيْنَا وَحْطَنَا حَوْلَكَ الْجَزْدَ وَالسُّمْرَا^(٨))

[٣٤]

وَمِنْ خطبة له عليه السلام

في استئثار^(٩) الناس إلى أهل الشّام^(٩) [بعد فراغه من أمر الخوارج]

(١) في «ست» لا توجد حركة على الباء، ويصبح ضمها وفتحها، فهما لغتان مروياتان.

(٢) في نسخة ابن السكون: «فَلَأَنْتُمْ» و«فَلَأَنْتُمْ» معًا، وهي في «ست» دون نقط لا بالتون ولا بالباء.

(٣) في نسخة: «خَاصِرَتِهِ» بدل «جنبه».

(٤) «حَيَّرَنَا» و«حَيَّرَنَا» معًا.

(٥) في نسخة: «خَالِصًا» بدل «صَابِحًا».

(٦) كتب في الهاشم: قواصر التمر.

(٧) ما بين القوسين ليس في «ست».

(٨) كتب في الهاشم: الاستئثار طلب النفر.

(٩) في «ست»: «الشّام» بدل «الشّام».

[وفيها يتألف بالناس، وينصح لهم بطريق السداد]

أَفْ لَكُمْ! فَقَدْ^(١) سَيَّئَتْ عِتَابُكُمْ! أَرَضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
عِوْضًا؟ وَبِالذَّلِّ مِنَ الْعِزْرِ خَلَفًا؟ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَثَ
أَعْيُسْتُكُمْ، كَانَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمْرَةِ، وَمِنَ الذُّهُولِ^(٢) فِي سَكْرَةِ، يُرَتَّجُ^(٣)
عَلَيْكُمْ حَوَارِي^(٤) فَتَعْمَهُونَ^(٥)، وَكَانَ قُلُوبَكُمْ مَالُوْسَةً^(٦)، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ.
مَا أَنْتُمْ لِي بِتِيقْتِهِ سَجِيْسَ^(٧) الْلَّيَالِي، مَا أَنْتُمْ بِرُؤْكِنِ يَمَالُ بِكُمْ، وَلَا زَوَافِرِ^(٨)
عِزًّا يُفْتَرِّ إِلَيْكُمْ. مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبْلٍ ضَلَّ رُعَايَهَا، فَكُلُّمَا جَمِعْتُ^(٩) مِنْ جَانِبِ
أَنْشَرْتُ مِنْ آخَرَ، لَيْسَ - لَعْمَرُ اللَّهُ - سُعْرُ^(١٠) نَارِ الْحَرَبِ أَنْتُمْ! تُكَادُونَ وَلَا
تَكِيدُونَ، وَتُتَنَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ؛ لَا يَنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفَلَةٍ
سَاهُونَ^(١١-٢٣)، غُلِبَ وَاللَّهُ أَمْتَحَادُلُونَ! وَأَيْمَ^(١٢) اللَّهُ إِنِّي لَا أَظُنُّ بِكُمْ أَنْ

(١) في نسخة: «لقد» بدل «فقد». وفي «ست»: «لقد».

(٢) كتب في الهاشم: أراد بغارة الموت سكرته. والذهول الشهور.

(٣) في «ست»: «يرتاج». كما، والظاهر أنَّ المراد «يرتاج».

(٤) كتب تحتها: أي خطابي. وفي «ست»: «جواري».

(٥) كتب تحتها: أي لا يفقهون.

(٦) كتب في الهاشم: الألس اختلاط العقل.

(٧) كتب في الهاشم: سجيـس الـلـيـالي بـقـاء الـلـيـالي، يـقال: لـآـتـيك سـجيـس الـلـيـالي، أـي لـآـتـيك أـبـداً.

(٨) كتب في الهاشم: زافـرـة الرـجـلـ أـنـصـارـهـ وـعـشـيرـتـهـ. وـفـيـ «ـسـتـ»: «ـزوـافـرـ». وـهـيـ صـحـيـحةـ عـطـافـاـ عـلـىـ محـلـ «ـبـرـكـنـ».

(٩) في نسخة: «اجتمعت» بدل «جمعت».

(١٠) «ـسـعـرـ» وـ«ـسـعـرـ» مـعـاـ. وـالـعـيـنـ دـوـنـ حـرـكـةـ فـيـ «ـسـتـ».

(١١) أـلـفـهـاـ دـوـنـ وـصـلـ وـدـوـنـ هـمـزـ فـيـ «ـسـتـ».

لَوْ حَمِسَ^(١) الْوَغْنَى^(٢)، وَأَشْتَجَرَ^(٣) الْمَوْتُ، قَدِ اتَّفَرَ جُنُمُ عَنِ أَبْنِ^(٤)
أَبِي طَالِبٍ أَنْفِرَاجَ الرَّأْسِ.

وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرًا يُسْكَنُ عَدُوًّا مِنْ نَفْسِهِ، يَعْرُقُ^(٥) لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ
عَظْمَهُ، وَيَقْرِي^(٦) جَلْدَهُ، لَعْظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفٌ مَا ضُمِّثَ^(٧) عَلَيْهِ جَوَاحِ
صَدْرِهِ.

أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُغْطِيَ ذَاكَ^(٨) ضَرْبُ
بِالْمَشْرِفَيَّةِ تَطِيرُ^(٩) مِنْهُ فَرَاسُ الْهَامِ، وَتَطِيعُ الشَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ
بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.

[طريق المسداد]

أَتَهَا النَّاسُ ! إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًا، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقًّا^(١٠) :

(١) «خَمِس» و«خَمِش» معاً. وكتب بjenها: أي اشتد.

(٢) كتب تعلها: الحرب.

(٣) كتب تحتها: أسرع. وهي غير واضحة تماماً لعلها «شرع». وفي «ست»: «واشتر» بدل «واشترج»، وكتب في هامتها: استحر الحرب اشتد، وكذا الموت. صراح. [أي أنه نقله عن كتاب صراح اللغة، انظر الصحاح ٢: ٦٢٩].

(٤) في «ست»: «عليَّ بن» بدل «ابن».

(٥) كتب في الهاشم: يقال غرَقْتُ اللَّحْمَ أَغْرَقْتُهُ - بالضم - إذا لم أُنْقِ على العظم منه شيئاً.

(٦) في نسخة ابن السكون: «ويقْرِي» و«ويَقْرِي» معاً. وفي «ست»: «ويقْرِي».

(٧) «ضُمِّثَ» و«ضَمَّثَ» معاً.

(٨) في نسخة: «ذلك» بدل «ذاك». وفي «ست»: «ذلك».

(٩) حرف المضارعة دون نقط في «ست». وقد وردت الرواية والنسخ بالباء والباء.

(١٠) «حَقُّ» و«حَقَّاً» معاً.

فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ^(١): فَالصِّحَّةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فَيْضِكُمْ عَلَيْكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْ لَا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيهِكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا.
وَأَمَّا حَقُّي عَلَيْكُمْ: فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالصِّحَّةُ فِي الْمُشَهَّدِ وَالْمُغَيْبِ،
وَالإِجَابَةُ حِينَ أَذْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ آمَرْتُكُمْ.

[٣٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ^{الله}

بَعْدَ التَّحْكِيمِ أَوْ مَا بَلَّفَهُ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمِينَ [

[وَفِيهَا حَمْدُ اللهِ عَلَى بِلَاثِ، ثُمَّ بَيَانُ سَبَبِ الْبَلَوِي]

الحمد على البلاء

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ^(٢)، وَالْحَدَثُ الْجَلِيلُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ^(٣) [وَآلِهِ].

أسباب البلوي

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرِّبِ^(٤) أَتُورِثُ
الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمْرَتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي،

(١) قوله: «عَلَيَّ»، ليس في «ست».

(٢) كتب في الهاشم: الخطيب الأمر العظيم. وفَدَحَهُ أَيْ أَنْقله.

(٣) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، لكن قوله: «وَسَلَّمَ»، أضيف من بعد بخط متأخر.

وَتَحْلَّتُ^(١) لَكُم مَّخْزُونَ رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِعَصِيرٍ^(٢) أَمْرًا فَإِيَّسْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ
الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةَ، وَالْمُنَابِذِينَ الْعَصَاةَ، حَتَّى أَرْتَابَ النَّاصِحِ بِسُضِّحِهِ،
وَضَنَّ الرَّنْدَ بِقِدْحِهِ^(٣)، فَكُثُّتْ وَإِيَّاكُمْ^(٤) كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

أَمْرَتُكُمْ^(٥) أَمْرِي بِمُنْعِرَجٍ^(٦) اللَّوْيِ

فَلَمْ تَشْتَبِئُوا^(٧) [٤٧] التَّضْحِيَّ إِلَّا ضُحِيَ الْقَوْيِ^(٨) (٩٠)

(١) كتب تحتها: أَخْلَصْتُ . وفي «ست»: «وَتَحْلَّتُ» بدل «وَتَخَلَّتُ».

(٢) كتب في الهاشم: هو قصیر بن سعد اللخمي مولى جذيمة الأبرش بعض ملوك العرب، وأصله أن جذيمة كان قتل أبي الزبياء ملكة الجزيرة، فبعثت إليه ليتزوجها حيلة عليه وسألته القديوم عليها، فأجابها إلى ذلك وخرج في ألف فارس وخلف باقي جنوده مع ابن أخيه عمرو بن عدي، وكان قصیر أشار عليه أن لا يتوجه إليها فلم يقبل، فلما قرب جذيمة من الجزيرة استقبلته جنود الرّبّا بالمعنة ولم يرّ منهم إكراماً له، فأشار عليه قصیر بالرّجوع عنها فلم يقبل، فلما دخل عليها عذرَتْ به وفَنَّلَهُ، فعندها قال قصیر: لَا يُطَاعُ لِعَصِيرٍ أَمْرٌ، فذَهَبَتْ مُنَالًّا لِكُلِّ نَاصِحٍ عَصِيٍّ وَهُوَ مَصْبُبٌ فِي رَأْيِهِ.

(٣) «بِقِدْحِهِ» و«بِقِدْحِهِ» معاً.

(٤) في نسخة: «فَكُثُّتْ أَنَا وَإِيَّاكُمْ» بدل «فَكُثُّتْ وَإِيَّاكُمْ». وفي «ست»: «فَكُثُّتْ أَنَا وَإِيَّاكُمْ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «أَمْرُتُهُمْ» بدل «أَمْرَتُكُمْ». وفي «ست»: «أَمْرَتُكُمْ» كالملتن.

(٦) «بِمُنْعِرَجٍ» و«بِمُنْعِرَجٍ» معاً.

(٧) «تَشْتَبِئُوا» و«تَشْتَبِئُوا» معاً.

(٨) في «ست»: «الرَّشْدَ» بدل «الْتَّضْحِيَّ».

(٩) في نسخة: «حتى» بدل «إلا».

(١٠) كتب في الهاشم: البيت المذكور لدى ريد بن الصمام [كذا]. قاله لقبيلة هوازن لـتـا غـرـوا أـسـادـيـمـ وانصرـفـوا وـنـزـلـوا بـمـنـعـرـجـ اللـوـيـ لـيـقـسـمـواـ الـفـنـانـمـ. فـقـالـ لـهـمـ درـيدـ: مـنـ حـقـنـاـ أـنـ تـخـرـجـ مـنـ هـذـهـ الـبـقـعـةـ وـنـزـلـ إـلـىـ سـفـحـ جـبـلـ، فـإـنـ الـقـوـمـ الـغـارـ عـلـيـهـمـ خـرـجـواـ إـلـىـ أـحـيـاءـ الـعـرـبـ مـسـتـفـرـيـنـ وـالـآنـ يـجـتـمـعـ عـلـيـنـاـ هـاهـاـ عـالـمـ مـنـ النـاسـ لـاـنـظـيـهـمـ، فـأـبـوـاـ وـكـانـ كـمـاـ قـالـ، وـقـتـلـ مـنـ هـوـاـزـنـ سـادـاـتـهـمـ، فـقـالـ درـيدـ: مـاـ تـبـيـسـ مـنـ نـصـيـحـيـ إـلـىـ ضـحـيـ الـغـدـ بـعـدـ الـهـلاـكـ لـقـوـمـ مـنـكـمـ.

(١١) في نسخة زيادة البيت الثاني، وهو :

[٣٦]

ومن خطبة له ^{لائحة}

في تخييف أهل النهر

فَإِنَّا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُضْبِحُوا صَرْعَانِي بِأَشْتَاءِ هَذَا النَّهَرِ^(١)، وَبِأَهْضَامِ^(٢) هَذَا الْغَائِطِ، عَلَى عَيْرٍ بَيْتَهُ مِنْ رَبِّكُمْ، وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ، قَدْ طَوَّحْتُ بِكُمْ الدَّارَ، وَأَحْتَبَلَكُمْ^(٣) الْمِقْدَارُ، وَقَدْ كُثِّرَ نَهِيُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبْشِرُمْ عَلَيَّ إِيَّاهُ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ، حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمْ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ^(٤) أَخْنَاءِ الْهَمِ، سُفَهَاءُ الْأَخْلَامِ، وَلَمْ آتِ - لَا إِلَيْكُمْ - بُشْرًا^(٥)، وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرًّا^(٦).

[٣٧]

ومن كلام له ^{لائحة}يجري مجرزي^(٧) الخطبة

⇒ وهل أنا إلا من غَرِيبةِ إنْ عَوْتَ عَوْيَتْ وَإِنْ تَرْسَدَ غَرِيبةُ أَزْسَدْ

وأشير إلى أنَّ البيت الثاني ليس في نسخة ابن السكون. وهو ليس في «ست».

(١) الهاء دون حركة في النسخة، ويصح فيها الفتح والسكون. وهي دون حركة أيضاً في «ست».

(٢) «وباهضم» و«وباهضم» معاً. وكانت الألف دون ضبط في «ست»، ثم ضبطت باللون الأحمر بكل الصيغتين.

(٣) «واحتبلكم» و«واجتبلكم» معاً.

(٤) في نسخة «معشر» بدلاً «معاشر».

(٥) كتب في الهاشت: البشّر الأمر العظيم.

(٦) «ضرراً» و«ضرراً» معاً. والضاد دون حركة في «ست».

(٧) في «ست»: «مُجْزَى». .

[وفيه بذكر فضائله عليه السلام قاله بعد وفعة النهر وان]

فَقَمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَنَطَّلَتُ^(١) حِينَ تُعْتَمِوا^(٢)، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ
حِينَ وَقَفُوا، وَكُثُرَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً، وَأَغْلَاهُمْ فَوْتاً، فَطَرَثُ بِعِنَائِهَا،
وَأَسْتَبَدَدْتُ بِرَهَائِهَا^{(٣)-بـ}، كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ
الْعَوَاصِفُ.

لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي^(٤) مَهْمَرٍ، وَلَا لِقَائِلٍ فِي مَعْمَرٍ^(٥)، الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ
حَتَّى آخَذَ الْحَقَّ لَهُ، وَالْقَوْيُ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخَذَ مِنْهُ الْحَقَّ^(٦)، رَضِينَا
عَنِ اللَّهِ قَضَاءُهُ، وَسَلَّمَنَا اللَّهُ أَمْرُهُ.

أَتُرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ؟ وَاللَّهُ لَأَنَا أَوَّلُ
مَنْ صَدَقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ. فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي
قَدْ سَبَقْتُ بَيْعَتِي، وَإِذَا أَمْسَاقْتُ فِي عُنْقِي لِغَيْرِي^(٧).

(١) في نسخة: «وَنَطَّلَتُ». وفي نسخة أخرى: «وَنَطَّقْتُ» بدل «وَنَطَّلَتُ».

(٢) كتب تحتها: أي ترددوا. وفي نسخة ابن السكون «تَعْتَمَوا» بدل «تُعْتَمِوا». وفي «ست»: «تُعْتَمِوا». كذا، وهي إما مصحفة عن المثبت، أو عن «تَعْتَمَوا».

(٣) في «ست»: «في لأحد» بدل «لأحد في».

(٤) كتب في الهاشم: الهمز والمغمز العيب.

(٥) في «ست»: «الحق منه» بدل «منه الحق».

(٦) في «ست»: «صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، أضيف من بعد فوق السطر بخطٍ متأخر.

[٣٨]

ومن خطبة له ﷺ

[وفيها علة تسمية الشبهة شبهة، ثم بيان حال الناس فيها]

وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أُولَاءِ اللَّهُ فَضِيَّاً وَهُمْ فِيهَا أَلْقِيَنُ، وَدَلِيلُهُمْ سُمْتُ الْهَدَى، وَأَمَّا أَعْذَادُهُمْ فَدُعَاؤُهُمُ الضَّلَالُ، وَكَلِيلُهُمُ الْعَمَى، فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَة، وَلَا يُغْطِي الْبَقَاءُ^(١) مَنْ أَحَبَّهُ.

[٣٩]

ومن خطبة له ﷺ

[خطبها عند علمه بفزوء النعمان بن بشير صاحب معاوية لعين التمر]

[وفيها يبدي عنده، ويستنهض الناس لنصرته]

مُنِيبُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمْرُتُ وَلَا يُحِبُّ إِذَا دَعَوْتُ، لَا أَبَا لَكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ؟ أَمَّا دِينُ يَجْمِعُكُمْ، وَلَا حَمِيمَةُ تُخْمِسُكُمْ^(٢)؟! أَقْوَمُ فِيْكُمْ مُسْتَضِرٌ خَارِجٌ، وَأَنَّادِيكُمْ مُمْتَوِّيًّا^(٣)، فَلَا تَشْمَعُونَ لِي قَوْلًاً، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا، حَتَّى تَكَشَّفَ^(٤) الْأُمُورُ^{(٥)-أ} عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ، فَمَا يُذَرُّكُمْ بِكُمْ ثَارًّا^(٦)، وَلَا يُئْلِغُ بِكُمْ مَرَامٌ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرٍ إِخْوَانِكُمْ فَجَرَ جَرْتُمْ

(١) في «ست»: «البقاء».

(٢) «تُخْمِسُكُمْ» و«تُخْمِسُكُمْ» معاً. وفي نسخة أخرى كتبت في الهاشم: «تُخْمِسُكُمْ تُخْمِسُكُمْ».

(٣) في «ست»: «مُشْوِبًا» بدل «مُشَغَّلًا».

(٤) في «ست»: «يُكَشَّفَ».

(٥) في «ست»: «ثَارَ». بلا همز.

جَرْ جَرَّةً^(١) الْجَمَلَ أَلْسُرَ^(٢) ، وَتَنَاقَلُتُمْ تَنَاقُلَ النَّصْوَ الْأَدْبَرَ^(٣) ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْيَ مِنْكُمْ جَنِيدُ^(٤) مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَانُوكُمْ يُسَاقُونَ إِلَى الْمُفْوَتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ^(٥) .

قوله عليه السلام^(٦): «مُتَذَائِبٌ» أي: مضطرب، من قولهم: تذابت الربيع، أي^(٧) اضطراب هبوبها، ومنه سُمِيَ الذنبُ، لاضطراب مشيته^(٨).

١٤٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام

في معنى الخوارج لما سمع^(٩) قوله: «لا حكم إلا لله

قال:

كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ! نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَلَكِنْ هُوَ لَاءُ
يَقُولُونَ^(١٠) : لَا إِمْرَأَ^(١١) ، وَإِنَّهُ لَا جَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرًّا فَاجِرٍ ، يَعْمَلُ فِي

(١) كتب في الهاشم الأعلى: الجرجرة صوت الببر [أحياناً فوقها: إذا رجع فيه] إذا كان في بطنه داء.

(٢) كتب في الهاشم الأعلى: والأسرُ، السررُ داءً يأخذ الببر في شرعته. وكتب في الهاشم الأيسر: الأسرُ الذي يشكو شرعته. وفي «ست»: «الأسر». والظاهر أنها مصحفة.

(٣) كتب في الهاشم الأعلى: والتضو الضعيف البالي من التعب. والأدبر أي الذي به ذئب.

(٤) في هامش «ست»: جَنِيد تصغير جَنْد.

(٥) الأنفال: ٦.

(٦) في «ست»: «قال السيد» بدل « قوله عليه السلام ».

(٧) في «ست»: «إذا» بدل «أي».

(٨) «مشيته» و«مشيته» «معاً».

(٩) في «ست»: سمع عليه السلام بدل «سمع».

(١٠) في نسخة «أمر» بدل «إمرة».

(١١) في النسخة: « وأنه ». والظاهر أنها من غلط النسخ والصواب ما أثبتناه، خصوصاً وأن حركة الهمزة وضعت بخط آخر متاخر. والألف دون همزة في «ست».

إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَقِيرُ^(١)، وَيَقْاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ^(٢)، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ^(٤)، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرًّا، وَيَسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ.

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام قال لما سمع تحكيمهم قال: حُكْمُ اللَّهِ أَتَتْظُرُ فِيكُمْ.
وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٦):

أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقْيَىُ، وَأَمَّا الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الشَّقِيقُ، إِلَى أَنْ تَقْطَعَ^(٢٥-ب) مُدَّتُهُ، وَتُتَدْرِكَهُ مَنْيَتُهُ.

[٤١]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{عليه السلام}

[وفيها ينهى عن الغدر وبحدره منه]

إِنَّ الْوَفَاءَ تَوَأْمُ الصَّدْقِ، وَلَا أَعْلَمُ جُنَاحًا أَوْقَى مِنْهُ، وَمَا يَغْدِرُ^(٨) مَنْ عَلِمَ

(١) «وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَقِيرُ» و«وَيَجْمَعُ بِهِ الْفَقِيرُ» معاً. وفي «ست»: «وَيَجْمَعُ بِهِ الْفَقِيرُ».

(٢) في نسخة مصححة: «بِهَا» بدل «بِهِ». وفي «ست»: «بِهَا».

(٣) في «ست»: «الْعَدُوُّ». ولا تصح إلا لأن يكون ماقيلها «ويقاتِل».

(٤) «السُّبُلُ» و«الشُّبُلُ» معاً. وفي «ست»: «الشُّبُلُ» بدل «السُّبُلُ».

(٥) أحقت كلمة «قال» في النسخة، عن نسخة الأصل. وهي موجودة في «ست». والظاهر أن صواب كلئهما ما في نسخة «ل» من النسخ التي حققناها. وهو أن يكون المتن: «أَنَّهُ^{عليه السلام} قال لما سمع تحكيمهم» بدل «أَنَّهُ^{عليه السلام} لما سمع تحكيمهم قال».

(٦) قوله: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ»، ليس في «ست».

(٧) في «ست»: «أَنْهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَفَاءَ، بِزِيادةِ «أَنْهَا النَّاسُ».

(٨) «يَغْدِرُ» و«يُغْدِرُ» معاً.

كيف المزجع، ولقد أصبتنا في زمان أتَحْدَ أَكْثَرَ أَهْلِهِ الْغَذْرَ كَيْسًا،
وَنَسَبُهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ، مَا لَهُمْ! فَاتَّلَاهُمُ اللَّهُ! قَدْ يَرَى
الْحَوْلَ الْقَلْبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَدُونَهَا^(١) مانعٌ مِنَ اللَّهِ^(٢) وَتَهْبِهِ، فَيَدْعُهَا رَأَيَ عَيْنٍ
بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَيَسْتَهِرُ فِرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيقَةَ لَهُ فِي الدِّينِ.

١٤٢

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

أوفيها يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ آثَارَنَا: أَتَبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ
الْأَمْلِ؛ فَأَمَّا أَتَبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمْلِ فَيُسَيِّرُ الْآخِرَةَ.
أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ^(٣) حَذَاءَ^(٤)، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةً^(٥) كَصُبَابَةِ
الْإِنْاءِ^(٦) أَصْطَبَهَا صَابَهَا^(٧)، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أُقْبِلَتْ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَيْنَ،
فَكُوْنُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ وَلِدٍ
سَيْلُحْقُ^(٨) بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدَّا حِسَابٌ

(١) في نسخة: «ودونه» بدل «دونها».

(٢) في «ست»: «الله تعالى» بدل «الله».

(٣) في «ست»: «تَوَلَّتْ» بدل «ولَّتْ».

(٤) «حَذَاءَ» و«جَذَاءَ» معًا، وكتب تحت روایة المتن: سريعة، وكتب جنبها في الهاشم الأيسر: ومن الناس من يروي: حذاء، بالجيم، أي قد انقطع ذرها ومحيرها. وكتب في الهاشم الأيمن: يقال رجم حذاء وجذاء - بالجيم والباء معًا عن الفراء - إذا لم توضأ.

(٥) كتب في هامش «ست»: الصبابرة الشاشة.

(٦) في نسخة: «صاحبها» بدل «صابها».

(٧) في نسخة ابن السكون: «سَيْلُحْقُ» بدل «سَيْلَحْقُ».

وَلَا عَمَلٌ^(١).

(قال **السيِّدُ عَلِيُّ**: **الْحَذَاءُ السَّرِيعَةُ**، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرُوِيهِ جَذَاءً بِالْجِيمِ،
أَيْ انْقِطَعَ ذَرْهَا وَخَيْرُهَا)^(٢).

[٤٣]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٣)

وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهِ بِالاستِعْدَادِ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ^(٤)

بَعْدِ إِرْسَالِهِ إِلَى مَعاُوِيَّةَ[٢٦-أ] بِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلَىِ^(٥)

إِنَّ أَشْتَعْدَادِيَ لِحَرْبِ^(٦) أَهْلِ الشَّامِ^(٧) وَجَرِيرِ عِنْدَهُمْ، إِغْلَاقُ لِلشَّامِ^(٨)
وَصَرْفُ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنَّ أَرَادُوهُ، وَلَكِنْ قَدْ وَقَتُ لِجَرِيرِ وَقْتًا لَا يُقْيِمُ بَعْدَهُ
إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًّا، وَالرَّأْيُ مَعَ الْأَنْتَاهِ، فَأَرْفَقُوا^(٩)، وَلَا أَكْرَهُ لَكُمْ
الْإِعْدَادَ^(١٠).

(١) في القسم المرقع من النسخة: «وَلَا عَمَلٌ». وهي تقتضي أن يكون ماقبلها «ولا حساب»، أو تكون هي «وَلَا عَمَلٌ»، وقد وردت الروايات والنسخ بكتلتها. والمثبت عن «ست».

(٢) هذه الزيادة كتبت في الهاشم عن نسخة. وهي ليست في «ست».

(٣) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

(٤) في «ست»: «بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاويyah».

(٥) في «ست»: «بحرب» بدل «لحرب».

(٦) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

(٧) في «ست»: «لِلشَّام». يسكن على الألف بلا همز.

(٨) في نسخة: «فَأَرْوَدُوا» بدل «فَأَرْفَقُوا». وفي «ست»: «فَأَرْوَدُوا».

(٩) «الإِعْدَادُ» و«الإِغْنَادُ» معًا. وكتب بحسب ضبط المتن: الإعداد معلوم، وكتب تحت ضبط «الإِغْنَادُ»: السير بسرعة.

ولَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَهَا لِلْأَمْرِ وَعَيْنَهُ، وَقَلَبْتُ^(١) ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، فَلَمَّا أَرَى لِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَإِلَّا أَخْدَثَ أَخْدَاثًا، وَأَوْجَدَ النَّاسَ^(٢) مَقَالًا، فَقَالُوا، لَمْ تَقْمُوا^(٣) فَعَيْرُوا.

[٤٤]

وَمِنْ كَلَامِهِ

لَمَّا هَرَبَ مَضْلَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيُّ^(٤) إِلَى مَعاوِيَةَ، وَكَانَ قَدْ ابْتَاعَ سَبْئِيَّ بْنِ نَاجِيَّةَ مِنْ عَامِلِ أمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ^(٥) وَأَعْنَقَهُمْ^(٦)، فَلَمَّا طَالَهُ^(٧) بَالْعَالَ خَاسِ^(٨) بِهِ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ^(٩):
 قَبَحَ اللَّهُ مَضْلَلَةً ! فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَيْدِ ! فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَةً^(١٠)
 حَتَّى أَشْكَنَهُ، وَلَا صَدَقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّنَهُ، وَلَوْ أَقَامَ لَآخَذْنَا مَيْسُورَهُ،
 وَأَنْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وُفُورَهُ.

(١) «وَقَلَبْتُ» و«وَقَلَبْتُ» معاً.

(٢) في «ست»: للثَّانِي بدل «النَّاسِ».

(٣) «تَقْمُوا» و«تَقْمُوا» معاً. وفي «ست»: «تَقْمُوا».

(٤) في النسخة: «الشَّيْبَانِيُّ»، بفتح اليماء المشددة، وهي من سهو الناشر. والمثبت عن «ست».

(٥) في «ست»: «فَأَعْنَقَهُمْ» بدل «وَأَعْنَقَهُمْ».

(٦) كتب تحتها: عَذَرَ.

(٧) في «ست»: «الشَّامِ». بلا همز.

[٤٥]

ومن خطبة له بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أوهو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر)

[وفيها يحمد الله ويندم الدنيا]

[حمد الله]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَخْلُوٌّ مِنْ نِعْمَتِهِ^[٢٦-ب]، وَلَا
مَأْيُوسٌ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلَا مُشْتَكِفٌ^(١) عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لَا تَبْرُخُ مِنْهُ
رَحْمَةً، وَلَا تُفْقِدُ لَهُ نِعْمَةً.

[ندم الدنيا]

وَالَّذِيَا دَارُ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ، وَلَا هُلُّهَا^(٢) مِنْهَا الْجَلَاءُ، وَهُنَى حُلُوةُ حَضْرَةُ،
قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ، وَأَتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ؛ فَأَرَتْ تَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا
بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الرَّادِ، وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ
مِنَ الْبَلَاغِ.

[٤٦]

ومن كلام له بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِعند عزمه على المسير^(٣) إلى الشام^(٤)

(١) «مشتكف» و«مشتكف» معاً.

(٢) في «ست»: «لأهلها» بدل «ولأهلها».

(٣) في «ست»: «إلى مسيره» بدل «على المسير».

[أوهو دعاء دعابة ربّه عند وضع رجله في الركاب]

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءٍ^(٥) السَّفَرِ، وَكَآبَةٍ الْمُنْقَلِبِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ^(٦) وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ^(٧)، وَلَا يَجْمِعُهُمَا^(٨) غَيْرُكَ، لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحِبًا، وَالْمُسْتَصْحِبَ^(٩)
لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

^(١٠) وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غلق

آله^(١١) -، وقد قفاه عليه السلام^(١٢) بأبلغ كلام، وتقمة بأحسن تمام^(١٣)؛ من

قوله: «ولا يجمِعُهُما غَيْرُكَ» إلى آخر الفصل.

(٤) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

(٥) كتب في الهاشم: وعناه سخني سفر.

(٦) في نسخة: «النفس» بدل «الأهل». ولعل مقصوده «في النفس والأهل» كما في «ل» «س» «ن» من النسخ التي حققناها، فتكون واو العطف قد سقطت من النسخة البديل.

(٧) في «ست»: «في الأهل والولد» بدل «في الأهل».

(٨) في النسخة: «ولا يجمِعُهُما»، بسكون العين. والمثبت بما سألتني من تعلقة الشري夫 الرضي، وعن «ست».

(٩) «والْمُسْتَصْحِبَ» و«الْمُسْتَصْحِبُ» معاً. وفي «ست»: «والْمُسْتَصْحِبُ».

(١٠) قبل هذا الشرح في «ست»: «قال السيد».

(١١) قوله: «على الله»، ليس في «ست».

(١٢) في «ست»: «أمير المؤمنين عليه السلام» بدل «عليه السلام».

(١٣) في نسخة: «نظام» بدل «تمام».

[٤٧]

ومن كلام له [٥٢]

في ذكر الكوفة

كَانَيْ إِنْ يَا كُوفَةً تَمَدِّينَ مَدَ الْأَدِيمَ الْعُكَاظِيَّ^(١)، تُغَرِّكِينَ^(٢)[٢٧-أ]
 بِالنَّوَازِلِ، وَتُؤْكِبِينَ بِالرَّلَازِلِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا زَادَ إِنْ جَبَّارَ سُوءًا إِلَّا
 أَبْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ، وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ!

[٤٨]

ومن خطبة له [٥٣]

عند المسير إلى الشام^(٣)

[اقيل: إن خطب بها وهو بالنخبة خارجاً من الكوفة إلى صفين]

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَعَسْقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ،
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودٍ أَلِئْنَاعِمَ، وَلَا مُكَافَأً^(٤) أَلِإِفْضَالِ.

أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ بَعْثُتْ مَقْدَمَتِي، وَأَمْرَتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ، حَتَّى يَأْتِيهِمْ
 أَمْرِي، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذَمَةٍ مِنْكُمْ، مُؤْطَبِينَ^(٥) أَكْنَافِ

(١) كتب تحتها: سوق من أسواق العرب معروف.

(٢) في نسخة: «وَتُغَرِّكِين» بدلاً «تُغَرِّكِين». وفي «ست»: «وَتُغَرِّكِين».

(٣) في «ست»: «الشام». بلا همز.

(٤) في «ست»: «وَلَا مُكَافَنِ».

(٥) في نسخة: «مُؤْطَبِينَ»، وفي نسخة أخرى: «مُؤْطَبِينَ» بدلاً «مُؤْطَبِينَ».

دُجْلَةُ، فَأَنْهَضُهُمْ^(١) مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ، وَأَجْعَلَهُمْ^(٢) مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ^(٣) لَكُمْ.
(٤) يعني بأنه بالملطاط لها هنا (٥): السُّمْتُ الْذِي أَمْزَحْتُمْ بِلَزْوَمِهِ، وَهُوَ
 شاطئ الفرات، ويقال ذلك (٦) أيضاً لشاطئ البحر، وأصله ما استوى
 من الأرض. ويعني بالنُّطفة: ماء الفرات، وَهُوَ (٧) من غريب العبارات
 وعجبها.

١٤٩

ومن خطبة له عليه السلام

وفيها جملة من صفات الربوبية والعلم الإلهي

**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ حَفَّيَاتِ الْأَمْوَرِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ، وَأَمْسَحَ
 عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ؛ فَلَا عَيْنٌ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُشْكِرَهُ^(٩)، وَلَا قَلْبٌ مَنْ أَتَبَهَهُ يُبَصِّرَهُ،
 سَبِقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءٌ أَعْلَمُ مِنْهُ^(١٠-ب)، وَقَرَبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءٌ أَقْرَبُ
 مِنْهُ، فَلَا^(١١) أَسْتَعْلَوْهُ بَاعِدَهُ عَنْ شَيْءٍ^(١٠-إ) مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا قُرْبَهُ^(١١) سَاوَاهُمْ فِي**

(١) في «ست»: «فَأَنْهَضُهُمْ». كذا. ولم أر «نهض» متعدياً بنفسه.

(٢) في «ست»: «وَأَجْعَلَهُمْ».

(٣) في نسخة: «الْقَوْمُ بدل «الْقُوَّةِ».

(٤) قبل هذا الشرح في «ست»: «قال السيد عليه السلام». وكتب في الهاشم: بلغ مقابلة.

(٥) قوله: «ها هنا»، ليس في «ست».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) الكلمة: «ذلك»، ليست في «ست».

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

(٩) كتب عندها في الهاشم: «وامتنع على عين البصير - صح»، وهي في القسم المرقّع، ولا معنى لها هنا. ولعل المراد «وامتنع عن عين البصير» فهي نسخة صحيحة، لكن يبدو أنها وضعت في غير موضعها.

(١٠) في «ست»: «الشيء» بدل «شيء».

(١١) كتب في الهاشم: إذ ليس قربه قرباً حسيناً.

الْمَكَانِ بِهِ، لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صَفَّتِهِ^(١)، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجْبِ مَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ^(٢) الَّذِي تَشَهَّدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ، عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي^(٣) الْجَمْدِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَالْجَاهِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا^(٤)!

[٥٠]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[وفيها بيان لما يخرب العالم به من الفتن وبيان هذه الفتن]

إِنَّمَا بَدْءَ وُقُوعِ الْفِتْنَ أَهْوَاءً تُسَبِّعُ^(٥)، وَأَحْكَامً تُبَدِّعُ، يُخَالِفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، وَيَنْوَلُ عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ، فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ لَبِسِ^(٦) الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبِسِ الْبَاطِلِ لَأَنْقَطَعَتْ^(٧) عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَاذِدِينَ؛ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثُ، وَمِنْ هَذَا ضِغْثُ، فَيُمْزِجُ جَانِ! فَهُنَالِكَ^(٨) يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلَيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ^(٩) الْحُسْنَى.

(١) كتب في الهاشم: أي وصفه وعظمته لا يحدان.

(٢) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة: «ذوي» بدل «ذى».

(٤) في «ست»: «تُسَبِّعُ».

(٥) في نسخة: «مِرَاجُ الْحَقِّ» بدل «لَبِسِ الْحَقِّ». وفي «ست»: «مِرَاجُ الْحَقِّ».

(٦) في نسخة: «أَنْقَطَعَتْ» بدل «لَا نَقْطَعَتْ». وفي «ست»: «أَنْقَطَعَتْ».

(٧) في نسخة: «هُنَالِكَ» بدل «فُهُنَالِكَ».

(٨) في نسخة: «مِنَ الْحُسْنَى» بدل «من اللَّهِ الْحُسْنَى».

(٩) في نسخة: «مِنَ الْحُسْنَى» بدل «من اللَّهِ الْحُسْنَى».

[٥١]

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ^(١)

لَفَّالْبَ أَصْحَابَ معاوِيَةَ أَصْحَابَهُ عَلَى شَرِيعَةِ الْفُرَاتِ بِصَفَّيْنِ وَمَنْغُوفَهُ مِنَ الْمَاءِ
قَدِ اسْتَطَعْمُوكُمْ أَلْقِتَاهُ، فَأَقْرَبُوا عَلَى مَذْلَلٍ، وَتَأْخِيرِ مَحَلَّهُ، أَوْ[٢٨-أ]
رَوُوا^(٢) السُّيُوفَ مِنَ الدَّمَاءِ تَرَوُوا مِنَ الْمَاءِ، فَالْمَوْتُ فِي حَيَاةِكُمْ
مَفْهُورِينَ^(٣)، وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ.
أَلَا وَإِنْ مُعاوِيَةَ قَادَ لَمَّةً^(٤) مِنَ الْغُواةِ وَعَمَّسَ^(٥) عَلَيْهِمْ^(٦) الْخَيْرَ^(٧)،
حَتَّى جَعَلُوا نُحْوَرَهُمْ^(٨) أَعْرَاضَ الْمُنْيَةِ.

(١) في نسخة: «وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ بَدْلٌ» بدل «وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ». وفي «سَتٌ»: «وَمِنْ خَطْبَةِ لِهِ عَلَيْهِ».

(٢) في «سَتٌ»: «أَرَوُوا» بدل «رَوُوا».

(٣) كتب بها مثى «سَتٌ»: يعني إذا كتمت مفهورين فكان لكم ميتون.

(٤) «لَمَّةٌ» و«لَمَّةٌ» معاً. وكتب بجانبها: جماعة.

(٥) «وَعَمَّسَ» و«وَعَمَّسَ» معاً. وكتب تحتها: أي جاء بأمور معمسات أي مظلمة. لكن توجد فوق السين نقطة، فلعل مراده «وَعَمَّسَ» و«وَعَمَّسَ»، وبكلها وردت النسخ والروايات. وفي «سَتٌ»: «وَعَمَّسَ».

(٦) الميم دون حركة في النسخة، والمثث طبقاً لمنهجه في الموارد المعاشرة، وهي دون حركة في «سَتٌ» أيضاً.

(٧) في «سَتٌ»: «الْخَيْر» بدل «الْخَيْر».

(٨) في نسخة ابن السكون: «نُحْوَرُهُمْ» و«نُحْوَرُهُمْ» معاً. وكتبت تحت المتن: نفوسيهم في القص. ولا تُوجَد النسخة البديلة في «سَتٌ». وأصل النسخة والشرح غير واضحين تماماً.

[٥٢]

ومن خطبة له لما يلي

تقديم^(١) مختارها^(٢) برواية وذكرها هاهننا برواية أخرى لتفاير الروايتين

[التزهيد في الدنيا]

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمْتُ، وَأَذَنْتُ بِالْتَّقْضَاءِ، وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا، وَأَذْرَثَ
خَدَاءَ^(٣)، فَهَيَّ^(٤) تَحْفِرُ^(٥) بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا، وَتَحْدُو^(٦) بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا، وَقَدْ
أَمَرَ مِنْهَا مَا كَانَ حُلُواً، وَكَدَرَ^(٧) مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
سَمَّلَةُ^(٨) كَسَّمَلَةُ^(٩) الْأِذَادَةُ، أَوْ جُرْعَةُ^(١٠) كَجُرْعَةِ^(١١) الْمَقْلَةِ^(١٢)، لَوْ

(١) في «ست»: «قد تقدم» بدل «تقدّم».

(٢) انظر الخطبة ٤٢.

(٣) «خداء» و«جداء». وكتب تحتها: سريعة. وكتب في الهاشم: «الجداء بالجيم أي قد انقطع خيرها».

(٤) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٥) كتب في الهاشم: تحفِر أي تُعجلُ.

(٦) في «ست»: «وتَحْدُو» بدل «وتَحْدُو».

(٧) «وكَدَر» و«وكَدَر» و«وكَدَر» جميعاً.

(٨) «سَمَّلَة» و«سَمَّلَة» معاً. وكتب في الهاشم: السَّمَّلَةُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ. وفي «ست»: «سَمَّلَة».

(٩) «كَسَّمَلَة» و«كَسَّمَلَة». وفي «ست»: «كَسَّمَلَة».

(١٠) في «ست»: «وَجُرْعَة» بدل «أَوْ جُرْعَة».

(١١) كتب الكلمتان بالراء والزاء وضم العين وكسرها. وكتب فوق الكلمة الأولى: «معاً». وكلها لغات صحيحة: «جُرْعَة كَجُرْعَة» «جُرْعَة كَجُرْعَة» «جُرْعَة كَجُرْعَة» «جُرْعَة كَجُرْعَة». وكتب في الهاشم الأيمن: بالزاء المعجمة القليل من الماء. وكتب في الهاشم الأيسر: جُرْعَة خ الحشوة من الماء.

(١٢) كتب في الهاشم: المَقْلَة حَصَّةُ الْقَسْمِ الَّتِي تَلْقَى فِي الْمَاءِ إِعْرَافَ قَدْرِ مَا يَسْقِي كُلَّ وَاحِدٍ؛ وَذَلِكَ عِنْ قَلَةِ الْمَاءِ.

تَمَرَّزَهَا^(١) الصَّدِيَانُ^(٢) لَمْ يَنْقُعْ، فَأَرْمَعُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ
الْمَدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الرَّوَالُ، وَلَا يَعْلِمُكُمْ فِيهَا أَلَّا مُلْ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ
الْأَمْدُ.

اثواب الزهاد

فَوَاللَّهِ لَوْ حَتَّسْتُمْ خَنِينَ^(٣) الْوَلَهُ^(٤) الْعِجَالِ، وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ،
وَجَاهَرْتُمْ جُوَازَ مَبَيْلِي الرَّهْبَانِ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٥) مِنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأُولَادِ، الْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي أَرْتِقَاعِ دَرَجَةِ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ^[٢٨-ب]
سَيِّئَةِ أَخْصَصَهَا كُتُبَهُ^(٦)، وَحَفِظَهَا^(٧) رُسْلَهُ^(٨)، لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ
ثَوَابِهِ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَقَابِهِ.

انعم الله

وَتَائِلُهُ لَوْ أَنْتَاشَ^(٩) قُلُوبَكُمْ أَنْمِيَانًا، وَسَالَتْ عَيُونُكُمْ مِنْ رَعْبَةِ إِلَيْهِ وَرَهْبَةِ

(١) «تمَرَّزَهَا» و«تَمَرَّزَهَا» معاً. وكتب تحتها: مصتها.

(٢) كتب تحتها: العطشان.

(٣) «خَتَّسْتُمْ خَنِينَ» و«خَتَّسْتُمْ خَنِينَ» معاً. وتوجد في الهاشمي تعليقه مبتورة، لم يظهر منها إلا قوله: قال في... الحنة....

(٤) كتب في الهاشمي: الْوَلَهُ النَّوْقُ الْفَاقِدُ لِأَوْلَادِهَا.

(٥) «تعالى» ليست في «ست».

(٦) «كُتُبَهُ» و«كُتُبَهُ» معاً.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَحَفِظَهَا» بدل «وَحَفِظُهَا». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) «رُسْلَهُ» و«رُسْلَهُ» معاً.

(٩) كتب تحتها: ذات.

مِنْهُ دَمًا، ثُمَّ عُمَرُ شَمَّ^(١) فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بِأَقِيمَةٍ، مَا جَرَثُ أَعْمَالُكُمْ - وَلَوْ لَمْ
تُبْقُوا^(٢) شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ^(٣) - أَنْعَمَهُ^(٤) الْعِظَامُ^(٥)، وَهُدَاهُ^(٦) إِيَّاكُمْ لِلإِيمَانِ.

وَمِنْهَا: فِي ذِكْرِ يَوْمِ النُّحْرِ وَصَفَةِ الْأَضْحِيَةِ

وَمِنْ تَمَامِ الْأَضْحِيَةِ أَسْتِشْرَافُ أَذْنِهَا، وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا، فَإِذَا سَلِمَتِ الْأَذْنُ
وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ^(٧) الْأَضْحِيَةُ وَتَمَّتْ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءُ^(٨) الْقَرْنِ^(٩) تَجْرِي
رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسِكِ^(١٠).

الْمَنْسِكُ^(١١) هَا هُنَا الْمَذْبُحُ^(١٢).

(١) «عُمَرُ شَمَّ» و«عُمَرُ شَمَّ» معاً.

(٢) «تُبْقُوا» و«تُبْقُوا» معاً.

(٣) «جُهْدِكُمْ» و«جُهْدِكُمْ» معاً.

(٤) كتب في الهاشم: «ما قسمت بحق، زائد الأصل». والمقصود أن هناك رواية «ما قسمت بحق أَنْعَمَهُ العظام» بدل «أَنْعَمَهُ العظام». وفي «ست»: «أَنْعَمَهُ عَلَيْكُمْ» بدل «أَنْعَمَهُ».

(٥) «الْعِظَامُ» و«الْعِظَامُ» معاً.

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَقَدْ سَلِمْتَ» بدل «سَلِمْتَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) كتب تحتها: مكسورة]. وفي «ست»: «عَضْبَاءُ» بدل «عَضْبَاءُ».

(٨) في نسخة: «القرنين» بدل «القرن».

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْمَنْسِكُ» و«الْمَنْسِكُ» معاً. ولا توجد هذه النسخة في «ست»، وإنما الموجود هو لغة كسر السين فقط.

(١٠) «الْمَنْسِكُ» و«الْمَنْسِكُ».

(١١) هذا الشرح موجود في المتن، وهو موجود في نسخة من نسخة ابن السكون أيضاً. وقد ألحق من بعد في «ست» وكتب بعده: صبح.

[٥٣]

وَمِنْ كَلَامِهِ

[أوفيه يصف بيته بالخلافة ثم قتاله عليه أهل الشام]

فَتَدَاكُوا عَلَيَّ تَدَاكَ^(١) الْأَبْلِيلُ الْهَمِّ يَوْمَ وُرُودِهَا^(٢)، قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا،
وَخُلِقْتُ مَثَانِيهَا، حَتَّى ظَنَثَتْ أَنْهُمْ قَاتِلِيَ^(٣)، أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلَ^(٤) بَعْضٍ لَدَيَّ،
وَقَدْ قَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهَرَهُ حَتَّى مَتَعْنَى النَّوْمَ^(٥)، فَمَا وَجَدْتُنِي
يَسْعَنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -
فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهُونَ^(٦) - أَعْلَى مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ، وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا
أَهُونَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الْآخِرَةِ.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَتَدَاكُوا [عليَّ] تَدَاكَ» بدل «فتداكُوا علىَّ تداكَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في نسخة: «وَرُودِهَا» بدل «وُرُودِهَا».

(٣) في النسخة: «قايتَيِّي»، وهذا في القسم المرقع. وفي «ست»: «قايتِي»، دون تشديد، وهو تساهل من الناسخ.

(٤) كانت في النسخة: «قايتِلُ» ثم محبت الضمة ووضعت فتحة فصارت «قايتِل». وهذا في القسم المرقع. وفي «ست»: «قايتِل».

(٥) في «ست»: «النَّوْمُ». وكتب في هامشها: يعني تفكرت في أمر الحرب وقلبيه بطناً وظهرأً ولم أجده بمدأ إلا الحرب حتى غلبني النوم في هذا الفكر، والله تعالى أعلم بمراده.

(٦) في «ست»: «وَجَدْتُنِي».

[٥٤]

ومن كلام له [٥٦]^(١)

وقد استبطأ أصحابه إذنَّ لهم في القتال بصفين

أمَّا قُولُكُمْ: أَكُلُّ^(٢) ذَلِكَ^(٣) كَرَاهِيَّةً^(٤) الْمَوْتِ^(٥)? فَوَاللهِ مَا أَبَالِي دَخَلْتُ
إِلَى الْمَوْتِ أَوْ^(٦) حَرَّجَ الْمَوْتَ إِلَيَّ.

وأمَّا قُولُكُمْ: شَكَّاً فِي أَهْلِ الشَّامِ^(٧)! فَوَاللهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا
وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةً فَنَهَيْدِي^(٨) بِي، وَتَغْشُو^(٩) إِلَى ضَوْئِي، فَهُوَ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْتَأْهَا عَلَى ضَلَالِهَا، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءَ بِآثَامِهَا.

[٥٥]

ومن كلام له [٥٧]^(١)

[يصف أصحاب رسول الله]

اوذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح

(١) في «ست»، «ومن خطبة له [٥٦]» بدل «ومن كلام له [٥٦]».

(٢) «أَكُلُّ» و«أَكُلُّ» معاً.

(٣) كتب في هامش «ست»: أي أَكُلَّ هذا البطء، والثَّاُرُ.

(٤) «كراهية» و«كراهية» معاً.

(٥) في «ست»: «كراهية الموت» بدل «كراهية الموت».

(٦) في «ست»: «أَمْ» بدل «أَوْ».

(٧) في «ست»: «الشَّام»، بلا همز.

(٨) في نسخة: «فَنَهَيْدِي» بدل «فَنَهَيْدِي». وفي «ست»: «فَنَهَيْدِي».

(٩) بناء على ما تقدم يجب أن تكون في «ست»: «وَتَغْشُو».

(١٠) الهاء دون حركة في النسخة، والمثبت طبق منهجه. وهي في «ست» بضم الهاء.

ولَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١) - قَتْلُ^(٢) آبَاءَنَا
وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا^(٣)، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَتَشْلِيمًا، وَمُضِيًّا^(٤)
عَلَى اللَّقَم^(٥)، وَصَبِرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ، وَجِدًا عَلَى جِهَادِ الْعُدُوِّ، وَلَقَدْ
كَانَ الرَّجُلُ مِنَ وَالْآخَرُ مِنْ عَدُونَا يَتَصَافَّ لَمَّا يَتَصَافَّ الْفَحْلَيْنِ، يَتَحَالَّسَانِ
أَنْفَسَهُمَا، أَيُّهُمَا^(٦) يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُثُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُونَا، وَمَرَّةً
يَعْدُونَا مِنَا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بَعْدُونَا الْكَبَتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ،
حَتَّى آسْتَقِرَ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًّا^(٧-٨) بِجَرَانِهِ وَمُتَبَوِّئًا أُوْطَانَهُ، وَلَعْمَرِي لَوْكُنَّا
نَأْتَيْنَا مَا أَتَيْنَاهُ^(٩)، مَا قَامَ لِلَّدِينِ عَمُودًا، وَلَا أَخْضَرَ لِلإِيمَانِ عُودًا، وَأَيْمَنُ^(٩) اللَّهُ
لَتَخْتَلِبَهَا^(١٠) دَمًا، وَلَتُشْبِعَهَا نَدَمًا !

(١) قوله: «سلم»، ليس في «ست».

(٢) «قتل» و«يقتل» معًا.

(٣) «آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا» و«آباونا وأبناونا وإخواننا وأعمامنا» معًا.

وفي نسخة زيادة: «وأخوالنا» و«وأخواتنا» معًا.

(٤) كتب في هامش «ست»: المضي بالضم رفن وگذشن، صراح، [والذي في الصلاح ٦٤٩٣: ٦] ماضي الشيء مضيًّا ذهب [.]

(٥) كتب تحتها: الطريق الواضح. وكتب بها ملخص «ست»: اللَّهُمَّ ميابنه راه، صراح، [في الصلاح ٥: ٢٠٣١] اللَّهُمَّ بالحريلك: وسط الطريق [.]

(٦) في «ست»: «أيُّهُما».

(٧) كتب في الهاشم: الجريان صفة الفتن، وقيل: مقدم عنق البعير.

(٨) كانت في «ست» كالمحبته، ثم صيغت «ما أتيتُم».

(٩) الألف في «ست» مهموزة، لكنها دون حركة، ودأبه الكسر «فإِيمُم».

(١٠) في نسخة: «لتحلِّيَّهَا» بدل «لتحلِّيَّلَهَا».

[٥٦]

ومن كلام له ﴿لأصحابه﴾

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهُرُ عَلَيْكُمْ^(١) بَعْدِي رَجُلٌ رَحِيمٌ^(٢) الْبَلْعُومُ، مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ،
يَا كُلُّ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ^(٤)، فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ! أَلَا وَإِنَّهُ
سَيَأْمُرُكُمْ بِسَيِّئِ الْبَرَاءَةِ مِنِّي؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَسَيُؤْنِي^(٥)، فَإِنَّهُ لِي زَكَاةُ، وَلَكُمْ
نَجَاهَةٌ؛ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَسْتَبِرُوا^(٦) مِنِّي، فَإِنِّي وَلَدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ
إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ.

[٥٧]

ومن كلام له ﴿لأصحابه﴾

كلَمُهُ الْخَارِجُ [حين اغْزَلُوا الْحُكُومَةَ وَتَنَادَوْا: أَنْ لَا حُكْمَ لِإِلَهٍ

أَصَابَكُمْ^(٧) حَاصِبٌ، وَلَا^(٥٧) بَقِيَ^(٨) مِنْكُمْ آيِرٌ^(٩)، أَبْعَدَ^(١٠) إِيمَانِي بِاللهِ

(١) قوله: «لأصحابه»، ليس في «ست».

(٢) قوله: «عليكم»، ليس في «ست». وكتب في الهاشمية: من جملة كراماته عليه السلام.

(٣) في نسخة ابن السكون: «رَحْبٌ» بدل «رَحِيمٌ». وهي في متن «ست»: «رَحْبٌ»، لا في نسخة منها.

(٤) كتب في هاشمية «ست»: المراد ابن أبي سفيان جزاء الله تعالى ما هو أهله.

(٥) كتب في الهاشمية: إنما رَحْصَنَ عليه السلام في شبهه عند الإكراه ولم يرْحَص في التبرير لأنَّ السبَّ فعل اللسان وهو أمر يمكن إيقاعه دون اعتقاده مع احتماله التعریض، وأمَّا التبرير فليس بصفة قولية فقط بل يعود إلى المجانية القلبية وهو منهى عنه إذ هو أمرٌ ياطن يمكن الانتهاء عنه ولا يلحق بسببه ضرر.

(٦) في نسخة: «تَبَرُّوا» بدل «تَتَبَرُّوا».

(٧) كتب تحتها في «ست»: دعاء عليهم، أي رساد بشما.

(٨) «بَقِيَ» و«بَقِيَ» معًا. والباء دون حركة في «ست»، لكن ستأتي فيما في الشرح بفتح الباء.

وَجَهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ^(١١) أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي
بِالْكُفْرِ ! لـ «قَدْ خَلَقْتَ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهَمَّدِينَ» ^(١٢) ! فَأُوْبُوا شَرَّ مَآبٍ، وَأَرْجِعُوا
عَلَى أَثْرٍ ^(١٣) الْأَعْقَابِ، أَمَا إِنْكُمْ سَلَقُونَ بَعْدِي ذُلْلًا شَامِلًا، وَسَيِّفًا فَاطِعًا،
وَأَثْرَةً ^(١٤) يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيمُّ سُنَّةً .

قوله عليه السلام: «وَلَا يَقِنُكُمْ آبِر» يُروى على ثلاثة أوجه:
أحدها أن يكون كما ذكرنا، بالراء، من قولهم: رجل آبِر، للذي
يأبِر ^(١٥) [٣٠-أ] النخل، أي: يصلحه.

ويروى: «آبِر»، يُراد به: الذي يأبِر الحديث، أي: يحكِيه ويرويه، وهو
أصْحَى الوجوه عندي، كأنه ^(١٦) قال: لا يقِنُ ^(١٧) مِنْكُمْ مُخْبِرٌ ^(١٨) !
ويروى: «آبِر» -بالزاي المفعمة^(١٩)- وَهُنُّ ^(٢٠); الواثب، والهالك أيضاً
يقال له: آبِر.

(٩) «آبِر» و«آبِر» و«آبِر» جمِيعاً. وكتب فوقها في «ست»: آبِر وآبِر - بالتحفيف والتشديد - أصلح،
صراح. [انظر الصاحب ٢: ٥٧٤].

(١٠) كتب فوقها في «ست»: همزة استفهام إنكارى.

(١١) قوله: «وَسَلَّمَ»، ليس في «ست».
٥٦. الأنعام:

(١٢) كتب فوقها: «زخ»، يعني أنها في بعض النسخ زائدة غير موجودة. وفي «ست»: «أَثْرُ» بدل
«أَثْرَ».

(١٤) الكلمة دون ضبط في «ست»، وفي اللغة والنسخ «أَثْرَة» و«أَثْرَة» و«إِثْرَة».
في «ست»: «يَأْبِر».

(١٦) قوله «عليه السلام» أدخل عن نسخة. وهو موجود في «ست».
في «ست»: «لَا يَقِنُ».
٥٧. الأنعام:

(١٧) في «ست»: «وَلَا يَقِنُ بَدْل لَا يَقِنُ».
٥٨. في «ست»: «مُخْبِرٌ».

(١٩) في «ست»: «بَالْرَّاءُ مَعْجَمَةً» بدل «بَالْرَّاءُ الْمَعْجَمَةُ».

(٢٠) الهماء دون حركة في النسخة، والمثبت عن «ست».

[٥٨]

وقال عليه السلام

لما غَرَّمْ على حرب الخوارج

وقيل له: إن القوم قد عبروا جنَز^(١) الْتَهْرُوانِ^(٢)

مَصَارِعُهُمْ^(٣) دُونَ النُّطْفَةِ^(٤)، وَاللَّهُ لَا يُفْلِثُ^(٥) مِنْهُمْ عَشَرَةَ، وَلَا يَهْلِكُ
مِنْكُمْ^(٦) عَشَرَةَ.

يعني بالنطفة: ماء التَّهْرِ^(٧)، وهي أنصح كنایة عن الماء وإن كان كثيراً
جَمَّاً، وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مُضي ما أشبهه^(٨).

[٥٩]

وقال عليه السلاملما قُتِلَ الخوارج^(٩)فُقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ [٥٨]^(١٠) الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ^(١٠)، فَقَالَ:

(١) «جَنَز» و«جَنَز».

(٢) كتب في المتن «الْتَهْرُوانِ» و«الْتَهْرُوانِ» معاً. وفي نسخة مصححة: «الْتَهْرُوانِ» و«الْتَهْرُوانِ» معاً.
وفي «ست»: «الْتَهْرُوانِ».

(٣) في «ست»: «وَإِنَّ مَصَارِعَهُمْ بَدْلٌ لِمَصَارِعِهِمْ».

(٤) كتب تحتها في «ست»: فرات.

(٥) كتب تحتها في «ست»: خلاص نشود. وهي ترجمة فارسية.

(٦) في نسخة: «مِنَّا» بدل «مِنْكُمْ».

(٧) «الْتَهْرِ» و«الْتَهْرِ». والهاء دون حرکة في «ست».

(٨) انظر ما قاله الشريفي الرضي عند الخطبة ٤٨.

(٩) في «ست»: «لَمَا قُتِلَ الخوارج».

(١٠) كذا ضبطت في النسخة، وكتب عند الضمة: «صَح». وفي «ست»: «بِأَجْمَعِهِمْ».

كَلَّا وَاللهِ، إِنَّهُمْ نُطْفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَقَرَارَاتِ^(١) النِّسَاءِ^(٢)، كُلُّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَزْنُ قُطْعَ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُضُوحاً سَلَابِينَ^(٣).

[٦٠]

وقال عليه السلام فيهم^(٤)

لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي، فَلَئِنْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَاهُ، كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَهُ.

[يعني: معاوية وأصحابه] [٣٠ - ب]

[٦١]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عليه السلام

لِقَا خَوْفَ مِنَ الْغَبْلَةِ^(٥)

وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَاحَ حَصِينَةَ، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي أَنْفَرَجَتْ عَنِّي
وَأَشْلَمَتْنِي؛ فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ، وَلَا يَبِرُّ الْكَلْمُ.

(١) في نسخة: «وَأَرْحَام» بدل «وَقَرَارات».

(٢) في «ست»: «الْمُتَبَالِ» بدل «الْكَاءِ».

(٣) في نسخة: «سَلَابِينَ» بدل «سَلَابِينَ».

(٤) بعدها في «ست»: «عَلَيْهِمْ لعْنَةُ اللهِ».

(٥) في «ست»: «الْعَيْلَةِ». والظاهر أنها تصحيف، لأنَّه لم يضع عيناً صغيرة تحت العين لتحقيق رسماها كما هو دأبه.

[٦٢]

ومن خطبة له عليه السلام

[يحذر من فتن الدنيا]

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلِمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا، وَلَا يُنْجِي بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا، أَبْتَلَيَ
النَّاسَ بِهَا فِتْنَةً^(١)، فَمَا أَخْدُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِ جُهُوا مِنْهُ وَحُوَسِبُوا عَلَيْهِ، وَمَا
أَخْدُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ؛ وَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْهِ
الظُّلُلُ، يَئِنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ، وَزَائِداً حَتَّى نَقَصَ.

[٦٣]

ومن خطبة له عليه السلام

[في المبادرة إلى صالح الأعمال]

وَأَنْتُمُوا اللَّهُ عِبَادُ اللَّهِ، وَبَادِرُوا أَجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، وَأَبْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ
بِمَا يَرُؤُلُ عَنْكُمْ، وَتَرْخَلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ، وَأَسْتَعِدُوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ،
وَكُونُوا قَوْمًا صِيحَّ بِهِمْ فَأَنْتَهُوا، وَعَلِمُوا^(٣) - أَلَّا إِنَّ الدُّنْيَا لَيَسْتُ لَهُمْ بِدَارٍ
فَأَسْتَبَدُلُوا^(٤)؛ [٥٩] فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبْسًا، وَلَمْ يَثْرُكُمْ^(٥) سُدًّي، وَمَا يَبْيَنْ
أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ.
وَإِنَّ غَايَةَ تَفْصِلَهَا^(٦) الْلَّخْطَةُ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ، لَجَدِيرَةٌ يَقْصِرُ الْمَدَّةُ، وَإِنَّ

(١) في نسخة: «مَدَّةً» بدل «فِتْنَةً».

(٢) كتب فوقها: «الذال مكسور بخط الكاتب».

(٣) في نسخة: «يَثْرُكُمْ» كذا، والظاهر أنه يقصد إدغام الكاف في الكاف «يَثْرُكُمْ».

(٤) في «ست»: «يَنْقُضُهَا». لكن كان ينقطي الياء شطبت من بعد.

غائباً يَحْدُوهُ^(١) الْجَدِيدَانِ : الْلَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لَحْرِي^(٢) بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ، وَإِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشُّفْوَةِ لِمُسْتَحِقٍ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ^(٣)، فَتَرَوَّذُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُخْرِزُونَ بِهِ نُفُوسَكُمْ غَدًا.

فَأَنْقَنَ عَبْدَ رَبِّهِ، نَصَحَّ نَفْسَهُ، قَدَّمَ تَوْبَتَهُ، وَغَلَبَ^(٤) شَهْوَتَهُ، فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وَأَمْلَهُ خَادِعٌ لَهُ، وَالشَّيْطَانُ^(٥) مُوَكِّلٌ بِهِ، يُرِيَّنُ لَهُ الْمُغْصِبَةَ لِيَرُوكَهَا، وَيُمْنِيَ التَّوْبَةَ لِيَسُوقَهَا، حَتَّى تَهْجِمَ^(٦) مَيِّسَيْهُ عَلَيْهِ أَعْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا.

فِيَلَاهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرًا^(٧) عَلَيْهِ حُجَّةٌ، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ^(٨) أَيَّامُهُ إِلَى شِفْوَةٍ^(٩) !

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبَطِّرُهُ بَعْثَةٌ، وَلَا تُقْسِرُ بِهِ

(١) كتب في هامش «ست»: قوله يحدوه، الحدو رائدن شتر وسرود كفتن شتر را، صراح. [وفي الصلاح ٦: ٢٣٩] الخدو: سوق الإيلٰي والغناء لها].

(٢) «لحري» و«لحري» معًا.

(٣) كتب في هامش «ست»: العدة - بضم العين - چيزی که کسی او را مهیا کند برای خود از لوازم ضروریت. [وهي ترجمة فارسية لمعنى العدة، حيث ترجمتها: العدة بضم العين ما يهیء الإنسان لنفسه من اللوازم الضرورية].

(٤) في «ست»: «غَلَبَ» بدل «وَغَلَبَ».

(٥) «والشَّيْطَانُ» و«والشَّيْطَانُ» معًا.

(٦) في «ست»: «تَهْجِمَ».

(٧) «عُمْرًا» و«عُنْزَةً» معًا. والميم دون حرکة في «ست».

(٨) في «ست»: «تُؤَدِّيَهُ».

(٩) النین دون حرکة في «ست»، ويصبح فيها الكسر والفتح.

عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةُ، وَلَا تَحُلُّ^(١) بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةُ وَلَا كَآبَةُ.

[٦٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[أوفيهما مباحث لطيفة من العلم الإلهي]

الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٢) الَّذِي لَمْ تَشْقِّ لَهُ حَالٌ حَالًا، فَيَكُونُ^(٣) أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ
آخَرًا، وَيَكُونُ^(٤) ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا.
كُلُّ مُسَمَّىٍ بِالْوَحْدَةِ غَيْرَهُ^(٥) قَلِيلٌ^(٦) - بـ [٣١] ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرَهُ^(٧) دَلِيلٌ،
وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرَهُ ضَعِيفٌ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرَهُ مَمْلُوكٌ، وَكُلُّ عَالَمٍ غَيْرَهُ^(٨)
مُتَعَلِّمٌ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرَهُ يَقْدِرُ وَيَعْجِزُ^(٩) ، [٦٠] وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرَهُ^(١٠) يَصْمُمُ^(١١) عَنْ

(١) الحال دون حركة في «ست»، ويصح فيها الضم والكسر.

(٢) قوله : «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، أدخل في المتن عن نسخة . وهو ليس في «ست».

(٣) التون دون حركة في «ست»، لكنها طبق المورد الذي بعدها تكون بالضم.

(٤) في «ست» : «ويكون» .

(٥) كتب فوقها «صح». وبمقتضى ما سيأتي يجب ضبطها بشكلين «غيره» و «غيরه». وهي في «ست» بالضم، وكذلك هي بالضم في جميع الموارد الآتية إلا ما سنشير إليه.

(٦) «غَيْرَهُ» و «غَيْرُهُ» معًا. وكان هناك ضبط آخر «غيره»، لكن محبت كسرة الراء والهاء، وكذا في جميع الموارد الآتية كلها محبت كسرتها من بعد إلى قوله «وَكُلَّ بَصِيرٍ غَيْرٍ بَاطِنٍ»، وأبقيت الفتحة والضمة.

(٧) في «ست» هنا بفتح الراء، فكانه فاته تصحيحها للضم. لأنَّ كثيًراً من هذه الموارد كانت بالفتح ثم صُرِّبت بالضم، فلا تتفق.

(٨) الجميع دون حركة في «ست»، والكسر لغة العرب، وبعض قيس عيلان تفتحها في المضارع «عَجِزَ» . «يَعْجِزَ» .

(٩) كذلك هنا مفتوحة الراء في «ست»، فكانه فاته تصحيحها للضم.

(١٠) في «ست» : «يُصْمِمُ» .

لطِيفُ الْأَصْوَاتِ، وَيُصْمِّمُ كَبِيرُهَا، وَيَدْهُبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا، وَكُلُّ بَصِيرٍ
غَيْرُهُ يَعْمَى^(١) عَنْ حَفِيْرِ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ^(٢) غَيْرُ
بَاطِنٍ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ^(٣) غَيْرُ ظَاهِرٍ^(٤).

لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا تَخَوَّفِ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ، وَلَا
أَسْتَعَاهُ عَلَى نِدْرَةِ مُنَاؤِرٍ^(٥)، وَلَا شَرِيكٍ مُكَافِرٍ، وَلَا ضَدَّ مُنَافِرٍ؛ وَلِكِنْ
خَلَاقُ مَرْبُوبُونَ، وَعِبَادُ دَاخِرُونَ، لَمْ يَخْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيَقَالُ^(٦) : هُوَ فِيهَا
كَائِنُ، وَلَمْ يَنْأِ عَنْهَا فَيَقَالُ^(٧) : هُوَ مِنْهَا بَائِنُ^(٨).

لَمْ يُؤْذِهِ خَلْقُ مَا أَبْتَدَأَ، وَلَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ، وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا
خَلَقَ، وَلَا وَلَجَثَ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَفَدَرَ، بِلْ قَضَاءُ مُتَقْنٍ^(٩)، وَعِلْمٌ
مُحْكَمٌ، وَأَمْرٌ مُبِرْمٌ. الْمَأْمُولُ مَعَ النَّقْمِ، الْمَرْهُوبُ مَعَ النَّعْمِ !

(١) في «ست»: «غَيْرِي» بدل «يَعْمَى».

(٢) «غَيْرِهُ» و«غَيْرُهُ» معاً. لكن ضبط الضم وقوله «معاً» كائنها محينا من بعد. كما معنوي الكسر من الاء والاهاء أيضاً.

(٣) كانت أيضاً بالضم والكسر، ثم معنط جمعياً ولم يبق إلا الفتح.

(٤) كتب في هامش «ست»: أَتَالله جَلَّ سلطانه ظاهره وباطنه سوء.

(٥) كتب تحتها: مكابر. كذا في النسخة وهو غلط، والصواب أنَّ المواتِب والمحارب. لكن يوجد في بعض النسخ: «مكابر» بدل «مكابر» فكانه هو المراد.

(٦) «فَيَقَالُ» و«فَيَقَالُ» معاً.

(٧) كذا ضبط بالضم فقط، وبمقتضى ما قبلها فإنه يجوز فيها الوجهان الضم والفتح.

(٨) كتب في هامش «ست»: بايْنَ مِنَ الْبَيْنَوَةِ، بالفارسية جداً غير ديده.

(٩) في «ست»: ولم «بدل لـ».

(١٠) «مُتَقْنٍ» و«مُتَقْنِ» معاً.

[٦٥]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ

يَقُولُهُ^(١) لِأَصْحَابِهِ

فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِيفِنَ

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ: أَشْتَهِرُوا الْخَشِينَ^(٢)، وَتَجَلَّبُوا السَّكِينَةَ، وَعَضُوا
عَلَى التَّوَاحِذِ، فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَاهِمِ، وَأَكْمَلُوا^(٣) أَنَّ الْلَّامَةَ^(٤)،
وَقَلَّلُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلْهَا، وَالْحَظَّوْا الْخَزَرَ، وَأَطْعَنُوا^(٥)
الشَّرَرَ، وَنَافِخُوا^(٦) بِالظُّبَىِ، وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَىِ، وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ يَعْيَنُونَ
اللَّهَ، وَمَعَ أَبْنِ عَمٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ^(٧)، فَعَاوِدُوا الْكَرَءَ،
وَأَشْتَخِيُوا مِنَ الْفَرَرِ، فَإِنَّهُ^(٨) عَازِرٌ فِي الْأَعْقَابِ^(٩)، وَنَازِرٌ يَوْمَ الْحِسَابِ،
وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا، وَأَمْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشِيًّا سُجْحًا^(١٠). عَلَيْكُمْ بِهَذَا
السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالرَّوَاقِ الْمُطَبِّ، فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ^(١١)، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ

(١) في «ست»: «يقول» بدل «يقوله».

(٢) «الْخَشِينَةُ» و«الْخَشِينَةُ» معاً.

(٣) في نسخة بالتحقيق «الْلَّامَةُ». وهي في «ست» بدون همز.

(٤) في «ست»: «وَاطَّعُنُوا».

(٥) في «ست»: «وَنَافَخُوا».

(٦) قوله: «وَعَلَى آلِهِ». ليس في «ست». وكتب بها من الشفاعة: بلغ مقابلة.

(٧) في نسخة: «الْأَحْقَابُ» بدل «الْأَعْقَابُ».

(٨) كتب تحتها: سهلاً. وكتب في الهاشم: «وَيُرُوي: سَفَحًا». وفي «ست»: «سُجْحًا».

(٩) كتب في الهاشم: ثَبَجَهُ وَسَطَةُ، وَالثَّبَاجُ الْأَوْسَاطُ. وفي «ست»: «شَجَهُ». كذا والظاهر أنها «شَجَهَةُ»، أو مصححة عن «ثَبَجَهُ».

في كُسْرِهِ، قَدْ^(١) قَدَمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا، وَأَخْرَى لِلنُّكُوصِ^(٢) رِجْلًا؛ فَصَمَدًا صَمَدًا^(٣) ! حَتَّى يَنْجَلِي لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ «وَأَنْتُمُ الْأَغْلُونُ وَاللهُ مَعَنْمَ وَلَنْ يَتَرَكَمْ أَغْفَالَكُمْ»^(٤).

[٦٦]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ

في معنى الأنصار^(٥)

قالوا: لَمَّا انتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْبَاءُ السَّقِيفَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ^(٦) ،

قال عليه السلام: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟

قالوا: قَالَتْ: مَنْ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ.

قال عليه السلام: فَهَلَّا أَخْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ : بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) وَصَنَى بِأَنَّ يُحْسِنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ، وَيُتَجَازِئَ عَنْ مُسِيَّهِمْ؟

قالوا: وَمَا فِي هَذَا مِنْ الْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ؟

فَقَالَ عليه السلام [٣٢ - ب]: لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَحْيَةُ بِهِمْ.

(١) في «ست»: «وَقَدْ» بدل «قد».

(٢) كتب تحتها: الرجوع.

(٣) كتب بعدها:قصد.

(٤) محمد: ٣٥. وكتب أمامها في الهاشم: يَكُلُّ الغَرْضُ.

(٥) في نسخة: «في يوم السقيفة» بدل «في معنى الأنصار».

(٦) في «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».

(٧) في «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

ثُمَّ قَالَ : فَمَاذَا قَالَتْ قُرِئِشُ^(١)؟

قَالُوا : أَحْتَجَتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) [وَآلِهِ]^(٣) .

فَقَالَ عَلِيًّا^(٤) : أَحْتَجُوكُمْ إِلَى الشَّجَرَةِ، وَأَضَاعُوكُمُ التَّعْرَةَ.

[٦٧]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٥)

لَمَا قَلَدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مَصْرَفَ فَلَكِثَ عَلَيْهِ وَقَبَلَ^(٦)

وَقَدْ أَرْدَثُ تَوْلِيهِ مَصْرَفَ هَاشِمَ بْنَ عُثْمَانَ، وَلَوْ وَلَيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا حَلَّ لَهُمْ
الْعَرْصَةَ، وَلَا أَنْهَرَهُمْ^(٧) ١٦٢١ أَلْفَ رَسَّةَ، بِلَا ذَمًّا لِمُحَمَّدٍ، فَلَقَدْ^(٨) كَانَ إِلَيْهِ^(٩)
حَبِيبًا، وَكَانَ لِي رَبِيبًا.

(١) في «ست»: «قُرِئِشُ». بلا تنوين الشين ممنوعاً من الصرف. لكنها في كل النسخة بالتنوين، فما هنا سهو من الناسخ.

(٢) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٣) «عليه السلام» ليس في «ست».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله «رحمه الله» من قول علي رضي الله تعالى عنه. وهذا خلاف كل النسخ التي وقفتا عليها إلى الآن.

(٥) الكلمة مبتورة في «ست»، ولم يظهر منها إلا: «أنهَا^١». كذا. وكتب تحتها بالتركية: بولفظ ناقص در ظن ايدرم. [ومعناه بالعربية: أظن أن هذا اللفظ ناقص].

(٦) في نسخة: «فقد» بدل «فلقد». وفي «ست»: «فقد».

(٧) في نسخة: «لي» بدل «إليَّ».

١٦٨)

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

(١) فِي ذِمَّةِ أَصْحَابِهِ

كَمْ أَدَارِيْكُمْ كَمَا تُذَارِى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ، وَالثَّيَابُ الْمُنَدَّاعِيَةُ !
كُلَّمَا حِيَضَتْ (٢) مِنْ جَانِبِ تَهَنَّكُتْ مِنْ آخَرَ، أَكُلَّمَا أَطَلَ (٣) عَلَيْكُمْ
مِنْسَرٌ (٤) مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَأَنْجَحَرَ
أَنْجِحَارَ (٥) الْضَّبَّةَ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبَّعَ فِي وِجَارِهَا (٦).

الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرَتُمُوهُ ! وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدَ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ .
إِنَّكُمْ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ (٧)، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّاِيَاتِ، وَإِنِّي لِعَالَمٌ بِمَا
يُصْلِحُكُمْ، وَيُقْسِمُ أَوْدَكُمْ، وَلَكِنِّي وَاللَّهُ لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ [٣٣] - أَإِنْسَادٍ
نَفْسِي .

أَضْرَعَ (٨) اللَّهُ خُدُودَكُمْ، وَأَتَعْسَنَ جُدُودَكُمْ ! لَا تَغْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمْ
الْبَاطِلُ، وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمْ الْحَقَّ !

(١) قوله: «في ذم أصحابه»، ليس في «ست».

(٢) كتب تحتها: خطيب.

(٣) «أَطَلَ» و«أَظَلَ» معاً. وكتب تحت ما في المتن: أشرف.

(٤) كتب بجانبها: مُشَرِّ قطمة من جيش.

(٥) في «ست»: «وَأَنْجَحَرَ أَنْجِحَارَ بَدْلٍ وَأَنْجَحَرَ أَنْجِحَارَ».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وجاريها» و«وَجاريها» معاً. لا توجد هذه النسخة في «ست»، بل الواو فيها دون حركة.

(٧) كتب في الهاشم: الباحة الفراصة.

(٨) كتب تحتها: أَذَلَ وصقر.

[٦٩]

وقال عليه السلام

في سُخْرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضُربَ فِيهِ

مَلَكَتْنِي عَيْنِي^(١) وَأَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ لِي^(٢) رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣) [وَأَلَّهُ] - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أَمْتَكَ مِنَ الْأَوَدِ وَاللَّدَدِ؟ فَقَالَ عليه السلام^(٤): «أَذْعُ عَلَيْهِمْ»، فَقُلْتُ: أَبَدَلْنِي اللَّهُ يِهِمْ خَيْرًا لِي مِنْهُمْ، وَأَبَدَلْهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي.

يعني^(٥) عليه السلام بالأَوَدِ: الأعوجاج. وباللَّدَدِ: الخさま. وهذا من أقصى

الكلام^[٦٣].

[٧٠]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٦) عليه السلام

فِي ذِمَّةِ أَهْلِ الْعَرَاقِ

[وفيها يوبخهم على ترك القتال، والنصر يكاد يتم، ثم تكذيبهم له]

(١) كتب في هامش «ست»: ملكتنى عينى أي خواب گرفت مرا. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٢) كتب في هامش «ست»: فَسَنَحَ لِي نَعْوَدَهُ شُذْبَنْ. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٣) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ بَدْلٌ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٤) «عَلَيْهِ السَّلَامُ» ليست في «ست».

(٥) في نسخة: «وَيَعْنِي بَدْلٌ يَعْنِي». وفي «ست» قبل الشرح زيادة قوله: «قال السيد عليه السلام».

(٦) في «ست»: «كَلَامَهُ بَدْلٌ كَلَامٌ لَهُ».

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّا أَتْسُمُ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ
أَمْلَصْتُ^(١)، وَمَاتَ قَيْمُهَا^(٢)، وَطَالَ تَأْيِيمُهَا^(٣)، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.
أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْشُكُمْ أَخْتِيَارًا، وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا^(٤)، وَلَقَدْ بَلَغْنِي
أَنْكُمْ تَشْوُلُونَ: يَكْذِبُ، قَاتَلَكُمُ اللَّهُ! فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؟! أَعْلَمُ اللَّهُ؟! فَإِنَّا
أَوْلُ مَنْ آمَنَ بِهِ! أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟! فَإِنَّا أَوْلُ مَنْ صَدَقَهُ!^[٣٣ - ب] كَلَّا وَاللَّهِ،
وَلَكِنَّهَا^(٥) لِهُجَّةٍ^(٦) غَيْشُمْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا، وَبَلْ أَمْمَهُ^(٧)، كَيْلًا بِعَيْرٍ
ثَمَنٌ! لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءً، «وَتَتَعَلَّمُنَّ ثَبَأَ بَعْدَ جِينٍ»^(٨).

(١) كتب في الهاشم: أَمْلَصْتِ الْمَرْأَةَ إِذَا زَلَقَ وَلَدُهَا وَسَقَطَ . وكتب في هامش «ست»: [إملاص بجهة افتكند زن، صراح. وفي الصحاح ٣: ٥٧٠ أَمْلَصْتِ الْمَرْأَةَ بولدها أي سقطت].

(٢) كتب تحتها: الزوج.

(٣) كتب تحتها: أي يقاومها بغير زوج.

(٤) في نسخة: «شَوْقًا» بدل «سَوْقًا». وكتب في الهاشم: «وروبي: ولا جِئْتُكُمْ سَوْقًا» بدل «ولكن جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا».

(٥) في «ست»: [إِلَيْهَا] بدل [ولكَهَا].

(٦) «لِهُجَّةٍ» و«لِهُجَّةٍ» معاً . وكتب تحتها: اللسان . وفي «ست»: «لِهُجَّةٍ»، فإن لم تكن مصحفة فلها وجدة وجيء.

(٧) «وَبَلْ أَمْمَهُ» و«وَبَلْ إِلَيْهِ» معاً . وكتب في الهاشم: «في بعض النسخ: وَلِلَّهِ مُوصَلَةٌ» . وكتب فوقها: «معًا»، أي أنها «وَلِلَّهِ» و«وَلِلَّهِ».

(٨) ص: ٨٨.

[٧١]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

عَلِمَ فِيهَا النَّاسُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ

[وَفِيهَا بِيَانُ صَفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَصَفَةُ النَّبِيِّ وَالدُّعَاءُ لَهُ]

[صَفَاتُ اللَّهِ]

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَذْحُوَاتِ، وَدَاعِمُ الْمَشْمُوكَاتِ، وَجَاهِلُ الْقُلُوبِ عَلَى

فَطْرَتِهَا^(١)؛ شَقِيقَهَا وَسَعِيدَهَا.

[صَفَةُ النَّبِيِّ]

أَجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَواتِكَ، وَتَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ،
 الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا أَنْتَعَقَ، وَالْمُغْلِنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَالْدَّافِعِ
 جَيْشَاتِ الْأَبَاضِيلِ، وَالْدَّامِعِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، كَمَا حَمَلَ فَاضْطَلَعَ، قَائِمًا
 بِأَمْرِكَ، مُشَتَّفِرًا فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قَدْمٍ^(٢)، وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ،
 وَاعِيًّا لِوَحْيِكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًّا عَلَى تَفَادِ أَمْرِكَ؛ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ
 الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَاطِبِ، وَهُدِيَّتِ بِهِ^(٣) الْقُلُوبُ بَعْدَ حَوْضَاتِ
 الْقِتْنِ وَالْإِثْمِ، وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ^(٤) الْأَغْلَامِ، وَتَسِيرَاتِ الْأَخْكَامِ، فَهُوَ^(٥)

(١) في نسخة: «فَطَرَهَا» بدلاً من «فَطَرَتِهَا». قوله: «فَطَرَتِهَا شَقِيقَهَا وَمَطْمُوسَ مَسْوِحَ في «ست».

(٢) «قَدْمٌ» و«قَدْمٌ» معاً.

(٣) في «ست»: «إِلَى مُوضِحَاتِ» بدلاً من «أَقَامَ مُوضِحَاتِ».

(٤) في النسخة: «فَهُوَ»، ولكن في القسم المرقع، والمشتبط طبق منهجه وميناه. وفي «ست»: «فَهُوَ».

أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْرُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِينُكَ^(١)
بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخُلُقِ.

الدعاء للنبي

اللَّهُمَّ آفِسْحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ، وَآجِزْهُ^(٢) مُضَاعِفَاتِ الْحَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ.
اللَّهُمَّ أَعْلَى عَلَى إِنْتَأْ الْبَارِيَنَ^(٣) - أَنْ إِنْتَأْ، وَأَكْرَمْ لَدَيْكَ مَثْلَهُ^(٤)، وَأَثْنَمْ لَهُ
نُورَهُ وَأَجْرَهُ^(٥)، مِنْ أَبْتَغَاكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، مَرْضِيَ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقِ
عَدْلٍ، وَخُطْطِ فَضْلٍ.

اللَّهُمَّ أَجْمِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرِدِ الْعَيْشِ، وَقَرَارِ النَّعْمَةِ، وَمُئَنِ الشَّهَوَاتِ،
وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ، وَرَحَاءِ الدَّعَةِ، وَمُتَهَنِي الطَّمَانِيَّةِ^(٦)، وَتُحَفِ الْكَرَامَةِ.

[٧٢]

وَمِنْ كَلَامِهِ^{عليه السلام}

لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْبَصْرَةِ

قَالُوا: أَخِذْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمِيلِ، فَأَشْتَشَفَ الْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ^(٧) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام}، فَكَلَمَاهُ فِيهِ، فَخَلَى سَبِيلُهُ، فَقَالَا

(١) كتب في هامش «ست»: البعيت أي معبونك.

(٢) في «ست»: «وَأَجْرَهُ». لكن ستأتي بعد قليل بالوصل.

(٣) في نسخة: «مَثْلَكَ» بدل «مَثْلَهُ». وفي «ست»: «مُثَواه» بدل «مَثْلَهُ».

(٤) «وَأَجْرَهُ» و«وَأَجْزَهُ». وفي «ست» هنا: «وَأَجْزَهُ»، مع أنها تقدمت فيها قبل قليل بهمزة القطع.

(٥) «الْطَّمَانِيَّةُ» و«الْطَّمَانِيَّةُ» معاً.

(٦) كذا ضبطت أيضاً في نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ» بدل «الحسن».

لَهُ : يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ :

أَوْلَمْ يُبَايِعُنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ؟ لَا حَاجَةَ لِي فِي يَبْعَتِهِ ! إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةُ ،
لَوْ بَايَعْنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ سَبَبِهِ^(١) .

أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةً الْكَلْبِ أَنْفَهُ ، وَهُوَ^(٢) أَبُو الْأَكْبَشِينَ الْأَزْبَعَةِ ، وَسَتَلْقَى
الْأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا^(٣) أَخْمَرًا !

[٧٣]

وَمِنْ كَلَامِهِ^(٤)
لَفَاعْزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ

لَقَدْ^(٥) عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحْقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي ، وَوَاللَّهِ^(٦) لَأَسْلَمَنَّ مَا سَلِمَتْ
أُمُورُ^(٧) [٣٤ - ب] الْمُسْلِمِينَ^(٨) ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جُوْرُ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً ، الْتِيمَاسُ
لِأَجْزِيرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ ، وَرُزْهَدًا فِيمَا تَنَافَشْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ^(٩) .

⇒ والحسين». وفي «ست» كالمعنى.

(١) كتب في الهاشم: الشبةُ الاشت.

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «وَبِزِرْقَى مَوْنَانَ». وفي «ست» طبعها بعد تمام المتن، كأنه «مونا - خ».

(٤) في «ست»: «ولقد» بدل «لقد».

(٥) في «ست»: «والله» بدل «والله».

(٦) في نسخة مصححة: «الثَّالِسُ» بدل «الْمُسْلِمِينَ».

(٧) الراء دون حركة في «ست». وقد سبق ضبطه في الخطبة الشف卿ية: «زَبِرْجَهَا»، فلاحظ.

[٧٤]

وَمِنْ كَلَامِهِ^(١)

لَفَّا بَلَغَ أَتَهَمُ بَنِي أَمِيَّةَ لِهِ بِالْمُشَارِكَةِ فِي دِمِ عَثَمَانَ

أَوْلَمْ يَئِنَّهُ أَمِيَّةَ عِلْمُهَا يَبِي عَنْ قَرْفِي^(٢)؟ أَوْمَا وَرَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ
تُهَمَّتِي^(٣)؟! وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى^(٤)، يَهُ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي .
أَنَا حَرِيجُ الْمَارِقِينَ، وَخَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ، عَلَى^(٥) كِتَابِ اللَّهِ شُعْرَضْ
الْأَمْثَالُ، وَبِمَا فِي الصُّدُورِ يُجَازِي^(٦) الْعِبَادَ!

[٧٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ^(٧)

[في الحث على العمل الصالح]

رَحِيمُ اللَّهُ عَبْدًا^(٨) سَمِعَ حُكْمًا فَوَاعَنِي، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَاهُ، وَأَخْذَ
بِحُجْرَةِ هَادِ فَنَجَاهَا، رَاقَبَ^(٩) رَبَّهُ، وَخَافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خَالِصًا، وَعَمِلَ صَالِحًا،

(١) في «ست»: «كلامه» بدل «كلام له».

(٢) كتب فوتها: التهمة.

(٣) «تهتمتي» و«تهتمي» معاً. وفي «ست»: «تهتمتي».

(٤) «تعالي» ليست في «ست».

(٥) في «ست»: «وعلى» بدل «على».

(٦) «يُجازي» و«نجازى».

(٧) في نسخة: «أمراً» بدل «عبدًا».

(٨) في نسخة: «وارقب» بدل «راقب».

أَكْتَسَبَ مَذْخُورًا، وَأَجْتَبَ مَحْذُورًا^(١)، رَمَى^(٢) عَرَضاً^(٣)، وَأَخْرَزَ عِوَضًا، كَابَرَ^(٤) هَوَاءً، وَكَذَّبَ مُنَاهًا، جَعَلَ الصَّبَرَ مَطِيلَةَ نَجَايَهُ، وَالثَّقَوَى عَدَّةَ وَفَاتِهِ، زَرَّكَبَ^(٥) الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ^(٦)، وَلَزَمَ الْمَحَاجَةَ الْبَيْضَاءَ، أَعْشَمَ الْمَهَلَ، وَبَادَرَ الْأَجَلَ، وَتَرَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

[٧٦]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ [٣٥ - أ]

[وَذَلِكَ حِينَ مَنْعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ حَقَّهُ]

إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيَقُولُونَنِي تِرَاثَ مُحَمَّدٍ^(٧) تَفْوِيقًاً، وَاللَّهُ لَئِنْ بَقِيَتِ لَهُمْ لَا نَفْضُنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِدَامِ التَّرَبَةَ!

وَيُرْوَى: «نَفْضُ التَّرَابِ»^(٨) [الزنفة]، وَهُوَ^(٩) عَلَى الْقَلْبِ.(١٠) قوله لما ^{لَيَقُولُونَنِي}: «أَلَيَقُولُونَنِي» أي: يُعطُونِي من المال قليلاً قليلاً

(١) في نسخة: «مَخْظُورًا» بدل «مَحْذُورًا».

(٢) في «ست»: «وَرَمَى» بدل «رَمَى». وكانت الواو في نسخة ابن كرم ثم مُحيت.

(٣) «غَرَضاً» و«عَرَضاً» معاً.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «كَابَدَ» بدل «كَابَرَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَرَكَبَ» بدل «رَكَبَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) كتب تحتها: الواضحة.

(٧) في «ست»: «مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» بدل «مُحَمَّدَ».

(٨) في نسخة: «الْتَّرَابِ» بدل «الْتَّرَابِ».

(٩) في «ست»: «وَهُوَ».

(١٠) في «ست»: قبل هذا الشرح زيادة: «قَالَ السَّيِّدُ [لَهُ]».

(١١) في نسخة: «يُطْعَنُونِي» بدل «يُعْطَانُونِي».

كُفُّارُ النَّافِقَةِ، وَهُوَ^(١) الْحَلْبَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ لَيْتَهَا. وَالْوَذَادُ: جَمْعُ
وَذَمَّةٍ^(٢)، وَهِيَ^(٣): الْحَرَّةُ^(٤) مِنَ الْكَرِيشِ أَوِ الْكَبِيدِ تَقْعُ فِي التُّرَابِ
فَيُفَضَّلُ^(٥).

[٧٧]

وَمِنْ كَلِمَاتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا^{الله}

اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي مَا أَكْتَبْتُ لِي مِنْيٍ، فَإِنْ عُذْتُ فَعُذْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ.
اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي مَا وَأَنْتَ^(٦) مِنْ نَفْسِي، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَقَاءً عِنْدِي.
اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي مَا تَقْرَبَتْ^(٧) إِلَيْكَ، ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي.
اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ، وَشَهَوَاتِ^(٨)
الْجَنَانِ، وَهَفَوَاتِ^(٩) الْلِّسَانِ^(١٠).

(١) في «ست»: «وَهِيَ» بدل «وَهُوَ».

(٢) «وَذَمَّة» و«وَذَمَّة» معاً.

(٣) في «ست»: «وَهِيَ».

(٤) «الْحَرَّةُ» و«الْحَرَّةُ» معاً.

(٥) في «ست»: «فَيُفَضَّلُ» بدل «فَيُفَضِّلُ».

(٦) كتب تحتها: وَعَذْتُ.

(٧) «وَشَهَوَات» و«وَشَهَوَات» معاً.

(٨) كتب تحتها: وَهِيَ الرِّلَاتُ.

(٩) كتب أمامها في الهاشم: بلغ العرض.

(١٠) كتب أمامها في الهاشم: بلغ العرض.

[٧٨]

وَمِنْ كَلَامِهِ

لبعض^(١) أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن سرت في هذا الوقت، خشيت أن أتظرف بمرادك، من طريق علم النجوم، فقال^(٢) [عليه السلام]: ٣٥ - بـ]

أَتَرْعُمُ أَنَّكَ تَهَدِي^(٣) إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صَرِيفٌ عَنْهُ السُّوءُ؟
وَتُخَوِّفُ السَّاعَةَ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ؟^(٤) فَمَنْ صَدَقَكَ بِهَذَا فَقَدْ
كَذَبَ الْقُرْآنَ، وَأَسْتَغْنَى عَنِ الْأَشْتِغَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحِبُوبِ وَدَفْعِ
الْمَكْرُوهِ، وَيَنْتَغِي فِي قَوْلِكَ^(٥) لِلْعَالَمِ^(٦) بِإِمْرِكَ أَنْ يُولِيكَ^(٧) الْحَمْدُ دُونَ
رَبِّهِ، لِأَنَّكَ بِرَعْيَمْكَ^(٨) - أَنْتَ^(٩) الَّذِي^(٩) هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا
النَّفْعُ، وَأَمِنَ الضَّرُّ!!.

ثُمَّ أَقْبَلَ^(١٠) عَلَى النَّاسِ فَقَالَ:

أَئْنَاهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَتَعْلَمُ النَّجُومِ^(١١)، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، فَإِنَّهَا

(١) في «ست»: «قاله البعض» بدل «بعض».

(٢) كتب في هامش «ست»: لوح بالمعنى من تعلم النجوم إلا قادر ما يعرف به أوقات الصلاة.

(٣) في نسخة: «تهدي» بدل «تهدي»، وفي نسخة أخرى: «تهد»، كما، ولعلها مصحفة عن «تهد»، أو «تهدي».

(٤) «الضر» و«الضر» معاً.

(٥) قوله: «في قولهك»، ليس في «ست».

(٦) في نسخة: «يُولِيكَ» بدل «يُولِيكَ». وفي «ست»: «يُولِيكَ».

(٧) «برعيمك» و«برعيمك» معاً. وفي «ست»: «برعيمك».

(٨) في نسخة: «أنك» بدل «أنت».

(٩) كلمة «الذى» وضع فوقها خطأ كانه يراد حذفها. وهي ليست في «ست».

(١٠) كتب في هامش «ست»: مطلبه في منع تعلم علم النجوم.

(١١) كتب في هامش «ست»: مطلبه في منع تعلم علم النجوم.

تَدْعُوا إِلَى الْكَهَانَةِ^(١). الْمُنْجَمُ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ
كَالْكَافِرِ! وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ! سِيرُوا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ^(٢).

[٧٩]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عليه السلام

بَعْدَ فِرَاغِهِ مِنْ حِرْبِ الْجَمْلِ، فِي ذَمِ النِّسَاءِ^(٣)

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْأَيْمَانِ، نَوَاقِصُ الْحُظُوطِ، نَوَاقِصُ
الْمُقْتُولِ: فَإِمَّا تُفْسَدُنَّ إِيمَانَهُنَّ فَتَقْعُدُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ
حَيْضِهِنَّ، وَإِمَّا^(٤) تُفْسَدُنَّ عُقُولَهُنَّ فَشَهَادَةُ الْأَمْرَأَيْنِ^(٥) مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ^(٦)
الرَّجُلِ الْوَاحِدِ، وَإِمَّا تُفْسَدُنَّ حُظُوطَهُنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ
مَوَارِيبِ الرِّجَالِ؛ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ^(٧) -أَ، وَكُونُوا مِنْ خَيَارِهِنَّ عَلَى
حَدَرِ، وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الشَّعْرِ وَفِي حَقِّي لَا يَطْمَعُنَّ فِي الْفُثُكِ.

(١) «الْكَهَانَةُ» و«الْكَاهَانَةُ» معاً.

(٢) كتب في هامش «ست»: ورأيت في كتاب - وأظن هذا في غير هذا الم محل - أنه رضي الله تعالى عنه نصر في هذا الغزو ونصرًا عجيباً، والله أعلم.

(٣) بدل العنوان كله في «ست»: «وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عليه السلام فِي النِّسَاءِ».

(٤) في نسخة: «وَتُفْسَدُنَّ بَدْلُ وَأَتَاقْصَانُ». حيث وضعت «خ» فوق كلمة «أَمَّا».

(٥) في نسخة: «الْمَرْأَيْنِ». وفي نسخة ابن السكون: «أَمْرَأَيْنِ» بدل «الْأَمْرَأَيْنِ».

(٦) في «ست»: «بِشَهَادَةِ» بدل «كَشَهَادَةِ».

[٨٠]

وَمِنْ كَلَامِهِ [٦٣]

[فِي الرُّزْدَه]

أَيُّهَا النَّاسُ، الرَّهَادَهُ قِصْرٌ^(١) أَلَّا مُلِمٌ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، وَالْوَرَعُ عَنِ^(٢)
 الْحَمَارِمِ، فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبَرَكُمْ، وَلَا تَنْسَوَا
 عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ، فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَّجٍ^(٣) مُسْفِرَةٍ^(٤) ظَاهِرَةٍ، وَكُتُبٍ
 بَارِزَةً أَعْذَرِ^(٥) وَاضِحَّةٍ.

[٨١]

وَمِنْ كَلَامِهِ [٦٤]

[فِي صِيقَةِ الدُّنْيَا]

مَا أَصِفُّ مِنْ دَارٍ أَوْلَهَا عَنَاءً! وَآخِرُهَا فَنَاءً! فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَفِي
 حَرَامِهَا عِقَابٌ. مَنْ أَسْتَغْنَى فِيهَا فُنْنَ، وَمَنْ أَفْتَرَ فِيهَا حَزِينَ^(٦)، وَمَنْ
 سَاعَاهَا فَأَتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَّهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتُهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا
 أَعْمَمَتُهُ.

(١) «قِصْرٌ» و«قَضْرٌ» معاً.

(٢) في نسخة: «عِنْ الْمُحَارَمِ» بدل «عِنْ الْمُحَارَمِ». وفي «سَتْ»: «عِنْ الْمُحَارَمِ».

(٣) في «سَتْ»: «فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ حُجَّجٍ» بدل «فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَّجٍ».

(٤) «مُسْفِرَةً» و«مُسْفِرَةً» معاً. والراء دون حركة في «سَتْ».

(٥) في «سَتْ»: «الْمُغَزَّر» بدل «الْعَذْر».

(٦) «حَزِينَ» و«حَزِينَ» معاً.

(١) وإذا تأثَّلَ المُتأمِّلُ قَوْلَهُ عليه السلام: «وَمَنْ أَيْصَرَهَا بَصَرَتْهُ» وَجَدَ تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى الْعَجِيبِ، وَالْفَرَضُ الْبَعِيبُ، مَا لَا يُتَّلَعَّ غَايَتُهُ وَلَا يُتَذَكَّرُ غَوْرُهُ، لَا سِيَّمَا إِذَا قَرَنَ (إِلَيْهِ) قَوْلَهُ^(٢) (إِلَيْهِ) قَوْلَهُ^(٣): «وَمَنْ أَيْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ»، فَإِنَّهُ يَجِدُ [٣٦ - ب] الْفَرْقَ بَيْنَ «أَيْصَرَهَا» وَ«أَيْصَرَ إِلَيْهَا» وَاضْحَى ثُمَّاً وَعَجَبَيَاً بِاهْرَاءِ

{٨٢}

وَمِنْ خُطُبَةِ لَهُ عليه السلام

وَهِيَ مِنَ الْخُطُبِ الْعَجِيبَةِ، وَتُسَقَّى «الْغَرَاء»^(٤)

(أوفيها نعوت الله جل شأنه، ثم الوصية ببقاءه، ثم التغفير من الدنيا، ثم ما يلحق من دخول القيمة، ثم تنبية الخلق إلى ما هم فيه من الإعراض، ثم فضله عليه السلام في التذكيراً

[اصفته جل شأنه]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّا بِحَوْلِهِ، وَدَنَّا بِطَوْلِهِ، مَانَحَ كُلُّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ، وَكَاشِفٍ كُلُّ عَظِيمَةٍ وَأَذْلِ.

أَحَمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرْمِهِ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ، وَأَوْمَنَ بِهِ أَوْلَأَ بَادِيَاً، وَأَسْتَهِدِيهِ قَرِيبًا هَادِيَاً، وَأَسْتَعِنُهُ قَاهِرًا قَادِرًا، وَأَتَوْ كُلُّ عَلَيْهِ كَافِيَا نَاصِرًا.

(١) في «ست» قبل هذا الشرح زيادة: «قال السيد عليه السلام».

(٢) «قَرَنَ» و «قَرُنَ» معاً.

(٣) قوله «إِلَيْهِ» ساقط من النسخة فهو في القسم المرفوع، وأنتفاء عن «ست».

(٤) «قَوْلَهُ» و «قَوْلَهُ» معاً. و «قوله» ليس في «ست».

(٥) في النسخة: «الْغَرَاء» بالضم، والمتثبت عن «ست». وكتب في هامش «ست»: الخطبة الغراء، وأي غراء، فواهه لو قرأها قارئ على وجه التدبر والإيقان، لرأيته خائضاً متضرعاً من خشية الله، إذ فيها الرودع العجيبة، والقراء الغريبة، فرضي الله تعالى عن قائلها، ورحم جامعها.

وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(١) [وَآلِهِ] - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ لِإِنْفاذِ أَمْرِهِ، وَإِنْهاءِ عَدُورِهِ وَتَقْدِيمِ نُذُورِهِ.

الوصية بالتقوى

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقت [٦٩] لكم الآجال، والبسكم الرياش، وأزفغ^(٢) لكم المعاش، وأحاط بكم الأخصاء، وأزصد لكم الحراء، وأثركم بالنعم السواغ، والرقد^(٣) الرؤاغ، وأنذركم بالحجج البواigu، فاحصاكم عدداً، ووظف لكم مداداً^(٤)، في قرار خبرة، ودار عبرة، أنتم^(٥) مختبرون فيها، ومحاسبون عليها.

التنغير من الدنيا

فإن الدنيا زنق مشربها، ردغ^(٦) مشرعها، يونق منظوفها، ويويق مخبرها^(٧) - أ، غزو^(٨) حائل، وضوء آيل، وظل زائل، وستاد مائل، حتى إذا أنس نافرها، وأطمأن ناكرها، قمحست بأرجلها^(٩)، وقنت

(١) في «ست»: «صلى الله عليه وعلى آله» بدل «صلى الله عليه».

(٢) كتب تحتها: أوعش. وكتب في الهاشم أيضاً بخط كخط المتن: أرفع أوسع.

(٣) حرقت الراء - يخط متاخر - بالفتح، والمثبت عن «ست».

(٤) حرقت العين - في القسم المرقع - بالفتح، والمثبت عن «ست».

(٥) في «ست»: «أنتم» بدل «أنتم».

(٦) كتب في الهاشم: الرذغة والرداع الطين الرقيق.

(٧) «غزو» و«غزو» معاً.

(٨) «بأرجلها» و«بأرجلها» معاً. وفي «ست»: «بأرجلها».

بِأَحْبِلَهَا، وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهَمِهَا، وَأَعْلَقَتِ الْمَرْءَةَ أَوْهَاقَ الْمَيْتَةِ، قَائِدَةً لَهُ^(١) إِلَى
ضَنْكِ الْمَضْجَعِ، وَوَحْشَةَ الْمَرْجَعِ، وَمُعَايَةَ الْمَحَلِّ، وَثَوَابِ الْعَمَلِ،
وَكَذِيلَكَ الْخَلَفُ يَعِقبُ السَّلْفَ^(٢)، لَا تُقْلِعُ الْمَيْتَةُ عَنْهُمْ^(٣) أَخْتِرَاماً،
وَلَا يَرْعَوْي الْبَاقُونَ أَجْتِرَاماً، يَخْتَدُونَ مِثَالًا، وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا، إِلَى غَايَةِ
الْأَنْتَهَاءِ، وَصَيْرُورِ الْفَنَاءِ.

بعد الموت البعث

حَتَّىٰ إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ، وَتَنَقَّضَتِ الدُّهُورُ، وَأَزِفَ النُّشُورُ، أَخْرَجَهُمْ
مِنْ ضَرَائِعِ الْقَبُورِ، وَأُوكَارِ الطَّيُورِ، وَأُوْجَرَةِ السَّبَاعِ، وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ،
سِرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ، مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ، رَعِيَّا صُمُوتًا، فِيَامَا صُفُوفًا، يَنْقُدُهُمْ
الْبَصَرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي^(٤)، عَلَيْهِمْ لَبُوشُ الْأَشْتِكَانَةِ، وَضَرَعُ الْأَشْتِشَلَامِ
وَالْذَّلَّةِ، قَدْ حَلَّتِ الْحِيلُ، وَأَنْقَطَعَ الْأَمْلُ، وَهَوَتِ الْأَفْقَدَةُ كَاظِمَةً، وَخَسَعَتِ
الْأَصْوَاتُ مُهَيْمَنَةً^(٥)، وَالْجَمْعُ الْعَرْقُ، وَعَظُمَ الشَّفَقُ، وَأَرْعَدَتِ الْأَشْمَاعُ
لِزِبْرَةِ^(٦) الدَّاعِي إِلَى فَضْلِ الْخِطَابِ، وَمُقَايِضَةِ الْجَزَاءِ، وَتَكَالِ الْعِقَابِ،
وَتَوَالِ التَّوَابِ.

(١) قوله: «له»، ليس في «ست».

(٢) «يعقب السلف» و«يعقب التلسف» معاً. وفي «ست»: «يعقب السلف».

(٣) قوله: «عنهم»، زيد في نسخة ابن السكون عن نسخة. وهو موجود في متن «ست».

(٤) كتب تحتها: صوت لا يفهم.

(٥) كتب في الهاشم: لزبرة. وكان بعدها «خ». أي كأنها نسخة لا شرح.

اتتبِيهُ الْخَلْقَ

عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ أَقْنَدَارًا، وَمَرْبُوبُونَ أَقْنَسَارًا، وَمَقْبُوْضُونَ أَحْتِضَارًا^(١)، وَمُضَمَّمُونَ [٣٧-ب] أَجْدَانًا، وَكَائِنُونَ رُفَاتًا^(٢)، وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا، وَمَدِينُونَ جَزَاءً، وَمُمْيَّزُونَ حِسَابًا؛ فَذَ أَمْهَلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرِجِ، وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَهْجِ، وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتِبِ، وَكُشِّفَتْ عَنْهُمْ سُدُوفُ الرِّيَبِ، وَخُلُوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ^(٣)، وَرَوَيَّهُ أَلْأَرْتِيَادِ، وَأَنَّا نَاهُ الْمُقْبَسِ^(٤) الْمُرْتَادِ، فِي مُدَّةِ الْأَجْلِ، وَمُضْطَرِبِ الْمَهَلِ.

[فضل التذكير]

فِيَا لَهَا أَمْثَالًا صَائِيَةً، وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً، لَوْ صَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً، وَأَسْمَاعًا وَاعِيَةً، وَآرَاءً عَازِمَةً، وَأَلْبَابًا حَازِمَةً！ فَأَنْتُقُوا اللَّهُ تَقْيِيَةً مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ، وَأَقْتَرَفَ فَأَغْتَرَفَ، وَوَجَلَ فَعَوَلَ، وَحَادَرَ^(٥) بَيَادِرَ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعَبَرَ فَأَعْتَبَرَ، وَحُدَّرَ فَأَزَدَجَرَ^(٦)، وَأَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَأَقْتَدَى فَأَخْتَدَى، وَأَرَى فَرَأَى، فَأَشْرَعَ^(٧)

(١) «الْأَحْتِضَارُ» و«الْأَحْتِضَارُ» معاً.

(٢) كتب تحتها: عظاماً بالية.

(٣) في نسخة: «الْجِيَادُ» بدل «الْجِيَادِ».

(٤) في «ست»: «الْمُقْبَسِ».

(٥) في نسخة: «حَادَرَ» بدل «وَحَادَرَ».

(٦) في نسخة: «وَحُدَّرَ فَحُدَّرَ وَزُجَرَ فَأَزَدَجَرَ» بدل «وَحُدَّرَ فَأَزَدَجَرَ».

(٧) في «ست»: «أَشْرَعَ» بدل «فَأَشْرَعَ».

طالباً، وَنَجَا هَارِبًا، فَأَفَادَ ذَخِيرَةً، وَأَطَابَ سَرِيرَةً، وَعَمَرَ مَعَادًا^(١)،
وَأَسْتَظْهَرَ زَادًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ، وَوَجْهُهُ سَبِيلِهِ، وَحَالُ حَاجَتِهِ، وَمَوْطِنُ فَاقِتِهِ،
وَقَدَمَ أَمَامَةً لِدَارِ مَقَامِهِ^(٢).

فَأَتَقْوَا اللَّهَ^(٣) جِهَةَ مَا خَلَقُوكُمْ لَهُ، وَأَحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَرَ كُمْ مِنْ نَفْسِهِ،
وَأَسْتَحِقُوا مِنْهُ مَا أَعْدَ لَكُمْ بِالشَّنْجُزِ لِصِدْقِ مِيعَادِهِ، وَالْحَذَرُ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ.

منها^(٤): (في التذكرة بضرورب النعم)

جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا، وَأَبْصَارًا لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا^(٥) - [١] -،
وَأَشْلَاءَ جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا، مُلَائِمَةً^(٦) لِأَخْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا، وَمَدْدِ^(٧)
عُمُرُهَا، يَأْتِيَانِ قَائِمَةً بِأَرْفَاقِهَا^(٨)، وَقُلُوبٌ رَائِدَةٌ^(٩) لِأَرْزَاقِهَا، فِي
مُجَلَّلَاتٍ^(١٠) نِعْمَةٍ، وَمُوْجِبَاتٍ^(١١) مِنْهُ، وَحَوَاجِزٌ عَافِيَّةٌ. وَقَدَرَ^(١٢) لَكُمْ أَعْمَارًا
سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ، مِنْ مُشَتَّتَعٍ^(١٣)

(١) في «ست»: «مقامه».

(٢) في نسخة: «فَأَتَقْوَا اللَّهُ عَبَادَ اللَّهِ» بدل «فَأَتَقْوَا اللَّهَ».

(٣) كتب أمامها في «ست»: بلغ مقايلته.

(٤) كتب تحتها: موافقة.

(٥) «ومدد» و«ومدد» معًا.

(٦) «يأرْفَاقِهَا» و«يأرْفَاقِهَا» معًا.

(٧) كتب تحتها: طالية.

(٨) «مُجَلَّلَاتٍ» و«مُجَلَّلَاتٍ» معًا.

(٩) في نسخة: «مُوجِبَاتٍ» بدل «مُوجِبَاتٍ».

(١٠) في «ست»: «فَقَدَرَ» بدل «وَقَدَرَ».

(١١) «مُشَتَّعٍ» و«مُشَتَّعٍ» معًا.

خَلَاقِهِمْ^(١)، وَمُسْتَقْسِحٍ خَنَاقِهِمْ.

أَرْهَقَهُمْ^(٢) الْمَنَاتِيَا دُونَ الْآمَالِ، وَشَدَّبُهُمْ^(٣) عَنْهَا تَحْرُم^(٤) الْأَجَالِ، لَمْ يَمْهُدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ^(٥)، وَيَعْتَرِفُوا فِي أَنْفِ^(٦) الْأَوَانِ.

فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَصَاصَة^(٧) الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمْ؟ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ؟ وَأَهْلُ مَدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِيَة^(٨) الْفَنَاءِ؟ مَعَ قُرْبِ الرَّبِيَالِ^(٩)، وَأَزُوفِ الْأَنْتِقَالِ، وَعَلَزِ^(١٠) الْقَلْقِي، وَالْمُمْضِضِ، وَغَصَصِ^(١١) الْجَرْضِ^(١٢)، وَتَلَقَّتِ الْأَسْتِغَاةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ^(١٣) وَالْأَقْرِبَاءِ، وَالْأَعْزَةِ وَالْفَرَنَاءِ!

فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقْارِبُ، أَوْ نَفَعَتِ التَّوَاحِبُ؟ وَقَدْ غُودِر^(١٤) فِي مَحَلَّهُ

(١) كتب تحتها: التَّحِيب.

(٢) كتب تحتها: أَعْجَلَتُهُمْ.

(٣) كتب تحتها: قَطْفُهُمْ وَفَرْقُهُمْ. وفي «ست»: «وَشَدَّبُهُمْ» بدل «وَشَدَّبُهُمْ».

(٤) كتب في الهاشم: شَفَعْ.

(٥) كتب بجنها: أَيْ لَمْ يُصلِحُوا مَرْجِعَهُمْ لِتَشَلَّمَ فِي أَبْدَانِهِمْ.

(٦) «أَنْفِ» و«أَنْفِ» معاً. وكتب تحتها: أَوْلَى. وفي نسخة في الهاشم: «أَنْفِ».

(٧) كتب تحتها: النَّعْوَةُ وَامْتِلَاءُ الْبَدْنِ.

(٨) كتب في الهاشم: آوِيَةُ جَمْعُ أَوَانِ.

(٩) كتب تحتها: الْمَفَارِقة.

(١٠) كتب في الهاشم: الْعَلَزُ رِعْدَةٌ تَعْنَادُ الْمَرِيضَ. بعضهم: الْعَلَزُ رِعْدَةٌ تَعْنَادُ الْمَرِيضَ.

(١١) في نسخة ابن السكون كالمن بالضم. وفي نسخة: «وَغَصَصْ».

(١٢) كتب تحتها: جَرِضُ بِرِيقِهِ أَيْ غَصَّ.

(١٣) كتب تحتها: تُرِكَ.

الآموات رَهِينَاً، وَفِي ضِيقٍ^(١) الْمُضْجَعِ وَحِيداً، قَدْ هَتَّكَتِ الْهَوَامُ^(٢)
 جِلْدَتِه، وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ^(٣) جِدَّتِه، وَعَقَّتِ^(٤) الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ، وَمَحَا الْحَدَّاثَانُ
 مَعَالِمَهُ، وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَجَبَةً^(٥) بَعْدَ بَضْطَهَا^(٦)، وَالْعِظَامُ تَخِرَّهُ بَعْدَ
 قُوَّهَا، وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَةٌ^(٧) بِشَقْلٍ^(٨) أَعْبَائِهَا، مُوقَنَّهُ بِغَيْرِ أَبْيَاهَا،
 لَا تُسْتَرَادُ^(٩) [٣٨ - ب] مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا، وَلَا تُسْتَعْتَبُ^(١٠) مِنْ سَيِّئِ زَلَّهَا!
 أَوْلَاسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْأَبَاءَ، وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرَبَاءَ؟ تَحْتَدُونَ أَمْثَالَهُمْ،
 وَتَرَكُبُونَ قُدُّسَهُمْ^(١١)، وَتَطَوُّنَ حَادَّهُمْ؟ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَّةٌ عَنْ حَطَّهَا، لَا هِيَةٌ
 عَنْ رُشْدِهَا، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مَضْمَارِهَا! كَانَ الْمَعْنَى سِواهَا، وَكَانَ الرُّشْدُ
 فِي إِخْرَاجِ دُبَيَاهَا.

(١) «ضيق» و«ضيق» معاً.

(٢) كتب في الهاشم: الهوام كلُّ ما يدب بالليل ، والهميم الدبيب : قال الشاعر : يصف خمرة لها في عظام الشاربين هميماً.

(٣) كتب تحتها : الأمراض .

(٤) «وعقت» و«وعقت» معاً.

(٥) «شجوبة» و«شجوبة» معاً . والحال دون حرفة في «ست» .

(٦) في نسخة ابن السكون : «بضتها» و«بضتها» معاً . ولا توجد هذه النسخة في «ست» .

(٧) «مرتهنة» و«مرتهنة» معاً .

(٨) «يشقل» و«يشقل» معاً .

(٩) «تُسْتَرَادُ» و«تُسْتَرَادُ» معاً .

(١٠) «تُسْتَعْتَبُ» و«تُسْتَعْتَبُ» معاً .

(١١) «قُدَّسَهُمْ» و«قُدَّسَهُمْ» معاً . وكتب تحت ما في المتن : ريش الشَّاب . وكتب في الهاشم أيضاً : من قوله تعالى : «كُنَّا طرائقَ قِدَّامَهُ» .

التحذير من هول الصراط

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَرْأِيَ دَخْضِيهِ، وَأَهَاوِيلِ زَلَّيْهِ،
وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقْيَةً ذِي لُبٍ شَغَلَ التَّفْكِيرَ قَلْبَهُ^(١)، وَأَنْصَبَ^(٢)
الْخَوْفُ بَدَنَهُ، وَأَسْهَرَ النَّهَجُدُ غِرَارَ^(٣) نَوْمِهِ، وَأَظْمَأَ الرِّجَاءَ هَوَاجِزَ يَوْمِهِ،
وَظَلَّفَ^(٤) الرُّهْدُ شَهْوَاتِهِ، وَأَوْجَفَ^(٥) الذَّكْرُ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ،
وَتَسْكَبَ^(٦) الْمَخَالِجَ^(٧) عَنْ وَضْحِ السَّبِيلِ، وَسَلَكَ أَقْصَادَ^[٧٣] الْمَسَالِكِ إِلَى
النَّهِيجِ الْمَطْلُوبِ؛ وَلَمْ تَقْتُلْهُ قَاتِلَاتُ^(٨) الْغُزوَرِ، وَتَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ
الْأُمُورِ، ظَافِرًا بِفَرَخَةِ الْبَشَرِيِّ، وَرَاحَةِ النَّعْمَيِّ، فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ^(٩)، وَآمِنِ
يَوْمِهِ^(١٠). قَدْ عَبَرَ مَعْبِرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا، وَقَدَّمَ رَادَ الْأَجِلَةِ سَعِيدًا، وَبَادَرَ مِنْ
وَجْلٍ، وَأَكْمَشَ^(١١) فِي مَهْلٍ، وَرَغَبَ فِي طَلَبٍ، وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ، وَرَاقَبَ
فِي يَوْمِهِ غَدَةً، وَنَظَرَ قُدْمًا^(١٢) أَمَامَةً.

(١) «الْتَّفْكِيرُ قَلْبِهِ» و«الْتَّفْكِيرُ قَلْبِيْهِ» معاً.

(٢) كتب في هامش «ست»: أَيْ أَتَبَهُ.

(٣) كتب تحتها: قليل.

(٤) كتب تحتها: مَتَّعَ.

(٥) كتب تحتها: أَشْرَعَ؛ لَأَنَّهُ مِنَ الْوَجِيفِ.

(٦) كتب تحتها: عَذَلَ وَحَادَ.

(٧) كتب في الهامش: عَنِ الْمَخَالِجِ الْأُمُورِ الْمَاقِطَةِ عَنْ طَاعَةِ الرَّبِّ.

(٨) في نسخة: «تَقْتُلْهُ فَاتِلَاثُ، بِالْفَاءِ».

(٩) «نَوْمِهِ» و«يَوْمِهِ» معاً.

(١٠) «يَوْمِهِ» و«نَوْمِهِ» معاً.

(١١) كتب تحتها: أَسْرَعَ وَجَمَعَ.

(١٢) «قُدْمًا» و«قُدْمًا» معاً.

فَكُنْتَ بِالْجَنَّةِ نَوَابًا وَنَوَالًا^(٣٩) - أَ، وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا^(٤٠) ! وَكَفَى
بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا ! وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجًا وَخَصِيمًا !

الوصية بالتقوا

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعْدَرَ بِمَا أَنْذَرَ، وَأَحْتَاجَ بِمَا نَهَجَ، وَحَذَرَ كُمْ
عَدُوًا نَفَدَ فِي الصُّدُورِ حَفِيًّا، وَنَفَثَ^(٤١) فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا، فَأَضَلَّ وَأَزَدَى،
وَوَعَدَ فَمَنَّى، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ، وَهَوَنَ مُؤْيَقَاتِ الْعَظَائِمِ، حَتَّى إِذَا
أَسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ^(٤٢)، وَأَسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ، أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ، وَأَسْتَعْظَمَ مَا هَوَنَ،
وَحَذَرَ مَا آمَنَ.

منها: في صِفَةِ خُلُقِ^(٤٣) الْإِنْسَانِ

أَمْ^(٤٤) هَذَا الَّذِي أَنْشَأَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضَامِ، وَشُغُفِ الْأَشْتَارِ، ثُطْفَةُ
دِهَافَا^(٤٥)، وَعَلَقَةُ مُحَاقًا^(٤٦)، وَجَنِينًا وَرَاضِيًّا، وَوَلِيدًا وَيَافًا .
ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا، وَلِسَانًا لَأَفْظًا، وَبَصَرًا لَأَحْظَا، لِيَفْهَمَ مُغْتَبِرًا،
وَيُفَصِّرَ^(٤٧) مُزْدَجِرًا؛ حَتَّى إِذَا قَامَ أَعْتَدَهُ، وَأَسْتَوَى مِثَالُهُ، نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا،

(٤١) في نسخة: «وَنَكَالًا» بدل «وَبَالًا».

(٤٢) كتب في الهاشم: التفتُّ الثُّقُنُ، والمراد ألقى.

(٤٣) كتب في الهاشم: القريبةُ والقريبُ والقرونَةُ والقرونُ النَّفَسُ.

(٤٤) في نسخة: «خُلُقَة» بدل «خُلُقٍ».

(٤٥) في نسخة: «أَمَّنْ» بدل «أَمْ».

(٤٦) كتب في الهاشم: «وَيُروي: دُفَاقًا، خ».

(٤٧) «مُحَاقًا» و«مُحَاقًا» معاً.

(٤٨) في «ست»: «وَيُفَصِّر».

وَخَبِطَ سَادِرًا^(١)، مَاتِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ، كَادِحًا سَعِيًّا لِدُنْيَاهُ، فِي لَذَاتِ طَرِيهِ، وَبَدَوَاتِ أَرَيهِ؛ لَا يَحْتَسِبُ^(٢) رَزِيَّةً^(٣)، وَلَا يَخْشَعُ تَقْيَةً؛ فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا، لَمْ يُفْدُ عِوْضًا، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرِضًا^(٤).

دَهْمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَيْتَةِ فِي عُبَّرِ جَمَاحِهِ، وَسَنَنِ مَرَاجِهِ، فَظَلَّ سَادِرًا، وَبَاتَ سَاهِرًا^(٥)-بـا في غَمَراتِ الْأَلَامِ، وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ، بَيْنَ أَخِ شَقِيقِ، وَوَالِدِ شَفِيقِ، وَدَاعِيَةِ يَا لَوْيَلِ جَزَّاعًا، وَلَادِمَةِ لِلصَّدْرِ قَلَاقًاً. وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةِ مُلْهِيَّةٍ^(٦)، وَغَمْرَةِ كَارِنَةٍ، وَأَنَّةِ مُوجِعَةٍ، وَجَدْبَةِ مُكْبِرَةٍ، وَسُوْفَقَةِ مُتَعِيَّةٍ.

ثُمَّ أُدْرَجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا، وَجُذِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا، ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبِ، وَنَضَوَ سَقَمٌ، تَحْمِلُهُ^(٧) حَفَدَةُ الْوَلْدَانِ، وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ، إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ، وَمُنْقَطِعِ رَوْرَتِهِ، وَمُفْرَدٌ وَحَسْتَبِهِ^(٨)، حَتَّى إِذَا أَنْصَرَفَ الْمُشَيْعُ،

(١) كتب في الهاشم: السادر المتأني العازر.

(٢) في نسخة: «ثُمَّ لا يحتسِب» بدل «لا يحتسِب».

(٣) «رَزِيَّةً» و«رَزِيَّةً» معاً.

(٤) ضبطت في القسم المرقع بكسر الراء، والمشتت عن «ست».

(٥) «مُلْهِيَّةً» و«مُلْهِيَّةً» معاً.

(٦) «تَحْمِلَهُ» و«يَحْمِلَهُ» معاً.

(٧) قوله «ومفرد وحشته» أدخل عن نسخة مصححة. وأدخل في متن «ست» بلطف: «وَمُنْقَطِعٌ وَحَسْتَبِهِ».

وَرَجَعَ الْمُسْفِقُونَ، أُفْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَحْيَا^(١) لِيَهْتَهُ السُّؤَالُ، وَعَشْرَةُ الْأَمْتَاحَانُ.
وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بِلِيَهُ^(٢) تُرْزُلُ الْحَمِيمُ، وَتَضْلِيلُ الْجَحِيمُ، وَفَوْرَاتُ
السَّعِيرِ، لَا فَتْرَةُ مُرِيَحَةُ^(٣)، وَلَا دَعَةُ^(٤) مُرِيَحَةُ^(٥)، وَلَا قُوَّةُ حَاجَرَةُ، وَلَا
مَوْتَةُ نَاجِرَةُ، وَلَا سِنَةُ مُسْلِيَةُ^(٦)، بَيْنَ أَطْوَارِ^(٧) الْمَوْتَاتِ، وَعَذَابِ
السَّاعَاتِ! إِنَّا بِاللهِ عَائِدُونَ!

عِبَادَ اللهِ، أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعْمَوْا، وَعَلَمُوا^(٨) فَعَفَمُوا، وَأَنْظَرُوا
فَلَهُوا^(٩)، وَسَلَمُوا^(١٠) فَنَسُوا؟ أَمْهُلُوا طَوِيلًا، وَمُنْحُلُوا جَمِيلًا، وَحُذِرُوا أَلِيمًا،
وَوُعِدُوا جَسِيمًا! أَخْذِرُوا الدُّثُوبَ الْمُوَرَّطَةَ^(١١)، وَالْغَيْوَبَ الْمُسْخَطَةَ.
يَا أُولَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ، هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ
خَلَاصٍ^(١٢)، أَوْ^(١٣) مَعَادٍ أَوْ مَلَازِدٍ، أَوْ فِرَارٍ^(١٤) أَوْ مَحَارٍ^(١٥)؟ أَمْ لَا؟

(١) في نسخة: «مُنَاجِيًّا» بدل «نَحْيَا».

(٢) في نسخة: «رَزِيَّةً» بدل «بِلِيَهُ».

(٣) في «ست»: «مُرِيَحَةً».

(٤) في «ست»: «دَعَةً».

(٥) في «ست»: «مُرِيَحَةً».

(٦) «مُشَلِّيَةً» و«مُسْلِيَةً» معاً.

(٧) «وَعَلَمُوا» و«وَعَلَمُوا» معاً.

(٨) «فَلَهُوا» و«فَلَهُوا» معاً.

(٩) في نسخة: «أَسْلَمُوا» بدل «وَسَلَمُوا».

(١٠) في «ست»: «الْمُوَرَّطَةِ».

(١١) في «ست»: «خَلَاصٌ أَوْ مَنَاصٌ» بدل «مَنَاصٌ أَوْ خَلَاصٌ».

(١٢) «فِرَارٌ» و«فِرَارٌ» معاً.

(١٣) كتب فوقها: المَحَارُ التَّرْجُعُ، يقال: حَارَ يَخُوْرُ، إِذَا رَجَعَ.

﴿فَأَئِنَّ مُؤْمِنَوْنَ﴾^(١) ! أَمْ أَئِنَّ تُضْرِفُونَ ! أَمْ بِمَاذَا تَغْرِبُونَ ؟ وَإِنَّا حَظِّ أَهْدِكُمْ
مِّنَ الْأَرْضِ، ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ، قِيْدُ^(٢) قَدْهِ، مُتَعْفِرًا عَلَى خَدَهِ !
الآنِ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخَنَافِيْسِ مُهْمَلُ، وَالرُّوحُ مُرْسَلُ، فِي فَيْتَهَ^(٣) الْأَرْتِيَادِ^(٤) ،
وَرَاحَةَ الْأَجْسَادِ، وَمَهَلَ^(٥) الْبَقِيَّةِ، وَأَنْفُ^(٦) الْمَشِيَّةِ، وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ،
وَأَنْفُسَاجِ الْحَوْيَةِ^(٧) قَبْلَ الضَّنَاءِ وَالْمَضِيقِ، وَالرَّوْعِ وَالرَّهُوقِ^(٨)، وَقَبْلَ
قُدُومِ الْفَائِبِ الْمُنْتَظَرِ، وَأَخْذَةِ الْعَرَبِيْزِ الْمُقْتَدِرِ.

وفي الخبر: أنه عليه لما خطب بهذه الخطبة اقشعـرت لها الجلوـرـ.

وبكت^(٩) الغـيـونـ، ورجـفتـ القـلـوبـ.

ومن الناس من يسمـيـ هذهـ الخطـبةـ: «ـالـغـراءـ».

(١) الأَنْعَام: ٩٥، يُونس: ٣٤، فاطر: ٣، غافر: ٦٢.

(٢) كتب تحتها: قـدـرـ. وكانت في «ـسـتـ»: «ـقـيـدـ». ثم وضـعـتـ كـسـرـةـ تحتـ القـافـ بأـخـرـ بالـخـطـ الأـحـمـرـ.
فـصـارـتـ بـضـطـيـنـ، وـكـلاـهـماـ صـحـيـحـ.

(٣) كـتـبـ تـحـتـها: حـيـنـ.

(٤) كـتـبـ بـجـنـهـا: «ـرـوـيـ: الـإـرـشـادـ».

(٥) «ـوـمـهـلـ» وـ«ـوـمـهـلـ» مـعـاـ.

(٦) «ـوـأـنـفـ» وـ«ـوـأـنـفـ» مـعـاـ. وـالتـانـيـةـ لـمـ أـقـفـ عـلـيـهـاـ، وـلـعـلـهـاـ «ـأـنـفـ»ـ. وـفـيـ «ـسـتـ»: «ـوـأـنـفـ»ـ.

(٧) «ـالـحـوـيـةـ» وـ«ـالـجـوـيـةـ» مـعـاـ. وـكـتـبـ فـيـ الـهـامـشـ الـأـيـمـنـ: الـجـوـيـةـ الـمـكـانـ الـوـاسـعـ. وـكـتـبـ فـيـ الـهـامـشـ الـأـيـسـرـ: الـحـوـيـةـ ماـ يـأـتـمـ الـإـيـسـانـ فـيـ عـوـقـهـ، كـالـأـمـ وـنـحـوـهــ.

(٨) كـتـبـ فـوـقـهـاـ «ـمـعـاـ»ـ، لـكـنـ لـيـسـ فـيـ النـسـخـ إـلـأـضـبـطـ وـاـحـدـ، وـلـعـلـ الـمـرـادـ هـوـ «ـالـرـهـوـفـ»ـ وـ«ـالـرـهـوـفـ»ـ.

وـكـتـبـ تـحـتـ مـاـ فـيـ الـمـتنـ: خـرـوجـ الـنـفـسـ. وـفـيـ «ـسـتـ»: «ـالـرـهـوـفـ»ـ.

(٩) فـيـ «ـسـتـ»: «ـوـبـكـتـ لـهـاـ بـدـلـ»ـ وـ«ـوـبـكـتـ»ـ.

[٨٣]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ :

فِي ذِكْرِ عَمْرُوبْنِ الْعَاصِ [٧٦]

عَجَباً لِأَبْنِ النَّابِغَةِ [١] ! يَرْعُمُ [٢] لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِي دُعَابَةً [٣] ، وَأَنَّى أَمْرُؤُ
تِلْعَابَةً [٤] ؟ أَعَافِسُ [٥] وَأَمَارِسُ ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا ، وَنَطَقَ آثِمًا .

أَمَا - وَشَرَّ القَوْلِ الْكَذِبُ - إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيُكَذِّبُ ، وَيَعْدُ فَيُخَلِّفُ ، وَيُسَأَلُ
فَيُبَخِّلُ ، وَيُسَأَلُ فَيُلْحِفُ ، وَيَخُونُ [٤٠] - بِالْعَهْدِ ، وَيَقْطَعُ الْأَلْلَ [٦] ؛ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ
الْحَرْبِ [٧] فَأَيُّ زَاجِرٍ وَأَمِيرٍ هُوَ ! مَا لَمْ تَأْخُذْ السُّيُوفَ مَا أَخَذَهَا [٨] ، فَإِذَا كَانَ
ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ [٩] مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَعَ [١٠] الْقَوْمَ سَبَّتَهُ .

أَمَا وَاللَّهُ أَتَنِي [١١] لَيَمْتَعَنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ ، وَإِنَّهُ لَيَمْتَعَنُهُ مِنْ قَوْلِ

(١) كتب تحتها في «ست» بخط أحمر متأخر: أي عمرو.

(٢) العين دون حركة في «ست»، ويصح فيها الضم والفتح، وبكليهما وردت النسخ والروايات.

(٣) كتب فوقها: المزاح. وفي هامش «ست»: دعابة بالضم مزاح كردن، صراح. [وفي الصلاح ١: ١٢٥: الدُّعَابَةُ الْمَرَاجُ].

(٤) كتب في الهامش: وَالْتِلْعَابَةُ كُرْتَةُ الْلَّعِبِ [كذا، والصواب: الكثير للعب] وهو بكسر الناء لأن كل اسم على تفعال فإنه مفتتح الأول لأن الأسماء معدودة وهذا منها.

(٥) كتب في هامش «ست»: معافسة مروسيدن، صراح. [وفي الصلاح ٣: ٩٥١: المعافسة المعالجة، وفي الحديث: وعافستنا النساء].

(٦) في «ست»: «الْحَرْبُ» بدلاً «عَنْدَ الْحَرْبِ».

(٧) كتب في الهامش: «خ وبروي: مأخذها».

(٨) «أَكْبَرُ» و«أَكْبَرُ» معاً.

(٩) «يَمْنَعُ» و«يَمْنَعَ» معاً. وكتب في هامش «ست»: أي يمنع. وهذا الشرح غلط، لأن يمنع بمعنى يعطي، والظاهر أن الصواب أنها في نسخة: «يَمْنَعَ»، والتبس الأمر على الناس.

(١٠) في نسخة: «أَنِي» بدلاً «إِنِي».

الْحَقُّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ، إِنَّهُ^(١) لَمْ يُبَايِعْ مَعَاوِيَةَ حَتَّىٰ شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيهِ أَيْتَهُ^(٢)، وَيَرْضَخَ^(٣) لَهُ عَلَىٰ تَرْكِ الدِّينِ رَضِيقَهُ.

[٨٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}

[أوفيتها صفات ثمانٍ من صفات الجنال]

وَأَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ: أَلْأَوَّلُ لَا شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ لَا غَايَةٌ لَهُ، لَا تَقْعُدُ الْأُوْهَامُ لَهُ عَلَىٰ صَفَةٍ، وَلَا تَعْقِدُ^(٤) الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَىٰ كَيْفِيَّةِ، وَلَا تَسْأَلُهُ التَّجَزِيرَةُ^(٥) وَالشَّعْبِيَّضُ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ.

مِنْهَا:

فَاتَّعْظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ النَّوَافِعِ، وَأَغْتَرُوا بِالْأَيِّ السَّوَاطِعِ، وَأَرْدِجُوا بِالنُّدُرِ الْبَوَالِغِ، وَأَسْغُرُوا بِالذُّكْرِ^(٦) وَالْمَوَاعِظِ، فَكَانَ قَدْ عَلِقْتُمْ مَحَالِبَ^(٧) الْأُمَّيَّةِ، وَأَنْقَطْتُمْ مِنْكُمْ^(٨) عَلَائِقَ الْأُمَّيَّةِ، وَدَهِمْتُمْ مُفْطِعَاتِ^(٩) الْأُمُورِ،

(١) في نسخة: «وَإِنَّهُ» بدل «إِنَّهُ».

(٢) «أَيْتَهُ» و«أَيْتَهُ» معاً.

(٣) في «ست»: «ويَرْضَخ» و«ويَرْضَخ».

(٤) «تَعْقِدُ» و«تَعْقِدُ».

(٥) «التَّجَزِيرَةُ» و«الشَّعْبِيَّضُ» معاً. وكتبت في «ست» بكليهما: بالياء والهمزة.

(٦) «بِالذُّكْرِ» و«بِالذُّكْرِ» معاً.

(٧) كتب في هامس «ست»: جمع مخلب، وهو ظفر كل شجاع من الماشي والطائر، أو هو لما يصيد من الطائر، والظفر لما لا يصيد، قاموس. [وهو في القاموس المحيط ٦٣: ١].

(٨) في نسخة: «عَنْكُمْ» بدل «مِنْكُمْ».

والسَّيَاقَةُ إِلَى الْوِزْدِ الْمَوْرُودِ، وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ: سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَخْشِرِهَا، وَشَاهِدٌ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا .^(٤١)

منها: في صفة الجنة

ذَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ، وَمَنَازِلٌ مُتَفَاوِتَاتٌ، لَا يَنْفَطِعُ تَعِيمُهَا، وَلَا يَظْعُنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يَهْزُمُ خَالِدُهَا، وَلَا يَتَأْسُسُ^(٤٢) سَاكِنُهَا .

(٨٥)

ومن خطبة له عليه السلام

(وفيها بيان صفات الحق جل جلاله ثم عظة الناس بالتفوي والمشورة)

قَدْ عَلِمَ السَّرَّايرُ، وَخَبَرَ^(٢) الضَّمَائِرُ، لَهُ أَلْخَاطَةٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

عظة الناس

فَلَيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهْلِهِ، قَبْلَ إِرْهَاقِ أَحْلِيهِ، وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ^(٣)، وَفِي مُتَنَفِّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظِيمِهِ^(٤)، وَلَيَمْهَدِ^(٥) لِنَفْسِهِ

(١) كتب تحتها: من المؤس و هو الشدة وال الحاجة.

(٢) «وَخَبَرَ» و «وَخَبَرَ» معًا. وكتب في الهاشم: خبر بالفتح امتحن، وبالكسر غلم. والباء دون حركة في «ست».

(٣) «شُغْلِهِ» و «شُغْلِهِ» معًا. وفي «ست»: «شُغْلِهِ».

(٤) «بِكَظِيمِهِ» و «بِكَظِيمِهِ» معًا.

(٥) «وَلَيَمْهَدِ» و «وَلَيَمْهَدِ» معًا. وفي «ست»: «وَلَيَمْهَدِ».

وَقَدْمِهِ، وَلِيُسْرِّوْدُ مِنْ دَارِ ظُعْنَيْهِ^(١) لِدَارِ إِقَامَتِهِ.

فَاللَّهُ أَيْهَا النَّاسُ، فِيمَا أَشَتَّحْفَظُكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَأَسْتَوْدِعُكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقُكُمْ عَبْسًا، وَلَمْ يَثْرُكُمْ سُدًّا، وَلَمْ يَذْعُكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا غَمَّاً، قَدْ سَمَّى آنَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَانًا، وَعَمَرَ فِيهِمْ تِبْيَانًا أَرْمَانًا، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - فِيمَا^(٢) أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ - الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ - عَلَى لِسَانِهِ - مَحَايَةً مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِ، وَتَوَاهِيَةً وَأَوْاْمِرَهُ^(٣)، فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ، وَأَتَخَذَ عَلَيْكُمْ [٤١ - ب] الْحُجَّةَ^(٤)، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فَأَسْتَدْرِكُوا بِقِيَةً أَيَّامِكُمْ، وَأَصْبِرُوا^(٥) لَهَا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرٍ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفَلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمُؤْعِظَةِ؛ وَلَا تُرْخِصُوا^(٦) لِأَنْفُسِكُمْ، فَتَدْهَبُ بِكُمُ الرُّخْصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ، وَلَا تُدَاهِنُوا فِيهِمْ بِكُمُ الْأَذْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

عَبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسَ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَعْشَهُمْ لِنَفْسِهِ

(١) «ظُعْنَيْهِ» و«ظُفْنَيْهِ» معاً.

(٢) في نسخة: «وَبَيْنَ فِيمَا» بدل «فِيمَا».

(٣) في «ست»: «وَأَوْاْمِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ» بدل «نواهيه وأوامره».

(٤) في «ست»: «فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ وَالْحُجَّةَ» بدل «فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ وَأَتَخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ».

(٥) في «ست»: «وَأَصْبِرُوا».

(٦) في «ست»: «تُرْخِصُوا».

أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ؛ وَالْمَغْبُونُ^(١) مَنْ غَيْنَ^(٢) نَفْسَهُ، وَالْمَغْبُوطُ^(٣) مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ، وَالسَّعِيدُ^(٤) مَنْ وُعِظَ بِتَغْيِيرِهِ، وَالشَّقِيقُ^(٥) مَنْ أَنْخَدَعَ لِهُوَاهُ وَغُرُورِهِ.
وَأَعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءَ شِرْكٌ، وَمَجَالَسَةً^(٦) أَهْلِ الْهَوَى مَسْنَاهُ لِإِيمَانِ،
وَمَحْضَرَةً لِلشَّيْطَانِ.

جَائُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِإِيمَانِ^(٧)، الصَّادِقُ عَلَى شَفَّا مَسْجَاهٍ
وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرْفٍ مَهْوَاهُ وَمَهَانَةٍ.
وَلَا تَحَاسِدُوا، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَا كُلُّ الْإِيمَانَ كَمَا تَاكُلُ النَّارَ الْحَطَبَ، وَلَا
تَبَاعِضُوا فِيَّنَاهَا الْحَالَةُ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمْلَ يُسْهِي^(٨) الْعُقْلَ، وَيُبَسِّي
الْذِكْرَ، فَأَكْذِبُوا^(٩) الْأَمْلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ^(١٠)، وَصَاحِبُهُ^(١٢) مَغْرُورٌ.

(١) «والمنتفعون» و«والمعنفون» معاً.

(٢) «غَيْنٌ» و«غَيْنٌ» معاً. وفي «ست»: «غَيْنٌ».

(٣) «والغافقوط» و«والغافقوط» معاً.

(٤) «والسعيد» و«والسعيد» معاً.

(٥) «والشققي» و«والشققي» معاً.

(٦) «ومجالسة» و«ومجالسة» معاً. وكلا الضبطين في «ست» وكتب فوقهما: «معاً».

(٧) في «ست»: «مجائب الإيمان» بدل «مجائب لإيمان».

(٨) «يُسْهِي» و«يُسْهِي» معاً.

(٩) «ويُبَسِّي» و«ويُبَسِّي».

(١٠) شرحت تحتها: [أكذب]ـه إذا أخبرته أنه جاء بالكذب، .. وقد تكون بمعنى بين كذبه. أي إذا حدثك فأكذبه.

(١١) «غُرُور» و«غُرُور» معاً.

(١٢) «صاحب» و«صاحب» معاً. وكلا الضبطين في «ست» وكتب فوقهما: «معاً».

[٨٦]

ومن خطبة له لِلْمُتَّقِينَ

او هي في بيان صفات المتقين وصفات الفساق والتنبيه إلى مكان العترة الطيبة والظن الخاطئ لبعض
[الناس]

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَغَانَهُ اللَّهُ عَلَىٰ [٤٢] أَنَفْسِهِ،
فَأَشَّشَّرَ [٧٩] الْحُزْنَ، وَتَجَلَّبَ ^(١) الْخُوفَ، فَزَهَرَ مِضَابُخُ الْهُدَىٰ فِي قَلْبِهِ،
وَأَعْدَّ الْقِرْيَ لِيَوْمِهِ التَّاَزِلِ بِهِ، فَقَرَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَنَ الشَّدِيدَ، نَظَرَ
فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَأَسْتَكْثَرَ، وَأَرْتَوَىٰ مِنْ عَذْبِ فُرَاتٍ سُهْلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ،
فَشَرَبَ نَهَلًا ^(٢)، وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا ^(٣).

قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّىٰ مِنَ الْهُمُومِ، إِلَّا هَمَّاً وَاحِدًا أَنْفَرَدَ بِهِ،
فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى، وَمُشَارِكَةَ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ
الْهُدَىٰ، وَمَعَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَىٰ.

قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَتَارَهُ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ، وَأَسْتَمْسَأَ
مِنَ الْعَرَىٰ بِأَوْتَقَهَا، وَمِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتَنَهَا، فَهُوَ ^(٤) مِنَ الْيَقِينِ عَلَىٰ مُثْلِ ضَوْءِ
الشَّمْسِ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ - فِي أَزْفَعِ الْأُمُورِ، مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ
وَارِدٍ عَلَيْهِ، وَتَصْبِيرٍ كُلِّ فَرِعٍ إِلَىٰ أَصْلِهِ، مِضَابُخُ ظُلُمَاتٍ، كَشَافُ

(١) في نسخة: «وَتَجَلَّلَ» بدلاً «وَتَجَلَّبَ».

(٢) كتب بjenبها: الشرب في أول الوزد، والغلل الشرب مرة بعد أخرى. وفي «ست»: «نهلاً».

(٣) كتب في الهاشم: المراد بالسبيل سبيل الله. والجدد: الطريق الواسع.

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

عَشَوَاتٍ^(١)، مِفْتَاحُ مُبَهَّمَاتٍ، دَفَاعُ مُعْضِلَاتٍ، ذَلِيلُ فَلَوَاتٍ، يَقُولُ فِيْهِمْ^(٢)، وَيَسْكُنُ فِيْسَلَمَ.

قَدْ أَخْلَصَ اللَّهُ فَآسْتَخْلَصَهُ، فَهُوَ^(٣) مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ، وَأُوتَادِ أَرْضِهِ.
قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ، فَكَانَ أَوَّلُ^(٤) عَدْلِهِ نَفْيٌ^(٥) الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ، يَصِفُ
الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ، لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمْهَاهَا، وَلَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا^(٦).
قَدْ أَنْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِيَامِهِ^(٧)، فَهُوَ^(٨) قَائِدٌ وَإِمَامٌ، يَحْلُّ حَيْثُ حَلَّ
شَفْلُهُ، وَيَنْزُلُ حَيْثُ كَانَ شَفْلُهُ.

اصفات الفساق

وَآخَرُ قَدْ تَسْمَى^(٩) عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، فَآفَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَائِلٍ،
وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَالٍ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكًا مِنْ حَبَائِلٍ^(١٠) غُرُورٍ، وَقَوْلٍ
زُورٍ، قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ، يُؤْمِنُ^(١١)
مِنْ الْعَطَائِمِ، وَيَهُونُ كَبِيرُ الْجَرَائِمِ، يَقُولُ: أَقْفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، وَفِيهَا وَقْعٌ،

(١) «عَشَوَات» و«عَشَوَات» معاً.

(٢) «فِيْهِمْ» و«فِيْهِمْ» معاً. وفي «ست»: «فِيْهِمْ».

(٣) في «ست»: «فَهُوَ».

(٤) «أَوَّلُ» و«أَوَّلُ» معاً.

(٥) «نَفْيٌ» و«نَفْيٌ» معاً.

(٦) في «ست»: «فَهُوَ».

(٧) «تَسْمَى» و«تَسْمَى» معاً.

(٨) في نسخة: «جَبَائِلٌ» بدل «حَبَائِلٍ».

(٩) في نسخة: «بِيُؤْمِنُ النَّاسُ» بدل «بِيُؤْمِنُ».

وَيَقُولُ: أَعْتَرُلُ الْبِدَعَ، وَبَيْنَهَا^(١) أَضْطَجَعَ، فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقُلْبُ قُلْبُ حَيَوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَسْتَعْدِمُ^(٢)، وَلَا بَابَ الْعَيْنِ فَيَحْكُمُ عَنْهُ، فَذِلِكَ مَيْتُ الْأَخْيَاءِ!

اعترة النبي

«فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ»^(٣)؟ وَ«أَنَّى شَوَّهُوكُونَ»^(٤)؟ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ، وَالآيَاتُ وَاصِحَّةٌ، وَالْمَنَارُ مُنْصُوبَةٌ، فَأَيْنَ^(٥) يَتَاهُ بِكُمْ؟ بَلْ كَيْفَ شَعْمُهُونَ وَتَيَّنُكُمْ عِشْرَةُ نَيْكُمْ؟ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ، وَالسِّنَةُ الصَّدِيقُ! فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرِدُوْهُمْ وَرُودَ الْهَمِيمِ الْعَطَاشِ.

أَيَّهَا التَّائِسُ، حُذُوْهَا عَنْ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ^(٦): «إِنَّهُ^(٧) يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيْتٍ، وَيَبْلُى مَنْ بَلَى مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ»، فَلَا^(٨) تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا سُنْكِرُونَ، وَأَعْذِرُوا^(٩) مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ - وَأَنَا^(١٠-٤٣) هُوَ - أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقْلِ^(١٠) أَلَاكْثُرُ!

(١) في نسخة: «وفيها» بدل «وبينها».

(٢) «فَيَسْتَعْدِمُ» و«فَيَشْتَغِلُ» معاً.

(٣) التكوير: ٢٦.

(٤) الأنعام: ٩٥، يوسف: ٣٤، فاطر: ٣، غافر: ٦٢.

(٥) في نسخة: «فَأَنَّى» بدل «فَأَيْنَ».

(٦) قوله «وَآلِهِ» ليس في بعض النسخ. وفي «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ».

(٧) «إِنَّهُ» و«أَنَّهُ» معاً.

(٨) في «ست»: «وَلَا» بدل «فَلَا».

(٩) في «ست»: «وَأَغْزِرُوا».

(١٠) غـ. مـ. كـفـ. النـسـخـ، فـضـطـنـاـهـاـمـ. ضـطـنـاـهـ. بـعـدـهـاـ، عـ. «ست».

وَأَثْرُوكُمُ الشَّقْلَ الْأَصْغَرَ! وَرَكَزْتُ^(١) فِيْكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ،
وَوَقَفْتُكُمْ^(٢) عَلَى حَدُودِ^(٣) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبَشَّرْتُكُمْ أَعْفَافِهِ مِنْ عَذْلِيِّ،
وَأَفْرَشْتُكُمْ^(٤) الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفَغْلِي، وَأَرْتَشْتُكُمْ كَرَائِمَ^(٥) الْأَخْلَاقِ مِنْ
نَفْسِي؟ فَلَا تَشْغِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْدَهُ الْبَصَرُ، وَلَا تَتَعَلَّلُ^(٦) إِلَيْهِ
الْفِكْرُ^(٧).

منها: افي الخطأ الخاطئ

حَتَّى يَظْنَ الظَّانُ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَّةَ، تَمْبَحُهُمْ^(٨) دَرَّهَا^(٩)،
وَتُوَرِّدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلَا يُرَفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا،
وَكَذَبَ الظَّانُ لِذَلِكَ، بَلْ هِيَ مَجَّهَةٌ مِنْ لَذِيْدِ^(١٠) الْعَيْشِ يَنْظَعُمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمَّ
يَلْفِظُونَهَا^(١١) جُمْلَةً!

(١) كأن الضمة أريد تحويلها إلى سكون من بعد.

(٢) «وَقَفْتُكُمْ» و«وَوَقَفْتُكُمْ» معاً.

(٣) في نسخة: «جَدَد» بدل «حدود».

(٤) في «ست» معني أكثر الألف ولم يبق إلا ذيلها وأخرها، فإن لم يكن من تلف المخطوطة، فالكلمة تكون قد صيّرت: «وَقَرْشَكُمْ» بدل «أَفْرَشَكُمْ».

(٥) في النسخة بالياء والهمزة، وكتب بجنبيها في الهاشم: بالهمز أوضح. وهي في «ست» رسمت بالياء، والهمزة كما في نظائرها.

(٦) «تَتَقْلِلُ» و«يَتَقْلِلُ» معاً. وحرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٧) «الفِكْرُ» و«الْفِكْرُ». لكن السكون كائنة أريد مخصوصة.

(٨) «تَمْبَحُهُمْ» و«تَمْبَحُهُمْ» معاً. وفي «ست»: «تَمْتَحُهُمْ».

(٩) في «ست»: «رَدَّهَا» بدل «دَرَّهَا». والظاهر أنها من خطأ النسخ.

(١٠) في نسخة: «لَذَّة» بدل «لَذِيد».

(١١) «يَلْفِظُونَهَا» و«يَلْفِظُونَهَا» معاً.

[٨٧]

ومن خطبة له عليه السلام

[أوفيها بيان للأسباب التي تهلك الناس]

أما بعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمْ جَبَارِيَّ دَهْرٍ قَطُّ^(١) إِلَّا بَعْدَ شَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبِرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأَمْمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَبَلَاءٍ، وَفِي^(٢) دُونِ مَا أَشْتَقَبْلَتُمْ مِنْ حَطْبٍ وَأَسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ عَجَبٍ^(٣) مُعَسِّرٌ! وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَّيْسِ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَلَا كُلُّ ذِي نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ.

فَيَا عَجَبَا! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطِّ هَذِهِ الْفِرْقَى عَلَى أَخْتِلَافِ حُجَّجَهَا فِي دِينِهَا! لَا^(٤)- بِ يَقْتَصُونَ أَثْرَ نَبِيٍّ، وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَصِيٍّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِعَيْبٍ، وَلَا يَعْقُونَ^(٥) عَنْ عَيْبٍ، يَعْمَلُونَ فِي الشُّهَدَاتِ، وَيَسِّرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عِنْهُمْ^(٦) مَا أَنْكَرُوا، وَمَفْرَعُهُمْ^(٧) فِي الْمُغَضَّلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبَهَّمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ، كَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ، فَذَلِكَ أَحَدُ مِنْهَا فِيمَا يُرَى^(٨) بِعُرَى وَتِيقَاتِ، وَأَسْبَابِ مُحْكَمَاتِ.

(١) كلمة «قط» ليست في «ست».

(٢) في «ست»: «وَمَنْ بَدَلْ «وَقَيْ». .

(٣) في نسخة: «حَطْبٍ» بدل «عَجَبٍ».

(٤) «يَعْقُونَ» و«يَعْقُونَ» معاً. وفي «ست»: «يَعْقُونَ».

(٥) الواو ألحقت من بعد في المتن. وفي «ست»: «مَفْرَعُهُمْ» بدل «وَمَفْرَعُهُمْ».

(٦) «يُرَى» و«يَرَى» معاً. والياء دون حركة في «ست».

[٨٨]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

[فِي الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ عليه السلام وَبِلَاغِ الْإِمَامِ عَنْهُ]

أَرْسَلَهُ ^(١) عَلَى حِينِ فَتْرَةِ مِنَ الرَّسُولِ، وَطُولِ هَجَّاجَةِ مِنَ الْأَمْمِ،
وَاعْتِزَامٍ ^(٢) مِنَ الْفِقْنِ، وَانْتِشارٍ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَنَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ، وَالذُّنُبِ
كَاسِفَةِ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغَرُورِ، عَلَى حِينِ أَضْفَارِ مِنْ وَرْقَهَا، وَإِيَامٍ ^(٣) مِنْ
شَرِّهَا، وَأَعْوَارِ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسْتَ أَعْلَامًا ^(٤) الْهَدَى، وَظَهَرَتْ ^(٥) أَعْلَامُ
الرَّدَى، فَهِيَ ^(٦) مُتَجَهَّمَةٌ ^(٧) لِأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا، شَرِّهَا الْفِتْنَةُ،
وَطَعَامُهَا الْجِيَفَةُ ^(٨)، وَشَعَارُهَا ^(٩) الْحَوْفُ، وَدَنَارُهَا ^(١٠) السَّيْفُ.

(١) كتب تحتها في «ست»: أبي النبي.

(٢) في النسخة: «وَاعْتِزَام» ووضعت تحت العين عين صغيرة، وكتبت فوقها: «معاً». و«اعْتِزَام» لا معنى لها في اللغة فنبقي ثلاث قراءات: «واعْتِزَام» و«واعْتِزَام» و«وَاعْتِزَام»، والضبط الأخير لم يرد في النسخ الأربع التي حققناها. وفي «ست»: «واعْتِزَام».

(٣) في نسخة: «وَيَامٍ» بدل «وَيَامٍ».

(٤) كتب في الهاشم: «رَایات - صَح».

(٥) كتب في الهاشم: «بَخط الرَّضِي: لاحَت».

(٦) في «ست»: «فَهِيَ».

(٧) كتب تحتها: كالحة.

(٨) «الجيفة» و«الخيفه» معاً.

(٩) كتب تحتها: التوب التحتي.

(١٠) كتب تحتها: الثوب الغلوبي.

فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَأَذْكُرُوا تِيكَ^(١) الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا
مُرْتَهِنُونَ^(٢)، وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ. وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمْتِ بِكُمْ وَلَا يَهُمْ^(٣) الْغَهُودُ،
وَلَا خَلَتْ فِيمَا يَشَكُّمْ وَيَسْتَهِمْ أَلَّا خَقَابٌ^{(٤)-أ-} وَالْقُرُونُ، وَمَا أَنْشَمْ أَلْيَوْمَ مِنْ
يَوْمٍ^(٥) كُنْتُمْ فِي أَضْلَالٍ يَهُمْ بِيَعْدِ.

وَاللَّهُ مَا أَشْمَعْكُمُ الرَّسُولُ^(٦) شَيْئًا إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا^(٧) مُشْمِعُكُمُوهُ، وَمَا
أَشْمَاعُكُمُ^(٨) الْيَوْمَ بِدُونِ أَشْمَاعِكُمُ^(٩) بِالْأَمْسِ، وَلَا سُقْتَ لَهُمُ الْأَبْصَارُ^(١٠)،
وَجُعِلَتْ^(١١) لَهُمُ الْأَقْيَدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ، إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيْتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا
الرَّهْمَانِ. وَوَاللَّهِ^(١٢) مَا بُصَّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهَلُوهُ، وَلَا أَضْفِيْتُمْ بِهِ وَحْرَمُوهُ،
وَلَقَدْ نَزَّلْتِ بِكُمُ الْبَلِيهَ جَائِلًا خِطَامُهَا، رِخْوًا بِطَانُهَا، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ
فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ، إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ.

(١) كتب تحتها: تلك الحالة.

(٢) في «ست»: «مُرْتَهِنُونَ».

(٣) البيم دون حركة في النسخة، والكسر مقتضى مثناه في الموارد المماثلة، وعن «ست».

(٤) «يَوْمٍ» و«يَوْمٍ» و«يَوْمٍ» معاً. وفي «ست»: «يَوْمٍ».

(٥) وردت الصلاة على النبي^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي «ست»: «صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٦) في النسخة: «وَهَانَدَا». وفي «ست»: «وَهَا أَنَدَا»، ثم فُكِّت تحتها كالمحبت.

(٧) «أَشْمَاعُكُمْ» و«إِشْمَاعُكُمْ» معاً. وفي «ست»: «إِشْمَاعُكُمْ».

(٨) «أَشْمَاعُكُمْ» و«إِشْمَاعُكُمْ». والألف دون همزة ودون حركة في «ست»، لكن بمقتضى ما قبلها تكون: «إِشْمَاعُكُمْ».

(٩) في «ست»: «وَلَا جَعَلْتَ بَدْلًا وَجَعَلْتَ». وكانت «لا» موجودة في النسخة تم محبت.

(١٠) في «ست»: «مَلَأْتَهُ بَدْلًا». وفي «ست»: «مَلَأْتَهُ بَدْلًا».

١٨٩١

ومن خطبة له

[وتشتمل على قدم الخالق وعظم مخلوقاته، وبختها بالوعظ]

المَعْرُوفُ^(١) مِنْ غَيْرِ رُؤْيَاةِ، الْخَالِقُ^(٢) مِنْ غَيْرِ رَوْيَاةِ، الَّذِي لَمْ يَرَلْ فَائِمَّاً دَائِيْمًا^(٣)؛ إِذْ لَا سَمَاءٌ^(٤) ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلَا حُجْبٌ ذَاتُ أَرْتَاجٍ^(٥)، وَلَا لَيْلٌ دَاجٌ، وَلَا بَحْرٌ سَاجٌ^(٦)، وَلَا جَبَلٌ دُوْ فِجَاجٌ، وَلَا فَسْحٌ دُوْ أَغْوِيَاجٌ، وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مَهَادٍ، وَلَا خَلْقٌ دُوْ أَعْتِمَادٍ؛ ذَلِكَ مُبْتَدَعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ، وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(٧) ذَائِيْنَ^(٨) فِي مَوْضَائِهِ: يُبَلِّيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيُفَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ.

قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ، وَأَحْصَى آثارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ^(٩) - بـ [٤٤] -، وَعَدَّ أَنْفَاسَهُمْ^(١٠)، وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ، وَمُسْتَقْرَرُهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «المَعْرُوفِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْخَالِقِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) في النسخة: «فَائِمَّا دَائِيْمًا»، وفي نسخة ابن السكون بالهمز «فَائِمَّا دَائِشًا». وكتب في الهاش: «فائِمَّا» دائِشًا يجوز همزها وعدم همزها. وفي «ست» كتب بكلهما الباء والهمز.

(٤) في «ست»: «لَا سَمَاءٌ». والظاهر أنها من سهو الشّئخ، بقرينة ما بعدها.

(٥) كتب تحتها: أبواب، وقيل: أغلاق.

(٦) كتب تحتها: ساكن.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) كتب فوقها: صح. وكتب في الهاش: «وَبِرْوَى: دَائِيَانِ».

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَعَدَّ أَنْفَاسَهُمْ» بدلاً «وَعَدَّ أَنْفَابَهُمْ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ، إِلَى أَنْ تَتَاهَى بِهِمْ^(١) الْغَايَا تُ.
 هُوَ^(٢) الَّذِي أَشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَأَتَسْعَثَ
 رَحْمَتَهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ^(٣)، قَاهِرٌ مِنْ عَازَّهُ، وَمُدَمِّرٌ مِنْ شَاقَّهُ،
 وَمُدِيلٌ مِنْ نَاوَاهُ، وَغَالِبٌ مِنْ عَادَاهُ.
 مِنْ تَوَكَّلٍ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمِنْ سَأَلَةِ أَعْطَاهُ، وَمِنْ أَفْرَضَهُ قَضَاهُ، وَمِنْ شَكَرَهُ
 جَزَاهُ^(٤).

إِبْرَاهِيمُ اللَّهُ، زِنُوا أَنفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَّنُوا، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
 تُحَاسِبُوهَا، وَتَنْفَضُوا قَبْلَ^(٥) ضِيقِ الْخَنَاقِ، وَأَنْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ^(٦) السَّيَاقِ،
 وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعِنْ^(٧) عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَرَاجِرٌ، لَمْ
 يَكُنْ لَهُ مِنْ عَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ.

(١) الميم دون حركة في التسخة، لكنها ضبطناها طبق مبناه في الموارد المماثلة، وعن «ست».

(٢) في نسخة: «وَهُوَ» بدل «هُوَ».

(٣) «نِقْمَتِهِ» و«نِقْمَتِهِ» معاً.

(٤) في نسخة: «جَازَاهُ» بدل «جزَاهُ». وفي «ست»: «جازَاهُ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «مِنْ قَبْلِ» بدل «قَبْلَ».

(٦) في «ست»: «عُنْفٌ».

(٧) «يَعْنُونَ» و«يَعْنِينَ» معاً. لكن الفتحة كانت على العين ثم محبت ووضعت على الياء، فقد كانت من قبل
 «يَعْنِينَ» و«يَعْنُونَ» معاً.

[٩٠]

ومن خطبة له عليه السلام

تُعرَف بخطبة الأشباح وهي^(١) من جلائل الخطب

روى مسعود بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:
خطب أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) بهذه الخطبة على متبر الكوفة، وذلك لأنَّ رجلاً أتاها فقال له: يا أمير المؤمنين! صفت لنا ربينا لرزداد له حبًا وبيه معرفة ^(٣) -أ-. فقضب ^(٤) ونادي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ^(٥) حتى غصَّ المسجد بأهله. فصعد المتبر وهو مقضب متغير اللون، فحمد الله سبحانه ^(٦) وصلَّى على النبي صلى الله عليه ^(٧)، ثم قال:

أوصَفَ الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ^(٨) الْمَنْعُ، وَلَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُسْتَقْصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِعٍ^(٩) مَدْمُومٌ مَا خَلَاهُ، هُوَ الْمَنَانُ بِفَوَائِدِ النَّعْمِ، وَعَوَادِ الْمَزِيدِ وَالْقِسْمِ، عِيَالُهُ الْخَلَائقُ، ضَمِّنَ أَرْزَاقَهُمْ، وَقَدَرَ

(١) في «ست»: «وهي».

(٢) في نسخة: «عليه السلام والصلاحة».

(٣) كتب فوقها: وجده الغضب له عليه السلام ما علمه من حال السائل أنه توهم أن يوصَف الله تعالى بكيفية أو كمية لا تليق بحاله تعالى ووحدانيته.

(٤) في «ست»: «إله الناس» بدل «الناس».

(٥) في «ست»: «فحمد الله وأنت عليه» بدل «فحمد الله سبحانه».
(٦) في نسخة: «صلَّى الله عليه وآله».

(٧) كتب في الخامس: يفڑه أي لا يجعله المنع مغور المال.

(٨) بعد كلمة «مانع» إلى قوله عليه السلام «مأمول» من أواخر خطبة الأشباح ساقط من «ست»، إذ صفحاتها ساقطة، فالعبارة فيها: «وكل مانع... مأمول».

أَقْوَاتُهُمْ، وَنَهَجَ سِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ، وَالظَّالِمِينَ مَا لَدَيْهِ، وَلَيْسَ بِمَا شُئْلَ
بِأَجْوَادِ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ.

الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونَ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ
بَعْدُ فَيَكُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَالرَّادِعُ أَنَاسِيٌّ^(١) الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَتَالَّهُ أَوْ تُدْرِكَهُ،
مَا أَخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَتَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ
الْأَنْتِقَالُ، وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ، وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ
الْبِحَارِ، مِنْ فِلْرٍ^(٢) الْجِنِّينَ وَالْعِقَابِينَ، وَشَازَةُ الدُّرُّ، وَحَصِيدُ الْمَرْجَانِ، مَا
أَثَرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ، وَلَا أَنْقَدَ سَعَةً مَا عِنْدَهُ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ دَخَانِ^(٣) الْإِنْقَامِ
مَا لَا شُفِدَهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ، لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ، وَلَا
يُبَخِّلُهُ^(٤) [٤٥-٤٦] بِالْخَاطُوخِ الْمُلْحِينِ.

[صفاته تعالى في القرآن]

فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ : فَمَا ذَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَأَئْتُمْ بِهِ وَأَشْتَضِئُ
بُنُورِ هَدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمًا مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضٌ،
وَلَا فِي سُنْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٥) وَأَئْمَانِ الْهُدَى أَثْرٌ، فَكُلُّ عِلْمٍ إِلَى اللَّهِ

(١) كُبِّبَ بِجَنِّبِهَا: الأَنَاسِيُّ جَمْعُ إِنْسَانٍ وَهُوَ إِنْسَانُ الْعَيْنِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِبْصَارِ مِنْهَا.

(٢) فِي نَسْخَة: «فَلَقِي». وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا بَفْتَنِ الْلَّامِ موافِقةً لِمَتْنِ النَّسْخَةِ «م» مِنَ النُّسْخَ الْأَرْبَعِ الَّتِي حَقَّنَاها. وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: «فَلَدِي»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا «فَلَدِي».

(٣) فِي النَّسْخَةِ: «دَخَانِر» بِالْدَّالِ، وَالْمُبَتَّنُ عَنْ نَسْخَةِ الرِّبَانِ.

(٤) «يُبَخِّلُهُ» وَ«يُبَخِّلُهُ» مَعًا.

(٥) فِي نَسْخَة: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَهَّنِي حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السَّدِيدِ
الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغَيْوَبِ، أَلِإِقْرَارِ بِجُمْلَةِ مَا جَهَلُوا تَفْسِيرَةً مِنَ الْغَيْبِ
الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ اللَّهُ أَعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَسَاؤلٍ^(١) مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ
عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكُهُمُ التَّعَمُقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفُهُمُ الْبَحْثُ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخًا،
فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تُقْدِرُ عَظَمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرٍ^(٢) عَقْلِكَ فَتَكُونَ
مِنَ الْهَالِكِينَ.

هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا أَرَتَنَتِ^(٣) الْأَوْهَامُ لِتُدِرِّكَ مُنْقَطِعَ^(٤) قُدْرَتِهِ، وَحَاوَلَ
الْفَكْرُ الْمُبِرَّأُ مِنْ خَطْرِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقْعُ^(٥) عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيَوبِ
مَلْكُوتِهِ، وَتَوَلَّهُتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِي فِي كَيْفِيَةِ صِفَاتِهِ، وَغَمَضَتِ^(٦)
مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا يَتْلُغُ الصَّفَاتُ لِتَشَالَ عِلْمُ ذَاتِهِ، رَدَعَهَا وَهُنَيَّ
تَجْوِبُ^(٧) مَهَاوِي^(٨) سُدَافِ^(٩) الْغَيْوَبِ، مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ - سُبْحَانَهُ - فَرَجَعَتِ إِذْ

(١) في نسخة: «تَأْوِيلٌ» بدلاً عن «تناول».

(٢) «قُدْرٌ» و«قُدْرٌ» معاً.

(٣) كتب تحتها: قصيدة.

(٤) في نسخة: «مُتَهَّنِي» بدلاً عن «مُنْقَطِعَ».

(٥) في نسخة: «تقع». وفي نسخة ابن السكون: «يقع».

(٦) «وَغَمَضَتِ» و«وَغَمَضَتِ» معاً.

(٧) كتب تحتها: نقطع.

(٨) كتب تحتها: مهالك.

(٩) كتب تحتها: الظُّلْمَة.

جِيَهُتُ، مُعْتَرِفٌ بِإِنَّهُ لَا يُنَاهِي [٤٦-أ] بِجُوْرِ الْأَعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ، وَلَا يَخْطُرُ^(١) بِبَالِ أُولَى الرَّوَيَاتِ خَاطِرَةً مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عَزَّتِهِ.

الَّذِي أَبْدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أَمْثَالَهُ، وَلَا مُقْدَارٍ أَحْتَدَى عَلَيْهِ، مِنْ خَالِقٍ مَغْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَابِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ، وَأَعْتِزَافُ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يَقِيمَهَا بِمَسَالِكِ^(٢) فُؤَدِّهِ، مَا دَلَّنَا بِأَضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَظَهَرَتْ^(٣) فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَخْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ، وَأَعْلَمُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِدًا، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً، وَدِلَالَتُهُ^(٤) عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةً.

وَأَشَهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَهَكَ بِتَبَاعِينَ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلَاحِمُ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمْ^(٥) الْمُخْتَرِجَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَقْعُدْ^(٦) غَيْبَ^(٧) ضَمِيرِ وَعَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينَ^(٨) بِإِنَّهُ لَا يَنْدَلُكَ، فَكَانَهُ لَمْ يَشْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّائِبِينَ مِنَ الْمَمْتُبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ: «ثَاهِهِ إِنْ كُنَّا لِفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» إِذْ مُسْوِيَكُمْ بِرَبِّ

(١) في نسخة ابن السكون: «يَخْطُر».

(٢) «بِمَسَالِكِ» و«بِمَسَالِكِ» و«بِمَسَالِكِ» جميعاً.

(٣) في نسخة: «وَظَهَرَ» بدل «وَظَهَرَتْ».

(٤) «وَدِلَالَتُهُ» و«وَدِلَالَتُهُ» معاً.

(٥) العيم ساكتة في أصل النسخة، وكسرناها طبقاً لمبناه في الموارد المعاشرة.

(٦) «يَقْعُدْ» و«تَقْعُدْ» معاً.

(٧) «غَيْبَ» و«غَيْبَ» معاً.

(٨) «قَلْبَهُ الْيَقِينُ» و«قَلْبَهُ الْيَقِينُ» معاً.

العالمين^(١).

كَدَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ، إِذْ شَبَهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ، وَتَحْلُوكَ^(٢) حِلْيَةَ الْمَحْلُوقِينَ
بِأَوْهَامِهِمْ، وَجَرَّوْوكَ^(٣) تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ، وَقَدَرُوكَ عَلَىَ
الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِبِ عُقُولِهِمْ.

وَأَشْهَدُ^(٤) أَنَّ مَنْ مِنْ^{٤٦}-بِ اسَاواكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكِ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَالْعَادِلُ
كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتٌ آيَاتِكَ، وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَّاجٍ بَيْتَاتِكَ،
وَأَنَّكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَسْنَاهُ فِي الْعُقُولِ، فَتَكُونَ فِي مَهْبَبِ فِكْرِهَا^(٥) مُكِيْنًا، وَلَا
فِي رَوَيَاتِ خَوَاطِرِهَا مَحْدُودًا مُصَرَّفًا.

مِنْهَا:

فَدَرَ مَا خَلَقَ فَأَخْكَمَ تَقْدِيرَهُ، وَدَبَرَهُ فَالْأَطْفَافُ تَدْبِيرَهُ، وَوَجَهَهُ لِوَجْهِهِ فَلَمْ
يَتَعَدَّ حُدُودَ مَثْلِنَاهُ، وَلَمْ يَقْصُرْ^(٦) دُونَ الْأَنْتَهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَضْعِفْ إِذْ
أَمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ؟
الْمُشْئِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوْيَةٍ فِكْرٌ آلٌ إِلَيْهَا، وَلَا قَرِيبَةٌ غَرِيبَةٌ أَصْمَرَ
عَلَيْهَا، وَلَا تَجْرِيَةٌ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَلَا شَرِيكٌ أَعْانَهُ عَلَىِ

(١) الشِّعْرَاءُ: ٩٧-٩٨.

(٢) كتب في الهاشم: الانتقام الداعوى بالباطل.

(٣) «جَرَّوْوكَ» و«جَرَّوْوكَ» معاً.

(٤) في نسخة: «فَأَشْهَدُ» بدلاً «وَأَشْهَدُ».

(٥) «فِكْرِهَا» و«فِكْرِهَا» معاً.

(٦) «يَقْصُرْ» و«يَقْصُرْ» معاً.

أَبْتَدَاعَ عَجَابِ^(١) الْأُمُورِ، فَتَمَّ خَلْقُهُ، وَأَدْعَنَ لِطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ،
لَمْ يَغْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ^(٢) الْمُبِطِئُ، وَلَا أَنَاهُ الْمُشَكِّئُ، فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ
أَوْدَهَا، وَنَهَجَ حَدُودَهَا، وَلَا مَمْبُودَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادَّهَا، وَوَصَلَ أَشْبَابَ
فَرَائِنَهَا، وَفَرَقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ، وَالْغَرَائِزِ
وَالْهَيَّاتِ، بَدَائِيَا^(٣) خَلَايَقَ أَخْكَمَ صُنْعَهَا، وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ
وَأَبْتَدَعَهَا إِلَيْهَا^(٤) [٤٧-أ]

وَمِنْهَا: فِي صِفَةِ السَّمَاءِ

وَنَظَمَ^(٥) يَلَا تَعْلِيقٌ رَهَوَاتِ^(٦) فُرَجَهَا، وَلَا حَمَ صُدُوعَ أَنْفَرَاجَهَا، وَوَسَجَ^(٧)
بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجَهَا^(٨)، وَذَلَّ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ، وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ،
حُزُونَةً مَعْرَاجَهَا، وَنَادَاهَا بَعْدًا^(٩) إِذْ هِيَ دُخَانٌ، فَالْتَّحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجَهَا،
وَفَتَقَ بَعْدَ الْأَزْتَاقِ صَوَامِتَ^(١٠) أَبْوَابَهَا، وَأَقَامَ رَصَدًا مِنَ الشَّهْبِ الشَّوَّافِ

(١) في النسخة: «عجائب»، وفي نسخة ابن السكون: «عجائب».

(٢) في نسخة ابن السكون: «ريث» و«ريب». وكتب في الهاشم: الريث الإبطاء وأضافه إلى مثيله لاختلاف اللفظ.

(٣) توجد نسخة لم يظهر منها إلاباء، والظاهر أنها «بدأها» بدل «بداية» كما في نسخة بدل من النسخة «م» من النسخ الأربع التي حققناها.

(٤) في نسخة: «فَقَظَمَ» بدل «ونظم».

(٥) كتب فوقها: الرَّهْوَةُ: المكان المرتفع، والمنخفض الذي يسفل إليه الماء، وهو من الأضداد. والرَّهْوَةُ كالجَوْبَةِ في محلَّةِ القومِ.

(٦) كتب تحتها: شيك.

(٧) كتب تحتها: نفوسها. كذا والذى في الشروح: أشباهها وأقرانها.

(٨) في نسخة ابن السكون: «يَعْدُ» و«يَعْدُ» معاً.

(٩) كتب بعذتها: يقال: باب مصمت، أي محكم.

عَلَى نِقَابِهَا^(١)، وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِ، وَأَمْرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ، وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبَصِّرَةً لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَفْحُوَّةً مِنْ لَيْلَاهَا، وَأَجْرَاهُمَا^(٢) فِي مَنَاقِلٍ^(٣) مَجْرَاهُمَا، وَقَدْرٍ^(٤) مَسِيرِهِمَا فِي مَدَارِجٍ^(٥) دَرَجِهِمَا، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ النَّيلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا، وَلِيَعْلَمَ عَدْدُ^(٦) السَّنِينَ وَالْحِسَابُ^(٧) بِمَقَادِيرِهِمَا، ثُمَّ عَلَقَ فِي جَوَّهَا فَلَكَهَا^(٨)، وَنَاطَ بِهَا زِيَّتَهَا، مِنْ حَقِّيَّاتِ دَرَارِيَّهَا^(٩)، وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا، وَزَمَنِي مُسْتَرِقِي السَّمْعِ بِتَوَاقِبِ شَهْرِهَا^(١٠)، وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلَالٍ^(١١) تَسْخِيرُهَا مِنْ ثَبَاتِ شَابِهَا، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا، وَهُبُوطُهَا وَصُعودُهَا^(١٢)، وَنُحُوشِهَا وَسُعُودُهَا.

(١) كانت في أصل النسخة: «أنقابها»، ثم أصلحت كالمثبت.

(٢) في نسخة: «فأجراهما» بدل «وأجراهما».

(٣) في نسخة: «منازل» بدل «مناقل».

(٤) في نسخة: «وقدم» بدل «وقدر».

(٥) في أصل النسخة بفتح الجيم، وهو سهو من الكاتب. وفي نسخة: «منازل» بدل «مدارج».

(٦) «وليعلم عدده» و«وليعلم عدده» معاً.

(٧) «والحساب» و«والحساب» معاً.

(٨) في نسخة: «فلكاً» بدل «فلكلها».

(٩) «دراريها» و«دراريها» معاً.

(١٠) «شعيها» و«شعيها» معاً.

(١١) «أذلال» و«إذلال» معاً.

(١٢) «وهبُوطُهَا وَصُعودُهَا» و«وهبُوطُهَا وَصُعودُهَا».

ومنها: في صفة الملائكة

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِشْكَانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيفِ^(١) الْأَعْلَى^(٤٧ - ب)
 مِنْ مَلَكُوتِهِ، خَلَقَ بِدِيْعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مَلَأَ بَيْنَهُمْ فُرُوجَ فِجاجِهَا، وَحَسَا بَيْنَهُمْ
 فُتُوقَ أَجْوَاهَا، وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ رَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي
 حَطَائِرِ الْقَدْسِ^(٢)، وَسُرَّاتِ^(٣) الْحُجَّبِ^(٤)، وَسَرَادِقَاتِ الْمَجْدِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ
 الرَّجِيبِ الَّذِي تَشَتَّتُ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتُ^(٥) نُورٌ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ
 بُلُوغِهَا، فَنَفَقَتْ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا.

أَنْشَأُوهُمْ عَلَى صُورِ مُخْتَلِفَاتٍ، وَأَقْدَارِ مُتَفَاوِتَاتٍ، أُولَئِي أَجْنِحةٍ تُسَبِّحُ
 جَلَالَ عِزَّتِهِ^(٦)، لَا يَتَنَحَّلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ، وَلَا يَدْعَوْنَ أَنَّهُمْ
 يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ، «بَلْ عِبَادَ مُكَرَّمُونَ» لَا يَشْبِقُونَهُ بِالْفَوْلِ وَهُمْ
 بِأَفْرِهِ يَغْمَلُونَ^(٧).

(١) كتب تحتها: كتابة عن المسارء وما فوقها، قاله [الراوندي]. وقال: كمال [الدين ميشم]: هو إشارة إلى الفلك التاسع لكنه أعظم الأجرام وأعلاها وسكنه [الملائكة] المدبرون له. انظر منهاج الراوندي ١: ٣٩٨، وشرح ابن ميشم ٢: ٢٥٤.

(٢) «القدس» و«القدس» معاً.

(٣) «سُرَّات» و«سُرَّات» معاً.

(٤) «الحجب» و«الحجب» معاً.

(٥) «سبحات» و«سبحات» معاً.

(٦) هكذا في الأصل ثم وضعت نقطة فوق الجيم فصارت النسخة الثانية: «جلال». والظاهر أن المراد «جلال». وفي نسخة: «تسبح جلال بحار عزته».

(٧) الأنبياء: ٢٦ - ٢٧.

جَعْلَهُمْ^(١) فِي تَا هَنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ، وَحَمَّلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَتَهْيِهِ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَئِبِ الشُّبُهَاتِ، فَمَا مِنْهُمْ زَانِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ، وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَادِي الْمَعْوَنَةِ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّكِيَّةِ، وَفَسَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلُلًا إِلَى تَمَاجِيدِ^(٢)، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا وَاضْحَاهَ عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ، لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُوسِرَاتُ الْأَقْسَامِ، وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عَقْبَ^(٣) الْلَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَلَمْ تَرْزُمْ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا^(٤) عَرِيمَةً إِيْمَانِهِمْ، وَلَمْ تَغْرِيَ الظُّنُونَ عَلَى مَعَاقِدِ^(٥) أَنْ يَقِنُهُمْ، وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِحْنِ^(٦) فِيمَا بَيْتُهُمْ، وَلَا سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ، وَسَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيَّةِ جَلَالِتِهِ^(٧) فِي أَشْتَاءِ صُدُورِهِمْ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمْ^(٨) الْوَسَاوِسُ فَتَفَتَّشَعْ بِرِيَّهَا^(٩) عَلَى فِكَرِهِمْ^(١٠).

(١) في نسخة: «جَعْلَهُمْ اللَّهُ فِيمَا» بدل «جَعْلَهُمْ فِيمَا».

(٢) كتب تحتها: الثناء.

(٣) كتب بجنها في الهاشم: ارتحلت البعير: ركبته. والقفث: الثوية بعد الثوية. ومعنى قوله «لم ترتحلهم» لم تؤثر فيهم نوبات الليلي والأيام، ويحمل أنه وأشار إلى أنه لا ليل ولا [نهار في السماء، وإنما الطلوع والغروب بالنسبة إلى الأرض وأهلها]. في الصفحة بت، والمثبت أخذًا بالمعنى عن معارج نهج البلاغة: ٤١٩، والدياج الوضي ٢: ٧١٥-٧١٦.

(٤) «بنوازِعها» و«بنوازِغها» معاً.

(٥) كتب فوقها: جمع إختة، وهو العقد.

(٦) كانت في أصل النسخة: «جلاله»، ثم أصلحت كالمثبت.

(٧) السيد دون حرفة في النسخة، والمثبت طبقاً لمبناه في الموارد المماثلة.

(٨) «فتفترع» و«فتفترع» معاً.

(٩) «برِيَّهَا» و«برِيَّهَا» معاً.

(١٠) «فِكَرْهُمْ» و«فِكَرْهُمْ» معاً.

مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْفَمَامِ الدُّلْحِ، وَفِي عَظِيمٍ^(١) الْجِنَالِ الشَّمَنِ، وَفِي
قُتْرَةٍ^(٢) الظَّلَامِ الْأَثَيْمِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ حَرَقتْ أَفْدَامُهُمْ تُخُومَ^(٣) الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَهِيَ^(٤) كَرَابَاتٍ
بِسِيسٍ قَدْ نَقَدَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ
أَنْتَهُتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَّةِ، قَدْ أَشَقَرَ عَنْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ، وَوَسَلَتْ^(٥)
حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، وَقَطَعُهُمُ الْإِيْقَانُ يَهُ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ، وَلَمْ
تُجَاوِرْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ.

قَدْ دَأَقُوا حَلَاؤَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرَبُوا بِالْكَأسِ^(٦) الرَّوَيَّةِ مِنْ مَحَشِّهِ، وَتَمَكَّثُ
مِنْ سُوَيْدَاءِ^(٧) قُلُوبِهِمْ وَثِيَاجَةَ^(٨) حِيقَتِهِ، فَحَنَوْا^(٩) بِطُولِ الطَّاعَةِ أَعْتِدَالَ
ظُهُورِهِمْ، وَلَمْ يُنْفِدُ^(١٠) طُولَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ
عَظِيمُ الْزَّلْفَةِ رِيقَ حُشُوعِهِمْ، وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكِرُوا مَا سَلَفَ
مِنْهُمْ، وَلَا تَرَكُتْ لَهُمُ أَسْتِكَانَةً الْأَجْلَالِ نَصِيبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَمْ

(١) «عَظِيم» و«عَظِيم» معاً.

(٢) في أصل النسخة: «قُتْرَة» و«قُتْرَة». وفي نسخة كتب في الهاشمي: «قُتْرَة».

(٣) «تُخُوم» و«تُخُوم» معاً.

(٤) في نسخة: «فَهِيَ» بدل «فَهِيَ».

(٥) «وَوَسَلَتْ» و«وَوَسَلَتْ» معاً. وفي نسخة: «وَوَحَلَتْ».

(٦) كتب تحتها: بهمز ولا بهمز.

(٧) كتب في الهاشمي: سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ: حَيَّتُهُ، وكذلك سُوَيْدَاءُ وشَوَادَةُ.

(٨) كتب تحتها: أَضْلَلَ.

(٩) في نسخة: «وَحَنَوْا» بدل «فَحَنَوْا».

(١٠) كتب تحتها: بالدال المهملة.

تَجْرِي^(١) الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ ٤٨٠ - بِاَعْلَى طُولِ دُوُّوبِهِمْ، وَلَمْ تَغْضُضُ^(٢) رَغْبَاتِهِمْ فَيَخَالُفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ، وَلَمْ تَحْفَ لِطُولِ الْمُتَاجَاهَةِ أَسْلَاتُ^(٣) السِّتَّهِمْ، وَلَا مَلَكَتْهُمْ أَلْأَشْعَالُ فَتَقْطَعُ بِهِمْسِ^(٤) الْجَبَرِ^(٥) إِلَيْهِ أَصْوَاتِهِمْ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ^(٦) الطَّاعَةِ مَنَاكِبِهِمْ، وَلَمْ يَتَنَوُا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِ رِقَابِهِمْ، لَا تَغْدُ^(٧) عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةِ الْغَفَلَاتِ، وَلَا تَسْتَضِلُّ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ.

قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً^(٨) لِيَوْمِ فَاقْتِهِمْ، وَيَمْمُوْهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخُلُقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ، لَا يَقْطَعُونَ أَمْدَعَاهِ عِبَادَتِهِ^(٩)، وَلَا يَرْجِعُ بِهِمْ أَلْسِنَتَهُنَّارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ، إِلَّا إِلَى مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرُ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافِهِ، لَمْ تَنْقِطِعْ أَشْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ، فَيَنْتَوُا فِي جِدِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسِرُهُمُ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْتَرُوا وَشِيكَ السُّعْيِ عَلَى^(١٠) اجْتِهادِهِمْ. وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى

(١) تَجْرِي وَتَجْرِي». ولكن كأنَّ نقطة وضعت على الراء من بعد فصارت زايًّا.

(٢) تَغْضُض وَتَغْضِي» معاً.

(٣) كتب تحتها: طرف اللسان. وفي نسخة: «أطْرَاف» بدل «أَسْلَات».

(٤) كتب تحتها: صوت خفي.

(٥) كذا في النسخة، والظاهر أنها «الجَار». وفي نسخة: «الْخَيْر» بدل «الْجَبَر».

(٦) في نسخة: «مَقَادِم» بدل «مَقاوِم».

(٧) في نسخة: «وَلَا تَغْدُ» بدل «لَا تَغْدُ».

(٨) في نسخة: «ذَخِيرَةٌ لَهُمْ» بدل «ذَخِيرَةً».

(٩) في نسخة: «عِبَادَتِهِمْ» بدل «عِبَادَتَهُ».

(١٠) في نسخة: «في اجْتِهادِهِمْ» بدل «عَلَى اجْتِهادِهِمْ».

منْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَشْتَعِظُمُوا ذَلِكَ لَنَسْخَ^(١) الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتٍ وَجَاهَمْ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِإِشْتِحَوَادِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَقْرِئُهُمْ سُوءُ التَّقَاطِعِ، وَلَا تَوَلَّهُمْ غَلُّ التَّحَاشِدِ، وَلَا تَشَعَّبُهُمْ مَصَارُعُ^(٢) الرَّبِّيْبِ، وَلَا أَفْتَسَهُمْ أَخِيَافُ^(٣) الْهَمَّ^(٤)، فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيمَانٍ^(٥) لَمْ يَفْكُرُهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَنَىٰ وَلَا فُتُورٌ، وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءَوَاتِ^[٤٩] مَوْضِعٌ إِهَابٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ^(٦)، يَرْزَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا، وَتَرْزَادُ عِزَّةً رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمًا^(٧).

منها: في صفة الأرض ودحوها على الماء

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجَ مُسْتَفْحَلَةِ، وَلُجَجٌ بِحَارٍ زَاحِرَةٍ،
تَلْتَطِمُ أَوَادِيُّ^(٨) أَمْوَاجِهَا، وَتَضْطَفِقُ مُسْتَقَادِفَاتُ أَثْبَاجِهَا^(٩)، وَتَرْغُو
زَبَداً كَالْفَحُولِ عِنْدِ هِيَاجِهَا، فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِتَقْلِي^(١٠)

(١) في نسخة مصححة: «النسخ» بدلاً من «النسخ».

(٢) في نسخة: «مصارف» بدلاً من «مصالح».

(٣) كتب تحتها: مختلفاتها.

(٤) في نسخة: «الهم». كما بضم الميم وكسرها، والظاهر أن الضمة محرفة عن التشديد، فالنسخة هي: «الْهَمَّ» بدلاً من «الْهَمَّ».

(٥) في نسخة: «الإيمان» بدلاً من «إيمان».

(٦) كتب فوقها: مُشَرِّع.

(٧) «عِظَمًا» و«عَظِمًا».

(٨) كتب تحتها: موج البحر.

(٩) كتب في الهاشم: جمع زيج، والشيخ مابين الكيف إلى الظهر.

(١٠) «لِتَقْلِي» و«لِتَقْلِي» معًا.

حَمَلِهَا^(١)، وَسَكَنَ هَيْجَ أَرْتَمَائِهِ إِذْ وَطَشَّتْ بِكُلِّكُلِّهَا^(٢)، وَدَلَّ مُسْتَخْذِيًّا^(٣) إِذْ شَعَّكَتْ^(٤) عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا، فَأَضْبَحَ بَعْدَ أَضْطِخَابٍ^(٥) أَمْوَاجِهِ سَاحِيًّا^(٦) مَفْهُورًا، وَفِي حَكْمَةِ^(٧) الدُّلُّ مُقَادًا أَسِيرًا، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَةً فِي لَجَةِ تَيَارِهِ، وَرَدَتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ^(٨) وَأَعْتَلَتِهِ، وَشَمُوخُ أَنْفِهِ وَسُمُونُ غُلَوَاتِهِ، وَكَعْمَتْهُ^(٩) عَلَى كِطْلَةِ^(١٠) جِرْبَتِهِ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزْفَاتِهِ^(١١)، وَجَهَدَ^(١٢) بَعْدَ زَيْفَانِ وَثَبَاتِهِ.

فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجَ أَلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا^(١٤)، وَحَمَلَ شَوَاهِقَ^(١٥) الْجِبالِ

(١) «حَتَّلَهَا» و«حَمَلَهَا» معاً.

(٢) كتب تحتها: الصدر.

(٣) كتب في الهاشم: الاستخداة الدُّلُّ، استخدَمَتْ له أي خضفتْ، والمستخذِي: الذليل.

(٤) كتب تحتها: تمَّرغَتْ.

(٥) كتب تحتها: الصوت.

(٦) كتب تحتها: ساكنًا.

(٧) كتب في الهاشم: الحَكْمَةُ في الأصل هي الحديدية التي تُحيط بضم الفرس من اللجام.

(٨) كتب في الهاشم: النَّخُوةُ والبَأْوُ: الكثُرُ، وأضاف البعض إلى البعض للتخصيص، كما في قوله قبل: أوَذَّيَ أَمْوَاجَهَا، فَإِنَّ الْأَذَّيَ هو النَّوْحُ.

(٩) كتب في الهاشم: الْكَعْمَمُ: الشُّدُّ، كعْمَتْ فِيمَ الْبَعِيرِ أَيْ شَدَّدَتْهُ، وفي نسخة: «وَكَعْمَتْهُ» بدل «وَكَعْمَتْهُ».

(١٠) كتب في الهاشم: الْكِطْلَةُ: انتفاخ في البطن لامتنانه.

(١١) «نَزْفَاتِهِ» و«نَزْفَاتِهِ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «نَزْواَتِهِ». وكتب تحت «نَزْفَاتِهِ»: جَفَّتهِ.

(١٢) كذا في النسخة، وأظنهما مصححة عن « وجَهَ ». وفي نسخة مصححة: « وَلَبَدَ بَعْدَ زَيْفَانِ ».

(١٣) «سَكَنَ هَيْجَ» و«سَكَنَ هَيْجَ» معاً.

(١٤) كتب تحتها: الجوانب.

(١٥) «حَتَّلَ شَوَاهِقَ» و«حَمَلَ شَوَاهِقَ» معاً.

الْبَدْخَ عَلَى أَكْتَافِهَا، فَجَرَ (١) يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أَغْوِفَهَا، وَفَرَقَهَا فِي سُهُوبِ (٢) بَيْدَهَا وَأَخَادِيدَهَا، وَعَدَلَ حَرَّ كَائِنَهَا بِالرَّأْسِيَاتِ مِنْ جَلَامِدِهَا، وَذَوَاتِ (٣) الشَّنَاخِيْبِ (٤٩-ب) السُّمُّ مِنْ صَيَاخِيدَهَا (٤)، فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ يُرْسُوبِ الْجِنَالِ فِي قَطْعِ (٥) أَدِيمَهَا، وَتَغْلُغُلَهَا مُتَسَرِّيَةً فِي جَوَانِيَاتِ خَيَاشِيمَهَا، وَرُوكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرْضِيَنَ وَجَرَاتِيهَا (٦)، وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوَّ وَبَيْتَهَا، وَأَعْدَدَ الْهَوَاءَ مُنْتَسِمًا (٧) لِسَاكِنَهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَقَامَ مَرَافِيقَهَا. ثُمَّ لَمْ يَدْعُ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِنَاهُ الْعُيُونُ عَنْ رَوَابِيهَا، وَلَا تَجِدُ جَدَائِلُ الْأَنْهَارِ (٨) ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاسِيَةَ سَحَابٍ تُخْبِي (٩) مَوَانِهَا، وَتَسْتَخْرُجُ (١٠) تَبَانِهَا، الْفَ عَمَامَهَا بَعْدَ أَفْتِرَاقِ لُمْعِهِ، وَتَبَانِينِ قَرَعِهِ (١١). حَتَّى إِذَا تَمَضَتْ لُجَةُ الْمُرْئِنِ فِيهِ، وَالْتَّمَعَ بَرْقُهُ فِي

(١) «فَجَر» و«فَجَر» معاً.

(٢) كتب تحتها: جمع سهوب وهو الفلاة.

(٣) في نسخة: «وذواب» بدلاً «ذوات».

(٤) كتب تحتها: الشديدة الصلبة: قال [له] الرواندي وميشم. انظر منهاج البراعة ١: ٤١٠، وشرح ابن ميشم ٢: ٣٦٩.

(٥) «قَطْعِ» و«قطْعِ» معاً.

(٦) كتب في الهاشم: ميشم: جرائم الأرض أعلىها. الرواندي: أصولها. انظر شرح ابن ميشم ٢: ٣٦٩، ومنهاج البراعة ١: ٤١٠.

(٧) «مُنْتَسِمًا» و«مُنْتَسِمًا» معاً.

(٨) في نسخة: «الأرض» بدلاً «الأنهار».

(٩) «تُخْبِي» و«يُخْبِي» معاً.

(١٠) «وَتَسْتَخْرُجُ» و«ويستخرج» معاً.

(١١) كتب في الهاشم: السحاب المتنفرق.

كِفْفَهُ^(١)، وَلَمْ يَتَمْ وَمِيْضَهُ^(٢) فِي كَنْهَوْر^(٣) رَبَايِهِ، وَمُتَرَاكِمٌ سَحَابِهِ، أَرْسَلَهُ
سَحَّاً^(٤) مُتَدَارِكًا^(٥)، قَدْ أَسْفَ^(٦) هَيْدَبُهُ^(٧)، تَمْرِيْهُ^(٨) الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيْهِ،
وَدُفَعَ شَائِيْهُ^(٩).

فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْزَكَ^(١٠) بِوَانِيهَا^(١١)، وَبَعْدَ^(١٢) مَا أَسْتَقَلَّتِ بِهِ مِنْ الْعِبَءِ
الْمَخْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ زُغْرَ^(١٣) الْجِبَالِ
الْأَغْشَابَ، فَهَيَّ تَبَهَّجُ بِرِزْيَتِهِ رِيَاضَهَا، وَتَرْزَدُهِي بِمَا أَبْيَسَتْهُ مِنْ رَيْطَ
أَرَاهِيرَهَا، وَحِلْيَةِ مَا سُمْطَتْ^(١٤) بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ بِلَاغًا
لِلْأَنَامِ، وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ^{٥٠-١}، وَخَرَقَ^(١٥) الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا، وَأَقَامَ الْمَنَازِ

^{١١} كتب في الهاشم: «قال كمال الدين ميمون: **الكتّابة بالضمّ**: ما استطال من السحاب، وما استدار في البكسر». انظر شرح ابن ميمون ٢: ٣٦٩.

فبالكسر». انظر سرح ابن ميم

^{٤٢}) كتب في الهامنش: الوميض: البرق الخفي.

(٣) كتب يحثها: السحاية السوداء المتراءكة.

كتاب التحتما

۱۰۵ کوکس

۱۱۱ کتب ساخته‌ها: فرب و دیا.

(٧) كتب تحتها: السحاب

(٨) كتب تحتها: تستدرءُهُ.

٩) كتب تحتها: الشؤوب ا

۱۰) کتب تحتا: صد

Ballek: *Levi-Strauss*

Digitized by srujanika@gmail.com

١٤) كتب تحتها: نقل.

(١٢) «زُعْرٌ» و«زَعْرٌ» معاً.

(١٤) «سُمْطَتْ» و «شُمْطَتْ» معاً.

^{١٥}) «وَخَرْقَ» و«وَخَرْقَ» معاً.

للسالكين على جواه طرقها.

فلما مهد أرضه، وأنفذ أمره، اختار آدم عليه، خيرًا^(١) من خلقه، وجعله أول جيلته، وأسكنه جنته، وأزغد فيها أكلة^(٢)، وأوعز^(٣) إلينه فيما نهاه عنه، وأعلمته أن في الأقدام عليه الشعراض لمعصيته، والمخاطر يمتنزليه^(٤)؛ فاقدم على ما نهاه عنه - موافاة^(٥) لسابق^(٦) علميه - فاحبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بسلله، ولقييم الحجارة به على عباده، ولم يخلهم بعد أن فضله مما يوكل عليهم حجارة ربويته، ويصل بينهم وبين معرفته، بل تعااهدهم بالحجج على السن الخيرة من أنسائه، وتحملي ودائع رسالته^(٧)، فرقنا فقرنا، حتى تمت بنينا^(٨) - صلى الله عليه [والله] - حجتها، وبلغ المقطع^(٩) عذرًا^(١٠) وندره^(١١)، وقدر الأرزاق فكثرها وقللها، وقسمها على الضيق والسعنة فعدل^(١٢) فيها ببنينا من أراد بمنصورها

(١) «خير» و«خير» معاً.

(٢) «أكلة» و«أكلة» معاً.

(٣) كتب في الهاشم: «الصالح: أوعز إليه في كذا [وكذا]. أي تقدمت». انظر الصلاح: ٩٠١: ٣.

(٤) في نسخة: «لمنزلته» بدل «بمنزلته».

(٥) كتب تحتها: حال.

(٦) في نسخة: «سابق» بدل «سابق».

(٧) في نسخة: «رسالته» بدل «رسالة».

(٨) في نسخة: «بنينا محمد» بدل «بنينا».

(٩) العيم غير واضحة الضبط، كانها «المقطع» بضمها.

(١٠) ضبطت بسكون الذال وضتها، وفتح الراء وضتها، وكتب فوقها: «جمع»، أي جميع الوجوه.

(١١) «وندرة» و«وندرة». وبيناء على ما تقدم فإنه يجوز فيها فتح الراء.

(١٢) «فعدل» و«فعدل» معاً. وهي في نسخة ابن السكون بالتخفيف «فعدل».

وَمَقْسُورِهَا، وَلِيُخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرُ وَالصَّبَرُ مِنْ عَنِيهَا وَفَقِيرِهَا، ثُمَّ قَرَنَ بِسَعْتِهَا عَقَابِيلَ^(١) فَاقِهَا، وَسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ أَفَاتِهَا، وَبَرْجَ أَفْرَاجِهَا
غَصَصَ^(٢) أَثْرَاهَا^(٣).

وَخَلَقَ الْأَجَالَ فَأَطَالَهَا وَقَصَرَهَا، وَقَدَمَهَا وَأَخْرَحَهَا، وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ^[٥٠-ب]
أَشْبَاهَا، وَجَعَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا^(٤)، وَقَاطِعًا لِمَرَايِرَ^(٥) أَقْرَانِهَا.

عَالَمُ^(٦) السَّرُّ^(٧) مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ، وَنَجْوَى الْمُسْخَافِتِينَ،
وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ، وَعُقَدِ^(٨) عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ، وَمَسَارِقِ^(٩)
إِيْمَاضِ^(١٠) الْجُفُونِ، وَمَا ضَمَنَتْهُ^(١١) أَكْنَانُ الْقُلُوبِ، وَغَيَابَاتُ الْغَيُوبِ، وَمَا
أَضْفَتُ لِأَسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ^(١٢) الْأَسْمَاعِ، وَمَصَائِفُ^(١٣) الذَّرِّ، وَمَشَاتِي الْهَوَامِ،

(١) كتب تحتها: بقايا.

(٢) «غَصَص» و«غَصَص» معاً.

(٣) كتب في الهاشم: الأتراح جمع ترخ [...][الهلاك وهو الغم] [...].

(٤) كتب فوقها: جاذباً، والخليج: النهر الذي يجذب الماء من معظمه. لأنشطتها: أي لحبالها.

(٥) كتب فوقها: جمع مريرة وهو الجبل الشديد القتل.

(٦) «عالَم» و«عالَم» معاً.

(٧) في نسخة: «السرائر» بدل «السر». .

(٨) «وَعَدَ» و«وَعَدَ» معاً.

(٩) «وَمَسَارِق» و«وَمَسَارِق» معاً.

(١٠) كتب في الهاشم: أَوْمَضَ بِجَنَاحِهِ أَشَارَ بِهِ، وَقَبَلَ: هو استراق النظر.

(١١) «ضَمَنَتْهُ» و«ضَمَنَتْهُ» معاً.

(١٢) في النسخة: «مَصَائِخ». وكتب في الهاشم: المصائخ [لم تضبط بالهمز أو الياء]: المصامِع، وهي خروق الآذان.

(١٣) في النسخة: «وَمَصَائِف». وكتب تحتها: مهموز وغيره. وكتب في الهاشم: «قال الرواندي: مصائف غير مهموز؛ لأنَّه من الصيف». انظر منهاج البراعة ١: ٤١٥.

وَرَجْعٍ^(١) الْحَيْنِ مِنَ الْمُوَلَّهَاتِ، وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ، وَمُفْسَحٍ^(٢) الشَّمْرَة^(٣) مِنْ
وَلَائِعٍ عَلْفٍ^(٤) الْأَكْمَامِ، وَمُنْقَمِعٍ الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَتِهَا،
وَمُخْتَسِأً الْبَعْوَضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَالْحِسَبِهَا^(٥)، وَمَغْرِزٍ الْأَوْرَاقِ مِنْ
الْأَفْنَانِ، وَمَحَطٌ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَضْلَابِ، وَنَاسِيَةٍ الْغَيْوَمِ
وَمَنْلَاحِهَا، وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ^(٦) فِي مُتَرَاكِمَهَا^(٧)، وَمَا شَفِيَ^(٨)
الْأَعْاصِيرُ^(٩) بِذِيْولِهَا، وَتَغْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا، وَعَوْمَ بَنَاتِ الْأَرْضِ^(١٠) فِي
كُثْبَانِ الرِّمَالِ، وَمُسْتَقَرٌ دَوَاتِ الْأَجْنِحةِ بِذَرَى شَنَاخِبِ الْجِبَالِ، وَتَغْرِيدُ
دَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ، وَمَا أُوعَنَهُ^(١١) الْأَضْدَافُ، وَحَضَنَتْ
عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ، وَمَا عَشَيْتُهُ سُدْفَة^(١٢) لَيْلٍ، أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ، وَمَا

(١) «وَرَجْعٌ» و«وَرَجْعٍ» معاً.

(٢) «وَمُفْسَحٍ» و«وَمُفْسَحٍ» معاً.

(٣) في نسخة: «الشَّمار» بدل «الشَّمْرَة».

(٤) «عَلْفٍ» و«عَلْفٍ» معاً.

(٥) كتب تحتها: قُشُورها.

(٦) في نسخة: «السَّحَابَ» بدل «السَّحَابَ».

(٧) في نسخة: «مُتَرَاكِمَهَا» بدل «في مُتَرَاكِمَهَا».

(٨) كتب تحتها: ثَدْرِي.

(٩) كتب تحتها: رَبِيع تَحْمِل التَّرَاب.

(١٠) كتب في الهاشم: بَنَاتُ الْأَرْضِ - بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ - الْهَوَامُ وَالْحَشَرَاتُ، جَمْعُ بَنَاتٍ، وَعَوْنَاهَا: دَخُولُهَا، وَرِبَما يُؤْجَدُ في بعض النَّسْخِ بَنَاتِ الْأَرْضِ - بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ -

(١١) في نسخة: «أَوْدِعَتُهُ» بدل «أُوعَنَهُ».

(١٢) «سُدْفَةٍ» و«سُدْفَةٍ» معاً.

أَعْنَقْتُ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ، وَسُبُّحَاتُ^(١) الثُّورِ، وَأَثَرَ كُلُّ حُطُوَّةٍ^(٢)،
وَجِئْنَ كُلُّ حَرَكَةٍ^(٣) [ـ]، وَرَجْمَ كُلُّ كَلْمَةٍ، وَتَخْرِيكِ كُلُّ شَفَةٍ، وَمُسْتَقْرَرٌ كُلُّ
نَسْمَةٍ، وَمِنْقَالِ كُلُّ ذَرَّةٍ، وَهَمَاهِمٍ^(٤) كُلُّ نَفْسٍ هَامَةٍ، وَمَا عَلَيْهَا مِنْ شَمَرٍ
شَجَرَةٍ^(٥)، أَوْ سَاقِطٍ وَرَقَةٍ، أَوْ قَرَازَةٍ نُطْفَةٍ، أَوْ نُقَاعَةٍ^(٦) دَمٌ أَوْ مُضْغَةٍ، أَوْ
نَاسِيَّةٍ^(٧) حَلْقٍ وَسَلَالَةٍ.

لَمْ تَلْحُقْهُ فِي ذَلِكَ كُلْفَةً، وَلَا أَعْتَرْضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا أَبْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ
عَارِضَةً، وَلَا أَعْتَوَرَتْهُ فِي تَتْفِيدِ الْأُمُورِ وَتَنَاهِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةً وَلَا فَتَرَةً،
بَلْ نَفَذُهُمْ عِلْمَهُ، وَأَحْصَاهُمْ عَدَدًا^(٨)، وَوَسَعَهُمْ عَدْلُهُ، وَعَمَرَهُمْ^(٩) فَضْلُهُ، مَعَ
تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

[دعاء]

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالْتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ، إِنْ تُؤْمِلْ فَخَيْرًا^(١٠)

(١) «سُبُّحَات» و«شَبَّحَات» معًا.

(٢) في نسخة ابن السَّكُون: «حُطُوَّة» و«حُطُوَّة» معًا.

(٣) في نسخة كتب فوقها «ص»: «هَمَاهِم». ولم يفهم معنى الرمز «ص». وكتب في الهاشم: الْهَمَاهِمَةُ: تردد الصوت في الصدر، وكل نفسي هامة: أي تدب وتتحرك، وقيل: ذات همة، والْهَمَاهِمَةُ: الصوت الخفي.

(٤) في نسخة: «كُلُّ شَجَرَةٍ» بدل «شَجَرَة».

(٥) كتب تحتها: مجتمع الماء.

(٦) كتب في الهاشم: نَاسِيَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوْ لَهُ.

(٧) في نسخة: «عَدَدُهُ» بدل «عَدَدُهُ».

(٨) في نسخة: «وَعَمَّهُمْ» بدل «وَعَمَرَهُمْ».

(٩) في نسخة: «فَأَكْرَمُ» بدل «فَخَيْرٌ».

مَأْمُولٍ^(١)، وَإِنْ تُرْجَحْ فَأَكْرَمُ^(٢) مَرْجُوًّا.

اللَّهُمَّ وَقْدَ بَسْطَتِ لِي^(٣) فِيمَا لَا أَمْدُحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أُثْنِي^(٤) بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِواكَ، وَلَا أُوجَهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْئَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيَبَةِ، وَعَدَلْتُ^(٥) بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدَمِيِّينَ، وَالثَّنَاءُ عَلَى الْمَرْءُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ.

اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أُثْنَى^(٦) عَلَيْهِ مَتُوبَةٌ مِنْ جَرَاءِ، أَوْ عَارِفَةٍ^(٧) مِنْ^(٨) عَطَاءِ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ.

اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالْتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقًا لِهَذِهِ الْمُحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ [٥١ - ب١]، وَبِي فَاقَةٍ إِلَيْكَ لَا يَجِدُ مَشْكُونَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَيْهَا إِلَّا مُثْنُكَ وَجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا فِي^(٩) هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدْ أَلَيْدِي إِلَى سِواكَ^(١٠)، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ مَأْمُولٌ^(١١) قَدِيرٌ.

(١) في «ست» من قوله ^{عليه السلام} في أول الخطبة «وَكُلَّ مانع» إلى هنا ساقط ، فالعبارة فيها: «وَكُلَّ مانع ... مَأْمُولٌ».

(٢) في نسخة: «فَغَيْرُ» بدل «فَأَكْرَمُ».

(٣) في نسخة: «لِي لِسَانًا» بدل «لِي».

(٤) في «ست»: «أُثْنِي» بدل «أُثْنِي». فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه وجيه.

(٥) «وَعَدَلْتُ» و«وَعَدَلْتُ» معاً. وكتب فوق الضم: «صح». أي أنها نسخة صحيحة. وفي «ست»: «وَعَدَلْتُ».

(٦) في «ست»: «أُثْنِي» بدل «أُثْنِي». والظاهر أنها تصحيف ، وإلا لكان «وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أُثْنَى عَلَيْهِ».

(٧) في نسخة: «عَارِفَةٌ» بدل «عَارِفَةٌ».

(٨) في نسخة: «أَوْ عَطَاءٌ» بدل «مِنْ عَطَاءٍ».

(٩) في نسخة: «مِنْ» بدل «في».

(١٠) في نسخة: «إِلَى مَنْ سِواكَ» بدل «إِلَى سِواكَ».

(١١) في نسخة: «عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» بدل «عَلَى مَا تَشَاءُ». وبناءً على هذه النسخة تكون آية قرآنية، وهي الآية ٢٦ من سورة آل عمران، والآية ٨ من سورة التحرير.

١٩٩١

ومن كلام له^(١)

لما أراده الناس^(٢) على البيعة بعد قتل عثمان

دَعُونِي وَالْتَّمِسُوا غَيْرِي^(٣)؛ فَإِنَا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وُجُوهٌ وَالْوَانٌ؛ لَا
شَقُومَ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلَا تَثْبِتُ عَلَيْهِ الْغُفُولُ، وَإِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَعْامَثُ^(٤)،
وَالْمَحَاجَةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ.

وَأَعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجْبَثُكُمْ رَكِبَتْ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أُضْغِي إِلَى قَوْلٍ^(٥)
الْفَائِلِ وَعَتْبِ الْعَاتِبِ، وَإِنَّهُ^(٦) تَرْكُتُمُونِي فَإِنَا كَاحِدُكُمْ؛ وَلَعَلَّي أَشْمَعُكُمْ
وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَيَتُمُوهُ أَمْرَكُمْ، وَإِنَا لَكُمْ وَزِيرًا، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمْيرًا^(٧)!

(١) كتب أمامها في الهاشم: بلغت المقابلة.

(٢) في نسخة: «لَمَّا أُرِيدَ» بدل «لَمَّا أراده الناس».

(٣) كتب في الهاشم: هذا الكلام على طريق الشكاية، أو أَنَّ الْدِينَ يَابِعُوا الْخَلْفَاءِ الَّذِينَ قَبْلَهُ هُمُ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنَ الْبَيْعَةِ، فَلِمَ أَنْ مَرَادُهُمْ أَنْ يَسِيرُ فِيهِمْ مِثْلُ غَيْرِهِ وَهُوَ لَا يَسِيرُ إِلَّا بِالْحَقِّ.

(٤) كتب في الهاشم: غَامَتِ السَّمَا؛ وأَغَاثَتْ وَأَعْثَثَتْ وَتَثْثَثَتْ [كذا، وفي شرح ابن أبي الحديد ٧: ٢٣] أَغَاثَتْ وَغَامَتْ وَأَغْيَثَتْ وَتَعَيَّثَتْ [ـ]، بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ إِذَا لَبِسَهَا الْعَيْمُ.

(٥) في نسخة: «فَإِنْ - ص» بدل «إِنْ». ولمْ نهتدِ للمراد من الرمز «ص».

(٦) كتب في الهاشم: أي على ما كانوا يعتقدونه فيه^(٨)، ومن هذا الباب قوله تعالى: «دُقِّ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَرِيرُ الْكَرِيمُ»، أي على ما كنتَ تعتقد.

[٩٢]

ومن خطبة له

او فيها ينبه أمير المؤمنين على فضله وعلمه ويبين فتنةبني أميّة امما بعد حمد الله والثنا عليه^(١)، أيها النّاسُ فَإِنَا^(٢) فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيْجُتَرَى عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْرَهُبَاهَا، وَأَسْتَدَ كَلَبَاهَا. فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي^(٣)، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا شَأْلُونِي^(٤) عَنْ شَيْءٍ فِيمَا يَئِكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَلَا عَنْ فِتْنَةِ تَهْدِي مِائَةً وَتُضْلِلُ مِائَةً إِلَى بَيْتِنَّكُم^(٥) أَنْ يَتَاعِقُهَا وَقَائِدُهَا وَسَائِقُهَا، وَمَنَاخٌ^(٦) رِكَابُهَا، وَمَحَطٌ رِحَالُهَا، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا، وَيَمُوتُ^(٧) مِنْهُمْ مَوْتًا. وَلَوْ فَدَ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَّلْتُ^(٨) كَرَائِهُ الْأُمُورِ، وَخَوَازِبُ^(٩) الْخُطُوبِ، لَا طُرُقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَفَشَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْؤُولِينَ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَصْتُ^(١٠) حَرْبُكُمْ، وَشَمَرَتْ عَنْ سَاقِي، وَكَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقًا^(١١)، تَسْتَطِيلُونَ

(١) في نسخة: «أَمَّا بَعْد» بدل «أَمَّا بَعْد» خ مد الله والثنا عليه.

(٢) في نسخة: «فَإِنَّى» بدل «فَإِنَا».

(٣) في «ست»: «تَفْقِدُونِي».

(٤) في نسخة: لا شألوني - ص بدل «لا شألوني». ولم تهتد لمعنى الرمز «ص».

(٥) «مَنَاخ» و«وَمَنَاخ» معاً.

(٦) في نسخة: «أَوْ يَمُوتُ»، وفي نسخة أخرى: «وَمَنْ يَمُوتُ» بدل «وَيَمُوتُ».

(٧) في نسخة: «وَنَزَّلْتُ بِكُمْ» بدل «وَنَزَّلْتُ».

(٨) كتب تحتها: شدائ드 ضيقه. وفي «ست»: «وَخَوَادِثُ» بدل «وَخَوَازِبُ».

(٩) «قَلَصْتُ» و«فَلَصَّتُ» معاً. وكتب تحتها: اشتدت.

(١٠) «عَلَيْكُمْ» ليست في «ست».

(١١) «جِنِيقًا» و«ضِيقًا» معاً.

أيام البلاء عليهمكم، حتى يفتح الله ليقية الأبرار منكم .
 إنَّ الْفِتْنَ إِذَا أُفْلِتَ شَهَّتْ^(١)، وَإِذَا أُدْبِرَتْ نَهَتْ، يُسْكُونَ مُفْلِاتٍ .
 وَيُعَرِّفُنَ مُدْبِراتٍ، يَحْمِنَ^(٢) حَوْمَ الرِّيَاحِ، يُصْبِنَ بَلَدًا وَيُخْطِشَ بَلَدًا .
 إِنَّ^(٣) أَخْوَافَ الْفِتْنَ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَة^(٤) بَنِي أُمَّةٍ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَّةٌ
 مُظْلِمَةٌ؛ عَمَّتْ خُطُّهَا، وَخَصَّتْ بَلَيْتَهَا، وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا ،
 وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ^(٥) مَنْ عَمِيَ عَنْهَا .

وَأَيْمَ^(٦) اللَّهُ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَّةَ لَكُمْ أَرْبَابٌ سَوْءٌ^(٧) بَعْدِي، كَالنَّابِ^(٨)
 الضرّوس^(٩)؛ تَعْذِيمُ^(١٠) بِفِيهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدِهَا^(١١)، وَتَرْزِينُ^(١٢) بِرْجُلِهَا، وَتَمْنَعُ
 دَرَّهَا، لَا يَرَأُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتَرَكُوا مِنْكُمْ إِلَّا تَأْفِعًا لَهُمْ، أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ^(١٣) ،
 وَلَا يَرَأُ الْبَلَوْهُمْ^(١٤) حَتَّى لَا يَكُونَ أَنْتِصَارًا أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ أَنْتِصَارِ الْعَبْدِ

(١) شَهَّتْ وَشُهِّدَتْ معاً.

(٢) كتب تحتها: يَدُرُّنَّ.

(٣) في نسخة: «وَإِنَّ بَدْلَ إِنَّ» .

(٤) كلمة «الباء» ليست في «ست» .

(٥) في «ست» : «وَإِنَّ» .

(٦) «سَوْءٌ» و«سُوءٌ» معاً.

(٧) كتب تحتها: التَّافُهُ الْمُسْتَهَنَةُ .

(٨) كتب تحتها: الشَّيْئَةُ الْخَلُقُ .

(٩) «تَعْذِيمُ» و«تَغْذِيمُ» . وكتب في الهاشم: العذيم بالعين المهملة؛ العضُّ ، وبالعن المعجمة: الأكل .

(١٠) في نسخة: «يَدِهَا» بدل «يَدَهَا» .

(١١) «وَتَرْزِينُ» و«وَتَرْزِينَ» معاً . وكتب في الهاشم: رَبَّتِ التَّافُهُ إِذَا ضَرَبَتِ بِنَفَاثَاتِ رِجْلِهَا عِنْدَ الْخَلْبِ ،
 وَالْخَبْطُ بِالْيَدِ، وَالرَّكْضُ بِالرِّجْلِ .

(١٢) في نسخة: «ضَائِرُهُمْ» بدل «ضَائِرٍ» .

(١٣) في نسخة: «بَلَوْهُمْ بِكُمْ» بدل «بَلَوْهُمْ» .

مِنْ رَبِّهِ [٥٢-ب] ، وَالصَّاحِبُ مِنْ مُسْتَضْحِيْهِ^(١) ، تَرَدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ^(٢)
مَخْشِيَّةً ، وَفَطْعَاءً^(٣) جَاهِلِيَّةً ، لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدَىً ، وَلَا عَلَمٌ يُرَىٰ .
نَحْنُ أَهْلُ^(٤) الْبَيْتِ مِنْهَا بِنَجَاهَةٍ^(٥) ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاءٍ ، ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ
عَنْكُمْ كَتْرِيجُ الْأَدِيمِ : يَمْنَ^(٦) يَسُوْهُمْ خَشْفًا ، وَيَسُوْهُمْ عَنْفًا^(٧) ،
وَيَسْقِيْهُمْ بِكَأسٍ مُضَبَّرَةٍ^(٨) ، لَا يُغْطِيْهُمْ إِلَّا السَّيْفَ ، وَلَا يُخْلِسُهُمْ إِلَّا
الْخَوْفَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قَرْيَشُ - بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - لَوْ يَرَوْنِي^(٩) مَقَامًا
وَاحِدًا ، وَلَوْ قَدْرَ جَزْرِ جَزُورٍ ، لَا قَبْلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبَ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا
يُغْطِونِي^(١٠) !

(١) «مُسْتَضْحِيْه» و«مُسْتَضْحِيْه» معاً . وهي بكل الأضطربين في «ست» .

(٢) في نسخة : «فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءً» بدل «فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاء» . وكتب فوق المتن : كناية عن فتح المنظر .

(٣) «وَفَطْعَاء» و«وَفَطْعًا» معاً . ورسم النسخة هنا يحتمل قراءة ثلاثة : «وَفَطْعَاء» ، «وَفَطْعًا» . وهي رواية صحيحة .
فلو كتب فوقها : «جَمِيعًا» ، لكان أجود .

(٤) «أَهْلُ» و«أَهْل» .

(٥) في نسخة ابن السكون : «مِنْهُمْ بِنَجَاهَة» بدل «مِنْهَا بِنَجَاهَة» . وفي «ست» : «مِنْهَا بِنَجَاهَة» .
في نسخة : «يَمْنَ» بدل «يَمْن» .

(٦) في نسخة : «أَوْ يَسُوْهُمْ» بدل «وَيَسُوْهُمْ» .

(٧) «عَنْفًاً» و«عَنْفًاً» معاً .

(٨) «مُضَبَّرَة» و«مُضَبَّرَة» معاً . وكتب تحتها : مختلطة بالصَّير . والنقطة التي فوق الصاد كأنها سكون .
فلعل المقصود أنَّهما «مُضَبَّرَة» و«مُضَبَّرَة» .

(٩) كتب في الهاش : الجنس : الكسأ ، وهو هنا استعارة ، أي يশعلهم . وفي «ست» : «يَمْلِسُهُمْ» .

(١٠) في نسخة : «يَرَوْنِي» بدل «يَرَوْنِي» .

(١١) في نسخة : «يُغْطِونِي» بدل «يُغْطِونِي» . وفي «ست» : «وَلَا يُغْطِيْنِي» بدل «فَلَا يُغْطِونِي» .

(١٢) في نسخة : «يُغْطِونِي» بدل «يُغْطِونِي» . وفي «ست» : «وَلَا يُغْطِيْنِي» بدل «فَلَا يُغْطِونِي» .

[٩٣]

ومن خطبة له بأبيه ^(١)

وفيها يصف الله تعالى ثمّ بين فضل الرسول الكريم وأهل بيته ثم يعظ الناس

[الله تعالى]

فَتَبَارَكَ اللَّهُ^(٢) الَّذِي لَا يَتَلْعَبُ بَعْدَ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطْنَ، أَلْأَوْلُ
الَّذِي ^(٣) لَا عَايَةَ لَهُ فَيَسْتَهِي، وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْفَضِي.

منها: افي وصف الانبياء

فَأَشَوَّدَعُهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقْرَهُمْ فِي حَيْرٍ مُسْتَقْرٍ، تَنَاسَخْتُهُمْ ^(٤)
كَرَائِمُ الْأَضْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ؛ كُلَّمَا مَضَى ^(٥) سَلَفُ، قَامَ مِنْهُمْ
بِدِينِ اللَّهِ خَلَفُ.

رسول الله وأهل بيته

حَتَّى أَفْضَلَتْ ^(٦) كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٧) (وَآلِهِ) -

(١) في «ست»: «وَمِنْ كَلَامِ لَهُ بَيْنَ بَدْلٍ» بدل «وَمِنْ خطبة له بأبيه».

(٢) في نسخة لا يوجد اسم الجلالـة، وقد أدخل في النسخة من بعدـ وهو ليس في «ست».

(٣) في نسخة: «تَنَاسَلُهُمْ» بدل «تَنَاسَخُهُمْ»، وكتب تحت المتن: تناقلـهمـ.

(٤) في نسخة: «مضى منهم» بدل «مضى». وفي «ست»: «مضى منهم».

(٥) في نسخة: «وَصَلَّتْ بَدْلٌ أَفْضَلُ».

(٦) في نسخة: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَثْيَاً، وَأَعْزَزَ الْأَرْوَمَاتِ^(١) مَغْرِسًا، مِنْ الشَّجَرَةِ
الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءٌ^(٢) [٥٣-١]، وَانْتَسَبَ^(٣) مِنْهَا أُمَّنَاءٌ.
عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعَتَرِ^(٤)، وَأَشْرَتُهُ خَيْرُ الْأَسْرِ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ؛ تَبَشَّثَ
فِي حَرَمٍ، وَبَسَقَتُ^(٥) فِي كَرَمٍ، لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ، وَمَمْرُّ لَا يُنَالُ.
فَهُوَ^(٦) إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى، وَبَصِيرَةٌ مَنِ اهْتَدَى، سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْءُهُ، وَشَهَابَ
سَطْعَ نُورُهُ، وَرَزْنَدُ بَرَقَ لَمَعَهُ؛ سِيرَتُهُ الْفَصْدُ، وَسُسَّتُهُ الرَّشْدُ، وَكَلَامُهُ الْفَضْلُ،
وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ؛ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينٍ فَتْرَةٌ مِنَ الرَّسُولِ، وَهَفْوَةٌ عَنِ الْعَمَلِ،
وَعَبَاوَةٌ مِنَ الْأَمْمِ.

اعظة الناس

اعْمَلُوا - رَحِمْكُمُ اللَّهُ - عَلَى أَعْلَامٍ بَيْتَنِي، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ
السَّلَامِ، وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَقْبَلٍ عَلَى مَهْلٍ وَفَرَاغٍ، وَالصُّحْفُ مَنْشُورَةٌ،
وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحةٌ، وَالْأَلْسُونُ مُطْلَقةٌ، وَالْتَّوْهَةُ مَسْمُوعَةٌ،
وَالْأَعْمَالُ^(٧) ١٨٩١ مَقْبُولَةٌ^(٨).

(١) «الأَرْوَمَات» و«الْأَرْوَمَات» معاً. وكتب تحت المتن: الأصل. وفي «ست»: «الأَرْوَمَات».

(٢) «وانْتَسَبَ» و«وانْتَسَبَ» معاً.

(٣) كتب تحتها: جماعة العترة.

(٤) كتب تحتها: طالٌ.

(٥) في «ست»: «فَهُوَ».

(٦) كتب أمامها في هامش «ست»: بلغ مقابلة.

[٩٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

[يقر فضيلة الرسول الكريم]

بَعْنَةُ وَالثَّانِيُّ ضَلَالٌ فِي حَيْرَةِ وَخَابِطُونَ فِي فِتْنَةِ، قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ
الْأَهْوَاءُ، وَأَشْتَرَتْهُمُ ^(١) الْكُبْرَاءِ ^(٢)، وَأَشْتَخْفَتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهَلَاءُ؛ حَيَارَى
فِي زُلُزَالٍ ^(٣) مِنَ الْأَمْرِ، وَبَلَاءً ^(٤) مِنَ الْجَهَلِ، فَبَالَّغَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٥) (وَآللَّهُ)
- فِي التَّصِيقَةِ، وَمَضَى عَلَى الظَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ ^(٦).

[٩٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

[في الله وفي الرسول الأكرم]

[الله تعالى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ ^(٧) فَلَا شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ ^(٨) فَلَا شَيْءٌ بَعْدَهُ،

(١) في «ست»: «وَأَشْتَرَتْهُمْ بَدْل» «وَأَشْتَرَتْهُمْ».

(٢) في نسخة: «الْكَبِيرِيَاءُ» بدل «الْكُبْرَاءُ».

(٣) «زُلُزَال» و«زُلُزَال» معاً.

(٤) في نسخة: «وَبَلَاءً» بدل «وَبَلَاء».

(٥) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٦) في نسخة: «وَالْمَوْعِظَةُ الْخَيْرَةُ» بدل «وَالْمَوْعِظَةُ».

(٧) «الْأَوَّلُ» و«الْأَوَّلُ» معاً.

(٨) «وَالْآخِرُ» و«وَالْآخِرُ» معاً.

وَالظَّاهِرٌ^(١) ٥٣ - ب) فَلَا شَيْءٌ فَوْقَهُ، وَالْبَاطِنُ^(٢) فَلَا شَيْءٌ دُونَهُ.

منها: في ذكر رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
مُسْتَقْرَأَةُ خَيْرٍ مُسْتَقْرَأً، وَمَيْتَةُ أَشْرَفُ مَيْتَةٍ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَاءَةِ،
وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ.

فَدُصُرِفْتُ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ، وَتُبَيَّثُ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأَبْصَارِ، دَفَنَ بِهِ
الضَّغَائِنَ، وَأَطْفَلَ بِهِ النَّوَائِرَ^(٣)، أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا، وَفَرَقَ بِهِ أَقْرَانًا، أَعْزَزَ بِهِ الدِّلَلَةَ،
وَأَدَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ، كَلَامَةُ يَبَانُ، وَصَمْتَةُ^(٤) لِسَانُ.

[٩٦]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ
[بِشَّاش]

[في أصحابه وأصحاب رسول الله [بِشَّاش]]

[أصحاب علي [بِشَّاش]]

وَلَئِنْ أَمْهَلَ اللَّهُ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفْوَتَ أَخْذُهُ، وَهُوَ^(٥) لَهُ بِالْمُرْضَادِ عَلَى مَحَازِ
طَرِيقِهِ^(٦)، وَمَوْضِعُ^(٧) الشَّجَاجَ مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ.

(١) «والظَّاهِر» و«الظَّاهِر» معاً.

(٢) «الْبَاطِنُ» و«الْبَاطِنُ» معاً.

(٣) كتب تحتها: الفتن. وكتب تحتها في «ست»: جمع نابرة.

(٤) في «ست»: «وَشَكُوتُهُ» بدلاً «وَصَمْتَهُ».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في نسخة: «طَرِيقِهِ» بدلاً «طَرِيقِهِ».

(٧) في نسخة: «وَبِمَوْضِعٍ» بدلاً «وَمَوْضِعٍ». وفي «ست»: «وَبِمَوْضِعٍ».

أَمَا وَاللَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَظْهَرَنَّ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ^(١) عَلَيْكُمْ، لَيَسْ لِإِنْهُمْ أَوْلَى
بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَلَكُنْ لِإِشْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ^(٢)، وَإِنْطَائِكُمْ عَنْ
حَقِّي^(٣).

وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأَمْمُ تَخَافُ^(٤) ظُلْمَ رِعَايَتِهَا، وَأَصْبَحَتِ أَخَافُ ظُلْمَ
رِعَيْتِي. أَسْتَفِرُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَفِرُوا، وَأَسْتَفِرُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ
سِرًا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبِلُوا.

شَهُودُ كَعْيَابٍ، وَعَبِيدُ كَازِيَابٍ ! أَتَلُو عَلَيْكُمُ الْحِكْمَ^(٥) - أَفَسْتَفِرُونَ
مِنْهَا، وَأَعْطُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبِالِغَةِ فَتَسْتَفِرُونَ^(٦) عَنْهَا، وَأَخْتُكُمْ عَلَى جِهَادِ
أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتَيْتُ عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَأَكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا^(٧)،
تَرْجِعُونَ^(٨) إِلَى مَجَالِسِكُمْ، وَتَتَخَادُعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ، أَفَوْمُكُمْ عُذْوَةً
وَتَرْجِعُونَ إِلَيْ^(٩) عَشِيشَةِ كَظَهَرِ الْعَيْنَةِ، عَجَزَ الْمَقْوُمُ، وَأَعْضَلَ الْمَقْوُمَ.
أَيَّهَا الشَّاهِدَةُ أَبَدَانُهُمْ، الْفَائِتَةُ عَنْهُمْ^(١٠) عَقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ،

(١) في نسخة : «باطِلُهُمْ» بدل «باطِلٍ صَاحِبِهِمْ».

(٢) في نسخة : «حَقٌّ صَاحِبِكُمْ» بدل «حَقِّي».

(٣) «تَخَافُ» و «تُخَافُ» معاً.

(٤) في نسخة : «أَخَافُ رِعَيْتِي» بدل «أَخَافُ ظُلْمَ رِعَايَتِي».

(٥) في نسخة : «الْجِيْكَمَةِ» بدل «الْحِكْمَمَ». وفي «سَتْ» : «الْجِيْكَمَةِ».

(٦) في نسخة : «فَتَضَدِّفُونَ» بدل «فَسْتَفِرُونَ».

(٧) في «سَتْ» : «سَبَا».

(٨) في نسخة : «وَتَرْجِعُونَ» بدل «تَرْجِعُونَ».

(٩) في نسخة : «عَلَيَّ» بدل «إِلَيْ».

(١٠) في نسخة : «الْفَائِتَةُ عَقُولُهُمْ» بدل «الْفَائِتَةُ عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ».

المُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَأُهُمْ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّاءِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ، لَوْدَدْتُ وَاللَّهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَ فَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارَ بِالدَّرَّهَمِ، فَأَحَدَ مِنْيَ عَشَرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا^(١) مِنْهُمْ إِنَّمَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، مُبْتَلَى مِنْكُمْ بِشَلَاثٍ وَأَشْتَقِينَ: صُمُّ ذُوُو أَشْمَاعٍ، وَبَكْمُ ذُوُو كَلَامٍ^(٢)، وَعُمَّيْ ذُوُو أَبْصَارٍ، لَا أَخْرَازَ صِدْقٍ^(٣) عِنْدَ الْلَّقَاءِ، وَلَا إِخْوَانَ يَقِيَّةَ عِنْدَ الْبَلَاءِ! تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ! يَا أَشْبَاهَ الْأَبْلِيلِ غَابَ عَنْهَا رُعَائِهَا! كُلَّمَا جَمِعْتُ^(٤) مِنْ جَانِبِ تَفَرَّقْتُ مِنْ آخَرَ، وَاللَّهُ لَكَانِي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُ^(٥) لَوْ حَمِسَ الْوَغْنِيِّ، وَحَمِيَ الْضَّرَابُ، قَدِ^(٦) أَنْفَرَ جُثْمَ عَنِ الْأَبْنَى بِي طَالِبٍ أَنْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبْلَهَا، إِنِّي لَعَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي، وَمِنْهَا حِ مِنْ نَبِيِّي، وَإِنِّي لَعَلَى^(٧) [الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقُطْهَ لَقْطَا]^(٨).

أهل البيت وأصحاب رسول الله

أَنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالزَّمُوا سَمْتَهُمْ^(٩)، وَأَتْبِعُوا أَثَرَهُمْ، فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدَى، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدَى، فَإِنْ لَبَدُوا^(١٠)

(١) في نسخة: «رجلًا واحدًا» بدل «رجلاً».

(٢) في نسخة: «لَا أَخْرَازَ صِدْقٍ» بدل «لَا أَخْرَازَ صِدْقِي».

(٣) في «ست»: «اجْتَمَعْتَ» بدل «جَمِعْتَ».

(٤) «إِخَالُ» و«أَخَالُ» معاً. والألف في «ست» دون همز وحركة.

(٥) في نسخة: «لَقَدْ» بدل «قَدْ».

(٦) «الْقُطْهَ لَقْطَا» و«الْقُطْهَ لَقْطَا».

(٧) في نسخة: «سُنَّتَهُمْ» بدل «سَمْتَهُمْ».

(٨) «أَبْنَوْا» و«لَبَدُوا» معاً.

فَالْبَدُوا^(١)، وَإِنْ نَهَضُوا فَأَنْهَضُوا، وَلَا تَسِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلَا تَنْأِخْرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا.

لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ^(٢) - فَمَا أَرَى أَحَدًا^(٣) يُشْبِهُهُمْ! لَقَدْ كَانُوا يُضْبِحُونَ شُعْنًا غُبْرًا، قَدْ بَاتُوا سُجَّدًا وَقِيَامًا، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ، وَيَقْفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذُكْرِ مَعَادِهِمْ! كَانَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكَّبُ الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ! إِذَا^(٤) ذَكَرُوا اللَّهَ^(٥) هَمَلتْ^(٦) أَعْيُنُهُمْ^(٧) حَتَّى يَكُلَّ جَيْوَبُهُمْ، وَمَادُوا^(٨) كَمَا يَمْيِدُ^(٩) الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، خَوْفًا مِنَ الْعَقَابِ، وَرَحَاءً لِلنَّوَابِ!

(١) «فَالْبَدُوا» و«فَالْبَدُوا» معاً. وهي «ست»: «فَالْبَدُوا». وهذا الضبط مع ضبطه لل فعل الماضي بفتح الباء غريب!

(٢) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَدْل» «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٣) في نسخة: «أَحَدًا مِنْكُمْ» بدل «أَحَدًا».

(٤) في «ست»: «إِذَا» بدل «إِذَا».

(٥) في نسخة: «ذَكَرَ اللَّهُ» بدل «ذَكَرُوا اللَّهُ». وفي «ست»: «ذَكَرَ اللَّهُ».

(٦) كتب في هامش «ست»: الهمل روان شدن أشك، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٨٥٤ الهمل بالتسكين: مصدر قولك هملت عينه تهمل وتهمل هملاً وهملاناً، أي فاضت].

(٧) في نسخة: «عَيْوَنُهُمْ» بدل «أَعْيُنُهُمْ».

(٨) كتب في هامش «ست»: ماذ التَّجَلُّ تبختر، ص. الصحاح ٢: ٥٤١.

(٩) «تَمِيدٌ» و«تَمِيدٌ» معاً. وفي «ست»: «تميد».

١٩٧

وَمِنْ كَلَامِهِ [١٩٢]

[يُشِيرُ فِيهِ إِلَى ظُلْمِ بْنِي أُمَّيَّةِ]

وَاللَّهُ لَا يَرَأُونَ^(١) حَتَّى لَا يَدْعُوا اللَّهَ مَحْرَمًا^(٢) إِلَّا آسْتَحْلُوهُ^(٣)، وَلَا عَقْدًا
 إِلَّا حَلُوهُ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرِيٌّ وَلَا وَبَرٌّ إِلَّا دَخَلَهُ طَلْمُهُمْ، وَبَنَاهُمْ سُوءٌ
 رِعَيْتُهُمْ^(٤)، وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ^(٥) : بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَبَاكٍ يَبْكِي
 لِدُنْيَاهُ، وَحَتَّى تَكُونَ^(٦) نُصْرَةً أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَضْرَةً أَعْبَدِ مِنْ سَيِّدِهِ،
 إِذَا شَهَدَ^(٧) - أَأَطَاعَهُ، وَإِذَا غَابَ أَغْنَاهُ، وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ^(٨) فِيهَا
 غَنَاءً^(٩) أَحْسَنَكُمْ^(١٠) بِاللَّهِ ظَنًاً، فَإِنْ أَنْتُمْ أَنَّا كُمْ اللَّهُ يَعْفُوْنَ فَاقْتُلُوْا، وَإِنْ أَبْتَلِيْتُمْ^(١١)
 فَاصْبِرُوْا، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ.

(١) كتب في الهاشم: إشارة إلى بنى أمية.

(٢) في نسخة: «مَحْرَمًا» بدل «مَحْرَمًا».

(٣) كتب في الهاشم: أي جعلوه بمنزلة الحال.

(٤) «رِعَيْتُهُمْ» و«رَعَيْتُهُمْ» معاً.

(٥) في نسخة لا توجد «يَبْكِيَانِ».

(٦) «تَكُونُ» و«يَكُونُ» معاً. وفي «سَتْ»: «يَكُونُ».

(٧) «أَعْظَمُكُمْ» و«أَعْظَمُكُمْ» معاً.

(٨) «غَنَاءً» و«غَنَاءً» معاً.

(٩) «أَحْسَنَكُمْ» و«أَحْسَنَكُمْ» معاً.

(١٠) في «سَتْ»: «ابْتَلَاهُمْ» بدل «ابْتَلِيْتُمْ».

[٩٨]

ومن خطبة له عليه السلام

[في التزهد من الدنيا]

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرٍ نَا عَلَى مَا يَكُونُ، وَنَسْأَلُهُ الْمُعْفَافَةَ فِي الْأَبْدَانِ.

أُوصِيكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، وَالْمُبْلِيَّةُ لِأَجْسَادِكُمْ^(١) وَإِنْ كُشِّمْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَشَّلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفٌ^(٢) سَلَكُوكُو اسْبِيلًا فَكَانُوهُمْ قَدْ قَطَّعُوهُ، وَأَمْوَاعَلَمًا^(٣) فَكَانُوهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ، فَكُمْ^(٤) عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَایِيَةِ أَنْ يُجْرِي^(٥) إِلَيْهَا حَتَّى يَتَلَقَّهَا! وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءً مِنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ، وَطَالِبُ حَتِيثٍ^(٦) يَخْدُوْهُ فِي الْدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا! فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، وَلَا تُعْجِبُوا^(٧) بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا^(٨) ١٩٣، وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا وَبُؤْسِهَا، فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى اِنْقِطَاعٍ، وَزِينَتِهَا

(١) في نسخة: «لأجسامكم» بدل «أجسادكم».

(٢) كتب تحتها: مسافرون.

(٣) «علمًا» و«علماً» معًا.

(٤) في «ست»: «وكم» بدل «فكם».

(٥) «يُجْرِي» و«يَجْرِي» معًا.

(٦) في نسخة: «حيث من الموت» بدل «حيث».

(٧) في نسخة: «عن» بدل «في».

(٨) «تُعْجِبُوا» و«تَعْجِبُوا» معًا.

(٩) في نسخة: «بِزِينَةِ نَعِيمِهَا» بدل «بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا».

وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ، وَضَرَاءَهَا وَبُؤْسَهَا^(١) إِلَى نَفَادٍ، وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى أَنْتَهَاءِ^(٢)، وَكُلُّ حَيٌّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ.

أَوْلَئِسَ لَكُمْ [٥٥-ب] في آثارِ الْأَوَّلِينَ^(٣)، وَفِي^(٤) آبائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبَصِّرُهُ وَمُعْشِرُهُ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ! أَوْلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ، وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِي لَا يَبْقَوْنَ!^(٥) أَوْلَئِسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَيُضْبِخُونَ عَلَى أَخْوَالٍ شَتَّى: فَمَيَّثُ يُيْكَنِي، وَآخَرُ يُعَزَّزِي، وَصَرِيعٌ مُبْتَلِي، وَعَادِدٌ يَعُودُ، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ، وَطَالِبٌ لِلَّذْنَيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ؛ وَعَلَى أَثْرِ^(٦) الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي!

أَلَا فَأَذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ، وَمُنْعَصَ الشَّهَوَاتِ، وَقَاطِعَ الْأُمَيَّاتِ، عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ^(٧) لِلْأَعْمَالِ الْقِيَحَةِ، وَأَشْعَيْنُوا اللَّهَ^(٨) عَلَى أَذَاءِ وَأَحِبِّ حَقَّهُ، وَمَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادٍ يَعْمِلُهُ وَإِحْسَانِهِ.

(١) في نسخة: «وَيَأْسَاهَا» بدل «وَبُؤْسَها».

(٢) كتب تحتها: «خ»، ولم تظهر النسخة الثانية في الهاشم، والظاهر أنها: «إلى مُنتهى»، كما في دستور عالم الحكم: ٥٠، ومصباح المتهجد: ٣٨١.

(٣) في نسخة: «الْأَوَّلِينَ مُرْدَجٌ» بدل «الْأَوَّلِينَ».

(٤) في نسخة: «وَلَا فِي» بدل «وَفِي».

(٥) في «سَتْ»: «لَا يَبْقَوْنَ».

(٦) «أَثْرُ» و«أَثْرُ» معاً.

(٧) «الْمُسَاوَرَةُ» و«الْمُشَاوَرَةُ» معاً.

(٨) في نسخة: «بِاللَّهِ» بدل «الله».

[٩٩]

وَمِنْ خُطْبَةِ الْمَسْكِنِ

فِي رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ بَيْتِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ التَّاَسِيرُ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَأَبْيَاسِطُ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، تَحْمِدُهُ
فِي جَمِيعِ أَمْوَارِهِ، وَتَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَتَشَهَّدُ أَنَّ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ^(١)،
وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَادْعُ
أَمِينَا، وَمَضِنِي رَشِيدَاً، وَخَلَفَ^(٢) فِي نَارِ زَانِيَةِ الْحَقِّ، مَنْ تَقدَّمَهَا مَرْقَ، وَمَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ^(٣)، وَمَنْ لَزَمَهَا لَحِقَ، ذَلِيلُهَا مَكِيتُ^(٤) الْكَلَامِ^(٥) ٥٦ - أـ.
بَطِيءُ الْقِيَامِ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَهُ رِقَابُكُمْ، وَأَشَرَّتُمْ إِلَيْهِ
بِأَصْبِعَكُمْ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ، فَلَيَشْتُمُ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلَعَ اللَّهُ
لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضْسُمُ نَشْرَكُمْ^(٦)، فَلَا تَطْعُنُوا^(٧) فِي غَيْرِ مُفْلِي،
وَلَا تَئْسُوا مِنْ مُدْبِرٍ، فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ إِحْدَى قَائِمَيْهِ، وَتُثْبِتَ
الْأُخْرَى، فَتَرْوِجُهَا حَتَّى تَبْتَأِ جَمِيعاً.

(١) في نسخة: «إِلَّا هُوَ» بدل «غَيْرُهُ».

(٢) «زَهَقَ» و«زَهِيقَ» معاً. والهاء دون حرقة في «ست».

(٣) «مَكِيت» و«مَكِيت» معاً. ولم أعن على لغة الكسر.

(٤) في نسخة من «ست»: «الظلام» بدل «الكلام».

(٥) «نَشْرَكُمْ» و«نَشْرَكُمْ» معاً.

(٦) «تَطْعُنُوا» و«تَطْعُنُوا» معاً. وفي «ست»: «تَطْعُنُوا».

(٧) كانت في أصل النسخة: «عَنِينَ»، ثم محيت نقطة التون وأصلحت كالمثبت. وفي «ست»: «عَنِينَ».

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ^(١) - كَمَثَلِ نُجُومِ
السَّمَاءِ: إِذَا خَوَى^(٢) نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَانُوكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُ مِنَ اللَّهِ فِيهِمُ
الصَّنَائِعُ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ.

[١٠٠]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{لِلشَّاعِرِ}

وَهِيَ^(٣) مِنْ خُطْبَةِ^(٤) الَّتِي نَشَتمُ عَلَى ذِكْرِ^(٥) الْمَلاَحِمِ^(٦)

الْأَوَّلِ^(٧) قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالْآخِرِ^(٨) بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، يَا وَلَيْسَهُ وَجَبَ أَلَّا^(٩) أَوَّلَ
لَهُ^(١٠)، وَيَا خَرِيقَتِهِ^(١١) وَجَبَ أَلَّا^(١٢) آخِرَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً
يُوَافِقُ فِيهَا السُّرُّ^(١٣) أَلِإِعْلَانَ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَجْرِي مَنْكُمْ شِقَاقِي، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي، وَلَا تَزَامِوا

(١) قوله: «ولم»، أضيف آخر السطر وكتب بعده: «صح». وهو ليس في «ست».

(٢) كتب تحتها: سقط.

(٣) في «ست»: «وَهِيَ».

(٤) في «ست»: «الْخُطْبَةُ» بدل «خُطْبَةٍ».

(٥) كلمة «ذكر» ليست في «ست».

(٦) كتب تحتها: جمع ملحمة، بمعنى كارزار. وهو شرح فارسي لمعنى الملحة.

(٧) «الْأَوَّلُ» و«الْأَوَّلُ» معاً.

(٨) «وَالْآخِرُ» و«وَالْآخِرُ» معاً.

(٩) كتب تحتها في «ست»: «أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ»، وكتب بعدها: بيان.

(١٠) في نسخة: «قَبْلَهُ» بدل «لَهُ».

(١١) في النسخة: «وَيَا خَرِيقَتِهِ». والمشتب عن «ست».

(١٢) كتب تحتها في «ست»: «أَنْ لَا آخِرَ لَهُ»، وكتب بعدها: بيان.

(١٣) في «ست»: «السُّرُّ فِيهَا» بدل «فِيهَا السُّرُّ».

بِالْأَبْصَارِ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَهُ مِنْيَ.

فَوَاللَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، إِنَّ الَّذِي لَتَبَكُّمْ^(١) يَهُ عَنِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -^(٢)، مَا كَذَبَ الْمُبْلِغُ، وَلَا جَهَلَ السَّامِعُ^(٣)، لَكَانَيَ اتَّنْظَرُ إِلَيْهِ ضَلِيلٌ^(٤) - بـ [أَقْدَ نَعَقَ بِالشَّامِ]^(٥)، وَفَحَصَّ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَإِذَا فَعَرَثَ^(٦) فَاغْرُثُهُ، وَأَشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَنَقَلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَائِهُ، عَصَتِ الْفِتْنَةَ أَبْنَاءَهَا بِأَتْيَابِهَا، وَمَاجَتِ الْحَرَبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَا^(٧) مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحَهَا، وَمِنَ الْيَالِيِّ كُدُوْحَهَا.

فَإِذَا يَنْعَ^(٨) زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَىٰ يَئْعِيهِ، وَهَدَرَتْ شَفَاقِهِ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ، عَقِدَتْ رَيَايَاتُ الْفِتْنَ المُعْضَلَةِ، وَأَقْبَلَنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَأَبْخَرَ الْمُلْتَطِمِ . هَذَا، وَكَمْ يَخْرِقُ^(٩) الْكَوْفَةَ مِنْ قَاصِفٍ، وَيَمْرُ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ ! وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُ الْقُرْوَنُ بِالْقُرْوَنِ، وَيُحَصِّدُ الْقَائِمُ، وَيُخْطِمُ الْمَخْصُودُ !

(١) «أَبَكُمْ» و«أَنْبَكُمْ» معاً.

(٢) أضيفت كلمة «على» فوق السطر فصارت: «صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ».

(٣) كتب في هامش «ست»: أي المبالغ في الصَّلَالَةِ . والمراد من الضَّالِيلِ معاوية بن أبي سفوان، إذ هو الذي خرج على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه بعسكر الشام، والتقو بصفتين، ووافعت الواقعه الكبرى، وقتل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهم، وكثير من الصحابة كانوا مع معاوية، وقد أخطأواتجاوزه الله تعالى عنهم.

(٤) في «ست»: «بِالشَّامِ». بدون همز.

(٥) في «ست»: «فَرَغَتْ» بدل «فَعَرَثَ». والظاهر أنها تصحيف.

(٦) في «ست»: «وَبَدَا» بدل «وَبَدَّ».

(٧) في نسخة: «أَيَّنَعْ» بدل «يَنْعَ».

(٨) «يَخْرِقُ» و«يَخْرُقُ» معاً.

١١٠١١

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ ﷺ

تُجْرِي هَذَا الْمَجْرِي

[وَفِيهَا ذِكْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ الْمُبْلِغَةِ]

[يَوْمُ الْقِيَامَةِ]

وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمِعُ^(١) اللَّهُ فِيهِ الْأُولَئِينَ وَالآخِرِينَ لِتَنَاقِشٍ^(٢) الْحِسَابِ
وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ، حُضُورًا، قِياماً، قَدْ الْجَمِيعُمُ الْعَرْقُ، وَرَجَفَ^(٣) بِهِمْ^(٤)
الْأَرْضُ، فَأَخْسَنُهُمْ حَالاً مِنْ وَجَدَ لِقَدْمَيْهِ مَوْضِعًا، وَلِنَفْسِهِ^(٥) مُتَسْعًا.

مِنْهَا: [فِي حَالِ مُبْلِغَةِ عَلَى النَّاسِ]

فَتُنْ كَفِطَ^(٦) الْلَّيْلُ الْمُظْلِمُ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ، وَلَا تُرْدُ لَهَا رَأْيَةٌ، تَأْتِيَكُمْ
مَرْمُومَةً مَرْحُولَةً، يَحْفِزُهَا^(٧) قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا^(٥٧ - أ)، أَهْلُهَا قَوْمٌ
شَدِيدُّ كَلَبِهِمْ، قَلِيلُ سَلَبِهِمْ، يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذْلَهُ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ^(٩٦)،
فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ.

(١) فِي نَسْخَةٍ: «يَوْمٌ يَجْمِعُ» بَدْل «يَوْمٌ يَجْمِعُ».

(٢) فِي نَسْخَةٍ: «لِتَنَاقِشَةٍ» بَدْل «لِتَنَاقِشٍ».

(٣) كَتَبَ فِي هَامِشِ «سَتٍ»: الرَّجْفُ جَنِيدُنْ زَمِينٌ، ص. [وَهَذَا تَرْجِيمَةٌ بالفارسية لِمَعْنَى الرَّجْفِ، وَالَّذِي فِي الصَّحَاحِ ٤: ١٣٦٢ الرَّجْفَةُ الزَّرْلَةُ، وَقَدْ رَجَفَتِ الْأَرْضُ تَرْجِفُ رَجْفَهَا].

(٤) الْمَيْمُونُ حَرْكَةٌ فِي «سَتٍ».

(٥) كَتَبَ فَوْقَهَا: «مَعًا»، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا ضَبْطٌ وَاحِدٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقْصِدُ «لِنَفْسِهِ» وَ«لِنَفْسِهِ».

(٦) «كَفِطَ» وَ«كَفِطَ» مَعًا.

(٧) كَتَبَ تَحْتَهَا: يَدِفِعُهَا.

فَوَيْلُ لَكَ يَا بَصْرَةُ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَقْمَ اللَّهِ! لَا رَهْجَ^(٢) لَهُ، وَلَا
حِسَّ، وَسَيِّئَتِي أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ أَلَّا حُمْرٌ، وَالْجُنُوْعُ أَلَّا غُبْرٌ!

[١٠٢]

وَمِنْ خَطْبَةِ لَهُ عليه السلام

أَفِي التَّزَهِيدِ فِي الدُّنْيَا

انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِفِينَ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا
فَلِيلٍ تُزِيلُ التَّاوِي السَّاكِنَ، وَتَنْفَجِعُ^(٣) الْمُشْرِفَ الْآمِنَ، لَا يَرْجِعُ مَا شَوَّلَى
مِنْهَا فَادْبَرَ، وَلَا يُذْرِى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرُ. سُرُورُهَا مَسْوِبٌ بِالْحَزَنِ^(٤)،
وَجَلْدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الْضَّعْفِ^(٥) وَالْوَهْنِ^(٦)، فَلَا يَغُرِّنَّكُمْ^(٧) كَثْرَةً مَا
يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلْهَ مَا يَضْحِبُكُمْ مِنْهَا.

رَحْمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرْ فَاعْتَبِرْ، وَاعْتَبِرْ فَابْصَرْ، فَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا

(١) في نسخة: «بَعْثَرَةُ» بدلاً من «بَعْرَةُ». وكتب في هامش «ست»: قوله «فويل لك يا بصرة» إلخ، ليت شعرى لم انتقل من أحوال القيامة إلى خطاب بصرى [كذا]. وهذا جهل من الكاتب، لأن هذا المقطع يتكلّم فيه الإمام عليه السلام عن الملائم لآخر القيامة [.]

(٢) كتب فوقها: «معاً». وليس هناك إلا ضبط واحد، والظاهر أنه يريد «رَهْجَ» و«رَهْجَ» معاً. وفي «ست»: «رَهْجَ».

(٣) في «ست»: «وَتَنْفَجِعُ».

(٤) «بِالْحَزَنِ» و«بِالْحَزَنِ» معاً.

(٥) «الْضَّعْفُ» و«الصُّفْفُ» معاً.

(٦) «وَالْوَهْنُ» و«وَالْوَهْنُ» معاً.

(٧) «يَغُرِّنَّكُمْ» و«تَغُرِّنَّكُمْ» معاً.

عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ، وَكُلُّ
مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٌ.

منها: [في صفة العالم]

الْعَالَمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرءِ جَهَلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ؛ وَإِنْ مِنْ
أَبْعَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ^(١) لَعَبِدَ^(٢) وَكَلَهُ^(٣) اللَّهُ إِلَيْهِ تَفْسِيه^(٤) - بـ[] ، حَاجِرٌ^(٥) عَنْ
قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرٌ^(٦) بِعَيْرِ دَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرَثِ الدُّنْيَا عَمِيلَ، وَإِلَى^(٧)
حَرَثِ الْآخِرَةِ كَسِيلَ! كَانَ مَا عَمِيلَ لَهُ وَاحِبُّ عَلَيْهِ، وَكَانَ مَا وَنَى فِيهِ^(٨)
سَاقِطٌ^(٩) عَنْهُ!

منها: [في آخر الزمان]

وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَئْجُو فِيهِ^(١٠) إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُؤْمِنَة^(١١)، إِنْ شَهَدَ لَمْ يُعْرَفْ، وَإِنْ
عَابَ لَمْ يُفْتَنْدَ، أُولَئِكَ مَصَاصِيحُ الْهَدَى، وَأَعْلَامُ الشَّرِى، لَيْسُوا بِالْمَسَاصِيحِ،

(١) في نسخة: «الله تعالى» بدل «الله». وفي «ست»: «الله تعالى».

(٢) «لَعِيدًا» و«لَعِيدُ» معًا.

(٣) في «ست»: «وَكَلَهُ».

(٤) في نسخة: «جاجِرًا» بدل «جاجِر»، وفي «ست»: «جاجِرًا»، بالحاء المهملة.

(٥) في نسخة: «سائِرًا» بدل «سائِر». وفي «ست»: «سائِرًا».

(٦) في نسخة: «أَوْ إِلَى» بدل «وَإِلَى».

(٧) كتب تحتها في «ست»: أي ما كسل فيه.

(٨) في نسخة: « منه » بدل « فيه ».

(٩) «نُؤْمِنَة» و«نُؤْمِنَة» و«نُؤْمِنَة» جميعًا. وفي «ست»: «نُؤْمِنَة».

وَلَا الْمَذَابِعُ^(١) أَلْبَدْرُ^(٢)، أَوْ لَيْكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، وَيَكْسِفُ عَنْهُمْ
ضَرَاءَ نَقْمَنِيهِ^(٣).

أَيُّهَا النَّاسُ، سَيِّدِنَا وَآلهَ وَسَلَامُهُ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ، كَمَا يُكْفَأُ الْأَنَاءُ بِمَا
فِيهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَجْهُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُعْذِّبُكُمْ مِنْ أَنْ
يَبْتَلِيَكُمْ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّاتٍ وَإِنَّ كُلَّا لَذِبَّاتٍ »^(٤).
أَمَا قَوْلُهُ^(٥) : « كُلُّ مُؤْمِنٍ ثُوَّةٌ »^(٦) « فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الْخَاطِئُ الذِّكْرَ
القليلُ الشَّرِّ، وَالْمَسَايِّعُ : جَمْعُ مِسَايِّعٍ، وَهُوَ^(٧) الَّذِي يَسِّيغُ بَيْنَ النَّاسِ
بِالْفَسَادِ وَالنَّعَامِ، وَالْمَذَابِعُ : جَمْعُ مَذَابِعٍ، وَهُوَ^(٨) الَّذِي إِذَا سَمِعَ لِغَيْرِهِ
بِفَاحِشَةٍ أَذَاعَهَا، وَنَوَّهَ بِهَا. وَالْبَدْرُ^(٩) : جَمْعُ بَدْرَوْرٍ وَهُوَ^(١٠) الَّذِي يَكْثُرُ
سُفْهَهُ وَيَلْغُو مِنْطَقَةً [٥٨ - أ].

(١) كتب في هامش « ست »: المسابيع جمع مسياح: الذي يمشي بالنميمة والفساد بين الناس ، والمذابع جمع مذباع [...]. يتر في حاشية الصفحة.

(٢) في « ست »: « البَدْرُ ». .

(٣) في نسخة: « ضَرَاءَ الْنَّقْمَنَةِ » بدل « ضَرَاءَ نَقْمَنِيهِ ». وفي « ست »: « ضَرَاءَ نَقْمَنِيهِ ». .

(٤) المؤمنون: ٣٠.

(٥) في « ست »: « تَفَسِّيرُ قَوْلُهُ يَلْيَّا، أَمَّا قَوْلُهُ بَدْلُ « أَمَّا قَوْلُهُ يَلْيَّا ». .

(٦) في « ست »: « ثُوَّةٌ ». .

(٧) في « ست »: « وَهُوَ ». .

(٨) في « ست »: « وَهُوَ ». .

(٩) في « ست »: « وَالْبَدْرُ ». .

(١٠) « وَهُوَ » وَ« وَهُوَ » معاً. وفي « ست »: « وَهُوَ ». .

[١٠٣]

ومن خطبة له ^{لابن أبي ذئب}^(١)

أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ^(٢) بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ^(٣) - وَلَيَسْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدْعُ إِلَيْهِ تُبُوءَةً وَلَا وَحْيًا، فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ، يَسْوِقُهُمْ إِلَى مَنْجَانِهِمْ، وَيُبَادِرُ بِهِمِ السَّاعَةَ أَنْ تَثْرِلَ بِهِمْ، يَخْسِرُ^(٤) الْحَسِيرَ، وَيَقْفَى الْكَسِيرَ^[٩٨] فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحَقَهُ غَايَتُهُ، إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ، حَتَّى أَرَاهُمْ مَنْجَانِهِمْ، وَبَوَاءُهُمُ^(٥) مَحَلَّهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ، وَأَسْتَقَامَتْ قَنَاثُهُمْ^(٦)، وَأَيْمَ^(٧) اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقِيَهَا^(٨) حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا، وَأَسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا، مَا ضَعُفتْ، وَلَا جَبَثَتْ، وَلَا خُنْتْ، وَلَا وَهَشَتْ، وَأَيْم^(٩) اللَّهُ لَا يُقْرِنُ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرَجَ الْحَقَّ مِنْ حَاصِرِهِ !

(١) في بعض النسخ زيادة: «وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية». وانظر كلام الرضي في آخر هذه الخطبة.

(٢) في نسخة: «سبحانه وتعالي» بدل «سبحانه».

(٣) قوله: «وَسَلَّمَ»، الحق من بعد فوق السطر. وفي «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٤) «يَخْسِرُ» و«يَخْسِرُ» معاً.

(٥) في «ست»: «وَبَوَاءُهُمْ».

(٦) في «ست»: «قَنَاثُهُمْ» بدل «قَانِثُهُمْ».

(٧) الألف في «ست» دون همز دون وصل، لكن دأبه الهمز والكسر «وَإِيم».

(٨) في نسخة: «ساقِيَهَا» بدل «ساقِنَهَا». وهي مرتبكة الثقُول قد تقرأ: «ساقِنَهَا».

(٩) الألف في «ست» دون همز دون وصل، لكن دأبه الهمز والكسر «وَإِيم».

وقد تقدم مختار هذه الخطبة^(١)، إلا أنني^(٢) وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان، فأوجبت الحال إثباتها ثانيةً.

[١٠٤]

ومن خطبة له عليه السلام

افي بعض صفات الرسول الكريم وتهذيد بني أمية وعظة الناس

[الرسول الكريم]

حتى بعث الله محمداً - صلى الله عليه [والآله] وسلم^(٣) - شهيداً، وبشيراً، ونذيراً^(٤)، خيراً^(٥) البرية طفلاً، وأنجحها^(٦) كهلاً، أطهر^(٧) المطهرين شيمه، وأجود^(٨) المستمطرين^(٩) ديمةً.

[ابنو أمية]

فما أحلوت الدنيا لكم في لذتها، ولا تمكّنتم^(١٠) من رضاع^(١١) بـ [٥٨]

(١) انظر الخطبة ٣٣.

(٢) في «ست»: «أني» بدل «أنتي».

(٣) قوله: «سلم». الحق من بعد فوق السطر. وفي «ست»: «صلى الله عليه والآله» بدل «صلى الله عليه وسلم».

(٤) في نسخة: «بشيرأنذيراً» بدل «وبشيراً ونذيراً». وفي «ست» كانت: «وبشيرأنذيراً». ثم وضعت واو العطف فوق السطر فصارت كالمثبت.

(٥) بقرينة ماسأتي في الهاشم اللاحق، فإنها تُنْهَى بالضم والفتح، فلا حظه.

(٦) « وأنجحها» و« وأنجحها» معاً.

(٧) في نسخة: «وأطهر» بدل «أطهر». وهذه أيضاً يصح فيها الرفع، وكذلك قوله: «وأجود».

(٨) «المستمطرين» و«المستمطرين» معاً.

(٩) في نسخة: «مكث» بدل «تمكث».

(١٠) في «ست»: «رضاع».

(١١) في «ست»: «رضاع».

أَخْلَافُهَا إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ^(١)، صَادَقُتُمُوهَا جَائِلًا^(٢) خِطَامُهَا، فَلِقًا وَضِيَّنَهَا^(٣)،
فَدَّ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَفْوَامِ بِمَنْزِلَةِ السُّدُرِ الْمَخْضُودِ، وَحَلَالُهَا بَعِيدًا غَيْرَ
مَوْجُودٍ، وَصَادَقُتُمُوهَا - وَاللَّهُ - ظِلًا مَمْدُودًا إِلَى أَجَلٍ مَغْدُودٍ، فَإِلَّا رُضُّ
لَكُمْ شَاغِرَةٌ، وَأَيْدِيْكُمْ فِيهَا مَسْوَطَةٌ، وَأَيْدِيَ الْقَادِيَّةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ،
وَسُبُّوْفُكُمْ عَلَيْهِمْ^(٤) مُسْلَطَةٌ، وَسُبُّوْفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ.

أَلَا إِنَّ^(٥) لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا، وَلِكُلِّ حَقٍ طَالِبًا، وَإِنَّ^(٦) النَّاثِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ
فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَهُوَ^(٧) اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ، وَلَا يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ.
فَأَفْسِمْ بِاللَّهِ، يَا يَبْنِي أُمَّيَّةَ، عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي عَشِيرَكُمْ وَفِي دَارِ
عَدُوكُمْ! أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا تَنَفَّدَ فِي الْحَيْرِ طَرْفَهُ^(٨)! أَلَا إِنَّ أَشْمَعَ
الْأَشْمَاعَ مَا وَعَنِ التَّذَكِيرِ وَقَبْلَهُ!

أوعظ الناس

أَيُّهَا النَّاسُ، أَشْتَضِبُحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِضَبَاحٍ^(٩) وَاعِظِ مُتَعِظٍ، وَأَمْتَاحُوا مِنْ
صَفْوِ عَيْنِيْ قَدْ رُوَقْتُ مِنَ الْكَدْرِ.

(١) في نسخة: «يَغْدِي ما» بدل «يَغْدِي».

(٢) كتبت بالياء والهمزة، وكتب فوقها: مهموز وغير مهموز. وكتبت في «ست» بالياء والهمزة.

(٣) كتب تحتها: حزام الرَّحْل.

(٤) في نسخة: «عَلَيْهَا» بدل «عَلَيْهِمْ».

(٥) في نسخة: «وَإِنَّ» بدل «إِنَّ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) في «ست» توجد فتحة بين الراء والفاء، فهي إما «طَرْفَهُ» أو «طَرْفَة».

(٨) في نسخة: «شُعْلَةِ بِمِضَبَاحٍ» بدل «شُعْلَةِ مِضَبَاحٍ».

عِبَادَ اللَّهِ، لَا تَرْكَنُوا إِلَى جَهَالِتُكُمْ، وَلَا تَنْقَادُوا إِلَّا هُوَ أَنْتُكُمْ^(١)، فَإِنَّ النَّازِلَ
بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ يُشَفَّا جُرُوفٍ هَارِ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ
إِلَى مَوْضِعٍ، لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ،
وَيُقْرَبُ^(٢) [٥٩-أ] مَا لَا يَتَقَارَبُ ! فَإِنَّ اللَّهَ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يَبْكِي^(٣)
شَجَوْكُمْ، وَمَنْ يَنْقُضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ .
إِنَّهُ لَيَسَ عَلَى الْأَئِمَّا مِمَّا حَمَلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ : الْإِتْلَاغُ فِي الْمَوْعِظَةِ،
وَالْأَجْتِهَادُ فِي التَّصِيقَةِ، وَالْأِخْيَاءُ لِلشَّتَّةِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى
مُسْتَحِقَّهَا^(٤)، وَإِضَادَةُ السَّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا .
فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَضْوِيغٍ^(٥) نَبْتِهِ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ
مُسْتَشَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، وَأَنْهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَاهُوا عَنْهُ، فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ
بِالنَّهْيِ بَعْدَ الشَّاهِي !

(١) في نسخة: «إِلَى أَهْوَانِكُمْ» بدل «لأَهْوَانِكُمْ».

(٢) «وَيُقْرَبُ» و«وَيُقْرَبُ» معاً . وفي «ست»: «وَيُقْرَبُ» .

(٣) في نسخة: «يَبْكِي» بدل «يَبْكِي» .

(٤) في نسخة: «مُسْتَحِقُّهَا» بدل «مُسْتَحِقُّهَا» .

(٥) كتب تحتها: يَبْكِيَس .

[١٠٥]

ومن خطبة له بِالْيَمَّا

[وفيها يبين فضل الإسلام ويدرك الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه]

[دين الإسلام]

الحمد لله الذي شرع [١٠٠] لأسلام فسهّل شرائعه لعن ورده، وأعز أركانه على من غالبه، فجعله أمناً لمن علقه، وسلماً لمن دخله، وبزهاناً لمن تكلم به، وشاهداً لمن خاصمه به، ونوراً لمن استضاء به، وفهمأً لمن عقل، ولباً لمن تدبر، وآية لمن توسم، وتبصرة لمن عزم، وعبرة لمن أتعظ، وتجاهلاً لمن صدق، وقيقة لمن توكل، وراحة لمن فوض، وجنة لمن صبر. فهو ^(١) أبلغ المذاهب، واضح الولایح، مشرف المغار، مشرق الجناد، ماضي المصايب، كريم المضمار، رفيع ^(٥٩ - ب) الغایة، جامع الخلبة، متنافس السبق، شريف الفرسان.

التصديق منهاجه، والصالحات متاره، والمؤت غايته، والدنيا مضماره، والقيامة حلبته ^(٢)، والجنة سبقته.

منها: في ذكر النبي بِالْيَمَّا ^(٣)

حتى أوزى قبساً لقابس، وأنار علماً لخابس، فهو ^(٤) أمينك المأمون،

(١) في «ست»: «فهو».

(٢) كتب تحتها: حيث تجري فيه الخيل للسباق.

(٣) قوله: «والله»، ليس في «ست».

(٤) في «ست»: «فهو».

وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيشَكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً^(١).
 اللَّهُمَّ أَقْسِمْ لَهُ مَقْسُمًا مِنْ عَدْلِكَ، وَأَجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ.
 اللَّهُمَّ أَعْلَى عَلَى إِبْنَاءِ الْبَانِينَ^(٢) بَنَاءً، وَأَكْرَمْ لَدَيْكَ نُزُلَّهُ^(٣)، وَشَرِيفٌ عِنْدَكَ
 مَثْلَهُ، وَآتَهُ الْوَسِيلَةَ، وَأَعْطَاهُ السَّنَاءَ وَالْفَضْيَلَةَ، وَأَحْسَرَنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ
 حَرَائِيَا، وَلَا نَادِيَيِنَ، وَلَا نَاكِبِيَنَ^(٤)، وَلَا تَاكِشِيَنَ، وَلَا ضَالِّيَنَ، وَلَا مَقْشُونِيَنَ.
 وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم^(٥)، إلا أننا كررناه هنا^(٦) لما في
 الروايتين من الاختلاف.

منها: في خطاب خصائص أ أصحابه^(٧) [٦٠-٧١]

وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ لَكُمْ^(٨) مَنْزِلَةً تُكْرَمُ^(٩) بِهَا إِمَاؤُكُمْ^(١٠)، وَبَيْوَصَلُ بِهَا
 حِيرَانُكُمْ، وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَا يَدَّ^(١١) لَكُمْ عِنْدَهُ، وَبِهَا لَكُمْ
 مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً، وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ، وَقَدْ تَرَوْنَ عَهُودَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً

(١) في نسخة: «رحمة للعالمين» بدل «رحمة».

(٢) في نسخة: «الناس» بدل «البانين».

(٣) «نُزُلَّه» و«نُزُلَه» معاً.

(٤) في نسخة: «ناكليين» بدل «ناكبيين». قوله: «ولانا كبيين»، ليس في «ست».

(٥) انظر الخطبة: ٧١.

(٦) كلمة «خاصنص» ليست في «ست».

(٧) «لكم» ليست في «ست».

(٨) «تُكْرَمُ» و«يُكْرَمُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يُكْرَمُ».

(٩) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أولياؤكم» بدل «إماماؤكم».

(١٠) كتب تحتها: أي نعمة.

فَلَا تَغْضِبُونَ! وَإِنْتُمْ لِنَفْقٍ^(١) ذِمَّمَ آبَائِكُمْ تَأْنِفُونَ^(٢)! وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ، وَعَنْكُمْ تَضُدُّرُ، وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ، فَمَكَثْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتُكُمْ، وَالْقِيمَةُ إِلَيْهِمْ أَزْمَتَكُمْ^(٣)، وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ، يَعْمَلُونَ^(٤) فِي الشُّبَهَاتِ، وَيَسِّرُونَ^(٥) فِي الشَّهَوَاتِ، وَأَيْمَنَ^(٦) اللَّهِ، لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلًّى كَوْكِبٍ، لَجَمِيعِكُمُ اللَّهُ لِشَرٍّ يَوْمَ لَهُمْ!

[١٠٦]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ
فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفَينِ

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ، وَأَنْجِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ، تَحُوزُكُمْ أَلْجُفَاءُ الطَّغَامُ^(٧)، وَأَغْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ^(٨)، وَإِنْتُمْ لَهَا مِيمٌ^(٩) الْعَرَبُ،

(١) كتب في الهاشم: النَّفْقُ كُثُرُ الْهَامِةِ عَنِ الدَّمَاغِ، وَأَنْقَمَكَ النَّفْخُ أَيْ أَعْطَيْتَكَ الْعَظَمَ تَسْتَخْرُجُ مُخَةً. وفي «ست»: «لِنَفْقٍ» بدل «لِنَفْقِي».

(٢) كتب في الهاشم: وَأَنْتُهَا أَنَّ فِيهِ مُؤْنَقَةٌ إِذَا تَبَيَّنَتْ بِهَا [أَنْفُ الْمَرْعَى]، وَأَنَّهُ الْبَعْرَى أَيْ اشْتَكَى أَنْفُهُ مِنْ الْبَرَّةِ، صَاحِحٌ. [انظر الصَّاحِحَ ٤: ١٢٢٢]. هكذا شرحت، والصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهَا سَتَنْكَفُونَ وَتَغْضِبُونَ.

(٣) كتب أنها في الأصل «مِنْ أَزْمَتِكُمْ». والمثبت في متن النسخة موافق لنسخة من نسخة ابن السكون. وفي «ست» كالمثبت.

(٤) «يَعْمَلُونَ» و«يَعْمَلُونَ» معاً.

(٥) «وَيَسِّرُونَ» و«وَتَسِّرُونَ» معاً.

(٦) في «ست»: «وَإِيمَنْ».

(٧) كتب بعْنِيهَا: أَيْ اللَّثَامِ.

(٨) أَشْتَنَا الْهَمْزَ طَبْقًا لِرِسْمِ باقيِ الْمَوَارِدِ، وَهِيَ هَنَادُونْ هَمْزَ، وَكَذَلِكَ دُونْ هَمْزَ في «ست»، وَعَدْمُ الْهَمْزَ أَوْفَقَ بِالسَّجْعِ.

(٩) كتب في الهاشم: «صَاحِحَ»: الْلَّهُمْ: الْجَوَادُ الشَّرِيفُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ، وَاللَّهُمْ: الْدَّاهِيَةُ، «صَاحِحَ» [انظر الصَّاحِحَ ٥: ٢٠٣٧]. وَمِنْهُ يَقَالُ لِلْسَّحَابِ لَهَا مِيمٌ تَسْبِيْهَا بِالْأَسْخَاءِ.

وَيَا فِيْخُ^(١) الشَّرَفِ، وَالْأَنْفُ الْمُقَدَّمِ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ، وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوَحَ^(٢)
 صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِآخِرَةٍ^(٣)، تَحُورُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ، وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ
 مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَّوْكُمْ؛ حَسَّاً بِالنَّصَالِ^(٤)، وَشَجَرًا^(٥) بِالرَّمَاحِ، تَرَكَبُ^(٦)
 أُولَاهُمْ أَخْرَاهُمْ كَالْأَيْلَلِ الْهَمِيمِ^(٧) الْمَطْرُودَةِ، تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا، وَتُسَدَّادُ^(٨)
 عَنْ مَوَارِدِهَا^[٦٠-ب]

[١٠٧]

[١٠٢] ومن خطبة له عليه السلام

وَهِيَ^(٩) من خطب الملاحم

الله تعالى ا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسَبَّلِ لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ، خَلَقَ الْخَلْقَ

(١) كتب في الهاشم: يأفيخ جمع يأفيوخ؛ وهو أعلى الدماغ.

(٢) كتب تحتها: شدة العطش. وكتب في الهاشم: الوحوشة؛ صوت معه ينبع، ووحش الرجل: تنهج في يده من البرد.

(٣) في «ست»: «بآخرة».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «جَشَا بِالنَّصَالِ». وكتب تحت «حسناً»: أي ضرباً. وكتب تحت «جَشَا»: «الجَشُّ» إصابة الشهم الجنوبي.

(٥) كتب تحتها: أي طعنأ «صحاح». [انظر الصحاح: ٦٩٤: ٢].

(٦) «تركب» و«يركب» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يركب».

(٧) كتب تحتها: أي العطاش.

(٨) كتب تحتها: والذِيادُ الطَّرْدُ؛ تقول: دُذُّتُهُ عن كُلًا [في الصحاح: عن هذا]. دُذُّتُ الإِيلَ: سقطتها وطردتها «صحاح». [الصحاح: ٤٧١: ٢].

(٩) في النسخة: «وَهِيَ»، والمثبت عن «ست».

مِنْ غَيْرِ رَوَيَّةٍ، إِذْ كَانَتِ الرَّوَيَاتُ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذِي الْضَّمَائِرِ، وَلَيْسَ بِذِي
ضَمَائِرٍ فِي نَفْسِهِ، خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّرُّاتِ^(١)، وَأَحَاطَ بِغَمْوضِ^(٢)
عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ.

منها: في ذكر النبي ﷺ^(٣)

اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمُسْكَانَةِ الْصَّيَاءِ، وَذُوَّابَةِ الْعَلْيَاءِ، وَشَرَّةِ^(٤)
الْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَيَنَائِيعِ الْحِكْمَةِ.

منها:

طَبِيبُ^(٥) دَوَارِ بِطْبَةِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَخْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ^(٦) مِنْ ذَلِكَ
حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ قُلُوبِ عُمَى، وَآذَانِ صُمَّ، وَالْسِنَةِ بُكْمٍ؛ مُسْتَبِعٌ
بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغُفْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ؛ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ،
وَلَمْ يَقْدِحُوا بِرِزْنَادِ الْعُلُومِ التَّاقِيَةِ؛ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، وَالصُّخُورِ
الْقَاسِيَةِ.

قَدْ أَنْجَابَتِ^(٧) السَّرَّايرِ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَوَضَحَتْ مَحْجَةُ الْحَقِّ لِخَاطِطِهَا،

(١) في نسخة ابن السكون مصححة: «السُّرُّات». وفي «ست» كالمثبت.

(٢) كتب تحتها: حفيقات.

(٣) قوله: «والله»، ليس في «ست».

(٤) في نسخة: «وأَيْرَة» بدل «وشَرَّة».

(٥) كتب تحتها: أراد به نفسه بِطْبَة.

(٦) في «ست»: «ليَضَعْ» بدل «يَضَعْ».

(٧) كتب تحتها: انكشفت.

وأنشرت الساعة عن وجهها، وظهرت العلامة لمتوسمها.
ما لي أراكُمْ أشباحاً بلا أزواج، وأزواجًا بلا أشباح، ونساكاً بلا
صلاح، وتجاراً بلا أرباح، وأيقاظاً نوماً، وشهوداً غيماً، وناظرة عميماً،
وسامعة صماً، وناطقة بكماء!

رَايَةُ ضَلَالِهِ قَدْ قَاتَتْ عَلَى قُطُبِهَا^(١)، وَفَرَقَتْ شَعِيبَهَا^(٢)، تَكِيلُكُمْ
بصاعها، وَتَخْبِطُكُمْ^(٣) بِبَاعِهَا. قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَةِ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَالِ^(٤)؛
فَلَا يَقْنَعُ يَوْمَيْدٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثَفَالَةُ كُثْفَالَةِ الْقِدْرِ، أَوْ نَفَاضَةُ^(٥) كُنْفَاضَةِ الْعِكْرِ^(٦)،
تَغْرِيَكُمْ عَزَكَ الْأَدِيمِ، وَتَدْوِسُكُمْ دُؤَسَ الْحَصِيدِ، وَتَسْخَلِصُ الْمُؤْمِنَ^(٧)
مِنْ بَيْنِكُمْ أَسْتِخلَاصُ الطَّيْرِ الْحَبَّةِ الْبَطِينَةِ مِنْ بَيْنِ هَرَبِ الْحَبَّ.
أَئِنْ تَذَهَّبُ إِلَيْكُمُ الْمَذَاهِبُ، وَتَسْتَهِيَّ إِلَيْكُمُ الْفَيَاهِبُ، وَتَخْدُعُكُمُ الْكَوَادِبُ؟
وَمَنْ أَئِنْ تُؤْتَوْنَ، وَأَنِّي تُؤْفَكُونَ؟ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ عَيْنَةٍ إِيَّابٌ،
فَأَسْتَعِمُوا مِنْ رَبَّانِيَّكُمْ^(٨)، وَأَحْضِرُوهُ فُلُوْبَكُمْ، وَأَسْتَيقْطُوا إِنْ^(٩) هَنَفَ إِلَيْكُمْ،
وَلِيُصْدِقُ رَائِدُ أَهْلَهُ، وَلِيُجْمَعُ شَمَلَهُ، وَلِيُخْضِرُ ذِهْنَهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرُ

(١) في نسخة ابن السكون: «قطبها». والطاء دون حركة في «ست».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «شعها» بدل «شتتها».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «الضلة» بدل «الضلة».

(٤) في «ست»: «ونفاضة» بدل «أونفاضة».

(٥) كتب تحتها: العدل.

(٦) في نسخة: «وتشخص المؤمن» و«ويشنخلص المؤمن» معاً.

(٧) في «ست»: «ربانيك».

(٨) في نسخة ابن السكون: «إن» و«أن» معاً. وفي «ست»: «إن».

فَلْقُ الْخَرَزَةِ^(١)، وَقَرَفَهُ^(٢) قَرْفَ الصَّمْعَةِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ أَحَدُ الْبَاطِلِ مَا خِدَهُ، وَرَكِبَ الْجَهَلُ مَرَاكِبَهُ، وَعَظُمَتِ
الطَّاغِيَّةُ، وَقَلِّتِ الدَّاعِيَّةُ^(٣)، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبْعِ الْعَقُوبِ، وَهَدَرَ
فَيْقُ^(٤) الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ، وَتَوَاهَى النَّاسُ عَلَى الْفَجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى
الَّذِينِ، وَتَحَابَبُوا^(٥) عَلَى الْكَذِبِ^(٦)، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصَّدْقِ.
فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيِظًا، وَالْمَطْرُ قَيِظًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ
ذَنَابَاً، وَسَلَاطِينَهُ^(٧) سِبَاعَاً، وَأُوسَاطَهُ^(٨) أَكَالَأَ^(٩)، وَفُقَراُوهُ^(١٠) [٦١-٦١] بِأَمْوَاتِهَا،
وَغَارَ الصَّدْقِ، وَفَاضَ الْكَذِبُ^(١١)، وَأَسْتَعْمَلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللُّسَانِ^(١٢)، وَتَشَاجَرَ
النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَباً، وَالْعَفَافُ عَجَباً، وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ
لَيْسَ الْفَرِيدُ مَفْلُوباً.

(١) الراء دون حركة في «ست»، والذى في النسخ الأربع التى حققناها: «الخرزة»، بفتح الراء.

(٢) كتب تحتها: أي فشره وقلعه.

(٣) في نسخة: «الواعية» بدل «الداعية». وكتب تحت المتن: أي الدُّعَاء إلى الله.

(٤) كتب في الهاش: الفيقيش الفحل المكرزم لا يُؤذى لكرامته.

(٥) في نسخة ابن السكون: وتحابوا». وفي «ست»: «وتحابوا» كالمثبت.

(٦) في «ست»: «الكذب».

(٧) «وصلطينه» و«وصلطينة» معاً.

(٨) «أوساطه» و«أوساطة» معاً.

(٩) في «ست»: «آكالاً».

(١٠) «وفقراوه» و«وفقراء» معاً.

(١١) في «ست»: «الكذب».

ومن خطبة له ﷺ

[في بيان قدرة الله وإنفراده بالعظمة وأمر البعث]

[قدر الله]

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، غَنِيٌّ كُلُّ فَقِيرٍ، وَعَزِيزٌ كُلُّ ذَلِيلٍ،
 وَقُوَّةٌ كُلُّ ضَعِيفٍ، وَمَفْرَغٌ كُلُّ مَلْهُوفٍ، مَنْ تَكَلَّمَ سَمِيعٌ نُطْقَهُ، وَمَنْ سَكَتَ
 عَلِمَ سِرَّهُ، وَمَنْ عَاهَشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَبَّهُ.
 لَمْ تَرَكِ الْأَعْيُونُ^(١) فَتَخْبِرَ عَنْكَ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ^(٢) مِنْ خَلْقِكَ، لَمْ
 تَحْلُقِ الْخَلْقُ لِوْحْشَةً، وَلَا أَسْتَعْمَلْتُهُمْ لِمَنْفَعَةٍ، وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبَتَ، وَلَا
 يُفْلِتُكَ^(٣) مَنْ أَخْدَتَ، وَلَا يَنْقُضُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ، وَلَا يَرِيدُ فِي مُلْكِكَ
 مَنْ أَطَاعَكَ، وَلَا يَرِدُ أَمْرَكَ مَنْ سَخَطَ قَضَاءَكَ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى
 عَنْ أَمْرِكَ.

كُلُّ سُرٍّ عِنْدَكَ عَلَازِيَّةٌ، وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ. أَنْتَ الْأَبْدُ لَا^(٤) أَمْدَدُ
 لَكَ، وَأَنْتَ الْمُنْتَهَى لَا مَحِيصَ عَنْكَ، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مُشْجِي^(٥) مِنْكَ إِلَّا

(١) كتب في هامش «ست»: «تُزَادِدُهَا نَدِيدَنَدْ وَنَهْ بِسَنَدْ». وهو ترجمة فارسية للمعنى.

(٢) في نسخة مصححة: «وَضَبِ الْوَاصِفِينَ» بدل «الواصفين».

(٣) في «ست»: «يَقُولُكَ» بدل «يُفْلِتُكَ»، وفي نسخة منها كال بحيث.

(٤) في نسخة: «فَلَا» بدل «لَا».

(٥) في النسخة: «لَا تَنْجَاهَ». والظاهر أنها من غلط النسخ، فهي في القسم المتأخر الخط. والمثبت عن «ست».

إِلَيْكَ^(١)، يَبِدُوكَ نَاصِيَّةً كُلَّ دَائِتِهِ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسْمَةٍ .
 (سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ)^(٢)، سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا يُرَى^(٣) مِنْ خَلْقِكَ !
 وَمَا أَصْغَرَ عَظِيمَهُ^(٤)-أَ [في جَثْبِ قُدْرَتِكَ ! وَمَا أَهْوَلَ مَا يُرَى^(٤) مِنْ
 مَلَكُوتِكَ ! وَمَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ !]^(٥) وَمَا أَشْبَعَ نَعْمَكَ
 فِي الدُّنْيَا، وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نَعْمِ الْآخِرَةِ !

منها: [في الملائكة الكرام]

مِنْ مَلَائِكَةِ أَشْكَنَتْهُمْ سَمَاوَاتِكَ، وَرَفَعَتْهُمْ عَنْ أَرْضِكَ؛ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقَكَ
 لَكَ، وَأَخْوَهُمْ لَكَ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ؛ لَمْ يَشْكُنُوا إِلَّا ضَلَالَ، وَلَمْ يُضْمَنُوا
 إِلَّا زَحَامَ، وَلَمْ يُخْلُفُوا مِنْ مَاءِ مَهِينٍ، وَلَمْ يَشْتَعِّهُمْ رَبِّ الْأَنْوَنِ؛ وَإِنَّهُمْ
 عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ، وَمَنْزِلُهُمْ عِنْدَكَ، وَأَسْتَجْمَعُ أَهْوَاهِهِمْ فِيَكَ، وَكُثْرَةُ
 طَاعَتِهِمْ لَكَ، وَقَلْلَةُ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ، لَوْ عَانَتُوا كُنْهَ مَا خَفَيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ
 لَهُقَرُوا أَعْمَالَهُمْ، وَلَزَرُوا^(٦) عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ^(٧) حَقَّ

(١) قوله «إِلَيْكَ» موجود في نسخة ابن السكون، وهو ليس في «ست» ولا في نسخة منها.

(٢) ما بين القوسين ليس في النسخة، وأثبتناه عن «ست».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ما تَرَى» بدل «ما يُرَى». وفي «ست»: «ما تَرَى».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ما تَرَى» بدل «ما يُرَى». وفي «ست»: «ما تَرَى».

(٥) كتب أنها في الأصل «يَشْتَعِّهُمْ»، والمبين في متن النسخة موافق لنسخة ابن السكون، وفي «ست» كالمبین.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَلَأَزْرُوا» بدل «ولَزَرُوا».

(٧) في «ست»: «يَقْبَدُوا» بدل «يَقْبِدُوكَ».

عِبَادَتِكَ، وَلَمْ يُطِيعُوكَ^(١) حَقَّ طَاعَتِكَ.

اعصيان الخلق

سُبْحَانَكَ حَالِقاً وَمَعْبُوداً! بِخُسْنِ بَلَائِكَ عِنْدَ حَلْقِكَ حَلَفْتَ دَاراً،
وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدِبَةً: مَشْرِباً وَمَطْعَماً^(٢)، وَأَزْواجاً وَخَدَماً، وَقُصُوراً
وَأَنْهَاراً، وَرُزْرُوعاً وَتِماراً.

ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِياً يَدْعُو إِلَيْهَا، فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا، وَلَا فِيمَا رَغَبْتَ^(٣)
رَغَبُوا، وَلَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ^(٤) آسَاقُوا.

أَقْبَلُوا عَلَى حِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا، وَأَصْطَلَحُوا عَلَى حُبَّهَا، وَمَنْ
عَشَقَ شَيْئاً أَعْشَى^(٥) بَصَرَهُ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ^(٦) يُنْظُرُ بَعِيشَنِ غَيْرِ صَحِيحَةٍ،
وَيَسْمَعُ بِأَذْنِ غَيْرِ سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَفْلَهُ^{(٧)-بـ}[٦٢]، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا
قَلْبَهُ، وَوَلَهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ^(٨)، فَهُوَ^(٩) عَبْدُ لَهَا، وَلَمْ^(١٠) فِي يَدِيهِ شَيْءٌ مِّنْهَا،
حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا^(١١)، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا، لَا يَنْزَحُ مِنَ اللَّهِ

(١) في «ست»: «يُطِيعُوا» بدل «يُطِيعُوكَ».

(٢) في «ست»: «مَطْعَماً وَمَشْرِباً».

(٣) في نسخة ابن السكون: «رَغَبْتَ فِيهِ» بدل «رَغَبْتَ». وفي «ست» كالمثبت، ولا توجد فيها هذه النسخة البديل.

(٤) «إِلَيْهِ» ليس في «ست».

(٥) «أَعْشَى» و«أَعْشَى» معًا. وفي نسخة ابن السكون: «أَعْشَى».

(٦) في النسخة و«ست»: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٧) «وَلَهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ» و«وَلَهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ» معًا. وفي نسخة ابن السكون: «وَلَهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ».

(٨) في النسخة و«ست»: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٩) «إِلَيْهَا» ليس في «ست».

بِرَاجِرِ، وَلَا يَتَعْظُ مِنْهُ بِواعِظٍ، وَهُوَ^(١) يَرَى الْمَاخُوذِينَ عَلَى الْغَرَّةِ، حَيْثُ لَا
إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ، كَيْفَ تَرَوْلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ، وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا
مَا كَانُوا يَأْمُنُونَ، وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ
مَا تَرَوْلَ بِهِمْ: اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرُّهُ الْمَوْتِ، وَحَسْرَهُ الْفَوْتِ، فَقَرَرْتُ لَهَا
أَطْرَافُهُمْ، وَتَغَيَّرْتُ لَهَا أَوْانُهُمْ.

ثُمَّ أَرْدَادَ الْمَوْتِ فِيهِمْ وُلُوجًا، فَحِيلَ يَئِنَّ أَحْدِهِمْ وَيَئِنَّ مَنْطِقِهِ، وَإِنَّهُ لَيَئِنَّ
أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ، وَيَسْمَعُ بِأَذْنِهِ^(٢)، عَلَى صِحَّةِ مِنْ عَقْلِهِ، وَبَقَاءِ^(٣) مِنْ لَبِّهِ،
يُفَكِّرُ فِيمَا^(٤) أَفْنَى عُمْرَهُ^(٥)، وَفِيمَا أَذْهَبَ^(٦) دَهْرَهُ! وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمِيعَهَا،
أَعْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا، وَأَحْدَدَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا^(٧) وَمُسْتَبَّهَاتِهَا، قَدْ^(٨) لَزَمَّهُ
تِبْعَاتُ جَمِيعَهَا، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا، تَبَقَّى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْتَعِمُونَ^(٩) فِيهَا،
وَيَتَمَّسِّعُونَ بِهَا، فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ، وَالْعِبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ. وَالْمَرْءُ قَدْ غَلَقَتْ

(١) في النسخة و «ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٢) في «ست»: «بِأَذْنِهِ».

(٣) في نسخة: «وَتَقَاءِ» بدل «وتقاء».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فيما» بدل «فيه». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) «عُمَرَهُ» و «عُمَرَهُ» معاً. والمعنى دون حرفة في «ست».

(٦) في نسخة ابن السكون: «ذهب»، والذي في «ست»: «أَذْهَبَ»، كالمثبت.

(٧) الراء مشددة دون حرفة في «ست»، والذي في النسخ الأربع التي حققناها: «مُصَرَّحَاتِهَا». بالراء المشددة المفتولة.

(٨) في نسخة ابن السكون: «وقد» بدل «قد». والذي في «ست»: «قد»، كالمثبت.

(٩) في «ست»: «يَنْتَعِمُونَ» بدل «يَنْتَعِمُونَ».

رُهُونَهُ^(١) بِهَا، فَهُوَ^(٢) يَعْصُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَضْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ^(٣)، وَيَسْتَمِنُ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَعْطِيُهُ^(٤) بِهَا وَيَخْسِدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ!

فَلَمْ يَرِلِ^(٥) الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ^[١٠٧]، فَصَارَ يَئِنْ أَهْلِهِ لَا يُتَطِقُ بِلِسَانِهِ^(٦) أَأَ، وَلَا يَشْمَعُ بِسَعْيِهِ، يُرَدُّ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ، يَرَى حَرَكَاتِ الْأَسْتِيَهِمْ، وَلَا يَشْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ.

ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطًا بِهِ، فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ، وَخَرَجَتِ الرُّوْحُ مِنْ جَسَدِهِ، فَصَارَ حِيقَةً يَئِنْ أَهْلِهِ، قَدْ أُوْجِحُوا مِنْ جَانِهِ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ. وَلَا^(٧) يُسْعِدُ بَايِكَأَ، وَلَا يُحِبِّبُ دَاعِيًّا.

ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخْطُ^(٨) فِي الْأَرْضِ، فَأَشْلَمُوهُ^(٩) فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ، وَأَقْطَطُوهُ عَنْ زَوْرِهِ.

(١) كتب في الهاشم: غَلَقَ الرَّهْنُ أَيْ اسْتَحْفَمَ الْمَزَّاهِنُ فَلَا يَرُدُّهُ إِلَى الرَّاهِنِ بَعْدَ مُضِيِّ الشَّرْطِ، وفي الحديث: لَا تَفْلِقُوا [كذا]، والصحيح: لَا تَفْلِقُ [الرَّهْن]؛ قال زهرة:

وَفَارَقْتَكِ يَرْهَنٌ لَا فَكَاكَ لَهُ بِوْمَ الْوَدَاعِ فَأَسْسَى الرَّهْنَ قَدْ غَلَقَ

(٢) في النسخة و «ست»: «فَهُوَ»، والمشتبط طبق منهجه.

(٣) في النسخة و «ست»: تَوْجِدُ ضَةً وَاحِدَةً فَقَطَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْمَيْمِ. وقد تقدَّمَ أَنَّ الْوَجْهَيْنِ جَائزَانِ وَمَرْوِيَّانِ.

(٤) في «ست»: «يَنْعِيُهُ» بدل «يَنْعِيُهُ».

(٥) «يَرِلِ» و «تَنْزَلِ».

(٦) في نسخة: «لَا» بدل «وَلَا». وفي «ست»: «لَا».

(٧) في نسخة ابن السكون: «مَخْطُ» و «مَخْطُ» معاً. وفي «ست»: «مَخْطُ»، كالمشتبط.

(٨) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «مِنْ» بدل «في».

(٩) في «ست»: «وَأَشْلَمُوهُ» بدل «فَأَشْلَمُوهُ».

[القيامة]

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ الْكِتَابَ أَجْلَهُ، وَالْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ، وَالْحَقُّ أَخْرُ الْخَلْقِ يَأْوِلُهُ،
وَجَاءَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْزِيَّهُ خَلْقَهُ، أَمَادَ السَّمَاوَاتِ وَقَطَرَهَا^(١)،
وَأَرَجَ^(٢) الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا، وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَسَقَفَهَا، وَدَكَّ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ
هَيَّةِ جَلَالِهِ وَمَحْوِفِ سَطْوَتِهِ، فَأَخْرَجَ^(٣) مَنْ فِيهَا، فَجَدَّهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ،
وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ^(٤)، ثُمَّ مَيَّرَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مُسَائِلَتِهِمْ عَنِ الْأَعْمَالِ
وَخَبَابِ الْأَفْعَالِ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ: أَنَّعَمَ عَلَىٰ هُولَاءِ، وَأَنْتَقَمَ مِنْ هُولَاءِ.
فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَنَّابَهُمْ بِحَوَارِهِ، وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ، حَتَّىٰ لَا يَظْعَنُ
الثَّرَالُ، وَلَا يَتَعَيَّرُ^(٥) بِهِمْ^(٦) الْحَالُ، وَلَا شُوَبُهُمْ أَلْفَزَاعُ، وَلَا شَالُهُمْ أَلْسُقَامُ،
وَلَا تَغْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ، وَلَا تُشْخِصُهُمْ أَلْسَقَارُ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَغْصِيَّةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ، وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَغْنَاقِ^(٧)،
وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ^(٨) بِالْأَقْدَامِ، وَالْبَسَّهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطَرَانِ، وَمَقْطَعَاتِ النَّيَّارِانِ،
فِي عَذَابٍ قَدْ أَشْتَدَّ حَرَّهُ، وَبَابٍ قَدْ أَطْبَقَ عَلَىٰ أَهْلِهِ، فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ
وَلَجْبَتُ، وَأَهْبَ^(٩)-ب [سَاطِعٌ، وَقَصِيفٌ هَائِلٌ، لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يُفَادَى]

(١) كتب تحتها: شفها.

(٢) في «ست»: «وَأَرَجَ».

(٣) في «ست»: «وَأَخْرَجَ» بدلاً «فَأَخْرَجَ».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «تَفَرِّقُهُمْ» بدلاً «تَفَرِّيَّهُمْ». وفي «ست»: «تَفَرِّقُهُمْ».

(٥) حرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٦) الميم دون حركة في النسخة وفي «ست»، والمثبت طبق مبناه ومنهجه في الموارد المماثلة.

(٧) في «ست»: «النَّوَاصِي». يسكن الياء، والظاهر أنه من سهو النسخ.

أَسِيرُهَا، وَلَا تَنْقُضُ^(١) كُبُولُهَا. لَا مُدَّةً لِلَّدَارِ فَتَفْتَنِي، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَقْضَى^(٢).

منها: في ذكر النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه^(٣)

فَذَ حَقَرَ^(٤) الدُّنْيَا وَصَغَرَهَا، وَأَهُونَ بِهَا وَهُونَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ رَوَاهَا عَنْهُ أَخْتِيَارًا، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ أَخْتِيَارًا، فَأَغْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا يَقْلِبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغْيِبَ زِينَتَهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْلًا يَسْخَدَ مِنْهَا رِيَاشًا، أَوْ يَرْجُو^(٥) فِيهَا مَقَامًا.

بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُغَدِّرًا، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِرًا، وَدَعَا إِلَى الْجِنَّةِ مُبَشِّرًا، وَخَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّرًا^(٦).

أهل البيت عليهم السلام

نَحْنُ شَجَرَةُ الْثَّبَوةِ، وَمَحَظُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلِفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعَادِنُ^(٧)
الْعِلْمِ، وَيَتَابِعُ الْحُكْمِ^(٨)، نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَعَدُونَا وَمُبْغِضُنَا^(٩)
يَنْتَظِرُ السُّطُوةَ^(١٠).

(١) حرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فيَنْقُضِي» بدل «فيَنْقُضَى». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) قوله: «وَآلَهُ»، ليس في «ست».

(٤) في نسخة ابن السكون: «خَقَرَ» و«خَقَرَ» معاً. وفي «ست»: «خَقَرَ».

(٥) كانت في النسخة: «وَيَرْجُو»، ثم أضيفت أمامها ألف فصارت كالعشرت. وفي «ست»: «وَلَا يَرْجُو» بدل «أُو يَرْجُو».

(٦) قوله: «وَخَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّرًا»، ليس في «ست».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَمَعَادِنُ» بدل «وَمَعَادِنِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) «الْحُكْمُ» و«الْحِكْمَ» معاً. والكلمة كلها دون ضبط في «ست».

(٩) كتب في الهاشم: «وَيُروى: الْفَتَنَةَ - خَ».

[١٠٩]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ

[فِي أَرْكَانِ الدِّينِ]

[الاسلام]

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُؤْسِلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ: أَلِيمَانُ بِهِ وَرَسُولُهُ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمُلْهُ، وَإِيتَاءُ^(١) الرِّزْكَاهُ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَاحٌ مِنَ الْعِقَابِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ^(٢) -أَوْ أَعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُما يُنْهَا نَفْيَانُ الْفَقْرِ وَيَرْخَضانُ الذَّنْبِ، وَصَلَةُ الرَّحْمِ فَإِنَّهَا مُثْرَأةٌ فِي الْمَالِ وَمَئْسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ، وَصَدَقَةُ السَّرَّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَصَدَقَةُ الْعَلَاتِيَّةِ فَإِنَّهَا تَدْفعُ مِيَّتَةَ السَّوْءِ، وَصَنَاعَيْنِ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقْيِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ.

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ^(٣) أَحْسَنُ الذَّكْرِ، وَأَرْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَقِّنِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَحْسَدُ الْوَعْدِ، وَأَقْتَدُوا بِهَذِي^(٤) نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَذِيِّ، وَأَشَّثُوا بِسُنْتَنِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنْنِ.

(١) كتب أماماها في هامش «ست»: بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه.

(٢) في النسخة: «فِيهَا»، والظاهر أنها من سهو النسخ، والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون: «بِهَذِي» و«بِهَذِي» معاً. والذي في «ست»: «بِهَذِي»، كالمشتبث.

(٤) «الْهَذِي» و«الْهَذِي» معاً. ولم يُعلم هنا لابن السكون بـ«س»، فلاحظ. وفي «ست»: «الْهَذِي»، كالمشتبث.

أفضل القرآن

وَتَعْلَمُوا الْقُرْآنَ (فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ) ^(١) فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَأَسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَخْبَسُوا بِتَلَوَّتِهِ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقُصُصِ.

وَإِنَّ^(٢) الْعَالَمَ الْعَامِلَ يُغَيِّرُ عِلْمَهُ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ^(٣) الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلْ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ الْزَّمْ، وَهُوَ^(٤) عِنْدَ اللَّهِ الْوَمْ.

[١١٠]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

[في ذم الدنيا]

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْذِرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلْوَةُ حَضْرَةٍ، حُفْتُ بِالشَّهْوَاتِ، وَتَحَبَّبْتُ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتُ بِالْقَلِيلِ، وَتَحْلَلتُ بِالْأَمَالِ، وَتَرَيَّنَتُ بِالْغُرُورِ، لَا تَدُومُ حَبْرُتُها، وَلَا تُؤْمِنُ فَجَعْتُهَا^(٥)، غَرَّارَةُ ضَرَارَةٍ، حَائِلَةُ^(٦) زَائِلَةٍ، نَافِذَةُ بَائِدَةٍ، أَكَالَةُ عَوَالَةٍ، لَا تَعْدُو - إِذَا شَاهَتِ إِلَى أُمَّيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا

(١) مابين التوسيتين ليس في النسخة، وأنبهناه عن «ست».

(٢) في «ست» : «فَإِنَّ» بدل «وَإِنَّ».

(٣) في نسخة ابن السكون : «الحائر» و«الجائز» معًا. وفي «ست» : «الحائر»، كالمثبت.

(٤) في النسخة و«ست» : «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٥) في نسخة : «فَجَعْتُهَا» بدل «فَجَعْتُهَا».

وَالرِّضَى^(١) إِبْهَا - أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^(٢) ٦٤- بـ: «كَفَاءٌ أَثْرَلَنَاهُ مِنَ السَّعَاءِ فَأَخْتَطَ بِهِ ثَبَاثَ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا»^(٣) .

لَمْ يَكُنْ أَمْرُؤُ مِنْهَا فِي حَيْرَةٍ^(٤) إِلَّا أَعْقَبَتُهُ^(٥) بَعْدَهَا عَيْرَةً، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَائِها بَطْنًا إِلَّا مَتَحَشَّهُ مِنْ ضَرَائِها ظَهْرًا، وَلَمْ تَطْلُهُ^(٦) فِيهَا دِيمَةً رَحَاءً إِلَّا هَشَّتْ^(٧) عَلَيْهِ مُزْنَةً بَلَاءً! وَحَرَى^(٨) إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُسْتَصِرَّةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُسْتَنْكَرَةً، وَإِنْ جَانِبَ مِنْهَا أَعْذُوذَبَ وَأَخْلُوَنَى، أَمْرَ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى^(٩) لَا يَنْالُ أَمْرُؤٌ مِنْ غَضَارِهَا رَغْبَى، إِلَّا أَرْهَقَتُهُ مِنْ نَوَائِهَا تَعَبًا! وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ آمِنٍ، إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ حَوْفٍ! غَرَّازَةً غُرُورًا^(١٠) مَا فِيهَا، فَإِنَّهُ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا، لَا خَيْرٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى. مَنْ أَقْلَى مِنْهَا أَشْكَنَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ! وَمَنْ أَشْكَنَرَ مِنْهَا أَشْكَنَرَ مِمَّا يُوْقِنُهُ، وَرَأَى عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ.

(١) في «ست»: «والرِّضا».

(٢) الكهف: ٤٥.

(٣) كتب في هامش «ست»: في حيارة العبور شادمانی. وهو شرح فارسي لمعنى العبور بمعنى الفرج.

(٤) في «ست»: «أَعْتَقَبَتُهُ» بدل «أَعْقَبَتُهُ».

(٥) كتب في الهامش: أي لم تطرد عليه الطلاق.

(٦) كتب تحتها: أي سالت.

(٧) في «ست»: «وَحَرَى» و«وَحَرَى».

(٨) في «ست»: «أَوْبَى» بدل «فَأَوْبَى».

(٩) في «ست»: «غُرُور».

كُمْ مِنْ وَانِقِ يَهَا قَدْ فَجَعَتْهُ، وَذِي طُمَانِيَّةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَذِي أَبْهَةٍ^(١)
 قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا، وَذِي نَحْوَةٍ قَدْ رَدَتْهُ ذَلِيلًا!
 سُلْطَانُهَا دُولٌ، وَعَيْشُهَا رِزْقٌ^(٢)، وَعَدْنُهَا أَجَاجٌ، وَحَلْوُهَا صَبَرٌ^(٣)، وَغَدَاؤُهَا
 سِمامٌ، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ! حَيَّهَا^(٤) بِعَرْضِ مَوْتٍ، وَصَحِيحُهَا بِعَرْضِ سَقْمٍ! مُلْكُهَا
 مَسْلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَعْلُوبٌ، وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ.
 الْشَّمْسُ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا، وَأَبْقَى آثَارًا، وَأَبْعَدَ
 آمَالًا، وَأَعْدَ عَدِيدًا، وَأَكْفَ جُنُودًا^{(٥)-٦٥}! تَعْبُدُوا لِلَّدُنْيَا^(٦) أَيَّ تَعْبُدُ،
 وَآثُرُوهَا أَيَّ إِثْرٍ، ثُمَّ طَغَوْا^(٧) عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلِغٍ وَلَا ظَهَرٍ^(٨) قَاطِعٍ.
 فَهَلْ بَلَغُكُمْ^(٩) أَنَّ الدُّنْيَا سَخَّتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ؟ أَوْ أَعْانَتْهُمْ بِمَعْوَنَةٍ؟ أَوْ
 أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً؟ بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ^(١٠) بِالْفَوَادِحِ^(١١)، وَأَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَافِعِ،

(١) كتب تحتها: تكبير.

(٢) «رزق» و«رزق» معًا. وفي نسخة ابن السكون: «رزق».

(٣) في «ست»: «صابر».

(٤) في نسخة ابن السكون: «الدُّنْيَا» بدل «اللَّدُنْيَا». وفي «ست»: «الدُّنْيَا».

(٥) كتب في هامش «ست»: الظُّفَنُ الرَّخْلَةُ - بالفارسية والتركية كوج كردن - قال أبو الطيب:

حُشَاشَة نَفْسٍ وَدَعْتُ حَيَّ وَدَعْوَا

وَلَمْ أَذِرْ أَيَّ الظَّاعِنَينَ أَشْفَعَ

قوله: وَدَعْوَا، أَيَ الأَجِحَةَ.

(٦) كتب تحتها: أَيَ دواب.

(٧) كتب في هامش «ست»: قوله «فَهَلْ بَلَغُكُمْ» استفهام إنكارى، أى لم يبلغكم وما سمعتم به لأنَّه ليس

بِوَاقِعٍ، بَعْنَى لَمْ يَقُعْ بِأَخْذِ شَيْءٍ فَدَاءً لِأَحْدَكُمْ حَتَّى يَخْلُصَ مِنْهَا، بَلْ لَوْفَدَيْتَ لَهَا مَا فِي الدُّنْيَا لَا يَتَكَرَّمُ

بِأَنَّ يَأْخُذْ فَدَاءً وَتَرَكَ أَدْنَى مِنْ كَانَ مِنْهُمْ.

(٨) كتب تحتها: أَيَ غَشِيَّمَاتِ.

(٩) كتب تحتها: أَيَ الْمُقْلَلَاتِ. وفي «ست»: «بِالْقَوَادِحِ» بدل «بِالْقَوَادِحِ».

وَضَعَضَعَتْهُم بِالنَّوَابِ، وَغَفَرَتْهُم لِلْمُتَنَاهِرِ، وَوَطَّنَتْهُم بِالْمُنَاسِمِ^(١)، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَبِّ الْمُنْوِنِ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ شَكْرَهَا^(٢) لِمَنْ دَانَ^(٣) لَهَا، وَأَتَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا، حِينَ^(٤) طَعَنُوا عَنْهَا لِفَرَاقِ الْأَبْدِ.

هَلْ رَوَدَتْهُم إِلَّا السَّقْبُ؟ أَوْ أَحْلَثَتْهُم إِلَّا الصَّنْكُ؟ أَوْ نَوَرَتْهُم^(٥) لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ؟ أَوْ أَعْقَبَتْهُم إِلَّا النَّدَامَةَ؟

أَفَهُذُو نُوَرُرُونَ؟ أَمْ إِلَيْهَا تَعْطَمَيْتُونَ؟ أَمْ عَلَيْهَا تَخْرِصُونَ^(٦)؟ فَيُسْتَدِّي الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَهَمِهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجْهِ مِنْهَا!

فَاعْمَلُوا^(٧) – وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ – فَإِنَّكُمْ^(٨) تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا، وَأَتَّعْظُوا فِيهَا^(٩) بِالَّذِينَ «قَالُوا مِنْ أَشَدِ مَا فَوَهَ»^(١٠): حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا، وَأَنْزُلُوا فَلَا^(١١) يُدْعَوْنَ ضِيقَانًا، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيفِ أَجْنَانًا^(١٢)، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانًا، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانًا،

(١) كتب في الهاشم: مُسَبِّبُ البعير؛ حُفَّةً.

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «شَكْرَهَا» بدل «شَكْرَهَا». (٣) كتب تحتها: أي ذَلَّ للدُّنيا.

(٤) في نسخة: «حَتَّى» بدل «حين». وفي «ست»: «حَتَّى».

(٥) في نسخة ابن السكون: «نَوَرَتْ» و«نَوَرَتْ» معًا، والذي في «ست»: «نَوَرَتْ»، كالمعنى.

(٦) «تَخْرِصُونَ» و«تَخْرِصُونَ» معًا.

(٧) في «ست»: «وَاعْمَلُوا» بدل «فَاعْمَلُوا».

(٨) في «ست»: «بَإِنَّكُمْ» بدل «فَإِنَّكُمْ».

(٩) «فِيهَا» ليس في «ست».

(١٠) فُصِّلَتْ: ١٥.

(١١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «وَلَا» بدل «فَلَا».

(١٢) كتب في الهاشم: الصَّفِيفُ: جمْع صَفِيفَةٍ وهي الحجارة العربية، والأجنان: جمْع جَنَّ، وهو القبر.

فَهُمْ حِيَرَةٌ [١] لَا يُجِيئُونَ دَاعِيًّا، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْفًا، وَلَا يَبْلُوْنَ مَنْدَبَةً، إِنْ جِيدُوا [٢] لَمْ يَفْرُّحُوا، وَإِنْ قُطِّعُوا لَمْ يَقْتُلُوا [٣]، جَمِيعٌ [٤] وَهُمْ آخَادُ، وَحِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادُ، مُتَدَائِنُونَ لَا يَتَزَارُوْنَ، وَقَرِيبُوْنَ لَا يَتَقَارُبُونَ، حُلْمَاءٌ قَدْ ذَهَبُوا أَضْعَافُهُمْ، وَجَهَلَاءٌ قَدْ مَاتُوا أَخْفَادُهُمْ، لَا يُخْسِي [٥-٦] فَجُعْهُمْ، وَلَا يُرْجِي دَفْعَهُمْ، اسْتَبَدُوا بِظَاهِرِ الْأَرْضِ بَطْنًا، وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا [٦]، وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً، وَبِالثُّورِ ظُلْمَةً، فَجَاؤُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا، حُفَّةً عُرَاءً، قَدْ طَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ الْبَاقِيَةِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيَّدُهُ وَغَدَّا غَلَيْتَنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» [٧].

[١١١]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ [١]

ذَكْرُ فِيهَا مَلْكُ الْمَوْتِ وَتَوْفِيقُهُ الْأَنْفُسُ [٧]

(١) في نسخة : «جِيرَةٌ» بدل «حِيرَةٌ». وفي «ست» : «جِيرَةٌ».

(٢) في النسخة : «جِيرَوا» ، والظاهر أنها مصححة ، والمثبت عن «ست».

(٣) في «ست» : «يَقْتُلُوا» و«يَقْتُلُوا».

(٤) في نسخة ابن السكون : «جميع» و«جَمَعٌ» معاً ، والذى في «ست» : «جَمِيعٌ» ، كالمثبت.

(٥) «ضَيْقًا» و«ضَيْقًا» معاً.

(٦) الأنبياء : ١٠٤.

(٧) في النسخة : «ذَكْرُ فِيهَا مَلْكُ الْمَوْتِ وَتَوْفِيقُهُ الْأَنْفُسُ» ، وصوابها : «وَتَوْفِيقُهُ الْأَنْفُسُ» أو «وَتَوْفِيقُهُ الْأَنْفُسُ» . وفي «ست» : «ذَكْرُ فِيهَا مَلْكُ الْمَوْتِ وَتَوْفِيقُهُ الْأَنْفُسُ» ، والصواب : «وَتَوْفِيقُهُ» ، والتوصيب عن نسختي «ل» و«م» من النسخ الأربع التي حققناها.

[وعجز الخلق عن وصف الله]

هَلْ تُحِسْ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا؟ أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا؟ بَلْ كَيْفَ
يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ؟! أَيْلَجْ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا؟ أَمْ الرُّوحُ
أَجَابَتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَخْشائِهَا؟ كَيْفَ يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ
يَغْرِبُ^(١) عَنْ صِفَاتِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ^(٢)؟!

[١١٢]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^(٣)

[في ذم الدنيا]

وَأَحَدَرْ كُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَنْزِلٌ قُلْعَةٌ، وَلَيْسَتْ بِدَارٍ نُجُوعَةٍ^(٤)، قَدْ تَرَيَّثَ
بِعُزُورِهَا، وَغَرَثَ بِزِينَتِهَا، دَأَرْ هَائِثَ عَلَى رَبِّهَا، فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا،
وَخَيْرُهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَايَتُهَا^(٥) بِمَوْتِهَا، وَحُلُولُهَا بِمُرُّهَا، لَمْ يُصْفِهَا^(٦)
اللهُ لِأَوْلَيَائِهِ، وَلَمْ يَضَنْ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ^(٧)، وَشَرُّهَا

(١) في «ست» : «يَغْرِبُ».

(٢) كتب بجنبيها : يعني ملك الموت.

(٣) كتب أمامها في الهاشم : بلغ قيالاً.

(٤) كتب في الهاشم : التَّجْعِمَةُ : طَلَبُ الْكَلَأِ، وَاتْجَهَتْ فُلَانًا؛ طَلَبُ جِيرَةٍ «صَحَاجٍ». كذا في هامش المخطوطة، والصواب : « طَلَبُ خَيْرٍ ». إذ الذي في الصحاح : ٢٨٨ هـ : «إِذَا أَتَيْتَهُ تَطْلُب
مَعْرُوفَهُ ». فما في هامش النسخة مصحف عَمَّا أَتَيْنَا لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ هُنَّا هُوَ الْخَيْرُ.

(٥) في نسخة ابن السكون : «يُصَفِّهَا» بدلاً «يُضَنِّهَا». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) كتب تحتها : أي قليل.

عَيْدٍ^(١)، وَجَمِعُهَا يَنْفَدُ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعَامِرُهَا يُخْرَبُ^(٢). فَمَا خَيْرٌ دَارٌ^(٣)
تَقْضُ تَقْضًا^(٤)-أَنَّ الْيَاءِ، وَعُمُرٍ^(٥) يُفْنِي فَنَاءَ الرَّادِ، وَمُدَّةً تَنْقَطِعُ أَنْقِطَاعَ
السَّيْرِ!^(٦)

فَاجْعَلُوا^(٧) مَا أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ، وَأَشَأْلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا
سَأَلُوكُمْ، وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْكُمْ.
إِنَّ الْرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبَكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحَّكُوا، وَيَشْتَدُ حُزْنُهُمْ وَإِنْ
فَرِحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنفُسُهُمْ وَإِنْ أَغْتَبُطُوا^(٨) بِمَا رُزِقُوا.
قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ، وَحَضَرَتِكُمْ كَوَافِرُ الْآتَالِ،
فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ،
وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْرَانٌ عَلَى دِينِ اللهِ، مَا فَرَقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبُثُ السَّرَّائِرِ، وَسُوءُ
الضَّمَائِرِ، فَلَا تَوَازِرُونَ^(٩)، وَلَا تَنَاصِحُونَ، وَلَا تَبَادِلُونَ، وَلَا تَوَادُونَ.
مَا بِالْكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيُسُورِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَلَا يَحْزُنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنْ

(١) كتب تحتها: أي حاضر.

(٢) في «ست»: «يُخْرَب».

(٣) كتب في هامش «ست»: فما خير دار.. الخ، جيست نيكى خانه ثى كه رسخته شود رسختنى بنا وجىست نيكى عمرى كه فنا شود الخ. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٤) في «ست»: «وعُمر».

(٥) في «ست»: «اجعلوا» بدلاً من «فاجعلوا».

(٦) في نسخة ابن السكون: «فَإِنْ» بدلاً من «إِنَّ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «اغْتَبُطُوا» و«أَغْتَبُطُوا» معاً.

(٨) في نسخة ابن السكون: «تَأَزَّرُونَ» بدلاً من «تَوَازِرُونَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

الآخرة تُحرِّمُونَهُ! وَيُقْلِقُكُمْ^(١) أَلْيَسِرُ مِنَ الدُّنْيَا يَقُولُتُكُمْ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَقُلَّةٌ صَبِرُكُمْ عَمَّا زُوِيَ^(٢) مِنْهَا عَنْكُمْ! كَانُهَا دَارُ مُقَامِكُمْ، وَكَانَ مَتَاعَهَا باقٍ عَلَيْكُمْ.

وَمَا^(٣) يَمْنَعُ^(٤) أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَغْلِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْنِهِ، إِلَّا مَحَافَةً^(٥) أَنْ يَسْتَغْلِلَهُ بِمِثْلِهِ، قَدْ تَصَافَّيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْأَجْلِ وَثُبُّ الْغَاجِلِ، وَصَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُفْقَةً عَلَى لِسَانِهِ، صَنَعَ مَنْ^(٦) قَدْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَخْرَرَ رِضَى^(٧) سَيِّدِهِ.

[١١٣]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ^(٨)

[وفيها ما واعظ للناس]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلُ الْحَمْدُ بِالنَّعْمِ، وَالنَّعْمَ بِالشُّكْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ^{(٩)-ب]}، وَنَسْتَعِنُهُ عَلَى هَذِهِ الثُّقُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أَمْرَثَ

(١) كتب تحتها: أَيْ يُرْعِجُكُمْ.

(٢) كتب تحتها: قُبِضَ.

(٣) كتب تحتها: نفي.

(٤) في «ست»: «مخافة».

(٥) كتب في هامش «ست»: صنيع من... الخ كار كردي كسيي كه الخ. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٦) في «ست»: «رضًا».

(٧) كتب أمامها في هامش «ست»: غريب وعجب خطبه دز [وهي تعليقة بالتركية، معناها: هذه خطبة عجيبة غريبة].

يَهُ، السَّرَّاعُ^(١) إِلَى مَا نَهَيْتُ عَنْهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ بِمَا^(٢) أَحْاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَأَخْصَاهُ كِتَابَهُ: عِلْمُ عَيْرٍ فَاسِرٍ، وَكِتَابُ عَيْرٍ مُغَادِرٍ، وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ عَائِنَ الْغَيْوَبَ^(٣)، وَوَقَفَ عَلَى الْمُؤْعُودِ، إِيمَانًا نَفَى إِحْلَاصَهُ الشَّرُوكُ، وَيَقِينَهُ الشَّكُ، وَنَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتِينِ^(٤) تُضْعِدَانِ^(٥) الْقَوْلُ، وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلُ، لَا يَخِفُّ مِيزَانُ تُوضَعَانِ فِيهِ، وَلَا يَتَقْلُلُ مِيزَانُ تُرْفَعَانِ عَنْهُ^(٦):
أَوْصِبِّكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، يَتَقَوَّى اللَّهُ الَّتِي هِيَ الرَّازُ وَبِهَا الْمَعَادُ: زَادَ مُبْلَغُ^(٧)، وَمَعَادُ مُنْجِحٍ، دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعِ، وَوَعَاهَا خَيْرٌ وَاعِ، فَأَسْمَعَ دَاعِيهَا، وَفَازَ وَاعِيهَا.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ تَقْوَى اللَّهُ حَمَتْ أَوْلَيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ، وَالرَّمَثْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ، حَتَّى أَشَهَرْتَ لَيَالِيَهُمْ^(٨)، وَأَظْمَأْتَ^(٩) هَوَاجِرَهُمْ^(١٠): فَأَخْدُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصِيبِ، وَالرِّيَّ بِالظَّمَاءِ، وَأَسْتَفْرُبُوا الْأَجْلَ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَبُوا الْأَمْلَ

(١) كتب في هامش «ست»: «البطء من البطء، السراغ من السرعة».

(٢) في «ست»: «مِنَّا» بدل «بِمَا».

(٣) كتب في هامش «ست»: «قال عليٌّ كرم الله تعالى وجهه: لو كُيَفَ الفطام ما ازدَدَتْ يقِيناً، فانظر إلى هذا اليقين العظيم رضي الله تعالى عنه».

(٤) في «ست»: «شهادتان» بدل «شهادتين».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وهي نسخة: «تُضْعِدَانِ» بدل «تُضْعِدَانِ».

(٦) في نسخة: «بِمَنْهُ» بدل «عَنْهُ». وفي «ست»: «مِنْهُ».

(٧) كلمة «مُبْلَغٌ» غير موجودة في النسخة، وأثبتناها عن «ست».

(٨) كتب تحتها في «ست»: «من قبيل عيشية راضية. والظاهر أنه ظنها فاعلاً أَشَهَرْتَ لَيَالِيَهُمْ».

(٩) في «ست»: «هَوَاجِرَهُمْ».

فَلَا حَظُوا أَجَلَّ.

ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ فَنَاءٌ، وَعَنَاءٌ، وَغَيْرٌ، وَغَيْرٌ^(١) :
فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوَتَّرٌ قَوْسَهُ، لَا تُخْطِئُ سَهَامَهُ، وَلَا تُؤْسِي جَرَاحَهُ،
يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقْمِ، وَالثَّاجِي بِالْعَطْبِ، آكِلٌ لَا يَشْيَعُ،
وَشَارِبٌ لَا يَنْقُعُ.

وَمِنَ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ، وَيَبْنِي مَا لَا يَشْكُنُ، ثُمَّ يَخْرُجُ
إِلَى اللَّهِ، لَا مَالًا حَمَلَ، وَلَا بَنَاءً نَقَلَ !

وَمِنْ غَيْرِهَا أَنْكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا، وَالْمَغْبُوطَ^(٢) مَرْحُومًا^(٣) ، لَيْسَ
ذَلِكَ إِلَّا تَعِيماً زَلَّ^(٤) ، وَبَوْسًا نَزَلَ .

وَمِنْ^[٦٧] أَنْ عَيْرَهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمْلَهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ، فَلَا
أَمْلَ^(٥) يُدْرِكُ، وَلَا مُؤْمِلٌ^(٦) يُشْرِكُ .

فَسُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَغْرَى سُرُورَهَا ! وَأَطْمَأْ رِيَهَا ! وَأَضْحَى فَيَهَا ! لَا جَاءَ

(١) «غَيْرٌ» و«غَيْرٌ» معاً.

(٢) في نسخة بدل: «والغَبُوط» بدل «والغَبُوط».

(٣) في نسخة بتقديم وتأخير: «ترى المَغْبُوطَ مَرْحُومًا والْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا».

وكتب في هامش «ست»: بدرستي كه تو می بینی کسی را که بر آن رحم کرد نیست حسد کرده شده،
یعنی کسی را می بینی از اهل دنیا که برو رحم می باید کرد حسد می کنی، وکسی را می بینی که برو
حسد می باید کرد ترحم می کنی. غرض نظر تو در دنیا و اهل او خلاف نفس الأمر است. وهو شرح
فارسی لمعنى هذه الفقرة.

(٤) كتب في الهاشم: «زال - أصل». أي أنها في الأصل «زال» لا «زل».

(٥) في «ست»: «أَمْلُ».

(٦) في «ست»: «مُؤْمِلٌ».

يُرِدُّ، وَلَا ماضٍ يَرْتَدُ^(١).

فَسُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ^(٢) لِلْحَاقِهِ بِهِ^(٣)، وَأَقْعَدَ الْمَيْتَ^(٤)
مِنَ الْحَيِّ لِإِنْقِطَاعِهِ عَنْهُ!

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُشَرِّرُ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابَهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُخْيِرُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا
 تَوَابَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ
 عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ، فَلَيَكُفِّكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ، وَمِنَ الْغَيْبِ^(٥)
 الْعَبَرِ^(٦).

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا^(١١٦) وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ
 الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا: فَكُمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَابِعٌ^(٧) وَمَرْيِدٌ^(٨) خَاسِرٌ^(٩)! إِنَّ
 الَّذِي أَمْرَتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيَّتُمْ عَنْهُ، وَمَا أَحَلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ
 عَلَيْكُمْ، فَدَرَّوَا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ، وَمَا ضَاقَ لِمَا أَشَعَ.

قَدْ تُكْفَلُ لَكُمْ بِالرُّزْقِ، وَأَمْرَتُمْ بِالْعَمَلِ، فَلَا يَكُونُنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبٌ

(١) في النسخة: «يُرَدُّ»، والظاهر أنها من خطأ النسخ. والمعتبر عن «ست».

(٢) كتب فوقها: «خف»، تأكيداً على أنها دون تشديد. وفي «ست»: «الميت».

(٣) «به» ساقطة من النسخة، فأبتناها من «ست».

(٤) الياء دون ضبط في النسخة، فضبطناها بالتحقيق طبقاً للتي قبلها. وفي «ست»: «الميت».

(٥) كتب تحتها: الآخرة.

(٦) كتب تحتها: أي خير الرسول.

(٧) «رابع» و«رابع» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالرفع: «رابع».

(٨) في «ست»: «ومريدي».

(٩) «خاسر» و«خاسرة» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالرفع: «خاسرة».

أولئِي بِكُمْ^(١) مِنَ الْمُفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ، مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهُ لَقَدِ^(٢) أَغْتَرَضَ الشَّكُّ، وَدُخَلَ^(٣) الْيَقِينُ، حَتَّى كَانَ الَّذِي (صُمِّنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَكَانَ الَّذِي)^(٤) فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ). فَبَادِرُوا الْعَمَلُ، وَخَافُوا بَعْثَةَ الْأَجْلِ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَحُ مِنْ رَجْعَةِ الْعَمَرِ مَا يُرْجَحُ مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ، مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُحْيٌ عَدَا زِيَادَتُهُ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعَمَرِ لَمْ يُرْجَعْ^(٥) الْيَوْمَ^(٦)-بـ[رَجْعَتُهُ]. الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي، وَالْيَأسُ مَعَ الْمَاضِي، فَ«أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا شَوُثَنْ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^(٧).

١١٤

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

اللَّهُمَّ قَدْ أَنْصَاحْتُ جِبَانَا، وَأَغْبَرْتُ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُنَا، وَتَحَيَّرْتُ فِي مَرَاضِهَا، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الشَّكَالِي^(٨) عَلَى أَوْلَادِهَا، وَمَلَّتِ التَّرَدُّدُ فِي مَرَاعِيهَا، وَالْحَيَّنَ إِلَى مَوَارِدِهَا.

(١) «بِكُمْ» ليست في «ست».

(٢) هكذا ضُبطت أيضًا في نسخة ابن السكون مصححةً. وفي نسخة: «قد» بدل «لقد».

(٣) كتب في الهاشم: أي أصحابه الدُّخُلُ، والدُّخُلُ: القبيح الباطن، والدُّخُلُ والدُّخُلُ بمعنى:

(٤) ما بين الفوسفين ليس في «ست».

(٥) في «ست»: «تُرْجَعَ».

(٦) آل عمران: ١٠٢.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الشَّكَالِي» بدل «الشَّكَالِي». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

اللَّهُمَّ فَازْحِمْ أَنِينَ الْأَتَةِ، وَاحْبِسْ أَلْحَانَةِ!

اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيَّرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا، وَأَنْبِئْهَا فِي مَوَالِجَهَا!

اللَّهُمَّ حَرْجَنَا إِلَيْكَ حِينَ أَعْتَكَرْتُ [١٦] عَلَيْنَا حَدَابِرُ السَّيْنِ، وَأَخْلَقْنَا
مَحَابِيلَ الْجَوْدِ^(٢)؛ فَكُثُّتَ الرَّجَاءُ لِلْمُبَتَّسِ^(٣)، وَأَبْلَاغُ الْمُلْتَسِمِ.

نَدْعُوكَ حِينَ قَنْطَ^(٤) الْأَنَامُ، وَمَيْنَعْ^(٥) الْعَمَامُ، وَهَلَكَ السَّوَامُ، أَنْ لَا
تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا، وَلَا تَأْخُذَنَا بِذُنُوبِنَا، وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ
الْمُبَيْعِقِ^(٦)، وَالرَّبِيعِ الْمُغَدِّقِ^(٧)، وَالنَّيَّاتِ الْمُوْنِقِ^(٨)، سَحَّاً وَإِلَّا^(٩) تُخْبِي يَهِ
مَا قَدْ مَاتَ، وَتَرْزُّدَ^(١٠) يَهِ مَا قَدْ فَاتَ.

اللَّهُمَّ سُقْنَا^(١١) مِنْكَ مُجِيَّةً^(١٢) مُرْوِيَّةً، تَامَّةً^(١٣) عَامَّةً، طَيِّبَةً

(١) «اللهُمَّ» ليست في «ست».

(٢) كتب في الهاشم: الجود: المطر الغزير؛ يقال: جاد المطر يجود جوداً فهو جائد، والجمع جود: مثل صاحب وصفة.

(٣) كتب تحتها: أبي الحزبين.

(٤) «قَنْطَ» و«قَنْطَ» معًا.

(٥) في نسخة ابن السكون: «ومَيْنَعْ» و«وَمَيْنَعْ» معًا. والذى في «ست»: «مَيْنَعْ»، كالمعنى.

(٦) كتب في الهاشم: أَنْبَعَ الشَّيْءَ: جاء مفاجأةً. أَنْبَعَ وَأَنْجَزَ وَأَنْبَعَ وَأَنْجَزَ وَأَنْجَسَ معنى واحد.

(٧) كتب تحتها: أبي الكثير.

(٨) كتب تحتها: أبي المعجب.

(٩) في «ست»: «وَإِلَّا» بدل «وَإِلَّا». ولعلها مصححة.

(١٠) في «ست»: «وَتَرْزُّدَ». والظاهر أنها من غلط النسخ.

(١١) في «ست»: «سُقْنَا».

(١٢) هكذا ضبطت ضبط قلم في النسخة، وفي «ست»: «مُجِيَّةً».

(١٣) كلمة «تَامَّةً» ليست في «ست».

مُبَارِكَةً، هَنِيئَةً مَرِيعَةً^(١)، زَاكِيَاً نَبِهَا، شَامِراً^(٢) فَرَعَهَا، نَاضِرًا
وَرَقَهَا^(٣)، تَعْشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُخْبِي بِهَا الْمَيِّتَ^(٤) مِنْ بِلَادِكَ!
اللَّهُمَّ سُقِيَا^(٥) مِنْكَ تُغْشِي بِهَا نَجَادُنَا^(٦)، وَتَحْرِي بِهَا وَهَادُنَا، وَيُخْصِبُ
بِهَا جِنَانُنَا^(٧) وَتُفْعِلُ^(٨) بِهَا ثِمَارُنَا، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاحِدُنَا^[٦٨-أ]، وَتَسْدِي بِهَا
أَقْاصِنَا، وَتَسْعَيْنُ بِهَا ضَوَاحِنَا^(٩)، مِنْ بَرِّ كَاتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَعَطَّا يَكَ الْجَرِيلَةِ،
عَلَى بَرِّيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ^(١٠)، وَوَحْشِيَّكَ^(١١) الْمُهْمَلَةِ.
وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً^(١٢) مُخْضَلَةً^(١٣)، مَذْرَارًا هَاطِلَةً.

(١) كتب في الهاشم: القرىع: العَصِيب، وجَمَعَهُ أَمْرَغُ وَأَمْرَاعُ؛ كيمين وأيمان وأنمن.

(٢) في نسخة: «نَاهِيَا» بدل «شَامِراً».

(٣) في نسخة زيادة: «غَامِرًا أَزْرَافُهَا».

(٤) في «ست»: «الْمَيِّتَ».

(٥) في «ست»: «سُقِيَا».

(٦) كتب تحتها: جمَعْ نَجَدٍ.

(٧) «جِنَانُنَا» و«جِنَانِنَا» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «جِنَانُنَا». وفي نسخة: «تَوَاحِنَا»،
وكتب تحتها: أي أهل نواحيها. وفي «ست»: «جِنَانِنَا».

(٨) في نسخة: «وَتَرْكُوكَ» بدل «وَتُفْعِلُ».

(٩) كتب فوقها: وهي الأرضون البارزة للشمس. وكتب في هامش «ست»: ضاحية كُلُّ شيءٍ كراته هر
جزيٰ، مكان ضاح أي بارز، صراح. [وفي الصاح ٦: ٢٤٠٦ ضاحية كل شيء: ناحيته البارزة،
ويقال: هم ينزلون الضواحي، ومكان ضاح أي بارز].

(١٠) كتب في الهاشم: أَرْمَلَ الْقَوْمُ: نَفْدَ زَادِهِمْ.

(١١) في «ست»: «وَوَحْشِيَّكَ» بدل «وَوَحْشِيَّكَ». والظاهر أنها تصحيف.

(١٢) في نسخة: «سَحَابًا» بدل «سَمَاءً».

(١٣) في نسخة: «مُخْضَلَةً» بدل «مُخْضَلَةً». وكتب تحتها: أَخْضَلَ الشَّيْءَ بِلَلَّهِ. وهذا الشرح غلط،
وإنما الصواب أن يقال: أَخْضَلَ الشَّيْءَ وَأَخْضَلَ نَوْيَ وَأَبْتَلَ، فَهُوَ مُخْضَلٌ وَمُخْضَلٌ.

يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ^(١)، وَيَحْفِزُ^(٢) الْقَطْرَ مِنْهَا الْقَطْرَ^(٣)،
غَيْرُ خُلُبٍ^(٤) بَرْفَهَا، وَلَا جَهَامٌ^(٥) عَارِضُهَا^(٦)، وَلَا قَرْعٌ^(٧) رَبَابُهَا^(٨)،

(١) في نسخة ابن السكون «الْوَدْقُ منها الْوَدْقُ» و«الْوَدْقُ منها الْوَدْقُ» معاً. ولا يوجد في «ست» إلا ما أثبت في المتن. وكتب في هامش «ست»: «وَدْق باران وباريدين، صراح. [وفي الصحاح ١٥٦٣: ٤ الْوَدْقُ المطر، وقد وَدْقٌ تَدْقُ وَدْقًا أي فَطْرٌ]. ثم كتب قال في القاموس: ابن سيدنا علي [كذا]، والصواب: علينا [كرم الله تعالى وجهه لم يثبت عنه أنه قال شعراً سوى هذين البيتين، وأوردهما في القاموس، غالباً عتّى فلينظر في القاموس من أرادهما، فمن هذاعلم أن ما ينسب إليه من الشعر لا أصل له، إنما وضعه الشيعة الشيعية، والله تعالى أعلم. أقول: أما البيتان فهما قوله عليه السلام كما في القاموس ٢٨٨ مادة «ودق»:

تلّكم قريش تمنّاني لتقتنلي فلاموريك ما تبرّوا ولا ظفروا

فإن هلكت فرهن ذاتي لهم بذات ودقين لا يغفر لها أثُرٌ

قال الفيروزآبادي: قال المازني: لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين، وصوابه الزمخشري. وقد ردّه الزبيدي في تاج العروس ١٣: ٤٧٤-٤٧٥ ذكر أشعار كثيرة لأمير المؤمنين عليه السلام، فالمعنى جاهل بالشعر العلوي، والمعلق هنا أجهل.

(٢) كتب تحتها: أي يزعج. وكتب في هامش «ست»: خفن بدو دست ريزيدن چيزيرا، صراح. وقد النبس عليه الأمر فشرح الحفن لا الحفر.

(٣) بناء على ما تقدم في الْوَدْق يجوز هنا «القطْر منها الْقَطْرُ»، لكن لم يثبت ذلك في النسخة. وليس في «ست» إلا ما أثبتت في المتن.

(٤) كتب في هامش «ست»: خُلُبٌ - بضم الخاء وتشديد اللام - أبرب باران، صراح. [وفي الصحاح ١: ١٢٢ الْخُلُب السحاب الذي لا مطر فيه].

(٥) كتب في الهامش: الجهم بالفتح: [السحاب] الذي لا ماء فيه. وكتب في هامش «ست»: جهّام بالفتح أبرب أبي آب، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٨٩٢ الجهم بالفتح: السحاب الذي لا ماء فيه].

(٦) كتب تحتها: أي السحاب. وكتب في هامش «ست»: عارض أبرب اكتنه، صراح. [وفي الصحاح ٣: ١٠٨٥ العارض: السحاب يعترض في الأفق].

(٧) كتب في هامش «ست»: قرع - بالتحريك - بارة أبرب تُنك، صراح. [وفي الصحاح ٣: ١٢٦٤ القرع: قلع من السحاب رقيقة].

(٨) كتب في هامش «ست»: رباب - بالفتح - أبرب سفید، صراح. [وفي الصحاح ١: ١٣٣ الرَّبَاب - بالفتح - سحاب أبيض].

وَلَا شَفَانٌ^(١) ذَهَابُهَا، حَتَّى يُخْصِبَ لِإِمْرَاعِهَا^(٢) الْمُجْدِبُونَ، وَيَحْيِيَ بِرَكَّهَا الْمُسْتَنْوَنَ^(٣)، إِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا فَطَلُوا، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ^(٤)، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ.

تفسير ما في^(٤) هذه الخطبة من الغريب.

قوله عليه السلام: «الاصحاح جبالنا» أي: شقق في المحوول، يقال: الاصحاح التوب: إذا اشتق، ويقال أيضاً^(٥): اصحاح الثبت وصالح وصوح: إذا جف ويس^(٦). وقوله: «هامت دوابتنا» أي: عطشت، والهيم^(٧): العطش. وقوله^(٨): «حداير السنين» جمع حدبان، وهي^(٩): الناقة التي أنضاها السين، فشبّه بها السنة التي فشأ^(١٠) فيها الجدب، قال ذو الرمة: حَدَائِيرُ هَا تَنْذَلُ إِلَى مُنَاحَةٍ

على الحشف أو ترمي بها بليداً قفراً وقوله: «وَلَا قَرْعَ زَبَابُهَا»، القرع: القطع الصفار المتفرق من السحاب. وقوله: «وَلَا شَفَانٌ ذَهَابُهَا» فإن تقديره: وَلَا ذَاتٌ^(١١) شفان ذهابها.

(١) كتب في الهاشم: الشفان: مشتق من الشفيف؛ وهو شدة البرد، وهو ينصرف لأنّه نكرة «صحاح». [لا يوجد هذا الكلام في الصحاح، ويوجد بعض مؤدّاه، انظر الصحاح ١٣٨٢: ٤].

(٢) في «ست»: «لِإِمْرَاعِهَا».

(٣) كتب في هامش «ست»: أي الداخلون في ستة القحط.

(٤) في «ست»: «تفسير بعض ما في بدل «تفسیر ما في»».

(٥) كلمة «أيضاً» ليست في «ست».

(٦) بعدها في «ست» زيادة: «يعنى واحد».

(٧) في «ست»: «والهيم».

(٨) في «ست»: «وقوله عليه السلام بدل «وقوله»».

(٩) الهاء دون حرقة في النسخة، والمشتبه عن «ست».

(١٠) في «ست»: «نشأ بدل «فسأ».

(١١) في النسخة: «ذات». ومقتضى الحكاية وتفسير الجملة هو الكسر، وستأتي بالكسر. وهي في «ست» بالكسر.

وَالشَّفَانُ: الرَّبِيعُ الْبَارِدَةُ، وَالذَّهَابُ: الْأَمْطَارُ الْآتِيَةُ، فَخَذَفَ «ذَاتٍ»^(١)
لِعِلْمِ السَّابِعِ بِهِ.

[١١٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ [٦٨-ب]

[وفيها بنص أصحابه]

أَوْسَلَهُ^(٢) دَاعِيَاً إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ
وَانِّي وَلَا مُقْصِرٌ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ^(٣) وَلَا مُعْذَرٍ^(٤)، إِمَامٌ مِنِ
أَنْقَى، وَبَصَرٌ مِنِ اهْتَدَى.

مِنْهَا

وَلَوْ^(٥) تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْرُهُ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى
الصُّعْدَاتِ^(٦)، تَبَكُّونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ^[١١٩]، وَتَلْتَدِمُونَ^(٧) عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَتَرْكُسُمْ

(١) في «ست»: «ذات».

(٢) كتب في هامش «ست»: أي النبي.

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون مصححةً. وفي نسخة: «واه» بدل «واهين».

(٤) كتب تحتها: مقصّر.

(٥) في «ست»: «فلو» بدل «لو».

(٦) كتب تحتها: الطرق. وكتب في الهامش: الصعدات جمع صعيدة، وهي القلوات، كما يجمع طريق على طريق وطرق، وفي «ست»: «الصعدات».

(٧) كتب في الهامش: التَّدَمُّرُ النَّسَاءُ ضَرِبَنْ وَجُوهُهُنْ وَضُدُورُهُنْ فِي النَّيَاحَةِ. وكتب في هامش «ست»: الالتدام الاضطراب، والتَّدَمُّرُ النَّسَاءُ ضَرِبَهُنْ ضُدُورُهُنْ فِي النَّيَاحَةِ، جوهرى [الصالح ٥: ٢٠٢٩] والمراد في هذا الكتاب المعنى الثاني، انتهى.

أَمْوَالُكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَلَا خَالِفَ عَلَيْهَا، وَلَهُمْ^(١) كُلُّ أَمْرٍ يُمْنَكُمْ نَفْسُهُ،
لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا؛ وَلَكِنَّكُمْ نَسِيْتُمْ مَا ذُكْرُتُمْ، وَأَمِنْتُمْ مَا حُذْرُتُمْ، فَتَاهَ^(٢)
عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ.

لَوِدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَالْحَقْنَى بِمَنْ هُوَ أَحْقُّ بِي مِنْكُمْ، قَوْمٌ
وَاللَّهُمَّ مِنْ^(٣) الرَّأْيِ، مَرَاجِعٌ^(٤) الْحَلْمِ، مَقَاوِيلٌ^(٥) بِالْحَقِّ، مَتَارِيكٌ^(٦) لِلْبَغْيِ.
مَضَوْا قُدْمًا^(٧) عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَأَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَاجَةِ، فَظَفَرُوا بِالْعُفْبَى
الْدَّائِمَةِ، وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ.

أَمَا وَاللَّهُ، لَيُسَلَّطَنَ عَلَيْكُمْ عُلَامٌ شَقِيفُ الدَّيَالِ^(٨) الْمَيَالِ، يَا كُلُّ
خُضْرَتُكُمْ^(٩)، وَيُذِيبُ شَخْمَتُكُمْ، إِيَّاهُ أَبَا وَدَحَّةَ！
وَالْوَدَحَّةُ: الْخُثْسَاءُ. وَهَذَا القولُ يوْمَيُّ بِهِ إِلَى الْحَجَاجِ، وَلَهُ مَعَ الْوَدَحَّةِ
حَدِيثٌ لِيُسَلَّطَنَ عَلَيْكُمْ^(١٠) ذِكْرَهُ.

(١) كتب تحتها: أي ذابت. وهذا غلط ، فكأن المهمش ظن أنها «همث». والصواب أن يقال: هَمَّتْ نَفْسُهُ: شَعْلَةً وَأَخْرَنَةً.

(٢) كتب تحتها: أي عجز.

(٣) كتب في الهاشم: جمع سيمون.

(٤) كتب في الهاشم: مراجعٌ جمع راجحٍ على غير قياس.

(٥) كتب تحتها: جمع مقوال.

(٦) كتب تحتها: جمع مثراك.

(٧) الدال دون حركة في النسخة ، والمثبت عن «ست».

(٨) كتب تحتها: المتاخر ، ذات المرأة تَذَيلُ: جَرَّتِ الدَّيَالَ.

(٩) في نسخة ابن السكون: «خُضْرَتُكُمْ». والذى في «ست»: «خُضْرَتُكُمْ»، كالمثبت.

(١٠) في «ست»: «مَوْضِعَ».

[١١٦]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ (عليه السلام)

[يوبخ البخلاء بالمال والنفس]

فَلَا أَمْوَالَ ^(١) بَدَلُتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا، وَلَا أَنْفُسَ ^(٢) حَاطَرُتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا ^(٣)، أَتُكْرِمُونَ ^(٤) بِاللَّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ ! فَاعْتَبِرُوا بِئْرَوِلَكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ ^(٥)-أَ قَبْلَكُمْ، وَأَنْقِطَا عِكْرَمْ عَنْ أَصْلِ ^(٦) إِحْوَانِكُمْ !

[١١٧]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ (عليه السلام)

[في الصالحين من أصحابه]

أَنْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْجِنَّ ^(٧) يَوْمَ الْبَأْسِ،

(١) في نسخة: «وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ (عليه السلام)» بدل «وَمِنْ كَلَامِ لَهُ (عليه السلام)».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَلَا أَمْوَالَ» بدل «فَلَا أَمْوَالَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَلَا أَنْفُسَ» بدل «وَلَا أَنْفُسَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) كتب في هامش «ست»: «أَمْوَال بَذل نَكْرِدِيد بِرَايِ آنَّ خَدَائِي كَه آنَّ رَزْقَهَا رَا آفَرِيد، يَعْنِي بِرَايِ خَدَا بَكْسِي چِيزِي نَدَادِيد، وَنَفَهَائِي خَود رَا در خَطَر نِيدَاخِيد بِرَايِ آنَّكَه آنَّ نَفَهَا آفَرِيد. وَهُوَ شَرْح فَارَسِي لِعَنِ الْكَلَامِ».

(٥) في «ست»: «تَكْرِمُونَ» بدل «أَتُكْرِمُونَ».

(٦) كتب فوقيها: أي أحضر. وفي نسخة: «وَصَلَ» بدل «أَصْل». وفي نسخة أخرى: «أَوْصَل» رواه ابن السكون أيضًا في نسخة. ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) كتب في هامش «ست»: «جِنَّنُ جَمِيعِ الْجَنَّةِ، بِالْفَارَسِيَّةِ سِرَّ».

وَالْبِطَانَةُ دُونَ النَّاسِ، بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرِ، وَأَزْجُو طَاعَةً^[١٢٠] الْمُقْبِلِ،
فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيلَةً^(١) مِنَ الْغَشْ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّئِسِ؛ فَوَاللهِ إِنِّي
لَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ!

[١١٨]

وَمِنْ كَلَامِهِ

وَقد جَمِعَ النَّاسُ وَحَضُورُهُمْ عَلَى الْجَهَادِ، فَسَكَتُوا مُلْتَأِداً، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ:

مَا بِالْكُمْ^(٢) أَمْخَرَسُونَ أَنْتُمْ؟

فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي سَرُوتُ بِسِرْزَنَةِ مَعْكَ.

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ:

مَا بِالْكُمْ! لَا سَدَّدْتُمْ لِرِشْدٍ! وَلَا هُدِيْتُمْ لِقَصْدٍ! أَفِي مِثْلِ هَذَا يَتَبَغِي لِي أَنْ
أَخْرُجَ؟ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَرْضَاءِ مِنْ شُجَاعَانِكُمْ^(٣) وَدَوَيِ
بَأْسِكُمْ، وَلَا يَتَبَغِي لِي أَنْ أَدْعُ الْجُنْدَ، وَالْمِضْرَ، وَبَيْتَ الْمَالِ، وَجِبَابَةَ
الْأَرْضِ، وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ، ثُمَّ أَخْرُجَ
فِي كَسِيَّةٍ أَتَبْعِي أَخْرَى، أَتَقْلُفُ تَقْلُفَ الْقَدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ، وَإِنَّمَا أَنَا
قُطْبُ الرَّحَى^(٤)، تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي، فَإِذَا فَارَقْتُهُ أَسْتَهَازَ مَذَارُهَا،

(١) «خَلِيلَة» و«جَلِيلَة» معاً. وفي «ست»: «جلِيلَة».

(٢) في نسخة ابن السكون: «ما بِكُمْ» بدل «ما بِالْكُمْ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون: «شُجَاعَانِكُمْ» و«شَجَاعَانِكُمْ» معاً. وفي نسخة: «شُجَاعَانِكُمْ». والذى فى «ست»: «شُجَاعَانِكُمْ». كالمبثت.

(٤) في «ست»: «الرَّهَا».

وَأَضْطَرَبَ تِفَالُهَا . هَذَا^(١) لَعْمَرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوءُ .
وَاللَّهُ لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةِ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ - لَوْ قَدْ حَمَّ لِي لِقَاؤُهُ - لَقَرِبَتِ
رِكَابِي ۖ ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ^(٦٩- ب) ، فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا أَخْتَلَفْتُ جَنُوبَ
وَشَمَائِلَ^(٢) .

(طَعَانِينَ عَيَّانِينَ ، حَيَادِينَ رَوَاغِينَ . إِنَّهُ لَا عَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ
أَجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ^(١٢١) . لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا
إِلَّا هَالِكُ ، مَنِ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ !)^(٣) .

[١١٩]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام}

اِذْكُرْ فَضْلَهِ وَيَعْظِمْ النَّاسَ

نَّاَلَهُ لَقَدْ عَلِمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ ، وَإِشَامَ الْعِدَاتِ ، وَسَمَامَ الْكَلِمَاتِ .
وَعِنْدَنَا - أَهْلَ^(٤) الْبَيْتِ - أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَخِيَاءُ الْأَمْرِ .
أَلَا وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةً ، وَسُبُّلَهُ^(٥) قَاصِدَةً ، مَنْ أَخْذَ بِهَا لِحَقَّ وَغَنِمَّ ،
وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدَمَ .

(١) كتب في هامش «ست»: قوله عليه السلام: هذا، أي قولكم إن بزٹ بزنا.

(٢) كتب فوقها: «بخطة». أي أنها هكذا بالهمز بخط صاحب النسخة. وفي نسخة ابن السكون: «شمال» بلا همزة، وهي اللغة الأكثر كما نص على ذلك الفيومي في المصباح المنير: ٢٢٣.

(٣) مابين القوسين عن «ست»، وهو غير موجود في نسخة ابن كرم.

(٤) في «ست»: «أهلي».

(٥) في «ست»: «وسبله».

اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ الدَّخَائِرُ، وَتُبَلَّى فِيهِ السَّرَّائِرُ، وَمَنْ لَا يَتَفَعَّهُ حَاضِرُ
لُبِّهِ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ، وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ. فَأَنْتُمْ نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا
بعِيدٌ، وَحِلْيُهَا حَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ.^(١)
أَلَا وَإِنَّ اللُّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ، خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ
يُورِثُهُ مَنْ لَا يَخْمَدُهُ.

[١٢٠]

وَمَنْ كَلَامٍ لَهُ^{لِيَلِيَّا}

[بعد ليلة الهرير]

وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال : نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها ،
فما نdry أي الأمرين أرشد؟

قال : فَصَفَّقَ^(٢) إِلَيْهِ إِحدى يديه على الأخرى ، ثم قال :
هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمْرَتُكُمْ بِمَا أَمْرَتُكُمْ بِهِ
حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا ، فَإِنْ أَشْتَقْمُ هَذِهِتُكُمْ
وَإِنْ أَغْوَجْحُمْ قَوْمَتُكُمْ وَإِنْ أَيْمُشْ تَدَارُكُتُكُمْ^(٣) [١٢٢] ، لَكَانَتِ الْوُئْقَى ،
وَلَكِنْ يَمْنَ ؟ وَإِلَى مَنْ ؟ أَرِيدُ أَنْ أَدْأُوِي^(٤) بِكُمْ وَأَنْتُمْ ذَائِي^(٥) ، كَنَاقِشِ

(١) قوله : « وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ » ، زيد في نسخة ابن السكون . وهو ليس في « ست » .

(٢) في « ست » : « فَصَفَّقَ ».

(٣) في « ست » : « أَدْأُوِي ».

(٤) كتب أنها في الأصل : « داء ». والمثبت موافق لنسخة ابن السكون . وفي « ست » : « دائي » ، كالملتبث .

الشَّوْكَةِ^(١) بِالشَّوْكَةِ، وَهُوَ^(٢) يَعْلَمُ أَنَّ ضَلَّعَهَا^(٣) مَعَهَا!
 اللَّهُمَّ قَدْ مَلَأْتُ أَطْبَاءَ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ^(٤) [٦٠-٦١]، وَكَلَّتِ التَّرْزَعَةُ بِإِشْطَانٍ
 الرَّئِيْسِ^(٥)!

أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ؟ وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَخْكَمُوهُ؟
 وَهِيَجُوْا^(٦) إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا الْلَّفَّاحَ أَوْلَادَهَا، وَسَلَّبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا،
 وَأَخْدُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا رَّحْفًا وَصَفًّا؟! بَعْضُهُمْ هَلَكَ، وَبَعْضُ
 نَجَا.

لَا يُشَرِّونَ بِالْأَخْيَاءِ، وَلَا يُعَزِّزُونَ عَنِ الْقَتْلَى^(٧)، مُرَوِّهُ^(٨) الْمُعْيُونِ مِنَ
 الْبَكَاءِ، خُمُصُ الْبَطْوُنِ مِنَ الصَّيَامِ، دُبْلُ السَّفَاهَ مِنَ الدُّعَاءِ، صُفْرُ الْأَلْوَانِ
 مِنَ السَّهْرِ، عَلَى وُجُوهِهِمْ غَيْرَةُ^(٩) الْخَاسِعِينَ، أُولَئِكَ إِخْوَانِي الْذَّاهِبِونَ،
 فَحَقٌّ لَنَا أَنْ نَظِمَّاً لِنَيْمَ وَنَعْضُ الْأَيْدِيَ عَلَى فِرَاقِهِمْ!

(١) كتب في الهاشم: تفتن الشوكه: استخرجها، تفتن الشوكه من الرجل: استخرجتها بالمناقشة.

(٢) في النسخة وفي «ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٣) كتب تحتها: أي مثيلها.

(٤) كتب تحتها: أي الأمر الصعب؛ وهو الشقاوة والخلاف.

(٥) كتب في الهاشم: الترزعه: جمع نازع، وهو مستخرج الدلو. والشطآن: الخبل، والجمع الأشطآن. والرئيسيه: البئر، والجمع الرئيسي. قوله عليه السلام: «وكللت الترزعه»، هذا مقلل ضربه عليه السلام لنفسه، يعني: إني قد كللت في وعدهم ومللت من نصيحتهم ولا يقبلون مني.

(٦) «وَهِيَجُوْا» و«وَهِيَجُوَا».

(٧) في نسخة: «القوئي»، وفي نسخة أخرى: «الأموات» بدل «القتلى».

(٨) كتب في الهاشم: امرأة مزهاءة: ايضط أشفارها من ترك الكحل، مرهفت عين فلاين: إذا فسدت ترك الكحل، وزجل أمرأة وامرأة مزهاءة وعين مزهاءة.

(٩) الباء دون حرفة في «ست»، ويصح فيها الفتح والسكون، وكلاهما مروري.

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَتِّي^(١) لَكُمْ طُرْقَةً، وَيُرِيدُ أَنْ يَخْلُ دِينَكُمْ عَقْدَةً عَقْدَةً،
وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ^(٢)؛ فَأَاصْدِفُوا عَنْ نَزَارَاتِهِ
وَفَتَنَاتِهِ، وَأَقْبِلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ، وَأَعْقِلُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

[١٢١]

وَمِنْ كَلَامِهِ

لِلْخَوارِجِ^(٣)؛ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَعْسَكِهِمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى إِنْكَارِ الْحُكُومَةِ، فَقَالَ^[٤]:

أَكُلُّكُمْ شَهَدَ مَعَنَا صِفَّيْنِ؟ [١٢٣]

فَقَالُوا: مِنَّا مَنْ شَهَدَ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهُدْ.

فَقَالَ: فَامْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ، فَلْيَكُنْ مَنْ شَهَدَ صِفَّيْنِ فِرْقَةً، وَمَنْ لَمْ يَشْهُدْهَا فِرْقَةً، حَتَّى أَكُلَّمَ كُلَّا بِكَلَامِهِ.

وَنَادَى النَّاسَ [١٠-ب]، فَقَالَ: أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ^(٤)، وَانْصِتُوا لِلْقَوْلِيِّ،
وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ، فَمَنْ نَشَدَنَا^(٥) شَهَادَةً فَلِيُقْلِلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا.

لَمْ كَلَمْهُمْ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ:

(١) كتب تحتها: أي يُسْهِلُ.

(٢) كتب تحت قوله «وبالفرقـة الفتـنة»: «زـسـغـ»، وـمعـنى «زـسـ» أـنـ هـذـا القـول زـيـدـ فـي نـسـخـةـ اـبـنـ السـكـونـ. وـلـمـ أـهـدـ لـعـرـقـةـ معـنىـ الرـمـزـ «غـ». وـهـذـا القـول لـيـسـ فـيـ «سـتـ».

(٣) هـكـذـا ضـبـطـتـ فـيـ نـسـخـةـ اـبـنـ السـكـونـ مـصـحـحةـ. وـفـيـ نـسـخـةـ: «قـالـهـ لـلـخـوارـجـ بـدـلـ لـلـخـوارـجـ».

(٤) فـيـ «سـتـ»: «عـنـ الـكـلامـ» بـدـلـ «عـنـ الـكـلامـ».

(٥) كـتـبـ تـحـتـهـ: طـلـبـنـاهـ.

الْمَنْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفِعِهِمْ^(١) الْمَصَاحِفَ - حِيلَةً وَغِيلَةً^(٢) وَمَكْرًا وَخَدْيَعَةً - :
إِخْوَانَا وَأَهْلُ دَعْوَتَا، أَسْتَغْفِلُونَا وَأَشْرَحُونَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٣)،
فَالَّذِي أَقْبَلُ مِنْهُمْ وَالشَّفَقُ عَنْهُمْ؟

فَقُلْتُ لَكُمْ: هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ، وَبَاطِنُهُ عُذْوَانٌ، وَأَوْلُهُ رَحْمَةٌ،
وَآخِرُهُ نَدَاءٌ، فَأَقِيمُوا عَلَى شَانِكُمْ، وَأَلْزِمُوا طَرِيقَكُمْ، وَعَضُّوا عَلَى
الْجِهَادِ بِنَوْاجِدِكُمْ^(٤)، وَلَا تَلْتَقِنُوا إِلَى نَاعِقٍ^(٥) تَعَقَّ: إِنْ أُحِبَّ أَحَلَّ، وَإِنْ
تُرُكَ ذَلَّ.

(وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ، وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَغْطَيْشُمُوهَا، وَاللَّهُ لَئِنْ أَتَيْتُهَا مَا
وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَلَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا، فَوَاللَّهِ إِنْ جِئْنَاهَا إِنِّي لِلْحَقِّ
الَّذِي يَتَّبِعُ، وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي، مَا فَارَقْتُهُ مُدْ صَحِبَتْهُ^(٦)). .

فَلَقَدْ^(٧) كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ بَيْنَ
الْأَبْنَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ^(٨) وَالْقَرَابَاتِ، فَمَا نَزَّدَهُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشَدَّةٍ
إِلَّا إِيمَانًا وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ، وَشَهِيدًا لِلْأُمْرِ، وَصَبَرًا عَلَى مَضَضِ الْجَرَاجِ.

(١) اليم دون حركة في «ست».

(٢) كتب تحتها: فـنـكـاـ.

(٣) «سبحانه» ليس في «ست».

(٤) في «ست»: «نَوَاجِدُكُمْ». بدل «بنَوَاجِدُكُمْ». وهي في كلا النسختين بالذال، وفي النسخ الأربع التي حققتها «بنَوَاجِدُكُمْ» بالذال، فإن لم يكن ما هنا تصحيف قله وجهه.

(٥) كتب تحتها: يعني به معاوية.

(٦) مابين القوسين عن «ست»، وهو غير موجود في نسخة ابن كرم.

(٧) في «ست»: «ولقد» بدل «فلقد».

وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الرَّيْغِ
وَالْأَغْوِيَاجِ، وَالشُّهْرَةِ وَالتَّأْوِيلِ، فَإِذَا طَعَمْنَا فِي خَضْلَةٍ يَلْمُثُ اللَّهُ بِهَا شَعْنَتَا^(١)
وَتَنَدَّأَنِي بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ^(٢) فِيمَا بَيْتَنَا، رَغِبَنَا فِيهَا، وَأَمْسَكَنَا عَمَّا^(٣) سِواهَا.

[١٤٤]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ لِأَصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ الْحَرْبِ [١-٧١]

وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ^(٤) مِنْ تَفْسِيهِ رِبَاطَةَ^(٥) جَائِشِ^(٦) عِنْدَ الْلَّقَاءِ،
وَرَأَى مِنْ أَحَدِ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلَّاً، فَلَيْذَبَّ^(٧) عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ تَجْدِيَةِ^(٨) الَّتِي
فُضْلَ^(٩) بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذْبُّ^(١٠) عَنْ تَفْسِيهِ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ، إِنَّ الْمَوْتَ
طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمَقِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ، إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ!

(١) في «ست»: «شَعْنَتَا».

(٢) كتب في الهاشم: «قيل: وُجدت على نسخة الرضي على العاشية: البقيّة خ». وكتب في الهاشم أيضاً: «وروي: البقيّة، لا س غ». «ولاس» معناها أنها غير موجودة في نسخة ابن السكون. ولم أهتم لمعرفة معنى الرمز «غ». وفي «ست»: «البقيّة» بدل «البقيّة».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «عن» بدل «عَمَّا». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) كتب تحتها: أي علم ووجه.

(٥) كتب تحتها: أي جرأة. وفي «ست»: «رباطة».

(٦) مرتبكة الكتابة: «جَائِشِ»، ووضعت عند الهمزة «س». والظاهر أنه يعني: في نسخة ابن السكون: «جَائِشِ» بدل «جَائِشِ». وكتب تحتها: قلب. والذي في «ست»: «جَائِشِ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَلَيْذَبَّ» و«فَلَيْذَبَّ» معاً. وفي «ست»: «فَلَيْذَبَّ».

(٨) كتب تحتها: شجاعته.

(٩) «فُضْلَ» و«فَضْلَ» معاً.

(١٠) في «ست»: «يَذْبَّ».

والذى نَفْسُ أَبْنِ ^(١) أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ، لَأَلْفٌ ضَرْبَةٌ بِالشَّيْفِ أَهْوَنُ ^(٢) مِنْ
مِيَّةٍ ^(٣) عَلَى الْفِرَاشِ ^(٤).

[١٢٣]

وَمِنْ كَلَامِهِ ^(٥)

وَكَانَى أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضَّبَابِ: لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا، وَلَا
تَمْنَعُونَ ضَيْمًا. قَدْ خُلِّيْتُمُ الظَّرِيقَ، فَالنَّجَاةُ لِلمُفْتَحِمِ، وَالْهَلَكَةُ
لِلْمُتَلَّوِّمِ ^(٦).

[١٢٤]

وَمِنْ كَلَامِهِ ^(٧)

في حض أصحابه على القتال ^(٨) [١٢٥]

(١) في نسخة: «عليٌّ بن أبي طالب» بدلاً «ابن أبي طالب».

(٢) في نسخة: «أَهْوَنُ عَلَيَّ» بدلاً «أَهْوَنُ».

(٣) في «ست»: «مِيَّةٍ».

(٤) كتب تحتها: أي في غير طاعة الله.

(٥) في نسخة: «وَمِنْهُ» بدلاً «وَمِنْ كَلَامِهِ ^(٧)».

(٦) اللام دون حرقة في «ست»، ويصبح فتحها وتسكينها، وكلاهما مرويٌّ.

(٧) كتب في الهاشم: المتوقف على الطريق الواضح، و[الثَّلْوُمُ] الانتظار أيضاً والتشكيك.

(٨) كتب في هامش «ست»: بو كلام بلغ عجيب السبك إلى آخره، غريبه دُرُّ رضي الله تعالى عنه [وهي

تعليق بالتركية معناها: هذا الكلام البلغ العجيب السبك إلى آخره في غاية الغرابة رضي الله تعالى عنه]

فَقَدَمُوا الدَّارِعَ^(١)، وَأَخْرَوَا الْحَاسِرَ^(٢)، وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ^(٣) فَإِنَّهُ أَبْنَى لِلشُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ، وَأَتَوْا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَأَ لِلْأَسْتَهِ، وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَزْبَطَ لِلْجَانِشِ^(٤) وَأَشْكَنَ لِلْقُلُوبِ، وَأَمْيَطُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدَ لِلْفَشِيلِ.

وَرَأَيْتُكُمْ^(٥) فَلَا تَسْمِلُوهَا^(٦) وَلَا تُخْلُوهَا، وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَنْدِي شُجَعَائِكُمْ^(٧)، وَالْمَانِعِينَ الدَّمَارَ مِنْكُمْ، فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَفَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ^(٨) بِرَايَاتِهِمْ، وَيَكْتَفِفُونَهَا: حِفَافِيهَا^(٩) ٧١-ب، وَرَاءَهَا، وَأَمَاهَا، لَا يَتَأْخِرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا، وَلَا يَتَفَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفَرِّدُوهَا. أَجْزَأَ أَمْرَوْ قِرْنَةً، وَآسَى^(١٠) أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُلْ قِرْنَةً إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعُ

(١) كتب في هامش «ست»: وَبِسْتَهِ كَنِيدِ ذِرَهِ پوش را. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٢) كتب في هامش «ست»: وَبِسْتَهِ آنِراكهِ أَزْ جوشن برنه است. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٣) كتب في هامش «ست»: وبفرید بدنداها يعني وقت جنگ. وهو شرح فارسي للمعنى، وأضاف عليه: يعني وقت الحرب.

(٤) في نسخة ابن السكون: «للْجَانِشِ» بدل «للْجَانِشِ». والذى في «ست»: «للْجَانِشِ».

(٥) «وَرَأَيْتُكُمْ» و«وَرَأَيْتُكُمْ» معاً. ونسخة ابن السكون بالفتح: «وَرَأَيْتُكُمْ». وكتب تحتها في «ست»: عَلَمْ.

(٦) في «ست»: «فَلَا تَسْمِلُوهَا».

(٧) في «ست»: «شُجَعَائِكُمْ» بدل «شُجَعَائِكُمْ».

(٨) في «ست»: «يَعْلَمُونَ» بدل «يَعْلَمُونَ».

(٩) في النسخة: «وَيَكْتَفِفُونَهَا حَفَافِيهَا»، وكتب فوق «حَفَافِيهَا»: معاً. والمتى مرتبك، ولم نهد للضبطين المقصودين. والمثبت عن «ست».

(١٠) في نسخة: «وَآسَى» بدل «وَآسَى».

عَلَيْهِ قِرْنَهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ. وَأَيْمٌ^(٢) اللَّهُ لَيْنَ فَرَزُّتُم مِّنْ سَيِّفِ الْعَاجِلَةِ، لَا شَلَّمُوا مِنْ سَيِّفِ الْآخِرَةِ^(٣)، أَتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ، وَالسَّنَامُ أَكَبَّ أَعْظَمُ، إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةً^(٤) اللَّهُ، وَالذُّلُّ الْلَّازِمَ^(٥)، وَالْغَارُ الْبَاقِي، وَإِنَّ الْفَارَ غَيْرُ^(٦) مَرِيدٍ فِي عُمُرِهِ^(٧)، وَلَا مَخْجُوزٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ.

مَنْ رَائَعٌ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرُدُّ الْمَاءَ؟ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِيِّ^(٨)!

اَلْيَوْمَ تُبَلَّى الْأَخْبَارُ!

(وَاللَّهُ لَأَنَا أَشَوَّقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ^(٩)). اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ، وَشَتَّتْ كَلْمَتَهُمْ، وَأَبْسِلْهُمْ^(١٠)[126] يَخْطَابَا هُمْ. إِنَّهُمْ لَنْ يَرُؤُلُوا عَنْ مَوَاقِعِهِمْ دُونَ طَغْنٍ دِرَاكٍ^(١١) يَخْرُجُ مِنْهُ السَّيِّمُ، وَضَرِبٌ يَفْلِقُ الْهَامَ، وَيُطْبِعُ^(١٢) الْعِظَامَ، وَيُنْدِرُ^(١٣) السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ، وَحَتَّى

(١) في النسخة: «وَأَيْمٌ»، وهي بخطٍ متأخرٍ، والمثبت طبق منهجه. وفي «ست»: «وَإِيمٌ».

(٢) في نسخة: «الْأَجْلَةُ» بدل «الآخرة».

(٣) كتب تحتها: غضب الله.

(٤) في نسخة: «اللَّازِمُ» بدل «اللَّازِم».

(٥) في «ست»: «غَيْرٌ» بدل «غَيْرَ».

(٦) في «ست» توجّد ضمة بين العين والميم، فلعلها كالمثبت، ولعلها «عُمُرٌ».

(٧) في «ست»: «الْأَبْيَنَةُ» بدل «الْعَوَالِي».

(٨) في «ست»: «دِيَارِهِمْ» بدل «دِيَارِهِمْ». وكتب في هامشها: إلى ديارهم بالباء الموحدة.

(٩) مابين القوسين ليس في نسخة ابن السكون. وهو موجود في «ست».

(١٠) كتب تحتها: أَيْ تَهْنَمُ. وهو شرح بالمعنى البعيد، والصحيح: أَيْ أَشْلَمُهُمْ لِهَلْكَةٍ.

(١١) كتب تحتها: أَيْ متابع. وفي «ست»: «طَغْنٍ دِرَاكٍ». على الإضافة.

(١٢) كتب تحتها: أَيْ يُسْقِطُ.

(١٣) كتب تحتها: أَيْ يُشَقِّطُ.

يُؤمِّوا بالمناسِر تَبَعُّهَا الْمَنَاسِر، وَيُؤْجِمُوا بِالْكَتَابِ^(١)، تَقْفُوهَا الْحَلَاتِ^(٢)
وَحَتَّىٰ^(٣) يُجْزِئُ^(٤) بِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ^(٥) يَتَلَوُهُ الْخَمِيسُ، وَحَتَّىٰ تَدْعُقَ
الْخَيْولُ فِي تَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ، وَبِأَعْنَانِ^(٦) مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِجِهِمْ.
الْدَّعْقُ^(٧): الدَّقُّ^(٨): أي: تدقُّ الخيل بحوارتها أرضهم^(٩). وَتَوَاحِرُ
أَرْضِهِمْ: مُتَقَابِلَاتُهُمْ، يُقَالُ: مَنَازِلُ بَنِي فُلَانٍ تَتَخَّرُ، أي: تتقابَلُ.

[١٢٥]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ

فِي مَعْنَى الْخَوَارِجَ^[٧٢-أ] لِمَا أَنْكَرُوا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ وَيَذْكُرُ فِيهِ أَصْحَابُهُ، قَالَ^[١٠]: إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ، وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ. وَهَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ حَطٌّ
مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتِينِ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تُرْجُمَانٍ^(١١)، وَإِنَّمَا
يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ.

(١) كتب تحتها: عساكر.

(٢) كتب تحتها: «صح س». أي أنها مصححة بهذا في نسخة ابن السكون، تبيّن على أنها في بعض النسخ بالجمع لا بالباء. والذي في «ست»: «الجلاتب». بالجمل.

(٣) في النسخة: «حتى» والواو زيدت من نسخة ابن السكون، فصارت: «وحتى».

(٤) في «ست»: «يجُزّ».

(٥) كتب تحتها: الجيش.

(٦) في «ست»: «وأعنان» بدلاً «وبأعنان».

(٧) كتب في هامش «ست»: قوله الدَّعْقُ، إلى آخر الكلام، تفسير جامع الكتاب.

(٨) في «ست»: «الدَّكُّ» بدلاً «الدَّقُّ».

(٩) في «ست»: «بتقديمه وتأخير»: «أرضهم بحوارتها».

(١٠) في نسخة: «من كلام له» في التحكيم» بدلاً من العنوان كله.

(١١) في نسخة ابن السكون: «ترجمان» و«ترجمان» معاً. والذي في «ست»: «ترجمان»، كالمثبت.

وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بِيَتَنَا الْقُرْآنَ^(١) لَمْ نَكُنْ أَفْرِيقَ الْمُتَوَلِّي
عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَقَالَ^(٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «فَإِنْ شَاءَتْ عَنْهُ فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ
وَالرَّسُولِ»^(٣)، فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُحْكَمَ^(٤) بِكِتَابِهِ، وَرَدَهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ
يُؤْخَذَ^(٥) بِسُتْنَتِهِ؛ فَإِذَا^(٦) حُكِّمَ بِالصَّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ
بِهِ، وَإِنْ حُكِّمَ^(٧) بِسُتْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ^(٨) فَنَحْنُ أَوْلَاهُمْ^(٩) بِهِ^(١٠).

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ^(١١): لَمْ جَعَلْتَ يَيْنَاكَ وَيَسْتَهْمُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ؟
فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَسْبِئَنَّ الْجَاهِلَ، وَيَسْتَبَّنَ الْعَالَمُ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُضْلِعَ فِي
هَذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرًا هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَلَا يُؤْخَذُ^(١٢) بِأَكْظَامِهَا^(١٣)، فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيَّنِ
الْحَقِّ، وَتَنْقَادَ لِأَوْلَى الْغَيَّ.

إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ - وَإِنْ نَفَّصَهُ

(١) في «ست»: «يَحْكُمَ بِيَتَنَا الْقُرْآنَ» بدل «نُحَكِّمَ بِيَتَنَا الْقُرْآنَ».

(٢) في «ست»: «قال» بدل «وقال».

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) في نسخة ابن السكون: «نُحَكِّمُ» بدل «يُحْكَمُ». وفي «ست»: «يَحْكُمَ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «تَأْخُذُ» بدل «يُؤْخَذُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) في «ست»: «إِذَا» بدل «إِذَا».

(٧) في النسخة: «صلَّمَ». وفي «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٨) في نسخة: «فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ أَوْلَاهُمْ» بدل «فَنَحْنُ أَوْلَاهُمْ».

(٩) في نسخة: «بِهَا» بدل «بِهِ».

(١٠) في نسخة: «قولَهُمْ» بدل «قولَكُمْ».

(١١) في «ست»: «يُؤْخَذُ».

(١٢) كتب في الهاشم: الكَظْمُ مجرى النَّفْسِ.

وَكَرَّهَهُ^(١) - مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً^(٢) وَزَادَهُ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ؟! وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ؟! اسْتَعِدُوا لِلْمُسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبَصِّرُونَهُ، وَمُؤْزَعِينَ بِالْجُوْرِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ^(٣)، جُفَاءً عَنِ الْكِتَابِ، نُكَبِ^(٤) عَنِ الطَّرِيقِ. مَا أَنْشُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا، وَلَا رَوَافِرٌ يُغَتَّصِمُ إِلَيْهَا، لِيُئْسَ حِشَاشُ^(٥) نَارِ الْحَرَبِ أَنْتُمْ! أَفْ لَكُمْ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحًا^(٦)، يَوْمًا أَنْادِيكُمْ وَيَوْمًا أَنْأِيْكُمْ، فَلَا أَخْرَأُ عِنْدَ النَّذَاءِ^(٧-ب)، وَلَا إِخْوَانٌ تَقَهُّنَ عِنْدَ النَّجَاءِ!

[١٢٦]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام}

لَمَّا غُوَتَّبَ عَلَى ثُضِّيْرِهِ النَّاسُ أَسْوَةً^(٨) فِي الْعَطَاءِ مِنْ غَيْرِ تَفْضِيلٍ أُولَى السَّابِقَاتِ وَالشَّرِفِ،

قال^{عليه السلام}^(٩):

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجُوْرِ فِيمَنْ وَلَيْتُ^(٩) عَلَيْهِ! وَاللهُ لَا أَطْوُرُ بِهِ

(١) كتب تحتها: أي حرّة.

(٢) أَلْجَيَتْ كَلْمَة «فَائِدَة» فِي الْمُتَنَّعِنَ بِنَسْخَةِ الْمُتَنَّعِنَ، وَكَبَتْ تَحْتَهَا: «غَسْ لَا». وَمَعْنَى «سْ لَا» أي أَنَّهَا غَيْر مُوجَودَةٌ فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ، وَلَمْ أَهْدِ لِمَعْرِفَةِ مَعْنَى الرَّمْزِ «غَ».

(٣) «بَه» كَذَلِكَ ضَبَطَتْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ أَيْضًا، وَفِي نَسْخَةٍ: «عَنْه» بَدَلَ «بَه».

(٤) الْكَافُ دُونَ حَرْكَةٍ فِي «سَتْ»، وَيَصْحُّ ضَهَارُهَا وَتَسْكِينُهَا، وَكَلَّا هُمَا مَرْوِيٌّ.

(٥) فِي نَسْخَةٍ: «حِشَاشُ» وَ«حَشَاشُ» مَعًا، وَكَبَتْ فِي الْهَامِشِ: حَشَشَتُ التَّازَرَ، أَيْ أَوْقَدَتُهَا.

(٦) فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «بَرْحًا» وَ«تَرْحًا» مَعًا، وَفِي «سَتْ»: «تَرْحًا».

(٧) «أَسْوَةً» وَ«إِشْوَةً» مَعًا.

(٨) قَوْلُهُ: «قَالَ^{عليه السلام}»، لِيُسَ فِي «سَتْ».

(٩) فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «وَلَيْتُ» وَ«وَلَيْتُ» مَعًا، وَالَّذِي فِي «سَتْ»: «وَلَيْتُ»، كَالْمُشَبَّثِ.

ما سَمِّرَ سَمِّيرًا^(١)، وَمَا أَمَّ نَجْمًا فِي السَّمَاءِ نَجْمًا! وَلَوْ^(٢) كَانَ الْمَالُ لِي
لَسْوَيْتُ بِيَتَهُم^[١٢٨]، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ لَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام:

أَلَا وَإِنِّي أَعْطَاهُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرًا وَإِشْرَافًا، وَهُوَ^(٣) يَرْفَعُ صَاحِبَهُ
فِي الدُّنْيَا وَيَضْعُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَيُكْرِهُ فِي النَّاسِ وَيُهُمِّهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَمْ يَضْعِ
أَمْرًا مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ وَكَانَ لِغَيْرِهِ
وَدَّهُمْ، فَإِنْ زَلَّ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاخْتَاجَ إِلَى مَعْوِنَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَالْأَمْ حَدِيبٍ!

[١٢٧]

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام

للخوارج أيضًا

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْعُمُوا أَنِي أَخْطَأْتُ وَضَلَّتُ، فَلِمَ تُضْلِلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ
مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - بِضَلَالِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِي، وَتُكَفِّرُونَهُمْ
بِذَنُوبِي^(٤)! سَيِّوفُكُمْ عَلَى عَوَاقِبِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوْضِعًا^(٥) الْبَرَاءَةُ وَالسَّقْمُ،
وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ.

(١) كتب تحتها: أي الدهر كله. وكتب في الهاشم: التمير الدهر.

(٢) في «ست»: «لو» بدل «ولو».

(٣) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ»، والمعنى طبق منهجه.

(٤) هكذا خطب مصححة في نسخة ابن السكون أيضًا. وفي نسخة: «بذنبي» بدل «بذنوبني».

(٥) في «ست»: «مواضع» بدل «موقع».

وَقَدْ عِلْمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - رَجْمَ الرَّازِيِّ^(١)
 الْمُحْصَنَ^(٢) ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَثَهُ أَهْلَهُ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرَثَ أَهْلَهُ
 مِيرَاثَهُ^(٣)، وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الرَّازِيَ^(٤) غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ
 الْفَيْءِ وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ؛ فَأَخْذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -
 يَدْنُو بِهِمْ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُخْرِجْ
 أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ^(٥). ثُمَّ أَنْتُمْ شَرَارُ النَّاسِ، وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ
 مَرَأِيمَهُ، وَضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ!

وَسَيِّئِلُكُ فِي صِنْفَانِ: مُحِبٌ مُفْرِطٌ يَدْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ^(٦)،
 وَمُبِغْضٌ مُفْرِطٌ يَدْهَبُ بِهِ الْبَغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالٍ
 الْتَّمَطُ الْأَوْسَطُ فَالْأَرْمُوْهُ، وَأَلْرَمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ،
 وَإِنَّا كُمْ وَالْفَرَقَةَ! فَإِنَّ النَّاسَ^(٧) مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّادَّةَ مِنَ
 الْغَنَمِ لِلذَّئْبِ.

الْأَمَّ مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشَّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ، فَإِنَّمَا
 حُكْمُ الْحَكَمَانِ لِيُخْبِيَا مَا أَخْيَا الْقُرْآنَ، وَيُبَيِّنَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنَ، وَإِخْيَاوَهُ

(١) فتحة الياء غير موجودة في «ست».

(٢) كلمة «الْمُحْصَنُ» غير موجودة في نسخة ابن السكون.

(٣) في «ست» بتقديمه وتأخير: «ميراثه أهله».

(٤) في «ست»: «الرَّازِي». بسكون الياء.

(٥) كتب في هامش «ست»: مطلب: فيه رد للرأي وأفضل حيث يفترطون في [علي] رضي الله عنه، وفهمنا
 لطائف كلامه.

(٦) كتب في هامش «ست»: الشاذ المخالف المنفرد.

الْأَجْتِمَاعُ عَلَيْهِ، وَإِمَاتُهُ الْأَفْتِرَاقُ عَنْهُ، فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمْ ^(١) أَتَبْعَنَاهُمْ،
وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا أَتَبْعُونَا.

فَلَمْ آتَ - لَا إِلَهَ لَكُمْ - بُسْجِرًا، وَلَا خَتْلُتُكُمْ ^(٢) عَنْ أَمْرِكُمْ، وَلَا ^(٣)
لَبْشَتُهُ ^(٤) عَلَيْكُمْ، إِنَّا أَجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِئَكُمْ عَلَى أَخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ، أَخْدَنَا عَلَيْهِمَا
أَنْ لَا يَنْتَعَدُّنَا الْقُرْآنَ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهُمَا يُبَصِّرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْزُ
هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ، وَقَدْ سَبَقَ أَشْتِنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا - فِي الْحُكْمَوَةِ ^(٧٣ - ب)
بِالْعَدْلِ، وَالصَّمْدِ ^(٥) لِلْحَقِّ - سُوءُ رَأْيِهِمَا، وَجَوْزُ حُكْمِهِمَا.

[١٢٨]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عليه السلام

وَهُوَ ^(٦) مَمَّا كَانَ يَخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمَلاَحِمِ ^(٧) بِالْبَصَرَةِ
يَا أَحْنَفُ، كَانَ يِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي ^(١٣٠) لَا يَكُونُ لَهُ غُبَّارٌ وَلَا

(١) الميم دون حرقة في «ست».

(٢) كتب في هامش «ست»: الْخَتْلُ فِرْفَنْ، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٦٨٢ خَتْلَهُ وَخَاتَلَهُ، أَيْ خَدْعَةٌ].

(٣) ساقطة من النسخة. وأنبتها عن «ست».

(٤) كتب فوقها في النسخة: «خف»، أي أنها بالخفيف لا بالتشديد. وفي «ست»: «لَبْشَتُهُ».

(٥) «والصَّمْد» و«والصَّمْد». وكتب في هامش «ست»: الصَّمْدُ أَهْنَگَ كِرْدَنْ، ص. [وفي الصحاح ٢: ٤٩٤ صَمَدَهُ يَضِيدَهُ صَمَدًا، أَيْ قَصَدَهُ].

(٦) دون حركات في النسخة. وفي «ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٧) كتب فوقها: أي الغروات.

لَجْبٌ^(١)، وَلَا قَعْقَعَةُ^(٢) لُجْمٍ^(٣)، وَلَا حَمْحَمَةُ^(٤) خَيْلٍ، يُشِيرُونَ أَلْأَرْضَ
بِأَفْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَفْدَامُ النَّعَمِ.

يَوْمَئِي بِذَلِكَ إِلَى صاحبِ الرَّتْبَجِ^(٥).

ثُمَّ قَالَ إِلَيْهِ:

وَيْلٌ لِسَكِيكُمُ الْعَامِرَةِ، وَالدُّورِ^(٦) الْمَرْخِرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحةٌ كَأَجْنِحَةِ
النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ، مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدِبُ قَتْلَهُمْ، وَلَا
يُفَقِّدُ غَاءَبَهُمْ.

أَنَا كَابُ^(٧) الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا^(٨)، وَنَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا.

مِنْهَا^(٩)، وَيَوْمَئِي^(١٠) إِلَى وَصْفِ الْأَنْتَرَاكِ^(١١)

(١) كتب في هامش «ست»: اللَّجْبُ بانگ وفرياد، ص. [وفي الصحاح ١: ٢١٨ اللَّجْبُ: الصوت والجلبة].

(٢) كتب في هامش «ست»: حكاية صوت [[ال]] لمجام.

(٣) في نسخة ابن السكون: لُجْمٌ و لُجْمٌ معاً. والذي في «ست»: لُجْمٌ، كالمبث.

(٤) كتب في هامش «ست»: حكاية صوت الفرس.

(٥) «الرَّتْبَجُ» و«الرَّتْبَجُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر. وفي «ست»: «الرَّتْبَجُ»، كالمبث.

(٦) في نسخة: «ودوركم» بدلت «والدُور». .

(٧) كتب في هامش: يقال: كَبَيْتُ الشَّيْءَ لِوَجْهِهِ، إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، كَذَا شَرَحَهَا، وهو شرح بالمعنى البعيد.

(٨) في «ست»: بِقَدْرِهَا.

(٩) في نسخة: «مِنْهُ» بدلت «منها». وفي «ست»: «وَمِنْهُ» بدلت «منها».

(١٠) في «ست»: «وَيَوْمَئِي بِهِ» بدلت «وَيَوْمَئِي بِهِ».

(١١) كتب في هامش «ست»: المراد بالأَنْتَرَاكِ - وَالله أَعْلَم - شيعة هولاكو لعنة الله وإياهم، ويحمل قوم تيمورلنك قاتلهم الله.

كَائِنُوا إِرَاهُمْ قَوْمًا كَانُوا وُجُوهُهُمْ أَمْجَانٌ^(١) الْمُطْرَقَةُ^(٢)، يَلْبِسُونَ السَّرَّاقَ
وَالدَّيَاجَ، وَيَعْقِبُونَ الْغَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ أَسْتِخْرَارٌ^(٣) قَتْلٌ، حَتَّى
يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونَ الْمُفْلِثُ أَقْلَى مِنَ الْمَأْسُورِ!

قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!

فضحك عليه، وقال للرجل - وكان كليباً -

يَا أَخَا كَلْبٍ، لَيْسَ هُوَ بِعِلْمٍ غَيْبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعْلُمُ مِنْ ذِي عِلْمٍ، وَإِنَّمَا
عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا عَدَّدَهُ اللَّهُ^[٧٤] أَ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ : «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمٌ
السَّاعَةِ...»^(٤) الآية، فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْضَ أَوْ أَنْثَى، وَقَبِيحَ
أَوْ جَمِيلٍ، وَسَخِيٌّ أَوْ بَخِيلٍ^(٥)، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حَطَبًا، أَوْ
فِي [١٣١] الْجَنَّاتِ لِلثَّمَنِ مُرَافِقًا؛ فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ،
وَمَا سُوَى ذَلِكَ فَعَلِمَ عَلْمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٦) نَبِيَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَعَلَمِيهِ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعْيَهُ صَدْرِي، وَتَضَطَّمَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي^(٧).

(١) وضع في «ست» من بعد بخط أحمر متأخر كسرة تحت الميم، وبالخط القديم فتحة فوق الميم، وهو الصواب. وكتب في هامش: جمع مجرن أي سير. وهو شرح بالفارسية لمعنى المجن.

(٢) في نسخة ابن السكون: «الْمُطْرَقَةُ» و«الْمُطْرَقَةُ» معاً. والذي في «ست»: «الْمُطْرَقَةُ»، كالثبت.

(٣) كتب في هامش «ست»: استحرر القتل وحرر، أي اشتدر، جوهرى. [انظر الصلاح ٢: ٦٢٩].

(٤) لقمان: ٣٤.

(٥) قوله: «وسخى أو بخيل»، ليس في «ست».

(٦) «سبحانه» ليست في «ست».

(٧) في «ست»: «جوانحى» بدلت «جوانحي».

[١٢٩]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}

فِي ذِكْرِ الْمَكَابِيلِ وَالْمَوَازِينِ

عِبَادَ اللَّهِ، إِنْكُمْ - وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا - أَثْوَيَاءٌ^(١) مُؤْجَلُونَ،
وَمَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ: أَجْلُ مَنْقُوشٍ، وَعَمَلٌ مَخْفُوظٌ، فَرَبُّ دَائِبٍ مُضَيِّعٌ^(٢)،
وَرَبُّ كَادِحٍ^(٣) حَاسِرٌ^(٤).

قَدْ أَضْبَخْتُمْ فِي زَمَنٍ لَا يَرْدَادُ الْخَيْرَ فِيهِ إِلَّا إِدْبَارًا، وَالشَّرُّ إِلَّا إِقْبَالًا،
وَالشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعاً، فَهَذَا أَوَانٌ^(٥) قَوِيتُ عَدَّتُهُ، وَعَمِّتُ
مَكِيدَتُهُ، وَأَمْكَثْتُ فَرِيسَتَهُ.

اضْرِبْ بِطَرْفَكَ حَيْثُ^(٦) شِئْتَ مِنَ النَّاسِ، فَهُلْ تَنْظُرُ^(٧) إِلَّا فَقِيرًا
يُكَابِدُ^(٨) فَقْرًا، أَوْ غَيْبًا بَدَلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا، أَوْ بَخِيلًا أَتَخَذَ الْبَحْلَ بِحَقِّ اللَّهِ
وَفْرًا، أَوْ مُتَمَرِّدًا كَانَ بِإِذْنِهِ^(٩) عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَفْرًا!

(١) في «ست»: «أَثْوَيَاء» بدل «أَثْوَيَاء».

(٢) في نسخة ابن السكون: «مُضَيِّعٌ».

(٣) كتب في هامش «ست»: الكادح الكاسب، ص. [وفي الصحاح ١: ٣٩٨: الكدح: العمل... والكتب].

(٤) في نسخة ابن السكون: «خَاسِرٌ».

(٥) في «ست»: «أَوَانُ».

(٦) في «ست»: «كَيْفَ» بدل «حَيْثُ».

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «تُبَصِّرُ» بدل «تَنْظُرُ».

(٨) في «ست»: «يُكَادُ» بدل «يُكَابِدُ».

(٩) في «ست»: «بِإِذْنِهِ».

أَيْنَ خِيَارُكُمْ وَصُلْحَاوُكُمْ؟! وَأَيْنَ أَخْرَارُكُمْ وَسَمَحَاوُكُمْ؟! وَأَيْنَ الْمُتَوَزَّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ، وَالْمُتَنَزَّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ؟! أَلَيْسَ قَدْ طَعَنُوا [١] ٧٤ - بـ] جَمِيعاً عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْدَّيْنِيَّةِ، وَالْعَاجِلَةِ الْمُتَعَصِّبَةِ، وَهَلْ خُلُقُهُمْ إِلَّا فِي حَنَالَةِ [٢] لَا تَلْتَقِي بِدَمَهُمْ [٣] الشَّفَّانِ، أَشْتَضَعَاراً لِقَدْرِهِمْ، وَذَهَاباً عَنْ ذِكْرِهِمْ؟! فَ«إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» [٤]، ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا [٥]

مُنْكِرٌ مُغَيَّرٌ، وَلَا زَاجِرٌ مُرْدَجُرٌ.

أَفَيْهَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاهِرُوا اللَّهَ فِي ذَارِ قُدُسِهِ، وَتَكُونُوا أَعْزَزَ أُولَيَائِهِ عِنْدَهُ؟ هَيْهَاتِ! لَا يُخْدَعُ اللَّهُ عَنْ جَنَاحِهِ، وَلَا تُسْأَلُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ.

لَعْنَ اللَّهِ الْأَمِيرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَالنَّاهِيَنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَالَمِينَ

بِهِ!

(١) كتب في هامش «ست»: الطفَن الرَّحْلَةُ من مَكَانٍ إِلَى آخر؛ قال العتني: حُشَاة نفسي وَدَعْتُ حَسِنَ وَدَعْوَا فَلِمْ أَدْرِي أَيِّ الظَّاعِنَينَ أَشَدُّهُمْ وهذا البيت من قصيدة بلية له، ولعله يمدح بها سيف الدولة، والحق أن قصائده من غرر [القصائد] وبليغها، تجاوز الله تعالى عن إغراقاته ومباغاته فيها.

(٢) كتبت في النسخة بالجمع «جُنَاحَة»، لكن شرحت تحتها: «الْكُفَل»، وهي تقضي أنها بالحاء المهملة لا الجيم المعجمة. وفي «ست»: «حَنَالَة».

(٣) الميم دون حركة في النسخة وفي «ست»، والمثبت طبق منهجه وبنائه في الموارد المماثلة.

(٤) البقرة: ١٥٦.

[١٣٠]

وَمِنْ كَلَامِهِ^(١)
لَأَبْيَانِ ذَرَّةٍ لِتَأْخُرِجَ إِلَى الزَّيْدَةِ

يَا أَبَا ذَرٍ، إِنَّكَ غَضِيبٌ لِلَّهِ، فَأَرْجُ مَنْ غَضِيبٌ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ حَافِوْكَ عَلَى دُنْيَاْهُمْ، وَحِفْتُهُمْ عَلَى دِينِكَ، فَأَشْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ^(٢) مَا حَافِوكَ عَلَيْهِ، وَأَهْرَبْ مِنْهُمْ بِمَا حِفْتُهُمْ عَلَيْهِ؛ فَهَا أَحْوَاجُهُمْ إِلَى مَا مَعْنَاهُمْ، وَأَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ! وَسَعْلَمْ مَنِ الرَّابِعُ غَدًا، وَالْأَكْثَرُ حُسْدًا^(٣). وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنَ كَانَتَا عَلَى عَبْدِ رَثْقَا، ثُمَّ أَتَقَى اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا^(٤)! لَا يُؤْنِسَنَكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوْحِشَنَكَ إِلَّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِيلَتْ دُنْيَاْهُمْ لَأَحْبَوْكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لَأَمْتُوكَ^(٥) [٧٥-١].

(١) في «ست»: «وَمِنْ كَلَامِهِ بَدْلٌ «وَمِنْ كَلَامِهِ».

(٢) قوله: «في أَيْدِيهِمْ»، ليس في «ست».

(٣) في نسخة: «حُسْرًا» بدل «حُسْدًا».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله: لو أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنَ.. إلخ، هذا من أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَأَبْلَغِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، يَعْنِي لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنَ رَثْقَاً أَيْ مَقْطَعَةً مَكْشَرَةً وَاقِعَةً عَلَى عَبْدِ اتْقَى اللَّهِ، لَعَلَّ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا وَلَتَجَأُ إِلَيْهَا، لِقولِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يَتَقَى اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا» وَيَزَرُّهُ مِنْ خَيْثٍ لَا يَخْتَسِبُ^(٦).

(٥) في نسخة بدل من نسخة ابن كرزم، وفي نسخة ابن السكون: «لَأَمْتُوكَ» بدل «لَأَمْتُوكَ».

١٣١١

وَمِنْ كَلَامِهِ

أو فيه يبين سبب طلبه الحكم ويصف الإمام الحق

أَيُّهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُسْتَسْتَهُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ
عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ^(١)، أَطْلَرُكُمْ^(٢) عَلَى الْحَقِّ وَأَنْشَمْ تَنْغِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمَعْزَى مِنْ
وَعْوَدَةِ^(٣) الْأَسَدِ! هَيَّهَا أَنْ أُطْلِعَ بِكُمْ سَرَارَ^(٤) الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ^(٥) أَغْوِيَاجَ
الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الدِّيْرِ كَانَ مِنَّا مُنَافِسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا
الْتِمَاسَ^(٦) شَيْءٌ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلِكُنْ لِتَرَدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَتُظْهِرَ
الْإِضْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْعَظُلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعْتَلَةُ مِنْ
حُدُودِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَشِيقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] -بِالصَّلَاةِ.

(١) كتب في هامش «ست»: قوله: الشاهدة أبدانهم، قسم قوله: الغائبة عقولهم، بالفارسية: اشكاره وهو يidas است بدنه اي ايشان، وغائه وينهان عقله اي ايشان، يعني همسه شان تن بي عقلند چون بمقتضاي عقل عمل نكتند.

(٢) كتب تحتها: أعطكم. وكتب في هامش «ست»: ظلّ مهرجان شدن، يقال: ظلّت الناقّة، أي عطفتها على ولدها، وظلّرت أيضاً أي عطفت على [السوّا]، صراح اللغة. [انظر الصحاح ٧٢٩: ٢].

(٣) في «ست»: «وَعْوَدَةِ» بدل «وعودة».

(٤) في نسخة: «سرار» و«سرار» معاً.

(٥) في نسخة ابن السكون: «التماس». والذي في «ست»: «التماس»، كالمبث.

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفَرْوَجِ وَالدَّمَاءِ وَالْمَغَانِيمِ وَالْأَخْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ^(١)، فَتَكُونُ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَةُ^(٢)، وَلَا الْجَاهِلُ^(٣) فَيُضْلِلُهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْجَافِي^(٤) فَيَقْطَعُهُمْ^(٥) بِجَفَائِهِ، وَلَا الْخَائِفُ لِلِّدُولِ فَيَسْخِدُهُمْ دُونَ قَوْمٍ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبُ بِالْحُقُوقِ^(٦) وَيَقْفَى بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلَا الْمُعَطَّلُ لِلْسُّنَّةِ فَيَهْلِكُ الْأُمَّةَ^(٧).

[١٣٢]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^(٨) ٧٥ - بـ

[يعظ فيها ويزهد في الدنيا]

[احمد الله]

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَأَبْشَلَى، الْبَاطِنُ لِكُلِّ حَقِيقَةٍ، الْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ، الْعَالَمُ بِمَا تُكِنُ الصُّدُورُ، وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ.

(١) كتب تحتها: كالزبير.

(٢) كتب تحتها: حرثمة. وفي «ست»: «نَهْمَة» بدلاً من «نَهْمَة».

(٣) كتب تحتها: كعاوية.

(٤) كتب تحتها: كطلحة.

(٥) في «ست»: «فَيَقْطَعُهُمْ».

(٦) كتب في هامش «ست»: الباة في قوله: «بالحقوق» للتعددية.

(٧) في نسخة ابن السكون: «فَتَهْلِكُ الْأُمَّةَ» بدلاً من «فَيَهْلِكُ الْأُمَّةَ». وفي «ست»: «فَتَهْلِكُ الْأُمَّةَ».

(٨) كتب في هامش «ست»: انظر إلى هذه الخطبة البليغة الموجزة؛ حيث جمعت معاني لا تُحصى في قوالب ألفاظ قلائل، رضي الله تعالى عنه.

وَتَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ^(١)، وَأَنَّ مُحَمَّداً نَبِيُّهُ وَبَيْتُهُ، شَهادَةً يُوافِقُ فِيهَا
السُّرُّ الْأَعْلَانَ، وَالْقُلُّ اللُّسُانَ.

منها: [في عظة الناس]

فَإِنَّهُ^(٢) وَاللهُ الْجِدُّ لَا اللَّعْبُ، وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ^(٣)
أَشْمَعَ دَاعِيهِ، وَأَعْجَلَ حَادِيهِ، فَلَا يَغْرِيَنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ^(٤)، وَقَدْ^(٥)
رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ وَحَذَرَ الْإِقْلَالَ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ
- طُولَ أَمْلِ وَأَشْتَيَاعَدَ أَجْلِ - كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ،
وَأَخْدَهُ مِنْ مَأْمِنِهِ، مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَابِيَا يَسْعَاطُ بِهِ الرُّجَالُ الرِّجَالُ،
حَمَلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ، وَإِمسَاكًا بِالْأَنَاءِمِلِ^(٦).

أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ تَبِعِيدًا، وَيَئْنُونَ مَشِيدًا، وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا^(٧)!
أَصْبَحْتُ بِيُوْتِهِمْ قُبُورًا، وَمَا جَمَعُوا بُورًا، وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ،
وَأَرْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ^(٨)، لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ، وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ

(١) كتب في الهاشم: في الأصل «إلا الله». أي أنها في الأصل: «أن لا إله إلا الله».

(٢) كتب تحتها: للشأن. أي أن الهاء هي ضمير الشأن. وفي «ست»: «ولته» بدل «فإنه».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «من نفسك» متعلق بقوله «لا يغررك».

(٤) في «ست»: «فقد» بدل «وقد».

(٥) كتب في هامش «ست»: قوله «إمساكاً بالأنامل» يريد أنه يحملونه على رأس أناملهم لعزّة نعشة وزدحام الحاملين له.

(٦) في نسخة: «غَيْدًا» بدل «كثيراً».

(٧) في «ست»: «آخرين».

يُشَتَّعِبُونَ^(١)! فَمَنْ أَشَعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بِرَزَ مَهْلَهُ^(٢)، وَفَازَ عَمَلُهُ.
 فَاهْتَلُوا هَبَلَهَا^(٣)، وَأَعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلِقْ لَكُمْ دَارٌ
 مَقَامٌ، بَلْ خَلَقَتْ لَكُمْ مَجَازاً لِتَرْوِدُوا^(٤) مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْفَرَارِ؛
 فَكُوْنُوا^(٥) مِنْهَا عَلَى أُوفَازٍ^(٦)، وَقَرِبُوا الظُّهُورَ^(٧) لِلرَّيَالِ^(٨) - أَ.

[١٤٣]

وَمِنْ خطبة له

[اعظم الله سبحانه ويدرك القرآن والنبي ويعظ الناس]

اعظمة الله تعالى

وَأَنْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَرْمَتِهَا، وَقَدَّثَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ
 مَفَالِيَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ الْأَشْجَارُ التَّاضِرَةُ، وَقُدِّحَتْ^(٩) لَهُ
 مِنْ قُضْبَانِهَا^(١٠) النَّبِرَانُ الْمُضِيَّةُ، وَأَتَتْ أَكْلَهَا بِكَلْمَاتِهِ الشَّمَارُ الْيَابِعُ^(١١) .

(١) في نسخة ابن السكون: «يُشَتَّعِبُونَ» و«يُشَتَّعِبُونَ» معاً. والذى في «ست»: «يُشَتَّعِبُونَ». كالمثبت.

(٢) في نسخة ابن السكون: «مَهْلَهُ» و«مَهْلَهُ» معاً. والذى في «ست»: «مَهْلَهُ». كالمثبت.

(٣) كتب تحتها: فرضتها. وكتب في الهاشم: الاهتمام الاعتناء والاهتمام بالشيء.

(٤) في «ست»: «فَتَرَوْدُوا» بدل «لِتَرَوْدُوا».

(٥) في «ست»: «وَكُونُوا» بدل «فَكُونُوا».

(٦) كتب تحتها: الورُّ العجلة.

(٧) كتب تحتها: الدواب.

(٨) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَقَدَّحَتْ» بدل «وَقُدِّحَتْ». وفي «ست» لم تُحرِّكَ الفاف والدال، ولم تذكر فيها نسخة بدل.

(٩) «قِضْبَانَهَا» و«قِضْبَانَهَا» معاً. وفي نسخة ابن السكون مهملة؛ أي «قِضْبَانَهَا». والذى في «ست»: «قِضْبَانَهَا».

منها: [في القرآن]

وَكِتَابُ اللَّهِ يَعْلَمُ أَظْهَرُكُمْ، نَاطِقٌ لَا يَعْنِي لِسَانُهُ، وَبَيْتٌ لَا تَهْدُمُ أَرْكَانُهُ،
وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ.

منها^(١): [في رسول الله]

أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينٍ فَتَرَهُ مِنَ الرُّسُلِ، وَتَنَازَعَ مِنَ الْأَئْمَنِ، فَقَفَنَ^(٢) بِهِ
الرُّسُلَ^(٣)، وَحَتَّمَ بِهِ الْوَحْيَ، فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ، وَالْعَادِلِينَ بِهِ.

منها^(٤): [في الدنيا]

وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مُتَهَّمٌ بَصَرِ الْأَعْمَى، لَا يُنْصَرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا، وَالْبَصِيرُ
يَنْقُذُهَا^(٥) بَصَرُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا، فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَافِعٌ، وَالْأَعْمَى
إِلَيْهَا شَافِعٌ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوَّدٌ، وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوَّدٌ.

منها^(٦): [في عظة الناس]

وَأَعْلَمُوا^(٧) أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمْلِهُ، إِلَّا

(١) في نسخة ابن السكون: «ومنها» بدل «منها»، والذي في «ست»: «منها»، كالمثبت.

(٢) كتب تحتها: أَتَبْعَ وَفِي «ست»: «فَقَنَ» بدل «فَقَنَ».

(٣) في «ست»: «الرُّشْل».

(٤) في نسخة ابن السكون: «ومنها» بدل «منها»، والذي في «ست»: «منها»، كالمثبت.

(٥) في النسخة: «يَنْقُذُهَا»، والظاهر أنها تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٦) في نسخة ابن السكون: «ومنها» بدل «منها»، والذي في «ست»: «منها»، كالمثبت.

(٧) في النسخة: «واعملوا»، والظاهر أنها تصحيف، والمثبت عن «ست».

الْحَيَاةُ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ [١١] فِي الْمَوْتِ رَاحَةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةُ الْقَلْبِ الْمَيِّتِ، وَبَصَرُ الْعَيْنِ الْعَمِيَّاءِ، وَسَمْعُ الْأَذْنِ الصَّمَاءِ، وَرَيْ لِلظَّهَانِ، وَفِيهَا الْغَنَى كُلُّهُ [٧٦-ب] وَالسَّلَامَةُ.

كِتَابُ اللَّهِ تُبَصِّرُونَ [٢] بِهِ، وَتَنْطِقُونَ [٣] بِهِ، وَتَسْمَعُونَ [٤] بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بَعْضٍ، وَيَشْهُدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ [٥].

وَقَدِ [٦] أَصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْفُلُّ فِيمَا يَشَاءُونَ، وَبَيْتَ الْمَرْءَعِيَّ عَلَى دِمْتِكُمْ [٧]، وَتَصَافَّيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَشِّ الْأَمْوَالِ. لَقَدِ أَشَتَّهَا مِنْكُمْ [١٣٦] الْخَيْثُ، وَتَاهَ بِكُمُ الْغَرُورُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ.

[١٣٤]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم بنفسه^(٨)

(١) «لَهُ» ليس في «ست».

(٢) «تُبَصِّرُونَ» و«يُتَصْرِرونَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالياء. ووضعت فوق تاء الأصل فتحة، فتصح لغة «تَبَصِّرُونَ» و«تَبَصِّرُونَ»، لكن الصاد غير متجرّدة بغير الكسر. والذي في «ست»: «تُبَصِّرُونَ»، كالمبتدأ.

(٣) «تَنْطِقُونَ» و«يُنْطِلُّونَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالياء. والذي في «ست»: «تَنْطِقُونَ»، كالمبتدأ.

(٤) «تَسْمَعُونَ» و«يَشْمَعُونَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالياء. والذي في «ست»: «تَسْمَعُونَ»، كالمبتدأ.

(٥) في نسخة: «عن رسول الله ﷺ» بدلاً «عن الله».

(٦) في «ست»: «قد» «بدل» «وقد».

(٧) في «ست»: «دِمْتِكُمْ» «بدل» «دِمْتِكُمْ».

(٨) في نسخة لا يوجد قوله: «بنفسه». وهو غير موجود في «ست».

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ^(١)، وَسَرِّ الْعَوْزَةِ^(٢)،
وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَتَصْرُونَ، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَسِعُونَ، حَتَّى
لَا يَمُوتُ .

إِنَّكَ مَتَّنِي تَسْرِي إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ، فَتَلْقَهُمْ بِشَخْصِكَ^(٣) فَتُنْكِبَ^(٤)، لَا
تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً^(٥) دُونَ أَفْضَى بِلَادِهِمْ، لَيْسَ بَعْدَكَ مِنْ جَمْعٍ^(٦)
يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِحْرَبًا، وَاحْفِرْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ
وَالنَّصِيحَةِ، فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فَدَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنْ أَلْخَرِي كُنْتَ رِذْءًا^(٧)
لِلنَّاسِ وَمَنَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ^(٨) .

[١٢٥]

وَمِنْ كَلَامِ لِهِ

وَقَدْ وَقَعَتْ^(٩) أَمْسَاجِرَةُ بَيْنِهِ وَبَيْنِ عُثْمَانَ، فَقَالَ الْمُغَيْرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ
لِعُثْمَانَ: أَنَا أَكْفِيكَهُ، فَقَالَ أمير المؤمنين (عليه السلام)^(١٠) للْمُغَيْرَةِ:

(١) كتب تحتها: جمع. وهو شرح مبهم، يقال: حاز الشيء، أي حمله وجمنه. والأصل أن الحوزة هي الناحية، ومبين تخوم المملكة، وما يحوزه المالك ويتواني حفظه.

(٢) كتب تحتها: العورة كل ما يستحبها منه.

(٣) قوله « بشخصك » موجود في المتن، وهو غير موجود في نسخة وغير موجود في نسخة ابن السكون.

(٤) في نسخة ابن السكون أيضاً: فَتُنْكِبَ. وكتب تحت المتن: أي تقتل. والذى في « سَتْ »: « فَتُنْكِبْ ». في نسخة: « كَهْفَةً »، كذلك. والظاهر أنها مصححة عن « كَهْفَةً ».

(٥) في نسخة: « مَرْجِعٌ » بدلاً من « جَمْعٍ ». وفي « سَتْ »: « مَرْجِعٌ ».

(٦) في النسخة: « رِذْءًا »، وكتب تحتها: أي غُواناً. وهي مصححة عن المثبت عن « سَتْ ». انظر ما سألني في الخطبة ١٤٦.

(٧) في « سَتْ »: « صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ » بدلاً من « عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

(٨) في « سَتْ »: « صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ » بدلاً من « عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

يَا أَبَنَ الْلَّعِينِ أَلْأَبْتَرِ، وَالشَّجَرَةُ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي؟!
فَوَاللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهَ مِنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلَا قَامَ^(١) مِنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ، أَخْرُجْ عَنَّا
أَبْعَدَ اللَّهَ نَوَّاكَ^(٢)، ثُمَّ أَبْلُغْ جُهْدَكَ^(٣)، فَلَا أَبْقَنِي اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ!

[١٣٦]

وَمِنْ كَلَامِهِ^[٤]

[في أمر البيعة]

لَمْ تَكُنْ يَعْتَكُمْ إِيمَانِي فَلْتَهَ^(٤)، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا، إِنِّي أُرِيدُكُمْ
لَهُ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونِي لِأَنْفُسِكُمْ. أَشَهَا النَّاسُ، أَعِنُّونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَأَوْيَمْ^(٥)
اللَّهُ لَا تُصِّنَّفَ الْمَظْلُومُ، وَلَا قُوَّدَنَ الظَّالِمُ بِخَزَامَتِهِ^(٦) حَتَّى أُورِدَهُ مَتَهَلَّ الْحَقِّ
وَإِنْ كَانَ كَارِهًا.

[١٣٧]

وَمِنْ كَلَامِهِ^[٧]

في معنى طلحة والزبير

(١) في «ست»: «أَقام» بدل «قام».

(٢) في نسخة ابن السكون: «نَوَّاك» بدل «نَوَّاك». وكتب تحت المتن: أي خيرك. وفي «ست»: «نَوَّاك».

(٣) «جُهْدَك» و«جُهْدَك» معاً.

(٤) كتب تحتها: مفاجأة.

(٥) في النسخة: «وَأَيْم»، وهي بخطٍ متأخرٍ والمثبت طبق منهج هذه النسخة. وفي «ست»: «وَأَيْم».

(٦) كتب في الهاشم: الخزامة حَلْقَةٌ من شعر تجعل في وترة أنف البعير فيشدّ به [كذا، والصواب: بها] الرِّمام.

وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيْهِ مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْتِي وَبَيْتَهُمْ نِصْفًا^(١)،
وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ^(٢) حَقًّا تَرْكُوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ، فَإِنْ كُثُرَ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ
لَهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانُوا وَلُوْهُ دُونِي فَمَا الظَّلَبُ إِلَّا قِبَلَهُمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلَهُمْ
لِلْحُكْمِ عَلَى أَنفُسِهِمْ، وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي، مَا لَبَسْتُ^(٤)[٧٧-ب]
وَلَا لِسُ^(٥) عَلَيَّ، وَإِنَّهَا لِلْفَتَنَةِ الْبَاغِيَةِ، فِيهَا الْحَمْمَةُ^(٦) وَالْحُمَّةُ^(٧) وَالشَّبَهَةُ
الْمُغَدِّفَةُ^(٨)، وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ، وَقَدْ رَأَيْتَ الْبَاطِلَ عَنْ يَصَايِهِ، وَأَنْقَطْتَ لِسَانَهُ
عَنْ شَغْبِهِ^(٩).

وَأَيْمَ^(١٠) اللَّهُ لَا فُرْطَانَ^(١١) لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحَةُ، لَا يَصْدُرُونَ^(١٢) عَنْهُ

(١) قوله «عليه» غير موجود في نسخة ابن السكون. وهو غير موجود في «ست».

(٢) في نسخة ابن السكون: «نصفاً» و«نصفاً معًا». وفي «ست»: «نصفاً». تم وضع فتحة على النون بخط أحمر متاخر، فصار ضبط ثان: «نصفاً».

(٣) اللام دون حركة في «ست»، ويصطفها وكسرها، وكلاهما مرؤي.

(٤) كتب فوقها: «خف». تأكيداً على أنها بلا تشدید. وفي «ست»: «لبشت».

(٥) في «ست»: «لبنت».

(٦) كتب فوقها: «خ س». وتحتها: «ال». والظاهر أنه يقصد «ال». أي أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «الحَمَّا» بدل «الْحَمْمَةِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) كتب تحتها: سـ.

(٨) في نسخة ابن السكون: «المُغَدِّفَةُ» و«المُغَدِّفَةُ» معًا. وفي نسخة: «المُغَدِّفَةُ» بدل «المُغَدِّفَةُ». والذي في «ست»: «المُغَدِّفَةُ»، كالمثبت.

(٩) هكذا أيضاً في نسخة ابن السكون مصححةً.

(١٠) في النسخة: «وَأَيْمَ»، وهي بخط. والمشتبط طبق منهجه هذه النسخة. وفي «ست»: «وَإِيمَ».

(١١) كتب تحتها: لأسبقـ.

(١٢) «يَصْدُرُونَ» و«يَصْدِرُونَ» معًا.

بِرِّيٌّ^(١)، وَلَا يَعْبُونَ^(٢) بَعْدَهُ فِي حِسْنِي^(٣) !

وَمِنْهُ^(٤): أَفَيْ أَمْرُ الْبَيْعَةِ

فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْغُودِ^(٥) الْمَطَافِيلِ^(٦) عَلَى أَوْلَادِهَا، تَقُولُونَ: الْبَيْعَةِ أَقْبَضْتُ^(٧) كَفَّيْ^(٨) فَبَسْطُتُمُوهَا، وَتَازَعْتُكُمْ يَدِي فَجَاذَبَتُمُوهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطْعَانِي وَظَلَمَانِي، وَكَنَّا بَيْعَتِي، وَالْبَالِ^(٩) النَّاسُ عَلَيَّ؛ فَأَخْلُلُ
مَا عَدَّا^[١٣٨]، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا، وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمْلَأَ وَعَمَلاً،
وَلَقَدِ أَسْتَبَّتُهُمَا^(١٠) قَبْلَ الْقِتَالِ، وَأَشْتَأْيَتُ^(١١) بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ، فَعَمَطَا^(١٢)
الْتَّعْمَةَ، وَرَدَّا الْعَافِيَةَ.

(١) الراء دون حركة في «ست»، ويصبح فتحها لغة وإن لم ترد في النسخ إلى الآن.

(٢) كتب تحتها: يشرون.

(٣) كتب فوقها: يشر.

(٤) كتب فوقها: «خ أصل»، وكتب في الهاشم: «منها - خ س غ». ومعنى «خ س» أي أنها في نسخة من نسخة ابن السكون «منها» بدل «ومنه». ولم أهتم لمعرفة معنى الرمز «غ». وفي «ست»: «منها» بدل «ومنه».

(٥) كتب تحتها: ناقفة. كما شرحها، والأدق أنها النون المدحية الناتج.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «المطافيل» بدل «المطافيل». وفي «ست»: «المطافيل».

(٧) في «ست»: «فَقَبَضْتَ» بدل «قبضت».

(٨) في «ست»: «يَدِي» بدل «كَفَّيْ». والظاهر أنها من زلل قلم الناسخ، إذ التكرار هنا غير بلاغ.

(٩) كتب تحتها: حَرَضاً.

(١٠) في نسخة: «استبَّهُمَا» بدل «استبَّهُمَا».

(١١) كتب تحتها: من الآنة.

(١٢) في نسخة ابن السكون: «فَعَمَطَا» و«فَعَمَطَا» معاً. وكتب تحت المتن: حَقَراً. وفي «ست»: «فَعَمَطَا»، كالملتبث.

[١٣٨]

وَمِنْ حُطْبَهُ لِهِ

يُوْمَئِي فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ^(١)

يَعْطِفُ^(٢) عَلَى الْهَوَى إِذَا عَطَفُوا الْهَدَى عَلَى الْهَوَى، وَيَعْطِفُ^(٣)
الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

مِنْهَا:

حَتَّى تَقُومَ الْحَرَبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ، بَادِيَاً^(٤) نَوَاجِذُهَا، مَمْلُوَةً أَخْلَافُهَا،
حُلُوًا رَضَاعُهَا^(٥)، عَلْقَمًا عَاقِبُهَا.

أَلَا وَفِي غَدٍ - وَسَيَأْتِي عَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي^(٦) مِنْ عَيْرِهَا
عَمَالَاهَا عَلَى مَسَاوِي^(٧) أَعْمَالِهَا، وَشُخْرُجُ لَهُ أَلْأَرْضُ^(٨) أَفَالِيدُ كَبِدَهَا، وَثُلْثَيِ
إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا، فَتَرِي بِكُمْ كَيْفَ^(٩-٧٨) يَكُونُ^(١٠) عَدْلُ السَّيْرَةِ، وَيُخْبِي مَيْتَ
الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ.

(١) كتب أمامها في الهاشم: بلغ قبلاً.

(٢) في نسخة: «تعطف» بدل «يعطف».

(٣) في نسخة: «ونعطف» بدل «ويعطف».

(٤) في نسخة: «بادية» بدل «باديأ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «رضاعها» و«رضاعها» معًا، والذى في «ست»: «رضاعها».

(٦) في «ست»: «الوالى». والظاهر أن المفتحة على الياء لا وجه لها هنا.

(٧) في نسخة ابن السكون: «مساوي» بدل «مساوى». وفي «ست»: «مساوي».

(٨) كلمة «الأرض» ساقطة من النسخة، وأثبتناها من «ست».

(٩) كلمة «يكون» موجودة في نسخة ابن السكون أيضاً. وهي ليست في «ست» ولا في نسخة منها.

منها:

كَانَيْ بِهِ قَدْ تَعَقَّبَ بِالشَّامِ^(١)، وَفَحَصَّ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَعَطَّافَ عَلَيْهَا عَطَافَ الضرُّوسِ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ، قَدْ فَغَرَثَ فَاغْرَتُهُ، وَنَقْلَثَ فِي الْأَرْضِ وَطَاهُهُ، بَعِيدٌ^(٢) الْجُولَةُ، عَظِيمٌ^(٣) الصَّوْلَةُ، وَاللَّهُ يَسِيرُ دَنْكُمْ^(٤) فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَقِنَّ مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ، كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، فَلَا تَرَوْنَ كَذَلِكَ، حَتَّى تَوَوَّبَ إِلَى الْعَرَبِ^[١٣٩] عَوَازِبُ أَخْلَامِهَا! فَالرَّمُوا السَّنَنَ الْقَائِمَةَ، وَالْأَثَارَ الْبَيْتَةَ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسْنِي لَكُمْ طُرُقَةً لِتَسْبِعُوا^(٥) عَقِبَةَ.

[١٣٩]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ
فِي وَقْتِ الشُّورِيَّةِ

لَنْ يُشَعِّرَ أَحَدٌ قَبْلِي^(٦) إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ، وَصِلَةِ رَحْمٍ، وَعَائِدَةِ كَرْمٍ، فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَأَعُوا مَنْطَقِي، عَسَى أَنْ تَرَوَا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضِي فِيهِ السُّيُوفُ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعَهُودُ، حَتَّى يَكُونَ^(٧) بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً

(١) في النسخة: «الشَّام»، لكنها في القسم المرقع، والمثبت طبق منهج النسخة، وعن «ست».

(٢) في نسخة ابن السكون: «بعيد» و«بعيد» معاً. وفي «ست»: «بعيد».

(٣) في نسخة ابن السكون: «عظيم» و«عظيم» معاً. وفي «ست»: «عظيم».

(٤) في «ست»: «لَيُشِيرُ دَنْكُمْ».

(٥) في «ست»: «لِتَسْبِعُوا».

(٦) في النسخة: «قبلي»، والظاهر أنها تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٧) في النسخة: « تكون»، والظاهر أنها تصحيف، والمثبت عن «ست».

لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

[١٤٠]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ

فِي النَّهَايَةِ عَنْ عَيْنِ النَّاسِ

وَإِنَّمَا يَتَبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَضْطَوِعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ^(١) - بـ [٧٨] وَالْمَعْصِيَةِ، وَيَكُونُ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبُ^(٢) عَلَيْهِمْ وَالْحَاجِزُ^(٣) لَهُمْ عَنْهُمْ، فَكَيْفَ بِالْعَاقِبِ^(٤) الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَعَيْرَهُ بِبَلْوَاهِ! أَمَا ذَكْرُ مَوْضِعِ سِرْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الدَّنَبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ وَكَيْفَ^(٥) يَدْمَدِهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ؟! فَإِنْ^(٦) لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الدَّنَبِ بِعِيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ، مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ^(٧)، وَأَيْمَمُ^(٨) اللَّهُ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ

(١) كتب في هامش «ست»: هذا من أجل ما يُنهيه به.

(٢) «الغالب» و«الغالب» معاً.

(٣) «وال حاجز» و«وال حاجز» معاً.

(٤) في النسخة: «بالعمايب»، وهي تصحيف عن المثبت عن «ست»، أو عن: «بالمغايب».

(٥) في «ست»: «فكيف» بدل «وكيف».

(٦) في «ست»: « وإن» بدل «فإن».

(٧) كتب أمامها في هامش «ست»: صد كار كني كه مي غلامست آنرا.
وهو آخر بيت من رباعية العظام التي يقول فيها كما في ترجمة السيد أحمد صافي التجيبي: ١٠٢

تارك الراح لا تذم السكارى إن أوفق أثب ويسمحي الأشام

باجتناب الطلاق فاخترت وتأتي بذنوب لها المدام غلام

(٨) في النسخة: «وأيم»، وهي بخط متأخر، والمثبت طبق منهاج هذه النسخة. وفي «ست»: «فأيم».

عصاه في الكبير^(١)، وعصاه في الصغير^(٢)، لجزأته^(٣) على عيّب الناس أكابرًا!

يا عيّب الله، لا تَعْجَلْ فِي عيّب عيّب بِذَنْبِهِ، فَلَعْلَهُ مغفُورٌ لَهُ، وَلَا تَأْمُنْ عَلَى نَفْسِكَ صِغَرًا^(٤) مَعْصِيَةً، فَلَعْلَكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ؛ فَلَيَكُفُّ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عيّبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عيّب نَفْسِهِ، وَلَيَكُنَ الشُّكُرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَاوَاهِهِ مِمَّا أَبْتَلَيَ بِهِ غَيْرُهُ^(٥).

[١٤١]

وَمِنْ كَلَامِهِ

أَفِي النَّهَىٰ عَنْ سَمَاعِ الْغَيْبَةِ وَفِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينِ وَسَدَادَ طَرِيقِ، فَلَا يَشْعُنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ، أَمَّا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي، وَتُخْطِئُ السَّهَامُ، وَيُحِيكُ الْكَلَامُ، وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَتُوَرُّ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ.
أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَزَيْعُ أَصْبَاعَ.

(١) في نسخة ابن السكون: «الكبير» بدل «الكبير». والذى في «ست»: «الكبير»، كالمبتدأ.

(٢) في نسخة: «عصاه» بدل «عصاء».

(٣) في النسخة: «لجزأته»، والظاهر أنها تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٤) في «ست»: «صَغِيرٍ» بدل «صَغِيرٍ».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «غيّره به» بدل «به غيّره». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

فسئل [عليه السلام] عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه^(١) ووضعها بين أذنيه^(٢) وعينيه، ثم قال :

الباطلُ أَنْ تَقُولَ: سَمِعْتُ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ!

[١٤٢]

ومن كلام له [عليه السلام]^(٣) أ-

(المعروف في غير أهله)

وَلَيَسْ لِواضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ، مِنَ الْحَظْظِ فِيمَا
أَتَى إِلَّا مَحْمَدَةُ الْكُلَامِ، وَتَنَاءُ الْأَشْرَارِ، وَمَقَالَةُ الْجُهَاهِ لِمَا دَامَ مُتَعِمًا عَلَيْهِمْ:
مَا أَجْوَدَ يَدَهُ! وَهُوَ^(٤) عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بَخِيلٌ!

(مواضع المعروف)

فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقِرَابَةَ، وَلْيُخْسِنْ مِنْهُ الضِيَافَةَ، وَلْيَفْكَرْ بِهِ
الْأَسِيرُ وَالْعَانِي، وَلْيُعْطِ مِنْهُ^(٥) الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ، وَلْيَضِيرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ
وَالنَّوَائِبِ، أَبْتَغِيَّةَ التَّوَابِ؛ فَإِنَّ فَوزًا بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا،
وَدَرَكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٦).

(١) في «ست» : «بين أصابعه» بدل «أصابعه».

(٢) في «ست» : «أذنيه».

(٣) في النسخة و«ست» : «وَهُوَ»، والمتتبّت طبق منهجه.

(٤) في نسخة لا يوجد قوله «إن شاء الله».

[١٤٣]

ومن خطبة له

في الاستسقاء

أوفيه تنبيه العباد إلى وجوب استفادة رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر
 أَلَا فَإِنَّ الْأَرْضَ^(١) الَّتِي تَحْمِلُكُمْ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظْلِكُمْ، مُطْبِعَتَانِ
 لِرَبِّكُمْ، وَمَا أَصْبَحَتَا تَجْهُدًا لَكُمْ بِرَبِّكُمْ هَمًا تَوَجَّعًا لَكُمْ، وَلَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ،
 وَلَا لَغْيَرٌ تَرْجُوَنِيهِ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ أَمْرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَنَا، وَأَقِيمَتَا عَلَى
 حُدُودٍ^(٢) مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا.

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَفْصِ الشَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ
 الْبَرَّ كَاتِ، وَإِغْلَاقِ حَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيُتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلِعَ^(٣) مُقْلِعٌ، وَيَنْدَكِرَ
 مُنْدَكِرٌ، وَيَرْدَحِرَ مُرْدَحِرٌ.

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَسْتِغْفَارَ سَبِيلًا لِذُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ،
 فَقَالَ تَعَالَى : «أَسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِذْرَارًا»^(٤)،
 فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدَهُ^(٥) أَسْتَقْبَلَ تَوْبَةً، وَأَسْتَقَالَ خَطِيَّةً^(٦)، وَيَادِرَ مِنْيَتَهُ !
 اللَّهُمَّ إِنَّا حَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَشْتَارِ وَالْأَكْنَانِ، وَبَعْدَ عَجَيْبِ الْهَيَّامِ
 وَالْوَلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ^(٧)، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ

(١) في «ست»: «الْدُّنْيَا» بدل «الْأَرْضِ».

(٢) في النسخة: «جُدُود»، فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه، والمثبت عن «ست».

(٣) في النسخة: «ويقْلِع»، وليس في اللغة إلا قلع يقلع وأقلع يقلع. والمثبت عن «ست».

(٤) نوح: ١٠-١١.

(٥) في «ست»: «أَمْرَأًا» بدل «عِدَاءً».

عَذَابِكَ وَنَقْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ فَأَسْقِنَا غَيْشَكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْفَانِيْنَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسَّيْنَ، وَلَا
تُواخِدْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا حَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، حِينَ الْجَائِتِ
الْمَضَايِقُ الْوَعْرَةُ، وَأَجَاءَتِنَا^(١) الْمَفَاقِطُ الْمُجْدِبَةُ^(٢)، وَأَعْيَشْنَا الْمَطَالِبُ
الْمُتَسْعِرَةُ، وَتَلَاحَمْتُ عَلَيْنَا الْفِتْنَ الْمُسْتَضْعِبَةُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَرْدَنَا حَائِيْنَ، وَلَا تَسْقِلْنَا^(٣) وَاجِمِينَ، وَلَا
تُخَاطِبْنَا^(٤) بِدُنُونِنَا، وَلَا تُقْبِسْنَا^(٥) بِأَعْمَالِنَا.

اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْشَكَ وَبَرْ كَتَكَ، وَرِزْقَكَ وَرِحْمَتَكَ، وَأَسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً^(٦)
مُرْوِيَّةً مُعْسِبَةً، تُثْبِتْ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُخْبِي بِهَا مَا مَاتَ^(٧)، نَافِعَةً^(٨) الْحَيَا،
كَثِيرَةً الْمُجْتَنَى^(٩)، شُرُوِيَّ بِهَا الْقِيَعَانَ، وَتُسْبِلُ الْبُطْنَانَ، وَتَسْتَوِرُ
الْأَشْجَارَ، وَتُؤْخِصُ الْأَسْعَارَ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ.

(١) كتب في الهاشم: قال في الصلاح: وَأَجَاءَهُ إِلَى كَذَا، أَيِ الْجَائِتُهُ وَاضطَرَرَتُهُ إِلَيْهِ]. الصلاح ٤٢: ١.

(٢) كتب تحتها إلى الخروج إليك.

(٣) كانت الباء ساكنة، ثم صير السكون فتحة.

(٤) في «ست»: «تُخَاطِبْنَا». وليس هنا في نسخة ابن كرم إلافتح الباء.

(٥) في نسخة: «تَنَافِعَنَا» بدل «تُقْبِسْنَا». وفي «ست»: «تُقْبِسْنَا». وكانت السين ساكنة في نسخة ابن كرم ثم صير السكون فتحة.

(٦) «نَافِعَةً» و«نَافِعَةً» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «نَافِعَةً». وفي «ست»: «نَافِعَةً».

(٧) في «ست»: «ما قدمات» بدل «مامات».

(٨) في «ست»: «نَافِعَةً» بدل «نَافِعَةً».

(٩) في النسخة: «الْمُجْتَنَى»، فإن لم تكن تصحيفاً فلهما وجه، والمثبت عن «ست».

[١٤٤]

ومن خطبة له عليه السلام

[مبعث الرسل]

بعثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيٍ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِتَلَأَّ تَحْبِبُ الْحُجَّةَ لَهُمْ يَتَرَوَّكُ أَلِإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَا هُمْ بِلِسَانِ الصَّدْقِ [٨٠-٨١] إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ.

أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَسَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً، لَا أَنَّهُ جَهَلَ مَا أَحْفَوْهُ مِنْ مَضُونٍ أَشْرَارِهِمْ وَمَكْنُونٍ [١٤٣] ضَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لَيَتَلَوُهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً، فَيَكُونُ الْتَّوَابُ جَزَاءً، وَالْعِقَابُ بَوَاءً.

أفضل أهل البيت عليهم السلام

أَئِنَّ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ الرَّاِسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَا، كَذِبًا^(١) وَبَغْيًا عَلَيْنَا، أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحْرَمَهُمْ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ. بِنَا يُسْتَغْطَى الْهُدَى، وَيُسْتَجْلِي^(٢) الْعَمَى. إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرْيَشٍ غَرَّسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَضْلُّ عَلَى سِوَاهُمْ، وَلَا تَضْلُّ الْوُلَادُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

منها: [في أهل الضلال]

آتُوكُمْ عَاجِلًا، وَأَخْرُوكُمْ آجِلًا، وَتَرَكُوكُمْ صَافِيًّا، وَشَرِّيُوكُمْ آجِنًا، كَانَى أَنْظُرُ

(١) في «ست»: «كذبًا».

(٢) في «ست»: «وبنا يُسْتَجْلِي» بدلاً «وَيُسْتَجْلِي».

إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَالْفَهْمُ، وَبَسَيَّ بِهِ وَوَاقِفَةُ، حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ
مَفَارِقُهُ، وَصَبَغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُرِيدًا كَالشَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَقَ، أَوْ
كَوْقِعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَخْفَلُ مَا حَرَقَ!

أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَضْبِحَةُ^(١) بِمَصَابِيحِ الْهُدَىِ، وَالْأَبْصَارُ الْلَّامِحَةُ إِلَى
مَنَازِلِ^(٢) التَّقْوَىِ؟! أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ، وَعُوْقَدَتْ عَلَى طَاعَةِ
اللَّهِ؟! أَرْدَحُوا عَلَى الْحُطَامِ، وَشَاحُوا عَلَى الْحَرَامِ، وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ، فَصَرَّفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهُهُمْ^{(٣)-ب.}، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ،
دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَوَلَّوا، وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَأَسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا!

[١٤٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ^{عليه السلام}

[فناء الدنيا]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ^(٤) فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَتَضَلَّلُ فِيهِ الْمَنَائِيَا،
مَعَ كُلِّ جُزُوعَةِ شَرْقٍ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةِ^(٥) غُصَصٍ^(٦)! لَا تَتَأْلُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا
يُفَرَّقُ أَخْرَى، وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ^(٧) إِلَّا يَهْدِمُ آخَرَ مِنْ

(١) في النسخة: «المُشَتَّضِبِحَةُ»، وباؤها يمكن أن تقرأ بـ«المُسْتَضْبِحَةُ»، والظاهر أنها تصحيف، والمشتبث عن «ست».

(٢) في «ست»: «مَنَارٌ بَدْلٌ مَنَازِلٌ».

(٣) «أَكْلَةٌ» و«أَكْلَةٌ» معاً. وفي «ست»: «أَكْلَةٌ».

(٤) في «ست»: «غُصَصٌ».

(٥) لا تُوجَدُ في «ست» إلا ضمة بين العين والميم، فيحتمل كونها كالمثبت، ويحتمل كونها: «عُمُرٌ».

أَجْلِهِ^(١)، وَلَا تُجَدِّدُ لَهُ زِيَادَةً فِي أَكْلِهِ^(٢) إِلَّا يَنْفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلَا
يَعْيَا لَهُ أَثْرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثْرٌ، وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُخْلِقَ^(٣) لَهُ^(٤)
جَدِيدٌ، وَلَا تَقُومُ لَهُ نَايَةٌ إِلَّا وَسَقَطَ مِنْهُ مَخْصُودَةً، وَقَدْ مَضَتْ أُصُولُ نَحْنُ
فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءٌ فَرَعٌ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ^(٥)!

منها: [في ذم البدعة]

وَمَا أَخْدِثَتْ^(٦) بِدْعَةً إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةً، فَأَنْقُوا الْبِدَعَ، وَالْزَمُوا الْمَهْبِعَ، إِنَّ
عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا، وَإِنَّ مُخْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا.

[١٤٦]

وَمِنْ كَلَامِهِ^[٨١-أ]

وقد استشاره عمر بن الخطاب

في الشخصوص لقتال الفرس بنفسه^(٧) فقال^(٨):

(١) في «ست»: «إِلَّا يَغْدِمْ أَجْلِهِ»، كذا، وهي مرتبكة وفيها سقط، فإنما أن تكون كالمثبت، أو: «إِلَّا يَغْدِمْ آخر من أَجْلِهِ».

(٢) في «ست»: «أَكْلِهِ». وهي بهذا الضبط في النسخ الأربع التي حققتها، فعلل ما في نسخة ابن كرم هنا مصحح عنها.

(٣) اللام دون حركة في «ست»، ويصبح ضمها وفتحها، وكلاهما مرويٌّ.

(٤) «له» ليست في «ست».

(٥) انظر ما سيأتي برقم ١٨٠ من «باب المترزع من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه».

(٦) في النسخة: «أَخْدَثَتْ»، فإن لم تكن تصحيفاً لها وجه، والمثبت عن «ست».

(٧) كتب في هامش «ست»: مطلب: استشارة عمر بن الخطاب عليه السلام عن أبي طالب عليه السلام.

(٨) كتب فوقها: «لا س غ». ومعنى «لا س» أن قوله «قال» ليس في نسخة ابن السكون. ولم أهتم لمعنى الرمز «غ».

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرَةً وَلَا خِذْلَانَهُ بِكَثْرَةِ وَلَا بِقُلْتَهُ، وَهُوَ^(١) دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجَنْدُهُ الَّذِي أَعْدَهُ وَأَمَدَهُ، حَتَّى يَلْعَمْ مَا بَلَغَ، وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَتَحْنُ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعَدَهُ، وَنَاصِرٌ جُنْدُهُ.

وَمَكَانُ الْقِيمِ بِالْأَمْرِ^(٢) مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ يَجْمِعُهُ وَيَضْمِمُهُ: فَإِنْ أَنْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ، ثُمَّ^(٣) لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَدًا، وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا، هُمْ^(٤) كَبِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ، وَعَزِيزُونَ^(٥) بِالْجُمْعَاءِ!

فَكُنْ قُطْبًا، وَأَسْتَدِرِ الرَّحَاءَ^(٦) بِاَصْلَعَرِبِ، وَأَصْلُهُمْ دُونَكَ نَارُ الْحَرَبِ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ^(٧) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ أَنْقَضْتَ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوَزَاتِ^(٨) أَهْمَمُ إِلَيْكَ^(٩) مِمَّا يَبْيَنَ يَدَيْكَ.

إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا: هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ، فَإِذَا قَطَعْتُمُوهُ^(١٠) أَسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ^(١١) أَشَدَّ لِكَلِّهِمْ عَلَيْكَ، وَطَمَعُهُمْ فِيكَ.

(١) في النسخة: «وَهُوَ»، والمبتدأ طبق منهجه. وفي «ست»: «هو» بدل «وهو».

(٢) في نسخة: «بِالْأَمْرِ» بدل «بِالْأَمْرِ».

(٣) في «ست»: «فِيهِمْ» بدل «هم».

(٤) في «ست»: «عَزِيزُونَ» بدل «وعَزِيزُونَ».

(٥) في «ست»: «الرَّحَاءِ»، وهي اللغة الأعلى.

(٦) في «ست»: «شَخَصْتَ».

(٧) في نسخة ابن السكون: «من العرب» بدل «من العورات». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) قوله «إِلَيْكَ» زيد في نسخة ابن السكون. وهو موجود في «ست».

(٩) في «ست»: «اقْطَعْتُمُوهُ» بدل «قطَعْتُمُوهُ».

(١٠) في نسخة ابن السكون: «ذاك» بدل «ذلك». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

فَأَمَا^(١) مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ^(٢) أَقْدَرُ عَلَى تَعْسِيرِ مَا يَكْرَهُ.
وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ^[٨١-ب] نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى
بِالْكُثْرَةِ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ^(٣) وَالْمَعْوَنَةِ^(٤)!

١٤٧١

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{عليه السلام}

[الغاية من البعثة]

فَبَعَثَ مُحَمَّداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٥) - بِالْحَقِّ لِيُخْرُجَ عِبَادَةً مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، يُقْرَأُنَّ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ، وَلِيَقْرَأُوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَهَدُوهُ، وَلِيُشْتُوْهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. فَشَجَّلَ سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا^[١٤٦] رَاؤُهُ، بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سُطُوتِهِ، وَكَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمُتَلَّاتِ، وَأَخْتَصَدَ مَنِ أَخْتَصَدَ بِالْتَّقْمَاتِ!

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَأَمَا» بدل «فَأَمَا». والذي في «ست»: «وَأَمَا».

(٢) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ»، والمشتبه طبق منهجه.

(٣) في «ست»: «بِالنُّشْرَةِ» بدل «بِالنَّصْرِ».

(٤) انظر ما تقدم في الخطبة ١٢٤.

(٥) الصلاة على النبي وأله كلها ليست في «ست».

الزمان المقبل

وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيَسَّرَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا
أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ^(١) عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَيَسَّرَ عِنْدَ أَهْلِ
ذَلِكَ الزَّمَانِ سَلْعَةً أَبُوز^(٢) مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقٌّ تِلَاقُتُهُ، وَلَا أَنْفَقَ^(٣) مِنْهُ
إِذَا حُرِفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ^(٤) مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا
أَغْرِفُ^(٥) مِنَ الْمُنْكَرِ !

فَقَدْ تَبَدَّلَ الْكِتَابُ حَمَلَتُهُ، وَتَسَااهَ حَفَظَتُهُ؛ فَالْكِتَابُ^(٦) يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ
مُفْيَيَانِ طَرِيدَانِ، وَصَاحِبَانِ مُضطَجَبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِي بِهِمَا مُؤْوِي^(٧)،
فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ^(٨-٩) وَلَيَسَا فِيهِمْ، وَمَعْهُمْ وَلَيَسَا
مَعْهُمْ ! لَأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ أَجْتَمَعَا، فَاجْتَمَعَ^(٨) الْقَوْمُ عَلَى
الْفُرْقَةِ، وَأَفْتَرُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أَئْمَانُ الْكِتَابِ وَلَيَسَ الْكِتَابُ إِمَامُهُمْ،
فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا أَسْمَهُ، وَلَا يَغْرِفُونَ إِلَّا خَطْهُ وَرَزْبَرْهُ، وَمِنْ قَبْلِ مَا
مَتَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ، وَسَمُّوا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً، وَجَعَلُوا فِي

(١) في «ست»: «الْكَذِب».

(٢) كتب في الهاشمي: يقال باز المتابع. أي كسرد. وفي «ست»: «أبوز».

(٣) في «ست»: «أَنْفَقَ».

(٤) الراء دون حركة في «ست»، لكنها بمقتضى ما قبلها وما بعدها، تكون بالفتح: «أَنْكَرَ».

(٥) في «ست»: «أَغْرِفَ».

(٦) في «ست»: «وَالْكِتَابُ بدل «فَالْكِتَاب».

(٧) كتب تحتها: أي لا يشفقهما متفق. كما، وال الصحيح أن معناه لا يضمتهما إليه وينزلهما عنده أحد.

(٨) في «ست»: «اجْتَمَعَ بدل «فاجْتَمَعَ».

الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ^(١).

وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ [١٤٧] كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ أَمَالِهِمْ وَتَعْيِيبِ آجَالِهِمْ، حَتَّى تَرَأَّسُ
بِهِمْ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ، وَشُرُفَعَ عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحْمُلُ مَعَهُ
الْقَارِعَةُ وَالنَّقْمَةُ^(٢).

[عظة الناس]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا مَنِ اسْتَصْحَحَ اللَّهُ وُفْقٌ، وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ ذَلِيلًا هُدِيَ لِلَّهِ
هِيَ أَقْوَمُ؛ فَإِنَّ جَازَ اللَّهُ أَمِنُ، وَعَدُوهُ خَائِفٌ، وَإِنَّمَا لَا يَتَبَغِي لِمَنْ عَرَفَ
عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَطَّمَ، فَإِنَّ رِفْقَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتْهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ،
وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَشِلِّمُوا لَهُ، فَلَا تَتَفَرَّوْا مِنْ الْحَقِّ نِفَارًا
الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ، وَالْبَارِئِ^(٣) مِنْ ذِي السَّقَمِ.

وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا (الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا
بِمِيشَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَقْضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا^(٤) بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا)^(٥)
الَّذِي يَبْذَهُ، فَالْتَّمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَيْنِشُ الْعِلْمِ، وَمَؤْثُ
الْجَهْلِ، هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمَتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ،

(١) في «ست»: «الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ» بدل «عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ».

(٢) «النَّقْمَةُ» و«الثَّقْمَةُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «الثَّقْمَةُ».

(٣) في نسخة: «البَرِئُ» بدل «الْبَارِئُ».

(٤) في نسخة ابن السكون: «تَمَسَّكُوا» و«تُمَسِّكُوا» معاً.

(٥) مابين التقوسين ساقط من «ست».

وَظَاهِرُهُمْ [٨٢- ب] عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يُخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ^(١)
يَئِنَّهُمْ شَاهِدُ صَادِقٍ، وَصَانِسُ نَاطِقٍ.

[١٤٨]

وَمِنْ خَطْبَةِ لَهُ عليه السلام
فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٢) يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ، لَا يَمْتَانِ
إِلَى اللَّهِ بِحَبْلٍ، وَلَا يَمْدَانُ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبٌّ^(٣) لِصَاحِبِهِ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكْسِفُ^(٤) قِنَاعَهُ^(٥)
يَدِهِ !

وَاللَّهُ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيُشْتَرِعُنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا
عَلَى هَذَا، قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ، فَأَيْنَ الْمُخْتَسِبُونَ؟! قَدْ سَئَلَ لَهُمْ
السُّنْنَ، وَقَدْمَ أَهْمَ الْخَبَرِ، وَلِكُلِّ ضَلَّةِ عِلْمٍ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ^(٦) شُبَهَةً.
وَاللَّهُ لَا أَكُونُ كَمُشَتَّمِ اللَّدْمِ، يَسْمَعُ النَّاعِي^(٧)، وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ.

(١) في النسخة و«ست»: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «منهم» بدل «منهما». وكتب تحت المتن:
طلحة والزبير.

(٣) كتب تحتها: حقد.

(٤) في نسخة: «يكشف الله» بدل «يكشف».

(٥) في نسخة ابن السكون: «ناكِثٍ» و«ناكِبٍ» معًا. والذي في «ست»: «ناكِثٍ»، كالمثبت.

(٦) في «ست»: «الناعي». بسكون الياء.

(٧) في «ست»: «الباكي». بلافتح الياء ولا سكونها.

[١٤٩]

وَمِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ

قَبْلِ مَوْتِهِ

أَيُّهَا النَّاسُ، كُلُّ أَمْرٍ لَاقِي مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فَرَارِهِ، وَالْأَجْلُ مَسَاقُ
النَّفْسِ^(١)، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ. كَمْ أَطْرَدَتِ الْأَيَّامُ أَنْحَثَتْهَا عَنْ مَكْنُونِهِ هَذَا
الْأَمْرُ، فَأَتَى^(٢) اللَّهُ إِلَيْهِ إِخْفَاءَهُ، هَيَّاهَا إِلَيْهِ مَعْزُونٌ^[٨٣-أ] !

أَمَّا وَصِيَّتي : فَاللَّهُ^(٤) لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
[وَآلِهِ] فَلَا تُضِيِّعُوا سُنْتَهُ، أَقِيمُوا هَذِينَ الْعَمُودَيْنَ، وَأَوْقِدُوا هَذِينَ
الْمِضَابَاهِينَ، وَخَلَاكُمْ ذَمَّ مَا لَمْ تُشْرِدُوا، حُمِّلَ^(٦) كُلُّ أَمْرٍ مَجْهُودَهُ،
وَخَفَّتْ عَنِ الْجَهَلَةِ^(٧) رَبُّ رَحِيمٍ، وَدِينُ قَوِيمٍ، وَإِيمَانُ عَلِيمٍ، غَفَرَ اللَّهُ لِي
وَلَكُمْ .

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَدَاءٌ مَفَارِقُكُمْ !

(١) في نسخة: «وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ» بدل «وَمِنْ كَلَامِ لَهُ».

(٢) في نسخة: «مَسَاقُ الْنَّفْسِ» بدل «مَسَاقُ النَّفْسِ».

(٣) في «ست»: «أَتَى» بدل «فَأَتَى».

(٤) «فَاللَّهُ» و«فَاللَّهُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالتنصب: «فَاللَّهُ». والذى فى «ست»: «فَاللَّهُ»، كالمبث.

(٥) «وَمُحَمَّدٌ» و«وَمَخْتَدِأً» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالتنصب: «وَمُحَمَّداً». والذى فى «ست»: «وَمُحَمَّدٌ»، كالمبث.

(٦) «حُمِّلَ» و«حَقَّلَ» معاً. وفي «ست»: «حُمِّلَ».

(٧) في «ست»: «حُمِّلَ كُلُّ أَمْرٍ مَجْهُودَهُ عَنِ الْجَهَلَةِ، وَخَفَّتْ عَلَى أَهْلِهِ رَبُّ رَحِيمٍ».

إِنْ تَثْبِتِ الْوَطَأَةُ فِي هَذِهِ الْمَرْلَةِ^(١) فَذَاكَ، وَإِنْ تَدْخُصِ الْقَدْمُ فَإِنَّمَا كُنَّا
فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانِ، وَمَهَابٌ^(٢) [١٤٩] رِيَاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ^(٣)، أَضْمَحَلَّ فِي
الْجَوَّ مَتَافِقُهَا، وَغَفَّا فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا.
وَإِنَّمَا كُنْتُ^(٤) جَارًا جَارَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّامًا، وَسَتَعْقِبُونَ مِنِي جُنَاحَةَ خَلَاءَ:
سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَالِكِ، وَصَامِنَةً بَعْدَ نُطُوقِ^(٥)، لِيَعْظِمُكُمْ^(٦) هُدُوئِي، وَحُفُوتُ
إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَاقِي، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيعِ
وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ.

وَدَاعِيكُمْ^(٧) وَدَاعُ أَمْرِيٌّ مُرْجِدٌ لِلتَّلَاقِي! عَدَا^(٨) تَرُونَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ
لَكُمْ عَنْ سَرَائِري، وَتَغْرِفُونِي بَعْدَ خُلُوٍّ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي.

(١) في نسخة ابن السكون: «المرلة».

(٢) هكذا ضبطت في الأصل ونسخة ابن السكون، وفي نسخة: «ومهاب» بدل «ومهاب».

(٣) في «ست»: «غمام». وهي تصحيف وإن كان يمكن توجيهها بكلف.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «كُنْتُ لَكُمْ» بدل «كُنْتُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) في «ست»: «نُطُق» بدل «نُطُوق».

(٦) في النسخة: «ليعظكم»، وفي «ست»: «ليعظكم». وكلاهما مصحف عن المثبت عن النسخ الأربع التي حفقناها.

(٧) هكذا ضبطت في الأصل ونسخة ابن السكون، وفي نسخة: «ومؤدعكم» بدل «وداعيكم». وبينما عليها يكون ما بعدها بالنصب: «وداع».

(٨) قوله: «مرصد للتلacci غداً»، ممحوّ في «ست». وكلمة «مرصد» تصح بكسر الصاد وفتحها، وكلاهما مروي.

[١٥٠]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

(١) يَوْمَيْ فِيهَا إِلَى الْمَلَاحِمِ

وَأَخْدُوا^(٢) يَمِينًا وَشِمَالًا ظَفْنًا^(٣) فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَتَرَكَ أَلْمَذَاهِبَ^(٤)- بِ[الرُّشْدِ]، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا^(٥) هُوَ كَائِنُ مُرْصَدٌ، وَلَا تَسْتَبِطُوا مَا يَحِيِّءُ بِهِ الْغَدُ، فَكُمْ مِنْ مُشَتَّعِجِلٍ بِمَا إِنْ أَذْرَكَهُ وَدَأَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ!

يَا قَوْمٍ، هَذَا إِتَانُ وُرُودِ كُلٌّ مَوْعِدٍ، وَدُنُونُ مِنْ طَلْعَةٍ مَا لَا تَغْرِفُونَ، أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَذْرَكَهَا مِنَا يَسْرِي فِيهَا سِرَاجٌ مُنْبِرٌ، وَيَخْدُو فِيهَا عَلَى مَثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَخْلُلَ فِيهَا رِبْقًا^(٦)، وَيُعْتَقِّ^(٧) رِقًا، وَيَصْدَعَ شَعْبًا، وَيَشْعَبَ صَدْعًا، فِي سُرْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ.

ثُمَّ لِيَشْخَذَنَ فِيهَا قَوْمٌ^(٨) شَحَذَ الْقَيْنَ النَّحْلَ، تُجْلَى بِالنَّزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرِيَ مَمِّي^(٩) بِالنَّقْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيُعْبَقُونَ كَأسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبْوَحِ!

(١) كتب في هامش «ست»: الملحمة الوفعة العظيمة في الفتنة، جوهري. [الصحاح ٥: ٢٠٢٧].

(٢) في نسخة: «وَأَخْدَرُوا» بدل «وَأَخْدُوا».

(٣) في نسخة: «ظَفْنًا» بدل «ظَفَنًا». وفي «ست»: «ظَفَنًا».

(٤) في «ست»: «الْمَسَالِكِ» بدل «المذاهب».

(٥) في «ست»: «يَمِينًا» بدل «ما».

(٦) الباء دون حركة في النسخة، ويصح فيها الفتح والسكون. والمثبت عن «ست».

(٧) في «ست»: «وَيُعْتَقِّ».

(٨) كلمة «قوم» ليست في النسخة، وكأنها سقط، أتبناها من نسخنا الأربع التي حققناها.

منها: [في الضلال]

وَطَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ لِيُسْتَكْمِلُوا الْخِرْزِيَّ، وَيَسْتُوْجِبُوا الْغَيْرِ؛ حَتَّىٰ إِذَا
أَخْلَوْتَهُمُ الْأَجْلَ، وَأَسْتَرَاهُمْ قَوْمٌ إِلَى الْفَقَنِ، وَأَشْتَالُوا عَنْ لَقَاحِ حَرَبِهِمْ، لَمْ
يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبَرِ، وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذَلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ؛ حَتَّىٰ إِذَا^(١)
وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ أَنْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بَصَائِرُهُمْ عَلَى أَشْيَافِهِمْ،
وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرٍ وَاعْظِيمٍ؛ حَتَّىٰ إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢)
أَوْ أَلَّهَ - ، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَعَالَتْهُمُ السُّبُلُ، وَأَتَكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ،
وَوَحَّلُوا غَيْرَ الرَّحِيمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أَمْرُوا بِهِ^(٣) - أَوْ
بِمَوْدِيهِ، وَنَقَلُوا الْبَيْنَاءَ (عَنْ رَصِّ^(٤) أَسَاسِهِ، فَبَيْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ)^(٥) .
مَعَادِنُ^(٦) كُلُّ حَطَبَيَّةٍ، وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي عَمْرَةٍ، قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ،
وَدَهَّلُوا فِي السَّكُرَةِ، عَلَى سَنَةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا زَاكِنِ،
أَوْ مُفَارِقٍ لِلَّدَنِيْنِ مُتَابِنِ .

(١) أَلْحَقَتْ «إذا» بالمعنى عن نسخة ابن السكون. وهي ليست في نسخة ابن الصكون. وهي موجودة في «ست».

(٢) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٣) «أَمْرُوا» ساقطة من «ست».

(٤) في نسخة: «رَصَّ» بدل «رَصِّ». وكتب فوقها: الرَّصُّ ابتداء الشيء».

(٥) مابين القوسين ساقطة من «ست».

(٦) في «ست»: «معادن». وهي غلط أوقعه فيه السقط الذي حصل عنده.

[١٥١]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[ابْحَذِرْ مِنَ الْفَنْ]

[الله وَرَسُولُهُ]

وَأَشْتَعِنُهُ عَلَى مَدَارِجِ الشَّيْطَانِ وَمَرَاجِرِهِ، وَالْأَغْتِصَامُ مِنْ حَبَائِلِهِ
وَمَخَاتِيلِهِ.

وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَحِيهُ وَصِفْوَتُهُ، لَا يُوازِي فَضْلَهُ،
وَلَا يُجْبِرُ فَقْدَهُ، أَضَاءَتِ بِهِ الْبَلَادُ بَعْدَ الضَّلَالِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِيَةِ،
وَالْجِفْوَةِ^(١) الْجَافِيَةِ، وَالنَّاسُ^(٢) يَسْتَحْلُونَ الْحَرَبَمْ، وَيَسْتَدِلُونَ الْحَكِيمَ^(٣)،
يَخْيُونَ عَلَى فَتْرَةٍ^(٤) [١٥١]، وَيَمْوُتونَ عَلَى كَفْرَةٍ!

[التحذير من الفتن]

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَغْسَرُ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَادِي قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَاتَّقُوا
سَكَرَاتِ^(٤) النَّعْمَةِ، وَاحْذَرُوا بَوَاقِعَ النَّقْمَةِ^(٥)، وَتَبَسُّوا فِي قَتَامِ الْعَشْوَةِ،
وَأَغْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينَهَا، وَظَهُورِ كَمِينَهَا، وَأَنْتِصَابِ قُطْبَهَا،

(١) في «ست»: «والجِفْوَة».

(٢) كتب تحتها: حال. أي أن الجملة حالية.

(٣) في نسخة ابن السكون نسخة من الأصل: «الحليم» بدل «الحكيم». والذي في «ست»: «الحكيم»، كالمثبت.

(٤) في نسخة ابن السكون: «سَكَرَات» و«سَكَرَة» معاً. ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) «النَّقْمَة» و«النَّقْمَة» معاً.

ومدار رحاحها. تبدأ في مدارج حقيقة، ونحوه إلى فطاعة جليلة، شبابها^(١) كشباب الغلام، وأثارها كأثار السلام، توارثها الظلمة بالعهود! أولاً لهم قائده لآخرهم، وأخرهم مقتدي بأولهم، يستأنفون في دنيا^(٢) دنيا، ويستكالبون^(٣)-ب على حيفة مريحة، وعن قليل يتبرأ التائغ من المتبوع، والقائد من المقود، فيتزايلون بالبغضاء، ويتكلعون عند اللقاء.

ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف، والقاسم الرحوف، فترى في قلوب بعده استيقامة، ويتضل^(٤) رجال بعده سلامة، وتحتليف الأهواء عند هجومها، وتلبيس الآراء عند تجومها، من أشرف لها قصمتها، ومن سعى فيها حطمتها، يتکادمون فيها تکادم الهم في العانة! قد أضطرب مفعود الحبل، وعمي وجه الأم، تعیض فيها الحکمة^(٥)، وتشطئ فيها الظلمة، وتدق أهل البندو بمسخليها^(٦)، وترضى بهم بكل كلها! يضيع في عبارتها المؤخدان^(٧)، وتهلك^(٨) في طريقها الركبان، تردد بمر القضاة^(٩)، وشخل

(١) كتب في الهاشم: الشباب بالكسر نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً.

(٢) في «ست»: «دنيا»، بلا تنوين.

(٣) في «ست»: «وتضل».

(٤) كلمة «الحكمة» ساقطة من النسخة، وأبساها عن «ست».

(٥) في النسخة: بمسخليها، كما، وهي دون ضبط في «ست»، والمثبت عن النسخ الأربع التي حققناها من قبل.

(٦) في «ست»: «المؤخدان»، والظاهر أن الضمة الثانية مصحقة عن السكون.

(٧) في نسخة ابن السكون: «وتهلك» و«وتهلك» معًا. وحرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٨) في نسخة: «الباء» بدل «القضاء».

عَيْطَ الدَّمَاءِ^(١)، وَتَثْلِيمَ مَنَارَ الدِّينِ، وَتَنْقُضُ عَقْدَ^(٢) الْيَقِينِ، يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ، وَيُدَبِّرُهَا الْأَرْجَاسُ، مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ! تُقطِّعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ، وَيُفَارِقُ عَلَيْهَا إِلْسَلَامُ! بَرِيَّهَا^(٣) سَقِيمٌ، وَظَاهِرُهَا^(٤) مَقِيمٌ!

منها:

يَئِنَّ قَتْلِيلَ مَطْلُولٍ، وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ، يَخْتَلُونَ^(٤) بِعَقْدِ الْأَيْمَانِ وَيَغْرُورُ الْأَيْمَانَ^(٥)؛ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفَتَنِ، وَأَعْلَامَ الْبَدَعِ، وَالْأَرْمُوا مَا عَقَدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ، وَبُنِيتُ^(٦) عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ، وَأَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ، وَلَا تَقْدِمُوا عَلَيْهِ طَالِمِينَ، وَأَنْقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ^{(٧)-٨٥١} وَمَهَا بِطَ الْعُدُوانَ، وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعْقَ الْحَرَامِ، فَإِنَّكُمْ بَعِينٌ مَنْ حَرَمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ، وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ^(٧).

(١) ضبطت في النسخة بفتحة على الماء وفتحة بين العين والكاف، فيحمل كونها «عَقْد» و«عَقْد»، وكلاهما مروي. والمثبت عن «ست».

(٢) في «ست»: «بَرِيَّهَا» بدل «بَرِيَّهَا».

(٣) في النسخة: «وَظَاهِرُهَا»، والمثبت عن «ست».

(٤) في نسخة: «يَخْتَلُونَ» و«يَخْتَلُونَ» معاً. وكتب فوقها «س مهمل»، والظاهر أنها في نسخة ابن السكون «يَخْتَلُونَ» بمعنى يغطون، أو «يَخْتَلُونَ» بمعنى يغطون. وفي «ست»: «يَخْتَلُونَ».

(٥) في النسخة: «الْأَيْمَان»، أيضاً. والمثبت عن «ست».

(٦) في «ست»: «وَبُنِيتُ» بدل «وَبُنِيتُ».

(٧) قوله: «وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ»، ليس في «ست».

[١٥٢]

ومن خطبة له عليه السلام

افي صفات الله جل جلاله، وصفات أئممة الدين

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الدَّالٰ عَلَىٰ وَجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحَدَّثِ خَلْقِهِ عَلَىٰ أَرْلَيْسِهِ،
وَبِأَشْتِيَاهُمْ عَلَىٰ أَنْ لَا شِيَةٌ ^(١) لَهُ.
لَا تَشْتَمِلُ ^(٢) الْمَشَاعِرُ، وَلَا تَخْجُبُهُ السَّوَابِرُ، لَا فَتْرَاقُ الصَّانِعِ وَالْمَضْنُوعِ،
وَالْحَادُ وَالْمَحْدُودُ، وَالرَّبُّ وَالْمَرْبُوبُ.
الْأَحَدُ ^(٣) لَا يَتَأْوِيلُ عَدَدِهِ، وَالْخَالِقُ ^(٤) لَا يَمْعَنُ حَرَكَةً وَنَصْبِ، وَالسَّمِيعُ
لَا يَأْذِي، وَالْبَصِيرُ لَا يَتَفَرِّقُ آلِهَةً، وَالشَّاهِدُ لَا يُمَمَّاسِ، وَالْبَائِنُ لَا يَتَرَاهِي
مَسَافَةً، وَالظَّاهِرُ لَا يَرُؤُتِهِ، وَالْبَاطِنُ لَا يَلْطَافِهِ.
بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا، وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا، وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ ^(٥) مِنْهُ
بِالْخُضُوعِ لَهُ، وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ.
مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَهُ، وَمَنْ عَدَهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْلَهُ،
وَمَنْ قَالَ : كَيْفَ ؟ فَقَدِ أَسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ : أَيْنَ ؟ فَقَدْ حَيَّزَهُ . عَالِمٌ إِذَا
مَعْلُومٌ، وَرَبٌّ إِذَا مَرْبُوبٌ، وَقَادِرٌ إِذَا لَا مَقْدُورٌ ^(٦) .

(١) في «ست» : «شَيْبَه» بدل «شِيَة» .

(٢) في «ست» : «تَشْتَمِلُ» بدل «تَشْتَمِلُهُ» .

(٣) في نسخة ابن السكون : «الْأَحَدُ» و«الْأَحَدُ» معاً . وفي «ست» : «الْأَحَدُ» .

(٤) يقتضي ما تقدّم فاتها جوز فها الرفع والجر . وكذلك قوله من بعد : «السميع» و«البصیر»
«والشاهد» «والبائن» «والظاهر» «والباطن» . وهي كلها في «ست» بالرفع .

(٥) قوله : «وَقَادِرٌ إِذَا لَا مَقْدُورٌ» ، زيد في نسخة ابن السكون . وكتب في الهاشم : «الْحَقُّ فِيهَا بَغْيرِ
خَطْبِهِ» . وهو موجود في «ست» .

منها: [في أئمة الدين]

قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَلَمَعَ لَامِعٌ، وَلَاحَ لَاٰتُحُ، وَأَعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَأَسْتَبَدَلَ اللَّهُ
يَقُومٌ قَوْمًا، وَبَيَوْمٍ يَوْمًا، وَأَنْتَظَرُنَا أَعْيُرَ أَنْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ.
وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ [٨٥-ب]، وَعَرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ التَّارِ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.
إِنَّ اللَّهَ حَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَأَشَّحَّلَصَّكُمْ لَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَشْمُ سَلَامَةٍ،
وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ، أَضْطَفَنِي اللَّهُ مَنْهَاجَهُ، وَبَيَانَ حُجَّجَهُ، مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ، وَبَاطِنِ
حُكْمٍ، لَا تَقْنَى غَرَائِبَهُ، وَلَا تَتَقْضِي عَجَابَيْهُ، فِيهِ مَرَابِعُ النَّعْمِ، وَمَصَابِيحُ
الظُّلْمِ، لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِحِهِ^(١)، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِحِهِ^(٢)،
قَدْ أَحْمَى حِمَاءً، وَأَرْعَى مَرْعَاهُ، فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفِي، وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي.

[١٥٣]

وَمِنْ خطبه له بِالْكِتَابِ

[صفة الضال]

وَهُوَ^(٣) فِي مُهَلَّةٍ مِنَ اللَّهِ يَهُوِي بِهَا^(٤) مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَعْدُو مَعَ الْمُذَنِّبِينَ،

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بِمَفَاتِحِهِ» بدل «بِمَفَارِحِهِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بِمَصَابِحِهِ» بدل «بِمَصَابِحِهِ». وفي «ست»: «بِمَصَابِحِهِ».

(٣) في النسخة و«ست»: «وَقُوَّةٌ»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) «بِهَا» ليست في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «في الغافلين» بدل «مع الغافلين». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

بِلَا سَبِيلٍ فَاصِدٌ، وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ.

منها^(١): [في صفات الغافلين]

حَتَّىٰ إِذَا كَسَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيهِمْ، وَأَشْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِبٍ^(٢)
عَفْلَتِهِمْ^(٣)، أَشْتَقَبُلُوا مُدْبِرًا، وَأَشْتَدَبُرُوا مُقْبِلًا، فَلَمْ يَتَكَبُّوا بِمَا أَذْرَكُوا مِنْ
طَبِيعَتِهِمْ، وَلَا بِمَا قَضَوْا^(٤) مِنْ وَطْرِهِمْ.

وَإِنِّي^(٥) أَحَذِّرُكُمْ، وَنَفْسِي، هَذِهِ الْمُنْزَلَةُ، فَلَيَسْتَقْعُ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ، فَإِنَّمَا
الْبَصِيرُ مِنْ سَمِعٍ فَنَفَّكَرَ، وَنَظَرٌ فَأَبْصَرَ، وَأَنْتَقَعٌ بِالْعِبْرِ، ثُمَّ سَلَكَ جَدَادًا
وَاضِحًا يَتَجَبَّ^(٦) فِيهِ الصَّرْعَةُ فِي الْمَهَاوِيِّ، وَالضَّالَالُ فِي الْمَغَاوِيِّ، وَلَا
يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْعُوَّةَ يَتَعَسَّفُ فِي حَقٍّ، أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ، أَوْ تَحْوُفٍ^(٧)
مِنْ صِدْقٍ.

[عظة الناس]

فَأَفْقِ أَيْهَا السَّامِعُ^(٨-٩) مِنْ سَكُرَتِكَ، وَأَسْتَيقِطُ مِنْ عَفْلَتِكَ، وَأَخْتَصِرُ
مِنْ عَجَلَتِكَ، وَأَئْعِمْ أَفْكَرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ التَّبَيِّنِ الْأَمْمِيِّ - صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِمَّا لَا بُدُّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ، وَخَالِفُ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى

(١) كتب في هامش «ست»: هذا إلى آخره من عجائب ما يكون.

(٢) الميم دون حركة في النسخة، وهي بالسكون في «ست»، والمشتب طبق منهجه ومبناه في الموارد
المحائلة.

(٣) في «ست»: «فَقَضُوا» بدلاً «قضوا».

(٤) في «ست»: «فَبَأْتِي» بدلاً «وَإِنِّي».

(٥) في «ست»: «يَتَجَبَّ» بدلاً «يَتَجَبَّ». والظاهر أنها من سهو الشاعر.

(٦) في «ست»: «تَحْوِيفٍ» بدلاً «تَحْوُفٍ».

غَيْرِهِ، وَدَعْهُ وَمَا^(١) رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَضَعَ فَخْرَكَ، وَأَخْطُطْ كِبْرَكَ، وَأَذْكُرْ
كِبْرَكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ، وَكَمَا تَدِينُ تُذَانُ، وَكَمَا تَرْزَعُ تَحْصُدُ، وَمَا قَدَّمْتَ
الْيَوْمَ تَقْدِمُ عَلَيْهِ غَدًّا، فَأَمْهَذْ لِقَدْمَكَ، وَقَدْمٌ لِيُؤْمِكَ.
فَالْحَدَرُ الْحَدَرُ أَيْهَا الْمُسْتَمِعُ^(٢)! وَالْجَدُ الْجَدُ أَيْهَا الْغَافِلُ! «وَلَا يُسْتَبَدَّ
مِثْلُ خَيْرٍ»^(٣).

إِنَّ مِنْ عَرَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، الَّتِي عَلَيْهَا يُشَبِّهُ وَيُعَاقِبُ، وَلَهَا
يَرْضَى وَيَسْخَطُ^(٤)، أَنَّهُ لَا يَفْعَعُ عَبْدًا - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ، وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ
يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا^(٥)، لَاقِيًا رَبَّهُ بِخَضْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يُشْبِهِ مِنْهَا: أَنْ
يُشَرِّكَ بِاللَّهِ فِيمَا أَفْتَرَضَ اللَّهُ^(٦) عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِي غَيْظَهُ بِهَلَاكِ
نَفْسِهِ، أَوْ يُقْرَرَ بِأَمْرٍ فَعَلَ غَيْرَهُ^(٧)، أَوْ يَسْتَتْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ
فِي دِينِهِ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوْجَهَيْنِ، أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ. أَعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ
الْمِثْلُ^(٨) دَلِيلٌ عَلَى شِبَهِهِ.

إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمْهَا بُطُونُهَا، وَإِنَّ السَّبَاعَ هَمْهَا الْعُدُوانُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّ

(١) في «ست»: «ما رضي» بدل «وما رضي».

(٢) في نسخة الأصل: «السامع». وفي نسخة ابن السكون: «المستمع». وفي «ست»: «المستمع».

(٣) فاطر: ١٤.

(٤) في النسخة: «ترضى وتسخط»، والمثبت عن «ست».

(٥) لفظ الجلالة غير موجود في «ست».

(٦) في نسخة: «فَعْلَهُ غَيْرُهُ» بدل «فَعَلَ غَيْرَهُ».

(٧) في «ست»: «المثل».

النِّسَاءُ هُمْ هُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا؛ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ حَائِقُونَ.

[١٥٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ [٨٦-ب]

إِذْكُرْ فِيهَا فَضَالِلَ أَهْلَ الْبَيْتِ [عليهم السلام]

وَنَاظِرُ قُلْبِ الْلَّيْبِ بِهِ يُبَصِّرُ أَمْدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ. دَاعٍ دَعَا، وَرَاعٍ رَعَى، فَأَشَّتِيجُّهُوا لِلْدَّاعِي، وَأَتَّهُوا الرَّاعِي.
قَدْ حَاضُوا بِحَارِ الْفَتَنِ، وَأَخْدُوا بِالْبَدْعِ دُونَ الشَّنَنِ، وَأَرَزَّ^(١) الْمُؤْمِنَونَ،
وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ.
نَحْنُ الشُّعَارُ وَالْأَصْحَابُ، وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ، وَلَا تُؤْتَى^(٢) الْبَيْوُثُ إِلَّا
مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً.

مِنْهَا:

فِيهِمْ كَرَائِمُ الْإِيمَانِ، وَهُمْ كُنُورُ الرَّحْمَانِ، إِنْ نَطَقُوا صَدُّقُوا، وَإِنْ صَمَّنُوا
لَمْ يُشْبِقُوا. فَلَيُصْدِقُ رَائِدُ أَهْلَهُ، وَلَيُخْضِرُ عَقْلَهُ، وَلَيُكَنْ^(٣) مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ،

(١) في نسخة: «وَأَرَزَ» بدلاً «وَأَرَزَ». .

(٢) في «ست»: «يُؤْتَى». .

(٣) في النسخة: «ولَيُكَنْ»، وما قبلها من قوله «فليصدق» و«وليحضر»، اللام فيها دون ضبط.
والمعنى عن «ست». .

فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدْمٌ، وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ.

فَالنَّاظِرُ^(١) بِالْقُلْبِ، الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ، يَكُونُ مُبِينًا^[١٥٦] عِلْمِهُ أَنْ يَعْلَمُ: أَعْمَلْهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟! فَإِنْ كَانَ^(٢) لَهُ مَضَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ.

وَإِنَّ^(٣) الْعَامِلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجِتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرُ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ، فَلْيَسْتَطِعْ نَاظِرٌ: أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟!

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَمَا حَبَثَ ظَاهِرُهُ حَبَثَ بَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُعْنِيْضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُعْنِيْضُ بَدَنَتُهُ».

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ^(٤) عَمَلٍ تَبَاتُ، وَكُلَّ^(٥) تَبَاتٍ لَا غَنَاءَ بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ، وَمَا حَبَثَ سَقْيُهُ حَبَثَ غَرْسُهُ^[٨٧-أ] وَأَمْرَتْ ثَمَرَتُهُ.

(١) في «ست»: «والناظر» بدل «فالناظر».

(٢) «كان» ساقطة من «ست».

(٣) في «ست»: «فإِنْ» بدل «وَإِنْ».

(٤) في «ست»: «لِكُلِّ» بدل «كُلُّ». وهي تقضي أنَّ ما بعدها «نباتًا»، أو أنْ يقدر ضمير الشأن في «أَنَّ».

(٥) اللام دون حركة في «ست». ويصح فيها الفتح والضم، وكلاهما مروي.

[١٥٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ
بِذِكْرِ فِيهَا بَدِيعِ خَلْقَةِ الْخَفَّاْشِ

[أحمد الله وتنزيهه]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَسَرَتِ^(٢) الْأَوْصَافُ^(٣) عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتِ
عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاْغًا إِلَى بَلُوغِ^(٤) غَایَةِ مَلْكُوتِهِ!
هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، أَحَقُّ وَأَبَيْنُ مِمَّا تَرَى الْعَيْنُونُ، لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ
يَتَحَدِّدِ فَيَكُونَ مُشَبِّهًًا، وَلَمْ تَقْعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ^(٥) مُمْثَلًا.
خَلْقُ الْخَلْقِ عَلَى عَيْنِ تَنْشِيلٍ، وَلَا مَشُورَةً^(٦) مُشَبِّرٍ، وَلَا مَعْوَنَةً مُعِينٍ، فَتَمَّ
خَلْقُهُ بِإِمْرِهِ، وَأَدْعَنَ لِطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ^(٧) وَلَمْ يُدَافِعْ، وَأَنْقادَ وَلَمْ^(٨) يُنَازِعْ.

[خلقية الخفاش]

وَمِنْ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ، وَعَجَابِ خَلْقَتِهِ، مَا أَرَانَا مِنْ عَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي
هَذِهِ الْخَفَّافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضَّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَسْطُطُهَا الظَّلَامُ^(٩)
الْقَاضِيُّ لِكُلِّ حَيٍّ، وَكَيْفَ عَشِيشَتْ أَعْيُّنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ

(١) في نسخة: «أنحضرت»، وفي نسخة أخرى: «حضرت» بدل «أنحضرت».

(٢) في «ست»: «الأ بصار» بدل «الأوصاف».

(٣) كلمة «بلوغ» ليست في «ست».

(٤) في «ست»: «فيكون»، ولها وجة، لكن التي قبلها بالتصب، فتقضي أن تكون هذه بالتصب أيضاً.

(٥) في «ست»: «مشورة».

(٦) في «ست»: «فأجاب» بدل «وأجاب».

(٧) كلمة «الظلام» ساقطة من النسخة، وأثبتناها عن «ست».

الْمُضِيَّةُ نُوراً تَهَنِّدِي بِهِ فِي مَدَاهِهَا، وَتَسْتَصِلُ بِعَلَانِيَةٍ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى
مَعَارِفِهَا.

وَرَدَعَهَا بِتَلَائِوٍ ضِيَاءِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُّحَاتِ إِشْرَاقِهَا، وَأَكَنَّهَا فِي
مَكَامِنِهَا عَنِ الدَّهَابِ فِي بَلْجِ أَثْلَاقِهَا، فَهُنَّ^(١) مُسْدَلَةُ^(٢) الْجَفُونِ^(٣) بِالْهَارِ
عَلَى حِدَاقِهَا، وَجَاعِلَةُ اللَّيلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي الْتِمَاسِ أَزْرَاقِهَا؛ فَلَا
تَرُدُّ^(٤) أَبْصَارَهَا أَسْدَافُ^(٥) ظُلْمِتِهِ، وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِغَسْقِ دُجْنَتِهِ.
فَإِذَا أَلْقَتِ^(٦) الشَّمْسُ قِنَاعَهَا، وَبَدَثَ أَوْضَاعَ نَهَارِهَا، وَدَخَلَ مِنْ
إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الصَّبَابِ فِي وِجَارِهَا^(٧)، أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَى مَآقِهَا،
وَتَبَلَّغَتِ بِمَا أَكْتَسَبَتِهِ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلْمِ لَيْلَهَا.

فَسُبُّحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعَاشًا، وَالْهَارَ سَكَنًا وَقَرَارًا! وَجَعَلَ
لَهَا أَجْبَحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ، كَانَهَا شَظَّا يَا
الْأَذَانِ، غَيْرُ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصْبٍ، إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيْتَهُ
أَعْلَامًا، جَنَاحَانِ لَمَّا تَرَقَ فَيُشَقَّا، وَلَمْ يَغُلطَا فَيُشَفَّلا^(٨).

(١) في النسخة وهي «ست»: «فُهْيَ»، والمشتبط طبق منهجه.

(٢) في «ست»: «مُسْدَلَة».

(٣) في «ست»: «الْجَيْوُن» بدل «الْجَفُون».

(٤) في «ست»: «يَرُدُّ» بدل «تَرُدُّ».

(٥) «أَسْدَاف» و«إِسْدَاف» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «إِسْدَاف».

(٦) في نسخة ابن السكون: «وِجَارِهَا» و«وَجَارِهَا» معاً. وفي «ست»: «وَجَارِهَا».

(٧) قوله: «فيقللا» ساقط من النسخة، وأنبهناه من «ست».

تطيير^(١) [١٥٨] وَوَلَدُهَا لَا صِقُّ بِهَا لَاجِئٌ إِلَيْهَا، يَقْعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَرْتَفَعُ إِذَا أَرْتَقَعَتْ، لَا يَقْارِفُهَا حَتَّى تَسْتَدِّ أَرْكَانُهُ، وَيَحْمِلُهُ^(٢) إِلَيْنَاهُ وَضِيقَ جَنَاحُهُ، وَيَعْرُفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ، وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ. فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ، عَلَى عَيْرِ مِثَالٍ خَلَّا مِنْ عَيْرِهِ!

[١٥٦]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٣)

خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فَمَنْ أَسْقَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فَلَيَفْعُلُ، وَإِنْ لَعْنُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ ذَامَشَفَةً شَدِيدَةً وَمَدَاقَةً مَرِيرَةً. وَأَمَّا^(٤) فُلَانَةُ، فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النَّاسِ، وَضِغْنُ غَلَّا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلٍ أَلْقَيْنَ، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ^(٥) مِنْ عَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ، لَمْ تَفْعُلْ، وَلَهَا بَعْدُ حُزْمَتْهَا الْأُولَى، وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦).
[٨٨-أ.]

سَبِيلُ أَبْلَجِ الْمِنْهَاجِ، أَتُورُ السَّرَّاجِ، فِي الْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ، وَبِالْإِيمَانِ يُغَمِّرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ

(١) قوله: «تطيير» ساقط من النسخة، وأنبتناه من «ست».

(٢) في «ست»: «ويحمله».

(٣) في «ست»: «فَأَمَّا» بدل «وَأَنَا».

(٤) قوله: «لتَنَالَ»، ساقط من «ست».

(٥) في «ست»: «تعالى» بدل «عزَّ وَجَلَّ».

الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تُخْرَجُ الْآخِرَةُ، (وَبِالْقِيَامَةِ تُرْلَفُ الْجَهَنَّمُ لِلْمُتَقَبِّلِينَ، وَتُبَرَّزُ الْجَحِيمُ لِلْغَافِلِينَ)^(١)، وَإِنَّ الْخُلُقَ لَا مَقْصُرٌ^(٢) لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ، مُرْقِلِينَ فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَایِةِ الْفُضُوْيِّ^(٣).

منه: [في حال أهل القبور في القيامة]

قَدْ شَخَصُوا^(٤) مِنْ مُسْتَقْرٍ آثَاجَدَاتِ، وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَایِاتِ، لِكُلِّ دَارٍ أَهْلَهَا^(٥)، لَا يَسْتَبِدُلُونَ^(٦) بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ^(٧) عَنْهَا.
وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهِيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ، لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ^(٨) اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يُقْرَبَانِ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يُفْصَانِ مِنْ دِرْزٍ.
وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمُتَيَّنُ، وَالثُّورُ الْمُبَيِّنُ، وَالشَّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرَّيْءُ النَّافِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاهَةُ لِلْمُتَعَلِّقِ، لَا يَعُوجُ فَيَقَامُ^(٩)، وَلَا يَرْبِعُ فَيَسْتَعْتَبُ^(١٠)، وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّعْدِ، وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ،

(١) مابين القوسين ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «مَقْصُرٌ».

(٣) في نسخة: «الْفُضُوْيِّ مِنْهَا بَدْلُ الْفُضُوْيِّ».

(٤) في النسخة: «تَسْجُضُوا»، والظاهر أنها سهو وإن كان لها وجه، والمشتب عن «ست».

(٥) في نسخة: «أَهْلٌ بَدْلُ أَهْلَهَا».

(٦) في «ست»: «يُنْقَلُونَ بَدْلُ يُنْقَلُونَ».

(٧) اللام فيها دون حركة في «ست»، فيحتملان كونهما كالمشتب، ويحتملان: «لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقٍ»، وإن لم ترد الرواية الثانية إلى الآن في النسخ التي حققناها.

(٨) في «ست»: «فَيَقَامُ».

(٩) في «ست»: «فَيَسْتَعْتَبُ».

(١٠) حرف المضارعة دون نقط في «ست»، ويصبح بالثاء والياء، وكلاهما مروي.

وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ.

وقام إليه عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة، وهل سألت عنها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ ف قال عليه السلام:

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، قَوْلُهُ^(١): «الْمَ» أَخْبِبِ النَّاسَ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^(٢)، عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزَلُ بِنَا وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ^(٣) - يَبْيَنُ أَطْهَرَنَا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا؟

فَقَالَ: «يَا عَلَيُّ، إِنَّ أَمْتَيِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَيْسَ فَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحْدِي^(٤)- بِاَحِيثُ
أَشْتُهِدَ مِنْ أَشْتُهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَجِيزَتْ عَنِي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَيَّ، فَقُلْتَ لِي: «أَبْشِرْ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ»؟

فَقَالَ لِي: «إِنَّ ذَلِكَ لَكَذِلِكَ^(٥)، فَكَيْفَ صَبُورُكَ إِذْنَ»؟

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبَرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ
الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ.

(١) في «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَدْل» بدل «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

(٢) كلمة «قوله» ليست في نسخة ابن السكون. وهي موجودة في «ست».

(٣) العنكبوت: ١ - ٢.

(٤) قوله: «وَآلِهِ»، ليس في «ست».

(٥) في النسخة: «ولكذلك» بدل «لكذلك»، والظاهر أنها خطأ كتابي، والمثبت عن «ست».

وقال^(١): «يا عَلِيُّ، إِنَّ[١٦٠] الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَمْنُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَا مُؤْمِنَ سَطْوَتَهُ، وَيَسْتَحْلُونَ حَرَامَهُ بِالشُّبَهَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحْلُونَ الْخَمْرَ بِالنَّيْذِ، وَالشُّخْتَ^(٢) بِالْهَدِيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ».

قلت^(٣): يا رَسُولَ اللَّهِ، فِي أَيِّ الْمَنَازِلِ أُثْرُلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أَبْمَنْزِلَةٌ فِتْنَةٌ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ؟
قال: «بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ».

[١٥٧]

ومن خطبة له

[يبحث الناس على التقوى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ، وَسَبِيلًا لِلمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ،
وَدَلِيلًا عَلَى آلَائِهِ وَعَظَمَتِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ
وَلَّى مِنْهُ، وَلَا يَقْنَى سَرَمَدًا مَا فِيهِ.

(١) في نسخة ابن السكون: «فقال بدلاً «وقال». والذى في «ست»: «وقال»، كالمحبى.

(٢) الحاء دون حركة في النسخة، وكذلك في «ست»، والمثبت عن «ل» من النسخ الأربع التي حققناها، وموافقة للقرآن المجيد، ويصح فيها السكون والضم، وكلامها مروي.

(٣) في «ست»: «قلت» بدلاً «قلت».

آخر فعاله^(١) كأوله، متسايبة^(٢) أموره، متطايرة أعلامه.

فكأنكم بالساعة تحدوكم حذو الزاحر بسلوكه، فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات، وأربك في الهلكات، ومدّ به شياطينه في طغيانه، وزينت له سينيّ أعماله، فالجنة غاية السايقين، والنار غاية المفترطين.

اعلموا [٨٩-أ] عباد الله، أن^(٣) التقوى دار حصن عزيز، والغحور دار حصن ذليل، لا يمْنَع أهله، ولا يُخْرِز^(٤) من لجأ إليه. ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا، وبالتيقن تدرك الغایة القصوى.

عباد الله، الله في أعز الأنفس عليكم، وأحبها إليكم؛ فإن الله قد [١٦١]
أوضح سبيلاً الحق وآثار طرقه^(٥)، فشققاً لازمة، أو سعادة دائم! فتزاودوا في أيام الفناء ل أيام البقاء. فقد دلّ لهم^(٦) على الراد، وأمرؤهم بالظعن، وخشيتهم على المسير، فائماً أئتم كرّكيب وقوفٍ، لا يذرون^(٧) متنى

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فعاله» بدل «فالله». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من الأصل: «متسايبة» بدل «متسايبة».

(٣) في النسخة: «إن»، والألف دون همز في «ست». والمثبت عن النسخ الأربع التي حققناها.

(٤) في «ست»: «يُخْرِزُ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «طُرْقَه» و«طُرْقَه» معاً. والراء دون حركة في «ست».

(٦) في النسخة: «دُلُّشُم». والمثبت عن «ست».

(٧) «يدرون» و«تدرون» معاً.

يُؤْمِرُونَ^(١) بِالْمُسِيرِ^(٢)، أَلَا فَمَا يَضْنَعُ بِالدُّنْيَا^(٣) مَنْ خُلِقَ لِلآخرةِ! وَمَا يَضْنَعُ
بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُشْلُبُهُ^(٤)، وَتَبَقَّى عَلَيْهِ تِعْتَهُ وَحِسَابُهُ!
عِبَادُ اللَّهِ، إِنَّهُ أَئِسَّ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مُتَرْكٌ، وَلَا فِيمَا نَهَىٰ عَنْهُ مِنْ
الشَّرِّ مَرْغَبٌ.

عِبَادُ اللَّهِ، أَحْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ^(٥) فِيهِ الْأَعْمَالُ، وَيَكْثُرُ^(٦) فِيهِ الرَّازِّالُ^(٧)،
وَتَشَبَّهُ فِيهِ^(٨) الْأَطْفَالُ.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِ حِكْمٍ،
وَحُفَاظٌ صِدْقٌ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لَا شَسْتُرُكُمْ^(٩) مِنْهُمْ
ظُلْمَةً لَيْلٌ دَاجِ، وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ دُو رِتَاجٌ، وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ.
يَدْهُبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَبْجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ، فَكَانَ^(١٠) كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ
قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَخَدَتِهِ، وَمَخْطَ حُفْرَتِهِ، فَيَالَّهُ مِنْ بَيْتٍ وَحْدَةٍ،

(١) «يُؤْمِرُونَ» و«تُؤْمِرُونَ» معًا.

(٢) في نسخة: «بِالشَّيْر» بدل «بِالْمُسِيرِ». وفي «ست»: «بِالشَّيْر».

(٣) قوله: «بِالدُّنْيَا»، ساقط من «ست».

(٤) في النسخة: «يُشْلُبُهُ»، وضبطها خطأً. والمعنى: بدل عن «ست».

(٥) في نسخة: «تُفْحَصُ» بدل «تُفْحَصَ».

(٦) في النسخة: «وَتَكْثُرُ»، والمشبه عن «ست».

(٧) في نسخة ابن السكون: «الرَّازِّال».

(٨) في نسخة: «مَنْه» بدل «فِيهِ». وفي «ست»: «وَتَشَبَّهُ الْأَطْفَالُ»، دون «مَنْه» ودون «فِيهِ».

(٩) في «ست»: «لَا يَسْتُرُكُمْ».

(١٠) في «ست»: «وَكَانَ» بدل «فَكَانَ».

وَمَنْزِلٍ وَحْشَةٍ، وَمَفْرِدٍ^(١) غُرْبَةً!

وَكَانَ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَشُّكُمْ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَيْشَكُمْ، وَبَرَزْتُمْ لِفَضْلِ [٨٩- ب] الْقَضَاءِ، قَدْ رَاحَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ، وَأَضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعَلَلُ، وَأَشْحَقْتَ [١٦٢] بِكُمُ الْحَقَائِقُ، وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا، فَأَتَعْظُمُوا بِالْعَيْرِ^(٢)، وَأَعْتَبُرُوا بِالْغَيْرِ^(٣)، وَأَتَقْعُدُوا بِالْتَّدْرِ.

[١٥٨]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[يتباهى فيها على فضل الرسول الأعظم، وفضل القرآن، ثم حال دولة بنى أمية]

النبي والقرآن

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةِ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجَّةِ مِنَ الْأَمْمِ، وَأَنْتَقَاضِ مِنَ الْمُبَرِّمِ، فَجَاءَهُمْ يَتَضَرِّعُونَ إِلَيْهِ، وَالنُّورُ الْمُقْتَدَى بِهِ . ذَلِكَ الْقُرْآنُ^(٤) فَآشَنَّتِقُوهُ، وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ أَخْبِرُكُمْ عَنْهُ: أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، وَنَظْمَ مَا يَشَكُمْ^(٥).

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ومفتر» بدل «ومفرد». ولا توجد هذه النسخة في «ست»، وفي متنها: «ومفرد».

(٢) «بالبيبر» و«بالغير» مما. وفي نسخة ابن السكون: «بالغير». كما في النسخة والظاهر أن الصواب: «بالبيبر» و«بالغير» . وفي نسخة ابن السكون: «بالغير». والذي في «ست»: «بالغير»، كالمثبت.

(٣) في نسخة ابن السكون: «بالغير» بدل «بالغير». والذي في «ست»: «بالغير»، كالمثبت.

(٤) في «ست»: «القرآن»، والظاهر أنها غلط من الناسخ.

(٥) في «ست»: «بسنكتم».

منها: [في دولة بني أمية]

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى يَتُّ مَدِيرٌ وَلَا وَبِرٌ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ الظُّلْمَةُ تَرْحَةً، وَأَوْلَاجُوا
فِيهِ نِقْمَةً^(١)، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَذْرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ.
أَضْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ، وَأَوْزَدْتُمُوهُ غَيْرَ وِرْدِهِ، وَسَيَسْتَقْبِلُ اللَّهُ مِنْهُمْ ظَلْمًا
مَا كَلَّا بِمَا كَلَّ، وَمَسْرَبًا بِمَسْرُبٍ^(٢)، مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلْقَمِ، وَمَشَارِبِ الصَّبَرِ^(٣)
وَالْمَقْرِ، وَلِبَاسِ شِعَارِ الْحَوْفِ، وَدِنَارِ السَّيْفِ. وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايا الْخَطِيبَاتِ
وَرَوَامِلُ الْأَثَامِ.

فَأَفْقِسْمُ، ثُمَّ أَقْسِمُ، لَتَحْمِنَّهَا أُمَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ، ثُمَّ لَا
تَذُوقُهَا وَلَا تَسْتَطِعُهَا أَبْدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ!

[١٥٩]

وَمِنْ خطبة له [٩٠-١]

[ابي بن فيها حسن معاملته لرعايته]

وَلَقَدْ أَخْسَثْتُ جِوارَكُمْ، وَأَحْطَثْتُ^(٤) بِجَهْدِي^(٥) مِنْ وَرَائِكُمْ، وَأَعْتَقْتُكُمْ

(١) في نسخة ابن السكون: «نِقْمة» و«نِقْمة» معاً، والذي في «ست»: «نِقْمة»، كالمثبت.

(٢) في نسخة: «بِمَسْرُبٍ أَمْرٌ مِنْ مَطَاعِمِ». وكلمة «أَمْرٌ» ليست في نسخة ابن السكون.

(٣) الباء دون حركة في النسخة، ويصبح تشكيناً وكسرها، والمثبت عن «ست».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «تَطْعَمُ بَدْلٌ تَتَطَعَّمُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَحَطَّتْ بَدْلٌ وَأَحْطَثْ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) في نسخة ابن السكون: «بِجَهْدِي».

من: ١١٦٣) رِبَقٌ^(١) الْذُلُّ، وَخَلَقٌ^(٢) الضَّيْم، شُكْرًا مِنِي لِلْبَرِّ الْقَلِيلِ، وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَذْرَكَهُ الْبَصَرُ وَشَهَدَهُ الْبَدْنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَبِيرِ.

١٦٠

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{عليه السلام}

أَمْرُهُ قَضَاءُ وَحِكْمَةُ، وَرِضاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةُ، يَقْضِي بِعِلْمٍ، وَيَغْفُرُ بِحَلْمٍ.
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُنْهَى، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبَلِّي.
حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ
عِنْدَكَ.

حَمْدًا يَمْلأُ مَا خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ مَا أَرْدَتَ.

حَمْدًا^(٣) لَا يُحَجِّبُ عَنْكَ، وَلَا يُفَصِّرُ^(٤) دُونَكَ.

حَمْدًا لَا يَنْقِطُعُ عَدَدُهُ، وَلَا يَفْتَنَ مَدْدُهُ^(٥).

فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَا نَعْلَمُ أَنْكَ: حَيٌّ قَيْوُمُ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا
نَوْمٌ، لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ، أَذْرَكْتَ الْأَبْصَارَ، وَأَحْصَيْتَ
الْأَعْمَالَ^(٦)، وَأَخْدَتَ بِالْتَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ، وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ،

(١) في «ست»: «ربق».

(٢) في «ست»: «وَخَلَقَ»، والظاهر أنها تصحيف.

(٣) كلمة «حمدًا» ليست في نسخة ابن السكون. وهي موجودة في «ست».

(٤) في نسخة ابن السكون: «يُفَصِّرُ» و«يُفَصِّرُ» معاً. والذي في «ست»: «يُفَصِّرُ». كالمنتبر.

(٥) في نسخة: «أَمَدَهُ» بدل «مَدَدَهُ».

(٦) في نسخة: «الْأَعْمَار» بدل «الْأَعْمَال».

وَتَعْجِبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَتَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَمَا تَغْيِبُ عَنَّا مِنْهُ
— وَقَصَرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَأَنْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سَوَاتُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُ - أَعْظَمُ.

فَمَنْ فَرَغَ قَلْبَهُ [٩٠-ب]، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقْمَتَ عَرْشَكَ، وَكَيْفَ
ذَرَأْتَ خَلْقَكَ، وَكَيْفَ عَلَقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاواَتِكَ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى
مَوْرِ [١] الْمَاءِ أَرْضَكَ، رَجَعَ [١٦٤] طَرْفَهُ حَسِيرًا، وَعَقْلُهُ مَتَهُورًا [٢]، وَسَمْعُهُ
وَالْهَا، وَفِكْرُهُ حَائِرًا.

منها: [كيف يكون الرجال]

يَدْعِي بِرْعَمِهِ [٣] أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ، كَذَبَ وَالْعَظِيمُ [٤] ! مَا بَالُهُ لَا يَبْيَّنُ [٥]
رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ؟ وَكُلُّ مَنْ رَجَأَ عُرْفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ، وَكُلُّ رَجَاءٍ [٦]
- إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ - فَإِنَّهُ مَذْخُولٌ، وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ، إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ
مَغْلُولٌ، يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ، وَيَرْجُو الْعِبَادَةِ فِي الصَّغِيرِ، فَيُعَطِّي الْعَبْدَ مَا لَا
يُعَطِّي الرَّبِّ ! فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقْسِرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِعِبَادِهِ؟
أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا؟ أَوْ تَكُونَ [٧] لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ

(١) في النسخة: «مزور» بدل «مؤر»، والمثبت عن «ست».

(٢) في نسخة: «متهوراً» بدل «متغيراً».

(٣) في نسخة ابن السكون: «برغم».

(٤) في «ست»: «والله» بدل «والعظيم».

(٥) في نسخة ابن السكون: «يُبَيَّنُ».

(٦) قوله: «وَكُلُّ رَجَاءٍ»، ليس في نسخة ابن السكون.

(٧) في «ست»: « تكون».

مَوْضِعًا؟ وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِهِ، أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ^(١) ضِمَارًا^(٢) وَوَعْدًا، وَكَذَلِكَ مَنْ عَظَمَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ، آثَرَهَا عَلَى اللَّهِ^(٣)، فَأَنْقَطَهُ إِلَيْهَا، وَصَارَ عَبْدًا لَهَا.

[رسول الله ﷺ]

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) [وَآلِهِ] - كَافِ لَكَ فِي الْإِشْوَةِ^(٥)، وَدَلِيلُكَ عَلَى ذَمِ الدُّنْيَا وَعِيشَاهَا، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا^(٦)، إِذْ قِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا، وَوُطِئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا^(٧) ٩١-أ، وَفُطِمَ^(٨) مِنْ رِضَاعِهَا^(٩)، وَزُوِيَ عَنْ زَحَارِهَا.

[موسى عليه السلام]

وَإِنْ شِئْتَ تَبَثِّتْ بِمُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ يَقُولُ: «رَبِّ إِنِّي لِمَا

(١) في نسخة: «خَالِقِهِ»، وكتب في الهاشم: «خَالِقِهِ أَحْلَلْ»، ونسخة بخطه: «خَالِقِهِمْ». وفي «ست»: «خَالِقِهِ».

(٢) كتب تحتها: نَسِيَّة.

(٣) قوله: «آثَرَهَا»، ساقط من «ست».

(٤) في «ست»: «الله تعالى» بدل «الله».

(٥) في «ست» أضيف قوله: «وَسَلَمْ»، فوق السطر بخط أحمر متأخر.

(٦) في نسخة ابن السكون: «الإِشْوَةِ» و«الإِشْوَةِ» معاً، والذي في «ست»: «الإِشْوَةِ»، كالعنبر.

(٧) أصلها الهمز، لكنهم تركوا الهمز تخفيفاً، خصوصاً مع ما قبلها «مخازِيهَا».

(٨) في «ست»: «وَفُطِمَ».

(٩) في «ست»: «رِضَاعِهَا».

أَنْزَلْتِ إِنِي مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ^(١)، وَاللَّهُ، مَا سَأَلَهُ إِلَّا خَبْرًا يَا كُلُّهُ^(١)، لَا تَرَكَ كَانَ يَا كُلُّ
بَقْلَةَ أَلْأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ حُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفٍ صِفَاقِ بَطْنِهِ، لِهَرَالِهِ
وَشَدِّبَ لَحْمِهِ.

[داود عليه السلام]

فَإِنْ شِئْتَ ثَلَثَ بِدَاؤَدَ صَاحِبَ الْمَرَامِيرِ، وَقَارِئَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَقَدْ
كَانَ يَعْمَلُ سَفَافِقَ الْخُوصِ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ لِجَلْسَائِهِ: أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا!
وَيَا كُلُّ قُرُصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا.

[عيسي عليه السلام]

فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ^{عليه السلام}، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَاجَرَ،
وَيَلْبِسُ الْخَيْشَ^(٢)، وَكَانَ إِذَمَةُ الْجَمْعَ، وَسِرَاجَهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ، وَظَلَالُهُ فِي
الشَّتَاءِ مَشَارِقَ أَلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَفَاكِهَتُهُ وَرِيْخَانَهُ مَا تُنْتِي أَلْأَرْضُ
لِلْبَهَائِيمِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتَنَهُ، وَلَا وَلَدٌ يَخْرُنُهُ، وَلَا مَالٌ يَلْفُتُهُ، وَلَا طَمَعٌ
يُذِلُّهُ، دَائِتُهُ رِجْلَاهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ!

[الرسول الأعظم عليه السلام]

فَتَأْسِيَكَ الْأَطْيَبَ الْأَطْهَرَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣) [وَآلِهِ] - فَإِنَّ فِيهِ إِشْوَةً
لِمَنْ تَأْسَى، وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى - وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَّأْسِي بِنَبِيِّهِ،

(١) الفصل: ٢٤.

(٢) في نسخة ابن السكون وحده زيادة: «ويَا كُلُّ الْجَنَّبِ». حيث كتب في الهاشم وكتب
بعدها «خ س وحده». وهذه الزيادة موجودة في متن «ست».

(٣) في «ست» أضيف قوله: « وسلم »، فوق السطر بخط أحمر متأخر.

وَالْمُفْتَشُ لِأَثْرِهِ - قَضَمَ الدُّنْيَا قَضَمًا^(١)، وَلَمْ يُعْزِّهَا طَرْفًا، أَهْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا، وَأَخْمَصَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَتَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ^(٢) [٩١-ب]، وَحَفَرَ^(٣) شَيْئًا فَحَفَرَهُ، وَصَغَرَ شَيْئًا^(٤) [١٦٦] فَصَغَرَهُ. وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبَّنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ، وَتَعَظِيمُنَا مَا صَغَرَ اللَّهُ، لَكَفَى بِهِ شِقَاوَةً لِلَّهِ، وَمُحَادَةً لِأَمْرِ^(٥) اللَّهِ.

وَلَقْدْ كَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] - يَا كُلُّ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةً^(٦) الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْفَعُ بِيَدِهِ^(٧) ثَوْبَهُ، وَيَرْكِبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ، وَيُرِيدُ^(٨) خَلْفَهُ، وَيَكُونُ الشَّرُّ عَلَى بَابِ شَيْئِهِ فَيَكُونُ^(٩) فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ : «يَا فُلَانَةً - لِإِحْدَى أَرْوَاجِهِ - غَيْبِيَهُ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَرَخَارِفَهَا» .

فَأَغْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقُلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ^(١٠) نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ

(١) في نسخة ابن السكون: «قَضَمَ الدُّنْيَا قَضَمًا». وكتب في الهاشمي: «س [يعني في نسخة ابن السكون]: يُروى بالصاد المهملة، وفي أصله بالمعجمة».

(٢) في نسخة ابن السكون: «وَحَفَرَ» و«وَحَفَرَ» معاً. وهي تقضي أن ما بعدها كذلك «فَحَفَرَ» و«فَحَفَرَ» معاً. والذي في «ست»: «وَحَفَرَ شَيْئًا فَحَفَرَهُ».

(٣) في نسخة: «عَنْ أَمْرِ» بدل «لِأَمْرِ». وفي «ست»: «عَنْ أَمْرِ».

(٤) الجيم في «ست» دون حرکة، ويصبح كسرها وفتحها، وكلاهما مروي.

(٥) قوله: «بيده»، موجود في نسخة ابن السكون. وهو موجود في «ست».

(٦) في «ست»: «وَرِيدُفُ».

(٧) في «ست»: «فَتَكُونُ».

(٨) «فيه» ليست في «ست».

(٩) هكذا في نسخة ابن السكون أيضًا. وفي نسخة: «عَنْ» بدل «من».

تَغِيبُ^(١) زِينَتَهَا عَنْ عَيْنِيهِ، لِكَيْنَالَ يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا، وَلَا يَعْقِدَهَا قَرَارًا، وَلَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ.

وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْعَضَ شَيْئاً أَبْعَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ.
وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) مَا يُذَكَّرُ عَلَى مَسَاوِي^(٣) الدُّنْيَا وَمُعِيَّبِهَا:
إِذْ جَاءَ فِيهَا^(٤) مَعَ خَاصَّتِهِ، وَرُوِيَتْ عَنْهُ زَحَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ.
فَلَيُسْطُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ: أَكْرَمُ^(٥) اللَّهُ مُحَمَّداً بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ! فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ،
فَقَدْ كَذَبَ - وَالْعَظِيمُ^(٦) - وَإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^(٧)، فَلَيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ
أَهَانَ عَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ^(٨).
فَتَأَسَّى^(٩) مُتَأَسٌ بِنَيْبِهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(١٠)، وَأَقْتَصَ⁽¹⁶⁷⁾ أَثْرَهُ، وَوَلَحَّ
مَوْلِحَهُ^(92-٩)، وَإِلَّا فَلَا يَأْمُنِي الْهَلْكَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مُحَمَّداً - صَلَّى اللَّهُ

(١) في «ست»: «بغيب».

(٢) في «ست»: «صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَدْلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

(٣) في النسخة و«ست»: «مساوي»، وأصلها الهمز، وهي جمع متساواة، لكنهم تركوا الهمز تخفيفاً.

(٤) في «ست» بتفهيم وتأخير: «فيها جاءَ بدل» «جاءَ فيها».

(٥) كتب تحتها: «خ س»، أي أنها في نسخة من نسخة ابن السكون بهذا الضبط. وكتب في الهاشم: «أَكْرَمَ خ ص»، ولم نهتم للمراد من الرمز «ص». وفي «ست»: «أَكْرَم»، كالمشت.

(٦) قوله: «والعظيم»، ليس في «ست».

(٧) قوله: «الله سبحانه»، ليس في «ست».

(٨) « منه» ليست في «ست».

(٩) في النسخة: «فَتَأَشَّ»، والظاهر أنها تصحيف. والمثبت عن «ست».

(١٠) قوله: «صلوات اللَّهِ عَلَيْهِ»، ليس في «ست».

عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - عَلَمًا لِلسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنذِرًا بِالْعَقُوبَةِ.
 خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيقًا، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا، لَمْ يَضْعُ حَجَرًا عَلَى
 حَجَرٍ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ، فَمَا أَعْظَمَ مِنْهُ اللَّهُ عِنْدَنَا
 حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلْفًا نَتَبِعُهُ، وَقَائِدًا نَطَأُ عَيْنَهُ!
 وَاللَّهِ لَقَدْ رَفَقْتُ^(١) مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى أَسْتَحْيِي مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ لِي
 قَائِلٌ: أَلَا تَشِدُّهَا؟ فَقُلْتُ: أَغْرِبُ عَنِّي، فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمُدُ الْقَوْمُ السَّرَّى.

١٦٦

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[افي صفة النبي وأهل بيته وأتباع دينه]

[وفيها يعظ بالتقوى]

[الرسول وأهله وأتباع دينه]

أَبْتَعَثَهُ بِالْتُّورِ الْمُضِيءِ^(٢)، وَالْأَبْرَاهَانِ الْجَلِيءِ، وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِيءِ، وَالْكِتَابِ
 الْأَهَادِيءِ.

أَشْرَتُهُ خَيْرَ أَشْرَةِ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرَ شَجَرَةِ، أَغْصَانُهَا مُعْتَدَلَةُ، وَتِمَارُهَا
 مُتَهَدَّلةُ.

مَوْلَدُهُ يَمْكَهَةُ، وَهِجْرَتُهُ يَطَئِيَةُ^(٣)، عَلَالِيَّا ذِكْرُهُ، وَأَمْتَدَّ^(٤) مِنْهَا صَوْتُهُ.

(١) في «ست»: «رَفَقْتُ».

(٢) كتب في النسخة بالهمز، وبتشديد الياء، والثانية للتخفيف مراعاةً للسجع.

(٣) كتب تحتها: المدينة.

(٤) في «ست»: «وَأَمْتَدَّ» بدل «وَأَمْتَدَ». .

أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَّةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَّةٍ، وَدُعْوَةٍ مُتَلَاقِيَّةٍ.
أَظْهَرَهُ بِالشَّرَاعِ الْمَجْهُولَةِ، وَقَمَعَهُ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةِ، وَبَيَّنَهُ
الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ.

فَ«مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ إِلَهٍ بِدِينِهِ»^(١) تَتَحَقَّقُ^(٢) شِقْوَتُهُ، وَتَنْفَضِّلُ^(٣) عُرْوَتُهُ،
وَتَعْظُمُ^(٤) كَبُوْثُهُ، وَيَكُنُ^(٥) مَآبُهُ إِلَى الْحُرْزِ الْطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ.
وَأَتَوْكَلَ عَلَى اللَّهِ تَوْكِيلَ^(٦) بَلْ أَلْتَابَةَ إِلَيْهِ، وَأَسْتَرِشَدَ السَّبِيلَ الْمَوْدِيَّةَ
إِلَى جَنَّتِهِ^(٧)، الْقَاصِدَةَ^(٨) إِلَى مَحْلِ رَغْبَتِهِ.

النصح بالتقوى

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، يَتَقَوَّى اللَّهُ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدَاءً، وَالْمَتَجَاةُ أَبْدَاءً.
رَهْبَ فَأَبْلَغَ، وَرَغْبَ فَأَشْبَعَ، وَوَصَّفَ لَكُمُ الدُّنْيَا وَأَنْقَطَاعَهَا، وَزَوَالَهَا
وَأَنْتِقالَهَا.

فَأَغْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْبَحُكُمْ مِنْهَا، أَقْرَبُ دَارِيْ مِنْ سَخَطِ
اللَّهِ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ! فَغَضُّوا عَنْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا،

(١) آل عمران: ٨٥.

(٢) في «ست»: «تحقيق»، بالضم.

(٣) «وتتفصم» و«وتتفضم» معًا. وفي نسخة ابن السكون بالكاف: «وتتفضم». والذي في «ست»:
«وتتفضم»، بالضم.

(٤) في «ست»: «وتعظم»، بالضم.

(٥) هكذا هي مجرومة في «ست»، وهي لا تتلائم مع رفع ما قبلها.

(٦) في نسخة ابن السكون: «القادمة»، والذي في «ست»: «القاددة»، كالمثبت.

لَمَا قَدْ^(١) أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصْرِيفِ حَالَّهَا .
 وَأَخْذَرُوهَا^(٢) حَذَرَ الشَّفِيقُ النَّاصِحِ ، وَالْمُجَدِّدُ الْكَادِحِ ، وَأَعْتَرُوا بِمَا قَدْ
 رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ : قَدْ تَرَايَلْتُ أُوْصَالَهُمْ^(٣) ، وَرَالْتُ أَسْنَاعَهُمْ
 وَأَبْصَارَهُمْ ، وَذَهَبَ شَرْفُهُمْ وَعِزْرُهُمْ ، وَانْقَطَعَ شَرُورُهُمْ وَتَعِيمُهُمْ : فَبَدَلُوا
 يُقْرُبُ الْأَوْلَادُ فَقَدْهَا ، وَيُصْبِحُهُ أَلْأَرْوَاحُ مُفَارِقَتَهَا . لَا يَتَفَارَّوْنَ ، وَلَا
 يَتَنَاسَلُونَ ، وَلَا يَتَرَأَوْرُونَ ، وَلَا يَتَجَاهَوْرُونَ^(٤) .
 فَأَخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ ، حَذَرَ الْعَالِبُ لِتَنْفِيهِ ، الْمَانِعُ لِشَهْوَيْهِ ، الْمَاظِرُ بِعَقْلِهِ :
 فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضْعُ ، وَالْعَلَمَ قَائِمٌ ، وَالطَّرِيقَ جَدُّ ، وَالسِّيلَ قَصْدٌ .

١٦٢١

وَمِنْ كَلَامِهِ^[١]

لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم^[٩٣-أ] عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال^[١٦٩]:
 يَا أَخَا تَبَّيِ أَسْدِ ، إِنَّكَ لَقَلِيقُ الْوَضِيْنِ ، تُرِسِّلُ فِي غَيْرِ سَدِ^[١٦٩] ، وَلَكَ بَعْدُ
 ذَمَامَةُ^(٥) الصَّهْرِ ، وَحَقُّ الْمَثَالِهِ ، وَقَدِ اسْتَغْلَمْتَ فَأَعْلَمْ :

(١) الحرف «قد» زيد في نسخة ابن السكون، ولم يكن في أصل النسخة. وهو موجود في «ست».

(٢) في «ست»: «واحدروا» بدل «واخذروها».

(٣) كتب تحتها: أَغْنَاصُهُمْ.

(٤) في نسخة ابن السكون: «ولا يتحاورون»، بالحاء المهملة.

(٥) هكذا صحت في النسخة. وفي نسخة ابن السكون: «ذمامه».

أَمَا أَلْسِتَ بَدَأْتُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَتَحْنُ أَلْأَعْلَوْنَ نَسْبًا، وَالْأَشَدُ بِالرَّسُولِ
نَوْطًا، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثْرَةً^(١) شَحَّتْ عَلَيْهَا^(٢) نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ
آخَرِينَ، وَالْحُكْمُ اللَّهُ، وَالْمَعْوَذُ^(٣) إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤).
وَدَعْ عَنْكَ نَهَابًا صَبِيجَ فِي حَجَرَاتِهِ^(٥)
وَهَلَمُ الْخَطْبُ فِي أَئِنِّي أَبِي سُقِيَّانَ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِنْكَائِهِ،
وَلَا غَرَوْ وَاللَّهُ، فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرَغُ الْعَجَبَ، وَيُكْثِرُ الْأَوَدَ، حَاوَلَ الْقَوْمُ
إِطْفَاءً نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَسَدَّ فَوَارَةً^(٦) مِنْ يَتَبَوَّعِهِ، وَجَدَحُوا بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ شِرْبًا وَبَيْنًا^(٧)، فَإِنْ تَرَنَّعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ مَحْنُ الْبَلْوَى، أَخْمِلُهُمْ مِنْ
الْحَقِّ عَلَى مَحْضِيهِ، وَإِنْ تَكُنْ أَلْأَخْرَى، «فَلَا تَدْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتِ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ»^(٨).

(١) الثناء دون حرفة في «ست»، ويصح فتحها وتسكنها، وكلها مروي.

(٢) في «ست»: «عليه» بدل «عليها». والظاهر أنها من خطأ الشنخ.

(٣) في نسخة ابن السكون: «والمعوذ». وفي نسخة: «المزاج» بدل «المعوذ».

(٤) في «ست»: «القيمة» بدل «يوم القيمة».

(٥) هو صدر بيت لأمرئ القيس، وعجزه:

وَلَكُنْ حَدِيثًا مَا حَدَّثَ الرَّوَاحِلِ

(٦) في نسخة ابن السكون: «فَوَارَةً». كذلك، والظاهر أنها تصحيف، وال الصحيح: «فَوَارَهُ». وفي «ست»: «فَوَارَهُ».

(٧) في النسخة: «بَيْنَا»، وهي صحيحة. والمشتب عن «ست».

(٨) فاطر: ٨.

[١٦٣]

ومن خطبة له عليه السلام

الخالق جل وعلا

الْحَمْدُ لِلّٰهِ خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِحِ الْمِهَادِ، وَمُسِيلِ الْوِهَادِ، وَمُخْصِبِ
النَّجَادِ، لَيْسَ لِأَوْلَيْهِ أَبْيَادُهُ، وَلَا لِأَزْلَيْهِ أَنْقَضَاءُ، هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَرَلْ
وَالْآتِيَاقِي بِلَا أَجَلٍ، خَرَثَ لَهُ الْجِبَاهُ، وَوَحْدَتُهُ الشَّفَاهُ، حَدَّ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ
خَلْقِهِ^(٩٣)-ب [لَهَا إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبَهِهَا، لَا تُقْدِرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ،
وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدَوَاتِ، وَلَا يُقَالُ لَهُ: «مَتَى؟»؛ وَلَا يُضْرِبُ لَهُ أَمْدُ
ب «حَتَّى»، الظَّاهِرُ^(١٧٠) لَا يُقَالُ: «مِمَّ»^(١١)؛ وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ^(١٢): «فِيمَ»^(١٣)؟
لَا سَبَعُ^(١٤) فَيَقْصِي^(١٥)، وَلَا مَخْبُوبٌ فَيُحْوِي، لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ
بِالْتِصَاقِ، وَلَمْ يَبْعَدْ^(١٦) عَنْهَا بِاْفِرَازِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصٌ
لَحْظَةٌ، وَلَا كُرُورٌ لَفْظَةٌ، وَلَا أَرْدِلَافٌ رُبْوَةٌ^(١٧)، وَلَا أَنْسِاطٌ حُطْوَةٌ^(١٨) فِي لَيْلٍ
دَاجٍ، وَلَا غَسْقٌ سَاجٍ، يَقْنَعُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُبَيِّرُ، وَتَعْقِبُهُ^(١٩) الشَّمْسُ ذَانٌ

(١) في الأصل: «مِمَّ»، وفي نسخة ابن السكون: «مِمَا» بدل «مِمَّ». وفي «ست»: «مِمَا».

(٢) قوله: «يُقال»، ساقط من «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون: «فِيمَا» بدل «فِيمَ». وفي «ست»: «فِيمَا».

(٤) في النسخة: «لَا شَيْخٌ»، وهي صحيحة لكنها لا تلائم ما بعدها. والمشتبه عن «ست».

(٥) في نسخة ابن السكون: «فَيَقْصُّ» و«فَيَقْنَصُّ» معًا. وفي «ست»: «فَيَقْنَصُّ».

(٦) في «ست»: «يَبْعَدُ».

(٧) في نسخة ابن السكون: «رُبْوَة» و«رَبْوَة» معًا. وفي «ست»: «رَبْوَة».

(٨) في نسخة ابن السكون: «حُطْوَة» و«حُطْوَة» معًا. وفي «ست»: «حُطْوَة».

(٩) في نسخة ابن السكون: «وَتَعْقِيَةً» و«تَعْقِيَةً». وفي «ست»: «وَتَعْقِيَةً».

النور في الأفول والكروز^(١)، وتكليب الأرضية والدُّهُور، من إقبال ليلٍ مُقبلٍ، وإذبارٍ نهارٍ مُذْبِرٍ. قبل كُلٌّ غايةٍ ومدّةٍ، وكُلٌّ إخْصاءٍ وعِدَةٍ، تعالى عَمَّا يَحْلُمُ الْمُحَدَّدونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ، وَنَهَايَاتِ الْأَقْطَارِ، وَتَأْثِيلِ الْمَسَاكِينِ، وَتَمْكِينِ الْأَمَاكِينِ؛ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ، وَإِلَى غَيْرِهِ مَشْبُوبٌ.

ابتداع المخلوقين

لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصْوُلٍ^(٢) أَرْلَيْتِهِ، وَلَا مِنْ أَوَائِلَ أَبْدِيَّةٍ^(٣)، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَفَاقَمْ حَدَّهُ، وَصَوَرَ مَا صَوَرَ فَأَخْسَنَ صُورَتَهُ، لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ أَمْتِنَاعٌ، وَلَا لَهُ بِطَاعَةٍ شَيْءٍ أَنْتِفَاعٌ، (عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى)^(٤).

منها:

أَئِنَّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ، وَالْمَنْشَأُ^(٥) الْمَرْعِيُّ، فِي ظُلُماتِ الْأَرْحَامِ،

(١) في «ست» بتقديم وتأخير: «في الكروز والأفول».

(٢) في نسخة بلا تنوين، أي: «أَصْوُل أَرْلَيْتِهِ».

(٣) هكذا ضبطت أيضاً في نسخة من نسخة ابن التكون. وفي نسخة: «بِدِيَّة» بدل «أَبْدِيَّة»، والظاهر أنَّ هذه النسخة هي الأصل في نسخة ابن السكون. وفي «ست»: «بِدِيَّة».

(٤) مابين القوسين غير موجود في نسخة.

(٥) في «ست»: «والْمَنْشَأُ».

وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ، بُدِئْتَ «مِنْ سُلَالَةِ مِنْ طِينٍ»^(١)، وَوُضِعْتَ «فِي قَرَابِ
مَكِينٍ»^(٢) [إِلَى قَدْرِ مَظْلُومٍ]^(٣) وَأَجْلِ مَقْسُومٍ، تَمُورُ فِي بَطْنِ أَمْكَنَجِينِيَا لَا
تُحِيرُ^(٤) دُعَاءً، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً، ثُمَّ أَخْرِجْتَ مِنْ [١٧] مَقْرَبَكَ إِلَى دَارِ لَمْ
تَشْهَدُهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبْلَ مَنَافِعِهَا؛ فَمَنْ هَذَاكَ لِاجْتِزَارِ^(٥) الْغِدَاءِ مِنْ شَدِّي
أَمْكَنَجَ؟ وَحَرَّاكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ^(٦) وَإِرَادَتِكَ؟! هَيَّهَا، إِنَّ مَنْ
يَعْجِزُ^(٧) عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيَّةِ وَالْأَدْوَاتِ فَهُوَ^(٨) عَنْ صِفَاتِ حَالِقِهِ أَعْجَزُ،
وَمِنْ شَنَاؤِهِ يَحْدُودُ الْمَحْلوِقِينَ أَبْعَدُ!

[١٦٤]

وَمِنْ كَلَامِهِ

لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموا على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم،

فدخل عليه^(٩) على عثمان فقال:

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي، وَقَدِ أَشْتَشَفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا

(١) المؤمنون: ١٢.

(٢) المرسلات: ٢٠ - ٢١.

(٣) كتب فوقها: أي لا تزد.

(٤) في «ست»: «لَا خَيْرَ» بدل «لا جِنْزَارِ».

(٥) في نسخة: «مَطْلِبِكَ» بدل «طَلَبِكَ».

(٦) الجيم دون حركة في «ست»، ويصبح كسرها وفتحها، وكلاهما مروي.

(٧) في النسخة و«ست»: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٨) «عليه السلام» ليست في «ست».

أقُولُ لَكَ! مَا أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ، وَلَا أَذْلَكَ عَلَى أَمْرٍ^(١) لَا تَعْرِفُهُ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ، مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنَحْبِرُكَ عَنْهُ، وَلَا حَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَقَبَلْنَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - كَمَا صَحِبْنَا. وَمَا أَبْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا أَبْنُ الْخَطَابِ يَأْوِي إِلَيْنِي بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - وَشِيجَةَ رَحْمَمِ مِنْهُمَا^(٢)، وَقَدْ نَلَتْ مِنْ صَهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا.

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ! فَإِنَّكَ - وَاللَّهُ -^[٩٤-ب] مَا تُبَصِّرُ مِنْ عَمَى، وَلَا تَعْلَمُ مِنْ جَهَلٍ، وَإِنَّ الطُّرُقَ لَواضِحةٌ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةً.
وَأَعْلَمُ^(٣) أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ^[١٧٢] عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ^(٤)، هُدِيَ وَهُدِيَ بِهِ^(٥)، فَإِنَّمَا سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدُعَةً مَجْهُولَةً، وَإِنَّ السُّنَّةَ لَكَبِيرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبَدْعَ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ^(٦) بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً، وَأَحْيَا^(٧) بِدُعَةً مُثْرِوَةً.

(١) في «ست»: «شَيْءٌ بَدْلٌ أَمْرٌ».

(٢) «منهما» ليست في «ست».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَاعْلَمُ بَدْلٌ وَاعْلَمُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) كتب في الهاشم أنها في الأصل: «إِمَامٌ عَذْلٌ» بدل «إِمَامٌ عَادِلٌ».

(٥) في نسخة: «وَهُدَى» بدل «وَهُدِيَ بِهِ». وفي «ست»: «وَهُدَى».

(٦) كتب في الهاشم أنها في الأصل: «فَضَلَّ بَدْلٌ وَضُلَّ».

(٧) في النسخة: «وَأَمَاتَ بَدْلٌ وَأَحْيَا»، وهي من غلط التسخين. والمثبت عن «ست».

وَإِنِّي^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْأَئِمَّاْمِ الْجَائِرِ وَلَا يَسْكُنُ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ ، فَيَلْقَى فِي جَهَنَّمَ ، فَيَدْوِرُ فِيهَا كَمَا تَدْوِرُ الرَّحَى^(٢) ، ثُمَّ يُرَتَّبَطُ^(٤) فِي قَعْرِهَا ». .

وَإِنِّي أَنْشَدْتُ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ^(٥) إِمَامًا هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ : يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقُتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَتَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا ، وَيَبْيَثُ^(٦) الْفَقْنَ^(٧) فِيهَا ، فَلَا يُصْرِونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، يَمْجُونَ فِيهَا مَوْجًا ، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجًا .

فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السَّنِّ وَتَقْضَى الْعُمُرُ^(٨) .

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : كَلِمُ النَّاسِ فِي أَنْ يُؤْجَلُونِي^(٩) ، حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ^(١٠) :

(١) كتب في الهاشم أنها في الأصل: « فإني » بدل « وإنِّي ». .

(٢) في « ست »: « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَدْلٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ». .

(٣) في النسخة: « الرحا ». والمثبت عن « ست »، وهي اللغة الغليان.

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: « يُرَتَّبَطُ » بدل « يُرَتَّبَطُ ». وفي نسخة أخرى: « يُرَتَّبَكُ ». وكيف تحتها: أي يُعَلَّلُ.

(٥) كتب في هامش « ست »: لعله أنسدك الله أن لا تكون إمام هذه الأمة.

(٦) في الأصل: « وَيَبْيَثُ ». وفي نسخة من نسخة ابن السكون كالمحبتي. وفي « ست »: « وَيَبْيَثُ »، كالمحبتي.

(٧) بناء على ما قبلها تكون بالرفع والنصب: « الْفَقْنَ » و« الْفَقْنَ ». لكنها في النسخة بالرفع فقط !!

(٨) في « ست » وضعت ضمة واحدة بين العين والميم، فتصح تسكين الميم وضمها.

(٩) في « ست »: « يُؤْجَلُونَ » بدل « يُؤْجَلُونِي ». .

(١٠) « له » ليست في « ست ». .

مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَمَا عَابَ فَأَجَلَهُ وُصُولُ أَمْرِكَ
إِلَيْهِ [٩٥-١٠١]

[١٦٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ [١٧٣]

يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبٌ خِلْقَةُ الطَّاؤُوسِ

[خلقة الطبوير]

ابْتَدَعُهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيْوَانٍ^(١) [١٧٣] وَمَوَاتٍ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ،
وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفٍ صَنْعَتِهِ، وَعَظِيمٍ^(٢) قُدْرَتِهِ، مَا أَنْقَادَتْ
لَهُ الْفُؤُولُ مُغَرِّفَةً بِهِ، وَمُسْلِمَةً لَهُ، وَتَعَقَّثَ فِي أَشْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَى
وَحْدَاتِهِ، وَمَا دَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدُ
الْأَرْضِ، وَحُرُّوقَ فِجَاجِهَا، وَرَوَاسِيَ أَعْلَامِهَا، مِنْ ذَوَاتِ أَجْنَاحِهِ مُخْتَلِفَةٌ،
وَهَيَّاتٍ مُتَبَاينةٍ، مُصَرَّفَةٌ فِي زِمَامِ الشَّسْخِيرِ، وَمُرْفِفَةٌ بِأَجْنِحَتِهَا فِي
مَخَارِقِ الْجَوَّ الْمُنْفَسِحِ وَالْأَفْضَاءِ الْمُنْفَرِجِ.
كَوَافِهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ^(٤) فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ، وَرَكَبُهَا فِي حَفَاقٍ

(١) «إليه» ليست في «ست».

(٢) بعد كلمة «حيوان» إلى قوله ^{لأن} لـ ^{لأن} «لن كان ابن عفان ظالماً» من الخطبة ١٧٤. ساقط من «ست»، إذ صفحاتها ساقطة، فالعبارة فيها: «من حيوان... لن كان ابن عفان ظالماً».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وتديع» بدلاً «وعظيم».

(٤) كتب فوق «تكن في»: «ض س». ولم نهند للرمز «ض»، ولعلهما مصحفان عن «من س»، أي أنها في نسخة ابن السكون: «من عجائب» بدلاً «في عجائب».

مَفَاصِلْ مُحْتَجِبَةٍ، وَمَعَ بَعْضَهَا بِعَالَةٍ حَلْقِهِ أَنْ يَسْمُو فِي الْهَوَاءِ حُفُوفاً،
وَجَعْلَهُ يَدِفُ دَفِيفاً^(١)، وَنَسَقَهَا عَلَى أَحْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِعِ بِلَطِيفٍ قُذْرَتِهِ،
وَدَقِيقٍ صَنْعَتِهِ؛ فَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ لَا يَشُوِّهُ عَيْرَ لَوْنٍ مَا غَمَسَ
فِيهِ، وَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صِبْغٍ وَقَدْ طَوَقَ بِخَلَافِ مَا صِبْغَ يَهُ.

الطاووس

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّاوُوسُ، الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ، وَنَضَدَ
الْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ [٩٥-ب] تَنْضِيدٍ، بِجَنَاحٍ أَشْرَجٍ قَصَبَهُ، وَذَنْبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ.
إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأَنْثَى نَسَرَهُ مِنْ طَيِّبٍ، وَسَمَا يَهُ مُطْلَلاً عَلَى رَأْسِهِ كَانَهُ قُلْعَةٌ
دَارِيٌّ عَنْجَهُ نُوبَيَّهُ.

يَخْتَالُ بِالْوَانِهِ، وَيَمْسِي بِرَيْفَائِهِ، يُفْضِي كِإِفْضَاءِ الدِّيْكَةِ، وَيَوْرُ بِمَلَاقَحَةِ
أَرَّ الْفَحُولِ الْمُعْتَلِمَةِ.

أَحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَعَايِنَهُ، لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِشَادَهُ، وَلَوْ
كَانَ كَزُعمٌ مِنْ يَرْعَمُهُ أَنَّهُ يُلْقِعُ بِدَمْعَةٍ تَشْسُجُهَا^(٢) مَدَامَعَهُ، فَتَقْفُضَتِي
جُفُونِهِ، وَأَنَّ اُنْثَاهَ تَطْعُمَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَبِيَضُ لَا مِنْ لِقَاحٍ فَخَلِ سِوَى الدَّمْعِ
الْمُبْتَجِسِ، لَمَّا كَانَ ذَلِكَ يَأْعُجَبَ مِنْ مُطَاعِمَةِ الْغَرَابِ!

تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِيَ مِنْ فِضَّهِ، وَمَا أَنْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبٍ دَارَاتِهِ
وَشَمُوسِهِ خَالِصَ الْعِيَانِ، وَفِلَدَ الرَّبِيزِ جَدِّدِ. وَإِنْ شَبَهَتْهُ بِمَا أَنْبَتَ أَلْأَرْضُ

(١) في نسخة : «يرِفَّ زَفِيفاً» بدلاً «يدِفُ دَفِيفاً».

(٢) كتب في الهاشم : «تَشْسُجُهَا - خ. بخط الرضي : تَشْسُجُهَا، بالسين المهملة، وكذا بخط ابن السكون».

قُلْتَ : جُنِيٌّ^(١) مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ ، وَإِنْ ضَاهِيَتْ بِالْمَلَاسِ فَهُوَ^(٢) كَمُؤْشِيٍّ
الْحُلْلَى أَوْ مُونِقٌ عَصْبِ الْيَمَنِ ، وَإِنْ شَاكَلَتْ بِالْحُلْلَى فَهُوَ^(٣) كَفُصُوصٍ دَاتِ
الْلَّوَانِ ، قَدْ نُطِقَتْ بِاللُّجَنِ الْمُكَلَّلِ .

يَمْشِي مَشِيَ الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ ، وَيَتَصَفَّحُ ذَبَّهَ وَجَنَاحَهُ ، فَيَقْهَقِهُ ضَاحِكًا
لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ ، وَأَصَابِعِ وَشَاحِهِ : فَإِذَا رَمَى بِتَسْرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ رَقًا^(٤) مُعْوِلاً
بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبَيِّنُ^(٥) عَنْ أَشْتِغَاتِهِ ، وَيَشْهُدُ بِضَادِقِ تَوَجُّعِهِ ، لِأَنَّ قَوَائِمَهُ
حُمْشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ .

وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُبُوبِ سَاقِهِ صِبِصَيَّة^(٦) خَفِيَّةُ ، وَلَهُ[٩٦-أ] فِي مَوْضِعٍ
الْعُرْفِ قُرْئَةٌ خَضْرَاءُ مُوْشَأَةُ ، وَمَخْرُجٌ عَنْقِهِ كَالْأَسْرِيقِ ، وَمَغْرِزُهَا إِلَى
حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبِغِ الْوَسِمةِ^(٧) الْيَمَاتِيَّةِ ، أَوْ كَحَرِيرَةِ مُلْبَسَةِ مِرَآةِ دَاتِ صِقَالٍ ،
وَكَانَهُ مُتَلَّفٌ^(٨) بِمَعْجَرِ أَسْحَمٍ : إِلَّا أَنَّهُ يُخَيِّلُ لِكُتْرَةِ مَائِهِ ، وَبَشِّدَةِ تَرِيقِهِ ، أَنَّ
الْخُضْرَةِ النَّاضِرَةِ مُمْتَرِجَةٌ بِهِ ، وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطُّ كَمُسْتَدِقٍ^(٩) الْقَلْمِ فِي

(١) في نسخة ابن السكون: «جُنِي» و«جَنِي» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «جَنِي».

(٢) في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٣) في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) في النسخة: «رقا». وهي مصحفة عن المثبت عن النسخ الأربع التي حققناها.

(٥) في نسخة ابن السكون: «بَيِّن».

(٦) في نسخة ابن السكون: «صِبِصَيَّة». بتخفيف الياء لا تشديدها.

(٧) في نسخة ابن السكون: «الْوَسِمة» و«الْوَسِمة» معاً.

(٨) في النسخة: «مُتَلَّفٌ»، وهي مصحفة عن المثبت، وفي نسخة: «مُلْتَقَعٌ» بدل «مُتَلَّفٌ».

(٩) في نسخة ابن السكون: «كَمُسْتَدِقٍ» و«كَمُسْتَدِقٍ» معاً.

لَوْنِ الْأَقْحَوْانِ، أَيْضُ يَقْنُ، فَهُوَ^(١) بِيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتِلُقُ.
 وَقَلَّ صِبَغٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقْسِطٍ، وَعَلَاهُ بِكُثْرَةِ صِفَالِهِ وَبِرِيقِهِ،
 وَبِصِصِ دِيَاجِهِ وَرَوْقِنِهِ، فَهُوَ^(٢) كَالْأَزَاهِرِ الْمُبُوثَةِ، لَمْ تَرَبَّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ
 وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ. وَقَدْ يَتَحَسَّرُ^(٣) مِنْ رِيشِهِ، وَيَعْرَى مِنْ لِنَاسِهِ، فَيَسْقُطُ^(٤)
 تَنْرِى، وَيَبْتَأِ^(٥) تَبَاعِاً، فَيَسْخَتُ مِنْ قَصِبِهِ أَنْجَاتٌ أَوْرَاقِ الْأَعْصَانِ، ثُمَّ
 يَتَلَاحَقُ نَامِيًّا حَتَّى يَعُودَ كَهْيَيَّهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ، لَا يُخَالِفُ سَالِفُ الْوَابِهِ، وَلَا
 يَقْعُ لَوْنُ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ!
 وَإِذَا تَصَفَّخَتْ شَغْرَةً^(٦) مِنْ شَعَرَاتِ قَصِبِهِ أَرْثَكَ حُمْرَةً وَرَدِيَّةً، وَشَارَةً
 حُضْرَةً زَبَرِجَدِيَّةً، وَأَحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً.
 فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الْفِطْنِ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِبُ الْعُقُولِ، أَوْ
 تَسْتَطِعُهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ؟!
 وَأَقْلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ! فَسُبْحَانَ
 الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَّهُ^(٧) لِلْعَيْونِ، فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُودًا

(١) في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٢) في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٣) «يَتَحَسَّرُ» و«يَسْخَرُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يَسْخَرُ».

(٤) في نسخة ابن السكون: «فَتَسْطُطُ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «وَيَبْتَأِ».

(٦) «شَغْرَةً» و«شَغْرَةً» معاً. وكتب تעהها: في نسخة ابن السكون بالشائكن لا غير.

(٧) في نسخة ابن السكون: «جَلَّهُ» و«جَلَّهُ» معاً.

مُكَوَّنًا، وَمُؤْلَفًا [٩٦-ب] مُلَوِّنًا، وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصٍ^(١) صِفَتِهِ، وَقَعَدَ
بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ!

[صغر المخلوقات]

فَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الدَّرَّةِ وَالْهَمْجَةِ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقٍ
الْحِيتَانِ وَالْفَيلَةِ! وَوَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَضْطَرِبَ شَيْءٌ مِمَّا أَوْلَاجَ فِيهِ
الرُّوحُ، إِلَّا وَجَعَلَ^(٢) الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ.

منها: في صفة الجنة

فَلَوْ رَمِئَتِ بِبَصَرٍ قَلِيلٍ كَنْحُونًا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعْزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ
مَا أُخْرَجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَاتِهَا، وَزَخَارِفَ مَنَاظِرِهَا، وَلَذَهَلَتِ
بِالْفَكْرِ فِي أَصْطِفَاقِ أَشْجَارِ عُيْبَثٍ عُرُوفَهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ
أَنْهَارِهَا، وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ الْلَّوْلَوِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيْجَهَا وَأَفْنَانِهَا، وَطَلُوعِ
تِلْكَ الشَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي عَلْفٍ^(٣) أَكْمَامَهَا، تُجْنِي مِنْ عَيْنِ تَكْلُفٍ فَنَأَتِيَ عَلَى
مُنْيَةِ مُجْتَبِيَّهَا، وَيُطَافُ^(٤) عَلَى نُرَّاهَا فِي أَفْنَيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ،
وَالْخُمُورِ الْمَرَوَّقةِ.

قَوْمٌ لَمْ تَرِلِ الْكَرَامَةُ تَسْنَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُوا دَارَ الْقَرَارِ، وَأَمْنُوا نُفْلَةَ
الْأَسْفارِ.

(١) في نسخة من الأصل: «تلخيص» بدل «تلخيص».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ويجعل» بدل «وَجَعَلَ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «غلف» و«غلف» معاً.

(٤) في نسخة ابن السكون: «وَطَافَ».

فَلَوْ شَعِلْتَ قَلْبَكَ أَيْهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ^(١) عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ
الْمَنَاطِرِ الْمُونِقَةِ ، لَرَهَقْتَ نَفْسَكَ شَوْقًا إِلَيْهَا ، وَلَشَحَّمْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا
إِلَى مُحَاوِرَةِ أَهْلِ الْثُبُورِ أَشْتَغَجَالًا بِهَا . جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقُلُوبِهِ
إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ^[٩٧] .

تفسير بعض ما جاء في هذه الخطبة من الغريب

قُولُهُ لِلْمُؤْمِنِ: «وَيُؤْرُ بِمَلَاقِحِهِ»^(٢) «الْأُرُّ» كَيْنَاهُ عَنِ النَّكَاحِ، يُقَالُ: أَرَّ الْمَرْأَةَ
يُؤْرُهَا^(٣)، إِذَا نَكَحْهَا . وَقُولُهُ لِلْمُؤْمِنِ: «كَانَهُ قَلْعَ دَارِيٍّ عَنْجَهُ نُوتِيَّهُ» الْقَلْعُ
شِرَاعُ السَّفِينَةِ، وَدَارِيٌّ مَسْمُوْبٌ إِلَى دَارِيْنَ، وَهُنَّ^(٤) بَذَّةٌ عَلَى الْبَخْرِ
يُجْلِبُ مِنْهَا الطَّيْبُ، وَعَنْجَهُ: أَيْ عَطْفَهُ؛ يُقَالُ: عَنْجَتُ النَّافَةَ أَعْنَجَهَا عَنْجَأُ
إِذَا عَطَفْتُهَا . وَالنُّوتِيَّ: الْمَلَاحُ . وَقُولُهُ: «ضَفَّئِي جُفُونِهِ» أَرَادَ جَانِبَيِّ
جُفُونِهِ، وَالضَّفَّاتِيَّ: الْجَانِبَانِ . وَقُولُهُ: «وَفَلَذُ الرَّبِّرِ جَدِّ» الْفَلَذُ: جَمْعُ فَلَذَةٍ .
وَهُنَّ^(٥) الْقِطْعَةُ . وَقُولُهُ: «كَبَائِسِ^(٦) الْلَّوْلُوِ الرَّطْبِ»^(٧) الْكَبَائِسُ: الْعِنْقُ .
وَالْعِسَالِيَّ: الْعَصْوُنُ، وَاجْدُهَا عَسْلُوْجٌ .

(١) «يَهْجُمُ» وَ«يَهْجِمُ» .

(٢) فِي النَّسْخَةِ: «بِمَلَاقِحِهِ»، وَالْمُبَشِّتُ عَنَّا مَضِيَ فِي مَنْظَرِ الْخُطْبَةِ . وَهُنَاكَ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ: «بِمَلَاقِحِهِ»،
لَكِنْ لَمْ يَرُدْ إِلَيَّ الْآنِ فِي نُسْخَنَا .

(٣) قُولُهُ: «يُؤْرُهَا»، غَيْرُ مُوْجَدٍ فِي نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ .

(٤) فِي النَّسْخَةِ: «وَهُنَّ»، وَالْمُبَشِّتُ طَبْقُ مَنْهَجِهِ .

(٥) فِي النَّسْخَةِ: «وَهُنَّ»، وَالْمُبَشِّتُ طَبْقُ مَنْهَجِهِ .

(٦) فِي النَّسْخَةِ: «كَبَائِسُ»، وَالْمُبَشِّتُ عَنِ مَنْظَرِ الْخُطْبَةِ، فَالشَّرْحُ هُنَا عَلَى الْحَكَايَةِ .

(٧) فِي النَّسْخَةِ: «الرَّطْبِ»، وَالْمُبَشِّتُ عَنِ مَنْظَرِ الْخُطْبَةِ .

(١٦٦)

ومن خطبة له

الحمد على النالفا

لِيَسَّأَشْ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَلَيَرُؤُفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَجُنَاحَةً
 الْجَاهِلِيَّةِ: لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ^(١)، وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ^(٢)، كَفَيْضٍ بَيْضٍ فِي
 أَدَاءٍ يَكُونُ كَشْرُهَا وِزْرًا، وَيُخْرُجُ^(٣) حِضَانَهَا شَرًا.

منها: [في بني أمية]

افْتَرَقُوا بَعْدَ الْفَهِيمِ، وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ^(٤)، فَمِنْهُمْ آخِذٌ بِعُضْنِ أَيْنَمَا مَالٌ
 مَالَ مَعَهُ، عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمِ لِتْبِيَّ أُمَّيَّةَ، كَمَا يَجْتَمِعُ^[٩٧-ب]
 قَرَعُ الْخَرِيفِ يُوَلِّ اللَّهَ بَيْتَهُمْ، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرْكَاماً السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ
 لَهُمْ أَبْوَاباً، يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ كَسِيلِ الْجَنَّاتِيْنِ جَنَّتِيْ سَبَّاً^(٥)، حَيْثُ لَمْ
 تَسْلِمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ، وَلَمْ تَثْبِتْ لَهُ أَكْمَةٌ، وَلَمْ يَرُدْ سَنَتَهُ رَصْ طَوِيدٍ، وَلَا حِدَابٌ
 أَرْضٌ، يَدْعِدُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أُودِيَّتِهِ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ،
 يَاخِذُهُمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ، وَيُمْكِنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ. وَأَيْمُ^(٦) اللَّهُ،

(١) في نسخة ابن السكون: «يَتَفَقَّهُونَ» و«تَتَفَقَّهُونَ» معاً.

(٢) «يَعْقِلُونَ» و«تَعْقِلُونَ» معاً.

(٣) في نسخة ابن السكون: «وَيُخْرُجُ». .

(٤) في نسخة: «بَعْدَ وَعْلَيْهِمْ» بدل «عَنْ أَصْلِهِمْ».

(٥) هكذا في النسخة بمنع الصرف، لأنَّه اسم علم للقبيلة، ويجوز صرفه على أنه إسم علم للشخص أو للمعنى.

(٦) في النسخة: «وَأَيْمُ»، والمثبت طبق منهجه في الموارد الأخرى.

لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالشَّمْكِينِ، كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ^(١) عَلَى النَّارِ.

الناس آخر الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْلَمْ تَسْخَادُلُوا^(٢) عَنْ نَصِيرِ الْحَقِّ، وَلَمْ تَهُنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ يَطْمَعْ فِيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ يَقُوْ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ، لَكِنْكُمْ تَهُمُّ مَتَاهَةً يَنْبِي إِسْرَائِيلَ. وَلَقَمْرِي، لَيُضَعَّفَنَّ^(٣) لَكُمُ التَّيْهُ مِنْ بَعْدِي أَضْغافًا، بِمَا حَلَقْتُمُ^(٤) الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَقَطَعْتُمُ الْأَذْنَى، وَوَصَّلْتُمُ الْأَنْجَدَ. وَأَعْلَمُوا أَنْجُمْ إِنْ أَتَيْتُمُ^(٥) الدَّاعِيَ لَكُمْ، سَلَكْتُكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، وَكَفَيْتُمْ مَوْتَنَّةً أَلْأَعْتِسَافِ، وَبَدَّلْتُمُ الشُّفَلَ الْفَادِحَ^(٦) عَنِ الْأَعْنَاقِ.

[١٦٧]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ^{عليه السلام}

في أول خلافته

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًّا بَيْنَ فِيهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ؛ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ^(٧)- أَنْ تَهُنُّوا، وَأَنْدِفُوا^(٨) عَنْ سُمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.

(١) في النسخة: «الآلية». قال ابن السكيت وغيره: لا تكتُر الهمزة، وهي في القسم المكتوب بخط متاخر، فلم تثبت في المتن.

(٢) في نسخة: «تَحَادُلُوا» بدل «تَسْخَادُلُوا».

(٣) في نسخة: «أَلْيَضَعَفَنَّ» بدل «أَلْيَضَعَفَنَّ».

(٤) في نسخة: «عَلَقْتُمُ» بدل «بِمَا حَلَقْتُمُ».

(٥) في نسخة: «أَتَيْتُمُ» بدل «أَتَيْتُمُ».

(٦) كتب تحتها: العظيم.

(٧) في النسخة: «واضِرُّوا»، وهي مصحفة عن المثبت عن النسخ الأربع التي حققناها.

الْفَرَائِضُ الْفَرَائِضُ^(١)! أَدُوْهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ. إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ، وَأَخْلَ حَلَالاً غَيْرَ مَذْخُولٍ^(٢)، وَفَضَلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحَرَمِ كُلُّهَا، وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالشُّوْجِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَادِدِهَا، فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِيمٌ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ.

بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ^(٣) الْمَوْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ^(٤) أَمَّا مَكْمُمُهُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوْكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ. تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُتَظَرِّمُ بِأَوْلَكُمْ آخِرُكُمْ. اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ الْإِيقَاعِ وَالْبَهَائِمِ. أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَغْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُدُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَغْرِضُوا عَنْهُ.

١٦٨

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ

بَعْدَ مَا بَوَيْعَ بِالْخَلَافَةِ

وقد قال له قوم من الصحابة: لو عاقبت قوماً^(٥) مِمَّنْ أَجْلَبَ عَلَى

(١) كلمة «الفرائض» الثانية ليست في النسخة، وأبنتها عن النسخ الأربع التي حققناها.

(٢) قوله: «وَأَخْلَ حَلَالاً غَيْرَ مَذْخُولٍ»، ليس في نسخة ابن السكون.

(٣) في النسخة: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) في نسخة: «الموت» بدلاً (الناس). وكتب تحت المتن: (الشدة). وهي تقضي أنها «الباس» لا «الناس» وقد روينا كذلك في بعض النسخ، انظر بحار الأنوار ٤١: ٣٢.

(٥) كلمة «قوماً» ساقطة من النسخة، وأبنتها عن النسخ الأربع التي حققناها.

عثمان؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ:

يا إخواناً! إني لست أجهلُ مَا تَعْلَمُونَ، ولِكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَالْقَوْمُ
الْمُجْلِسُونَ عَلَى حَدَّ شَوْكَتِهِمْ، يَمْلِكُونَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ! وَهَاهُمْ هُؤُلَاءِ قَدْ
تَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ^(١)، وَأَنْتَفَتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابَكُمْ، وَهُمْ خَلَالَكُمْ^(٢) يَسُومُونَكُمْ
مَا شَاؤُوا؛ وَهُلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ؟! إِنَّ هَذَا
الْأَمْرَ^(٣)- بـ [أَمْرٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَإِنَّ لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَادَّةٌ].

إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ - إِذَا حُرِّكَ - عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ،
وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا هَذَا، فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدِيَ
النَّاسُ، وَتَنْقَعُ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَتُؤْخَذُ الْحُقُوقُ مُسْمِحَةً^(٤); فَاهْدُوا^(٥)
عَنِّي، وَأَظْرُوا مَادَا يَأْتِيُكُمْ بِهِ أَمْرِي، وَلَا تَعْلُمُوا فَعْلَةً تُضَعِّفُ قُوَّةً، وَتُشَقِّطُ
مُنْهَّى، وَتُورِثُ وَهْنًا وَذَلَّةً.

وَسَأَمْسِكُ الْأَمْرَ مَا أَشْتَمْسَكَ، وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدَّاً فَآخِرُ الدَّاءِ الْكَيْ.

(١) كتب تحتها: بالكسر جمجم عبيد.

(٢) في النسخة: «خلالكم»، والمشتبه عن النسخ الأربع التي حققناها.

(٣) كتب تحتها: منقادة.

(٤) في النسخة: «فَاهْذُوهُ»، ولعل المراد «فَاهْذُووهُ». والمشتبه عن النسخ الأربع التي حققناها.

[١٦٩]

ومن خطبة له بكتابه
عند مسیر أصحاب الجمل إلى البصرة
 [الأمور الجامعة للمسلمين]

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًّا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا
 هَالِكٌ، وَإِنَّ الْمُبَدِّعَاتِ الْمُسَبَّبَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفَظَ اللَّهُ مِنْهَا^(١)، وَإِنَّ
 فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عَصْمَةً لِأَمْرِكُمْ، فَاعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ^(٢) وَلَا مُسْتَكْرِهٖ بِهَا.
 وَاللَّهُ لَتَعْلَمُنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا
 حَتَّى يَأْرِزَ أَلْأَمْرَ إِلَى غَيْرِكُمْ.

[التنفير من خصومه]

إِنَّ هُؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَأُوا عَلَى سُخْطَةِ إِمَارَتِي، وَسَأَضِيرُ مَا لَمْ أَخْفَ عَلَى
 جَمَاعَتِكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَى فَيَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ أَنْقَطَعَ نِظامُ الْمُشْلِمِينَ،
 وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَداً لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَرَادُوا^(٣) أَرَدَّا
 الْأُمُورِ عَلَى أَذْبَارِهَا.
 وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسِيرَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ،
 وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ، وَالْعَشُ^(٤) لِسُتْنَتِهِ.

(١) «منها» ليست في نسخة ابن السكون.

(٢) في الأصل: «ملوامة».

(٣) في نسخة ابن السكون: «والعش». كما في النسخة، وأظتها مصحفة عن «والعش». (٤)

[١٧٠]

ومن كلام له عليه السلام

(في وجوب اتباع الحق عند قيام الحجة)

كَلَمْ بِهِ بَعْضُ الْعَرَبِ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرَةِ لَمَّا قَرُبَ عليه السلام مِنْهَا
يَعْلَمُ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمْلِ لِتَرْوِلَ الشُّبْهَةُ مِنْ نُؤْسِهِمْ،
فَبَيْنَ لَهُ عليه السلام مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ .
ثُمَّ قَالَ لَهُ : بَايْعَ.

فَقَالَ : إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ، وَلَا أُخْدِثُ حَدَّثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ .
فَقَالَ عليه السلام : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعْثُوكَ رَائِدًا تَبَغِي لَهُمْ مَسَاقِطِ
الْأَغْيَثِ ، فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ فَأَخْبِرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَإِ وَالْمَاءِ ، فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ
وَالْمَجَادِيبِ ، مَا كُنْتَ صَانِعًا ؟

فَقَالَ : كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَمُخَالِفَهُمْ إِلَى الْكَلَإِ وَالْمَاءِ .

فَقَالَ لَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : فَأَمْدُذُ إِذَا يَدْكُنُكَ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : فَوَاللَّهِ مَا أَسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنَعَ عِنْ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ ، فَبَأْتَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكُلِّيَّبِ الْجَرْمِيِّ .

[١٧٦]

وَمِنْ كَلَامِهِ [٩٩-ب]

لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصَفَرٍ

[الدُّعَاءُ]

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْجَوْهَرِ الْمَكْفُوفِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَعِيشًا لِلَّيلِ
وَالنَّهَارِ، وَمَجْرِيًّا^(١) لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمُخْتَلِفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ، وَجَعَلْتَ
سَكَانَهُ سَيِّطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ، لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ.
وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلأَنَامِ، وَمَدْرَجًا لِلْهَوَامِ وَالْأَنْعَامِ،
وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى.

وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِيِّ الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا، وَلِلْخَلْقِ أَعْتِمَادًا.
إِنَّ أَظْهَرْنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا الْبُعْيَ وَسَدَّدْنَا لِلْحَقِّ، وَإِنَّ أَظْهَرْنَاهُمْ عَلَيْنَا
فَأَرْزَقْنَا الشَّهَادَةَ وَأَعْصَمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ.

[الدُّعَوةُ لِلِّقَاتِلِ]

أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذَّمَارِ؟! وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُرُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ؟!
النَّارُ^(٢) وَرَاءَكُمْ، وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ!

(١) «وَمَجْرِيًّا» و«وَمَجْرِيًّا». وفي نسخة ابن السكون بفتح الميم.

(٢) في الأصل مصححة، وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «العار» بدل «النار».

(١٧٢)

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءً وَلَا أَرْضًا أَرْضاً.

منها: افي يوم الشورى

وَقَالَ لِي ^(١) فَائِلٌ: إِنَّكَ يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذَا أَلْأَمْرِ لَحَرِيصٌ .
فَقُلْتُ: بَلْ أَتُّسْمِمُ وَاللّٰهُ أَخْرُصُ وَأَبْعُدُ، وَأَنَا أَحَصُّ وَأَقْرُبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ
حَقّاً لِي وَأَتُّسْمِمُ تَحْوُلُونَ يَقِنِي وَبَيْهُ، وَتَضْرُبُونَ وَجْهِي دُونَهُ، فَلَمَّا قَرَعْتُهُ
بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَ ^(٢) لَا يَدْرِي [١٠٠-أ] مَا يُحِبِّبُنِي بِهِ!

الاستئنصال على قريش

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْدِيكَ عَلَى قُرْيَشٍ وَمَنْ أَعْانَهُمْ! فَإِنَّهُمْ قَطَّعُوا رَحِيمِي،
وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُسَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي. ثُمَّ قَالُوا: أَلَا
إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ ^(٣)؟، وَفِي الْحَقِّ أَنْ نَتَرَكَهُ.

منها: في ذكر أصحاب الجمل

فَهَرَجُوا يَجْرِيُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللّٰهِ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - كَمَا تُجْرِي
الْأَمْمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصَرَةِ، فَجَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي يُوَتِّهِمَا،
وَأَبْرَزَا حَبِيبَ رَسُولِ اللّٰهِ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا، فِي

(١) «لي» ليست في نسخة ابن السكون.

(٢) هكذا ضبطت في أصل ابن السكون أيضاً، وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «بِهَث» بدل «هَب».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون كالالتبت، وفي نسخة أخرى منها: «نَأْخُذَهُ» بدل «نَأْخُذَهُ».

جيئش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة، وسمح لي بالبيعة، طائعاً غير مكره، فقدموها على عاليها وبها وحزان بيته مال المسلمين وغيرهم من أهلها، فقتلوا طائفه صبراً، وطائفه غدرأ.

فوالله لو^(١) لم يصيروا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معمدين لقتله، بلا جرم جرء، لجاز^(٢) لي قتل ذلك الجيئش كله، إذ حضره فلم يتذكرها، ولم يدفعوا عنهم بلسان ولا يد. دع ما أنتم^(٣) قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم!

[١٧٣]

ومن خطبة له [١٠٠- ب]

[في رسول الله ﷺ]

[ومن هو جدير بأن يكون للخلافة وفي هوان الدنيا]

[رسول الله]

أمين وحبيه، وخاتم رسله، وبشير رحمته، وتذير تقمته.

الجدير بالخلافة

أيها الناس، إنَّ أَحَقَ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَفْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْمَلُهُمْ^(٤) بِإِمْرِ اللهِ

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فوالله أَنْ لَوْمٌ» و«فوالله إِنْ لَوْمٌ» معًا بدل «فوالله لو لم».

(٢) كتب في هامش النسخة: «أَخْلَى سُغْنَخ»، ومعنى «سخ» أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «لَتَّلْ» بدل «لَجَازَ»، ولم يهتد للقصد من الرمز «غـ».

(٣) «أنهم» و«إنهم» معًا.

(٤) كتب في الهامش: «وَأَغْلَمُهُمْ»، وكتب فوقها: «اص»، والظاهر أنه يعني «أصل». وفي نسخة من نسخة ابن السكون كالمثبت.

فِيهِ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ أَشْتَعِنُبَ، فَإِنْ أَبَى قُوْتَلَ.

وَأَعْمَرِي، لَئِنْ كَانَتِ الْأِمَامَةُ لَا تَسْقِدُ حَتَّى تَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ، مَا إِلَى ذَلِكَ سَيِّلٌ، وَلِكِنَّ أَهْلَهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا، ثُمَّ لَيْسَ لِ الشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ.

أَلَا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ: رَجُلًا أَدَعَنِي مَا لَيْسَ لَهُ، وَآخَرَ مَنَعَ الدِّيَارِ عَلَيْهِ. أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ يَتَقَوَّى اللَّهُ، فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ، وَخَيْرٌ عَوَاقِبُ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ، وَقَدْ فَتَحَ بَابُ الْحَزَبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّيْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ، فَامْضُوا لِمَا تُؤْمِرُونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ حَتَّى تَبَيَّنُوا^(١)، فَإِنَّنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ شُكْرُونَهُ غَيْرًا.

[اهوان الدنيا]

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَسْمَنُوْنَهَا وَتَرْغِبُونَ فِيهَا، وَأَصْبَحْتُ تُغْبِيْكُمْ وَتُرْضِيْكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَلَا مَنْزِلَكُمُ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيْتُمْ إِلَيْهِ، أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَّةِ لَكُمْ^(٢) وَلَا تَبَقَّوْنَ عَلَيْهَا، وَهُنَّ^(٣) وَإِنْ غَرَّتُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَرَتُمْ شَرَّهَا، فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا، وَإِطْمَاعَهَا^(٤)

(١) كتب في الهاشم: «تَبَيَّنُوا»، وكتب فوقها: «اص»، والظاهر أنه يعني «أصل». وفي نسخة من نسخة ابن السكون كالثبت.

(٢) قوله: «لكم»، غير موجود في النسخة، وأثبتناه من نسخنا الأربع، إذ كانه سقط من هنا.

(٣) في النسخة: «وهُنَّ»، والمثبت طبق منهجه.

(٤) «وَإِطْمَاعَهَا» و«وَأَطْمَاعَهَا» معاً.

لِتَخْوِيفِهَا، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي [١٠١-أ] دُعِيْتُمْ إِلَيْهَا، وَأَنْصَرُوهُمْ
بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا، وَلَا يَحْنَنُ^(١) أَحَدُكُمْ حَنِينَ^(٢) أَلْأَمَةَ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا،
وَأَشْتَمُمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُم بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمُحَاذَةِ عَلَى مَا
أَشَخَفَظُكُمْ مِنْ كِتَابِهِ.

أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةً دِينَكُمْ،
أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظُتُمْ عَلَيْهِ^(٣) مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ.
أَخْذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَالْهَمَنَا وَإِيَّاكُم الصَّابِرُ!

[١٧٤]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [وَقَدْ قَالَهُ حِينَ بَلَغَهُ خَرْوَجُ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ إِلَى الْبَصْرَةِ لِقتَالِهِ]
فَذَكَرَ كُنْتُ وَمَا أَهَدَدُ بِالْعَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ^(٤) بِالضَّرِبِ، وَأَنَا عَلَى مَا
وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ.

وَاللَّهُ مَا أَسْتَعْجِلَ مُتَجَرِّدًا لِلْطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ
بِدَمِهِ^(٥)، لِإِنَّهُ مَظِنَّتُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَخْرَصٌ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ

(١) كتب فوقها: في نسخة بالخاء والفاء معاً. أي «يحنّ» و«يحنّ» معاً.

(٢) «حنين» و«حنين» معاً.

(٣) قوله: «عليه»، ساقط من النسخة، وأثبتناه من نسخنا الأربع.

(٤) في نسخة ابن السكون: «أَرْهَبُ» و«أَرْهَبُ» معاً.

(٥) «ما» ساقطة من النسخة هنا، فأثبتناها من نسخنا الأربع التي حققناها.

(٦) في نسخة ابن السكون: «به» بدل «بدمه».

بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيُلْبِسَ الْأَمْرَ^(١) وَيَقْعُدُ الشَّكُ.

وَوَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : لَئِنْ^(٢) كَانَ أَبْنُ عَفَانَ ظَالِمًا - كَمَا كَانَ يَرْعُمُ - لَقَدْ كَانَ يَتَبَغِي لَهُ^(٣) أَنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ^(٤) يُنَابِدَ نَاصِرِيهِ، وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَتَبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْتَهَىْنَ عَنْهُ وَالْمُعَذَّرِينَ^(٥) فِيهِ، وَلَئِنْ كَانَ فِي شَكٍ مِنَ^(٦) [الْحَصَّالَتَيْنِ] ، لَقَدْ كَانَ يَتَبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ^(٧) جَانِبًا وَيَدَعَ النَّاسَ^(٨) مَعَهُ ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الْثَلَاثِ ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بِأَبْهَهُ^(٩) ، وَلَمْ تَشْلُمْ لَهُ^(١٠) مَعَادِيرُهُ.

(١) في نسخة ابن السكون: «ليُلْبِسَ الْأَمْرَ» و«ليُلْبِسَ الْأَمْرَ» معاً.

(٢) في «ست» من قوله ~~لِيُلْبِسَ~~ في أول الخطبة ١٦٥ - التي يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس - «ابتدعهم خلقاً عجيبةً من حيوان إلى هنا ساقط من «ست»، فالعبارة فيها: «ابتدعهم خلقاً عجيبةً من حيوان...لنـ كـانـ اـبـنـ عـقـانـ ظـالـمـاً».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «له» أي لطحة.

(٤) هكذا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أوْ أَنْ» بدل «وَأَنْ».

(٥) في نسخة: «والْمَعْذُورِينَ» بدل «الْمُعَذَّرِينَ». وفي «ست»: «والْمُعَذَّرِينَ».

(٦) في النسخة: «وَرَكَدَ»، والمثبت عن «ست».

(٧) كلمة «الناس» ساقطة من النسخة، فأثبتناها عن «ست».

(٨) قوله: «معه»، ليس في «ست».

(٩) في نسخة ابن السكون: «يُعْرَفْ بِأَبْهَهُ» و«يَعْرِفْ بِأَبْهَهُ» معاً. والذي في «ست»: «يُعْرَفْ بِأَبْهَهُ»، كالمثبت.

(١٠) كتب فوقها: «ز س خ غ». ومعناها أنها زيدت عن نسخة في نسخة ابن السكون. ولم أهتم للمقصود من الحرف «غ»، وهي ليست في «ست».

[١٧٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[فِي الْمَوْعِدَةِ وَبِبَيْانِ قَرْبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ]

أَيُّهَا الْغَافِلُونَ عَيْرُ الْمَقْفُولِ عَنْهُمْ، وَالَّتَّارِكُونَ الْمَأْخُوذُونَ مِنْهُمْ، مَالِي
أَرَأَكُمْ عَنِ اللَّهِ دَاهِرِينَ، وَإِلَى عَيْرِهِ رَاغِبِينَ! كَائِنُكُمْ تَعْمَمْ أَرَاحَ بَهَا سَائِمٌ إِلَى
مَرْعَى وَبِيٍّ، وَمَشْرِبٌ دَوِيٍّ^(١)، إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةُ لِلْمَدَى لَا تَعْرُفُ مَاذَا
يُرَادُ بِهَا^(٢)! إِذَا أَخْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسِبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا، وَشَيْعَهَا أَمْرَهَا.
وَاللَّهُ لَوْ شِئْتَ أَنْ أَخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرِجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ
لَفَعَلْتُ، وَلَكِنَّ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِي بَرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ^(٣) -

إِلَّا أَنِّي^(٤) مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ.

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَأَصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ، مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقاً، وَلَقَدْ
عَهَدْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَبِعَهْلِكَ^(٥) مَنْ يَهْلِكُ، وَمَسْجِحِي مَنْ يَسْجُحُو، وَمَاتِلِ هَذَا

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «دُو» بدل «دوبي». وفي «ست»: «دو».

(٢) كتب في هامش «ست»: «گویا شما حیوانید که شبان شما را بمرعای بدهو و آبخار ناگوار برد، اما نیست همچنان، بلکه آن حیوان إلا همچو حیوانی که می بروند برای کارد، یعنی برای کشتن نمی داند که از آن برووردن چه مراد دارند. وهي ترجمة فارسية لقوله عليه: كائنك تعم... إلى موضع الرفق.

(٣) في «ست»: «صلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَدْلٌ» بدل «صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٤) كتب في هامش «ست»: هذه الخطبة واجبة المطالعة بمرئات.

(٥) في نسخة: «الآءِي وَإِنِّي بَدْلٌ إِلَّا أَنِّي». وفي «ست»: «الآءِي».

(٦) في «ست»: «وبِعَهْلِكَ».

الأُمُرِ، وَمَا أَبْقَى شَيْئاً يَمْرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا فَرَغَهُ فِي أَذْنِي وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ .
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي - وَاللَّهُ - مَا أَحُشُّكُم^(١) عَلَى طَاعَةِ إِلَّا وَأَشْبِقُكُم^(٢)
إِلَيْهَا، وَلَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ إِلَّا وَأَتَنَاهُنِّي^(٣) قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

[١٧٦]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ [١٠٢-أ]

[وفيها يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة]

[عظة الناس]

أَنْتُفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ، وَأَتَعْظِمُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَأَقْبِلُوا نَصِيحةَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيلَةِ، وَأَتَخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّةَ مِنَ الْأَعْمَالِ،
وَمَكَارِهَ، لِتَسْتَعِوا هَذِهِ، وَتَجْتَبُوا هَذِهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
[وَآلِهِ] - كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ الْجَنَّةَ حُجَّتٌ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتٌ
بِالشَّهْوَاتِ» .

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ
شَيْءٌ إِلَّا وَيَأْتِي^(٤) فِي شَهْوَةِ .

(١) في نسخة: «أَحُشُّكُم» بدل «أَحْشُّكُم». وفي «ست»: «أَحْشُّكُم». ولعل ما في متن النسخة مصحف
عنًا في «ست»، وإن كان له وجه وجيه.

(٢) في «ست»: «وَأَشْبِقُكُم» و«وَأَشْبِقُكُم».

(٣) في نسخة: «وَأَنْهَيْ» بدل «وَأَنْاهَيْ».

(٤) في نسخة ابن السكون: «يَأْتِي» بدل «وَيَأْتِي». وكلاهما ليسا في «ست»، فالعبارة فيها: «إِلَّا فِي
شَهْوَةِ» .

فَنَزَعَ رَجُلٌ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ^(١)
مِنْزَعًا^(٢)، وَإِنَّهَا لَا تَرَالُ شَرِيعً^(٣) إِلَى مَعْصِيَةِ فِي هَوَى.
وَأَعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمْسِي وَلَا يُضِيغُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنَوْنُ^(٤)
عِنْهُ، فَلَا يَرَالُ زَارِيَاً عَلَيْهَا وَمُسْتَرِيدًا لَهَا، فَكُوَّنُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ،
وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ، قَوَّضُوا^(٥) مِنَ الدُّنْيَا تَفْوِيضَ الرَّاجِلِ، وَطَوَّهَا^(٦) طَيَّ
الْمَنَازِلِ.

[فضل القرآن]

وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنُ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَعْشُ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا
يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ
بِرِّيَادَةٍ أَوْ تُفَصَانِ: زِيَادَةٍ^(٧) فِي هُدَىٰ، وَتُفَصَانٍ^(٨) مِنْ عَمَىٰ.
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقِهٍ^(٩)، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ
الْقُرْآنِ مِنْ غَنِيٍّ؛ فَأَنْتَشَفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ، وَأَشَعَّنِيهَا عَلَىٰ لَأْوَائِكُمْ^(١٠)،

(١) في «ست»: «مِنْزَعًا».

(٢) كتب في هامش «ست»: نزع إلهه: جرعة.

(٣) كتب تحتها في «ست»: مُتَهَّمِ است. وكتب في الهامش: ظنَّ گمان وگمان بُردن، ظنة بالكسر تهمت، صراح. [وفي الصحاح ٦: ١٦٠ الظن معروف، وقد يوضع موضع العلم ... والظنة التهمة].

(٤) في نسخة: «قَوَّضُوا»، والظاهر أنها مصحفة عن «قَوَّضُوا». وكتب تحت المتن: قلعوا.

(٥) في نسخة: «وَأَطْوَوْهَا» بدل «وَطَوَّهَا».

(٦) في «ست»: «زيادة».

(٧) في «ست»: «وَتُفَصَانُ».

(٨) كتب في هامش «ست»: لأواء - بالمد - سختي، وفي الحديث: من كان له ثلاثة بنات فصبر على لأواههنَّ كُنَّ حجاباً من النار، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٤٧٨ للألواء الشدة، وفي الحديث ... إلخ].

فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ^(١) الْكُفُورُ [١٠٢ - ب] وَالنَّفَاقُ، وَالْغَيْرُ
وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ عَنْهُ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا
تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشْفَعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدِّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ^(٢) لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ شُفَعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحْلٌ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ
يَنَادِي مُنَادِيَيْ دِيَارِهِ: أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلٍ فِي حَرَثِهِ^(٤) وَعَاقِبَةُ عَمَلِهِ،
غَيْرُ حَرَثِ الْقُرْآنِ^(٥)؛ فَكُونُوا مِنْ حَرَثِهِ^(٦) وَأَتَبِاعِهِ، وَأَسْتَبِلُوهُ عَلَى رَيْكُمْ،
وَأَسْتَصْحُوهُ عَلَى لَفْسِكُمْ، وَأَتَهْمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَأَغْتَسُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

البحث على العمل

العمل العمل^(٧)، ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ، وَالْأَسْتِقَامَةُ^(٨) الْأَسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ

(١) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ»، والمشتبط طبق منهجه.

(٢) في «ست»: «شَفَعَ».

(٣) كتب تحتها: أي شكا. وكتب في هامش «ست»: محل خشك سال [يعني الجدب]. ولا يناسبها هنا. وكتب هامش آخر هو: محل مكر وتدبي [أي المكر والكيد]. يقال: محل به إلى السلطان، أي سعى به، فهو ماجل ومحول. وفي الدعاء: ولا تجعله ماحلاً مصدقاً، صراح. [انظر الصلاح: ٥].

[١٨١٧]

(٤) كتب في هامش «ست»: حَرَثٌ وَرِزْيَنْ وَكَشَارُزِيَّ كِرْدَنْ، وفي الحديث: احْرُثْ لَدْنِيَاكَ كَاڭَكَ تعيش أبداً، أبو الحارث كنه شير، صراح. [وفي الصلاح: ١: ٢٧٩] الحرث كسب المال وجمعه، وفي الحديث: احرث لدنياك كاڭك تعيش أبداً، وأبو الحارث: كنهية الأسد... والحرث الزرع... وقد حُرثَ واحدَ حُرثَ، مثل زَرْعَ وَازْدَرْعَ.]

(٥) بمقتضى ما يساويه يجب أن تكون هنا نسخة: «حَرَثَة» بدلاً «حَرَثَة».

(٦) في نسخة: «حَرَثَة» بدلاً «حَرَثَة».

(٧) كتب في هامش «ست»: أي الرموا النهاية في العمل، والله أعلم.

(٨) في نسخة: «ثُمَّ الْأَسْتِقَامَةُ» بدلاً «وَالْأَسْتِقَامَةُ».

الصَّبَرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ! إِنَّ لَكُمْ يَهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى يَهَايَاتِكُمْ^(١)، وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا^(٢) فَاهْتُدُوا بِعِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لِلإِسْلَامِ غَايَةً^(٣) فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ، وَأَخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقٍّ، وَبَيْنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدُ لَكُمْ، وَحَجِيجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

انصائح للناس

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءُ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ^(٤)، وَإِنِّي مُشَكِّلٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَحْجَتِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: «إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبَّنَا اللَّهَ^[١٧٦] ثُمَّ أَسْتَقَامُوا فَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْفَلَاجِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(٥)، وَقَدْ قُلْتُمْ: «رَبُّنَا اللَّهُ»، فَأَسْتَقِيمُوا عَلَىٰ كِتَابِهِ، وَعَلَىٰ مِنْهَاجِ أَمْرِهِ، وَعَلَىٰ الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا، وَلَا تَبْدِعُوا فِيهَا، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرْوَقِ^(٦) مُمْفَطِعٌ^(٧) بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) في نسخة ابن السكون: «نهايتكم» بدل «نهاياتكم». وفي نسخة كالمعثث. وليس في «ست» إلا: «نهايتكم».

(٢) كتب تحتها: يعني نفسه بِنَفْسِهِ. وقيل النبي بِنَفْسِهِ.

(٣) في «ست»: «وَإِنَّ لِلإِسْلَامِ فَانْتَهُوا»، وكتب في الهاشم: لعله وإن للإسلام غاية، والله أعلم. فيظهر أن أصل النسخة التي نقل منها كانت سقيمة.

(٤) كتب في هامش «ست»: توَرَّدتُّ الْخَيلُ الْبَلَدَةُ، أَيْ دَخَلَتْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. صراح. [انظر الصحاح ٢: ٥٥٠].

(٥) قُلْتُمْ: ٢٠.

(٦) كتب في هامش «ست»: مُرْوَقُ بِرُونَ گَدْشَتْنَ تِيرَ از نَشَانَهُ، مَارَقَهُ گَرُوهُ خَوارَجُ، شَوَّوَا بِذَلِكَ لَقْوَلهُ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ؛ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمَيَّةِ، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٥٤] مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمَيَّةِ مَرْوَقًا، أَيْ خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَمِنْهُ سَتَّتِ الْخَوارَجُ مَارَقَةً؛ لَقْوَلهُ بِنَفْسِهِ: يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمَيَّةِ].

(٧) الذي في النسخ الأربع التي حققناها، وكتب اللغة: «مُمْفَطِعٌ بِهِ»، بفتح الطاء، وفي «ست»: «مُمْفَطِعٌ بِدَلٍّ (مُمْفَطِعٌ)».

لَمْ يُأْتِكُمْ وَتَهْزِيغُ^(١) الْأَخْلَاقَ وَتَسْرُفَهَا، وَأَجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا،
 وَلَيُخْتَرُنَ^(٢) [١٠٣-أ] الرَّجُلُ^(٣) لِسَانَهُ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوخٌ بِصَاحِبِهِ، وَاللَّهُ
 مَا أَرَى عَبْدًا يَتَقَبَّلُ تَقْوَى^(٤) تَسْفَعَهُ حَتَّى يُخْتَرُنَ^(٥) لِسَانَهُ، وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ
 مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ^(٦)، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ^(٧) مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ: لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ
 أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا
 وَأَرَاهُ^(٨)، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ^(٩) يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى^(١٠) عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ،
 وَمَاذَا عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : «لَا يَسْتَقِيمُ
 إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ»؛ فَمَنْ
 أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ^(١١) تَقْيَى الرَّاحِمَةُ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ
 وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ، فَلْيَعْتَلُ.

(١) كتب في هامش «ست»: تهزيع شكتن، صراح. [وفي الصلاح ٢:٦٢٠٦ هرّاعت الشيء، تهزيعاً، كسرؤته].

(٢) النون مفتوحة في النسخة، ولها وجة، وإن كان الكسر أكثر شيوعاً.

(٣) في «ست»: اخترز رجل «بدل» وليخترن الرجل».

(٤) في نسخة: «يتقوى» بدل «تقوى».

(٥) كتب في هامش «ست»: خزن نگاه داشتن، ص. [في الصلاح ٥:٢١٠٨ خزنٌ المال واختزانت: جعلته في الخزانة].

(٦) كتب تحتها في «ست»: از پس قلبش است. وهي ترجمة فارسية للمعنى.

(٧) في نسخة: «الكافر» بدل «المنافق».

(٨) كتب تحتها في «ست»: پوشیده آنرا. وهو ترجمة لقوله عليه السلام: «واراه».

(٩) في نسخة: «الكافر» بدل «المنافق».

(١٠) قوله: «بما أتي»، ليس في «ست».

(١١) في النسخة و«ست»: «وهو»، والمثبت طبق منهجه.

[تحريم البدع]

وَأَعْلَمُوا عِبادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحْلِلُ الْعَامَ مَا أَشْتَحَلَّ عَامًا أَوَّلَ^(١)، وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَمَ عَامًا أَوَّلَ^(٢)، وَإِنَّ مَا أَخْدَثَ النَّاسَ لَا يُحَلُّ^(٣) لِكُمْ شَيْئًا مِمَّا حُرِمَ^(٤) عَلَيْكُمْ، وَلِكُنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَمَ اللَّهُ، فَقَدْ جَرَيْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَّشْتُمُوهَا^(٥)، وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ لَكُمْ، وَدُعِيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِعِ؛ فَلَا يَصُمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصْمُ^(٦)، وَلَا يَغْمِي عَنْهُ إِلَّا أَعْمَى^(٧).

وَمَنْ لَمْ يَتَفَعَّلْ اللَّهُ^(٨) بِالْبَلَاءِ وَالْتَّجَارِبِ^(٩) لَمْ يَتَفَعَّلْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَمَةِ، وَأَنَّاهُ النَّقْصُ مِنْ أَمَامِهِ، حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ.

وَإِنَّا النَّاسَ رَجُلَانِ : مُتَّبِعُ شِرْعَةَ^(١٠)، وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةَ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بُرُوهَانُ سُنَّةِ، وَلَا ضَيَاءُ حُجَّةِ.

(١) كتب في هامش «ست»: امسال استحلال كند آن جيز را که سال أول استحلال کرده بود. وهي ترجمة بالفارسية لهذه الفقرة.

(٢) في «ست»: «يُحَلُّ». والظاهر أنها تصحيف.

(٣) في نسخة ابن السكون: «حُرِمَ» و«حَرَمَ» معاً. والذى في «ست»: «حُرِمَ»، كالمنتسب.

(٤) في «ست»: «وَضَرَّشْتُمُوهَا». وكتب في هامشها: تضریس مجروب ومحکم گردانیدن، صراح.

[وفي الصحاح ٣: ٩٤٢ ضَرَّسْتَهُ الْمَرْوُبُ تَضْرِيسًا، أَيْ جَرَبَتَهُ وَأَحْكَمْتَهُ].

(٥) في نسخة: «إِلَّا أَصْمُ». بدل «إِلَّا أَصْمُ».

(٦) في نسخة: «إِلَّا أَعْمَى». بدل «إِلَّا أَعْمَى».

(٧) لفظ الحالة ساقط من النسخة، فأنثينا عن «ست».

(٨) في «ست»: «وَالْتَّجَارِبِ» و«وَالْتَّجَارِبِ».

(٩) كتب في هامش «ست»: ولعل إنما لم يصف الشَّيْعَ لظهور حاله.

[القرآن]

فَإِنَّ اللَّهَ [١٠٣ - ب] سُبْحَانَهُ لَمْ يَعْظِمْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَسَبِيلُهُ الْأَمْيَنُ^(١)، وَفِيهِ رِيحُ الْقُلُوبِ^(٢)، وَبَنَائِيَّةُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقُلُوبِ جِلَاءُ غَيْرِهِ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ، وَبَقَيَ النَّاسُونَ^(٣) وَالْمُتَنَاسُونَ^(٤). فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَاعْتِنُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًا فَادْهَبُوا عَنْهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٥) - كَانَ يَقُولُ : « يَا أَيُّوبَ آدَمَ، أَعْمَلْ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ ».

[أنواع الظلم]

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ تَلَاثَةٌ^(٦) : فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ، وَظُلْمٌ لَا يُشْرَكُ، وَظُلْمٌ مَغْفُورُ لَا يُطَلَّبُ :

فَأَمَا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشُّرُكَ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ »^(٧).

وَأَمَا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ .
وَأَمَا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُشْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(١) في نسخة: « وَسَنَةُ الْمُبِينَ » بدل « وَسَبِيلُهُ الْأَمْيَنُ ».

(٢) في نسخة ابن السكون: « الْفُلُوبُ » بدل « الْقُلُوبُ ». والذى في « سَتْ »: « الْقُلُوبُ », كالمعنى .

(٣) كتب تحتها في « سَتْ »: فراموش كندگان . وهي ترجمة فارسية لكلمة « الناسون ».

(٤) في « سَتْ »: « أَوَالْمُتَنَاسُونَ » بدل « الْمُتَنَاسُونَ ».

(٥) في « سَتْ »: « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » بدل « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

(٦) كتب في هامش « سَتْ »: مطلب عظيم .

(٧) النساء: ٤٨ و ١١٦ .

القصاص هناك شديد، ليس هو جرحاً بالمدى^(١) ولا ضرباً بالسياط، ولتكن ما يُستصرخ ذلك معه.

فإياكم والتلون في دين الله، فإن جماعة فيما تكررون من الحق، خير من فرقة^(٢) فيما تحبون من الباطل، وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى، ولا ممن بقي.

[الزوم الطاعة]

يا أيها^(٣) الناس طوبى لمن شغله عيشه عن عيوب^(٤) الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، وأشتغل بطاعته^(٥)، وبكت على خططيته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة! [١٠٤-أ]

[١٧٧]

ومن كلام له

في معنى الحكيم

فاجتمع رأي ملائكم على أن اختاروا رجليين، فأخذنا عليهمما أن

(١) كتب في هامش «ست»: مذية - بالضم والكسر - دشنه، مذيات ومذى جماعت، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٤٩٠ المذية بالضم: الشفرة، وقد تكسر، والجمع مديات ومذى].

(٢) في «ست»: فرقـةـ. والظاهر أنها من خطأ الشاعر.

(٣) في نسخة ابن السكون: «أيتها» بدل «يا أيها». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٤) في نسخة ابن السكون: «عن عيب» بدل «عن عيوب». وفي نسخة كتب فوقها «اص»: «وعيوب» بدل «عن عيوب». ولم نهتم للمراد من الرمز «اص». والذي في «ست»: «عن عيوب»، كالثبات.

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «بطاعة ربه» بدل «بطاعته».

يُجَعِّجاً^(١) عِنْدَ الْقُرْآنِ، وَلَا^(٢) يُجَاوِزَاهُ، وَتَكُونَ أَسْتَهْمًا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا
تَبَعَّهُ، فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهُمَا يُنْصَرِّفُانِهِ، وَكَانَ الْجَوْزُ هَوَاهُمَا،
وَالْأَعْوَجَاجُ دَأْبُهُمَا، وَقَدْ سَبَقَ أَسْتَهْمَانَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَدْلِ
بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَجَوْزَ حُكْمِهِمَا، وَالثَّقَةُ^(٣) فِي أَيْدِينَا لِأَنَّفُسِنَا، حِينَ
خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَغْكُوسِ الْحُكْمِ.

[١٧٨]

وَمِنْ خَطْبَةِ لَهُ

[في الشهادة والتقوى]

أوقيل : إِنَّهُ خطبها بعد مقتل عثمان في أول خلافته
لَا يُشْغِلُهُ شَأْنٌ، وَلَا يُغَيِّرُهُ^(٤) زَمَانٌ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا يَصِفُهُ لِسَانٌ،
وَلَا يَعْزِزُهُ عَنْهُ عَدُدُ قَطْرِ الْمَاءِ، وَلَا نُجُومٌ^(٥) السَّمَاءِ، وَلَا سَوْافِي^(٦) الرَّيْحَ
فِي الْهَوَاءِ، وَلَا ذَبِيبُ النَّمَلٍ عَلَى الصَّفَا^(٧)، وَلَا مَقِيلُ الدَّرْرِ فِي اللَّيْلَةِ

(١) كتب فوقها: الجمععة الحبس. وكتب في هامش «ست»: جمجمة القوم أي أنساخوا، صراح. [انظر الصحاح ٣: ١١٩٧].

(٢) في «ست»: «وَأَنْ لَا يُجَاوِزَاهُ بَدْلٌ وَلَا يُجَاوِزَاهُ». .

(٣) في أصل نسخة ابن السكون: «والبيئة» بدل «والثقة». وفي نسخة من نسخة ابن السكون كالمثبت. وليس في «ست» إلا: «والثقة». كالمثبت.

(٤) الميم دون حرقة في «ست»، ويصبح كسرها وضتها، وكلاهما مروي.

(٥) كتب في هامش «ست»: الشَّفَعُ يَادُ خَالِكَ رَاوَيَانِدَ آن رايردن، صراح - [وفي الصحاح ٦: ٢٣٧٧] سَقَتِ الرَّيْحُ التُّرَابَ شَنِيَّهُ سَفِيًّا، إِذَا أَذْرَتْهُ، فَهُوَ سَفِيًّا - والمراد بالسوافي والله أعلم ذئب هائلي كه بادر هوامي برد. والمعنى: والمراد بالسوافي والله أعلم ذرات التراب التي يحملها الهواء.

(٦) كتب تحتها في «ست»: سِنْگ. وهي ترجمة فارسية لمعنى الصفا.

الظلماءِ. يَعْلَمُ مَساقِطَ الْأَوْرَاقِ، وَخَفَيَّ طَرْفِ الْأَخْدَاقِ.
وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ^(١)، وَلَا مَشْكُوكٌ فِيهِ، وَلَا مَكْفُورٌ
دِينُهُ، وَلَا مَخْحُودٌ تَكُونِيهُ، شَهَادَةً مِنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ، وَصَفَتْ^(٢) دِخْلَتُهُ^(٣)،
وَخَلَصَ يَقِينُهُ، وَتَقْلَلَتْ مَوَازِينُهُ^(٤). [١٠٤ - ب]

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمُجْتَبى مِنْ خَلَاتِيقِهِ، وَالْمُعْتَامُ^(٥)
لِشَرْعِ حَقَائِيقِهِ، وَالْمُخْتَصُ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ، وَالْمُضْطَفُ لِمَكَارِمِ^(٦) رِسَالَاتِهِ،
وَالْمُوْضَحَّ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَىِ، وَالْمَجْلُوُّ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَىِ.
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤْمِلَ^(٧) لَهَا وَالْمُخْلِدَ فِيهَا^(٨)، وَلَا تَنْفَسُ يَمِنْ
نَافَسَ فِيهَا، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا.
وَأَيُّهُمْ^(٩) اللَّهُ، مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عَضْنَيْمٍ مِنْ عَيْشٍ فَرَأَلَ عَنْهُمْ إِلَّا

(١) في نسخة: «عنه» بدل «به».

(٢) قوله: «وَصَفَتْ»، ساقط من النسخة، فأُبَيَّناه من «ست».

(٣) في نسخة: «دَخْلَتُهُ» بدل «دَخْلَتُهُ». وفي «ست»: «دَخْلَتُهُ»، ثم وضعت ضمة فوق الدال بخط أحمر متأخر، وكلا الضبطين صحيح. وكتب في هامشها: الدخلة بالضم نهاني مرد، صراح. [وفي الصحاح: ٤١٦٩٦ وداخلة الرجل: باطن أمره، وكذلك الدخلة بالضم].

(٤) كتب فوقها: اعتنام فلان الشيء: اختزاء، وكذلك اعتنمي. والعيمية بالكسر: حيازة المال، وأعتنام: أخذ العيمية.

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «لِكَارِم» بدل «لِمَكَارِم».

(٦) في النسخة: «الْمُؤْمِل»، والظاهر أنها من غلط النسخ، والمثبت عن «ست».

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب في الهاشم: «أصل: إليها، صَح». أي أنها مصححة في الأصل: «إليها» بدل «فيها».

(٨) في «ست»: «وَإِيمَ».

يُدْنُوبِ أَجْتَرَ حُوَّهَا، لِـ﴿أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَسِّرَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(١)، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ
تَشْرِلُ بِهِمْ^(٢) النَّقْمَ، وَتَرْتُولُ عَنْهُمُ النَّعْمَ^(٣)، فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِّنْ رِبَّاتِهِمْ،
وَوَلَّهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَ عَلَيْهِمْ كُلُّ شَارِدٍ، وَأَضْلَعَ لَهُمْ كُلُّ فَاسِدٍ، وَإِنِّي
لَا خَشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فَقْرَةٍ، وَقَدْ كَانَتْ أَمْوَرُ مَضَتْ، مَلْتُمْ فِيهَا
مَيْلَةً، كُتْسُمْ فِيهَا^(٤) عِنْدِي غَيْرِ مَحْمُودِينَ، وَلَئِنْ رَدَ عَلَيْكُمْ^(٥) أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ
لَسَعْدَاءُ، وَمَا^(٦) عَلَيَّ إِلَّا جَهَدٌ^(٧)، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا
سَلَفُهُ﴾^(٨) !

[١٧٩]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُعليه السلام

وقد سأله ذِعْلِبُ اليماني^(٩) فقال: هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين؟
قال^(١٠): أَفَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَى؟
قال: وكيف تراه؟

(١) آل عمران: ١٨٢، الأنفال: ٥١، الحج: ١٠.

(٢) في النسخة: «بِهِمْ»، والميم دون حركة في «ست»، والمثبت طبق منهجه في الموارد المماثلة.

(٣) في النسخة: «النَّعْمَ»، والمثبت عن «ست».

(٤) في «ست»: «بِهَا» بدل «فِيهَا».

(٥) في نسخة ابن السكون: «عَنْكُمْ» بدل «عَلَيْكُمْ»، والذي في «ست»: «عَنْكُمْ».

(٦) «الْجَهَدُ» و«الْجَهَدُ» معاً. وفي «سْغَ» بالفتح. أي أنها في نسخة ابن السكون: «الْجَهَدُ»، ولم نهتم
إلى معنى «غَ». وكتب تحت المتن: بالضم الطاقة، وبالفتح المشقة.

(٧) المائدة: ٩٥.

(٨) في «ست»: «اليماني».

قال : لَا تُذِرْكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعَيَانِ ، وَلِكُنْ تُذِرْكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْأَيْمَانِ ، قَرِيبٌ مِّنَ الْأَشْيَاءِ [١٠٥] - أَغْيَرُ مُلَامِسٍ^(١) ، يَعْيِدُ مِنْهَا غَيْرُ مُتَابِينَ ، مُتَكَلِّمٌ بِلَا رَوْيَةً ، مُرِيدٌ بِلَا هَمَةً^(٢) ، صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ^(٣) ، لَطِيفٌ لَا يُوَصِّفُ بِالْخَفَاءِ ، كَبِيرٌ لَا يُوَصِّفُ بِالْجَفَاءِ ، يَصِيرُ لَا يُوَصِّفُ بِالْحَاسَةِ ، رَحِيمٌ لَا يُوَصِّفُ بِالرِّقَّةِ ، تَعْنُو^(٤) الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ ، وَتَجْلِي^(٥) الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ .

[١٨٠]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٦)

فِي ذَمَّ أَصْحَابِهِ

أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا قَضَىٰ مِنْ أَمْرٍ ، وَقَدَرَ مِنْ فِعْلٍ ، وَعَلَىٰ أَئْتِلَائِي بِكُمْ أَيْتَهَا الْفِرَقَةَ الَّتِي إِذَا أَمْرَتُ لَمْ تُطِعْ ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ ، إِنْ أَهْمِلْتُمْ خُصْسِمَتْ ، وَإِنْ حُورِيْتُمْ حُرُوتُمْ^(٧) ، وَإِنْ أَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَىٰ إِمَامٍ طَعَنْتُمْ^(٨) ، وَإِنْ

(١) في نسخة : «مُلَامِس» بدل «مُلَامِسٍ» .

(٢) في نسخة ابن السكون : «لَا يَهْمَة» بدل «بِلَا هَمَةً» . والذى في «ست» : «بِلَا هَمَة» ، كالمشبه .

(٣) كلمة «صانع» ساقطة من «ست» .

(٤) في نسخة : «بِلَا جَارِحَة» بدل «لَا بِجَارِحَة» .

(٥) كتب تحتها : تخضع .

(٦) في «ست» : «وَتَشَلُّ» بدل «وَتَجْلِي» .

(٧) كتب فوقها : «ز» ، أي أنها زائدة ، وصححت «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» . لكننا أتبناها موافقة لـ«ست» ، ولنقى الكتاب .

(٨) كتب بعدها : من الخوار وهو الضغف .

(٩) في «ست» : «ظَعَنْتُمْ» بدل «طَعَنْتُمْ» .

أَجِئْتُمْ^(١) إِلَى مُشَاةٍ^(٢) نَكَضْتُمْ

لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ ! مَا تَسْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ ؟ الْمَوْتُ أَوَ الدُّلُّ^(٣) لَكُمْ ؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي - وَلَيَأْتِيَنِي - لَيُفَرِّقَنَّ يَسِيْرِي وَبَشِّكُمْ وَأَنَا لِصُحْبِكُمْ قَالٌ ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ .

لِلَّهِ أَتْمُمْ ! أَمَا دِينُ يَجْمِعُكُمْ ! وَلَا مَخْمِيْةٌ^(٤) تَسْحَدُكُمْ ! أَوْلَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعاوِيَةَ^(٥) يَدْعُو الْجُفَاهَ^(٦) الطَّفَاعَ فَيَتَّعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعْوَنَةٍ وَلَا عَطَاءٍ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ^(٧) الْإِسْلَامِ ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ - إِلَى الْمَعْوَنَةِ بِوَظِيفَةٍ^(٨) مِنَ الْعَطَاءِ ، فَتَسْتَفَرُونَ^(٩) عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ ؟ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضاً فَتَرْضُونَهُ ، وَلَا سَخَطٌ^(١٠) فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقِ

(١) كتب في الهاشم: «أجبتم، سـ غـ»، ومعناها أنها في نسخة ابن السكون: «أَجِئْتُمْ بدل «أَجِئْتُمْ»، ولم نهتد لمعنى الرمز «غـ».

(٢) في النسخة: «مُشَاةٍ»، وهي تصحيف، والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون: «الموْتُ أو الدُّلُّ» و«الموْتُ أو الدُّلُّ» معاً، والذي في «ست» بالرفع: «الموْتُ أو الدُّلُّ»، كالمحبت.

(٤) في «سـ غـ»: «مَخْمِيْةٌ» بدل «مَخْمِيْةً». ولم نهتد إلى «غـ».

(٥) في النسخة: «الْحَفَاهَ» بدل «الْجُفَاهَ»، وفي «ست»: «الْجُفَاهَ»، والمثبت عن النسخ الأربع التي حققناها.

(٦) كتب في الهاشم: التَّرِيكَةُ الْبِيَضَّةُ الَّتِي تَرَكَهَا الْعَامَّةُ، وَالْتَّرِيكَةُ أَيْضًا الرُّوْضَةُ الَّتِي تَرَكَتْ فَلَمْ تُرَزَّعْ. وَتَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ كَمَا يَقَالُ: بِيَضَّةُ الْإِسْلَامِ.

(٧) هكذا ضبطت في الأصل أيضاً. وكتب في الهاشم: «أو طائِفَةٍ خـ سـ غـ». أي أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «أو طائِفَةٍ» بدل «بِوَظِيفَةٍ». ولم نهتد إلى معنى الرمز «غـ». وفي «ست»: «أو طائِفَةٍ» بدل «بِوَظِيفَةٍ».

(٨) في «ست»: «فَتَنْفِرُونَ» بدل «فَتَنْفِرُوْنَ».

(٩) في نسخة ابن السكون: «سَخَطٌ» و«سَخَطٌ» معاً. والذي في «ست»: «سَخَطٌ»، كالمحبت.

إِلَيَّ الْمُؤْتُ ! قَدْ [١٠٥-ب] دَارَ شُتُّكُمُ الْكِتَابَ، وَفَاتَحُتُّكُمُ الْعِجَاجَ، وَعَرَفْتُكُمْ
مَا أَنْكَرُتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَّبْتُمْ، لَوْ كَانَ أَلْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوْ السَّائِمُ
يَسْتَقِظُ ! وَأَقْرَبَ (١) بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهَنَّمِ بِاللَّهِ فَائِدُهُمْ مَعَاوِيَةُ ! وَمُؤْدِيَهُمْ أَبْنُ
النَّاَبِغَةِ (٢) !

١٨١١

وَمِنْ كَلَامِهِ

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، يَقُولُ لَهُ عِلْمٌ قَوْمٌ مِنْ جُنُدِ الْكُوفَةِ، هَمُوا بِاللَّاحِقِ بِالْخَوَارِجِ،
وَكَافُوا عَلَى خَوْفِ مَنْهُ (٣)، فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ (٤) قَالَ لَهُ (٤) :
أَمْنُوا فَقَضَنَا (٥)، أَمْ حَبَّبُوا فَطَعَنُوا؟
فَقَالَ الرَّجُلُ : بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ (٦) : بُعْدًا لَهُمْ «كَمَا بَعَدْتُ (٧) فَمُؤْدِي» (٧) ! أَمَّا لَوْ أُشْرِقَتِ الْأَسْرَةُ إِلَيْهِمْ،
وَصُبِّتِ السَّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ، لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، إِنَّ الشَّيْطَانَ

(١) كتب فوقها في «ست» بخط أحمر متأخر: تمجّبـ. أي أن هذه الصيغة صيغة تعجبـ.

(٢) كتب تحتها: عمرو بن العاصـ.

(٣) في «ست»: «الرجل إليه» بدل «إليه الرجل».

(٤) قوله: لَهُـ. زيدـ في نسخة ابن السكونـ. وهو موجود في «ست»ـ.

(٥) كتب فوقها: أقامواـ.

(٦) في نسخة ابن السكونـ: بعَدْتُـ. والذي في «ست»: بعَدْتُـ، كالمعنىـ.

(٧) هود: ٩٥ـ.

الْيَوْمَ قَدِ اسْتَفَلُهُمْ^(١)، وَهُوَ^(٢) غَدَا مُسْبِرِيًّا مِنْهُمْ، وَمُخَلِّ عَنْهُمْ، فَحَسِبُهُمْ
يَخْرُجُهُمْ مِنَ الْهُدَىٰ، وَأَرْتَكَاهُمْ^(٣) فِي الضَّلَالِ وَالْعَقْمَىٰ، وَصَدَّهُمْ عَنِ
الْحَقِّ، وَجَمَّا جَهَنَّمَ فِي النَّيَّةِ^(٤).

[١٨٢]

وَمِنْ خَطْبَةِ لَهُ^(٥)

رُوِيَ عن شُؤفِ البكالي^(٦) قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين^(٧) عليه السلام بالكوفة وَهُوَ^(٨)
قائم على حجارة، نصبه له جَعْدَة^(٩) بْنُ هُنَيْرَةَ الْمَحْرُومِيُّ، وَعَلَيْهِ مَذْرَغَةٌ مِنْ صُوفٍ^(١٠) - أَ
وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ مِنْ لِيفٍ، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلَانٌ مِنْ لِيفٍ، وَكَانَ حَبِيبَةَ ثَقَةَ^(١١) بَعِيرٍ، فَقَالَ^(١٢):

[حمد الله واستعانته]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَابِرُ^(١٣) الْخُلُقِ، وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ، تَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ

(١) في نسخة ابن السكون: «اشتقَّهُم» و«اشتَّقَهُم» معاً. وكتب في الهاشمي: استفلهم أي استفرّهم
مهزه مين . والذى في «ست»: «استَّفَلُهُم» ، كالمثبت.

(٢) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ» ، والمبني طبق منهجه.

(٣) كتب في الهاشمي: الرَّكْسُ رَدُّ الشَّيْءِ مَقْلُوبًا.

(٤) في نسخة ابن السكون: «الِّيكَالِيُّ». أي بكسر الباء.

(٥) في «ست»: «أمير المؤمنين عليه» بدل «أمير المؤمنين».

(٦) في النسخة و«ست»: «وَهُوَ» ، والمبني طبق منهجه.

(٧) كتب تحتها: جَعْدَةُ ابْنِ أَبْخَتِ أمير المؤمنين^(١٤).

(٨) في «ست»: «ثَقَةَ». وكتب في هاشمها: ثقنه أنه ببر زمين رسد أز شتر چون بخسید چون زانوها
وسينه وغير آن، صراح . وفي الصحاح ٥: ٢٠٨٨ ثقته واحدة ثفات العبر ، وهي ما يقع على
الأرض من أعضائه إذا استباح وغلظ كالركبتين وغيرهما .

(٩) «مَصَابِر» و«مَصَاصِر» معاً. وفي «ست»: «مَصَاصِر» .

إحسانه، وَتَبَرُّ بُزْهانِه، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَأَمْتَنَاهِه، حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً،
وَلِشُكْرِهِ أَذَاءً، وَإِلَى تَوَابِيهِ مُقرَّبًا، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا.
وَشَتَّتَعِينُ بِهِ آشِيَعَانَةَ رَاجِ لِفَضْلِهِ، مُؤْمِلٌ لِنَفْعِهِ، وَاتِّقِي بِدَفْعِهِ، مُغْتَرِفٌ لَهُ
بِالطُّولِ، مُذْعِنٌ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقُولِ.
وَتُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِنًا، وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا، وَخَتَّ^(١) لَهُ مُذْعِنًا،
وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحَّدًا، وَعَظَمَهُ مُمْجَدًا، وَلَا ذِي رَاغِبًا مُجْهَدًا.

[الله الواحد]

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعَزِّ مُشارِكًا، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا
هَالِكًا، وَلَمْ يَتَقدَّمْهُ وَقْتٌ وَلَا زَمَانٌ، وَلَمْ تَسْعَاوْهُ^(٢) زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ، بَلْ
ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدَبِيرِ الْمُتَنَعِّنِ، وَالْقَضَاءِ الْمُبَرِّمِ.
فَمِنْ شَوَّاهِدِ حَلْقِهِ حَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ^(٣) بِلَا عَمَدٍ، فَائِتَاتٍ بِلَا
سَنَدٍ، دَعَاهُنَّ فَأَجَبُنَ^(٤) [١٨٣] طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ، غَيْرِ مُتَلَكَّنَاتٍ^(٥) وَلَا مُبَطِّنَاتٍ،

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَخَتَّ» بدلاً «وَخَتَّ». وكتب بحسب المتن: ذلٌّ وخطٌ وبالغ فيه. ولا توجد هذه النسخة في «ست»، وكتب في الهاشم: «ست»: خنوع فروتنى، صراح. [وفي الصحاح ١٢٠٦:٣ الخنوع كالخضوع والذلة].

(٢) كتب تحتها: تداوله. وحرف المضارعة دون نقط في «ست»، وهو في النسخ الأربع التي حققناها بالباء: «يتعاونه».

(٣) كتب تحتها: مثبات. وكتب في الهاشم: وَطَدَّتُ الشَّيْءُ، وَوَطَدَّتُهُ، أَيْ أَبْتَأَهُ وَنَقْلَتُهُ.

(٤) «مُتَلَكَّنَاتٍ» و«مُتَلَكَّيَاتٍ» معاً. وكتب في الهاشم: غير مُتَلَكَّنَاتٍ، أَيْ غير متأخرات. وفي «ست»: «مُتَلَكَّيَاتٍ».

وَلَوْلَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرِّبُوبِيَّةِ وَإِدْعَانُهُنَّ لَهُ^(١) بِالطَّوَاعِيَّةِ^(٢)، لَمَا جَعَلْهُنَّ
مَوْضِعًا لِتَرْوِيَّهِ، وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ، وَلَا مَصْدَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمِيلِ
الصَّالِحِ^(٣) [١٠٦ - ب] مِنْ خَلْقِهِ.

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا^(٤) الْحَيَّازُ فِي مُخْتَلِفٍ^(٥) فِجاجِ
الْأَفْطَارِ، لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا أَذْلِهَمَ سُجْفٌ^(٦) اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، وَلَا
أَسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِيسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ
تَلَالٍ نُورِ الْقَمَرِ.

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ، وَلَا لَيْلٌ^(٧) سَاجٍ^(٨)، فِي
يَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمَسْطَاطِيَّاتِ^(٩)، وَلَا فِي يَقَاعِ السُّفْعِ^(١٠) الْمَتَجَاوِرَاتِ، وَمَا
يَسْجُلُ^(١١) بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَمَا تَلَاثَتْ^(١٢) عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ، وَمَا

(١) الحقت «له» من بعد في المتن. وهي موجودة في نسخة ابن السكون. وهي ليست في «ست».

(٢) كتب في الهاشم: طاوع يطاؤغ مطاوعةً وطوابعيةً «ص».

(٣) في نسخة من الأصل: «يه» بدل «بها».

(٤) في «ست»: «مُخْتَلِفٌ».

(٥) «سُجْفٌ» و«سِجْفٌ».

(٦) في نسخة ابن السكون: «لَيْلٌ» و«لَيْلٌ» معًا. والذى في «ست»: «لَيْلٌ» كالمبثت.

(٧) في نسخة ابن السكون: «سَاجٌ» بدل «ساج». وفي نسخة من نسخة ابن السكون مصححة
كالمبثت. والذي في «ست»: «ساج»، كالمبثت.

(٨) «الْمَسْطَاطِيَّاتِ» و«الْمَسْطَاطِيَّاتِ» معًا. وكتب تحتها: منخفضات.

(٩) في نسخة: «السُّفْعِ» و«السُّفْعِ» معًا. وكتب في الهاشم: الجبال السُّود. واليفاع: المرتفع من الأرض:
من يقع الغلام إذا قاتب العالم.

(١٠) كتب تحتها: يصوَّرُ.

(١١) كتب تحتها: يَعْدُ.

(١٢) كتب تحتها: يَعْدُ.

شَقْطُهُ^(١) مِنْ وَرَقَةٍ تُرِيلُهَا^(٢) عَنْ مَسْقَطِهَا^(٣) عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ^(٤) وَأَنْهَاطَ الْسَّمَاءُ ! وَيَعْلَمُ مَسْقَطًا^(٥) الْقَطْرَةَ وَمَغْرَهَا، وَمَسْحَبَ الدَّرَّةَ وَمَجْرَهَا، وَمَا يَكْفِي الْتَّعْوِضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا، وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُثْنَى فِي بَطْنِهَا.

[عود إلى الحمد]

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيًّا أَوْ عَرْشًا، أَوْ سَمَاءً أَوْ أَرْضًا، أَوْ جَانًّا أَوْ إِنْسَنًّا، لَا يُذْرِكُ بِوَهْمٍ، وَلَا يُقَدِّرُ بِفَهْمٍ، وَلَا يَشْغُلُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَلَا يُنْظَرُ^(٦) بِعَيْنٍ، وَلَا يُحَدِّبُ «أَيْنَ»^(٧)، وَلَا يُوَضِّفُ بِالْأَزْوَاجِ، وَلَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ^(٨)، وَلَا يُذْرِكُ بِالْحَوَائِنِ، وَلَا يُقَاتِلُ النَّاسِ، الَّذِي كَلَمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا نُطُقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ.

بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا^(٩) أَيْهَا الْمُسْكَلُ لِوَضْفِ رَبِّكَ، فَصِفْ جِبْرِيلَ

(١) «تسقط» و«يسقط». وفي «ست»: «يسقط».

(٢) في «ست»: «يُرِيلُهَا».

(٣) «مسقطها» و«مسقطها» معاً.

(٤) كتب في الهاشمية: الثُّوَّة شُقُوط نجم في الغرب وطلوع آخر في الشرق، والعرب تضيف المطر والريح والبرد إلى الأنواء.

(٥) «مسقط» و«مسقط» معاً.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «ينظر».

(٧) في نسخة ابن السكون: «بِأَيْنِ» بدل «بِأَيْنَ». وهي في «ست» بدون ضبط.

(٨) في «ست»: «بِلْ إِنْ صَادِقًا»، وكتب في هامشها: قوله «بِلْ إِنْ صَادِقًا» لعله مصطفى ومثير من قوله: بل إن كنت واصفاً فصيف جبريل... إلخ.

وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حُجَّرَاتِ الْقُدُسِ^(١)
مُرْجَحِينَ^(٢)، مُتَوَلِّهَ عَفْوَهُمْ أَنْ يَحْدُوا أَخْسَانَ الْخَالِقِينَ^[١٠٧ - آ]، وَإِنَّمَا
يُذْرَكُ بِالصَّفَاتِ ذُوو الْهَيَّاتِ^(٣) وَالْأَدَوَاتِ، وَمَنْ يَنْقُضِي^(٤) إِذَا بَلَغَ أَمْدَهُ
بِالْفَنَاءِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلُّ^(٥) ظَلَامٍ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمِهِ كُلُّ^(٦) نُورٍ.

الوصية بالتقوى

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ يَتَقَوَّى اللَّهُ الَّذِي أَبْسَكُمُ الرِّبَاسَ، وَأَشْبَعَ عَلَيْكُمْ
الْمَعَاشَ؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ شَلَمًا، أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ^(٧) سَبِيلًا،
لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ^(٨) دَاؤَدَ^(٩)، الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ^(١٠) الْجِنِّ وَالْأَنْسِ،
مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الرُّلْفَةِ، فَلَمَّا أَشْتَوَّ فِي طُعمَتَهُ، وَأَشْكَمَلَ مُدَّتَهُ، رَمَّتُهُ قِيسِيُّ
الْفَنَاءِ بِنِيَالِ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتِ^(١١) الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَّةً، وَالْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً،
وَوَرِثَهَا^(١٢) قَوْمٌ آخَرُونَ، وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لِعِزْرَةً!

(١) «القدس» و«القدس» معاً. وفي «ست»: «القدس».

(٢) كتب تحتها: المائل أو المهتر.

(٣) في «ست»: «ذو الهيئة» بدل «ذوو الهيئات».

(٤) «ينقضى» و«يتناقض» معاً.

(٥) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً.

(٦) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً.

(٧) في تسمية: «الموت عنه» بدل «الموت».

(٨) «سليمان بن» و«سليمان بن» معاً. وفي «ست»: «سليمان بن».

(٩) في نسخة: «عليه السلام» بدل «عليهم السلام». وفي «ست»: «عليه السلام».

(١٠) «سُخِّرَ لَهُ مُلْكٌ» و«سُخِّرَ لَهُ مُلْكٌ» معاً.

(١١) في نسخة: «فَأَصْبَحَتِ بَدْلًا وَأَصْبَحَتِ». وفي «ست»: «وَأَصْبَحَتِ بَدْلًا وَأَصْبَحَتِ».

(١٢) في نسخة: «وَرِثَهَا» بدل «وَرِثَهَا». وفي «ست»: «وَرِثَهَا».

أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ ! أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ ! أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسُّ الْرَّسُّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّنَ، وَأَطْفَلُوا سُنَّةَ الْمُرْسَلِينَ^(١)، وَأَحْيَوْا سُنَّةَ الْجَبَارِينَ ! أَيْنَ^(٢) الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ، وَهَزَمُوا الْأَلْوَفَ، وَعَشَكُرُوا الْعَسَاكِرَ، وَمَدَّنُوا^(٣) الْمَدَائِنَ ؟ !

منها:

فَذَلِكَ لَيْسَ لِلْحِكْمَةِ جُنْتَهَا، وَأَخْدَهَا بِجَمِيعِ أَذْبَاهَا^(٤)، مِنَ الْأِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا، فَهَيَّ إِنَّ نَفْسِيَ صَالَةُ اللَّهِ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهُوَ^(٥) مُغْرِبٌ إِذَا أَغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ^(٦)-بـ[١٠٧]ـ، وَضَرَبَ بِعَسِيبٍ^(٧) ذَنَبِهِ، وَالصَّقَّ الْأَرْضَ بِعِرَانِهِ^(٨)، يَقِيَّةً مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةً مِنْ خَلَافِ أَنْبِيائِهِ.

ثُمَّ قَالَ^(٩):

أَيَّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ بَشَّثْتُ^(١٠) لَكُمُ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَّ بِهَا أَلَّا تُبَيِّأُ أَمْمَهُمْ،

(١) في نسخة: «سيِّر» بدل «سُنَّة».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب في الهاشق: «بخطة في ص: وأبن». ولم نهتم للمراد من «ص».

(٣) «وَمَدَّنُوا» و«وَمَدَّنُوا» معاً. وكتب تحتها: التشدید بغير خط این السکون، والذي في «ست»: «وَمَدَّنُوا»، بالتشدید.

(٤) في نسخة ابن السكون: «أَدَانَهَا» بدل «أَذْبَاهَا». والذي في «ست»: «أَذْبَاهَا»، كالمشيت.

(٥) في «ست»: «فَهُوَ».

(٦) كتب فوقيها: منتهي من الجلد والعظم.

(٧) كتب في الهاشق: والجران مقدم العنق من مدحجه إلى منحره.

(٨) في نسخة: «بَيَّثَتْ» بدل «بَشَّتْ». وهي دون نقط في «ست»، وكتب في هامشها: لعله «قد بَشَّثْ لَكُمْ المَوَاعِظَ».

وَأَدَيْتُ إِلَيْكُم مَا أَدَتِ الْأُوْصِيَاءِ إِلَى مَنْ بَعْدُهُمْ، وَأَذْبَثْتُمْ سَوْطِي فَلَمْ شَتَقِيمُوا، وَحَدَّرْتُكُمْ^(١) بِالرَّوَاحِرِ فَلَمْ تَشْتُوْسِقُوا. لَهُ أَتْسُمْ! أَشَوَّقُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطْلُبُكُمُ الطَّرِيقَ، وَيَرْسِدُكُمُ السَّيْلَ؟ أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَذْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلاً، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِراً، وَأَزْمَعَ الشَّرَّ حَالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَخْيَارُ، بَاعُوا^(٢) قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى، يَكْثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى.

مَا ضَرَّ إِخْرَانَنَا الَّذِينَ سَفِكُتْ دِمَائُهُمْ بِصِفَيْنَ أَنْ لَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَخْيَاءً؟ يُسَيِّعُونَ الْعُصَصَ^(٣)، وَيَشْرُبُونَ الرَّزْقَ^(٤)! قَدْ - وَاللَّهُ - لَقُوا اللَّهَ فَوَافَاهُمْ أَجْوَرُهُمْ^(٥) [١٨٦]، وَأَخْلَهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ. أَيْنَ إِخْرَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ، وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَارُ؟ وَأَيْنَ أَبْنِ التَّيَهَانِ^(٦)؟ وَأَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ^(٧)؟ وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْرَانِهِمِ^(٨) الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمُنْتَيَةِ، وَأَبْرِدُ^(٩) بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْفَجَرَةِ^(١٠)؟

(١) في نسخة: «وَحَدَّرْتُكُمْ» بدل «وَحَدَّرْتُكُمْ».

(٢) في «ست»: «وَبَاعُوا» بدل «بَاعُوا».

(٣) في «ست»: «الْعُصَصَ».

(٤) «الرَّئْنَقُ» و«الرَّئْنَقُ» معاً. وفي «ست»: «الرَّئْنَقُ».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، بفتح الباء المشددة. وكتب تحتها: أبو الهيثم. وكتب في الهاشم: أبو الهيثم مالك بن مالك بن التيهان: ذكره العبريد.

(٦) كتب في الهاشم: ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت من الأوس.

(٧) الميم ساكنة في «ست».

(٨) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَأَبْرِدُوا» بدل «وَأَبْرِدَ». وكتب تحت المتن: بعثت رؤوسهم على يد البريد.

(٩) كتب تحتها: رؤساء الشام.

(١٠) كتب تحتها: رؤساء الشام.

قال: ثم ضرب ^{ليلة} بيده إلى لحيته، فأطال البكاء، ثم قال: [١٠٨ - أ]
 أَوْهُ^(١) عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَخْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ
 فَأَقَامُوهُ، أَخْبَيُوا الشِّنَّةَ، وَأَمَّأُوهُوا الْبِدْعَةَ، دُعُوا إِلِّيْجَهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَئِقُوا
 بِالْفَائِدِ فَأَتَّبَعُوا.

ثم نادى بأعلى صوته:
 الْجِهَادُ الْجِهَادُ عِبَادَ اللَّهِ! أَلَا وَإِنِّي مُعْشِكُرٌ بِكُمْ^(٢) فِي يَوْمِي هَذَا، فَمَنْ
 أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلِيَخْرُجْ^(٣).

قال نَوْفٌ: وَعَقَدَ لِلْحَسِينِ^{ليلة} فِي عَشَرَةِ آلَافِ، وَلَقِيسِ بْنِ سَعْدٍ فِي
 عَشَرَةِ^(٤) آلَافٍ، وَلَأَبِي أَيُّوبَ^(٥) الْأَنْصَارِيَّ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ، وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى
 أَعْدَادٍ أُخْرَى، وَهُوَ^(٦) يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفَيْنَ، فَمَا دَارَتِ الْجَمْعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ
 الْمَلَوْنُ ابْنُ مُلْجَمٍ لِعَنِهِ اللَّهُ، فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَكَرُ، فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَثْ رَاعِيَهَا،
 تَخْطَطُهَا^(٧) الْذَّئَبُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ!

(١) كتب فوقيها: كلمة توجع، وتقلب الواو ألفاً، وقد تشدّد الواو وتندّ.

(٢) في نسخة لا يوجد قوله «بِكُمْ». ولا يوجد قوله «بِكُمْ» في «ست».

(٣) في نسخة: «فَلَيَرْجُعْ بَدْل «فَلِيَخْرُجْ». وفي «ست»: «فَلَيَرْجُعْ».

(٤) وردت هنا في «ست» بـ«سكنون الشين»: «عَشَرَةَ».

(٥) كتب في الهاشم: أبِي أَيُّوبُ هو خالدُ بْنُ سَعْدٍ، مَنْ بَنَى التَّجَارَ، نَزَلَ عَلَيْهِ^{ليلة} حِينَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ.

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) حرف المضارعة لم ينقط في النسخة، وهو في النسخ منقوط من فوق وتحت. والأكثر تقطه من فوق.
 والمثبت عن «ست».

[١٨٣]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[فِي قُدْرَةِ اللهِ وَفِي فَضْلِ الْقُرْآنِ وَفِي الْوَصِيَّةِ بِالنَّقْوَى]

[الله تعالى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفُ مِنْ عَيْنِ رُؤْيَاةٍ^(١)، وَالْخَالِقُ مِنْ عَيْنِ مَنْصَبَةٍ^(٢)، خَلَقَ
الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعَزَّتِهِ^(٣)، وَسَادَ الْعَظَمَاءَ بِجُودِهِ، هُوَ
الَّذِي أَشْكَنَ الدُّنْيَا حَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رَسُلَّهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ
عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيَحْذِرُوهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا^(٤) - بـ [١٠٨] -
وَلِيَصْرُوْهُمْ عَيْبَوَهَا^(٥)، وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَدِلٍ مِنْ تَصْرِيفِ مَصَاحِهَا
وَأَسْقَاهُمَا، وَحَلَّلَهَا وَحَرَّأَهَا، وَمَا أَعَدَ اللَّهُ^(٦) سُبْحَانَهُ لِلْمُطْعَبِينَ مِنْهُمْ
وَالْعَصَاءِ مِنْ جَنَّةٍ وَتَارٍ، وَكَرَامَةً وَهَوَانٍ.
أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَسْتَحْمَدَ^(٧) إِلَى خَلْقِهِ، جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قُدْرَأً^(٨)،
وَلِكُلِّ قَدْرٍ^(٩) أَجَلًا، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا.

(١) في نسخة: «زوية» بدل «رؤبة».

(٢) كتب في هامش «ست»: مَنْصَبَةٌ هي من الثَّصَبِ، بالفارسية زحمت كشيدن.

(٣) في «ست»: «عيوبها» بدل «غيوبتها».

(٤) «وليهجموا» و«ليهجموا» معاً.

(٥) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٦) في نسخة: «أشتخدمه» بدل «أشتخدم». .

(٧) «قدراً» و«قدراً» معاً.

(٨) «قدر» و«قدر» معاً.

منها: في ذكر القرآن^(١)

فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتُ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَخْدَ عَلَيْهِمْ
مِيشَاقَهُ^(٢)، وَأَرْتَهُنَّ عَلَيْهِ أَنْفَسَهُمْ، أَتَمْ بِهِ نُورَهُ، وَأَكْرَمَ بِهِ دِينَهُ، وَبَقْضَ نَيَّهُ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٣) - وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ^(٤) الْهُدَى بِهِ.
فَعَظُّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَمَ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ سَيِّئًا^(٥) مِنْ
دِينِهِ، وَلَمْ يَتَرَكْ شَيْئًا رَضِيهِ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عَلَمًا بَادِيًّا، وَآيَةً^(٦)
مُحْكَمَةً، تَرْجُرُ عَنْهُ، أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ، فِرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ، وَسَخْطُهُ^(٧) فِيمَا
بَقِيَ وَاحِدٌ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ (سَخْطُهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ
يَسْخُطْ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ)^(٨) رَضِيهِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّمَا تَسْيِرونَ فِي أَشْرِ
بَيْنِ، وَتَشَكَّلُونَ بِرَجْعٍ قَوْلٍ فَذَقَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ، فَذَكَارُكُمْ مَوْعِنَة
دُنْيَاكُمْ^(٩)، وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ، وَأَفْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرِ.

(١) قوله: «في ذكر القرآن»، ورد في نسخة من نسخة ابن السكون. وهو موجود في متن «ست».

(٢) في «ست»: «عليه مينا لهم» بدل «عليهم ميشاق».

(٣) «به» ليست في «ست».

(٤) في «ست»: «صلى الله عليه» بدل «صلى الله عليه وآلها».

(٥) في «ست»: «أحكام» بدل «أحكام».

(٦) في نسخة: «شيئاً» بدل «سيئاً». وفي «ست»: «شيئاً».

(٧) في «ست»: «آية» بدل «واية».

(٨) دون حركة في «ست»، ويصح فيها «وشخطه» و«وسخطه»، وكلاهما مروي.

(٩) مابين القوسين ساقط من «ست».

الوصية بالتقوا

وَأَوْصَاكُمْ [١٠٩] بِالتَّقْوَىٰ، وَجَعَلَهَا مُتَّهِيَ رِضَاهُ، وَحَاجَتَهُ [١١٠] مِنْ خَلْقِهِ.
فَاتَّقُوا اللَّهَ [١١١] الَّذِي أَنْتُمْ بِعِينِهِ، وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقْلِيَكُمْ فِي قَبْضَتِهِ، إِنْ
أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ، وَإِنْ أَعْلَمْتُمْ كِتْبَهُ [١١٢]، قَدْ وَكَلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كَرِاماً، لَا يُسْقِطُونَ
حَقَّاً، وَلَا يُثْبِتونَ بَاطِلاً.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ [١١٣] «مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مُخْرِجاً» [١١٤] مِنَ الْفِتَنِ، وَنُورًا مِنَ
الظُّلُمِ، وَيُخَلِّدُهُ فِيمَا أَشْتَهِتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلُهُ مَنْزِلًا [١١٥] الْكَرَامَةِ عِنْهُ، فِي دَارِ
أَنْطَاعَهَا لِنَفْسِهِ، ظِلَّهَا عَرْشُهُ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ، وَرُؤْسُهَا مَلَائِكَتُهُ، وَرُفَاقُهَا
رَسُولُهُ [١١٦].

فَبَادِرُوا الْمَعَادَ، وَسَابِقُوا الْأَجَالَ، فَإِنَّ النَّاسَ يُوْشِكُ أَنْ يَقْطَعَ بِهِمْ [١١٧]
الْأَمْلُ، وَيَرْهَقُهُمْ [١١٨] الْأَجَلُ، وَيُسَدِّدُ [١١٩] عَلَيْهِمْ [١١١] بَابًا [١١٢] التَّوْبَةِ، فَقَدْ أَضْبَحْتُمْ

(١١) «وَحَاجَتَهُ» و«وَحَاجَتِهِ» معاً.

(١٢) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(١٣) في نسخة: «كتمة» بدل «كتبة».

(١٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أَنَّ» بدل «أَنَّهُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(١٥) الطلق: ٢.

(١٦) «مَنْزِل» و«مَنْزِل» معاً.

(١٧) في «ست»: «رَسُولُهُ».

(١٨) الميم دون حركة في النسخة، والمتبت طبق منهجه ومبناه. والميم في «ست» مضومة.

(١٩) «وَيَرْهَقُهُمْ» و«وَيَرْهَقُهُمْ» معاً.

(٢٠) «وَيُسَدِّدُ» و«وَيُسَدِّدُ» معاً.

(٢١) في نسخة: «عَنْهُمْ» بدل «عليهم».

(٢٢) «بَابُ» و«بَابَ» معاً.

فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجُعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَأَنْتُمْ بُنُو سَبِيلٍ، عَلَى سَقْرٍ
مِنْ^(١) دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، قَدْ^(٢) أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالْأَزْتِحَالِ، وَأَمْرُتُمْ فِيهَا
بِالْزَادِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ، فَأَرْحَمُوا نُفُوسَكُمْ،
فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَبُتُمُوهَا فِي مَصَابِ الدُّنْيَا، فَرَأَيْتُمْ جَرَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوكَةِ
تُصْبِيْهُ، وَالْعَنْرَةَ تُدْمِيْهُ، وَالرَّمْضَاءَ شُحرِقَهُ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابِقَتِينِ^(٣)
مِنْ نَارٍ، ضَجَّيْعَ حَجَرٍ، وَقَرِينَ^[١٨٩] شَيْطَانٍ؟

أَعْلَمُشُمْ أَنَّ مَالِكًا^(٤) [١٠٩-ب] إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضَهَا بَعْضًا
(الغَضَيْهِ، وَإِذَا رَجَرَهَا تَوَيَّثَ بَيْنَ أَبْوَايْهَا جَزَعاً)^(٥) مِنْ رَجْرَتِهِ؟
أَيَّهَا الْيَقْنُ^(٦) الْكَبِيرُ، الَّذِي قَدْ لَهَزَ الْقَتِيرُ^(٧)، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَتَحَمَتْ
أَطْوَافَ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ، وَتَشَبَّتِ الْجَوَامِعُ^(٨) حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ؟

(١) في نسخة: «في» بدلاً من «.

(٢) في «ست»: «وقد» بدلاً من «قد».

(٣) «طابقين» و«طابقين» معًا.

(٤) في نسخة: «ملكاً» بدلاً من «مالكاً».

(٥) مابين القوسين ليس في «ست».

(٦) كتب في الهاشم: اليقون الشیخ البالی، فی المختمل. [المجمل فی اللغة: ٤: ٢٠٠]. وفي هامش «ست»: اليقون بیر فرتوت، صراح اللغة. [في الصلاح: ٦: ٢٢١٩ اليقون الشیخ الكبير].

(٧) كتب تحتها: بذأه الشیب. وكتب في الهاشم: القتیر رؤوس المسامير في الدروع؛ وشیبه بها الشیب قسمی قتیراً. وفي هامش «ست»: لھزة القتیر خالطه الشیب، جوهری [الصلاح: ٣: ٨٩٥]، قتیر بیری، صراح. [وفي الصلاح: ٢: ٧٨٦ والتقطیر أيضاً الشیب].

(٨) كتب تحتها: الأغلال والقيود.

فَاللَّهُ أَللَّهُ مَعْشَرُ الْعِبَادِ! وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السَّقْمِ، وَفِي
الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضَّيقِ، فَأَسْعَوْا فِي فَكَاكٍ ^(١) رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْلُقَ
رَهَائِهَا ^(٢)، أَسْهِرُوا عَيْوَنَكُمْ، وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ، وَأَسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ،
وَأَنْفَقُوا أَمْوَالَكُمْ، وَخُذُّوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ تَجْوِدُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا
تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «إِنْ تَسْتَصْرُوا إِلَهٌ يَنْصُرُكُمْ وَيَثْبِثُ
أَقْدَامَكُمْ» ^(٣)، وَقَالَ: «مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسْنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ
خَرِيمٌ» ^(٤)، فَلَمَّا يَسْتَصْرُكُمْ مِنْ ذُلٍّ، وَلَمْ يَسْتَفِرُوكُمْ مِنْ قُلًّ، أَشْتَصْرُكُمْ وَلَهُ
جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ ^(٥) الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَسْتَفِرُوكُمْ وَلَهُ
خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ ^(٦) الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ «يَنْتَلُوكُمْ
أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً» ^(٧).

فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِبَرِيلَ اللَّهِ فِي دَارِهِ، رَافِقٌ ^(٩) بِهِمْ رَسُولُهُ ^(١٠)،

(١) في «ست»: «فِي كَاكٍ».

(٢) «تَغْلُقَ» و«تُغْلِقَ» معاً. وفي «ست»: «تُغْلِقَ».

(٣) «رَهَائِهَا» و«رَهَائِنَهَا» معاً. وفي «ست»: «رَهَائِنَهَا».

(٤) محدث: ٧.

(٥) الحديث: ١١.

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) في «ست»: «وَهُوَ».

(٨) هود: ٧، الملك: ٢.

(٩) في نسخة مصححة من نسخة ابن السكون: «الذين رافق» بدل «رافق». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(١٠) في «ست»: «رَسُولَهُ».

وَأَزَارُهُمْ مَلَائِكَتَهُ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَن^(١) تَشْمَعَ حَسِيسٌ^(٢) نَارٍ أَبْدَأَ، وَصَانَ
أَجْسَادَهُمْ أَن^(٣) تَلْقَى لُعُوبًا^(٤) وَنَصَبَاً^(٥)، «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»^(٦).

أَقُولُ مَا تَشْمَعُونَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ^(٧) حَسِيبُنَا
وَنَعْمَ الْوَكِيلُ !

[١٨٤]

وَمِنْ كَلَامِهِ

للبروج بنِ مُسْهِرِ الطَّائيِّ، وقد قال بحيث يشمعه^(٨): لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ،
وَكَانَ مِنَ الْخَوارِجَ : اشْكُتْ قَبَحَكَ^(٩) اللَّهُ يَا أَثْرَمْ^(١٠)، فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَاهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَيْلًا

(١) في نسخة: «عن أَنْ» بدل «أَنْ».

(٢) كتب تحتها: صوت.

(٣) كتب تحت «لغوباً ونصباً»: كلاماً تعجب.

(٤) الجمعة: ٤، الحديد: ٢١.

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) «يَشْمَعُهُ» و«يُسْمِعُهُ» معاً. وهي دون ضبط في «ست».

(٧) «قَبَحَكَ» و«قَبَحَكَ» معاً.

(٨) كتب في الهاشم: الأثرم الذي سقط بعض شتبيه. وكتب في هامش «ست»: أثرم شكته دندان
بيشين، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٨٨٠: الأثرم بالتحريك سقوط الشيبة، تقول منه: أثرم الرجل
بالكسر، فهو أثرم].

شَخْصُكَ، خَفِيًّا صَوْتُكَ، حَتَّىٰ إِذَا نَعَرَ^(١) الْبَاطِلُ نَجَمَتْ^(٢) نُجُومُ قَرْنِ الْمَاعِزِ.

[١٨٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

[يَحْمَدُ اللَّهُ فِيهَا وَيُثْنِي عَلَى رَسُولِهِ وَيَصِفُ خَلْقَهُ مِنَ الْحَيَاةِ]

[حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلَا تَخْوِيهُ الْمَشَاهِدُ، وَلَا تَرَاهُ
الْتَّوَاظِرُ، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ، الدَّالُ^(٣) عَلَىٰ قِدَمِهِ يَحْدُوثُ خَلْقِهِ، وَيَحْدُوثُ
خَلْقِهِ عَلَىٰ وُجُودِهِ، وَيَأْشِيَاهُمْ عَلَىٰ أَنْ لَا شِبَهَ^(٤) لَهُ، الَّذِي صَدَقَ فِي
مِيعَادِهِ، وَأَرْتَغَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ
فِي حُكْمِهِ، مُسْتَشَهَدٌ بِحَدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَىٰ أَرْكَيْتِهِ، وَبِمَا وَسَمَّهَا بِهِ مِنْ
الْعَجْزِ عَلَىٰ قُدْرَتِهِ، وَبِمَا أَضْطَرَهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَىٰ ذَوَامِهِ، وَاحِدٌ
لَا يُعَدِّ^(٥)-بـ[١٠]، وَدَائِمٌ^(٦) لَا يَأْمَدٌ، وَقَائِمٌ^(٧) لَا يَعْمَدٌ، تَسْلَقَاهُ الْأَذْهَانُ لَا
يُمْشَاعِرَةٌ^(٨)، وَتَشَهَّدُ لَهُ الْمَرَائِي^(٩) لَا يُمْحَاضَرَةٌ، لَمْ تُحْطِ بِهِ الْأَوْهَامُ، بَلْ

(١) كتب تحتها: نَعَرَ فُلَانٌ فِي الْفِتْنَةِ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهَا.

(٢) كتب تحتها: «في المجمل: تَجَمَّعَ السَّنَنُ وَالْقَرْنُ إِذَا طَلَعَا»، [المجمل في اللغة ٤: ١٠].

(٣) «الْدَالُ» و«الْدَالُ» معاً.

(٤) في نسخة: «شَبَهَ» بدل «شِبَهَ».

(٥) في «ست»: «دائماً» بدل «ودائم».

(٦) في «ست»: «قائم» بدل «وقائم».

(٧) كتب فوقها: الملاسة والملامسة.

(٨) في نسخة: «ويشهد له التزكي» بدل «وتشهد له المرائي».

تَجْلَى لَهَا بِهَا، وَبِهَا أَمْتَنَعَ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا^(١) [١٩١]، لَيْسَ بِذِي كِبِيرٍ أَمْتَدَتْ بِهِ النَّهَايَا تُفْكِرُهُ تَجْسِيماً، وَلَا بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ^(٢) الْغَايَا تُفَعَّلَمَتْهُ تَجْسِيداً، بَلْ كَبَرْ شَأْنًا، وَعَظَمْ سُلْطَانًا.

[الرسول الأعظم]

وَأَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ^(٣) الصَّفِيُّ، وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ^(٤) [وَآلِهِ] - أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَّاجِ، وَظُهُورِ الْفَلَاجِ، وَإِيْضَاحِ الْمَهْجَاجِ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَاجَةِ دَالِلاً عَلَيْهَا، وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْأَهْيَاءِ وَمَنَارَ الضَّيَاءِ، وَجَعَلَ أَمْرَاسِ^(٥) الْإِسْلَامِ مَتِينَةً، وَعَرَى الْإِيمَانِ وَثِيقَةً.

منها: في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

وَلَوْ فَكَرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ، وَجَسِيِّمِ النَّعْمَةِ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ،
وَخَافُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ، وَلِكِنَ الْقُلُوبُ عَلِيلَةُ، وَالْأَبْصَارُ مَذْحُولَةُ !
الَّا تَنْظُرُونَ^(٦) إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ، كَيْفَ أَخْكَمَ خَلْقَهُ، وَأَنْقَنَ تَوْكِيَّهُ،
وَفَلَقَ لَهُ السَّمَعَ وَالْبَصَرَ، وَسَوَّى لَهُ الْعَظَمَ وَالْبَشَرَ !

(١) في النسخة: «حاكمها»، وكتب فوقها: «معاً»، والظاهر أن المراد: «حاكمها» و«حاكمها» معاً.
والمبثت عن «ست».

(٢) في «ست»: «تناهت» بدل «تناهت به».

(٣) في «ست»: «عبدة» ورسوله «بدل عبدة».

(٤) في «ست»: «صلى الله عليه وسلم» بدل «صلى الله عليه».
كتب تحتها: العبال.

(٥) «تنظرون» و«ينظرون» معاً.

(٦) «تنظرون» و«ينظرون» معاً.

انظروا إلى النملة في صغر جسّتها، ولطافة هيئتها^(١)، لا تكاد تُتّال بالحظى البصر^(٢)، ولا يُستدرِك الفَكَرُ، كيف^(٣) أذَّتْ على أرضها، وصَبَّتْ على رِزْقِها، تَفَلَّجَ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها، وَتَعْدُّها في مُشَتَّرِها. تَجْمَعُ في حَرَّها لِبَرْدِها، وَفِي وَرْدِها لِصَدَرِها، مَكْفُولٌ بِرِزْقِها، مَرْزُوقٌ بِوَقْفِها^(٤)، لا يُغْفِلُها الْمَنَانُ، ولا يَخْرُمُها الدِّيَانُ، وَلَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ، وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ!

ولَوْ فَكَرَتْ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا، وَفِي عُلُوِّهَا^(٥) وَسُفلِّهَا^(٦)، وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفٍ بَطْنِهَا، وَمَا فِي الرَّأْسِ^(٧) مِنْ عَيْنِهَا وَأَذْنِهَا^(٨)، لَفَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً، وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعْبَأً!
فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِيمِهَا^(٩)، وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِيهَا^(١٠)! لَمْ يَشْرِكْهُ^(١١) فِي فَطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَلَمْ يُعْنِهِ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ.

(١) في نسخة: «وَهَيَّبَهَا» بدلاً «ولطافَهَيَّبَهَا».

(٢) في نسخة: «الظَّرْ» بدلاً «البَصَر».

(٣) في نسخة: «وَضَبَّثَ» بدلاً «وَصَبَّثَ».

(٤) «عُلُوِّهَا» و«عُلُوُّهَا».

(٥) «سُفْلِهَا» و«سُفْلِهَا».

(٦) كتب فوقها: «معاً». والظاهر أنَّ مراده: «الرَّأْسُ» و«الرَّأْسُ» معاً. وفي «ست»: «الرَّأْسُ».

(٧) «أَذْنِهَا» و«أَذْنِهَا» معاً. وفي «ست»: «أَذْنِهَا».

(٨) «قوَائِيمِهَا» و«دَعَائِيمِهَا» معاً. وكتب بكليهما في «ست».

(٩) «دَعَائِيمِهَا» و«دَعَائِيمِهَا» معاً. وفي «ست»: «دَعَائِيمِهَا».

(١٠) في نسخة ابن السكون: «يَشْرِكْهُ» و«يُشْرِكْهُ» معاً. وفي «ست»: «يُشْرِكْهُ».

وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ، مَا دَلَّكَ الدَّلَالَةُ^(١) إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمَلَةَ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ^(٢)، لِدِقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَامِضِ أَخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ، وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالْمُضِيِّفُ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً^(٣).

[خلقة السماء والكون]

كَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ، وَالرِّيَاحُ وَالْمَاءُ.

فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَأَخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هَذِهِ الْبَحَارِ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبالِ، وَطُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ، وَتَفَرُّقِ هَذِهِ الْلُّغَاتِ، وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ.

فَالْوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَ^(٤) [١١١-ب] الْمُقدَّرَ، وَأَنْكَرَ الْمَدَّرَ! رَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ^(٥) زَارَعُ، وَلَا لِأَخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعُ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا آدَعُوا، وَلَا تَحْقِيقِ لِمَا أَوْعَوْا^(٦)، وَهُلْ يَكُونُ بَنَاءُ مِنْ غَيْرِ بَانِ، أَوْ جِنَائِيةُ مِنْ غَيْرِ جَانِ؟!

[خلقة الجرادة]

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ^(٧) في الْجَرَادَةِ، إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ، وَأَشْرَجَ

(١) «الدَّلَالَةُ» و«الدَّلَالَةُ» معاً.

(٢) «النَّخْلَةُ» و«النَّخْلَةُ» معاً.

(٣) «سَوَاءُ» و«سَوَاءُ» معاً.

(٤) في نسخة: «مَا لَهُ» بدل «مَا لَهُمْ».

(٥) في نسخة: «وَعَوْا» بدل «أَوْعَوْا».

لَهَا حَدَقَتِينِ قَمْرَاوَيْنِ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ، وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ،
وَجَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ، وَنَائِيَنِ بِهِمَا تَقْرِضُ، وَمِنْجَلَيْنِ^(١) بِهِمَا تَقْرِضُ،
بِرَهْبَاهَا الرُّزَاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَاهَا وَلَوْ أَجْلَيْوَا بِجَمِيعِهِمْ، حَتَّى
تَرَدَ الْحَرَثُ فِي نَرَوَاتِهَا، وَتَقْضِيَ مِنْهُ شَهَوَاتِهَا، وَخَلْقُهَا كُلُّهُ لَا يَكُونُ
إِصْبَاعًا^(٢) مُسْتَدِقًةً.

فَبَتَارَكَ الَّذِي «يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا»^(٣)، وَيُعْفَرُ لَهُ
خَدَا وَوَجْهَا، وَيُلْقَى بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ سِلْمًا وَضَعْفًا، وَيُعْطَى الْقِيَادَ رَهْبَةً^(٤)
وَخَوْفًا!

فَالظَّيْرُ مُسْخَرٌ^(٥) لِأَمْرِهِ، أَخْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالنَّفَسِ^(٦)، وَأَرْسَى
قَوَاتِهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَسِّ، قَدَرَ أَقْوَاتِهَا، وَأَخْصَى أَجْنَاسَهَا، فَهَذَا عَرَابُ
وَهَذَا عُقَابُ، وَهَذَا حَمَامُ وَهَذَا نَعَامُ، دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ، وَتَكَفَّلَ^(٧) لَهُ
بِرِزْقِهِ.

وَأَنْشَأَ السَّحَابَ التَّقَالَ، فَأَهْطَلَ^(٨) دِيمَهَا، وَعَدَدَ[١١٢-١] قِسْمَهَا، فَبَلَّ

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «ومخلبين» بدل «ومشخلين».

(٢) في «ست»: «أصبهعا».

(٣) الرعد: ١٥.

(٤) في نسخة: «رغبة» بدل «رهبة».

(٥) في «ست»: «مسخرات» بدل «مسخرة».

(٦) «والنَّفَس» «والنفس» معاً.

(٧) في نسخة: «وكفل» بدل «وتکفل». وفي «ست»: «وكفل».

(٨) في نسخة ابن السكون: «وأهطل» بدل «فأهطل». والذي في «ست»: «فأهطل»، كالمشيت.

الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا^(١) بَعْدَ جُدُوبِهَا^(٢).

[١٨٦]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

فِي التَّوْحِيدِ

وَتَجْمَعُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ أُصُولِ الْعِلْمِ^(٣) مَا لَا تَجْمِعُهُ خُطْبَةٌ
مَا وَحَدَهُ مَنْ كَيْفَهُ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ، وَلَا إِيَاهُ عَنِي^[١٩٤] مَنْ
شَبَهَهُ، وَلَا صَمَدَهُ^(٤) مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَأَتَوَهَّمَهُ.

كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَضْتُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سُوَادِ مَعْلُولٍ.
فَاعْلُلْ لَا يَاضْطَرَابٍ آلَهٍ، مُقْدَرٌ^(٥) لَا يَجُولُ فِكْرَةً، غَنِيٌّ لَا يَأْسِتَفَادَةٌ.
لَا تَضْحِيَةُ أَلْأَوْقَاتُ، وَلَا تَرْفِدَهُ^(٦) الْأَدَوَاتُ، سَبَقَ أَلْأَوْقَاتَ كَوْنَهُ.
وَالْعَدَمُ وُجُودُهُ، وَالْأَبْيَانَاءُ أَزْلُهُ.
يَشْعِيرُهُ الْمَشَاعِرُ عُرِفَ أَنْ لَا^(٧) مَشْعَرٌ لَهُ، وَيُمْضَادُهُ يَبْيَنُ الْأُمُورِ عُرِفَ
أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَيُمْقَارُهُ يَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينٌ لَهُ.

(١) في «ست»: «منها» بدل «نبتها».

(٢) في «ست»: «جدوبتها».

(٣) في نسخة: «العلوم» بدل «العلم». وفي «ست»: «العلوم».

(٤) «صَمَدَهُ» و«صَمَدَهُ» معًا.

(٥) في نسخة: «مُقْدَرٌ» بدل «مُقْدَرٌ».

(٦) «تَرْفِدَهُ» و«تَرْفِدَهُ» معًا. وفي نسخة: «تَرْفِدَهُ».

(٧) في النسخة و«ست»: «أَلَا» بدل «أَنْ لَا»، وكتب تحتها في «ست»: «أَنْ لَا».

ضَادُ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ، وَالْوُضُوحُ بِالْيَمْهَةِ، وَالْجُمُودُ بِالْبَلَلِ، وَالْحَرُوزُ^(١)
بِالصَّرَدِ.

مُؤْلِفُ بَيْنِ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُقَارِنُ بَيْنِ مُتَبَايِنَاتِهَا، مُقْرَبٌ بَيْنِ مُتَبَايِعَاتِهَا،
مُفَرِّقٌ بَيْنِ مُتَدَانَاتِهَا.

لَا يُشَمَّلُ بِحَدٍّ، وَلَا يُخَسَّبُ بِعَدًّ، وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشَرِّي
الْأَلَّاهُ إِلَى نَظَائِرِهَا، مَعْتَهَا «مَذْ» الْقِدْمَةُ^(٢)، وَحَمَتْهَا «قَدْ»^(٣) الْأَزْلَيَّةُ^(٤)،
وَجَبَتْهَا «لَوْلَا» التَّكْمِلَةُ^(٥)! بِهَا تَجَلَّ صَانِعَهَا^(٦-ب) لِلْعُقُولِ، وَبِهَا أَمْتَسَعَ
عَنْ نَظَرِ الْغَيْوَنِ.

لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ،
وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ، وَيَحْدُثُ^(٧) فِيهِ مَا هُوَ أَخْدَاهُ؟ إِذَا لَقَاؤَتْ ذَاتُهُ،
وَلَنَجَّرَأً كُنْهُهُ، وَلَا مُتَنَعَّ من^(٨) الْأَزْلِ مَعْنَاهُ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَ إِذْ^(٩) وُجْدَ لَهُ
أَمَامٌ^(١٠)، وَلَا لَتَمَسَّ التَّمَامُ إِذْ^(١١) لَزِمَّهُ^(١٩٥) التَّقْصَانُ. وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَضْنُوعِ

(١) في «ست»: «والحرُوز» بدلاً من «والحرُور». والظاهر أنها تصحيف.

(٢) «القدمَةُ» و«القِدْمَةُ» معاً.

(٣) «قَدْ» و«قَدَّ» معاً.

(٤) «الْأَزْلَيَّةُ» و«الْأَزْلَيَّةُ» معاً.

(٥) «التَّكْمِلَةُ» و«الْتَّكْمِلَةُ» معاً.

(٦) «ويَحْدُثُ» و«ويَحْدُثُ» معاً.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «عن» بدلاً من «ـ».

(٨) في نسخة: «إذا» بدلاً من «إذ». وفي «ست»: «إذا».

(٩) «أمام» و«بامام» معاً.

(١٠) في نسخة: «إذا» بدلاً من «إذ». وكان المفروض أن تكون في «ست»: «إذا».

فيه، ولتحوّلَ ذليلاً بعدَ أنْ كَانَ مَذُولاً عَلَيْهِ، وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الْأَمْتَانِعِ مِنْ أَنْ يُؤْتَرَ فِيهِ مَا يُؤْتَرُ فِي غَيْرِهِ.

الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَرُولُ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَفْوَلُ.

لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ^(١) مَوْلُوداً، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ^(٢) مَحْدُوداً، جَلَّ عَنِ اتْخَادِ الْأَبْنَاءِ، وَطَهَرَ^(٣) عَنْ مُلَامَسَةِ النَّسَاءِ.

لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدِرُهُ، وَلَا تَسْوَهُهُ الْفِطْنُ فَتُصْوِرُهُ، وَلَا تُذْرِكُهُ الْحَوَاسُ فَتُحِسِّنُهُ، وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسِّهُ.

لَا يَتَعَيَّنُ بِحَالٍ، وَلَا يَبْدَلُ فِي الْأَخْوَالِ، وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، وَلَا يُغَيِّرُهُ الصِّيَامُ وَالظَّلَامُ، وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنْ الْأَجْزَاءِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ، وَلَا يَعْرِضُ مِنْ الْأَعْرَاضِ، وَلَا بِالْغَيْرِيَةِ وَالْأَبْعَاضِ.

وَلَا يُقَالُ : لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهايَةٌ، وَلَا اتِّنِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ، وَلَا أَنَّ^(٤) الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهَ فَتَقِلَّهُ^(٥) أَوْ تُهْوِيهَ^(٦) ، أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ، فَيُمِيلُهُ^(٧) أَوْ يَعْدِلُهُ.

لَيَسْ [١١٣] - أَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجِ، وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ.

يُخْبِرُ لَا يُلْسَانٌ وَلَهُوَاتٍ، وَيَسْمَعُ لَا يُخْرُوقٌ وَأَدَوَاتٍ، يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ.

(١) في «ست»: «فيكون».

(٢) في نسخة: «فيكون» بدل «فيصير». وكان المفروض أن تكون في «ست»: «فيصير».

(٣) «وطهر» و«وطهر» معاً.

(٤) «أَنَّ» و«إِنَّ» معاً.

(٥) «فتقلّه» و«فتقلّه» معاً.

(٦) «تهويه» و«تهويه» معاً.

(٧) «فيميله» و«فيميله» معاً.

وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحْفَظُ، وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ.

يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ، وَيُغْضَبُ وَيَعْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ^(١).

يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنَهُ: «كُنْ، فَيَكُونُ»، لَا يَصُوتُ بِقُرْبٍ^(٢)، وَلَا [١٩٦١] نِدَاءٍ يُسْمِعُ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْ أَنْشَأَهُ^(٣) وَمَتَّهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًّا.

لَا يَقَالُ: كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، فَتَجْزِي^(٤) عَلَيْهِ الصَّفَاتُ الْمُخْدَثَاتُ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا فَضْلٌ، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ، فَيَسْتَوِي^(٥) الصَّانِعُ وَالْمُصْنُوعُ، وَيَتَكَافَأُ^(٦) الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ.

خَلْقُ الْخَلَائِقِ عَلَى غَيْرِ مَثَالٍ خَلَّا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَشَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

وَإِنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا^(٧) مِنْ غَيْرِ أَشْتِغَالٍ، وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ وَالْأَعْوَجَاجِ،

(١) كانت كذلك في «ست»، ثم محيت إحدى نقطتي القاف فصارت: «مَسْكَةٌ».

(٢) «يُقْرَبُ» و«يُقْرَبُ» معاً.

(٣) كتب في هامش «ست»: «أَنْشَأَ أَيْ أَنْشَأَ الشَّيْءَ» الذي أراد كونه، فضمير المفعول في «أَنْشَأَ» يرجع إلى «ما» المذكور في آخر الصفحة الأولى [من الخطبة] عند قوله «يقول لما أراد كونه».

(٤) في نسخة: «فَتَجْزِي» بدل «فَتَجْزِي». وطبق ما سيأتي فإنها تكون في «ست» هنا: «فَتَجْزِي»، بسكون الياء، لكنها في النسخة بالفتح.

(٥) في «ست» بتقديم وتأخير: «بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا».

(٦) في «ست»: «فَيَسْتَوِي».

(٧) «وَيَتَكَافَأُ» و«وَيَتَكَافَأُ» معاً. وفي «ست»: «وَيَتَكَافَأُ».

(٨) في «ست»: «وَأَمْسَكَهَا» بدل «فَأَمْسَكَهَا».

وَمَعَهَا مِنَ التَّهَافِتِ^(١) وَالْأَنْفِرَاجِ، أَرْسَى أُوتَادَهَا، وَضَرَبَ أَشَدَادَهَا،
وَأَسْتَفَاضَ عَيْوَاهَا، وَخَدَ^(٢) أُودِينَاهَا، فَلَمْ يَهِنْ^(٣) مَا بَنَاهُ، وَلَا ضَعَفَ مَا قَوَاهُ.
هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا يُسْلِطَانُهُ وَعَظَمَتِيهِ، وَهُوَ^(٤) الْبَاطِنُ لَهَا يُعْلِمُهُ وَمَعْرِفَتِهِ،
وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ^(١١٣-ب) شَيْءٍ مِنْهَا بِحَلَالِهِ وَغَرَّتِهِ.

لَا يُغَرِّرُهُ شَيْءٌ مِنْهَا فَيَطْلُبُهُ^(٥)، وَلَا يَمْتَسِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ
مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ.

خَضَعَتِ الْأَشْيَاةُ لَهُ، وَذَلَّتْ مُشَكِّنَتِهِ لِعَظَمَتِيهِ، لَا تَسْتَطِعُ الْهَرَبَ مِنْ
سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْسَحُ مِنْ نَفْعِهِ^(٦) وَضَرِّهِ، لَا كُفَّاءٌ^(٧) لَهُ فَيَكَافِيَهُ^(٨)، وَلَا
نَظِيرٌ فَيَسَاوِيَهُ. هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا
كَمَفْقُودِهَا.

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ أَبْتَداَعَهَا يَا عَجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَأَخْتِرَاعَهَا، وَكَيْفَ
وَلَوْ أَجْتَمَعَ جَمِيعُ^(٩) حَيَوَانَهَا - مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِهَا^(١٠)، وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاجِهَا

(١) في نسخة: «الثَّقاوِتِ» بدل «الثَّهَافِتِ».

(٢) في «ست»: «وَخَدٌ» بدل «وَخَدٌ».

(٣) في نسخة: «يَهِنْ» بدل «يَهِنَّ». وكتب في هامش «ست»: قوله «فلم يَهِنَّ» هو من الوهن، هو بالفارسية كُنهٌ، وسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، أصله يَهِنَّ، كييُدُ أصله يَوْعَد.

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) في نسخة: «طَلَبَةٌ» بدل «فَيَطْلُبُهُ». وفي «ست»: «طَلَبَةٌ».

(٦) هكذا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَلَا» بدل «لَا».

(٧) «كُفَّاءٌ» و«كُفَّوْ» معًا.

(٨) «فَيَكَافِيَهُ» و«فَيَكَافِيَهُ» معًا.

(٩) كلمة «جمع» ليست في نسخة، فالعبارة فيها «ولو اجتمع حيوانها».

المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره

وَسَائِمَهَا، وَأَصْنَافِ أَشْنَاخِهَا^(١١) وَأَجْنَاسِهَا، وَمُتَبَلَّدَةٌ^(١٢) أَمْمِهَا وَأَكْيَاسِهَا - عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ، مَا قَدَرْتَ عَلَى إِحْدَاثِهَا، وَلَا عَرَفْتُ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا، وَلَتَخَيَّرْتُ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ، وَعَجَزْتُ قُوَّاهَا وَتَنَاهَتْ، وَرَجَعْتُ خَاسِئَةً حَسِيرَةً، عَارِفَةً^(١٤) يَانَّهَا مَغْهُورَةً، مُفَرَّةً^(١٥) بِالْعَجْزِ عَنِ إِشَائِهَا، مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنِ افْتَائِهَا؟!

وَإِنَّهُ^(١٦) سُبْحَانَهُ، يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْءٌ مَعَهُ، كَمَا كَانَ قَبْلَ أَبْتِدَائِهَا، كَذِلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَاءِهَا، بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ، وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ، عَدِمْتُ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ، وَرَأَلْتُ السَّنُونَ^(١١-١) وَالسَّاعَاتُ، فَلَا شَيْءٌ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّازُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ، بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ أَبْتِدَاءُ خَلْقَهَا، وَيَغِيَّرُ أَمْتِنَاعَ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا، وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى أَمْتِنَاعِ لَدَامْ بَقَاؤُهَا.

لَمْ يَتَكَاءِذْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ، وَلَمْ يَؤْذِهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا يَرَاهُ^(١٩٨١)

(١٠) «وَبِهِانِسَهَا» و«وَبِهِامِسَهَا» معاً. وكذلك كتب بكليهما في «ست».

(١١) في «ست»: «أَشْبَاجِهَا» بدل «أَشْنَاخِهَا».

(١٢) «وَمُتَبَلَّدَةً» و«مُتَبَلَّدَةً» معاً.

(١٣) الجيم دون حركة في «ست»، ويصح فتحها وكسرها، لكن لم يرد في الشَّيخ التي حققناها إلى الآن إلا الفتح.

(١٤) في نسخة: «عَالِمَةً» بدل «عَارِفَةً». وفي «ست»: «عَالِمَةً».

(١٥) «مُفَرَّةً» و«مُفَرَّةً» معاً.

(١٦) «وَإِنَّهُ» و«وَأَنَّهُ». ونسخة ابن السكون توافق المثبت.

وَخَلْقَهُ، وَلَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا تَخْوِفِ^(١) مِنْ زَوَالٍ وَنَقْصَانٍ، وَلَا لِأَسْتِغْاثَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَافِرٍ، وَلَا لِأَحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُتَاوِرٍ^(٢)، وَلَا لِأَرْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ، وَلَا لِمُكَاتَرَةِ شَرِيكِ فِي شَرِيكَهُ، وَلَا لِوَحْشَةِ كَانَتْ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا.

ثُمَّ هُوَ يُفْسِنُهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لَا لِسَأِمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَضْرِيفِهَا وَتَذْبِيرِهَا، وَلَا لِرَاحَةِ وَاصِلَةِ إِلَيْهِ، وَلَا لِتَقْلِيلٍ^(٣) شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ.

لَا يُمْلِئُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَذْعُوهُ^(٤) إِلَى سُرُوعَةِ إِفْنَائِهَا^(٥)، لِكِنَّهُ شُبَحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ، وَأَنْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ.

ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَلَا أَسْتِغْاثَةٌ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا، وَلَا لِأَنْصِرافٍ مِنْ حَالٍ وَحْشَةٍ إِلَى حَالٍ أَسْتِشْنَاسٍ، وَلَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى عِلْمٍ وَالْتِمَاسٍ، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غَنَىٰ وَكَثْرَةٍ، وَلَا مِنْ ذُلٌّ وَضَعَةٍ^(٦) إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ.

(١) في نسخة: «لِتَخْوِفِ» بدل «تَخْوِفِ».

(٢) في «ست»: «مُشَاور» بدل «مُتَاوِر».

(٣) «لِتَقْلِيلٍ» و «لِتَقْلِيلٍ» معاً.

(٤) «فَيَذْعُوهُ» و «فَيَذْعُوهُ» معاً.

(٥) في نسخة: «إِفْنَائِهَا» بدل «إِفْنَائِهَا».

(٦) في نسخة: «وَضَعْفٍ» بدل «وَضَعَةٍ».

[١٨٧]

وَمِنْ حُكْمَةِ لِهِ

تَخْتَصُّ بِذِكْرِ الْمَالِحِ [١٤١- ب]

أَلَا يَأْبِي وَأَمِّي، هُمْ ^(٢) مِنْ عِدَّةِ أَسْمَاءِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي ^(٣)
الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ.

أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِذْنَارِ أُمُورِكُمْ، وَأَنْقِطَاعُ وَصَلِكُمْ، وَأَسْتِعْمَالِ ^(٤)
صِغَارِكُمْ ^(٥) :

ذَلِكَ ^(٦) حِيثُ تَكُونُ ضَرَبَةُ السَّيِّفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهَمِ مِنْ حِلَّهُ!

ذَلِكَ ^(٧) حِيثُ يَكُونُ الْمَعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى !

ذَلِكَ ^(٨) حِيثُ تَشْكِرُونَ مِنْ غَيْرِ [٩٩] شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النَّعْمَةِ ^(٩) وَالنَّعِيمِ،
وَتَخْلِقُونَ مِنْ غَيْرِ أَضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ .

ذَلِكَ ^(١٠) إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُّ الْقَسْبُ غَارِبُ الْبَعِيرِ .

(١) كتب أمماها في الهاشم: بلغ العرض.

(٢) كتب فرقها: قيل: هو إشارة إلى المهدى عليه السلام وأنصاره.

(٣) في نسخة: «ولَا في الأرض» بدل «وفي الأرض».

(٤) « واستعمال» و« واستعمال» معاً.

(٥) «صغاركم» و«صغاركم» معاً.

(٦) في «ست»: «ذاك» بدل «ذلك».

(٧) في «ست»: «ذاك» بدل «ذلك».

(٨) في «ست»: «ذاك» بدل «ذلك».

(٩) «النعمه» و«النعمه» معاً. وفي «ست»: «النعمه».

(١٠) في «ست»: «ذاك» بدل «ذلك».

ما أطُولَ هَذَا الْعَنَاءُ، وَأَنْفَدَ^(١) هَذَا الرِّجَاءُ إِلَيْهَا النَّاسُ، أَقْوَا هَذِهِ الْأَرْضَمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا أَلْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ، وَلَا تَصْدَعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَنْدُمُوا^(٢) غَبَّ فَعَالِكُمْ، وَلَا تَقْتَحِمُوا مَا أَسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَأَمْيَطُوا^(٣) عَنْ سَبَّنَهَا، وَخَلُوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا، فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي^(٤) لَهِبَّهَا الْمُؤْمِنُ، وَيَسْلُمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.
إِنَّمَا مَثَلِي يَبْيَنُكُمْ^(٥) مَثَلُ^(٦) السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ، يَسْتَضِيءُ بِهِ^(٧) مَنْ وَلَجَهَا. فَآسَمَعُوا أَيْهَا النَّاسُ وَعُوا، وَأَخْضَرُوا أَذْهَانَ^(٨) قُلُوبِكُمْ تَفَهَّمُوا.

[١٨٨]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهِ^{عليه السلام}

[في الوصية بأمورها]

[التفويى]

أُوصِيكُمْ، أَيْهَا النَّاسُ، يَتَقَوَّى اللَّهُ، وَكَثْرَةُ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ^[١١٥] أَإِلَيْكُمْ، وَتَعْمَلَيْهِ عَلَيْكُمْ، وَبَلَائِهِ لَدَيْكُمْ.

(١) في «ست»: «وَأَبْعَدَ» بدل «وَأَنْفَدَ».

(٢) في «ست»: «فَتَنْدُمُوا».

(٣) في نسخة: «وَيَمْطُوا» بدل «وَأَمْيَطُوا».

(٤) في نسخة: «من» بدل «في».

(٥) في «ست»: «فِيْكُمْ» بدل «بَيْنَكُمْ».

(٦) في «ست»: «كَمْثُلِي» بدل «مَثَلُ».

(٧) في نسخة: «بِهَا» بدل «بِهِ».

(٨) في نسخة: «أَذَانَ» بدل «أَذْهَانَ». وفي «ست»: «أَذَانَ».

فَكُمْ^(١) حَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ، وَنَدَارَ كُمْ بِرَحْمَةٍ! أَعْوَزُكُمْ^(٢) لَهُ فَسَرَّكُمْ،
وَتَعَرَّضُكُمْ لِأَخْذِهِ قَائِمُهُلَكُمْ!

[الموت]

وَأَوْصِيْكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَإِقْلَالِ الْغُفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ عَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ
يُغْفِلُكُمْ، وَطَمَعُكُمْ فِيمَا لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ؟!
وَكَفَى^(٣) وَاعِظًا بِمَوْتَى عَابِثَشُوْهُمْ، حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ،
وَأَنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ، كَانُهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِالدُّنْيَا عُمَارًا، وَكَانَ الْآخِرَةُ
لَمْ تَرْزَلْ لَهُمْ دَارًا^(٤)، أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوْطِنُونَ، وَأَوْطَنُوا^(٥) مَا كَانُوا
يُوْجِسُونَ، وَأَشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا، وَأَضَاعُوا^(٦) مَا إِلَيْهِ أَنْتَقَلُوا، لَا عَنْ فَيْحٍ
يَسْتَطِيعُونَ آتِيقَالًا، وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ أَزْدِيادًا، أَنْسَوَا بِالدُّنْيَا
فَغَرَّتُهُمْ، وَوَقَّوَا بِهَا فَصَرَّعُتُهُمْ.

(١) في «ست»: «فِكْمٌ» بدل «فَكَمْ».

(٢) كتب في الهاشم: الإغواز الربيبة؛ عن أبي عبد الله. وهذا مكان مغور أي يخاف فيه القطع. وأغوز للذ الصيد، أي أتمكنك. وأغوز الفارس، إذا بدا فيه موضع خليل للضرب. [الكلام بنصه عن الصحاح ٧٦١: ٢]

(٣) في «ست»: «فَكَمَيْ» بدل «وَكَمَيْ».

(٤) كتب فوقيه: «س». أي أنها في نسخة ابن السكون ضبطت كذلك أيضاً. وفي «ست»: «فَرَارًا» بدل «دارًا».

(٥) «وَأَوْطَنُوا» و«أَوْطَنُوا» معًا.

[سرعة النفاذ]

فَسَابِقُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى مَتَازِلِكُمُ الَّتِي^(١) أَمْرُتُمُ أَنْ تَغْمُرُوهَا،
وَالَّتِي رُغِبْتُمُ فِيهَا، وَدُعِيْتُمُ إِلَيْهَا.
وَأَشْتَمُوا^(٢) نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُم بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْمُجَانَّةِ لِمَعْصِيَتِهِ،
فَإِنَّ عَدَّاً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ.
مَا أَشَرَّعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ، وَأَشَرَّعَ الْأَيَّامَ فِي الشُّهُورِ^(٣)، وَأَشَرَّعَ
الشُّهُورَ فِي السَّنِينَ، وَأَشَرَّعَ السَّنِينَ فِي الْعُمُرِ^(٤)!

[١٨٩]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ [١١٥- ب]

[في الإيمان ووجوب الهجرة]

[أقسام الإيمان]

فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرًا فِي الْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيًّا
بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ، إِلَى أَجْلٍ مَعْلُومٍ، فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ
فَقُفُوهُ حَتَّى يَخْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْعُدُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ.

(١) كتب فوقيها: «س». أي أنها في نسخة ابن السكون ضبطت كذلك أيضاً.

(٢) في نسخة: «وَأَشْتَمُوا» بدل «وَأَشْتَمُوا».

(٣) في نسخة: «الشَّهْر» بدل «الشُّهُور». وفي «ست»: «الشَّهْر».

(٤) «الْعُشْر» و«الْعُمُر» معًا.

أوجوب الهجرة

وَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ^(١) عَلَى حَدَّهَا الْأَوَّلِ، مَا كَانَ اللَّهُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةً
مِنْ مُسْتَشِيرٍ^(٢) لِلْأُمَّةِ^(٣) وَمُعْلِنِهَا، لَا يَقْعُدُ أَسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ
الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَفْرَغَ فِيهَا فَهُوَ^(٤) مُهَاجِرٌ، وَلَا يَقْعُدُ أَسْمُ
الْأَسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أَذْنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ.

اصنوفة الإيمان

إِنَّ أَمْرَنَا صَبَبَ مُسْتَضْعِبٍ^(٥)، لَا يَخْمِلُهُ^(٦) إِلَّا عَبْدٌ^(٧) أَمْسَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ
لِلْإِيمَانِ، وَلَا يَعْيَ^(٨) حَدِيشَنَا إِلَّا صُدُورُ أَمْيَنَهُ، وَأَخْلَامُ رَزِيَّتَهُ.

علم الوصي

أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَلَأَنَا بِطُرقِ ٢٠١١ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْيِ
بِطُرقِ الْأَرْضِ، قَبْلَ أَنْ تَرْوَمَ^(٩) بِرْجُلِهَا فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا وَتَذَهَّبَ
بِأَخْلَامِ قَوْمِهَا.

(١) «قائمة» و«قائمة» معاً. وكذلك كتبت بكليهما في «ست».

(٢) كتب في هامش «ست»: «مستشار بنهان كنندة». وهو شرح فارسي للكلمة.

(٣) في نسخة: «الأمم» بدل «الأمة». وفي «ست»: «الأمم».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

(٥) «مُسْتَضْعِبٍ» و«مُسْتَضْعِبٍ» معاً.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة بدل منها: «يَخْمِلُهُ» بدل «يَخْمِلُهُ». وفي
متن «ست»: «يَخْمِلُهُ»، وليس فيها نسخة بدل.

(٧) في نسخة: «عَبْدُ مُؤْمِنٍ» بدل «عَبْدٌ».

(٨) «يَعْيَ» و«يَعْيَ» معاً.

(٩) في نسخة: «تَشْغُر» بدل «تَرْمَح». وفي «ست»: «تَشْغُر».

[١٩٠]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^(١)

[يَحْمِدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَى نَبِيِّهِ وَيُعْظِمُ بِالنَّقْوَى]

[حَمْدُ اللَّهِ]

أَحَمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ، وَأَشْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُكْمِهِ، عَزِيزٌ^(٢) الْجَنْدُ،
عَظِيمٌ^(٣) الْمَجْدُ.

[الثناء على النبي]

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ، وَفَاهْرٌ^(٤) أَعْذَاءُهُ جِهَادًا عَنْ
دِينِهِ، لَا يُكْنِيْهِ^(٥) عَنْ ذَلِكَ أَجْتِمَاعًا عَلَى [١١٦] - أَتَكْنِيْهِ، وَالْتِمَاشُ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ.

[العظة بالنقوى]

فَأَعْتَصِمُوا بِنَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَةُهُ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا
ذُرْوَتُهُ^(٦)، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ^(٧) وَخَمَرَاتِهِ، وَأَمْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعْدُوا لَهُ
قَبْلَ نُزُولِهِ، فَإِنَّ الْغَایِةَ الْقِيَامَةُ، وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ، وَمُعْتَرِّا لِمَنْ
جَهَلَ ! وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَایِةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَزْمَاسِ، وَشَدَّةِ الْإِثْلَاسِ،

(١) في «ست» : «وله ^{باقية} من خطبة بدل « ومن خطبة له ^{باقية} » .

(٢) «عَزِيزٌ» و«عَزِيزٌ» معاً . وفي «ست» : «عَزِيزٌ» .

(٣) «عَظِيمٌ» و«عَظِيمٌ» معاً . وفي «ست» : «عَظِيمٌ» .

(٤) في نسخة : «وَفَاهْرٌ» بدل «وَفَاهْرٌ» .

(٥) كتب تحتها : أي لا يصرفه .

(٦) «ذُرْوَتَهُ» و«ذُرْوَتَهُ» معاً .

(٧) كتب في هامش «ست» : وبادروا الموت ، أي استعدوا له بالعمل الصالح .

وَهُوَ الْمُطَلِّعُ، وَرَوْعَاتِ الْفَرْعَ، وَأَخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ، وَأَسْتِكَاكِ الْأَشْمَاعِ،
وَظُلْمَةِ الْلَّهُدِ، وَحِيَفَةِ الْوَعْدِ، وَغَمَّ الْضَّرِيعِ، وَرَدْمِ الصَّفِيفِ.

فَاللَّهُ أَكْبَرُ! فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَّ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ^(١)
فِي قَرَنِ، وَكَانَهَا^(٢) قَدْ جَاءَتِ بِأَشْرَارِهَا^(٣)، وَأَزْفَتِ بِأَفْرَاطِهَا، وَوَقَفَتِ بِكُمْ
عَلَى صِرَاطِهَا^(٤)، وَكَانَهَا قَدْ أَشْرَقَتِ^(٥) بِرَلَارِهَا، وَأَنْاحَتِ بِكَلَائِلِهَا،
وَأَنْصَرَتِ^(٦) الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا^(٧)، وَكَانَتْ^(٨) كَيْوَمٌ
مَاضِي^(٩) وَشَهْرٌ أَنْقَضَى^(١٠)، وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثَىًّا، وَسَمِينُهَا غَثَّاً، فِي مَوْقِفٍ
ضُلُوكِ الْمَقَامِ، وَأَمْوَارِ مُشْتَهِيَّهُ عِظَامٍ، وَنَارِ شَدِيدٍ^(١١) كَلَبِهَا، عَالٍ لَجَبَهَا،
سَاطِعٍ^(١٢) لَهَبِهَا، مُتَغَيِّطٍ^(١٣) زَفِيرَهَا، مُتَأْجِجٍ^(١٤) سَعِيرُهَا، بَعِيدٍ^(١٤) خُمُودُهَا، ذَلِكَ

(١) «والساعة» و«والساعة» معاً.

(٢) «وكأنها» و«فكأنها». وفي «ست»: «فكأنها».

(٣) في نسخة: «بأشراتها» بدل «بأشرارها». وفي «ست»: «بأشراتها».

(٤) في «ست»: «براتها» بدل «صراطها».

(٥) «أشرقت» و«أشرقت» معاً.

(٦) في نسخة: «وأنصررت» بدل «وأنصرفت».

(٧) «حيضنا» و«حيضنا» معاً.

(٨) «وكانت» و«فكانت». وفي «ست»: «فكانت».

(٩) في نسخة: «تقضى» بدل «أنقضى».

(١٠) «شدید» و«شدید» معاً.

(١١) «ساطع» و«ساطع» معاً.

(١٢) «متغطي» و«متغطي» معاً.

(١٣) «متأجج» و«متأجج» معاً.

(١٤) «بعيد» و«بعيد» معاً.

وَقُوْدُهَا^(١)، مَخْوِفٍ^(٢) وَعِيْدُهَا، عَمِيقٍ^(٣) قَرَارُهَا، مُظْلِمَةٍ^(٤) أَقْطَارُهَا، حَامِيَةٍ^(٥) قُدُورُهَا، فَظِيْعَةٍ^(٦) أَمْوَرُهَا.

﴿ وَسَبِقَ الَّذِينَ أَنْقَوْرَبُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمْرًا ﴾^(٧)، قَدْ أَمِنَ [١١٦-ب] الْعَذَابَ، وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَزُحِّرُوا عَنِ النَّارِ، وَأَطْمَانَتْ بِهِمْ^(٨) الدَّارُ، وَرَضُوا الْمُنْتَوَى وَالْقَرَارَ، الَّذِينَ كَانُوا أَغْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَّةً، وَأَعْيَنُهُمْ بَاكِيَّةً، وَكَانَ لَيْلَهُمْ فِي دُنْيَا هُمْ^(٩) نَهَارًا، تَخَشَّعًا وَأَسْتِغْفَارًا، وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا، تَوَحُّشًا وَأَنْقِطَاعًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ الْجَنَّةَ^(١٠) ثَوَابًا، «وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا»^(١١)، فِي مُلْكٍ دَائِمٍ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ.

فَازُّعُوا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِرِّعَائِيهِ يَفْوُزُ فَائِزُكُمْ، وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطَلُكُمْ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ^(١٢) بِمَا أَشْفَقْتُمْ، وَمَدِينُونَ بِمَا

(١) «وَقُوْدُهَا» و«وَقُوْدُها». وفي «ست»: «وَقُوْدُها».

(٢) «مَخْوِفٍ» و«مَخْوِفٌ» معاً.

(٣) «عَمِيقٍ» و«عَمِيقٌ» معاً.

(٤) «مُظْلِمَةٍ» و«مُظْلِمَةً» معاً.

(٥) «حَامِيَةٍ» و«حَامِيَةً» معاً.

(٦) «فَظِيْعَةٍ» و«فَظِيْعَةً» معاً.

(٧) الزمر: ٧٣.

(٨) الميم دون حركة في النسخة وفي «ست»، والمشيت طبق مبناه.

(٩) قوله: «في دنياهم» لا يوجد في نسخة فالعبارة فيها: «وكان ليهم نهاراً».

(١٠) في نسخة: «الجنة مآباً والجزاء ثواباً» بدلاً «الجنة ثواباً».

(١١) الفتح: ٢٦.

(١٢) في «ست»: «مُرْتَهَنُونَ».

فَمَمْتُمْ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْمَخْوَفُ، فَلَا رَجْعَةً^(١) تَنَالُونَ، وَلَا عَثْرَةً تَنَالُونَ.
 اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.
 الْزَّمُوا الْأَرْضَ، وَأَصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تُخْرِكُوا^(٢) بِأَيْدِيكُمْ
 وَسَيُوفِكُمْ وَهَوَى^(٣) [٢٠٣] الْسِّتَّكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعْجِلْهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّهُ
 مِنْ بَاتَ^(٤) مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقٍّ رَّبِّهِ وَحَقٌّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ
 بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيدًا، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَأَشْتُوْجَبَ ثَوَابَ^(٥) مَا نَوَى مِنْ
 صَالِحٍ عَمَلَهُ^(٦)، وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامٍ إِصْلَاتِهِ بِسَيْفِهِ^(٧)، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً
 وَأَجَلاً.

[١٩١]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ

[يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَى نَبِيِّهِ وَيُوصِي بِالْزَهْدِ وَالنَّفْوِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاسِي^(٨) حَمْدُهُ، وَالْغَالِبُ جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ.
 أَحْمَدُهُ [١١٧-أ] عَلَى نِعْمَةِ التَّوَامِ، وَآلَائِهِ الْعِظَامِ، الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا.

(١) «رَجْعَةً» و«رِجْعَةً» معاً.

(٢) «تُخْرِكُوا» و«تُخْرِكُوا» معاً.

(٣) في نسخة: «هَوَى» بدل «وَهَوَى».

(٤) في نسخة: «مات» بدل «بات». وفي «ست»: «مات».

(٥) كلمة «ثواب» ليست في «ست».

(٦) «صَالِحٍ عَمَلَهُ» و«صَالِحٍ عَمَلَهُ» معاً.

(٧) في نسخة: «سَيْفَهُ» بدل «بِسَيْفِهِ».

(٨) كتب تحتها: «في الخلق». والظاهر أنها نسخة، أي: «الحمد لله الفاسي في الخلق حمده».

وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى، وَعَلِمَ مَا^(١) يَمْضِي وَمَا مَضَى، مُبْتَدِعٌ^(٢) الْخَلَاقِي
يَعْلَمُهُ، وَمُتَشَبِّهُمْ^(٣) بِحُكْمِهِ، بِلَا أَقْتِدَاءٍ وَلَا تَغْلِيمٍ، وَلَا أَحْتِدَاءٍ لِمِثَالٍ صَانِعٍ
حَكِيمٍ، وَلَا إِصَابَةٍ حَطَاطاً، وَلَا حَضْرَةٍ مَلِأً.

[الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلامه]

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٤) - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَبْتَعَثَهُ
وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي عَمَرَةٍ، وَيَمْوُلُونَ^(٥) فِي حَيْرَةٍ، قَدْ قَادَهُمْ أَزْمَمُ الْحَيَّنِ،
وَأَشْتَغَلَتْ عَلَى أَفْيَادِهِمْ أَفْقَالُ الرَّئِينِ.

[الوصية بالزهد والتقوى]

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ يَنْتَقُولُهُ، فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوْجِبَةُ عَلَى اللَّهِ
حَقَّكُمْ، وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ، وَسَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ التَّقْوَى فِي
الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَاحُ، وَفِي غَدِ الْطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ، مَسْلِكُهَا وَاضِعٌ،
وَسَالِكُهَا رَابِعٌ^(٦)، وَمُسْتَوْدِعُهَا^(٧) حَافِظٌ، لَمْ تَتَرَخْ عَارِضَةً نَفَّسَهَا عَلَى الْأُمُّمِ

(١) في نسخة: «بِمَا» بدل «ما».

(٢) «مُبْتَدِعٌ» و«مُبْتَدِعٌ» معاً.

(٣) «وَمُتَشَبِّهُمْ» و«وَمُتَشَبِّهُمْ» معاً.

(٤) النصالية على النبي والآل ليست في «ست».

(٥) في نسخة: «وَيَمْوُلُونَ» بدل «وَيَمْوُلُونَ». وفي «ست»: «وَيَمْوُلُونَ».

(٦) «رابع» و«رابع» معاً.

(٧) كتب فوقها: «س». أي أنها كذلك ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. تبيها على أن هناك ضبطاً آخر هو: «وَمُسْتَوْدِعُهَا».

الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا عَدَا، إِذَا ١٠٤١ أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَأَ، وَأَخَذَ مَا أَعْطَى، وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَى.

فَمَا أَقْلَى مَنْ قَبِيلَهَا، وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا! أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَداً، وَهُمْ أَهْلُ صِفَةٍ ^(٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عَبْدِي الشَّكُورُ» ^(٣).

فَاهْطِعُوا بِأَشْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا، وَوَاكِظُوا ^(٤) يَعِدُّكُمْ عَلَيْهَا ^(٥)، وَأَعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلْفٍ خَلَفَا، وَمِنْ كُلِّ مُحَالِّفٍ مُوَاقِفَاً.

أَبْيَقْطُوا بِهَا تَوْمَكُمْ، وَأَقْطَعُوا بِهَا ^(٦) بَيْوَمَكُمْ، وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ، وَأَزْحَضُوا ^(٧) بِهَا ذُنُوبَكُمْ، وَدَأْوُوا بِهَا أَلْسُقَامَ، وَسَادِرُوا بِهَا الْحِمامَ، وَأَعْتَرُوا بِمَنْ أَصْنَاعَهَا، وَلَا يَعْتَرِنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا.

أَلَا فَصُوْنُوهَا ^(٨) وَتَصَوْنُوا بِهَا، وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهَا ^(٩)، وَإِلَى الْآخِرَةِ
وَلَّاهَا ^(١٠).

(١) في «ست»: «أَبْدَأَ».

(٢) في نسخة ابن السكون: «صُفَيْهَ» بدل «صِفَةٍ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) مثباً: ١٣.

(٤) في نسخة: «وَأَلْظَوا» بدل «وَأَكْلُوا». وكتب في الهاشم: المواكِلةُ الموافقةُ والمداومةُ، ولظمه
وأظنه إذا زرمه، وفي الحديث: أَلْظَوا إِيَّا إِلَيْهِ الْجَلَلُ وَالْإِكْرَامُ، أَيِ الرَّمُوا هَذِهِ الدُّعَوةَ.

(٥) كتب في هامش «ست»: بوصحيفه غرّاً تكرار بتكرار مطالعه أولى وقدر. [وهو تعلقة بالتركية
معناها: هذه الصحيفه الغراء يجب أن تطالع كراراً ومراراً].

(٦) كتب في هامش «ست»: الرَّحْضُ شَتَّنْ دَسْتْ وَجَامِهِ وَغَيْرِهِ، صراح. [وفي الصحاح: ٣: ١٠٧٧
رَحْضُتْ بِدِي وَتَوْبِي أَرْحَضَهُ رَحْضَأْ: عَشَّلَهُ].

(٧) في «ست»: «وَصُوْنُوهَا» بدل «فَصُوْنُوهَا».

(٨) في نسخة: «نُزَّهَا» بدل «نُزَّاهَا».

(٩) في نسخة: «وَلَّاهَا» بدل «وَلَّاهَا».

وَلَا تَضَعُوا مِنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَىٰ، وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا، وَلَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا، وَلَا تَشْمَعُوا نَاطِقَهَا، وَلَا تُحِبِّبُوا نَاعِقَهَا، وَلَا تَشْتَضِبُوا بِإِشْرَاقِهَا، وَلَا تُفْسِدُوا بِأَعْلَاقِهَا، فَإِنَّ بِرْقَهَا خَالِبٌ^(١)، وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ، وَأَمْوَالَهَا مَخْرُوبَةٌ، وَأَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ.

أَلَا وَهِيَ^(٢) الْمَتَصَدِّيَةُ الْعَنُونُ، وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ، وَالْمَائِنَةُ الْخَوْونُ، وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ، وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ، وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ. حَالُهَا أَنْتِقالٌ^(٣)، وَوَطَانُهَا زَلْزَالٌ^(٤)، وَعِزْزُهَا ذُلٌّ، وَجِدْهَا هَرْلٌ، وَعُلُوُّهَا^(٥) سُفْلٌ^(٦)، دَازُ حَرَبٍ^(٧) وَسَلَبٍ^(٨)، وَنَهَبٍ وَعَطَبٍ، أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسَيَاقٍ^(٩)، وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ.

قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا، وَأَعْجَرَتْ مَهَارِبُهَا، وَخَابَتْ^(١٠) مَطَالِبُهَا، فَأَسْلَمَتْهُمْ^(١٠) الْمَعَايِلُ، وَلَفَظَتْهُمْ^(١١) الْمَنَازِلُ، وَأَغْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ: فَمِنْ نَاجٍ مَغْفُورٍ، وَلَخِمٍ

(١) في نسخة: «خُلُبٌ» بدل «خالِبٌ».

(٢) الْهَاءُ دون حركة في النسخة، والعتبة عن «ست».

(٣) في نسخة: «أَفْيَالٌ» بدل «أَنْتِقالٌ».

(٤) «زَلْزَالٌ» و«زَلْزَالٌ» معاً.

(٥) «وَعُلُوُّهَا» و«وَعُلُوُّهَا». وبكل الأضطربين ضبطت في نسخة ابن السكون. وفي «ست»: «وَعُلُوُّهَا».

(٦) في نسخة ابن السكون: «سِفْلٌ». والذي في «ست»: «سُفْلٌ»، كالمعنى.

(٧) «حَرَبٌ» و«حَرَبٌ» معاً. وفي «ست»: «حَرَبٌ».

(٨) «وَسَلَبٌ» و«وَسَلَبٌ» معاً.

(٩) «وَخَابَتْ» و«وَخَاثَتْ» معاً.

(١٠) في نسخة: «وَأَسْلَمَتْهُمْ» بدل «فَأَسْلَمَتْهُمْ».

(١١) «وَلَفَظَتْهُمْ» و«وَلَفَظَتْهُمْ» معاً.

مَجْرُورٍ، وَشَلُوْ مَذْبُوحٍ، وَدَمٌ مَسْفُوحٍ، وَعَاضٌ عَلَى يَدِيهِ، وَصَافِقٌ لِكَفَيْهِ^(١)،
وَمُرْتَقٌ لِخَدَّيْهِ^(٢)، وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ، وَرَاجِعٌ عَنْ عَرْمِهِ، وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ،
وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ، «ولاث ١١٨-أ حين فناص»^(٣).

هَيَّاهَا هَيَّاهَا ! فَاتَّ مَا فَاتَ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ، وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِخَالِ
بَالَّهَا، «فَقَاتَكُثْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»^(٤).

[١٩٦]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^(٥)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْقِي هَذِهِ الْخُطْبَةَ الْفَاصِفَةَ

وَهُنَّ تَتَضَمَّنُ ذَمَّ إِبْلِيسَ^(٦)، عَلَى اسْتِكْبَارِهِ، وَتَرْكِهِ السُّجُودَ لِآدَمَ^(٧)،

(١) في نسخة : «بِكَفَيْهِ» بدلاً «لِكَفَيْهِ».

(٢) في نسخة ابن السكون : «بِخَدَّيْهِ» بدلاً «لِخَدَّيْهِ». وفي متن «ست» : «بِخَدَّيْهِ».

(٣) ص: ٣.

(٤) الدخان: ٢.

(٥) كتب في هامش «ست» : هذه الخطبة من غرائب الخطب - كأنها خليجٌ من بحر المعاني والعجبات -

كالأولى، رضي الله قاتلها وكرّم وجهها.

وكتب أيضاً : من قرأ هذه الخطبة وتدبّر ما فيها من غرائب الحكم وفرائد الأمثال لا يجد وأن يحصل له ملكرة الإعراض عن زخارف الدنيا وبنيها، وكأنها قلاب يجذب الساقط في هوة الخسران إلى أعلى مراتب التّيقظ والإيمان؛ بشرط أن يكرر قراءتها مئات مائة كلما كثرت له يتضوع، فترجم الله من أعمى النظر فيه، وصدقني فيما أقول بقلبه وفيه، وترحّم لنا وله في الأوقات المستطالة، عسى أن يرحمنا الرحمن الرحيم بحق الآل والصحابة، وصلى الله تعالى على سيدنا وحبيبنا وسادتنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى ملائكته المقربين، آمين آمين اللهم يا ربّ محمد وآل محمد، صلّى الله تعالى عليه وعلی آل محمد، وأخيه محمدنا - صلّى الله تعالى عليه وسلم - ما هو أهل... الحديث، رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن الرّوض الفائق.

(٦) في نسخة ابن السكون زيادة : «لَعْنَةُ اللهِ». ولا يوجد هذا اللعن في «ست».

وأنه أول من أظهر العصبية وتبع الحمية، وتحذير الناس^(١) من شلوكي طريقته.

الحمد لله الذي ليس العز والكبيرة، وأختارهم لنفسه دون خلقه، وجعلهم حمي وحرما على غيره، وأضطأهم لجلاله.

[رأس العصيان]

وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده، ثم أخبار بذلك ملائكته المقربين، ليتميز المُواضعين منهم من المستكرين، فقال سبحانه وهو^(٢) العالم بمضمرات القلوب، ومخلوبات الغيوب : «إني خالق بشراً من طين^(٣) فإذا سوينه ونفخ فيه من روجي فَقَعَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ»^(٤) أترضه الحمية، فافتخر على آدم بخلقه، وتعصب عليه لأصله.

فعدوا الله إمام^(٤) المتعصبين، وسلف المستكرين، الذي وضع أساس^(٥) [العصبية، ونارع الله رداء الجبرية^(٥)، وأدرع لباس التغزير،

(١) في نسخة: «ويحذر الناس» بدل «وتحذير الناس».

(٢) في سنت: «وهو».

(٣) ص: ٧٤ - ٧٦. والذي في النسخة: «إني خالق بشراً من طين إلى قوله إلا إبليس»، والمبث عن سنت.

(٤) «فَعَدُوا اللَّهَ إِمَامًا» و«فَعَدُوا اللَّهَ إِمَامًا» معاً. والذي في نسخة من نسخة «م» التي حققناها من قبل: «فَعَدَ اللَّهُ إِمَامًا».

(٥) كتب تحتها: العظمة. وباء الجبرية فوقها سكون ركبتها فتحة، فهما إنما أن يكونا سختين «الجبرية» و«الجبرية»، وإنما أن تكون الفتحة تصحيحاً للسكون.

وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّدَلُّلِ.

أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَرَهُ اللَّهُ بِتَكْبِيرِهِ، وَوَضَعَهُ بِتَرْفِعِهِ، فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا
مَذْحُورًا^(١)، وَأَعْدَدَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا؟!

[ابتلاء الله لخلقه]

وَلَوْ أَزَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطُفُ^(٢) الْأَبْصَارَ ضِيَاءً،
وَيَبْهَرُ^(٣) الْعُقُولَ رُوَاةً^(٤)، وَطَيْبٌ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفَهُ^(٥)، لَفَعْلَ، وَلَوْ فَعَلَ
لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً، وَلَخَفَتِ الْبُلُوَى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ.
وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْلِي خَلْفَهُ بِعَضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ، تَمْيِيزًا بِالْأَخْبَارِ
لَهُمْ، وَنَفِيًّا لِلْأَشْكُبَارِ عَنْهُمْ، وَإِعْنَادًا لِلْخَيْلَاءِ مِنْهُمْ.

[طلب العبرة]

فَأَعْتَرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ يَا تَلِيسَ، إِذْ أَخْبَطَ عَمَلَةَ الطَّوَيْلِ، وَجَهَدَهُ
الْجَهِيدَ، وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ^(٦)، لَا يُذَرَى^(٧) أَمِنْ سِينِي^(٨) الدُّنْيَا
أَمْ مِنْ سِينِي الْآخِرَةِ، عَنْ كَثِيرٍ سَاعِةٍ وَاحِدَةٍ.

(١) كتب تحتها: مطروداً.

(٢) «يَخْطُفُ» و«يَخْطُفُ»، وبكليهما ضبطت في نسخة ابن السكون. والذى في «ست»: «يَخْطُفُ».

(٣) في «ست»: «وَيَبْهَرُ».

(٤) كتب تحتها: مثُلَّةً.

(٥) كتب تحتها: طَيْبٌ.

(٦) كتب في هامش «ست»: مطلب: عبادة يليس ستة آلاف سنة.

(٧) «يُذَرَى» و«يُذَرِّي».

(٨) «سِينِي» و«سِينِي»، معاً، والتي بعدها لم يذكر فيها ضبطان.

فَمَنْ^(١) بَعْدَ إِنْلِيسَ يَسْلُمُ عَلَى اللَّهِ يُمْثِلُ مَغْصِبَتِهِ؟ كَلَّا، مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ [٢٠٧] الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ^(٢) أَخْرَجَ يَهُ مِنْهَا مَلَكًا، إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا يَبْيَنَ اللَّهُ وَيَبْيَنَ أَحَدٌ مِنْ حَلْقِهِ هُوَادَةٌ^(٣) فِي إِبَاحةِ حِمَّى حَرَّةَهُ^(٤) عَلَى الْعَالَمِينَ.

التحذير من الشيطان

فَاحْذَرُوا^(٥) عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعَدِّيْكُمْ بِدَائِهِ، وَأَنْ يَسْتَفِرُّكُمْ^(٦) بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ^(٧). فَلِعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ، وَأَغْرَقَ لَكُمُ النَّزَعَ الشَّدِيدَ^(٨)[١١٩-أ]، وَرَمَّا كُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَ^(٩) «قَالَ رَبُّ بِنَاءِ أَغْوِيَنِي لِأَزْيَنَ

(١) في نسخة: «فمن ذا بعد» بدل «فمن بعد». وكتب تحت «من» في «ست»: استفهم.

(٢) كتب في هامش «ست»: المراد بالأمر الاستكبار.

(٣) كتب تحتها: الهوادة حال يرجى منها السلامة. وكتب في هامش «ست»: تهويد نرم وآهسته رفت، أصله من الهوادة، صراح ترجمة الصاحب للجوهري. [وفي الصحاح ٢: ٥٥٧ التهويد المشي الرؤيد مثل الدبيب، وأصله من الهوادة].

(٤) في نسخة: «حَرَّمَهُ اللَّهُ بَدْلُ حَرَّةَهُ».

(٥) في نسخة: «فاحذروا عباد الله عدو الله» بدل «فاحذروا عدو الله».

(٦) كتب في هامش «ست»: استفزاز شبك گر دانیدن کسی را، صراح اللغة. [وفي الصحاح ٣: ٨٩٠ استغرة الخوف أي استخففة].

(٧) كتب في هامش «ست»: خيل أشيان وسواران، ومنه قوله تعالى: «وَاسْتَفِرْزْ مَنِ اشْتَطَعْتَ مِنْهُمْ [بِضُوِّيْكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ] بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ»، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٦٩١ الخيل الفرسان، ومنه قوله تعالى: «وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ»، أي بفرسانك ورجالتك، والخيل أيضاً الخيول].

وكتب في هامش «ست» أيضاً: راجل بياده، رجل جماعت أو، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٧٠٥ والراجل خلاف الفارس، والخطف رجل، مثل صاحب وصاحب].

(٨) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بِالنَّزَعِ الشَّدِيدِ» بدل «النَّزَعِ الشَّدِيدِ». وفي «ست»: «بِالنَّزَعِ الشَّدِيدِ».

(٩) في «ست»: «وقال» بدل «فقال».

لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غُوَيْنَهُمْ أَجْحَمُونَ^(١)، فَذُلْفًا بِعَيْنٍ بَعِيدٍ، وَرَجْمًا بِظَنْ مُصِيبٍ^(٢)، صَدَقَةٌ يَهُ أَبْنَاءُ الْحَمِيمَةِ، وَإِخْوَانُ الْعَصَبَيَّةِ، وَفُرْسَانُ الْكَبِيرِ وَالْجَاهِيلَةِ . حَتَّىٰ إِذَا أَنْقادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ، وَأَشْتَحَكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فِيْكُمْ، فَنَجَمَتِ^(٣) الْحَالُ مِنَ السُّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ، أَسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ^(٤) عَلَيْكُمْ، وَدَلَفَ^(٥) بِجُنُودِهِ تَحْوِكُمْ، فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ^(٦) الْذُلُّ، وَأَخْلَوْكُمْ وَرَطَاتِ الْفَتْلِ، وَأَوْطَوْكُمْ إِنْخَانَ الْجِرَاحَةِ، طَعْنًا فِي عَيْنِكُمْ، وَحَرَّاً فِي خُلُوقِكُمْ، وَدَفَأً لِمَنَاحِرِكُمْ^(٧)، وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ، وَسَوْقًا بِخَرَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ، فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرْحاً^(٨)، وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَذْحًا^(٩)، مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهَا^(١٠) مُنَاصِبِينَ، وَعَلَيْهِمْ مُنَالِبِينَ . فَآجْعَلُوا عَلَيْهِ^(١١) حَدَّكُمْ، وَلَهُ حَدَّكُمْ، فَلَعْنَرَ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ^(١٢) عَلَى أَصْلِكُمْ، وَوَقَعَ فِي حَسِيْكُمْ، وَدَفَعَ فِي نَسِيْكُمْ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ

(١) العجر: ٣٩.

(٢) في نسخة: «ظنٌّ غير مصيبة» بدل «ظنٌّ مصيبة».

(٣) كتب تحتها: طَلَعَتْ.

(٤) في «ست»: «سلطانة». والظاهر أنها من سهو الشاعر.

(٥) كتب تحتها: تَهَضَّ.

(٦) كتب تحتها في «ست»: مفعول أقحم [...] . وبعدها كلمة غير مفرومة.

(٧) في نسخة: «يمناخركم» بدل «لمناخركم».

(٨) «جَرْحًا» و«جَرْحًا» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «جَرْحًا»، وفي نسخة منها: «جَرْحًا». وفي «ست»: «جَرْحًا».

(٩) في نسخة ابن السكون: «قَذْحًا». والذى في «ست»: «قَذْحًا»، كالثبت.

(١٠) في نسخة: «لَهُمْ» بدل «لَهَا». وفي «ست»: «لَهُمْ».

(١١) في «ست»: «إِلَيْهِ» بدل «عليهِ».

سِيَلُوكُمْ، يَقْتَصُونَكُمْ^(١) بِكُلِّ مَكَانٍ، وَيَضْرُبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ، لَا تَمْتَنِعُونَ
بِحِيلَةٍ، وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيزَةٍ، فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ، وَحَلْقَةِ ضِيقٍ^(٢)،
وَعَرَضَةٍ^(٣) مَوْتٍ، وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ.

فَأَطْفَلُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانَ الْعَصَبَيَّةِ، وَأَخْفَادِ الْجَاهِلَيَّةِ،
وَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيمَةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ^[١١٩-ب]
وَنَحْوَاهُ، وَنَرَغَائِهِ وَنَفَاتِهِ.

وَأَعْتَمَدُوا وَضْعَ التَّدَلِّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَإِلَقاءِ التَّعَزِّزِ تَحْتَ أَفْدَامِكُمْ،
وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ.

وَأَتَخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً^(٤) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّهُ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا، وَرَجُلًا وَفُرْسَانًا، وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى
أَبْنِ أُمَّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سَوَى مَا أَلْحَقَ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ
عَدَاؤَةَ الْحَسَدِ^(٥)، وَقَدَحَتِ الْحَمِيمَةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْعَضَبِ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ
فِي أَفْئِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ الدَّامَةَ، وَأَلْزَمَهُ أَنَامًا^(٦) الْقَاتِلَيَّنَ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(١) كتب في الهاشم: «في الأصل: يقتضونكم» بدل «يقتضونكم». وفي «ست»: «يقتضونكم».
والظاهر أنها تصحيف.

(٢) «ضيق» و«ضيق» معاً.

(٣) «وعرضة» و«وعرضة» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «وعرضة».

(٤) كتب في الهاشم: المثلحة قوم ذو سلاح، والمثلحة كالثغر.

(٥) في نسخة: «الحسب» بدل «الحسد».

(٦) «آنام» و«آنام» معاً. وفي نسخة: «آنام»، وفي «ست»: «آنام».

[التحذير من الكبرا]

أَلَا وَقَدْ أَعْتَشْتُمْ فِي الْبَغْيِ^(١)، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ، مُصَارَّحَةً لِللهِ
بِالْمُنَاصِبَةِ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُخَازِبَةِ.

فَاللهُ اللَّهُ فِي كَثِيرِ الْحَمِيَّةِ، وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ! فَإِنَّهُ^(٢) مَلَاقِحُ الشَّنَآنِ^(٣)،
وَمَنَافِعُ الشَّيْطَانِ، الَّذِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَّةَ الْمَاضِيَّةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَّةَ، حَتَّى
أَعْنَقُوا^(٤) فِي حَنَادِيسِ جَهَنَّمَ، وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ، ذُلْلًا عَنْ سَيَاقِهِ، سُلْسًا فِي
قِيَادِهِ، أَمْرًا تَشَابَهَتْ أَفْلُوبُ فِيهِ، وَتَسَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ، وَكَثِيرًا تَضَايقَتِ
الصُّدُورُ بِهِ.

[التحذير من طاعة الكبرا]

أَلَا فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمْ! الَّذِينَ تَكَبَّرُوا
عَنْ حَسَبِهِمْ، وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ، وَالْقَوْا الْهَجِينَةَ^(٤) عَلَى رَبِّهِمْ، وَجَاهَدُوا
اللَّهُ مَا صَنَعَ بِهِمْ، مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ، وَمُغَالِبَةً لِلآئِهِ^(٥)، فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ
أَسَاسِ^(٦) الْعَصِيَّةِ، وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفَتْنَةِ، وَسَيُوفُ أَعْتَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ.
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَادًا، وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا،

(١) ففي «ست»: «البغي» بدل «البغي».

(٢) «الشنان» و«الشنان» معاً.

(٣) كتب في الهاشم: أعتق الفرس: أي ساز الفتنة، وهو سير مشبطة، وهو الإسراع.

(٤) كتب فوقها: «ض»، ولم يهتد للمراد منه. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «المُجْحَنَة». ولا توجد

هذه النسخة في «ست».

(٥) «أساس» و«أساس» معاً.

وَلَا تُطِيعُوا الْأَذْعِيَاءَ^(١) الَّذِينَ شَرَبْتُم بِصَفْوَكُمْ كَدَرَهُمْ، وَخَلَطْتُم بِصِحْتِكُمْ مَرْضَهُمْ، وَأَذْخَلْتُمْ فِي حَقْكُمْ بِأَطْلَهُمْ، وَهُمْ آسَاسُ^(٢) الْفُسُوقِ، وَأَحْلَامُ^(٣) الْعُقُوقِ، أَتَخَذْهُمْ إِثْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ، وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ، وَتَرَاجِمَهُ يَنْطِقُ عَلَى الْسَّيْتِهِمْ، اشْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ، وَدُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ، وَنَفْتَأِ فِي أَسْمَاعِكُمْ، فَجَعَلْكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ، وَمَوْطَئَ قَدَمِهِ، وَمَا خَذَ^(٤) يَدِهِ.

[العبرة بالماضين]

فَأَعْتَرُوا بِمَا أَصَابَ الْأَمَمَ الْمُسْتَكِبِرِينَ مِنْ^(٥) قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ، وَوَقَائِعِهِ^(٦) وَمُتَلِّاهِهِ، وَأَتَعْظُوا بِمَتَاوِي خُدُودِهِمْ^(٧)، وَمَصَارِعِ جُنُوِّيهِمْ، وَأَسْتَعِدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِ الْكَثِيرِ، كَمَا تَسْتَعِدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ، فَلَوْ رَخَصَ اللَّهُ فِي الْكَثِيرِ لَأَخَدَ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيائِهِ^(٨) وَرَسُلِهِ^(٩)، وَلِكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ^(١٠) إِلَيْهِمِ التَّكَابِرُ، وَرَضِيَ لَهُمْ

(١) كتب تحتها الكلمة غير مقروءة، وهي «معونه» أو «معون». ولعلها مصحفة عن «مُدعون».

(٢) «أساس» و«أساس» و«إسas».

(٣) كتب في الهاشش: الْحِلْسُ كَسَاءٌ تحت قلب البعير.

(٤) «وما خذ» و«ما خذ» معاً.

(٥) «ووقيعه» و«ووقيعه» معاً. وفي «ست»: «ووقيعه».

(٦) «خدودهم» و«جدودهم» معاً.

(٧) في نسخة: «لأنبيائه» بدل «لخاصية الأنبياء». ورموز النسخة غير واضحة هنا، فلعل النسخة البديل: «خاصية لأنبيائه» بدل «لخاصية الأنبياء».

(٨) قوله: «وَرُسُلُهُ»، ليس في «ست».

(٩) «كرهة» و«كرهة» معاً.

(١٠) الميم دون حركة في النسخة وفي «ست»، والمعنى طبق منهجه ومبناه. في نسخة: «إِلَيْهِمْ» بدل «إِلَيْهم». وفي نسخة أخرى: «لَكُمْ» بدل «إِلَيْهم».

التواضع، فَالصَّفُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ، وَعَفَّرُوا^(١) فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ، وَخَفَضُوا أَجْبَحَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَكَانُوا أَقْوَامًا مُسْتَضْعِفِينَ، قَدْ أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمُخْمَصَةِ، وَأَبْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدِ، وَأَمْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوفِ، وَمَخْضَبُهُمْ^(٢) بِالْمَكَارِهِ، فَلَا تَعْتَرُوا^(٣) [١٢٠-ب] الرِّضا وَالسُّخْطَ^(٤) بِالْمَالِ وَالْوَلِدِ جَهَلًا بِمَوْاْقِعِ^(٥) الْفِتْنَةِ، وَأَلْأَخْبَارِ فِي مَوْضِعِ^(٦) الْغَنَى وَالْإِقْتَارِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ^(٧) سُبْحَانَهُ: «أَيُّحَسِّبُونَ أَنَّ مَا نَمِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ»^(٨)، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكِبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلَائِهِ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ.

[اتواضع الانبياء عليهم السلام]

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أُخْوَهُ هَارُونُ^(٩) عَلَى فِرْعَوْنَ، وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ، وَبِأَيْدِيهِمَا الْعَصِيُّ، فَشَرَّطَاهُ - إِنَّ أَشْلَمَ - بَقاءً مُلْكِهِ، وَدَوَامَ عِزَّهُ، فَقَالَ: أَلَا تَعْجِبُونَ مِنْ (هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزَّ،

(١) «وَعَفَّرُوا» و«وَعَنَّرُوا» معًا.

(٢) في نسخة: «ومَخْضَبُهُمْ» و«ومَخْضَبُهُمْ» معًا. وفي «ست»: «ومَخْضَبُهُمْ».

(٣) «والسُّخْطُ» و«والسُّخْطُ» معًا.

(٤) في نسخة ابن السكون: «لمَوْاْقِع» بدل «بِمَوْاْقِع». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) كانت في النسخة: «موْاْقِع»، ثم حجيَت الألف، فصارت «موْضِع»، وكتب فوقها «س». أي أنها كذلك ضبطت أيضًا في نسخة ابن السكون، والذي في «ست»: «موْاْقِع» بدل «موْضِع».

(٦) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٧) المؤمنون: ٥٥-٥٦.

وَبَقَاءَ الْمُلْكِ، وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ) (١) حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ، فَهَلَا أَقْيَى عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةً (٢) مِنْ ذَهَبٍ ؟ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمِيعِهِ، وَأَخْتِفَارًا لِلصُّوفِ وَلِبَسِهِ ! وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيائِهِ (٣) حَيْثُ بَعْتَهُمْ أَنْ يَقْتَحِمَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبِانِ (٤)، وَمَعَادِنَ الْعِيقَابِ، وَمَغَارَسَ الْجِنَانِ، وَأَنْ يَخْشُرْ مَعَهُمْ طُيُورَ (٥) السَّمَاءَ وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ (٦)، لَقَعْلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَسْقَطَ الْبَلَاءَ، وَبَطْلَ الْجَزَاءَ، وَأَضْمَحَلَ الْأَنْبَاءَ (٧)، وَلَمَا وَجَبَ لِلْقَائِلِينَ (٨) أَجُورُ الْمُخْتَبِرِينَ (٩) الْمُبَتَّئِينَ (١٠)، وَلَا أَسْتَحْقَقَ الْمُؤْمِنُونَ تَوَابَ الْمُخْسِنِينَ، وَلَا لَرَمَتَ الْأَشْمَاءَ مَعَانِيهَا، وَلِكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ (١١) أُولَى قُوَّةً فِي عَزَائِيمِهِمْ (١٢)، وَضَعَفَةً فِي مَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ، مَعَ (١٣-أ) قَنَاعَةٍ تَنَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ

(١) مابين الفوسين ساقط من «ست».

(٢) كانت في النسخة: «بأنبائه»، ثم أصلحت كالمثبت. وبقيت نقطة الباء، فلعله يقصد الروايين. وفي «ست»: «بأنبيائه».

(٣) «الذهبان» و«الذهبان» معاً. وكتب في الهاشم: الذهبان جمع ذهب، كما قالوا: خرب وخربان، وهو ذكر العبارى.

(٤) كانت في النسخة: «طير» ثم أصلحت كالمثبت. وفي «ست»: «طير» بدل «طير».

(٥) في «ست»: «الأرض» بدل «الأرضين».

(٦) في «ست»: «الأباء».

(٧) «للقلائل» و«للقلائلين» معاً. وبكليهما كتبت في «ست».

(٨) كتب فوقها: «س». أي أنها هكذا مضبوطة في نسخة ابن السكون. وهي ليست في «ست».

(٩) كتب في الهاشم: «المبتلين بخط ابن كرم، وابن الرميلى ضرب على المختبرين». وابن كرم هو الحسن بن يحيى بن كرم أو هو الشيخ مهدى الدين محمد بن يحيى بن كرم. وابن الرميلى: هو علي بن أحمد الرميلى، له نسخة من مصباح المتهجد للشيخ الطوسي.

(١٠) في «ست»: «رسلة».

(١١) «عزائهم» و«عزائهم» معاً. وبكليهما كتبت في «ست».

غنىً، وَخَصَاصَةٌ ثَمَّاً لِلْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ أَذْيَ.

وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام^(١) أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَاهُ، وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ، وَمَلِكٍ^(٢)
تُمْدَدُ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عَقْدُ الرِّحَالِ، لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَانَ عَلَى
الْخُلُقِ فِي الْأَعْتِبَارِ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ مِنَ الْأَسْتِكْبَارِ، وَلَا مُنْوَا عَنْ رَهْبَةِ فَاهِرَةِ
لَهُمْ، أَوْ رَغْبَةِ مَا يَلِيهِمْ، فَكَانَتِ^(٣) النَّيَّاتُ^(٤) مُشْتَرَكَةً، وَالْحَسَنَاتُ
مُفْتَسَمَةً.

وَلِكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْأَتْبَاعُ لِرَسُولِهِ، وَالثَّصِدِيقُ بِكُتُبِهِ،
وَالْخُشُوعُ لِوَجْهِهِ، وَالْأَشْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ، وَالْأَسْتِشَلَامُ لِطَاعَتِهِ، أَمْوَالَهُ
خَاصَّةٌ، لَا تَشُوبُهَا^(٥) مِنْ^(٦) غَيْرِهَا شَائِيَّةٌ، وَكُلُّمَا كَانَتِ الْبُلُوْنِيَّ وَالْأَحْتِبَارُ
أَعْظَمُ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلُ.

[الكعبة المقدسة]

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، أَخْبَرَ الْأُوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام^(٧)، إِلَى
الآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَفْعُلُ، وَلَا تَسْمَعُ وَلَا

(١) قوله: «عليهم السلام»، ليس في «ست».

(٢) «وملك» و«وملك» معاً. وفي «ست»: «وملك».

(٣) «فكانت» و«وكانت».

(٤) في نسخة: «السيّرات» بدل «النَّيَّاتِ».

(٥) «تشوبيها» و«يشوبيها» معاً. وفي «ست»: «يشوبيها».

(٦) في «ست»: «صلى الله عليه»، ثم أضيفت «وسلم» فوق السطر بخطٍ متأخرٍ، بدل قوله «عليه
السلام».

تُبَصِّرُ^(١)، فَجَعَلَهَا يَيْتَمَّ الْحَرَامُ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً .
 ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْغَرِ^(٢) بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً، وَأَقْلَى نَسَائِي^(٣) الدُّنْيَا مَدَرَّاً .
 وَأَضْيَقَ بُطُونَ الْأَرْضِ^(٤) قُطْرَاً، يَيْنَ جَبَالٍ خَشِنَّةً، وَرَمَالٍ دَمْثَةً، وَعُيُونَ
 وَشَلَةً^(٥)، وَقُرْئَ مُنْقَطِعَةً، لَا يَرْكُو بِهَا^(٦) حُفْ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ .
 ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَّسُوا أَعْطَافَهُمْ نَخْوَةً، فَصَارَ مَنَابَةً لِمُنْتَاجِعِ^(٧)
 أَشْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ ثَمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاؤِزِ^(٨)
 قِفَارِ سَحِيقَةِ، وَمَهَاوِي فِجاجِ عَمِيقَةِ، وَجَرَائِيرِ بَحَارِ مُنْقَطِعَةِ، حَتَّى يَهُرُوا
 مَنَاكِبَهُمْ ذُلْلًا يُهُلُونَ^(٩) لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ^(١٠) عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْنَاً غُبْرَاً
 لَهُ^(١١)، قَدْ نَبَذُوا السَّرَّايلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا بِإِعْقَاءِ^(١٢) الشُّعُورِ
 مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ، اتَّلَاءَ عَظِيمَاً، وَأَمْتَحَانَا شَدِيدَاً، وَأَخْتِبَارَاً مُبِينَا، وَتَمْحِيصَاً
 بَلِيجَاً، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبِيلًا لِرَحْمَتِهِ، وَوَضْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ .

(١) في «ست»: «ولا تبصر ولا تسمع» بدل «ولا تسع ولا تضر».

(٢) «بِأَوْغَرٍ» و«بِأَوْغَرِ» معاً. لكن نقطة الغين محيت من بعد.

(٣) كتب في الهاشم: النساق جمع نسقة، وأصلها من التنق وهو الارتفاع؛ قال الله تعالى: «وَإِذَا نَسَقْتَنَا الْجَبَلَ فَوْهُمْ كَانُوا ظُلْلَةً». [الأعراف: ١٧١].

(٤) في نسخة بذل، وفي نسخة ابن السكون: «الْأَوْدِيَة» بدل «الأرض».

(٥) كتب في الهاشم: الوشل الماء القليل.

(٦) في نسخة: «بَه» بدل «بِهَا». وفي «ست»: «بَه».

(٧) في نسخة ابن السكون: «مَفَاؤِزَ».

(٨) في أصل النسخة: «يُحْلُونَ»، وفي نسخة: «يُهَلَّلُونَ». والمعنى عن «ست».

(٩) في «ست»: «وَيَرْمُلُونَ». فإن لم تكن تصحيفاً فله وجه.

(١٠) «لَه» ليست في بعض النسخ. وهي ليست في «ست».

(١١) كتب تحتها: توفير وتطويل.

ولَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ^(١) أَنْ يَضْعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ، وَمَشَايِرَهُ الْعِظَامَ، بَيْنَ جَنَانٍ
وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ^(٢) وَفَرَارٍ، جَمْ أَلْأَشْجَارِ، دَانِي الشَّمَارِ، مُنْتَفِي الْبَشَرِ، مُنْتَصِلِ
الْقَرَى، بَيْنَ بُرْرَةِ سَمَرَاءِ، وَرَوْضَةِ حَضْرَاءِ، وَأَرْيَافِ مُحْدِقَةِ، وَعِرَاضِ
مُعْدِقَةِ، وَرُزُوعِ نَاضِرَةِ، وَطُرُقِ عَامِرَةِ، لَكَانَ قَدْ صَغَرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى
حَسَبِ ضَعْفِ^(٣) الْبَلَاءِ.

ولَوْ كَانَتِ الْأَسَاسُ الْمَخْمُولُ عَلَيْهَا، وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، بَيْنَ
رُمْرُدَةِ^(٤) حَضْرَاءِ، وَيَاقُوتَةِ حَمْرَاءِ، وَنُورِ وَضِيَاءِ، لَخَفَّ ذَلِكَ مُضَارِعَةَ^(٥)
الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ، وَلَوْضَعَ مُجَاهِدَةً إِلَيْهِ لَيْسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفِي مُعْتَلِجَ^(٦)
الرَّئِبِ مِنَ النَّاسِ.

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِالْوَانِ الْمَجَاهِدِ،
وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ، إِخْرَاجًا لِلشَّكَرِ^(٧) مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِشْكَانًا لِلتَّذَلِّلِ
فِي^(٨) أَنْفُوسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فُتُحًا إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسْبَابًا ذُلُلًا^(٩) لِعَفْوهِهِ.

(١) في نسخة: «أراد الله سبحانه» بدل «أراد سبحانه».

(٢) «ضعف» و«خفف» معاً.

(٣) «رمودة» و«رمودة» معاً. وكتب في الهاشت: «ص: الرُّمُود بالضم: الرِّيزْجَد، وهو معرب، والراء مضومة مشددة وقد تفتح أيضاً». [الصحاح ٢: ٥٦٥ دون قوله «وقد تفتح أيضاً». وفي «ست»: «رُمودة»].

(٤) «مضارعة» و«مضارعة» معاً. وفي «ست»: «مضارعة».

(٥) في «ست»: «مُعْتَلِج».

(٦) في نسخة ابن السكون: «للكثير» بدل «للشَّكَرِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) «ذُلُلًا» و«ذُلُلًا» معاً.

[عود إلى التحذير]

فَاللَّهُ أَنْتَ فِي عَاجِلٍ أَبْغَى، وَآجِلٍ وَحَامِمَ الظُّلْمِ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ،
فَإِنَّهَا مَصْيَدَةٌ^(١) إِلَيْهِ أَعْظَمُ الْأَعْظَمَى، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى، الَّتِي تُسَاوِرُ^(٢) قُلُوبَ
الرِّجَالِ مُسَاوِرَةً^(٣) السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ، فَمَا تُكْدِي أَبْدًا، وَلَا تُشْوِي أَحَدًا، لَا
عَالِمًا لِعِلْمِهِ، وَلَا مُقْلَلًا فِي طَمْرِهِ.

وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَواتِ وَالرَّكُوَاتِ،
وَمُجَاهَدَةِ الصَّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ، شَكِينَا لِأَطْرَافِهِمْ^(٤)، وَتَخَشَّعَا^(٥)
لِأَبْصَارِهِمْ، وَتَذَلِّلَا لِنُفُوسِهِمْ، وَتَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ، وَإِذْهَابًا لِلْخَلَاءِ عَنْهُمْ،
لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرٍ عَتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتَّرَابِ تَواضِعًا، وَإِلْصَاقِ كَرَائِمِ
الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغِرًا، وَلُحُوقِ الْبَطْوَنِ بِالْمُثْوَنِ مِنَ الصَّيَامِ تَذَلِّلًا، مَعَ
مَا فِي الرَّكُوَاتِ^(٦) مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ
وَالْفَقْرِ.

انظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ^(٧) مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ، وَقَدْعِ^(٨) طَوَالِعِ
الْكِبْرِ!

(١) «مَصْيَدَة» و«مَصْيَدَة» معاً.

(٢) «تُسَاوِر» و«يُسَاوِر» معاً.

(٣) في نسخة: «بِهَا مُسَاوِرَة» بدل «مُسَاوِرَة».

(٤) في نسخة: «وَتَخَشَّعَا» بدل «وَتَخَشَّعُ». وفي «ست»: «وَتَخَشِّعَا».

(٥) في نسخة: «الزَّكَاة» بدل «الرَّكُوَاتِ». وفي «ست»: «الزَّكَاة».

(٦) في نسخة: «الْأَعْمَال» بدل «الْأَفْعَالِ».

(٧) كتب تحتها: الكفت والدفع.

[العصبية]

ولقد نظرتُ فما وجدتُ أحداً من العالمين يتعصّب لشيءٍ من الأشياء إلا عن علةٍ تختمل^(١) تقوية الجهلاء، أو حجةٍ تليط بعقول السفهاء غيركم، فإنكم تتبعصبون لأمرٍ ما يُعرف له سببٌ ولا مسْنَ يد علة^(٢). أما إيلیش فتعصّب على^(٣) آدم لأصله، وطعن عليه في خلقه، فقال: أنا ناريٌ وأنت طينيٌّ.

وأما الأغبياء من مترفة الأمم، فتعصّبوا لآثارِ موقع النعم، فـ«قالوا نحن أخْرُ أهْوَالاً وأولاداً وما نخْن بِمُعذَّبِين»^(٤).

فإن كان لا بدّ من العصبية، فلينكُنْ تعصّبُكم لمكارمِ الخصال، ومحاميد الأفعال، ومحاسن الأمور، التي تفاضلت فيها المجداد والنجداء من بيوناتِ العرب ويعايسِب القبائل، بالأخلاق الرغبيّة، والأخلام^(٥) العظيمة، والأخطار العجيبة، والآثار المحمودة.

فتعصّبوا لخلال العمد من الحفظ للجوار، ولوفاء بالدماء، والطاعة للبر، والمعصية للكبر، والأخذ بالفضل، والكف عن البعي، والإعظام لقتل، والإنصاف لخلق، والكرم للغريب، وأجيتناب الفساد في الأرض.

(١) في نسخة: «تختمل» بدل «تختمل».

(٢) كتب تحتها: «ولا علة» أصل، وهو صورة [الظاهر سقوط الكلمة «خطه»، أي: وهو صورة خطه]. أي أنها في الأصل: «له سبب ولا علة». وفي «ست»: «له سبب ولا علة».

(٣) سأ: ٢٥.

وَأَخْدَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمْمٍ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُتَّلَاتِ سُوءَ الْأَفْعَالِ، وَذَمِيمَ الْأَعْمَالِ، فَتَدَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَخْوَاهُمْ، وَأَخْدَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ. فَإِذَا تَفَكَّرُتُمْ فِي تَقَوُّتِ حَالَتِهِمْ^(١)، فَالرَّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَرِمَتِ الْعِزَّة^(٢) بِهِ حَالَهُمْ، وَزَاحَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ، وَمَدَّتِ الْغَافِيَةُ فِيهِ^(٣) عَلَيْهِمْ^(٤)، وَأَنْقادَتِ النُّفَعَةُ لَهُ مَعْهُمْ، وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ: مِنَ الْأَجْسِتَابِ لِلْفُرْقَةِ، وَاللُّزُومِ^(٥) -أَنِ الْأَلْفَةَ، وَالْتَّحَاضُ^(٦) عَلَيْهَا، وَالتَّوَاصِي بِهَا. وَأَجْتَبَوْا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فَقَرَّهُمْ، وَأَوْهَنَ مُنْتَهَمْ: مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ، وَتَشَاحِنِ الصُّدُورِ، وَتَدَبَّرِ النُّفُوسِ، وَتَخَادِلِ الْأَيْدِيِّ. وَتَدَبَّرُوا أَخْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ، كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ الشَّمْحِيَصِ وَالْبَلَاءِ؟ أَلَمْ يَكُونُوا أَنْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً، وَأَجْهَدَ الْعِبَادَ بِلَاءً، وَأَضْيقَ أَهْلَ الدُّنْيَا حَالًا؟! اسْخَدَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَيْدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ^(٧)، وَجَرَّعُوهُمُ الْمَرَازِ^(٨)، فَلَمْ تَثْرِجْ الْحَالُهُمْ فِي ذُلِّ الْهَلْكَةِ^(٩).

(١) كتب فوقها: «س». أي أنها كذلك ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، تبيّناً على أن هناك نسخة: «حالَهُم»، فضبط المتن لكي لا تتبّس بذلك النسخة.

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْعِزَّة» بدل «الْعِزَّة». ولا توجد هذه النسخة في «ست». (٣) «فِيهِ» و«فِيَتَهُ» معاً.

(٤) في نسخة: «فِيهِ بِهِمْ» بدل «فِيهِ عَلَيْهِمْ». وفي «ست»: «فِيهِ بِهِمْ».

(٥) «الْتَّحَاضُ» و«الْتَّحَاضُ» معاً.

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة: «المرار». وكتب تحت المتن: شجرٌ مرّ.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «الْمَلَكَة» بدل «الْهَلْكَة». وفي «ست»: «الْهَلْكَة»، وليس فيها نسخة بدل.

وَقَهْرُ الْغَلَبَةِ، لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي أَمْتَنَاعٍ، وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفاعٍ، حَتَّى إِذَا
رَأَى اللَّهُ جَدًّا^(١) الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحِبَّتِهِ، وَالْاحْتِمَالَ^(٢)
لِلْمُكَرُّوِهِ^(٣) مِنْ خَوْفِهِ، جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرْجًا، فَأَبْذَلَهُمُ الْعِزَّةِ
مَكَانَ الدُّلُّ، وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخُوفِ، فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا، وَائِمَّةً أَعْلَامًا،
وَبَلَغُتِ الْكَرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَدْهِبْ أَلَامَالُ إِلَيْهِ يَهُمْ.

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانُتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً، وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلَفَةً،
وَالْقُلُوبُ مُعْتَدَلَةً، وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً^(٤)، وَالسُّيُوفُ مُسْتَأْصِرَةً، وَالْبَصَائرُ
تَافِدَةً، وَالْعَرَائِمُ وَاحِدَةً، الَّتِي يَكُونُوا أَزْبَابًا فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِينَ، وَمُلُوكًا
عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ؟

فَانظُرُوا^(٥) إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ، حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ،
وَتَشَتَّتَتِ الْأَلْفَةُ، وَأَخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ^{(٦)-ب]} وَالْأَفْئِدَةُ، وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ،
وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِّبِينَ^(٧)، قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارةَ
نِعْمَتِهِ، وَبَقَى قَصَصٌ^(٨) أَخْبَارِهِمْ فِيْكُمْ عِبَرًا لِلْمُغْتَرِبِينَ مِنْكُمْ.

(١) في «ست» : «جد». .

(٢) «الاحتمال» و«الاحتمال» معاً.

(٣) في نسخة: «الاحتمال المكروه» بدل «الاحتمال للمكرور». هكذا جاءت «الاحتمال» بالكسر فقط، ويصح فيها الفتح أيضاً.

(٤) في نسخة ابن السكون: «مُتَرَادِفَة» بدل «مُتَرَادِفَة». .

(٥) في نسخة: «وانظروا» بدل «فانظروا». وفي «ست» : «وانظروا».

(٦) «مُتَحَارِّبِينَ» و«مُتَحَارِّبِينَ» معاً.

(٧) «وبَقَى قَصَصٌ» و«وبَقَى قَصَصٌ» معاً. وفي «ست» : «وبَقَى قَصَصٌ».

[الاعتبار بالأمم]

فَأَعْتَبُرُوا^(١) بِحَالٍ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ^(٢)، فَمَا أَشَدَّ أَعْتِدَالَ الْأَخْوَالِ، وَأَقْرَبَ أَشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ!

تَأْمَلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالٍ تَشَتَّتُهُم^(٣)، وَنَفَرُّهُمْ، لَيَالِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ، يَخْتَارُونَهُمْ عَنْ رِيفٍ^(٤) الْأَفَاقِ، وَبَخْرُ الْعِرَاقِ، وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا، إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ، وَمَهَابِّ الرِّيحِ، وَنَكَدِ الْمَعَاشِ، فَتَرْكُوهُمْ^(٥) عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَرٍ وَوَبَرٍ^(٦)، أَذَلَّ الْأَمْمَ دَارَا، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارَا، لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا، وَلَا إِلَى ظَلِّ الْفَةِ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزْرَهَا، فَالْأَخْوَالُ مُضْطَرَبَةٌ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفةٌ، وَالْكَثْرَةُ مُسْتَرْفَةٌ، فِي بَلَاءِ أَرْلِ، وَأَطْبَاقِ^(٧) جَهَلٍ! مِنْ بَنَاتِ مَوْءُودَةٍ، وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ، وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ، وَغَارَاتِ مَشْنُونَةٍ.

(١) في «ست»: «واعتبروا» بدل «فاعتبروا».

(٢) في «ست»: «إِسْرَائِيلَ» بدل «بنِي إِسْرَائِيلَ». وقد كانت كذلك في النسختين «ل» «م» من نسخنا الأربع التي حققناها، ثم ألحقت من بعد كلمة «بني».

(٣) في نسخة لا يوجد قوله «عليهم السلام».

(٤) الراء دون حركة في «ست»، وروي فيها الكسر والفتح.

(٥) في نسخة: «وَهَافِي» بدل «وَهَابِ»، حيث كتب في الهاشم: «وَيُزُوِّي: وَهَافِي». وفي «ست»: «وَهَافِي»، والظاهر أنها مصححة عن «وَهَابِ».

(٦) في نسخة: «فَتَرْكُهُمْ» بدل «فَتَرْكُوهُمْ».

(٧) هكذا ضبطنا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «دِينٍ وَوَبَرٍ» بدل «دَبَرٍ وَوَبَرٍ». ولا توجد هذه النسخة البديل في «ست».

(٨) في «ست»: «وَأَجْدَبَهُمْ» بدل «وَأَجْدَبَهُمْ». فإن لم تكن تصحيفاً فلها وجه.

(٩) «وَأَطْبَاقِ» و«وَإِطْبَاقِ» معاً.

[ال الجمعة برسول الله صلوات الله عليه وسلم]

فَانظُرُوا إِلَى مَوْاقِعِ نَعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً، فَعَقَدَ بِمِلِّهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَى دُعَوَتِهِ الْفَتَّهُمْ، كَيْفَ نَسَرَتِ النَّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا، وَأَسَّالَتْ لَهُمْ جَدَارِلَ نِعْمَتِهَا^(١)، وَأَنْتَفَتْ^(٢) الْمِلَّةَ بِهِمْ فِي عَوَادِ بَرَكَتِهَا، فَاصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا^(٣) غَرَقِينَ، وَعَنْ حُضُورِهِ يَعْيَشُهَا فَكِهِينَ، قَذَ تَرَبَّعَتْ^(٤) أَلْأَمْوَرُ بِهِمْ، فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ، وَآوَّلَهُمْ الْحَالُ إِلَى كَنْبِ عِزٌّ غَالِبٌ، وَتَعَطَّفَتِ الْأَمْوَرُ عَلَيْهِمْ فِي ذَرَى^(٤) مُلْكِ ثَابِتٍ، فَهُمْ حُكَّامُ عَلَى الْعَالَمَيْنَ، وَمَلُوكُ فِي^(٥) أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ، يَمْلِكُونَ الْأَمْوَرَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمْضِيَهَا فِيهِمْ! لَا تُغْمِرُ لَهُمْ قَنَاءً، وَلَا تُقْرِعُ لَهُمْ صَفَاءً!

[ال يوم العصاة]

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ عَنْ^(٦) حَبْلِ الطَّاغِيَةِ^(٢١٨)، وَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ، بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ^(٧) اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَمْتَنَ عَلَى

(١) «نِعْمَتِهَا» و«نِعْمَتِهَا» معاً. وفي نسخة: «نِعْمَتِهَا» بدل «نِعْمَتِهَا». وفي «ست»: «نِعْمَتِهَا».

(٢) كتب فوقيها: «بالقاف - خ». أي أنها في نسخة: «وَأَنْتَفَتْ» بدل «وَأَنْتَفَتْ».

(٣) «نِعْمَتِهَا» و«نِعْمَتِهَا» معاً.

(٤) «ذَرَى» و«ذَرَى». وفي «ست»: «ذَرَى».

(٥) في «ست»: «عَلَى» بدل «فِي».

(٦) في نسخة: «مِنْ» بدل «عَنْ». وفي «ست»: «مِنْ».

(٧) في نسخة: «وَإِنَّ» بدل «فَإِنَّ». وفي «ست»: «وَإِنَّ».

جماعَةٌ هُذِهِ الْأُمَّةُ فِيمَا عَقَدَ بَيْتَهُمْ مِنْ حَبْلٍ هُذِهِ الْأَلْفَةُ الَّتِي يَتَنَقَّلُونَ^(١) فِي
ظِلِّهَا، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا، بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرُفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً،
لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ شَمَنْ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرَاطُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَغْرِابًا، وَبَعْدَ الْمُوَالَةِ أَخْرَابًا، مَا
تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِإِشْمِهِ^(٢)، وَلَا تَغْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ،
تَقُولُونَ: النَّارُ^(٣) وَلَا الْعَازُ^(٤)! كَانُوكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَكْفُرُوا^(٥) الْإِسْلَامَ عَلَى
وَجْهِهِ، أَنْتُهَا كَا لِحَرِيمِهِ، وَنَقْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي
أَرْضِهِ، وَأَمَنَا بَيْنَ خَلْقِهِ.

وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارِبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جِبْرِيلٌ^(٦) وَلَا
مِيكَائِيلٌ وَلَا مَهَاجِرِينَ وَلَا أَنْصَارًا^(٧) يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةُ^(٨) بِالسَّيْفِ
حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِيَنْكُمْ.

(١) في نسخة ابن السكون: «يَتَنَقَّلُونَ». وفي نسخة: «يَتَنَقَّلُونَ».

(٢) في نسخة: «ما تَقُولُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا شَمَةٌ» بدل «ما تَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِإِشْمِهِ». وفي «ست» «كم في المتن لكن فيها «شَمَة» بدل «إِشْمِهِ».

(٣) «النَّارُ» و«النَّارُ».

(٤) «الْعَازُ» و«الْعَازُ».

(٥) في «ست»: «تَكْفُرُوا». دون حركة النساء، ويصبح فتحها وضمها، وكلاهما مروي.

(٦) الجيم غير محركة في النسخة، فأثبتنا الكسر عن «ست».

(٧) «ثُمَّ لَا جِبْرِيلٌ وَلَا مِيكَائِيلٌ وَلَا مَهَاجِرِينَ وَلَا أَنْصَارًا» و«ثُمَّ لَا جِبْرِيلٌ وَلَا مِيكَائِيلٌ وَلَا مَهَاجِرُونَ وَلَا
أَنْصَارًا» معاً. وكتب في الهاشم: «جميعها مرفوعات بخط ابن السكون». وفي «ست» كلها بالنصب
كالمثبت في المتن.

(٨) «الْمُقَارَعَةُ» و«الْمُقَارَعَةُ» معاً. وفي «ست»: «الْمُقَارَعَةُ».

وَإِنَّ [١٢٤] - بِ[عِنْدَكُمْ أَلَّا مُتَّنَالٌ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوْارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ، فَلَا
تَسْتَبْطِنُوا وَعِيَدَةً جَهَلًا بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُنًا بِيَسْطِيهِ] (١)، وَيَأسًا مِنْ بَأْسِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ (٢) لَمْ يَلْعُنْ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِ (٣) أَلَّا مُرْ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهَيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَعْنَ السُّفَهَاءِ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي، وَالْحَلَمَاءِ (٤) لِتَرْكِ
الشَّاهِي !

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ، وَعَطَلْتُمْ حَدُودَهُ (١٩٢)، وَأَمْتَمْ أَحْكَامَهُ .
أَلَا وَقَدْ أَمْرَنِي اللَّهُ (٥) بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ،
فَأَمَّا النَّاكُثُونَ فَقَدْ قَاتَلُتُ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَذُتُ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ (٦)
فَقَدْ دَوَخْتُ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ (٧) فَقَدْ كُفيَتْ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةً (٨)

(١) في نسخة: «بِبَطْشِيهِ» بدل «بِبَطْشِهِ». وفي «ست»: «بِبَطْشِهِ».

(٢) قوله: «سبحانه»، ليس في «ست».

(٣) في نسخة: «لِتَرْكِهِمْ» بدل «لِتَرْكِكُمْ». وفي «ست»: «لِتَرْكِهِمْ».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وفي نسخة ابن السكون: «والْحَكَماءِ» بدل «الْحَلَمَاءِ». ولا توجد نسخة البدل في «ست».

(٥) كتب في هامش «ست»: قوله رضي الله تعالى عنه: وقد أمرني الله تعالى، ليس المراد أنه أمره الله تعالى بالوحى على لسان الملك، إتسا مرادهـ والله تعالى أعلمـ أنه تعالى أوجب لي الجهاد في الترعرع.

(٦) كتب في هامش «ست»: مارقة كروهي از خوارج: شُمُوا بذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: يمرقون من الدين كما يمرق الشهم من الرئمة، مَرْوَق بِيرُون گذشتن تیر از نشانه، صراح اللقا. [وفي الصحاح ٤: ١٥٥٤ مَرْقَ السَّهْمِ مِنِ الرَّئِمَةِ مَرْوِقًا، أَيْ خَرَجَ مِنِ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْخَوَارِجُ مَارِقَة؛

قوله عليه السلام: يمرقون من الدين كما يمرق الشهم من الرئمة].

(٧) كتب في هامش «ست»: قال الخليل: الرَّذْهَةُ شَيْءٌ أَكْمَنَهُ كَثِيرُ الْحِجَارَةِ، وفي الحديث أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْمَقْتُولَ بِهِرْوَانَ [كَذَا، وفي المُصْدِرِ: بِالْهَرْوَانِ] فَقَالَ: شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ، مِنْ مجلد جوهري. [الصحاح ٦: ٢٢٢].

(٨) «سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةً» و«سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةً» معًا. وفي نسخة ابن السكون: «سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةً».

قَلِّيْهِ وَرَاجِهَ^(١) صَدِّرِهِ، وَبَقِيَ^(٢) بَقِيَّةً مِنْ أَهْلِ الْبَعْيِ، وَلَئِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكَرَّةِ
عَلَيْهِمْ لَا دِيلَنَ^(٣) مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ تَشَدَّرًا

[شجاعته وفضله]

أَنَا وَضَعْتُ بِكَلَّا كِلِّ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ تَوَاحِمَ قُرُونَ رَبِيعَةَ وَمُضَرَّ.
وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) [وَآلِهِ] - بِالْقِرَابَةِ
الْفَرِيقَةِ، وَالْمَنْزَلَةِ الْخَصِيْصَةِ: وَضَعَنِي فِي حَجَرِهِ وَأَنَا وَلِيُّ يَضْمُنِي إِلَى
صَدِّرِهِ، وَيَكْنُفِنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمْسِنِي جَسَدَهُ، وَيُشْمِنِي عَرْفَهُ^(٥)، وَكَانَ
يَمْضِعُ^(٦) الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ^(٧)، وَمَا وَجَدَ لِي كِذَبَةً^(٨) فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً^(٩)
فِي فِعْلٍ [١٢٥ - أ].

وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(١٠) [وَآلِهِ] - مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا
أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَشْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَايسِنَ أَخْلَاقِ

(١) لم يذكر الضم هنا، وببناء على ما قبلها فإنها بالفتح والضم معاً، وفي نسخة ابن السكون بالفتح.

(٢) في نسخة: «وَبَقِيَّتْ» بدل «وَبَقِيَّ». .

(٣) «لَا دِيلَنَ» و«لَا ذِيلَنَ» معاً. وفي «ست»: «لَا ذِيلَنَ».

(٤) في «ست» زيدت «سلم» فوق السطر بخط متأخر.

(٥) في نسخة ابن السكون: «عَرْفَهُ» و«عَرْفَهُ» معاً. وفي «ست»: «عَرْفَهُ».

(٦) في نسخة ابن السكون: «يَمْضِعُ» و«يَمْضِعُ» معاً. وفي «ست»: «يَمْضِعُ».

(٧) في نسخة: «يُلْقِمِنِيهِ» بدل «يُلْقِمُنِيهِ».

(٨) «كِذَبَةً» و«كِذَبَةً» معاً.

(٩) في نسخة: «خَطْلَةً» بدل «خَطْلَةً».

(١٠) التصالية غير موجودة في المتن، وهي موجودة في نسخة. وهي في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَضَيْفَتْ «وَسَلَّمَ» فوق السطر بخط متأخر.

الْعَالَمِ، لَيْلَةُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبَعَ الْفَصِيلَ أَثْرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي
كُلِّ يَوْمٍ عَلَمًا مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَيَأْمُرُنِي بِالْأَقْتِداءِ بِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءٍ^(١)، فَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمِعْ
سَيِّئَتْ وَاحِدُ يَوْمَيْنِ^(٢) فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) -

وَخَدِيْجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشْمَمُ^(٤) رِيحَ التَّبَوَّةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَتْنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٥)

[أَوَّلَيْهِ] - فَقَلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّتْنَةُ؟ فَقَالَ : «هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ

مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَشْمَعُ مَا أَشْمَعَ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَستَ بِنَبِيٍّ،

وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ^(٦)، وَإِنَّكَ لَعَلَى^(٧) خَيْرٍ».

وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [أَوَّلَيْهِ] - لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ،

فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آباؤُوكَ^(٨) وَلَا أَحَدٌ مِنْ

بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسَأُ لَكَ أَمْرًا إِنْ أَجْبَسْنَا إِلَيْهِ وَأَرْبَيْنَاهُ، عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ،

(١) «بِحِرَاءٍ» و«بِحِرَاءَ» معاً. وكتب في الهاشم: «إذا كان غير منصرف يعني به الشيء، وإذا كان منصرف فـ يعني به جيلاً. وجراه: جبل يمكّه، يُدَكِّر ويُؤْتَن، ويضرف ولا يضرف». وفي «ست»: «بِحِرَاءَ».

(٢) في «ست»: «صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بدل «عليه السلام».

(٣) في «ست»: «وَأَشَمُّ».

(٤) في «ست» أضيف قوله: «وَسَلَّمَ»، فوق السطر بخطٍ متأخر.

(٥) في نسخة: «وَإِنَّكَ لَوَزِيرٌ» بدل «ولَكِنَّكَ وَزِيرٌ». وفي «ست»: «وَإِنَّكَ لَوَزِيرٌ».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «عَلَى» بدل «لعلى».

ولا توجد النسخة البديل في «ست».

(٧) كتب امامها في «ست»: مطلب شريف جداً.

(٨) في «ست»: «لَمْ يَدْعِهِ أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ» بدل «لَمْ يَدْعِهِ آباؤُوكَ».

وَإِنْ لَمْ تَفْعُلْ عَلِمْنَا أَنْكَ سَاحِرٌ كَذَابٌ.

فَقَالَ لَهُمْ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ^(١) وَآلِهِ - : «وَمَا تَسْأَلُونَ؟».

قَالُوا: تَدْعُونَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرْوَقِهَا وَتَقْفَ بَيْنَ

يَدِيْكَ [١٢٥- ب].

فَقَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - : «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِكُمْ^(٢)، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟».

قَالُوا: نَعَمْ.

فَقَالَ: «فَإِنِّي سَارِيكُمْ^(٣) مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَا عِلْمَ أَنْكُمْ لَا تَفْتَأِرُونَ إِلَى خَيْرٍ، وَإِنَّ فِيْكُمْ^(٤) مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ، وَمَنْ يُحَرَّبُ أَلْأَخْرَابَ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ^(٥) أَلَاخْرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَانْقَلِبِي بِعُرْوَقِكَ حَتَّى تَقْفِي بَيْنَ يَدَيَّ بَادْنِ اللَّهِ». فَوَالَّذِي بَعْنَاهُ بِالْحَقِّ^(٦) لَا تَنْقَلِعَ بِعُرْوَقِهَا، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيًّا شَدِيدًا^(٧)، وَقَضَفَ كَقْصِفَ أَجْنِحةَ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ

(١) في «ست» أضيف قوله: «وَسَلَّمَ»، فوق السطر بخطٍ متأخر.

(٢) في نسخة: «أَنْكُمْ» بدل «بِكُمْ».

(٣) في نسخة: «أَرِيكُمْ» بدل «سَارِيكُمْ».

(٤) «وَإِنَّ» و «وَأَنَّ».

(٥) في نسخة: «مِنْكُمْ» بدل «فِيْكُمْ».

(٦) في نسخة: «بِالْحَقِّ بَيْنَأً» بدل «بِالْحَقِّ». وفي «ست»: «بِالْحَقِّ بَيْنَأً».

(٧) في «ست»: «عَظِيمٌ» بدل «شَدِيدٌ».

عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) - مُرْفِرَفَةً، وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا (٢) الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [- ، وَبِعَضِ أَعْصَانِهَا عَلَى مَنْكِيٍّ ، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [- .

فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا - عُلُوًّا وَأَشْتِكَارًا - : فَمُرْهَا فَلَيْأَتِكَ نِصْفُهَا وَيَقِنَّ نِصْفُهَا .

فَأَمْرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِثْبَالٍ وَأَشَدَّهُ دَوِيًّا، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ [- .

فَقَالُوا - كُفَّارًا وَعُتُّوًا - : فَمُرْهَا النَّصْفَ فَلَيْزِجْعَ إِلَيْهِ نِصْفِهِ كَمَا كَانَ .
فَأَمْرَهَا مُلْتَلِي فَرَجَعَ .

فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ [١-أ] بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللهِ تَصْدِيقًا لِتُبُوتِكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلْمَنِيكَ .

فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَابٌ، عَجِيبُ السُّحُورِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا! يَعْنُونِي (٣) .
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٍ، سِيمَاهُمْ سِيمَا الصَّدِيقِينَ،

(١) في «ست»: «صلَّى اللهُ عَلَيْهِ»، ثُمَّ وضعت فوقها بخطٍ متأخرٍ: «وَسَلَّمَ».

(٢) «بِغُصْنِهَا» و«بِغُصْنِهَا» معاً.

(٣) في نسخة: «يَعْنُونِي» بدل «يَعْنُونِي». وفي «ست»: «يَعْنُونِي» .

وَكَلَامُهُمْ [٢٢٢] كَلَامُ الْأَتْبَارِ، عُمَّارٌ^(١) الْلَّيْلِ، وَمَنَّارٌ^(٢) النَّهَارِ، مُشَمَّسُكُونَ^(٣)
بِحَبْلِ اللَّهِ^(٤) الْقُرْآنِ، يُخْيِيُونَ سُنَّتَنَ اللَّهِ وَسُنَّتَنَ رَسُولِهِ، لَا يَشْتَكِيُونَ وَلَا
يَعْلَمُونَ، وَلَا يَعْلَمُونَ^(٥) وَلَا يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي
الْعَمَلِ!^(٦)

ثُمَّ الْجُزُءُ الْأَوَّلُ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ وَيَتَّلَوُ فِي الثَّانِي مِنْهُ

الْخُطُبَةُ الَّتِي وَصَفَ فِيهَا الْمُتَقِينَ لِهُنَّا مَصَاحِيهِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٧) [١٢٦ - ب]

(١) «عُمَّار» و«عُنَّار» معاً. وكذلك في «ست» بالضبط دون «معاً».

(٢) «وَمَنَّار» و«وَمَنَّار» معاً. وكذلك في «ست» بالضبط دون «معاً».

(٣) في نسخة : «مُشَمَّسُكُين» بدل «مُشَمَّسُكُونَ». لم تذكر هذه النسخة في «ست»، وكان يجب ذكرها.

(٤) هكذا النص أيضاً في نسخة ابن السكون، وفي نسخة زيادة لفظ الجملة، فالنص فيها : «بحبل القرآن».

(٥) «يَعْلَمُونَ» و«يَعْلَمُونَ» معاً.

(٦) في «ست» لا توجد هذه التجزئة للكتاب، فتأتي الخطبة ١٩٣ وهي خطبة همام مباشرةً بعد نهاية الخطبة ١٩٢.

(٧) كتب في الهاشم بخطّ كخطّ المتن : «بلغت المقابلة والتصحيح».

وكتب تحتها بخط آخر متأخر : «بلغت مقابلةً وتصحيحاً ومعازضاً حسبَ الجهود والطاقة، وذلك في السادس شهر صفر لسنة اثنين وتسعين وسبعينه. وكتبه إبراهيم بن أحمد القطان حامداً ومصلياً».

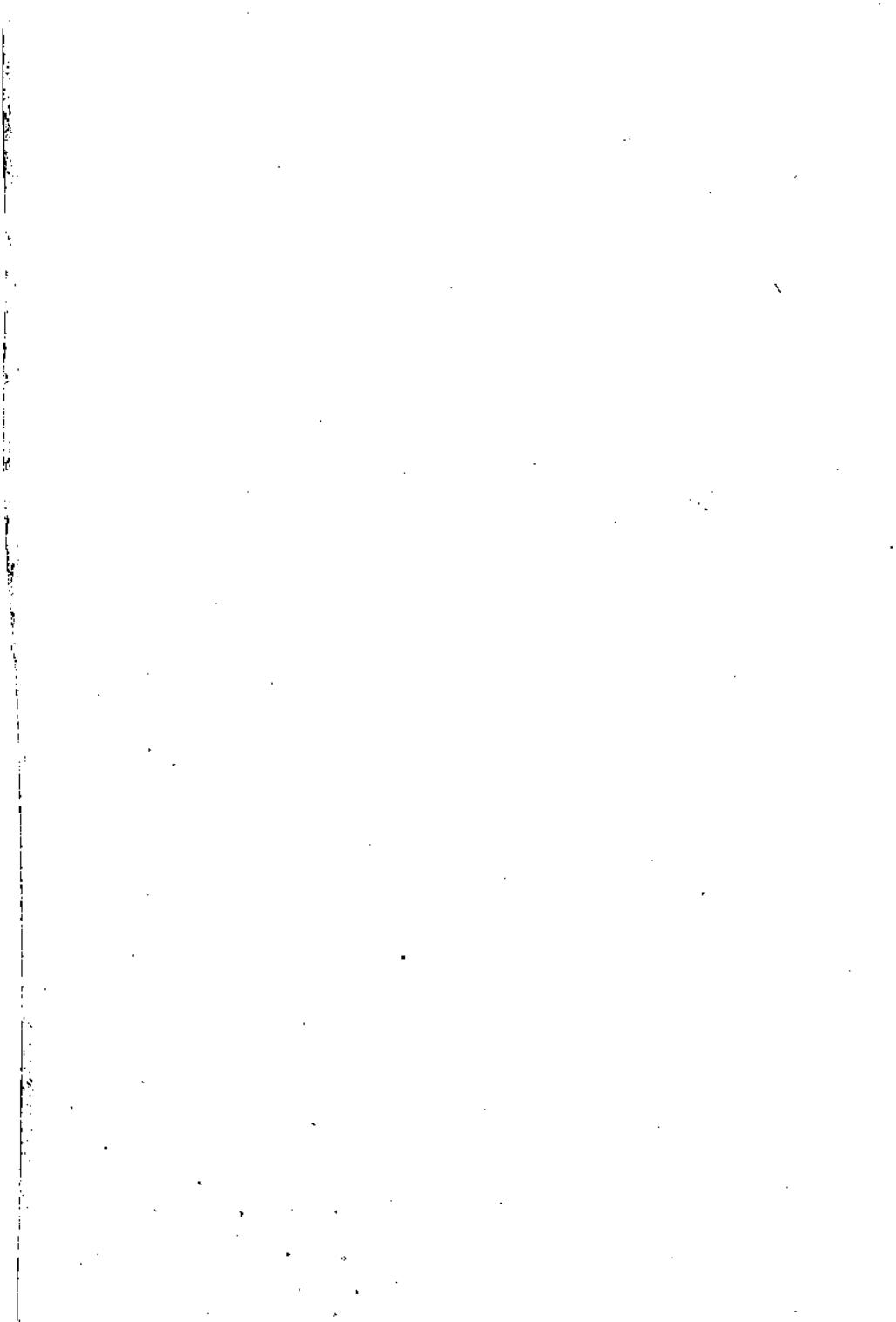
الجزء الثاني من نهج البلاغة

من كلام أمير المؤمنين ع

جمع الشريف الرضي ذي الحسينين

أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي [127 - 128]

(١) كتب في الهاشم بخط إبراهيم بن أحمد القطان؛ وجدت في بعض الأشخاص أول الجزء الثاني «انتهوا ببيان الله»، وهي قبل هذا بخمسة وعشرين ورقة، والأصح أن أول الخطبة المعروفة بهما، وهو تلقي هذا الكتاب.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٩٣]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ

[بِصَفَّ فِيهَا الْمُتَقِينَ]

رُوِيَ أَنَّ صَاحِبَ الْأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهُ: هَمَّا مُ، كَانَ رَجُلًا عَابِدًا،
فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لِي^(١) الْمُتَقِينَ حَتَّى كَأْنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ.
فَتَشَافَّلَ عَنْ جَوَابِهِ، ثُمَّ قَالَ^(٢): يَا هَمَّا مُ، أَتَقِ اللهُ وَأَخْسِنُ فَ«إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الَّذِينَ أَتَقْوَى وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»^(٣).

فَلَمْ يَقْنُعْ هَمَّا مُ بِذَلِكَ الْقَوْلِ حَتَّى عَزَّمَ^(٤) عَلَيْهِ.

قَالَ: فَحَمَدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ^(٥) -، ثُمَّ قَالَ^(٦):

(١) في نسخة: «لَنَا» بدل «لِي». والباء دون فتحة في النسخة و«ست»، والقاعدة تقضي فتحها.

(٢) التحل: ١٢٨.

(٣) كتب تحتها: أَقْسَمَ وَشَدَّ عَلَيْهِ.

(٤) في «ست» زيد قوله: «وَسَلَّمَ»، بعد قوله: «عَلَيْهِ»، فوق السطر بخطٍ متأخر.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - خَلَقَ الْخَلْقَ حَيْثُ^(١) خَلَقُوهُمْ غَيْرِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَغْصِبِهِمْ^(٢)، لِأَنَّهُ لَا يَضُرُّهُمْ^(٣) مَغْصِبَيْهِ مَنْ عَصَاهُ، وَلَا يُنْفَعُهُمْ^(٤) طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ.

فَالَّذِينَ قَوْنَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ^(٥):
مُنْطَقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبِسُهُمُ الْأَقْسَادُ، وَمَشْيِهِمُ التَّوَاصُعُ.
غَضُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَشْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ التَّافِعِ لَهُمْ.

نَزَّلْتُ أَنفُسَهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي^(٦) نَزَّلْتُ فِي الرَّخَاءِ [١٢٩-أ].
لَوْلَا الْأَجْلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ^(٧) [٢٢٣]
طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى الْمَوْتِ^(٨)، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ.
عَظُümُ الْخَالِقِ فِي أَنفُسِهِمْ فَصَغَرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ^(٩) كَمَنْ

(١) في نسخة: «حين» بدل «حيث».

(٢) في «ست»: «لمعصيتم» بدل «من معصيتم».

(٣) في «ست»: «تضرك».

(٤) في «ست»: «تنفعه».

(٥) في نسخة: «البصائر» بدل «الفضائل».

(٦) في نسخة: «كالتي» بدل «كالذى».

(٧) في نسخة: «الثواب» بدل «الموت». وفي «ست»: «الثواب».

(٨) «والجنة» و«والجنة» معاً.

قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُتَعَمِّنُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ^(١) كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ.
 قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَتُهُمْ^(٢)
 حَفِيقَةٌ، وَأَنفُسُهُمْ عَفِيقَةٌ.
 صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَهُمْ^(٣) رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةً مُرْبَحَةً^(٤)، يَسَّرَهَا
 لَهُمْ رَبُّهُمْ.

أَرَادُوهُمْ^(٥) الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسْرَهُمْ فَفَدُوا أَنفُسَهُمْ مِنْهَا.
 أَمَّا اللَّيْلُ^(٦) فَصَافُونَ أَهْدَاهُمْ، تَالِينَ^(٧) لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهُ^(٨) تَرْتِيلًا،
 يَخْرُجُونَ^(٩) يَهُ أَنفُسَهُمْ، وَيَسْتَبِّرُونَ^(١٠) يَهُ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا
 تَشْوِيقٌ رَكَنُوا^(١١) إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْفَاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا
 نَصْبٌ^(١٢) أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَضْغَنُوا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ،
 وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أَصْوَلِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى

(١) «والنَّارُ» و«والنَّارُ» معاً.

(٢) في نسخة: «وَحَاجَتُهُمْ» بدل «وَحَاجَتِهِمْ».

(٣) في نسخة: «فَأَعْقَبَهُمْ» بدل «أَعْقَبَهُمْ».

(٤) «تِجَارَةً مُرْبَحَةً» و«تِجَارَةً مُرْبَحَةً» معاً.

(٥) في «ست»: «أَرَادُهُمْ» بدل «أَرَادُهُمْ». والظاهر أنها من خطأ التسخن.

(٦) «اللَّيْلُ» و«اللَّيْلُ» معاً.

(٧) في نسخة: «تَالُونَ» بدل «تَالِينَ».

(٨) في نسخة: «يُرْتَلُونَهَا» بدل «يُرْتَلُونَهُ».

(٩) «يَخْرُجُونَ» و«يَخْرُجُونَ» معاً.

(١٠) في نسخة: «وَيَسْتَبِّرُونَ» بدل «وَيَسْتَبِّرُونَ».

(١١) «رَكَنُوا» و«رَكَنُوا» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «رَكَنُوا».

(١٢) «نَصْبٌ» و«نَصْبٌ» معاً.

أَوْسَاطِهِمْ، مُقْتَرِشُونَ لِجِبَاهِمْ وَأَكْفِهِمْ وَرُكَّبِهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكٍ^(١) رِقَابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهَارُ^(٢) فَحُلْمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَازٌ أَنْقِيَاءُ^[١٢٩- ب]، قَدْ بَرَاهُمْ الْخَوْفُ
بَرِيَ الْقَدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ^(٣) النَّاظِرُ فِي حِسْبِهِمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ،
وَيَقُولُ: قَدْ خُولَطُوا^(٤) وَلَقَدْ خَالَطُهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ
لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ^(٥) الْقَلِيلُ، وَلَا يَشْكُرُونَ الْكَثِيرَ^[٢٢٤]، فَهُمْ
لَا يَنْسُهُمْ مُنْهَمُونَ^(٦)، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ.

إِذَا زُكِّيَ أَحَدُهُمْ^(٧) خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ
غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي! اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعُلْنِي
أَفْضَلَ مِمَّا يَطْئُنُونَ، وَأَغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِ، وَحَزْمًا فِي لِينِ، وَإِيمَانًا
فِي يَقِينِ، وَجِرْصًا فِي عِلْمِ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ، وَقَصْدًا فِي غَنَّى، وَخُشُوعًا
فِي عِبَادَةِ، وَتَجَمِّلًا فِي فَاقَةِ، وَصَبَرًا فِي شِدَّةِ، وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ، وَنَشَاطًا
فِي هُدَى، وَتَحْرُجًا عَنْ طَمَعٍ.

(١) حرفة الجر «في» ليس في نسخة. فالعبارة تكون: «يطلبون إلى الله فكاك».

(٢) «النهار» و«النهار» معاً.

(٣) الميم دون حرقة في النسخة و«ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٤) كتب في هامش «ست»: خولطوا أي شوشوا في عقولهم، أي من برأهم يظنُّ بهم خلاف ما هم فيه.

(٥) الميم دون حرقة في «ست».

(٦) في «ست»: «مُنْهَمُونَ». وكلها صحيح، يقال: أَنْهَمَهُ وَأَنْهَمَهُ، أي أدخل عليه التهمة ورماه بها.

(٧) في نسخة: «أَحَدُهُمْ» بدل «أَحَدُهُمْ».

يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحةَ وَهُوَ^(١) عَلَى وَجْلٍ، يُمْسِي وَهَمَّةُ الشُّكْرُ،
وَيُضْبِحُ وَهَمَّةُ الذِّكْرُ، يَسْتَهِنُ حَذِرًا، وَيُضْبِحُ فَرِحًا، حَذِرًا لِمَا حَذَرَ مِنَ
الْفَلَةَ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِنْ أَشَتَضَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا يَكْرَهُ^(٢) لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَاهَا فِيمَا تُحِبُّ.
قُرْءَةُ عَيْنِيهِ فِيمَا لَا يَرُوُلُ، وَزَهَادَتْهُ^(٣) فِيمَا لَا يَيْقَنُ، يَمْرُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ،
وَالْفَوْلَ بِالْعَمَلِ.

تَرَاهُ قَرِيبًا أَمْلُهُ، قَلِيلًا زَلَّهُ، خَاشِعًا قَلْبُهُ، قَانِعَةً^(٤) أَنَفْسُهُ، مَتْزُورًا
أَكْلُهُ^(٥)، سَهْلًا أَمْرُهُ، حَرِيزًا دِينُهُ، مَيْتَهُ شَهْوَتُهُ، مَكْظُومًا غَيْنِيَهُ.
الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ^(٦)، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ^(٧).

إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتُبٌ فِي الدَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الدَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ
مِنَ الْغَافِلِينَ.

يَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ^(٨) مَنْ قَطَعَهُ.

(١) في «ست»: «وَهُوَ».

(٢) «تَكْرَه» و«تَكْرَه» معاً.

(٣) في «ست»: «وَزَهَادَتْهُ». واستظهراها في الهاشم كالمحبت. فكتب: «ظ - وزهادته».

(٤) «أَكْلُهُ» و«أَكْلُهُ» معاً. وفي «ست»: «أَكْلُهُ».

(٥) «مَأْمُولُ» و«مَأْمُولُ» معاً. وهي في أصل النسخة بالتسهيل ثم همزت. وفي «ست»: «مَأْمُول»،
باليهمز.

(٦) «مَأْمُونُ» و«مَأْمُون» معاً. وهي في أصل النسخة بالتسهيل ثم همزت. وفي «ست»: «مَأْمُون»،
باليهمز.

بعيداً فُحشة، لَيْنَا قَوْلُهُ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ،
مُدْبِراً شَرُّهُ.

فِي الرَّلَازِلِ وَقُورُ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورُ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورُ.
لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُغْضُبُ، وَلَا يَأْتُمْ فِيمَنْ يُحِبُّ.
يَعْرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشَهِّدَ عَلَيْهِ.

لَا يَضِيقُ^(١) مَا أَسْتُحْفِظُ، وَلَا يَئْسِنُ مَا ذُكْرٌ، وَلَا يَنْابِزُ بِالْأَلْقَابِ، وَلَا
يُضَارُ^(٢) بِالْجَارِ، وَلَا يَشْمَتُ بِالْمَصَابِ^(٣)، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا
يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ.

إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُهُ^(٤) صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحَّاكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بَغَى عَلَيْهِ
صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَنَقِّمُ لَهُ.

نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ^(٥)، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.
أَتَعْبَ نَفْسَهُ لِآخِرِتِهِ، وَأَرَأَحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ.

بَعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَرَاهَةٌ، وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَّا مِنْ لِينٍ وَرَحْمَةٍ،
لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكَبِيرٍ وَعَظِيمٍ، وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ^(٦).

(١) يُضِيقُ و «يُضِيقُ» معاً. وفي «ست»: «يُضِيقُ».

(٢) كتب في هامش «ست»: ولا يُضَارُ على صيغة المعلوم من المفاعة. بالفارسية ضرر وگرند نرساند بهمسایه.

(٣) «بالمصابيب» و «بالمصابيب» معاً. وبكليهما كتب في «ست».

(٤) «يَغْمَهُ» و «يَغْمَهُ». وفي «ست»: «يَغْمَهُ».

(٥) كتب في هامش «ست»: نفسه منه في عناء لما يجبر عنها مراة العصير والاجتهد في طاعة الله.

(٦) كتب تحتها كلام ميتور لخرم في حاشية الورقة، والباقي من الكلام هو: «أولئك ح... إن ح...».

قال : فصَعِقَ هَمَّامٌ^(٢) - بِ ا صَعْقَةً كَانَتْ^(١) نَفْسُهُ فِيهَا^(٢).

فقال أمير المؤمنين^(٣) : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ .

ثُمَّ قال : هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ^(٣) يَا هُنَّا !

فقال له قائل^(٤) : فَمَا بِالْكَوَافِرِ أَنْتَ يَا أمير المؤمنين ؟

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] : وَيَهُوكَ ، إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ ،

وَسَبِيلًا^(٥) لَا يَتَجَاهِزُهُ ، فَمَهْلًا^(٦) ، لَا تَعْدُ^(٧) لِمِثْلِهَا^(٨) ، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى

لِسَانِكَ !

[١٩٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهٖ

يُصَفُّ فِيهَا الْمُتَافِقُونَ

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمُنْحَصِّيَةِ ، وَسَأَلَهُ

(١) في نسخة : «فاحضت» بدل «كانت» .

(٢) كتب في هامش «ست» : أي مات إلى رحمة الله تعالى .

(٣) في «ست» : «التليقة» بدل «البالغة» .

(٤) كتب تحتها : «عبد الله بن الكوافر من الخارج» .

(٥) في نسخة : «وسبيلا» بدل «وسبيلا» .

(٦) كتب في هامش «ست» : قوله مهملًا [كذا ، والصواب : مهلاً] ابن زمان مهلت باد شرا . وهو شرح فارسي لمعنى «مهلاً» :

(٧) في «ست» : «لَا تَنْدُوا» . لكنها شرحت بالفارسية بما يقتضي كونها «لا تَعْدُ» . في الهامش : مطلب :

يعني ديجر بجين سخن باز مگرد . يعني بد گفتن دیگر مگو ، چرا که اعتراض گونه بود . [ومعناها :

يعني لا تعدل لمثل هذا الكلام ، يعني لا تنقل كلامًا مثله ، لأنَّه كان اعتراضًا تعثيًّا] .

بِمِنْتَهٖ^(١) تَمَاماً، وَيَحْبِلُهُ أَعْتِصَاماً.

وَنَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاضَ إِلَى رِضْوَانٍ^(٢) اللَّهُ كُلُّ غَمْرَةٍ،
وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلُّ غُصَّةٍ، وَقَدْ تَلَوَنَ لَهُ الْأَذْئَنَ، وَتَالَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَنَ،
وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرْبُ أَعْنَتَهَا، وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارِبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلَهَا، حَتَّى
أَنْزَلَتْ بِسَاحِنِهِ عَدَاؤَهَا^(٣)، مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ، وَأَسْحَقَ الْمَزارِ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، يَتَقَوَّى اللَّهُ، وَأَحَدُكُمْ أَهْلَ النَّفَاقِ، فَإِنَّهُمْ
الضَّالُّونَ الْمُضْلَّونَ، وَالرَّازُلُونَ الْمُزَلُّونَ.

يَتَلَوَّنُونَ^(٤) -أَلَوَانًا، وَيَفْتَنُونَ أَفْتَانًا^(٥)، وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ،

وَيَرْصُدُونَكُمْ^(٦) بِكُلِّ مِرْصادٍ.

قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ^(٧)، وَصِفَاهُمْ نَقِيَّةٌ.

يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدْبُونَ الضَّرَاءَ^(٨).

(١) في نسخة: «لِمِنْتَهٖ» بدل «بِمِنْتَهٖ». وفي «ست»: «لِمِنْتَهٖ».

(٢) في نسخة: «لِرِضْوَانٍ» بدل «إِلَى رِضْوَانٍ».

(٣) في نسخة: «عَذَنَاهَا» بدل «عَدَاؤَهَا».

(٤) في نسخة: «وَيَنْتَشُونَ افْتَانًا» بدل «وَيَنْتَشُونَ أَفْتَانًا». كتب تحت المتن: يلغون. وهي غير واضحة
ودون نقط، لعلها: «يلغون».

(٥) «وَيَرْصُدُونَكُمْ» و«وَيَرْصُدُونَكُمْ» معًا.

(٦) «دَوِيَّة» و«نَقِيَّة» معًا. وكتب تحتها: فاسدة.

(٧) كتب تحتها: جمع صفة، وهو الظاهر، أي أن ظواهرهم نقية من الحسد، وبواطنهم دويبة؛ أي فاسدة.

(٨) هكذا أضبطت بالتحقيق في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب تحتها: نوع مشي فيه ختل.

وَصُفْهُمْ دَوَاءٌ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ، وَفِعْلُهُمْ الدَّاءُ الْعَيَاءُ.
 حَسَدَةُ الرَّحَاءِ، وَمُؤْكِدُوا^(١) الْبَلَاءِ، وَمُقْنَطُوا الرَّجَاءِ.
 لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ، وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجَوٍ دُمُوعٌ.
 يَتَقَارَضُونَ^(٢) النَّنَاءَ، وَيَتَرَاقِبُونَ الْجَرَاءَ.
 إِنْ سَأَلُوا أَلْحَافُوا، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ حُكِّمُوا أَشَرَّفُوا.
 فَدَأْعُدُوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا، وَلِكُلِّ^(٣) حَيٍّ قَاتِلًا، وَلِكُلِّ
 بَابٍ مِفْتَاحًا، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِضْبَاحًا.
 يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَاسِ لِتَقْيِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ، وَيَنْفَقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ.
 يَقُولُونَ فَيَشَبُّهُونَ، وَيَصِفُونَ فَيَمُوَهُونَ.
 فَدَهَيَّوَا^(٤) الظَّرِيقَ، وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ^(٥).
 فَهُمْ لَمَّةُ^(٦) الشَّيْطَانِ، وَحَمَّةُ^(٧) النَّيْرَانِ، «أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ لَا إِنْ حِزْبٌ
 الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٨).

(١) «وَمُؤْكِدُوا» و«وَمُؤْكِدُوا» معاً. وفي نسخة ابن السكون بلا همز. لكنها في «ست» بالهمز: «وَمُؤْكِدُوا».

(٢) «يَتَقَارَضُونَ» و«يَتَرَاقِبُونَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالقفاف: «يَتَقَارِضُونَ».

(٣) في نسخة: «هَيَّوَا» بدل «هَيَّوَ».

(٤) كتب في الهاشم: أَضْلَعُوا الْمَضِيقَ أَيْ وَسَعُوا.

(٥) كتب في الهاشم: وَالْمَّةُ: الجماعة، وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ: أَنْياعُه وجماعته. وفي «ست»: «لَمَّةُ».

(٦) كتب في الهاشم: وَحَمَّةُ النَّيْرَانِ: جَدُّهَا وَتَاهِيَّهَا، وَالْحَمَّةُ: الْئَمَّ. وفي «ست»: «وَحَمَّةُ».

(٧) المجادلة: ١٩.

[١٩٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}

[يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُشْفَى عَلَى نَبِيِّهِ وَيُعَظَّ]

[حَمْدُ اللَّهِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارٍ^(١) سُلْطَانِهِ، وَجَلَالِ كَيْرَيَائِهِ، مَا حَيَّرَ مُقْلَلَ
 الْعُقُولِ^(٢) مِنْ عَجَابِ قُدْرَتِهِ، وَرَدَعَ حَطَرَاتِ هَمَاهِمٍ^(٣) النُّفُوسِ عَنْ عِزْفَانِ
 كُنْهِ صِفَتِهِ.

[الشهادتان]

وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٤) [١٣١- بـ]، شَهَادَةُ إِيمَانٍ وَإِيقَانٍ، وَإِخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ.
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أُرْسَلَهُ وَأَعْلَمُ الْهُدَى دَارِسَةً، وَمَتَاهِجُ
 الدِّينِ طَامِسَةً، فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ
 بِالْقَصْدِ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ^(٥) - .

[العظة]

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقُكُمْ عَبْسًا، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلاً، عَلِمَ مُتَلَعِّ
 نَعْمَهُ عَلَيْكُمْ، وَأَخْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ، فَاقْسِطُوا إِلَيْهِمْ وَأَشْتَرِحُوهُ، وَأَطْلُبُوا

(١) في نسخة: «آيات» بدل «آثار».

(٢) في نسخة: «الغَيْوَن» بدل «العقل».

(٣) في «ست»: «هَمَام» بدل «هَمَاهِم».

(٤) في نسخة: «بِالْقِسْطِ» بدل «بِالْقَصْدِ».

(٥) قوله: «وَسَلَّمَ»، أدخل فوق السطر عن نسخة. وهو موجود في أصل «ست».

إِلَيْهِ وَأَشْتَمِحُوهُ^(١)، فَمَا قَطَعْتُمْ عَنَّهُ حِجَابَ، وَلَا أَغْلِقَ^(٢) عَنْكُمْ دُونَهُ بَابَ،
وَإِنَّهُ لِي كُلُّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسِ وَجَانٍ، لَا يَثْلِمُهُ
الْعَطَاءُ، وَلَا يَقْصُهُ الْجَيَاءُ، وَلَا يَسْتَفِدُ^(٣) سَائِلٌ، وَلَا يَسْتَقْصِيهُ^(٤) نَائِلٌ،
وَلَا يَلْوِيهُ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ، وَلَا يُلْهِيهُ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ، وَلَا يَخْبُجُهُ^(٥)
هِبَةً عَنْ سَلَبٍ، وَلَا يَشْغُلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ، وَلَا تُولَّهُ^(٦) رَحْمَةً عَنْ
عِقَابٍ، وَلَا يُجْنِهُ^(٧) الْبَطُونُ عَنِ الظَّهُورِ، وَلَا يَقْطَعُهُ الظَّهُورُ عَنِ الْبَطُونِ،
قَرْبَ فَنَائِي، وَعَلَا فَدَنَا، وَظَهَرَ فَبَطَنَ، وَبَطَنَ فَعَلَنَ، وَدَانَ وَلَمْ يُدَنْ، لَمْ يَذْرَأْ
الْخُلُقَ بِاَحْتِيَالٍ، وَلَا أَسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا الزَّمَامُ وَالْقِوَامُ، فَتَمَسَّكُوا بِوَتَائِقَهَا،
وَأَعْتَصِمُوا بِحَقاِيقَهَا، لِتُؤْوِلَ^(٨) إِلَيْكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ^(٩) -أ-، وَأَوْطَانِ السَّعَةِ،
وَمَنَازِلِ الْحِزْرَ، وَمَنَازِلِ^(١٠) الْعَرَّ فِي «يَوْمِ شَخْصٍ فِيهِ الْأَبْصَارِ»^(١)، وَتَظْلِيمُ لَهُ

(١) «أَشْتَمِحُوهُ» و«أَشْتَمِيَحُوهُ» معاً.

(٢) في «ست»: «أَغْلِقَ».

(٣) كتب تحتها: أي لا يبلغ أقصى ما عنده.

(٤) في نسخة: «تَخْجُرُهُ» بدل «يَخْبُجُهُ»، وفي «ست»: «تَخْجُرُهُ».

(٥) «تُولَّهُ» و«تُؤْلِهُ». وكتب تحتها: تَخْيِرُهُ.

(٦) حرف المضارعة دون نقط في «ست».

(٧) في «ست»: «تُؤْوِلُ».

(٨) في نسخة: «وَمَنَالٍ» بدل «وَمَنَازِلٍ». وفي «ست»: «وَمَنَالٍ».

(٩) إبراهيم: ٤٢.

الْأَقْطَارِ، وَتُعَطَّلُ فِيهِ^(١) صَرُومُ الْعَشَارِ^(٢)، وَيَنْفَعُ فِي الصُّورِ، فَتَرْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ، وَتَبَكُّمُ كُلُّ لَهْجَةٍ^(٣)، وَتَذَكُّرُ^(٤) الشُّمُّ الشَّوَامِسُّ، وَالصُّمُّ الرَّوَايَسُّ، فَيَصِيرُ حَلْدُهَا سَرَابًا رَّفِيقًا^(٥)، وَمَعْهُدُهَا قَاعًا سَمْلَاقًا^(٦)، فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ^(٧)، وَلَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ، وَلَا مَعْذِرَةٌ تَدْفَعُ.

[١٩٦]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ^{الْمُؤْمَنَةُ}

[بِعَثَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]

بَعْثَةُ حِينَ لَا عَلَمُ قَائِمٌ، وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ، وَلَا مَنْهَجٌ وَاضِعٌ.

[العظة بالزهد]

أُوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحَدْرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ، وَمَحَلَّةُ تَتَغَيِّبُ، سَاكِنُهَا ظَاهِعٌ، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ، تَمِيدُ^(٨) بِأَهْلِهَا مَيْدَانَ

(١) في نسخة: «لَهُ» بدل «فيه». وفي «ست»: «لَهُ».

(٢) كتب في الهاشم: صَرُومٌ جمع صَرُومَةٌ؛ وهي القطعة من الإيل نحو الثلاثين. والعشار: الشوق يأتي عليهما بعد طُرُوق الفحل عشرة أشهر.

(٣) «لهجة» و«لهجة». وفي نسخة ابن السكون بتحريك الهاء: «لهجة». والهاء دون حركة في «ست».

(٤) في نسخة ابن السكون: «وَتَذَلُّ» و«وَتَذَكُّر». معاً باللام والكاف. وفي «ست»: «وَتَذَكُّر». كالمشتت.

(٥) كتب في الهاشم: يقال: ترقق السراب، إذا ألمع على وجه الأرض. وفي «ست»: «رَقِقاً» بدل «زَرْقَأً».

(٦) كتب تحتها: الأرض المستوية.

(٧) «يَشْفَعُ» و«يَنْفَعُ».

(٨) في «ست»: «وَتَمِيد» بدل «تميد».

السَّفِينَةِ تُصْفَقُهَا الْعَوَاصِفُ^(١) [٢٢٩] فِي لُجْجِ الْبِحَارِ، فَمِنْهُمُ الْغَرِيقُ الْوَيْقُ^(٢)، وَمِنْهُمُ التَّاجِي عَلَى مُشْوَنِ الْأَمْوَاجِ، تَحْفَزُهُ الرِّبَاحُ بِإِذْيَالِهَا، وَتَخْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا، فَمَا غَرَقَ مِنْهَا فَلَيْسَ يُمْسِدُرِكُ، وَمَا نَجَّا مِنْهَا فَإِلَيْنِي مَهْلِكٌ ! عِبَادَ اللَّهِ، أَلَانَ قَاءْعَمْلُوا، وَالْأَلَّسْنُ مُطْلَقَةُ^(٣)، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةُ، وَالْأَعْضَاءُ لَذَّةُ^(٤)، وَالْمُنْقَلَبُ فَسِيحَ، وَالْمَجَالُ عَرِيضُ، قَبْلَ إِذْهَاقِ الْفَوْتِ، وَحَلْولِ الْمَوْتِ، فَحَقَّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ، وَلَا شَنَطَرُوا^(٥) قُدُومَهُ^[١٣٢-ب].

[١٩٧]

وَمِنْ خَطْبَةِ لَهُ^{عليه السلام}

[ابنها فيها على فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيه]

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ^(٦) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - أَنِّي^(٧) لَمْ أَرْدَعْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تُنْكِصُ^(٨) فِيهَا الْأَنْبَاطُ وَتَنَاهَرُ الْأَقْدَامُ، نَجْدَةً^(٩) أَكْرَمَنِي^(١٠)

(١) كتب تحتها: الحال.

(٢) كتب تحتها: تدفع.

(٣) في نسخة: «نَاطِقَةُ» بدل «مُطْلَقَةُ».

(٤) كتب تحتها: اللين.

(٥) في نسخة: «تَسْبِطُوا» بدل «تنظروا». وفي «ست»: «وَاتَّنْظِرُوا» بدل «لَا تَنْتَظِرُوا».

(٦) في نسخة ابن السكون: «الْمُسْتَحْفَظُونَ»، والذي في «ست»: «الْمُسْتَحْفَظُونَ»، كالمشتت.

(٧) في «ست»: «أَنِّي».

(٨) «تُنْكِصُ» و«تُنْكَصُ» معاً.

(٩) كتب في هامش «ست»: يقال ذو نجدة أي ذو بأس وشجاعة، صراح. [انظر الصحاح ٥٤٢: ٢].

(١٠) الآباء دون حرفة في «ست». ويصح السكون والفتح، والفتح أشهر.

الله بها.

وَلَقَدْ قِبَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١) - وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي .
 وَلَقَدْ^(٢) سَأَلْتُ نَفْسِي^(٣) فِي كَفَّيِ، فَأَمْرَزْتُهَا عَلَى وَجْهِي .
 وَلَقَدْ وَلِيْتُ غُشْلَةً^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - وَالْمَلَائِكَةُ أَغْوَانِي ،
 فَضَحَّجَتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ، مَلَأْتُهُ يَهِيطُ، وَمَلَأْتُهُ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْنَمَةً^(٥)
 مِنْهُمْ، يُصْلُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارِيَنَا فِي ضَرِيعِهِ .
 فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيَاً وَمَيِّتًا^(٦)؟ فَأَنْفَدُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ، وَلْتَصُدُّقْ
 نَيَّائِكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ، فَوَاللَّهِ الَّذِي^(٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَةِ
 الْحَقِّ، وَإِنِّي لَعَلَى مَرْلَةٍ^(٨) أَبْطَاطِي .
 أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ^[٢٣٠]، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ!

(١) قوله: «وَآلِهِ»، غير موجود في «ست».

(٢) في نسخة: «وَقَدْ» بدل «ولَقَدْ». وفي «ست»: «وَقَدْ».

(٣) كتب في هامش «ست»: المراد من النفس - الله أعلم - الدم.

(٤) «غُشْلَةً» و«غُشْلَةً» معاً.

(٥) كتب تحتها: كلام خفي لا يفهم. وكتب في هامش «ست»: هيئمه آواز نرم، صراح. [في الصحاح ٥: ٢٠٦٢ الهينية الصوت الخفي].

(٦) في «ست»: «وَمَيِّتًا».

(٧) في نسخة ابن السكون: «فوَالذِي» بدل «فَوَالذِي» . وفي «ست»: «فَوَالذِي».

(٨) «مَرْلَةً» و«مَرْلَةً» معاً. وفي «ست»: «مَنْيَةً» بدل «مَرْلَةً».

١٩٨

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

ابته على إحاطة علم الله بالجزئيات، ثم يبحث على التقوى، ويبين فضل الإسلام والقرآن
 يَعْلَمُ عَجِيْجَ الْوُحْشَى فِي الْفَلَوَاتِ، وَمَعَاصِي الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ،
 وَأَخْتِلَافُ النَّبِيَّانَ ^(١) فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ، وَتَلَاطُمُ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ
 الْعَاصِفَاتِ.

وَأَسْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً تَجِيْبُ اللَّهِ، وَسَفِيرَ ^(٢) وَحْيِهِ [١٣٣ - آ.]، وَرَسُولَ رَحْمَتِهِ.

[الوصية بالتقوى]

أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَبْتَدَأَ ^(٣) خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ
 مَعَادُكُمْ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلَبِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ، وَتَحْوُهُ قَصْدُ سَيِّلِكُمْ،
 وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دُوَائِكُمْ، وَبَصْرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ،
 وَسَفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ، وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهُورُ ^(٤) دَنَسِ
 أَنْفُسِكُمْ، وَجِلَاءُ عَشَا ^(٥) أَبْصَارِكُمْ، وَأَمْنُ فَرَعِ جَأْشِكُمْ، وَضِيَاءُ سَوَادِ
 ظُلْمِكُمْ.

فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دِنَارِكُمْ، وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ، وَلَطِيفًا

(١) كتب في هامش «ست»: جمع نون، بالفارسية ماهي.

(٢) كتب تحتها: السفير: النصلح بين القوم.

(٣) في نسخة: «ابتدع» بدل «ابتدأ».

(٤) «وطهور» و«وطهور» معنا.

(٥) «عشَا» و«عشَا». وفي نسخة: «عشاء». كذا بفتح الغين. وفي «ست»: «عشى». والفعل واوبي
 يائي.

بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ، وَأَمِيرًا^(١) فَوْقَ أُمُورِكُمْ، وَمَهْلًا لِحِينِ وِزْدِكُمْ^(٢)، وَشَفِيعًا لِدَرِيكِ طَلَبِتُكُمْ، وَجُنْهَةً لِيَوْمِ فَرَعُوكُمْ، وَصَابِيَّعَ لِبَطْلُونِ قُبُورِكُمْ، وَسَكَنًا لِطُولِ وَحْشِتِكُمْ، وَنَفْسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَسِفَةٍ، وَمَخَاوفَ مُتَوَقَّعَةٍ، وَأَوَارٍ^(٣) نِيرَانِ مُوقَدَةٍ^(٤).

فَمَنْ أَخْذَ بِالْتَّقْوَى عَرَبَتْ^(٥) عَنْهُ السَّدَائِدُ بَعْدَ دُوَّهَا، وَأَخْلَوَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَازِيَّهَا^(٦)[231]، وَأَنْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمُهَا، وَأَشَهَلَتْ لَهُ الصُّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا^(٧)، وَهَطَّلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُقُورِهَا^(٨)، وَتَقَعَّرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْدَادِهَا.

فَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ[133 - بـ]، وَأَمْتَنَ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ، فَعَبَدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ^(٩)، وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقٍّ طَاعَتِهِ.

(١) في نسخة: «وَأَمْرًا» بدل «وَأَمِيرًا».

(٢) «وِزْدِكُمْ» و«وِزْدُوكُمْ» معًا.

(٣) كتب تحتها: شَدَّةُ التَّهَابِ النَّارِ.

(٤) في «ست»: «مُتَوَقَّدَة» بدل «مُوقَدَة».

(٥) في «ست»: «عَرَبَتْ».

(٦) «إِنْصَابِهَا» و«أَنْصَابِهَا» معًا. وفي نسخة: «إِنْصَابِهَا» بدل «إِنْصَابِهَا». وفي «ست»: «أَنْصَابِهَا»، دون حرفة الهمزة.

(٧) غير واضحة في «ست»، كأنها: «مورها»، ووضع الكاتب فوقها ثلات نقاط (.:.) علامة على عدم فهمه لها وأنه نقلها كما وجدتها.

(٨) في نسخة: «إِعْبَادَتِهِ» بدل «إِعْبَادَتِهِ».

(أفضل الإسلام)

لَمْ يَرَ إِنَّ هَذَا أَلْيُولَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَأَصْطَفَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ،
وَأَصْفَاهُ خَيْرَةً^(١) خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبِّيهِ، أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعَزْرَهِ، وَوَضَعَ
الْمِلَلَ بِرَفْعَهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِيَهُ بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ
الضَّلَالَةِ^(٢) بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ عَطِشَ^(٣) مِنْ حِيَاةِهِ، وَأَثَاقَ الْجِنَاحَ
بِمَوَاتِيحِهِ.

لَمْ يَرَ جَعْلَهُ لَا أَنْصَامَ لِغَرْوَتِهِ، وَلَا فَكَ لِخَلْقِهِ^(٤)، وَلَا أَنْهَادَمَ لِأَسَاسِهِ، وَلَا
رَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، وَلَا أَنْقَلاَعَ لِشَجَرَتِهِ، وَلَا أَنْقَطَاعَ لِمَدْدِتِهِ، وَلَا عَفَاءَ
لِشَرَائِعِهِ، وَلَا جَدَّ لِفَرْوَعِهِ، وَلَا ضَنْكَ لِطَرْقِهِ، وَلَا وُعْوَةَ^(٧) لِسُهُولِهِ، وَلَا
سَوَادَ لِوَضَحِهِ، وَلَا عَوْجَ^(٨) لِأَنْتِصَابِهِ، وَلَا عَصَلَ^(٩) فِي غُودِهِ، وَلَا وَعْثَ
لِفَجَّهِ، وَلَا أَنْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ^(١٠)، وَلَا مَرَازَةَ لِحَلَاؤِهِ.

(١) «خَيْرَة» و«خَيْرَة» معاً.

(٢) في نسخة: «الضَّلَال» بدل «الضَّلَالَة».

(٣) «مَنْ عَطِش» و«مَنْ عَطِش» معاً.

(٤) «لِخَلْقِهِ» و«لِخَلْقِهِ» معاً. وفي «ست»: «لِخَلْقِهِ».

(٥) في «ست»: «وَلَا انْقَلاَعَ لِمَدْدَتِهِ» بدل «وَلَا انْقَلاَعَ لِشَجَرَتِهِ وَلَا انْقَطَاعَ لِمَدْدَتِهِ».

(٦) في «ست»: «جَدَّ» بدل «جَدَّ».

(٧) في نسخة: «وُعْوَرَة» بدل «وُعْوَةَ».

(٨) «عَوْجَ» و«عَوْجَ» معاً.

(٩) كتب تحتها: المثل.

(١٠) في نسخة: «لِمَصَابِيحِهِ» بدل «لِمَصَابِيحِهِ».

فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ فِي الْحَقِّ أَشْنَاخَهَا، وَتَبَثَّ لَهَا [٢٣٢] أَسَاسَهَا^(١)، وَيَنَابِيعُ غَزَرَتْ عَيْوَنَهَا، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ^(٢) نِيرَانَهَا، وَمَنَارٌ أَقْتَدَى^(٣) بِهَا سُفَارَهَا، وَأَعْلَامٌ قُسِّدَ بِهَا فِجَاجُهَا، وَمَنَاهِلُ رَوَىَ بِهَا وَرَادُهَا.

جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُتَهَّى رِضْوَانِهِ، وَذِرْوَةً دَعَائِمِهِ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ، فَهُوَ^(٤)
عِنْدَ اللَّهِ وَتَبِيقُ الْأَرْكَانِ، رَفِيعُ الْبَيْتَانِ، مُنِيرُ الْبَرْهَانِ، مُضِيءُ النَّيْرَانِ، عَرَبِيُّ
السُّلْطَانِ [١٣٤ - آ]، مُشَرِّفُ الْمَنَارِ^(٥)، مُغَورٌ^(٦) الْمَثَارِ^(٧).

فَشَرَّفُوهُ وَأَتَيْعُوهُ، وَأَدُوا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ.

[الرسول الأعظم ﷺ]

تُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٨) - بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا
مِنَ الدُّنْيَا الْأَنْقِطَاعُ، وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْأَطْلَاعُ، وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ
إِشْرَاقِ، وَفَاقَمَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقِ، وَخَسَّ مِنْهَا مِهَادُ، وَأَزْفَ مِنْهَا قِيَادُ، فِي
أَنْقِطَاعٍ مِنْ مُدَنِّهَا، وَأَفْتَرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَنْفِصَامٍ مِنْ

(١) «أساتها» و«إساتها» معاً. وفي «ست» : «أساتها».

(٢) «شَبَّتْ» و«شَبَّتْ» معاً.

(٣) في نسخة : «أَقْتَدَى» بدل «أَقْتَدَى».

(٤) في «ست» : «فَهُوَ».

(٥) في نسخة : «المنال» بدل «المنار».

(٦) كتب فوقيها : «بالراء»، والراء غير معجمة. أي أنهما ضبطان : «مُغَورٌ» و«مَغَورٌ». وفي «ست» : «مُغَورٌ».

(٧) «المنار» و«المنار» معاً. وفي «ست» : «المنار».

(٨) قوله : «وَآلَهُ»، غير موجود في «ست».

حَلَقْتَهَا^(١)، وَأَنْتِشَارٍ مِنْ سَبِّهَا، وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا، وَتَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا،
وَقَصْرٍ مِنْ طُولِهَا^(٢).

جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِلَاغًا لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ، وَرِيعًا لِأَهْلِ رَمَانِهِ،
وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ، وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ.

القرآن الكريم

نَّمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ^(٣) نُورًا لَا تُطْفَأُ^(٤) مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو
تَوْقِدُهُ، وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَفْرُهُ، وَمِنْهَا جَاءَ لَا يَضُلُّ^(٥) نَهْجَهُ^(٦)، وَشَعاعًا لَا يُظْلِمُ
ضَوْءُهُ، وَفُرْقَانًا^(٧) لَا يَخْمُدُ^(٨) بُرْهَانُهُ، وَبَنْيَانًا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشَفَاءً لَا
تُخْشِي أَسْقَامُهُ، وَعِزًا لَا تُهْزَمُ أَصْصَارُهُ، وَحَقًّا لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.
فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبَحْبُوْحَتُهُ، وَبَنَائِيْعُ الْعِلْمِ وَبَحْوُرُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ
وَغَدْرَانُهُ، وَأَنَافِيْيُ الْإِسْلَامِ وَبَنْيَانُهُ، وَأَوْدِيَّةُ الْحَقِّ وَغِيَطَانُهُ، وَبَحْرٌ لَا

(١) في «ست»: «حَلَقْتَهَا».

(٢) «طُولِهَا» و«طُولِهَا» معاً.

(٣) كتب في هامش «ست»: مطلب أوصاف القرآن العظيم.

(٤) «تُطْفَأُ» و«تُطْفَأُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بفتح الناء: «تَطْفَأُ». وفي «ست» كانت الناء مفتوحة ثم صيررت الفتحة ضمة.

(٥) «يَضُلُّ» و«يَضُلُّ» معاً. والحركات غير واضح مكانها تماماً، فيمكن قراءتها أيضاً: «يَضُلُّ» و«يَضُلُّ». لأن الياء مضمومة والضاد مكسورة وتوجد فتحة بين الياء والضاد، فإن كانت على الياء فالوجه الأول، وإن كانت على الضاد فالثاني.

(٦) في نسخة: «مِنْ نَهْجَهُ» بدل «نَهْجَهُ».

(٧) كانت كذلك في «ست»، نَمَّ صَرَّيْت فتحة الياء ضمة فصارت: «يَخْمُدُ».

يَتْرِفَهُ^(١) الْمُسْتَرِفُونَ^(٢)، وَعُيُونُ لَا يُنْضِبُهَا^(٣) الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ
لَا^(٤) بـ[يَغْيِضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا^(٥) الْمَسَافِرُونَ،
وَأَعْلَامُ لَا يَعْمَنُ عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَإِمَامُ لَا يَجُورُ عَنْهُ^(٦) الْقَاصِدُونَ.
جَعَلَهُ اللَّهُ رِبَّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرِبِيعًا مُسْمِرِ عَادًا لِلْقُلُوبِ الْفَقَهَاءِ،
وَنَجَاحًا^(٧) لِطُرقِ الْصَّلَحَاءِ، وَذَوَاءَ لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءُ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ،
وَحَبْلًا وَثِيقًا عَرَوَتُهُ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ، وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّهُ، وَسِلْمًا لِمَنْ
دَخَلَهُ، وَهُدًى لِمَنْ أَتَسْمَّ بِهِ، وَعُذْرًا لِمَنْ أَتَتَحَلَّهُ، وَبَرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ،
وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَّ بِهِ^(٨)، وَفَلَجًا^(٩) لِمَنْ حَاجَ بِهِ، وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ،
وَمَطِيهَةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَجُنَاحَةً لِمَنْ أَشْتَلَّهُ^(١٠)، وَعِلْمًا لِمَنْ
وَعَى، وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى، وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى.

(١) في نسخة: «يَسْتَرِفُهُ» بدل «يَتْرِفَهُ».

(٢) في «ست»: «لَا يَرِفَهُ الْمُسْتَرِفُونَ» بدل «لَا يَتْرِفَهُ الْمُسْتَرِفُونَ». والظاهر أنها تصحيف.

(٣) في «ست»: «يُنْضِبُهَا».

(٤) في «ست»: «يَهْجِجُهَا» بدل «نَهْجَهَا».

(٥) في نسخة: «وَإِكَامُ لَا يَجُورُ عَنْهَا» بدل «وَإِمامُ لَا يَجُورُ عَنْهُ». وفي «ست»: «وَأَكَامُ لَا يَجُورُ عَنْهَا».

(٦) كلمة «مُسْمِرًا» ليست في نسخة وهي ليست في «ست».

(٧) في نسخة: «وَمَحَاجًا» بدل «وَنَجَاحًا». وفي «ست»: «وَمَحَاجَ».

(٨) قوله: «وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَّ بِهِ»، ليس في «ست».

(٩) «وَفَلَجًا» و«وَفَلَجَ» معاً. وفي «ست»: «وَفُلْجًا»، ووضعت حاء صغيرة تحت الحاء لتحقيقها.

(١٠) كتب تحتها: أي ليس الألامة.

[١٩٩]

وَمِنْ كَلَامِهِ

يُوصِي^(١) بِهِ أَصْحَابَهُ

تَعَااهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَأَسْتَكِنُوهَا مِنْهَا، وَتَقْرِبُوهَا إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا «كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا»^(٢).
أَلَا تَشْمَعُونَ^(٣) إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوكُوا: «مَا سَلَكْتُمْ فِي سَفَرٍ»
فَالْأُولَئِمُ نَذَرُكُمْ مِنَ الْمُضَلِّلِينَ»^(٤).

فَإِنَّهَا^(٥) لَتَحْتُ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرْقِ، وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقُ الرَّبْقِ، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ^(٦) - بِالْحَمَّةِ^(٧) الَّتِي تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ، فَهُوَ^(٨) يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ^(٩) مَرَاتٍ^(١٠)، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ؟

وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا^(١١) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ^(١٢) عَنْهَا زِينَةٌ مَتَاعٌ، وَلَا قُرْةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: «رِجَالٌ لَا تُنْهِيهِمْ تِجَارَةً وَلَا

(١) في نسخة: «كان يُوصي بدل «يُوصي».

(٢) النساء: ١٠٣.

(٣) المذتر: ٤٢-٤٣.

(٤) في نسخة: «ولَهَا» بدل «فِيَهَا». وفي «ست»: «ولَهَا».

(٥) قوله: «وسَلَّمَ» ليس في «ست».

(٦) «بِالْحَمَّةِ» و«بِالْجَمَّةِ». وفي نسخة ابن السكون: «بِالْحَمَّةِ». وكتب في الهاشم: الحَمَّةُ: الحُفرة التي فيها الحَمَّيمُ وهو الماء الحارُ. والذي في «ست»: «بِالْحَمَّةِ»، كالمشتب.

(٧) في «ست»: «فَهُوَ».

(٨) كتب تحتها كتابة غير واضحة عند خَرْمَ آخر الصفحة، وكأنَّها: «عني الماء».

(٩) في نسخة: «حَقَّهَا رِجَالٌ» بدل «حَقَّهَا».

(١٠) «يُشَغِّلُهُمْ» و«تُشَغِّلُهُمْ» معاً.

بَيْتُخُ عنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ»^(١).

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٢) - نَصِيبًا^(٣) بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ، لِقَوْلِ^(٤) اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَضْطَبَنَاهُ^(٥)، فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُصْبِرُ^(٦) عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

[الزَّكَاة]

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جَعَلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ
النَّفْسِ بِهَا، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَارَةً، وَمِنَ النَّارِ حِجَابًا وَوِقَايَةً، فَلَا^(٧) يَتَبَعَّهَا
أَحَدٌ نَفْسَهُ^(٨)، وَلَا يُكْثِرَنَ عَلَيْهَا لَهْفَةُ^(٩)، وَإِنَّ^(١٠) مَنْ أَغْطَاهَا غَيْرُ طَيِّبِ
النَّفْسِ بِهَا، يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا، فَهُوَ^(١١) جَاهِلٌ بِالسُّنْنَةِ، مَغْبُونٌ
الْأُجْرِ، ضَالُّ الْعَمَلِ، طَوِيلُ النَّدَمِ.

(١) التُّور: ٣٧.

(٢) قوله: «وَآلَهُ»، ليس في «ست».

(٣) «نصيباً» و«نضباً» معنا.

(٤) في نسخة: «يَقُولُ» بدل «لِقَوْلُ».

(٥) طه: ١٢٢.

(٦) في نسخة: «ويَصْبِرُ» و«يَصْبِرُ» معًا، بدل «يُصْبِرُ». وفي «ست»: «ويَصْبِرُ».

(٧) في «ست»: «وَلَا» بدل «فَلَا».

(٨) كتب في هامش «ست»: قوله «وَلَا يَتَبَعَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ» كسي خود را بی آن زکات نیندازد، یعنی کسی که زکات دهد از دل خود بیرون می باشد بردن نه انکه نادم گونه پس او تھشیر کند که این قدر مال از دست من رفت، که ثواب او ضایع شود. وهو شرح بالفارسية لمعنى الجملة.

(٩) في نسخة ابن السكون: «لَهْفَةُ».

(١٠) في نسخة: «فَإِنَّ» بدل «وَلَيْنَ»، وفي «ست»: «فَإِنَّ».

(١١) في «ست»: «فَهُوَ».

[الأمانة]

لَمْ يَأْدِ [١] الْأَمَانَةَ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيَسْ مِنْ أَهْلِهَا، إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمُبَتَّئَةِ، وَالْأَرْضِينَ الْمَدْحُوَةِ، وَالْجِبَالِ [٢] ذَاتِ الطُّولِ الْمَتَصُوبَةِ، فَلَا طُولٌ وَلَا عُرْضٌ [٣]، وَلَا أَعْلَىٰ وَلَا أَعْظَمٌ مِنْهَا، وَلَوْ أَمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزًّا لَا مُشَغَّنٌ، وَلِكِنْ لَشَفَقَنَ مِنَ الْعَقُوبَةِ، وَعَقْلَنَ مَا جَهَلَ مَنْ هُوَ أَعْنَفُ [٤] - بِ[٥] مِنْهُنَّ، وَهُوَ [٦] الْإِنْسَانُ، «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً» [٧].

[اعلم الله تعالى]

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ، لَطْفٌ بِهِ خُبْرًا، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا، أَعْضَاؤُكُمْ [٨] شَهُودُهُ، وَجَوَارِ حُكْمٍ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عَيْوَنُهُ، وَخَلْوَاتُكُمْ عَيَانَهُ.

[٢٠٠]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ [٩]

[في معاویة]

وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةٌ بِأَذْهَنِي مِنِّي، وَلِكِنَّهُ يَعْدِرُ وَيَفْجُرُ، وَلَوْلَا كَرَاهِيَّةُ الْغَدْرِ

(١) «أَدَاء» و«أَذَاء» معاً.

(٢) في نسخة: «ذَوَاتٍ» بدل «ذَاتٍ»، وفي «ست»: «ذوات».

(٣) في «ست» بتقديره وتأخيره: «فَلَا عُرْضٌ وَلَا طُولٌ».

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) الأحزاب: ٧٢.

(٦) في نسخة: «أَعْضَادُكُمْ» بدل «أَعْضَاؤُكُمْ».

كُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ، وَلَكِنْ كُلُّ^(١) غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ، وَكُلُّ^(٢) فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ^(٣)،
وَلَكُلُّ غَادِرٍ لِوَاءٍ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
وَاللَّهُ مَا أَسْتَغْفِلُ^(٤) بِالْمَكِيدَةِ، وَلَا أَسْتَغْمِرُ^(٥) بِالشَّدِيدَةِ .

[٢٠١]

وَمِنْ كَلَامِهِ^{عليه السلام}

يعظ بسلوك الطريق الواضح

أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَوِجُشُوا فِي طَرِيقِ الْهَدَى لِقَلْةِ أَهْلِهِ، إِنَّ^(٦) النَّاسَ
أَجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةِ شِبَّعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ .
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ
رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمِّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَا عَمُوهُ بِالرِّضَا، فَقَالَ شَيْخَاهُ: «فَعَقَرُوهَا
فَأَضْبَخُوا نَابِيَّينَ»^(٧)، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَثُ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوازٌ^(٨)[236]
السَّكَّةُ الْمُحْمَّةُ فِي الْأَرْضِ الْخَوَازِ .

(١) «ولكن كُلُّ» و«ولكن كُلُّ» معاً.

(٢) «وكُلُّ» و«وكُلُّ» معاً.

(٣) في «ست»: «كُفْرَةٌ» .

(٤) «أشْتَغِلُ» و«أشْتَغِلُ» معاً. وفي «ست»: «أشْتَغِلُ» .

(٥) «أشْتَغِرُ» و«أشْتَغِرُ» معاً. وفي «ست»: «أشْتَغِرُ» .

(٦) في نسخة: «فَإِنَّ» بدل «إِنَّ». وفي «ست»: «فَإِنَّ» .

(٧) الشعراء: ١٥٧.

(٨) كتب فوقيها عند نقطة الخام: «س». ولم يهدى للمراد منها، ولعله تبيء إلى أن ضبطها كذلك عند ابن السكون تنبئها على وجود نسخة أخرى كأن تكون «خوار» مثلاً.

أيّها النّاسُ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ [١٣٦-أ]، وَمَنْ خَالَفَ
وَقَعَ فِي التّيْهِ!

[٢٠٢]

وَمِنْ كَلَامِهِ عليه السلام

عند دفن فاطمة عليها السلام :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي، وَعَنِ ابْنِتِكَ التَّازِلَةِ فِي جِوارِكَ،
وَالشَّرِيعَةِ الْلَّهَّا قِبَلَكَ!

فَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَنْ صَفِيتِكَ صَبْرِي، وَرَقَّ عَنْهَا تَجْلِدي، أَلَا إِنَّ (٢) فِي
الثَّائِسِيِّ لِي (٤) بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ، وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ، مَوْضِعَ شَعْزَ، فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ
فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي (٥) نَفْسُكَ.

إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَلَقَدْ أَشْتَرِجَعْتِ الْوَدِيعَةَ، وَأَخِذَتِ الرَّهِينَةَ! أَمَّا
حُرْنِي فَسَرَمْدُ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسْتَهَدُ، إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أُنَتَ بِهَا
مُقِيمٌ.

(١) في نسخة: «كَلَامٌ لَهُ بَدْلٌ كَلَامٌ». وفي «ست»: «كَلَامٌ لَهُ».

(٢) في نسخة زيادة: «كالمناجي زَشُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ». وفي «ست» بدل قوله: «عند
دفن فاطمة عليها السلام»، قوله: «روي عنه أنه قال اللَّه عند دفن سيدة النساء فاطمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ كالمناجي به
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند قبره».

(٣) في نسخة: «أَلَا إِنَّ» و«إِلَّا أَنَّ» معاً. وفي «ست»: «إِلَّا أَنَّ».

(٤) في نسخة لا يوجد قوله: «لي».

(٥) في «ست»: «وَيَنْدِي» بدل «وَصَدْرِي».

وَسَتْبِينُكَ^(١) أَبْتَثِنُكَ (بِتَضَافِرِ أَمْتَنَكَ عَلَى هَضْمِهَا حَقَّهَا)^(٢)، فَأَخْحِفُهَا^(٣)
السُّؤَالَ، وَأَشْتَخِبِرُهَا الْحَالَ، هَذَا وَلَمْ يَطِلِ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخْلُ^(٤) مِنْكَ الذِّكْرُ.
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُوَدَّعٍ، لَا قَالٌ وَلَا سَئِمٌ، فَإِنْ أَنْصَرْتَ فَلَا عَنْ
مَلَائِكَةٍ، وَإِنْ أَقِمْتَ فَلَا عَنْ سُوءٍ طَنَّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ.

[٢٠٣]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام}

[في التزهد من الدنيا والترغيب في الآخرة]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا [٢٣٧] مِنْ
مَرَرِكُمْ لِمَقْرَرِكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا أَشْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَشْرَارَكُمْ [١٣٦ - بـ]
وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا
أَخْتِيرُكُمْ، وَلِغَيْرِهَا خَلْقِتُمْ.

إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ إِنَّهُ
آباؤُكُمْ! فَقَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنُ لَكُمْ، وَلَا تُخَلِّفُوا كُلًاً فَيَكُونُ عَلَيْكُمْ.

(١) «وَسَتْبِينُكَ» و «وَسَتْبِينُكَ» معاً.

(٢) مابين القوسين ورد في نسخة، فأخذناه في المتن. وهو ليس في «ست».

(٣) كتب تحتها: أي بالغ. وفي «ست»: «فَأَخْحِفُهَا» بدل «فَأَخْحِهَا».

(٤) في نسخة: «يَخْلُقُ» بدل «يَخْلُلُ».

[٢٠٤]

وَمِنْ كَلَامِهِ

كَانَ كَثِيرًا مَا^(١) يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ

تَجَهَّزُوا رَحِيمَكُمُ اللَّهُ! فَقَدْ نُودِيَ فِيْكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقْلَوْا الْعَرْجَةَ^(٢) عَلَى الدُّنْيَا، وَأَنْقَلَبُوا بِصَالِحٍ مَا بِخَضْرَتِكُمْ مِنَ الرَّزَادِ، فَإِنَّ أَمَاتُكُمْ عَقَبَةً كَوْوَدًا، وَمَنَازِلَ مَحْوَفَةً مَهْوَلَةً، لَا يَدَدُ مِنَ الْوُرْزُودِ عَلَيْهَا، وَالْوُقُوفُ عِنْدَهَا. وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَيَّاهِ تَخْوِيْكُمْ رَأْيَيْهَا^(٣)، فَكَانُوكُمْ^(٤) بِمَحَالِهَا وَقَدْ نَشَبَتِ فِيْكُمْ، وَقَدْ دَهْمَتُكُمْ مِنْهَا مُفْطِعَاتُ الْأُمُورِ، وَمُضْلِعَاتُ^(٥) الْمَخْذُورِ. فَفَطَّعُوا عَلَاتِقَ الدُّنْيَا، وَأَسْتَظْهَرُوا بِرَزَادَ التَّقْوَى^(٦).

[٢٠٥]

وَمِنْ كَلَامِهِ

كَلَمُهُ طَلْحَةُ وَالرَّبِيعُ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالخِلَافَةِ

وَقَدْ غَتَبَا مِنْ ثَرِكِ مُشَوَّرِتِهِمَا^(٧)، وَالْاسْتِعَاْتَةُ بِهِمَا فِي الْأُمُورِ

(١) «ما» موجودة في نسخة ابن السكون أيضاً. تتبها على أنها غير موجودة في بعض النسخ.

(٢) كتب فوقها: العرجَةُ والتعرِيجُ المقامُ.

(٣) كتب في الهاشم: «ورُوي: ذاتيَّةٌ - خ، معاً».

(٤) في «ست»: «وَكَانُوكُمْ بَدْلٌ فَكَانُوكُمْ».

(٥) في نسخة: «وَمُظْلِعَاتُ، بِالظَّاءِ». وفي نسخة أخرى: «وَمُغَطِّلَاتُ».

(٦) في «ست» زيادة: «وَقَدْ مَضَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فَيَا تَقْدَمْ بِخَلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ». والمراد من هذه الزيادة ما تقدَّم في الخطبة ٨٤.

(٧) قوله: «عليه السلام»، غير موجود في أصل النسخة، موجود في نسخة منها. وهو موجود في «ست».

(٨) في نسخة: «مُشَاؤِرَتِهِمَا» بدل «مُشَوَّرَتِهِمَا». وفي «ست»: «مُشَاؤِرَتِهِمَا».

لَفْدَ نَقْمَنْتُمَا يَسِيرًا، وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا^(١)، أَلَا تُخْبِرَانِي، أَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا
فِيهِ^(٢) - أَحَقُّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ؟ وَأَيُّ^(٣) قِسْمٍ أَشَأْتُرُوكُمَا بِهِ؟ أَمْ أَيُّ^(٤)
حَقٌّ رَفْعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعْفَتُ عَنْهُ، أَوْ جَهَلْتُهُ، أَوْ أَخْطَأْتُ
بِابَةً^(٥)؟

وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِزْبَةٌ، وَلِكُنْكُمْ
دَعْوَشُونِي إِلَيْهَا، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَفْضَلْتَ إِلَيَّ نَظَرَتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى^(٦) وَمَا وَضَعَ لَنَا، وَأَمْرَنَا^(٧) بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، وَمَا أَشَسَّنَ النَّبِيُّ
- حَصَّلَى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - فَاقْتَدَيْتُهُ، فَلَمْ أَخْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَيْ رَأِيْكُمَا، وَلَا
رَأِيْغَيْرِكُمَا، وَلَمْ يَقْعُ حُكْمُ جَهَلْتُهُ، فَأَسْتَشِيرُكُمَا وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْعَبْ عَنْكُمَا، وَلَا عَنْغَيْرِكُمَا.

فَأَمَّا^(٨) مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأَيْشَوَةِ^(٩)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ
بِرَأِيِّي، وَلَا وَلَيْتُهُ هَوَى مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَامُهُ^(١٠) - قَدْ فُرِغَ^(١١) مِنْهُ، فَلَمْ أَخْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا

(١) «كثيراً» و«كبيراً» معًا.

(٢) في نسخة: «أُوْأَيُّ». وفي نسخة أخرى: «أَمْ أَيُّ» بدل «وأَيُّ». وفي «ست»: «أَمْ أَيُّ».

(٣) «تعالى» ليست في «ست».

(٤) في «ست»: «وَأَمْرَنَا».

(٥) في «ست»: «وَأَتَا» بدل «فَأَتَا».

(٦) «الإِشَوَةُ» و«الْأَيْشَوَةُ» معًا، وهي «س»: «الإِشَوَةُ»، لكنها في «ست»: «الْأَيْشَوَةُ».

(٧) في «ست»: «صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَدْلٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَامُهُ».

(٨) في نسخة ابن السكون: «فُرِغَ» و«فَرَغَ» معًا. وفي «ست»: «فُرِغَ».

قَدْ فَرَغَ اللَّهُ تَعَالَى^(١) مِنْ قَسْمِهِ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمَا - وَاللَّهُ - عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُتْبَتِي.

أَخْدَ اللَّهُ يُقْلُو بِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَاللَّهُمَّ نَا وَإِيَّاكُمُ الصَّابِرُ.

مُمْ فَال صَّلَى اللَّهُ عَلَيْهِ:

رَحْمَ اللَّهِ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعْانَ عَلَيْهِ، أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَهُ، وَكَانَ عَوْنَانَ

بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ^(٣) - بـ [١٣٧].

[٢٠٦]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٤)

وَقَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَ أَهْلَ الشَّامَ^(٢)

أَيَّامَ حِربِهِ بِصَفَّيْنَ

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ^(٢٣٩)، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ،
وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ، كَانَ أَصْوَاتُ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ
سَبَّكُمْ إِيَّاهُمْ: اللَّهُمَّ أَحْقِنْ^(٣) دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَضْلِلْ ذَاتَ بَيْتِنَا وَبَيْتِهِمْ،
وَأَهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقُّ مِنْ جَهْلِهِ، وَبَرُّ عَوْيِ^(٤) عَنِ الْفَيْ
وَالْعُدُوانِ مِنْ لَهِجَ بِهِ.

(١) «تعالى» ليست في «ست».

(٢) «الشام» غير مهموزة في النسخة، لكن هذا بخطٍ متأخرٍ، والمثبت عن «ست».

(٣) في «ست»: «احْقُنْ».

(٤) في النسخة: «وَبَرُّ عَوْيِ». دون فتح الياء الأخيرة، وهي بخطٍ متأخرٍ.

[٢٠٧]

وقال عليه السلام

في بعض أيام صيفٍ وقد رأى الحسن^(١) يُتَسَرَّعُ^(٢) إلى الحرب
أمْلِكُوا^(٣) عَنِي هَذَا الْغَلَامَ لَا يَهُدِّنِي، فَإِنِّي أَنْفَسُ بِهَذِينَ^(٤) - يَعْنِي
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ^(٥) - عَلَى الْمَوْتِ، لِتَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَشْلُ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] - .

قوله عليه السلام: «أَمْلِكُوا»^(٦) يعني هذا الغلام من أعلى الكلام وأصحه.

[٢٠٨]

ومن كلام له عليه السلام

قالَهُ لِمَا اضطربَ^(٧) عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أُمُورِ الْحُكْمِ
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَزُلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحِبُّ، حَتَّى نَهِكُتُكُمْ
الْحَرَبَ، وَقَدْ - وَاللَّهُ - أَخْدَثْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ، وَهُنَّ^(٨) لِعَدُوُّكُمْ أَنْهَكُ.
لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيرًا، فَأَضْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا! وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِيًّا!

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الحسين» بدل «الحسن». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في نسخة: «مُتَسَرِّعًا» بدل «يُتَسَرَّعُ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «أَمْلِكُوا» و«أَمْلِكُوا» معاً. وفي «ست»: «أَمْلِكُوا».

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «بِهَذِينِ الْعَلَامِينَ» بدل «بِهَذِينِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٥) في نسخة: «الْحَسَنَيْنِ» بدل «الحسن والحسين».

(٦) هكذا ضبطت بوجه واحد هنا.

(٧) في «ست»: «اضطَرَرْتُ» بدل «اضطَرَبَ».

(٨) في النسخة: «وَهُنَّ». وهي بخطٍ متاخر، والمشتبه عن «ست».

فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنْهِيَا! وَقَدْ أَخْبَيْتُمُ الْبَقَاءَ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ! [١٣٨-أ]

(٢٠٩)

وَمِنْ كَلَامِهِ

بِالْبَصَرَةِ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زَيَادِ الْحَارَثِيِّ - وَهُوَ^(١) مِنْ أَصْحَابِهِ - يَعْوُدُهُ^(٢)، فَلَمَّا رَأَى^(٢٤٠) سَعَةَ دَارِهِ قَالَ:

مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسَعَةَ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا؟! أَنْتَ^(٣) إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتَ أَخْوَجَ^(٤)، وَبَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ، تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ، وَتَصِلُّ فِيهَا الرَّحْمَ، وَتَطْلُعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطْلَعِهَا، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ.

فَقَالَ لِهِ الْعَلَاءُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْكُوكَ إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنَ زَيَادِ.

قَالَ: وَمَا لَهُ؟

قَالَ: لَيْسَ الْعَبَاءُ^(٥) وَتَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا.

قَالَ: عَلَيَّ يَهُ.

فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ:

(١) فِي «سَتٍ»: «وَهُوَ».

(٢) قَوْلُهُ: «يَعْوُدُهُ»، فِي «سَتٍ» بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْحَارَثِيِّ».

(٣) فِي نسخة ابن السكون، ونسخة بدل من هذه النسخة: «مَا أَنْتَ» بدل «أَنْتَ». وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «أَمَا أَنْتَ»، والذى في «سَتٍ» كالمشتبه، ولا توجد نسخة بدل فيها.

(٤) فِي «سَتٍ»: «أَخْوَجَ» بدل «كُنْتَ أَخْوَجَ».

(٥) هكذا ضبطت أيضاً في نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «الْعَبَاءَةُ» بدل «الْعَبَاءَ».

يَا عَدِيَّ نَفْسِهِ! لَقَدِ أَسْتَهَامُ^(١) بِكَ الْخَيْبَرُ! أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ؟!
أَتَرَى اللَّهُ أَحَدًا لَكَ الطَّيَّاتِ، وَهُوَ^(٢) يَكْرُهُ أَنْ تَأْخُذَهَا؟! أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى
اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ!

قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا أَنْتَ فِي حُشُونَةِ مَلْبِسِكَ وَجُشُوبِكَ^(٣) مَا كُلِّكَ!
قال: وَيَحْكَ^(٤)، إِنِّي لَسْتُ كَائِنَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٥) فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ
الْحَقِّ^(٦)[١٣٨-ب] أَنْ يُقَدِّرُوا أَنفُسَهُمْ بِعَصْفَةِ النَّاسِ، كَيْلًا يَتَبَيَّغُ بِالْفَقِيرِ فَقَرَهُ!

[٢١٠]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام}

وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ أَحَادِيثِ الْبَدْعَ، وَمَا^(٧) فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ اختلافٍ
الْخَيْرِ.

فَقَالَ^{عليه السلام}^(٨):

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكَذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا،
وَعَامًا وَخَاصًا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كُذِبَ عَلَى

(١) كتب تحتها: أي هَيَّنَكَ.

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) في «ست»: «وَحُشُونَة» بدل «وَجُشُوبَة».

(٤) في نسخة: «يا ويحك» بدل «ويحك».

(٥) «تعالى» ليس في «ست».

(٦) في نسخة: «العدل» بدل «الحق». وفي «ست»: «العدل».

(٧) في نسخة: «وَعَنْ مَا» بدل «وما». وفي «ست»: «وَعَمًا».

(٨) في نسخة لا يوجد قوله «فَقَالَ^{عليه السلام}».

رسول الله ﷺ [٢٤١] على عهديه، حتى قام خطيباً، فقال: «من كذب على متعذرًا فليسبوا متعذراً من النار».

وإنما أثارك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس :

[المنافقون]

رجل منافق مظہر للإيمان، متضلع بالاسلام، لا ينأى بهم ولا يتخرج عنهم، يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وآله (٢) - معمداً، فلهم علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله (٣) رآه، وسمع منه، ولقيه (٤) عنه، فياخذون بقوله، وقد أخبركم الله عن المنافقين بما أخبركم، ووصفهم بما وصفهم به لكم، ثم بقوا بعدة (٥)، فتقرروا إلى أئمة الضلال، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهما الأعمال، وجعلوهما على رقاب الناس، وأكلوا (٦) بهم الدنيا (٧)، وإنما الناس مع الملوك والذينياء، إلا من عصم الله، وهذا أحد الأربع.

[الخاطرون]

وزجل سمع من رسول الله - صلى الله عليه وآله (٨) - شيئاً لم يحفظه

(١) في «ست»: «صلى الله عليه وسلم» بدلاً «عليه السلام».

(٢) قوله: «والله»، ليس في «ست».

(٣) في «ست» زيادة: «صلى الله عليه».

(٤) كتب تحتها: إذا أخذه بسرعة.

(٥) في «ست»: «فأكلوا» بدلاً «أكلوا».

(٦) العيم دون حركة في «ست».

(٧) في نسخة زيادة: «وسلم». وفي «ست»: «صلى الله عليه وسلم».

عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهِمٌ^(١) فِيهِ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا، فَهُوَ فِي يَدِيهِ، يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ^(٢) ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُشْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمٌ^(٣) فِيهِ لَمْ يَقْبِلُوهُ^(٤) مِنْهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ^(٥) أَنَّهُ كَذِلِكَ لَرَفَضَهُ !

أهل الشبهة [

وَرَجُلُ ثَالِثُ ، سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ، ثُمَّ تَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَتَهَى عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمْرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ الْمَسْوَخَ، وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَسْوَخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُشْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَسْوَخٌ لَرَفَضُوهُ^(٦) .

الصادقون الحافظون [

وَآخَرُ رَابِعُ ، لَمْ يَكُنْ يُكَذِّبُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا عَلَى رَسُولِهِ، مُبِينُ لِلْكَذِبِ، حَوْفًا لِلَّهِ، وَتَعَظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ، وَلَمْ يَهُمْ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْفُضْ مِنْهُ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ، وَحَفِظَ الْمَسْوَخَ فَجَنَبَ عَنْهُ، وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَ، فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ، وَعَرَفَ الْمُتَشَابِيَّةَ وَمُحْكَمَهُ .

(١) في نسخة : «فَوَهِمٌ». وكتب في الهاشم : «وَهِمْتُ» - بالكسر - في الحساب : غَلَطْتُ، وبالفتح : إذا ذهَبَ وَهَمَكَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ، فعلى هذا الفتح أَوْلَى».

(٢) في «ست» زِيادة : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .

(٣) «وَهِمٌ» و«وَهِمَ» معاً.

(٤) في «ست» : «يَقْبِلُوا» بدل «يَقْبِلُوهُ» .

(٥) لا توجد «هو» في نسخة .

(٦) في نسخة ابن السكون لا يوجد قوله : «وَلَوْ عَلِمَ الْمُشْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَسْوَخٌ لَرَفَضُوهُ» .

وقد كان يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ: فَكَلَامٌ خَاصٌّ، وَكَلَامٌ عَامٌ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَّ اللَّهِ يَهُ، وَلَا مَا عَنَّ يَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ^(١) - بِأَفْيَحِمْلِهِ السَّامِعُ، وَيُوَجِّهُهُ عَلَىٰ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ^(٢)، وَمَا قُصِّدَ^(٣) يَهُ، وَمَا حَرَّجَ مِنْ أَجْلِهِ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ، حَتَّىٰ إِنْ^(٤) كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَحِيَّهُ أَلْأَغْرَابِيَّ أَوِ الطَّارِئِ، فَيَسْأَلُهُ^(٥) حَتَّىٰ يَسْمَعُوهُ^(٦)، وَكَانَ لَا يَمْرُرُ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ إِلَّا سَأَلَتْ عَنْهُ وَحَفِظَتْهُ. فَهَذَا^(٧) وُجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي أَخْتِلَافِهِمْ، وَعِلْلَهُمْ^(٨) فِي رِوَايَاتِهِمْ.

[٤١١]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}

[في عجيب صنعة الكون]

وَكَانَ مِنْ^(٩) أَقْدَارِ جَبَرُوتِهِ^(١٠)^[٢٤٣]، وَتَدْبِعُ لَطَائِفَ صَنْعَتِهِ، أَنْ جَعَلَ مِنْ

(١) قوله: «وَسَلَّمَ»، ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «مَعْرِفَةٌ مَعْنَاهُ» بدل «مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ».

(٣) «قُصِّدَ» و«قُضِّدَ» معًا.

(٤) في نسخة ابن السكون: «أَنْ» بدل «إِنْ». وفي «ست»: «إِنْ».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضًا. وفي نسخة: «فَيَسْأَلُهُ». واللام دون حرفة في «ست».

(٦) في «ست»: «يَسْمَعُوا» بدل «يَسْمَعُوهُ».

(٧) في نسخة: «فَهَذِهِ» بدل «فَهَذَا»، والكلمة مطموسة في «ست».

(٨) «وَعِلْلَهُمْ» و«وَعِلْلَهُمْ» معًا.

(٩) «مِنْ» و«مِنْ»، وفي نسخة ابن السكون: «مِنْ». وانظر أول الكتاب ٢٩ «وقد كان من انتشار».

(١٠) كتب في الهاشم: الجبَرُوت العظمة والكبير. وفي «ست»: «جبَرُوتِهِ» بدل «جبَرُوتِهِ». كذلك.

ماءُ الْبَحْرِ^(١) الْزَّاَخِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ^(٢)، يَسِّاً جَامِدًا، ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَافًا، فَقَتَقَهَا سَعْيَ سَمَاؤَاتٍ بَعْدَ أَرْتَاقِهَا، فَأَشْتَمَسَكَثْ بِأَمْرِهِ، وَقَامَتْ عَلَى حَدَّهُ، يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَنِّجُ^(٣)، وَالْقَمَقَامُ^(٤) الْمُسَخَّرُ، قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ، وَأَذْعَنَ لِهِيَتِهِ، وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِخَشِيَّتِهِ، وَجَنَبَ^(٥) جَلَامِدَهَا، وَنَشُورُ^(٦) مُتُونَهَا وَأَطْوَادَهَا^(٧)، فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا، وَالْزَمَهَا قَرَازَهَا^(٨)، فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ، وَرَسَتْ^(٩) أَصْوُلُهَا فِي الْمَاءِ، فَانْهَدَ^(١٠) جِبَالَهَا عَنْ سُهُولِهَا، وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَفْطَارِهَا، وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا^(١١)، فَأَشَهَقَ قِلَالَهَا، وَأَطَالَ أَنْشَارَهَا، وَجَعَلَهَا لِلأَرْضِ [١٤٠-أ] عِنْدَادًا، وَأَرَزَهَا^(١٢) فِيهَا أَوْشَادًا، فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا^(١٣) مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، أَوْ تَسْيِغَ

(١) في «ست»: «اليم» بدل «البحر».

(٢) كتب في الهاشم: المتقاصل الذي يضرب بعضه بعضاً فيسمى له قصافة، وأصل هذا في الرعد تم استعير في غيره.

(٣) كتب تحتها: السائل.

(٤) كتب في الهاشم: القمقام ها هنا البحر، وسمى بذلك لا جماع مائه؛ من قولهم: قَمَقَمَ اللَّهُ عَصْبَةُ، أي جموعه.

(٥) كتب تحتها: خلق.

(٦) كتب تحتها: ما ارتفع من الأرض.

(٧) «أَطْوَادُهَا» و«أَطْوَادُهَا» معاً، وكتب تحتها: جبالها. وفي «ست»: «أَطْوَادُهَا».

(٨) في «ست»: «قَرَازَهَا» بدل «قرازها».

(٩) في نسخة: «وَرَسَتْ» بدل «رسَتْ».

(١٠) كتب في الهاشم: أَنْهَدَ تَذَيِّي الْجَارِيَةِ؛ أَنْزَفَ وَكَعْبَ، وَأَنْهَدَ اللَّهُ؛ جَعَلَهُ مُشْرِفًا عَلَى مَنْ سَوَاهُ.

(١١) كتب تحتها: جمع نُضِبٍ؛ وهو الشيء المنصوب.

(١٢) في نسخة: «وَأَرَزَهَا». وكتب تحت المتن: أثنيتها. وفي «ست»: «أَرَزَهَا».

(١٣) كتب فوقها: أي متخركة. وفي «ست»: «حَرَكَهَا» بدل «حرَكَتِهَا».

(١٤) كتب فوقها: أي متخركة. وفي «ست»: «حَرَكَهَا» بدل «حرَكَتِهَا».

يَحْمِلُهَا^(١)، أَوْ تَرُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا.

فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا،
فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مَهَادًا، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا! فَوَقَ بَحْرُ لُجْيٍ رَاكِدٌ لَا يَجْرِي،
وَقَائِمٌ لَا يَسْرِي، ثُكَرُ كِرْهُ^(٢) الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ، وَتَمَحُضَةُ^(٣) الْغَمَامُ
الْدَّوَارِفُ، «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِزَّةً لِمَنْ يَخْشِنُ»^(٤).

[٢١٢]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُعليه السلام

اَكَانْ يَسْتَنْهُضُ بِهَا اَصْحَابَهُ إِلَى جَهَادِ اَهْلِ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَاتَلَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ،
وَالْمُصْلِحَةَ^(٥) فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ، فَأَبْيَ بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا
النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ يَا
أَكْبَرِ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَنَسْتَشْهِدُ^(٦) عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَشْكَنْتُهُ أَرْضَكَ
وَسَمَا وَأَتَكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ الْمُغْنِي^(٧) عَنْ نُصْرَتِهِ^(٨)، وَالْأَخْدُ لَهُ بِذَنْبِهِ.

(١) «يَحْمِلُهَا» و«يَحْمِلُهَا» معاً. والباء دون حركة في «ست».

(٢) كتب تحتها: تردد.

(٣) «وَتَمَحُضَةُ» و«وَتَمَحُضَةُ» معاً.

(٤) النازعات: ٢٦.

(٥) في «ست»: «وَتَشْهِدُ» بدل «وَتَسْتَشْهِدُ».

(٦) في نسخة: «الغَنِيُّ» بدل «الغَنِيِّ».

(٧) في نسخة: «نَصْرِهِ» بدل «نُصْرَتِهِ». وفي «ست»: «نَصْرِهِ».

[٢١٣]

ومن خطبة له عليه السلام

[في تمجيد الله وتعظيمه]

الْحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبَهٍ^(١) الْمَخْلُوقِينَ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ
بِعِجَابِ^(٢) تَذَكِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ، الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ^(٣) الْمُتَوَهِّمِينَ، الْعَالِمِ
بِلَا كُتْسَابٍ وَلَا أَزْدِيادٍ، وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، الْمُقْدَرُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوْيَةٍ وَلَا
ضَمِيرٍ، الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلْمُ^(٤) - بـ [١٤٠] ، وَلَا يَسْتَخْضِيُ بِالْأَثْوَارِ، وَلَا يَرْهَقُهُ لَيلٌ،
وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ، لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْأَبْصَارِ^(٥)، وَلَا عِلْمُهُ بِالْأَخْبَارِ^(٦) .

منها: في ذكر النبي عليه السلام:

أَرْسَلَهُ بِالضَّياءِ، وَقَدَّمَهُ فِي الْأَضْطِفاءِ، فَرَتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ، وَسَاوَرَ بِهِ
الْمَغَالِبَ^(٧)، وَذَلَّ بِهِ الصُّعُوبَةَ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحُرْزُونَةَ، حَتَّى سَرَحَ^(٨) الْضَّلَالُ^(٩)،
عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ^(١٠) .

(١) في نسخة: «شَبَه» بدل «شَبَه».

(٢) في نسخة: «عجب» و«عجبان» و«عجبان». وفي «ست»: «عجب».

(٣) «فِكْر» و«فِكْر» معاً.

(٤) «بِالْأَبْصَارِ» و«بِالْإِبْصَارِ» معاً.

(٥) «بِالْأَخْبَارِ» و«بِالْأَخْبَارِ» معاً.

(٦) «الْغَالِبُ» و«الْغَالِبُ» معاً. وفي «ست»: «الْغَالِبُ».

(٧) «سَرَحَ» و«سَرَحَ» معاً.

(٨) «الْضَّلَالُ» و«الْضَّلَالُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «الْضَّلَالُ» بالنصب. والذي في «ست»: «الْضَّلَالُ»، كالمحبت.

(٩) كتب في هامش «ست»: سَرَحَ الْضَّلَالُ سَرَزَ دَادَ گُمَراهِي را از چَب و راست. وهو شرح فارسي
لقوله عليه السلام: «سَرَحَ الْضَّلَالُ عن يَمِينٍ وَشِمالٍ».

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

[يصف جوهر الرسول، ويصف العلماء، ويعظ بالتفوى]

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدْلٌ، وَحَكَمْ^(١) فَصَلَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ^(٢)،
وَسَيِّدُ عِبَادِهِ، كُلُّمَا نَسَخَ^(٣) اللَّهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ
يُنْثِمْ^(٤) فِيهِ عَاهِرًا^(٤)، وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرًا.
أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ^(٥) لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمٍ^(٦)، وَلِلطَّاغِيَةِ عِصَمًا،
وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنَانِ مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَيُبَيِّنُ^(٧)
الْأَقْنِدَةَ، فِيهِ كِفَاءٌ^(٨) لِمُكْتَفِ، وَشَفَاءٌ لِمُشْتَفِ.

[اصفة العلماء]

وَأَعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظُونَ^(٩) عِلْمُهُ، يَصُونُونَ مَحْسُونَهُ،
وَيَفْجُرُونَ عُيُونَهُ، يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ، وَيَتَلَاقُونَ بِالْمَحَبَّةِ، وَيَسَّافُونَ

(١) «وَحَكَمْ» و«وَحَكَمْ» معاً.

(٢) في نسخة: «عبده ورسوله» بدل «عبيده». وفي «ست»: «عبد» ورسوله».

(٣) كتب تحتها: أي بدل وغيرها.

(٤) «يُنْثِمْ» و«يُنْثِمْ» معاً.

(٥) في «ست»: «قَدْ جَعَلَ» بدل «جَعَلَ».

(٦) «دَعَائِمٍ» و«دَعَائِمٍ» معاً. وفي «ست»: «دعائم».

(٧) «وَيُبَيِّنُ» و«وَيُبَيِّنُ» معاً.

(٨) في نسخة: «كِفَاءَةً» بدل «كِفَاءَ».

(٩) في نسخة: «الْمُسْتَحْفَظِينَ» بدل «المستحفظون».

بِكَأسِ رَوْيَةٍ، وَيَصُدُّونَ بِرَيْةً^(١)، لَا تَشُوِّهُمُ الرِّيَبةُ، وَلَا تُشَرِّعُ فِيهِمْ^(٢)
الْأَغْيَةُ. عَلَى ذَلِكَ عَقْدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ^(٣)، فَعَلَيْهِ يَتَحَابُونَ،
وَبِهِ يَتَوَاصُلُونَ، فَكَانُوا كَتَفَاضُلُ الْبَذْرِ يُسْتَقَنُ، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى،
قَدْ مَيَّزَهُ^(٤) أَنَّ التَّخْلِيقَ، وَهَذَبَةَ التَّمْحِيقَ.

[العظة بالتقوى]

فَلَيُقْبَلِ أَمْرُهُ كَرَامَةً يَقْبُولُهَا، وَلَيَخْدُرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا، وَلَيَنْظُرْ أَمْرُهُ
فِي قَصِيرٍ^(٤) أَيَّامِهِ، وَلَقَلِيلٍ مَقَامِهِ، فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبِدِلَ بِهِ مَنْزِلًا، فَلَيُصْنَعْ
لِمَسْخَوَّلِهِ، وَمَعَارِفِ مُنْتَقِلِهِ^(٥).

فَطُوبَى لِذِي قُلْبٍ سَلِيمٍ، أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَجَنَّبَ مَنْ^(٦) يُرْدِيهِ،
وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ يَبْصُرُ مَنْ بَصَرَهُ، وَطَاعَةُ هَادِي أَمْرَهُ، وَبَادَرَ الْهَدَى
فَقَنَلَ أَنْ تُغْلِقَ أَبْوَابُهُ، وَتُقْطَعَ أَشْبَابُهُ، وَأَسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ، وَأَمَاطَ الْحَوْبَةَ، فَقَدْ
أُقِيمَ عَلَى الظَّرِيقَ، وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ.

(١) «بِرَيْةٌ» و«بِرَيْهٌ» معاً. وفي «ست»: «برَيْةٌ»، دون حركة الراء، ويصبح فيها الفتح والكسر، وكلاهما مرويٌّ.

(٢) في نسخة: «بِهِمْ» بدل «فيهم». والميم دون حركة في «ست».

(٣) في «ست»: «عَقْدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ».

(٤) في نسخة: «قَصِيرٌ» بدل «قصير».

(٥) في «ست»: «مُنْتَقِلٌ» بدل «مُنْتَقِلِهِ».

(٦) في نسخة: «ما» بدل «من».

[٢١٥]

[246] (١) [١] وَمِنْ دُعَائِهِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يُصِيبْ بِي مِئَةً^(١) وَلَا سَقِيمًا، وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرُوقِي
بِسُوءٍ، وَلَا مَأْخُوذًا بِأَشْوَاءٍ^(٢) عَمَلي، وَلَا مَقْطُوعًا دَابِري، وَلَا مُزَنَّدًا عَنْ
دِينِي، وَلَا مُنْكِرًا لِرَبِّي، وَلَا مُسْتَوْجِشًا مِنْ إِيمَانِي، وَلَا مُلْتَبِسًا^(٣) عَقْلي،
وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قِبَلي.

أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةٌ لِي،
وَلَا^(٤) أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْدُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلَا أَنْفَقُ^(٥) إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُفْتَرِ في غِنَاكَ، أَوْ أَضْلَلَ فِي هُدَاكَ، أَوْ أَضَامَ فِي
سُلْطَانِكَ، أَوْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ^(٦) !

اللَّهُمَّ أَجْعِلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةَ تَنْتَزِعُهَا^(٧) مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ
وَدِيعَةَ^(٨) تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِي نِعْمَكَ^(٩) عِنْدِي !

(١) في «ست»: «وَمِنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ».

(٢) «مِئَةً» و«مِئَاتًا» معاً. والباء دون تشديد دون حركة في «ست».

(٣) في «ست»: «بِأَشْوَاءٍ» بدل «بِأَشْوَاءٍ».

(٤) «مُلْتَبِسًا» و«مُلْتَبِسًا» معاً.

(٥) في نسخة: «لَا» بدل «وَلَا».

(٦) «أَنْفَقَ» و«أَنْفَقَ» معاً. والباء دون حركة في «ست».

(٧) في نسخة: «إِلَيْكَ» بدل «لَكَ».

(٨) في نسخة: «تَنْتَزِعُهَا» بدل «تَنْتَزِعُهَا». وفي «ست»: «تَنْتَزِعُهَا».

(٩) في نسخة من نسخة ابن السكون: «يَنْعَمِتَكَ» بدل «يَنْعَمِلُكَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَدْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ نَفْتَنَنَا^(١) عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَسْأَيْعَ^(٢)
بِنَا أَهْوَأُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ!

١٢٦١

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ^{عليه السلام}^(٣) بِصَفَيْنِ

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًا^(٤) بِوَلَايَةِ^(٤) أَمْرِكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ
الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْكُمْ^(٥)، فَالْحَقُّ^(٦) أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضَيقُهَا
فِي التَّسَاضُفِ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى
لَهُ، وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ^(٧) أَنْ يَجْرِي لَهُ وَلَا يَجْرِي^(٧) عَلَيْهِ، لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ دُونَ حَلْقِهِ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَثَ عَلَيْهِ
صُرُوفُ قَضَائِيهِ، وَلِكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِتَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ
عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ، وَتَوَسِّعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلَهُ.

(١) «نَفْتَنَنَا» و«نَفْتَنَنَا» معاً.

(٢) «تَسْأَيْعَ» و«تَسْأَيْعَ» معاً. وفي نسخة: «تَسْأَيْعَ» بدل «تَسْأَيْعَ». وفي «ست»: «تَسْأَيْعَ».

(٣) في نسخة: «خُطْبَهَا بِصَفَيْنِ» بدل «بِصَفَيْنِ». وفي «ست»: «خُطْبَهَا بِصَفَيْنِ».

(٤) «بِوَلَايَةِ» و«بِوَلَايَةِ».

(٥) في نسخة: «لِي عَلَيْكُمْ» بدل «عَلَيْكُمْ». وفي «ست»: «لِي عَلَيْكُمْ».

(٦) في نسخة: «وَالْحَقُّ» بدل «فَالْحَقُّ». وفي «ست»: «وَالْحَقُّ».

(٧) «يَجْرِي» و«يُجْزِي» معاً. وفي «ست»: «يُجْزِي».

حق الوالي وحق الرعية

لَمْ جَعَلَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًاً فَتَرَضَهَا^(١) لِيَعْصِي النَّاسَ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَشَكَّافًاً فِي وُجُوهِهَا^(٢)، وَيُوْجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًاً، وَلَا يُسْتَوْجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بَعْضٍ.

وَأَعْظُمُ مَا أَفْتَرَضَ - سُبْحَانَهُ^(٣) - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقًّا^(٤) الْوَالِي عَلَى الرَّعْيَةِ، وَحَقًّا^(٥) الرَّعْيَةِ عَلَى الْوَالِي، فَرِيْضَة^(٦) فَرَضَهَا اللَّهُ^(٧) [١٤٢] - أَنْ سُبْحَانَهُ - لِكُلِّ عَلَى كُلِّ، فَجَعَلَهَا نِظامًا لِلْفَقِيمِ، وَعِزًا لِدِينِهِمْ، فَلَيَسْتَ تَضَلُّعُ الرَّعْيَةِ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ، وَلَا تَضَلُّعُ الْوَلَاةِ إِلَّا بِإِسْتِقَامَةِ الرَّعْيَةِ، فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعْيَةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الْحَقُّ بِسَيْئِهِمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَأَعْتَدَتْ مَعَالِمَ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا^(٨) السُّنَّةُ، فَصَلَحَ بِذِلِّكَ الزَّمَانُ، وَطَمِيعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَسِّرَتْ مَطَامِعَ الْأَعْدَاءِ.

(١) في نسخة: «أَفْرَضَهَا» بدل «افتَرَضَهَا».

(٢) في نسخة: «وُجُوبِهَا» بدل «وُجُوهِهَا».

(٣) في نسخة: «الله سُبْحَانَهُ» بدل «سُبْحَانَهُ». وفي «ست»: «الله سُبْحَانَهُ».

(٤) «حَقٌّ» و«حَقٌّ» معاً.

(٥) «وَحَقٌّ» و«وَحَقٌّ» معاً.

(٦) «فَرِيْضَة» و«فَرِيْضَة» معاً. والناء دون حركة في «ست».

(٧) لفظ الجلالة ليس في «ست».

(٨) «أَذْلَالِهَا» و«إِذْلَالِهَا» معاً.

فَإِذَا^(١) غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَا، وَأَجْحَفَ^(٢) الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ، أَخْتَلَتْ هُنَالِكَ^(٣) الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتِ مَعَالِمُ الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الْأَدْغَالُ^(٤) فِي الدِّينِ، وَتُرَكَتِ مَحَاجَّ السُّنَّةِ، فَعَمِلَ بِالْهَوَى^[٢٤٨]، وَعُطَلَتِ الْأَحْكَامُ، وَكَثُرَتِ عِلَّتُ النُّفُوسِ، فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقِّ عُطْلٍ، وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فَعَلَ! فَهَنَالِكَ تَنْدِلُ^(٥) الْأَبْرَارُ، وَتَغْزِي^(٦) الْأَشْرَارُ، وَتَعْنَمُ تَعَانَتِ اللَّهُ عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ، فَلَئِسَ أَحَدٌ - وَإِنْ أَشَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ، وَطَالَ فِي الْعَمَلِ أَجْتِهَادُهُ - بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ^(٧)، وَلَكِنْ^(٨) مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ^(٩) بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ^(١٠)، وَالْتَّعَاوُنُ^(١١) عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ. وَلَئِسَ أَمْرُؤُ - وَإِنْ عَطَمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ، وَنَقَدَّمَتْ فِي^[٤٢-ب] الدِّينِ فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ^(١٢) اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا أَمْرُؤُ - وَإِنْ

(١) في «ست»: «إذا» بدل «إذا».

(٢) في نسخة: «أو أجحف» بدل «أجحف». وفي «ست»: «أو أجحف».

(٣) في نسخة: «هناك» بدل «هناك». وفي «ست»: «هناك».

(٤) في «ست»: «الْأَدْغَال».

(٥) «تَنْدِلُ» و«تَنْدِلُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «تَنْدِلُ» كالمشتت. وفي نسخة: «يَنْدِلُ» بدل «تَنْدِلُ».

(٦) «وَتَغْزِي» و«يَغْزِي» معاً.

(٧) «له» ليست في نسخة.

(٨) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «ولكِنْ» بدل «ولكن».

(٩) بناء على النسخة البديل «ولكِنْ»، يصح هنا النصب أيضاً: «الْصِّيَحةُ»، وهو مروي.

(١٠) «جُهْدُهُمْ» و«جَهْدُهُمْ» معاً.

(١١) بناء على النسخة البديل «ولكِنْ»، يصح هنا النصب أيضاً: «وَالْتَّعَاوُنُ»، وهو مروي.

(١٢) في «ست»: «حَمَلَهُ»، بدون تشديد الميم، والظاهر أنَّ الناسخ نسي وضع الشدة.

صَغِرَتْهُ^(١) النُّفُوسُ، وَأَقْتَحَمَنَهُ الْعَيْوُنُ - بِلَوْنٍ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ . فَأَجَابَهُ^(٢) رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ، يُكْثِرُ فِيهِ النَّسَاءَ عَلَيْهِ، وَيَذَكُرُ سَمْعَةَ وَطَاعَتَهُ لَهُ^(٣) .

فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَصْغِرَ عِنْدَهُ - لِعِظَمِ^(٤) ذَلِكَ - كُلُّ مَا سِواهُ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظَمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَطْفَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظَمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا زَادَ^(٥) حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَمًا، وَإِنَّ مِنْ لَشْكَرِ حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ، أَنْ يَظْنَنَّ بِهِمْ حُبَّ الْفَحْرِ، وَيُوْضَعَ^(٦) أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبِيرِ . وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالٌ فِي ظُنُوكُمْ أَنِّي أَحِبُّ الْإِطْرَاءَ، وَأَسْتِمَاعَ النَّسَاءِ، وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالُ ذَلِكَ^(٧) لَتَرَكْتُهُ أَنْ يَحْطَاطَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاؤلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكِبِيرِيَّةِ .

وَزِيَّمَا أَشَحَّلَى النَّاسَ النَّسَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُشْتُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءِ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقْيِةِ^(٨) - أَ] في حُقُوقِ لَمْ أَفْرَغْ مِنْ أَدَائِهَا، وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَاهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ، وَلَا

(١) في «ست»: «أَضْعَرَتْهُ بَدْل «صَغِرَتْهُ».

(٢) في «ست»: «فَأَجَابَهُعليه السلام بَدْل «فَأَجَابَهُ».

(٣) كتب أمامها في الهاشم: بلع العرض.

(٤) «لِعَظَمٍ» و«لِغَطَمٍ» معاً.

(٥) في نسخة: «ازداد» بدل «زاد». وفي «ست»: «ازداد».

(٦) في «ست»: «ذَلِكَ» بدل «ذَلِكَ».

(٧) «الْتَّقْيَةُ» و«الْبَقِيَّةُ» معاً. والناء أو الباء دون نقط في «ست».

شَتَّحَفَظُوا مِنْيَ بِمَا يُسْخَفَظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادَرَةِ^(١)، وَلَا تُخَالِطُونِي
بِالْمُصَانَعَةِ^(٢)، وَلَا تَظْنُوا بِي^(٣) أَسْتِفَالًا فِي حَقٍّ^(٤) قِيلَ لِي، وَلَا أَنْتَمَاسِ^(٥)
أَعْظَامِ لِنَفْسِي، فَإِنَّمَا مَنْ أَسْتَقْلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُغَرِّضَ
عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ^(٦) عَلَيْهِ.

فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَقَالَةِ بِحَقٍّ، أَوْ مَشْوَرَةِ^(٧) بِعَدْلٍ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي
بِفَوْقِ^(٨) أَنْ أُخْطِي^(٩)، وَلَا آمِنُ ذَلِكَ^(١٠) مِنْ فِعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكْفِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي
مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدُ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ،
يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنفُسِنَا، وَأَخْرُجَنَا بِمَا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحَنَا
عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى^(١١)، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

(١) كتب في الهاشم: الْبَادَرَةُ فِعْلٌ أَوْ فَوْلٌ يُسْبِقُ مِنَ الرَّجُلِ عَمَدًا أَوْ خَطَاً. وأَهْلُ الْبَادَرَةُ: مَنْ يُخْشِي
بُوادرَهُ مِنَ الظَّلَمَةِ. وفي «ست»: «الْسَّادَرَةُ» بدل «الْبَادَرَةُ».

(٢) كتب فوقها: قيل المصانعة الرُّشوة.

(٣) هكذا هي في النسخة، وفي «ست»، وهي صحيحة، وإن كان الفتح أشهر.

(٤) في نسخة: «لِحَقٍّ» بدل «في حَقٍّ». وفي «ست»: «لِحَقٍّ».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «الْتَّمَاس».

(٦) «أَثْقَلَ» و«أَثْقَلَ» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «أَثْقَلَ». ولا توجد هذه النسخة في
«ست»، والذي في متن «ست»: «عَلَيْهِ أَثْقَلَ بدل «أَثْقَلَ عَلَيْهِ».

(٧) في «ست»: «مَشْوَرَةَ».

(٨) «بِفَوْقِ» و«بِفَوْقَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «بِفَوْقِ».

(٩) كتب في الهاشم: قوله: بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِنَ، هذا الكلام منه يُثْلِثُ على سبيل الانقطاع: كقول آدم: «رَبَّنَا
ظَلَمَنَا أَنفُسَنَا».

(١٠) في «ست»: «ذَاكَ» بدل «ذَلِكَ».

(١١) في نسخة: «الْهُدَى» بدل «بِالْهُدَى». وفي «ست»: «الْهُدَى».

[٢١٧]

ومن حِلَام لَهُ عليه السلام

افي التظلم والتشكك من قريش ا

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِدُكَ [٢٥٠] عَلَى قَرِيشٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَّعُوا رَحِيمًا، وَأَكْفَأُوا [١١] إِنَائِي [١٢]، وَاجْعَمُوا عَلَى مُتَارَعَتِي حَقًّا كُتُبْ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا: إِنَّا إِنْ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذُهُ [١٣]، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُعْنَعَهُ [١٤]، فَاصْبِرْ مَعْمُومًا، أَوْ [١٥] مُثْ مُتَأْسِفًا.

فَنَظَرَتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ، وَلَا ذَابٌ وَلَا مُسَاعِدٌ، إِلَّا أَهْلُ [١٦] بَيْتِي، فَضَبَّنْتُ بِهِمْ عَلَى [١٧] الْمَيْتَةِ، فَأَغْضَبَتُ عَلَى [١٤٣-ب] الْقَدَى، وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَاعَةِ [١٨]، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظِيمِ الْغَيْظِ [١٩] عَلَى أَمْرِ [١٠] مِنْ [١١] الْعَلْقَمِ،

(١) في نسخة: «وَكَفَأُوا» بدل «وَأَكْفَأُوا». وفي «ست»: «وَكَفَأُوا».

(٢) «إِنَائِي» و«إِنَائِي».

(٣) «تَأْخُذُهُ» و«تَأْخُذُهُ» معاً. وفي «ست»: «تَأْخُذُهُ».

(٤) «تُعْنَعَهُ» و«تُعْنَعَهُ» معاً. وفي «ست»: «تُعْنَعَهُ».

(٥) كتب فوقها: «أو»: «س». والظاهر أنَّ مراده أنها هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون، تنبئها على وجود نسخة: «وَمَثُ». أَهْلُ

(٦) «أَهْلُ» و«أَهْلُ» معاً.

(٧) في نسخة: «عَنْ» بدل «عَلَى». وفي «ست»: «عَنْ».

(٨) في «ست»: «الشَّجَاعَةِ».

(٩) في نسخة: «غَيْظِي» بدل «الْغَيْظِ». وفي «ست»: «غَيْظِي».

(١٠) كتب فوقها: «س». يعني أنها هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. والراء دون حرفة في «ست».

(١١) في نسخة: «مِنْ طَقْمِ الْعَلْقَمِ» بدل «من العلقم». ولون «من» يصح كسرها بناء على منهجه من الكسر عند التقاء الساكنيين.

وَآلَمٌ^(١) لِلْقُلْبِ مِنْ حَزْنِ الشَّفَارِ.

(وقد مسخى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة^(٢)، إلا أنّي

كررته^(٣) هامنا لاختلاف الروايتين^(٤).

(ومن كلام^(٥) له^(٦)):

فِي ذِكْرِ السَّائِرِينَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرِبِهِ^(٧)

فَقَدَمُوا^(٨) عَلَى عُمَالَىٰ، وَخَرَّانٍ بَيْتٍ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي
يَدِي^(٩)، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرٍ، كُلُّهُمْ^(١٠) فِي طَاعَتِي وَعَلَى تَبَعَتِي^(١١)، فَشَتَّوْا
كَلْمَتَهُمْ، وَأَفْسَدُوا عَلَى جَمَاعَتِهِمْ، وَوَتَّبُوا عَلَى شَيْعَتِي، فَقَتَّلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ
غَدْرًا، وَطَائِفَةً^(١٢) عَضُّوا عَلَى أَشْيَاوْهُمْ، فَضَارُّبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ.

(١) كتب فوقها: «س». يعني أنها هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي «ست»: «وَآلَمٌ».

(٢) انظر الخطبة ١٧٧٢.

(٣) في «ست»: «أَنِّي» بدل «أَنِّي».

(٤) في نسخة: «ذَكْرَتَه» بدل «كَرَرَتَه».

(٥) مابين التوسيين الحق بالمعنى عن نسخة، والإلحاق بخط متأخر. وهو موجود في متن «ست».

(٦) في نسخة: «كَلَامَه» بدل «كَلامَ لَه».

(٧) بناءً على هذه النسخة يجب أن يوضع رقم جديد لهذه الخطبة، لكنَّ الذي في «ست» وفي نسخنا الأربع التي حققناها: «وَمِنْهُ بَدْلٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ^(٨)»، فذلك لم نضع لها رقمًا جديداً توحيداً للأرقام.

(٨) قوله: «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، زيد عن نسخة. وهو موجود في متن «ست».

(٩) في «ست»: «فَقَدَمُوا». والظاهر أنها من خطأ النَّسخ.

(١٠) «يَذِي» و«يَدِي» معًا. وفي نسخة ابن السكون: «يَذِي». والذى في «ست»: «يَدِي».

(١١) اللام دون حرقة في «ست»، ويصبح ضممتها وكسرها، وكلاهما مروي.

(١٢) في «ست»: «تَبَعَتِي» بدل «بَعَتِي».

(١٣) «وَطَائِفَةً» و«وَطَائِفَةً» معًا.

[٢١٨]

وَمِنْ كَلَامِهِ

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا! أَمَّا وَاللهِ لَقَدْ كُثِّرَهُ أَنْ
تَكُونَ قُرْيَشٌ قَتْلَى^(٢) تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَافِرِ! أَذْرَكُثُ^(٣) [٢٥١] وَتُرِي^(٤) مِنْ يَتِي
عَبْدٌ مَنَافٌ، وَأَفْلَاثُنِي أَعْيَانٌ بَنِي جَمَحَ، لَقَدْ أَتَلَغُوا أَعْنَاقَهُمْ^(٥) إِلَى أَمْرٍ لَمْ
يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوْقَضُوا^(٦) دُونَهُ.

[٢١٩]

وَمِنْ كَلَامِهِ

[٧٠] - [٤٤٤] (فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

فَذَ أَحْيَا عَقْلَةً، وَأَمَاتَ نَفْسَةً، حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ، وَلَطَفَ غَلِيلُهُ، وَبَرَقَ لَهُ
لَامِعٌ كَثِيرٌ الْبَرْقِ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقُ، وَسَلَكَ بِهِ السَّيْلَ، وَتَدَافَعَتُهُ الْأَبْوَابُ

(١) كتب في الهاشم: طلحة قُتل؛ قُتلَهُ مروان بن الحكم وهو في عسكر واحد.

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «أَسِيدٌ». وكتب تحت المتن: وهو ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وكان من أشراف قريش؛ قتلة الأنسري^(٧). والذي في «ست»: «أَسِيدٌ»، ولا توجد فيها نسخة بدل.

(٣) في «ست»: «قَلَنِ».

(٤) في نسخة: «تَلِيٌ». كما بكسر الناء، والذي في كتب اللغة الثليل بفتح الناء، بمعنى العداوة والوتر.

(٥) كتب تحتها: أي مددوها كالمتطلعين.

(٦) كتب في الهاشم: وَقَضُوا أَيْ هَلْكَوْا، وَقَصَ الرَّجُلُ: إِذَا سَقَطَ عَنْ دَابِهِ وَانْدَقَتْ عَنْهُ. وفي «ست»: «فَوْقَضُوا».

(٧) ما بين القوسين الحق بالمعنى من نسخة، والإلحاق بخط متاخر. وهو ليس في «ست».

إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ، وَدَارِ الْإِقَامَةِ، وَبَيْتَ رِجْلَهُ بِطْمَانِيَّةِ بَدْنِهِ فِي قَرَارِ
الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ، بِمَا أَسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ، وَأَرْضَى رَبَّهُ.

[٢٢٠]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ [١١]

بَعْدَ^(٢) تِلَاوَتِهِ: «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ رُزِّئُمُ الْمُفَاقِبِ»^(٣)

يَا لَهُ مَرَاماً^(٤) مَا أَبْعَدَهُ! وَزَوْرًا مَا أَغْفَلَهُ! وَخَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ! لَقَدِ اسْتَخْلَوْا
مِنْهُمْ أَيُّ مُذَكَّرٍ^(٥)، وَتَنَاوُشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ! أَفِيمَصَارِعِ آبَائِهِمْ
يَفْخَرُونَ^(٦)! أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثِرُونَ! وَيَرْتَجِعُونَ^(٧) مِنْهُمْ أَجْسَادًا
خَوْثَ، وَحَرَّكَاتٍ سَكَنَتْ، وَلَأَنْ^(٨) يَكُونُوا عِبَرًا، أَحْقَقُ مِنْ أَنْ يَكُونُوا
مُفْتَخَرًا، وَلَأَنْ^(٩) يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ، أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ^(١٠)
عَرَّةٍ!

(١) كتب أمامها في هامش «ست»: أقرأ هذه الخطبة الشريفة والفريدة العظيمة، ولازم تلاوتها، وحقّق
عيارّتها، تفضّ عجباً، وانتظر رجباً.

(٢) في «ست»: «قالهُ بعْدَ» بدل «بَعْدَ».

(٣) التكاثر: ١ - ٢.

(٤) في نسخة: «أَمْرًا»، وفي نسخة أخرى: «مَرْمَى» بدل «مراماً».

(٥) «مُذَكَّرٌ» و«مُذَكَّرٌ». وفي «ست»: «مُذَكَّرٌ».

(٦) في نسخة: «يَمْتَخِرُونَ» بدل «يَفْخَرُونَ».

(٧) في نسخة: «يرتجمعون» بدل «ويرتجمعون»، وفي «ست»: «يرتجمعون».

(٨) «لَأَنْ» و«لَئِنْ». وفي نسخة: «فَلَأَنْ» و«فَلَئِنْ». وفي «ست»: «لَئِنْ».

(٩) «لَأَنْ» و«لَئِنْ». وهي في «ست» كالمثبت، مع أن المفروض أن تكون سابقتها: «لَئِنْ».

(١٠) في نسخة: «مقام» بدل «مقاؤم». وفي «ست»: «مقام».

لَفْدَ نَظَرُوا إِلَيْهِم بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ^(١)، وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ، وَلَوِ اسْتَطَعُوا عَنْهُمْ عَرَضَاتٍ تِلْكَ الدِّيَارُ الْخَاوِيَّةُ، وَالرُّبُوعُ الْخَالِيَّةُ، لَقَالَ ثُ
ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَّالًا، وَذَهَبُوكُمْ^(٢) فِي أَغْفَاقِهِمْ جُهَالًا، تَطَاونَ هَامَهُمْ^(٣)،
وَتَسْتَبِّئُونَ^(٤) فِي أَجْسَادِهِمْ، وَتَرْتَعُونَ^(٥) فِيمَا^(٦) لَفَظُوا^(٧)، وَتَسْكُنُونَ
فِيمَا حَرَبُوا، وَإِنَّمَا أَلْأَيَّمُ فِيمَا^(٨) بَيْتَكُمْ وَبَيْتَهُمْ بَوَالِكَ وَبَوَائِحُ عَلَيْكُمْ.
أُولَئِكُمْ^(٩) سَلَفُ غَايَتِكُمْ، وَفُرَاطُ^(١٠) مَنَاهِلِكُمْ، الَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ مَقَاوِمٌ
الْعَزُّ، وَحَلَبَاتُ^(١١) الْفَخْرِ، مُلُوكًا وَسُوْقًا^(١٢)، سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرِزَخِ
طَرِيقًا^(١٣) سُلْطَتِ^(١٤) الْأَرْضِ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَأَكَلُوا مِنْ لُحُومِهِمْ، وَشَرِبُوا مِنْ

(١) «العشوة» و«البيعة» و«المشوة» جميعاً.

(٢) في نسخة: «في هامهم» بدل «هامهم». وفي «ست»: «في هامهم».

(٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَتَسْتَبِّئُونَ» بدل «وتَسْتَبِّئُونَ». ولا توجد هذه النسخة في
ست».

(٤) «وَتَرْتَعُونَ» و«وَتَرْتَعُونَ» معاً. وفي نسخة من نسخة ابن السكون: «وَتَرْتَعُونَ». ولكن كان نفطة
أخرى تحت الباء، فتصير «وَتَرْتَعُونَ».

(٥) «لَفَظُوا» و«لَبَطُوا» معاً. وفي «ست»: «لَبَطُوا».

(٦) قوله: «فيما»، وضع بين السطر من بعد. وفي «ست»: «بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكُمْ» بدل «فيما بينكم وبينهم».
بدون «فيما»، وبتقديره وتأخيره.

(٧) في نسخة: «أُولَئِكَ» بدل «أُولَئِكُمْ».

(٨) كتب في الهاشم: «وَيَرْوَى» وفَرَطٌ.

(٩) «وَحَلَبَاتٍ» و«وَحَلَبَاتٍ» معاً.

(١٠) في نسخة ابن السكون: «وَشُوْقًا». والواو دون حركة في «ست».

(١١) في «ست»: «سَيِّلًا» بدل «طَرِيقًا».

(١٢) «سُلْطَتِ» و«سُلْطَتِ» معاً.

(١٣) «سُلْطَتِ» و«سُلْطَتِ» معاً.

دِمَائِهِمْ، فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتٍ^(١) قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَتَّمُونَ^(٢)، وَضَمَاراً^(٣)
لَا يُوجَدُونَ، لَا يُفْزِعُهُمْ^(٤) وُرُودُ الْأَهْوَالِ، وَلَا يَخْرُثُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَخْوَالِ،
وَلَا يَحْقِلُونَ بِالرَّوَاحِفِ، وَلَا يَأْذِنُونَ لِلْقَوَاصِفِ، غَيْباً لَا يُسْتَظِرُونَ^(٥)،
وَشَهُوداً لَا يَحْضُرُونَ، وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَسَّوَّا، وَأَلَّافاً فَأَفْتَرَقُوا^(٦)، وَمَا
عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ، وَلَا بُعْدَ مَحْلِهِمْ، عَمِيتُ أَخْبَارُهُمْ، وَصَمِيتُ^(٧) دِيَارُهُمْ،
وَلَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأساً بَدَّتْهُمْ بِالْطُّقِ خَرْسَأً، وَبِالسَّمْعِ صَمَمَأً، وَبِالْحَرَكَاتِ
سُكُوناً، فَكَانُوهُمْ فِي أَرْتِجَالِ الصَّفَةِ^(٨) صَرُوعَى سُبَاتِ، جِيرَانُ لَا
يَتَّسُونَ^(٩)، وَأَحْيَاءٌ^(١٠) لَا يَتَّرَأَوْرُونَ، يَلِيهِتْ بَيْتَهُمْ عَرَى التَّعَارُفِ، وَأَنْقَطَعَتْ
مِنْهُمْ أَشْبَابُ الْإِخَاءِ، فَكَلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ، وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ
أَخْلَاءُ، لَا يَتَعَارُفُونَ لِلَّيلِ صَبَاحاً، وَلَا إِنْهَارٍ مَسَاءً.

أَيُّ^(١١) الْجَدِيدَيْنِ [253] ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدَا، شَاهَدُوا [145-أ] مِنْ

(١) كتب تحتها: المكان الواسع.

(٢) في نسخة: «يَتَّمُونَ».

(٣) كتب تحتها: كل ما لا تكون معه على غير ثقة.

(٤) «يُفْزِعُهُمْ» و«يُفْرَغُهُمْ» معاً.

(٥) في «ست»: «لَا يُسْتَظِرُونَ».

(٦) في نسخة: «فَأَفْتَرَقُوا» بدل «فَأَفْتَرَقُوا».

(٧) «وَصَمِيتَ» و«وَصَمَّتَ» معاً.

(٨) كتب في الهاشم: الارتجال الإتيان بالصفة على بديهيّة من غير رؤيّة.
«يَتَّسُونَ» و«يَتَّسُونَ» معاً.

(٩) في نسخة: «وَأَحْيَاءٌ» بدل «وَأَحْيَاء».

(١٠) «أَيُّ» و«أَيُّ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالرفع: «أَيُّ».

(١١) «أَيُّ» و«أَيُّ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالرفع: «أَيُّ».

أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَعَ مِمَّا خَافُوا، وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَرُوا، فَكِلًا^(١)
 الْغَايَيْنِ مُدْتَ لَهُمْ إِلَى مَبَاهِةٍ^(٢)، فَأَتَتْ^(٣) مَبَاهِقُ الْفَوْتِ^(٤) وَالرَّجَاءِ.
 فَلَوْ كَانُوا يَنْطَقُونَ بِهَا لَعِيُوا^(٥) بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَائِلُوا، وَلَئِنْ
 عَمِيتُ^(٦) آثَارُهُمْ، وَأَنْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ، لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ،
 وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ^(٧) آذَانُ الْعُقُولِ، وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ التَّلْطُقِ، فَقَالُوا:
 كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ، وَحَوَّتِ الْأَجْسَادُ النَّوَاعِمُ، وَلِسَانُاهُمْ^(٨)
 الْبِلَى، وَتَكَاءَدُتَنَا^(٩) ضِيقُ الْمَضْجَعِ، وَتَوَازَّتْنَا الْوَحْشَةَ^(١٠)، وَتَهَكَّمَتْ^(١١)
 عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ، فَأَمْتَحَنَ^(١٢) مَحَاسِنُ^(١٣) أَجْسَادِنَا، وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ
 صُورِنَا، وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِفَاقَتْنَا، وَلَمْ^(١٤) تَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً،

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي الهاشم: «فكلتا - ص»، بخط كخط المتن.

(٢) كتب تحتها: المرجع.

(٣) في «ست»: «فَأَتَتْ».

(٤) في نسخة: «الخوف» بدل «القوت». وفي «ست»: «الخوف».
 (٥) في «ست»: «أَعْيُوا».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ذَرَسْتَ» و«ذَرِسْتَ» بدل «عميت». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٧) في «ست»: «مِنْهُمْ» بدل «عنهم».

(٨) كتب تحتها: التوب البالي. وهو تساهلٌ، والصواب أن الأهدام جمع الهدم وهو التوب البالي.

(٩) في «ست»: «وَتَكَادُنَا». وهي «وتَكَادَتْنا»، لكن الناسخ لم يضع الشدة على الهمزة.

(١٠) «وَتَوَازَّتْنَا الْوَحْشَةَ» و«تَوَازَّتْنَا الْوَحْشَةَ» معاً. وفي «ست»: «وَتَوَازَّتْنَا الْوَحْشَةَ».

(١١) في نسخة: «وَتَهَدَّمَتْ» بدل «وَتَهَكَّمَتْ».

(١٢) «فَأَمْتَحَنَ» و«فَأَمْتَحَثَ» معاً.

(١٣) «محاسِنُ» و«محاسِنَ» معاً.

(١٤) في «ست»: «فَلَمْ» بدل «ولَمْ».

وَلَا مِنْ^(١) ضِيقٍ مُّتَسَعًا!

فَلَوْ مَتَّهُمْ بِعَقْلِكَ^(٢)، أَوْ كَثَّفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ، وَقَدِ
أَرْسَخَتْ أَشْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِ فَاسْتَكَتْ، وَأَكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتَّرَابِ
فَخَسَقَتْ، وَتَقْطَعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفواهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقِتِهَا، وَهَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي
ضُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا^(٣)، وَعَاتَتِ فِي كُلِّ جَارِّهِ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بِلَئِ سَمْجَهَا^(٤)،
وَسَهَّلَ طُرُقَ الْأَفَافِ إِلَيْهَا، مُشَتَّلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفعُ^(٥)، وَلَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ،
لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ^(٦-ب)، وَأَفَدَاءَ عَيْوَنٍ، لَهُمْ فِي^(٥) كُلِّ فَطَاعَةٍ صِفَةٌ
حَالٌ لَا تَتَنَقِّلُ، وَغَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي.

وَكَمْ^(٦) أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ^(٧) جَسَدٍ، وَأَنْيَقَ^(٨) لَوْنٍ، كَانَ فِي الدُّنْيَا
عَذَّيَ تَرَفِ^(٩)، وَرَبِّيَتْ شَرَفِ! يَنْعَلَلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُرْنَهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى
السَّلُوْدِ إِنْ مُصْبِيَّةً تَرَلَتْ بِهِ، حِنْنًا يَعْضَارَةَ عَيْشِهِ، وَشَحَاحَةً^(١٠) بِلَهْوِهِ وَلَعِيهِ^(١١)!

(١) في نسخة ابن السكون: «وَمِنْ ضِيقٍ» بدل «وَلَا مِنْ ضِيق»، وفي نسخة من نسخة ابن السكون كالمحبب. والذي في «ست»: «وَلَا مِنْ ضِيق»، كالمحبب. ولا توجد فيها نسخة بدل.

(٢) في «ست»: «لِعَقْلِكَ» بدل «بِعَقْلِكَ».

(٣) «يَقْظَتِهَا» و«يَقْظَتِهَا» معاً.

(٤) كتب تحتها: تَقْعَدْ مَرَأَاهَا. وفي «ست»: «سَمْجَهَا». حيث وُضعت تحت الحاء حاء صغيرة لتحقيقها.

(٥) في نسخة: «من» بدل «في». وفي «ست»: «من».

(٦) في نسخة: «فَكِمْ» بدل «وَكِمْ». وفي «ست»: «فَكِمْ».

(٧) «عَزِيزٍ» و«عَزِيرٍ» معاً.

(٨) كتب في الهاشم: الأَنْيَقُ الْمُونِقُ، والخَسْنُ الْمُعْجِبُ النَّاظِرُ إِلَيْهِ.

(٩) كتب تحتها: أَثْرَقَةُ النَّعْمَاءِ: أَيْ أَطْفَلَةَ.

(١٠) «وَشَحَاحَةً» و«وَسَجَاجَةً» معاً.

(١١) العين دون حركة في «ست»، ويصبح كسرها وتسكينها. وكلاهما مرويٌ.

فَبِيَّنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلٍّ عَيْشٍ غَفُولٍ، إِذَا طَرَى
الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ، وَنَقَضَتِ^(١) الْأَلْيَامُ قُوَّاهُ، وَنَظَرَتِ إِلَيْهِ الْحُثُوفُ مِنْ كَثِيرٍ،
فَخَالَطَهُ بَتْ لَا يَعْرِفُهُ، وَنَجَيَّ هُمْ مَا كَانَ يَجِدُهُ، وَتَوَلَّدَتِ فِيهِ فَتَرَاثٌ عَلَىٰ،
آتَى مَا كَانَ بِصَحَّتِهِ، فَفَزَعَ إِلَى مَا كَانَ عَوَادَهُ الْأَطْبَاءُ مِنْ تَشْكِينِ الْحَارِ
بِالْفَارَ، وَتَخْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِ، فَلَمْ يُطْفُئْ بِبَارِدٍ إِلَّا تَوَرَّ حَرَارَةً، وَلَا حَرَكَ
بِحَارِ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً، وَلَا أَعْتَدَلَ بِمُمَازِجِ لِتْلَكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمْدَدَ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ
ذَاءٍ، حَتَّىٰ فَتَرَ مُعَلَّهُ^(٢)، وَذَهَلَ مُمَرَّضُهُ، وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصَفَةِ ذَائِهِ، وَخَرَّسُوا
عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ، وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجَاعًا^(٣) خَيْرٌ يَكْتُمُونَهُ، فَقَائِلٌ: هُوَ
لِمَا يَهِي، وَمُمَنٌ^(٤) لَهُمْ إِيَّابَ عَافِيَّهُ، وَمُصْبِرٌ لَهُمْ عَلَىٰ فَقْدِهِ، يُذَكِّرُهُمْ أَسْنَى^(٥)
الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ.

فَبِيَّنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَىٰ جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا، وَتَرُوكَ الْأَحْيَى، إِذَا
عَرَضَ^(٦) أَلَّهُ عَارِضُ مِنْ عُصَصِهِ^(٧)، فَتَحْيِرَتِ نَوَافِدُ فِطْنَهِ^(٨)، وَبَسَطَتِ
رُطُوبَةُ لِسانِهِ، فَكُمْ مُهِمٌّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ^(٩) فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ، وَدُعَاءُ مُؤْلِمٍ لِقَلْبِهِ

(١) «نَقَضَتْ» و«نَقَضَتْ» معاً.

(٢) في نسخة: «مُعَدَّلَهُ» بدل «مُعَلَّهُ». وكتب في الهاشم: مُعَلَّهُ طَبِيعَهُ وَمُمَرَّضُهُ الَّذِي يَخْدُمُ الْمَرِيضَ.

(٣) في «ست»: «شَجَاعٍ».

(٤) كتب تحتها: أي من يُظْهِر الأُمَّيَّةَ.

(٥) في «ست»: «عُصَصِهِ».

(٦) في نسخة: «فِطْنَهُ» بدل «فَطْنَهُ».

(٧) في نسخة ابن السكون كالمنتسب. وفي نسخة: «فَكِمْ مِنْهُمْ عَرَفَ جَوَابَهُ» بدل «فَكِمْ مِنْهُمْ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ».

سَمِعَهُ فَتَصَامَ عَنْهُ، مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ^(١)، أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ! وَإِنَّ لِلْمَوْتِ
لَعَمَرَاتٍ هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تُشَتَّرَ بِصِفَةٍ، أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

[٢٢١]

وَمِنْ كَلَامِهِ

عِنْ تِلْاوَتِهِ:

«رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَنْبَغِي عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»^(٢)

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ حِلَاءً لِلْقُلُوبِ، تَسْمَعُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ، وَتُبَصِّرُ
إِلَيْهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ^(٣)، وَتَقَادُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ، وَمَا بَرَحَ اللَّهَ - عَزَّزَتْ آلَوَهُ - فِي
الْبَرْزَاهَهُ بَعْدَ الْبَرْزَاهَهُ، وَفِي أَرْمَانِ الْفَتَرَاتِ، عِبَادُ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ^(٤)،
وَكَلْمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَضْبَحُوا بِنُورِ يَقْنَاطِهِ^(٥) فِي الْأَشْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
وَالْأَفْئِدَةِ، يُدَكَّرُونَ^(٦) بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَيُحَوَّفُونَ^(٧) مَقَامَهُ^(٨)، بِمَنْزِلَةِ الْأَدَلَّةِ^(٩) فِي
الْفَلَوَاتِ، مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا^(١٠) إِلَيْهِ طَرِيقَهُ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاهِ، وَمَنْ أَخَذَ

(١) «يُعَظِّمُهُ» و«يُعَظِّمُهُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يُعَظِّمُهُ». والذي في «ست»: «يُعَظِّمُهُ»، كالمعنى.

(٢) النور: ٣٧.

(٣) «العشوة» و«العشوة» و«العشوة» جميعاً.

(٤) «فِكْرِهِمْ» و«فِكْرِهِمْ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «فِكْرِهِمْ».

(٥) «يَقْنَاطِهِ» و«يَقْنَاطِهِ» معاً.

(٦) في نسخة ابن السكون: «يُدَكَّرُونَ» و«يُدَكَّرُونَ» معاً. والذي في «ست»: «يُدَكَّرُونَ».

(٧) في نسخة ابن السكون: «وَيُحَوَّفُونَ» و«وَيُحَوَّفُونَ» معاً. والذي في «ست»: «وَيُحَوَّفُونَ».

(٨) كتب تحتها: أي مقام عدل الله.

(٩) في نسخة ابن السكون: «الْأَدَلَّهُ» بدل «الْأَدَلَّةُ». والذي في «ست»: «الْأَدَلَّهُ»، كالمعنى.

(١٠) «حَمِدُوا» و«حَمِدُوا» معاً. وفي نسخة: «حَمِدُوا».

يَمِنًا وَشِمَالًا دَمُوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَحَدَّرُوهُ مِنْ أَهْلَكَةَ، فَكَانُوا [١٢٥٦] لِذَلِكَ مَصَابِحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَأَدَلَّةَ تِلْكَ الشُّبَهَاتِ.

وَإِنَّ لِذَلِكَ كُرْ لَأَهْلًا [١٢٥٧] أَخْدُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَشْغُلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَعْنَهُ [١٤٦- ب]، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَفُونَ بِالرَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُرُونَ [٣] بِالْقِسْطِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَشَاهَوْنَ عَنْهُ، فَكَانُوا قَطَّعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَكَانُوا [٤] أَطْلَعُوا غُيُوبَ [٥] أَهْلِ الْبَرَزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ، وَحَقَّتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، حَتَّىٰ كَانُوكُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ.

فَلَوْ مَتَّلَّهُمْ لِعَقْلِكَ [٦] فِي مَقَاوِمِهِمْ [٧] الْمَحْمُودَةُ، وَمَجَالِسِهِمْ [٨] الْمَشْهُودَةُ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَّاينَ [٩] أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَغُوا لِمُحَاسِبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَىٰ كُلِّ صَغِيرَةٍ

(١) «لِذَلِك» و«كَذَلِك»، وكتب تحتها: باللام والكاف. وقوله «لِذَلِك» ليس في «ست»، فالعبارة فيها «فَكَانُوا مَصَابِحَ».

(٢) في نسخة: «أَهْلًا» بدل «لَأَهْلًا».

(٣) في «ست»: «يَأْمُرُونَ» بدل «وَيَأْمُرُونَ».

(٤) في نسخة: «وَكَانُوا» بدل «فَكَانُوا».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة مصححة: «على غُيوب» بدل «غُيوب».

(٦) في نسخة: «بِعَقْلِك» بدل «لِعَقْلِك».

(٧) العيم الأخيرة دون حركة في النسخة. وهي ساكنة في «ست». والمثبت طبق منهجه.

(٨) العيم الأخيرة ساكنة في «ست».

(٩) كانت في «ست»: «دَوَّاين»، ثم أصلحت كالمثبت، وكتب في الهاشم: لعله دواوين أعمالهم.

وَكِبِيرٌ أَمْرُوا بِهَا فَقَصَرُوا^(١) عَنْهَا، أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا، وَحَمَلُوا^(٢)
 يَقْلُ^(٣) أَوْزَارِهِمْ ظُلُوهُرَهُمْ، فَضَعُفُوا عَنِ الْاسْتِقْلَالِ بِهَا، فَنَشَجُوا^(٤) نَشِيجًا،
 وَتَجَاهُوا بِهَا نَحِيًّا، يَعْجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ^(٥) مَقَامِ نَدَمٍ وَأَعْتِرَافٍ، لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ
 هُدَىً، وَمَصَابِيحَ دُجَىً، قَدْ حَقَّتْ بِهِمْ^(٦) الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ^(٧) عَلَيْهِمْ^(٨)
 السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعْدَتْ^(٩) لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ،
 فِي مَقْعِدٍ^(١٠) أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ، يَتَسَمُّونَ
 بِدُعَائِهِ^(١١) رَوْحَ التَّجَاهُزِ، رَهَائِنٌ^(١٢) فَاقَةٌ إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسَارَى^(١٣) ذِلَّةٌ لِعَظَمَتِهِ،
 جَرَحَ طُولُ الْأَسْيَ^(١٤) - أَقْلُوبِهِمْ، وَطُولُ الْبُكَاءِ عَيْوَنَهُمْ، لِكُلِّ بَابٍ^(١٥)

(١) «فَقَصَرُوا» و«فَقَصَرُوا» معاً.

(٢) «وَحَمَلُوا» و«وَحَمَلُوا» معاً.

(٣) «يَقْلُ» و«يَقْلُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يَقْلُ». والذى في «ست»: «يَقْلُ».

(٤) كتب في الهاشم: فَنَشَجُوا أَيْ بَكَاءً بَكَاءً، وكذلك ما بعده، والنَّشِيجُ: غَصَصٌ بالبكاء في الخلقي دون النَّحِيبِ.

(٥) في نسخة: «في» بدل «من».

(٦) الميم دون حرکة في «ست».

(٧) في نسخة: «وَنَزَّلَتْ» بدل «وَتَنَزَّلَتْ». وفي «ست»: «وَتَنَزَّلَتْ».

(٨) الميم دون حرکة في «ست».

(٩) «وَفُتِحَتْ» و«وَفُتِحَتْ» معاً.

(١٠) في «ست»: «مَقَامٌ بدل «مَقْعِدٍ».

(١١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «بِدُعَائِهِمْ» بدل «بِدُعَائِهِ».

(١٢) «رَهَائِنٌ» و«رَهَائِنٌ» معاً. وفي «ست»: «رَهَائِنٌ».

(١٣) في «ست»: «وَأَسَارَى».

(١٤) «بَابٍ» و«بَابٍ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «بَابٍ». والذى في «ست»: «بَابٍ».

رَغْبَةٌ^(١) إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدْ قَارِعَةٌ، يَسْأَلُونَ مِمَّنْ^(٢) لَا تَضِيقُ^(٣) لَدِينِهِ
الْمَنَادِحُ^(٤)، وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ.
فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنفُسِ لَهَا مُحَاصِبُ^(٥) غَيْرُكَ^(٦).

[٢٢٢]

وَمِنْ كَلَامِهِ

قالَهُ عَنْ تِلَاقِهِ:

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٧)
أَنْحَضُ مَسْؤُلِ حُجَّةً، وَأَقْطَعَ^(٨) مُعْتَرَّ مَعْذِرَةً، لَقَدْ أَبْرَحَ^(٩) جَهَّاَتَهُ بِنَفْسِهِ.
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، مَا جَرَأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ، وَمَا آتَكَ^(١٠)

(١) «رَغْبَة» و«رَغْبَة» معًا. والنسخة هنا مروية غير واضحة، ومقتضى ما نقدم أنها في نسخة ابن السكون: «رَغْبَة». والذي في «ست»: «رَغْبَة».

(٢) في نسخة: «مَنْ» بدل «مِمَّنْ». وفي «ست»: «مَنْ».

(٣) «تضيق» و«يضيق».

(٤) كتب في الهاشم: جمع مندوحة وهو الشعنة.

(٥) في نسخة: «خَيْبَةً» بدل «مُحَاصِبٍ». وفي «ست»: «خَيْبَةً».

(٦) كتب أمامها في هامش «ست»: «بلغ مقابلاً».

(٧) الانتظار: ٦.

(٨) «أَقْطَعَ» و«أَفْقَطَ» معًا.

(٩) كتب فوقها تعليقة غير واضحة، كأنها: «حَازَ [غير واضحة] بعجز وبالغ فيه».

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب في الهاشم: «آتَكَنَّكَ، بخط ابن الحداد».

أقول: هو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي، انظر ترجمته في أعيان

الشيعة ٢، ٤٩١، ٣، ٩٣؛ وهو من تلامذة العلامة الحلبي، وكتب بخطه كتاب «القواعد» للعلامة سنة

٧٢٧هـ، والنسخة موجودة في المكتبة الرضوية.

بِهَلْكَةَ نَفْسِكَ؟ أَمَا مِنْ دَائِنَكَ بُلُولٌ^(١)، أَمْ يَسَّ منْ نَوْتَنَكَ يَقْطَنَةَ؟ أَمَا تَرْحَمْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمْ مِنْ غَيْرِكَ^(٢)؟ فَلَرَبِّمَا تَرَى الصَّاحِي لِحرَ الشَّمْسِ فَتَظِلُّهُ^(٣)، أَوْ تَرَى الْبَشَّارِي بِالْمِيمُضُ^(٤) جَسَدَهُ فَتَبَكِي^(٥) رَحْمَةً لَهُ! فَمَا صَبَرَكَ عَلَى دَائِنَكَ، وَجَلَدَكَ عَلَى مُصَابِيكَ^(٦)، وَعَزَّاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعْزَ أَلْأَنْفُسِ عَلَيْكَ! وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ حَوْفُ بَيَانِتِ زِقْمِيهِ^(٧)، وَقَدْ تَوَرَّطَتْ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطْوَاتِهِ!

فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ، وَمِنْ كَرَى^(٨) الْغَفَلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقْطَنَةٍ^(٩)، وَكُنْ لِهِ مُطِيعًا، وَبِذِكْرِهِ أَنْسًا، وَتَمَثَّلُ فِي حَالِ تَوْلِيكَ^(١٠) عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ، يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوهِهِ، وَيَتَعَمَّدُكَ^(١١) بِفَضْلِهِ، وَأَنْتَ مُسْؤُلٌ عَنْهُ إِلَى عَيْرِهِ. فَتَعَالَى مِنْ قَوِيًّا مَا أَكْرَمَهُ^(١٢)! وَتَوَاضَعَتْ مِنْ ضَعِيفٍ مَا^(١٣) بِأَجْرِكَ عَلَى مَعْصِيهِ! وَأَنْتَ فِي كَنْفِ سِرْرَهُ^(١٤) مُقْبِمٌ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ، فَلَمْ

(١) كتب فوقها: بُزُّةٌ من مرض.

(٢) في نسخة: غَيْرُهَا «بَدْلٌ غَيْرِكَ». وفي «ست»: «غَيْرُهَا».

(٣) «فَتَظِلُّهُ» و«فَتَنْظِلُهُ» معاً.

(٤) «يَمْضُ» و«يَمْضُ» معاً.

(٥) «فَتَبَكِي» و«فَتَبَكِي» معاً.

(٦) في نسخة: «مَصَابِيكَ» بالهمز، بدل «مُصَابِيكَ». وفي «ست»: «مَصَابِيكَ».

(٧) «يَقْمِيهِ» و«يَقْمِمهِ» معاً.

(٨) «يَسْقَطِهِ» و«يَسْقَطِهِ».

(٩) كتب تحتها: إعراضك.

(١٠) «وَيَتَعَمَّدُكَ» و«وَيَتَعَمَّدُكَ» معاً. وفي «ست»: «وَيَتَعَمَّدُكَ».

(١١) في نسخة: «مَا أَخْلَمَهُ» بدل «مَا أَكْرَمَهُ». وفي «ست»: «مَا أَخْلَمَهُ».

(١٢) «سِرْرَهُ» و«سِرْرَهُ» معاً. والسين دون حركة في «ست».

يَمْنَعُكَ فَضْلَهُ، وَلَمْ يَهْتَكْ عَنْكَ سِرْرَهُ، بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي
نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ، أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتَرُهَا عَلَيْكَ، أَوْ بَلِيهٍ يَضْرِفُهَا عَنْكَ، فَمَا ظَنَكَ
بِهِ لَوْ أَطْعَتَهُ ! وَأَيْمٌ^(١) اللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصُّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَفَقِّينَ فِي الْقُوَّةِ،
مُتَوَازِيْنَ^(٢) فِي الْقُدْرَةِ، لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ،
وَمَسَاوِيًّا^(٣) الْأَعْمَالِ.

وَحْقًا أَقُولُ : مَا الدُّنْيَا غَرَّتَكَ، وَلَكِنْ بِهَا أَغْتَرْتَ، وَلَقَدْ كَاسَفْتَكَ
الْعِظَاتِ^(٤)، وَآذَنْتَكَ عَلَى سَوَاءِ، وَلَهِيَ بِمَا تَعْدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِحِسْمِكَ،
وَالنَّفْضِ^(٥) فِي قُوْسِكَ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْنِيْكَ، أَوْ تَغْرِيْكَ، وَلَرَبِّ تَاصِحٍ
لَهَا عِنْدَكَ مَتَّهِمٌ^(٦)، وَصَادِقٌ^(٧) مِنْ خَبَرِهَا مُكَذِّبٌ^(٨)، وَلَئِنْ تَعْرَفْتَهَا فِي الدِّيَارِ
الْخَاوِيَّةِ، وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَّةِ، لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكِّرِكَ، وَسَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ،
بِمَحَلَّهَا الشَّفِيقِ عَلَيْكَ، وَالشَّحِيقِ بِكَ ! وَلَنِعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا، وَمَهْلُ
مَنْ^(٩) لَمْ يُوْطِنْهَا مَحَلًا ! وَإِنَّ السُّعَادَاءَ بِالْدُّنْيَا غَدَّا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا أَلْيَوْمَ.

(١) في «ست»: «وَأَيْمٌ».

(٢) «مُتَوَازِيْنَ» و«مُتَوَازِيْنَ» معاً. وبالباء أو النون غير منقوطة في «ست».

(٣) في النسخة: «وَمَسَاوِيًّا» ثم وضعت فوق الباء همزة مكسورة. وكتبت في «ست» بالباء والهمزة.

(٤) «البِطَاطَاتِ» و«العِظَاتِ» معاً. وفي نسخة: «البِطَاطَةِ» و«العِظَاتِ» معاً. وفي «ست»: «البِطَاطَاتِ».

(٥) «وَالنَّفْضِ» و«وَالنَّفْصِ» معاً. وفي «ست»: «وَالنَّفْصِ».

(٦) «مَتَّهِمٌ» و«مُتَّهِمٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «مَتَّهِمٌ».

(٧) «وَصَادِقٌ» و«وَصَادِقٌ» معاً.

(٨) في نسخة: «في» بدل «من».

(٩) «مُكَذِّبٌ» و«مُكَذِّبٌ» معاً. ولم يُشرِّفْ كسابقتها إلى أنها في نسخة ابن السكون: «مُكَذِّبٌ». وكأنه اكتفى بالمورد الأول.

إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ، وَحَقَّتْ^(١) بِخَلَائِهَا^(٢) الْقِيَامَةُ، وَلَحقَ^(٣) بِكُلِّ
مَشِيقٍ^(٤) أَهْلَهُ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدَهُ، وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلَ طَاعَتِهِ، فَلَمْ يَجِزْ^(٥)
فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ حَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ، وَلَا هَمْسٌ قَدْمٌ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا بِحَقِّهِ، فَكَمْ حُجَّةٌ يَوْمَ ذَاكَ دَاهِخَةٌ^(٦)، وَعَلَانِقٌ عُذْرٌ مُنْقَطِعَةٌ^(٧) [١4٨ - ١]
فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُولُ يَهُ عُذْرُكَ، وَتَبَثُّ^(٨) يَهُ حُجَّتُكَ، وَخُذْ مَا يَبْقَى
لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ، وَتَبَسَّرْ لِسَفَرُكَ، وَشِمْ بَرْقَ النَّجَادَةِ، وَأَرْجَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

[٢٢٣]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٩)

[يَتَبَرَّأُ مِنَ الظُّلْمِ]

(١) في نسخة: «وَحَقَّتْ» و«وَحَقَّتْ».

(٢) «بِخَلَائِهَا» و«بِخَلَائِهَا» معاً.

(٣) في «ست»: «وَتَلْخُقُ» بدلاً «وَلَحِقَ».

(٤) «مَشِيقٍ» و«مَشِيقٍ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر كالمحبت. وكتب في الهاشم: المنسك الموضع الذي تذبح فيه السالك وهي الذبائح.

(٥) في نسخة: «يَجِزُ». وفي نسخة أخرى: «يَجِرُ».

(٦) «دَاهِخَةٌ» و«دَاهِخَةٌ» معاً. ولم يشر إلى أنها - كسابقتها - في نسخة ابن السكون: «دَاهِخَةٌ». وكأنه اكتفى بالموردة الأولى.

(٧) «مُنْقَطِعَةٌ» و«مُنْقَطِعَةٌ» معاً. ولم يُشر إلى أنها - كسابقتها - في نسخة ابن السكون: «مُنْقَطِعَةٌ». وكأنه اكتفى بالموردة الأولى.

(٨) في «ست»: «وَتَبَثُّ» بدلاً «وَتَبَثَّ».

(٩) كتب في هاشم «ست»: بو كلام حكمت أمير آخره دك اغرب غرائبدين بر غريبه در اخرنه دك وجه تدبیر او زرنه او قومق شرطی ايله. [وهو كلام بالتركية معناه: هذا الكلام الحكيم غريب من أغرب الغرائب إلى آخره بشرط أن يقرأ على وجه التدبیر].

وَاللَّهُ لَا نَأْبِيَتْ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسْهَدًا، وَأَجْرٌ^(١) فِي الْأَغْلَالِ
مُصَفَّدًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِلْعَبْدِ
وَغَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْخُطَاطِمِ، وَكَيْفَ أَظْلَمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُنْسَرُ إِلَى الْبَلَى
فَقُولُهَا، وَيَطُولُ فِي الشَّرَى حُلُولُهَا؟!

وَاللَّهُ لَقْدْ رَأَيْتَ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَأَ حَتَّى أَشْتَاخَنِي مِنْ بُرْكُمْ صَاعًا،
وَرَأَيْتَ صِبَيَانَهُ سُفْتَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
بِالْعِظَلِمِ^(٢)، وَعَاوَدَنِي مُؤْكِدًا، وَكَرَرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا، فَأَضْعَيْتُ إِلَيْهِ
سَمْعِي، فَظَنَّ أَنِّي أَبْيَغُهُ دِينِي^(٣) [٢٦٠]، وَأَتَبَعْ^(٤) قِيَادَهُ، مُفَارِقاً طَرِيقِي^(٤)، فَأَحْمَيْتُ
لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَذْتَهُنَا مِنْ جُنْحِهِ لِيُغَثِّرَ بِهَا، فَضَاجَ ضَاحِيجُ ذِي دَنَفِ مِنْ
أَلْهَاهَا، وَكَادَ أَنْ يَخْرُقَ^(٥) مِنْ مِيسَمَهَا، فَقُلْتُ لَهُ : ثِكْلَثَكَ التَّوَاكِلُ، يَا عَقِيلُ!
أَتَئِنُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانَهَا لِلْعِيَهِ، وَتَجْرِيَنِي إِلَى نَارِ سَجْرَهَا جَبَارَهَا
لِغَضِيبِهِ^(٦)! أَتَئِنُ مِنْ أَلَّا ذَهَى وَلَا أَئِنَّ مِنْ لَظَى؟!

(١) في نسخة: «أَوْ أَجْرٌ» بدل «أَجْرٌ».

(٢) كتب في الهاشم: الْيَظِلِمُ الْوَسْنَةُ، وقيل: خضابٌ أَسْوَدُ وهو مثل النَّيَابَعِ.

(٣) «وَأَتَبَعْ» و«أَتَبَعْ» معاً.

(٤) في نسخة: «طَرِيقِتِي» بدل «طَرِيقِي». وفي «ست»: «طَرِيقِتِي».

(٥) في نسخة: «يَخْرُقَ» بدل «يَخْتَرِقَ». وشرح نسخة البدل تحتها: أي دهش من الخوف أو الحباء.
وفي «ست»: «يَخْرُقَ».

(٦) كتب في هامش «ست»: وَسَنْ بَنِي جَرَادِرَسْنَ يَعْنِي چَكْرَسْنَ بِرَآتَشَهَ كَه حَضَرَتْ جَبَارِيَ آبِي اِيتَادَ
وَاعْشَالَ اِيلَدِي كَه مَرَادَ نَارَ دُوزَخَدِزَ [وهو شرح بالتركية لقوله ^{لَهُ}] وَتَجَرَّنِي إِلَى نَارِ سَجْرَهَا جَبَارَهَا
لِغَضِيبِهِ].

وأَعْجَبَ مِنْ ذَاكَ^(١) طَارِقُ^(٢) طَرَقَنَا بِمَلْفُوقَةٍ فِي وِعَائِهَا، وَمَفْجُونَةٍ شَيْشَهَا، كَانَنَا عَجِنْتُ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْمَهَا^[١٤٨ - ب]، فَقُلْتُ: أَصْلَهُ، أَمْ زَكَاهُ، أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ^(٣) الْبَيْتِ ا فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَلِكَ^(٤)، وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ، فَقُلْتُ: هَبِيلَتَكَ^(٥) الْهَبِيلُ! أَعْنَ دِينِ اللَّهِ أَتَيَشَنِي لِتَخْدُّعِنِي؟ أَمْ مُخْبِطٌ^(٦) أَنْتَ أَمْ دُوْجَنَّةٌ، أَمْ تَهْجُرُمْ؟ وَاللَّهُ لَوْ أَعْطَيْتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِي اللَّهَ فِي نَفْلَةٍ أَسْلَبَهَا جُلْبٌ^(٧) شَعِيرَةٌ مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا، مَا لِعَلِيٍّ وَتَعِيمٍ^(٨) يَقْنَى، وَلَدَّةٌ لَا تَبْقَى!

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعُقْلِ^(٩)، وَقُبْحِ الرُّلْلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

(١) في نسخة: «ذلك» بدل «ذاك».

(٢) كتب تحتها: قيل إله الأشعث.

(٣) «أَهْل» و«أَهْل» معاً. وفي «ست»: «أَهْل».

(٤) في نسخة: «ذلك» بدل «ذلك».

(٥) «هَبِيلَتَكَ» و«هَبِيلَتَكَ» معاً.

(٦) في نسخة ابن السكون: «أَمْخَبِطُ» و«أَمْخَبِطُ» معاً. وفي «ست»: «أَمْخَبِطُ».

(٧) كلمة «أنت» ليست في «ست».

(٨) «جُلْب» و«جُلْب» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «جُلْب». وفي نسخة: «جُلْف». وكتب تحت المتن: قشر. وفي «ست»: «جُلْب».

(٩) في «ست»: «ولَيْعِيم» بدل «وَتَعِيم».

(١٠) في نسخة: «سَيَّئَاتُ الْعَمَلِ» بدل «سُبَاتُ الْعُقْلِ».

[٢٢٤]

وَمِنْ دُعَاءِ لِهِ

[يُلْتَجَئُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِنِيهِ]

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي^(١) بِالْأَيْقَارِ، فَأَشْرِزْقَ^(٢)
طَالِي رِزْقَكَ، وَأَشْعَطْقَ شِرَارَ حَلْقَكَ، وَأَشْتَلَنِي بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي،
وَأَفْتَنَ^(٣) بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلُّهُ وَلِيُ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ،
﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤).

[٢٢٥]

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ

[فِي التَّنْفِيرِ مِنَ الدِّينِ]

دَارِ بِالْبَلَاءِ مَخْفُوفَةً، وَبِالْعَذَرِ مَعْرُوفَةً، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَا يَسْلِمُ^(٥)
أَحْوَالُهَا^(٦).
أَحْوَالٌ مُخْتَلَفَةٌ، وَتَازَاتُ مُتَصَرِّفَةٌ، أَعْيَشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَأَلَامَانُ مِنْهَا^(٧).

(١) «جاهي» و«جاهاي» معاً. وكان المفروض أن يضبط «وجاهي» بكليهما، لكن هكذا جاءت النسخة
بإسكان ياء «وجهي» فقط، وفتح ياء «جاهاي» وإسكانها معاً. وفي «ست»: «جاهاي».

(٢) «وَأَفْتَنَ» و«أَفْتَنَ» معاً. وفي «ست»: «وَأَفْتَنَ».

(٣) آل عمران: ٢٦. التحرير: ٨.

(٤) «يَسْلِم» و«تَسْلِم» معاً.

(٥) كتب في هامش «ست»: ترَأَلْ جَمْعُ نَازِلٍ.

(٦) في نسخة: «بِهَا» بدل «مِنْهَا».

مَعْدُومٌ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدِفَةٌ^(١)، تَرْبِيَتْهُم بِسِهَامِهَا، وَتُفْنِيَتْهُم بِحِمَامِهَا.

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ^[١٤٩] أَمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَعْمَرَ دِيَارًا^(٢)، وَأَبْعَدَ آثارًا، أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً، وَرِبَابُهُمْ رَاكِدَةً، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيةً، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ غَافِيَةً، فَاسْتَبَدُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ، وَالنَّمَارِقِ^(٣) الْمُمَهَّدَةِ، الصُّخُورِ وَالْأَحْجَارِ الْمُسَنَّدَةِ^(٤)، وَالْقُبُورِ الْلَّاطِئَةِ الْمُلَحَّدَةِ^(٥)، الَّتِي قَدْ بَنَى عَلَى الْخَرَابِ فِتَّاؤُهَا، وَشَيَّدَ^(٦) بِالثُّرَابِ فِتَّاؤُهَا، فَمَحَلَّهَا مُقْتَرِبٌ^(٧)، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ، يَبْيَنَ أَهْلِ مَحَلِّهِ مُوحِشِينَ، وَأَهْلِ فَرَاغِ مُشَاغِلِينَ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ، وَلَا يَتَوَاصُلُونَ تَوَاصِلًا^[٢٦٢] الْجَيْرَانَ، عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ، وَدُنْوِ الدَّارِ، وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ

(١) «مستهدفة» و«مستهدفة» معاً، وفي «ست»: «مستهدفة».

(٢) في «ست»: «داراً» بدل «دياراً».

(٣) في نسخة: «وبالنمارق» بدل «والنمارق». وكتب في هامش «ست»: ثُرَقة بضمتين وكسرتين: بالشـ، صراحـ. [وفي الصلاح ٤: ١٥٦١] الثُّرِيقُ وَالثُّرِيقَةُ: وسادة ضخمة، وكذلك الثُّرِيقَةُ بالكسر؛ لغة حكاها يعقوب].

(٤) «المُسَنَّدة» و«الْمُشَيَّدَة» معاً.

(٥) «الْمُلَحَّدَة» و«الْمُلَحَّدَة» معاً.

(٦) «وَشَيَّدَ» و«وَشَيَّدَ» معاً.

(٧) «فَمَحَلَّهَا» و«فَمَحَلَّهَا» معاً. ولم أقف على وجه للضبط الثاني، ولعله أراد «فَمَحَلَّهَا».

(٨) «مُقْتَرِبٌ» و«مُقْتَرِبٌ» معاً.

تَرَاؤُرُ، وَقَدْ طَحَنُوكُم بِكُلِّكُلِهِ^(١) الْبَلَى، وَأَكَلَتُهُمُ الْجَنَادِلُ^(٢) وَالثَّرَى؟! وَكَانَ فَدْ صِرُومُ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ، وَأَرْتَهُنَّكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ، وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ، فَكَيْفَ يُكُمْ لَوْ تَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ، وَيُغَيِّرُتْ أَقْبُورُ؟! «هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَقَتْ وَرَدُوا إِلَى اللَّهِ مُؤْلَهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ»^(٣).

[٢٢٦]

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُعليه السلام

إِلْجَأْفِيهِ إِلَى اللَّهِ لِيَهِدِيهِ إِلَى الرِّشَادِ

اللَّهُمَّ إِنَّكَ آتَيْتَنِي^(٤) الْأَتْسِينَ لَأَوْدَائِكَ^(٥)، وَأَخْضَرْتَهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُنْتَوْكَلِينَ عَلَيْكَ، تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائرِهِمْ، وَتَنْطَلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَهُمْ بَصَائرِهِمْ، فَأَسْرَأْهُمْ لَكَ مَكْسُوفَةً، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ^{[١٤٩] - بـ ١ مَلْهُوفَةً، إِنْ أَوْحَشَنُوكُمُ الْعَرْبَةَ آتَيْتَهُمْ ذِكْرَكَ، وَإِنْ صَبَّتْ عَلَيْهِمْ^(٧) الْمَصَابِبُ لَجَأُوا إِلَى الْأَسْتِعْجَارَةِ بِكَ، عِلْمًا بِأَنَّ أَزِمَّةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَصَائِكَ.}

(١) كتب في هامش «ست»: كُلُّكُلْ وَكُلُّكَالْ سِيَنَهُ، صراح. [وفي الصحاح ٥: ١٨١٢ الكُلُّكُلُ والكُلُّكَالُ الصدر].

(٢) كتب تحتها: الحجارة.

(٣) يونس: ٣٠.

(٤) في نسخة ابن السكون: «آتَى» بدل «آتَى».

(٥) في نسخة: «لَأَوْلَيَانِكَ». وفي نسخة أخرى: «بِأَوْلَيَانِكَ» بدل «لَأَوْدَائِكَ». وفي «ست»: «بِأَوْلَيَانِكَ».

(٦) في «ست»: «مَبْلَغ» بدل «مَبْلَغ».

(٧) الميم دون حركة في النسخة، و«ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

اللَّهُمَّ وَإِنْ^(١) فَهِيْتُ عَنْ مَسْأَلَتِي، أَوْ عَمِيْتُ^(٢) عَنْ طَبِيْتِي، فَدُلِّيْتُ عَلَى
مَصَالِحِي، وَحُدُّ بِقَلْبِي إِلَى مَرَادِي، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِّنْ هِدَايَا تَكَ، وَلَا
يُبَدِّعُ مِنْ كَفَايَا تَكَ.
اللَّهُمَّ أَحْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذْلِكَ.

[٢٢٧]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام}

[يريد به بعض أصحابه]

لَهُ بِلَاء^(٣) فَلَانِ، فَلَقَدْ قَوَمَ الْأَوَّد^(٤)، وَدَائِوَيَ الْعَمَد^(٥) [٢٦٣]، أَقَامَ الشَّتَّةَ،
وَخَلَفَ الْفِتْنَةَ! ذَهَبَ نَقِيَّ التَّوْبِ، قَلِيلُ الْعَيْشِ، أَصَابَ خَيْرَهَا، وَسَبَقَ
شَرَّهَا، أَدَى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ، وَأَنْتَاهُ بِحَقِّهِ، رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقِ^(٦)
مُشَتَّبَعَةٍ^(٧)، لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ، وَلَا يَسْتَقِينُ الْمُهَتَّدِي.

(١) في «ست»: «فَإِنْ» بدل «وَإِنْ». وكتب في الهاشم: فَهِيْتُ أَيْ نَسِيْتُ، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٢٤٥ وقد فَهِيْتَ يَا زَجْلُ - بالكسر - فَهِيْأَا، أَيْ عَيْتَ... ويقال: خرجت لحاجة فَأَفْهَمْتُ عنها فلان حتى فَهِيْتُ، أَيْ أَنْسَانَهَا].

(٢) في «ست»: «عَمِيْتُ» بدل «عَمِيْهَتُ».

(٣) في «ست»: «بِلَاءً» بدل «بِلَاءً».

(٤) كتب في هامش «ست»: الأَوَّد - بالتحريك - كري، صراح. [وفي الصحاح ٢: ٤٤٢ أَوَّد الشَّيءَ - بالكسر - نَأَوَّدَ أَوَّدَ: أَيْ أَغْوَّ].

(٥) كتب تحتها: سنام البعير. وكتب فوقها: الْعَمَدَاءُ يصيِّبُ الإِلَبَ في أَسْنَمَهَا.

(٦) في نسخة: «طَرِيق» بدل «طَرْق». وفي «ست»: «طَرِيق».

(٧) «مُشَتَّبَعَةٌ» و «مُشَتَّبَعَةٌ» معاً.

| ٢٢٨١ |

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عليه السلام

فِي صِفَةِ بَيْعَتِهِ^(١)

(وَقَدْ تَقدَّمَ^(٢) مِثْلَهُ بِالْفَاظِ مُخْتَلِفَةٍ)^(٣)

وَيَسْطُطُنَا يَدِي فَكَفَّفْتُهَا، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا، ثُمَّ تَذَاكَرْتُمُ^(٤) عَلَيَّ تَذَاكَرَ
الْأَبْلَلُ الْهَمِيمُ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا^(٥)، حَتَّى انْقَطَعَ^(٦) النَّغْلُ، وَسَقَطَ
الرِّدَاءُ، وَوَطَئَ الْضَّعِيفُ، وَبَلَغَ مِنْ شُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ أَنْ أَبْتَهَجَ بِهَا
الصَّغِيرُ، وَهَدَاجٌ^(٧) إِلَيْهَا الْكَبِيرُ، وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا الْأَعْلَى، وَحَسَرَتْ عَنْ
سَاقِهَا^(٨) الْكِعَابُ^(٩).

(١) في نسخة: «بيعته بالخلافة» بدلاً «بيعنته». وفي «ست»: «في وصف بيته بالخلافة» بدلاً «في صفة بيته».

(٢) انظر الخطبة ٥٣.

(٣) مابين القوسين في نسخة، فأدخلناه في المتن، وهو موجود في متن «ست».

(٤) كتب تحتها: تراحمتم.

(٥) في نسخة: «ورُدُّهَا» بدلاً «ورُودُهَا». وفي «ست»: «ورُدُّهَا».

(٦) في نسخة: «انقطعت» بدلاً «انقطع». وفي «ست»: «انقطعت».

(٧) كتب تحتها: ميشية الشيخ: هداج فلان في مشيه، أي ممشى ضعيفاً.

(٨) في نسخة: «وحسرت إليها» بدلاً «وحسرت عن ساقها».

(٩) «الكعب» و«الكعب» معاً. وكتب في الهاشم: الكعب جمع كاعنة؛ وهي التي تهدأ ندياها.

[٢٢٩]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ [١٥١-١٥٢]

[في مقاصد أخرى]

فَإِنَّ تَقْوَىَ اللَّهُ مِفْتَاحُ سَدَادٍ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ، وَعِنْقُ مَنْ كُلَّ مَلَكَةٍ، وَنَجَاهَةُ
مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، بِهَا يُنْجِحُ الطَّالِبُ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ، وَتَنَالُ الرَّغَائِبُ.

[فضل العمل]

فَأَعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ^(١)، وَالشُّوَبَةُ تَنْفَعُ، وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ، وَالْحَالُ
هَادِيَةٌ^(٢)، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ.
وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا، أَوْ^(٤) مَرْضًا حَابِسًا، أَوْ مَوْتًا خَالِسًا، فَإِنَّ
الْمَوْتَ هَادِمٌ لَذَّاتِكُمْ، وَمُكَدِّرٌ شَهْوَاتِكُمْ، وَمُبَا عِدٌ طِيَّاتِكُمْ^(٥)[٢٦٤]، زَائِرٌ عَيْرٌ
مَحِبُوبٌ^(٦)، وَقَرْنٌ^(٧) عَيْرٌ مَغْلُوبٌ، وَوَاتِرٌ غَيْرٌ مَطْلُوبٌ، قَدْ أَعْلَقْتُمْ حَبَائِلُهُ،

(١) هذه الصفحة كرر تصويرها في الفرس المدمج.

(٢) كتب في هامش «ست»: قوله «والعمل يرفع» إشارة إلى قوله تعالى: «إِلَيْهِ يَضْعُدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ [يرفعه]».

(٣) في النسخة و«ست»: «هادِيَة». وهي على التخفيف وأصلها الهمز، فهي من «هذا» لا من «هذى». (٤) في نسخة: «ومرضا» بدل «أو مرضًا».

(٥) كتب تحتها: مسافاتكم. وكتب في هامش «ست»: طيبة توزد وريت، وبعدت طيبة أي مقصدك ومتزلا، صراح اللغة. وفي الصحاح ٦: ٢٤١٥ والطيبة النية، قال الخليل: الطيبة تكون منزلًا وتكون منтай، تقول منه: مضى طيبته أي لنيتها التي انتواها، وبعدت عنّا طيبته، وهو المنزل الذي انتواه.

(٦) في نسخة: «محجوب» بدل «محبوب».

(٧) في «ست»: «وقرن».

وَتَكَنَّفْتُكُمْ غَوَائِلُهُ^(١)، وَأَقْصَدَتُكُمْ مَعَايِلُهُ^(٢)، وَعَظُمْتُ فِيْكُمْ سَطْوَتُهُ،
وَتَسَابَقْتُ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ، وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ^(٣)، فَيُوشِكُ أَنْ تَعْشَاكُمْ
ذَوَاجِي^(٤) ظَلَلَهُ، وَأَحْتَدَامُ عِلَّهُ، وَحَنَادِشُ^(٥) غَمَرَاتِهِ، وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ،
وَالْأَلِيمُ إِزْهَاقِه^(٦)، وَدُجُونُ^(٧) أَطْبَاقِهِ، وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ؛ فَكَانَ قَدْ أَتَاكُمْ بَعْثَةً
فَأَسْكَتَ نَحِيَّكُمْ، وَفَرَقَ نَدِيَّكُمْ، وَعَفَّ آثارَكُمْ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ، وَبَعَثَ
وَرَائِكُمْ، يَقْسِمُونَ تُرَاثَكُمْ، بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصًّا لَمْ يَنْفَعْ، وَقَرِيبٍ مَخْرُونٍ لَمْ
يَنْفَعْ، وَآخَرَ شَامِيتٍ لَمْ يَجْزَعْ.

[فضل الجد]

فَعَلَيْكُم بِالْجِدُّ وَالْأَجْتِهَادِ، وَالثَّأْهِبِ وَالْأَسْتَعْدَادِ، وَالشَّرَوْدِ فِي مَنْزِلِ
الرَّادِ.

وَلَا تَغْرِيَكُمُ الدُّنْيَا كَمَا عَرَّتْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمْمِ الْمَاضِيَّةِ، وَالْقُرُونِ

(١) كتب تحتها: مهلكاته.

(٢) كتب في الهاشم: التعباب جمع مثيل؛ وهو السهم العريض التصل.

(٣) في النسخة «نوبته»، والمعنىت عن «ست». والنسمة الأربع التي حققناها. والظاهر أن ما في النسخة من غلط التسخن.

(٤) في «ست»: «دواجي» بدل «دواجي». فان لم تكن تصحيفاً فلها وجه.

(٥) كتب في هامش «ست»: جثيس - بالكسر - تاريكى، صراح. [وفي الصلاح ٩١٦:٣ الحىندس:
الليل الشديد الظلمة].

(٦) «إِزْهَاق» و«إِرْهَاق» معاً. وكتب في الهاشم: إزهاقه إهلاكه، وإرهاقه إعجاله.

(٧) «وَدُجُون» و«وَدُخُون» معاً.

(٨) «أَطْبَاق» و«إِطْبَاق» معاً.

الْخَالِيَّةِ، الَّذِينَ أَحْتَلُوا دِرَّهَا، وَأَصَابُوا غَرَّهَا، وَأَفْنَوَا عِدَّهَا^[١] [١٥١-١٥٠ - بـ]،
وَأَخْلَقُوا حِدَّهَا، أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَانًا، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا، لَا يَعْرِفُونَ
مَنْ أَتَاهُمْ، وَلَا يَحْفَلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ.
فَأَخْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ خَدْوَعٌ، مُعْطِيَّةٌ مَنْوَعٌ، مُلِيسَةٌ نَّرُوعٌ، لَا يَدُومُ
رَحْاوُهَا، وَلَا يَنْقَضِي عَنَّا هَا، وَلَا يَرُكُّدُ^[٢] بَلَاؤُهَا.
منها^[٣] [٢٦٥]. في صفة الزَّهاد

كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا،
عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُنْصَرُونَ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَخْذَرُونَ، تَقْلِبُ^[٤] أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ
ظَهَرَانِي^[٥] أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَبَرَوْنَ^[٦] أَهْلِ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ^[٧] مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ
وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيائِهِمْ.

[٢٣٠]

وَمِنْ خطبة له^[٨]خطبها بذمي قارٍ، وهو^[٩] متوجه إلى البصرة

(١) الكاف دون حرقة في النسخة، والمثبت عن «ست»، وليس في لغة العرب إلاضم الكاف هنا.

(٢) الباء دون حرقة في «ست». ورويت فيها عدّة وجوه: «تَقْلِبُ» و«تَقْلَبُ» و«تَقْلِبُ».

(٣) في «ست»: «ظَهَرَانِي»، والذي في كتب اللغة «ظَهَرَانِي»، ونصوا على عدم جواز كسر التون، فضلاً عن تشديد الياء.

(٤) في «ست»: «بَرَوْنَ» بدلاً «وَبَرَوْنَ».

(٥) في «ست»: «يُعَظِّمُونَ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

ذكرها^(١) الواقدي في كتاب الجمل

فَصَدْعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ، وَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ الصَّدْعُ، وَرَأَقَ بِهِ الْفَتْقُ،
وَالْفَ^(٢) بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ فِي الصُّدُورِ، وَالضَّعَائِنِ^(٣)
الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ.

[٢٣٦]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(٤)

كَلَمُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ^(٤) وَهُوَ مِنْ شَيْعَتِهِ^(٥)

(وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِيمٌ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ وَطَلَبَ^(٦) مِنْهُ مَا لَا، فَقَالَ^(٧): إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَلَبَ^(٨) أَسْيَافِهِمْ^(٩) -أَوْ، فَإِنْ شَرِكْتُهُمْ فِي حَرَبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلَّا فَجَنَاهُ^(١٠) أَئِدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ.

(١) في «ست»: «وَذَكْرُهَا» بدل «ذَكْرُهَا».

(٢) في «ست»: «وَالْفَ» بدل «وَالْفَ».

(٣) قوله: «والضغان». ليس في «ست». ولم يكن في النسخة نَمَمَ الحق بها.

(٤) «زَمْعَة» و«زَمْعَة» معاً. وكتب في الهاشمي: «قال بعض الفضلاء: الصحيح زَمْعَة، وإنما يقول: زَمْعَة، المحدثون».

(٥) في نسخة: «وَكَانَ لَهُ شَيْعَةٌ بَدَلٌ» وهو من شَيْعَتِهِ. وفي «ست»: «وَكَانَ مِنْ شَيْعَتِهِ».

(٦) في «ست»: «فَطَلَبَ بَدَلٌ» وَطَلَبٌ».

(٧) مابين القوسين لا يوجد في نسخة. وهو موجود في «ست».

(٨) «وَجَلَبَ» و«وَجَلَبَ» و«وَحَلَبَ» و«وَحَلَبَ» معاً. وفي «ست»: «وَحَلَبَ».

(٩) كتب في هاشمي «ست»: جنْيُ جيدن، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٢٥ جنْيُ التَّمَرَةِ أَجْنِيَهَا جَنْيَا واجتنبها بمعنى].

[٢٣٢]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ

ابْعَدَ أَنْ أَقْدَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْكَلَامِ فَحَصَرَ
أوْهُو فِي فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَوَصْفِ فَسَادِ الزَّمَانِ

أَلَا إِنَّ الْلِّسَانَ بِضُعْفَةٍ^(١) مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا أَمْتَنَعَ،
وَلَا يُئْمِلُهُ النُّطْقُ إِذَا أَشْتَغَ، وَإِنَّا لَأُمَّرَاءٌ^(٢) الْكَلَامِ، وَفِينَا أَنْشَثَتْ^(٣) عُرُوفَةُ،
وَعَلَيْنَا تَهَدَّلُتْ غُصُونُهُ.

[فساد الزمان]

وَأَعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنْكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ^(٤)،
وَاللِّسَانُ عَنِ الصَّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ،
مُضْطَلُّو حُوَّنَ عَلَى الْأَدْهَانِ^(٥)، فَكَاهُمْ عَارِمٌ^(٦)، وَشَاهِيْهُمْ آثِيمٌ، وَعَالِمُهُمْ مَنَافِقٌ،
وَقَارِيْهُمْ مَمَادِقٌ^(٧)، لَا يُعَظِّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَلَا يَعُولُ غَنِيْهُمْ فَقِيرُهُمْ.

(١) في «ست» : «وَلَيْنَ» بدل «إِنَّ» .

(٢) الياء دون حركة في «ست». ويصبح فتحها وكسرها، وكلاهما مروي.

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «تَشَبَّثَتْ» بدل «انتشَبَتْ». كتب تحت المتن: عَلِيقَةُ. والذي في «ست» : «تَشَبَّثَتْ» .

(٤) كتب في هامش «ست» : «إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ، أَيْشَ يَقُولُ الْأَحَدُ [كَذَا] فِي هَذَا الْقَرْنِ الْعَاشِرِ، وَكَانَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنْ يَأْكُلَ بَعْضَنَا بَعْضًا وَلَمْ يَأْكُلْ [كَذَا] .

(٥) كتب تحتها في «ست» : مُدَاهِنَهُ .

(٦) كتب تحتها: جاهم. وكتب في هامش «ست» : عَرَامٌ شُوكِيٌّ كَرْدَنٌ، عَزَّاتَةٌ بِالْفَتْحِ مَصْدَرُهُ، يَقَالُ: صَبِيٌّ عَارِمٌ بَيْنَ الْعَرَامِ بِالضَّمِّ - أَيْ شَرِيشٌ، وَقَدْ عَرَمَ بِغَرَامَةٌ بِالْفَتْحِ [].

(٧) كتب في هامش «ست» : مَذَاقٌ آمِيختَنْ، مَذَيقٌ نَعْتَهُ، وَآمِيختَنْ دُوْسْتِي بِالْطَّعْمِ، يَقَالُ: فَلَانْ مَذَاقٌ

[٢٣٣]

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر اختلاف الناس

(زوجي اليمامي^(١)). عن أَحْمَدَ بْنِ فُقَيْبَةَ، عن عِبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عن مَالِكِ بْنِ دَخْيَةَ، قَالَ كَذَّابُهُ عِنْدَهُ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ اختلافُ النَّاسِ، فَقَالَ^(٢):

إِنَّمَا فَرَقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِئُ طَبِيعَتِهِمْ^(٤)، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلْقَةً^(٥) مِنْ سَبَّاحِ^(٦)
أَرْضٍ وَعَدَبِهَا، وَحَرَّنِ^(٧) تُرْبَةً وَسَهْلَهَا، فَهُمْ عَلَى حَسْبِ قُرْبِ^(٨) أَرْضِهِمْ
يَتَقَارَبُونَ، وَعَلَى قَدْرِ^(٩) أَخْتِلَافِهَا^(١٠) يَتَفَارَّقُونَ، فَتَأْمُمُ الرُّوَاءُ^(١١) نَاقِصُ الْعُقْلِ،

⇒ ومما ذكر، أي غير مخلص في الوداد، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٥٣] المقذيق اللين الممزوج بالماء، وقد مذوق اللين فهو ممذوق ومتذيق، ومنه قوله: فلان يمذق الوَدَّ، إذا لم يخلصه، فهو مذاق ومما ذكر، غير مخلص ا.

(١) في «ست»: «اليمامي» بدل «اليمامي».

(٢) في «ست»: «فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس» بدل «وقد ذكره عنده اختلاف الناس فقال».

(٣) مابين القوسين الحق بالعنوان عن نسخة. وهو موجود في «ست».

(٤) «طَبِيعَتِهِمْ» و«طَبِيعَتِهِمْ» معاً. وأشار إلى أن السكون في «ض»، ولم تهتد للمراد منه. وفي «ست»: «طَبِيعَتِهِمْ».

(٥) كتب في هامش «ست»: فَلَقْةٌ - بالفتح - بارزة چريزى، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٤٤] الفلقة: الكثرة]. فضبطها بالفتح غلط، والذي في كلام أمير المؤمنين عليه السلام بالكسر لا بالفتح.

(٦) «سَبَّاحٌ» و«سَبَّاخٌ» معاً. وكتب في هامش «ست»: سَبَّاخٌ شوره، صراح. [وفي الصحاح ١: ٤٢٢] السَّبَّاخَةُ واحدة السَّبَّاخ، وأَرْضُ سَبَّاخَةً - بكسر الباء - ذات سَبَّاخ، والذي في مختار الصحاح: ١٥٣ أرض سَبَّاخَةً أي ذات ملح وثير، أقول: تسكل الباء من سَبَّاخَةً للتخفيف].

(٧) في نسخة: «وَحَرَّنُونَ» بدل «وَحَرَّنْ». وكتب في هامش «ست»: حَرَّن زَمِنْ درشت، صراح. [وفي الصحاح ٥: ٢٠٩٨] الحرَّن: ما غَلَظَ من الأرضاً.

(٨) كلمة «قُرْبٌ» ليست في «ست».

(٩) «قَدْرٌ» و«قَدْرٌ» معاً. وفي «ست»: «قَدْرٌ».

(١٠) في «ست»: «أَخْتَلَافُهُمْ» بدل «أَخْتَلَافُهَا».

(١١) كتب تحتها: حسن الصورة.

وَمَاذَا الْقَامَةُ قَصِيرٌ الْهِمَةُ، وَرَأِيَ الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَتَظَرِ، وَقَرِيبُ الْفَغْرِ يَعِدُ
السَّبِيرَ^(١)، وَمَعْرُوفُ^(٢) الْضَّرِبَيَّةَ [١٥٢ - ب] مُشْكُرُ الْجَلِيلَيَّةَ^(٣)، وَتَائِهُ الْقُلُوبُ
مُنْقَرِفُ اللُّبُّ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ.

[٢٣٤]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام}قالَهُ^(٤) وَهُوَ^(٥) يَلِي عَشَلَ^(٦) رَسُولُ اللهِ^{صلوات الله عليه وسلم} وَتَجَهِيزُهُ

يَأَيُّهَا أَنْتَ وَأَمْيَّ، لَقَدْ أَنْقَطَعَ^[٢٦٧] بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِكَ مِنَ
الثُّبُوتِ وَالْأَنْبَاءِ^(٧) وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ، حَصَصْتَ^(٨) حَتَّى صِرَاطَ مُسْلِمًا عَمَّا
سِوَاكَ، وَعَمِّتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيهِ سَوَاءً، وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمْرَتَ بِالصَّبَرِ،
وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لَأَنْقَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوْفَونِ^(٩)، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً،
وَالْكَحْمُ مُحَالِفًا، وَقَلَّا لَكَ! وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُفْلِكُ رَدْهُ، وَلَا يُسْتَطِاعُ دَفْعَهُ!
يَأَيُّهَا أَنْتَ وَأَمْيَّ! أَذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ^(١٠)!

(١) في «ست»: «الشَّبَر» بدل «الشَّبَر».

(٢) في «ست»: «وَتَغْرِيفُ» بدل «ومعروف». والظاهر أنها تصحيف.

(٣) «الجليلية» و«الخلبية» معاً.

(٤) قاله «ليست في «ست».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) «عَشَل» و«عَشَل». وفي «ست»: «عَشَل».

(٧) «والأنباء» و«والأنباء» معاً.

(٨) كتب في الهاشم: حَصَصْتَ... إِلَى آخِرِهِ، يعني أنَّ موته^{عليه السلام} خاصٌ من حيث لا مثُل له، وعامٌ لما ذكره^{عليه السلام}.

(٩) كتب في الهاشم: الشُّوْفَونُ عُرْوَقُ الدَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ.

(١٠) كتب تحتها: أي أَخْطِرُنا بِاللَّهِ.

(١) [٢٣٥]

ومن كلام له عليه السلام

اقتض فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي - عليه السلام ^(٢) - ثم لحاقه به
فَجَعَلْتُ أَتَبْعَ مَا خَذَ ^(٣) رَسُولِ اللهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤) - قَاطِنًا ^(٥) ذِكْرَهُ،
حَتَّى أَنْهَيْتُ إِلَى الْعَرْجِ ^(٦).

في كلام ^(٧) طويل.

قوله عليه السلام: «قاطنًا ذكره»، من الكلام الذي روى ^(٩) إلى غايتها الإيجاز
والفصاحة، وأراد أنني كنت أغطي ^(١٠) حيزه عليه السلام من بعده خروجي إلى
أن انتهيت إلى هذا الموضع، فكأني عن ذلك بهذه الكنایة العجيبة.

(١) ترتيب الخطب من هنا إلى آخر الباب أثبتناه عن «ست»، موفقة لترتيب النسخة «م» - وقربة من ترتيبها النسخة «ل» - وهو المثان حققاهما من قبل وعطفنا عليهما ترتيب النسختين «س» «ن» . وفي النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٤٠ «ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس»، ثم ٢٣٩، ثم ٢٣٦، ثم ٢٢٨، ثم ٢٢٧، ثم ٢٢٦، ثم ٢٢٥، وبها ينتهي باب الخطب.

(٢) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَدْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٣) في نسخة: «أَتَبْعَ بَدْلٌ أَتَبْعَ». وفي «ست»: «أَتَبْعَ».

(٤) في نسخة: «مَا خَذَ» بدل «مَا خَذَ».

(٥) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَدْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٦) في نسخة: «قَاطِنًا» بدل «قاطنًا».

(٧) «العرج» و«القرزج» معاً. وكتب تحتها: موضع بالطائف.

(٨) في «ست»: «حدب» بدل «كلام».

(٩) في نسخة: «رَفَى» به «بدل» «رَفَى».

(١٠) في نسخة: «أَغْطَى» بدل «أَغْطَى». وفي «ست»: «أَغْطَى».

(١) [٢٣٦]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ
فِي شَأْنِ الْحَكَمِينَ وَذَمِّ أَهْلِ الشَّامِ

جُفَاهُ طَغَامُ، عَيْدُ أَقْرَامُ^(٢)، جُمِعُوا^(٣) مِنْ كُلِّ أُوبِ^(٤)، وَتَلَقَّطُوا مِنْ كُلِّ
شَوْبِ، مِمَّنْ يَبْغِي أَنْ يَفْتَهَ وَيُؤَدَّبَ، وَيَعْلَمَ وَيُدَرَّبَ، وَيُؤْلَى^(٥) عَلَيْهِ،
وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدِيهِ، لَيُسْوَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا
الدَّارَ^(٦).

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ أَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ، وَإِنَّكُمْ أَخْتَرُوكُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرُهُونَ^(٧)، وَإِنَّمَا عَاهَدْتُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ^(٨)
بِالْأَمْسِ يَقُولُ : إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطَّلُوا أَوْتَارَكُمْ وَشَيْمُوا سُيُوفَكُمْ، فَإِنْ كَانَ صَادِقاً
فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًاً فَقَدْ لَزِمَّتْهُ التُّهْمَةُ^(٩).

(١) في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٣٩ «وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{بِالْأَنْجَانِ} يَحْثُثُ فِي أَصْحَابِهِ عَلَى الْجَهَادِ».

(٢) كتب في الهاشم: القرآنُ الدُّنْيَا وَاللُّؤْمُ.

(٣) «جُمِعُوا» و«جُمِعُوا» معاً. وفي «ست»: «جُمِعُوا».

(٤) كتب تحتها: جانب.

(٥) «وَيُؤْلَى» و«وَيُؤْلَى» معاً. وفي «ست»: «وَيُؤْلَى».

(٦) كتب في الهاشم: الَّذِينَ تَبَوَّءُوا هُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ آمَنُوا قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنْتَيْنِ وَكَانُوا يَسْتَخْدِنُونَ [أَوْ] يَتَبَعُونَ لَأَنَّهَا فِي النَّسْخَةِ دُونَ نَقْطَةٍ [المساجد ومواضع التَّرْبِيَّةِ إِلَى اللَّهِ].

(٧) في نسخة ابن السكون: «يَكْرُهُونَ». والذى في «ست»: «تَكْرُهُونَ». كالمشتبث.

(٨) كتب في الهاشم: عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري.

(٩) الإهاد دون حركة في النسخة، وفي «ست»، ويصح فيها السكون والفتح، وكلاهما مرويٌّ، والمشتبث
أحد الوجهين لا على التعين.

فَأَذْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بَعْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ^(١)، وَحُدُّوا مَهَلَّاً
الْأَيَّامِ، وَخُوْطُوا^(٢) [١٥٤ - ١٥٦] قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى يَلَادِكُمْ تُغْزَى،
وَإِلَى صَفَاتِكُمْ^(٣) تُرَمَّى؟!

^(٤) [٢٣٧]

وَمِنْ خَطْبَةِ لَهُ^{عليه السلام}

يَذَكُّرُ فِيهَا آلُ مُحَمَّدٍ^{عليهم السلام}

هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَؤْتُ الْجَهَلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ
عَنْ حُكْمِ مَنْظِقَهُمْ، لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، هُمْ دَعَائِمُ
الْإِسْلَامِ، وَوَلَائِجُ الْأَعْضَامِ، بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ، وَأَنْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ
مَقَامِهِ^(٥)، وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ مِنْ مَثْبِتِهِ^(٦)، عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَعَيْنَهُ وَرِعَايَةً، لَا
عَقْلًا سَمَاعًا^(٧) وَرِوَايَةً، وَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَايَةً^(٨) قَلِيلٌ.

(١) في «ست»: «عَبَّاس» بدل «الْعَبَّاس». «.

(٢) ارتبك ترقيم الصفحات الخطية هنا لأننا بذلك ترتيب الخطب طبق النسخة «ست» فلا تغفل.

(٣) في «ست»: «صِفَاتِكُمْ». والظاهر أنها تصحيف.

(٤) في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٢٥ «وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^{عليه السلام} افْصَنْ فِيهِ ذَكْرُ مَا كَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ^{عليه السلام} ثُمَّ لَحَاقَ بِهِ».

(٥) العيم الأولى دون حرفة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٦) في «ست»: «مَثِبِّتِهِ».

(٧) السين دون حرفة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٨) «وَرِعَايَةً» و«وَرِعَايَةً» معاً. وفي «ست»: «وَرِعَايَةً».

(١) [٢٣٨]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ
[فِي الْمَسَارِعَةِ إِلَى الْعَمَلِ]

فَأَعْمَلُوا وَأَتَتْمُ فِي نَفْسِ (٢) الْبَقَاءِ، وَالصُّحْفُ مَنْشُورَةُ، وَالثَّوْبُ
مَبْسُوطَةُ [١٥٣ - بـ]، وَالْمُدْبِرُ [٢٦٩] يُدْعَى، وَالْمُسِيَّ يُزَجَّى، قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ
(٣)
الْعَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْمَهْلُ، وَتَنْقَضِي الْمُدَّةُ، وَيُسَدَّ بَابُ (٤) الثَّوْبَةِ، وَتَضَعَّدَ
الْمَلَائِكَةُ.

فَأَخْذَ أَمْرُؤُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَأَخْذَ (٥) مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ، وَمِنْ فَانٍ لِيَاقٍ،
وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ. أَمْرُؤُ خَافَ اللَّهَ وَهُوَ (٦) مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ، وَمَنْظُورٌ إِلَى
عَمَلِهِ. أَمْرُؤُ الْجَمَّ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِيَّ مَامِهَا، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ
مَعَاصِي اللَّهِ، وَفَادَهَا بِزِيَّ مَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

(١) تقع هذه الخطبة في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة الحداد البجلي، في نفس الموضع وبنفس الرقم .٢٢٨

(٢) «نَفْس» و«نَفْس» معاً.

(٣) «يَخْمُد» و«يَخْمُد» معاً.

(٤) في نسخة: «وَيُسَدَّ أَبْوَابُ» بدل «وَيُسَدَّ بَابُ».

(٥) في «ست»: «فَأَخْذَ» بدل «وَأَخْذَ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

[۲۳۹]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ^(١)

بحث في أصحابه على الجهاد

وَاللَّهُ مُسْتَأْدِيْكُمْ شُكْرَةُ، وَمُورِثُكُمْ أَمْرَةُ، وَمُمْهِلُكُمْ فِي مِضْمَارٍ
مَمْدُودٍ، لِسَنَارَعُوا سَبَقَةً^(٤)، فَشُدُّوا عُقدَةً^(٥) الْمَازِرِ، وَأَطْوُوا^(٦) فُضُولَ
الْخَوَاصِرِ، لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَلِيمَةٌ، مَا أَنْفَقَ النَّوْمَ لِغَرَائِيمِ الْيَوْمِ، وَأَمْحَى
الظُّلْمَ لِتَذَاكِيرِ^(٧) الْأَهْمَمِ !

(A) ۲۴۵۰

ومن کلام له

قاله لعبد الله بن العباس (٩)

(١) في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٣٦ «ومن خطبة له في شأن الحكمين وذم أهل الشام».

(٢) «مُؤْرِثُكُمْ» و«مُوَرِّثُكُمْ» معاً. وفي «ست»: «مُؤَرِّثُكُمْ».

(٣) «وَمُهَلَّكُنَّمْ» و«وَمُهَلَّكُنَّمْ» معاً. وفي «ست»: «وَمُهَلَّكُنَّمْ».

(٤) في نسخة ابن السكون: «سبأة». وكتب فوق المتن: «خ لك معاً»، أي أنها في نسخة من نسخة «لك» بكلهما معاً. ولم ينحدر للمراد من الرمز «لك»، ولعله يقصد «ابن كرم».

(٥) «عُقد» و «عُقْد» معاً.

(٦) توجد نسخة من نسخة ابن السكون غير واضحة «وَأَطْرُوا» أو «وَأَطْوُوا». وهي مصحفة عن إحدى نسختين «وَأَطْوُوا» أو «وَأَطْرُوا»، والأولى بمعنى التهيئة والإعداد، والثانية من الطرّ بمعنى القطع والشق. وكلاهما وارد في نسخ النهي وشوجه.

(٧) في نسخة: «لَذَاكُ» بدل «لَذَاكِهِ».

(٨) في النسخة - نسخة ابن كرم - ونسخة ابن الحداد البجلي، تأتي هنا الخطبة ٢٣٧ « ومن خطبة له ذكر فيها آل محمد عليهم السلام ، وبها ينتهي، باب الخطب فهما.

(٩) في «ست» زباده: «رحمهما الله».

وقد جاءَه برسالةٍ من عثمان بن عفانٍ وَهُوَ^(١) محصورٌ بِسأْلَهُ فِيهَا الْخُرُوجُ إِلَى مَا لَهُ يُنْتَبِغُ، لِيَقُلُّ
هُنْفُ النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلخِلَافَةِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأْلَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ^(٢) قَبْلُ.

فَقَالَ عَلِيًّا :

يَا أَبَنَ عَبَّاسٍ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ أَنْ يَجْعَلَنِي إِلَّا جَمِلاً^(٣) نَاضِحاً بِالْغَرْبِ،
أَفْيَلُ وَأَذْبَرُ! بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدَمَ^(٤)، ثُمَّ هُوَ
أَلآنَ [١٥٣ - ١٥٤] يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ^(٥)! وَاللَّهُ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنِّي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ
أَكُونَ آثِمًا^(٦).

(هذا آخرُ ما خَرَجَ مِنَ الْخُطْبِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَتَّلُوُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَكَاتِبُ
وَالرَّئَاسَائِلُ)^(٧) [٢٧١ - ٢٧٢]

(١) في «ست»: «وَهُوَ».

(٢) حرف العجر «من» ليس في «ست».

(٣) في نسخة ابن السكون كالصبت. وفي نسخة منها: «إِلَّا نَاضِحاً». وفي «ست»: «إِلَّا نَاضِحاً».

(٤) «أَنْ أَقْدَمْ» و«أَنْ أَقْدَمْ» معًا.

(٥) «أَنْ أَخْرُجْ» و«أَنْ أَخْرُجْ» معًا.

(٦) كتب أمامها في هامش «ست»: بلغ مقابلة.

(٧) ليس في النسخة، فهو عن «ست» فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام
ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده
ويدخل في ذلك ما اختبر من عهوده
إلى عماله ووصايات لأهله وأصحابه.

(١) البسمة غير موجودة في النسخة، فهي عن «ست».



وَمِنْ^(١) كِتَابِ لِهِ

إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، عِنْ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصَرَةِ

مِنْ غَيْرِ اللَّهِ غَلِيلٍ أَمْبَرَ الْفَوْمَانِيْنَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، جَنْبَهَا الْأَنْصَارُ وَسَيَامُ الْغَزِيبِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ^(٢) عَنْ أَمْرِ عُشَّمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمِيعُهُ^(٣) [١٥٤] - بـ

كَعْيَانِهِ :

إِنَّ النَّاسَ طَغَوْا عَلَيْهِ، فَكُثِّرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ أَسْتَعْنَاهُ،
وَأَقْلُ عِتَابَهُ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالْزَّبِيرُ أَهْوَنُ^(٤) سَيِّرُهُمَا فِيهِ الْوَجِيفُ^(٥)،
وَأَرْفَقُ^(٦) حُدَّاَتِهِمَا^(٧) الْعَنِيفُ^(٨)، وَكَانَ مِنْ عَايَشَةَ فِيهِ فَلَتَةُ غَضَبٍ، فَأَتَيْحَ لَهُ
قَوْمٌ قَتْلُوهُ^(٩)، وَبِأَيَّعْنِي النَّاسُ غَيْرُ مُسْتَكْرِهِينَ^(١٠) وَلَا مُجْبَرِينَ، بَلْ طَائِعِينَ
مُخَيَّرِينَ.

فَأَعْلَمُوا^(١١) أَنَّ دَارَ الْهُجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا بِهَا، وَجَاهَتْ جَيْشٌ

(١) فِي نسخة: «من» بدل «وَمِن». وفي «سَتْ»: «من».

(٢) «أُخْبِرُكُمْ» و«أُخْبِرُكُمْ» معاً.

(٣) كتب في هامش «سَتْ»: حتى يكون سمعه أي ما سمع في حقه.

(٤) «أَهْوَنُ» و«أَهْوَنُ» معاً.

(٥) «الْوَجِيفُ» و«الْوَجِيفُ» معاً.

(٦) «وَأَرْفَقُ» و«وَأَرْفَقُ» معاً.

(٧) «حُدَّاَتِهِمَا» و«حُدَّاَتِهِمَا»، وفي نسخة ابن السكون: «حُدَّاَتِهِمَا» بلا همز. وفي «سَتْ»: «حُدَّاَتِهِمَا».

(٨) «الْعَنِيفُ» و«الْعَنِيفُ» معاً.

(٩) فِي «سَتْ»: «فَقَتَلُوهُ» بدل «قَتْلُوهُ».

(١٠) «مُسْتَكْرِهِينَ» و«مُسْتَكْرِهِينَ» معاً. والراء دون حركة في «سَتْ».

(١١) فِي نسخة: «وَاعْلَمُوا» بدل «فَاعْلَمُوا». وفي «سَتْ»: «وَاعْلَمُوا».

الْمِرْجَلِ، وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ، فَأَشْرَعُوا^(١) إِلَى أَمْرِكُمْ^(٢)، وَبَادُرُوا
جِهَادَ^(٣) عَدُوّكُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

[١]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{بِلَالٌ}

إِلَيْهِمْ، بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ

وَجَرَأَكُمُ اللَّهُ مِنْ^(٤) أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ بَيْتِ^(٥) نَبِيِّكُمْ^(٦) [٢٧٣] أَحْسَنَ مَا يَجْزِي
الْعَالَمِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَدُعِيْتُمْ فَأَجَبْتُمْ.

[٣]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{بِلَالٌ}

كِتَبَةُ^(١) الشَّرِيفِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ

رُوِيَ أَنَّ شَرِيفَ بْنَ الْحَارِثَ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(٧) اشْتَرَى عَلَى عَهْدِ^(٨) دَارَأَبْشَانِينَ دِينَاراً،

(١) في «ست»: «فَأَشْرَعُوا»، بهمزة الوصل. ولم تتفق في اللغة إلا على سرع يشرع وسرع يشرع وأشرع
يشرع.

(٢) «إِلَى أَمْرِكُمْ» و«إِلَيْ أَمْرِكُمْ» معاً. وفي نسخة: «إِلَى أَمْرِكُمْ» بدل «إِلَى أَمْرِكُمْ». وفي «ست»: «إِلَى
أَمْرِكُمْ».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «إِلَى جِهَاد» بدل «جِهَاد».

(٤) في نسخة: «عَنْ» بدل «من».

(٥) في نسخة: «أَهْلِ بَيْتٍ» بدل «بيت».

(٦) في «ست»: «وَمِنْ كِتَابِ كَتَبَهُ^{بِلَالٌ}» بدل «وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{بِلَالٌ} كَتَبَهُ».

(٧) في «ست» زِيادة: «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٨) في «ست» زِيادة: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

فبلغه^(٢) ذلك، فاستدعاه وقال^(٣):

بلغني أنك أبنت داراً بثمانين ديناراً، وكتبتك كتاباً، وأشهدت فيه^(٤)
شهوداً.

فقال شریح: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين.

قال [١٥٥ - آ]: فنظر^(٥) إليه نظر مُعْضِب^(٦) ثم قال له: يا شریح، أما إله ستأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسألك عن بيتك، حتى يحرجك منها شاكراً، ويسألك إلى قرارك^(٧) خالقاً. فانظر يا شریح لا تكون أبنت هذه الدار من غير مالك^(٨)، أو نقدت الشأن من غير حلالك^(٩)! فإذا أنت قد حسربت دار الدنيا ودار الآخرة! أما إنك لو كنْت^(١٠) أتیشیي عند شرائيك ما أشتربت لك كتاباً على هذه النسخة، فلم تزغب في شراء^(١١) هذه الدار بدرهم^(١٢) فما فوقة.

(١) في «ست» زيادة: «عليه السلام».

(٢) في «ست»: «فاستدعي شریحاً وقال له بدل «فاستدعاه وقال».

(٣) «فيه» ليست في «ست».

(٤) في «ست» زيادة: «عليه السلام».

(٥) في «ست»: «مُعْضِب».

(٦) في نسخة: «قبرك» بدل «قرارك». وفي «ست»: «قبورك».

(٧) «مالك» و«مالك» معاً.

(٨) في نسخة: «جل لك» بدل «حلالك».

(٩) «كنت» ليست في نسخة.

(١٠) كتب تحتها: «قصر ومرة». أي أنها «شراء» و«شراء».

(١١) في نسخة: «بالدرهم» بدل «بدرهم». وفي «ست»: «بالدرهم».

والنسخة :

هذا ما أشتَرَى عبدُ ذَلِيلٍ، مِنْ مَيْتٍ قَدْ أَزْعَجَ لِلرَّحِيلِ، أَشَرَى مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ^[274]، مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ، وَخِطْهَةٌ^(١) الْهَاكِينَ، وَتَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارُ حُدُودُ أَرْبَعَةٍ : الْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْأَفَاتِ، وَالْحَدُّ الْثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ، وَالْحَدُّ الْثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُزَدِّيِّ، وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِيِّ، وَفِيهِ يُشَرِّعُ^(٢) بَابُ هَذِهِ الدَّارِ اشترى هذا المُعْتَرِّ بِالْأَمْلِ، مِنْ هَذَا الْمَرْعَجِ بِالْأَجْلِ، هَذِهِ الدَّارُ بِالْخُرُوجِ مِنْ عَزِّ الْقَنَاعَةِ، وَالدُّخُولُ فِي ذُلُّ الْطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ، فَمَا أَذْرَكَ هَذَا^(٣) الْمُشَتَّرِي^(٤) فِيمَا أَشَرَى مِنْ دَرَكِ، فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ^[٥] ١٥٥ - بـ كِسْرَى الْمُلُوكِ، وَسَالِبِ نُفُوسِ^(٦) الْجَبَابِرَةِ، وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاعَةِ، مِثْلُ^(٧) فَأَكْثَرُ، وَمَنْ بَنَى وَقَيْصَرَ، وَتَبَعَ^(٨) وَحِمَيرَ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ^(٩) فَأَكْثَرُ، وَمَنْ بَنَى

(١) في نسخة ابن السكون: «وَخِطْهَة» و «وَخِطْهَة» معاً. وكتب في الهاشم: «وَخِطْهَة - خ ض»، أي أنها في نسخة: «وَخِطْهَة» و «وَخِطْهَة»، ولم نهتم للمقصود من الرمز «ض».

(٢) «يُشَرِّع» و «يُشَرِّع» معاً.

(٣) «هذا» ليست في نسخة.

(٤) لا توجد فتحة على الياء في «ست». وقد رویت بفتح الياء وسكونها.

(٥) كتب تحتها في «ست» بخط أحمر: أي التراب.

(٦) كتب تحتها في «ست» بخط أحمر: أي الأجل.

(٧) «مِثْل» و «مِثْل» معاً. وفي «ست»: «مِثْل».

(٨) «وَتَبَعَ» و «وَتَبَعَ» معاً. وفي «ست»: «وَتَبَعَ».

(٩) قوله: «على المال» ليس في «ست»، ووضعت علامه لاستدراكه لكن لا يوجد المستدرake.

المختار من كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ٥٥٥

وَشَيْدَ، وَرَخْرَفَ وَتَجَدَّدَ^(١)، وَأَدَّحَرَ وَأَعْتَقَدَ، وَنَظَرَ بِرُّغْمِهِ^(٢) لِلْوَلَدِ،
إِسْخَاصُهُمْ^(٣) جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفٍ^(٤) الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، وَمَوْضِعِ الشَّوَّابِ
وَالْعِقَابِ، إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَحْصِ الْفَضَاءِ، «وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْفَبِطْلُونَ»^(٥).
شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعُقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى، وَسَلِيمٌ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا.

[٤]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^(٦)

إِلَى بَعْضِ^(٧) أَمْرَاءِ جِيشِهِ

فَإِنْ حَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ
بِالْقَوْمِ^(٨) إِلَى الشُّقَاقِ وَالْعِصَيَانِ^[٢٧٥] فَأَنْهَدُ بَنَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ،
وَأَشْتَغَنْ^(٩) بَنَنْ أَنْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ، فَإِنَّ الْمُتَكَارِهِ مَغِيَّهُ خَيْرٌ
مِنْ مَشَهِيدِهِ، وَقُعُودُهُ أَعْتَنِي مِنْ نُهُوضِهِ^(١٠).

(١) كتب تحتها: حَسَنٌ وَرَزَيْنَ.

(٢) بِرُّغْمِهِ وَبِرُّغْمِهِ «وَبِرُّغْمِهِ» وَ«بِرُّغْمِهِ» معاً. وفي «ست»: «بِرُّغْمِهِ».

(٣) في «ست»: «أَسْخَاصُهُمْ».

(٤) في نسخة: «مَوْقِع» بدل «مَوْقِف».

(٥) غافر: ٧٨.

(٦) في «ست»: «وَمِنْ كِتَابِ كَتَبِهِ^{بَلَى}» بدل «وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{بَلَى}».

(٧) كتب في الهاشم: هو عثمان بن حنيف.

(٨) في «ست»: «بَالَّرَجَلَيْنِ» بدل «بِالْقَوْمِ».

(٩) «وَأَشْتَغَنْ» و«وَأَشْتَغَنْ» معاً. وفي نسخة ابن السكون كالمشتت.

(١٠) كتب أمامها في الهاشم: بلغ مقابلةً.

[٥]

ومن كتاب له ﴿الإِثْلَام﴾

إلى الأشعث بن قيس عامل^(١) أذربيجان^(٢)

فإن عملاك ليس لك بطعمه، ولكتنه في عنفكأمانة، وأنت مشتزع^٣
لمن فوتك، ليس لك أن تفتات^(٤) في رعية^(٥)، ولا تخاطر^(٦) [أ] إلا
بوعيقيه، وفي يديك مال من مال الله عز وجل، وأنت من خزانني^(٧) حتى
تلسلمه إلي، ولقلبي ألا أكون^(٨) شر ولا ينك لك، والسلام.

[٦]

ومن كتاب له ﴿الإِثْلَام﴾

إلى معاوية

إنه بایعني القوم الذين بایعوا أبا بکر وعمر وعثمان على ما بایعوهم
عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يردد، وإنما الشورى
للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه^(٩) إماماً كان ذلك

(١) في «ست»: «وهو عامل» بدل «عامل».

(٢) في نسخة: «أذربيجان». وهي بهذا الضبط في «ست».

(٣) «تفتات» و«تفتات» معاً. وفي «ست»: «تفتات».

(٤) «رعية» و«رغبة» معاً.

(٥) في «ست»: «خزانني عليه» بدل «خزانني».

(٦) في «ست»: «لأكون» بدل «ألا أكون».

(٧) في «ست»: «قسموه» بدل «وسموه».

الله رِضاً^(١)، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ يُطْعَنُ أَوْ بِدُعْيَةِ رَدُودٍ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَيَ قَاتِلُوهُ عَلَى أَتَّبَاعِهِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَّهُ اللَّهُ مَا تَوَلََّ. وَلَعَمْرِي، يَا مُعاوِيَةُ، لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَالَّكَ لَتَعْجِذَنِي أَمْرًا النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَتَعْلَمَنِي أَنِّي كُنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ، إِلَّا أَنْ سَجَنَنِي؛ فَسَجَنَنِي مَا بَدَأَ^(٢)! لَكَ^(٣)!

|٧|

وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ

إِلَيْهِ أَيْضًا

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَشَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ^(٤)، تَمَكِّنُهَا

(١) كتب في هامش النسخة: هذا الكلام منه بِيَّنَةٌ على وجوب اعتقاد القوم: لأنهم كانوا يقترون في حقه.

(٢) في «ست» زيادة: «والسلام».

(٣) في «ست»: «مُبَيَّنة». والظاهر أنها تصحيف.

كتب في هامش «ست»: صورة كتاب معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب عليه السلام [كذا]، أما بعد، فائني الله يا علي ودع الحسد، فإنه طالما لم ينتفع به [أهله]، ولا يفسدك [ولأنفسك] سابق قدمك [سابقة قد يمسك] بشيء من حديبك، فإن الأعمال بخواتيمها، ولا تلحدنَّ بباطل في حق من لا حق لك في حقه، فإياك إن تفعل ذلك [لا] تُضليل [تضليل] إلا نفسك، ولا تتحقق إلا عملك، ولعمرى إن ما مضى لك من سوابقك [السابق] الحسنة لحقيقة أن ترتكب وتردك عيناً قد احتراث عليه من شفوك الدماء وإخلاء [إجلاء] أهل الحق عن العمل والحرام، فاقرأ سورة الفاتحة، وتعوذ بالله من شر ما خلق، ومن شر نفسك الحاسد إذا حاسد، فقل [فقل] الله بقلبك، وخذ [وأخذ] بناصيتك، وعجل بتوفيقك [توفيقك]، فإني أسعد الناس بذلك، والسلام. [انظر بحار الأنوار ٧٩: ٣٣] نقلًا عن ابن ميم، وما بين المعقوفين عن البحار.

بِضَلَالِكُمْ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكُمْ، وَكِتَابٌ^(١) أَمْرِيٌّ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ،

(١) كتب في هامش «ست»: لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ثمة كتاب لأمير المؤمنين كما في شرح البهيج لابن ميمون: [و] كتاب ليس بعيد الشبه منك، حملتك على الوتوب على ما ليس فيه لك [لك] فيه حق، ولو لا علمي بك، وما [قد] سبق من الرسول عليه السلام [رسول الله عليه السلام] فيك مما لا مرأة له إذاً لوعظتك، ولكن عظتي لا تنفع ممن [من] حقت عليه حكم [كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا] برجولته وقارا، ولم يخف له حذارا، فستانك وما أنت عليه من الضلال والجهالة، تجد الله في ذلك بالمرصاد، من دنياك المقطوع [المقطوعة] ومينك [وتمثيلك] الأباطيل، وقد علمت ما قال رسول الله صلعم [ما قال النبي عليه السلام] فيك وفي أبيك وأمك [وفي أمك وأبيك] والسلام. [انظر بحار الأنوار ٣٣: ٧٩] نقلأً عن ابن ميمون، وما بين المعقوفين عن البحار.

ثمة أجاب له معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب عليه السلام [كذا]، أما بعد، فلو كنت على ما كان [عليه] أبويا و عمر إذاً ما قاتلتك، ولا استحللت ذلك، ولكنه إنما أفسد علىي بيتك [عليك بيتك] في دم [كلمة «دم» ليست في البحار] عثمان بن عفان، وإنما لأهل [إنما كان] أهل [الحجاج الحكم] على الناس حين كان الحق فيهم، فلما ترکوه صار أهل الشام الحكم على أهل العجاجز وغيرهم من الناس، ولعمري ما حججتك على أهل الشام حججتك [كحجتك] على أهل البصرة، ولا حججتك على طلحة والزبير؛ لأنهما [لأن] أهل البصرة قد كانوا بايعوك ولم يبايعوك أهل الشام، وأن طلحة والزبير [بايعاك ولم يبايعك]. وأما فضلتك في الإسلام وقرابتكم من رسول الله [صلى الله عليه وآله]، وموضعك في [من] بني هاشم فلست أدفعه [والسلام].

ثمة أجاب عليه الصلاة والسلام [فكتب عليه السلام في جوابه]: من [عبد الله] علي بن أبي طالب [بن أبي طالب، ليست في البحار] لأمير المؤمنين إلى معاوية [بن] صخر، أما بعد، فقد [فأنه] أنا الذي كتبتك كتاب امرئ ليس له بصر... إلى ظل خاطب، فقال عليه السلام: زعمت أنه [ليس له بصر يهديه، ولا قادر يرشده، قد دعاه الهوى فأجا به، وقاده الضلال فاتبعه، فهو يجز لاغطاً، ويظل خاطباً، زعمت أنه [إنسا أفسد عليك [غناي] بيتك خطيبتي في عثمان، فلعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أو ردتك [أوردت] كما أوردوا وأصدرتك [وأصدرت] كما أصدروا [و] ما كان الله ليجعلهم [ليجعلهم] على ضلال ولا يضر بهم بعنى.

وأما ما زعمت أن أهل الشام الحكم على أهل العجاجز فهو [الرجلين] من قريش الشام يقلان [في] الشورى [أ] وتحل لهم الخلافة، فإن زعمت فقد [ذلك] كذب المهاجرين والأنصار، وإنما آتاك بهما من قريش العجاجز.

واما ما مأميرت به [بـه] ليست في البحار بين أهل الشام و [أهل] البصرة، وبين طلحة [طلحة]

وَلَا قَائِدٌ يُوشِدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ، فَهَجَرَ
لَا غِطَاً، وَضَلَّ حَاطِطاً.

[١٥٦ - ب] ومن هذا الكتاب

لَأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُنْتَهِي^(١) فِيهَا النَّظَرُ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ^(٢) فِيهَا الْخِيَارُ،
الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنُ، وَالْمُرْوَى^(٣) فِيهَا مُدَاهِنٌ.

[٨]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}

إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيِّ لَهُ أَرْسَلَ إِلَى مَعَاوِيَةَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْفَعْلِ، وَحَذْدُهُ بِالْأَمْرِ
الْجَزْمِ^(٤)، ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجْلِيَّة^(٥)، أَوْ سَلْمٍ مُخْزِيَّة^(٦)، فَإِنْ أَخْتَارَ
الْحَرْبَ فَأَنْبِذُ إِلَيْهِ، وَإِنْ أَخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ، وَالسَّلَامُ.

⇒ والزبير، فما الأمر [فلعمري ما الأمر] في ذلك إلا واحد، لأنها بيعة [عامة واحدة لا ينتهي فيها النظر، ولا
يُستأنف فيها الخيار، والخارج منها طاعن، والمُرْوَى فيها] لا [لا] ليست في البحار] مُداهِنٌ.
قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قوله «فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس في البحار»:] [و] أنا فضلي في الإسلام وقرباني من الرسول وشرفني
فيبني هاشم، فلو قدرت على دفعه [فلو استطعت دفعه] [فقلت، [والسلام]. [انظر بحار الأنوار ٢٣: ٧٨-٧٩] نقلًا عن ابن ميثم، ومبين المعقوفين عن البحار].

(١) في «ست»: «يُنْتَهِي».

(٢) «يُسْتَأْنَفُ» و«يُسْتَأْنَفُ» معاً. وفي الأصل دون همز ثم وضع الهمز.

(٣) في نسخة: «والمُرْوَى» بدل «والمُرْوَى».

(٤) «الجزم» و«الحزم» معاً.

(٥) «مُجْلِيَّة» و«مُجْلِيَّة» معاً.

(٦) «مُخْزِيَّة» و«مُخْزِيَّة» معاً.

[٩]

ومن كتاب له ﷺ

إلى معاوية

فَأَرَادَ قُوَّمَا قُتْلَ نَبِيِّنَا، وَأَجْتَيَاهُ أَصْلِنَا، وَهَمُوا بِنَا الْهُمُومَ، وَقَعْلُوا بِنَا
الْأَقْاعِيلَ، وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ، وَأَخْلَشُونَا^(١) الْخَوْفَ، وَأَضْطَرُّونَا إِلَى جَبَّلٍ
وَغَرِّ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرَبِ، فَعَزَّمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الدَّبَّ عَنْ حَوْزَتِهِ، وَالرَّمِّي
مِنْ وَزَاءِ حُرْزَتِهِ. مُؤْمِنُنَا يَتَغَيِّرُ بِذَلِكَ الْأَجْزَرِ، وَكَافِرُنَا يُحَامِي^(٢) عَنْ
الْأَصْلِ، وَمَنْ لَشَّلَّمَ مِنْ قُرْشِنِ خَلُوٌّ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحَلْفٍ^(٣) يَمْتَعُهُ، أَوْ عَشِيرَةٍ
تَقْوُمُ دُونَهُ، فَهُوَ^(٤) مِنَ الْقُتْلِ بِمَكَانٍ^(٥) أَمْنٍ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
[وَآلِهِ] - إِذَا أَخْمَرَ الْبَأْسَ، وَأَخْجَمَ النَّاسَ، فَدَمَّ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَنَ بِهِمْ أَصْحَابَهُ
حَرَّ^(٦) السَّيُوفِ وَالْأَسْنَةِ، فَقُتِلَ عَبِيدَةُ^(٧) بْنُ الْحَارِث^(٨) - أَيْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ
حَمْرَةُ يَوْمَ أُخْدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَهَ^(٩)، وَأَرَادَ مَنْ لَوْسِيَّتُ ذَكَرَتُ أَسْمَهُ^(١٠)
مِثْلُ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ آجَالُهُمْ عَجَّلَتْ، وَمَيَسَّهُ^(١١) أُخْرَتْ.

(١) كتب تحتها: الجلس كسا، أي ألبسونا.

(٢) بِحَلْفٍ وَبِخَلْفٍ معاً.

(٣) في نسخة: «فَهُمْ» بدل « فهو ». وفي «ست»: «فَهُمْ».

(٤) حركة النون غير واضحة في «ست»، كأنها: « بمكان ».

(٥) « حَرَّ » و « حَرَّ » معاً.

(٦) في نسخة: « عَبِيدَةُ ».

(٧) كتب فوقها: بالهمز: أرض قُتل فيها جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه، وهي بالشام.

(٨) كتب تحتها في «ست» بخط أحمر: يعني نفسه رضي الله عنه.

(٩) « وَمَيَسَّهُ » و « مَيَسَّهُ » معاً.

فَيَا عَجِبًا^(١) لِلَّدَّهِ! إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي^(٢)، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كَسَابِقَتِي الَّتِي لَا يَدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا، إِلَّا أَنْ يَدْعُونِي مُدَعِّي مَا لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا
أَطْنَأُ أَنَّ^(٣) اللَّهُ يَعْرِفُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.
وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعٍ فَتَلَهُ عُثْمَانَ إِلَيْكَ، فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلَمْ
أَرْهُ يَسْعَمُنِي تَفْعِيلُهُ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ، وَلَعْنِي لَئِنْ لَمْ تَشْرُغْ عَنْ غَيْكَ وَشَفَاقَكَ
لَتَغْرِفَهُمْ عَنْ قَلْبِي يَطْلُبُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، وَلَا جَبَلٍ وَلَا
سَهْلٍ، إِلَّا أَنَّ^(٤) طَلَبُ يَسُوءَكَ وَجْدَانُهُ، وَرَوْزَرُ لَا يَسْرُكَ لَقْيَانُهُ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

١١٠

وَمِنْ كِتَابِ لِهِ^(٥)

إِلَيْهِ أَيْضًا^(٦)

وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ^(٧) عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ^(٨) دُنْيَا قَدْ
تَبَهَّجَتْ^(٩) بِرِيزْيَتِهَا، وَخَدَعَتْ^(١٠) بِلَذَّتِهَا، دَعَنْتَكَ فَأَجَبَتِهَا، وَقَادَنَكَ فَأَتَبَعَتِهَا،
وَأَمْرَنَكَ فَأَطَعَتِهَا، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَتَفَقَّكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ

(١) «فياعجبا» و«فياعجباً» معاً. وفي نسخة: «فياعجي». .

(٢) في نسخة: «بِقَدْمِي» بدلاً «بِقَدَمِي».

(٣) «أَنَّ» الحق في النسخة من بعد وكتب بحنيها «صح». وهي ليست في «ست».

(٤) «إِلَّا أَنَّهُ» و«أَلَا أَنَّهُ». وفي «ست»: «أَلَا أَنَّهُ».

(٥) في «ست»: «إِلَى معاوية» بدلاً «إِلَيْهِ أَيْضًا».

(٦) كانت «انكشفت» ثمَّ محبت الألف وأصلحت كالمشيت.

(٧) في «ست»: «ابتهجت» بدلاً «تبهجت».

(٨) «وَخَدَعَتْ» و«وَخَدِعَتْ» معاً. وكانت في «ست» كالمتن ثمَّ أبدلت: «وَخَدَعَتْ».

مجنٌ^(١)، فَأَقْعَشَ عَنْ هَذَا أَلْمَرِ، وَخُذْ^ا^{١٥٧} أَهْبَةَ الْحِسَابِ، وَشَمَرَ لِنَا
فَدْ تَرَلِ يَكَ، وَلَا تُمْكِنِ الْغُواةَ مِنْ سَمِعِكَ، وَإِلَّا تَفْعَلُ أُعْلِمُكَ مَا أَعْقَلْتَ مِنْ
نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ مُتَرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ^(٢)، وَبَلَغَ فِيكَ أَمْلَهُ،
وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَالدَّمِ.

(وَمَتَّنِي كُنْثِمْ يَا مَعَاوِيَةَ سَاسَةَ الرَّعْيَةِ^(٣)، وَوُلَّةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ؟ بِغَيْرِ قَدَمٍ
سَابِقٍ، وَلَا شَرَفٌ بَاسِقٍ، وَتَعْوِذُ بِاللهِ مِنْ لُرُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ، وَأَخْدُرُكَ أَنْ
تَكُونَ^(٤) مُتَمَادِيًّا فِي غَرَّةِ الْأُمَّيَّةِ، مُحْتَلِفَ الْعَلَانِيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ.
وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْحَرْبِ، فَدَعَ النَّاسَ جَانِبًا وَأَخْرَجْتُ إِلَيَّ، وَأَعْفَ
الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ، لِتَعْلَمَ^(٥) أَيْنَا الْمُرِينُ عَلَى قَلْبِهِ، وَالْمُغْطَى عَلَى بَصَرِهِ!
فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدَكَ^(٦) وَخَالِكَ^(٧) وَأَخْيَكَ^(٨) شَدْخًا^(٩) يَوْمَ بَدْرٍ، وَذَلِكَ

(١) في نسخة: «مُتَحِي». وما بعد الجيم وقع في القسم المرقع ضَوْئَةَ المترفع كذلك، والصواب أنَّها: «مُتَحِّ».

(٢) في نسخة: «ما أَخَذَهُ» بدل «ما أَخَذَهُ». وفي «ست»: «ما أَخَذَهُ».

(٣) في نسخة: «الْقَرْبُ» بدل «الرَّعْيَةُ».

(٤) ما بين القوسين ليس في «ست».

(٥) «لِتَعْلَمَ» و«لِتَعْلَمَ» أيضاً.

(٦) كتب تحتها: عتبة بن ربيعة أبو هند.

(٧) كتب تحتها: الوليد.

(٨) كتب تحتها: حنظلة.

(٩) «شَدْخًا» و«شَدْخًا». وكتب في الهاشم: «الشَّدَّحُ كسرُ الشِّيءِ الأَجْوَفِ، يُقالُ: شَدَّحَ رَأْسَهُ، إِذَا
هَشَمَهُ وَكَسَرَهُ، وَشَدَّحَ الضَّرَبَ بِالسِّيفِ يَوْمَ بَدْرٍ». هكذا في النسخة، والظاهر أنَّ نقطَةَ الخاء كتبت
على الدال خطأً. هذا ولم أقف على لغة «شَدَّحَ»، والظاهر أنها من باب إبدال الحروف المتقاربة
المخرج بعضها من بعض.

السيف معى، وبذلك القلب القوى، ما استبدل ديناً، ولا استحدث
 شيئاً، وإنى لعلى المنهاج الذي تركتموه طائرين، ودخلتم فيه مكرهين.
 وزعمت أنك جئت تأمراً بعثمان^(١)، ولقد علمت حيث وقع دم عثمان^(٢)،
 فاطلبه من هناك إن كنت طالباً، فكانى قد رأيتك تتضجع من الحزب إذا
 عضوك صحيح الجمال بالانتقال، وكأنى بجماعتك تدعوني^(٣) جرعاً من
 الضرب المستاجر، والقضاء^(٤) الواقع، ومصارع بعد مصارع، إلى كتاب الله،
 وهى كافرة جايدة^(٥) -أ، أو مباعدة حائدة^(٦).

[١١]

ومن وصية

وصى بها^(٧) جيشاً بعثه إلى العدو

فإذا نزلتم بعده أو نزل يكم، فليكن معسكركم في قيل^(٨) الأشراف، أو

⇒ وكتب في هامش «ست»: شذخ سر شكتن، صراح. [وفي الصلاح ١: ٤٢٤ الشذخ كسر الشيء الأجوف، تقول: شذخ رأس فانشدخ].

(١) في نسخة: «بدم عثمان بدلت بعثمان».

(٢) كتب في هامش «ست»: أتعجب كثيراً كيف ينسب لمثله قتل سيدنا عثمان ذي التورين رضي الله تعالى عنه، وهو سيدنا علي رضي الله تعالى عنه وأخوانه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا معاوية تجاوز الله عنه قد أبعد مرماه، وتكلم بما لم يستطوه أحد ولا يرضاه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٣) «تدعوني» و«يدعونني». وفي نسخة: «يدعونني» بدلت «يدعني».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله رضي الله تعالى عنه «وهي كافرة». أي الجماعة المذكورة.

(٥) في «ست»: «جايدة» بدلت «حائدة». ولعلها تصحيف.

(٦) «قيل» و«قيل» معًا.

سَفَّاحٍ^(١) الْجِبَالِ، أَوْ أَنْتَأَءَ الْأَنْهَارِ، كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِدَاءً، وَدُونَكُمْ مَرَادًا،
وَلْتَكُنْ مُقَاتِلَتُكُمْ^(٢) مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ^(٣) أَوْ أَنْثَيْنِ، وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي
صَيَّارِصِ الْجِبَالِ، وَبَمَنَا كِبِ الْهَضَابِ، لِتَلَأْ يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافِي
أَوْ أَمْنٍ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مُقَدَّمَةً^(٤) الْقَوْمُ عَيْوَنُهُمْ، وَعَيْوَنَ^(٥) الْمُقَدَّمَةِ^(٦) طَلَائِهِمْ.
وَإِيَّاكُمْ وَالْتَّفَرْقَ، فَإِذَا^(٧) نَزَّلْتُمْ فَأَنْزَلُوا جَمِيعاً، وَإِذَا أَرْتَحَلْتُمْ فَأَرْتَحُلُوا
جَمِيعاً، وَإِذَا غَسِيَّكُمُ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَةً^(٨)، وَلَا تَشْدُوْقُوا النَّوْمَ إِلَّا
غِرَارًا^(٩) أَوْ مَضْمَضَةً^(١٠).

(١) كتب في هامش «ست»: سفح الجبل روى كوه، صراح. [والذي في الصلاح ١: ٣٧٥ سفح الجبل: أسلقه حيث يسفح فيه الماء، وهو مضطجعه].

(٢) «مُقاَتِلَتُكُمْ» و«مُقاَتِلَتُكُمْ» معاً.

(٣) كلمة «واحد» ليست في «ست».

(٤) «مُقَدَّمَة» و«مُقَدَّمَة».

(٥) «وعَيْوَنُ» و«عَيْوَنُ» معاً. وحركة النون غير واضحة في «ست»، وكأنها كانت فتحة ثم حُسِّرَت الفتحة ضمة.

(٦) «المُقَدَّمَة» و«المُقَدَّمَة» معاً.

(٧) في «ست»: «إذا» بدل «فإذا».

(٨) كتب تحتها: «الكِتْهَةُ تَسْتَحْلِمُ فِيمَا اسْتَطَالَ، وَالكِتْهَةُ بِالضَّمَّ تَسْتَحْلِمُ فِيمَا اسْتَدَارَ وَهُوَ مُتَشَدَّرٌ. وَشَرَعُوا الرِّمَاحَ صَفَّاً». وهذا الشرح عكس ما في كتب اللغة، فإن الكِتْهَة بالكسر لسا استدار، وبالضم لسا استطال.

(٩) كتب تحتها: قليلاً.

(١٠) كتب تحتها: المضمضة بطرف اللسان وبطرف العين.

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ

لِعَقْلٍ^(١) بْنِ قَبِيسِ الرَّيَاحِيِّ^(٢)

جِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى السَّلَامِ^(٤) فِي ثَلَاثَةِ أَلْفِ مُؤْدِمَةٍ^(٥) لِهِ

اَتَقَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْدُ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ، وَلَا مُسْتَهِنٌ لَكَ دُونَهُ، وَلَا تُقَاتِلُنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ، وَسِرِّ الْبَرِّدَيْنِ^(٦)، وَغَوْزُ النَّاسِ^(٧)، وَرَفَّهُ فِي السَّيْرِ، وَلَا شَيْرُ أَوَّلَ الَّلَّيْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكِنًا، وَقَدْرَهُ^(٩) ١٥٨ - بِ [مَقَامًا لَا ظَعْنَانِ]^(٨)، فَأَرْخَ فِيهِ بَدَنَكَ، وَرَوْحَ ظَهَرَكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ^(٩) حِينَ يَنْبَطِحُ^(١٠) السَّحْرُ، أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ^(١١) الْفَجْرُ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ^(٢٨٠)، فَإِذَا أَقِيتَ^(١٢) الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطِّاً،

(١) «عليه السلام» الحقت بالكتاب عن نسخة وهي موجودة في «ست».

(٢) في نسخة: «مَعْقِلٌ بْنٌ» بدلاً «لِعَقْلٍ بْنٍ» . وفي «ست»: «مَعْقِلٌ بْنٍ».

(٣) يمتنع في النسخة البديلة قبلها، تكون هنا: «الرياحي». وفي «ست»: «الرياحي».

(٤) بدون همز هنا في النسخة . والثبت عن «ست».

(٥) هكذا ضبطت هنا بالكسر فقط.

(٦) كتب تعلتها: طرف في النهار.

(٧) كتب في الهاشم: التقوير نوم القائلة، غورز [نام] في الفائرة وهي الظهورة . وغورز الرجل إذا نزل [في] الظهورة [ليقل] [كلمة غير مقررة].

(٨) في «ست»: «ظَعْنَانِ».

(٩) في «ست»: «وَاقْفَتْ» بدلاً «وَقَفْتْ».

(١٠) «يَنْبَطِحُ» و«يَنْتَطِحُ» معاً.

(١١) في نسخة: «يَنْبَلِجُ» بدلاً «ينفجر». وهذه النسخة البديلة وردت في النسخة «ن» - من السج الأربع التي حققناها - وفي نسخة بدلاً من نسخة ابن الحداد الجلبي، بدلاً عن «ينطبع». ووردت في النسخة

ـ لـ - من السج الأربع التي حققناها - بلقط «يَنْبَلِجُ» بدلاً عن «ينطبع». فلاحظ .

(١٢) في نسخة: «أَلْقَيْتَ» بدلاً «لَقِيْتَ».

وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنْوًّا مَّنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ، وَلَا تَبْاعِدْ عَنْهُمْ^(١)
تَبْاعِدْ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ^(٢)، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي، وَلَا يَخْمِلْنَكُمْ شَنَآنَهُمْ^(٣)
عَلَى قِتَالِهِمْ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَأَلْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ.

[١٣]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^(٤)
إِلَى أَمْرِيَّنِ مِنْ أَمْرَاءِ جِيشِهِ

وَقَدْ أَمْرَتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ،
فَأَسْمَعَاهُ لَهُ وَأَطْبِعَاهُ، وَأَجْعَلَاهُ دِرْعًا وَمِجْنَانًا، فَإِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ لَا يُخَافُ وَهُنَّهُ، وَلَا سُقْطَتُهُ،
وَلَا بُطُوهُ عَمَّا أَإِسْرَاعَ إِلَيْهِ أَحْزَمُ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا أَلْبَطَ^(٥) عَنْهُ أَمْثَلُ.

[١٤]

وَمِنْ وصِيَّتِهِ^(٦)
لِعَسْكِرِهِ بِصِيقْنَيْنِ^(٧)

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدُأُوكُمْ، فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ

(١) في نسخة: «منهم» بدل «عنهم». وفي «ست»: «منهم».

(٢) «الْبَأْسُ» و«الثَّاسُ» معاً.

(٣) «شَنَآنَهُمْ» و«شَنَآنَهُمْ» معاً. وفي نسخة: «بِشَنَآنِهِمْ» بدل «شَنَآنَهُمْ».

(٤) «عليه السلام» ألحقت بالمعنى عن نسخة. وهي موجودة في «ست».

(٥) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «الإِطَامَ» بدل «البَطْءَ».

(٦) في «ست» زيادة: «عليه السلام».

(٧) في «ست»: «لِعَسْكِرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعُدُوِّ بِصِيقْنَيْنِ» بدل «لِعَسْكِرِهِ بِصِيقْنَيْنِ».

حَتَّى يَبْدُأُكُمْ حُجَّةً أُخْرَى لِكُمْ عَلَيْهِمْ^(١)، فَإِذَا كَانَتِ الْهُزِيمَةُ^(٢) بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُذِرًا، وَلَا تُصْبِيُوا مُعْوِرًا^(٣)، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ^(٤)، وَلَا تَهْجِوَا النِّسَاءَ بِأَذْيَ، وَإِنْ شَاءْنَ أَغْرِاضَكُمْ، وَسَيِّئَنَ أَمْرَاءَكُمْ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ، إِنْ كُنَّا^(٥) - أَنْ كُنَّا^(٦) - لَكُنُورًا بِالْكَفْ عنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لِمُشْرِكَاتٍ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَسْأَوُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ^(٧) أَوِ الْهِرَاوَةَ^(٨) فَيُعَيِّرُ^(٩) بِهَا وَعَقْبَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

[١٥]

وَكَانَ^(١٠) يَقُولُ [٢٨١]^(١١)

إِذَا لَقِيَ الْعُدُوَّ مُحَارِبًا

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ، وَمُدَدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَشَحَّصَتِ الْأَبْصَارُ، وَنُقْلَتِ الْأَقْدَامُ، وَأَنْضِبَتِ^(١٢) الْأَبْدَانُ.

(١) «لَكُمْ عَلَيْهِمْ» ليس في «ست».

(٢) كتب في هامش «ست»: كرامة منه ظاهرة حيث أخبر بهزيمتهم قبل وقوعها، وكانت كما أخبر عليه السلام.

(٣) في نسخة ابن السكون: «مُعْوِرًا». وكتب في الهاشم: المُعْوِرُ الذي قد بدأ عورته. وأعور الصيد: إذا أمكنك، وأعور الفارس: إذا ظهر فيه موضع خلل للضرب. والذي في «ست»: «مُعْوِرًا».

(٤) في «ست»: «خَرِيج». فإن لم تكن تصحيفاً فله وجه.

(٥) في نسخة من «ست»: «إِنْ كُنَّا» بدل «إِنْ كَنَّا».

(٦) كتب فوقها: بالحجر.

(٧) كتب تحتها: المصا.

(٨) «فَيُعَيِّرُ» و«فَيُعَيِّزُ» معًا.

(٩) في «ست»: «وَكَانَ يَقُولُ^(١٣)» بدل «وَكَانَ^(١٤) يَقُولُ».

(١٠) «وَأَنْضِبَتِ» و«أَنْضِبَتِ». وفي نسخة ابن السكون بالضاد والياء كالمنتقد. لكن الذي في «ست»: «وَأَنْضِبَتِ».

اللَّهُمَّ فَدْ صَرَّحَ مَكْتُونٌ^(١) الشَّنَآنِ، وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ.
 اللَّهُمَّ إِنَا نَسْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشَثُّتَ أَهْوَائِنَا، «رَبِّنَا
 أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ»^(٢).

(١٦)

وكان يقول^(٣)

لأصحابه عند الحرب

لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمْلَةٌ، وَأَعْطُوا^(٤)
 السُّوفَ حُقُوقَهَا، وَوَطَّنُوا^(٥) لِلْجَنُوبِ مَصَارِعَهَا، وَأَذْمَرُوا^(٦) أَنْفُسَكُمْ عَلَى
 الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ^(٧)، وَالضَّرْبِ الظَّلْخَنِيِّ^(٨)، وَأَمْيَتُوا الْأَصْوَاتَ، فَإِنَّهُ أَطْرَدَ
 لِلْفَشَلِ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَشْلَمُوا وَلَكِنِ أَشَسَّلُمُوا،

(١) في نسخة: «مَكْتُوم» بدل «مَكْتُون». وفي «ست»: «مَكْتُوم».

(٢) الأعراف: ٨٩.

(٣) «عليه السلام» ألحقت بالمعنى عن نسخة، وهي موجودة في «ست».

(٤) في «ست»: «فَأَعْطُوا» بدل «وَأَعْطُوا».

(٥) «وَطَّنُوا» و«وَطَّنُوا» معاً.

(٦) وضعت تحت الذال نقطة وتحت الميم كسرة، وكلاهما يخط خفيفاً متاخراً، وكتب فوق الكلمة «معاً». فهاما إما «وَأَذْمَرُوا» أو «وَأَذْمَرُوا» أو «وَأَذْمَرُوا». والظاهر أنَّ المراد «وَأَذْمَرُوا». يقال: ذَمَرَ عليه ذُمُراً، أي هَجَّمَ هجومَ الشَّرِّ. وكتب في الهاشم: أي حَثَّوا وَحَضَّوا، من قولهم: ذَمَرَ الرَّجُلَ، إذا حَضَّتهُ على القتال.

(٧) «الْدَّعْسِيِّ» و«الْدَّعْسِيِّ» معاً. وكتب تحتها: الشديد. وفي «ست» كانت «الْدَّعْسِيِّ»، ثم أصلحت: «الْدَّعْسِيِّ».

(٨) «الظَّلْخَنِيِّ» و«الظَّلْخَنِيِّ» معاً. وفي «ست»: «الظَّلْخَنِيِّ».

المختار من كتب أمير المؤمنين^{٢٣} ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ٥٦٩

وَأَسْرُوا الْكُفَّارَ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ^(١) أَظْهَرُوهُ.

[١٧]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{٢٤}

إِلَى معاوية، جواباً عَنْ كِتَابِ مُنْهَى

وَأَمَّا طَلَبَكَ^(٢) إِلَيَّ الشَّامَ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُعْطِيَكَ أَلْيَوْمَ مَا مَنْتَعْلَمَ^[١٥٩] - ب]

أَمْسِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتٍ^(٣) أَنْفُسٍ يَقِيتُ،
إِلَّا فَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى النَّارِ^(٤).

وَأَمَّا أَسْتَوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرِّجَالِ، فَلَمَّا بَأْمَضَيْتِ عَلَى الشَّكِّ مِنْيَ
عَلَى الْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى
الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، فَكَذِيلَكَ تَحْنُ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمَيَّةُ
كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَلِّبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ،
وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالْطَّالِبِي^(٢٨٢)، وَلَا الصَّرِيحُ كَالْعَصِيقِ، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ،

(١) في «ست»: «عَلَيْهِ أَعْوَانًا» بدل «أَعْوَانًا عَلَيْهِ».

(٢) في نسخة: «طَلَبَكَ» بدل «طلَبَكَ».

(٣) كتب فوقها: جمع حُشَاشَة، وهي البقعة من الرَّمق.

(٤) في نسخة: «فالعازُ أولى به» بدل «فإلى النار». وفي نسخة أخرى: «فإلى الجنة ومن أكله الباطل
فإلى النار» بدل «فإلى النار».

وَلَا أَمُؤْمِنُ كَالْمُذْغِلِ، وَلَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ^(١) يَتَبَعُ^(٢) سَلْفًا هَوَى^(٣) فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَفِي أَيَّدِينَا بَعْدَ فَضْلِ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَلَنَا بِهَا الْعَزِيزُ، وَنَعْشَنَا بِهَا الذَّلِيلُ.
وَلَمَّا أَذْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوعًا
وَكَرْهًا، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ: إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً، عَلَىٰ حِينَ فَازَ
أَهْلُ السَّبِقِ بِسَبَقِهِمْ، وَدَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ أَلَّا وَلَوْنَ بِفَضْلِهِمْ.
فَلَا تَجْعَلْنَ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا، وَلَا عَلَىٰ نَفْسِكَ سَبِيلًا^(٤).

[١٨]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^[١]إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ^(٥) وَهُوَ^(٦) عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَأَعْلَمُ^(٧) أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ، وَمَغْرِسُ الْفِتْنَ، فَحَادِثُ أَهْلَهَا
يَا لِإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَخْلُلُ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ.
وَقَدْ بَلَغَنِي [١٦٠ - أ] تَمُوكَ لِبْنِي تَمِيمٍ، وَغِلْظَتْكَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ

(١) في نسخة: «خَلْفًا» بدل «خلف».

(٢) في «ست»: «يَتَبَعُ».

(٣) في «ست»: «يَهُوي» بدل «هَوَى».

(٤) في «ست»: زِيادة: «وَالسَّلَامُ».

(٥) في «ست»: «إِلَى عَبْدَاللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ خَلَّ» بدل «إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) في نسخة: «اعْلَم» بدل «وَاعْلَم». وفي نسخة ابن السكون بدون الواو: «إِعْلَم». وفي «ست»: «وَاعْلَم».

يَغْبُ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ، وَإِنَّهُمْ لَمْ يُشْبِقُوا بِوَعْدِ^(١) فِي جَاهِلِيَّةِ وَلَا إِسْلَامٍ، وَإِنَّهُمْ بِنَا رَحِيمًا مَائِسَةً، وَقَرَابَةً حَاصَّةً، نَحْنُ مَأْجُورُونَ^(٢) عَلَى صِلَتِهَا، وَمَا زُورُونَ^(٣) عَلَى قَطِيعَتِهَا.

فَارْبَعَ أَبَا الْعَبَّاسِ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فِيمَا جَرَى عَلَى يَدِكَ وَلِسانِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ، وَكُنْ عِنْدَ صَالِحٍ ظَلَّيْ بِكَ، وَلَا يَقْبِلَنَّ^(٤) رَأْيِي فِيْكَ^(٥)، وَالسَّلَامُ.

[١٩]

وَمِنْ كِتَابِهِ

إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ [٢٨٣]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلْدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقُشْوَةً^(٦)، وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً^(٧)، فَنَظَرْتُ^(٨) فَلَمْ أَرْهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنُوا^(٩) لِشَرِيكِهِمْ، وَلَا أَنْ يُفْصَوُا

(١) في نسخة: «بِوَعْد» بدل «بِوَعْد». وكتب في الهاشم: قال في الصحاح: وَعَمَّ بِالغَيْرِ أَغْمَ وَغَمًا، إذا أخبرت به من غير أن تستيقنه. [الصحاح: ٥: ٢٠٥٣] نقلًا عن الكسائي.

(٢) «مَأْجُورُونَ» و«مَأْجُورُونَ» معاً. والذي في أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز.

(٣) «وَمَا زُورُونَ» و«وَمَا زُورُونَ». والذي في أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز.

(٤) «يَقْبِلَنَّ» و«تَقْبِلَنَّ» معاً. وكتب في الهاشم أيضًا: «تَقْبِلَنَّ - خ». فكانها توضح لما في المتن. وكتب في الهاشم: «من الفيلولة؛ وهي ضعف الرأي، يقال: فالرأي، إذا أخطأ».

(٥) في نسخة: «بِكَ» بدل «فِيْكَ».

(٦) في «سَتْ» بتقديم وتأخير: «قُشْوَةً وَغِلْظَةً».

(٧) «وَجَفْوَةً» و«وَجَفْوَةً» معاً.

(٨) قوله: «فَنَظَرْتُ»، ليس في «سَتْ».

(٩) «يُدْنُوا» و«يُدْنُوا» معاً. وفي «سَتْ»: «يُدْنُوا».

(١٠) في «سَتْ»: «لِأَنْ» بدل «أَنْ».

وَيُحْفَوْا لِعَهْدِهِمْ، فَالْبَشْرُ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ الَّذِينَ تَشْوِيهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشُّدَّةِ،
وَدَاوِلُ لَهُمْ بَيْنَ الْقُسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ، وَأَمْرُجُ لَهُمْ بَيْنَ التَّفْرِيبِ وَالْأَدْنَاءِ،
وَالْأَبْعَادِ وَالْأَقْصَاءِ.

١٢٠

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{إِلَيْهِ}

إِلَى زِيَادَ بْنِ أَبِيهِ

وَهُوَ^(١) خَلِيفَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(٢) عَلَى الْبَصْرَةِ:

وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسْمًا صَادِقًا، لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ حَنْثَتْ مِنْ فِي الْمُسْلِمِينَ
شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَيْرًا، لَا شَدَّدَنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلًا الْوَفْرُ، تَقِيلَ الظَّهْرُ،
ضَيَّقَ الْأُمْرُ، وَالسَّلَامُ^{[١٦٠] - بٌ.}

١٢١

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{إِلَيْهِ}إِلَيْهِ^(٣)

فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، وَأَذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا، وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ^(٤)
ضَرْوَرَتِكَ، وَقَدَمْ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ.

(١) فِي «سَتٍ»: «وَهُوَ».

(٢) فِي نَسْخَةِ «الْعَبَّاس» بَدْلُ «عَبَّاس»، وَفِي «سَتٍ»: «الْعَبَّاس».

(٣) فِي «سَتٍ»: «إِلَيْهِ أَضَأً» بَدْلُ «إِلَيْهِ».

(٤) «يُقْدَرُ» وَ«يُقْدَرُ» مَعًا.

أَتُرْجِحُ أَنْ يُؤْتِيَكَ (١) اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدُهُ مِنَ الْمُسْكَبِرِينَ !
وَتَطْمَعُ - وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي التَّعِيمِ، تَمْنَعُهُ الصَّعِيفَ وَالْأَزْمَلَةَ - أَنْ يُوجِبَ لَكَ
ثَوَابَ الْمُسْتَصِدِّقِينَ ؟ وَإِنَّا أَلْقَاهُ مَبْرِيًّا بِمَا سَلَفَ (٢)، وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ،
وَالسَّلَامُ .

| ٤٤ |

وَمِنْ كِتَابِهِ (٣)

إِلَى [٢٨٤] أَبْنِ عَبَّاسٍ (٤)

وَكَانَ أَبْنُ عَبَّاسٍ (٤) يَقُولُ: مَا أَنْتَفَتْ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانْتَفَاعِي
بِهَذَا الْكَلَامِ :

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمَرْءَةَ قَدْ يَسِرَّهُ دَرْكُ (٥) مَا لَمْ يَكُنْ لِيُفُوتَهُ، وَيَسُوءُهُ فَوْتُ
مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ، فَلَيْكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نَلَتْ مِنْ آخِرَتِكَ، وَلَيْكُنْ أَسْفُكَ
عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا، وَمَا نَلَتْ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا
فَلَا تَأْسِ عَلَيْهِ جَزَاعًا، وَلَيْكُنْ هَمُكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

(١) في نسخة : «يُعْطِيكَ» بدل «يُؤْتِيَكَ». وفي «ست» : «يُعْطِيكَ» .

(٢) في نسخة : «أَشْنَافَ» بدل «سَلَفَ». وفي «ست» : «سَلَفَ» .

(٣) في «ست» : «إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حَمَّةَ» بدل «إِلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ» .

(٤) في «ست» : «وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ» بدل «وَكَانَ أَبْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ» .

(٥) «دَرْكُ» و«دَرْكُ» معاً.

[٢٣]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ

(١) قُبِيلٌ (١) مُوته على سبيل الوصية، لَمَّا ضَرَبَهُ أَبْنُ مُلْجَمٍ لعنه اللَّهُ (٢)

وَصَيْبَرِي لَكُمْ (٣)؛ أَنَّ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ - فَلَا تُضِيغُوا (٤) سُنْتَهُ، أَقِيمُوا هَذِينَ الْعَمُودَيْنِ (٥)، وَخَلَاكُمْ ذَمًّا.

أَنَّا [٦١] - أَنَّا [٦٢] بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَدَاءٌ مُفَارِقُكُمْ، إِنْ أَبْقَ فَانِا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ بِيَعْدِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةُ، وَهُوَ (٦) لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا (٧) (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ).

وَاللَّهُ مَا فَجَّئَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهَتُهُ، وَلَا طَالَعَ أَنْكَرَتُهُ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَفَارِي (٨) وَرَدَ، وَطَالِبٌ وَجَدَ، («وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَمْرَارِ») (٩).

(وَقَدْ مُضِيَ بَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقْدِمُ مِنَ الْحُطَبِ (١٠)، إِلَّا أَنَّ فِيهِ هَا هَنَا زِيَادَةً أَوْ جَبَتْ تَكْرِيرَهُ (١١).

(١) في نسخة: «قالَهُ قَبِيلٌ» بدل «فَقِيلٌ». وفي «ست»: «قالَهُ قَبِيلٌ»، ثُمَّ ضُربَ على «قالَهُ» بخط أحمر متاخر.

(٢) أَلْعَقَ قَوْلَهُ: لَمَّا ضَرَبَهُ أَبْنُ مُلْجَمٍ لعنه اللَّهُ عن نسخة، وانظر المرقمة ٤٧ من باب الكتب، فإنَّ مُلْجَمًا فيها مصروفٌ. وفي «ست» بتقديره وأخير وبصرف الكلمة «ملجم»: «لَمَّا ضَرَبَهُ أَبْنُ مُلْجَمٍ لعنه اللَّهُ على سبيل الوصية».

(٣) في نسخة: «إِلَيْكُمْ» بدل «لَكُمْ».

(٤) «تُضِيغُوا» و«تُضِيغُوا» معاً. وفي «ست»: «تُضِيغُوا».

(٥) في نسخة زيادة: «وَأَوْقَدُوا هَذِينَ الْمِضَابَحَيْنِ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) التور: ٢٢.

(٨) كتب في الهاشم: القَرْبَ سَيِّرَ اللَّيْلَ لِوَرْدَ الْمَاءِ فِي الْعَدُوِّ، وَالْقَارِبُ هُوَ الْفَاعِلُ لِذَلِكَ.

(٩) آل عمران: ١٩٨.

(١٠) انظر الخطبة ١٤٩.

(١١) مابين القوسين ألحق بالمعنى عن نسخة، وهو موجود في «ست».

[٢٤]

ومن وصية [١٢٨٥] لله عليه السلام

بما^(١) يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ، كَتَبَهَا بَعْدَ مُحْضَرِهِ^(٢) مِنْ صَفَّيْنَ

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ^(٣)، أَبْيَاغَةً وَجْهَهُ اللَّهُ، لِيُوْلِجَنِي بِهِ الْجَنَّةَ، وَيُعْطِنِي أَلْأَمْنَةَ^(٤).

مِنْهَا:

وَإِنَّهُ يَقُولُ بِذِلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيْهِ، يَا كُلُّ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُنْفِقُ مِنْهُ فِي الْمَعْرُوفِ، فَإِنْ حَدَثَ بِخَسَنٍ حَدَثُ وَخُسْنَ حَيَّ، قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ، وَأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ^(٥).

وَإِنَّ لِابْنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلَيْهِ مِثْلَ الَّذِي لَبَنِي عَلَيْهِ، وَإِنَّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذِلِكَ إِلَى أَبْنَيْ فَاطِمَةَ أَبْيَاغَةَ وَجْهَهُ اللَّهُ، وَقُرْبَةَ إِلَى رَسُولِهِ^(٦) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -، وَتَكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ، وَتَشْرِيفًا لِوُصْلَتِهِ. وَيَشْتَرِطُ^(٧) عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ^(٨) إِلَيْهِ أَنْ يَتَرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصْوْلِهِ، وَيُنْفِقَ

(١) في نسخة: «فيما» بدل «بما».

(٢) في «ست»: «مُحْضَرَهُ» بدل «بعد مُحْضَرِهِ».

(٣) في «ست»: «أَمْوَالِهِ» بدل «مَالِهِ».

(٤) في نسخة: «الْأَمْنَةَ» بدل «الْأَمْنَةَ».

(٥) في «ست»: «مَصْدَرَهُ».

(٦) في «ست»: «رَسُولِ اللهِ» بدل «رسولِهِ».

(٧) «وَيَشْتَرِطُ» و«وَتَشْتَرِطُ» و«وَتَشْتَرِطُ» جمِيعاً. وفي «ست»: «وَتَشْتَرِطُ».

(٨) «يَجْعَلُهُ» و«تَجْعَلُهُ» و«تَجْعَلُهُ» جمِيعاً. وفي «ست»: «تَجْعَلُهُ».

مِنْ نَمَرِهِ حَيْثُ^(١) أَمْرَ بِهِ وَهُدِيَ لَهُ، وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ أُولَادِ^[١٦١ - ب] تَخْلِي^(٢)
هَذِهِ الْقَرِىٰ وَدِيَّهُ حَتَّى تُشَكِّلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا.
وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي^(٣) - الْلَّاتِي^(٤) أَطْوُفُ عَلَيْهِنَّ - لَهَا وَلَدُ، أَوْ هِيَ
حَامِلُ، فَتَمْسَكَ^(٥) عَلَى وَلَدِهَا وَهُنَّ^(٦) مِنْ حَظِّهِ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهُنَّ
حَيَّةٌ فَهُنَّ^(٧) عَيْقَةٌ، قَدْ أَفْرَجَ^(٨) عَنْهَا الرِّقُّ، وَخَرَرَهَا الْعِنْقُ.
(قوله ~~بِاللَّهِ~~ في هذه الوصية: «وَأَنْ لَا يَبِيعَ مِنْ نَخْلَهَا وَدِيَّهُ»، فإنَّ الوصية:
الْفَسِيلَةُ، وَجَمِيعُهَا وَدِيَّهُ)^(٩). وَقَوْلُهُ^[١٠ - ١٢]: «هَنِئْتُكَ أَرْضُهَا
غِرَاسًا» هُوَ^(١١) مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَالْمُرَادُ بِهِ: أَنَّ الْأَرْضَ يَكْثُرُ فِيهَا
غِرَاسٌ^(١٢) النَّحْلُ حَتَّى يَرَاهَا النَّاظِرُ عَلَى غَيْرِ تَلْكَ^(١٣) الصَّفَةِ الْتِي
عَرَفَهَا^(١٤) فَيُشَكِّلُ عَلَيْهِ أَمْرُهَا وَيَحْسِبُهَا غَيْرَهَا.

(١) في «ست»: «وَحِيدُّ بَدْلٍ (حِيدُّ).

(٢) في نسخة: «مِنْ تَخْلِي» بدل «مِنْ أُولَادِ تَخْلِي». وفي «ست»: «مِنْ أُولَادِ تَخْلِي» بدل «مِنْ أُولَادِ نَخْلٍ».

(٣) «إِمَائِي» و«إِمَائِي» معاً. والذِّي في أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز، ورسم الضبط الثاني غير واضح كأنه: «إِمَائِي».

(٤) في نسخة: «الْلَّاتِي» بدل «الْلَّاتِي». وفي «ست»: «الْلَّاتِي».

(٥) «فَتَمْسَكَ» و«فَتَمْسَكَ» معاً. وفي «ست»: «فَتَمْسَكَ».

(٦) في «ست»: «وَهُنَّ».

(٧) في «ست»: «فَهُنَّ».

(٨) في «ست»: «أَفْرَجَ».

(٩) مابين القوسين الحق بالمعنى عن نسخة. وهو موجود في «ست».

(١٠) في «ست» زيادة: «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(١١) في «ست»: «فَهُوَ» بدل «هُوَ».

(١٢) في نسخة ابن السكون: «غَرَائِسٌ» بدل «غِرَاسٌ». وفي «ست»: «غِرَاسٌ».

(١٣) «تَلْكَ» ليس في «ست».

(١٤) في «ست»: «عَرَفَهَا بِهَا» بدل «عَرَفَهَا».

ومن وصية له عليه السلام

كان يكتبه لمن يستعمله على المصدقات

وإنما ذكرنا منها جملًا لها هنا ليعلم بها أنه كان يعيّن^(١) عيادة الحق، ويشرع أفتلة العدل، في ضغifer الأمور وكثيرها، ودقائقها وجليلها.

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ولا تروع عن ^(٢) مُسْلِمًا، ولا تجتاز ^(٣) عَلَيْهَا كارها، ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله. فإذا قدِمت على الحَيِّ فاذْرُلْ يَمَائِهِمْ مِنْ عَيْرَ أَنْ تُخَالِطَ أَبْنَائَهُمْ، ثُمَّ أَمْضِ إِلَيْهِم بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، حَتَّى تَقُومَ يَهِيمَهُمْ فَتَسْلِمُ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخْرِجْ ^(٤) بِالْتَّحِيَّةِ لَهُمْ ^(٥)، ثُمَّ تَقُولُ: عِبَادُ اللهِ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللهِ وَخِلِيفَتِهِ ^(٦) -أ-، لَا خُدْ مِنْكُمْ حَقَّ اللهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، فَهُنَّ لِللهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍ فَتَنْوِدُهُ إِلَيَّ وَلِيَهُ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَا، فَلَا تُرَاجِعُهُ، وَإِنْ أَنْعَمْ لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ عَيْرَ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوَعِّدَهُ ^(٧) أَوْ تُزَهِّفَهُ ^(٨)،

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن الشكون أيضًا. وفي نسخة: «يُقيِّم» بدل «يُعيّن». وكتب في الهاشم: «بخطر ابن الحداد: يعيّن». وهي كذلك في نسخة ابن الحداد الجلي تقليًّا عن صورة خط ابن السكون. وفي «ست»: «يُقيِّم».

(٢) في نسخة: «تَرَوَعَنْ» بدل «تَرَوَعَنْ».

(٣) «تجتازن» و«تجتازن» معاً. وكتب في الهاشم: «بخطر ابن السكون بالخاء، وابن كرم بالفاء المهملة». فأشار بالخاء فـ«تجتازن»، وأشار بالفاء المهملة فـ«تجتازن».

(٤) في «ست»: «تُخْرِجْ». وهي أقرب للتصحيف.

(٥) في نسخة: «التَّحِيَّةِ» بدل «بِالْتَّحِيَّةِ».

(٦) «لَهُمْ» ليست في «ست».

(٧) في «ست»: «تُعَسِّفَهُ».

(٨) «تُزَهِّفَهُ» و«تُزَهِّفَهُ» معاً.

فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ.

وَإِنْ^(١) كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةً أَوْ إِيلٌ فَلَا تَدْخُلُهَا إِلَّا يَأْذِنُهُ، فَإِنْ أَكْثَرُهَا لَهُ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا^(٢) فَلَا تَدْخُلُهَا دُخُولًا مُسْلِطٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٌ بِهِ، وَلَا تُتَفَرَّنَ بِهِمْهَةً وَلَا تُفْزِعَنَّهَا، وَلَا تَشْوِئَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا، وَأَصْدَعَ الْمَالَ صَدْعَيْنِ^(٣)، ثُمَّ حَسِيرَةً، فَإِذَا أَخْتَارَ فَلَا تَغْرِضَنَّ لِمَا أَخْتَارَ، ثُمَّ أَصْدَعَ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ^(٤)، ثُمَّ حَسِيرَةً، فَإِذَا أَخْتَارَ فَلَا تَغْرِضَنَّ لِمَا أَخْتَارَ، فَلَا تَرَالُ كَذَلِكَ^(٥) حَتَّى يَقُنَى مَا فِيهِ وَفَاءً لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، فَأَقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ، فَإِنْ أَسْتَقَالَكَ فَاقْلُهُ، ثُمَّ أَخْلُطُهَا^(٦)، ثُمَّ أَصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوْ لَا حَتَّى تَأْخُذْ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَلَا تَأْخُذْنَ عَوْدًا^(٧)، وَلَا هَرَمَةً، وَلَا مَكْسُورَةً، وَلَا مَهْلُوْسَةً^(٨)، وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ^(٩).

وَلَا تَأْمَنَنَ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَشْقِعُ بِدِينِهِ، رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوَصِّلَهُ^(١٠) إِلَى وَلِيْهِمْ فِيْقِسِيمَةٍ^(١١) بِيَتْهَمْ.

(١) في «ست»: «فَإِنْ» بدل «وَإِنْ».

(٢) «صَدْعَيْنِ» و«صَدْعَيْنِ» معاً.

(٣) هكذا ضبطت بفتح الصاد فقط ، وبمقتضى ما فيتها بكسر الصاد أيضاً.

(٤) في نسخة: «بَذَلَكَ» بدل «كَذَلِكَ». وفي «ست»: «بَذَلَكَ».

(٥) في «ست»: «أَخْلَطُهُمَا» بدل «أَخْلُطُهَا».

(٦) كتب بجنبها: [القوذ] من الإيل: الَّذِي جَاؤَ فِي السَّنَ الْبَازِلَ وَالْمُخْلَفَ، وَجَمِيعَ عَوْدَةِ [الـ].

(٧) كتب في الهاشم: التَّهْلُوْسَةُ: الشَّاةُ الَّتِي يَهَا شَوْلٌ؛ وَهُوَ كَالْجُنُونُ، وَالْتَّهْلُوْسُ: الَّذِي لَا عُقْلَ لَهُ.

(٨) «عَوَارٌ» و«عَوَارٌ» معاً.

(٩) «يُوَصِّلَهُ» و«تُوَصِّلَهُ» معاً. وفي «ست»: «تُوَصِّلَهُ».

(١٠) «فِيْقِسِيمَةٍ» و«فِيْقِسِيمَةٍ» معاً.

وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا، وَأَمِينًا حَفِيظًا، غَيْرَ مَعْنِفٍ وَلَا مُجْحِفٍ،
وَلَا مُلْغِفٍ^(١) وَلَا مُنْعِبٍ.

ثُمَّ أَخْدُرْ إِلَيْنَا مَا أَجْتَمَعَ عِنْدَكُمْ، نُصَيْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.
فَإِذَا أَخْدَهَا أَمِينُكَ فَأُؤْعِزُ^(٢) إِلَيْهِ: أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ
فَصِيلَةً^(٣) - بـ [١٦٢] ، وَلَا يَمْضِرَ لَبَنَهَا فَقَيْضَرَ^(٤) ذَلِكَ بِوَلِدِهَا، وَلَا
يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا، وَلَا يَعْدِلُ بَيْنَ حَوَاجِبَتَهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا، وَلَيُرِفَّهُ
عَلَى الْلَّاغِبِ^(٥)، وَلَيُسْتَأْنِ بِالنَّقِبِ^(٦) وَالظَّالِعِ، وَلَيُورِدُهَا مَا شَرَرَ بِهِ مِنْ
الْغُدْرِ^(٧)، وَلَا يَعْدِلُ بَيْنَهَا عَنْ ثَتَّ الْأَرْضِ^(٨) إِلَى جَوَادِ الْطَّرُقِ، وَلَيُرِوِّحَهَا فِي
السَّاعَاتِ، وَلَيُمْهِلَهَا عِنْدَ النُّطَافِ^(٩) وَالْأَعْشَابِ، حَتَّى يَأْتِيَنَا بِهَا يَادِنِ اللَّهِ
بِهِنَا مُنْقِيَاتِ^(١٠)، غَيْرَ مُتَعَبَّاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ، لِتَفْسِيمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَتِهِ
بَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١١)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ، وَأَقْرَبُ لِرِشْدِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) كتب في الهاشم: *المُلْعِنُ المُلْصِبُ*.

(٢) كتب تحتها: أي تقدم إليه وأمروه.

(٣) كتب فوقها: عن ابن السكيت: مصر الشاة، إذا خلبت ما كان في ضرعها. [انظر ترتيب إصلاح المنطق: ٣٥٤]

(٤) في نسخة: «*قَيْضَرُ*». كما بالرفع، والصواب أن كل الروايتين يجوز فيها التنصب والرفع.

(٥) كتب فوقها: الإعياء. وهو تساهل، والصواب: *الغُفْيَ*.

(٦) كتب في الهاشم: *الصحاح*: ثَقَبُ الْبَعْرِ - بِالْكَسْرِ - إِذَا زَرَقَ أَخْفَافُهُ. [الصحاح ١: ٢٢٧].

(٧) «الْغُدْرُ» و«الْغُدْرُ» معاً. وفي «ست»: «الْغُدْرُ».

(٨) كتب في الهاشم: جمع *نُطْفَة*: وهو الماء الصافي قليلاً أو كثيراً.

(٩) كتب تحتها: صارث من سماتها ذات *يُقْيِي*: وهو نوع العظم وشحم العين.

(١٠) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» بدل «عليه السلام».

[٢٦]

وَمِنْ عَهْدِهِ

(١) فِي مِثْلِهِ

أَمْرَهُ^(٢) يَتَقْوَى اللَّهُ فِي سَرَائِيرِ أَمْرَهُ^(٣) وَخَفَّاتِ عَمَلِهِ^(٤)، حَيْثُ لَا شَهِيدٌ^(٥)
غَيْرُهُ، وَلَا وَكِيلٌ^(٦) دُونَهُ.

وَأَمْرَهُ^(٧) أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيَخَالِفُ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا
أَسْرَ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ بِسُرُّهُ وَعَلَانِيَّتِهِ، وَفَعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ، فَقَدْ أَدَى الْأَمَانَةَ،
وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ.

وَأَمْرَهُ^(٨) أَنْ لَا يَجْبَهُهُمْ، وَلَا يَعْضَهُهُمْ، وَلَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ تَفْضِلًا بِالْإِمَارَةِ
عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْأَعْوَانُ عَلَى أَسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ.
وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا، وَحَقًا مَعْلُومًا، وَشُرُكَاءَ أَهْلَ
مَشْكَنَةِ، وَضُعْفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، وَإِنَّا مُوْفُوكَ حَقَّكَ، فَوْفُهُمْ حُقُوقُهُمْ، وَإِلَّا تَفْعَلُ
فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٩) ١٦٣ - أ، وَبُؤْسًا لِمَنْ خَصَمَهُ

(١) قوله : «لَهُ^{بِلِيهِ} فِي مِثْلِهِ» ، الأحق بالمعنى عن نسخة مصححة . وفي «ست» : «وَمِنْ عَهْدِهِ^{بِلِيهِ} إِلَى
بعض عَمَالَهِ وَقَدْ بَعْثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ» .

(٢) صُيُّورَتْ فِي «ست» مِنْ بَعْدِ بَخْطِ أَحْمَرْ : «أَمْرَهُ» .

(٣) فِي «ست» : «أَمْرُوهُ» بَدْلُ «أَمْرَهُ» .

(٤) فِي «ست» : «أَعْمَالَهُ» بَدْلُ «عَمَلِهِ» .

(٥) «شَهِيدٌ» وَ«شَهِيدَةٌ» مَعًا .

(٦) «وَكِيلٌ» وَ«وَكِيلَةٌ» مَعًا .

(٧) صُيُّورَتْ فِي «ست» مِنْ بَعْدِ بَخْطِ أَحْمَرْ : «وَأَمْرَهُ» .

(٨) لَمْ تُغَيِّرْ فِي «ست» بِالْخَطِ الأَحْمَرِ .

(٩) فِي «ست» بِتَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ : «يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُصُومًا» .

عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُ وَأَئْنَ السَّبِيلُ !
وَمَنِ أَشْتَهَى بِالْأَمَانَةِ، وَرَتَعَ ^(١) فِي الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يُنْزِهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا،
فَقَدْ ^(٢) أَحْلَ ^(٣) نَفْسَهُ ^(٤) فِي الدُّنْيَا الذُّلُّ وَالْخُرْزِي ^(٤)، وَهُوَ ^(٥) فِي الْآخِرَةِ أَذْلُّ
وَأَخْرَى .

وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةً الْأُمَّةِ، وَأَفْطَعَ ^(٦) الْغِشَّ غِشًا لِّلْأُمَّةِ، وَالسَّلَامُ .

١٢٧

وَمِنْ عَهْدِهِ ^(٧)

إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ^(٨) حِينَ ^(٩) قَدْهَ مَصْرَى ^(١٠)

فَأَخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلْنِ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَآسِ
بَيْتَهُمْ فِي الْلَّخْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعَظِيمَاءُ فِي حِينِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا

(١) في «ست» : «وَوَقَعَ بَدْلُ «وَرَتَعَ» .

(٢) في نسخة : «أَذْلُّ» بدل «أَحْلَّ» . وفي «ست» : «أَحْلَّ» .

(٣) في نسخة : «بِنْفِسِهِ» بدل «نَفْسَهُ» . وفي «ست» : «بِنَفْسِهِ» .

(٤) قوله «الذُّلُّ والخُرْزِي» الحق بالمعنى من بعد بخط متأخر عن نسخة . وهو ليس في «ست» .

(٥) في «ست» : «وَقُطُوْ» .

(٦) في «ست» : «وَأَفْطَعَ» .

(٧) في «ست» : «وَمِنْ عَهْدِهِ لِمَنِ ^{لَمْ يَرَ} بَدْلُ «وَمِنْ عَهْدِهِ» .

(٨) في «ست» زِيَادَةً : «رَحْمَةَ اللَّهِ» .

(٩) في «ست» : «لَمَّا» بدل «حِينَ» .

(١٠) كتب أماماها في هامش «ست» : كتب هذا العهد لما قَلَّ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، فَيُعَدُّ
أَنَّ وَصْلَ إِلَيْهَا لِعَلَهِ لَمْ يَعْمَلْ بِمَقْضِيَّ هَذَا الْعَهْدِ، فَثَلَّكَتْ عَلَيْهِ وَقْبَلَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَسَبَبَ قَتْلَهِ
مَذْكُورٌ فِي تَارِيخِ مَصْرُ تَأْلِيفِ المَقْرِيزِيِّ، وَهُوَ كِتَابٌ طَوِيلٌ عَرِيشٌ كَبِيرٌ جَدًّا .

(١١) في نسخة : «وَأَنِّي» بدل «وَأَسِّي» .

يَئِسَّ (١) الْضُّعْفَاءُ مِنْ عَذَّلَكَ (٢).

وَإِنَّ (٣) اللَّهَ تَعَالَى (٤) يُسَأِلُّكُمْ - مَعْشَرَ عِبَادِهِ - عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتُورَةِ، فَإِنْ يُعَذِّبْ فَإِنَّمَا أَظْلَمُ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ.

وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ الْمُتَقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَأَجِلِ الْآخِرَةِ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكُوهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ؛ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِّنَتْ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَّ، فَحَظُّوا (٥) مِنْ الدُّنْيَا بِمَا حَظَى بِهِ الْمُثْرِفُونَ، وَأَخْدَوْا مِنْهَا مَا أَخَذَ (٦) الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ أَنْقَلَبُوا عَنْهَا بِالرَّادِ الْمُبْلِغِ (٧)، وَالْمَتَجَرِ الرَّابِحِ (٨)، أَصَابُوا لَذَّةَ رُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ حِيرَانُ اللَّهِ غَدَّاً فِي (٩- ب) آخِرَتِهِمْ، لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةُ، وَلَا يُنْقَصُ (١٠) لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ.

فَأَخْذُرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عَدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأُمْرٍ

(١) في «ست»: «ولَا يَئِسَّ».

(٢) في «ست»: «عَذَّلَكَ عَلَيْهِمْ بَدْلٌ «عَذَّلَكَ».

(٣) في «ست»: «فَإِنَّ» بَدْلٌ «وَإِنَّ».

(٤) «تعالى» ليست في «ست».

(٥) في «ست»: «فَهُوَ».

(٦) في «ست»: «فَحَظُّوا» . والظاهر أنها من خطأ النسخ.

(٧) في نسخة: «أَخَذَهُ بَدْلٌ «أَخَذَهُ». وفي «ست»: «أَخَذَهُ».

(٨) في «ست»: «الْمُبْلِغُ».

(٩) في نسخة: «الْمُرْبِحُ» بَدْلٌ «الرَّابِحُ». وفي «ست»: «الْمُرْبِحُ».

(١٠) في «ست»: «يُنْقَصُ».

عظيم، وخطب جليل، يختبر لا يكون معه شرعاً أبداً، أو شرّ لا يكون معه خيراً أبداً، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها! ومن أقرب إلى النار من عاملها! وأنتم^(١) طرداً للموت، إن أقمتم له أحذكم، وإن فرزتم منه أذركم، وهو^(٢) الزم لكم من ظلكم، الموت مفتوح بناصيكم، والدنيا تطوى من خلفكم.

فاحذروا^(٣) ناراً فجراها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها حديث^(٤)، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع فيها دعوة، ولا تُفرج^(٥) فيها كربة.

وإن^(٦) أستطعتم أن يستد خوفكم من الله، وأن يحسن ظنكم به، فاجتمعوا بينهما، فإن العبد إنما يكون حسنه بربه على قدر^(٧) خوفه من ربّه، وإن أحسن الناس ظناً بالله أشدّهم خوفاً لله.

وأعلم - يا محمد^(٨) بن أبي بكر - أن قد ولذلك أعظم أجنبادي في نفسي أهل مصر، فائت متحقق أن تحالف على نفسك، وأن تنافح عن

(١) في نسخة: «ولئكم بدل وأنتم».

(٢) في «ست»: «وهو».

(٣) في «ست»: «واحدروا عباد الله» بدل «فاحذروا».

(٤) «جديد» و«حديد» معاً.

(٥) كتب خوفها: «معاً»، وليس هناك إلا ضبط واحد، والظاهر أن المقصود: «تفريح» و«تفريح» معاً. وفي «ست»: «تفريح».

(٦) في نسخة: «فإن» بدل «ولن». وفي «ست»: «فإن».

(٧) «قدر» و«قدر» معاً.

(٨) «محمد» و«محمد» معاً.

دينك، ولَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةً^(١) مِنَ الدَّهْرِ، وَلَا تُسْخِطِ^(٢) اللَّهَ بِرِضاً أَحَدٍ
مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ عَيْرِهِ، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي عَيْرِهِ.
صَلَّى الصَّلَاةَ لِوقْتِهَا الْمُوْقَتَ لَهَا، وَلَا تَعْجَلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغِ، وَلَا تُؤَخِّرْهَا
عَنْ وَقْتِهَا لِأَشْتِغَالٍ^(٣) - أَمْ، وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعُّ لِصَلَاتِكَ.

وَمِنْهُ^(٤):

فَإِنَّهُ لَا سَوَاءٌ، إِمَامُ الْهُدَىٰ وَإِمَامُ الرَّدَىٰ^(٥)، وَوَلِيُّ النَّبِيِّ وَعَدُوُّ النَّبِيِّ، وَلَقَدْ
قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ - : «إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَىٰ
أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ
فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشَرِّهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ، عَالِمُ الْلَّسَانِ،
يَقُولُ مَا تَعْرُفُونَ، وَيَفْعُلُ مَا تُنْكِرُونَ».

[٢٨]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{بِطْلَانٌ}

إِلَى مَحاوِيَة جَوابًا

وَهُوَ^(٦) مِنْ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابِكَ تَذَكُّرُ أَضْطِفَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ

(١) «سَاعَةٌ» و«سَاعَةٌ مَعًا». وفي «ست»: «سَاعَةٌ».

(٢) في «ست»: «تُسْخِطْ».

(٣) في نسخة: «وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ» بدل «وَمِنْهُ». وفي «ست»: «وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ».

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ - لِدِينِهِ، وَتَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَقَدْ خَبَا
لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً، إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا، وَنَعْمَمْتَهُ عَلَيْنَا فِي
نَيْنَا، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَافِلِ التَّشْرِيفِ إِلَى هَجَرٍ^(١)، وَدَاعِيٌ^(٢) مُسَدِّدٌ^(٣) إِلَى
النِّضَالِ.

وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانُ، فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنَّمَا
أَعْتَزَّ لَكَ كُلُّهُ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَنْقُصْكَ^(٤) ثَلْمُهُ، وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ،
وَالسَّائِسُ وَالْمَسْوُسُ^(٥)! وَمَا لِلظُّلْفَاءِ وَأَلْبَانِ الْطَّلَقاءِ وَالثَّمِيزِ^(٦) بَيْنَ
الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَتَرْتِيبَ^(٧) دَرَجَاتِهِمْ، وَتَعْرِيفَ^(٨) طَبَاقَاتِهِمْ! هَيَّاهَا

(١) «هَجَر» و«هَجَر» معاً.

(٢) في «ست»: «أَوْ دَاعِي» بدل «وَدَاعِي».

(٣) «مُسَدِّدٌ» و«مُسَدِّدٌ» معاً، كذا الضبط الثاني، وهو إما أن يكون «مُسَدِّدٌ» كما ورد ذلك في نسخة القيد كمال الدين الحسيني التي حققناها من قبل، وإما أن تكون «مُسَدِّدٌ» ويكون ما قبلها «وَدَاعٌ».

(٤) في نسخة: «يَلْخَقُكَ» بدل «يَنْقُصُكَ». وفي «ست»: «يَلْخَقُكَ».

(٥) «الْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ وَالسَّائِسُ وَالْمَسْوُسُ» و«الْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ وَالسَّائِسُ وَالْمَسْوُسُ» معاً.
وفي «ست»: «الْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ» بالرُّفع والنصب، و«السَّائِسُ وَالْمَسْوُسُ» بالرُّفع فقط. وهو غفلة من الكاتب إذ الفريق لا معنى له هنا.

(٦) «وَالثَّمِيزُ» و«وَالثَّمِيزُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «وَالثَّمِيزُ». لكنها في «ست»: «وَالثَّمِيزُ»، بالفتح.

(٧) «وَتَرْتِيبُ» و«وَتَرْتِيبُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «وَتَرْتِيبُ». لكنها في «ست»: «وَتَرْتِيبُ»، بالفتح.

(٨) «وَتَعْرِيفُ» و«وَتَعْرِيفُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «وَتَعْرِيفُ». وفي نسخة من نسخة ابن السكون بخطه: «وَتَعْرِيفُ»، كذا بدون ضبط، والظاهر أنه يعني الفتح. وفي «ست»: «وَتَعْرِيفُ»، بالفتح. ولا توجد فيها نسخة بدل.

لَفْدًا ١٦٤ - ب] حَنَّ قِدْحُ لَيْسَ مِنْهَا، وَطَفِقَ يَخْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا! أَلَا تَرَبَّعُ أَثْيَاهَا أَلْأَسْنَانُ عَلَى ظَلَعِكَ، وَتَغْرِفُ قُصُورَ دَرْعِكَ، وَقَدْ تَأْخَرَتْ^(١)
حَيْثُ أَخْرَكَ الْقُدْرَ^(٢)! فَمَا عَلَيْكَ غَلَبةُ الْمُغْلُوبِ، وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ!

وَإِنَّكَ^(٣) لَذَهَابٌ فِي التَّيَّهِ، رَوَاغٌ عَنِ الْقَضِيرِ.

أَلَا تَرَى - غَيْرُ مُخْبِرٍ^(٤) لَكَ، لَكِنْ يَنْعَمُهُ اللَّهُ أَحَدُهُ - أَنَّ قَوْمًا أَسْتَشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - وَلِكُلِّ فَضْلٍ - حَتَّى إِذَا أَسْتَشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ: سَيِّدُ الشَّهَادَاءِ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ^(٥) - بِسَبْعِينَ تَكْبِيرًا عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ!

أَوْلَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قُطِعُتْ^(٦) أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَلِكُلِّ فَضْلٍ - حَتَّى إِذَا فَعَلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فَعَلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ: الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ! وَلَوْلَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيَّةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً، تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمْجِهَا آذَانُ السَّامِعِينَ.

فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيمَةُ، فَإِنَّا صَنَاعُ رَبِّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَاعُ لَنَا. لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزَّنَا وَعَادِيُ طَوِيلُنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنَّ^(٧) خَلَطْنَاكُمْ بِأَنفُسِنَا،

(١) في نسخة: «وَتَأْخَرَتْ» بدل «وَقَدْ تَأْخَرَتْ». وفي «ست»: «وَتَنَاهَرَ» بدل «وَقَدْ تَأْخَرَتْ».

(٢) في «ست»: «فَإِنَّكَ» بدل «وَإِنَّكَ».

(٣) «مُخْبِرٍ» و«مُخْبَرٍ» معاً.

(٤) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ بَدْل «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٥) «قُطِعُتْ» و«قُطُعَتْ» معاً.

(٦) في «ست»: «إِنْ».

فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء^(١)، ولشتم هناك! وأنني يكون ذلك كذلك
ومننا النبي ومنكم المكذب، ومننا أسد الله ومنكم أسد الأخلاف، ومننا
سيدا شباباً أهل الجنة ومنكم صبيبة النار، ومننا خيراً[١٦٥] - نساء العالمين
ومنكم حمالة الخطيب^(٢)، في كثير ممّا لنا وعليكم!

فإسلامنا ما قد سمع، وجاهيلتكم^(٣)[٢٩٣] لا تدفع، وكتاب الله يجمع لنا ما
شد عنا، وهو^(٤) قوله سبحانه: « وأنو الأزحام بغضهم أولى ببعض في كتاب
الله»^(٥)، وقوله تعالى: « إن أولئك الناس بإثراهم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولهم المؤمنين»^(٦)، فتحن مرأة أولى بالقرابة، ونارة أولى بالطاعة.
ولما أختح المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله - صلى
الله عليه [والله] وسلم^(٧) - فلجوا عليهم، فإن يكن الفُلُج^(٨) به فالحق لنا
دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم.

وزعمت أنني للخلفاء^(٩) حسنت، وعلى كلهم بعثت، فإن يكن ذلك

(١) في «ست»: «الاكفاء».

(٢) كتب فوقها: ألم جميلاً أخت أبي سفيان، غنة معاوية، وهي أمراة أبي لهب.

(٣) في نسخة مصححة: « وجاهيلتنا » بدلاً « وجاهيلتكم ». وفي «ست»: « وجاهيلتنا ».

(٤) في «ست»: « وهو ».

(٥) الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦.

(٦) آل عمران: ٦٨.

(٧) « وسلم » ليست في «ست».

(٨) «الفُلُج» و«القلنج» معًا.

(٩) في نسخة: «لكل الخلفاء » بدلاً «للخلفاء ». وفي «ست»: «لكل الخلفاء ».

كذلك فليئس الجنائية عليك، فيكون العذر إليك.
وتكل شكاوة ظاهر عنك عارها^(١)

وقلت: إني^(٢) كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش^(٣) حتى أبایع،
فلعمر^(٤) الله لقد أرذت أن تدم فمدحت، وأن تفاض فافتضحت! وما على
المسلم من غضاضة^(٥) في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا
مُرتباً بيقينه!

وهذه حجتي إلى غيرك قصداها، ولكتبي^(٦) أطلقت لك منها بقدر ما
سنح من ذكرها.

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان، فلما أن شجاب عن هذه
لزحيمك منه، فائتنا كان أغدى^(٧) - بآله، وأهدى إلى مقاتله؟! أمن^(٨)
بذل له نصرته فاستقعدة^(٩) وأشتكفه، أم من استنصره فتراخي عنه وبث
المؤمن إليه، حتى أتى قدره عليه؟! كلا والله لقد علم الله «المغوغين منكهم
والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون أرباس إلا قليلا»^(١٠).

(١) كتب في الهاشم: «صذر»؛ وغيّرها الواثقون التي أحبتها
وهو لأبي ذؤيب.

(٢) لم توضع الهمزة ولا حركتها، ويصح فيها الوجهان: «إني» و«أني». وفي «ست»: «أني».
(٣) كتب تحتها: المخزوم.

(٤) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ولعمر» بدل «فلعمر». والذى في «ست»: «ولعمر».

(٥) في نسخة: «غضاضة» بدل «من غضاضة». وكتب تحتها: أي نقصان وذلة.

(٦) في نسخة: «ولكن» بدل «ولكتي».

(٧) في «ست»: «أمن». وهي مدغمة عن «أم من».

(٨) الأحزاب: ١٨.

المختار من كتب أمير المؤمنين ^(١) ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ٥٨٩

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقُمُ^(١) عَلَيْهِ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ الدَّنْبُ إِلَيْهِ
إِرْشَادِيٌّ وَهِدَايَتِيٌّ لَهُ، فَرَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبٌ لَهُ.

وَقَدْ يُسْقِفِي الظُّلْمُ الْمُتَنَصَّعُ^(٢)

وَمَا أَرَدْتُ «إِلَّا إِصْلَاحٌ مَا أَسْتَطَعْتُ وَمَا تُؤْفِيقِي إِلَّا بِآتِهِ عَلَيْهِ ثُوَّكْلَتْ»^(٣).
وَذَكَرَتْ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَخْصَارِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ
بَعْدَ أَسْتِعْبَارِ! مَتَى الْفَيْثُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَلِّبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ، وَبِالشُّيوْفِ
مُخَوَّفِينَ؟! فَ

لَبَّثْ قَلِيلًا يَلْتَحِقُ^(٤) الْهَبْيَاجَا حَمْلُ^(٥)

فَسَيْطُلْبُكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَغْرِبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبِعُ، وَأَنَا مُرْقِلٌ تَحْوَلُكَ فِي
جَهَنَّمِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالْتَّابِعِينَ^(٦) يَلْخَسَانِ، شَدِيدِ رِحَامِهِمْ،
سَاطِعِ قَتَامِهِمْ، مُتَسَرِّيَلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ الْلَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، فَدَّ

(١) «أَنْقُم» و«أَنْقُم» معاً.

(٢) هو عجز بيت نسب لعدة شعراء، صدره:

وَكُنْ شُقْتُ فِي آنَارِكُمْ مِنْ نَصِيحةٍ

(٣) هود: ٨٨.

(٤) «يلتحق» و«تلحق». وفي نسخة ابن السكون بالياء: «يلتحق». وحرف المضارعة دون شفط في «ست».

(٥) كتب في الهاشم: صدره:

مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجْلُ

ويُزُوِّي صدره:

لَا يَنْسِي بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ

(٦) في نسخة: «التابعين لهم» بدل «التابعين».

صَحِّيْتُهُمْ ذَرِّيَّةً بَدْرِيَّةً، وَسُيُّوفُ هَاشِمِيَّةً، قَدْ عَرَفْتُ^(١) مَوْاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيلَّكَ^(٢) وَحَالِكَ^(٣) وَجَدَّكَ^(٤) وَأَهْلِكَ، **فَوَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ يُبَعِّدُهُ**^(٥).

[٢٩]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ

إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ [٢٩٥] ١٦٦ - ١

وَقَدْ كَانَ مِنْ^(٦) أَنْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا^(٧) عَنْهُ، فَعَقَوْتُ
عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَقْتُ السَّيِّفَ عَنْ مُذَبِّرِكُمْ، وَقَبِيلَتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ.
فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمُ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ، وَسَفَهَ الْأَزَاءُ الْجَائِرَةُ^(٨)، إِلَى مُنَابِذَتِي
وَخَلَا فِي، فَهَا أَنَا ذَا^(٩) قَدْ قَرِبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رِكَابِي.
وَلَئِنْ أَجَاثُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ، لَا وَقَعَنِي بِكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ
الْجَمْلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلْعَقَةً^(١٠) لَا عِيقَ، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ،
وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مُتَهَمَّاً إِلَى بَرِّيٍّ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ.

(١) في نسخة: «عَرَفْتَ».

(٢) كتب تحتها: حنظلة.

(٣) كتب تحتها: الوليد.

(٤) كتب تحتها: عتبة بن ربيعة أبو هند.

(٥) هود: ٨٣.

(٦) «مِنْ» و«مِنْ» معاً. واللون دون حركة في «ست». وانظر أول الخطبة ٢١١ «وكان مِنْ اقتدار».

(٧) في نسخة: «تَغْبُوا» بدل «تَغْبُوا».

(٨) «الجائرة» و«الجائرة» معاً. وفي «ست»: «الجائرة».

(٩) كتب في هامش «ست»: فهَا أَنَا ذَابِيَانَ.

(١٠) «كَلْعَقَةً» و«كَلْعَقَةً».

ومن كلام (١) له

إلى معاوية

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَأَنْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَأَرْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذِرْ بِجَهَائِيلِهِ، فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضْحَاهًا، وَسُبُلًا (٢) تَيِّرَةً، وَمَحَاجَةً نَهْجَةً (٣)، وَغَایَةً مُطْلِبَةً (٤)، يَرُدُّهَا آلَّا كِيَاسٍ، وَيُخَالِفُهَا آلَّا نَكَاسٍ (٥)، مَنْ نَكَبَ (٦) عَنْهَا جَازَ (٧) عَنِ الْحَقِّ، وَخَبَطَ فِي التَّبَيِّهِ، وَغَيَّرَ اللَّهَ نِعْمَتَهُ، وَأَحْلَلَ بِهِ نَقْمَتَهُ (٨).

فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ! فَقَدْ بَيْنَ اللَّهِ لَكَ سَبِيلَكَ، وَحَيْثُ شَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ، فَقَدْ أَخْرَيْتَ إِلَى غَایَةِ خُسْرٍ، وَمَحَلَّةِ كُفْرٍ، وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أُوْحَلَتْكَ (٩) شَرًّاً، وَأَقْحَمَتْكَ غَيَّاً، وَأَوْرَدَتْكَ أَلْمَهَالِكَ، وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ [١٦٦ - ب [٢٩٦].

(١) في نسخة: «كتاب» بدل «كلام». وفي «ست»: «كتاب».

(٢) «وَسُبُلًا» و«شُبُلًا» معاً.

(٣) «نهجَة» و«نهجَة» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «نهجَة». وفي «ست» بكل الضبطين.

(٤) «مُطْلِبَة» و«مُطْلِبَة» معاً.

(٥) كتاب يجتهد فيها: **الضعفاء** الذين لا خير فيهم، واجحدُهم نكش، وأصله لهم ينكش ف يجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلىه.

(٦) «نَكَبَ» و«نَكَبَ» معاً.

(٧) كتاب تحتها: عذل.

(٨) «نَقْمَتَهُ» و«نَقْمَتَهُ» معاً.

(٩) في نسخة: «أُولَجَثَكَ» بدل «أُوْحَلَثَكَ».

١٣١

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ^(١)لِالْحَسْنَ بْنِ عَلِيٍّ^(٢)، كَتَبَهَا بِ«خَاضِرِينَ»

مُنْصِرًا مِنْ صَفِيفَ

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقْرَرِ لِلْزَمَانِ، الْمُذَبِّرِ الْعُمُرِ^(٣)، الْمُشَسِّلِ لِلدَّهْرِ،
 الدَّامِ لِلْدُّنْيَا، السَّاكِنُ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى، الظَّاعِنُ عَنْهَا عَدَا، إِلَى الْمَوْلُودِ^(٤)
 الْمُؤْمِلُ مَا لَا يَدْرِكُ^(٥)، السَّالِكُ سَبِيلٌ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضٌ أَلْسُقَامِ،
 وَرَهِينَةُ الْأَيَّامِ، وَرَمِيمَةُ الْمَصَاصِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَسَاجِرُ الْغُرُورِ، وَغَرِيمُ
 الْمَنَاتِيَا، وَأَسِيرُ الْمَوْتِ، وَخَلِيفُ الْهُمُومِ^(٦)، وَقَرِينُ الْأَخْرَانِ، وَنَصِيبُ^(٧)
 الْأَفَاتِ، وَصَرْبِيعُ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةُ الْأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّثَ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ،
 وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَرَعَنِي^(٨) عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالْأَهْتِمَامُ بِمَا

(١) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: هذه الوصية الشريفة خرئه بأن تكتب بالببر، لا بل بنور العيون بدل الجنر.

(٢) في «ست»: «عليه السلام» بدل «عليهما السلام».

(٣) في «ست»: «العمر».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله «إلى المولود» متعلق بـ«الوالد»، وقوله «من الوالد» خبر ممحوظ؛ تقديره: هذه الوصية من الوالد.

(٥) «يَدْرِكُ» و«يَنْدَرِكُ» معاً.

(٦) كتب في هامش «ست»: كأنه تحالف مع الهموم أن لا يفارق البعض بعضاً: كناية عن عدم انتفافك للهموم منه، وهو حال من في دار الهموم.

(٧) في «ست»: «ونصب».

(٨) كتب في هامش «ست»: قوله «ما يرعني... إلخ» يعني الذي أولى بي أنأشغل [كذا، والصواب: أشغل] نفسي من غيري بما تبيث من أحوال الدنيا، غير أنّي... إلخ.

وَرَأَيْ، عَيْرَ أَنِي حَيْثُ تَفَرَّدَنِي^(١) دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هُمْ نَفْسِي، فَصَدَقَنِي رَأَيْ^(٢)، وَصَرَّفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ^(٣) لِي مَخْضُ^(٤) أَمْرِي، فَأَفْضَنِي بِي إِلَى جِدًّ^(٥) لَا يَكُونُ فِيهِ لَعْبٌ، وَصِدْقٌ لَا يَشُوَّهُ كَذِبٌ.

وَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلَّيِ، حَتَّى كَانَ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَانَ الْمَوْتُ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَقَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِنِي مِنْ أَمْرٍ نَفْسِي، فَكَبَثَتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، مُسْتَظْهِرٌ بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيَتُ^(٦) لَكَ أَوْ فَيَشُّ. فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيِّ^(٧) - أَبْيَ - وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالْاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبِّ أَوْقَعَ مِنْ سَبِّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخْدُثَ بِهِ!

أَخِي قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْتَهِ بِالرَّهَادَةِ، وَفَوَّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوَّهَ بِالْحُكْمَةِ، وَذَلِلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصَرَهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذَرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفَخَسَ تَقْلِبَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَأَغْرِضَ^(٨) عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرْ في دِيَارِهِمْ وَآتَاهُمْ، فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا وَعَمَّا اتَّقْلُوا، وَأَيْنَ حَلُوا وَتَرَلُوا! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ اتَّقْلُوا عَنِ

(١) «تَفَرَّدَنِي» و«تَفَرَّدَ بِي».

(٢) في أصل النسخة: «رَأَيْ»، وفي نسخة منها كالمثبت بالهمز: «رَأَيْ». وفي «ست»: «رَأَيْ».

(٣) «وَصَرَّحَ» و«وَصَرَّخَ» معاً.

(٤) «مَخْضُ» و«مَخْضُ» معاً. وفي «ست»: «مَخْضُ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «جِدًّ» و«جِدًّ» معاً. والذى في «ست»: «جِدًّ».

(٦) «وَأَغْرِضَ» و«وَأَغْرِضَ» معاً. وفي «ست»: «وَأَغْرِضَ».

الْأَجِيَّةِ، وَحَلُوا دَاراً^(١) الْغُرْبَةِ، وَكَانُوكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ حِزَتْ كَأَخْدِهِمْ.
 فَأَصْلَحَ مَثَوَّكَ، وَلَا تَبْعَ آخِرَتَكَ بِدُثِيَّكَ، وَدَعَ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ،
 وَالْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكَ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا حَفَّ ضَلَالَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ
 عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ
 أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَاتِنُ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ^(٢)، وَجَاهِدُ فِي
 اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ^(٣) فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٍ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى
 الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، (وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَعَوْدَ نَفْسَكَ الصَّبِرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ،
 وَرَغْمَ الْخُلُقِ التَّصْبِيرِ)^(٤)، وَالْحَجَّيَ^(٥) ١٦٧ - ب [نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلُّهَا إِلَى إِلَهِكَ،
 فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرَبِيِّ، وَمَانِعٌ^(٦) عَزِيزٌ، (وَأَخْلِصُ فِي الْمَسَالَةِ لِرَبِّكَ،
 فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءُ وَالْحِرْمَانُ، وَأَكْثِرُ الْأَسْتِخَارَةِ، وَتَفَهَّمُ وَصِيَّيِّي، وَلَا
 تَدْهَبَنَّ^(٧) صَفْحَاً، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ].

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا خَيْرٌ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحْقُقُ تَعْلُمُهُ^(٨).
 أَيُّ بُنَيَّ، إِنَّهُ^(٩) لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ بَلَغْتُ سِنَّاً، وَرَأَيْتِي أَزْدَادُ وَهْنًا، بَادَرْتُ

(١) في نسخة: «دياز» بدل «دار». وفي «ست»: «دياز».

(٢) «بِجَهْدِكَ» و«بِجَهْدِكَ» معاً. وفي «ست»: «بِجَهْدِكَ».

(٣) في «ست»: «يَأْخُذْكَ» بدل «تَأْخُذْكَ».

(٤) ليست في «ست».

(٥) في نسخة: «ولَا تَدْهَبَنَّ عَلَيْكَ ع» بدل «ولَا تَدْهَبَنَّ». ولمْ نهتد للمراد من الرمز «ع».

(٦) ليست في «ست».

(٧) في نسخة: «إِنِّي» بدل «إِنَّهُ». وفي «ست»: «إِنِّي».

بِوَصْيَنِي إِلَيْكَ خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ^(١) أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ
بِمَا فِي نَفْسِي، وَأَنْ^(٢) أُنْقَصَ^(٣) فِي رَأْيِي كَمَا قِصْطُ^(٤) فِي جَسْمِي، أَوْ^(٥)
يَسِّقِنِي إِلَيْكَ بَعْضُ عَلَيَّاتِ الْهَوَى وَفَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ التَّفُورِ،
وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ^(٦) كَالْأَرْضِ الْخَالِيَّةِ مَا أُقْيِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتُهُ،
فَبَادَرَنِي إِلَيْكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لَكَ، لِتُشَفِّلَ بِحَدَّ رَأْيِكَ^(٧)
مِنْ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بِغَيْرِهِ وَتَجْرِيَّتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ
مَوْنَةَ الْطَّلَبِ^(٨)، وَعُوْفِيَتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجَرِيَّةِ، فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا فَدَ كُنَّا
نَأْتِيهِ، وَأَسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبِّيَّا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ^(٩).

أَيْ بَنَيَ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمْرُتُ عُمْرًا^(١٠) مِنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي
أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُذْتُ
كَأَخْدِيْهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا أَتَتْهُ إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ^(١١) أَقْدَ عُمْرُتُ مَعَ

(١) كلمة «قبل» ليست في «ست».

(٢) في نسخة: «أَوْ أَنْ» بدل «وَأَنْ». وفي «ست»: «أَوْ أَنْ».

(٣) «أنْقص» و«أنْقض» معاً.

(٤) «قضت» و«قضت» معاً.

(٥) في نسخة: «أَوْ أَنْ» بدل «أَوْ».

(٦) كتب تحتها في «ست»: «توجوان». وهو معنى الكلمة بالفارسية.

(٧) في نسخة: «بِحَدَائِيكَ» بدل «بِحَدَّ رَأْيِكَ».

(٨) في «ست»: «الطلبة» بدل «الطلب».

(٩) في «ست»: «فيه» بدل « منه».

(١٠) في «ست»: «عُمْر».

(١١) في نسخة: «مِنْ» بدل «مع».

أَوْلَئِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَتَفْعِلَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَأَشْتَخَلَضْتُ لَكَ مِنْ كُلًّا أَمْرِ جَلِيلَةِ^(١)، وَتَوَحَّيْتُ لَكَ جَمِيلَةُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَةُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَاجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدِبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمْرِ^(٢) مُقْتَلُ^(٣) الدَّهْرِ، دُوَيْتَهُ سَلِيمَةُ، وَنَفْسٌ صَافِيَةُ، وَأَنْ أَبْنَدَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَرَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَاعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاؤُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ، (ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا أَحْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ مِثْلُ^(٤) الَّذِي اتَّبَسَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَتَبِّهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَى أَمْرٍ لَا آمِنُ عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلْكَةُ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوقِّفَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ^(٥)، وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذُ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ،

(١) في نسخة : «تَخْيِلَة» بدل «جَلِيلَة». وفي «ست» : «تَخْيِلَة».

(٢) في «ست» : «مُقْتَلُ».

وكتب تحتها في «ست» : زمان نوجوان. [أي زمان الشباب]. وكتب في هامشها : انتقام نوغرفتون كار را، واقتيل أمراة أي استأنفة، مُثْبِلُ الشَّابِ [...]. جوانتر، واقتيل الخطبة أي ارتجلها، استقبال ييش، آمدن ضد استدبار، صراح. [وفي الصحاح ١٧٩٧: ٥ واقتيل أمراة أي استأنفة، ورجلٌ مُثْبِلُ الشَّابِ، إذالنَّ يَبْنُ فِيهِ أَثْرٌ كَبِيرٌ، واقتيل الخطبة أي ارتجلها، والاستقبال ضد الاستدبار].

(٣) «مِثْلُ» و«مِثْلُ» معاً.

(٤) ليست في «ست».

وَالْأَقْتِصَارُ^(١) عَلَىٰ مَا فَرَضَهُ^(٢) اللَّهُ^(٣) عَلَيْكَ^(٤)، وَالْأَخْذُ^(٥) بِمَا مَضَىٰ عَلَيْهِ
الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ يَتِيمَكَ^(٦)، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَظَرُوا
لِأَنفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ، وَفَكَرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَهُمْ آخِرٌ ذَلِكَ إِلَىٰ
الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالْإِشَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا، (فَإِنْ أَبْتَثْ تَفْسِكَ أَنْ تَقْبَلَ
ذَلِكَ^(٧) - بـ [١٦٨] - دُونَ أَنْ تَقْلِمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهِيمٍ وَتَعْلِمٍ
لَا يَتَوَرَّطُ الشُّبُهَاتِ، وَعُلُوُّ^(٨) الْخُصُومَاتِ^(٩)).

وَأَبْدِأْ قَبْلَ نَظَرِكَ^(١٠) فِي ذَلِكَ بِالْأَسْتِعَانَةِ^(١١) بِإِلَيْكَ، وَالرَّغْبَةُ إِلَيْهِ فِي
تَوْفِيقِكَ، وَتَرْزِكَ كُلًّ شَائِبَةٍ^(١٢) أَوْ لَجْنَكَ^(١٣) فِي شُبَهَةٍ، أَوْ أَسْلَمْتُكَ إِلَىٰ ضَلَالِهِ.

(١) «الاقتصار» و«الاقتصار».

(٢) في نسخة: «افتظره» بدل «فرضه». وفي «ست»: «افتظره».

(٣) لفظ الجاللة ليس في «ست».

(٤) كتب في هامش «ست»: لعله ليس مراده الشريف أن لا تتعذر الفرائض إلى الشُّكُوك والتَّوَافِل وغيرها من آداب الشرع ومستحباتها، وإنما المراد أن لا يجاوز الفرائض ولا يُلْجِد بها ولا شيء عليه أن يأْنِي بجميع ما يحسن في الشرع إذا سلمت الفرائض من الإخلال. قال العلماء: لا تُقبل نوافل من أَخْلَى بالفرائض، وهو كمن يقدِّم بنيان البيت وأراد أن يبني على بناء، وهذا سُقْفَة.

(٥) هكذا ضبط بالضم فقط، وبمقتضى ما تقدِّم فإنها يجوز فيها الفتح أيضاً.

(٦) كتب أمامها في «ست»: بلغ مقابلاً.

(٧) «وَغُلوُّ» و«عُلُوُّ» معاً.

(٨) لم يُكتب في «ست».

(٩) في «ست»: «تَعْلِمَكَ» بدل «نَظِركَ».

(١٠) في نسخة: «بالاستعانة عليه» بدل «بالاستعانة».

(١١) في أصل النسخة: «شَائِبَةٍ»، وفي نسخة: «شَائِبَةٍ»، وهي التي أَبْتَهَا. وفي «ست»: «شَائِبَةٍ».

(١٢) كتب في هامش «ست»: أَوْلَاجُ أَيْ أَذْخَلَ.

فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك فخشعاً^(١)، وتم رأيك وأجتمع، وكان همك في ذلك هماً واحداً، فانظر فيما فشوت لك، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحيث من نفسك، وفراغ نظرك وفكرك، فاعلم أنك إنما تخبط العشواء، وتتوارد الظلاماء، وليس طالب الدين من خبط أو خلط^(٢)، والأمساك عن ذلك أمثل.

ففهم يابني وصيبي، وأعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة، وأن الخالق هو المحيي⁽³⁾[300]، وأن المفني هو المعيid، وأن المبتلى هو المعافي، وأن الدنيا لم تكون لستيرة إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء، والأبناء، والجزاء في المعاد، وما شاء^(٤) مما لا نعلم^(٥)، فإن أشكال عينك شئ من ذلك فاخمله على جهالتك به، فإنك أول^(٦) ما خلقت جاهلاً^(٧) ثم علمت^(٨)، وما أكثر ما تجهل من الأمور، ويتحير فيه رأيك، ويضل فيه

(١) كتب في هامش «ست»: حشوع فروتي كردن وجسم خوابانيدين [وفي الصحاح ١٢٠٤: ٣ الحشوع الحشوع... وخشع يتصره أي غضه]، ولم يوجد في الجوهرى «خشوع» بالحاء المهملة، صراح، وكأنها في النسخة التي نقل عنها «خشوع» بالحاء، لذلك اضطرر لهذه التعلقة.

(٢) «خلط» و«خلط» معاً.

(٣) هي «ست»: «أو ما شاء» بدل «وما شاء».

(٤) «تعلّم» و«يُعلّم» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «يُعلّم». لكن في «ست»: «تعلّم».

(٥) «أول» و«أول» معاً. وكتب تحتها في «ست» بخط أحمر: منصوب. وكتب في هامشها: أول نصب على الظرفية، أي في أول.

(٦) في نسخة: «خلقت خلقت جاهل». وفي «ست»: «خلقت خلقت جاهلاً».

(٧) «علمت» و«علمت» معاً.

بَصَرُكَ ثُمَّ تُبَصِّرُهُ^(١) بَعْدَ ذَلِكَ ! (فَأَعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ، وَلْيَكُنْ لَهُ تَعْبُدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ) ^(٢).

وَأَعْلَمْ يَا بُنْيَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُئْتِي عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ ^(٣) - أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ (وَآلِهِ) - فَأَرْضَ بِهِ رَائِدًا، وَإِلَى النَّجَاجَةِ قَائِدًا، فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ نَصِيحةً، وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي الظَّرِيرِ لِنَفْسِكَ - وَإِنْ أَجْتَهَدْ - مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

وَأَعْلَمْ يَا بُنْيَيَّ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَشَكَّ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعْرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصَفَاتِهِ، وَلَكَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لَا يُضَادُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلَا يَرْزُوْلُ أَبَدًا، وَلَمْ يَزُلْ أَوْلَأَ^(٤) قَبْلَ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوْلَاهَ، وَآخِرًا^(٥) بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا زِهَايَةَ، عَظِيمٌ عَنْ ^(٦) أَنْ تَثْبِتَ رُبُوْبِيَّتَهُ بِإِحْاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ.

فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَاقْعُلْ كَمَا يَبْغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَقْعُلَهُ فِي صَغِيرٍ ^(٧) خَطَرِهِ، وَقَلَّهُ مَقْدُرَتِهِ، وَكَثْرَةُ عَجَزِهِ، وَعَظِيمٌ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ،

(١) في نسخة: «تَبَصِّرُهُ». كما في الهاشم، والظاهر أن صوابها: «تَبَصِّرُهُ». وفي «ست»: «تُبَصِّرُهُ»، والظاهر أنها مصحفة عن المثبت.

(٢) ليست في «ست».

(٣) في نسخة: «نَبَيْنَا» بدل «الْجَيْعَ» . وفي «ست»: «نَبَيْنَا».

(٤) في «ست»: «أَوْلَ» بدل «أَوْلَأَ».

(٥) في «ست»: «وَآخِرَ» بدل «وَآخِرًا».

(٦) «عن» ليست في «ست».

(٧) في «ست»: «صَغِيرٍ» بدل «صَغِيرٍ».

والرَّهْبَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةِ^(٣١) مِنْ سَخْطِهِ^(١)، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَلَمْ يَنْهَاكَ إِلَّا عَنْ قَبِحٍ.

يَا بُنْيَّ، إِنِّي قَدْ أَنْبَثْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالَهَا، وَرَوَاهَا وَأَنْتِقَاهَا، وَأَنْبَثْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا^(٢) الْأَمْتَالَ^(٣)، لِتَعْتَرِفَ بِهَا، وَتَسْخُذُ عَلَيْهَا.

إِنَّمَا مَتَّلٌ^(٤) مِنْ خَيْرٍ^(٥) الدُّنْيَا كَمَّلَ قَوْمٍ سَفَرٍ^(٦)، نَبَّا بِهِمْ^(٧) مَثْرُولٌ جَدِيبٌ^(٨)، فَأَمْوَأُوا مَثْرِلًا خَصِيبًا^(٩) وَجَنَابًا مَرِيعًا، فَأَخْتَمَلُوا وَعَنَاءَ الطَّرِيقِ^(١٠)، وَفَرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ^(١١)، لِيَأْتُوا

(١) في «ست»: «سَخْطِهِ».

(٢) في نسخة: «فيها» بدل «فيهما».

(٣) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: الأمثال الآتية.

(٤) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: تمثيل غريب.

(٥) في نسخة ابن السكون: «خَيْرٌ»، والذي في «ست»: «خَيْرٌ»، كالمحبت.

(٦) كتب في هامش «ست»: سُفَرٌ جمِع مسافر، سفر كُنْدَه. [وفي الصحاح ٢: ٦٨٦ سَفَرَتْ أَشْفَرْ شَفَرُورًا خرجت إلى الشَّفَرِ، فَانِّا سَافِرْ، وَقَوْمٌ سَفَرْ، مثل صاحب وضعي].

(٧) كتب في هامش «ست»: تَبَّأْ بِهِمْ بِيَذَاخْتِ اِيشَانِرا، والباء للتعديدة. [وفي الصحاح ٦: ٢٥٠٠ نَبَّا بِفَلَانِ مَزْلَهُ، إِذَا لَمْ يُوَافِقْهُ].

(٨) كتب في هامش «ست»: منزل جديب جاءى خشکى وسختى وبى برگ. [وفي الصحاح ١: ٩٧ الجذب تقىض البخض، ومكان جذب وجديب: بئن الجذوية].

(٩) كتب في هامش «ست»: بخض رايغاني. [وفي الصحاح ١: ١٢٠ البخض: تقىض الجذب].

(١٠) كتب في هامش «ست»: وَعَنَاءُ الطَّرِيقِ درشتى راه. [وفي الصحاح ١: ٢٩٦ الوعث: المكان السهل الكثير الذى تسقط فيه الأقدام وبشق على من يمشي فيه... ووعناء السَّفَرِ شَفَتَةً].

(١١) كتب في هامش «ست»: طعام جثىب أي غليظ، صراح. [وفي الصحاح ١: ٩٩ طعام جثىب ومجشوب أي غليظ وخشن].

سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَعْدُونَ لِشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ الْمَا، وَلَا
يَرَوْنَ^(١) - بـ [نَفَقَةً] مَغْرِمًا، وَلَا شَيْءًا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِّمَّا قَرَبُهُمْ مِّنْ مَتْرِلِهِمْ،
وَأَذْنَاهُمْ مِّنْ^(٢) مَحَلِّهِمْ.

وَمَثَلُ^(٣) مِنْ أَغْرَىهَا كَمَثْلٍ قَوْمٍ كَانُوا يَمْتَزِلُ خَصِيبٌ، فَنَبَّا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ
جَدِيبٍ، فَلَيْسَ شَيْءًا أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْطَعَ^(٤) عِنْدَهُمْ مِّنْ مُفَارَقَةٍ مَا كَانُوا
فِيهِ، إِلَى مَا يَهْجُمُونَ^(٥) عَلَيْهِ، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بُنَيَّ، أَجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا يَبْتَلِكَ وَيَبْيَنَ عَيْرِكَ، فَآخِبِ^(٦) لِعَيْرِكَ مَا
تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَأَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ،
وَأَخْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُخْسِنَ إِلَيْكَ، وَأَسْتَقْبِخْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِخُ مِنْ
عَيْرِكَ، وَأَرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِّنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقْلُ مَا لَا تَعْلَمُ
وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ^(٧)، وَلَا تَقْلُ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ^(٨) لَكَ.
وَأَعْلَمُ، أَنَّ الْأَعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ. فَآشَعَ فِي

(١) في نسخة: «إلى» بدل «من». وفي «ست»: «إلى».

(٢) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: الآخر عظيم. عطفاً على قوله من قبل: «تعتيل غريب». وكتب في الهامش أيضاً: هذان المثلان خربتان أن يكتبا بالطلاء [يقصد الذهب] ويسخنحا ويطالعا كُلَّ حين في الصبح والمساء، ويعتبر القارئ بما يدللان من مآل الدنيا والأخرى، وبأخذ حذرها من الدنيا الغرار الغدار البرى [كذا] جعلنا الله تعالى متن اعتبر ولاحظ ما يتبع قضيته الصغرى والكبرى. (٣) كتب تحتها: أقْبَضَ.

(٤) «يَهْجُمُونَ» و«يَهْجُمُونَ» معاً. وفي «ست» بكل الأضططين أيضاً.

(٥) «فَآخِبِتْ» و«فَآخِبِتْ» معاً. وكتب في الهامش: «بخط الكاتب: فَآخِبِتْ». وفي «ست»: «فَآخِبِتْ».

(٦) كتب في هامش «ست»: ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم، معنای این دو فقره چنین راست می نماید.

كَذِّبَكَ^(١)، وَلَا تَكُنْ حَازِنًا لِغَيْرِكَ، فَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِفَضْدِكَ فَكُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ^(٢).

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا دَا مَسَافَةً بَعِيدَةً، وَمَسَقَةً شَدِيدَةً، وَأَنَّهُ لَا غَيْرَهُ^(٣)
إِلَكَ فِيهِ عَنْ حُشْنِ الْأَرْتِيادِ، وَقُدْرَ بِلَاغِكَ مِنَ الرَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهَرِ، وَلَا^(٤)
تَخْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ يَقْلُلُ^(٥) ذَلِكَ وَبِالاَّ عَلَيْكَ، وَإِذَا
وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَوْافِيكَ بِهِ
غَدًا حَيْثُ تَخْتَاجُ إِلَيْهِ، فَأَعْتَنِمُ وَحَمَلْهُ إِيَاهُ، وَأَكْثُرُ مِنْ تَزْوِيدِهِ^{(٦)-١}
وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ، وَأَعْتَنِمُ مَنِ اسْتَفْرَضَكَ فِي حَالٍ
غَنَائِكَ، لِتَجْعَلَ^(٧) قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَوْدَأً، الْمُخْفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُنْقَلِ،
وَالْمُبَطِّئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا^(٨) مِنَ الْمُشْرِعِ، وَإِنَّ^(٩) مَهْبِطَهَا^(٩) إِلَكَ لَا مَحَالَةٌ

(١) كتب في هامش «ست»: كذب ورزيدن وكاركردن وكوششن نمودن، صراح. [وفي الصحاح ٣٩٨: ١] الكذب: العمل، والسعى، والخدش، والكسب].

(٢) كتب أمامها في «ست»: بلغ مقابلاً بالأصل المعنقول منه.

(٣) كتب في الهامش: «وزوي: لا يختفي».

(٤) «ولا» و«فلا». وفي «ست»: «فلا».

(٥) «يَقْلُلُ» و«يَقْلُلُ» معاً. والكاف دون حرفة في «ست».

(٦) حرف المضارعة دون نقط في «ست». ويصبح نقطه ب نقطتين من فوق ومن تحت، وكلها مروي.

(٧) في نسخة: «أمراً» بدل «حالاً». وفي «ست»: «أمراً».

(٨) في «ست»: «وأنَّ».

(٩) في نسخة: «مهبطةها». وفي «ست»: «مهبطةها».

عَلَى جَنَّةِ أَوْ عَلَى نَارِ، فَأَرْتَدَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطَئَ^(١) الْمُنْزَلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، (فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُشْتَقَبُ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرِفُ)^(٢).

وَأَعْلَمُ، أَنَّ الَّذِي يَنْدِه خَرَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذْنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمْرَكَ أَنْ شَالَهُ لِيُعْطِيكَ، وَشَتَّرَ حَمَّةً لِيُرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ، وَلَمْ يُلْجِثَكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْتَعْلَكَ^(٣) أَنْ أَسْأَتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ^(٤)، وَلَمْ يَفْضُحْكَ حَيْثُ الْفَضْيَحَةِ بِكَ أَوْلَى^(٥)، وَلَمْ يُشَدَّدْ عَلَيْكَ فِي قَبْوِلِ الْأَئْنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِشكَ^(٦) مِنَ الرَّحْمَةِ^(٧)، بَلْ جَعَلَ نُزُوكَ عَنِ الْذَّنْبِ^(٨) حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَاتِكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَاتِكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَنَابِ، فَإِذَا تَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ^(٩)، وَإِذَا تَاجَيْتَهُ عَلَمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْتَثَتَ^(١٠) ذَاتَ تَفْسِيكَ.

(١) كتب في الهاشم: «ويُروى: وَوَطَنٌ، ص.»، ولم يهتم للمراد من «ص.».

(٢) ليست في «ست».

(٣) «أن» و«إن» معاً، وفي «ست» بكليهما أيضاً.

(٤) في «ست»: «بالنَّقْمَةِ».

(٥) كتب في هامش «ست»: يعني أنك تستحق الفضيحة ولم يمضها فيك من عظيم كرمه.

(٦) في الأصل: «يُؤْيِشكَ»، وفي نسخة: «يُؤْيِشكَ»، وهي التي أبانتها. وفي «ست» بالهمز كالمشتت. وكتب في هامش «ست»: ما يوسم نكرد ثُرَّاز رحمت خود. وهي ترجمة بالفارسية للمعنى.

(٧) في نسخة زيادة: «وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ [وفي نسخة: عَنْكَ] بَابَ التَّوْبَةِ».

(٨) في نسخة: «من» بدلاً عن «». وفي نسخة ابن السكون: «عن»، كالمشتت.

(٩) كتب في هامش «ست»: التزوع عن الذنب الامتناع منه بعد القصد إليه.

(١٠) في نسخة: «نَدَأَكَ». كما، والصواب «نَدَأَكَ».

(١١) في «ست»: «وابْتَثَثَةً» بدلاً «وابْتَثَثَةً». وكتب في هامشها: من البث يعني فرانسوندن. [وفي الصحاح: ١٢٧٣: بَثَثَ الْخَبْرَ وَأَبْثَثَهُ بَعْدَهُ أَيْ تَشْرِهَ].

وَشَكُوتٌ إِلَيْهِ هُمُوكٌ، وَأَشْكُشَفَتْهُ كُرُوبِكٌ، وَأَشْعَنَتْهُ عَلَى أَمْوَارِكٍ،
وَسَالَتْهُ مِنْ حَزَانِ رَحْمَتِهِ [١٧٠] - بـ [ا] مَا لَا يَقِدِّرُ عَلَى إِعْطَايِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيادةِ
الْأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الْأَزْرَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدِينِكَ مَفَاتِيحَ حَزَانِيهِ بِمَا أَذَنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسَائِلِهِ، فَمَسَى
شَيْئٌ أَسْتَفَخْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ، وَأَسْتَهْنَطَرَتْ شَأْبِيبَ (١) رَحْمَتِهِ، فَلَا (٢)
يُقْنِطُنَّكَ (٣) إِنْطَاءِ إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ (٤) الْيَتِيمِ، وَرُبَّمَا أَخْرَثْتَ عَنْكَ
الْأِخْبَاتُ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَخْرِيِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءَ (٥) الْأَمْلِ، وَرُبَّمَا
سَأَلَتِ الشَّيْءَةَ فَلَا تُؤْتَاهُ، وَأُوتيَتْ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ
لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَوْبَ أَمْرٍ قَدْ طَلَبَتْهُ فِيهِ (٦) هَلَكَ دِينِكَ لَوْ أُوتيَتْهُ، فَلَتَكُنْ
مَسَائِلُكَ (٧) فِيمَا يَبْقَى [٣٠٤] لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ
وَلَا تَبْقَى لَهُ.

وَأَعْلَمَ أَنْكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلآخرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا
لِلْحَيَاةِ، (وَأَنْكَ (٨) فِي مَنْزِلٍ قُلْعَةٍ، وَذَارٍ بُلْغَةٍ، وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ) (٩)،

(١) كتب في هامش «ست»: شُوُبُوب يك دفعه باران، شأبيب جمع وي، صراح. [وفي الصلاح ١: ١٥٠]

الشُوُبُوب الدفعة من المطر وغيره، والجمع الشَّأَبِيبُ.

(٢) في «ست»: «ولَا» بدل «فلا».

(٣) «يُقْنِطُنَّكَ» و«يُقْطَنَّكَ» معًا. وفي «ست»: «يُقْطَنَّكَ».

(٤) «قَدْرٌ» و«قَدْرٌ» معًا. وفي «ست»: «قَدْرٌ».

(٥) في نسخة: «إِعْطَاءٌ» بدل «لِعَطَاءٍ». وفي «ست»: «إِعْطَاءٌ».

(٦) كتب في «ست» تحتها بخط أحمر: «وَفِيهِ نسخة».

(٧) في نسخة: «مسائلك له» بدل «مسائلتك».

(٨) في نسخة: «وَأَنْكَ».

(٩) ليست في «ست».

وأنك^(١) طرید المُؤْتِ الذي لا يُنْجِو مِنْهُ هَارِبَةُ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُذْرِكُ، (فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذْرٍ أَنْ يُذْرِكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالْتَّوْيَةِ، فَيَحُولَ يَتَّيَّنكَ وَبَيْئَنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَتَتْ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ) ^(٢).

اذكر الموت

يَا بُنَيَّ، أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذِكْرُ مَا تَهْجِمُ عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَا تَيَّاكَ وَقَدْ أَخْدَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَسَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ ^(٣)، وَلَا يَا تَيَّاكَ بَعْثَةً فِيهِرَافَ ^(٤) ١٧١ - أ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَفْتَرَ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالِهِمْ عَلَيْهَا، فَقَدْ تَبَأَكَ اللَّهُ عَنْهَا، وَنَعَثُ ^(٥) لَكَ نَفْسَهَا، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ ^(٦) عَنْ مَسَاوِيهَا ^(٧)، فَائِمَا ^(٨) أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ، وَسَبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهُرُّ بَعْضُهَا بَعْضًا ^(٩)، وَيَا كُلُّ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهُرُ كَيْرُهَا صَغِيرَهَا، نَعَمْ مُعْقَلَةُ، وَأَخْرَى مُهْمَلَةُ ^(١٠)،

(١) «وَأَنْك» و«وَإِنَّك» معًا.

(٢) ليست في «ست».

(٣) كتب في هامش «ست»: أَزْرَ نِيرو وَبَشَتْ، قَوْلَهُ: أَشْدَدُ أَزْرِي، أَيْ ظَهْرِي، مِنْ صِرَاطِ النَّفَّةِ. [وفي الصحاح ٢: ٥٧٨] الأَزْرُ الْقُوَّةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «أَشْدَدُ بِهِ أَزْرِي» أَيْ ظَهْرِي].

وَكَتَبْ فُوقَ كَلْمَةِ «نيرو» مِنَ التَّعْلِيقِ أَيْضاً: نِيرو بِالْتُّونِ بِنَدَمَايَا بِالْتُّرْكِيِّ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ.

(٤) «وَنَعَثُ» و«وَنَعَثَ» معاً. وفي نسخة: «وَنَعَثَتْ».

(٥) لَكَ» ليست في نسخة.

(٦) تَقْدَمَتْ الإِشَارةُ إِلَى أَنَّ الْمَسَاوِيَ أَصْلُهَا الْهَمْزُ لِكَتْهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهَا إِلَّا مُسْتَهَنَةً.

(٧) في «ست»: «وَإِنَّا بَدَلْ «فَائِسًا».

(٨) كَتَبَ في هامش «ست»: قَوْلَهُ «يَهُرُّ بَعْضُهَا بَعْضًا» بِانْگِ مِنْ كَنْدِ يَكِي بِرِ يَكِ دِيَگَرْ [وَهُوَ شَرْحٌ فَارِسِيٌّ لِلْمَعْنَى] يَهُرُّ الْكَلْبُ: يَصْوُتُ، صَرَاجٌ. [انْظُرَ الصَّاحِحَ ٢: ٨٥٤].

(٩) كَتَبَ تَحْتَهَا في «ست»: كِشَادِهُ.

قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ^(١) مَجْهُولَهَا، سُرُوحُ عَاهَةٍ^(٢) بِوَادٍ وَعُثٍ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا، وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا، سَلَكَتْ بِهِمْ^(٣) الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَنْيَ، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَغَرَقُوا فِي نِعْمَتِهَا^(٤)، وَأَتَحْدُوْهَا رَيَاً، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَسُسُوا مَا وَرَاءَهَا.

الترفق في الطلب

رُوَيْدًا يُسْفِرُ^(٥) الظُّلَامُ، كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الْأَطْعَانُ^(٦)، يُوشِكُ مَنْ أَشَرَّعَ أَنْ يَلْحُقَ!

وَأَعْلَمُ^(٧)، أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيشَةً^(٨) اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ^(٩)، فَإِنَّهُ يُسَارِّ بِهِ وَإِنَّ[305] كَانَ وَاقِفًا، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنَّ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا^(١٠).

(١) في نسخة: «ورَكِبَ» بدل «ورَكِبَتْ».

(٢) في نسخة: «عَاهَةٌ» بدل «عَاهَةٍ». وفي نسخة: «سُرُوحُ عَاهَةٍ» بدل «سُرُوحُ عَاهَةٍ».

(٣) العبر دون حرفة في «ست».

(٤) «تعيمها» و«نعمتها» معاً. وفي نسخة: «تعيمها» بدل «نعمتها».

(٥) «يُسْفِرُ» و«يُسْفِرُ» معاً.

(٦) كتب في هامش «ست»: «الظُّلَامُ الرِّحْلَةُ عَنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ؛ الْمُتَبَيِّنُ: حُشَاشَةُ نَفْسِي وَدَعْتُ حَيْنَ وَدَعَوْا فَلِمَ أَذِرَ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشَبَّعَ

(٧) في نسخة: «وَاعْلَمَ يَا بْنِي» بدل «وَاعْلَم».

(٨) النساء دون حرفة في «ست». وكتب في هامش «ست»: «المطية ما يركب، وأكثر استعماله في الإبل، وقد يطلق على كلّ مركوب كان ما كان».

وكتب أيضاً: مطا بالتصير بُنْتَ، أطاء جماعت، مطية باركي يذكر ويؤتى مطيء وجمع أيضاً، مطايا جماعت، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٤٩٤ المطا مقصور: الظُّهُرُ، والجمع الأطاء، والمطية واحدة الطيء: واحد وجمع يذكر ويؤتى].

(٩) في «ست»: «اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ». وهي تقتضي أن قوله «مطية» منصوب «مطية».

(١٠) كتب تحتها: النائم. كما وال الصحيح أنه المستريح الهدى الساكن. وكتب في هامش «ست»: «وَادِعًا أي ساكنًا».

وأعلم بيقينًا، أنك لن تبلغ أملك، ولن تغدو أجلك، وأنك في سبيل من
كان قبلك، فخفض في الطلب، وأجمل في المكتسب، (فإنه رب طلب قد
جر إلى حرب)^(١)، وليس^(٢) كُل طالب بمزودي، ولا كُل مجمل بمخروم،
وأنتم نفسك عن كُل ذئنة^(٣) وإن ساقتك إلى الرخائب، فإنك لن تغتصب
بما تبذل^(٤) من نفسك [١٧١-ب] عوضاً^(٥). ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك
الله حراً. وما خير خير لا يوجد إلا يشر، ويسير لا ينال إلا يعسر!
وإياك أن توافق^(٦) بك مطاييا الطمع^(٧)، فتورذك مناهل الهمزة، وإن
أشطعشت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمته فافعل، فإنك مذرك قشمك،
وأخذ سهمك، وإن^(٨) أليسيير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكبير^(٩) من

(١) ليست في «ست».

(٢) في «ست»: «فليس بدل وليس».

(٣) في «ست»: «ذئنة» بدل «ذئنة»، وأصلها الهمزة.

(٤) «بذل» و«بذل» معاً.

(٥) كتب في هامش «ست»: أي لا يكون ما تناول من المحبوبات والرغبات عوض ما يمر لك من الأوقات من عمرك، إذ كل آبه يسوى متع الدنيا، لأن متع الدنيا لا بقاء له، أما ما تقدمه في أوقات عمرك فهو باقي معك في دار عقباك، وهذا من الحكم [التي] لا تصدر إلا عن النبي أو وصي النبي.

(٦) في نسخة: «لا ينال بدل لا يوجد». وفي «ست»: «لا ينال».

(٧) كتب في هامش «ست»: وجف طيدن نوعي از رفتار شتر، ايجاف راندن شتر بر آن رفتار، قوله تعالى: «فَمَا أَوجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ»، أي ما أعملتم، صراح. [وفي الصحاح: ٤: ١٤٢٧] وَجَفَ الشَّيْءُ اضطرب... والوجيف ضرب من سير الإبل والخيول، وقد وجف البعير وجفاً وجيفاً، وأوجفته أنا... وقال تعالى: «فَمَا أَوجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ»، أي ما أعملتم.

(٨) في نسخة: «المطامع» بدل «الطعم».

(٩) في «ست»: «فإن بدل وإن».

(١٠) في «ست»: «الكبير» بدل «الكثير».

خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ.

[وھا یا شئی]

وَتَلَاقِيْكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسُرٌ مِنْ إِذْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ،
وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ يُشَدُّ الْوِكَاءُ، وَحِفْظُ مَا فِي يَدِيْكَ أَحَبُّ إِلَيْيَ منْ طَلَبِ
مَا فِي يَدِيْكَ^(١) غَيْرِكَ^(٢)، وَمَرَازَةُ الْأَيْاسِ خَيْرٌ مِنَ الْطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ،
وَالْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَةِ خَيْرٌ مِنَ الْعِنَى مَعَ الْفَجُورِ، وَالْمَرْءُ أَخْفَطُ لِسَرِّهِ، وَرَبَّ
سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ! مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ^(٣)، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ، قَارِنْ أَهْلُ الْخَيْرِ
تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَابِنْ^(٤) أَهْلَ الشَّرِّ^[306] تِينُ عَنْهُمْ، بِشَسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ، وَظَلْمُ
الضَّعِيفِ أَفْحَشَ الظَّلْمِ، إِذَا كَانَ الرَّفْقُ حُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا^(٥). رُبَّمَا كَانَ
الدَّوَاءُ دَاءً، وَالدَّاءُ دَوَاءً^(٦)، وَرُبَّمَا نَصَحَّ غَيْرُ النَّاصِحِ، وَغَشَّ الْمُسْتَغْشِحُ.
وَإِيَّاكَ وَالْأَنْكَالَ عَلَى الْمُنْتَهَى، فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى^(٧)، وَالْعُقْلُ حِفْظُ

(١) في نسخة: «يَد» بدل «يَدِي». وفي «سَت»: «يَد».

(٢) كتب في هامش «ست»: وحفظ ما في يديك... إلخ، هذه الفريدة ينبغي أن تكون نصب عين كُلَّ أحد من قفير أو غني.

(٣) في نسخة: «هَجَر» بدل «أَهْجَر». وفي «ست»: «هَجَر».

(٤) كتب في هامش «ست»: «بأين هو من البيونة بمعنى المفارقة، بالفارسية دور شو، هو أمر حاضر من المفاعة، ولا يلزم أن تكون المبادنة من الطرفين [كلمتان مخر ومندان] قاتله الله».

(٥) كتب في هامش «ست»: إذا كان... إلخ، يعني وقتى كه نرمي درشتى بار دهد مى باید درشتى نه کردن كذلك خلاف او [وهو شرح فارسى لمعنى الفقرة]. وكتب أيضاً: خُرق درشتى وبد خوبی، صراح.

[وفي الصحام ٤: ١٤٦٨] الخرق مصدر الأخرق، وهو ضد الرفيق... والاسم الخرق [].

(٦) كانت في «ست»: «داء»، ثم استظهر الكاتب: «دواء». واستظهاره في محله.

(٧) كتب في هامش «ست»: **الثوڑ** [كذا، والصواب: **الثوڑ**] **الحق**، **الثوڑي** **الحقيقي**.

الشجارِ، وَخَيْرٌ مَا جَرَبْتَ مَا وَعَظَكَ. بَادِرْ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ
غُصَّةً [١٧٢ - آ]. لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يُؤْوِبُ، وَمِنَ الْفَسَادِ
إِضَاعَةُ الرَّازِدِ، وَمَقْسَدَةُ الْمَعَادِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ^(١) عَاقِبَةٌ. سُوفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ
لَكَ. التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ، وَرَبُّ يَسِيرٍ أَنْتَ مِنْ كَثِيرٍ! لَا خَيْرٌ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ^(٢)،
وَلَا فِي صَدِيقٍ ضَنِينٍ^(٣). سَاهِلَ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ فَقْوَدَهُ، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ
رَجَاءً^(٤) أَكْثَرُ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ.

اَخْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ اَخِيكَ^(٥) عِنْدَ صُرُمِهِ عَلَى الْصَّلَةِ^(٦)، وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى
الْلَّطْفِ^(٧) وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْتَّذْلِ، وَعِنْدَ تَبَاعِدِهِ عَلَى الدُّنُونِ،
وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى الْلَّيْنِ، وَعِنْدَ جُزُومِهِ عَلَى الْمَذْدِرِ، حَتَّى كَانَكَ لَهُ عَبْدٌ،
وَكَانَهُ دُونَعَمَةٍ عَلَيْكَ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي غَيْرِ^(٨) أَهْلِهِ، وَلَا^(٩)

(١) في نسخة: «أَمْرٌ» بدلاً «أَمْرٍ». وفي «ست»: «أَمْرٌ».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وكتب في الهاشم: «بِحَظْ أصله: مهين - خ». والذي في «ست»: «مهين».

(٣) في نسخة: «ظنِين» بدلاً «ضنِين». وفي «ست»: «ظنِين».

(٤) كتب في هامش «ست»: قوله «رجاء» مضاد إلى قوله «أكثر»، وهو نصب على العلة، يعني برأي زيدات شدن جيزى خود رابطه ميندار بلكه باندک بساز، والله تعالى أعلم. وهو شرح فارسي للمعنى.

(٥) في «ست»: «اخْتَلَ». وكتب تحتها: «من أخْيك - نسخة».

(٦) كتب في هامش «ست»: قوله «على الصلة» لعله متعلق بقوله «اخْمِلْ»، يعني برادر ديني تو جون از تو جدامي جويد واژ تو بریده شواد تو او را پیوستگی کن همچنان... إلخ. وهو شرح فارسي لمعنى الفقرة.

(٧) «اللَّطْفُ» و«الْلَّطْفَ» معاً.

(٨) في نسخة: «يَغْيِرْ» بدلاً «في غير». وفي «ست»: «يَغْيِرْ».

(٩) في «ست»: «لَا» بدلاً «ولا».

تَسْخِدَنَ عَدُوَّ صَدِيقَكَ صَدِيقَكَ فَتَعَادِي^(١) صَدِيقَكَ، وَأَمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ^(٢) أُمَّ قَبِيحَةً، وَتَجْرِعَ الْغَيْظَ، فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُزْعَةً^(٣) أَخْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً، وَلَا إِلَهٌ مُعَبَّةً^(٤)، وَلَنْ لِمَنْ غَالَظَكَ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ، وَجَدْ^(٥) عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَخْلَى^(٦) الظَّفَرَيْنِ، وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةً أَخِيكَ^(٧) فَأَشْتَبَّيْتَ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بِقَيْمَةِ يَرْجِعٍ^(٨) إِلَيْهَا إِنْ يَدَا ذَلِكَ لَهُ^(٩) يَوْمًا مَا، وَمَنْ طَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَقَ ظَنَّهُ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ^(١٠) حَقَّ أَخِيكَ أَتَكَالًا عَلَى مَا بَيْتَنَكَ وَبَيْتَهُ، فَإِنَّهُ^{(١١)-ب]} لَيْسَ لَكَ بِأَيْمَانٍ مِنْ أَضَفَتَ حَقَّهُ، وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ، وَلَا تَرْعَيْنَ فِيمَنْ رَهِدَ فِيهِ، وَلَا يَكُونَنَّ أَحْوَكَ أَفْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ، وَلَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَفْوَى^(١٢) مِنْكَ عَلَى الْإِخْسَانِ، وَلَا يَكْبُرُنَّ^(١٣) عَلَيْكَ ظُلْمٌ مِنْ ظَلْمَكَ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرِّتِهِ

(١) في «ست»: «فتعادِي».

(٢) في «ست»: «جُرْعَةٌ قَطُّ بدل «جُرْعَةً».

(٣) «معَةً» و«مَعَةً» معاً. وفي «ست»: «مَعَةً».

(٤) «وَجْدُ» و«وَحْدُ» معاً. وفي «ست»: «وَحْدُ».

(٥) في نسخة: «أَحَدٌ» بدل «أَخْلَى». والهمزة في «ست» دون حرفة «أَحَدٌ».

(٦) في نسخة: «أَخِدٌ» بدل «أَخِيكَ».

(٧) «يَرْجِع» و«يَرْجِع» معاً.

(٨) في «ست»: «لَهُ ذَلِكَ» بدل «ذَلِكَ لَهُ».

(٩) «تُضَيِّعَنَّ» و«تُضَيِّعَنَّ» معاً.

(١٠) في نسخة: «أَقْدَرْ» بدل «أَفْوَى».

(١١) كتب في هامش «ست»: «ولَا يَكْبُرُنَّ»، يعني سكاً آخر وعظيم كلامسون سكاً ظلم ايده نيك ظلعي زيراً أول ظالم كندو مضرته سعي ايدر وسنك تفعكه يعني هرنه ايدرسه كندوته ايدر من عمل صالحأً فلنفسه. وهو شرح بالتركية لمعنى الفقرة.

وَنَفْعُكَ، وَلَيْسَ جَزَاءً مِنْ سَرَّكَ أَنْ شَوَّهَهُ.

وَأَعْلَمُ يَا بُنْيَى، أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ^(١): رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ^(٢) لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغَنَى! إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مُؤْكَدَ، وَإِنْ جَزِعْتَ^(٣) عَلَى مَا تَفَلَّتَ^(٤) مِنْ يَدِيكَ، فَآجِزْعَ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصُلِّ إِلَيْكَ.

اَشْتَدَّلَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ، فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْيَاهُ، وَلَا تَكُونَ مِنْ لَا تَنْفَعُهُ^(٥) الْعِطَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغَتْ فِي إِبْلَاهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَظُ بِالْأَدَبِ، وَالْبَهَائِمُ^(٦) لَا تَتَعَظُ^(٧) إِلَّا بِالضَّرْبِ.

اطْرُخْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهَمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ. مَنْ تَرَكَ الْفَصْدَ جَازَ^(٨). الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ، وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبَهُ^(٩)، وَالْهَوَى

(١) كتب في هامش «ست»: مطلب: الرزق رزقان.

(٢) في نسخة: «فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ بَدِلْ «فَإِنْ أَنْتَ لَمْ».

(٣) في نسخة: «وَإِنْ كُنْتَ جازِعًا بَدِلْ «وَإِنْ جَزِعْتَ»، وفي «ست»: «وَإِنْ كُنْتَ جازِعًا».

(٤) كانت في «ست»: «يَقْلُتْ»، ثم أصلحت: «يَقْلِتْ»، واستظهر الكاتب: «على ما فَلِتْ». واستظهاره في غير محله. وكتب في الهامش بخط أحمر: من أعجب ما يكون في بابه «إنْ كُنْتَ جازِعًا على ما فَلِتْ من يديك فاجزع على كلِّ مَا لمْ يَصُلِّ إِلَيْكَ».

(٥) حرف المضارعة دون نقط في «ست»، ويصبح نقطه ب نقطتين من فوق ومن تحت، وكلاهما مرói.

(٦) «والبهائم» و«والبهائم».

(٧) حرف المضارعة دون نقط في «ست»، ويصبح نقطه ب نقطتين من فوق ومن تحت، وكلاهما مرói.

(٨) في «ست»: «جار» بدل «جازار».

(٩) كتب في هامش «ست»: الصديق من صدق غبيه، برادر جاني آنت كه در وقت غييت دوری از نو بر آن قرار باشد که پیش تو، يعني خلوص وصدق او در دو حالتی حضور وغييت يکسان باشد و تفاوت نکند. وهو شرح بالفارسية للقرفة.

شَرِيكُ الْعَمَىٰ . رَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبٌ^(١) مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ أَبْعَدٌ^(٢) مِنْ بَعِيدٍ ، وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ . مَنْ تَعْدَى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَمَنْ افْتَصَرَ عَلَىٰ قَدْرِهِ^(٣) كَانَ أَبْقَى لَهُ ، وَأَوْتَقَ سَبِّ أَخْذَتِ يَهُ سَبِّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ . مَنْ لَمْ يُبَالِلَكَ^(٤) [١٧٣ - أ] فَهُوَ عَدُوُّكَ . قَدْ يَكُونُ الْيَأسُ إِذْرَاكًا ، إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا . لَيْسَ كُلُّ عَوْزَةٍ تَظَهَرُ ، وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ ، وَرَبُّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرَ قَصَدَهُ ، وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ .

أَخْرُ الشَّرِّ ، فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعْجَلْتَهُ ، وَقَطْبِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ . مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ . إِذَا تَعَيَّنَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ .

سُلُّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ .
إِيَّاكَ أَنْ تَدْكُرْ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

[الرأي في المرأة]

وَإِيَّاكَ وَمُشَائِرَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَأِيهِنَّ إِلَى أَفْنِ ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنِ .
وَأَكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى

(١) في «ست» : «أَقْرَبُ» .

(٢) في «ست» : «أَبْعَدُ» .

(٣) في «ست» : «قَدْرُوكَ» .

(٤) كتب في هامش «ست» بالخط الأحمر : لم يُبَالِلَكَ ، يعني در حق تو مبالغة نكته وهرجه خواهد كند .
وهو شرح لمعناها بالفارسية .

(٥) في «ست» : «فَهُوَ» .

عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ حُرُوْجَهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِذْخَالِكَ مَنْ لَا يُوَثِّقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ لَا [١٣٠٩] يَعْرُفَنَ غَيْرَكَ فَافْعُلْ.

وَلَا تُمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاَوَرَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِبْحَانَةٌ،
وَلَيْسَتْ يَقْهَرُ مَانِهِ.

وَلَا تَغْدِي كَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلَا تُطْمِعَهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا.
وَإِيَّاكَ وَالتَّغَيْرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقْمِ، وَالْتَّرْبِيَّةَ ^(١) إِلَى الرَّوْبِ ^(٢).

وَاجْعُلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدْمَكَ عَمَلاً تَأْخُذُهُ ^(٣) يِهِ، فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا يَتَوَكَّلُوا فِي خِدْمَتِكَ.

وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي يِهِ تَطْبِيرُ، وَأَضْلُلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ،
وَيَدُكَ الَّتِي يِهَا تَصُولُ.

[دعاء]

أَشْوَدِ دُعَاءٍ [١٧٣] - بـ [الله دينك ودنياك، وأسأل الله خير القضاء] ^(٤) في العاجلة
والأجلة، والدنيا والآخرة، إن شاء الله ^(٥).

(١) «التربيّة» و«الربّيّة» معًا. وفي أصل النسخة دون همز شم وضع الهمز، وفي «ست» بالهمز، كالمثبت.

(٢) «الرَّبِّ» و«الرَّبِّيْب».

(٣) في نسخة: «تأخذ بدلاً تأخذ».

(٤) في نسخة: «القضاء لك» بدلاً «القضاء». وفي «ست»: «القضاء لك».

(٥) كتب في هامش «ست»: أَشْوَدِ دُعَاءٍ اللَّهُمَّ يارَبُّ دِينِي وَمَا تَحْكَمْتُ عَلَيَّ مِنْ مِنَاعِ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ فَاخْفَظْنِي وَدِينِي بِعِنْكَ الَّتِي لَا تَنْامُ، وَبِقُدرَتِكَ الَّتِي لَا تُرَأُ، إِنَّكَ حَفِظَ حَمِيدَ مجِيدَ.

[٣٢]

ومن كتاب له ﷺ

إلى معاوية

وأَرْدَيْتَ جِلَّاً مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا، خَذَعْتُهُمْ بِعَيْنِكَ، وَالْقَيْنَتُهُمْ فِي مَوْجِ
بَحْرِكَ، تَعْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وَتَسْلَاطُمُ بِهِمْ^(١) الشَّبَهَاتُ، فَجَارُوا^(٢) عَنْ وَجْهِهِمْ،
وَنَكَضُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَوَلَّوا عَلَى أَذْبَارِهِمْ، وَعَوَّلُوا عَلَى أَخْسَابِهِمْ، إِلَّا
مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَارَةِ، فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَغْرِقَتِكَ، وَهَرَبُوكَ إِلَى اللَّهِ مِنْ
مُوَازِرَتِكَ، إِذْ حَمَلْتُهُمْ عَلَى الصَّعِيبِ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْفَصْدِ.
فَأَتَقِ اللَّهَ يَا مَعَاوِيَةً فِي نَفْسِكَ، وَجَاذِبِ الشَّيْطَانِ قِيَادَكَ^(٣)، فَإِنَّ الدُّنْيَا
مُقْطَعَةٌ عَنْكَ، وَالْآخِرَةُ^(٤) قَرِيبَةٌ مِنْكَ، وَالسَّلَامُ.

[٣٣]

ومن كتاب له ﷺ [٣١٠]

إِلَى قَتْمَبْ بْنِ الْعَتَابِينِ، وَهُوَ^(٥) عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عَيْنِي - بِالْمَعْرِبِ - كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلَمُنِي أَنَّهُ وُجْهَ إِلَى الْمَوْسِمِ

(١) العيم دون حرفة في «ست».

(٢) «فَجَارُوا» و«فَحَارُوا» معاً. وفي «ست»: «فَحَارُوا».

(٣) كتب في هامش «ست»: جاذب الشيطان قيادك من أفسح ما يكون من الكلام، بالتركية: ذكى كى شيطان ويرمه، وهذا بالمال.

(٤) «وَالْآخِرَةُ» و«الْآخِرَةُ» معاً. وفي «ست»: «وَالْآخِرَةُ».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

أَنَّاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ^(١)، أَعْمَى الْقُلُوبِ، الصُّمُّ الْأَشْمَاعِ، الْكُمَمُ الْأَبْصَارِ،
الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ^(٢) الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَيُطْبِعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ،
وَيَخْتَلِفُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ، وَيَسْتَرُونَ^(٣) [١٧٤ - آ] عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَئْرَارِ
الْمُنْتَقِيَنَ، وَلَنْ يَفْوَزُ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ، وَلَا يُبْعَزُ جَزَاءُ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ.
فَأَقْرَمَ عَلَىٰ مَا فِي يَدِيهِ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ، وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ، التَّابِعِ^(٤)
الْسُّلْطَانِيَّهُ، الْمُطْبِعِ لِإِمَامِهِ.
وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدُرُ^(٥) مِنْهُ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّفْعَاءِ بَطْرًا، وَلَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ
فَشِلًا، وَالسَّلَامُ^(٦).

[٣٤]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^(٧)

إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكِرٍ

لَمَّا بَلَغَهُ تَوْجُدُهُ مِنْ غَرْبِهِ بِالْأَشْتِرِ عَنْ مِصْرِ، ثُمَّ ثُوَّقَى الأَشْتِرُ فِي تَوْجِهِهِ إِلَى مِصْرٍ^(٨) قَبْلَ وَصُولِهِ
إِلَيْهَا^(٩)

(١) في «ست»: «الشَّام».

(٢) تُوجَد نسخة غير مقروء منها إلا آخرها «سُون»، والظاهر - بمعونة نسخة من نسخة الحسن بن الحسن المؤذب التي حدقناها من قبل - أن تكون: «يَلْتَمِسُونَ».

(٣) في «ست»: «وَيَسْتَرُونَ» بدل «وَيَسْتَرُونَ».

(٤) في نسخة: «التَّابِع» بدل «النَّاصِح».

(٥) «يَعْتَدِرُ» و«تَعْتَدِرُ» معاً. وفي «ست»: «تَعْتَدِرُ».

(٦) قوله: «والسلام»، ليس في «ست».

(٧) في «ست»: «هُنَاكَ» بدل «مِصْر».

(٨) «إِلَيْهَا» ليست في «ست».

وَقَدْ بَلَغْتِنِي^(١) مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَشْرِيعِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ، وَإِنِّي لَمْ أَفْعُلْ
ذَلِكَ أَشْتِبَطَاءَ لَكَ فِي الْجَهْدِ^(٢)، وَلَا أَزْدِيَادًا لَكَ فِي الْجِدْدِ، وَلَوْ نَرَعْتُ مَا
تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ، لَوْلَيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَوْنَةً، وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ
وِلَائِيَّةً^(٣).

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا^(٤) نَاصِحًا، وَعَلَى
عَدُونَا شَدِيدًا نَاقِمًا، فَرَحْمَةُ اللَّهِ! فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَامَهُ، وَلَا قَيْ[311] حِمَامَةُ^(٥)،
وَنَخْنُ عَنْهُ^(٦) رَاضُونَ، (أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانُهُ، وَضَاعَفَ التَّوَابَ لَهُ)^(٧).
فَأَضْحِرُ لِعْدَوْكَ، وَأَمْضِ عَلَى سَبِيرِتَكَ^(٨)، وَشَمَرُ لِحَرْبِ مَنْ حَارَبَكَ،
وَأَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ، وَأَكْثِرُ الْأَسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهْمَكَ، وَيُعْنِكَ عَلَى
مَا نَزَلَ^(٩) بِكَ^(١٠).

(١) في نسخة : «بَلَغْتِنِي» بدل «بَلَغْتِنِي».

(٢) «الْجَهْدُ» و«الْجِهْدُ» معاً. والجيم دون حركة في «ست».

(٣) «ولائية» و«ولالية».

(٤) «لنَا» أحقت بالمعنى عن نسخة مصححة.

(٥) «حِمَامَة» ساقطة من «ست».

(٦) «عَنْهُ» ساقطة من «ست».

(٧) مابين القوسين ساقطة من «ست».

(٨) في نسخة : «بَصِيرَتَكَ» بدل «سَبِيرَتَكَ». وفي «ست» : «بَصِيرَتَكَ».

(٩) في «ست» : «يَنْزَلُ» بدل «نَزَلُ».

(١٠) في «ست» زيادة : «إِنْ شَاءَ اللَّهُ». وقد كُرِّرَ قوله عَلَيْهِ: «وَأَكْثِرُ الْأَسْتِعَانَةَ... بِكَ» وكُتب في هامشها بخط أحمر : وقع مكرًاً ما دري أنه في الأصل هكذا أو من خطأ الناشر. وهذا يدل على ضعف الأصل المسقولة عنه النسخة «ست».

[۷۰]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ

إلى عبد الله بن العباس رَحْمَةُ اللَّهِ، بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ^(١) بِمِصْرٍ [١٧٤ - بـ]
 أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ أَفْتَحَتْ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - رَحْمَةُ اللَّهِ - قَدْ
 أَسْتَشْهِدَ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ، وَلَدَّا نَاصِحًا، وَعَامِلًا كَادِحًا، وَسَيِّفًا قَاطِعًا،
 وَرُكْنًا دَافِعًا.

وَقَدْ كُنْتُ حَسْنُ النَّاسِ عَلَى لَحَاقِهِ، وَأَمْرُهُمْ بِغَيَّابِهِ قَبْلَ الْوَفْعَةِ،
وَدَعَوْهُمْ سِرًا وَجَهْرًا، وَعَوْدًا وَبَدْءًا، فَمِنْهُمْ الْأَتِي كَارِهًا، وَمِنْهُمُ الْمُعْتَلُ
كَاذِبًا، وَمِنْهُمُ الْفَاعِدُ خَادِلًا.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرْجًا عَاجِلًا، فَوَاللَّهِ لَوْلَا طَمَعِي^(١٣) إِنَّهُ
يَقَائِي عَدُوِي فِي الشَّهَادَةِ، وَتَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَبْيَةِ، لَا حَبِيبٌ أَنْ لَا
يَبْقَى مَعَ هُوَلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا، وَلَا أَتَقْنَى بِهِمْ أَبَدًا.

[ל]

ومن كتاب له

^{٤١} في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء، فهو جواب كتاب كتبه إليه أخوه عقيل.

(١) «رحمه الله» الثانية، ليست في «ست».

(٢) «ومحمد بن» و«محمد بن». وفي «ست»: «ومحمد بن».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «لولا طعبي... إلخ» يشبه أن يكون من قبيل «نعم العبدُ صَهْبُ لِمَ يَخْفِ اللَّهُ لِمَ يَعْصِهِ»، والله أعلم بمراده.

(٤) في «سمت»: «وَهُوَ».

(٥) في «ست»: «عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» بدل «عَقِيلٍ».

فَسَرَّهُتْ إِلَيْهِ جَيْشًا كَيْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَرَ هَارِبًا^(١)، وَنَكَصَ ثَادِمًا، فَلَحِقُوهُ بِعِضِ الظَّرِيقِ، وَقَدْ طَفَّلَتِ^(٢) الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ، فَاقْتَسَلُوا شَيْئًا كَلَا^(٣) وَلَا، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفٍ سَاعَةً حَتَّى تَجَأَ جَرِيضاً بَعْدَمَا أَخِذَ مِنْهُ بِالْمُخْتَنِقِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ^(٤) غَيْرُ الرَّمَقِ، فَلَلَّا يَا بِلَّا يِ مَا نَجَا. فَدَعَ عَنْكَ قُرْيَشًا وَتَرَكَ أَضَاهَمُهُ فِي الضَّالِّ، وَتَجْوَالَهُمْ فِي الشَّقَاقِ، وَجِمَاعَهُمْ فِي التَّيِّهِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي^(٥) - أَ [كَاجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] - قَبْلِي، فَجَرَثَ قُرْيَشًا عَنِي الْجَوَازِي ! فَقَدْ قَطَّعُوا رَحْمِي، وَسَلَّيْوَنِي سُلْطَانَ أَبْنِ أُمِّي . وَأَمَّا مَا سَأَلَتْ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي^(٦) فِي الْقِتَالِ، فَإِنَّ رَأْيِي^(٧) قِتَالُ الْمُحْلِينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ، لَا يَرِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَفْرُقُهُمْ عَنِي وَحْشَةً، وَلَا تَحْسَبَنَّ أَبْنَى أَبِيكَ - وَلَوْ أَشْلَمَةَ النَّاسُ - مُنْتَرِّعًا مُنْخَشِعًا، وَلَا مُقْرَأً لِلضَّيْمِ وَاهِنًا، وَلَا سَلِسَ الزَّمَامِ لِلْقَائِدِ، وَلَا وَطِيَّ الظَّهِيرَ لِلْمَأْكِبِ الْمُقْتَعِدِ، وَلِكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلَيْمٍ^(٨) :

(١) « طَفَّلَتْ » و « طَفَّلَتْ » معًا.

(٢) في نسخة مصححة: « كَلَا » بدل « كَلَا ». وفي « ست »: « كَلَا ».

(٣) في نسخة: « مَعَةً » بدل « مِنْهُ ». وفي « ست »: « مَعَهُ ».

(٤) في « ست »: « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » بدل « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

(٥) في أصل النسخة: « زَانِي »، والظاهر أنَّ المراد « رَائِي »، مقلوب « رَأْيِي »، وفي نسخة كالمثبت. وفي « ست » كالمثبت.

(٦) في أصل النسخة: « رَائِي ». وهي مقلوب « رَأْيِي ». والمثبت عن « ست ».

(٧) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السُّلَمِي . وقد ينسب لمعايس بن مرداس السُّلَمِي .

فَإِنْ^(١) شَنَائِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّ الْزَّمَانِ صَلِيبٌ
يَعْزِزُ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَةً^(٢) فَيَشْفَعَ عَادٍ أَوْ يُسَاعِدَ حَبِيبٍ

[٣٧]

ومن كتاب له عليه السلام
إلى معاوية

فَسُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَشَدَّ لُرْمَكَ لِلأَهْوَاءِ الْمُبَدَّعَةِ، وَالْحَيْثَةِ الْمُتَبَعَةِ، مَعَ
تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ^(٣) وَأَطْرَاحِ الْوَتَائقِ، الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةُ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةُ.
فَأَمَّا إِكْتَارُكَ الْحِجَاجَ فِي عُثْمَانَ وَقَتْلَتِهِ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا^(٤) نَصَرْتَ عُثْمَانَ
حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ^(٤)، وَالسَّلَامُ.

[٣٨]

ومن كتاب له عليه السلام

إِلَى أَهْلِ مِصْرِ، لَمَّا وَلَى عَلَيْهِمُ الْأَسْتَرَ زَجْهَةُ اللَّهِ وَنُورُ مَضْبُغَةٍ^(٥) [١٧٥ - ب]
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا اللَّهُ حِينَ عَصَيُوا

(١) في «ست» : «إن» بدل «فإن».

(٢) «تُرَى بِي كَابَةً» و«تُرَى بِي كَابَةً» معاً.

(٣) في نسخة : «فَإِنَّمَا بدل «فَإِنَّكَ إِنَّمَا».

(٤) كتب في هامش «ست» : نصرت منفعتي سكا عائده او لدعي زمانه نصرت ومظاهره اسلدك اسا عائده او لدعي وقته بابا دوشوب هر جاييلك ايلدك ديمكر، والله أعلم. وهو شرح بالتركية لقوله عليه السلام : «فَإِنَّكَ إِنَّمَا... إِلَّا...».

(٥) قوله : «ونور الله مضجمه» ، ليس في «ست» .

فِي أَرْضِهِ، وَدُهِبَ بِحَقِّهِ، فَضَرَبَ الْجُوْرُ سُرَادِقَةً عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ،
وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ، فَلَا مَعْرُوفٌ^(١) يُشَرَّأْحُ إِلَيْهِ، وَلَا مُنْكَرٌ^(٢) يُتَنَاهَى عَنْهُ.
أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعْثَتْ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخُوفِ،
وَلَا يَنْكُلُ^(٣) عَنِ الْأَعْذَاءِ سَاعَاتِ الرَّفْعِ، أَشَدُ^(٤) عَلَى الْفُجَارِ مِنْ حَرِيقِ
النَّارِ، وَهُوَ^(٥) مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحَجَ، فَأَشْمَوْالَهُ وَأَطْبَعُوا
أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ، فَإِنَّهُ سَيِّفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، لَا كَلِيلٌ^(٦) الظَّبَةِ،
وَلَا نَابِيٌ^(٧) الصَّرِيبَةِ، فَإِنْ أَمْرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا، وَإِنْ أَمْرَكُمْ أَنْ تُقْبِلُوا
فَاقْبِلُوا، فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَلَا يُخْرِجُ، وَلَا يُؤْخِرُ وَلَا يُقْدِمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي، وَقَدْ
آتَوْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِتَصِحِّحَتِهِ لَكُمْ، وَشَدَّدْتُ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ.

[٣٩]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{الله}إِلَى عَمْرُو بْنِ العاصِ^(٨)

(١) في نسخة: «معروف». وفي «ست»: «معروف».

(٢) «منكر» و«منكر» معاً. وفي «ست»: «منكر».

(٣) في «ست»: «ينكل».

(٤) «أشد» و«أشد» معاً.

(٥) في «ست»: «وهُوَ».

(٦) «كليل» و«كليل».

(٧) هكذا بضبط واحد، وطبق ما تقدم في «كليل» فإنه يجوز فيها النصب أيضاً: «نابي».

(٨) كتب في هامش «ست»: ابن عاص دُهان بر بنون وبر جبل بر داهية عظمى ايدى. [وهو بالتركية، ومعناه بالعربية: ابن العاص من دهنة العرب وكثير الجبل وداهية عظمى].

فَإِنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرِيٌّ^(١) ١٣١٤ ظَاهِرٍ عَيْنَهُ، مَهْتُوكٍ سِرْرُهُ، يَشِيشُ
الْكَرِيمِ بِمَجْلِسِهِ، وَيُسَفَّهُ الْحَلِيمُ^(٢) بِخُلُطِيْهِ، فَاتَّبَعْتَ أَثْرَهُ، وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ،
اتَّبَاعَ الْكَلِبِ لِلضَّرْغَامِ، يَلُوذُ إِلَى مَحَالِيهِ، وَيَتَنَظَّرُ مَا يُلْقِي إِلَيْهِ مِنْ فَضْلٍ
فِرِيسَتِهِ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ! وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخْدَثْتَ أَدْرُكْتَ مَا طَلَبْتَ،
فَإِنْ يُمْكِنْ^(٣) اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ آئِنْ [١٧٦ - آ] أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا، وَإِنْ
تُغِرِّزَا وَتَبْقِيَا فَمَا أَمَّا مَكُمَا شَرُّ لَكُمَا، وَالسَّلَامُ.

[٤٠]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{عَلِيُّ}

إِلَى بَعْضِ عَنَائِلِهِ

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ، إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَشَحَّطْتَ رَيْكَ،
وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ، وَأَحْزَبْتَ أَمَانَتَكَ.
بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ، فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأَكْلَتَ مَا تَعْتَثَ
يَدَيْكَ، فَأَرْفَعَ إِلَيَّ حِسَابَكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ
النَّاسِ، وَالسَّلَامُ.

(١) «وَيُسَفَّهُ الْحَلِيمُ» و«وَيُسَفَّهُ الْحَلِيمُ» معاً.

(٢) «يُمْكِنْ» و«يُمْكِنْ» معاً. وفي «ست»: «يُمْكِنْ».

[٤١]

ومن كتاب له

إلى بعض عماله^(١)

أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ^(٢) أَشَرَّكُوكَ فِي أَمَانَتِي، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِي رَجُلٌ أَوْثَقُ^(٣) مِنْكَ فِي نَفْسِي، لِمُوَاسَاتِي وَمُوازَرَتِي وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ.

فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى أَبْنِ عَمَّكَ قَدْ كَلِبَتْ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ^(٤)، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَرَبَتْ، وَهَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ فُتِنَتْ وَشَغَرَتْ، فَلَبِثْتَ لِابْنِ عَمَّكَ ظَهْرَ الْمَجْنَنِ، فَفَارَقْتَهُ^[٣١٥] مَعَ الْمُفَارِقِينَ، وَخَدَّلْتَهُ مَعَ الْخَادِلِينَ، وَخُسْنَتْهُ مَعَ الْخَائِنِينَ، فَلَا أَبْنَ عَمَّكَ آسَيْتَ، وَلَا أَلْأَمَانَةَ أَدَيْتَ.

فَكَانَكَ^(٥) لَمْ تَكُنْ اللَّهُ تُرِيدُ بِجَهَادِكَ، وَكَانَكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٦)، وَكَانَكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاكُمْ، وَتَنْوِي غَرَّهُمْ^(٧) عَنْ فَتْقِهِمْ!

فَلَمَّا أُمْكِنْتَكَ الشَّدَّةَ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ، أَشَرَّعْتَ الْكَرَّةَ، وَعَاجَلْتَ^[١٧٦ - ب]

(١) كتب بجنيها: قيل إنه ابن عباس.

(٢) في نسخة: «كنت قد» بدل «كنت».

(٣) «أوثق» و«أوثق».

(٤) «حرب» و«حرب».

(٥) في «ست»: «وكانك» بدل «فكانتك».

(٦) في نسخة: «أمريك» بدل «ربك».

(٧) «غَرَّهُمْ» و«غَرَّهُمْ».

الْوَتْهَةِ، وَأَخْتَطَفَتِ مَا فَدَرَتِ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ^(١) الْمَصْوَنَةِ لِأَرَامِلِهِمْ
وَأَيْتَاهُمْ ^(٢)، أَخْتِطَافُ الدُّثْبِ الْأَرَازِلَ دَامِيَةُ الْمِغْرَى ^(٣) الْكَسِيرَةِ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى
الْحِجَازِ رَحِبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ ^(٤)، غَيْرَ مُتَأْمِنٍ مِنْ أَخْذِهِ، كَائِنَكَ - لَا أَبَا لِغَيْرِكَ
- حَدَرَتِ ^(٥) إِلَى أَهْلِكَ ^(٦) تُرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ وَأَمْكَ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُؤْمِنُ
بِالْمَعَادِ؟ وَأَوْمَأْ ^(٧) تَخَافُ مِنْ يَقَاشِ ^(٨) الْحِسَابِ!

أَيَّهَا الْمَعْدُودُ - كَانَ - عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ، كَيْفَ تُسِيغُ شَرَاباً
وَطَعَاماً، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً، وَتَشْرُبُ حَرَاماً، وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ
وَتَتَكَبُّ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ،
الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ، وَأَخْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ؟!
فَأَتَقِنَ اللَّهُ، وَأَزْدَدُ إِلَى هُولَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي
اللَّهُ مِنْكَ ^(٩) لِأَعْذِرَنَّ ^(١٠) إِلَى اللَّهِ فِيهِ، وَلَا أَضْرِيَنَّكَ بِسَيِّفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ

(١) البيم ساكنة ومكسورة. وفي «ست» ساكنة.

(٢) البيم ساكنة ومكسورة. وفي «ست» ساكنة.

(٣) كتب في هامش «ست»: المغرى مؤنة مغز. وهذا غير صحيح وإنما كلاهما اسم جنس، والألف في «مغرى» للإلحاق. انظر المصباح المنير: ٥٧٥، ولسان العرب: ٤١٠؛ ٥٤١ مادة «معز».

(٤) في نسخة: «تَحْمِلْهُ بَدْلٌ بِحَمْلِهِ».

(٥) في «ست»: «حَدَرَتِ» بدل «حَدَرَتِ».

(٦) توجد نسخة وقع عليها الخبر، ولعل ما يجيء منها يقرأ: «لأهلك».

(٧) في نسخة: «أَوْمَأْ» بدل «أَوْمَأْ». وفي «ست»: «أَوْمَأْ».

(٨) في «ست»: «يَقَاشِ» بدل «يَنْقَاشِ».

(٩) «مِنْكَ» ليس في «ست».

(١٠) في «ست»: «لَأَعْذِرَنَّ».

أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ!

وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحُسْنَ وَالْحُسْنَيْنَ [٣١٦] فَعَلَا^(١) مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ، مَا كَانَتْ لَهُمَا
عِنْدِي هَوَادَةٌ، وَلَا ظَفِيرًا مِنْ يَإِرَادَةٍ، حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا، وَأَزِيَحَ
الْبَاطِلَ مِنْ^(٢) مَظْلَمَتِهِمَا.

فَأُقْسِمُ^(٣) بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يُسْرِنِي أَنَّ مَا أَخْدَتُهُ^(٤) مِنَ الْمَالِ^(٥) حَلَالٌ
لِي، أَثْرُكُهُ مِيزَاتًا لِمَنْ بَعْدِي، فَضَحَّ رُؤَى دَا، وَكَانَكَ^(٦) قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى،
وَدُفِئتَ تَحْتَ التَّرَى، وَعَرِضَتْ عَلَيْكَ [١٧٧] - أَأَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِ الَّذِي يُنَادِي
الظَّالِمَ فِيهِ بِالْحَسْنَةِ^(٧)، وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعَ الرَّاجِعَةَ، «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ»^(٨) !

[٤٢]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ

إِلَى عُفَزَ بْنِ أَبِي سَلْفَةَ الْمَخْزُومِيِّ

وَكَانَ عَامِلَةً عَلَى الْبَحْرَيْنِ، فَعَزَّلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ النَّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقَيِّ مَكَانَهُ

(١) «فَعَلَا» لم تكن في أصل «ست»، واستظره الناسخ: «فَعَلُوا - ظ». ولا أدرى كيف استظره الجمع وهما اثنان بِلَيْلَةٍ.

(٢) في نسخة: «عن» بدل «من». وفي «ست»: «عن».

(٣) في «ست»: «وَأُقْسِمُ» بدل «فَأُقْسِمُ».

(٤) في «ست»: «أَخْدَتَ» بدل «أَخْدَتَهُ».

(٥) في «ست»: «أَمْوَالِهِمْ» بدل «الْمَالِ».

(٦) في «ست»: «فَكَانَكَ» بدل «وَكَانَكَ».

(٧) كتب في هامش «ست»: أي يقول: يا حشرنا، والعياذ بالله تعالى.

(٨) ص: ٣.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ وَلَيْتُ النَّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ عَلَىٰ^(١) الْبَخْرَيْنِ، وَتَرَعْتُ
يَدَكَ، بِلَا ذَمٍ لَكَ، وَلَا تَشْرِيبٌ عَلَيْكَ، فَلَقَدْ أَخْسَنْتُ الْوِلَايَةَ، وَأَدَيْتُ
الْأَمَانَةَ، فَأَقْبَلْتُ عَيْرَ ظَبَّينِ^(٢)، وَلَا مُلُومٍ، وَلَا مُتَهِّمٍ، وَلَا مَأْثُومٍ، فَقَدْ أَرْدَتُ
الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ^(٣)، وَأَخْبَيْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِي، فَإِنَّكَ مِمْنَ^(٤)
أَسْتَطِهِرُ بِهِ عَلَىٰ جَهَادِ الْعُدُوِّ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

[٤٣]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{الْبَخْرَيْنِ}

إِلَى مُضْفَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ
وَهُوَ^(٥) عَامِلُهُ عَلَىٰ أَزْدَشِيرَ حَرَّةِ^(٦):

بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَشَحَّطَ إِلَهَكَ، وَعَصَيْتَ^(٧)
إِمَامَكَ^(٨): أَنْكَ تَقْسِيمُ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ^(٩) الَّذِي حَارَنَهُ رِمَاحُهُمْ
وَخُيُولُهُمْ^(١٠)، وَأَرِيقَتُ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ، فِيمَنِ اعْتَمَاكَ^(١١) مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ،

(١) حرف الجر «على» لا يوجد في نسخة. وحرف الجر هذا ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «ضَيْنِين». (٣)

(٤) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

(٥) في «ست»: «مَنْ» بدل «مِمْنَ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) في «ست»: «حَرَّة».

(٨) في نسخة: «وَأَغْضَبْتَ» بدل «وعصيت». وفي «ست»: «وَأَغْضَبْتَ».

(٩) في نسخة: «وَحَنَّتْ أَمَائِكَ» بدل «وعصيت إمامتك».

(١٠) قوله: «وَخُيُولُهُمْ»، ليس في «ست».

(١١) في نسخة: «اعْتَمَذَكَ» بدل «اعْتَمَاكَ». وكتب تحت المتن: أي اختارك.

فَوَاللَّذِي فَلَقَ الْحَيَاةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًا لَتَسْجَدَنَ إِلَيْكَ عَلَيَّ
هَوَانًا، وَلَتَخْفَنَ عِنْدِي مِيزَانًا، فَلَا تَشَهَّنْ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلَا تُضْلِعْ [١٧٧] - بـ [١]
دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا.
أَلَا وَإِنَّ حَقًّا مِنْ قِبَلِكَ وَقِبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةٍ هَذَا الْقَيْوَ سَوَاءُ،
بِرَدْنَ عِنْدِي عَلَيْهِ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ، وَالسَّلَامُ^(١).

[٤٤]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^(٢)

إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ

وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ يَرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِحْاقِهِ

وَقَدْ عَرَفْتُ^(٣) أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَرِلُ لَبِّكَ، وَيَسْتَقْلُ غَرْبَكَ،
فَأَخْذَرْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ
يَمْنِيهِ وَعَنْ شِمَالِهِ^(٤)، لِيَقْتَحِمَ عَفْلَتَهُ، وَيَسْتَلِبَ غَرْرَتَهُ.

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سَفْيَانَ فِي زَمِنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَتَهُ مِنْ حَدِيثِ
النَّفْسِ، وَتَرْغَهُ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ، لَا يَشْبُثُ بِهَا نَسْبَتْ، وَلَا يُسْتَحْقِ بِهَا
إِرْثُ، وَالْمُعَلَّقُ بِهَا كَالْوَاعِلِ الْمُدَفِّعُ، وَالنَّوْطِ الْمُدَبَّدِ.

فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ كِتَابَهُ قَالَ: شَهَدَ بِهَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَلَمْ تَرُلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى

(١) قوله «والسلام» أصل الحق بالمعنى عن نسخة.

(٢) «عَرَفْتُ» و«عَرَفْتُ» معاً.

(٣) في «ست»: «وَشِمَالِهِ» بدل «وَعَنْ شِمَالِهِ».

آدَعَاهُ معاوِيَةُ.

قوله (عليه السلام): «كالواجل المندفع»، الواجل [١٨٣]: هو الذي يهجم ^(١) على الشّرّب ليشرّب معهم وليس منهم، فلا يزال مُدفِعًا مُحاجِزاً. و«الثُّوُطُ المُدَبِّبُ»: هو ما يناظر بِرْخِ الرَّاكِبِ [١٧٨] - أَمَّا من قَذَحَ أو قَفَّ أو مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَهُوَ ^(٢) أَبْدًا يَتَقَلَّلُ إِذَا حَتَّ ظَهَرَهُ وَاسْتَعْجَلَ سَيِّرَهُ ^(٣).

[٤٥]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ (عليه السلام)

إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ

وَهُوَ ^(٤) عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاهُ إِلَى مَأدِبَةِ ^(٥)، فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهَا، تُشَطَّابُ لَكَ الْأَلْوَانُ، وَتُنَقَّلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ، وَمَا ظَنَّتْ أَنَّكَ تُحِبِّ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلَّهُمْ مَجْفُونُ، وَغَيْلَهُمْ مَدْعُونُ. فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا آشَبَتْ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْلُ ^(٦)، وَمَا أَيْقَنَتْ بِطِيبِ وَجْهِهِ ^(٧) فَنَلَّ مِنْهُ.

(١) الجيم دون حركة في «ست»، ويصح كسرها وضيقها، وكلاهما مروي.

(٢) في «ست»: «فَهُوَ».

(٣) في «ست»: «حَتَّ ظَهَرَهُ وَاسْتَعْجَلَ سَيِّرَهُ».

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) «مَأدِبَة» و«مَأدِبَة».

(٦) غير «ست»: «عَلَيْكَ بَدْلٌ إِلَيْكَ».

(٧) «فَالْفِظْلُ» و«فَالْفِظْلُ» معاً.

(٨) في نسخة ابن السكون: «وجوهه» بدل «وجهه». وفي «ست»: «وجوهه».

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ اِمَاماً، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ.
 أَلَا وَإِنَّ إِمَاماً كُمْ قَدِ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ.
 أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنَّ أَعْيُشُونِي بِوَرَعٍ وَأَجْتَهَادٍ، وَعِفَّةٍ
 وَسَدَادٍ^(١).

فَوَاللهِ مَا كَبَرْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْرًا، وَلَا أَدْخَرْتُ مِنْ غَنَائِمَهَا وَفْرًا، وَلَا
 أَعْدَدْتُ لِيَالِي تَوْبَيَّ^(٢) طِمْرًا.

بَلِي^(٣) كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَلَهُ السَّمَاءُ، فَسَحَّتْ عَلَيْهَا^(٤)
 نُفُوشُ قَوْمٍ، وَسَحَّتْ عَنْهَا نُفُوشَ^(٥) ١٧٨ - بـ [آخَرِينَ، وَنَعْمَ الْحَكْمُ اللَّهُ.
 وَمَا أَضْنَعْ بِفَدَكَ وَغَيْرِ فَدَكَ، وَالنَّفْسُ مَظَانُهَا فِي غَدِ جَدَثُ، تَنَقْطَعُ فِي
 ظُلْمِهِ آثَارُهَا، وَتَغْيِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زَيَّدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَاهَا
 حَافِرَهَا^(٦)، لَا ضَغْطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدْرُ، وَسَدَ فُرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ، وَإِنَّمَا
 هِيَ نَفْسِي أَرْوَضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ، وَتَبَيَّنَتْ عَلَى
 جَوَانِبِ الْمَزْلَمِيِّ.

وَلَوْ شِئْتُ لَا هَتَدَيْتُ الطَّرِيقَ، إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسْلِ، وَلُبَابِ هَذَا
 الْقَمْحِ، وَنَسَائِعَ هَذَا الْقَزْ^(٧)، وَلَكِنْ هَيَّاهَا أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُوَّدَنِي

(١) قوله : «وعفة وسداد» الحق بالمعنى عن نسخة . وهو ليس في «ست».

(٢) الباء والياء دون حرکة في «ست» ، والمرwoي في النسخ «توبی» و«توبی» .

(٣) في النسخة : «بل» بدلاً من «بلي» ، والظاهر أنها تصحيف فهي في القسم المرقع ، والمثبت عن «ست» .

(٤) في نسخة : « وأَوْسَعَهَا حَافِرَهَا» بدلاً « وأَوْسَعَتْ يَدَاهَا حَافِرَهَا» .

(٥) كلمة «القر» ساقطة من «ست» .

جَشَعِي إِلَى تَخْيِرِ الْأَطْعَمَةِ - وَلَعَلَّ بِالْحِجَارِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ ^(١) مِنْ لَاطِمَعَ لَهُ فِي
الْقُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ - أَوْ أَيْتَ ^(٢) بِطَانًا وَحَوْلِي بُطُونَ غَرْثَى
وَأَكْبَادَ حَرَّى، وَأَكُونَ ^(٣) كَمَا قَالَ الْفَائِلُ ^(٤) :

وَخَسِيْكَ ذَاءَ أَنْ تَبِعِيْتُ بِبِطْنَةِ وَحَوْلَكَ أَكْبَادَ شَجَنَ إِلَى الْقِدَ ^(٥)
أَفْغَنَ مِنْ نَفْسِي يَأْنُ يَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَشَارَ كُلُّهُمُ ^(٦) فِي مَكَارِهِ
الَّدْهِرِ، أَوْ أَكُونُ إِشْوَةً ^(٧) لَهُمُ ^(٨) فِي خُشُونَةٍ ^(٩) الْعَيْشِ ! فَمَا حَلَفْتُ
لِي شَغَلَنِي أَكْلُ الطَّيَّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمْهَا عَلَفَهَا، أَوْ الْمُرْسَلَةِ ^(١٠)
شَغَلَهَا تَقْمِمُهَا، تَكْتُرُشُ مِنْ أَعْلَافِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ ^(١١) أَثْرَكَ ^(١٢)
أَثْرَكَ ^(١٣)

(١) في نسخة ابن السكون: «أُو اليمامة» بدل «أو باليمامية». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) في «ست»: «أَوْ أَيْتَ» بدل «أَوْ أَيْتَ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «أَوْ أَكُونَ»، والظاهر أنها سهو، والصواب: «أَوْ أَكُونَ». وكتب في الهاشم: «أَوْ أَكُونُ بخطه». وفي «ست»: «أَوْ أَكُونَ».

(٤) نسبة ابن أبي الحميد في شرح النهج: ١٦ إلى حاتم الطائي.

(٥) في «ست»: «الْقِدَر» بدل «الْقِدَ».

(٦) «أشار كُلُّهُمُ» و«أشار كُلُّهُمُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالفتح. والكاف دون حرکة في «ست».

(٧) «أَكُونَ» و«أَكُونَ». وفي نسخة ابن السكون بالفتح. وهي في «ست»: بالضم «أَكُونَ».

(٨) «إِشْوَةً» و«إِشْوَةً» معاً. الهمزة دون حرکة في «ست».

(٩) «لَهُمْ» زيدت في نسخة ابن السكون. وهي موجودة في متن «ست».

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «جُشُوبَة» بدل «خُشُونَة».

(١١) في «ست»: «وَالْمُرْسَلَةِ» بدل «أَوْ الْمُرْسَلَةِ».

(١٢) «أَوْ» و«أَوْ». وفي «ست»: «أَوْ».

(١٣) «أَثْرَكَ» و«أَثْرَكَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «أَثْرَكَ».

سُدِّيَ، أَوْ أَهْمَلَ^(١) عَبَّيَا^(٢)، أَوْ أَجْرَهُ^(٣) حَبْلَ^[320] الْضَّلَالَةِ، أَوْ أَعْشَيَفَ^(٤) طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ!

وَكَانَى بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ أَبْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ
الضَّعْفُ عَنْ^[١٧٩] أَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشَّجَعَانِ^(٥).

أَلَا وَإِنَّ السَّجَرَ^(٦) الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ مُعْدًا، وَالرَّوَاتِعَ^(٧) الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا،
وَالثَّابِتَاتِ الْعَذِيَّةَ^(٨) أَقْوَى وَقُودًا^(٩)، وَأَبْطَأً خُمُودًا، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ
- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١٠) - كَالصُّنُوْمِ مِنَ الصُّنُوْمِ^(١١)، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضْدِ.
وَوَاللهِ^(١٢) لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرْبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَيْثَ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ
الْفُرْصَةُ^(١٣) مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، وَسَأْجَهَدُ فِي أَنْ أَطْهَرَ الْأَرْضَ مِنْ

(١) «أَهْمَلَ» و«أَهْمَلَ». وفي نسخة ابن السكون: «أَهْمَلَ».

(٢) في نسخة، وفي نسخة ابن السكون: «عَبَّيَا» بدل «عَبَّيَا».

(٣) «أَجْرَهُ» و«أَجْرَهُ». وفي نسخة ابن السكون: «أَجْرَهُ». والذى في «ست»: «أَجْرَهُ».

(٤) «أَعْشَيَفَ» و«أَعْشَيَفَ». وفي نسخة ابن السكون: «أَعْشَيَفَ».

(٥) «الشَّجَعَانِ» و«الشَّجَعَانِ» معاً.

(٦) في «ست»: «السَّجَرَةُ» بدل «السَّجَرَ».

(٧) «الرَّوَاتِعَ» و«الرَّوَاتِعَ» معاً.

(٨) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْعَذِيَّةَ». والذى في «ست»: «الْعَذِيَّةَ». ولا توجد فيها نسخة بدل.

(٩) «وَقُودًا» و«وَقُودًا». وفي «ست»: «وَقُودًا».

(١٠) في «ست»: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وأضيفت «وَسَلَّمَ» بخط متأخر فوق السطر.

(١١) في نسخة: «كَالصُّنُوْمِ مِنَ الصُّنُوْمِ» بدل «كَالصُّنُوْمِ مِنَ الصُّنُوْمِ». وفي «ست»: «كَالصُّنُوْمِ مِنَ الصُّنُوْمِ».

(١٢) في «ست»: «وَاللهِ» بدل «وَاللهِ».

(١٣) في نسخة من نسخة ابن السكون: «الْفُرْصَ» بدل «الْفُرْصَةَ». وفي «ست»: «الْفُرْصَ».

هذا الشخص^(١) المغكوس، والجسم المركوس، حتى تخرج^(٢) المدرة
من بين حب الحصيد.
(ومن هذا الكتاب وهو آخره)^(٣)

إليك عنني يا دنيا، فحبلك على غاربك، قد أسللت من محالتك،
وأفلت من حيالتك، وأجتنبت الدهاب في مدارحشك.
أين القرون الذين عرّزتهم^(٤) بداعيك^(٥)؟! أين الأمم الذين فسّرّتهم^(٦)
يزخاريتك؟! هاهم^(٧) رهائن الفنور، ومضامين اللحوذ.
والله لو كنست شخصاً مرتباً، أو قالباً^(٨) جسمياً^(٩)، لافتت عليك حدود
الله في عباد عرّزتهم^(١٠) بالآمانى^(١١)، وأمم الفتيتهم^(١٢) في المهاوي، وملوك

(١) كتب تحتها في «ست»: ابن الهند، كذا، ويقصد ابن هند.

(٢) «تخرج» و«تُخرج» معاً.

(٣) ليس في «ست».

(٤) في نسخة ابن السكون: «عَرَزْتَهُمْ» بدل «عَرَزْتُهُمْ». وفي «ست»: «عَرَزْتُهُمْ». وكتب
في هامش نسخة ابن الحداد: يخط الرضي عرّزتهم في كل الموضعين وفتّيتهم وأقيّتهم وأسلمتهم
أوردتهم، كل ذلك بالباء، وهي لغة بعض العرب.

(٥) في نسخة ابن السكون: «بِمَدَاعِيكَ» بدل «بِمَدَاعِيكَ». وهي في «ست»: «بِمَدَاعِيكَ».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَتَتَّهِمْ» بدل «فَتَتَّهِمْ». وفي «ست»: «فَتَتَّهِمْ».

(٧) في «ست»: «فَهَا هُمْ» بدل «هَا هُمْ».

(٨) في «ست»: «وَقَالَا» بدل «أَوْ قَالَا».

(٩) في نسخة: «جِئْتَأْ»، وفي نسخة أخرى: «جِئْتَأْ» بدل «جِئْتَأْ». وفي «ست»: «جِئْتَأْ».

(١٠) لم يتبه على أنها في نسخة ابن السكون: «عَرَزْتَهُمْ»، وفي «ست»: «عَرَزْتُهُمْ».

(١١) في «ست»: «بِالآمانى» بدون تشديد الباء.

(١٢) لم يتبه على أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «أَقْتَيْتُهُمْ». وفي «ست»: «أَقْتَيْتُهُمْ».

أَشْلَمْتُهُمْ^(١) إِلَى التَّلَفِ، وَأَوْرَدْتُهُمْ^(٢) مَوَارِدَ الْبَلَاءِ، إِذَا لَا وِزْدَ وَلَا صَدَرَ اهْيَاهَاتٍ ! مَنْ وَطَئَ دَحْضَكَ^[٣] زَلَقَ، وَمَنْ رَكِبَ لَجَحْكَ عَرَقَ، وَمَنْ أَرْوَزَ عَنْ حِبَالِكَ وُفْقَ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يَبْلِي أَنَّ^(٤) ضَاقَ بِهِ مُنَاحَهُ^[٥] - بـ [١٧٩] -

وَالدُّنْيَا عِنْدُهُ كَيْوَمْ حَانَ أَسْلَاخُهُ .

اَغْرِيَيْتُ عَنِي ! فَوَاللهِ لَا أَدُلُّ لَكِ فَتَشَتَّذَلِيَّنِي ، وَلَا أَشَلَّشَ لَكِ فَتَقُودِيَّنِي .
وَأَيْمَ^(٦) الله - يَمِينًا أَشَثَنِي فِيهَا بِمَشِيشَةِ الله - لَا رُوْضَنَ تَفْسِي رِيَاضَهَ
تَهَشَّ مَعَهَا إِلَى الْفَرَصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُومًا ،
وَتَسْتَلِينُ الصُّوفَ لَبُوسًا^(٧) ، وَلَا دَعَنَ مُقْلَتِي كَعَنِي مَاءٌ نَضَبَ مَعِينَهَا ،
مُشْتَقْرَغَهَ^(٨) دُمُوعَهَا .

أَتَمَشَّلِي السَّائِمَهُ مِنْ رِعِيَهَا فَتَبِرُوكُ ؟ وَتَشْبُعُ الرَّئِيسَهُ مِنْ عُشِيَهَا فَتَرِبِضُ ؟
وَيَا كُلُّ عَلَيِّ مِنْ زَادِهِ فَسَيْهَجَعُ ؟ قَرَرْتُ إِذَا عَيْنِي إِذَا أَقْتَدَى بَعْدَ السَّنِينَ
الْمُتَطَاوِلَهَ بِالْبَهِيمَهَ الْهَامِلهَ ، وَالْمَرْعِيَهَ السَّائِمَهَ^(٩) !

(١) لم يتبه على أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «أشلمتهم». وفي «ست»: «أشلمتهم».

(٢) لم يتبه على أنها في نسخة من نسخة ابن السكون: «أورذتهم». وفي «ست»: «أورذتهم».

(٣) في «ست»: «إن».

(٤) في «ست»: «ويأم».

(٥) أدخلنا قوله «وتستلين الصوف لبوساً» في المتن عن نسخة. واللام من «لبوساً» دون حركة، ويصح فتحها وضنهما.

(٦) في «ست»: «مُشْتَقْرَغَهَ». وبناء عليها يصح أن يكون ما بعدها بالنصب «دُمُوعَهَا».

(٧) في نسخة ابن السكون: «والسَّائِمَهَ الْمَرْعِيَهَ» بدل «والمرعية الشائمة».

طُوبى لِنَفْسٍ^(١) أَدْتُ إِلَى رَبِّهَا فَرِضَهَا، وَعَرَكْتُ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرْتُ
فِي اللَّيلِ عُمْضَهَا، حَتَّى إِذَا الْكَرَى غَلَبَهَا أَفْتَرَشْتُ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتُ كَفَهَا،
فِي مَعْشَرِ أَشَهَرِ عُبُونَهُمْ خَوْفُ مَعَايِدِهِمْ، وَتَجَافَتُ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ^(٢) جُنُونُهُمْ،
وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شَفَاهُهُمْ، وَنَقْشَعَتْ بِطُولِ أَشْتَغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ (﴿أُولَئِكَ
جَزِّ اَللَّهِ أَلَا إِنَّ جَزِّ اَللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾)^(٣).
فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بْنَ حُنَيْفٍ، وَلَا تُكْفِكَ أَفْرَاصَكَ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ حَلَاصَكَ^(٤).

[٤٦]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^(٥)

إِلَى بَعْضِ عَقَالَهِ [١٨٠ - أ]

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ مِنَ أَسْتَظْهُرِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ^(٦)، وَأَقْمَعْ بِهِ نَحْوَةَ
الْأَئْتِيمِ، وَأَسْدِدْ بِهِ لَهَا التَّغْرِيْرُ الْمَخْوِفِ.
فَأَسْتَعِنُ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهْمَكَ، وَأَخْلِطُ الشَّدَّةَ بِضِغْطٍ مِنَ الَّذِينِ، وَأَرْفَقُ مَا
كَانَ الرَّفْقُ أَوْفَقَ^(٧)، وَأَعْتَزِمُ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي^(٨) عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ،

(١) في «ست»: «لنفس» بدل «نفس».«.

(٢) في نسخة: «مضاجعهم» بدل «مضاجعها». وفي «ست»: «مضاجعهم».

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) مابين القوسين لا يوجد في نسخة. وهو ليس في «ست».

(٥) في نسخة: «أَرْفَقَ». كما، والظاهر أَنَّهَا سهو، والصواب: «أَرْفَقَ». وفي «ست»: «أَرْفَقَ».

(٦) في «ست»: «مُغْنِي».

وأَخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ^(١)، وَأَلْنَ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَأَسِيَّتْهُمْ فِي الْلَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، وَأَإِشَارَةَ وَالرَّعِيَّةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعَظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَلَا يَنَّاسُ الْمُضْعَفَاءُ مِنْ عَدِيلَكَ، وَالسَّلَامُ.

[٤٧]

وَمِنْ وَصِيَّةِ لَهُ^(٢)

لِلْحَسْنِ وَالْحَسِينِ^(٣)

لَمَا ضَرَبَهُ أَبْنُ مُلْجَمٍ^(٤) لِعَنِ اللَّهِ^(٥)

أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ لَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتُكُمَا، وَلَا تَأْسِفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوْيَ عَنْكُمَا، وَقُولَا بِالْحَقِّ، وَأَعْمَلَا لِلْآخِرَةِ^(٦)، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَضِّماً^(٧)، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنَأًا.

أُوصِيكُمَا، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي^(٨)، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَنَطَّمْ أَمْرَكُمْ، وَصَالَحْ ذَاتِ بَيْتِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٩) - يَقُولُ: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ».

(١) قوله: «وابسط لهم وجهك»، ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «وصيته» بدل «وصيّة له».

(٣) انظر عنوان المرققة ٢٣ من باب الكتب فإن «ملجم» فيها معنون من الصرف.

(٤) «لعنده الله» ليست في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «للآخرة» بدل «للآخرة». وهذه النسخة ليست في «ست».

(٦) في «ست»: «خصوصاً» بدل «خصوصاً».

(٧) في «ست»: «كتابي هذا» بدل «كتابي».

(٨) قوله: «وَآلَهُ»، ليس في «ست».

الله الله في الأئمَّةِ، فَلَا تُغْبُوْا أَفْوَاهُهُمْ، وَلَا يَضِعُوا بِحَضْرَتِكُمْ.

وَالله الله في حِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيهَةُ نَبِيِّكُمْ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَشْنَنَا
أَنَّهُ سَيُورُثُهُمْ.

وَالله الله في الْقُرْآنِ، لَا يَشِيقُنَّكُمْ^(١) بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ.

وَالله الله في الصَّلَاةِ^(٢) [١٣٢]، فَإِنَّهَا [١٨٠ - ب] عَمُودُ دِينِكُمْ.

وَالله الله في بَيْتِ رَبِّكُمْ، لَا تُخْلُوْهُ مَا بِقِيمَتِهِ، فَإِنَّهُ إِنْ تُرَكَ لَمْ تُسَاطِرُوا.

وَالله الله في الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنَنِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَعَلَيْكُمْ بِالتوَاصِلِ وَالتَّبَاذُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالثَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ.

وَلَا^(٣) تُشْرِكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَمُؤْلَى عَلَيْكُمْ

أشَرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ.

ثُمَّ قال^(٤) :

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَفِتَكُمْ تَخُوضُونَ دِماءَ الْمُسْلِمِينَ حَوْضًا،

تَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(٤).

أَلَا لَا يُقْتَلَنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «لَا يَشِيقُنَّكُمْ» بدل «لَا يَشِيقُنَّكُمْ». وفي «ست»: «لَا يَنْيِقُنَّكُمْ».

(٢) في «ست»: «لَا» بدل «ولا».

(٣) «عليه السلام» ليست في «ست».

(٤) قوله مَرَّةً ثانية: «قتل أمير المؤمنين»، ليس في نسخة ابن السكون.

انظروا إذا أنا مُت^(١) مِنْ ضَرَبَتِهِ هَذِهِ، فَأَضْرِبُوهُ ضَرَبَةً بِضَرَبَةٍ، وَلَا يُمَثَّلُ^(٢) بِالرَّجُلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالْمُتَّلَهُ وَلَوْ بِالْكَلِبِ الْعَقُورِ».

[٤٨]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}

إِلَى معاوية

فَإِنَّ^(٣) الْبَعْيَ وَالزُّورَ يُذِيعَانِ بِالْمَرْءِ^(٤) فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيُبَدِّيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرَ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوْاتُهُ، وَقَدْ رَأَمْ أَقْوَامَ أَمْرًا^(٥) يُغَيِّرُ الْحَقَّ، فَتَأَلَّوْا^(٦) عَلَى اللَّهِ فَأَكَذَبُهُمْ، فَاحْذَرْ يَوْمًا يُغْتَبِطُ^(٧) فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ، وَيَنْدَمُ مَنْ أَمْكَنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادَهُ فَلَمْ يُجَازِهُ . وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، وَلَسْنَا إِيَّاكَ أَجَبَنَا، وَلَكِنَّا أَجَبَنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ^[324]، وَالسَّلَامُ.

(١) «مُت» و«مِت» معاً.

(٢) في نسخة ابن السكون: «يُمَثَّلُ» و«يُمَثَّلُ» معاً. والذى في «ست»: «يُمَثَّلُ» .

(٣) في «ست»: «ولَيْنَ» بدل «فَإِنَّ» .

(٤) في نسخة: «أَمْرَاءُ» بدل «يُذِيعَانِ بِالْمَرْءِ» . وفي «ست»: «يُوْقَانَ الْمَرْءَ» .

(٥) في النسخة: «أَمْرَاءُ» ، والظاهر أنها تصحيف فهي في القسم المرقع . والمثبت عن «ست» .

(٦) في نسخة: «فَتَأَلَّوْا» بدل «فَتَأَلَّوْا» .

(٧) «يُغْتَبِطُ» و«يُغْتَبِطُ» معاً . وفي «ست»: «يُغْتَبِطُ» . وكتب في هامشها: لم لا فَعَلْتَ مِنَ الْعَمَلِ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَلْتَ .

[٤٩]

ومن كتاب له عليه السلام

إليه [١٨١ - آ]

أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّرْتِيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ عَيْرِهَا، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبَهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا
فَتَحَثُّ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا، وَلَهُجَا بِهَا، وَلَنْ يَسْتَغْفِرَ صَاحِبَهَا بِمَا نَالَ مِنْهَا^(١)
عَمَّا لَمْ يَبْلُغُهُ فِيهَا^(٢)، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ^(٣)، وَنَقْضٌ مَا
أَبْرَمَ^(٤)! وَلَوْ أَعْتَدْتَ بِمَا مَضَى حَفْظَتْ مَا يَهْيَ، وَالسَّلَامُ.

[٥٠]

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أمرائه على الجيوش

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ
أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ حَقّاً عَلَى الْوَالِيِّ أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَضْلُّ نَاهَةٍ، وَلَا
طُولُ حُصُّنٍ بِهِ، وَأَنْ يَرِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ^(٥) دُنُواً مِنْ عِبَادَهُ، وَعَطَافاً
عَلَى إِخْوَانِهِ.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فيها» بدل «منها». وفي «ست»: «فيها».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «منها» بدل «فيها». وفي «ست»: «منها».

(٣) في «ست»: «جَمَعَ».

(٤) في «ست»: «أَبْرَمَ».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «على» بدل «عن»، وفي «ست»: «على».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. والظاهر أنه بنته على وجود نسخه أخرى هي «نعمته».

أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أَخْتَجِنَ^(١) دُونَكُمْ سِرًا إِلَّا فِي حَزْبٍ، وَلَا
أَطْوِي دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ، وَلَا أُوَحِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحْلِهِ^(٢)، وَلَا
أَقِفْ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ، وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ
وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ، وَلِي عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ، وَأَنْ لَا شَكِّصُوا^(٣) عَنْ دَعْوَةِ
وَلَا تُنَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ، وَأَنْ تَخُوضُوا الْعَرَبَاتِ إِلَى الْحَقِّ، فَإِنْ أَشْتُمْ لَمْ
تَسْتَقِيمُوا لِي^(٤) عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ أَعْوَجَ مِنْكُمْ، ثُمَّ
أَعْظَمُ لَهُ الْغُقُونَةَ، وَلَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً، فَخُدُّو^(٥) هَذَا مِنْ أَمْرِ اتَّكُمْ
وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُضْلِعُ اللَّهُ بِهِ أَمْرُكُمْ، وَالسَّلَامُ^(٦).

[٥١]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{بِالْيَدِ}

إِلَى عَنَّالِهِ عَلَى الْخَرَاجِ [١٨١ - بٌ]

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيٌّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ:
أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذِرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يَقْدِمْ لِنَفْسِهِ مَا يُخْرِزُهَا.
وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلْفَشُمْ يَسِيرٌ، وَأَنَّ شَوَّابَةَ كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أَخْتَجَرَ» بدل «أَخْتَجِنَ». وفي «ست» الراي مسلتبة باللون، وفوقها نقطتان مفترقتان، فكأنهما كلا الضبطين.

(٢) «مَحْلِهِ» و«مَحْلِهِ» معًا. والباء دون حركة في «ست».

(٣) «تَنْكُشُوا» و«تَنْكُصُوا» معًا.

(٤) «لي» غير موجودة في نسخة ابن السكون. وهي موجودة في «ست».

(٥) قوله: «والسلام»، ليس في «ست».

عنه من الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ ثَوَابٌ^(١) أَجْتَنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي
تَرْكِ طَلَبِهِ.

فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَأَصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ، فَإِنَّكُمْ خَرَانُ الرَّعْيَةِ.
وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ، وَسُفَرَاءُ الْأَئْمَةِ.

وَلَا تُخْسِمُوا^(٢) أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ، وَلَا تَخْسُمُوهُ عَنْ طَلْبِهِ، وَلَا تَبْيَعُنَّ^(٣)
لِلنَّاسِ^(٤) فِي الْغَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَّاءٍ وَلَا صَيفٍ، وَلَا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا، وَلَا عَبْدًا،
وَلَا تَضْرِبُنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانِ دُرُّهِمِ، وَلَا تَمْسِنَ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، مُصَلٌّ
وَلَا مُعَاهِدٌ، إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أُوْسِلَاحًا يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُ لَا
يُبَيِّنُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدْعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، فَيَكُونُ شَوْكَةً عَلَيْهِ.
وَلَا تَدْخِرُوا^(٥) أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً، وَلَا الْجُنُدُ حُسْنَ سِيرَةٍ، وَلَا الرَّعْيَةَ
مَعْوَنَةً، وَلَا دِينَ اللهُ قُوَّةً، وَأَبْلُوهُ فِي سَبِيلِهِ مَا أَشْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللهَ
سُبْحَانَهُ قَدْ أَصْطَنَعَ عِنْدَنَا^(٦) وَعِنْدَكُمْ أَنْ تَشْكُرُهُ بِجَهَنَّمِنا^(٧)، وَأَنْ تَنْصُرَهُ بِمَا
بَاعَتْ قُوَّتُنَا، وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٨).

(١) في «ست»: «في ثواب» بدل «ثواب».

(٢) كتب في الهاشم: «بخطة»: وَبِزَوْدٍ: تَخْسِمُوا -نسخة».

(٣) كتب في الهاشم: «بخطة»: وَبِزَوْدٍ: وَلَا تَبْيَعُنَّ -نسخة».

(٤) في نسخة: «الناس» بدل «للناس».

(٥) في نسخة ابن السكون: «وَلَا تَدْخِرُوا» بدل «وَلَا تَدْخُرُوا»، كذا وهي إما أن تكون
«تَدْخِرُوا» أو «تَدْخُرُوا». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) «بِجَهَنَّمِنَا» و«بِجَهَنَّمِنَا» معًا. وفي «ست»: «بِجَهَنَّمِنَا».

(٧) قوله: «العلي العظيم»، زيد في نسخة ابن السكون. وهو ليس في «ست».

[٥٢]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ لِيَلٌ

كِتَبَةٌ إِلَى أَمْرَاءِ الْبَلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ

أَمَّا بَعْدُ، فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظَّهَرَ حِينَ^(١) تَقْيِيَ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرْبِضٍ^(٢) الْعَزْرِ.
وَصَلُّوا بِهِمْ^(٣) الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ يَبْضَأُ حَيَّةً فِي عَضْوٍ^(٤) مِنَ النَّهَارِ حِينَ
يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانٍ.

وَصَلُّوا^[١٨٢] -أَنَّهُمْ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ، وَيَدْفَعُ الْحَاجَ^(٥).
وَصَلُّوا بِهِمْ الْعِشَاءَ^(٦) حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثٍ^(٧) اللَّيْلِ.
وَصَلُّوا بِهِمْ الْغَدَاءَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ.
وَصَلُّوا بِهِمْ صَلَاةً أَضْعَفُهُمْ، وَلَا تَكُونُوا فَتَانِينَ.

(١) في نسخة ابن الحجاج البجلي بخط ابن السكون: «حتى تقيء»، وفي نسخة منها: «حمل تقيء».

(٢) «مربيض» و«مربيض» معًا، وفي نسخة ابن السكون بالكسر: «مربيض»، والباء دون حركة في «ست».

(٣) الميم دون حركة في «ست»، وكذلك الموارد الثلاثة الآتية.

(٤) في نسخة: «عصري» بدل «عضوي». وفي «ست»: «عضوي».

(٥) في نسخة زيادة: «من عزفات».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «العشاء الأخيرة» بدل «العشاء». وفي «ست»: «العشاء الأخيرة».

(٧) اللام غير معربة في النسخة، والمثبت عن «ست».

وَمِنْ عَهْدِ لَهُ

كتبه للأشرار التخفي رحمة الله ^(١)

على مضر وأعمالها حين اضطراب أمر أميره غالباً محدثين ^(٢) أبي بكر ^(٣)، وهو ^(٤) أطول عهـ
كتبه وأخفـعـة للمحسـنـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هـذـا مـا أـمـرـ يـه عـبـدـ اللـهـ عـلـيـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ، مـالـكـ بـنـ الـحـارـيـثـ الـأـشـرـارـ
فـي عـهـدـ إـلـيـهـ، حـيـنـ وـلـأـهـ مـصـرـ جـبـائـيـةـ ^(٥) خـرـاجـهـ، وـجـهـادـ عـدـوـهـ،
وـأـسـتـضـلـاحـ أـهـلـهـ، وـعـمـارـةـ بـلـادـهـ.

أـمـرـهـ بـتـقـوـىـ اللـهـ، وـإـيـشـارـ طـاعـتـهـ، وـأـتـبـاعـ مـا أـمـرـ يـهـ فـيـ كـتـابـهـ: مـنـ فـرـائـضـهـ
وـسـنـيـهـ، الـتـيـ لـاـ يـسـعـدـ أـحـدـ إـلـاـ يـاتـيـ بـأـتـبـاعـهـ، وـلـاـ يـشـفـيـ إـلـاـ مـعـ ^(٦) جـمـودـهـ
وـإـضـاعـتـهـ، وـأـنـ يـنـصـرـ اللـهـ سـبـحـانـهـ بـيـدـهـ وـقـبـلـهـ وـلـسـانـهـ، فـإـنـهـ - جـلـ أـسـمـهـ - قـدـ
تـكـفـلـ بـنـصـرـ مـنـ نـصـرـهـ، وـإـعـزـازـ مـنـ أـعـزـهـ.

(١) كـتـبـ فيـ هـامـشـ «سـتـ»: أـظـنـ أـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ فـيـ الدـنـيـاـ بـلـ لـاـ يـعـقـلـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ رـسـالـةـ أـعـقـلـ مـنـ
هـذـهـ الرـسـالـةـ وـلـاـ أـبـيـنـ، فـإـنـهـ تـدـلـ عـلـىـ عـلـمـ وـحـلـ وـفـصـاحـةـ وـفـقـاهـةـ وـدـهـاءـ وـدـيـنـ وـبـعـدـ غـورـ وـشـدـةـ
غـوـصـ رـضـيـ اللـهـ عـنـ مـصـدـرـهـ.

(٢) «مـحـمـدـ بـنـ» دـوـنـ حـرـكـاتـ فـيـ النـسـخـةـ. وـفـيـ «سـتـ»: «بـنـ»، وـهـيـ تـقـضـيـ أـنـ مـاقـبـلـهـ بـالـرـفـعـ:
«مـحـمـدـ». وـالـمـبـثـتـ عـنـ نـسـخـةـ اـبـنـ الـحدـادـ.

(٣) فـيـ «سـتـ» زـيـادـةـ: «زـحـمـهـ اللـهـ».

(٤) الـهـاءـ دـوـنـ حـرـكـةـ فـيـ النـسـخـةـ، وـفـيـ «سـتـ»: «وـهـوـ»، وـالـمـبـثـتـ طـبـقـ مـنهـجـهـ.

(٥) فـيـ نـسـخـةـ اـبـنـ السـكـونـ: قـولـهـ «جـبـوـةـ» بـدـلـ «جـبـائـيـةـ». وـفـيـ نـسـخـةـ «لـجـتـائـيـةـ». وـفـيـ «سـتـ»:
«جـبـوـةـ». وـكـتـبـ فـيـ هـامـشـهـ: قـولـهـ «جـبـوـةـ» بـالـجـمـيـمـ الـمـوـحـدـةـ مـنـ تـحـتـ ثـمـ الـيـاءـ الـمـوـحـدـةـ مـنـ تـحـتـ
كـذـلـكـ: الـجـبـائـيـةـ، وـلـعـمـهـ مـنـصـوبـ بـنـزعـ الـخـافـضـ، أـيـ لـجـبـائـيـةـ خـرـاجـهـ، وـالـهـ أـعـلـمـ.

وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ^(١) عِنْدَ الشَّهْوَاتِ، وَيَزْعُمُهَا عِنْدَ الْجِمْحَاتِ^(٢)، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالشَّوءِ، إِلَّا مَا رَحْمَ اللَّهُ.

تُمَّ أَعْلَمُ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَهْتُكَ إِلَى بِلَادِ قَدْ جَرَثَ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ [١٨٢ - ب] مِنْ أُمُورِ^(٣) الْوُلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ^(٤)، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الْسُّنْنِ عِبَادَهُ.

فَلَيَكُنْ أَحَبُّ^(٥) الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ^(٦)، فَأَمْلَكْ هَوَاهُ، وَشَعَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا^(٧) لَا يَحْلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشَّعَّ بِالنَّفْسِ الْأَنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّ^(٨) وَكَرِهَتْ^(٩).

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أَنْفَسْهُ» بدل «مِنْ نَفْسِهِ». ولا توجد هذه النسخة في سمت.

(٢) في «ست»: «الْجِمْحَاتِ».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أَنِّي» بدل «أُمُورِ».

(٤) كتب في هامش «ست»: سعدى
نام نيك رفتگان ضایع مکن تابماند نام نیکت بايدار
وهو شعر لسعدى الشيرازى معناه:

لَا يَضُعُ الاسم الحسن للسالفين لكي يبقى اسمك الحسن حالداً

(٥) في «ست»: «أَحَبَّ».

(٦) «ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ» و«ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ» معاً. والثانية هي ضبط نسخة ابن السكون: «ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فِيَّا» بدل «عَمَّا».

(٨) في نسخة: «أَخْبَثَتْ» بدل «أَحَبَّتْ». وفي «ست»: «أَخْبَثَتْ».

(٩) في نسخة: «وَكَرِهَتْ» و«وَكَرِهَتْ» معاً. وفي «ست»: «وَكَرِهَتْ».

وأشعر قلبك الرحمة للرّعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونَ علّيهم سبعاً ضارياً تعتقّهم أكلّهم، فإنّهم صنفان: إما أحّى لك في الدين، وإما نظير لك فيخلق، يقرّط منهم الزّلل، وتعرض لهم العلل، ويوتى على أيديهم في العمد والخطا، فاعطّهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالى الأمْر عليك فوقك، والله فوق من ولاك! وقد أشتُفاك (٣٢٨) أمرهم، وأبتلاك بهم.

ولَا (١) تُنْصِبَنَّ نفسك لحرب الله، فإنه لا يدّي (٢) لك بِنِقمَتِه،
ولَا غَنِي (٤) بك عن عفوه ورحمته. ولَا تَسْدَمَنَّ على عفو، ولَا تَبْجَحَنَّ (٥)
بِعقوبة، ولَا تُشْرِعَنَّ إلى بادرة وجدت عنها مَنْدُوحة، ولَا تَقُولَنَّ: إني
مُؤْمِنٌ آمِنٌ (٦) فاطأع، فإن ذلك إدغال في القلب، ومنهك للدين، وتقرّب
من الغير.

وإذا أخذت لك ما أنت فيه من سلطانك أباه (٧) أو مخيلة (٨)، فانظر إلى

(١) في «ست»: «لا» بدل «ولا».

(٢) في نسخة: «لا يد» بدل «لا يدي».

(٣) «بنقمته» و«بنقمته» معاً، وفي نسخة ابن السكون: «بنقمته».

(٤) في نسخة: «غناة» بدل «غنى». وفي «ست»: «غناة».

(٥) في «ست»: «تبجحن». والوارد في اللغة يفتح يفتح ويتحجّن يتحجّن، أي من بابي فرح ونصر. لكن الجوهرى ذكر لغة «تبجح» بالفتح دون ذكر مضارعها.

(٦) في «ست»: «آمن».

(٧) كتب في هامش «ست»: أباه تهيو وتجمل، مفعول قوله «أخذت».

(٨) في «ست»: «مخيلة».

عِظَمٌ مُلْكٌ اللَّهُ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا لَا تَقْدِيرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ
ذَلِكَ يُطَامِنُ^(١) إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ، وَيَكْفُثُ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ^(٢)، وَيَفِي^(٣) [١٨٣ - أ]

إِلَيْكَ بِمَا^(٤) عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ^(٥)!

إِيَّاكَ وَمُسَامَةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالشَّبَّابُ بِهِ فِي جَبَرِوتِهِ^(٦)، فَإِنَّ اللَّهَ يُذْلِلُ
كُلَّ جَبَارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ.

أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ
هَوَىٰ مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعُلُ ظُلْمًا، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ
دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَّةُ اللَّهِ أَذْخَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ اللَّهُ حَرُوبًا حَتَّىٰ يُنْزَعَ
وَيَتُوَّبَ.

وَلَيَسْ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَغْيِيلِ نِقْمَتِهِ^(٧) مِنْ إِقَامَةِ عَلَىٰ
ظُلْمٍ، إِنَّ^(٨) اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ^(٩).

(١) في «ست»: «يُطَامِنُ».

(٢) كتب في هامش «ست»: «من غربك»، غرب تيزى تيغ و دندان، وتيزى از هر چيزى، صراح. [وفي الصحاح ١: ١٩٣ الفروب: حدة الأسنان و ماواها، واحدها غرب... ويقال لحدة السيف: غرب، وغرب كُلُّ شيءٍ حدة].

(٣) كتب تحتها في «ست»: باء تعدية.

(٤) في نسخة: «عِلْمِكَ» بدل «عَقْلِكَ».

(٥) في «ست»: «جَبَرُوهُهُ». كما.

(٦) في «ست»: «نِقْمَتِهِ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَإِنَّ» بدل «إِنَّ».

(٨) ليس في «ست».

وَلَيْكُنْ أَحَبُّ^(١) الْأُمُورِ إِلَيْكَ^(٢) أَوْسَطَهَا^(٣) فِي الْحَقِّ، وَأَعْمَهَا^(٤) فِي
الْعَدْلِ، وَأَجْمَعَهَا^(٥) لِرِضَى^(٦) الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ^(٧) الْعَامَةِ ١٣٢٩^{هـ} يُجْحِفُ
لِرِضَى^(٨) الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ^(٩) الْخَاصَّةِ يُعْتَقَرُ مَعَ رِضَى^(١٠) الْعَامَةِ.
وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، أَقْلَى عَلَى الْوَالِي مَؤْوَنَةً فِي الرَّحَاءِ، وَأَقْلَى
مَؤْوَنَةً لَهُ^(١١) فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ، وَأَشَأَ بِالْإِلْحَافِ، وَأَقْلَى شُكْرًا
عِنْدَ الْإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمُسْتَعْنِ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلْمَاتِ الدَّهْرِ
مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ، وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعَدَدُ لِلْأَعْدَاءِ،
الْعَامَةُ مِنَ الْأُمَّةِ، فَلَيْكُنْ صِفْوَكَ^(١٢) لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ.

(١) «أَحَبُّ» و«أَحَبَّ» معاً. وفي «ست»: «أَحَبُّ».

(٢) «إِلَيْكَ» ليست في «ست».

(٣) «أَوْسَطَهَا» و«أَوْسَطَهَا». وفي «ست»: «أَوْسَطَهَا».

(٤) «وَأَعْمَهَا» و«وَأَعْمَهَا» معاً. وفي «ست»: «وَأَعْمَهَا».

(٥) «وَأَجْمَعَهَا» و«وَأَجْمَعَهَا» معاً. وفي «ست»: «وَأَجْمَعَهَا».

(٦) في «ست»: «لِرِضَا».

(٧) «سُخْطَ» و«سُخْطَ» معاً. وفي «ست»: «سُخْطَ».

(٨) في «ست»: «بِرِضَا».

(٩) «سُخْطَ» و«سُخْطَ» معاً. وفي «ست»: «سُخْطَ».

(١٠) في «ست»: «رِضَا».

(١١) «لَهُ» ليست في «ست».

(١٢) في «ست»: «صِفْوَكَ». وكتب في هامشها: صَفْوَگُوشْ گُرفْتَنْ، وَمِنْهُ الْإِصْغَاءُ، ص. [وفي مفردات الراconte الأصفهاني: ٢٨٢ الصَّفْوَ الْمِثْل... وَأَصْفَيْتُ إِلَيْ فَلَانَ بِسْمِي نَحْوَهُ. وَفِي الصَّاحِحِ ٦: ٢٤٠٠ صَفَّا يَصْفُرُ صَفْوَأَيْ مَال... وَأَصْفَيْتُ إِلَيْ فَلَانَ إِذَا مَلَتْ بِسْمِكَ نَحْوَهُ].

وَلَيْكُنْ أَبْعَدُ^(١) رَعِيشِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَاهُمْ^(٢) عِنْدَكَ، أَطْلَبِهِمْ^(٣) لِمَعَائِبِ النَّاسِ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا^(٤) - بـ [الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَرَّهَا، فَلَا تَكْسِفَنَّ عَمَّا عَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرٌ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَىٰ مَا غَابَ عَنْكَ، فَلَا شَرِّ الْعَوْرَةِ مَا أَسْتَطَعْتَ يَسْتُرُ^(٤) اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَرَّهُ مِنْ رَعِيشِكَ^(٥). أَطْلُقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ، وَأَقْطِعْ عَنْكَ^(٦) سَبَبَ كُلِّ وِثْرٍ، وَتَغَابَ^(٧) عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضُرُّ لَكَ، وَلَا تَفْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ، فَإِنَّ السَّاعِيَ عَاقِشٌ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ. وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشْوَرِتِكَ^(٨) بِخِيلًا يَعْدِلُ^(٩) بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعْدُكَ

(١) «أَبْعَدُ» و«أَبْعَدَ». وفي نسخة ابن السكون: «أَبْعَدَ».

(٢) في النسخة: «وَأَشْنَاهُمْ» بلا همز وبدون حركة، والصواب أنها بكل الأضططين «وَأَشْنَاهُمْ» و«وَأَشْنَاهُمْ» معاً. والمفروض أن تكون في نسخة ابن السكون: «وَأَشْنَاهُمْ». وفي «ست»: «وَأَشْقَاهُمْ» بدل «وَأَشْنَاهُمْ».

(٣) «أَطْلَبِهِمْ» و«أَطْلَبِهِمْ» معاً. والمفروض أن تكون في نسخة ابن السكون: «أَطْلَبِهِمْ». وفي «ست»: «أَطْلَبِهِمْ».

(٤) في النسخة: «يَسْتُرُ»، وهي في القسم المكتوب بخطٍ متأخرٍ. والمشتبه عن «ست».

(٥) في «ست»: «عَيْشِكَ» بدل «رَعِيشِكَ».

(٦) في نسخة: «عَنْهُمْ» بدل «عَنْكَ».

(٧) كتب في هامش «ست»: غبي شو. وهو معناها بالفارسية. وكتب في الهامش أيضاً: وتعاب أمر حاضر در بالتركى بلمزشن من التعابى من باب التفاعل. [وهو تعليقة بالتركية معناها: وتعاب فعل أمر للمخاطب الحاضر، من التعابى من باب التفاعل، وبالتركية: «بِلْمَزْسَنْ»].

(٨) في «ست»: «مَشْوَرِتِكَ».

(٩) في «ست»: «يَعْدِلُ»، وهي تقضي أن ما بعدها أيضاً مجزوماً «وَيَعْدُكَ» «يُضَعِّفُكَ» «يُرِيَّنْ» كما في النسخة ابن الحداد، لكنَّ ما بعدها جمعاً بالرفع في «ست»، فكانَ الجزم لـ «يَعْدِلُ» هنا مصحف عن «يَعْدِلُ».

الْفَقْرُ، وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصًا يُزِّيْنُ لَكَ الشَّرَّةِ بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ الْبَعْلَ وَالْجُبْنَ^(١) وَالْحِرْصَ غَرَائِرٌ^(٢) شَتَّى يَجْمِعُهَا [٣٣٠] سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ. شَرُّ وُزْرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًاً، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْأَثَامِ، فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَشَمَةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلْمَةِ، وَأَنْتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ خَيْرُ الْخَلْفِ مِنْ^(٣) لَهُ مِثْلٌ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ^(٤) وَأَوْزَارِهِمْ، مِنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِمِهِ، وَلَا آثَمًا عَلَى إِثْمِهِ، أُولَئِكَ أَحَقُّ عَلَيْكَ مُؤْوِنَةً، وَأَحَسَّنُ لَكَ مَعْوِنَةً، وَأَخْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا، وَأَقْلَى لِغَيْرِكَ الْفَأَا، فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ حَاسِثَةً لِخَلْوَاتِكَ وَحَفَلَاتِكَ^(٥)، ثُمَّ لَيْكُنْ آثَرُهُمْ^(٦) عِنْدَكَ أَقْوَاهُمْ^(٧) يُمْرِرُ الْحَقَّ^(٨)، وَأَقْلَهُمْ^(٩) مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ

(١) «والجبن» و«والجبن» معاً.

(٢) كتب تحتها «ست»: أخلاق.

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «مَنْ» في الموضعين بيان لقوله «خير الخلف»، والله أعلم.

(٤) كتب في هامش «ست»: الأصار جمع إثري، أي [عَيْنا تغيل بأصر صاحبه، أي يحبه في مكانه، يضاوي، وفي تفسير البيضاوي ١: ٥٨٧] «رَبَّنَا وَلَا نَغْشِلْ عَيْنَاهُ إِشْرَأَهُ عَيْناً تغيل بأصر صاحبه، أي يحبسه في مكانه].

(٥) كتب في هامش «ست»: عنده خطلٌ من الناس، أي جمْعٌ، مَخْفَلٌ وَمُخْتَلٌ موضع كرد آمدن، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٦٧٠: وَعِنْدَهُ خَطْلٌ مِنَ النَّاسِ، أَيْ جَمْعٌ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَمَخْفَلٌ الْقَوْمُ وَمُخْتَلٌهُمْ: مُخْتَلَهُمْ].

(٦) في نسخة ابن السكون: «آثَرُهُمْ» و«آثَرُهُمْ» معاً. وفي «ست»: «آثَرُهُمْ».

(٧) «أَقْلَهُمْ» و«أَقْلَهُمْ» معاً. ولم يشر إلى أنها في نسخة ابن السكون بهما معاً مع أن مقتضى ما قبلها ذلك. وفي «ست»: «أَقْلَهُمْ». وكتب في هامشها: أَقْلَلُ بسيار سخن، ص. [وهو كلام فارسي معناه بالعربية: أَقْلَلُ أَيْ أَكْتَرْ قُولًا].

(٨) في نسخة: «الْحَقُّ لَكَ بَدْلُ الْحَقِّ».

(٩) «أَقْلَهُمْ» و«أَقْلَهُمْ» معاً. ولم يشر إلى أنها في نسخة ابن السكون بهما معاً مع أن مقتضى ما قبلها ذلك. وفي «ست»: «أَقْلَهُمْ». وهي سهو منه والصواب الرفع.

لأوليائِهِ، واقِعاً ذِلِكَ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ وَقَعَ.

وَالصَّقُ^(١) بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَنْ لَا [١٨٤] أَ-

يُطْرُوكُ^(٢) وَلَا يَبْعِجُوكَ بِسَاطِلٍ لَمْ تَفْعُلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْرَاءِ تُخَدِّثُ الرَّهْوَ،

وَتُذَنِّي^(٣) مِنَ الْغَرَّةِ^(٤).

وَلَا يَكُونَ الْمُخْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكِ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ

تَرْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، وَتَذْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى

الْإِسَاءَةِ، وَالْزَّمْ كُلَّا مِنْهُمْ مَا أَلَّزَمْ نَفْسَهُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنٍ ظَنٌّ وَالِّي بِرَعْيَتِهِ^(٥) مِنْ إِحْسَانِهِ

إِلَيْهِمْ^(٦)، وَتَخْفِيفِهِ^(٧) الْمَؤْوَنَاتِ عَنْهُمْ^(٨)، وَتَرْكِ أَشْتِكْرَاهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا

لَيْسَ لَهُ قِيلَهُمْ، فَلَيْكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَعْتَصِمُ^[٣٣١] لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ

بِرَعْيَتِكَ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصْبًا طَوِيلًا، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ

ظَنَّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ، (وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنَّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ

(١) في «ست»: «والصَّقُ».

(٢) «يُطْرُوكُ» و«يُطْرُوكُوكُ» معاً.

(٣) «وَتُذَنِّي» و«وَتُذَنِّي» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «وَتُذَنِّي». والذى فى «ست»: «وَتُذَنِّي»، كالمحبت.

(٤) هكذا ضبطت فى نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «الغَرَّة» بدل «الغَرَّة».

(٥) في نسخة: «بِرَعْيَةٍ» بدل «برَعْيَة».

(٦) كتب في هامش «ست»: لعلَّ ها هنا تقليباً[ما]. والظاهر أنَّ تكون العبارة هكذا: وأعلم أَنَّه لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنٍ ظَنٌّ الرَّعْيَةِ بِوَالِيهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ، وَالله أَعْلَمُ.

(٧) في نسخة: «وَتَخْفِيفٍ» بدل «وَتَخْفِيفَهِ».

(٨) في نسخة: «عَلَيْهِمْ» بدل «عَنْهُمْ».

المختار من كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ٦٤٩
بِلَادُكُ عِنْدَهُ^(١).

وَلَا تَنْقُضُ^(٢) سُنَّةَ صَالِحَةَ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا
الْأُلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا^(٣) الرَّعِيَّةُ، وَلَا تُخْدِنَ سُنَّةً تُضُرُّ بِشَيْءٍ مِّنْ مَاضِي
تِلْكَ السُّنَّةِ، فَيَكُونُ^(٤) الْأَجْزُرُ لِمَنْ سَنَّهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا قَضَتْ مِنْهَا.
وَأَكْثُرُ مَدَارِسَ الْعِلْمَاءِ، وَمَنَافِعَةَ^(٥) الْحُكَمَاءِ، فِي تَشْبِيهِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ
أَمْرُ بِلَادِكَ، بِإِقَامَةِ^(٦) مَا أَشْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتُ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِعَضٍ، وَلَا غَنِيَ^(٧)
بِعَضُهَا عَنْ بَعْضٍ : فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا
قُضَاءُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَالُ الْإِنْصَافِ وَالرَّفْقِ^(٨) - بـ١، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ
وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الدِّرْمَةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَارَ^(٩) وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ،
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذُوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَةِ، وَكُلُّ قَدْ سَمِّيَ اللَّهُ لَهُ^(١٠)

(١) ليست في «ست».

(٢) في نسخة: «تَنْقُضَ» بدل «تَنْفَضَ».

(٣) في النسخة: «عليه»، والمبين عن «ست».

(٤) حركة النون في «ست» ملتبسة بين الضمة والفتحة، وكلها صحيحة ومرروي.

(٥) كتب في الهاشم: «في نسخة ابن السكون: ويُروي: ومَنَافِعَةَ - خ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وِإِقَامَةَ» بدل «بِإِقَامَةَ». وفي «ست»: «وِإِقَامَةَ».

(٧) في نسخة من أصل ابن السكون: «وَلَا غَنَاءَ» بدل «وَلَا غَنِيَّ». وفي «ست»: «وَلَا غَنَاءَ»، ولا توجد فيها نسخة بدل.

(٨) الجيم غير مشددة في النسخة، والظاهر أنَّ عدم تشديدها تساهل من الناشر؛ إذ لا يوجد في اللغة «تُجَارَ» جمع «تاجر». وهي في القسم الذي يخط متاخر. والمبين عن «ست».

(٩) «لَهُ» ليست في «ست».

سَهْمَهُ، وَوَضَعٌ^(١) عَلَى حَدُّهُ وَفَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنْتَهُ^(٢) تَبَيَّنَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا.

فَالْجُنُودُ، بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعْيَةِ، وَرَئِنُ الْوَلَاةِ، وَعِزُّ الدِّينِ، وَسُبْلُ الْأَمَنِ، وَلَيْسَ نَقْوُمُ الرَّعْيَةَ إِلَّا^[٣] [٣٣٢] يَهُمُ.

لَمْ لَا قَوَامَ لِلْجُنُودِ^(٤) إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى^(٥) لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقُولُونَ بِهِ عَلَى^(٦) جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَيَعْشِمُونَ عَلَيْهِ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ^(٧).

لَمْ لَا قَوَامَ لِهَذَيْنِ الصَّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ التَّالِثِ مِنَ الْقُضَايَا وَالْعَمَالِ وَالْكُتَابِ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَايِدِ، وَيَجْمِعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِ الْأُمُورِ وَعَوَامِهَا.

وَلَا قَوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالْتَّجَارِ^(٨) وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ، فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَاقِفِهِمْ، وَيُقِيمُونَ مِنْ أَشْوَاقِهِمْ، وَيَكْثُرُونَهُمْ مِنَ التَّرَاقِ^(٩) بِاِيْدِيهِمْ

(١) في «ست»: «وَوَضَعَهُ بَدْل «وَوَضَع». .

(٢) هكذا أيضًا في نسخة ابن السكون، وفي نسخة: «وَسُنْتَهُ بَدْل «أَوْ سُنْتَهُ». .

(٣) في «ست»: «لِلْجُنُودِ» بدل «لِلْجُنُودِ». .

(٤) «تعالى» ليست في «ست». .

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فِي» بدل «عَلَى». وفي «ست»: «فِي». .

(٦) في «ست»: «حاجاتِهِمْ» بدل «حاجَتِهِمْ». .

(٧) دون ضبط في «ست»، ويصبح «بِالْتَّجَارِ» و«بِالْتَّجَارِ»، وكلاهما مروي. .

(٨) في «ست»: «الْرَّاقِقِ» بدل «الْتَّرَاقِقِ». .

مَمَّا (١) لَا يَلْعُغُ رِفْقُ عِنْدِهِمْ .

**ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ يَحْقُّ (٢) رِفْدُهُمْ
وَمَعْوَنَتُهُمْ .**

وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ يُقْدَرٌ (٣) مَا يُضْلِحُهُ .
فَوَلِّ مِنْ حُنُودِكَ أَنْصَاحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ، وَأَطْهَرْهُمْ (٤)
جِيَّاً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبَطِّئُ عَنِ الْفَضَبِ، وَيَسْتَرِيغُ (٥) إِلَى الْعُدْرِ،
وَيَرْوُفُ بِالضُّعْفَاءِ [١٨٥ - آ]، وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ (٦)، مِمَّنْ لَا يُبَيِّرُهُ الْعُنْفُ،
وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضُّعْفُ .

ثُمَّ الْصَّقُ (٧) بِدَوِي الْأَحْسَابِ، وَأَهْلِ الْبَيْوَاتِ الصَّالِحةِ، وَالسَّوَابِقِ
الْحَسَنَةِ، ثُمَّ (٨) أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ، فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ
مِنَ الْكَرَمِ، وَشَعْبٌ مِنَ الْعَرْفِ .

ثُمَّ تَفَقَّدُ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ [٣٣٣] وَلَدِهِمَا، وَلَا يَتَفَاقَمُنَّ (٩)

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «فيما» بدل «مَمَّا».

(٢) «يَحْقُّ» و«يَبْعَثُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بكسر الحاء: «يَبْعَثُ». والباء دون حرکة في «ست».

(٣) الدال دون حرکة في النسخة، والمثبت عن «ست».

(٤) قوله: «أَطْهَرْهُمْ»، ليس في نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «وَأَنْقَاهُمْ» بدل «أَطْهَرْهُمْ».

(٥) في نسخة ابن السكون: «وَيَرْوُفُ»: وَيَشْرُعُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) في «ست»: «الْأَقْرَبَاءِ» بدل «الْأَقْوِيَاءِ».

(٧) في «ست»: «الْأَصْيَقِ».

(٨) في نسخة ابن السكون: «ثُمَّ مِنْ أَهْلِ» بدل «ثُمَّ أَهْلِ». والذى في «ست» كالمبتدأ: «ثُمَّ أَهْلِ».

(٩) كتب في هامش «ست»: تفاصيم كلان شدن كار، صراح [وفي الصحاح ٢٠٠٣: ٥] تفاصيم الأمر أي عظم أي لا تكاثر شيئاً في نفسك... إلخ. كما شرحها والصواب: لا يتعاظم شيء في نفسك... إلخ.

فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتُهُمْ بِهِ، وَلَا تُخْفِرُنَّ^(١) لُطْفًا تَعاهَدْتُهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ.

وَلَا تَنْدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ^(٢) أُمُورِهِمْ^(٣) أَتَكَالًاً عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا^(٤) يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعًا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

وَلَيَكُنْ آتَرُ^(٥) رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي^(٦) مَعْوِنِيهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مَنْ جَدَتِهِ بِمَا يَسْعَهُمْ وَيَسْعَ مَنْ وَرَأَهُمْ مَنْ خُلُوفِ^(٧) أَهْلِهِمْ^(٨)، حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًا وَاحِدًا فِي جَهَادِ الْعَدُوِّ، فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ.

وَلَا تَصْحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ^(٩) عَلَى وَلَةِ أَمْرِهِمْ^(١٠)، وَقِلَّةُ أَشِيشِتَالِ دُولِهِمْ، وَتَرَكِي أَشِيشِطَاءِ آثِقَاطِعِ مَدِيَّهُمْ.

(١) النساء دون حركة في «ست»، والمرwoي «تُخْفِرُنَّ» و«تَخْفِرُنَّ».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «تَفَقُّدَكَ لَطِيفٌ» بدل «تَفَقُّدَ لَطِيفِ».

(٣) الميم الأخيرة دون حركة في النسخة، والعتبت طبق منهجه ومبناه. وفي «ست» الميم ساكتة.

(٤) في «ست»: «مَوْقِعًا» بدل «مَوْضِعًا».

(٥) «آتَرُ» و«آتَرَ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «آتَرُ». والراء دون حركة في «ست».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «من» بدل «في».

(٧) كتب في هامش «ست»: خُلُوف يس ماندگان، صراح [وفي الصراح ٤: ١٣٥٧] الخُلُوف الخُضُور المتخلفون [لعله جمع خلف].

(٨) في نسخة: «أَهْلِهِمْ» بدل «أَهْلِهِمْ».

(٩) هكذا ضبطت في النسخة. وفي «ست» دون ضبط. وفي نسخة ابن العداد «بِحِيطَتِهِمْ». قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٧ : ٤٥ العبيطة على وزن الشيمية... وأكثر الناس يروونها «إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ» بتشديد الياء وكسرها، وال الصحيح ما ذكرناه، انتهى.

(١٠) في نسخة من نسخة ابن السكون: «أُمُورِهِمْ» بدل «أَمْرِهِمْ». وفي «ست»: «أُمُورِهِمْ».

فَأَفْسَحْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ مِنْ حُسْنِ الشَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدْ مَا أَبْلَى
ذُوو^(١) الْبَلَاءِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ كَثِرَةً^(٢) - بـ [الْذِكْرِ لِحُسْنِ فَعَالِهِمْ يَهُزُّ]^(٣) الشَّجَاعَ،
وَيُحَرِّضُ^(٤) النَّاكِلَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٥).

لَمْ أَعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلَا تَضْمَنَّ بَلَاءً أَمْرٍ إِلَى غَيْرِهِ،
وَلَا تَقْصَرَنَّ بِهِ دُونَ غَایَةِ بَلَائِهِ، وَلَا يَذْعُونَكَ شَرَفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ
تَسْتَعْظِمَ^(٦) مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا، وَلَا ضَعْةً أَمْرٍ إِلَى^(٧) أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ
بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وَأَرْدَدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُظْلِعُكَ^(٨) مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَهِي عَلَيْكَ مِنَ
الْأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ أَطْيَبُوا
اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّوْسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ شَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُودُهُ إِلَى اللَّهِ
وَالرَّوْسُولِ»^(٩)، فَالرَّأْدُ^(١٠) إِلَى اللَّهِ: الْأَخْذُ^(١١) بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّأْدُ^(١٠) إِلَى
الرَّوْسُولِ: الْأَخْذُ^(١١) بِيَشْتَهِيَّةِ الْجَمِيعَةِ غَيْرِ الْمُفَرَّقَةِ.

(١) في «ست»: «ذو» بدل «ذوو».

(٢) في «ست»: «يَهُزُّ».

(٣) في «ست»: «وَتَحْرِضُ».

(٤) قوله: «تعالى»، ليس في «ست».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «تَعْظِمُ» بدل «تَسْتَعْظِمُ». وفي «ست»: «تَعْظِمُ».

(٦) حرف الجر «إلى» ساقط من النسخة. أثبتناه عن «ست».

(٧) النساء: ٥٩.

(٨) في «ست»: «فالرَّأْدُ» بدل «فالرَّأْدُ».

(٩) في «ست»: «الْأَخْذُ» بدل «الْأَخْذُ».

(١٠) في «ست»: «والرَّأْدُ» بدل «والرَّأْدُ».

(١١) في «ست»: «الْأَخْذُ» بدل «الْأَخْذُ».

ثُمَّ أَخْتَرَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيسِكَ فِي نَفْسِكَ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ
الْأُمُورُ، وَلَا تَمْحِكُهُ الْخُصُومُ، وَلَا يَتَمَادِي فِي الرَّلَةِ، وَلَا يَخْصُمُ مِنْ أَقْرَبِ
إِلَى الْحَقِّ^(١) إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشَرِّفُ^(٢) نَفْسَهُ عَلَى طَمَعٍ^(٣)، وَلَا يَكْنِي بِإِذْنِي
فَهُمْ دُونَ أَقْصَاءِ، أَوْفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَأَخْذُهُمْ بِالْحُجَّاجِ، وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا
بِمَرَاجِعَهُ^(٤) - أَنَّ الْخُضُمَ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْسِيفِ الْأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ
عِنْدَ اتِّضَاحِ^(٥) الْحُكْمِ^(٦)، مِمَّنْ لَا يَزِدُهُهُ إِطْرَاءُ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءُ،
وَأَوْلَئِكَ قَلِيلٌ.

ثُمَّ أَكْبِرُ تَعَااهُدَ قَضَائِيهِ، وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُرِيبُ عِلْتَهُ، وَتَقْلُ مَعَهُ
حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطَهُ مِنَ الْمُتَرْلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ
خَاصِّيَّكَ، لِيَأْمَنَ^(٧) بِذَلِكَ أَعْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ.
فَانْظُرُ^(٨) فِي ذَلِكَ نَظَرًا بَلِيجًا، فَإِنَّ^(٩) هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي
الْأَشْرَارِ، يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى، وَتُطْلَبُ بِهِ^(١٠) الدُّنْيَا.

(١) قوله: «إِلَى الْحَقِّ»، ساقط من «ست».

(٢) في «ست»: «تُشَرِّفُ».

(٣) في «ست»: «الْجَمْع» بدل «طَمَع».

(٤) في «ست»: «وَأَصْرَفَهُمْ» بدل «وَأَصْرَمَهُمْ».

(٥) «اتِّضَاح» و«إِضَاح».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «الْحَقُّ» بدل «الْحُكْمُ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَيَأْمَنَ» بدل «لِيَأْمَنَ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) في «ست»: «وَانْظُرْ» بدل «فَانْظُرْ».

(٩) في «ست»: «وَإِنَّ» بدل «فَإِنَّ».

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «فِيهِ» بدل «بِهِ».

ثُمَّ أَنْظُرْ فِي أُمُورِ عَمَالِكَ، فَأَسْتَعْمِلُهُمْ [٣٣٥] أَخْبَارًا^(١)، وَلَا تُوَلِّهُمْ مُحَابَاةً
وَأَنْزَهَ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنْ شَعْبِ الْجُورِ وَالْخِيَانَةِ^(٢).
وَتَوَلَّهُمْ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِيَةِ وَالْحَيَاةِ، مِنْ أَهْلِ الْبَيْوَاتِ الصَّالِحةِ، وَالْقَدْمُ
فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا، وَأَصْحَى أَعْرَاضًا، وَأَقْلَى فِي
الْمَطَاعِيمِ إِشْرَافًا، وَأَبْلَغَ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَرًا.
ثُمَّ أَشْبِعْ عَلَيْهِمْ^(٣) الْأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةُهُمْ عَلَى أَسْتِضْلَاحِ لُقْسِهِمْ، وَغَنِيَّ
عَنْ تَنَاؤلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحَجَّةُهُمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمُوا أَمْانَتَكَ.
ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ^(٤) - بـ [١٨٦] -، وَأَبْعَثَ الْغَيْوَنَ مِنْ أَهْلِ الصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ
عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السُّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَذْوَةً^(٥) لَهُمْ عَلَى أَسْتِعْمَالِ
الْأَمَانَةِ، وَالرُّفْقِ بِالرَّعْيَةِ.

وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدُ مِنْهُمْ بَسْطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ أَجْتَمَعَتْ بِهَا
عَلَيْهِ^(٦) عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ، أَكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، وَبَسْطَتْ^(٧) عَلَيْهِ
الْعُقُوبَةَ فِي بَدِينِهِ، وَأَخْدَتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبَتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ،
وَوَسَّمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَدْتَهُ عَازِ التَّهْمَةِ^(٨).

(١) في «ست»: «اختياراً بدل اختياراً».

(٢) في نسخة من نسخة ابن السكون: «فَإِنَّ الْمُحَابَاةَ وَالْأَنْزَهَ جِمَاعُ الْجُورِ وَالْخِيَانَةِ» بدل «فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ
مِنْ شَعْبِ الْجُورِ وَالْخِيَانَةِ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٣) اليم ساكنة في النسخة وفي «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٤) في «ست»: «فَإِنَّ فِي السُّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَذْوَةً» بدل «فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السُّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَذْوَةً».

(٥) «عليه» ليست في نسخة ابن السكون. وهي موجودة في «ست».

(٦) في «ست»: «فَبَسْطَتْ بَدْلَ وَبَسْطَتْ».

(٧) الهاه دون حركة في «ست»، ويوضح فتحها وتسكينها. وكلاهما مروي.

(٨) الهاه دون حركة في «ست»، ويوضح فتحها وتسكينها. وكلاهما مروي.

وَتَفَقَّدْ أَمْرًا^(١) الْخَرَاجِ بِمَا يُضْلِعُ أَهْلَهُ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ
صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا صَلَاحٌ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ
عِبَادٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ.

وَلِيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَنْلَغَ^(٣٣٦) مِنْ نَظَرِكَ فِي أَسْتِجْلَابِ^(٢)
الْخَرَاجِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ يَغْيِرُ عِمَارَةَ
أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا.

فَإِنْ شَكَوُا ثَقَلًا^(٣) أَوْ عِلَّةً^(٤)، أَوْ اِنْقِطَاعًا^(٥) شِرُوبٍ أَوْ بَالَّةٍ، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ
أَغْتَمَرَهَا غَرْقٌ، أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ، خَفَقَتْ عَنْهُمْ مَا^(٦) تَرَجُوا أَنْ يَضْلُعَ
بِهِ أَمْرُهُمْ، وَلَا يَقْلُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَقَتْ بِهِ الْمَؤْوِنَةُ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ دُخْرٌ
يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ، وَتَرْبِينَ وَلَا يَتَكَّ^(٧)، مَعَ أَسْتِجْلَابِكَ
حُسْنَ شَنَائِهِمْ^(٨)، وَتَبَجُّحِكَ بِاِسْتِقَامَةِ^(٩) الْعَدْلِ فِيهِمْ، مُعْتَمِدًا أَفْضَلَ^(١٠)

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أُمُور» بدل «أَمْر».

(٢) «استِجْلَاب» و«استِخْلَاب» معًا.

(٣) القاف دون حركة في النسخة، والمعتبر عن «ست».

(٤) في «ست»: «عَلَيْهِ» بدل «عِلَّة».

(٥) في «ست»: «وَانْقِطَاع» بدل «أَوْ انْقِطَاع».

(٦) في «ست»: «بِمَا» بدل «ما».

(٧) الأوادون حركة في «ست»، ويصح كسرها وفتحها، وكلاهما مروي.

(٨) في نسخة: «شَنَائِهِمْ» بدل «شَنَائِهِمْ».

(٩) في «ست»: «بِاسْتِقَامَة» بدل «بِاسْتِقَامَة».

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «فَضَلَّ» بدل «أَفْضَل». وفي «ست»: «فَضَل».

قُوَّتْهُمْ، بِمَا أَذْخَرْتَ^(١) عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ ١٨٧ - آ، وَالثَّقَةُ مِنْهُمْ بِمَا عَوَدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَرِفْقَكَ بِهِمْ، (فَرَبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ)^(٢) مِنْ بَعْدِ أَخْتَمْلُوهُ طَبِيعَةً أَنفُسُهُمْ بِهِ، فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُخْتَمِلٌ مَا حَمَلَتْهُ، وَإِنَّا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِغْوازٍ^(٣) أَهْلُهَا، وَإِنَّمَا يَعُوْزُ^(٤) أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنفُسِ الْوَلَاءِ عَلَى الْجَمْعِ، وَشَوَّهَ طَبَّهُمْ بِالْبَقَاءِ، وَقَلَّةُ أَنْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ.

لَمْ أَنْظُرْ فِي حَالٍ كُتَابِكَ، فَوَلَّ عَلَى أُمُورِكَ حَيْرَهُمْ، وَأَحْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا مَكَائِدُكَ وَأَشْرَارُكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُودِ صَالِحٍ أَلْخَلَّ فِيمَنْ لَا تُبَطِّرُهُ الْكَرَامَةُ^(٥)، فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ ١٣٣٧ بِحُضْرَةِ مَلِإِ، وَلَا تُفَصِّرُ^(٦) بِهِ الْعَفْلَةُ عَنِ إِبْرَادِ مُكَانِيَاتِ عُمَالِكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ، وَفِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ، وَلَا يُضَعِّفُ^(٧) عَقْدًا أَعْتَدَهُ^(٨)

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «ذَخَرْتَ» بدل «أَذْخَرْتَ». وفي «ست»: «ذَخَرْتَ».

(٢) مابين القوسين ساقط من «ست».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «اغْوازٍ» بدل «اغْواز».

(٤) في «ست»: «يَعُوْزُ».

(٥) كتب في هامش «ست»: كُرْم بدندان بيشين شكتن، صراح. [والذى في الصلاح ٥: ٢٠٢٢ كُرْم الشيء بقدم فيه، أي كسره واستخرج ما فيه ليأكله]. كذا شرحها، والظاهر أنه ظن سكون الراء نقطة، وهو غلط فاضح.

(٦) في «ست»: «تُفَصِّرُ».

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. تبيها على أن هناك ضبطاً آخر هو «يُضَعِّفُ». وفي «ست»: «يُضَعِّفُ لَكَ» بدل «يُضَعِّفُ».

(٨) في «ست»: «اعْتَقَدْتَهُ» بدل «اعْتَقَدْهُ». وكتب في الهامش: اعتقدته لك، برأي خود بستي. وهو شرح فارسي للمعنى.

لَكَ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ، وَلَا يَجْهَلُ مَتَّلِعَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي أَلْأُمُورِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ يَقْدِرُ نَفْسِهِ يَكُونُ يَقْدِرُ غَيْرَهُ أَجْهَلَ.

ثُمَّ لَا يَكُونُ أَخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَأَسْتِنَاتِكَ وَحُسْنِ (الظَّنِّ) مِنْكَ، فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاةِ بِتَصَنُّعِهِمْ وَحُسْنِ^(١) خِدْمَتِهِمْ^[١٨٧ - ب]، وَلَيْسَ^(٢) وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ التَّصِيقَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ أَخْتِبِرُهُمْ بِمَا وَلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ، فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَةِ أَثْرًا، وَأَغْرِفُهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا، فَإِنَّ ذَلِكَ ذَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ اللَّهُ وَلِمَنْ وَلَيْتَ أَمْرَهُ.

وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ^(٣) أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ، لَا يَقْهُرُهُ كَيْرُهَا، وَلَا يَشَتَّتْ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا، وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ^(٤) فَتَعَايَثْ عَنْهُ الْزِمْنَةُ.

ثُمَّ آسْتَوْصِ بِالْتُّجَارِ^(٥) وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ، وَأَوْصِيهِمْ خَيْرًا: الْمُقْيمِ مِنْهُمْ، وَالْمُضْطَرِبِ بِمَا لِهِ، وَالْمُرْتَفِقِ^(٦) بِبَدَنِهِ^(٧)، فَإِنَّهُمْ مَوَادُ الْمَنَافِعِ، وَأَشْبَابُ الْمَرَاقِقِ، وَجُلَالُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ، وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ، وَحَيْثُ^(٨) لَا يَلْتَمِ السَّائِسِ لِمَوَاضِعِهَا، وَلَا يَجْتَرُونَ

(١) مابين القوسين ساقط من «ست».

(٢) في «ست»: «ليس» بدل «وليس».

(٣) في «ست»: «لكلّ رأس» بدل «لرأس كُلّ».

(٤) في «ست»: «عيّنة» بدل «عيّب».

(٥) الكلمة دون ضبط ولا تشديد في «ست». ويصح فيها «بالتجار» و«بالتجار»، وكلاهما مروي.

(٦) في «ست»: «والمرتفق» بدل «المرتفق».

(٧) في نسخة ابن السكون: «بِنِيهِ» بدل «بِنَدِيهِ». والذي في «ست»: «بِنَدِيهِ»، كالمعنى.

(٨) في «ست»: «حيث» بدل «وحيث».

عَلَيْهَا ١٣٣٨، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا تُخَافُ^(٢) بِأَيْقَنَتِهِ، وَصَلْحٌ لَا تُخَشِّنِي^(٣) غَائِلَتِهِ، وَنَفَقَدْ
أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَالِيِّ بِلَادِكَ.
وَأَعْلَمُ - مَعَ ذَلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً، وَشَحَّاً قَبِيحاً،
وَأَخْتِكاراً لِلمُتَنَافِعِ، وَتَحْكُمَا فِي الْبِيَاعَاتِ^(٤)، وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةِ الْعَامَةِ،
وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ، فَأَمْنَعَ مِنَ الْأَخْتِكارِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٥) - مَنَعَ مِنْهُ.

وَلَيْكُنْ الْبَيْعُ يَعْلَمُ سَمْحاً : بِمَوَارِينِ عَدْلٍ، وَأَشْعَارٍ^(٦) لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ
مِنَ الْبَيْعِ وَالْمُبَيَّعِ، فَمَنْ قَارَفَ حِكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ [١٨٨] - أَإِيمَاهَ فَنَكْلٌ^(٧)،
وَعَاقِبُ فِي عَيْرِ إِسْرَافٍ .

لَمْ يَأْتِ اللَّهُ أَنَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا جِيلَةَ لَهُمْ وَالْمَسَاكِينِ
وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْبُؤْسَى وَالرَّمْتَى، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَراً، وَأَحْفَظْ
لِلَّهِ^(٨) مَا أَسْتَحْفَظُكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَأَجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ،
وَقِسْماً مِنْ غَلَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ^(٩) مِثْلَ

(١) حرف المضارعة دون نقطتها بقطفين من فوق ومن تحت، وكلاهما مروي.

(٢) حرف المضارعة دون نقطتها في «ست»، ويصح تقطها بقطفين من فوق ومن تحت، وكلاهما مروي.

(٣) في النسخة: «البياعات». وفي «ست»: «الساعات». وكلاهما غلط، والمثبت عن نسخة ابن الحداد، والنسخ الأربع التي حفظناها.

(٤) قوله: «وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ليس في «ست».

(٥) في النسخة: «إِشْعَارٍ». والمثبت عن «ست».

(٦) في نسخة: «فَنَكْلٌ بِهِ» بدلاً «فَنَكْلٌ».

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون: «وَاحْفَظْ اللَّهَ» بدلاً «وَاحْفَظْ لَهُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٨) «مِنْهُمْ» ليس في «ست».

الَّذِي لِلْأَدْنِي، وَكُلُّ قَدِ اسْتَرْعَيْتَ حَقَّهُ، فَلَا يَشْغَلُنَاكَ عَنْهُمْ نَظَرٌ^(١)، فَإِنَّكَ لَا
تَعْنَدُ^(٢) بِتَضْبِيعِ التَّافِهِ^(٣) لِإِحْكَامِكَ الْكَبِيرِ^(٤) الْمُهِمَّ.
فَلَا تُشْخَصُ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلَا تُصْعَرُ خَدَّكَ^(٥) لَهُمْ، وَتَقْدَدُ أُمُورُ مَنْ لَا
يَصْلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعَيْنُونُ، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ، فَفَرَغَ لِأُولَئِكَ
تِقْنَكَ^(٦) مِنْ أَهْلِ الْخُشْبَةِ وَالْتَّوَاضُعِ، فَلَيَرْفَعَ إِلَيْكَ أُمُورُهُمْ، ثُمَّ أَعْمَلُ فِيهِمْ
بِالْأَعْذَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٧) يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنَّ هُؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَخْوَجُ إِلَى
الْأَيْنَاصَفِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ فَاعْذِرْ^(٨) إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةٍ^(٩) حَقَّهُ إِلَيْهِ.
وَتَعَهَّدُ أَهْلَ الْبَشِّرِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السُّنْنِ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ، وَلَا يَنْصُبُ
لِلْمَسَالَةِ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ تَقِيلُ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ تَقِيلُ، وَقَدْ يُخَفَّفَهُ اللَّهُ
تَعَالَى^(١٠) عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَافِيَةَ^(١١) فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَرَثُوا بِصِدْقِ
مَوْعِدٍ^(١٢) اللَّهِ لَهُمْ.

(١) «نَظَرٌ» و«بَطَرٌ» معاً.

(٢) في نسخة: «تَعْنَدُ» بدل «تَعْنَدُ». وفي «ست»: «تَعْنَدُ».

(٣) كتب تحتها: قليل.

(٤) «الْكَبِيرُ» و«الْكَبِيرُ» معاً.

(٥) كتب تحتها: إِمَانَهُ كِبِيرًا.

(٦) في «ست»: «سِيَحَانَهُ بَدْلُ «تعالى».

(٧) في نسخة: «فَاعْذِرْ» بدل «فَاعْذِرْ».

(٨) «تَأْدِيَةٌ» و«تَأْدِيَةٌ» معاً. وفي أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز.

(٩) «تعالى» ليست في «ست».

(١٠) «الْعَافِيَةُ» و«الْعَافِيَةُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بالياء «الْعَافِيَةُ».

(١١) في «ست»: «مَوْعِدٌ» بدل «مَوْعِدٍ».

وأَجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ^(١) قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ
 لَهُمْ^(١٨٨-ب) مَجْلِسًا عَامِمًا، فَتَشَوَّضُ^(٢) فِيهِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتَقْعِدُ عَنْهُمْ
 جَنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَخْرَاسِكَ^(٣) وَشَرْطَكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُكَلِّمُهُمْ^(٤) غَيْرَ
 مُشَتَّعٍ^(٥)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٦) - يَقُولُ فِي غَيْرِ
 مَوْطِنٍ: «لَئِنْ تُقَدِّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقَّةٌ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ
 مُشَتَّعٍ»^(٧). ثُمَّ أَخْتَمِ الْخُرُوقَ^(٨) مِنْهُمْ وَالْغَيَّ، وَنَحْ عَنْكَ الضَّيقَ^(٩)
 وَالْأَنْفَ^(١٠)، يَبْسُطُ^(١١) اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، وَيُوْجِبُ لَكَ تَوَابَ
 طَاعَيْهِ، وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَيْنَاً، وَأَمْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْدَارٍ!
 ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا يَبْدَ لَكَ مِنْ مُبَاشِرَتِهَا: مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَالِكَ بِمَا يَعْبُنا
 عَنْهُ كُتَّابَكَ، وَمِنْهَا إِصْدَارٌ^(١٤٠) حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا

(١) «منك» ليست في «ست».

(٢) غير واضحة الحركات، وفوق العين سكون، ثم وضعت ضمة صغيرة، فكانها ضبطان: «فتسواضع» و«تشواضع».

(٣) في «ست»: «آخراسك» بدل «آخراسيك».

(٤) كتب في الهاشش: «ويزو وي: متكلّمهم - خ».

(٥) «مشتعع» و«مشتعع» معاً.

(٦) قوله: «والله»، ليس في «ست».

(٧) ليس في النسخة إلا هذا الضبط، وبناء على ما تقدم يصح أن تكون بضبطين: «مشتعع» و«مشتعع».

(٨) كتب تحتها: زيادة الكلام. وكلمة «الخُرُوق» ساقطة من «ست».

(٩) كتب بعجنيها: سوء الخلقي. وكانت في «ست»: كالمثبت، ثم صُحِّرت «الصَّيْق».

(١٠) كتب تحتها: الكبر.

(١١) في «ست»: «فيبيسط» بدل «يتيسط».

تَخْرُجُ^(١) يَهُ^(٢) صُدُورُ أَعْوَانِكَ.

وَأَمْضِ لِكُلِّ^(٣) يَوْمٍ عَمَلَهُ، فَإِنْ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، وَأَجْعَلْ لِتَفْسِيكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ، وَأَجْزَلْ تِلْكَ الْأَقْسَامِ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا اللَّهُ^(٤) إِذَا صَلَحْتُ فِيهَا النِّيَّةُ، وَسَلَمْتُ مِنْهَا^(٥) الرَّعِيَّةَ.

وَلَيَكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ اللَّهُ^{بِهِ} دِينَكَ: إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ، فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدْنِكَ فِي لَيْلَكَ وَنَهَارِكَ، وَوَفْ مَا تَقَرَّبَتْ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَفْوُصٍ، بِالْغَا مِنْ بَدْنِكَ مَا بَلَغَ.

وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ، فَلَا تَكُونَ مُفْرَأً وَلَا مُضِيعًا^(٦)، فَإِنْ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلْمُ^(٧) - أَوَلَهُ الْحَاجَةُ. وَقَدْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - حِينَ وَجَهَنِي إِلَى الْيَمَنِ: كَيْفَ أَصْلِي بِهِمْ؟ فَقَالَ: «صَلِّ بِهِمْ كَصَلَةً أَضْعَفْهُمْ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا».

وَأَمَّا^(٨) بَعْدَ هَذَا، فَلَا يَطُولَنَّ أَخْتِجَابِكَ^(٩) عَنْ رَعِيَّكَ، فَإِنَّ أَخْتِجَابَ

(١) «تَخْرُجُ» وَ«يَخْرُجُ».

(٢) فِي نسخة: «مِنْهُ» بدل «بِهِ».

(٣) تحت اللام نقطة في السخة، فـكـانـهـما ضـبـطـانـ «لـكـلـ» وـ«بـكـلـ».

(٤) «الله» ساقطة من «ست».

(٥) فِي نسخة: «فيها» بدل «منها». وفي «ست»: «فيها».

(٦) هـكـذا ضـبـطـتـ فـيـ نـسـخـةـ اـبـنـ السـكـونـ أـيـضاـ. وـفـيـ نـسـخـةـ: «مـضـيـقاـ» بـدـلـ «مـضـيـعاـ».

(٧) قوله: «وَالله»، ليس في «ست».

(٨) كـتبـ فـيـ هـامـشـ «ست»: قوله «وَأَمَّا بـعـدـ هـذـاـ» مـنـ حـدـيـثـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـالـيـ عـنـهـ، وـقـوـلـ النـبـيـ صلـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـدـهـ تـمـ عـنـ قـوـلـهـ «رـحـيمـاـ»، وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

(٩) فـيـ نـسـخـةـ: «طـوـلـنَّ أـخـتـجـابـكـ» بـدـلـ «يـطـوـلـنَّ أـخـتـجـابـكـ».

الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةُ مِنَ الْضَّيقِ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ، وَالْأَحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمٌ مَا أَحْتَجُبُوا ^(١) دُونَهُ فَيَصْغُرُ ^(٢) عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَفْتَحُ ^(٤) الْحَسَنُ، وَيَخْسُنُ ^(٥) الْقَبِحُ، وَيُشَابِّهُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِي ^(٣) بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَيَسْتَ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصَّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدٌ رَجُلَيْنِ: إِمَّا أَمْرُوْ سَخَّتْ ^(٦) نَفْسُكَ ^(٧) بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ، فَفِيمَ أَحْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ، أَوْ فَعْلٍ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ، أَوْ مُبْتَلٍ بِالْمُنْعِ، فَمَا أَشْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسَائِلِكَ إِذَا أَيْسَوَا مِنْ بَذْلِكَ! مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مَوْنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ، مِنْ شَكَاةٍ ^(٨) مَظْلِمَةٍ ^(٩)، أَوْ طَلْبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ. ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً، فِيهِمْ ^(١٠) آشِئَنَّاً وَتَطَاوِلُّ، وَقِلَّةً إِنْصَافٍ، فَآخِسِمُ مَوْنَةَ ^(١١) أَوْ لِيَكَ بِقْطَعُ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ، وَلَا تَقْطَعُنَّ ^(١٢) لِأَحَدٍ

(١) «أَحْتِجَبُوا» و«أَشْتَجَبُوا» معاً.

(٢) «فَيَصْغُرُ» و«فَيَقْتَصُرُ». وفي «ست»: «فَيَصْغُرُ».

(٣) في نسخة: «وَيَعْظُمُ عَنْهُمْ بَدْل» «وَيَعْظُمُ». وفي «ست»: «وَيَعْظُمُ».

(٤) في نسخة: «وَيَفْتَحُ» بدل «وَيَقْتَحُ». وفي «ست»: «وَيَفْتَحُ».

(٥) في «ست»: «وَيَخْسُنُ».

(٦) في نسخة: «سَمْخَثُ». كذا، ولم أجدها في كتب اللغة، والموجود فيها: «سَمْخَثُ» أو «سَمْخَثَ».

(٧) في نسخة: «نَفْسَهُ» بدل «نَفْسَكَ».

(٨) في «ست»: «شَكَايَة» بدل «شَكَاة».

(٩) في نسخة: «مَظْلِمَةٍ». وفي «ست»: «مَظْلَمَة».

(١٠) الاسم دون حرکة في «ست».

(١١) في نسخة: «مَأْذَةً» بدل «مَوْنَةً».

(١٢) في «ست»: «تَقْطَعَنَّ».

مِنْ حَاشِيَّتِكَ وَحَامِيَّتِكَ قَطِيعَةً، وَلَا يَطْمَعُنَّ مِنْكَ فِي أَعْتِقَادِ عُقْدَةٍ، تُضِرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ، فِي شَرِبٍ أَوْ^(١) [١٨٩] - بِعَمَلٍ مُشَرِّكٍ، يَحْمِلُونَ مَوْتَنَّهُ عَلَى غَيْرِهِمْ^(٢)، فَيَكُونُ مَهْنًا ذَلِكَ لَهُمْ^(٣) دُونَكَ، وَعَيْنِهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَالْزِمُ الْحَقَّ مِنْ لَزْمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَحَاصِتَكَ^(٤) حَيْثُ وَقَعَ، وَأَبْتَغِ^(٥) عَاقِبَتَهُ بِمَا يَنْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَإِنَّ مَعَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ^(٦).

وَإِنْ ظَلَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا^(٧) [٣٤٢]، فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِسُعْدِرِكَ، وَأَعْدِلْ عَنْكَ طَنْوَنَهُمْ بِاَصْحَارِكَ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ إِعْذَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ.

وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوكَ اللَّهُ فِيهِ رِضاً، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُوِّدِكَ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُوكَ، وَأَمْنًا لِلِّلَّادِكَ، وَلِكِنَ الْحَدَرَ كُلَّ الْحَدَرِ مِنْ عَدُوكَ بَعْدَ صُلْحِهِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ، وَأَنْهِمْ فِي ذَلِكَ خُسْنَ الظَّنِّ.

وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً، أَوْ أَبْسَطْتَهُ مِنْكَ^(٨) ذِمَّةً، فَخُطِّ

(١) في «ست»: «غيره» بدل «غيرهم».

(٢) في «ست»: «له» بدل «لهم».

(٣) في «ست»: «وَحْواصِكَ» بدل «وَحَاصِتَكَ».

(٤) في نسخة: «وَأَبْتَغِ» بدل «وَأَبْتَغَ».

(٥) في «ست»: «مَحْمُودٌ». والظاهر أنها من خطأ السخن.

(٦) «منك» ليست في «ست».

عَهْدَكِ بِالْوَفَاءِ، وَأَرْعَ^(١) ذِمَّتَكِ بِالْأَمَانَةِ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَاحَةً دُونَ مَا
أَعْطَيْتَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ^(٢) إِلَّا سَأَشَدُ عَلَيْهِ
آخِتَمًا، مَعَ تَفْرِيقٍ^(٣) أَهْوَائِهِمْ، وَتَشْتِيتٍ^(٤) آرَائِهِمْ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ
بِالْعَهْدِ، وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا^(٥)
أَشَوَّبُلُوا^(٦) مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ، فَلَا تَغْدِرْنَ بِذِمَّتَكِ، وَلَا تَخِسَّنَ بِعَهْدِكِ، وَلَا
تَخْتَلِنَ^(٧) أَعْدُوكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيقٌ.

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيماً
يُشْكُونَ إِلَى مَنْعِتِهِ^(٨)، وَيَسْتَفِضُونَ إِلَى جِوارِهِ، فَلَا إِذْعَالٌ^(٩)، وَلَا
مُذَلَّةٌ^(١٠)، وَلَا خِدَاعٌ فِيهِ، وَلَا تَعْقِدُ عَقْدًا تَجُوزُ فِيهِ^(١١) الْعِلْلُ، وَلَا شُعُولٌ
عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوْتِيقِ^(١٢)، وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقًا أَمْ لَزِمَكَ فِيهِ
عَهْدُ اللَّهِ، إِلَى طَلَبِ أَنْفَسَاتِهِ^(١٣) بِعِيْرِ الْحَقِّ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقٍ تَرْجُو

(١) في «ست»: «وراع» بدل «وازع».

(٢) في «ست»: «ليس شيء» من فرائض الله بدل «ليس من فرائض الله سبحانه شيء».

(٣) في نسخة: «تفريق» بدل «تفريق».

(٤) في نسخة: «وتشتت» بدل «وتشتت».

(٥) في نسخة: «بِمَا» بدل «لِمَا».

(٦) كتب تحتها: من الوصال.

(٧) «مَنْعِتِهِ» وَ«مَنْعِيْهِ» معاً، وفي نسخة: «مَنْعِيْهِ» بدل «مَنْعِتِهِ». وفي «ست»: «مَنْعِيْهِ» بدل «مَنْعِتِهِ».

(٨) كتب تحتها: أن تدخل في الأمر ما يخالفه.

(٩) في نسخة: «مُؤَلَّسَة» بدل «مُذَلَّة». وكتب تحت النسخة البطل: وهي الخيانة.

(١٠) كتب في الهاش: يعني إذا عاهدت من تريده معاهده واستونقت من عهده فلا تستمع منه إن قال:
أردت بذلك خلاف ظاهر المفظ، وأخْمَلْتُ على موجب ظاهر العهد.

(١١) في «ست»: «انفساح» بدل «انفساخ».

أَنْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ، خَيْرٌ مِنْ عَذْرٍ تَحَافُّ تَبِعَتَهُ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ فِيهِ مِنَ
اللهِ طَبِيبَةُ، لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا^(١) دُتْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ.

إِيَّاكَ وَالدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلَّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِلنَّقْمَةِ^(٢)، وَلَا
أَعْظَمَ لِشَيْءٍ، وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَأَنْقَطَاعٍ مُدَّةً، مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ
حَقِّهَا، وَاللهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ
وَيُبُوْهُنَّهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَلَا عُذْرٌ لَكَ عِنْدَ اللهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمَدِ،
لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ، وَإِنْ أَبْتَلِيَتِ بِخَطَأٍ أَوْ أَفْرَطَ^(٣) عَلَيْكَ سُوْطَكَ أَوْ يَدُكَ^(٤)
بِعَقُوبَةٍ، فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً^(٥)، فَلَا تَطْمَحْنَ بِكَ تَخْوَةُ
سُلْطَانِكَ^(٦) - بِاعْنَ أَنْ تُؤْدِيَ إِلَى أُولَيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ .

وَإِيَّاكَ وَالْأَعْجَابِ بِنَفْسِكَ، وَالشَّفَةُ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبُّ الْأَطْرَاءِ،
فَإِنَّ^(٧) ذَلِكَ مِنْ أَوْتَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ
إِخْسَانِ الْمُحْسِنِ .

(١) في نسخة: «منها» بدل «فيها» .

(٢) «لِتَقْمَةٍ» وَ«لِنَقْمَةٍ» . وفي نسخة: «لَنَقْمَةِ اللهِ» بدل «لنَقْمَةِ» .

(٣) في «ست»: «وَأَفْرَطَ» بدل «أَوْ أَفْرَطَ» .

(٤) في نسخة: «أَوْ سَيْفَكَ» بدل «أَوْ يَدُكَ» .

(٥) في أصل نسخة ابن السكون: «مَقْتَلَةً» بدل «مقْتَلَةً» ، وفي نسخة من نسخته كالمعنى، والذي في
«ست»: «مَقْتَلَةً» كالمعنى، وليس فيها نسخة بدل .

(٦) في «ست»: «فَانَّ فِي ذَلِكَ» بدل «فَإِنَّ ذَلِكَ» . والظاهر أنها سهو من قلم الكاتب .

وإياك [٣٤٤] والمن علَى رعيتك ياحسانك، والتربيَّد فيما كان من فعلك^(١)، أو أن^(٢) تُعدهم فتشيغ موعودك بخلفك^(٣)، فإنَّ المن يُبطل الإحسان، والتربيَّد يذهب بثور الحق، والخلف يوجب المفتَّع عند الله والناس، قال الله سبحانه: «كَبِرْ مُفْتَأْعَنَهُ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ»^(٤).

إياك^(٥) والتعجلة بالآمور قبل أوانها، أو الساقط فيها عنده إمكانها، واللجاجة^(٦) فيها إذا شكرت، أو الوهن عنها إذا أشتوضحت، فضع كُلَّ أمرٍ موضعه، وأوقع كُلَّ عملٍ موقعة.

وإياك والاشتئار لما^(٧) للناس فيه إشوة، والتعابي^(٨) عما تُعَنِّيه به مسًا قد وضَحَ للعيون، فإنه ما خُودَ منك بغيرك، وعمما قليلٍ تشكيُّف عنك أُعطيَه الأمور، وينتصف منك للمظلوم.

املك حميَّة أفك، وسورة حذك، وسطوة يدك، وغرب سانك، وأخترش من كُلِّ ذلك بكاف البدارة، وتاخير السطوة، حتى يسكن

(١) في «ست»: «قولك» بدل «فعلمك».

(٢) في «ست»: « وأن» بدل «أو أن».

(٣) في نسخة: «موعدك بخلف» بدل «موعودك بخلفك».

(٤) الصدق: ٣.

(٥) في «ست»: «إياك» بدل «إياك».

(٦) في نسخة: «أو اللجاجة» بدل «واللجاجة». وفي «ست»: «أو اللجاجة».

(٧) في «ست»: « بما» بدل «لما».

(٨) في «ست»: «الناس» بدل «للناس».

(٩) في نسخة ابن السكون: «والتعابي» بدل «والتعابي». والذي في «ست»: «والتعابي»، كالمشت.

غَضِيبُكَ فَتَمْلِكَ الْأَخْتِيَارَ، وَلَنْ تُحْكِمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَشْنَ تَكْثُرُ هُمُومُكَ^(١)
بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ.

وَالْوَاحِدُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ^(٢) مَا [١٩١ - أ] مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ : مِنْ حُكْمَهُ
عَادِلَةٍ، أَوْ سُنَّةً فَاضِلَّةٍ، أَوْ أَثْرٍ عَنْ نَبِيِّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٣) - أَوْ فَرِيضَةٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٤)، فَتَعْتَدِي^(٥) بِمَا شَاهَدْتُهُ^(٦) مِمَّا عَلِمْنَا^(٧) بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهَدُ
لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا، وَأَسْتَوْكِثُ بِهِ مِنْ الْحُجَّةِ
لِنَفْسِي عَلَيْكَ، لِكَيْلًا يَكُونُ^(٨) لَكَ عِلْمٌ عِنْدَ تَسْرِعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاكَ.

وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَهُوَ^(٩) آخِرُهُ

وَأَنَا^(١٠) أَشَأُ اللَّهَ تَعَالَى^(١١) بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَأَعْظِيمُ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ
رَغْبَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاكَ مِنْ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُدْرِ الْوَاضِعِ إِلَيْهِ
وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الشَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الْأَثْرِ فِي الْبَلَادِ، وَتَمَامِ

(١) في «ست»: «تَكْثُرُ هُمُومُكَ»، ويصح فيها وجهان كلامهما مروي: «تَكْثُرُ هُمُومُكَ» و«تُكْثِرُ هُمُومُكَ».

(٢) في «ست»: «تَذَكَّر» بدل «تَتَذَكَّر».

(٣) قوله: «وَاللَّهُ»، ليس في «ست».

(٤) في «ست»: «اللَّهُ تَعَالَى» بدل «اللَّهُ».

(٥) في «ست»: «شَاهَدْتُ» بدل «شَاهَدْتُهُ».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «عَلِمْنَا» بدل «عَلِمْنَا».

(٧) في «ست»: «تَكُونُ» بدل «يَكُونُ».

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

(٩) في نسخة: «فَأَنَا» بدل «وَأَنَا».

(١٠) «تعالى» ليست في «ست».

الْغَمَةِ^(١)، وَضُعِيفُ الْكَرَامَةِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَى (رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ)^(٢) كَثِيرًا.

١٥٤

وَمِنْ كِتَابِ كِتَبِهِ^(٣)

إِلَى طَلْحَةَ وَالرَّبِيعِيِّ، فَعَفْرَانَ بْنَ الْحَصَيْنِ الْخَزَاعِيِّ^(٤)

وَذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ أَبُو جَعْفَرِ الإِسْكَافِيِّ فِي كِتَابِ الْمَقَامَاتِ

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا، وَإِنْ كَتَمْتُمَا، أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي، وَلَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي، (وَإِنْ كُمَا)^(٥) مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعْنِي)^(٦) [١٩١ - بـ]، وَأَنْ

الْعَامَةَ لَمْ تَبَايِعْنِي لِسُلْطَانِ غَاصِبٍ^(٧)، وَلَا لِجَرْحِصٍ^(٨) حَاضِرٍ، فَإِنْ كُنْتُمَا

بَايَعْتُمَا نِي طَائِعِينَ، فَأَرْجِعُوا وَتُوْبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا نِي

كَارِهِينَ، فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي^(٩) عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ يَاظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ، وَإِسْرَارِكُمَا

(١) «الْغَمَة» و«الْتَّغَمَة» معاً.

(٢) في «ست»: «رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ».

(٣) كتب في الهاشت: عمران هذا كان صحابياً، وعاش إلى بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام. قوله زيد بن أبيه قضاء البصرة، وكان [زيد بن أبيه] يومئذٍ والياً عليها من [قبل معاوية].

(٤) طبق ما سأليني فإنه يجوز فيها: « وإنكما» أيضاً.

(٥) ليست في «ست».

(٦) «وَأَنْ» و«وَإِنْ» معاً. والهمزة دون حرفة في «ست».

(٧) في نسخة: «غَالِب» بدل «غَاصِب».

(٨) في نسخة: «لِجَرْحِص» بدل «لِجَرْحِص».

الْمُعْصِيَةَ، وَلَعْرِي مَا كُتُبْتَمَا بِأَحَقِّ الْمُهَاجِرِينَ بِالسَّقِيَةِ وَالْكِشْمَانِ، وَإِنَّ دَفْعَكُمَا هَذَا أَلْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ، كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ.

وَقَدْ رَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، فَبَيْتِي وَبَيْتِكُمَا مِنْ تَخْلُفٍ عَنِّي وَعَنِّكُمَا^(١) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ أَمْرٍ يُقْدَرُ مَا أَحْتَلَّ. فَازْجَعَ أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأِيكُمَا^(٢)، فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمُ أَمْرِكُمَا الْغَارُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمِعَ الْغَارُ وَالنَّارُ.

١٥٥

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{بِإِيمَانِهِ}

إِلَى مَعَاوِيَةَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، وَأَبْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا، لِيَعْلَمَ أَئْهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً. وَلَسْنَا لِلْدُنْيَا حُلْفَنَا، وَلَا بِالسُّعْيِ فِيهَا أَمْرَنَا، وَإِنَّمَا وُضَعْنَا فِيهَا لِيُبْتَلَى بِهَا، وَقَدْ أَبْتَلَنِي بِكَ وَأَبْتَلَاكَ بِي؛ فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ، فَعَدَوْتَ^(٤) عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، وَطَلَبَتِي بِمَا لَمْ

(١) كتب في الهاشم: أي ليس بناصرتي ولا ناصركم، مثل عبدالله بن عمر.

(٢) «يُلْزَمُ كُلُّ» و«تُلْزَمُ كُلُّ» معاً.

(٣) «رَأِيكُمَا» و«رَأِيَّكُمَا» معاً. وفي «ست»: «رَأِيكُمَا»، كالمعنى.

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. ووضعت علامة لوجود نسخة أخرى لكن لم تظهر، وهي كما في نسخة ابن الحداد والنسخة «م» من النسخ الأربع التي حققناها: «فَعَدَوْتَ» بدل «فَعَدَوْتُ».

المختار من كتب أمير المؤمنين^(١) ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ٦٧١

شُجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي [١٩٢٠ -أ]، وَعَصَبَتْهُ^(٢) أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامُ^(٣) بِي، وَالْبَرَّ^(٤)
عَالِشُكْمُ جَاهِلَكُمْ، وَقَائِمَكُمْ فَاعِدَكُمْ.

فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ، وَنَازِعُ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ، وَأَصْرَفْ إِلَى الْآخِرَةِ
وَجْهَكَ، فَهَيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ.

وَأَخْذُرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ^(٥) [٣٤٧] يُعَاجِلِ قَارِعَةَ تَمَسُّ الْأَصْلَ، وَتَنْقِطُ
الدَّارِ، فَإِنِّي أُولَئِكَ بِاللَّهِ أَلِيَّ عَيْنَ فَاجِرَةٍ، لَئِنْ جَمَعْتَنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعَ
الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِيَاخِتَكَ **﴿حَتَّىٰ يَخْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾**^(٦).

[٥٦]

وَمِنْ كِتَابٍ^(١)

وَضَنِّي بِهِ شُرُّيْحُ بْنُ هَانِئٍ
لَمَّا جَعَلَهُ عَلَىٰ فُدُّدِمِيَّةِ إِلَى الشَّامِ

اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ، وَخَفْ عَلَىٰ نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغَرَوَرِ، وَلَا
تَأْمُنْهَا عَلَىٰ حَالٍ، وَأَعْلَمُ أَنْكَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ،

(١) كتب فوقها: أصل العصب السُّدُّ، ويقال: عصبة، إذا ألحقه به.

(٢) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

(٣) كتب في هامش «ست»: الأنباب إطاعت كردن، صراح. [وفي الصلاح ٢١٦: أَلَيْ بالمكان أي أقام به ولزمه ... ومنه قولهم: لَيْكَ، أي أنا مقيم على طاعتك]. وهذا الشرح غلط فإنه ليس من أللـ وإنما هو من الـ ثالـياـ، بمعنى خـرـضـ.

(٤) في نسخة: «بِنَهْ» بدـلـ «بـنـهـمـ». وفي «ست»: «بـنـهـ».

(٥) الأعراف: ٨٧. وفي النسخة: «وَهُوَ»، وهي إحدى القراءات. وفي «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في «ست»: «كـلامـ» بدـلـ «كتـابـ».

مَخَافَةً مَكْرُوهِهِ، سَمِّيَتْ بِكَ أَلَّا هُوَ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضرَرِ.
فَكُنْ لِتَفْسِيكَ مَانِعًا رَادِعًا، وَلِتَرْوِيكَ^(١) عِنْدَ الْحَفِظَةِ^(٢) وَاقِمًا^(٣) قَاتِمًا.

[٥٧]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ

إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

عِنْدَ مُسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصَرَةِ

أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ^(٤) حَيَّ هَذَا؛ إِمَّا ظَالِمًا، وَإِمَّا^(٥)
مَظْلُومًا^(٦) - بـأ، وَإِمَّا بَاغِيًّا، وَإِمَّا^(٧) مَبْغِيًّا عَلَيَّ.
وَأَنَا أَذْكُرُ^(٨) اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا^(٩) نَفَرَ إِلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُ مُخْسِنًا
أَعَانَنِي، وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا أَشْتَعْتَبَنِي.

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «ولنزوتك»، قال في الصراح: النَّزُوُّ والنَّزُواوُ جُمْشُنْ وكشن كردن دل بجزيري. نزاء - بالكسر والمد - بر جمشن نز بر مادة، وذلك في الحافر والظلف والساع، صراح. [وفي الصلاح ٦: ٢٥٧] نزا ينزو ونزوأ ونزوأنا... ونزا الذكر على الأنثى نزاء - بالكسر - يقال ذلك في الحافر والظلف والساع].

(٢) كتب تحتها: الغضب. وكتب في هامش «ست»: الحفيفية والحفظة غضب وحميّت، صراح. [وفي الصلاح ٣: ١١٧٢] الحفيفية: الغضب والحميّة، وكذلك الحفيفية بالكسر].

(٣) كتب تحتها: أي رادأ. وكتب في هامش «ست»: الوقم كشيدن عنان، صراح. [وفي الصلاح ٥: ٢٠٥٣] الوقم: جذبتك العنان].

(٤) في «ست»: «عن» بدل «من».

(٥) في نسخة: «أو مظلومًا» بدل «إِمَّا مَظْلُومًا».

(٦) المفروض أن تكون هنا نسخة: «أو مبغينا»، لكن لم يذكر ذلك، فلاحظ.

(٧) في نسخة: «عليه» بدل «عَلَيَّ». قوله: «عَلَيَّ»، ليس في «ست».

(٨) في نسخة: «أَذْكُرُ». .

(٩) «لَمَّا» و«لَمَّا» معاً.

[٥٨]

ومن كتاب كتبه ببراءة^(١)

إلى أهل الأمصار

يُقْتَصُّ فِيهِ مَا جَزَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صِفَيْنَ

فَكَانَ بَدْءُهُ^(٢) أَمْرَنَا أَنَا الْتَّقَيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالظَّاهِرُ^(٣) أَنَّ رَبَّنَا
وَاحِدُ^(٤) [٣٤٨]، وَبَيْتَنَا وَاحِدُ، وَدَعْوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةً، لَا تَسْتَرِيدُهُمْ فِي
الْإِيمَانِ بِاللهِ وَالشَّهْدَى بِقِيلَرَسُولِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٤) - ، وَلَا
يَسْتَرِيدُونَا^(٥)، الْأَمْرُ وَاحِدٌ، إِلَّا مَا أَخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَنَحْنُ مِنْهُ
بَرَاءُ^(٦) !

فَقُلْنَا: تَعَالَوْا نُدَاوِ^(٧) مَا لَا يُذْرَكُ^(٨) الْيَوْمَ يَأْطِفَاءُ النَّائِرَةِ، وَتَشْكِينِ الْعَامَةِ
حَتَّى^(٩) يَسْتَدِدَ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمِعَ، فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ فِي مَوَاضِيعِهِ^(١٠).
فَقَالُوا: بَلْ نُدَاوِيْهِ بِالْمُكَابَرَةِ !

(١) قوله: «عليه السلام»، الحق بالمعنى عن نسخة. وهو موجود في «ست».

(٢) في نسخة: «بَرَاءِيْهِ». وكتب تحتها: «وَبَرَاءَيِ: بَرَاءِيْ». وفي «ست»: «بَرَاءِيْ».

(٣) كتب فوقها: يعني ظاهر أمرنا وأمرهم أنا مسلمون.

(٤) في «ست»: «وَسَلَّمَ» بدل «وَآلِهِ»، حيث أدخلت «وَسَلَّمَ» فوق المسطر بخط متأخر.
في «ست»: «بَسْتَرِيدُونَا» بدل «بَسْتَرِيدُونَا».

(٥) في نسخة: «بَرَاءَ»، وفي نسخة أخرى: «بُرَاءَ». وكتب تحتهما: بَرَاءَ وَبَرَاءِيْ معنى واحد، كطوال
وطويل وغراض وغريب. وفي «ست»: «بَرَاءَ»، دون حركة الباء.

(٦) في نسخة: «نُدَاوِي» بدل «نُدَاوِ». وفي «ست»: «نُدَاوِي».

(٧) في «ست»: «نُذْرَكُ» بدل «يُذْرَكُ».

(٨) في «ست»: «نُذْرَكُ» بدل «يُذْرَكُ».

(٩) كتب تحتها في «ست»: غایت. أي أنَّ حَتَّى هُنَّ للغاية.

(١٠) في نسخة: «مَوَاضِيعَهُ» بدل «فِي مَوَاضِيعِهِ». وفي «ست»: «فِي مَوَاضِيعِهِ» بدل «فِي مَوَاضِيعِهِ».

فَأَبْوَا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرَبُ وَرَكَدَتْ، وَوَقَدْتِ نِيرَانُهَا وَحَمَسَتْ^(١).
 فَلَمَّا حَضَرَسْتَنَا وَإِيَّاهُمْ، وَوَضَعَتْ مَخَالِيلَهَا فِينَا وَفِيهِمْ، أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ
 إِلَى الَّذِي دَعَوْنَا هُمْ إِلَيْهِ، فَأَجْبَنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْنَا، وَسَارَ عَنْهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا،
 حَتَّى [١٩٣ - آ] أَسْبَبَنَا عَلَيْهِمْ^(٢) الْحُجَّةُ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمُ الْمَعْذِرَةُ.
 فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ^(٣) الَّذِي أَنْقَدَهُ^(٤) اللَّهُ مِنَ الْهَلْكَةِ^(٥)، وَمَنْ لَجَّ
 وَتَمَادَى فَهُوَ^(٦) الرَّاكِسُ الَّذِي رَأَانَ اللَّهَ عَلَى قُلُوبِهِ، وَصَارَتْ ذَائِرَةُ السُّوءِ^(٧)
 عَلَى رَأْسِهِ^(٨).

[٥٩]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{الله}

إِلَى الأَسْوَدِ بْنِ قُطَّبَةَ صَاحِبِ جُنُوْنِ خُلُوَانَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْوَالِيَ إِذَا أَخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ، فَلْيَكُنْ
 أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُورِ عِوْضٌ مِنَ الْعَدْلِ.

(١) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَحَمَسَتْ» و«وَحَمَسَتْ» و«وَحَمَسَتْ» و«وَحَمَسَتْ» معاً. وكتب تحت النسخة البدل: يقال حمسة الشار بالخطب، إذا أنسبتها. وفي «ست»: «وَحَمَسَتْ».

(٢) الميم دون حركة في «ست».

(٣) في «ست»: «فَهُوَ».

(٤) في نسخة: «اتَّقَدَهُ» بدل «انْقَدَهُ». وفي «ست»: «اشْتَقَدَ».

(٥) في «ست»: «الْهَلْكَةُ».

(٦) في «ست»: «فَهُوَ».

(٧) «السُّوءُ» و«الثُّوْءُ» معاً. وكتب فوق الضم «خ»، أي أنها نسخة.

(٨) كتب أمامها في الهاشم: بلغ العرض.

فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْتَالَهُ، وَابْتَدِلْ ^{١٣٤٩} نَفْسَكَ فِيمَا أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ، رَاجِحًا
ثَوَابَهُ، وَمُتَحَوِّفًا عِقَابَهُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بِلَيْلَةٍ لَمْ يَقْرُعْ ^(١) صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةٌ إِلَّا كَانَتْ
فَرَغَتُهُ ^(٢) عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْيَامَةِ، وَإِنَّهُ ^(٣) لَنْ يُعْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبْدًا،
وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسَكَ، وَالْأَخْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ ^(٤)، فَإِنَّ
الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ، وَالسَّلَامُ.

١٦٠١

وَمِنْ كِتَابِ لِهٖ

إِلَى الْمُقَاتَلِ الَّذِينَ بَطَأَ مَوَاضِعَ عَمَلِهِمْ ^(٥) الْجَيْشُ ^(٦) [١٩٣ - ب]

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَّا ^(٧)
الْخَرَاجِ وَعُمَالِ الْبَلَادِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ سَيَرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَةٌ يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا

(١) في نسخة: «يَقْرُعْ» بدل «يَقْرُغْ».

(٢) «فَرَغَتُهُ» و«فَرَغَتُهُ» معاً.

(٣) في نسخة: «وَأَنَّهُ»، والهمزة دون حركة في «ست».

(٤) «بِجُهْدِكَ» و«بِجُهْدِكَ» معاً.

(٥) الميم دون حركة في النسخة، والمعتبر طبق منهجه وبنائه. وفي «ست»: «عَمَلَهُمْ» بدل «مواضع
عَمَلَهُمْ».

(٦) كتب تحتها: فاعل بطة.

(٧) كتب في هامش «ست»: قوله «جُبَّا» جمع الجابي.

يَحِبُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفَّ الْأَذْى، وَصَرْفِ الشَّدَّى^(١)، وَأَنَا أَبْرَأُ لِنَكُمْ وَإِلَيْ نِمَّتُكُمْ
مِنْ مَعْرَةَ الْجَيْشِ، إِلَّا مِنْ جَوْعَةَ الْمُضْطَرِّ لَا يَحِدُّ عَنْهَا مَدْهَبًا إِلَى شِبَاعِهِ^(٢).
فَنَكَلُوا مَنْ تَنَوَّلَ مِنْهُمْ ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ، وَكَفُوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُمْ عَنْ^(٣)
مُضَادِّهِمْ^(٤)، وَالْتَّعَرُضُ لَهُمْ فِيمَا أَشْتَشَّيْنَا مِنْهُمْ، وَأَنَا يَئِنَّ أَظْهِرُ الْجَيْشِ،
فَأَرْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ، وَمَا عَرَكُمْ مِمَّا يَقْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَلَا تُطِيقُونَ
دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَرَبِّي^(٥)، أَعْيَرُهُ^(٦) بِمَعْوَنَةِ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ [٣٥٠] اللَّهُ.

[٦١]

وَمِنْ كِتَابِهِ

إِلَى كُنْتِيلِ بْنِ زِيَادِ التَّخْعِي

وَهُوَ^(٧) عَامِلُهُ عَلَى هِبَتِ^(٨)، يُنْكِرُ عَلَيْهِ تِرْكَهُ دَافِعًا مِنْ يَجْتَازُهُ مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ طَلَبًا^(٩) لِلْغَارَةِ.
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ تَضَيِّعَ الْمَرْءُ مَا وَلَيْ^(١٠)، وَتَكْلُفُهُ مَا كُفِيَّ، لَعْجُزُ حَاضِرٌ.

(١) كتب تحتها: هنا الأذى. وكتب في الهاشم: الشَّدَّى شدة ذكاء الريح، وهو هنا الأذى، والشَّدَّى في غير هذا الموضع جدة رائحة الطيب، والشَّدَّى طرف من الشيء. وفي «ست»: «الشَّدَّى».

(٢) في نسخة: «شَبَاعَةٌ» بدل «شِبَاعَةٍ». وفي «ست»: «شَبَاعَةٌ».

(٣) في «ست»: «من» بدل «عن».

(٤) «مُضَادِّهِمْ» و«مُضَادِّهِمْ» معاً. ورُمز إلى أن نسخة الصاد هي النسخة البدل.

(٥) في «ست»: «رَبِّي» بدل «وَرَبِّي».

(٦) «أَعْيَرُهُ» و«أَعْيَرُهُ» معاً. ورُمز إلى أن نسخة سكون الراء هي النسخة البدل. وفي «ست»: «أَعْيَرُهُ». في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) في نسخة: «هِبَتِ».

(٨) في نسخة: «طَالِيًّا» بدل «طَلَبًا». وفي «ست»: «طَالِيًّا».

(٩) «وَلَيْ» و«وَلَيْ» معاً.

(١٠) «وَلَيْ» و«وَلَيْ» معاً.

وَرَأْيِيْ مُتَبَرّ^(١)، وَإِنَّ تَعَاطِيْكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيْسِيَا^(٢)، وَتَعْطِيْلَكَ مَسَالِحَكَ^(٣) الَّتِي وَلَيْنَاكَ - لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا، وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا - لَرَأْيِيْ شَعَاعُ.

فَقَدْ صِرُوتَ حِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ^[٤] - أَمِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أُولَيَائِكَ، عَيْزَ شَدِيدُ الْمُنْكِبِ، وَلَا مَهِيبُ الْجَانِبِ، وَلَا سَادُ ثُغْرَةَ^(٤)، وَلَا كَاسِرُ شَوْكَةَ، وَلَا مُعْنِ عَنْ أَهْلِ مِصْرَهُ، وَلَا مُبْجِزُ عَنْ أَمْيَرِهِ، وَالسَّلَامُ.

[٦٢]

وَمِنْ كِتَابِ كِتَبِهِعليه السلام

إِلَى أَهْلِ بَضْرِ

مع مَالِكٍ^(٥) الْأَشْتَرِ زَجْهَةُ اللَّهِ أَمَا وَلَاهُ إِمَارَتُهَا

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَمُهَيْمِنًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ.

فَلَمَّا مَضَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] - تَزَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي، وَلَا يَخْطُرُ^(٦) عَلَى بَالِي^(٧)، أَنَّ الْعَرَبَ تُرْزَعُ

(١) كتب تحتها: أي هالك.

(٢) في نسخة: «قرقيسياء».

(٣) كتب في هامش «ست»: لعله مصالحك. واحتسابه هذا في غير محله.

(٤) في نسخة: «ثغر»، وفي نسخة أخرى: «ثغر» بدلاً «ثغر». .

(٥) الكاف دون حركة في النسخة، ويصبح فيها الكسر، كما يصح تنوين الكسر. والمتتبت عن «ست».

(٦) في «ست»: «يَخْطُرُ» و«يَخْطُرُ».

(٧) في نسخة: «بِيَالِي» بدلاً «على بالي».

هذا الأمْرُ مِنْ بَعْدِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) - عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا أَنْهُمْ مُنْحُوَةٌ (٢) عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ !

فَمَا [٣٥١] رَاغَبِي إِلَّا أَتَيَّشَالْ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ يُبَايِعُونَهُ، فَأَمْسَكْتُ بِيَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعْتُ عَنِ الْإِسْلَامِ، يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِي (٣) دِينِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٤) [وَآلِهِ] - فَخَسِيْتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثُلَّمًا أَوْ (٥) هَذِمًا، تَكُونُ الْمُصِيْبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمُ مِنْ فَوْتِ وَلَا يَتَكَبُّمُ الَّتِي إِنَّمَا (٦) هِيَ مَنَاعُ أَيَّامٍ قَلَّا لَّا، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ، كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ، أَوْ كَمَا يَنْقَشِعُ (٧) السَّحَابُ، فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَخْذَابِ [١٩٤ - ب] حَتَّى رَأَخَ الْبَاطِلُ وَرَهَقَ (٨)، وَأَطْمَأَنَّ الدِّينَ وَتَهَنَّهُ.

وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ:

إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعُ (٩) الْأَرْضِ كُلُّهَا مَا بَالَيْتُ وَلَا

(١) في «ست»: «وَسَلَم» بدل «وَآلِهِ»، حيث أدخلت «وَسَلَم» فوق السطر بخطٍ متأخرٍ.

(٢) كتب في الهاشم «ست»: نخاه عنه أبعدة، ص. [انظر الصاحب ٢٥٠٣: ٦].

(٣) في نسخة: «مُحْقِي» بدل «مَحْقِي».

(٤) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ»، حيث أدخلت «وَسَلَم» فوق السطر بخطٍ متأخرٍ.

(٥) في نسخة: «وَهَذِمًا» بدل «أَوْ هَذِمًا».

(٦) في «ست»: «أَدْخَلْتُ «إِنَّمَا» من بعد فوق السطر.

(٧) في «ست»: «يَنْقَشِعُ» بدل «يَنْقَشِعُ».

(٨) في «ست»: «وَرَهَقَ».

(٩) كتب في الهاشم: طِلَاعُ الْأَرْضِ مُلْؤُهَا، أي ما طلعت عليه الشَّمْسُ، وفي الحديث: لو أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبَ.

أَشْتُوْحَشْتُ، وَإِنِّي مِنْ ضَالِّهِمْ^(٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهَدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعْنَى
بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينٌ مِنْ رَبِّي.

وَإِنِّي إِلَى لِقاءِ اللَّهِ لَمْشَافِقُ، وَلِخَسْنَ تَوَابِهِ لَمْتَظَرِ رَاجٍ، وَلِكِنِّي آسَى أَنْ
يَلِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سُفَهَاؤُهَا وَفُجَارُهَا، فَيَسْخَدُوا مَالَ اللَّهِ دُولَةً^(٣)، وَعِبَادَهُ
خَوْلًا^(٤)، وَالصَّالِحِينَ حَرَبَاً، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبَاً، فَإِنَّ مِنْهُمُ الَّذِي شَرَبَ فِيكُمْ
الْحَرَامَ، وَجُلِدَ حَدَّاً فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَسْنَ رُضِحَتْ لَهُ
عَلَى الْإِسْلَامِ الرَّضَايْحُ^(٥) [٣٥٢]، فَلَوْلَا^(٦) ذَلِكَ مَا أَكْثَرُتُ تَالِيْكُمْ وَتَأْبِيْكُمْ،
وَجَمِيعَكُمْ وَتَحْرِيْضَكُمْ، وَلَتَرْكُتُكُمْ إِذَا أَبَيْشُمْ وَوَنِيْمُ.

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ اتَّقَصْتُ^(٧)، وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدِ افْتَحْتُ، وَإِلَى
مَمَالِكِكُمْ^(٨) تُرْزَوْنَ، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغَرِّىَ !

أَنْفِرُوا - رَحِيمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، وَلَا تَشَاقُلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَنَفَرُوا
بِالْخَسْفِ^(٩)، وَتَبُوءُوا بِالذُّلِّ، وَيَكُونُ^(١٠) نَصِيبُكُمُ الْأَخْسَرُ^(١١)، إِنَّ أَخَا
الْحَرْبِ الْأَرْقُ، وَمَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ، وَالسَّلَامُ.

(١) الميم ساكنة في النسخة، فإذا وصل الكلام بحسب كسرها طبق مبناه، والميم دون حركة في «ست».

(٢) «دُولَةً» و«دُولَةً» معًا. وكتب في الهاشم: الدُّولُ جمع دُولَة، والدُّولَةُ في المال كالدُّولَةُ في الحزب.

(٣) كتب في الهاشم: والخَوْلُ جمع خَابِل، وهو الخادم.

(٤) في «ست»: «ولولا» بدل «فلولا».

(٥) في «ست»: «الْتَّقَصْتُ».

(٦) في «ست»: «مَمَالِكُمْ»، واستظهر الكاتب في الهاشم: «مَمَالِكِكُمْ»، كالمثبت، وهو في محله.

(٧) كتب تحتها: التَّيْصِيرُ وَالذُّلُّ.

(٨) «ويَكُونُ» و«ويَكُونُ» معًا. ورمز إلى أن نسخة الضم هي النسخة البديل.

(٩) في نسخة: «الْأَخْسَرُ» بدل «الْأَخْسَرَ».

[٦٣]

ومن كتاب له كتبه [١٩٥ - ١]

إلى أبي نواس الأشعري

وهو^(٢) عامله على الكوفة، وقد بلغه تشبيطه الناس عن الخروج إليه لتأديبهم لحرب أصحاب الجهل.

منْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْبَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ .
 أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلُ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ^(٣)، فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيْكَ رَسُولِي
 فَأَرْفَقَ ذِيَّلَكَ، وَأَشَدَّ مِثْرَازَكَ، وَأَخْرَجَ مِنْ جُحْرَكَ، وَأَنْدَبَ مِنْ مَعَكَ،
 وَإِنْ^(٤) حَفَقْتَ^(٥) فَانْفَدَ، وَإِنْ تَفَشَّلَتْ فَابْعَذْتَ
 وَأَيْمَمْ^(٦) اللَّهُ لِتُؤْتَيْنَ حَيْثُ أَنْتَ، وَلَا تُشَرِّكُ حَتَّى يُخْلَطَ زِيَّدُكَ بِخَاتِرِكَ^(٧)،
 وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ، وَحَتَّى تُعْجَلَ^(٨) عَنْ قِعْدَتِكَ^(٩)، وَتَخْدَرَ^(١٠) مِنْ

(١) قوله: «كتبه»، غير موجود في نسخة. وفي «ست»: «ومن كتاب كتبه عليه السلام» بدل «ومن كتاب له عليه السلام كتبه».

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) كتب تحتها: أي يتوهم أنه لك، وهو عليك.

(٤) في «ست»: «فَإِنْ» بدل « وإن».

(٥) كتب في الهاشم: «وَرُورِي: وَإِنْ حَفَقْتَ - خ».

(٦) في «ست»: «وَأَيْمَمْ».

(٧) كتب في الهاشم: الخاتم هو الذي قررت أن يزوره، [وفي الـ] مثل: «اختلط الخاتم بالرئاد». انظر الصحاح ٢: ٤٨٠ مادة «زيد».

(٨) في «ست»: «تُعْجَلَ».

(٩) كتب تحتها: أي حال قعودك، كالجلسة والمشية.

(١٠) في نسخة: «مَنْ» بدل «من». وبناء عليها يكون ما بعدها «أَمَامَكَ» لكنها لم تضبط بذلك، فالظاهر أنها فاتت عليه.

أَمَامِكَ^(١) كَحَدَرِكَ^(٢) مِنْ خَلْفِكَ^(٣)، وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَا^(٤) الَّتِي تَرْجُو، وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى، يُرُوكُبُ جَمْلَهَا، وَيَذْلِلُ^(٥) صَعْبَهَا، وَيَسْهُلُ^(٦) جَبْلَهَا.

فَاعْقُلْ عَقْلَكَ^(٧)، وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ، وَخُذْ نَصِيبَكَ وَحَظْكَ، فَإِنْ كَرِهْتَ فَشَرِحْ إِلَى غَيْرِ رُحْبٍ وَلَا فِي نَجَاءٍ، فِي الْحَرَى^(٨) لِتَكْفِيَنَ وَأَنْتَ نَائِمٌ، حَتَّى يُقَالَ^(٩): أَيْنَ فُلَانٌ؟ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌ مَعَ مُحِقٍّ، وَلَا^(١٠) يَبْلِي وَمَا^(١١) صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ، وَالسَّلَامُ.

[٦٤]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{بِشَّاشَةِ}

كتبة إلى معاوية، جواباً عن كتاب منه

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَفَرَقَ

(١) «أَمَامِكَ» و«إِمَامِكَ» معاً. فيكون عندهنا ثلاثة ضبوط : «من إماميك» و«من إمامتك» و«من أمامك».

(٢) دون ضبط في «ست»، ويصح فيها: «كَحَدَرِكَ» و«كَحَدَرِكَ»، وكلاهما مرؤي.

(٣) في نسخة : «مِنْ خَلْفِكَ» بدل «مِنْ خَلْفِكَ».

(٤) كتب في الهاشم : الْهُوَيْنَا تصغير الْهُوَيْنَى؛ وهي تأنيث الأَهْوَنَ، يعني الخصلة الْهُوَيْنَةَ.

(٥) «وَيَذْلِلُ» و«وَيَذْلِلُ» معاً. ورُمز للضبط الثاني بأنه هو النسخة البدل. وفي «ست» : «وَيَذْلِلُ».

(٦) «وَيَسْهُلُ» و«وَيَسْهُلُ» معاً. ورُمز للضبط الثاني بأنه هو النسخة البدل. والضبط الثاني وإن كان صحيحاً، لكن الراجح أنه «وَيَسْهُلُ» ونسبي الكاتب ضمة الياء، وذلك بقرينة ما قبلها «وَيَذْلِلُ»، وهي كذلك في نسخة بدل من نسخة ابن الحداد، ونسخة بدل من نسخة ابن التقيب.

(٧) في «ست» : «نَفْسِكَ» بدل «عَقْلَكَ».

(٨) في نسخة : «فِي الْحَرَى» بدل «فِي الْحَرَى». وفي «ست» : «فِي الْحَرَى».

(٩) كتب في الهاشم : «لَا خَسْ لَكَ خَ». ومعنى «لَا خَسْ لَكَ خَ» أنها في نسخة ابن السكون : «حتى لا يقال» بدل «حتى يقال». ولم اهتد لمعنى الرمز «لَا». وفي «ست» : «حتى لا يقال».

(١٠) في «ست» : «وَمَا» بدل «وَلَا».

(١١) في نسخة : «مَا صَنَعَ» بدل «وَمَا صَنَعَ». وفي «ست» : «مَا صَنَعَ».

بَيْتَنَا وَبَيْتَكُمْ أَمْسِ أَنَا^(١) آمَنًا وَكَفَرْتُمْ، وَالْيَوْمَ أَنَا^(٢) أَسْتَقْمَنَا [١٩٥] - بـ [وَفِتْشَمْ]، وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمَكُمْ إِلَّا كَرِهًا^(٣)، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ^(٤) الْإِسْلَامُ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - حَزَبًا^(٥).

وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالْزُّبَيرَ، وَشَرَدْتُ بِعَاشرَةَ، وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمُضْرِبَيْنَ! وَذَلِكَ أَمْرٌ غَيْبَتْ عَنِّي، فَلَا عَلَيْكَ، وَلَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ.

وَذَكَرْتَ أَنِّكَ زَائِرٍ فِي الْمَهَاجِرَيْنَ وَالْأَنْصَارِ، وَقَدْ أَنْقَطَتِ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أَسِرَّ أَخُوكَ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَأَشْرَقَهُ، فَإِنِّي إِنْ أَزْرُكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنْمَا^(٦) بِعَنْتَيِ الْنَّفْقَمَةِ^(٧) مِنْكَ! وَإِنْ تَرْزُنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ^(٨):

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّنِيفِ تَضْرِبُهُمْ بِخَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَجَلْمُودٍ^(٩)
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ^(١٠) بِجَدَّكَ^(١١) وَخَالِكَ^(١٢) وَأَخِيكَ^(١٣) فِي مَقَامٍ

(١) «أَنَا» و«إِنَا». والألف دون همزة ودون حرفة في «ست».

(٢) «أَنَا» و«إِنَا». والألف دون همزة ودون حرفة في «ست».

(٣) في نسخة: «كَرِهًا».

(٤) في نسخة: «أَنْفُ». وفي نسخة ابن السكون: «كَنْفُ» بدل «أَنْفُ».

(٥) في نسخة من نسخة ابن السكون: «كُلَّهُ». قوله: «كُلَّهُ»، ليس في «ست».

(٦) في نسخة: «حَزَبًا» بدل «حَزَبًا».

(٧) في «ست»: للنَّفْقَمَةِ».

(٨) قال ابن أبي الحميد في شرح النهج: ١٨: كنت أسمع قدیماً أنَّ هذا البيت من شعر بشر بن أبي خازم الأَسْدِي، والآن فقد تصفحت شعره فلم أجده، انتهی. أقول: ومنحن أيضاً لم تقف عليه في شعره.

(٩) في «ست»: «وَجَلْمُود». ولم أقف على لغة فتح الجيم.

(١٠) كتب في الهاشم: أَعْضَضْتُهُ أَيْ جَعَلْتُ جَدَّكَ المضروبِ بِهِ عَاصِمًا عَلَيْهِ.

(١١) كتب تحتها: عتبة.

(١٢) كتب تحتها: الوليد.

(١٣) كتب تحتها: حنظلة.

وَاحِدٍ، فَإِنَّكَ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفَ الْقَلْبِ، الْمُقَارِبُ^(١) الْعُقْلِ، وَالْأَوْلَى
أَنْ يُقَالَ لَكَ: إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَعَكَ مُطْلَعَ^(٢) سُوءٌ عَلَيْكَ لَا لَكَ، لِأَنَّكَ
نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالِّكَ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمِكَ، وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَشَتَّ منْ أَهْلِهِ
وَلَا فِي مَعْدِنِهِ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فَعْلِكَ!! وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهَتْ^(٣) مِنْ أَعْمَامِ
وَأَخْوَالٍ! حَمَلْتُهُمُ الشَّقَاوَةَ، وَتَمَنَّتِي الْبَاطِلِ، عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٤) -، فَصَرَّعُوا^(٥) مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ، لَمْ يَدْفَعُوا
عَظِيمًا^(٦) - أَنَّ، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً، بِوَقْعِ شُيُوفٍ مَا خَلَّ مِنْهَا الْوَغْنِيُّ، وَلَمْ
تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَا.

وَقَدْ أَكْتَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، ثُمَّ حَاكِمِ
الْقَوْمِ إِلَيَّ، أَخْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ.
وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا حَذْعَةٌ^(٧) الصَّيِّيْعَ عَنِ الْلَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ،
وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ^(٨).

(١) في نسخة: «المقارب».

(٢) «مُطْلَع» و«مُطْلَع» معاً. وزُمر إلى أن نسخة فتح الميم هي النسخة البدل.

(٣) في نسخة: «ما أشْبَهَكَ» بدل «ما أَشْبَهَتْ».

(٤) في «ست»: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ». وقوله «وَسَلَّمَ» أضيف من بعد فوق السطر بخطٍ متاخر.

(٥) «فَصَرَّعُوا» و«فَصَرَّعُوا» معاً.

(٦) كتب في الهاشم: «حَذْعَةٌ» معاً، أي «حَذْعَةٌ» و«حَذْعَةٌ» معاً. كما، والظاهر أن الصواب: «حَذْعَةٌ» و«حَذْعَةٌ»، لكن فتحة الحاء وقعت فوق الدال.

(٧) قوله: «وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ». ليس في «ست».

[٦٥]

ومن كتاب له

إليه أيضاً

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَتَسْقِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاضِرِ مِنْ عِيَانِ [٣٥٥] أَلْأُمُورِ، وَلَقَدْ^(١)
 سَلَكْتَ مَدَارِجَ أَشْلَافِكَ بِإِدْعَائِكَ الْأَبَاطِيلَ، وَإِقْحَامِكَ غُرُورَ الْمَيْنَ
 وَالْأَكَذِيبِ، وَبِأَنْتِحَاكِكَ^(٢) مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ، وَأَبْيَازِكَ لِمَا أَخْسَرَنَ دُونَكَ،
 فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ، وَجُحْودًا لِمَا هُوَ الْزَّمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، مِمَّا قَدْ وَعَاهَ
 سَمْعُكَ، وَمُلِئَ بِهِ صَدْرُكَ، «فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ»^(٣)، وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا
 الْبَلْسُ؟

فَأَحْذَرُ الشَّيْهَةَ وَأَشْتِمَالَهَا عَلَى لِبْسِهَا^(٤)، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَ
 جَلَابِيهَا^(٥)، وَأَغْشَتْ^(٦) الْأَبْصَارَ^(٧) ظُلْمَتْهَا^(٨).
 وَقَدْ أَثَانَيْ كِتَابُ مِنْكَ دُوْ أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعَقَتْ قُواهَا عَنِ^(٩) السُّلْمِ،

(١) «ولقد» و«فلقد». وفي «ست»: «فلقد».

(٢) في «ست»: «من انتحالك» بدل «وبانتحالك».

(٣) يونس: ٣٢.

(٤) «لبسيها» و«لبسيها» و«لبسيها» جميعاً. والأولى في أصل النسخة والفتح والضم نسخاً بدل. واللام دون حركة في «ست».

(٥) في نسخة: «جلابيهها».

(٦) «وأغشّت» و«وأغشّت» معاً. وفي «ست»: «وأغشّت».

(٧) في نسخة: «الأبصار».

(٨) في نسخة: «ظلمتها».

(٩) في نسخة: «من» بدل «عن».

وأساطير^(١) لم يُحِكُّها^(٢) مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ، أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ^(٣)، وَالْخَاطِطِ فِي الدِّيمَاسِ^(٤)، وَتَرَقَّيْتَ^(٥) إِلَى مَرْقَةٍ^(٦) بَعِيدَةٍ الْمَرَامِ، نَازِحةً الْأَعْلَامِ، يَقْصُرُ^(٧) دُونَهَا الْأَنْوَاقُ^(٨)، وَيُحَادِثُ بِهَا الْعَيْوَقُ.

وَحَاشَ [١٩٦١ - ب] اللَّهُ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدَراً أَوْ وِزْداً، أَوْ أَجْرِيَ لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا!! فَمِنْ أَلَّا فَتَذَارُكْ نَفْسَكَ، وَأَنْظُرْ لَهَا، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ حَتَّى يَنْهَا^(٩) إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أَرْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ، وَمُنْعَتْ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمِ^(١٠) مَقْبُولٌ، وَالسَّلَامُ^[١٣٥٦].

١٦٦

وَمِنْ كِتَابِ كِتَبِهِ^[١١]

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ^[١٢]

وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم^(١١) بخلاف هذه الرواية

(١) في «ست»: «وأساطير».

(٢) في «ست»: «يُحِكُّها».

(٣) كتب بعندها في الهاشمي: الرِّثْلُ الذِّي لَا يَتَالُكَ أَنْ يَسْلِلُ.

(٤) كتب في الهاشمي: والديماش سجن مظلم لا تقع فيه شمس.

(٥) في «ست»: «وزقيت» بدلاً «وترقيت».

(٦) في نسخة: «مرقنة» بدلاً «مرقبة». والظاهر أن السراد «مرقاة»، وكتب بالكتاب الفديمة.

(٧) «يَقْصُرُ» و«تَقْصُرُ». وفي «ست»: «تَقْصُرُ».

(٨) في النسخة: «الأنوق». والظاهر أنها تصحيف، فإنها في القسم الملحق، والمثبت عن «ست».

(٩) كتب تحتها: ينهض.

(١٠) في «ست»: «اليوم منك» بدلاً «منك اليوم».

(١١) انظر الكتاب رقم ٢٢.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَفْرَخُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُفُوْتَهُ، وَيَحْزُنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصْبِيْهُ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلُ^(١) مَا نَلَّتْ فِي تَفْسِيْكِ مِنْ دُنْيَاكَ بِلُوْغٍ^(٢) لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءً^(٣) غَيْظٍ، وَلَكِنْ^(٤) إِطْفَاءً^(٥) بِأَطْلِيٍّ وَإِخْيَاءً^(٦) حَقًّا. وَلَيُكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَلَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ، وَهَمْكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

[٦٧]

وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَتَبَهُ

إِلَى قُثْمٍ^(٧) بْنِ الْعَبَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَهُوَ^(٨) عَامِلُهُ عَلَى يَمْكُثَةٍ

أَمَّا بَعْدُ^(٩)، فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ، فَاقْتِ الْمُشْتَقِيِّ، وَعَلِمْ الْجَاهِلَ، وَدَأِكِ الْعَالَمَ، وَلَا يَكُنْ لَكَ^(١٠) إِلَى التَّاسِ سَفِيرٌ^(١١) إِلَّا لِسَانُكَ^(١٢)، وَلَا حَاجِبٌ^(١٣) إِلَّا

(١) في «ست»: «أَفْضَلَ».

(٢) في «ست»: «بِلُوْغُ».

(٣) في «ست»: «شِفَاءً».

(٤) في «ست»: «ولَكِنْ» بدل «ولِكِنْ». ولعلها تصحيف.

(٥) في «ست»: «إِطْفَاءً».

(٦) في «ست»: «إِخْيَاءً».

(٧) في «ست»: «قُثْمَ».

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

(٩) قوله: «أَمَّا بَعْدُ» غير موجود في نسخة.

(١٠) كتب تحتها: حَبْرٌ كَانَ.

(١١) كتب تحتها: أَسْمَهُ. ثُمْ شرحت الكلمة: أَيْ رَسُولٍ.

(١٢) يمقتضى ما يبعدها فإنه يجب أن تكون هناك نسخة بدل: «لِسَانُكَ».

وَجْهُكَ^(١)، وَلَا تَخْجُبَنَّ ذَأْ حَاجَةً عَنْ لِقَائِكِ بِهَا^(٢)، فَإِنَّهَا إِنْ ذِيَّدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَايَاهَا.

وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا مَا أَجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاضْرِفْهُ إِلَيْنَا مِنْ ذِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ، مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ وَالْخَلَاتِ^(٣)، وَمَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا.

وَأَمْرُ^(٤) أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرًا، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «سَوَاءَ الْعَاجِفُ فِيهِ وَالْبَادِ»^(٥)، فَالْعَاجِفُ: الْمُقِيمُ بِهِ، وَالْبَادِي: الَّذِي يَعْجَزُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ.

وَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ^(٦) لِمَحَايَهِ، وَالسَّلَامُ.

[٦٨]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ^{عليه السلام}

إِلَى سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ^{رض}

قَبْلَ أَيَّامِ خَلْفَتِهِ

(١) «وَجْهُكَ» و«وَجْهُكَ» معاً. ورُمِزَ إلى أنَّ الفتح هو النسخة البدل.

(٢) «بِهَا» ليست في «ست».

(٣) في نسخة: «وَمَرْ» بدل «وَأَمْرُ».

(٤) الحج: ٢٥. والذى فى النسخة و«ست»: «سَوَاء»، وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحمزة والكسانى وعاصم وشعبة وخلف ويعقوب وأبي جعفر. لكننا أثبتنا ما فى المصحف. انظر

معجم القراءات القرآنية ٤: ١٧٤.

(٥) في نسخة: «وَإِيَّاكَ» بدل «وَإِيَّاكُمْ».

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَاةِ؛ لَيْسَ مَسْهَا، قَاتِلُ سَمْهَا^(١)، فَأَغْرِضُنَّ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا، لِفَلَلَةٍ مَا يَصْبِحُكَ مِنْهَا، وَضَعَ عَنْكَ هُمُومَهَا، لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا، وَكُنْ آنَسٌ^(٢) مَا تَكُونُ بِهَا، أَخْدَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا، فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَانَ فِيهَا إِلَى سُرُورِ أَشْخَاصَتُهُ عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ، (أَوْ إِلَى إِيَّاكَ أَزَّ اللَّهُ عَنْهُ إِيَّاهُشُ^(٤))^(٥).

[٦٩]

وَمِنْ كِتَابِ لِهٰ

إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْذَانِي^(٦) [١٩٧ - ب]

وَتَمَسَّكُ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ، وَأَنْتِصَحَّةُ، وَأَحِلَّ حَلَالَهُ، وَحَرَمُ حَرَامَهُ، وَصَدَقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَغْتَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا بِمَا^(٧) بَقَى مِنْهَا، فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا^(٨)، وَآخِرُهَا لَا حِقُّ يَأْوِلُهَا! وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ^(٩).

(١) في نسخة: «فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَاةِ» بدل «فَإِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَاةِ». وفي «ست»: «فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَاةِ».

(٢) «سَمْهَا» و«سَمَّهَا» معاً. ورُمز إلى أنَّ الضمة هو النسخة البدل.

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أَسْتَرُ» بدل «آنَسُ».

(٤) كذا في النسخة، والذي في نسخة ابن الحداد والننسخة من النسخ الأربع التي حققتها «أَزَالَةُ عَنْهُ إِيَّاهُشُ».

(٥) ليست في «ست».

(٦) في «ست»: «الْهَمْذَانِي رَحْمَهُ اللَّهُ». وضبط «الْهَمْذَانِي» تصحيف قطعاً.

(٧) في نسخة: «ما بَدَلْ بِمَا». وفي «ست»: «ما». والذي في النسخ: «بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقَى» أو «مَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا بِمَا بَقَى».

(٨) في نسخة: «بَعْضَهَا» بدل «بَعْضًا».

(٩) في نسخة: «مُفَازِقُ».

وَعَظِيمٌ أَسْمَ اللَّهُ أَنْ تَذَكَّرُهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ.

وَأَكْثِرُ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا تَشْمَنَ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَبِقِيقٍ.

وَأَخْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ^(١) لِنَفْسِهِ، وَيُكْرَهُ^(٢) لِعَامَةِ الْمُسْلِمِينَ،

وَأَخْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السَّرِّ، وَيُسْتَخْيَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَّةِ، وَأَخْذَرْ كُلَّ

عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ أَعْتَدَرَ مِنْهُ.

وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ عَرَضاً^(٣) لِبَالِ الْقَوْلِ، وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا

سَمِعْتَ، فَكَفَى بِذَلِكَ كَبِيَّاً، وَلَا تَرْدَ عَلَى النَّاسِ كُلَّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ، فَكَفَى

بِهِ^(٤) جَهَلًا.

وَأَكْلِمُ الْغَيْنِيَّةَ، وَأَخْلُمُ عِنْدَ الْعَضِيبِ، وَتَجَاوِزُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ، وَأَصْفَحُ مَعَ

الدُّوَلَةِ، تَكُنْ لَكَ فِيهِ^(٥) الْعَاقِفَيَّةُ^(٦).

وَأَسْتَصلِحُ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُضِيَّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعْمَ اللَّهِ

عِنْدَكَ، وَلَيْزِ^(٧) عَلَيْكَ أَثْرٌ ما أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ.

(١) «وَيُكْرَهُ» و«وَيُكْرَهُ» معاً. ورمز إلى أن الفتح هو النسخة البدل.

(٢) في «ست»: «عَرَضاً»، ووضعت عين صغيرة تحت العين لتحقيقها.

(٣) في نسخة: « بذلك» بدل «به». وفي «ست»: « بذلك».

(٤) «فيه» ليست في «ست».

(٥) «العافية» و«العافية» معاً. والضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «العافية».

(٦) في «ست»: «وليس» بدل «وليز».

(٧) في «ست»: «أثر».

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً مِنْ نَفْسِهِ^(١) وَأَهْلِهِ^(٢) وَمَالِهِ،
وَأَنَّكَ مَا تَقْدِيمٌ^(٣) مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ دُخْرَةً^(٤)، وَمَا تُؤَخِّرُ^(٥) يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرًا.
وَأَخْذَرُ صَحَابَةَ مَنْ يَفْلِ رَأْيُهُ، وَيُنْكِرُ عَمَلُهُ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ [١٩٨] - أَمُعْتَبِرٍ
بِصَاحِبِهِ.

وَأَشْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخْذَرُ مَنَازِلَ الْعَفْلَةِ
وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَفْصُرُ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْنِيكَ، وَإِيَّاكَ
وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ، فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِيضُ الْفَتَنِ.
وَأَكْثِرُهُمْ أَنْ تَنْتَظِرُ إِلَيْ مَا^(٦) فُضِّلَتْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ [٣٥٩] الشُّكْرِ.

(١) كتب في هامش «ست»: قوله رضي الله عنه «أفضلهم تقدمة من نفسه إلخ» يعني أفضلهم من بحكم على نفسه لأنها يأن لا يُؤثر نفسه وأهله على غيرها من إخوانه في أمور الدين والدنيا، بل يقتدمهم. والله أعلم بالصواب. وهذه التقدمة خلق عظيم قلل من يتخلى به، فإن أكثر الناس تحت قهر الشّيخ المطاع، واليوم لا يعمل أحد إلا لنفسه إن تادرأ، والتادر كالمعدوم لا يعتد به، [لو أتيتنا هذا الحُلُق] [لبعضنا بعاقبة الأمر، وفك عننا أسر محبة الدنيا ومزخر فاتها الفانية، وقد كُنْتَ كتبْ لأحدٍ من قضاة العساكر - وكان بيتنا إلـف قديم - أن أثني صيغة مُنتهي الجموع، مراداً مني المشيخة الإسلامية، لما كنت أعرف من طمعه، وكـتب إلى: إن ما كـتبْتَ إلـيَّ صحيح في نفسك ولكن لا بد من عزّة النفس، فانتظر كـيف مـكـرَّر به الشـيطـان، وزـينـ في عـينـيهـ المناصبـ الفـانـيةـ، وـغـزـتـهـ الدـنيـاـ، بعدـ أـيـامـ قـلـائلـ صـارـ شـيـخـ إـلـاسـلامـ، وأـخـذـ في جـمـعـ أـنـتـهـ الدـنيـاـ، فـانـفـضـ وـانـزـلـ، وـصـارـ مـقـوـتاـ، ثـمـ اـنـتـقلـ إـلـىـ رـحـمـةـ اللهـ، فـاعـتـبرـ الدـاهـيـةـ الدـهـيـاءـ، وـخـذـ حـذـرـكـ مـنـ الذـئـبـ، وـتـكـفـيـكـ بـلـغـةـ مـنـهاـ].

(٢) في نسخة: «أَهْلِيَّهُ بَدْلُ «أَهْلِيَّهُ».

(٣) في النسخة: «ما تُقْدِمُ». وفي «ست»: «ما تَقْدِيمٌ». والصواب الجزم.

(٤) في نسخة: «ذَكْرَهُ» بدل «دُخْرَهُ».

(٥) في نسخة: «تُؤَخِّرُ» بدل «تُؤَخِّرُهُ». وحركة الراء ملتسبة بين السكون والضم في الأصل والنسخة البدل، وهي للضم أقرب. والصواب الجزم كما في «ست» هنا برواية «تُؤَخِّرُ».

(٦) في نسخة: «مَنْ» بدل «ما».

وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ^(١) حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ
الله^(٢)، أَوْ فِي أَمْرٍ تُعَذَّرُ بِهِ.

وَأَطْعَمُ اللَّهَ فِي جُمَّلٍ^(٣) أُمُورَكَ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَّةٌ عَلَى مَا سِواهَا.
وَخَادِعٌ نَفْسُكَ فِي الْعِبَادَةِ، وَأَزْفَقُ بِهَا وَلَا تَقْهُرُهَا، وَخُذْ عَفْوَهَا
وَنَشَاطَهَا^(٤)، إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنْ أَفْرِيضَةٍ، فَإِنَّهُ لَا يُدَّنِّ مِنْ قَضَائِهَا^(٥)
وَتَعَاهِدُهَا^(٦) عِنْدَ مَحِلِّهَا^(٧).

وَإِيَّاكَ أَنْ يَثْرِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ آيُّقُّ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلْبِ الدُّنْيَا، وَإِيَّاكَ
وَمُصَاحَّةَ الْفُسَاقِ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحِقٌ^(٨).
وَوَقْرُ اللَّهِ^(٩)، وَأَحِبُّ^(١٠) أَحِبَّاهُ، وَأَحْذَرُ الْغَضَبَ، فَإِنَّهُ جُندٌ عَظِيمٌ مِنْ
جُنُودِ إِلِيَّسَ، وَالسَّلَامُ.

(١) «جُمُعة» و«جُمُعَة».

(٢) كتب في هامش «ست»: مطلب لا سفر في يوم الجمعة إلا [بعد صلاة الجمعة].

(٣) في نسخة: «جَمِيع» بدل «جُمَّل».

(٤) في «ست»: «عَفْوَهَا» بدل «عَفْوُهَا وَنَشَاطُهَا».

(٥) كتب في هامش «ست»: قوله «من قضاها» المراد من القضاء ها هنا الأداء لا قضاء الصلاة بعد فوتها، لأنَّه أمر ضروري.

(٦) «وَتَعَاهِدُهَا» و«وَتَعَاهَدُهَا» معاً. وفي «ست»: «وَتَعَاهِدُهَا».

(٧) «مَحِلُّهَا» و«مَتَحَلُّهَا» معاً. وفي نسخة ابن السكون بفتح الحاء.

(٨) «مُلْحِق» و«مُلْحِقٌ» معاً. ورمز إلى أن فتح الحاء هي النسخة البدل. وفي «ست»: «مُلْحِقٌ».

(٩) كتب في هامش «ست»: توقير الله الاتئمار بأمره على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم، والانتهاء من تهيه، والله تعالى أعلم بما أراد رضي الله تعالى عنه وعن جميع أولاده الكرام وعن الصحابة العظام رضوان الله عليهم أجمعين.

(١٠) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَأَحِبُّ» بدل «وَأَحِبَّ»، والذي في «ست»: «وَأَحِبَّ».

[٧٠]

وَمِنْ كِتَابِهِ

إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ^(١)

وَهُوَ^(٢) عَامِلُهُ عَلَى الْكَدِبِيَّةِ، فِي فَعْلِيَّ قَوْمٍ مِّنْ أَهْلِهَا لَحِقُوا بِعِوَاوِيَّةٍ^{[١٩٨] - ب١}

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِّنْ قِبْلَكَ يَتَسَلَّلُونَ^(٣) إِلَى مَعَاوِيَّةَ، فَلَا تَأْسُفْ عَلَى مَا يَقُولُونَ^(٤) مِنْ عَدَدِهِمْ، وَيَدْهُبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ، فَكَفَى لَهُمْ غَيْرًا، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا، فِرَازُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ، وَإِيضًا عُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهَلِ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا، وَمَهْطِطُونَ إِلَيْهَا، فَذَعَرُوا الْعَدْلَ وَرَأْوَهُ، وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ إِسْوَةً، فَهَرَبُوا^[٣٦٠] إِلَى الْأَيْرَةِ^(٥)، فَبَعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا !!

إِنَّهُمْ - وَاللَّهُ - لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ، وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلِّلَ اللَّهُ لَنَا أَصْبَهُ^(٦)، وَيُسْهِلَ لَنَا أَخْرَنَهُ^(٧)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

(١) قوله: «الأنصارى»، ليس في «ست».

(٢) في النسخة: «وَهُوَ»، وكذلك في «ست»، والمشتبط طبق منهجه ومبناه.

(٣) كتب في هامش «ست»: تَسَلَّل يلانيك صورتني صورتني بورومنه ديرلر حريلار سلانه تشبيه اولنديبلر تسَلَّل ترشيح در. [وهو شرح بالتركية لمعنى التسلل، قال: التسلل المشي كمشي الحية،

تشبيه بالحياة والتسلل ترشيح من ذلك].

(٤) في نسخة: «يَقُوتُ» بدل «يَنْوَثُك». وفي «ست»: «يَقُوتُ».

(٥) «الْأَيْرَةُ» و«الْأَخْرَنَةُ» معاً. وفي «ست»: «الْأَيْرَةُ».

(٦) في نسخة: «صَعْنَة» بدل «أَصْبَهُ».

(٧) في نسخة: «أَخْرَنَةُ» بدل «أَخْرَنَهُ».

[٧١]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُعليه السلام

إِلَى الْمَنْذِرِ بْنِ الْجَارِوِدِ الْغَبْرَيِّ

وَفَدَ كَانَ أَسْتَعْمَلُهُ عَلَى بَعْضِ الْوَأْوَاجِ فَخَانَ الْأَمَانَةَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ عَرَنِي مِنْكَ، وَظَنَّتُ أَنَّكَ شَيْءٌ^(١) هَذِيهِ،
وَشَلَّكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُفِيَ إِلَيَّ عَنْكَ^(٢) لَا تَدْعُ لِهَوَالَّكَ أَنْقِيادًا،
وَلَا تُبْقِي لِآخِرِتِكَ عَنَادًا^(٣)، تَعْمُرُ^(٤) دُنْيَاكَ بِحَرَابٍ آخِرِتِكَ، وَتَصِلُّ
عَشِيرَتِكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ.

وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا، لَجَمِلُ أَهْلِكَ وَشَيْشَعُ^(٥) نَعْلِكَ خَيْرٌ
مِنْكَ [١٩٩ - أ]، وَمَنْ كَانَ بِصِفَاتِكَ فَلَيَسْ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدِّدَ بِهِ تَغْرِيرٌ، أَوْ يُنْفَدِدَ^(٦) بِهِ
أَمْرٌ، أَوْ يُعْلَمَ لَهُ قَدْرٌ، أَوْ يُسْرَكَ فِي أَمَانَةٍ، أَوْ يُؤْمَنَ^(٧) عَلَى حِيَاةٍ^(٨).
فَاقْفِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ^(٩) كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) «شَيْءٌ» و«شَيْءٌ» معاً. ورُمِزَ إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «شَيْءٌ».

(٢) في «ست»: «إِلَى عَنْتِكَ» بدل «إِلَيَّ عَنْكَ»، والظاهر أنها تصحيف.

(٣) كتب تحتها: الذخْر أَيْ عَدَّة.

(٤) في «ست»: «أَتَعْمُرُ» بدل «تَعْمُرُ».

(٥) كتب في الهاشم: الشَّيْشَعُ الشَّيْرُ الذي يُسَدِّدُ إلى زمام النَّقل. وكتب تحت هذا الكلام أيضاً: النَّفْلُ وَجَمِلُ الْأُمَّ [كذا، والظاهر: الأهل] مَنْتَأْتِيَنَّ بِهِ فِي الْمَذَلَّةِ وَالْهَوَانِ.

(٦) «يُنْفَدِدُ» و«يُنْفَدِدُ» معاً. وفي «ست»: «يُنْفَدِدُ».

(٧) في «ست»: «يُؤْمَنَ» بدل «يُؤْمِنَ».

(٨) في نسخة «جِيَايَة» بدل «جِيَايَة». وفي «ست»: «جِيَايَة».

(٩) في نسخة: «يَصِلُكَ» بدل «يَصِلُ إِلَيْكَ».

وَالْمُنْذُرُ بْنُ الْجَازُورِ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ لَنَظَارٌ فِي عِطْفَيْهِ ، مُخْتَالٌ فِي بُرْدَيْهِ ، تَقَاعٌ فِي شِرَاكِيْهِ .

[٧٢]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ [٣٦١]

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجْلَكَ ، وَلَا مَزْرُوقٌ مَا أَيْسَرَ لَكَ .
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : يَوْمُ لَكَ وَيَوْمُ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ ^(١) ،
فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَنْدَفعْهُ بِقُوَّتِكَ .

[٧٣]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى معاوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ ، وَأَلْسِتَمَاعُ إِلَى كِتَابِكَ ، لَمُوْهَنٌ ^(٢)
رَأِيِّي ، وَمُخْطَطٌ ^(٣) فِرَاسَتِيِّ .

وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي أَلْأَمُورَ وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ ، كَمَلْسَتْقِيلِ التَّائِمِ تَكْذِبُهُ
أَخْلَامُهُ ، أَوْ ^(٤) الْمُتَحَسِّرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ مَقَامُهُ ^(٥) ، لَا يَدْرِي اللَّهُ مَا يَأْتِي أَمْ

(١) «دُول» و«دُول» «معاً».

(٢) كان المفروض أن تكون بضمelin «لموهن» و«الموهن»، لكن ليس في النسخة إلا ضبط التشدید.

(٣) «ومخطي» و«ومخطي» «معاً». ورُمِزَ إلى أنَّ التشدید هو النسخة البدل. وفي «ست»: «ومخطي».

(٤) في «ست» كأنما ضرب على الألف، فتصير «والمتخي»، وكلاهما مروري.

(٥) في «ست»: «مقامه».

عَلَيْهِ، وَلَسْتَ بِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ يُكَلِّفُ^(٢) شَيْءًا.
 وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ، لَوْلَا بَعْضُ الْأَسْتِبْقاءِ^(٣) - بـ [لَوْصَلَتِ إِلَيْكَ مِنِّي قَوْارِعُ^(٤)،
 تَثْرِيعُ^(٥) الْأَعْظَمَ، وَتَنْهَى^(٦) اللَّحْمَ !]
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّأَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَخْسَنَ أُمُورِكَ، وَتَأْذَنَ
 لِمَقَالِ نَصِيبِكَ^(٧)، وَالسَّلَامُ^(٨).

[٧٤]

وَمِنْ حِلْفٍ^(٩) كُتُبِهِ^(١٠)

بَيْنَ اليمِنِ وَرَبِيعَةِ

نُقلَّ مِنْ خَطَّ هَشَامَ بْنَ الْكَلْبِيِّ

هَذَا مَا أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمِنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا، (وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا
 وَبَادِيهَا)^(١١): أَنَّهُمْ^(١٢) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيُحِبِّيُونَ مَنْ

(١) في «ست»: «أَنْكَ بِهِ» بدل «أَنَّهُ بِكَ».

(٢) في نسخة ابن السكون: «تَوَاقِعُ» بدل «قَوْارِعُ».

(٣) في نسخة ابن السكون: «تَثْرِيعُ» بدل «تَثْرِيعَ». والذى في «ست»: «تَثْرِيعُ».

(٤) كتب فوقيها: «وَتُرْزُوَى: وَتَهْلِسُ». وشرحت هذه النسخة تحتها: يقال أَهْلَكَ [كذا، والصواب:
 هَلْكَةً] المرض أي أضعفه. وفي «ست»: «وَتَهْلِسُ وَتَنْهَى» بدل «وَتَنْهَى». وإحداهما نسخة بدل
 عن الأخرى لكن الكاتب لم يتبناه.

(٥) في نسخة: «نَصِيبِكَ» بدل «نَصِيبِكَ».

(٦) كتب بعدها بخط غير خط المتن: «وَجَذَثُ لِمَقَالٍ - خ». ولم أهتم للمراد.

(٧) في «ست»: «حِلْفٍ».

(٨) لم يكتب في «ست». والظاهر أنها سقط.

(٩) الهمزة دون حركة في «ست».

دَعَا إِلَيْهِ وَأَمْرَ بِهِ، لَا يُشْرِكُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، وَلَا يَزْرَعُونَ بِهِ^(١) [١٣٦] بَدِيلًا^(١)، وَأَنْهُمْ^(٢) يَدُّ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ حَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ، أَنْصَارٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةً^(٣)، لَا يُنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمُغْتَبَةٍ^(٤) عَاتِبٍ، وَلَا لِغَضَبٍ غَاضِبٍ، وَلَا لِأَسْتِدْلَالٍ قَوْمٌ قَوْمًا، وَلَا لِمُسْبَبَةٍ^(٥) قَوْمٌ قَوْمًا!

عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ، وَحَلِيمُهُمْ وَسَفِيهُمْ، وَعَالَمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ، إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْوُلًا.

وَكَتَبَ: عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

[٧٥]

وَمِنْ كِتَابِ كَتْبَةِ عَلَيَّ

إِلَى معاوية مِنَ الْمَدِينَةِ فِي أُولِيٍّ مَا بُوَيْعَ لَهُ بِالخِلَافَةِ

وَذِكْرُهُ الواقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمْلِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ:

(١) في نسخة: «بَدْلًا» بدل «بديلاً». وكتب بعد النسخة «ع». وفي «ست»: «بَدْلًا».

(٢) الهمزة دون حركة في «ست».

(٣) في نسخة: «دَعْوَةً وَاحِدَةً» بدل «دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةً».

(٤) «لِمُغْتَبَةٍ» و«لِمُغْبَتَةٍ» معاً. وُرِزِّمَ إلى أن نسخة كسرة التاء هي النسخة البديل. والتاء دون حركة في «ست».

(٥) في نسخة: «لِمُغْتَبَةٍ» بدل «لِمُغْبَتَةٍ».

(٦) كتب في الهاشم: «ابن أبو طالب، قال السيد: كذا كتبه». وكتب تحتها: «قال [النحوتون أنَّ] الرَّجُل إِذَا سُمِّيَ بِكَنْيَةٍ لَا يُعَيِّنُ عَلَيْهِ [الإِعْرَابِ، وَيُسْتَوِي [فِيهِ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ] وَالْجَرُّ]. افْتَرَّ مِنْهَاجُ الْبَرَاعَةِ ٢٥٧:٣.

أَمَا [٢٠٠-١] بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيْكُمْ، وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ، حَتَّىٰ كَانَ
مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَةً لَهُ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ، وَقَدْ أَدْبَرَ مَا [١١] أَدْبَرَ،
وَأَقْبَلَ مَا [١٢] أَقْبَلَ، فَبَاعِثُ مَنْ قِتَلَكَ، وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَاحِكَ، وَالسَّلَامُ.

[٧٦]

وَمِنْ وصيَّةِ لَهُ

لَعِبْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

عَنْ اسْتِخْلَافِ إِيَاهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

مَتَّعْ [٣] النَّاسَ بِسَوْجِهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحِلْمِكَ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ
طَيِّبَةُ [٤] مِنَ الشَّيْطَانِ.
وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا قَرَبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَعِّدُكَ مِنَ النَّارِ [٣٦٣]، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ
يُقْرِبُكَ مِنَ النَّارِ.

[٧٧]

وَمِنْ وصيَّةِ لَهُ

[٥]

لَقَابِعَتُهُ لِلْحَاجَاجِ عَلَى الْخَوارِجِ

(١) في نسخة: «مَنْ» بدل «ما».

(٢) في نسخة: «مَنْ» بدل «ما».

(٣) في نسخة: «سَعِ» بدل «مَتَّعْ». وفي «ست»: «سَعِ».

(٤) في «ست»: «طَيِّبَةُ».

(٥) في «ست»: «لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ» بدل «عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ».

لَا تُخَاصِّمُهُم بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وُجُوهٍ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ،
وَلَكِنْ حَاجَهُم بِالسُّتُّهِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا.

[٧٨]

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ

أجاب به أباً موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي أقيعا فيه للحكومة، وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى^(١) الأموي في كتاب المغازي

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَعَيَّرَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِّنْ حَظِّهِمْ، فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا [٢٠٠ - ب]، وَنَطَقُوا بِالْهُوَى، وَإِنِّي نَزَّلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَثْلًا مُغَبِّبًا،
أَجْتَمَعَ بِهِ أَفْوَامُ أَعْجَبَتْهُمْ أَنفُسُهُمْ، فَأَنَا^(٢) أَدْاوى مِنْهُمْ قَرْحًا أَخَافُ أَنْ يَعُودَ^(٣) عَلَاقًا^(٤).

وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمُ - أَخْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ^(٥) وَالْفَهِيَّ مِنْيَ،
أَبْتَغَيْ بِذِلِّكَ حُسْنَ الشَّوَّابِ، وَكَرِيمَ الْمَاءِ، وَسَافِيَ بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِيِ،
وَإِنْ تَعَيَّرَتْ^(٦) عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي^(٧) عَلَيْهِ، فَإِنَّ الشَّقِيقَ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا

(١) في نسخة: «يحيى بن سعيد» بدل «سعيد بن يحيى».

(٢) في نسخة ابن السكون: «فَإِنِّي» بدل «فَأَنَا»، والذي في «ست»: «فَأَنَا»، كالمحبت.

(٣) في نسخة: «يكون» بدل «يعود».

(٤) كتب تحتها: دمًا.

(٥) في نسخة زيادة: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

(٦) في نسخة: «تعَيَّرَتْ» بدل «تعَيَّرَتْ» . وفي «ست»: «تعَيَّرَتْ».

(٧) في نسخة: «فَارَقْتَنِي» بدل «فَارَقْتَنِي». وفي «ست»: «فَارَقْتَنِي».

المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ٦٩٩

أُوتَيَ مِنَ الْعُقْلِ وَالْتَّجْرِيَةِ، وَإِنِّي لَا عَبْدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِتَاطِلٍ، وَأَنْ أَفْسِدَ^(١)
أَمْرَءاً^(٢) قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ، فَدَعْ مَا لَا تَعْرِفُ، فَإِنَّ شَرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ
بِأَقْوَابِلِ السَّوْءَةِ^(٣)، وَالسَّلَامُ.

١٧٩١

وَمِنْ كِتَابِ كِتْبَهِ [١٣٦٤]^{بِشَّاش}

لَئَنَّا اسْتُخْلِفُ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَأَسْتَرْوُهُ،
وَأَخْدُوْهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدُوهُ^(٤).

تَمْ بَابُ الْكُتُبِ^(٥)

(١) في «ست»: «أَفْسِدَ». وهي أقرب للتصحيف.

(٢) في «ست»: «أَمْرًا» بدلاً «أَمْرَاءً».

(٣) في نسخة: «السَّوْءَ» بدلاً «السَّوْءَةِ».

(٤) «فَاقْتَدُوهُ» و«فَاقْتَدَوهُ». وفي «ست»: «فَاقْتَدُوهُ».

(٥) في «ست»: هذا آجر باب المكاتبات والرسائل، وصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهِرِينَ، يتلوه
إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْجِكْمُ وَالْمَوَاعِظُ [٣٦٥ - ٣٦٦].



(١) بَابُ الْمُتَنَزِّعِ (٢) مِنْ حِكْمَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -
وَمَوَاعِظِهِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُتَنَزِّعِ (٣)
مِنْ أَجْوَبَةِ مَسَائِلِهِ
وَالْكَلَامِ الْقَصِيرِ الْخَارِجِ (٤) فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ

(١) قبلها في «ست»: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «المختار» بدل «المترنزع».

(٣) في نسخة: «المختار» بدل «المترنزع».

(٤) «والكلام القصير الخارج» و«والكلام القصير الخارج» معاً. وفي «ست»: «والكلام القصير الخارج».



١. قال [٢٠١ - أ]: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَبِنِ اللَّيْوْنِ^(١)، لَا ظَهَرَ^(٢) فَيُؤْكَبُ^(٣)،
وَلَا ضَرَعٌ^(٤) فَيُحَلَّبَ^(٥).

٢. وقال [٢٠١]: أَرْزَى^(٦) بِنَفْسِهِ مَنِ اشْتَشَرَ الطَّمَعُ، وَرَضِيَ بِالذُّلُّ مَنْ
كَشَفَ ضُرَّةً، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمْرَ^(٧) عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

الْبَخْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطَنَ عَنْ حُجَّتِهِ، وَالْمُقْلُ
غَرِيبٌ فِي بَلْدِهِ، وَالْعَجْزُ آفَةٌ، وَالصَّبْرُ^(٨) شَجَاعَةٌ، وَالرَّهْدُ تَرَوَةٌ، وَالْوَرَعُ
جُنَاحٌ، وَنَعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَا^(٩)، وَالْعِلْمُ وِرَاهَهُ كَرِيمَةٌ، وَالْأَدَابُ حَلَّلُ مُجَدَّدَةٌ.

(١) كتب فوقها: الناقة التي أتني عليها حولان فلا تصلح أن تكون مركوبة ولا محلوبة، وعني به أن لا يكون لك في الفتنة مدخل.

(٢) «لا ظهر» و«لا ظهر» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل.

(٣) «فيركب» و«فيركب» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل.

(٤) «ولا ضرع» و«ولا ضرع» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل.

(٥) «فيحلب» و«فيحلب» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل.

(٦) كتب في هامش «ست»: إزراء خوارمند نمودن، صراح. [وفي الصحاح ٦: ٢٣٦٨: الإزراء التهاون بالشيء].

(٧) «أمر» و«أمر» معاً. وفي «ست»: «أمر».

(٨) كتب تحتها: على طاعة الله أو عن معصيته.

(٩) كتب تحتها: بقضاء الله.

والفِكْرَةُ^(١) مِرَآةٌ صَافِيَّةٌ، وَحَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقٌ سِرِّهِ، وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ^(٢)
الْمَوَدَّةِ، وَالْأَخْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ.

٣. وروي أنه قال عليه السلام في العبارة عن هذا المعنى أيضاً: المُسَائِلَةُ خَبْءُ
الْعُيُوبِ، وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ، وَالصَّدَقَةُ دَوَاءُ مُنْجِحٍ،
وَأَعْمَالُ^(٣) الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نَصْبٌ^(٤) أَعْيُبُهُمْ فِي آجِلِهِمْ.

٤. وقال عليه السلام: اعْجِبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ
بِعَظِيمٍ، وَيَنْفَسُ مِنْ خَرْمٍ!!

٥. وقال عليه السلام: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ أَعْزَرْتُهُمْ^(٤) مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ^(٥)،
وَإِذَا أَدْبَرْتُ عَنْهُمْ سَلَبْتُهُمْ مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ^(٦).

٦. وقال عليه السلام: خَالِطُوا النَّاسَ مُعَالَةً إِنْ مُتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ
عِشْتُمْ^(٧) مَعَهَا^(٨) حَنُوا إِلَيْكُمْ.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «والفكّر» بدل «الفِكْرَة». وفي «ست»: «والفكّر».

(٢) في نسخة: «جِبَالٌ» بدل «جِبَالَةٌ».

(٣) «نَصْبٌ» و«نَصْبٌ» معًا. ورمز إلى أنَّ الثانية هي النسخة البدل.

(٤) في نسخة: «أَخْدِ أَعْزَرْتَهُ» بدل «قوم أَعْزَرْتُهُمْ».

(٥) لم تذكر هنا نسخة، والمفروض أن تكون نسخة: «غَيْرِهِ» بدل «غيرهم»، كما في النسخ الأربع،
ومقتضى اللغة.

(٦) لم تذكر هنا نسخة، والمفروض أن تكون نسخة: «وإذا أَدْبَرْتَ عَنْهِ سَلَبْتُهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ»، كما في
النسخ الأربع، ومقتضى اللغة.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَإِنْ غَيْبَتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ» بدل «وَإِنْ عِشْتُمْ مَعَهَا
حَنُوا إِلَيْكُمْ».

(٨) «معها» ليست في «ست».

٧. وقال عليه السلام: إِذَا قَدْرْتَ عَلَى عَدُوكَ فَاجْعَلِ الْغُفُوْ عنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ^(١).

٨. وقال عليه السلام: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ^(٢) - بـ [أ] عنِ الْكِتْسَابِ الْإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ^(٣) مِنْهُمْ.

٩. وقال عليه السلام: في الَّذِينَ اعْتَرَلُوا الْقَاتِلَ مَعَهُ: خَذُلُوا الْحَقَّ، وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ^(٤).

١٠. وقال عليه السلام: إِذَا وَصَلَتِ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النَّعْمِ فَلَا تُنْفِرُوهُ أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

١١. وقال عليه السلام: مَنْ ضَيَّعَهُ أَلْأَقْرَبُ أَتَيْهِ^(٥) لَهُ الْأَبْعَدُ.

١٢. وقال عليه السلام: مَا كُلُّ مَفْنُونٍ يُعَاتِبُ.

١٣. وقال عليه السلام: تَذَلُّلُ الْأَمْوَارِ لِلْمَقَادِيرِ، حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدَبِيرِ.

١٤. وسئل عليه السلام عن قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «غَيْرُوا الشَّيْءَ، وَلَا تَشَهِّدوا بِالْيَهُودِ».

فقال عليه السلام: إِنَّمَا قَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُّ^(٦)، فَأَمَّا

(١) الرقم السابع كله استدرك على المتن من نسخة، ورمز إلى أنه زيد في نسخة ابن السكون. وهو ليس في «ست».

(٢) مابين القوسين ممسوح في النسخة من الرطوبة، والمثبت عن «ست».

(٣) هذه الحكمة وردت في بعض النسخ هنا، وفي بعضها رقم (١٤)، أي بعد «وسئل عليه السلام عن قول النبي».

(٤) كتب في الخامس: أَتَيْهِ [لَهُ] أَيْ قُلْرَلْ مَنْفَعَهُ وَمَعْوَنَهُ: لِوجُوبِ ذَلِكَ فِي عَنَاءِ اللهِ.

(٥) في نسخة لا يوجد قوله: «وَآلِهِ». وهو ليس في «ست».

(٦) كتب تحتها: أي ذو قُلْلَ، أي قليل، وقيل: أي ذو قُلَّة.

الآن وقد أتسع نطاقه^(١)، وضرب بجزائه^(٢)، فامروء وما أحنتار.

١٥. وقال عليه السلام[368]: من جرئ في عنان أمله^(٣) عذر بأجله.

١٦. وقال عليه السلام: أقيلوا ذوي المروءات^(٤) عتراتهم، فما يعذر منهم عاشر إلا

وينده بيد الله يرجفه.

١٧. وقال عليه السلام: فرنت الهيبة بالخيبة، والحياة بالحزن، والفرصة^(٥)
تمر مَرَ السحاب، فانهزوا فرض الخير.

١٨. وقال عليه السلام: لَنَا حَقٌّ، فَإِنْ أُعْطِيْنَا هُنَّا، وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْأَيْلِ وَإِنْ طَالَ السَّرَّى.

وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه، ومعناه: إنما لم نقطع حقنا

لأننا^(٦) أذلاء، وذلك أن الرديف يركب عجز^(٧) [٢٠٢ - أ] البعير، (كالعبد

والأسير ومن)^(٨) يجري مجراهما.

١٩. وقال عليه السلام: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلَهُ لَمْ يُشْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ.

(١) كتب في الهاشم: النطاق شقة طويلة تنجو على الأرض إذا بُتست.

(٢) كتب تحتها: باطن العنق.

(٣) كتب في الهاشم: قوله «في عنان» بمعنى مع إرسال عنان أمله: شبة المؤمل بالقرس، والأمل بالعنان المرسل، فهو يجري غير خالق.

(٤) «المروءات» و«المروءات» معًا. وفي «ست»: «المروءات».

(٥) في نسخة: «والفرض» بدل «والفرصة».

(٦) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «أعطيانا» بدل «أعطيناه».

(٧) في نسخة: «إذا» بدل «إن».

(٨) في نسخة: «كُنَا» بدل «لَكُنَا». وفي «ست»: «كُنَا».

(٩) الجيم دون حركة في «ست»، ويصبح ضمتهما وتسكينها، وكلاهما مروي.

(١٠) مابين القوسين ممسوح في النسخة من الرطوبة، والمثبت عن «ست».

٢٠. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ جَلَّ ذِلْكَ: مِنْ كَفَارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ، وَالشَّفِيعُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

٢١. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ جَلَّ ذِلْكَ: يَأْتِنَّ آدَمَ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَةَ فَآخِذْرُهُ.

٢٢. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ جَلَّ ذِلْكَ: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

٢٣. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ جَلَّ ذِلْكَ: امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

٢٤. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ جَلَّ ذِلْكَ: أَفَضَلُ الرُّهْدِ إِخْفَاءُ^(١) الرُّهْدِ.

٢٥. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ جَلَّ ذِلْكَ: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى!

٢٦. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ جَلَّ ذِلْكَ: الْحَدَرُ الْحَدَرُ! فَوَاللَّهِ [لَقَدْ سَرَرَ، حَتَّى كَانَهُ قَدْ غَرَرَ.]^(٣٦٩)

٢٧. وَسُئِلَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ جَلَّ ذِلْكَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الصَّبْرِ، وَالْقِيَمِ، وَالْعَدْلِ، وَالْجِهَادِ:

فَالصَّبْرُ مِنْهَا^(٤) عَلَى أَرْبَعِ شُعُبٍ: عَلَى الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ^(٣)، وَالرُّهْدِ، وَالثَّرَقِ^(٤): فَمَنِ أَشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَّا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنِ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ

(١) في نسخة: «أَخْفَى» بدلاً من «إِخْفَاء». وفي «ست»: «أَخْفَى».

(٢) «منها» ليست في «ست».

(٣) كتب تحتها: الخوف من النار.

(٤) كتب في الهاشم: التَّرَقُّبُ مراقبةُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ، والتَّرَقُّبُ مِنَ الْمَوْتِ.

أَجْتَبَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ رَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَشْتَهَى بِالْمُصَبَّاتِ، وَمَنْ أَرْتَقَ الْمَوْتَ سَارِعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ: عَلَى تَبَصِّرِ الْفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ، وَسُنْنَةِ [٢٠٢- ب] الْأَوَّلَيْنَ؛ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ (تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ) ^(١) لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَانَ كَانَ فِي الْأَوَّلَيْنَ.

وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ: عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ ^(٢)، وَغَورِ الْعِلْمِ ^(٣)، وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ ^(٤)، وَرَسَاخَةِ الْحَلْمِ؛ فَمَنْ فِيهِ عِلْمٌ غَوْرُ الْعِلْمِ، وَمَنْ عِلْمٌ غَوْرُ الْعِلْمِ صَدَرَ مِنْ ^(٥) شَرَاعِ الْحُكْمِ ^(٦)، وَمَنْ حَلَمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي الْأُمُورِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا.

وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهَيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَنَآنَ ^(٧) الْفَاسِقِينَ؛ فَمَنْ أَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ [٣٧٠] شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَزْعَمَ أُنْوَافَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَنَآنَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَظِيزٌ

(١) النسخة هنا مرقة، والمثبت عن «ست».

(٢) كتب في الهاشم: غائص الفهم الداخلُ بين دقيق المعرفة والأمور دخولاً بشدة.

(٣) كتب في الهاشم: وغور العلم يغدو عن الأفهام.

(٤) كتب في الهاشم: وزهرة الحكم أي ضياءُ الحكم ورونقها.

(٥) في نسخة: «عن» بدلاً «من».

(٦) كلمة «الحكم» ممسوحة من «ست».

(٧) «وشنان» و«وشنان» معاً.

الله لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَالْكُفُرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعْمُقِ، وَالشَّنَازِ، وَالرَّيْغِ، وَالشَّفَاقِ^(٢): فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُبَتِّ^(٣) إِلَى الْحَقِّ، وَمَنْ كَثَرَ زِيَادَهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسِنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكَرَ شُكْرُ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَ وَعَرَثَ^(٤) عَلَيْهِ طُرْقَهُ وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ مَحْرَجُهُ.

وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعُبٍ: عَلَى الشَّمَارِي^(٥)، وَالْهَوْلِ، وَالشَّرَدِ^(٦) [٢٠٣ - آ] وَالْأَسْتِشَلَامِ: فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ^(٧) دِيَدَنًا لَمْ يُصِيبَ لَيْلَهُ، وَمَنْ هَالَهُ^(٨) مَا يَبْيَنُ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ^(٩) وَطَشَّتْ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ، وَمَنِ اسْتَشَلَمَ لِهَلْكَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا. وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب.

(١) كتب في الهاشم: الشناز في دين الله، والشفاق مخالفة أهل الحق، والتعمق أي البلوغ إلى أعماق الباطل والتغلغل فيه.

(٢) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وشرح تحتها: يرجع. وكتب في الهاشم أنها في نسخة ابن السكون: «يُبَتِّ». فكان في نسخة ابن السكون ضبطين، والذي في «ست»: «يُبَتِّ»، كالمثبت.

(٣) في نسخة: «وعرث». وفي نسخة أخرى: «وعرث» بدلاً «وعرت». والظاهر أن الواو زائدة في النسخة الثانية، فهي: «عشرث».

(٤) كتب في هامش «ست»: الشماري هو الشماراة واللجاج.

(٥) كتب تحتها: الجدال.

(٦) كتب تحتها: خوفة.

(٧) غير واضحة تماماً لأنها ضبطاً آخر: «الزئب» و«الرَّيْب».

٢٨. وقال عليه السلام: فَاعْلُمُ الْخَيْرَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعْلُمُ الشَّرَّ شَرٌّ مِنْهُ.

٢٩. وقال عليه السلام: كُنْ سَمِحًا^(١) وَلَا تَكُنْ مُبْدِرًا، وَكُنْ مُقْدَرًا^(٢) وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًا.

٣٠. وقال عليه السلام: أَشْرَفُ الْغَنَى تَرَوْكُ^(٣) الْمُنْتَى.

٣١. وقال عليه السلام: مَنْ أَشْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

٣٢. وقال عليه السلام: مَنْ أَطَالَ الْأَمْلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

٣٣. وقال عليه السلام: وقد لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّام^(٤) ذَاهِقِينَ الْأَنْبَارِ، فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَاشْتَدَّوا بَيْنَ يَدِيهِ:

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟

فَقَالُوا: خُلُقُّ مِنَا نُعَظِّمُ بِهِ أَمْرَاءَنَا.

فَقَالَ عليه السلام: وَاللهِ مَا يَتَنَفَّعُ بِهَذَا أَمْرًا وُكُمْ! وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُوْنَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَتَشْقُوْنَ بِهِ فِي آخِرِكُمْ، وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ، وَأَزْبَحَ الدَّعَةَ مَهَّا أَلْمَانُ مِنَ النَّارِ!

٣٤. وقال عليه السلام لأَبْنِيِ الْحَسَنِ^(٥): يَا بُنَيَّ، أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعاً وَأَرْبَعاً، لَا

(١) في نسخة: «سَمِحًا». وفي «ست»: «سَمِحًا».

(٢) كتب في هامش «ست»: وَكُنْ مُقْدَرًا، يعني هر جيز را بقدر خود تقدير وزن کُنْ. وهو شرح بالفارسية للمعنى.

(٣) في «ست»: «الشَّام». بلا همز.

يَضْرُكُ [٢٠٣ - ب] مَا عَمِلْتَ (عَهْنَ):

إِنَّ أَعْنَى) الْغَنِيُّ (الْعُقْلُ، وَأَكْبَرُهُ الْفَقْرُ الْحُمْقُ، وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ
الْعُجْبُ)، وَأَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ .
يَا بُنْيَيْ، (إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ)،^(١) فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فِي ضُرُكَ^(٢) .
وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ، فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَخْوَجَ^(٣) مَا تَكُونُ إِلَيْهِ^(٤) .
وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالْتَّافِهِ^(٥) .
وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَابِ، فَإِنَّهُ كَالسَّرَّابِ: يَقْرَبُ عَيْنَكَ الْبَعِيدَ، وَيُبَعِّدُ
عَيْنَكَ الْقَرِيبَ .

٢٥. وقال عليه السلام: لَا قُرْبَةٌ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَتْ بِالْفَرَائِضِ .

٣٦. وقال عليه السلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ^(٦) ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ^(٧) .
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أن العاقل لا يطليق
لسانه إلا بعد مشاورته الرؤوية ومُؤافرته الفكرة، والأحمق ^(٨) تشقيق

(١) كل مابين القوسين ممسوح من الروطبة، والمثبت عن «ست».

(٢) في نسخة: «فِي ضُرُكَ».

(٣) «أَخْوَجَ» و«أَخْنُجَ» معًا، ورُمِز إلى أنَّ الضم هو السخنة البدل.

(٤) كتب في هامش «ست»: فإنه يقعد عنك إلخ، يعني يعرض عنك إذا احتجت إليه أشد الاحتياج، فكيف بيسيره.

(٥) كتب تحتها: القليل. وكتب في هامش «ست»: سنى بر جروك نسنه يه بيع ايدر. وهو شرح بالتركية
لمعنى آخر النقرة.

(٦) كتب في هامش «ست»: أول سوز قلب طو قنوب قلب آني يخته ومعقول ايدر كبه لساز الفا ايدر
لسان حاضر يخته بواوي استعمال ايدر. وهو شرح بالتركية لهذه الحكمة.

(٧) «يُطْلِقُ» و«يَطْلُبُ».

(٨) «الْأَحْمَقُ» و«الْأَحْمَقُ» معًا.

خَدْفَاتُ^(١) لِسَانِهِ وَفَتَاثُ كَلَامِهِ مُراجَعَةٌ فَكُرِهٌ وَمُمَاخَضَةٌ^(٢) رأيه،
فَكَانَ لِسانُ الْعَاقِلِ تَابِعًا لِقَلْبِهِ، وَكَانَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ تَابِعًا لِلْلِسَانِ^(٣).

٣٧. وقد روي عنه^{عليه السلام} هذا المعنى بلفظٍ آخر، وهو^(٤) قوله: قَلْبُ
الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.
وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

٣٨. وقال^{عليه السلام} لبعض أصحابه في عَلَيْهِ أَعْتَلَهَا: جَعَلَ اللَّهُ^(٥) مَا كَانَ مِنْ
شَكْوَافَ حَطَّاً لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرْضَ لَا أَجْرٌ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحْطُطُ
السَّيِّئَاتِ^(٦) أَمَّا، وَيَحْتُثُهَا^(٧) حَتَّى الْأَوْزَاقِ، وَإِنَّمَا أَلْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ،
وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي^(٨) وَالْأَقْدَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ التَّيَّةِ
وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحةَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.
وأقول: صدق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، «إِنَّ^(٩) الْمَرْضَ لَا أَجْرٌ فِيهِ»، لأنَّهُ من قبيل

(١) «خَدْفَاتُ» و«خَدْفَاتُ» معاً. ورُمِزَ إلى أنَّ الثانية هي النسخة البديل. وفي «ست»: «خَدْفَاتُ»، وهي أقرب للتصحيف.

(٢) «مُمَاخَضَةُ» و«مُمَاخَضَةُ» معاً. ورُمِزَ إلى أنَّ الثانية هي النسخة البديل.

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «وهذا من المعاني العجمية» ... إلى قوله «للسانه» كلام الشريف الرضا جامع الكتاب.

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) قوله: «جعل الله»، ممسوح من «ست».

(٦) في نسخة: «وَيَحْتَثُهَا». كذا والمألف على وجهها.

وكتب في هامش «ست»: «حتَّى يَرْخَنْ وَأَرْهُمْ دريدن». وهو شرح بالفارسية لمعنى الخط.

(٧) في «ست»: «في الأيدي» بدل «بِالْأَيْدِي».

(٨) في النسخة: «وَأَنَّ». دون حركة الهمز، وظاهرها الفتح. والمثبت عن «ست».

(٩) «إِنَّ» و«أَنَّ» معاً.

ما يُستحقُّ عليه العَوْضُ، لأنَّ العَوْضَ يُستحقُّ على ما كان في مقابلة فعل الله بالعيب، من الآلام والأمراض، وما يجري فجزئ ذلك، والأجر والثواب^(١) يُستحقان^(٢) على ما كان في مقابلة فعل العيب^(٣)، فيبينما فرق قد بيته^(٤)، كما يقتضيه علمُ الثاقب ورأيُه الصائب.

٣٩. وقال^(٥) في ذكر خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ^(٦): يَرَحُّمُ اللَّهُ خَبَابًا، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَعَاشَ مُجَاهِدًا.

طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَعَدَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ^(٧).

٤٠. وقال^(٨): لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيِّفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُنْفِضَنِي لِمَا أَبْغَضَنِي، وَلَوْ صَبَبْتُ^(٩) الدُّنْيَا بِحَمَّاتِهَا^(١٠) عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبِّنِي مَا أَحِبَّنِي؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأَمَّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ^(١١): «لَا يُنْفِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبِّكَ مُنَافِقٌ».

٤١. وقال^(١٢): سَيِّئَةٌ تَسْوِئُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

(١) «الأجر والثواب» و«الأجر والثواب» معاً. وزُمِّر إلى أنَّ رواية النصب هي النسخة البديلة. وبكلام الضبطين أيضاً في «ست»، وكتب فوقهما: «معاً».

(٢) قوله: «يُسْتَحْقَان»، ممسوح من «ست».

(٣) كتب في الهاشم: الأرْتُ الذي في لسانه رَبُّهُ، وخَبَابُ هذا قيل: إِنَّهُ كَانَ مَوْلَى ابْنِ أَمْمَارِ التَّقْفِيِّ، وَهُوَ صَاحِبُ ادْرَكَ بِذِرَاءِ الْمُنْتَهِيَّةِ، وَعَاشَ إِلَى أَنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَسَكَنَهَا.

(٤) في نسخة: «يَعْنِي اللَّهُ» بدل «عن الله». وكتب تحت قوله في المتن: «عن الله»: أي حكمة وقضاء.

(٥) «صَبَبْتُ» و«صَبَبْتُ» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «صَبَبْتُ» بدل «صَبَبْتُ». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) «بِحَمَّاتِهَا» و«بِحَمَّاتِهَا» معاً. وفي «ست»: «بِحَمَّاتِهَا».

(٧) قوله: «قال»، ليس في «ست».

٤٢. وقال ﷺ [٢٠٤ - ب]: قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَتِهٖ^(١)، وَصِدْقَهُ عَلَى قَدْرٍ مُرْوَءَتِهِ، وَسَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ، وَعَيْقَتُهُ عَلَى قَدْرِ عَيْرَتِهِ.

٤٣. وقال ﷺ: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ.

٤٤. وقال ﷺ: احذِرُوا حَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاءَ، وَاللَّئِيمِ إِذَا شَيَعَ.

٤٥. وقال ﷺ: قُلُوبُ الرِّجَالِ وَخُشْبَتُهُ، فَمَنْ تَأْلَفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ^(٢).

٤٦. وقال ﷺ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَفْدَرُهُمْ عَلَى الْعَقُوبَةِ^(٣).

٤٧. وقال ﷺ: عَيْنِكَ مَسْتُورٌ مَا أَشْعَدَكَ جَدُّكَ.

٤٨. وقال ﷺ: السَّخَاءُ مَا كَانَ [١٣٧٤] أَبْتَداً^(٤)، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسَأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَنَدَمٌ.

٤٩. وقال ﷺ: لَا غَنَى كَالْعُقْلِ، وَلَا فَقْرَ كَالْجَهَلِ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدْبِ، وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَائِرَةِ.

٥٠. وقال ﷺ: الصَّبْرُ حَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَلَى مَا تُحِبُّ.

(١) في نسخة: «فَهِمَه» بدل «هِمَتِه».

(٢) جملة «وقال عليه السلام» ليست في نسخة.

(٣) في نسخة: «إِلَيْهِ» بدل «عليه».

(٤) في النسخ الأربع، الحكمة ٤٧ مقدمة على الحكمة ٤٦، أي إدراهما مكان الأخرى.

(٥) في نسخة ابن السكون: «ابتداعاً» بدل «ابتداء». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٦) في نسخة: «عَمَّا» بدل «على ما».

٥١. وقال عليه السلام: **الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة.**

٥٢. وقال عليه السلام: **الفناء مآل لا ينفع.**

٥٣. وقال عليه السلام: **المال مادة الشهوات.**

٥٤. وقال عليه السلام: **من حذرك كمن بشرك.**

٥٥. وقال عليه السلام: **اللسان سبع، إن خلّي عنّه عقر.**^(١)

٥٦. وقال عليه السلام: **المرأة عقرب حلوة اللسعة.**^(٢)

٥٧. وقال عليه السلام: **الشفيع جناح الطالب.**

٥٨. وقال عليه السلام: **أهل الذئباً كرّبُ يُسازِّ بهم** [٢٠٥ - آ] **وهم زبام.**

٥٩. وقال عليه السلام: **فقد ألاّ حبّة غربة.**

٦٠. وقال عليه السلام: **فوت الحاجة أهون**^(٣) **من طلبها إلى غير أهلها.**

٦١. وقال عليه السلام: **لَا تَشْخُى مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَفْلَى مِنْهُ.**

٦٢. وقال عليه السلام: **العفاف زينة الفقر.**

(١) هذه الحكمة كُلُّها ليست في «ست».

(٢) في نسخة: «اللّسّبة» بدل «اللّسّعة». وفي «ست»: «اللّسّبة». وكتب في هامش «ست»: لتب ليسين عَشْل، صراح، [والذّي في الصراح ٢١٩:١ لبيث العشل - بالكسر - **اللّسّبة** أنتباً، إذا عقته].

(٣) كلمة «أهون» ليست في «ست». وكتب في هامشها: **الطلبة حاجث**، صراح [والذّي في الصراح ١٧٢ **الطلبة** - بكسـر اللـام - ما طلبهـ من شيء] أي إذا طلـبتـ الطـلـبةـ منـ شيءـ فقد فـوـتهاـ؛ لأنـكـ أـنـزلـتـ حاجـتهاـ إلىـ منـ ليسـ منـ أـهـلـهاـ.

٦٣. وقال عليه السلام: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَالِ كَيْفَ كُنْتَ^(١).
٦٤. وقال عليه السلام: لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفْرِطًا^(٢).
٦٥. وقال عليه السلام: إِذَا ثَمَّ الْعُقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.
٦٦. وقال عليه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ، وَيُفَرِّبُ الْمَيْتَةَ، وَيُسَاعِدُ الْأُمَّيَّةَ^(٣)، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصْبَهُ، وَمَنْ فَانَّتْهُ تَعَبَ.
٦٧. وقال عليه السلام: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَبَدَّأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلَيْكُنْ تَأْدِيَةُ سِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيَةِ يُلْسَانِهِ، وَمَعْلَمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مَعْلِمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِيهِمْ.
٦٨. وقال عليه السلام: نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاطَةٌ إِلَى أَجْلِهِ^(٤).
٦٩. وقال عليه السلام: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٌ^(٥)، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ.
٧٠. وقال عليه السلام: إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَشْتَهَتْ^(٦) أَعْتَبَرَ آخِرُهَا بِأَوْلَاهَا.
٧١. ومن خبر^(٧) ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ^(٨) الضَّبَابِيِّ عَنْ دُخُولِهِ عَلَى معاوية.

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ: فَلَا تُبَالِ كَيْفَ كُنْتَ» معنى هذه الفقرة لم يُعرف. [قال ابن أبي الحديد في شرح الهج ١٨: ٢١٥] قد أعمجم تفسير هذه الكلمة على جماعة من الناس... ومراده^{عليه السلام}: إذا لم يكن ما تريده فلا تبالي بذلك، أي لا تكررت بفوت مرادك ولا تبتئس بالحرمان، ولو وقف على هذا ثمة الكلام وكمل المعنى آ.

(٢) قوله: «أَوْ مُفْرِطًا»، ليس في «ست».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «نَفْسُ الْمَرْءِ... إلخ»، هذه الفقرة من عجائب ما يكون وأبعد عنه.

(٤) «مُنْقَضٌ» و«مُتَوَقَّعٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي نسخة أخرى: «مُنْتَضِعٌ».

(٥) في نسخة: «اَشْتَهَتْ بَدْل اَشْتَهَثْ».

(٦) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: خبر عظيم فيه معتبر لمن اعتبر.

(٧) في نسخة من نسخة ابن السكون زبادة: «بن عمرو». ولا توجد هذه النسخة والزيادة في «ست».

(٨) في نسخة ابن السكون زبادة: «بن عمرو». ولا توجد هذه النسخة والزيادة في «ست».

ومثاليه^(١) له عن أمير المؤمنين ^{عليه السلام}.

قال [٢٥٣ - ب] : فأشهد لقذ رأيته في بعض مواقفه وقد أرخي الليل سدوله، وهو^(٢) قائم في محاربه، قايد على لحيته، يتأمل^(٣) شمله السليم^(٤)، ويكي بكاء الحزين، ويقول :

يا ذئبا يا ذئبا، إليك عني، أي تعرضت؟ أم إلي شوافت^(٥)؟ لا حان حيتك^(٦)! هيئات! غوري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثة لا رجعة^(٧) فيها! فعشت قصير، وخطرك يسير، وأملك حظير.

آه^(٨) من قلة الراد، وطول الطريق^(٩)، وبعد السفر^(١٠)، وعظيم المورد^(١١)!

(١) قوله : «ومثاليه» ، ممسوح من «ست» .

(٢) في «ست» : «وهو» .

(٣) كتب في الهاشم : يتأمل أي يتحرك ويقلب من جنب إلى جنب.

(٤) كتب في الهاشم : والسليم اللديع ، وهو من الأخداد . وفي هامش «ست» : سليم مارگزیده . وهو معنى اللديع بالفارسية .

(٥) «شوافت» و«شوافت» معنا .

(٦) كتب في الهاشم : قوله : «لا حان» ، أي لا قرب الحين الذي تفتئني فيه . وفي «ست» : «حيتك» . وكتب في هامشها : حان جبنة . قرب وفته . وحان الرجل أي هنلك . وخين - بالفتح - هلاك ، صراح . [أنظر الصحاح ٢١٠٦:٥].

(٧) في نسخة : «لارجعة لي» بدل «لارجعة» .

(٨) في نسخة : «آه آه» بدل «آه» .

(٩) رواية : «وطول الطريق» في نسخة ابن السكون ، وهي رواية «ست» .

(١٠) في نسخة : «آه من قلة الراد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق» .

(١١) كتب في هامش النسخة : بلغت المقابلة وال الصحيح .

٧٢. ومن ^(١) كلامه ^(٢) للشامي ^(٣) لَمَّا سَأَلَ: أَكَانَ مَسِيرُكَ ^(٤) إِلَى الشَّامِ
بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ؟ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارٌ: وَيَحْكُمُ
كَذَلِكَ لَبْطَلَ التَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ.
إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمْرَ عِبَادَةَ تَخْسِيرًا، وَنَهَا هُنْ تَحْذِيرًا، وَكَلَّفَ يَسِيرًا، وَلَمْ
يُكَلِّفْ عَسِيرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُغْصَ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُطْعَنْ
مُكْرِهًا، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَتْيَاءَ لَعِبَا، وَلَمْ يُثْرِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَّا، وَلَا خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا، «ذَلِكَ ظُلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوْيَلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
مِنَ النَّارِ» ^(٥).

٧٣. وَقَالَ ^(٦): حُذِّ الْحِكْمَةُ أَنِّي كَائِنُ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي
صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَخْتَلِجُ ^(٧) فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَشْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي
صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

(١) كتب في هامش «ست» بخط أحمر: واجب المطالعة.

(٢) في «ست»: «للشامي». وفي نسخة ابن الحداد: «للشامي»، وهي المناسبة لضبط ابن السكون،
والملائمة لباقي موارد النسخة نسخة ابن كرم، خصوصاً قوله الآتي: «أَكَانَ مَسِيرُكَ إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءِ
اللهِ وَقَدْرِهِ»، فهي بسكون الهمزة.

(٣) في نسخة: «مَسِيرُنَا» بدل «مسيرك».

(٤) كتب تحتها: معناه التزحّم.

(٥) في نسخة: «خَتَمًا» بدل «خَاتِمًا».

(٦) ص: ٢٧.

(٧) هكذا أضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً، وشرح تحتها: أي تضطرب وتُقلّق. وفي نسخة:
«فَتَخْتَلِجُ» بدل «فَتَخْتَلِجُ»، وشرح تحتها: أي تردد ولا تستقر.

٧٤. وَقَالَ إِلَيْهِ فِي مَثَلٍ ذَلِكَ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَا
مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ.

٧٥. وَقَالَ إِلَيْهِ: قِيمَةُ كُلِّ أَمْرِئٍ مَا يُحْسِنُ(٢).

وَهَذِهِ الْكَلْمَةُ التِّي لَا تُصَابُ لِهَا قِيمَةٌ، وَلَا تُؤْزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ، وَلَا تُقْرَنُ إِلَيْهَا
كَلِمَةٌ.

٧٦. وَقَالَ إِلَيْهِ: أَوْ صِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْأَيْلِ لِكَانَتْ لِذَلِكَ
أَهْلًا: لَا يَرْجُونَ(٣) [٣٧٧] أَحَدُ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، (وَلَا
يَسْتَخِيَنَّ(٤) أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ(٥)، وَلَا
يَسْتَخِيَنَّ(٦) أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ.
وَعَلَيْكَ بِالصَّابِرِ، فَإِنَّ الصَّابَرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، لَا خَيْرٌ فِي
جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَابِرَ مَعَهُ.

٧٧. وَقَالَ إِلَيْهِ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ(٧) فِي النَّاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مُتَهِمًا: أَنَا دُونَ
مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

(١) فِي نَسْخَةٍ: «يُحِسِنُهُ» بدل «يُحْسِنُ». وَكَبَ تَحْتَ الْمَنْ: أَيْ مَا يَأْتِي بِهِ حَسَنًا.

(٢) كَبَ تَحْتَهَا فِي «سَتٍ»: أَحَدُ الْخَمْسِ.

(٣) فِي «سَتٍ»: «يَسْتَخِيَنَّ» بدل «يَسْتَخِيَّنَّ».

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ الْجَيْحَ عن نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ. وَهُوَ مُوْجَدٌ فِي «سَتٍ».

(٥) فِي «سَتٍ»: «يَسْتَخِيَنَّ» بدل «يَسْتَخِيَّنَّ».

(٦) كَبَ تَحْتَهَا: أَشْرَفَ.

(٧) كَبَ تَحْتَهَا: كَانَ مُنَافِقًا.

٧٨ . وَقَالَ اللَّهُ: بِعْدَهُ السَّيْفُ أَنْقَعَ عَدَادًا، وَأَكْثَرَهُ وَلَدًا^(١)

٧٩. وقال عليهما مَنْ تَرَكَ قَوْلًا: لَا أَدْرِي، أَصَبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٢).

٨٠. وقال عليه السلام: رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام.

وَقَدْ رُوِيَ : مِنْ مَشْهُدِ الْغَلَامِ .

^{٨١}. وقال عليه السلام^(٣): عجبت لمن يقْنطُ^(٤) ومعه الاستغفار.

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «بقي السيف أبقى عدداً وأكثر ولداً» لم يعرّف معناه ومراده الشريف. وهذا منه عجيب فإنَّ معناه واضح، وذلك كزبين العابدين عليهما السلام. وانظر شرح معناه في شرح النهج الحديدي ١٨: ٢٣٥.

(٢) كتب في هامش «ست»: كذلك لم يعرف معنى فقرة «لا أدرى» إلخ. وهذا أيضاً عجيب منه فمعناه واضح جداً.

(٣) جملة «وقال عَزِيزٌ» ليست في نسخة.

(٤) «يُفْتَنُ» و«يُفْتَنُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

^(٥) في «ست»: «فهُوَ».

(٦) في «ست»؛ «وعلى الله» بدل «والله».

الأمثال: ٣٣

(٨) كتب في هامش «ست»: وقد استخدم هذا الاستنباط كثير من العلماء، وأصله من كلامه كرم الله وجهه.

٨٣. قال (عليه السلام): مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْتَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْتَهُ
وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرًا آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ
مِنْ نَفْسِهِ وَاعْظَمُ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ حَافِظًا.

٨٤. قال (عليه السلام): الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطْ^(١) النَّاسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ
يُؤْسِهِمْ^(٢) مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

٨٥. قال (عليه السلام): أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ عَلَى
الْجَوَارِحِ وَالْأَزْكَانِ.

٨٦. قال (عليه السلام): إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا
طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

٨٧. قال (عليه السلام): لَا يُؤْلِنَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَتْنَةِ، لَأَنَّهُ
لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ^(٣) مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلَيَسْتَعِدْ مِنْ
مُضِلَّاتِ الْفَتْنَى، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «وَأَغْلَمُوا»^{٢٠٧} - أَأَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ^(٤)، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ
السَّاخِطُ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِي بِقِسْمِهِ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ،
وَلَكِنْ لِتَظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُشَتَّحِقُ الشَّوَّابُ وَالْعِقَابُ، لِأَنَّ^[٣٧٩] بَعْضَهُمْ

(١) «يُقْنَطْ» و«يُقْنَطِطْ» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٢) في «ست»: «يُؤْسِهِمْ» و«يُؤْسِهِمْ».

(٣) في «ست»: «وَهُوَ».

(٤) الأنفال: ٢٨.

يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْتُرُهُ الْإِنْاثُ، وَيَغْضُبُهُمْ^(١) يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ وَيَكْتُرُهُ اِنْتِلَامَ الْحَالِ^(٢).

وهذا من غريب ما سمع منه عَلَيْهِ السَّلَامُ في التفسير^(٣).

٨٨. وَسُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟

فقال: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْتُرَ مَالُكَ وَوَلْدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرُ أَنْ يَكْتُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمْ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِي^(٤) النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَخْسَنْتَ حَمْدَتَ اللَّهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ أَسْتَغْفَرَتَ اللَّهَ.

وَلَا خَيْرٌ فِي الدِّينِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ^(٥) يَتَدَارَكُهَا بِالْتَّوْبَةِ، وَرَجُلٌ^(٦) يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.
وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقْبَلُ؟^(٧)

(١) «وَيَغْضُبُهُمْ» و «وَيَغْضُبُهُمْ». ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»: «وَيَغْضُبُهُمْ».

(٢) كتب في هامش «ست»: «والحق أن قوله «انسلام الحال» من أغرب ما يكون من الفصاحة وحسن السبك رضي الله تعالى عنه.

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «وهذا من غريب ما سمع منه رضي الله تعالى عنه في التفسير» ليس مراده من هذا المدح تفسير اسلام الحال، بل مراده تفسير قوله «لا يقولن أحدكم [الله] إني أعود بذلك من الفتنة» إلى آخر الكلام ومقطعه وهو قوله في التفسير، والله أعلم بمراده.

(٤) كتب في الهاشم: معنى السباهاة أن ينظر الرجل إلى من هو فوقه في العبادة، فيزيد في عبادة نفسه ويكتراها حتى تزيد عبادتها على عبادة المتعبدين فيما بينه وبين الله، فتأمله فإن فيه دقة؛ لأن السباهاة نوع من الرياء عند مبادرة الذهن.

(٥) في «ست»: «فَهُوَ».

(٦) في «ست»: «وَرَجُلٌ». وهذه والتي قبلها يصح فيها الرفع والجر، وكلاهما مروي. لكن جر واحدة رفع الأخرى - مع وجود حرف الطف - لا وجده له.

(٧) كتب في هامش «ست»: هر شيء كه قبول أو أنه كائناً ما كان ينجزه قليل أو لور قبول أو انسان عمله قليل وينجز أول عملك، قبول أو لناسي كترت مقامه تايم در. وهو شرح بالتركية للفقرة الأخيرة.

٨٩. قال^(٢): إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِالْأَثْيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ، ثُمَّ تَلَقَّبَ^(٣): «إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِنْزَالِهِمْ لِلَّذِينَ أَتَبْغُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ»^(٤) .. الآية^(٥).

٩٠. ثُمَّ قَالَ^(٦): إِنَّ وَلَيَّ مُحَمَّدٌ مِنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعْدَتْ لُخْمَتُهُ^(٧)، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مِنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ فَرَّبَتْ قَرَابَتُهُ!

٩١. ٩٠. وقد سمع رجلاً من الحروريَّة^(٨) يتَهَجَّدُ ويقرأ: نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ حَيْثُ مِنْ صَلَةٍ فِي شَكٍّ.

٩٢. ٩١. وقال^(٩): اعْقُلُوا^(١٠) الْحَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةً لَا عَقْلَ رِوَايَةً، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَايَاتُهُ قَلِيلٌ^(١١) [٣٨٠].

٩٣. وقال^(١٢): وقد سمع^(١٣) - بـ[٢٠٧] - إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ^(١٤)، فقال: إِنَّ قَوْلَنَا: «إِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١٥)، فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَنَا: «إِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١٦)، فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَنَا: «إِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١٧)، فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَنَا: «إِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١٨)، فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَنَا: «إِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١٩).

(١) آل عمران: ٦٨. وتتمة الآية: «وَالَّذِينَ آتَوْا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» .

(٢) هكذا أيضًا في نسخة ابن السكون، وهي دون حركة في النسخة وفي «ست». لكنها في نسخة ابن الحداد بالرفع، «الآية»، وفي نسخة بدل منها بالنصب «الآية».

(٣) قوله: «عليه السلام»، ليس في «ست».

(٤) «لُخْمَتُهُ» و«لُخْمَتُهُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) كتب في هامش «ست»: العبرورية طائفة من القائلين بالتناسخ [كذا، وهو وهم، وإنما هم طائفة من الخوارج]. وقوله «نوم على يقين» مقول قول عليٍّ رضي الله تعالى عنه، وقد تم الكلام في قوله «يقرأ»، وأثابيان ما قرأ الرجل فمتركه، ولعله كان يقرأ من القرآن العظيم.

(٦) في «ست»: «اعْقُلُوا».

(٧) البقرة: ١٥٦.

(٨) «وقولنا» و«وقولنا» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «وقولنا».

٩٣. وقال عليه السلام: وقد مَدَحَهُ قومٌ في وجهه: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّا أَعْلَمُ بِنَفْسِي^(١) مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظْهُونَ، وَأَغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

٩٤. وقال عليه السلام: لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِشَلَاثٍ: بِإِشْتِصَاعِهِا لِتَعْطُمَ، وَبِإِسْتِكْنَاهِهَا لِتَظْهَرَ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتُهَنَّأَ^(٢).

٩٥. وقال عليه السلام: يَا أَنْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاجِلُ^(٤)، وَلَا يُطَرَّفُ^(٥) فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ^(٦) فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ^(٧)، يَعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصَلَةُ الرَّجِمِ مَنَّا، وَالْعِبَادَةُ أَشْتِطَالَةٌ عَلَى النَّاسِ^(٨)! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشْوَرَةٍ^(٩) الْأَئْمَاءِ، وَإِمَارَةِ الصَّبِيَانِ، وَتَدْبِيرِ الْخَصِيَانِ!

٩٦. وقال عليه السلام: وقد رُئيَ عليه إِزارٌ خَلَقُ مَرْقُوعٌ، فقيل له في ذلك،

(١) في نسخة: «بِي» بدل «بنفسي».

(٢) كتب تحتها: طلب الكسان.

(٣) «لِتُهَنَّأَ» و«لِتُهَنَّأَ» معًا، ورمي إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٤) في نسخة «الماجِنُ» بدل «الماجِلُ». وكتب تحت المتن: العاكيُّ والثَّاقِمُ. وكتب في هامش «ست»: مَخْلُوكٌ مُكَبَّرٌ، ماحلٌ مُكَبَّرٌ، صراحٌ. ومَخْلُوكٌ أَيْضًا خُشْكِيًّا وقَحْطٌ، صراحٌ. [وفي الصحاح ٥: ١٨١٧ التَّخْلُلُ: الْجَذْبُ... وَالتَّخْلُلُ الْفَكْرُ وَالْكَيْدُ. يقال: مَخْلُوكٌ بِهِ، إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَهُوَ مَاجِلٌ وَمَخْلُولٌ].

(٥) في نسخة ابن السكون: «يُطَرَّفُ» بدل «يُطَرَّفُ»، والذي في «ست»: «يُطَرَّفُ» كالمحبت.

(٦) كتب تحتها: يُدعى ضعيفاً.

(٧) كتب تحتها: العادل.

(٨) كتب في هامش «ست»: يعني العبادة عندهم أن يستطيلوا على الناس ويظلموهم، وهذا من فعل الشيطان لعن الله.

(٩) في «ست»: «بِمَشْوَرَةٍ».

فقال [الله]: ياخذ له القلب، وتنذر له^(١) النفس، ويقتدي به المؤمنون.

٩٧ . وَقَالَ عِيسَىٰ : إِنَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ عَدُوَانِ مُنَفَّاقُتَانِ ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، فَمَنْ أَحَبَ الدُّنْيَا وَتَوَلَّهَا أَنْفَضَ الْآخِرَةَ [381] وَعَادَاهَا ، وَهُمَا يَمْتَزِلُهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، وَمَا شِئْتُمُّهُمَا ، كُلُّمَا قَرُبَ [208-أ] مِنْ وَاحِدٍ بَعْدَ مِنَ الْآخَرِ ، وَهُمَا يَقْعُدُ ضَرَّتَانِ !

٩٨. (وعن نَوْفِ الْبِكَائِيِّ^(٢)، وقيل: الْبِكَائِيُّ^(٣) بِاللَّام)^(٤)، قال: رأيَتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^{عَلَيْهِ ذَاتَ لِيَلَةٍ}، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ، فَقَالَ: يَا نَوْفُ، أَرَاقِدُ أَئْتَ أَمْ رَامِقَ؟ قُلْتُ^(٥): يَا رَامِقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قال (٧) : يَا نَوْفُ ، طُوئِي لِلَّزَاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ ،
أُولَئِكَ قَوْمٌ أَتَغْذُوا الْأَرْضَ بِسَاطًا ، وَتُرَايِهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طِيَّا ، وَالْقُرْآنَ
شِعَارًا ، وَالدُّعَاءُ دِثَارًا ، ثُمَّ قَرْضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهاجِ الْمَسِيحِ .
يَا نَوْفُ ، إِنَّ دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ :

(١) في نسخة: «به» بدل «له».

(٢) كتب في الهاشم: البكائني قيل منسوب إلى نفسه إن كان بكاءً، وهذا الشرح لا يتلائم مع هذا الضبط.
وأنما يتلائم مع ما ورد في بعض النسخ من أنه «البكتائي». ولم يرد في اللغة: «البكاء» بكسر الباء.

(٣) كتب فوquaها: بطن من حمير.

(٤) في «ست»: «وعن عَوْفِ الْبَكَالِيِّ». وكلمة «عَوْف» مصحفة عن «نوف»؛ لِمَا سَيَّأَتِيَ فِي مُنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ قَوْلِهِ: «يَا نُوفَ أَرَقَدْ أَنْتَ أَمْ رَايِقَ»، وَقَوْلُهُ عليه السلام: «يَا نُوفَ إِنْ دَادَدْ».

(٥) في «سبت»: «فُلْثُ» بدل «قُلْثُ».

(٢) في «ست»: «فقال» يدل «قال».

إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُونَ فِيهَا عَبْدًا إِلَّا أَشْجِيبَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا^(١) أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا^(٢) أَوْ صَاحِبَ عَرَطَبَةٍ^(٣) - وَهُوَ^(٤) الطَّبَّوْرُ - أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ، وَهُوَ^(٥) الطَّبْلُ، وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا: أَنَّ^(٦) العَرَطَبَة^(٧): الطَّبْلُ، وَالكُوبَةَ: الطَّبَّوْرُ.

٩٩. وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضِيغُوهَا^(٨)، وَحَذَّلَكُمْ حَذْوَدًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَتَنَاهُوكُمْ، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعُهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا^(٩).

١٠٠. وقال عليه السلام [382]: لَا يَتَرَكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرٍ^(١٠) دِينُهُمْ لِأَشْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ^(٢٠٨) - بـ إِلَّا فَكَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَصْرُّ مِنْهُ .
١٠١. وقال عليه السلام: رُبَّ عَالَمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهَلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ .

(١) كتب تحتها: يَأْخُذُ الْعُشْرَ.

(٢) كتب في الهاشم: الغسّار: الذي يأخذ من الناس العشر الذي يسمى بالفارستية «باج». والتعريف: الذي يغزو الظلمة أمور الناس، وهو أيضا الرئيس. والشرط: العون من أعون الظلمة والجلواز من جلاوزتهم، وستي شرطيا لأنه أشترط نفسه بعلامة يغزو بها، أي أغلقتها.

(٣) «عَرَطَبَة» و«عَرَطَبَة» معاً. وفي «ست»: «عَرَطَبَة».

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في «ست»: «إِنَّ».

(٧) «العَرَطَبَة» و«الْعَرَطَبَة» معاً. وفي «ست»: «العَرَطَبَة».

(٨) في «ست»: «تُضِيغُوهَا».

(٩) في نسخة: «تَكَلَّفُوهَا» بدل «تَتَكَلَّفُوهَا».

(١٠) كلمة «أمر» ليست في «ست».

١٠٢. وقال عليه السلام: لقد علق بنياط^(١) هذا الإنسان بضعة هي أغرب ما فيه: وذلك القلب، والله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها، فإن سُنَّةَ الله الرَّجَاءُ أَذْلَّ الْطَّمَعِ، وإن هاج به الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وإن مَلَكَهُ الْيَأسُ^(٢) قَنَلَهُ الْأَسْفَ، وإن عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ أَشَدَّهُ بِهِ الْعَيْطُ، وإن أَسْعَدَهُ الرَّضَا نَسِيَ التَّحْفُظَ^(٣) وإن عَالَهُ^(٤) الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وإن أَتَسَعَ لَهُ الْأَمَانُ أَشَبَّهُتُهُ الْغَرَّةُ^(٥)، وإن أَصَابَتُهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهُ الْجَرَّاعُ، وإن أَفَادَ^(٦) مَا لَأَطْغَاهُ الْغَنَىُ، وإن عَضَّتُهُ^(٧) الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وإن جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ

(١) كتب في هامش «ست»: تيط رگ دل، بنياط جمع وي، صراح. [معنى كلامه: التيط عرق القلب، وجمعه بنياط. وهذا خطأ شائع، وإنما البنياط مفرد، والذي في الصحاح ١١٦٦:٣ البنياط عرق علق به القلب من الوتين فإذا أقطع مات صاحبه، وهو التيط أيضاً.]

(٢) «اليأس» و«اليأس». وفي أصل النسخة بلا همز، ثم وضع الهمز.

(٣) كتب في الهامش: يعني إذا رضي عن أحد نسي التحفظ منه فلم يحترز منه، وربما كان مُطبوباً على دغل.

(٤) «غاله» و«عاله» معاً. ورُمز إلى أن الضبط بالعين هو النسخة البدل.
وكتب تحت المتن: أهلكه.

وكتب في الهامش: غاله، المشهور بالغين المعجمة، وبالمهملة وجده من غاله إذا غاله، والعول الغائبة، ومنه: عيل ضيري.

(٥) «الغرّة» و«الغرّة» معاً. ورُمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٦) كتب في هامش «ست»: قوله «إِنْ أَفَادَ الْمَالَ [كذا، والصواب: مالاً] لِمَلِهِ فِي الْأَصْلِ» وإن استفاد «وَغَيْرُهُ الْتَّسَاخُ واحداً بعد واحد، والشُّوْقُ إنما يقتضي لها هنا الاستفادة لا الإفادة، انتهى. أقول: وهذه التعليقة غلط، فإن أفاد تأتي بمعنى استفاد، قال الفيومي في المصباح المنير: ٤٨٥ أفاد الرَّجُلُ مَا لَأَفَادَهُ إِذَا اسْتَفَادَهُ.

(٧) كتب تحتها: «بالطاء - خ». يعني أنها في نسخة «عَطَّة» بدل «عَضَّة».

الضَّعْفُ^(١)، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّيْعَ كَظَهَرَهُ^(٢) الْبِطْنَةُ^(٣)، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

١٠٣. وقال عليه السلام: نَحْنُ النُّمُرُقَةُ^(٤) الْوُسْطَى، بِهَا يَلْحُقُ التَّالِي^(٥)، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِيِّ.

١٠٤. وقال عليه السلام: لَا يُقْرِئُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانُ، وَلَا يُضَارَّ، وَلَا يَتَّسَعُ الْمَطَامِعُ.

١٠٥. وقال عليه السلام وقد تُوْفِيَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ رَحْمَةً اللَّهُ بِالْكُوفَةِ بعدَ مَرْجِعِهِ^(٦) مَعَهُ مِنْ صَفَّيْنَ، وَكَانَ^[٣٨٣] مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ: لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلُ لَتَهَافَتَ^(٧).

(١) «الضَّعْفُ» و«الضَّعْفُ» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. والضاد دون حرفة في «ست».

(٢) كتب تحتها: أي كسرت قوتها. وكتب في الهاشم: قال بعضهم: الكثرة داء يعتري الإنسان عند الامتلاء. وكتب في هامش «ست»: كظة ناًگوارائي وزحمت امتلا، صراح. [وفي الصحاح ١١٧٨: ٢] الكظة بالكسر: شيء يعتري الإنسان عن الامتلاء من الطعام.

(٣) كتب تحتها: والبطن كثرة الأكل. وكتب في هامش «ست»: البطنة سيري بيش از حد، صراح. [وفي الصحاح ٥: ٢٠٨٠] البطن الكظة، وهو أن تمتلئ من الطعام امتلاء شديداً.

(٤) كتب تحتها: الوسادة. وكتب في الهاشم: قال السيد الإمام: شبيهم بالنمقة لأنَّه يستريح إليهم الناس ويعتمدون عليهم كاعتمادهم على النمقة وهي الوسادة. وكتب في هامش «ست»: النمقة بكسرتين وضميين بالتش حُزُد، ونهالين زين، صراح. [وفي الصحاح ٤: ١٥٦١] النُّمُرُقَةُ والنُّمُرُقَةُ: وسادة صغيرة، وكذلك النُّمُرُقَةُ بالكسر... وربما شعروا الطفيفة التي فوق الرحل نمرة [ولكن هنا هذان المعنيان لا يناسبان السياق ولا السياق، انتهي]. وهذا جهل منه، فإنَّ المعنى الأول هو المراد.

(٥) في «ست»: «لَتَهَافَتُ التَّالِيِّ»، وهو تصحيف.

(٦) في «ست»: «مَرْجِعَةً» بدل «بعد مَرْجِعِهِ».

(٧) كتب في هامش «ست»: تهافت تساقط باشد، ص. [في الصحاح ١: ٢٧١] التهافت التساقط قطعة قطعة.]

ومعنى ذلك [٢٠٩] - أ! أن المخيبة^(١) تغلط عليه^(٢)، فتشريع المصائب
إليه، ولا ينفع ذلك إلا بالاتّقاء الأبرار والمُصطفين الأخيار، وهذا مثل
قوله عليه السلام:

١٠٦. مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيَسْتَعِدَ لِلْفَقْرِ حِلْبَابًا.

وقد تؤول ذلك على معنى آخر وليس هذا موضع^(٣) ذكره.

١٠٧. وقال عليه السلام: لَا مَالَ أَغْوَدُ مِنْ الْعُقْلِ، وَلَا وَحْدَةً أَوْحَشَ مِنْ الْعَجْبِ،
وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَىِ، وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مِيرَاثَ
كَالْأَدَبِ، وَلَا قَائِدًا^(٤) كَالْتَوْفِيقِ، وَلَا تِجَارَةً كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا رِبَحَ
كَالثَّوَابِ، وَلَا وَرَعَ كَالْتَوْقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ، وَلَا زُهْدَ كَالرُّهْدِ فِي الْحَرَامِ، وَلَا
عِلْمَ كَالْفَكْرِ، وَلَا عِبَادَةً كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاةِ وَالصَّبْرِ، وَلَا
حَسْبَ كَالْتَوَاضِعِ، وَلَا شَرْفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا مُظَاهَرَةً أَوْتَقَنَ مِنْ مُشَاوَرَةِ.

١٠٨. وقال عليه السلام: إِذَا أَشَّوَلَنِي الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ
الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهُرْ مِنْهُ خَرَيَّةٌ^(٥) فَقَدْ ظَلَمَ! وَإِذَا أَشَّوَلَنِي الْفَسَادُ عَلَى
الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَخْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَرَ!^(٦)

(١) في نسخة: «المخيبة» بدل «المخيبة». وفي «ست»: «المخيبة».

(٢) كتب في هامش «ست»: قوله «عليه» أي على من أحبه.

(٣) «مَوْضِع» و«مَوْضِع» معاً. ورُمِز إلى أن ضبط الضم هو النسخة البدل. وفي «ست»: «مَوْضِع».

(٤) «قَائِد» و«قَائِد» معاً. والهمزة وضعت من بعد.

(٥) كتب تحتها: الذُّلُّ والعذاب. وفي نسخة: «خَرَيَّة»، وكتب تحتها: العاز والقيبح. وفي نسخة أخرى: «خَوْبَة» و«خَوْبَة» معاً. وكتب تحتها: الذُّلُّ، وفي «ست»: «خَرَيَّة»، ولعلها مصححة عن «خَرَيَّة».

(٦) كتب تحتها: أي حمل نفسه على الغرر.

١٠٩. وقيل له عليه السلام: كيف تجذبك يا أمير المؤمنين؟

فقال [٣٨٤]: كيف يكون من يقظى بيقائه، ويستقيم بصحته، ويؤتى من مأمهه!

١١٠. وقال عليه السلام [٢٠٩ - ب]: كم من مستدرج بالاحسان اليه، ومغزور بالسخر

عليه، ومفتون بحسن القول فيه! وما أبتلى الله أحداً بمثل الأملاء له.

١١١. وقال عليه السلام: هلك في رجلان: محب غال ومتغض قال [١].

١١٢. وقال عليه السلام: إضاعة الفرصة غصة.

١١٣. وقال عليه السلام: مثل الدنيا كمثل [٢] الحية: ليس منها، والسم [٣] الناقع [٤]

في جوفها، يهوي إليها الغرّ الجاهل، ويخذلها ذو اللب العاقل!

١١٤. وقال عليه السلام وقد سئل عن قريش: أما بنو مخزوم فريحانة قريش [٥]

تحب حديث [٦] رجالهم، والنكاح [٧] في نسائهم.

واما بنو عبد شمس فابعدها رأياً، وأمنتها لما وراء ظهورها.

واما نحن فاذل لما في أيدينا، وأشمخ عند الموت بنفوتنا.

(١) كتب في هامش «ست»: أما تعتبر الشيعة من هذا التحذير فيكون من الغلو في شأنه رضي الله تعالى عنه؟ أقول: أما يعتبر هو والستة من البعض والتضليل؟

(٢) مثل الدنيا كمثل [٢] و«مثل الدنيا كمثل» معًا. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٣) «والسم» و«والسم» معًا. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٤) كتب تحتها: أي الثابت.

(٥) كتب في الهامش: كان يقال في الجاهلية للمغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم: ريحانة قريش، وقيل: سنتي القبيلة [أي قبيلة مخزوم] ريحانة لخطورة نسائها عند رجالها.

(٦) في نسخة: «تحب حديث» بدل «تحب حديث». وفي «ست»: «تحب حديث».

(٧) بناء على النسخة البدل، أو على القطع والاستئناف، يجب وجود نسخة هنا هي: «والنكاح».

وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ وَأَنْكَرُ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ ^(٢).

١١٥. وقال ^{عليه السلام}: شَتَّانَ ^(٣) بَيْنَ عَمَلَيْنِ ^(٤)؛ عَمَلٌ ^(٤) تَذَهَّبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبْعَتُهُ، وَعَمَلٌ ^(٥) تَذَهَّبُ مَوْتَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

١١٦. وقال ^{عليه السلام} وقد تَبَعَ ^(٦) جِنَازَةً ^(٧) فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحِكُ، فَقَالَ ^{عليه السلام}: كَانَ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَانَ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَانَ الَّذِي ^(٨) نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ! اتَّبَوْتُهُمْ أَجْدَانَهُمْ، وَنَأْكُلُ ثُرَاثَهُمْ، كَانُوا مُخْلَدُونَ ^(٩)، قَدْ نَسِيَنَا كُلُّ وَاعِظَةٍ، وَرُمِيَنَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ !!

طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي [٢١٠ - آ] نَفْسِهِ، وَطَابَ كَشْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ ^(١٠)، وَحُسْنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ

(١) كتب في هامش «ست»: قوله «وأصبح» لعله من الصياغة، وهي حسنة الزوج، ما أوضح [كلامه] رضي الله تعالى عنه، انظر الفقرات كأنها سبيكة الذهب.

(٢) كتب تحتها: أي افترق وبعد.

(٣) «عملين» ليست في «ست»، فالعبارة فيها: «شتان بين عملٍ تذهب».

(٤) «عملٌ» و«عملٌ» معاً. ورمز إلى أن النسخة هي النسخة البدل.

(٥) «وَعَمَلٌ» و«وَعَمَلٌ» معاً. ورمز إلى أن النسخة هي النسخة البدل.

(٦) في نسخة: «شيخ» بدل «تَبَعَ».

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «جنائز»، والذي في «ست»: «جنائز».

(٨) في «ست»: «الذين» بدل «الذى».

(٩) قوله «كانوا مخلدون» الأحق من بعد في الهامش. وهو ليس في «ست».

(١٠) «وصلحت» و«وصلحت» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»:

«وصلحت».

(١١) في نسخة: «سريرته» بدل «سريرته».

لسانه، وَعَزَّلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسَعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسِبْ إِلَيْنِي بِدُعْيَةٍ.
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسِبُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلهِ.

١١٧. وَقَالَ يَسِيرٌ: عَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفُرُهُ، وَعَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانُهُ.

١١٨. وَقَالَ يَسِيرٌ: لَا نَسِينَ الْإِسْلَامَ نِسْبَتَهُ لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِيٌّ^(١):
الْإِسْلَامُ هُوَ التَّشْلِيمُ، وَالتَّشْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ،
وَالتَّصْدِيقُ هُوَ الْأَفْرَارُ، وَالْأَفْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ^(٢)، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ^(٣).

١١٩. وَقَالَ يَسِيرٌ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ^(٤) يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ،
وَيَقُولُهُ الْغَنِيُّ الَّذِي إِيَاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفَقَرَاءِ، وَيَحْاسِبُ
فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَعْنَيَا.

وَعَجِبْتُ لِلْمُشَكِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً، وَيَكُونُ غَدًا حِيفَةً.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ، وَهُوَ^(٥) يَرَى خَلْقَ اللَّهِ.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشَأَةَ الْأُخْرَى، وَهُوَ يَرَى النَّشَأَةَ الْأُولَى⁽³⁸⁶⁾.

(١) كتب في هامش «ست»: والحق أنَّ هذه النسبة العجيبة لم يسمع بمنها، كيف لا؟ وهو باب العلم رضي الله تعالى عنه وأرضاه وإثانا القراء المحتاجين، بحرمة نبيه المختار صلى الله عليه وسلم.

(٢) كتب تحتها: أي أداء ما أفتربه.

(٣) كلمة «الصالح» غير موجودة في نسخة وهي ليست في «ست».

(٤) كتب في هامش «ست»: هذه الحِكْمَةُ من قوله «عجبت للبخيل» إلى قوله «دار البقاء» كأنها ماء الحياة يترشح من ميزاب عين السلسيل رضي الله تعالى عنه.

(٥) في «ست»: «وَهُوَ». وكذلك الموردان الآتيان.

وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارٍ^(١) أَلْفَنَاءِ، وَتَارِكٍ دَارٍ^(٢) الْبَقَاءِ.

١٢٠. وقال عليه السلام: مَنْ قَسَرَ فِي الْعَمَلِ أَبْتَلَى بِاللَّهِمَّ، وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي نَفْسِهِ وَمَا لَهُ نَصِيبٌ.

١٢١. وقال عليه السلام ٢١٠ - بـ ا: تَوَقَّوْا^(٣) الْبَرَدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعُلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوْلَهُ يُخْرُقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ.

١٢٢. وقال عليه السلام: عَظِيمٌ^(٤) الْخَالِقُ عِنْدَكَ يُضَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

١٢٣. وقال عليه السلام وقد رَجَعَ مِنْ صِفَّيْنَ، فَأَشَرَّفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الكُوفَةِ:

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ، وَالْمَحَالِ الْمُقْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلَمَةِ.

يَا أَهْلَ التَّرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقُ، وَتَحْنُّ لَكُمْ تَبَعٌ لَا حِقٌّ.

أَمَّا النُّورُ فَقَدْ سُكِّنَتْ، وَأَمَّا الْأَرْوَاحُ فَقَدْ نُكِّحَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِّمَتْ.

هَذَا خَيْرُ مَا عِنْدَنَا، فَقَاتِلُوا خَيْرَ مَا عِنْدَكُمْ؟
لَمْ التَّفَتْ إِلَيْهِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَا خَيْرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الرَّادِ التَّقْوَى.

(١) «لعامِر دار» و«لعامِر دار» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٢) «وتارِك دار» و«وتارِك دار» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٣) في نسخة ابن السكون: «تَوَقُّوا». والواو الثانية دون حرکة في «ست».

(٤) «عَظِيمٌ» و«عَظِيمٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

١٢٤. وقال ^{عليه} وقد سمع رجلاً يدُمُ الدُّنيا، الْمُغْنِي
بِعُرُورَهَا، بِمَ^(١) تَذَمَّهَا؟ أَنْتَ^(٢) الْمُتَجَرِّمُ^(٣) عَلَيْهَا، أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟
مَتَّى أَشْتَهَوْتَكَ، أَمْ مَتَّى غَرَّتْكَ؟ أَيْمَضَارِعُ آبائِكَ مِنَ الْبَلَى، أَمْ بِمَضَارِعِ
أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الشَّرَى؟ كَمْ عَلَّمْتَ بِكَفَيَّكَ، وَكَمْ مَرَضْتَ بِيَدَيَّكَ! تَبَغِي لَهُمْ
الشَّفَاءُ، وَتَسْتَوْصِفُ^(٤) لَهُمُ الْأَطْبَاءُ، لَمْ يَتَفَعَّلْ أَحَدُهُمْ إِشْفَاقًاكَ، وَلَمْ شُعْفَ
فِيهِ بِطْلِبَتِكَ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ! قَدْ مَثَلْتَ لَكَ^(٥) -أَيَّهُ الدُّنيا نَفْسَكَ،
وَبِمَضْرِعِهِ مَضْرِعَكَ.

إِنَّ الدُّنيَا دَارٌ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارٌ عَافِيَةٌ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارٌ غَنِيَّ
لِمَنْ تَرَوَّدَ مِنْهَا، وَدَارٌ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ أَتَعْظَ بِهَا، مَسْجِدٌ أَحِبَّاءِ اللَّهِ، وَمُصَلٌّ
مَلَائِكَةُ اللَّهِ، وَمَهْبِطٌ وَخِيِّ اللَّهِ، وَمَتَجَرٌ أُولَيَاءِ اللَّهِ، أَكْسَبُوا فِيهَا^(٦) الرَّحْمَةَ،
وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ.

فَمَنْ ذَا يَدُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتُ بِيَتْهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقَهَا، وَتَعَثُّ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا،
فَمَثَلْتُ لَهُمْ بِيَلَائِهَا الْبَلَاءُ، وَشَوَّقَهُمْ بِسُرُورَهَا^(٧) إِلَى الشُّرُورِ؟! رَاحَتْ
بِعَافِيَةِ، وَأَبْتَكَرْتُ بِفَجْيَعَةِ، تَرَغِيَّبًا وَتَرَهِيَّبًا، وَتَخْوِيْفًا وَتَحْذِيرًا، فَذَمَّهَا

(١) في «ست»: «بِمَا» بدل «بِمَ».

(٢) في نسخة: «أَنْتَ» بدل «أَنْتَ».

(٣) في نسخة: «الْمُغْنِي» بدل «الْمُتَجَرِّمُ».

(٤) في نسخة: «فِيهِ» بدل «فِيهَا».

(٥) كانت في النسخة: «بِسُرُورِهَا»، ثم صُبِّرت الواو راءً، فصارت «بِسُرُورِهَا»، والظاهر أنها سهو أو تصحيف، والمثبت عن «ست».

رجاًل غَدَاءَ النَّدَامَةِ، وَحَمِدَهَا آخِرُونَ^(١)، ذَكَرْتُهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا، وَحَدَّثَتُهُمْ فَصَدَّقُوا^(٢)، وَوَعَظُوا^(٣) فَاتَّعَظُوا.

١٢٥. وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُوا لِلْمُؤْتَ، وَأَجْمَعُوا لِلنَّفَاءِ، وَأَبْتُوا لِلْخَرَابِ.

١٢٦. وقال عليه السلام: الْدُّنْيَا دَارٌ مَمْرُّ إِلَى دَارٍ مَمْرُّ، وَالنَّاسُ فِيهَا^(٤) رَجُلٌ: رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْتَقَهَا، وَرَجُلٌ أَبْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

١٢٧. وقال عليه السلام: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ.

١٢٨. وقال عليه السلام: مَنْ أُعْطِيَ^(٥) أَرْبَعاً لَمْ يُخْرِمْ أَرْبَعاً: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُخْرِمْ الْإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُخْرِمِ الْفَتُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْأَسْتِفْقَارَ لَمْ يُخْرِمِ الْمَقْفَرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُخْرِمِ الزِّيَادَةَ.

وَتَضَدِّيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّعَاءِ: «إِذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^(٦)، وَقَالَ فِي الْأَسْتِفْقَارِ: «وَمَنْ يَعْمَلْ شَوْءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَشْتَغِفُ اللَّهَ يَجِدَ اللَّهَ غَفُورًا رَّجِيمًا»^(٧)، وَقَالَ فِي الشُّكْرِ: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ

(١) في نسخة: «قَوْمٌ» بدل «آخِرُونَ».

(٢) كانت في النسخة: «فَصَدَّقُوا»، ثم وضعت شدة من بعد فوق فتحة الدال، فصارت «فَصَدَّقُوا»، والمثبت عن «ست».

(٣) في نسخة: «وَوَعَظْتُهُمْ» بدل «وَوَعَظُوا». وفي «ست»: «وَوَعَظْتُهُمْ».

(٤) «فِيهَا» ليست في «ست».

(٥) غافر: ٦٠.

(٦) النساء: ١١٠.

لأَزِيدُكُمْ^(١)، وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْفُلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمًا»^(٢).

١٢٩. وَقَالَ^{بَشِّارًا}: الصَّلَاةُ فُرْيَانٌ كُلُّ تَقْيَىٰ، وَالْحَجَّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدْنِ الصَّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَاعُلِ.

١٣٠. وَقَالَ^{بَشِّارًا}: اسْتَشْرِفُوا الرُّزْقَ بِالصَّدَقَةِ، مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَاءَ بِالْعَطِيَّةِ.

١٣١. وَقَالَ^{بَشِّارًا}: تَنْزِلُ الْمَعْوَنَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْعِنَةِ.

١٣٢. وَقَالَ^{بَشِّارًا}: مَا عَالَ أَمْرُوْ أَقْتَصَدَ.

١٣٣. وَقَالَ^{بَشِّارًا}: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعُقْلِ، وَالْهُمْ نِصْفُ الْهَرَمِ.

١٣٤. وَقَالَ^{بَشِّارًا}: يَنْزُلُ الصَّبَرُ عَلَى قَدْرٍ^(٣) الْمُصِيَّبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى [١٣٨٩] فَخِذْهِ عِنْدَ مُصِيَّبَتِهِ^(٤) حَيْطَ أَجْرَهُ.

١٣٥. وَقَالَ^{بَشِّارًا}: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظُّلْمُ وَالْجُوعُ، وَكَمْ مِنْ فَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ، حَبَّدَا نَوْمٌ^(٥) أَلْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ! [٢١٢ - آ]

(١) إِبْرَاهِيمٌ: ٧.

(٢) النَّسَاءُ: ١٧.

(٣) «قَدْرٍ» و«قَدْرٍ مِعًا». ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «قدر».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «مُصِيَّبَةٍ» بدل «مُصِيَّبَةٍ».

(٥) في «ست»: «صَوْمٌ» بدل «نَوْمٌ».

١٣٦. وقال عليه السلام: سُوْسُوا إِيمَانَكُم بِالصَّدَقَةِ، وَحَسْنُوا أَمْوَالَكُم بِالرَّكَاةِ، وَأَذْفَعُوا أَمْوَالَجَنَاحَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ.

١٣٧. كَلَامُهُ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادِ التَّخَعِيِّ:

قال كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَدَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيُّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ^(١)، فَلَمَّا أَضْحَرَ تَفَسُّ الصُّعْدَاءِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا كَمِيلُ بْنَ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةُ، فَخَيِّرْهَا أَوْعَاهَا^(٢)، فَأَخْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ^(٣) رَبَّانِي^(٤)، وَمُسْتَعْلِمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهَةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ^(٥)، أَثْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمْبُلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجُوُوا إِلَى رُكْنٍ وَيَقِيقٍ.

يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ: الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تَقْصُدُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَرْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنْبَعُ الْمَالِ يَرْزُو لِ بِرَوَالِهِ.

(١) كتب تحتها: الصحراء، وقيل: مقبرة بالكاففة. وفي «ست»: «الجبان». ولم أقف على ضم الجيم في اللغة.

(٢) في نسخة: «أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ» بدل «أَوْعَاهَا».

(٣) في نسخة: «عَالِمٌ» بدل «فَعَالِمٌ».

(٤) كتب في الهاشم: الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يَرْبُطُ الْعِلْمَ وَيَعْرُفُ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمُ الْأَبْيَاءُ، وَالْمَرْسُوْنُ.

(٥) كتب في الهاشم: الْهَمَّاجُ الْبَغْوَضُ، وقيل: دَبَابٌ صَغِيرٌ كَالْبَغْوَضِ يَقْعُدُ عَلَى وجْهِ الْحَمْرَ، وَيُقَالُ لِرَذَالِ النَّاسِ: هَمَّاجٌ، وَالرَّعَاعُ: الشَّقِيقَةُ مِنَ النَّاسِ.

يَا كُمِيلُ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينُ يُدَانُ بِهِ، يَكْبِسُ^(١) الْإِنْسَانَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلُ الْأَخْدُوَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَخْكُومٌ عَلَيْهِ. يَا كُمِيلُ بْنَ زِيَادٍ، هَلَكَ حُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ^(٢) أَحْيَاءٌ، وَالْمُلْمَاءُ بَاقُونَ مَا بَيْنَ الدَّهْرِ؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا إِنَّ هَا هُنَا لَعِلَّمًا جَنَّاً - وَأَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ^(٣) إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبَتُ لَهُ^(٤) ٢١٢- بِ حَمْلَةٍ! بَلِي^(٥) أُصِيبَ لَهُنَا^(٦) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلاً اللَّهَ الَّذِينَ لِلَّذِنِي، وَمُسْتَطَهِراً بِنَعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجْجِهِ عَلَى أُولَيَائِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِجُحْمَلَةٍ^(٧) الْحَقُّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْنَائِهِ^(٨)، يَنْقُدُ^(٩) الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لَا وَلِ عَارِضٍ مِنْ شُبَهَةٍ.

أَلَا مَهْ، لَا ذَا وَلَا ذَاك! أَوْ مَنْهُو مَا^(١٠) بِاللَّذِنَّ، سَلِسٌ الْقِتَادُ لِلشَّهَوَةِ، أَوْ مَعْرِمًا بِالْجَمْعِ وَالْأَدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ^(١١) شَبَهَاهُ بِهِمَا أَلْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

(١) «يَكْبِسُ» و«يَكْبِسُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٢) قوله: «بِيَدِهِ»، ليس في «ست».

(٣) في نسخة: «بَلِي». وهي غير واضحة تماماً يمكن قراءتها «بَلِي».

(٤) كتب فوقها: يقال: غلامٌ لقُنْ، أي سريع الفهم، قبل: هو ابن عقباً.

(٥) في نسخة: «بِحُمْلَةٍ»، وفي نسخة أخرى: «بِلِحُمْلَةٍ» بدلاً «بِلِحُمْلَةٍ». وفي «ست»: «بِلِحُمْلَةٍ».

(٦) في نسخة: «أَخْبَائِهِ»، وفي نسخة أخرى: «إِخْبَائِهِ» بدلاً «أَخْنَائِهِ».

(٧) كتب تحتها: يتولد ويظهر.

(٨) كتب تحتها: حريراً.

(٩) في نسخة مصححة: «أَقْرَبُ شَيْءٍ» بدلاً «أَقْرَبُ».

اللَّهُمَّ بِلَىٰ ! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ^(١) ، إِمَّا ظَاهِرًا مَسْهُورًا ،
أَوْ خَائِفًا مَعْمُورًا ، لَئِلَّا تَبْطُلَ حُجَّجُ اللَّهِ وَبَيْتِهِ .
وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولَئِكَ ? أُولَئِكَ - وَاللَّهُ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَالْأَعْظَمُونَ^(٢)
قَدْرًا ، يَهُمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَّجَهُ وَبَيْتَهُ ، حَتَّىٰ يُودِعُوهَا نُظَرَاءُهُمْ ، وَيَزِرُّوهَا
فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَبْجَمَ يَهُمْ^(٤) الْعِلْمُ عَلَىٰ حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ^(٥) ، وَبَاشَرُوا
رَوْحَ الْيَقِينِ ، وَأَشَلَّوْا مَا أَشْتَوْعَرَ الْمُشْرِفُونَ ، وَأَنْسُوا بِمَا أَشْتَوْحَشَ مِنْهُ
الْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا^(٣) مَعْلَمَةٌ بِالْمَحَلِ الْأَعْلَى ،
أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ ، آهَ آهَ^(٦) شَوْفًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ !
اَنْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ .

١٢٨. وقال^{عليه السلام}: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

١٢٩. وقال^{عليه السلام}: هَلَكَ أَمْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

١٤٠. وقال^{عليه السلام} لرجل سأله أن^(١) يعطيه : لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ
يَغْرِي عَمَلِ ، وَيُزِّجِي^(٢) التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمْلِ ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ الرَّاهِدِينَ ،
وَيَعْمَلُ فِيهَا يَعْمَلُ الرَّاغِبِينَ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنْعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ .

(١) في نسخة: «بلني». وهي غير واضحة تماماً يمكن قراءتها «بلني».

(٢) في نسخة: «يَخْبِجُه» بدل «يَحْجِجُه».

(٣) في نسخة: «وَالْأَغْلُونَ» بدل «وَالْأَعْظَمُونَ».

(٤) الميم دون حرکة في «ست».

(٥) كتب تحتها: المعرفة.

(٦) في نسخة: «آه آه». وفي نسخة أخرى: «آه آه» بدل «آه آه». وفي «ست»: «آه آه» و«آه آه».

(٧) «وَيُزِّجِي» و«وَيُزِّجِي» معًا. وفي نسخة: «وَيُزِّجِي».

يَعْجِزُ عَنْ شُكْرٍ مَا أُوتِيَ، وَيَسْتَغْيِي الرِّزْيَادَةَ فِيمَا يَقِيَ، يَنْهَا وَلَا يَسْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحَيْنَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْعِضُ الْمُذْنِبِيْنَ وَهُوَ^(١) أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكُثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَىٰ مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ، إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِيًّا، وَإِنْ صَحَّ أَمَنَ لَاهِيًّا، يُعْجِبُ^(٢) بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ، وَيَقْنِطُ^(٣) إِذَا أَبْشَلَيَ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا، وَإِنْ تَالَهُ رَحَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا، تَعْلِيهُ نَفْسُهُ عَلَىٰ مَا يَظْلِمُ^(٤)، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَىٰ مَا يَسْتَهِيْنُ، يَخَافُ عَلَىٰ عَيْرِهِ بِإِذْنِيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَيَرِجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ، إِنْ أَشْغَفَنِي بَطْرَ وَفْتَنَ، وَإِنْ أَفْتَرَ قَطَطَ^(٥) وَوَهَنَ، يَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةً أَشْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَسَوَّفَ^(٦) التَّوْبَةَ [٣٩٢]، وَإِنْ عَرَثَهُ مِحْنَةً أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَةِ، يَصِفُ الْعِبَرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِدَةِ وَلَا يَسْتَعْطُ، فَهُوَ^(٧) بِالْقَوْلِ مَدِيلُ، وَمِنَ الْعَمَلِ^(٨) مَقْلُ، يُنَافِسُ فِيمَا يَقْنَى، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى، يَرَى الْغُمَمَ^(٩) مَعْرِمًا، وَالْغُرَمَ^(١٠) مَعْنَمًا، يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْفُوتَ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ

(١) في «ست»: «وَهُوَ».

(٢) في «ست»: «يُعْجِبُ» و«يُعْجِبُ».

(٣) في نسخة: «ويَقْنِطُ».

(٤) «يَظْلِمُ» و«يَظْلِمُ» معاً.

(٥) «قَطَطَ» و«قَنِطَ» معاً. ورُمِ إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٦) كتب تحتها: أي آخر قائلًا: سوق أثواب.

(٧) في «ست»: «فَهُوَ».

(٨) في نسخة: «وَبِالْعَقْلِ» بدل «وَمِنَ الْعَمَلِ».

(٩) في «ست»: «الْعَقْمَ» بدل «الْغُمَمَ».

(١٠) في «ست»: «وَالْعَقْمَ» بدل «الْغُرَمَ».

مُفْصِيَةٌ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُ أَكْثَرُ مِنْهُ^(١) [ب] مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْفِرُهُ^(٢) مِنْ طَاعَةٍ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنُ، وَلِنَفْسِهِ مُذَاهِنُ، الْلَّغْوُ^(٣) مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفَقَرَاءِ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ، وَيُرِيدُ غَيْرَهُ وَيَعْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ^(٤) يُطَاعُ وَيَعْصِي، وَيَشْتَوْفِي وَلَا يُوْفِي^(٥)، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ^(٦)، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكنني به متوجظة ناجعة، وحكمته بالغة، وبصيرة لم يتصير، وعبرة لنظر مفكري.

١٤١. وقال عليه السلام: لِكُلِّ أَمْرٍ^(٧) عَاقِبَةٌ حَلْوةٌ أَوْ مُرَّةٌ.

١٤٢. وقال عليه السلام: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ، وَمَا أَذْبَرَ فَكَانَ^(٨) لَمْ يَكُنْ^(٩).

١٤٣. وقال عليه السلام: لَا يَعْدُمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الرَّمَانُ.

(١) «يَحْفِرُهُ» و«يَحْفَرُهُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٢) في «ست»: «فَهُوَ».

(٣) في نسخة: «اللَّهُو» بدل «اللَّغْو».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

(٥) «يُوْفِي» و«يُوْفِي» معاً.

(٦) كتب في هامش «ست»: قوله «ويخشى الخلق في غير ربّه» مثل أن يخشى من الحكام إذا أتى بما يوجب الحد أو العزير ولا يخاف من الله تعالى أن يعاقبه إنما آجلاً أو عاجلاً وأرا [باقي الكلمة مبتور في حاشية النسخة].

(٧) في نسخة: «أَمْرٌ» بدل «أمرٍ». وفي «ست»: «أَمْرٌ».

(٨) في نسخة: «كَانَ» بدل «فَكَانَ».

(٩) كتب في هامش «ست»: قوله «فَكَانَ لَمْ يَكُنْ» لأنَّ ما أذبر لا بد أن يتنهى فينعدم فكأنه لم يكُنْ، وهذا من أبلغ العِجمَ وَأَفْصَحَهَا.

١٤٤. وقال عليه السلام: الرَّاضِي بِفَعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعْهُمْ، وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ
فِي بَاطِلٍ إِنْتَانِ: إِنْ أَعْمَلَ يَهُ، وَإِنْ أَرْضَا يَهُ [٣٩٣].
١٤٥. وقال عليه السلام: مَا أَخْتَلَفْتُ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَائِنُ احْدَاهُمَا صَلَاتَهُ [١١].
١٤٦. وقال عليه السلام: مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ.
١٤٧. وقال عليه السلام: مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، وَلَا [٢١] ضَلَّتُ وَلَا ضُلُّ يَسِي.
١٤٨. وقال عليه السلام: لِلظَّالِمِ الْبَادِي [٢٢] غَدَأً بِكَفَهِ عَصَةً.
١٤٩. وقال عليه السلام: الرَّحِيلُ وَشِيكُ.
١٥٠. وقال عليه السلام: مَنْ أَبَدَى [٢١٤ - أ] صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.
١٥١. وقال عليه السلام: اسْتَعْصِمُوا [٤٤] بِالذَّمِمِ فِي أَوْتَادِهَا.
١٥٢. وقال عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةٍ مَنْ لَا تُغَذِّرُونَ بِجَهَالَتِهِ.
١٥٣. وقال عليه السلام: قَدْ بُصْرَتُمْ إِنْ أَبْصَرُتُمْ [٥٥]، وَقَدْ هُدِيْتُمْ إِنْ أَهْتَدِيْتُمْ [٦٦].
١٥٤. وقال عليه السلام: عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَأَزْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

(١) الحكم الواردة هنا برقم ١٤٥ - ١٥٠، تأتي في بعض النسخ برقم ١٧١ - ١٧٦، أي بعد قوله عليه السلام: «لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل». بناءً على وقوعه برقم ١٧٠، وفي بعض النسخ يقع برقم ١٨١ بعد قوله عليه السلام: «إنما المرء في الدنيا غرض... الخ».

(٢) في نسخة: «وما بدل ولا». وفي «ست»: «وما».

(٣) في «ست»: «البادي».

(٤) في نسخة: «اعتصموا» بدل «استحصموا».

(٥) «إنْ أَبْصَرُتُمْ» و«إِنْ أَبْصَرُتُمْ» معاً.

(٦) في نسخة زيادة قوله: «وأَشِمْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ».

١٥٥. وقال عليه: من وضع نفسه مواضع^(١) التهمة^(٢) فلَا يلومَنَّ من أساءَ بِهِ الظنَّ.

١٥٦. وقال عليه: من ملك آشتاذ.

١٥٧. وقال عليه^(٣): من استبدَ بِرأيه هَلَكَ، وَمَنْ شَاورَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا في حُقُولِهَا.

١٥٨. وقال عليه^(٤): من كتم سرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ.

١٥٩. وقال عليه: الفقر المؤتُ الأَكْبَرُ^(٥).

١٦٠. وقال عليه: من قضى حقَّ مَنْ لَا يُفْضِي^(٦) حَقَّهُ فَقَدْ عَدَهُ.

١٦١. وقال عليه: لَا طَاعَةَ لِمَحْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْعَالَقِ.

١٦٢. وقال عليه⁽³⁹⁴⁾: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ^(٧) مَا لَيْسَ لَهُ.

١٦٣. وقال عليه: الإِعْجَابُ يَمْنَعُ مَنْ الْأَزْدِيَادِ.

(١) في نسخة: «في مواضع بدل مواضع».

(٢) «الْتَّهْمَةُ» و«الْتَّهْمَةُ». وفي نسخة: «الْتَّهْمُ بدل التَّهْمَةُ». وفي «ست»: «الْتَّهْمَةُ» دون حركة الهاء.

(٣) هذه الحكمة لم تُنَذَّ حكمةً مستقلةً في بعض النسخ، بل دمجت مع التي قبلها: «وَمَنْ اسْتَبَدَ... الخ».

(٤) هذه الحكمة لم تعد حكمةً مستقلةً في بعض النسخ، بل دمجت مع التي قبلها: «وَمَنْ كَتَمْ سرَّهُ... الخ».

(٥) كتب في الهاشمي: «وَتُرُوي: الْأَخْمَرُ».

(٦) في نسخة: «مَنْ لَمْ يَقْضِ بدل مَنْ لَا يُفْضِي».

(٧) «مَنْ أَخَذَ» و«مَنْ أَخْتَى» معاً، ورمزي إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

١٦٤. وقال ﷺ: الْأَمْرُ^(١) قَرِيبٌ وَالْأَصْطِحَابُ قَلِيلٌ.
١٦٥. وقال ﷺ: قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحَ لِذِي عَيْنَيْنِ.
١٦٦. وقال ﷺ: تَرُوكُ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ.
١٦٧. وقال ﷺ: كُمْ مِنْ أَكْلَةٍ^(٢) تَمَنَعُ^(٣) أَكْلَاتٍ!
١٦٨. وقال ﷺ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهَلُوا.
١٦٩. وقال ﷺ: مَنِ اسْتَفْتَلَ وُجُوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاٰءِ^(٤).
١٧٠. وقال ﷺ: مَنْ أَحَدَ سِنَانَ^(٥)- بـ[الْغَضَبِ] لِهُ قَوِيٌ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ.

١٧١. وقال ﷺ: إِذَا هِبَتْ أَمْرًا فَقَعَ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ.

١٧٢. وقال ﷺ: اللَّهُ الرِّئَاسَةُ سَعْةُ الصَّدْرِ.
١٧٣. وقال ﷺ: ازْجُرْ الْمُسِيءَ بِشَوَابِ الْمُخْسِنِ^(٦).
١٧٤. وقال ﷺ: احْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ أَخِيكَ^(٧) يُقْلِعُهُ مِنْ صَدْرِكَ.

(١) في نسخة: «الْمُثْر» بدل «الأمر».

(٢) الهزة دون حركة في «ست»، والمروي فتحها وضمها.

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «مَنَعَتْ» بدل «تَمَنَعَ».

(٤) في «ست»: «الخطاء».

(٥) كتب في الهمامش: يعني جاز المحسن بإحسانه ليرغب المسيء في مثل جزائه فيكون ذلك زاجراً له عن الإساءة وداعياً إلى الإحسان.

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «غَيْرُكَ» بدل «أَخِيكَ». وفي «ست»: «غَيْرُكَ».

١٧٥. وقال عليه السلام: **اللَّجَاجَةُ تَسْلُلُ الرَّأْيِ.**

١٧٦. وقال عليه السلام: **الظَّمَعُ رِقُّ مُؤَبِّدٍ.**^(٢)

١٧٧. وقال عليه السلام: **نَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ، وَنَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ.**^(٣)

١٧٨. وقال عليه السلام: **مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرَ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.**

١٧٩. وقال عليه السلام: **وَأَعْجَبَنَا! أَنْكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ، وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ وَالْفَرَابِيَّةِ؟!**

ورُوي [٣٩٥] له شعر في قريب من هذا المعنى، وهو^(٤):

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورِيِّ مُلْكُتْ أَمْوَارِهِمْ فَكَيْفَ بِهَا وَالْمُشَبِّرُونَ غَيْبِ؟

وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَسَفِيرُكَ أُولَئِنِي وَأَقْرَبُ

١٨٠. وقال عليه السلام: **إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَرَضٌ تَسْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَائِيَا، وَنَهْبٌ**

تُبَادِرُهُ^(٥) **الْمَصَابِبُ، وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقُ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ**^(٦) **غَصَصُ**^(٧) **، وَلَا**

يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفَرَاقِ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقِيلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفَرَاقِ

آخَرَ مِنْ أَجْلِيهِ.

(١) في «ست»: «تَسْلُل». ولم أقف عليها في اللغة.

(٢) في «ست»: «مُؤَبَّدٌ» بدل «مُؤَنَّدٌ». كذلك.

(٣) في بعض النسخ تأتي هنا الحكمة رقم ١٨١ وهي «لا خير في الصمت عن الحكم... الخ». في «ست»: «وَهُوَ».

(٤) «تُبَادِرُهُ» و«تُبَادِرُهُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. والظاهر أن الضبط الثاني مصحف عن «تُبَادِرُهُ»، كما في نسخة ابن الحداد.

(٥) «أَكْلَةٌ» و«أَكْلَةٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. والهمزة دون حركة في «ست».

(٦) «غَصَصُ» و«غَصَصُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

فَنَخْنُ أَعْوَانُ الْمَئُونِ^(١)، وَأَنْقُسْنَا نَضْبُ الْحُتُوفِ، فَمِنْ أَيْنَ زَوْجُ الْبَقاءِ
وَهَذَا اللَّيلُ^(٢) - أَنَّ وَالنَّهَارَ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفاً إِلَّا أَشْرَعَا الْكَرَّةَ فِي
هَذِمِ مَا بَيْنَا، وَتَفْرِيقِ مَا جَمِعَا^(٣)؟

١٨١. وقال عليه السلام: لا خَيْرٌ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرٌ فِي
الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ^(٤).

١٨٢. وقال عليه السلام: يَا بْنَ آدَمَ، مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ حَازِنٌ
لِغَيْرِكَ.

١٨٣. وقال عليه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالاً وَإِذْبَاراً، فَأُتْسُوهَا مِنْ قَبْلِ
شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَّ.

١٨٤. وكان عليه السلام يقول: مَنْ أَشْفَى غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِينَ أَعْجِزْتُ عَنِ
الْأَنْتِقَامِ فَيُقَالُ^(٥) لِي: لَوْ صَبَرْتَ؟ أَمْ^(٣٩٦) حِينَ أَقْدِرْتُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ^(٥) لِي: لَوْ
غَفَرْتَ؟^(٦)

١٨٥. وقال عليه السلام وقد مَرَّ بِقَدْرٍ عَلَى مَرْبَلَةٍ: هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاحِلُونَ.

(١) في نسخة من نسخة ابن السكون: «المؤت» بدل «العنون». ولا توجد هذه النسخة في «ست».

(٢) انظر ما تقدم في الخطبة ٤٤٥.

(٣) في بعض النسخ تكون هذه الحكمة برقم ١٧٠ - وعلى ترتيب نسختنا هذه تكون برقم ١٧٨ - أي بعد قوله عليه السلام «تمرة التفريط النداة» ... إلخ. وستتكرر هذه الحكمة برقم ٤٥٣.

(٤) «فيقال» و«فيقال» معًا. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البدل.

(٥) «فيقال» و«فيقال» معًا. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البدل.

(٦) في نسخة: «عَفَوتْ بَدْل عَفَرْتْ».

وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال: هذا ما كنتم تتنافسونَ عَلَيْهِ^(١) يَا أَمْسِ!

١٨٦. وقال عليه السلام: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.

١٨٧. وقال عليه السلام: إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلَّ^(٢) الْأَبْدَانُ، فَآتُنَّهُمُ الْحَرَائِفَ الْحِكْمَةَ.

١٨٨. وقال عليه السلام لَمَا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوارِجِ - لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ - : كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

١٨٩. وقال عليه السلام في صفة الغوغاء: هُمُ الَّذِينَ إِذَا أَجْتَمَعُوا غَلَبُوا، وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا.

وقيل: بل قال عليه السلام: هُمُ الَّذِينَ إِذَا أَجْتَمَعُوا ضَرُوا، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا.

فقيل: قد علِمنَا^(٣) مَضْرَرَة اجتماعِهم، فَمَا مَنْفَعَةُ افترافِهم؟

فقال عليه السلام: يَرُجُعُ أَصْحَابُ^(٤) ٢١٥-بـ [الْمِهَنَ] إِلَى مَهْنِهِمْ، فَيَسْتَقْعُ النَّاسُ بِهِمْ، كَرْجُوعٍ^(٥) الْبَنَاءِ إِلَى بَنَائِهِ، وَالسَّاجِ إِلَى مَسْجِهِ^(٦)، وَالْخَبَازِ إِلَى مَخْبِزِهِ^(٧).

١٩٠. وقال عليه السلام وقد أتَي بِجَانِ وَمَعَهُ غَوْغَاءُ، فقال: لَا مَرْحَبًا بِرُجُوْهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سُوَّا.

(١) في نسخة: «فيه» بدل «عليه».

(٢) في «ست»: «تَمَلُّ كَمَا تَمَلَّ». ولم يقف على لغة كسر عين المضارع من «ملّ».

(٣) في نسخة: «عَرَفْنَا» بدل «علِمنَا».

(٤) في «ست»: «كَرْجُوع» بدل «كرْجُوع». والظاهر أنها تصحيف.

(٥) السن دون حرقة في «ست»، ويصح فتحها وكسرها، وكلاهما مروي.

(٦) «مَخْبِزِهِ» و«مَخْبِزِهِ». ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البديل.

١٩١. وقال عليه السلام: إنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَخْفَظَا نِهَاءَ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلَّيَا
بَيْتَهُ وَبَيْتَهُ، وَإِنَّ الْأَجْلَ جُنَاحُ حَصِينَةً^(١).

١٩٢. وقد قال له طلحه^(٣٩٧) والزبير: نبِيُّكَ عَلَى أَنَا شُرِكَاوْكَ
في هذا الأمر، فقال - : لَا، وَلَكِنَّكُمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالْأَسْتِعَانَةِ،
وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ.

١٩٣. وقال عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَقْوُا الدِّيَارِ إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ
عِلْمَ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الدِّيَارِ إِنْ هَرَبْتُمْ^(٢) أَذْرَكُمْ، وَإِنْ أَقْمَشْتُمْ أَخْذَكُمْ، وَإِنْ
تَسْتِمُوهُ ذَكَرَكُمْ.

١٩٤. وقال عليه السلام: لَا يُرِيدُنَّكَ^(٣) فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ
يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَشْتَمِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ
مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ، «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»^(٤).

١٩٥. وقال عليه السلام: كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءً^(٥) الْعِلْمُ، فَإِنَّهُ
يَسْعِي^(٦).

(١) كتب في هامش «ست»: معنى كون الأجل جُنَاحٌ هو أنَّ الأجل إذا كان فيه نسخة لا يضرُك شيء، أما إذا
تقتَنَسخةٌ خلَّ بك الأجل ولا ينفعك التَّوَجُّل.

(٢) في نسخة مصححة: «هرِبْتُمْ منه» بدل «هرَبْتُمْ».

(٣) في «ست»: «يُرِيدُنَّكَ».

(٤) آل عمران: ١٣٤، ١٤٨، المائدة: ٩٣.

(٥) هكذا أشربَت في نسخة ابن السكون. وفي نسخة: «وعاءً بدل وعاء». والهمزة دون حركة في «ست».

(٦) في نسخة: «يَسْعِي بِهِ بدل يَتَسْعِي». وهذه الحكمة كالماء غير موجودة في نسخةٍ من نسخة ابن السكون. وهي موجودة في «ست» ولم يذكر فيها أنها ليست في نسخة.

١٩٦. وقال عليه السلام: أَوَّلُ عِوَضٍ الْحَلِيمٌ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

١٩٧. وقال عليه السلام: إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا وَأُوْشَكَ ^(١) أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

١٩٨. وقال عليه السلام: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ ^[٢١٦] - أَرَيْخَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ آغْتَبَ ^(٢) أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهُمْ، وَمَنْ فَهُمْ عَلِمَ.

١٩٩. وقال عليه السلام: لَتَعْطِيفَنَّ ^(٣) الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُورُوسِ ^(٤) عَلَى وَلَدِهَا.

وَتَلَّا عَقِيبَ ذَلِكَ : «وَنُرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ أَلَوَارِثِينَ» ^(٥).

٢٠٠. وقال عليه السلام: اتَّقُوا اللهَ تَقْيَةً ^(٦) مَنْ شَمَرَ تَجْرِيدًا، وَجَدَ ^(٧) تَشْمِيرًا، وَأَكْمَشَ ^(٨) فِي مَهْلِ ^(٩)، وَبَادَرَ عَنْ وَجْلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةٍ ^(١٠) الْمَوْئِلِ، وَعَاقِبَةٍ

(١) في نسخة: «أَوْشَكَ» بدل «أَوْشَكَ». وفي «ست»: «أَوْشَكَ» بدل «أَوْشَكَ».

(٢) في نسخة: «وَمَنْ أَمِنَ آغْتَبَ»، ومن اعتبر أبصر «بدل» «وَمَنْ اعتبر أبصر».

(٣) «لَتَعْطِيفَنَّ» و«لَتُعَظِّفَنَّ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل.

(٤) كتب تحتها: الناقة السُّبْتَةُ الْخُلُقُ الَّتِي تَضُعُ حَالَبَهَا.

(٥) الفصل: ٥.

(٦) في «ست»: «تَقْيَةً». والظاهر أن التنوين سهو من الناشر.

(٧) هكذا أبضطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَجَرَّدَ» بدل «وجَدَ».

(٨) كتب تحتها: أُشْرَعَ.

(٩) كتب تحتها: مَدْةَ الْعَمْرِ.

(١٠) كتب تحتها: رَجْعَةً.

المَضْدِرُ، وَمَغْبَثُهُ^(١) الْمَرْجِعُ.

٢٠١. وقال عليه السلام: **الْجُودُ حَارِشُ الْأَغْرِاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ^(٢) السَّفَيْهِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ، وَالسُّلُوُّ عِوَضُكَ مِنْ عَذَرِ، وَالْاِسْتِشَارَةُ عِينُ الْهَدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ أَسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ، وَالصَّيْرَةُ يَنْاضِلُ الْحَدَثَانَ، وَالْجَزْعُ مِنْ أَعْوَانِ الرَّوْمَانِ، وَأَشْرَفُ الْغَنَى تَرَكُ الْمَنَى، وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسْبَرَ عِنْدَ^(٣) هَوَىًّا أَمْبَرِ!** وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِيَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ، وَلَا تَأْمَنَ مَلُولًا.

٢٠٢. وقال عليه السلام: **عُجْبُ الْمَرءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ.**

٢٠٣. وقال عليه السلام: **أَغْضِ عَلَى الْقَدَى وَإِلَّا لَمْ تَرَضَ أَبَدًا.**

٢٠٤. وقال عليه السلام: **مَنْ لَانَ عُودُهُ كَفَثَ^(٤) أَعْصَانُهُ^(٥).**

٢٠٥. وقال عليه السلام: **الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ^(٦).**

٢٠٦. وقال عليه السلام: **مَنْ نَالَ أَسْتَطَالَ.**

٢٠٧. وقال عليه السلام: **فِي تَكْلِبِ الْأَحْوَالِ^(٧) - بِ اعْلَمِ جَوَاهِرِ^(٨) الرِّجَالِ.**

٢٠٨. وقال عليه السلام: **خَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمٍ^(٩) الْمَوَدَّةِ.**

(١) «ومغبثه» و«ومغيثه» معاً. وكتب تحتها: عاقبة. وفي «ست»: «ومغيثة».

(٢) كتب في الهاشم: الفِدَامُ مَا يُقْدِمُ بِهِ فَمِنَ الْإِنْاءِ لِيُصْوَنَ مَا فِيهِ أَنْ يَقْعُ شَيْءٌ يَفْسُدُهُ، وَلِيُصْفَى أَيْضًا.

(٣) في نسخة: «تَحْتَ» بدلاً عن «عند».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «كَثَّ» بدلاً عن «كَفَثَ».

(٥) كتب في الهاشم: يعني من سهل جاثية كثرة جنوده.

(٦) هذه الحكمة كلها ليست في «ست».

(٧) في نسخة: «عِلْمٌ بِجَوَاهِرِ» بدلاً عن «عِلْمٌ جَوَاهِرِ».

(٨) «سُقْمٌ» و«سَقْمٌ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل.

٢٠٩. وقال عليه السلام: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ^(١).
٢١٠. وقال عليه السلام: لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْفَضَاءُ عَلَى النَّفَقَةِ ١٣٩٩ بِالظَّنِّ.
٢١١. وقال عليه السلام: يُشَنَّ الرَّازِدُ إِلَى الْمَعَادِ الْقَدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.
٢١٢. وقال عليه السلام: مِنْ أَشْرَفِ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.
٢١٣. وقال عليه السلام: مَنْ كَسَاهَا الْحَيَاةُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْنَهُ.
٢١٤. وقال عليه السلام: يَكْثُرُ^(٢) الصَّمْتُ تَكُونُ الْهَيَّةُ، وَبِالنَّصْفَةِ يَكْثُرُ الْوَاصِلُونَ، وَبِالإِفْضَالِ تَنْظُمُ الْأَقْدَارُ، وَبِالتَّواضعِ تَتَمُّ النَّعْمَةُ، وَبِالْحِتْمَالِ الْمُؤْنَ^(٣) يَجْبُ السُّودَدُ، وَبِالسَّيْرَةِ الْعَادِلَةِ يَفْهُرُ الْمُنَاوِيُّ^(٤)، وَبِالْحَلْمِ عَنِ السَّفَهِ يَكْثُرُ^(٥) الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.
٢١٥. وقال عليه السلام: الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَنَادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ!^(٦)
٢١٦. وقال عليه السلام: الطَّاغِي فِي وَتَاقِ الذُّلِّ.
٢١٧. وقال عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الإِيمَانِ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقُلُوبِ، وَإِفْرَارُ بِاللُّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَزْكَانِ.
٢١٨. وقال عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللهِ

(١) كتب فوقها: «ض»، ولم نهتم للمراد منه. وفي نسخة ابن السكون: «الأطماء» بدل «النطام». وهذه النسخة البديل ليست في «ست».

(٢) في نسخة: «يَكْثُر» بدل «يَكْثُرَة».

(٣) «الشُؤْنُ» و«الْمُؤْنَ» معاً. وهي في الأصل بالتحقيق ثم وضع الهمز.

(٤) «المناوي» و«المناوي» معاً. ورمى إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل. وفي «ست»: «المناوي».

(٥) «يَكْثُر» و«تَكْثُر» معاً. ورمى إلى أن الضبط بالباء هو النسخة البديل.

(٦) كتب في هامش «ست»: «صَحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قَلْهُ الْحَسَدِ» يجيء فيما بعد ورقيتين.

سَاحِطًا، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَّلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا^(١) يَشْكُو رَيْهُ، وَمَنْ أَتَى
غَيْرَتَهُ فَتَوَاضَعَ لِغَنَاءِ ذَهَبِ ثُلُثَةِ دِينِهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَا فَدَخَلَ النَّارَ
فَهُوَ^(٢) مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُرُواً^(٣) [٢١٧-أ]، وَمَنْ لَهُجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا
الْتَّنَاطُ^(٤) مِنْهَا بِشَلَاثٍ: هُمْ لَا يُعْلِمُونَ^(٥)، وَحِرْصٌ لَا يُتَرَكُهُ، وَأَمْلٌ لَا يُدْرِكُهُ.

٢١٩. وقال عليه السلام^[٤٠٠]: كفى بالقناعة ملكاً، وبخش الخلق^(٦) تعيماً.
٢٢٠. وسئل عليه السلام عن قول الله عز وجل: «فَلَئِنْ خِيَّنَهُ خَيَّأْ طَبِيعَتَهُ»^(٧)، فقال:
هي القناعة.

٢٢١. وقال عليه السلام: شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق، فإن أهل للفتن،
وأخذوا بأفالي الحظ.

٢٢٢. وقال عليه السلام في قوله عز وجل «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»^(٨):
العدل الأنصار، والإحسان التفضل.

٢٢٣. وقال عليه السلام: من يعطي باليد القصيرة يعطى باليد الطويلة.
ومعنى ذلك: أن ما يتحقق المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان
يسيراً - فإن الله يجعل الجزاء عليه عظيماً كثيراً، واليدان هاهنا

(١) في نسخة ابن السكون: «فَكَانُوا» بدل «فَإِنَّمَا». وهذه النسخة البديل ليست في «ست».

(٢) في النسخة «فَهُوَ» في القسم المرقم، وكذلك في «ست»، والمشتبط طريق منهجه ومبناه.

(٣) في «ست»: «هُرُواً». بالهمزة.

(٤) كتب تحتها: التص.

(٥) كتب تحتها: أي لا [يف]تر عنه.

(٦) «الخلق» و«الخلق» معاً، ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البديل، وهي دون ضبط في «ست».

(٧) النحل: ٩٧.

(٨) النحل: ٩٠.

عبارتان^(١) عن النّعمتين، فَفَرَقَ عَلَيْهِ بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ وَنِعْمَةِ الرَّبِّ، فَجَعَلَ
تَلْكَ قَصِيرَةً وَهَذِه طَوِيلَةً، لِأَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ سَبَحَانَهُ أَبْدًا تُضَعِّفُ^(٢) عَلَى نِعْمَةِ
الْمَخْلوقِينَ أَضْعافًا كَثِيرَةً، إِذَا كَانَتْ نِعْمَةً^(٣) تَعَالَى أَصْلُ النِّعْمَ كُلُّهَا،
فَكُلُّ نِعْمَةٍ إِلَيْهَا تُرْجَعُ وَمِنْهَا تُنْزَعُ^(٤).

٢٢٤. وَقَالَ ﷺ لِابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَدْعُونَ^(٥) إِلَى مُتَارَزَةٍ، وَإِنْ
دُعِيتَ إِلَيْهَا^(٦) فَأَجِبْ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ يَاغِ، وَالْيَاغِيُّ مَضْرُوعٌ.

٢٢٥. وَقَالَ ﷺ : خَيَّار^(٧) [٢١٧ - ب] خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَازٌ خِصَالِ الرِّجَالِ :
الرَّهْوُ وَالْجُبْنُ^(٨) وَالْبَخْلُ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ^(٩) مَرْهُوَةً لَمْ تُمْكِنْ^(١٠) مِنْ
نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلَهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَائِهَةً فَرَقَتْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُعْرَضُ لَهَا.

٢٢٦. وَقَيلَ لِهِ^(١١) : صَفْ لَنَا الْعَاقِلَ.

فَقَالَ^(١٢) : هُوَ الَّذِي يَضْعِفُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ.

(١) في نسخة: «عبارة» بدل «عبارة».

(٢) «تُضَعِّفُ» و«تُضَعِّفُ» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. وهي بكل الأضططين في «ست».

(٣) كتب في الهاشم: «نعم - خ». وهو سهو من الكاتب. والصواب: «نعم الله» بدل «نعمته»، فلفظ الجملة سقط منه.

(٤) كتب في هامش النسخة: «بلغ».

(٥) في نسخة: «لا تَدْعُونَ أَحَدًا» بدل «لا تَدْعُونَ».

(٦) «إِلَيْهَا» ليس في «ست».

(٧) «والْجُبْنُ» و«الْبَخْلُ» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «والْجُبْنُ».

(٨) في «ست»: «تُمْكِنْ».

(٩) في نسخة: «قال» بدل «فقال».

فقيل : فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلُ .

قال : قَدْ فَعَلْتُ .

يعني بِشَّارًا : أنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يُضِعُ الشَّيْءَ مَوْاْبِعَهُ ، فَكَانَ شَرْكُ صَفْقَةِ حَسْنَةٍ لَهُ ، إِذْ كَانَ بِخَلْفِ وَصْفِ الْعَاقِلِ .

٢٢٧ . وَقَالَ بِشَّارًا : وَاللَّهِ لَدُنْنَا كُمْ هَذِهِ أَهْوَانُ فِي عَيْنِي مِنْ عَرَاقٍ ^(١) خِتْرِيرٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ .

٢٢٨ . وَقَالَ بِشَّارًا : إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ التُّجَارِ ^(٢) ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْأَخْزَارِ .

٢٢٩ . وَقَالَ بِشَّارًا : الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلُّهَا ، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا يُدَّمِّنُهَا !

٢٣٠ . وَقَالَ بِشَّارًا : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ^(٤) ضَيَّعَ الْحُقُوقَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَاشِي ضَيَّعَ الصَّدِيقَ .

(١) كتب تحتها : جمْعُ عَرَقٍ .

وكتب في الهاشم : في المجمل : العراق العظم الذي أخذت لحمة . [انظر معجم مقاييس اللغة : ٤ : ٢٨٦] .
وكتب في الهاشم أيضًا بخط آخر : بضم العين جمع عرق وهو العظم الذي أخذ اللحم عنه . قال ابن السكري : ولم يجيء شيء من الجمع على وزن فعل إلا أخرف منها ثوأم ورباب (وكتب تحتها : جمْع زئي وهي الشاة القرية النتاج) وظواز وفرزا ورخار (كتب تحتها : جمْع زخل وهو الجمل) وعزاق .
ال الصحاح : ٤ : ١٥٢٣ مادة « عرق » .

(٢) « التُّجَارُ » و« التُّجَارَ » معاً . ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل . ورسم النسخة يقتضي أنها « التُّجَارَ » حيث كسرت تاء التُّجَارَ فقط دون حذف التشدید ، لكن ذلك لم يرد في اللغة . والكلمة دون ضبط في « ست » .

(٣) وضعت فوق الواو نقطة ، فكانه أراد ضبطين : « وَإِنَّ » و« فَإِنَّ » .

(٤) كتب في هامش « ست » : التوانى الكسل .

٢٣١. وقال عليه السلام: **الْحَجَرُ الْغَضْبُ**^(١) فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَىٰ حَرَابِهَا.

ويُروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وآله ^(٢)، ولا عجب أن يُشتبه ^(٣) في الكلام، فإن مُستقاهم من قليب ^(٤)، ومُقرّعهم ^(٥) من ذُوب ^(٦).

٢٣٢. وقال عليه السلام: **يَوْمُ الْمَظْلُومِ** [٢١٨-أ] عَلَىٰ الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَىٰ الْمَظْلُومِ.

٢٣٣. وقال عليه السلام: اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التُّقْنَىٰ وَإِنْ قَلَّ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِرْرًا وَإِنْ رَقَّ.

٢٣٤. وقال عليه السلام: إِذَا أَرْدَحْمَ الْجَوَابَ^(٧) خَفِيَ الصَّوَابُ.

٢٣٥. وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا، فَمَنْ أَدَاءَ رَادَةً اللَّهُ مِنْهَا، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاطِرَ بِرْزَوَالِ نِعْمَتِهِ.

٢٣٦. وقال عليه السلام: إِذَا كَتَرْتِ الْمُقْدَرَةَ^(٨) قَلَّتِ السَّهُوةُ.

(١) كتب في هامش «ست»: الغضب يعني المعمول أي المغضوب.

(٢) في «ست»: «وعلى الله» بدل «والله».

(٣) في نسخة: «يُشتبه» بدل «يُشتبه». وفي «ست»: «يُشتبه».

(٤) كتب تحتها في «ست»: التتوين للوحدة؛ أي من قليب واحد. قليب بالفارسية جاء.

(٥) في النسخة: «ومقرّعهما»، بكسر الراء. وضم الفين، وهي في القسم المُلْصَق. والمثبت عن «ست».

(٦) كتب في هامش: الذُّوبُ الذُّلُوُّ العَلَانُ ماء، صلاح. [انظر الصلاح ١٢٨:١ وفيه «الذلو العلائى ماء»]. وكتب تحتها في «ست»: كذلك للوحدة.

(٧) في «ست»: «الصواب» بدل «الجواب». وكتب في هامشها: الظاهر أن الصواب «إذا أردحه الجواب».

(٨) في نسخة: «المقدّرة» بدل «المقدّرة».

٢٣٧. وقال عليه السلام: احذروا نثار النعم، فما كل شارد يمزود.

٢٣٨. وقال عليه السلام: الكرم أعطاف من الرحيم.

٢٣٩. وقال عليه السلام: من طن يك خيراً فصدق ظنه.

٤٠. وقال عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه.

٤١. وقال عليه السلام: عرفت الله سبحانه بقشخ العرائيم، وحل العقواد.

٤٢. وقال عليه السلام: مَرَاجِعُ الدُّنْيَا حَلَوَةُ الْآخِرَةِ، وَحَلَوَةُ الدُّنْيَا مَرَاجِعُ الْآخِرَةِ.

٤٣. وقال عليه السلام: فرض الله الإمامان تطهيراً من الشرك، والصلة تشفيها

عن الكبائر^(١)، والزكاة تشفيها للرزق، والصيام أبتلاء لإنحصار الخلق،
والحج تقوية للدين، والجهاد عزلا للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة
للعوام، والنهي عن المنكر رذعا للسفهاء، وصلة الأرحام^(٢) مئمة للعدى،
والقضاء حقنا للذماء^(٣)- بـ [ـ]، وإقامة الحدود إعظاما للمحارم، وترك
شرب الخمر تخصينا للعقل، ومجابهة السرقة إيجابا للعقفة، وترك الزنا^(٤)
تخصينا للنسب، وترك اللواط تكثيرا للنسيل، والشهادات أستظهارا على
المجادلات، وترك الكذب تبريفا للصدق، والسلام أمانا من المخاوف،
والإمامية نظاما للأمة، والطاعة تعظيميا للإمامية.

(١) كتب في هامش «ست»: لعله إنما في السجدة والركوع كثراً للكبر المتكبر ووضعاً لشرفه.

(٢) في نسخة: «الرَّبِّي» بدل «الرَّبِّي». وفي «ست»: «الرَّبِّي».

٢٤٤. وكان عليه السلام يقول: أَخْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِّنْ حَوْلِ
اللهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّفَ بِهَا كَادِبًا عُوْجَلَ، وَإِذَا حَلَّفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ.

٢٤٥. وقال عليه السلام: يَا بَنَ آدَمَ^(١)، كُنْ وَصِيًّا نَفْسِكَ، وَأَعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا
تُؤْتِرُ أَنْ يُعَمَّلْ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

٢٤٦. وقال عليه السلام: الْحِدَةُ ضَرَبَتْ مِنَ الْجَنُونِ، لَأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ
يَنْدَمْ فَجَنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ^(٢).

٢٤٧. وقال عليه السلام: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ.

٢٤٨. وقال عليه السلام لِكُثَيْلِ بْنِ زِيَادِ التَّخَعِيِّ: يَا كُثَيْلَ، مُنْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوْخُوا
فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةٍ مَّنْ هُوَ نَائِمٌ، فَوَاللَّذِي وَسَعَ سَمْعُهُ
الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ^(٣) مِنْ ذَلِكَ
الشَّرُورِ لُطْفًا، فَإِذَا تَرَكْتِ يَهِ تَائِيَةً جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءُ فِي أَنْجِدَارِهِ حَتَّى
يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرُدُ غَرَبِيَّةً^(٤) - أَلَا إِلَيْلِ.

٢٤٩. وقال عليه السلام: إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاهِرُوا اللَّهُ بِالصَّدَقَةِ.

(١) «آدم» ساقطة من «ست».

(٢) «مُسْتَحْكِم» و«مُسْتَحْكِم» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. والكاف دون حرفة في «ست».

(٣) «له» ساقطة من «ست».

٢٥٠. وقال عليه السلام: الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر يأهلي الغدر وفأهله عند الله.

٢٥١. وقال عليه السلام: كم من مستدرج بالاًخْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ بِالسُّتُّرِ عَلَيْهِ، وَمَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَمَا أَبْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ.

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم^(١)، إلا أن فيه هاهنا زيادة مفيدة^(٢).

(١) تقدم بعينه برقم ١١٠.

(٢) كتب في الهاشم: الريادة التي أشار إليها الشيد ليست كما ذكر؛ لأن الكلام الأول هو بعينه هذا بلا زيادة ولا نقصان، غير لفظة «سبحانه» فإنها ليست في الكلام المتقدم، ووجه الغدر له ما ذكره في أول خطبة الكتاب من إعادة الألفاظ سهواً ونساناً.

فصل:

نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه بأمثلة المحتاج إلى التفسير

١. في حديثه بأمثلة: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْشُوبُ الدِّينِ بِذَنِيهِ،

فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرَيفِ.

يعشوب الدين: السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ، والقرع: قطع

الغيم التي لا ماء فيها.

٢. وفي حديثه بأمثلة: هَذَا أَلْخَطِيبُ السَّخَسَخُ.

يريد: الماهر بالخطبة^(١) الماضي فيها، وكل ماضٍ في كلام أو سينٍ

فَهُوَ^(٢) شَخْشَعٌ، وَالشَّخْشَعُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: الْبَخِيلُ

المُمْسِنُ | 219 - ب |

٣. وفي حديثه بأمثلة: إِنَّ لِلْحُصُومَةِ قُحْمًاً.

يريد بالقحْم المهالك، لأنها تُقْحِمُ^(٣) أصحابها^(٤) في المهالك والفتاليف

في الأكْثَرِ، ومن^(٤) ذلك قُحْمَةُ الْأَغْرِيَابِ، وَهُوَ^(٥) أَنْ تُحْسِنُهُمُ الشَّيْءُ

(١) في «ست»: «في الخطبة» بدل «بالخطبة».

(٢) في النسخة: «فَهُوَ»، وهي في القسم المرتفع. وكذلك في «ست»، والمثبت طبق منهجه وميناه.

(٣) الكلمة أصحابها الرطوبه فهي غير واضحة، وكأنها «تُقْحِمُ» وهي دون ضبط في «ست».

(٤) في «ست»: «من» بدل «ومن».

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

فَتَتَعَرَّقُ^(١) أَمْوَالَهُمْ، فَذلِكَ تَقْحِمُهَا فِيهِمْ.

وقد قيل فيه وجه آخر: **وَهُوَ^(٢) أَنَّهَا تَقْحِمُهُمْ^(٣) بِلَادَ الرِّيفِ، أَيْ تُخْرِجُهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضْرِ عَنْ دُخُولِ الْبَدْرِ.**

٤. وفي حديثه **إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ فَالْعَصَبَةُ أُولَئِي.**

وَيُرَوَى: نَصَّ الْحَقَائِقِ.

النَّصُّ^(٤): مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمُبْلَغُ أَقْصَاهَا كَالنَّصُّ فِي السَّيْرِ، لَأَنَّهُ أَقْصَى

مَا تَقْرِيرُ عَلَيْهِ الدَّائِبَةُ، وَتَقُولُ: تَصْنَصِّطُ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا

اسْتَقْصِبَتْ^(٥) مَسَأْلَةً عَنْهُ لِتُسْتَرِخَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ، فَنَصُّ الْحَقَائِقِ^(٦)

يُرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكُ، لَأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّفَرِ، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ

إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ^(٧)، وَهُوَ^(٨) مِنْ أَفْعَشِ الْكَنَّاياتِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَأَغْزِبُهَا.

يَقُولُ: إِذَا بَلَغَتِ^(٩) النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْعَصَبَةُ أُولَئِي بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمَّهَا - إِذَا

كَانُوا مَخْرَمًا^(١٠)، مِثْلُ الْإِخْرَوَةِ وَالْأَعْمَامِ - وَبَتْزُويْجُهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ.

وَالْحَقَائِقُ: مُحاَقَّةُ الْأُمَّ لِلْعَصَبَةِ فِي الْمَرْأَةِ^(١١)، وَهُوَ^(١٢) الْجِدَالُ

(١) في نسخة: «فَتَتَعَرَّقِ» بدل «فَتَتَعَرَّقُ». وكتب في الهاشم: «تَتَعَرَّقُ أَيْ تُهْلِكُ أَمْوَالَهُمْ وَتُسْلِبُهَا: مِنْ غَرْقَتِ اللَّحْمِ، إِذَا قَسْرَتِهِ».

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) دون ضبط في «ست».

(٤) في نسخة: «وَالنَّصُّ» بدل «النَّصُّ».

(٥) في «ست»: «اسْتَقْصِبَتْ». والظاهر أنها سهو.

(٦) في نسخة: «الْحَقَائِقِ» بدل «الْحَقَائِقِ».

(٧) في نسخة: «الْكَبِيرِ» بدل «الْكَبِيرِ».

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

(٩) كانت في النسخة: «بَلَغَ»، ثم أصلحت كالمثبت حيث أضيفت التاء. وفي «ست»: «بَلَغَ».

(١٠) كلمة «مَخْرَمًا» لا توجد في نسخة.

(١١) في «ست»: «الْمَرْأَةِ» بدل «الْمَرْأَةِ».

(١٢) في النسخة: «وَهُوَ»، وهي في القسم المرقع. وكذلك في «ست»، والمثبت طبق منهجه وبناه.

والخصومة، وقول كل واحد للآخر: أنا أحق مِنْكَ بهذا، ويقال^(١) منه: حافظت^(٢) [أ] - حفاظاً، مثل جاذلته جداً.

وقد قبل: إن نص الحقائق يُلُغُ العقل، وهو^(٣) الإدراك، لأنَّه ع إنما أراد^(٤) مُنتهى الأمر الذي تجُب فيه الحقوق والأحكام، ومن زواه: «نص الحقائق» فإنما أراد جمْعَ حقيقة وحقائق^(٥).

هذا معنى ما ذكره أبو عبيده القاسم بن سلام^(٦).

والذي عندي: أنَّ المراد بـ«نص الحقائق» ها هنا يلُغُ المرأة إلى الحد الذي يَجُوزُ فيه تزويجها وتصْرُّفُها في حقوقها، تشبيهاً بالحقيقة من الإبل، وهي جمْع جَقَّةٍ وحُقُّ، وهو^(٧) الذي استكمل ثلاثة سنين ودخل في الرابعة، وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يُتمكُّنُ فيه من رُكُوب ظهره ونَصَّه في سيره، والحقائق أيضاً: جمْع حَقَّةٍ^(٨).

والروايات^(٩) جميعاً ترجعن إلى معنى واحد، وهذاأشبه بطريقة الغرب من المعنى المذكور أولاً.

٥. ومن^(١٠) حديثه ع: إنَّ ع الْإِيمَانَ يَبْدُو لِمَظَاهِرَةٍ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ ع الْمُظَاهَّةَ.

(١) في «ست»: «يُقال» بدل «ويقال».

(٢) في «ست»: «وَقُوَّةٌ».

(٣) قوله: «وحقائق»، غير موجود في نسخة ، وهو غير موجود في «ست».

(٤) انظر غريب الحديث، للقاسم بن سلام ٣:٤٥٦ - ٤٥٨.

(٥) الهاء دون حركة في النسخة ، وفي «ست»: «وَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه وبناه.

(٦) في «ست»: «حَقَّةٌ».

(٧) في «ست»: «فالروايات» بدل «والروايات».

(٨) في نسخة: «وفي» بدل «ومن».

(٩) «إِنَّ» و«أَنَّ» معًا . والهمزة دون حركة في «ست».

(١٠) كانت ساقطة من «ست» ثم وضعت خارج السطر بخطٍ متأخرٍ بمعنى «ازداد».

**الْمَفْتُهُ مِثْلُ الْكُتْبَةِ أَوْ نَحْوَهَا مِنَ الْبِيَاضِ، وَمِنْهُ قِيلُ^(١): فَرَسَ الْمَفْتُهُ، إِذَا
كَانَ بِخَلْقِهِ شَيْءٌ مِنَ الْبِيَاضِ.^(٢)**

**٦. وَفِي^(٣) حَدِيثِهِ لِلْإِثْلَامِ: الرَّجُلُ^(٤) إِذَا كَانَ لَهُ^(٥) الدَّيْنُ الظَّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ
أَنْ يُرَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ^{(٦) ٢٢٠ - بـ]}.**

**فَالظَّنُونُ: الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبَهُ أَيْقِنَّتُهُ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا، فَكَانَ
الَّذِي يُطْلَعُ بِهِ، فَمَرَّةٌ يَرْجُوهُ وَمَرَّةٌ لَا يَرْجُوهُ.
وَهُوَ^(٧) مِنْ [٤٠٧]^(١) أَفْصَحُ الْكَلَامِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ^(٨) وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ
شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ قَهْقَهَ^(٩) ظَلُونَ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى:
مَنْ يَجْعَلُ^(٤) الْجَدُّ الظَّنُونَ الَّذِي**

**جُنْبَ صَوْبَ الْجِبِ^(١٠) الْمَاطِرِ
مِثْلُ الْفَرَاقَتِيِّ إِذَا مَا طَمَّا
يَقْذِفُ بِالْبَوْصِيِّ وَالْمَاهِرِ^(١١)
وَالْجَدُّ الْبَتْرُ^(١٢)، وَالظَّنُونُ الَّتِي لَا يُطْلَعُ هُلْ فِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا.**

(١) كلمة «قيل» غير موجودة في نسخة. وهي ليست في «ست».

(٢) في «ست»: «بياض» بدل «البياض».

(٣) في نسخة: «ومن» بدل «وفي». وفي «ست»: «ومن».

(٤) في «ست»: «للرَّجُلِ» بدل «الْعَجَلُ».

(٥) في نسخة: «عليه» بدل «له».

(٦) في «ست»: «وَقَهْقَهَ».

(٧) في نسخة: «تَطَالِيَةُ» بدل «تَطْلُبَةُ». وفي «ست»: «تَطَالِيَةُ».

(٨) في «ست»: «قَهْقَهَ».

(٩) كتب تحتها: أي من يقيس.

(١٠) كتب بجنبها: الْجِبُ السَّحَابُ الَّذِي مَعَهُ مَطَرٌ.

(١١) كتب تحتها: السابغ. وكتب في الهاشم: قيل البوصي الشفينة الصغيرة، والماهر الملائخ.

(١٢) في نسخة: «الْبَتْرُ الْعَادِيَةُ» بدل «الْبَتْرُ».

٧. وفي حديثه عليه السلام: أَنَّه شَيْعَ جَيْشًا يُغْزِيهِ^(١) فَقَالَ: أَعْذِبُوهَا عَنِ النِّسَاءِ مَا
أَسْتَطَعْتُمْ.

ويعناه: أَصْدِفُوهَا عَنِ ذِكْرِ النِّسَاءِ وَشُغْلِ^(٢) الْقُلُوبِ^(٣) بِهِنَّ، وَامْتَنَعُوا
مِنِ الْمُقَارِبَةِ لِهِنَّ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْتُلُ فِي عَضْدِ الْحَمِيمَةِ، وَيَقْحَمُ فِي مَعَادِقِ
الْعَزِيزَةِ، وَيَكْسِرُ عَنِ الْعَدُوِّ، وَيُلْفِثُ عَنِ الإِبْعَادِ فِي^(٤) الْغَزْوَةِ، وَكُلُّ مِنْ
امْتَنَعَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ أُعْذِبَ عَنْهُ، وَالْعَازِبُونَ وَالغَذُوبُ: الْمُمْتَنَعُ مِنِ الْأَكْلِ
وَالشُّرْبِ.

٨. ومن حديثه عليه السلام: كَائِنُوا سَرِّ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قَدَاحِهِ .
وَالْبَاسِرُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَتَضَارِبُونَ بِالْقِدَاحِ عَلَى الْجَزُورِ، وَالْفَالِجِ
الظَّافِرِ^(٥) الْغَالِبِ، يَقُولُ: قَدْ فَلَحَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجُهُمْ، قَالَ^(٦) الرَّاجِزُ:
لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ قَدْ فَلَحَا [٢٢١ - آ].

٩. ومن ^(٨) حديثه عليه السلام: كُنَّا إِذَا أَخْمَرَ الْبَأْشَ أَتَقَيَّنَا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ] - فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا^(٩) أَقْرَبَ^(٩) إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ .
وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ إِذَا غَطَّمُ الْخَوْفُ مِنِ الْعَدُوِّ وَاشْتَدَّ عَضَاضُ الْحَرْبِ،
فَزَغَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَتَالِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١٠) - بِنَفْسِهِ،

(١) في نسخة: «يُغَزِّيه» بدل «يُغْزِيه».

(٢) في «ست»: «وَشُغْلٌ».

(٣) في نسخة: «الْقُلُوب» بدل «الْقُلُوب».

(٤) في نسخة: «الغزو» بدل «في الغزو».

(٥) في نسخة: «الْفَاهِرُ» بدل «الظَّافِرُ». وفي «ست»: «الْفَاهِرُ».

(٦) في «ست»: «وَقَالَ» بدل «قَالَ».

(٧) في نسخة: «فَالْجَأَ» بدل «الْأَمْرَ». وفي «ست»: «فَالْجَأَ».

(٨) في نسخة: «وَفِي» بدل «وَمِنْ».

(٩) في «ست»: «أَقْرَبَ».

(١٠) قوله: «وَآلِهِ»، ليس في «ست».

فَيُنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَيَأْمُنُونَ مَا كَانُوا يَخَافُونَهُ بِمَكَابِيهِ.
وقوله تعالى: «إِذَا احْمَرَ الْبَأْسَ» كناية عن اشتداد الأمر^(١) . وقد قيل في ذلك أقوالاً أحسنها: أَنَّهُ شَبَهَ حَمْرَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارةَ وَالْحُمْرَةَ بِفَعْلِهَا وَلَوْنِهَا، وَمَا يَقُولُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْءِ - حَسْلَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٢) - وَقَدْ رأَى مُجْتَدَّ^(٣) النَّاسَ يَوْمَ حُنَينٍ وَهُنَّ^(٤) حَرْبٌ هَوَازِنَ: «الآن حَمْرَى الْوَطَيْسُ»، وَالْوَطَيْسُ: مُسْتَوْقَدُ النَّارِ، فَشَبَهَ - حَسْلَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٥) - مَا استحرَّ من جَلَادِ الْقَوْمِ بِاحْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ التَّهَابِهَا.

انقضى هذا الفصل، ورجعنا إلى سُقُنَ الْغَرْضِ الأول في هذا الباب.

(١) في نسخة: «الْحَرْبُ بَدْلُ الْأَمْرِ».

(٢) في «ست»: «وَعَلَى اللَّهِ بَدْلُ «وَآلِهِ».

(٣) كتب في الهاشم: الاجتلاد والمجالدة؛ الضرب بِشَدَّةٍ.

(٤) في «ست»: «وَهَبِي».

٢٥٢. وَقَالَ [١]: لَمَّا بَلَغَهُ إِغْرَارُ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْأَثْبَارِ، فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَاشِيًّا حَتَّى أَتَى التَّحْيَلَةَ، فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكُمْ.

فَقَالَ [١]: وَاللَّهِ مَا تَكْفُونَنِي [١] أَنْفَسْكُمْ، فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي [٢] غَيْرَكُمْ؟ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو [٣] - بِأَحِيفَ رُعَايَتِهَا، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيشِي، كَائِنِي الْمَقْوُدُ وَهُمُ الْقَادِهُ، أَوِ الْمَوْزُوعُ [٤] وَهُمُ الْوَزَعُ!

فَلِمَا قَالَ [١] هَذَا القَوْلَ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ ذَكَرْنَا مُخْتَارَهُ فِي جَمْلَةِ الْخُطُبِ [٥]، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنِّي لَا أَمْلُكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي، فَمُرِنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَنْفَدُ [٦] لَهُ [٧].

فَقَالَ [١]: وَأَنِّي تَقْعَدُ مِمَّا أُرِيدُ؟

٢٥٣. وَقِيلَ: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ [٨] أَتَاهُ [٩] فَقَالَ: أَتُرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الْجَنَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ؟

(١) في نسخة: «تَكْفُونِي» بدل «تَكْفُونَنِي».

(٢) في نسخة: «تَكْفُونِي» بدل «تَكْفُونَنِي».

(٣) انظر الخطبة ٩٦.

(٤) في «ست»: «نَنْفَدُ».

(٥) «لَهُ» مَكَانِهَا بِيَاضِ فِي النَّسْخَةِ، وَكَانَهَا كَانَتْ مُوْجَدَةً لَهُ مَحْبَتُهُ، فَأَبْتَاهَا عَنْ «سَتْ».

(٦) «حَوْطٍ» و«حُوْطٍ»، و«حَوْطٍ» و«حُوْطٍ» معاً، وَالَّذِي فِي أَصْلِ النَّسْخَةِ «حَوْطٍ» وَالْبَوَاقِي تُسْتَخْ كَتَبَتْ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَتَبَ فِي الْهَامِشِ: بِالْخَاءِ مَعْجَمَةً بِخَطِّ الرَّضِيِّ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْجَسِيمُ، وَبِالْحَاءِ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ عَنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَفِي «سَتْ»: «حَوْطٍ». وَفِي حَاشِيَةِ نَسْخَةِ ابْنِ الْحَدَادِ: أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: حَوْطٌ بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتَحَهَا، وَبِخَطِّ السَّيِّدِ الرَّضِيِّ «حُوْطٌ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَضَمَّهَا».

فقال عليه السلام: يا حارِ، إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَجَرْتَ^(١) ! إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ أَهْلَهُ، وَلَمْ تَعْرِفْ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ.

فقال الحارث: فَإِنِّي أَعْتَزُلُ مَعَ سَعْدٍ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

فقال عليه السلام: إِنَّ سَعْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ، وَلَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ.

٢٥٤. وقال عليه السلام: صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبُ الْأَسْدِ: يُعَبَطُ بِمَوْقِعِهِ، وَهُوَ^(٢) أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.

٢٥٥. وقال عليه السلام: أَحْسِنُوا فِي عَقِيبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِيقُمْ.

٢٥٦. وقال عليه السلام: إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ ذَاءً.

٢٥٧. وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُعْرِفَةِ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الإِيمَانُ.

فقال: إِذَا كَانَ غَدًّا^(٣) فَأَتَتِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ، فَإِنْ تَسْيِيَتِي حَفِظَهُ عَلَيَّكَ غَيْرُكَ^(٤) [١٤١]، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ^(٥) [٢٢٢-أُ], يَنْقَفِهَا^(٦) هَذَا وَيُخْطِئُهَا^(٧) هَذَا.

وقد ذكرنا ما أجابه به عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب، وهو قوله^(٨):

(١) «فَجَرْتَ» و«فَجَرْتَ» معاً، ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل، وقوله: «فَجَرْت»، ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) في النسخة: «غَدًّا»، وهي في القسم المرفع، والمثبت عن «ست».

(٤) في نسخة: «يَنْقَفِهَا» بدل «يَنْقَعِهَا». وكتب فوق المتن: أي يأخذها بسرعة ويفهمها.

(٥) في نسخة: «وَيُخْطِئُهَا» بدل «وَيُخْطِلُهَا».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

الإيمان على أربع شعيب (٢).

٢٥٨. وقال عليه السلام: يَا أَبْنَى آدَمَ، لَا تَحْمِلُ (٣) هَمَ يَوْمَكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى
يَوْمَكَ الَّذِي أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُونَ مِنْ عُمْرَكَ (٤) يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرْزُقُكَ.

٢٥٩. وقال عليه السلام: أَخِبِّطْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بِغِيَضَكَ يَوْمًا
مَا، وَأَبْغِضْ بِغِيَضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا (٥) مَا.

٢٦٠. وقال عليه السلام: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ :

عَامِلُ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْسِنُ عَلَى مَنْ
يُخْلِفُ (٦) الْفَقْرَ، وَيَأْمُنُهُ عَلَى نَفْسِهِ (٧)، فَيَقْنُى عُمْرَهُ (٨) فِي مَنْعَةٍ غَيْرِهِ.
وَعَامِلُ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ،
فَأَخْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا، فَأَصْبَحَ وَحِيهَا عِنْدَ اللَّهِ، لَا
يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئًا (٩) فَيَمْنَعُهُ (١٠).

(١) الحكمة ٢٧ من هذا الباب.

(٢) في «ست»: «تحتيل» بدل «تحمّل».

(٣) في «ست»: «عُمْرَكَ».

(٤) في «ست»: «هَوْنًا مَا» بدل «يَوْمًا مَا»، وهي أقرب للتصحيف.

(٥) في نسخة: «يُخْلِفَهُ». وهي غير واضحة تماماً هل فوق الحاء نقطه أم فتحة، فلعلها «يُخْلِفَهُ» ولم يضع التشدید على اللام.

(٦) كتب تحتها: أي فقره في الآخرة.

(٧) الميم دون حرکة في «ست».

(٨) في نسخة: «حاجة» بدل «شيئًا».

(٩) «فِيَنْتَهَ» و«فِيَمْنَعَهُ» معاً.

٢٦١. وروي أنه ذُكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حَلْيٌ^(١) الكعبة وكُثُرَتُه، فقال قوم: لو أخذْتَه فجهَزْتَ به جُمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ، وَمَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلْيِ؟^(٢) فَهُمْ عُمَرُ بِذَلِكَ، وَسَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: إِنَّ الْقُرْآنَ^(٤) أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٣) - وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةُ: أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ، وَأَلْفَيْهُ فَقَسَمَهُ عَلَى [٢٢٢ - ب] مُسْتَحِقِيهِ، وَالْخُمُسُ^(٤) فَوْضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا. وَكَانَ حَلْيٌ^(٥) الْكَعْبَةُ فِيهَا يَوْمَيْنِ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَشْرُكْهُ نِسْيَانًا، وَلَمْ يَخْفَ عَنْهُ^(٦) مَكَانًا، فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقْرَرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

قال له عُمَرُ: لولاك لافتضَخنا. وتَرَكَ الْحَلْيَ^(٧) بحاله.

٢٦٢. وروي عنه^(٨) أنه رُفع إليه رَجُلٌ سَرَقاً من مال الله، أحدهما عَنْدَهُ من مال الله، والآخر من عرض الناس.

(١) «حلّي» و«حلّي» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل.

(٢) «بالحلّي» و«بالحلّي» معاً.

(٣) قوله: «والله»، ليس في «ست».

(٤) الميم دون حرکة في «ست»، ويصح تسكيتها وضمها، وكلاهما مروي.

(٥) «حلّي» و«حلّي» معاً.

(٦) في نسخة: «عليه بدل عنه».

(٧) «الخلّي» و«الخلّي» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل.

قال عليه السلام: أَمَا هَذَا فَهُوَ^(١) مَالُ اللَّهِ وَلَا^(٢) حَدَّ عَلَيْهِ، مَالُ اللَّهِ أَكْلَ بَعْضَهُ بَعْضًا، وَأَمَا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ، قَطَّعَ يَدَهُ.

٢٦٣. قال عليه السلام: لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَاهُ مِنْ هَذِهِ الْمُتَاحِضِ لَعَيْرَتْ أَشْيَاءَ.

٢٦٤. قال عليه السلام: اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ - وَإِنْ عَظَمْتُ حِيلَتَهُ، وَأَشَدَّتُ طَلْبَتَهُ، وَقَوَيْتُ مَكِيدَتَهُ - أَكْثَرَ مَا سُمِّيَ^(٣) لَهُ فِي الدُّكْرِ الْحَكِيمِ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَفَلَةٍ حِيلَتَهُ وَبَيْنَ^(٤) أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ^(٥) لَهُ فِي الدُّكْرِ الْحَكِيمِ، وَالْعَارِفُ لِهَذَا^(٦) الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ^(٧) رَاحَةً فِي مَنْعِمَةٍ، وَالْتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُ فِيهِ^(٨) أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا^(٩) فِي مَضَرَّةٍ. وَرُبَّ مُعْمَ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ^(١٠) بِالنُّعْمَى، وَرُبَّ مُبْتَلٍ مَصْنُوعٌ^(١١) لَهُ بِالْبَلْوَى! إِنَّهُ ذَلِكَ الْمُسْتَنْعِمُ^(١٢) فِي شُكْرِكَ، وَقَصْرٌ مِنْ^(١٣) عَجَلَتِكَ، وَقُفْ عِنْدَ مُتَهَى رِزْقِكَ.

٢٦٥. قال عليه السلام^(١٤): لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهَلًا، وَيَقِينَكُمْ شَكًا، إِذَا

(١) في «ست»: «فَهُوَ».

(٢) «ولا» و«فلا». وفي نسخة: «لا».

(٣) «سُمِّيَ» و«سُمِّيَ» معاً. وفي «ست»: «سُمِّيَ».

(٤) قوله: «وبين»، ليس في «ست».

(٥) «سُمِّيَ» و«سُمِّيَ» معاً. وفي «ست»: «سُمِّيَ».

(٦) في نسخة: «بهذا» بدل «لهذا».

(٧) قوله: «الشاك فيه»، ليس في «ست».

(٨) الغين دون حرفة في «ست»، ويصبح تسكينها وضتها، وكلاهما مرويٌّ.

(٩) «مُسْتَدْرَجٌ» و«مُسْتَدْرَجٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بتونين الضم «مُسْتَدْرَجٌ».

(١٠) «مَصْنُوعٌ» و«مَصْنُوعٌ» معاً. وفي نسخة ابن السكون بتونين الضم «مَصْنُوعٌ».

(١١) في نسخة: «الْمُسْتَنْعِمُ» بدل «الْمُسْتَنْعِمُ».

(١٢) في نسخة: «عن» بدل «من».

عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا، وَإِذَا تَيَّقَنْتُمْ فَاقْدِمُوا.

٢٦٦. وقال عليه السلام: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ عَيْرَ مُضْدِرٍ، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ. وَرَبَّا
شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِبِّهِ، وَكُلَّمَا عَطَمَ قَدْرَ الشَّيْءِ الْمُتَنَافِسِ فِيهِ عَظُمَتِ
الرَّزِيزَةُ^(١) لِقُدْرِهِ، وَالْأَمَانِيُّ تُغْمِي^(٢) أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ، وَالْحَظْلُ يَأْتِي مِنْ لَا يَأْتِيهِ.

٢٦٧. وقال عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَخْسِنَ فِي لَامِعَةِ الْعَيْنَوْنِ
عَلَانِتِي، وَتَقْبِحَ فِيمَا أَبْطَنْتُ لَكَ سَرِيرَتِي، مُحَافِظًا عَلَى رِبَّاءِ^(٣) النَّاسِ مِنْ
نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطْلِعٌ عَلَيْهِ مِنْيٍّ، فَأَبْدِي^(٤) لِلنَّاسِ حُشْنَ ظَاهِريِّ،
وَأَفْضِي^(٥) إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَليِّ، تَقْرَبَا إِلَيَّ عِبَادِكَ، وَتَبَاعِدَا مِنْ مَرْضَاتِكَ.

٢٦٨. وقال عليه السلام: لَا وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي عَبْرِ لَيْلَةِ ذَهْمَاءِ، تَكْثِرُ^(٦) عَنْ
يَوْمٍ أَغْرَى، مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا.

٢٦٩. وقال عليه السلام: قَلِيلٌ تَدُومُ^(٧) عَلَيْهِ أَرْجَنِي مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولِ^(٨).

(١) «الرَّزِيزَةُ» و«الرَّزِيزَةُ» معاً. وفي «ست»: «الرَّزِيزَةُ».

(٢) في «ست»: «تُغْمِي» بدل «تُغْمِي».

(٣) في «ست»: «رِبَّاء» بدل «رِبَّاء».

(٤) «فَأَبْدِي» و«فَأَبْدِي» و«فَأَبْدِي» جميعاً. وكتب أمام فتحة «فَأَبْدِي» ما يشبه الكاف، ولم نهد
للمقصود منه.

(٥) «وَأَفْضِي» و«وَأَفْضِي» و«وَأَفْضِي» جميعاً. وكتب أمام فتحة «وَأَفْضِي» ما يشبه الكاف، ولم نهد
للمقصود منه.

(٦) في نسخة: «تَكْثِرُ» بدل «تَكْثِرُ». ولعلها تساهل، والصواب: «تَكْثِرُ» كما في النسخة «ل» من
النسخ الأربع التي حققناها من قبل.

(٧) في نسخة: «مَدْوُمٌ» بدل «تَدُومُ».

(٨) انظر الحكمة ٤٢٧.

٢٧٠. وقال عليه^(١): إِذَا أَصْرَتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ^(٢) فَأَرْفِضُوهَا.

٢٧١. او قال عليه^(٣): مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّقَرِ أَشْتَعَدَ.

٢٧٢. او قال عليه^(٤): لَيْسَ الرُّؤْيَا^[٤١] مَعَ الْإِبْصَارِ^(٤)، قَدْ^(٥) تَكْذِبُ الْغَيْوُنُ أَهْلَهَا، وَلَا يَعْشُ الْعَقْلُ مَنْ أَنْتَصَحَّ.

٢٧٣. او قال عليه^(٦): يَئِسُكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغَرَّةِ.

٢٧٤. او قال عليه^(٧): جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ، وَعَالِمُكُمْ^(٦) مُسْوَفٌ^(٧).

٢٧٥. او قال عليه^(٨): قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّمِينَ.

٢٧٦. او قال عليه^(٩): كُلُّ مَعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْأَنْتَظَارَ، وَكُلُّ^(٢٢٣ - ب) مُؤَجِّلٍ يَعْتَلُ بِالشَّسْوِيفِ.

٢٧٧. وقال عليه^(١٠): مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ: طُوبَى لَهُ، إِلَّا وَقَدْ حَبَّا لَهُ الدَّهْرَ يَوْمَ سَوْءٍ^(٨).

٢٧٨. وقال عليه^(١١) وقد سُئِلَ عن القدر، فقال: طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا شَلُوكُهُ.

(١) قوله «وقال عليه» أدخلناه في المتن عن نسخة وهو ليس في «ست».

(٢) في «ست»: «الفرائض بالنوافل». وهو خطأ بين.

(٣) ما بين المعقوقتين ليس في النسخة وكذلك ليس في «ست»، فالكلام مُتصَلٌ. وكذا كل ما انحصره بين المعقوقتين بعدها كذلك، وإنما حصرناه بين المعقوقتين لتوحيد الأعداد والأرقام، ولأنها معانٍ مختلفة مستقلة، وقد وضعنا علامات في النسخ لفصل كل حكمة عن الأخرى.

(٤) كانت فوق ألف همزة وفتحة، ثم كأنهما معييناً، فكأنهما ضد بستان «الإبصار» و«الإبصار».

(٥) في نسخة: «قد» بدلاً من «قد».

(٦) قوله: «عالِمُكُمْ»، ليس في «ست».

(٧) الواو دون حركة في «ست»، ويصبح كسرها وفتحها، وكلها مرويٌّ.

(٨) في نسخة: «بُؤُوسٍ» بدلاً من «سوءٍ».

وَبَخْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ، وَبِرُّ اللَّهِ فَلَا تَسْكُلُوهُ.

.٢٧٩ .وقال عليهما: إِذَا أَزَدَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

.٢٨٠ .وقال عليهما: كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخْ فِي اللَّهِ^(١)، وَكَانَ يُعْظَمُ^(٢) فِي عَيْنِي صِغْرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِي، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا فَإِنْ قَالَ بَدْ^(٣) الْفَاقِلَيْنَ وَنَقَعَ^(٤) غَلِيلَ السَّائِلَيْنَ، وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعِفًا! فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ^(٥) لَيْثٌ عَادٍ^(٦) وَصِلٌ^(٧) وَادٍ، لَا يُذْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًّا، وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ^(٨) الْعَذْرَ فِي مُثْلِهِ حَتَّى يَشْمَعَ أَعْتِدَارَهُ، وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجْعًا إِلَّا عِنْدَ بُرُئَيْهِ^(٩)، وَكَانَ يَفْعُلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعُلُ، وَكَانَ إِنْ غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى الشَّكُوتِ، وَكَانَ عَلَى أَنْ يَشْمَعَ أَخْرَصَ مِنْهُ عَلَى

(١) كتب في الهاشم الأيمن من «ست»: قيل الأخ أبو ذر الغفاري، وقيل عثمان بن مطعم [كذا]، والصواب: مطعمون [.] والله أعلم.

(٢) «يُعْظَمُ» و«يُعْظَمُ» معاً. وهي دون ضبط في «ست».

(٣) كتب في هامش «ست»: بَدْ غَلِبَهُ كَرْدَنْ، صراح. [وفي الصحاح: ٢: ٥٦١ بَدْ بَدْ بَدْ، أي غلبه وفاته].

(٤) في «ست»: «ونفع» بدلاً «ونقع»، لكن كتب في الهاشم: ونفع يقال نفع الماء العطش، أي سكنته.

(٥) في «ست»: «فَهُوَ».

(٦) «عَادٍ» و«عَادٍ» معاً. ورمى إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «عاد».

(٧) «وَصِلٌ» و«وَصِلٌ» معاً. ورمى إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «وَصِلٌ» - بالضاد والضم - لكن كتب في هامشها: الصَّلُّ الْحَيَّةُ الَّتِي لَا يَنْفَعُ مِنْهَا رُقْبَةٌ.

(٨) في نسخة: «مَا لَا يَجِدُ» بدلاً «مَا يَجِدُ». وفي «ست»: «مَا لَا يَجِدُ».

(٩) كتب في هامش «ست»: قوله «وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجْعًا» مراده - والله أعلم - أي كان لا يشكو ضرره حين مُشَّى، بل يتكلّم أمره إلى الله تعالى، فإذا برأ ظهر أنه كان معه داء، فغير بالشَّكُوكِيَّ مُشَّاكِلَةً، لأنَّ أصل الكلام «وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجْعًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَشْكُو عِنْدَ بُرُئَيْهِ».

أن^(١) ١٤١٤ يتكلّم، وكأنَّ إذا بَدَهُهُ أَمْرًا نَظَرَ إِلَيْهِمَا أَقْرَبَ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ.
فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَاقِ فَأَلْزِمُوهَا وَشَافِسُوهَا فِيهَا^(٢)، فَإِنَّ لَمْ تَسْتَطِعُوهَا
فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْدَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِّنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ.

٢٨١. وقال عليه السلام ٢٢٤ - أ: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ^(٣) لَكَانَ يَجِبُ أَنْ
لَا يُغَصِّنِ شُكْرًا لِّمَعْصِيَتِهِ.

٢٨٢. وقال عليه السلام وقد عَزَّى الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ عن ابْنِ لَهٗ: يَا أَشْعَثُ، إِنْ
تَحْرَنْ عَلَىٰ أَمْبَكَ فَقَدِ اسْتَحْفَتْ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحْمُ، وَإِنْ تَضْبِرْ فِي اللَّهِ مِنْ
كُلِّ مَعْصِيَةٍ خَلْفُ.

يَا أَشْعَثُ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ جَرِعْتَ
جَرَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَأَنْتَ مَأْرُورٌ.

سَرَّكَ وَهُوَ^(٤) بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَرَّنَكَ وَهُوَ^(٥) تَوَابٌ وَرَحْمَةٌ.

٢٨٣. وقال عليه السلام على قبر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ - ساعَةَ
دُفَنٍ: إِنَّ الصَّابَرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ، وَإِنَّ الْجَرَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنَّ الْمُصَابَ
بِكَ لَجَلِيلٌ، وَإِنَّهُ^(٦) قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلْلٌ^(٧).

(١) في نسخة: «عليها» بدل «فيها».

(٢) في نسخة: «معصيَة» بدل «معصيَته».

(٣) في «ست»: «وَهُوَ».

(٤) في «ست»: «وَهُوَ».

(٥) كتب في الهاشم: الصابر يجوز أن يرجع إلى الصبر، وإلى المصاب، فقوله: «قبلك»، أي قبل موتك
جلل؛ من حيث كنا نحذر، وبعدك جلل لاختلاف الأحوال بموتك، هذا إذا كان الجلل بمعنى العظيم.

(٦) كتب تحتها: حقير هَيْنَ.

٢٨٤. وقال عليه السلام: لَا تَصْحِبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ، وَيَوْدُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ.

٢٨٥. وقال عليه السلام وقد سُئلَ عن مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فقال: مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ.

٢٨٦. وقال عليه السلام: أَصْدِقَاوْكَ ثَلَاثَةُ، وَأَعْدَاوْكَ ثَلَاثَةُ:
فَأَصْدِقَاوْكَ: صَدِيقُكَ، وَصَدِيقُ^(١) صَدِيقِكَ، وَعَدُوُ عَدُوِكَ.
وَأَعْدَاوْكَ: عَدُوُكَ، وَعَدُوُ صَدِيقِكَ، وَصَدِيقُ عَدُوِكَ.

٢٨٧. وقال عليه السلام لرجلٍ رآه يسعى على عدوٍ له بما فيه إضرارٌ بنفسه: إِنَّمَا أَنْتَ كَالظَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيُقْتَلَ رِدْفَهُ.

٢٨٨. وقال عليه السلام: مَا أَكْتَرْتُ^(٢) - بـ [الْعِبَرِ] وَأَقْلَى الْمُعْتَبِرِ^(٣)!

٢٨٩. وقال عليه السلام: مَنْ بَالَّغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَّ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظُلْمٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَقَبَّلَ اللَّهُ مَنْ خَاصَّمَ.

٢٩٠. وقال عليه السلام: مَا أَهْمَنِي ذَنْبُ أُمْهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصْلَى^(٤) رَكْعَتَيْنِ.

٢٩١. وسئل عليه السلام: كيف يُحاسِبُ اللهُ الْخَلْقَ عَلَى كُثْرَتِهِمْ؟
قال: كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كُثْرَتِهِمْ.

قيل: فَكِيفَ يُحاسِبُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ؟

قال: كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ.

(١) في «ست»: «الاعتبار» بدل «المعتبر».

(٢) يسكون الياء في النسخة، وكذلك في «ست». والمتثبت عن نسخة ابن الحداد.

٢٩٢. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ^(١) عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْكَ!

٢٩٣. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: مَا الْمُبَتَأَى الَّذِي قَدِ اسْتَدَدَ بِهِ الْبَلَاءُ، يَأْخُوْجُ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمُنُ الْبَلَاءُ!

٢٩٤. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ.

٢٩٥. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: إِنَّ الْمِسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ، وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ.

٢٩٦. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: مَا زَانَى عَيْوَرُ قَطُّ.

٢٩٧. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا!

٢٩٨. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: يَنَامُ^(٤١٦) الرَّجُلُ عَلَى الشُّكْلِ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرَبِ.
وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ يَضْبِرُ^(٢) عَلَى قَتْلِ الْأُولَابِ، وَلَا يَضْبِرُ عَلَى شَلْبِ^(٣) الْأَمْوَالِ.

٢٩٩. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: مَوَدَّةُ الْأَبْنَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ، وَالْقَرَابَةُ أَخْوَجُ إِلَى الْمَوَدَّةِ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.

٣٠٠. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ: اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى الْبَيْتِهِمْ^(٤٢٥ - ١).

(١) «تَرْجُمَان» و«تُرْجُمَان» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: «تُرْجُمان».

(٢) «يَضْبِرُ» و«يَضْبِرُ» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٣) «شَلْب» و«شَلْب» معاً. وفي نسخة ابن السكون: «شَلْب».

٣٠١. وقال عليه السلام: لَا يَصُدُّقُ إِيمَانُ عَبْدٍ، حَتَّىٰ يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْثَقٌ^(١) بِمَا^(٢) فِي يَدِهِ.

٣٠٢. وقال عليه السلام لأنس بن مالك، وقد كان يَعْثَثُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزَّبَرِ لَمَّا جَاءَ^(٣) إِلَى الْبَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] - فِي مَعْنَاهُمَا، فَلَوْيَ^(٤) عَنْ ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ^(٥)، فَقَالَ: إِنِّي أُثِبُّ ذَلِكَ الْأَمْرَ.

فَقَالَ لَهُ^(٦): إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَضَرَبَ اللَّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوَارِيهَا الْعَمَامَةُ.

يعني البرص، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعده في وجهه، فكان لا يرى إلا مُثْبِرًّا قعراً.

٣٠٣. وقال عليه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِذْبَارًا، فَإِذَا أَقْبَلْتَ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ، وَإِذَا أَذْبَرْتَ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ.

٣٠٤. وقال عليه السلام: في الْقُرْآنِ تَبَأَّ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكِّمَ مَا يَئِنُّكُمْ^(٧).

(١) «أَوْثَق» و«أَوْثَق» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي نسخة: «أوثق منه» بدل «أوثق». وفي «ست»: «أوثق».

(٢) كتب في هامش «ست»: لعله «أوثق مثنا في يده».

(٣) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: « جاء » بدل « جاءا ».

(٤) « فَلَوْيَ » و« فَلَوْيَ » معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) في «ست»: «إنني» بدل «إني».

(٦) كتب في هامش «ست»: في أوائل سورة الأنبياء: « قُلْ هَا تُؤْبِرُهَا نَكْمَهُ هَذَا فَذَكْرُ مَنْ نَعِي وَذَكْرُ مَنْ قَبْلَنَا بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَغْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُغْرِضُونَ ». [الأنبياء: ٢٤].

٣٠٥. وقال عليه السلام: رُدَّ^(١) الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ^(٢) ١٤١٧ لا يُدْفَعُ إِلَّا
الشَّرُّ^(٣).

٣٠٦. وقال عليه السلام لكاتبه عَبْيَدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ: أَلْقِ دَوَاتِكَ، وَأَطْلُ جِلْفَةً^(٤)
قَلْمِكَ، وَفَرْجَ يَئِنَ السُّطُورِ، وَقَرْمَطَ بَيْنَ الْحُرُوفِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ
لصِبَاخَةً^(٥) الْخَطِّ.

٣٠٧. وقال عليه السلام: أَنَا يَسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَسُوبُ الْفُجَارِ.
ومعنى ذلك: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونِي^(٦)، وَالْفُجَارُ يَتَّبِعُونِي^(٧) المال، كما
يَتَّبِعُ^(٨) النَّحْلَ [٢٢٥ - ب] يَسُوبُهَا، وَهُوَ^(٩) رَبُّهَا.

٣٠٨. وقال له عليه السلام بعض اليهود: ما دَفَقْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى أَخْتَلَفْتُمْ !
فقال عليه السلام: إِنَّمَا أَخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَعَلْتُ أَرْجُلَكُمْ مِنْ

(١) «رُدَّ» و«رُدَّ» و«رُدُّ» جمِيعاً. ورمز إلى أنَّ الضبطين الثاني والثالث هما نسختا البدل. وكتب في الهاشم: أَمَّا الكسر فلاتقاء الساكين، وأمَّا الفتح فلتخفيف، وأمَّا الضم فللإثناع.

(٢) كتب في الهاشم: هذا الكلام ليس على إطلاقه، بل هو مشروط بعد إمكان دفع الشر بالاحتمال والإحسان، جمعاً بينه وبين قوله تعالى: «أَذْفَعْ بِأَثْنَيْهِ» ... الآية، وبين قوله عليه السلام: الاحتمال فبر الشيء، ومثله كثير، فكانه قال: إذا رأيْتَ بخْرٌ فرُدْهُ على الرامي من الوجه الذي جاء إذا لم يمكن دفعه إلَّا بِرُدْهِ.

(٣) في نسخة: «جُلْفَ» بدل «جِلْفَةً».

(٤) هذه في القسم المرقع. وفي «ست»: «صِبَاخَة» بدل «صِبَاخَة».

(٥) في نسخة: «يَتَّبِعُونِي» بدل «يَتَّبِعُونِي». وفي «ست»: «يَتَّبِعُونِي».

(٦) في نسخة: «يَتَّبِعُونَ» بدل «يَتَّبِعُونَ». وفي «ست»: «يَتَّبِعُونَ».

(٧) في نسخة: «يَتَّبِعُ» بدل «يَتَّبِعُ». وفي «ست»: «يَتَّبِعُ» أو «تَشْتَغِلُ» إذ حرف المضارعة دون نقط، وكلاهما مرويٌّ.

(٨) في «ست»: «وَهُوَ».

- أَلْبَخِرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنِسِيْكُمْ : «أَجْعَلْنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ أَلْهَةٌ فَإِنِّي أَنْكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ»^(١).
٣٠٩. وقيل له عليه السلام: بأي شيء غلبت الأقران؟
- فقال عليه السلام: ما لقيت أحداً إلا أعادني على نفسيه.
- يومئـ^(٢) إلى شفخت هبته في القلوبـ.
٣١٠. وقال عليه السلام لأبي محمد^(٣): يا بني، إني أخاف عليك الفقر، فاستعد بالله منه، فإن الفقر مقصة للدين، مذهبة للعقل، داعية للهمقـ!
٣١١. وقال عليه السلام لسائلـ ساله عن مفضلـة: سل تفتقها ولا تسأل تعلـتاً، فإن الجاهـل المـتعلم شـبيـه بالـعالـم، وإنـ الـعالـم المـتعـسـف شـبيـه بالـجاـهـلـ.
٣١٢. وقال عليه السلام^(٤) [لعبد الله بن العباسـ رحمة الله عليهمـ، وقد أشار عليهـ في شيء لم يوافق رأيهـ: لكـ أن تـشير عـليـ وآرـيـ، فـإذا عـصـيـتـكـ فـأـطـغـيـيـ].
٣١٣. وروي أنهـ^(٥) لما ورد الكوفـة قـادـماً من صـفـينـ مرـ بالشـبـاميـنـ^(٦)، فـسمـعـ بـكـاءـ النـسـاءـ عـلـىـ قـتـلـيـ صـفـينـ، وـخـرـجـ إـلـيـهـ حـرـبـ بنـ شـرـخيـلـ الشـبـاميـ^(٧)، وـكـانـ مـنـ وـجـوهـ قـوـمـهـ.
- فـقالـ^(٨) [لـهـ]: أـتـغـلـبـكـمـ نـسـاوـكـمـ^(٩) عـلـىـ مـاـ أـشـمـعـ؟ أـلـاـ تـهـوـنـهـنـ عـنـ هـذـاـ

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) «يومئـ» و«يومئـ» معـاـ. والثانية هيـ التيـ كـتـبـتـ منـ بـعـدـ.

(٣) «بالـشـبـاميـنـ» و«بـالـشـبـاميـنـ» معـاـ.

(٤) «الـشـبـاميـ» و«الـشـبـاميـ» معـاـ. وـكـتبـ فيـ الـهـامـشـ: الـشـبـاميـ [كـذاـ وـهـيـ فيـ الـقـسـمـ الـمـرـقـعـ، وـالـصـحـيـحـ: شـبـامـ] حـيـيـ منـ الـعـربـ، بـكـسرـ الشـينـ، وـبـخـطـ الرـضـيـ بـفتحـهاـ.

(٥) فيـ «سـتـ»: «فـقـالـ لـهـ» بـدلـ «فـقـالـ».

(٦) فيـ نـسـخـةـ: «الـنـسـاءـ» بـدلـ «نـسـاوـكـمـ».

الرَّئِسِينِ؟

وَأَقْبَلَ يَمْشِي [٢٢٦] - أَ مَعَهُ، وَهُوَ [١] رَاكِبٌ .

فَقَالَ [٢] لَهُ: ارْجِعْ، فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي، وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ.

٣١٤. وَقَالَ [٣] وَقَدْ مَرَّ بِقَتْلِيِ الْخَوارِجِ يَوْمَ النَّهَرِ [٤]: بُؤْسًا لَكُمْ، لَقَدْ

ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ .

فَقَيلَ لَهُ: مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَقَالَ: الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ، غَرَّهُمْ بِالْأَمَانِيِّ [٥] .

وَفَسَحَتْ لَهُمْ فِي الْمَعَاصِي، وَوَعَدْتُهُمُ الْإِظْهَارَ [٦] ، فَافْتَحَمْتُ بِهِمْ [٧] النَّارَ .

٣١٥. وَقَالَ [٨]: اتَّقُوا مَعَاصِي اللَّهِ فِي الْخَلْوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ .

٣١٦. وَقَالَ [٩] لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ

حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ [١٠] سُرُورِهِمْ بِهِ، إِلَّا إِنَّهُمْ [١١] نَفَصُوا بَعِيشًا، وَنَقْضَنَا حَبِيبًا .

٣١٧. وَقَالَ [١٢]: الْعُمَرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى [١٣] أَبِنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً .

(١) في «ست»: «وَهُوَ» .

(٢) الْهَاءُ دُونْ حِرْكَةِ فِي «ست»، وَيَصْبَحُ سَكُونُهَا وَفَتْحُهَا، وَكَلَاهَا مَرْوِيٌّ .

(٣) «بِالْأَمَانِيِّ» وَ«بِالْأَمَانِيِّ» مَعًا . وَرُمِزَ إِلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ هِيَ النَّسْخَةُ الْبَدْلُ .

(٤) كَتُبَ فِي هَامِشِ «ست»: الْإِظْهَارُ أَيُّ الْغَلْبَةِ . يَقَالُ: ظَهَرَ عَلَيْهِ، إِذَا غَلَبَهُ .

(٥) الْحَمِيمُ دُونْ حِرْكَةِ فِي «ست» .

(٦) «قَدْر» وَ«قَدْر» مَعًا . وَرُمِزَ إِلَى أَنَّ الضَّبْطَ الثَّانِيَ هُوَ النَّسْخَةُ الْبَدْلُ .

(٧) فِي نَسْخَةِ: «إِلَّا إِنَّهُمْ» . وَفِي نَسْخَةِ مِنْ نَسْخَةِ ابْنِ السَّكُونِ: «أَلَا إِنَّهُمْ» . كَذَا وَأَظْهَنَهَا سَبْقُ قَلْمَنِهِ،

وَالصَّوَابُ: «أَلَا إِنَّهُمْ» . وَهَذِهِ النَّسْخَةُ لَيْسَتِ فِي «ست»، وَالَّذِي فِي مِنْ «ست»: «إِنَّهُمْ» دُونْ هَمْزَةِ الْأَلْفِ وَدُونْ حِرْكَتِهَا .

٣١٨. وقال ﷺ: مَا ظَفَرَ مِنْ ظَفَرٍ أَلِئْمَ بِهِ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ.
٣١٩. وقال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاءَ فَقِيرٌ إِلَّا يُتَابَعُ عَنِّي، وَاللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.
٣٢٠. وقال ﷺ: الْأَسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعَذْرِ أَعَزُّ^(١) مِنَ الصَّدْقِ بِهِ.
٣٢١. وقال ﷺ: إِنَّ أَقْلَ^(٢) مَا يَلْزَمُكُمْ لَهُ تَفَالَى^(٣) أَنْ لَا تَسْتَعِنُوا بِنَعْمَهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.
٣٢٢. وقال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ^(٤) جَعَلَ الطَّاعَةَ عَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ!
٣٢٣. وقال ﷺ: إِنَّ السُّلْطَانَ^(٥) وَرَزْعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ^(٦) - ب [٢٢٦].
٣٢٤. وقال ﷺ في صفة المؤمن: الْمُؤْمِنُ بِشُرُوهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ حَدْرًا، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا، يَكْرُهُ الرَّفْعَةَ، وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ، طَوِيلُ غَمَّهُ، بَعِيدُ هَمَّهُ، كَثِيرُ صَمْتَهُ، مَشْغُولُ وَقْتَهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَعْمُورٌ بِفَكْرِهِ، ضَنِينٌ بِخُلْتِهِ^(٧)، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَئِنِّي الْغَرِيكَةِ^(٨)! نَفْسَهُ أَضْلَبُ مِنَ

(١) في نسخة: «خَيْر» بدل «أَعَزُّ».

(٢) في «ست»: «أَقْل» بدل «إِنَّ أَقْلَ».

(٣) «تعالى» ليست في «ست».

(٤) «سبحانه» ليست في «ست».

(٥) في نسخة ابن السكون: «السُّلْطَانُ» بدل «إِنَّ السُّلْطَانَ».

(٦) كتب في الهاشم: «وَبِرُوئِي: بِخُلْتِهِ». وكتب في الهاشم أيضاً: إذا كان يفتح الخاء كان المعنى أنه لا

يعرض حاجته على الناس، وإذا كان بضمها كان المعنى أنه إذا خال أحداً وصادفة حنَّ به ولم يختنه.

(٧) كتب تحتها: الطبيعة.

الصَّلْدِ (٢)، وَهُوَ (٣) أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ.

٣٢٥. وَقَالَ (٤): لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَسِيرَةً لَا يَعْضَلُ أَمْلَأَ وَغُرُورَهُ.

٣٢٦. وَقَالَ (٥): لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَا لِهِ شَرِيكًا: الْوَارِثُ، وَالْخَادِثُ (٦).

٣٢٧. وَقَالَ (٧): الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّاجِي بِلَا وَتَرٍ.

٣٢٨. وَقَالَ (٨): الْعِلْمُ عِلْمًا: مَطْبُوعٌ وَمَشْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَشْمُوعُ إِذَا

لَمْ يَكُنْ الْمَطْبُوعُ.

٣٢٩. وَقَالَ (٩): صَوَابُ الرَّأْيِ بِالْدُّولَ (٤): يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا (١٠)، وَيَدْهَبُ بِدَهَابِهَا.

٣٣٠. وَقَالَ (١١): الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغَنَىِ.

٣٣١. وَقَالَ (١٢): يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجُورِ عَلَى الْمَظْلُومِ!

٣٣٢. وَقَالَ (١٣): الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةُ، وَالسَّرَايِرُ مَبْلُوَةُ، وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا حَسِبَتْ زَهِيَّةً (١)، وَالنَّاسُ مَنْفُوْصُونَ مَذْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، سَائِلُهُمْ مَنْعَنْتُ (٢)، وَمُحِبِّيهِمْ مُتَكَلْفُ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرْدُدُهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرَّضا

(١) كتب تحتها: ضلْبُ أَمْلَس.

(٢) في «ست»: «وَهُوَ».

(٣) في نسخة: «والخَادِث» بدل «والخَادِثَات».

(٤) «بِالْدُولَ» و«بِالْدُولَ مَعًا».

(٥) قوله: «يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا»، الأَعْنَاقُ بِالْمُتَنَعِّنِ عن نسخة وكتب بعدها «صَحٌ». وهو ليس في «ست».

(٦) المَدْئَرُ: ٢٨.

(٧) في نسخة: «مَنْعَنْتُ». والنون دون حركة في «ست».

والسُّخْطُ^(١)، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُودًا تَنْكُوُهُ الْلَّحْظَةُ، وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

٣٣٣. وقال عليه السلام^(٢): معاشر الناس، أتقوا الله، فكم من مؤملٍ ما لا يبلغه^(٣) -أ، وبأن ما لا يشكنته، وجاءٌ ما سوف يتزكيه، ولعله من باطلٍ جمّعه، ومن حق متعه، أصابه حراماً، وأحتمل به آناماً^(٤)، فإنه بوزره، وقدم على ربّه، آسفاً^(٥) لاهفاً، قد «خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسارة ألفين»^(٦).

٣٣٤. وقال عليه السلام: من العصمة تغدر المعااصي.

٣٣٥. وقال عليه السلام: وجهك ماءٌ جامدٌ يقطرُه السؤال، فانظر عنده من تقطره.

٣٣٦. وقال عليه السلام: الشفاء بأكثر من الاستحقاق ملائكة، والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد.

٣٣٧. وقال عليه السلام: أشد الذنوب ما أشتهران^(٧) به صاحبه.

٣٣٨. وقال عليه السلام: من نظر في عيوب نفسه أشتعل عن عيوب غيره، ومن رضي^(٨) ببريق الله لم يحزن على ما فاته، ومن سل سيف البغي قُتل به،

(١) «والسُّخْط» و«والسُّخْط» معاً.

(٢) قوله: «وقال عليه السلام»، ليس في «ست»، بل عد هذا الكلام مع الذي قبله واحداً.

(٣) «آناماً» و«آناماً» معاً.

(٤) «آسفاً» و«آسفاً» معاً.

(٥) المعجم: ١١.

(٦) في تفسيره: «اشتخف» بدل «استهان».

وَمَنْ كَانَدِ الْأُمُورَ عَطِيبَ، وَمَنْ أَقْتَحَمَ اللَّجْجَ غَرَقَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ^(١) أَتَهُمْ، وَمَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثَرَ خَطُوَةُ، وَمَنْ كَثَرَ خَطُوَةُ قَلَّ حَيَاَةُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاَةُ قَلَّ وَرَعَهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعَهُ مَاتَ قَلْبَهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبَهُ دَخَلَ النَّارَ، وَمَنْ نَظَرَ فِي عَيْوَبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَّهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ^(٢) الْأَحْمَقُ بِعِينِيهِ. وَالْفَقَاءُ مَالٌ لَا يُنْفَدِدُ^(٣)، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيُسْرَى^(٤) [٢٢٧-ب]، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ.

٣٣٩. وقال عليه السلام: لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّلْمَةَ.

٣٤٠. وقال عليه السلام: عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفَزْجَةُ^(٥)، وَعِنْدَ تَضَائِيقِ حَلَقِ^(٦) الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ.

٣٤١. وقال عليه السلام: لِبعضِ أَصْحَابِهِ: لَا تَجْعَلْ أَكْبَرَ^(٧) شُغْلَكَ^(٨) بِأَهْلِكَ وَوَلَدَكَ: فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أُولَيَّاءَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ^(٩) أُولَيَّاءَهُ، وَإِنْ

(١) «السوء» و«السوء» معاً. ورمز إلى أنَّ الضم هو النسخة البدل.

(٢) في «ست»: «فذاك» بدل «فذلك».

(٣) الباء دون حركة في «ست»، وبفتح ضمها وفتحها. وفي نسخة ابن الحداد: «يُنَفَّد».

(٤) «الفزجة» و«الفزجة» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) «حلق» و«حلق» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٦) «أكبير» و«أكبير» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٧) «شغلك» و«شغلك» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٨) «يُضِيع» و«يُضِيع» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، فَمَا هُمْ كَوَافِرُ وَشَغْلُكَ^(١) يَأْعَذَ اللَّهُ؟!

٣٤٢. وَقَالَ اللَّهُ: أَكْبَرُ الْغَنِيبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ.

٣٤٣. وَهَنَّا^(٢) [٤٢٢] بِحُضْرَتِهِ رَجُلٌ بَغْلَامٌ وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُ^(٣): لِيَهُنَّكَ

الْفَارِسُ.

فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَقْتُلْ ذَلِكَ، وَلِكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ^(٤) الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشْدَهُ، وَرُزِقْتَ بِرَهَةً.

٣٤٤. وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَالَهُ^(٥) بَنَاءً فَخْمًا، فَقَالَ: أَطْلَعْتِ الْوَرِقَ رُؤُوسَهَا! إِنَّ الْبَنَاءَ لِيَصِفُ لَكَ الْغَنِيَ.

٣٤٥. وَقَيلَ لَهُ^(٦): لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِ، وَتُرِكَ فِيهِ، مِنْ أَينْ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟

فَقَالَ: مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجْلُهُ.

٣٤٦. وَعَزَّزَ^(٧) قَوْمًا عَنْ مَيْتٍ مَاتَ لَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيَسَّرَ
لِكُمْ^(٨) -أَ بَدَأَ، وَلَا إِيَّكُمْ آتَتْهُ، وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ، فَعَدُوهُ
فِي بَعْضِ سَفَرَاتِهِ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ.

(١) هَكَذَا هُنَا بِضَبْطِ وَاحِدِ الْفَعْلَيْنِ.

(٢) «لَهُ» لِيَسْتَ فِي «سَمَّ».

(٣) فِي نَسْخَة: «لِيَهُنَّكَ» بَدْلٌ «لِيَهُنَّكَ».

(٤) فِي «سَمَّ»: «شَكَرْتَ» وَ«شَكَرْتَ». وَلَعْلَ الضَّمْمَ سَهْوٌ.

٣٤٧. وقال عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، لِيَرَاكُمْ ^(١) اللَّهُ مِنَ النِّعَمَةِ وَجِلِينَ ^(٢)، كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّعَمَةِ فَرَقِينَ إِنَّهُ مَنْ وُسْعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ أَسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَحْوَفًا، وَمَنْ ضُيقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ أَخْبَتَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً.

٣٤٨. وقال عليه السلام: يَا أَشَرَّى الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا، فَإِنَّ الْمُرَرَّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوْعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحَدَثَانِ، أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَلُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيَهَا، وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضِرَارِهَا ^(٤) عَادَاتُهَا.

٣٤٩. وقال عليه السلام: لَا تَظْنَنَنَ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخْدِ شَرِّ ^(٥)، وَأَنْتَ تَجِدُ ^(٦) لَهَا فِي الْخَيْرِ مُخْتَلِلاً.

٣٥٠. وقال عليه السلام: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ شُبَحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^(٧) - ثُمَّ أَشَأْلُ حَاجَتَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ، فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى.

(١) في النسخة: «صلى الله عليه بدل» عليه السلام»، وهي في القسم المرقع. والمثبت عن «ست». وكذلك حتى نهاية المرقع، أي إلى الحكمة ٣٥٧ فإنهما أيضاً فيها «صلى الله عليه بدل» عليه السلام».

(٢) في «ست»: «لِيَرَاكُمْ بدل لِيَرَاكُمْ».

(٣) كتب في هامش «ست»: قوله «ليركم الله من النعمة وجلين» كور سون سيزى حق تعالى الخ. وهو شرح للمعنى بالتركية.

(٤) في نسخة ابن السكون: «ضراء» و«ضراء» معاً. والذي في «ست»: «ضراء» فقط كالمحبت.

(٥) في نسخة: «شوعاً» بدل «شرقاً». وفي «ست»: «شوعاً».

(٦) في «ست»: «وعلى الله» بدل «والله».

٣٥١. وقال عليه السلام: مَنْ ضَنَّ^(١) بِعُرْضِهِ فَلَيَدِعْ الْمَرْأَةَ.

٣٥٢. وقال عليه السلام: مِنَ الْخُرُقِ الْمُعَاجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ، وَالْأَنْتَاهُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ.

٣٥٣. وقال عليه السلام: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ^(٢)، فَكَيْنَى الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ.

٣٥٤. وقال 228 - بـ عليه السلام: الْفَكْرُ مِرَاةٌ صَافِهَةٌ، وَالْأَعْتِيَارُ مُسْتَدِرٌ نَاصِحٌ، وَكَيْنَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَبَّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ.

٣٥٥. وقال عليه السلام: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِيلًا، وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا أَرْتَحَلَ عَنْهُ.

٣٥٦. وقال عليه السلام: أَيُّهَا^(٣) النَّاسُ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوْبِيٌّ^(٤) فَتَجَبَّبُوا مَرْعَاهٌ^(٥) قُلْعَتُهَا أَخْطَى مِنْ طَمَانِيَّتِهَا، وَبَلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ تَرْوِيَّتِهَا^(٦)، حُكْمَ عَلَى مُكْثِرِيهَا بِالْفَاقَةِ، وَأُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ، مَنْ رَاقَهُ زِبْرِ جُهَّا

(١) كتب تحتها: أي بخل.

(٢) في «ست»: «لَا يَكُونُ بدل لَمْ يَكُنْ».

(٣) في «ست»: «يَا أَيُّهَا بدل أَيُّهَا».

(٤) كتب في هامش «ست»: «حُطَامٌ مُوْبِيٌّ» وبالى حطام در. وهو شرح للمعنى بالتركية والحطام متاع الدنيا.

(٥) كانت كذلك في «ست»، ثم محبت نقطتا النساء المدوررة، فصارت «مرعاه»، وكلها مروي.

(٦) كتب في هامش «ست»: بلغتها أزكي من تروتها، يعني انذك وى بهترست از بسيار وى، چه راحت در انذك حطام دنياست، ولين امر مجرب ومقرئ رست «نجا المخقوفن وهلك المقلدون» مفسر ايس مضمونست. [وهو شرح بالفارسية. معناه يعني أن قليلها خير من كثيرها، لأن الراحة في القليل من حطام الدنيا، وهذا أمر مجرب ومقرئ، ويفسره مضمون قوله «نجا المخقوفن وهلك المقلدون»].

أَعْقَبَتْ نَاظِرِيهِ كَمَهَا، وَمَنْ أَسْتَشَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا^(١)،
لَهُنَّ رَقَصُ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ: هُمْ يَشْغَلُهُ، وَعَمَّ^(٢) يَحْزُنُهُ، كَذَلِكَ حَشَّى
يُؤْخَذُ بِكَطَلْمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَّاءِ، مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ، هَيَّاً عَلَى اللَّهِ فَتَاؤهُ^(٣) ١٤٢٤، وَعَلَى
الْإِخْوَانِ لِقَاؤهُ^(٤).

وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعِينِ الْأَعْتِيَارِ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْلِ
الْأَضْطَرَارِ، وَيَسْتَمِعُ^(٥) فِيهَا بِأَذْنِ^(٦) الْمُقْتَ وَالْإِتْفَاضِ، إِنْ^(٧) قَلِيلٌ أَشْرَى
قِيلَ أَكْدَى! وَإِنْ فُرَحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ خَرِّنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ! هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ
يُبَلِّسُونَ^(٨).

٣٥٧. وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ التَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْعِقَابَ عَلَى
مَغْصِسِهِ، ذِيَادَةً لِعِبَادَهُ عَنْ تَقْمِيمِهِ [٢٢٩ - آ]. وَحِيَاشَةً^(٩) لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

٣٥٨. وَرُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام قَلَّمَا اعْتَدَلَ^(١٠) بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامُ خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا
النَّاسُ، أَتَقُولُوا اللَّهُ، فَمَا خُلِقَ أَمْرُؤٌ عَبَّثَ فِيهِمْ، وَلَا تُرَكَ سُدِّيٌّ فَيَلْغُو^(١١)! وَمَا

(١) في «ست»: «أشجاناً»، ووضعت حاء صغيرة تحت الحاء لتحقيقها، وهي أقرب للتصحيف.

(٢) في «ست»: «وَهُمْ» بدل «وَعُمْ».

(٣) في «ست»: «اللقاؤه» بدل «لقاءه».

(٤) في نسخة ابن السكون: «ويَسْمَعُ» بدل «ويَسْتَمِعُ».

(٥) في «ست»: «بِأَذْنِ».

(٦) في «ست»: «فَلَانُ» بدل «إِنْ».

(٧) «يُبَلِّسُونَ» و«يُبَلِّسُونَ».

(٨) كتب فوقها: أي جمعاً واصطياداً.

(٩) كتب تحتها: استقر.

(١٠) كتب تحتها: الباطل من القول. وهو شرح لـ*لغوي*.

دُنياه التي تحسنت له بخلافِ من الآخرة التي قبَّحها سوءُ النظر عنده، وما المغُرُورُ الذي ظفرَ من الدنيا باغلٍ همته كآخرِ الذي ظفرَ من الآخرة بآدميَّته^(١).

٣٥٩. وقال عليه السلام: لا شرف أعلى من الإسلام، ولا عز أعز من التقوى، ولا معلم أحسن من الورع، ولا شفيع أرجح من الشفاعة، ولا كثرة أعنى من القناعة، ولا مال أذهب للفاقه من الرضا بالقوت، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انظم الراحة، وتبوا خفظ الدعاء، والرغبة مفتاح النصب، ومطية الشعب، والحرص والكثير والحسد دواع إلى التفحيم^(٢) في الذنب، والسر جامع متساوي^(٣) للعيوب.

٣٦٠. وقال عليه السلام^(٤): يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلا أسمه، مساجدهم يومئذ عاصمة من البيش، خراب من الهوى، سكانها وعمارها شر أهل الأرض، منهم تخرج الفتن، وإليهم تأوي الخطينة، يردون من شد عنها فيها^(٥) - بـ [] ، ويسوقون من تأخر

(١) كتب في الهاشم: شهمته أي نصيبه، والشهمة والتهم أيضاً.

(٢) كتب في الهاشم: التفحيم الدخول والوقوع.

(٣) «جامع متساوي» و«جامع متساوي» معاً. وفي نسخة: «جامع لتساوي». وكتب في الهاشم: الفساوى جمع شوه على غير قياس، وهي المعايب، والذي في أصل النسخة «تساوي»، والنسخة البديل «لتساوي»، وفي الشرح «التساوي»، وأصلها الهمز وإن لم يتلقظوا بها إلا مخففة. وفي ست: «جامع متساوي»، كما والصواب فتح الياء.

عَنْهَا إِلَيْهَا^(١)، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : فَبِي حَلْفُتُ لَا يَعْنَى عَلَى^(٢) أُولَئِكَ فِتْنَةً أَتَرْكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ، وَقَدْ فَعَلَ، وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَنْهُ الْعَقْلَةَ^(٣).

٣٦١. وَقَالَ^(٤) لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِي :

يَا جَابِرُ، قَوْمُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ : عَالَمٌ^(٥) مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٌ^(٦) لَا يَسْتَكْفُ أَنْ يَتَعَلَّمُ، وَجَوَادٍ^(٧) بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٍ^(٨) لَا يَبْيَغُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ؛ فَإِذَا ضَيَعَ الْعَالَمُ عِلْمَهُ أَشْتَكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمُ، وَإِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

يَا جَابِرُ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَإِنْ أَقَامَ^(٩)
بِمَا يَحِبُّ اللَّهُ فِيهَا عَرَضَ^(١٠) يَعْمَثَةً لِدَوَامِهَا، وَإِنْ ضَيَعَ مَا يَحِبُّ اللَّهُ فِيهَا
عَرَضَ^(١١) يَعْمَثَةً لِزَوَالِهَا .

(١) كتب في هامش «ست» : من شد عنها .. الخ ، يعني در آن زمان هر که از فتنه می گریزد باز بفتحه برندش ، وهر که از آن فتنه تا خر و دوری کند باز بطرف فتنه می کشندش ، وهو شرح بالفارسية لمعنى الفقرة .

(٢) في نسخة : «إلى» بدل «على» .

(٣) وردت هذه الحكمة في بعض النسخ برقم ٣٥٨ ، أي بعد قوله : «إِنَّ اللَّهَ سَبَّانُهُ وَضَعُ الشَّوَّابِ» ... الخ .

(٤) «عَالَمٌ مُسْتَعْمِلٌ» و«عَالَمٌ مُسْتَعْمَلٌ» معًا . ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل .

(٥) «وَجَاهِلٌ» و«وَجَاهِلٌ» معًا . ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل .

(٦) «وَجَوَادٍ» و«وَجَوَادٍ» معًا . ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل . وفي نسخة : «وَجَوَادٍ لَا يَنْخُلُ بَدْلٌ وَجَوَادٍ» .

(٧) «وَفَقِيرٍ» و«فَقِيرٍ» معًا . ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل .

(٨) في نسخة : «قام» بدل «أقام» .

(٩) في «ست» : «عَرَضَنَ» .

(١٠) في «ست» : «عَرَضَنَ» .

٣٦٢. وروى ابنُ جريرِ الطَّبَرِيُّ في تاريخه، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبي ليلِي الفقيه - وكانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقتالِ الْحَجَّاجِ مع ابنِ الأَشْعَثِ - أَنَّهُ قالَ فيما كانَ يُحَضِّرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجَهَادِ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلَيَا - رَفَعَ اللَّهُ درجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ^(٤٢٦)، وَأَثَابَهُ تَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ - يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ السَّامِ^(١):

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُذْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ، فَأَنْكَرَهُ بِقُلْبِهِ فَقَدْ سَلِيمٌ وَبَرِئٌ، وَمَنْ^(٢) أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أَجْرٌ وَهُوَ^(٣) أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ^(٤٣٠) - أَنَّكَرَهُ^(٥) - بِالسَّيِّفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْأَعْلَى وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهَدَى، وَقَامَ^(٦) عَلَى الطَّرِيقِ، وَنَوَرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ.

٣٦٣. وقد قال في كلامِ لَهُ^(٧) غيرُ هذا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى: فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقُلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخَصَالِ الْخَيْرِ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقُلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُمْسَكُ بِخَصَالَيْنِ مِنْ خَصَالِ الْخَيْرِ وَمُضِيَّعُ خَصَلَةً، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقُلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصَالَيْنِ مِنَ الْكَلَاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ، وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ

(١) في «ست»: «السَّام». بلا همز، وهي في القسم المرقع، والمثبت عن «ست».

(٢) في «ست»: «فَإِنْ» بدل «وَمَنْ».

(٣) في النسخة: «وَهُوَ»، وهي في القسم المرقع، وكذلك في «ست»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٤) في نسخة: «وَأَقَامَ» بدل «وَقَامَ».

الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيْتٌ الْأَحْيَا.

وَمَا أَعْمَالُ الْبَرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، عِنْدَ أَلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِلَّا كُفْتَهُ فِي بَخْرِ لَجْيٍ، وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقْرَبَانِ مِنْ أَجْلٍ، وَلَا يُنْقَصَانِ^(١) مِنْ رِزْقٍ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةُ عَذْلٍ^(٢) عِنْدَ إِمامٍ جَائِرٍ^(٣).

٣٦٤. وعن أبي جعيفَةَ، قال: سمعتُ أميرَ المؤمنين ^{عليه السلام}^(٤) يقول: إِنَّ أَوَّلَ مَا تُغْلِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ بِالْسِتْكِمْ، ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا، وَمَنْ يُنْكِرُ مُنْكَرًا، قُلْبُهُ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَشْفَلَهُ.

٣٦٥. وقال عليه السلام: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيٌّ^(٥)، وَإِنَّ الْبَاطِلَ^(٦) - بِأَخْفَفِ وَبِيٍّ^(٧).

٣٦٦. وقال عليه السلام: لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَذَابُ اللهِ، لِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: «فَلَا يَأْمَنُ مُخْرَجَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»^(٨). وَلَا تَأْيِشَ^(٩) لِشَرِّ هَذِهِ

(١) في «ست»: «يُنْقَصَانِ».

(٢) في نسخة: «حَقٌّ» بدل «عَذْلٍ».

(٣) «جَائِرٌ» و«جَائِرٌ» معاً. ورسمت بالياء والهمزة في «ست».

(٤) في «ست»: «مَرِيٌّ».

(٥) كتب فوقها: «قصر». أي أنها بالقصر. أقول: مري؛ ونبي، ومرى ونبي، كلها صحيحة. سرور الطعام يمزُّ فهو مري، وورد أيضاً مري يمزُّ الطعام فهو مري. ونبي المكان يوتا فهونبي، ووردنبي.

(٦) الأغراف: ٩٩.

(٧) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «يُتَأْشِنُ»، وكتب بعدها «خ ض»، ولم نهد للمراد من الرمز «ض».

الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : «وَلَا تَنِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا لَيْلَسْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا أَقْوَمُ الْكَافِرُونَ»^(١).

٣٦٧. وقال عليه السلام: **البَخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِيٍّ**^(٢) أَعْيُوبٍ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقادُ بِهِ إِلَى كُلِّ شُوَءٍ.

٣٦٨. وقال عليه السلام: **الرِّزْقُ رِزْقَانٌ**: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلُ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى^(٤) هُمَّ يَوْمِكَ! كَفَاكَ كُلُّ^(٥) يَوْمٍ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ^(٦) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٧) سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدِيرٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ^(٨) لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِاللَّهِ لِمَا لَيْسَ لَكَ، وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدَّ^(٩) قَدْرَ^(١٠) لَكَ.

(١) قوله تعالى: «وَلَا تَنِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» الحق بالنسخة من بعد. وهو ليس في «ست».

(٢) يوسف: ٨٧. وقوله تعالى: «وَلَا تَنِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ»، أضيف من بعد بخط مغاير لخط المتن.

(٣) «لِمَسَاوِيٍّ» و«لِمَسَاوِيٍّ» معاً. والذي في أصل النسخة بالياء لا بالهمز، ورمز إلى أنَّ الضبط بالهمز، هو النسخة البديل، وفي «ست»: «المساوي». وقد تبهنا فقبل قليل على أنَّ أصلها الهمز - على الصحيح - لكنهم لم يلقطوها إلا مخففة.

(٤) في نسخة: «إِلَى» بدل «على».

(٥) «كُلُّ» و«كُلُّ» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البديل. واللام دون حركة في «ست».

(٦) في «ست»: «عُمْرَكَ». وسيضبطها بعد قليل بضم العيم افلاحظ.

(٧) في نسخة: «تعالى جَدَّهُ» بدل «تعالى».

(٨) «قَسْمٌ» و«قُوْيَمٌ» معاً.

(٩) «قَدْ» ليست في «ست».

(١٠) كتب فوقها: «معاً»، دون أي ضبط ثانٍ. والظاهر أنَّ المراد «قَدْرَ» و«قُدْرَ» أو «قُدْرَ» و«قَدْرَ».

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب^(١)، إلا أنه هنا [٤٢٨] أوضح وأشرح، فلذلك كررناه على القاعدة المقررة^(٢) في أول هذا الكتاب.

٣٦٩. وقال عليه السلام: رَبُّ مُسْتَقِلٍّ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدِيرٍ، وَمَغْبُوطٌ [٢٣١ - أ] في أول ليله^(٣) قامتْ بِوَاكِيهِ في آخره.

٣٧٠. وقال عليه السلام: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ [٤] مَا لَمْ تَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صرُوتُ فِي وَثَاقِهِ^(٥)، فَأَخْرُونُ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزُنُ ذَهَنَكَ وَوَرِقَكَ، فَرُبِّ كَلْمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

٣٧١. وقال عليه السلام: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلُّهَا فَرَائِضٌ يَحْتَاجُ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣٧٢. وقال عليه السلام: احْذَرْ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَقِدِّكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَإِذَا قَوِيتَ فَافْتَوَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِذَا ضَعُفتَ فَأَضْعَفْتَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

٣٧٣. وقال عليه السلام: الرُّؤُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تَعَايَنُ مِنْهَا جَهْلٌ، وَالْتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَنْهَتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَيْنُ، وَالظُّمَانِيَّةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ

(١) الحكمة .٢٥٨.

(٢) في «ست»: «الشَّكُورَة» بدل «الشَّدَّرَة»، وهي سهو قلم.

(٣) في «ست»: «لَيْلَةٌ» بدل «لَيْلَه».

(٤) «وَثَاقَكَ» و«وَثَاقِكَ» معاً.

(٥) «وَثَاقِهِ» و«وَثَاقِهِ» معاً.

الأخْبَارِ^(١) عَجَزُ.

٣٧٤. وَقَالَ اللَّهُ: مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُغْصِي إِلَّا فِيهَا، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا يُتَرَكُهَا.

٣٧٥. وَقَالَ اللَّهُ: مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ^(٢) أَوْ بَغَضَهُ.

٣٧٦. وَقَالَ اللَّهُ: مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرٌ بِشَرٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ^(٤) الْجَنَّةِ فَهُوَ^(٣) مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ فَهُوَ^(٤) عَافِيَةٌ.

٣٧٧. وَقَالَ اللَّهُ: أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ^(٥)، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ.

أَلَا وَإِنَّ مِنَ النَّعْمِ سَعْةَ^(٦) الْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ^(٧) سَعْةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى^(٧) الْقَلْبِ.

٣٧٨. وَقَالَ اللَّهُ: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ،

(١) في نسخة: «الاختبار له بدل» (الاختبار).

(٢) في نسخة مصححة: «نَالَهُ كُلُّهُ» بدل «نَالَهُ».

(٣) «فَهُوَ» ليست في نسخة. وهي ليست في «ست». وهي في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٤) «فَهُوَ» ليست في نسخة. وهي ليست في «ست». وهي في النسخة: «فَهُوَ»، والمثبت طبق منهجه ومبناه.

(٥) في «ست»: «الْفَاقَةُ». والظاهر أنها تصحيف.

(٦) في النسخة: «سَعْةٌ»، وهي في القسم المرقع وكذلك في «ست». وهي مثل سابقتها، والمثبت عن نسخة ابن الحداد.

(٧) في نسخة: «تَقْيَاءً» بدل «تَقْوَى».

وَسَاعَةً يَرْمُ ^(١) مَعَاشَهُ، وَسَاعَةً يُخْلِي ^(٢) بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحْلِلُ
وَيَجْمِلُ.

وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَافِعًا ^(٣) إِلَّا فِي شَلَاتٍ: مَرْمَةٌ لِمَعَاشِ، أَوْ
خَطْوَةٌ ^(٤) فِي مَعَادِ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ.

٣٧٩. وَقَالَ ^{عليه السلام}: إِذْهُدْ فِي الدُّنْيَا يُصْرُكَ اللَّهُ عَوْزَاتِهَا، وَلَا تَغْفُلْ ^(٥) فَلَيْسَ
بِمَغْفِلٍ عَنْكَ!

٣٨٠. وَقَالَ ^{عليه السلام}: شَكَلُوكُمَا تُعْرِفُوا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

٣٨١. وَقَالَ ^{عليه السلام}: خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّنِي عَنْكَ، فَإِنْ أَنْتَ
لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ.

٣٨٢. وَقَالَ ^{عليه السلام}: رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَدَ ^(٦) مِنْ صَوْلٍ.

٣٨٣. وَقَالَ ^{عليه السلام}: كُلُّ مُفْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍِ.

٣٨٤. وَقَالَ ^{عليه السلام}: الْمِئَةُ وَلَا الدَّيْنِيَةُ! وَالثَّقَلُ وَلَا التَّوْسُلُ ^(٧)، وَمَنْ لَمْ يُعْطَ
قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا، وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ

(١) في «ست»: «يَرْمُ فِيهَا» بدل «يَرْمُ».

(٢) دون ضبط في «ست»، والمروري هنا «يُخْلِي» و«يُخْلِي».

(٣) كتب تحتها: راحلاً عن وطنه.

(٤) «خَطْوَةٌ» و«خَطْوَةٌ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) في «ست»: «تَغْفُلْ». ولم أقف عليها في اللغة.

(٦) «أَنْفَدَ» و«أَنْفَدَ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٧) «الْمِئَةُ وَلَا الدَّيْنِيَةُ وَالثَّقَلُ وَلَا التَّوْسُلُ» و«الْمِئَةُ وَلَا الدَّيْنِيَةُ وَالثَّقَلُ وَلَا التَّوْسُلُ» معاً.

فَلَا تَبْطِئُ^(١)، وَإِذَا^(٤) كَانَ عَلَيْكَ فَأَصْبِرْ!

٣٨٥. وقال عليه السلام: مقاربة^(٢) الناس في أخلاقهم أمن من عوائدهم.

٣٨٦. وقال عليه السلام: بعض مخاطبيه، وقد تكلم بكلمة يُستحضر مثله عن قول مثيلها: لَقَدْ طِرِوتَ شَكِيرًا، وَهَدَرْتَ سَقْبًا.

الشَّكِيرُ^(٣) ماهنا: أول ما يثبت من ريش الطائر قبل أن يقوى

ويُسْتَحْصِفُ^(٤) [٢٣٢ - آ]، والسقب: الصغير من الإبل ولا يهدى إلا بعد

أن يستفجل.

٣٨٧. وقال عليه السلام: مَنْ أَوْمَأَ^(٥) إِلَى مُتَقَوِّتٍ خَدَّلَهُ الْجَيْلُ^(٦).

٣٨٨. وقال عليه السلام: وقد سُئلَ عن معنى قوله: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللهِ»:

إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا، فَمَتَّى مَلَكَنَا مَا هُوَ

أَمْلَكُ يَهُ مِنَا كَلَفَنَا، وَمَتَّى أَحَدُهُ مِنَا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا.

٣٨٩. وقال عليه السلام: لعمار بن ياسر - رحمة الله - وقد سمعه يُراجع المغيرة

ابن شعبية كلاماً: دعه يا عمماز، فإنه لن يأخذ^(٧) من الدين إلا ما قاربه

(١) كتب تحتها: سوء احتمال الغنى.

(٢) كتب تحتها: أي موافقتهم ومدارتهم.

(٣) في «ست»: «والشَّكِيرُ بدل الشَّكِير».

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «وَيُسْتَحْصِفَ» بدل «ويُسْتَحْصِفُ». وكتب

تحت المتن: أي يستحكم.

(٥) في نسخة: «أَوْمَأَ».

(٦) كتب في الهاشم: أي من طلب الفائت لم تنفعه الجيل والتدبیر، يعني أن الفائت لا يُستدرك. وقال

بعضهم: المعنى أن من أجاب بأقوال متفاوتة لم تساعد حيلة في تصويبها وتصویرها بصورة الحق.

(٧) في نسخة: «لَمْ يَأْخُذْ بدل لَنْ يَأْخُذْ». وفي «ست»: «أَيْسَ»، وهو تصحيف واضح.

الدُّنْيَا، وَعَلَى عَمَدٍ لَّبَسَ^(٢) عَلَى نَفْسِهِ، لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَادِرًا لِسَقْطَاهِ.

٣٩٠. وَقَالَ^(٣): مَا أَحْسَنَ تَواضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفَقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ!

وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبِيهُ^(٤) الْفَقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ أَنْكَالًا عَلَى اللَّهِ.

٣٩١. وَقَالَ^(٥): مَا أَشْتُوَدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا لِيَسْتَقْدِمَهُ^(٦) يَوْمًا مَا!

٣٩٢. وَقَالَ^(٧): مَنْ صَارَعَ [٤٣١] الْحَقَّ صَرَعَهُ.

٣٩٣. وَقَالَ^(٨): الْقَلْبُ مُضَحَّفٌ^(٩) الْبَصَرُ.

٣٩٤. وَقَالَ^(١٠): التَّقْنِي رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ.

٣٩٥. وَقَالَ^(١١): لَا تَجْعَلْنَ ذَرَبَ^(١٢) لِسَانَكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ، وَبَلَاغَةً قَوْلَكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.

٣٩٦. وَقَالَ^(١٣): كَفَاكَ أَذْبَأْ لِنَفِيكَ أَجْتِنَابُ مَا تَكْرُهُهُ مِنْ غَيْرِكَ.

٣٩٧. وَقَالَ^(١٤): مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَخْرَارِ، وَإِلَّا سَلَوَتْ سُلُوَ الْأَعْمَارِ.

٣٩٨. وَفِي خَبْرٍ آخَرِ أَنَّهُ^(١٥) - بـ[٢٣٢] - قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعَزِّيًّا : إِنْ صَبَرَتْ صَبَرَ الْأَكَارِمِ، وَإِلَّا سَلَوَتْ سُلُوَ الْبَهَائِمِ.

٣٩٩. وَقَالَ^(١٦) فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: الدُّنْيَا شَعْرٌ وَشَضُّرٌ وَتَمَرٌ^(١٧)، إِنَّ اللَّهَ لَمْ

(١) «لَبَس» و«لَبَس» معاً.

(٢) كتب في الهاشم: التَّيَّهُ الْكَبِيرُ، أي تكثير الفقراء، وفيه تبيه على أنَّ إليه له موضع يحسن فيه.

(٣) في نسخة: «استنقذه» بدل «ليستنقذه».

(٤) «مضحَّف» و«مضحَّف» معاً. ورمز إلى الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٥) في «ست»: «ذَرَب». وقد وضعت نقطة تحت الدال لتحقيقها.

(٦) «وَتَمَرٌ» و«وَتَمَرٌ» معاً.

يَرْضَهَا تَوَابًا لِأَوْلَائِهِ، وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ، وَإِنَّ^(١) أَهْلَ الدُّنْيَا كَرْكِبٌ يَئِنَّا هُمْ خَلُوا^(٢) إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَاقِهِمْ فَازْتَحَلُوا.

٤٠٠ . وَقَالَ^(٣) لَابْنِهِ الْحَسَنِ^(٤): يَا بُنَيَّ لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةَ اللَّهِ فَسَعِدَ^(٥) بِمَا شَقِيقَتِهِ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكَثُرَ عَوْنَانِ لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَيَسَّ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقَاً أَنْ تُؤْثِرَهُ^(٦) عَلَى نَفْسِكَ .
وُبُرُوى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ^(٧):

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ^(٨)
صَارِئٌ إِلَى أَهْلٍ بَعْدَكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ عَمِلَ فِيمَا [432]
جَمَعْتَهُ بِطَاعَةَ اللَّهِ فَسَعِدَ^(٩) بِمَا شَقِيقَتِهِ، وَرَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ
فَشَقِيقَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وَلَيَسَّ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ^(١٠) عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا
تَخْمِلُ^(١١) لَهُ عَلَى ظَهِيرَكَ، فَأَرْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ، وَلِمَنْ يَقِيِّ رِزْقَ اللَّهِ.

(١) في «ست»: «إن» بدل « وإن».

(٢) في نسخة: «خلول» بدل «خلوا».

(٣) «فَسِيدَ» و«فَسِيدَ» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٤) في أصل النسخة: «تُؤْثِرَهُ»، وفي نسخة: «تُؤْثِرَهُ»، وهي المثبتة. وفي «ست»: «تُؤْثِرَهُ»، كالمثبت.

(٥) في «ست»: «وَهُوَ».

(٦) في «ست»: «وَهُوَ».

(٧) طبقاً لما تقدم فإنَّ هاتان ضبطين: «فَسِيدَ» و«فَسِيدَ».

(٨) «تُؤْثِرَهُ» و«تُؤْثِرَهُ» معاً. وفي «ست»: «تُؤْثِرَهُ»، كالمثبت.

(٩) «وَلَا تَخْمِلُ» و«وَلَا تَخْمِلُ» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

٤٠١ . وقال عليه السلام - لقائل قال بحضرته : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - ^(١) :
 ثَكِثْنَكَ أَمْكَ ، أَشْدِرِي مَا أَلْأَسْتَغْفَارُ ؟ إِنَّ أَلْأَسْتَغْفَارَ ^(٢) دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ ^(٣) ،
 وَهُوَ ^(٤) أَسْمَ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ :
 أَوْلُهَا : النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى .
 وَالثَّانِي : الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبْدًا [٢٣٣ - آ].
 وَالثَّالِثُ : أَنْ تُؤْدِيَ إِلَى الْمَحْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةً .
 وَالرَّابِعُ : أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعَتْهَا فَتَوَدُّي حَقَّهَا .
 وَالخَامِسُ : أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْنِ ^(٥) فَتُذَبِّيهُ
 بِالْأَحْزَانِ ، حَتَّى يَلْصَقَ الْحِلْدُ بِالْعَظْمِ ، وَيَئْسَأَ ^(٦) بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ .
 وَالسَّادِسُ : أَنْ تُذَبِّيَ الْجِسمَ الْطَّاغِيَةَ كَمَا أَدْفَتَهُ حَلَاوةَ الْمَغْصِيَةِ .
 فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .
 ٤٠٢ . وقال عليه السلام : الْحِلْمُ عَشِيرَةً .

(١) كتب في هامش «ست» : القائل إِنَّمَا قال «استغفر الله» فقط . وقوله «تكلتك أَمْك» ابتداء الكلام من على رضي الله عنه ومقول «قال». وقوله «قال» الرواية كلام الشهير الرضي رحمه الله تعالى.

(٢) في نسخة : «الاستغفار» بدل «إن الاستغفار». وفي «ست» : «الاستغفار» .

(٣) في «ست» : «دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ» بدل «دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ» .

(٤) في النسخة : «وَهُوَ» ، وهي في القسم المرفوع . وكذلك في «ست». والمثبت طبق منهجه ومبناه .

(٥) «السُّحْنُ» و«السُّخْتُ» معًا . ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل . وفي «ست» : «السُّخْتُ» .

(٦) في النسخة و«ست» : «وَيَئْسَأُ» . وهو محوّل من «ويَئْسَأُ» ، وإن حكى قُطْرُب نَسَا يَئْسُو لَعَةً في نَسَا يَئْسَأُ .

٤٠٣. وقال عليه السلام: مَسْكِينٌ^(١) أَبْنُ آدَمَ: مَكْتُومُ الْأَجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلْمِ، مَحْفُوظُ الْعُقْلِ، تُؤْلِمُهُ الْبَقَةُ، وَتُقْتِلُهُ الشَّرْقَةُ^(٢)، وَتُتْقِنُهُ الْعَرْقَةُ.
٤٠٤. وروي أنه عليه السلام كان جالساً في أصحابه، إذ مررت بهم^(٣) امرأة جميلة^(٤)، فرمقها القوم بأبصارهم.

قال عليه السلام: إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحٌ، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هِبَايْهَا، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمُسْهُ أَهْلَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَةٍ.

قال رجلٌ من الخوارج: قاتلَهُ اللَّهُ كافِرًا مَا أَفْقَهَهُ.
فوثبَ الْقَوْمُ لِيقتلُوهُ.

قال عليه السلام: رُوَيْدًا، إِنَّمَا هُوَ سَبُّ يَسَبُّ، أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ!

٤٠٥. وقال عليه السلام: كَفَاكَ مِنْ عَفْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيْلَكَ مِنْ رُشْدِكَ.

٤٠٦. وقال عليه السلام: أَفْعُلُوا الْخَيْرَ^(٥)- بـ [وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ، وَلَا يَعْوَنَّ أَحَدُكُمْ^(٦): إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفَعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي، فَيَكُونُ وَاللَّهُ كَذِلِكَ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ^(٧) كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ].

٤٠٧. وقال عليه السلام: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَيْتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ

(١) «مسكين» و«مسكيناً». وفي «ست»: «مسكين». وكتب في هامش نسخة ابن العداد: تحذف توبته تخفيفاً كقراءة من قرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ».

(٢) كتب في هامش «ست»: الشرفة خفة شدن بآب. [و معناها بالعربية: الشرفة العصعص بالماء].

(٣) الميم دون حركة في النسخة، والمثبت طبق ميناه. والميم ساكنة في «ست».

(٤) في «ست»: «أَحَدٌ» بدل «أَحَدُكُمْ».

(٥) في نسخة مصححة: «تركتموه منها» بدل «تركتموه». وفي «ست»: «تركتموه منها».

(٦) في نسخة: «الله لَهُ» بدل «الله». وفي «ست»: «الله لَهُ».

(٧) في نسخة: «الله لَهُ» بدل «الله». وفي «ست»: «الله لَهُ».

الله أَمْرَ دُنْيَاكُ، وَمَنْ لَحْسَنَ فِيمَا يَبْتَهُ وَبَيْئَنَ اللَّهِ كَفَاهُ^(١) اللَّهُ مَا يَبْتَهُ وَبَيْئَنَ النَّاسِ.

٤٠٨. وقال عليه السلام: الْحِلْمُ غِطَاءُ سَاتِرٍ، وَالْعُقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَإِشْرُ خَلَلَ

خُلْقَكَ بِحِلْمِكَ، وَفَاقِلُ هَوَاكَ بِعِقْلِكَ.

٤٠٩. وقال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِتَنَافِعِ الْعِبَادِ، فَبَقِيرُهَا فِي

أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

٤١٠. وقال عليه السلام^(٤٣٤): لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَقَبَّلَ بِخَضْلَتِينِ: الْعَافِيَةُ^(٢)، وَالْغَنَى،

بَيْنَاهَا^(٣) تَرَاهُ مَعَافِي إِذْ سَقَمَ، وَبَيْنَاهَا غَنِيَّاً إِذْ أَفْتَرَ.

٤١١. وقال عليه السلام: مَنْ شَكَّا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَانَتْ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ،

وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَانَتْ شَكَاهَا اللَّهُ.

٤١٢. وقال عليه السلام في بعض الأعياد: إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبْلَ اللَّهِ صِيَامَهُ

وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصِي اللَّهَ فِيهِ فَهُوَ^(٤) يَوْمٌ عِيدٌ.

٤١٣. وقال عليه السلام: إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ

مَالًا^(٥) فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^(٦)، فَوَرَّثَهُ رَجُلًا^(٧) فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ

(١) في نسخة: «أَخْسَنَ اللَّهُ بَدْلٌ كَفَاهُ اللَّهُ».

(٢) «العافية» و«العافية» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٣) كتب في الهاشم: بَيْنَ أَيِّ بَيْنِ أَوْقَاتٍ تَرَاهُ مَعَافِي إِذْ سَقَمَ. وفي «ست»: «فَبَيْنَا بَدْلٌ بَيْنَا».

(٤) في «ست»: «فَهُوَ».

(٥) في نسخة: «مَنْ بَدْلٌ فِي».

(٦) «سبحانه» ليست في «ست».

(٧) في نسخة: «فَأَوْزَنَهُ بَدْلٌ فَوَرَّثَهُ».

(٨) في نسخة ابن السكون: «فَوَرَّثَهُ رَجُلٌ بَدْلٌ فَوَرَّثَهُ رَجُلًا»، والذي في «ست»: «فَوَرَّثَهُ رَجُلًا»، كالمعنى.

الله^(١)، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَدَخَلَ الْأَوَّلَ^(٢) - أَيْهُ النَّارَ.

٤٤. وقال عليه السلام: إِنَّ أَحْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً، وَأَحْبَبَهُمْ سُغْيًا، رَجُلٌ أَحْلَقَ بَدْنَهُ فِي طَلْبِ آمَالِهِ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ، وَقَدِيمَ الْآخِرَةِ^(٣) يَتَبَعِّيْهِ.

٤٥. وقال عليه السلام: الرِّزْقُ رِزْقَانِ: طَالِبٌ، وَمَطْلُوبٌ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَ الْمَوْتَ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.

٤٦. وقال عليه السلام: إِنَّ أُولَيَاءَ اللهُ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذْ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَأَشْتَغَلُوا بِإِجْلِهَا إِذْ أَشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَّا ثُوا
مِنْهَا مَا^(٤) حَشُوا أَنْ يُبَيِّنُهُمْ^(٥)، وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَّئُ كُفُّهُمْ، وَرَأَوْا
أَسْتِكْنَازَ غَيْرَهُمْ مِنْهَا أَسْتِقْلَالًا، وَدَرَكَهُمْ^(٦) لَهَا فَوْتًا، أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ،
وَسِلْمُ^(٧) مَا عَادَى النَّاسُ! يَهُمْ عُلِيمُ الْكِتَابِ وَبِهِ عَلِمُوا، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ
وَبِهِ قَامُوا، لَا يَرَوْنَ مَرْجُواً فَوْقَ مَا يَرْجُونَ^(٨)، وَلَا مَحْوَفًا فَوْقَ مَا

(١) في «ست»: «الله سبحانه» بدل «الله».

(٢) في نسخة: «وَقَدِيمَ عَلَى الْآخِرَةِ» بدل «وَقَدِيمَ الْآخِرَةِ».

(٣) كتب في الهاشم: يعني أثماوا من أفاتِ الدنيا ما خافوا أن يُبَيِّنُهم، والإماتة كناية عن ترك الدنيا والاعتراض عنها وعن ذكرها بالقلب واللسان حتى كأنها ميتة قد دُسِّت.

(٤) «وَدَرَكَهُمْ» و«وَدَرَكَهُمْ» معًا.

(٥) في «ست»: «وَسِلْمٌ».

(٦) كتب في الهاشم: أي مأْمُولاً فوق ما يرجون، أي من ثواب الله.

يَخَافُونَ^(١).

٤١٧. وقال عليه السلام: أذْكُرُوا أَنْقِطَاعَ الْلَّذَاتِ، وَبَقَاءَ الشَّيْعَاتِ.

٤١٨. وقال عليه السلام: اخْبُرُو تَقْلِيلَه^(٢).

ومن الناس من يروي هذا الرسول الله صلى الله عليه وآله^(٣)، ومما يقوى أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب قال: حدثنا ابن الأعرابي قال: قال المأمون: لو لا أن علياً قال [٢٣٤ - ب] «اخبر تقليله^(٤)» لقلت أنا: أقول^(٥) تخبر^(٦).

٤١٩. وقال عليه السلام: ما كَانَ اللَّهُ لِيُفْتَحَ عَلَىٰ عَبْدِهِ بَابَ السُّكُرِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الرِّزْيَادَةِ، وَلَا لِيُفْتَحَ عَلَىٰ عَبْدِهِ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ، وَلَا لِيُفْتَحَ عَلَىٰ عَبْدِهِ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

٤٢٠. وسئل عليه السلام: أَيُّمَا أَفْضُلُ: العدُلُ، أَوِ الْجُودُ؟ فقال: العدُلُ يَضْعُمُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا عَنْ جِهَتِهَا، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌ،

(١) كتب في الهاشم: قوله «ولا مخوفاً» أي من عقاب الله، يعني لا يرجون إلا رحمة الله ولا يخافون إلا عذابه.

(٢) «تقليله» و«تقليله» معاً. وضبط ابن السكون بالكسر كأصل النسخة. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البدل.

(٣) قوله: «وآله»، ليس في «ست».

(٤) «تقليله» و«تقليله» معاً. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البدل. كتب في الهاشم: قوله عليه السلام: اخْبُرْ تقليله، أي تتغضنه، وهو من قلبي يقللي، ومن روى «تقليله» فهو من قلبي يقللي، وهما لغتان ومعناهما واحد. وكتب فوقها: العَبِيرُ بِالضَّمِّ هُوَ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ، والْخَبِيرُ الْعَالَمُ. وأتنا قول أبي الدرداء: وجدت الناس اختيار تقليلهم، فغيريد أثرك إذا أخبرتهم قلليهم، فأخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، والخابور: موضع بناحية الشام، صلاح. [الصحاح: ٢٦٤٢: ٢].

(٥) «أقلله» و«أقلله» معاً. ورمز إلى أن ضبط الفتح هو النسخة البدل.

(٦) كتب أماها في «ست»: بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه.

وَالْجُودُ عَارِضٌ حَاصِّ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.

٤٢١. وقال عليه السلام: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهَلُوا [٤٣٦].

٤٢٢. وقال عليه السلام: الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «يَقِيلَا (١) تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تُفْرِحُوا بِمَا آتَاكُمْ» (٢)، وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَىٰ الْمَاضِيِّ، وَلَمْ يَفْرُحْ بِالْآتِيِّ، فَقَدْ أَخْذَ الرُّهْدَ بِطَرْفِيهِ.

٤٢٣. وقال عليه السلام: الْوَلَيَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ.

٤٢٤. وقال عليه السلام: لَيْسَ بِكُلِّ بِأَحَقِّ يَكِ مِنْ بَلَدِهِ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَهُ (٣).

٤٢٥. وقال عليه السلام: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِغَرَائِيمِ الْيَوْمِ (٤).

٤٢٦. وقال عليه السلام وقد جاءه نَعِيٌّ (٥) أَلْأَشْتَرَ (٦): مَا لِكُ وَمَا مَالِكُ! لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا (٧)، لَا يَرْتَقِي إِلَى الْحَافِرِ، وَلَا يَرْقَى إِلَيْهِ (٨) الطَّائِرِ.
وَالْفِنْدُ: هُوَ (٩) الْمُنْقَرِدُ مِنَ الْجَبَالِ.

(١) كتب فوقها: «س»، أي أنها كذلك أيضاً في نسخة ابن السكون. وكتب تحتها: موصولة. تبيهاً على عدم كتابتها «لكي لا». وفي «ست»: «لكي لا».

(٢) الحديث: ٢٣.

(٣) كتب في الهاشم: أي حمل مؤنتك وسهل في رزقك وتيسّر في مطلبك. وقد وردت هذه الحكمة في نسخة ابن العداد والنسخ الأربع التي حققناها بعد قوله عليه السلام: «ما أنقض النوم لغرايم اليوم».

(٤) في نسخة: «النَّوْمُ بَدْلُ الْيَوْمِ».

(٥) «نَعِيٌّ» و«نَعِيٌّ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل. ولم أقف عليها في اللغة ولا في النسخ، وإنما الوارد «نَعِيٌّ» و«نَعِيٌّ»، فلاحظ. وكتب في الهاشم: النَّعِيُّ إِشْبَارٌ إِنْسَانًا بِمَوْتِ أَحَدٍ، تقول: نَعِيَتْهُ لَكَ، أَقُول: هذا أحد الوجوه، والوجه الثاني هو أنَّ النَّعِيَ النَّاعِيُّ الْأَتِيُّ بِخَرْبِ الْمَوْتِ.

(٦) توجد تحتها كتابة غير مقرؤة، بمقدار خمس أو ست كلمات.

(٧) في نسخة: «عَلَيْهِ بَدْلٌ إِلَيْهِ».

(٨) «هو» ليست في «ست».

(٩) هو «ليست في «ست».

٤٢٧. وقال عليه السلام: قليل مذوم عليه خيراً من كثير مذول منه^(١).

٤٢٨. وقال عليه السلام: إذا كان في الرجل حلة رائقة^(٢) [٢٣٥ - آ] فانتظر أخواتها.

٤٢٩. وقال عليه السلام لغائب بن صبغة أبي^(٤) الفرزدق، في كلام دار بينهما: ما فعلت إيلك أكثيرة؟

قال: ذعدتها^(٥) يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: ذاك أحمد سبلها.

٤٣٠. وقال عليه السلام: من اتجر^(٦) بغير فقه أزطّم^(٧) في الربا^(٨).

٤٣١. وقال عليه السلام: من عظم صغار المصابيح أبتلاه الله بكلارها.

٤٣٢. وقال عليه السلام: من كرمت عليه نفسه هانث عليه شهوته.

٤٣٣. وقال عليه السلام: ما منح أمرؤ مزحة إلا ماج^(٩) [٤٣٧] من عقليه مجنة.

٤٣٤. وقال عليه السلام: زهدك في راغب فيك نقضان حظ، وزعيتك في زاهد فيك دل نفس.

(١) انظر ما تقدم في الحكمة ٢٦٩.

(٢) في نسخة: «رجل» بدل «المَرْجُل».

(٣) في نسخة ابن السكون: «رائعة» بدل «رائفة».

(٤) في «ست»: «أب» بدل «أبي».

(٥) كتب في الهاشم: فرقها، يقال: ذعدتَ الريح الشيء فتقى ذدع، أي فرقته فتفرق.

(٦) في نسخة: «تجز» بدل «اتجز».

(٧) في نسخة: «فقد ارطم» بدل «ارتطم».

(٨) الحكمة كلها ليست في «ست».

٤٣٥. وقال عليه السلام: مَا لِأَبْنَىٰ (١) آدَمَ وَالْفَخْرِ (٢): أُولَئِنَّ نُطْفَةً، وَآخِرَهُ حِيَةً، لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَقَّهُ.

٤٣٦. وقال عليه السلام: الْفَتَنَ وَالْفَقْرَ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ.

٤٣٧. وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء؟

فقال: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصْبَتِهَا، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ (٣).

يريد أمناً القيس.

٤٣٨. وقال عليه السلام: أَلَا حُرُّ يَدْعُ هَذِهِ الْمُمَاظَةَ (٤) لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيَسْ لِأَنْتُكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ (٥)، فَلَا تَبِعُوهَا إِلَّا بِهَا.

٤٣٩. وقال عليه السلام: مَهْوُمَانِ (٦) لَا يَشْبَعُانِ: طَالِبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ دُنْيَا (٧).

(١) في أصل النسخة، ونسخة ابن السكون: «مالي أبَن». والمبين عن نسخة. وفي «ست»: كالمبين.

(٢) في نسخة: والفخر.

(٣) كتب في الهاشم: الضليل فقيل من أوزان العبالغة، وهو الكثير الضلالي، وإنما شمي ضليلاً لأنَّه ضل عن أمر عظيم وهو ملك أبيه بسبب قوله للشعر، وقيل: لأنَّه ماكه في الشرب والفحور بالنساء، وقيل: لأنَّه تضرَّ في آخر عمره.

(٤) كتب في الهاشم: الْمُمَاظَةُ بضم اللام: بقية الطعام في القم، واستعارة لنظرها للدنيا لحقارتها جذباً إلى تركها. وفي «ست»: «الْمُمَاظَةُ» بفتح اللام.

(٥) «الجنة» و«الجنة» معاً. ورمز إلى أنَّ الضبط بالفتح هو النسخة البدل.

(٦) كتب في الهاشم: اللهم - بالفتح - إفراط الشهوة بالطعام، ولفظه مستعار لشدة طلب العلم والمال، وقد تهم - بالكسر - بهم نهائماً، ولم يجز منه متهوم، واللهم بلوغ الهيئة في الشيء، وقد تهم بكل ذهاب متهوم، أي مولع به، وفي الحديث: متهومان لا يشبعان: متهوم بالمال ومنهوم بالعلم، صلاح. [الصحاح: ٥]

[٢٠٤٧]

(٧) في نسخة ابن العداد: «دُنْيَا». بلا تنوين.

٤٤. وقال عليه السلام: عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ [٢٣٥ - ب] تُؤْتِرَ الصَّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ [٢٢] يَنْفَعُكَ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ، وَأَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ اللَّهِ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.

٤٤١. وقال عليه السلام: يَعْلَمُ الْمُفَدَّارُ عَلَى التَّقْدِيرِ، حَتَّى تَكُونَ [٥٥] الْأَلْفَةُ فِي التَّدْبِيرِ. وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم (١) برواية تخالف بعض هذه الألفاظ.

٤٤٢. وقال عليه السلام: الْحَلْمُ وَالْأَنَاءُ تَوَآمَانٍ يَشْجُعُهُمَا [٧٧] عُلُوُّ الْهِمَةِ.

٤٤٣. وقال عليه السلام [٤٣٨]: الْغَيْبَةُ جُهْدٌ (٨) الْعَاجِزِ.

٤٤٤. وقال عليه السلام: رَبُّ مَفْتُونٍ يُحْسِنُ الْقَوْلِ فِيهِ.

٤٤٥. وقال عليه السلام: الدُّنْيَا خَلَقَتْ لِغَيْرِهَا، وَلَمْ تُخْلُقْ لِنَفْسِهَا.

٤٤٦. وقال عليه السلام: إِنَّ لِبَنِي أُمَّةَ مُرْوَدًا (٩) يَجْرُونَ (١٠) فِيهِ، وَلَوْ قَدْ أَخْتَلَفُوا فِيمَا يَتَّهِمُهُمْ ثُمَّ كَادُتُهُمُ الضَّيْاعُ لَغَلَبِهِمْ.

وَأَمْرَرُوهُ هاهنَا مُفْعَلٌ مِنَ الْإِرْزَاقِ، وَهُوَ (١١) الْإِمْهَالُ وَالْإِنْظَارُ، وَهَذَا مِنْ

(١) «تُؤْتِرُ» و«تُؤْتِرَ» معاً. ورمز إلى أن الثانية هي النسخة البدل. وفي «ست»: «تُؤْتِرُ»، كالمثبت.

(٢) في نسخة: « حين » بدلاً « حيث ». .

(٣) في نسخة: « حين » بدلاً « حيث ». .

(٤) هكذا ضبطت في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: « على » بدلاً « عن ». .

(٥) حرف المضارعة دون تقطيع في النسخة. وفي «ست»: « تكون » و« يكون ». .

(٦) الحكمة: ١٣.

(٧) « يَشْجُعُهُما » و« يَشْجُعُهُما » معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(٨) « جُهْدٌ » و« جُهْدٌ » معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي «ست»: « جُهْدٌ ». .

(٩) « مُرْوَدًا » و« مُرْوَدًا » معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.

(١٠) « يَجْرُونَ » و« يَجْرُونَ » معاً. وفي «ست»: « يَجْرُونَ ». .

(١١) في «ست»: « وَهُوَ ». .

أفصي الكلام وأُغْرِبَه، فكأنَّه شَبَّهَ المُهَلَّةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا بِالْمِضْمَارِ
الَّذِي يَجْرُونَ^(١) فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ، فَإِذَا بَلَغُوا مُنْقَطِعَهَا انتَقَضَ نِسْطَامُهُمْ
بَعْدَهَا.

٤٤٧. وقال عليه السلام في مَذْحِ الْأَنْصَارِ: هُمْ وَاللَّهُ رَبُّهُ^(٢) الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّنِي
الْفُلُوْمَ مَعَ غَنَائِمِ بَأْيَدِيهِمْ^(٣) السُّبَاطُ وَالسِّنَّتُهُمْ^(٤) السَّلَاطُ.
٤٤٨. وقال عليه السلام: الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّيِّدِ^(٥).

وهذه من الاستعارات العجيبة، كأنَّه شَبَّهَ السَّيِّدَ^(٦) بالوعاء، والعين
بالوكاء، فإذا أطلق الوكاء لم يتضيّط الوعاء.
وهذا ٢٣٦ – أ القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي عليه السلام،
فقد ^(٧) رواه قومٌ لأمير المؤمنين عليه السلام، وذكر المبرد ذلك في الكتاب
«المُفَتَّضِبُ» في باب اللفظ بالحروف.
وقد تكلّمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم [٤٣٩] بـ«مجازات
الآثار النبوية».

(١) «يَجْرُونَ» و«يُجْرُونَ» معاً. وفي «ست»: «يَجْرُونَ».

(٢) في النسخة: «رَبُّهُ» و«رَبُّهُ»، ورمز إلى أنَّ الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي نسخة ابن السكون
كالمثبت. وكتب في الهاشم: «رَبُّهُ خص أَصْحَّ». أي أنها في نسخة من «ص» بضم الواو وهي أصح
من «رَبُّهُ». ولم نهتدى للمراد من الرمز «ص». وفي «ست»: «رَبُّهُ»، دون حركة الواو.

(٣) الميم دون حركة في «ست».

(٤) الميم دون حركة في النسخة، وكذلك في «ست». والشيت طبق منهجه وميناه.

(٥) كتب في الهاشم: وهو الاست. وأصلها سَتٌّ وهو الفجر، وقد يراد به حلقة الذير، وكُوئٌ جمع الاست.
على أشتياه يدلُّ على أنَّ أَصْلَهُ سَتٌّ [كذا في النسخة، والصواب: سَتٌّ]. فحذفت من الاست لام الفعل،
وفي السَّيِّدِ عين الفعل. [انظر لسان العرب ٤٩٥: ١٣]

(٦) الهاء ساكنة في النسخة، وهي في القسم المرفع. وكذلك في «ست». والمثبت طبق قواعد النحو وعن
نسخة ابن الحداد.

(٧) في نسخة: «وَقَدْ» بدلاً «فَقَدْ»، وفي «ست»: «وَقَدْ».

٤٤٩. وقال عليه السلام في كلام له: **وَوَلِيهِمْ وَالِّي فَأَقَامَ^(١) وَأَسْتَقَامَ^(٢)**, حتى ضرب الدين بجرانه^(٣).

٤٥٠. وقال عليه السلام: يأتني على الناس زمان عضوض، بعض^(٤) الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر^(٥) بذلك، قال الله سبحانه: «وَلَا تُشْنُوا الْفَحْشَاءَ بِعِنْدِكُمْ»^(٦)، **تَنْهَى^(٧) فِيهِ^(٨) الْأَشْرَارُ، وَتُشَنَّذُ^(٩) الْأَخْيَارُ، وَبِإِيمَانِ** الْمُضْطَرِّونَ، **وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَنْ بَيْعِ** الْمُضْطَرِّينَ.

٤٥١. وقال عليه السلام: يهلك في رجلان: محب مطر، وباهث مفترٍ.
وهذا مثل قوله عليه السلام: يهلك في محب غال، وبغيض قال.

٤٥٢. وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل، فقال: **الْتَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَسْتَهِمْهُ،**
وَالْعَدْلُ أَنْ لَا تَتَهْمِمْهُ.

(١) كتب تحتها: غيره.

(٢) كتب تحتها: بنفسه.

(٣) كتب في الهاشم: الجران: باطن عنني البعير، والبعير إذا أراد الاستراحة والتمكّن من الأرض ألقى جرانه عليها، وهو كناية عن تمكّن الدين واستقامته.

(٤) في «ست»: «بعض».

(٥) في أصل النسخة: «يؤمر»، وفي نسخة منها: «يُؤمر»، وفي «ست»: «يُؤمر»، كالثبت.
(٦) البقرة: ٢٢٧.

(٧) في «ست»: «تنهى» بدلاً «تنهد».

(٨) هكذا في نسخة ابن السكون أيضاً. وفي نسخة: «فيهم» بدلاً «فيه». وكتب في الهاشم: قوله تنهد فيه، أي يرتفعون فوق أقدارهم ويعلوون من فوقهم من الآخيار.

(٩) في «ست»: «ويُشنَّذُ» بدلاً «وُشَنَّذُ».

٤٥٣. وقال عليهما: لَا خَيْرٌ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ^(١)، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرٌ فِي
الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ^(٢).

٤٥٤. وقال عليهما في دعاءٍ آتَى سَقِّيَّ به: اللَّهُمَّ أَسْقِنَا^(٣) ذُلْلَ السَّحَابِ^(٤)
دُونَ صِعَابِهَا.

وهذا من الكلام العجيب الفصاححة^(٥)، وذلك أَنَّهُ عليهما شبهة السَّحَابَ^(٦)
ذوات الرُّعُودِ والبُرُوقِ^(٧) والرياح والصَّواعق [٢٣٦ - ب] بالإيل
الصَّفَابُ التي تَفَضُّلُ^(٨) بِرَحْالِهَا^(٩) وَتَنْوِيقُ^(١٠) بِرُكْبَانِهَا^(١١)، وشَبَهَ
السَّحَابَ^(١٢) الْخَالِيَّةَ مِنْ تِلْكَ الرَّوَائِعِ^(١٣) بِالْإِيلِ الذُّلُلِ الَّتِي تُخْلِبُ^(١٤)
طَيْفَةً وَتُقْتَفِدُ مُسْمِحةً.

(١) «الْحُكْمُ» و«الْجَحْمُ» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل. وفي نسخة ابن السكون:
«الْجَحْمُ»، والذي في «ست»: «الْحُكْمُ».

(٢) كتب في الهاشم: قوله: «لَا خَيْرٌ... إِلَى آخر الفصل، هذا الكلام تقدَّمَ من غير زيادة ولا نقصان في
كلام مضى بعد قوله: «واعجبنا أن تكون الخلافة بالصحابة ولا... إِلَى آخره». انظر ما مرَّ في هذا الباب
برقم ١٨١.

(٣) «أَسْقِنَا» و«أَسْقِنَا» معاً. ورمز إلى أن الضبط الثاني هو النسخة البدل.
(٤) في نسخة: «السَّحَاب» بدل «السَّحَابَ».

(٥) كتب في هامش «ست»: أي عجيبٌ فَصَاحَتْ، فالعجبُ مضادٌ إلى الفصاحَةِ.

(٦) في نسخة من نسخة ابن السكون: «السَّحَاب» بدل «السَّحَابَ». والذي في متن «ست»: «السَّحَاب»،
في نسخة: «الْبَوَارِق» بدل «البُرُوق». وفي «ست»: «الْبَوَارِق».

(٧) «تَفَضُّلُ» و«تَقْبَضُ» و«تَقْبَضُ» معاً. وفي نسخة: «تُقْبَضُ». وكتب في الهاشم: الْقِمَاصُ
وَالْقِمَاصُ هُوَ شَبَابُ الْإِيلِ يَأْدِيهَا وَرَفِيْهَا أَرْجُلَهَا فِي النَّشَاطِ أَوْ سَوْءِ الْحُلُقِ.

(٨) كأنَّ تحتَ الْحَاءِ الْمَحْقَقَةَ نَقْطَةٌ خَفِيفَةٌ، فَتَكُونُ «بِرَحَالِهَا» و«بِرَجَالِهَا».

(٩) كتب في الهاشم: من الْوَقْصُ وَهُوَ كَسْرُ الْمُثْقَقِ.

(١٠) هكذا ضبَطَتْ في نسخة ابن السكون أيضًا. وفي نسخة: «بِرُكْبَانِهَا».

(١١) في نسخة: «السَّحَابَ» بدل «السَّحَاب».

(١٢) كتب في الهاشم: والروائع جمع رائعة، وهي الرُّعُودُ الْخَالِيَّةُ، والروائع أي المُخْفِيَّةُ مِنَ الرُّوعِ وَهُوَ الْخَوْفُ.

٤٥٥. وقيل له ﷺ: لو غيرت شيتك يا أمير المؤمنين.

قال ﷺ: **الخضاب زينة، ونحن قومٌ**^(١) في مُصيبة!

يريد برسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

٤٥٦. قال ﷺ: **القناعة مآل لا ينفع**.

وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله.

٤٥٧. قال ﷺ لزياد بن أبيه - وقد استخلفه عبد الله بن العباس رحمة

الله عليه على فارس وأعمالها، في كلام طويل كان بينهما، نهاه فيه عن

تقديم الخراج - : استعمل العدل، وأخذ العَسْف^(٣) والحيف^(٤)، فإنَّ

العَسْف يعود بالجلاء، والحيف يدعو إلى الشيف.

٤٥٨. قال ﷺ: أشد الذنوب ما أشترف به صاحبه.

٤٥٩. قال ﷺ: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على

أهل العلم أن يعلموا.

٤٦٠. قال ﷺ: شر الأحوان من تكليف الله^(٥).

٤٦١. قال ﷺ: إذا أحتجتم المؤمن أخاه فقد فارقه^(٦).

(١) كلمة «قوم» ليست في نسخة.

(٢) في «ست»: «وعلى الله بدل» وآله.

(٣) كتب تحتها: الجبور.

(٤) كتب في الهاشم: قيل: العنف ظلم يتعلق بالأبدان كالضرر [كذا، ولعلها: كالضرب] والقتل، والحيف ظلم يتعلق بالمال.

(٥) هذه الحكمة ألحقت بالمتن عن نسخة. وهي ليست في «ست».

(٦) كتب في الهاشم: يقال: حشمة وأخشمة بمعنى أغصنة، وقيل: أحجلة، واحتسمة، طلبت ذلك له، وهو مظلة مفارقه.

(٧) هذه الحكمة ألحقت بالمتن عن نسخة. وهي ليست في «ست».

وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المُنْتَزِع^(١) من كلام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام^(٢)، حامدين الله سبحانه على ما مَنَّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه، وتقريب ما [٤٤١]^(٣) يَعْدُ من أقطاره، وُسْقَرِين العزم - كما شرطنا أولاً [٢٣٧ - أ] على^(٤) تفضيل^(٥) أوراقِ من البياض في آخر كل باب من الأبواب، ليكون^(٦) لاقتراض الشاري واستلحاق الواري، وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ويعق إلينا بعد الشذوذ^(٧)، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وَهُوَ^(٨) حسبنا ونعم الوكيل، بنعم المولى ونعم النصیر، وذلك في رجب من سنة أربعينائة^(٩).

تُقلَّ هذا الجزء وكذلك الجزء الأول من خط الشيخ السعيد الحسن بن يحيى بن كَزِير رحمة الله عليه، وبَيْلَ في تَقْلِيْه الْوَسْعُ بِخَسِبِ الْجَهْدِ إِلَّا مَا زَاغَ عَنْهُ التَّنْظُرُ.

(١) في نسخة: «المختار» بدل «المنتزع».

(٢) في «ست»: «عليه السلام» بدل «عليه الصلاة والسلام».

(٣) في نسخة: «من» بدل «على».

(٤) في «ست»: «تفصيل».

(٥) «ليكون» و«لتكون».

(٦) كتب في هامش «ست»: «ولعله لم يتيسر له ما شرط؛ إذ ليس في أواخر الأبواب شيء خارج عن كلامه ~~ذلك~~ أو ملحق به من جهة الجامع».

(٧) في «ست»: «وَهُوَ».

(٨) قوله «وذلك في رجب من سنة أربعينائة» الحق بالمعنى عن نسخة، وهو موجود في «ست».

(٩) كتب هنا في «ست»: تم الكتاب بحمد الله من نسخة كتبها علي بن محمد بن السكون، واتفق الفراغ منها في شوال سنة أربع وثمانين وستمائة [وكتب في الهاشم: ٦٨٤]، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وأله وصحبه [هذه الحرف تعت السطر بخط صغير من آخر الطاهرين]. وهذا أصلق على الورقة ورقه مستطيلة فلم يظهر ما تحتها ولا اسم الناسخ.

وأتفق الفراغ من انتساخهما في شهر رمضان من سنة سبع وأربعين
وستمائة والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد النبي
وآلـه الطاهرين.

صُور [خَرْمٌ مقدار كلمة أو كلمتين] في المحرّم سنة سبع وثمانين
وخمس مائة^(١) [٢٣٧ - ب].

(١) كتب في الهاشم: بلغ مقابلةً وتصحِّحاً من نسخة نقلتها من خط علي بن محمد بن الشكون، وقابلتها بها بحسب ما بلغ إليه جهدي وطاقتى، فضحت إلا ما زاغ عن النظر وخسر عن البصر، وهذه النسخة نقلتها أيضاً بخطي مجتهداً في نقلها و مقابلتها بالنسخة المشار إليها في مجالس آخرها الثلاثاء سادس عشرى شوال من سنة أربع وثمانين وستمائة. كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه، علي بن أحمد، حامداً مصلياً مستغراً.

وكتب تحتها بخط آخر: بلغ مقابلةً وتصحِّحاً بنسخة صحيحة متوقي بها، وذلك حسب الجهد والطاقة، وكان الفراغ من هذه المقابلة سلخ شهر صفر لسنة اثنين وتسعين وسبعيناً، والحمد لله وحده.

وكتب تحتها بخط آخر: كلما [كذا، والصواب: كل ما] في هذا الكتاب علامه مكتوبة «س» فهو النسخ العلامه أبي [كذا، والصواب: أبو] الحسن علي بن محمد بن الشكون [كذا بضم السين] اللغوی، وضحت الجدّ من كتاب منقول من خط [كذا، والصواب: من خط] الشهيد رحمة الله عليه، وذلك من سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.



الفهرست

٣	مقدمة العتبة العلوية
٥	مقدمة المكتبة المتخصصة
٧	مقدمة المحقق
٥٧	مقدمة السيد الشريف الرضي

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحسورة، والموافق المذكورة، والخطوب الواردة

١. من خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض، وخلق آدم عليه السلام وفيها ذكر الحج وتحتوي على حمد الله، وخلق العالم، وخلق الملائكة، و اختيار الأنبياء، ومبث النبي، والقرآن، والأحكام الشرعية

٢. ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين وفيها حال الناس قبل البعنة وصفة آل النبي ثم صفة قوم آخرين

٣. ومن خطبته عليه السلام المعروفة بالشقيقية وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له

٤. ومن خطبة له ﷺ وهي من أفضح كلامه ﷺ، وفيها يعظ الناس
ويهدىهم من ضلالتهم، ويقال: إنه خطبها بعد قتل طلحة والزبير ٨٩
٥. ومن كلام له ﷺ لما قُضِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ -
وخطبه العباس - رحمة الله عليه - وأبو سفيان بن حَزَبْ في أن يبَايعَوا له
بالخلافة وذلك بعد أن تَمَّت البيعة لأبي بكر في السقيفة، وفيها ينهى عن
الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه ٩٠
٦. ومن كلام له ﷺ لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنَّ لَا يَتَبَعَ طَلْحَةَ وَالرَّبِيعَ وَلَا
يُرْصَدَ لَهُمَا الْقِتَالَ وفيه يبين عن صفتة بأنه ﷺ لا يخدع ٩١
٧. ومن خطبة له ﷺ يذم فيها أتباع الشيطان ٩٢
٨. ومن كلام له ﷺ يعني به الرَّبِيعَ في حال اقتضَى ذلك ويدعوه
للدخول في البيعة ثانية ٩٣
٩. ومن كلام له ﷺ في صفتة وصفة خصومه ويقال إنها في
 أصحابِ الجمل ٩٣
١٠. ومن خطبة له ﷺ يريد الشيطان أو يكتني به عن قوم ٩٤
١١. ومن كلامه ﷺ لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم
الجمل ٩٤
١٢. ومن كلام له ﷺ لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ .. ٩٥
١٣. ومن كلام له ﷺ في ذم البصرة وأهلها بعد وقعة الجمل ٩٦
١٤. ومن كلام له ﷺ في ذم أهل البصرة ٩٧
١٥. ومن كلام له ﷺ فيما رَدَهُ على المسلمين من قطائع عثمان ٩٧
١٦. ومن خطبة له ﷺ لَمَّا مُوَيَّعَ بِالْمَدِينَةِ وفيها يخبر الناس بعلمه بما
تَوَوَّلُ إِلَيْهِ أَحْوَالَهُمْ وفيها يقسمهم إلى أقسام ٩٨

١٧. ومن كلام له ﷺ في صفة من يتصدّى للحُكْم بين النّاسِ وليس
لذلك بأشهـل ١٠١
١٨. ومن كلام له ﷺ في ذم اختلاف العلماء في الفتيا وفيه يذم أهل
الرأي ويكل أمر الحكم في أمور الدين للقرآن ١٠٣
١٩. ومن كلام له ﷺ قاله للأشعث بن قيس وهو على متن الكوفة
يُخطب ١٠٤
٢٠. ومن خطبة له ﷺ وفيها ينفر من الغفلة وينبه إلى الفرار الله ١٠٥
٢١. ومن خطبة له ﷺ وهي كلمة جامعة للعظة والحكمة ١٠٦
٢٢. ومن خطبة له ﷺ حين بلغه خبر التاكشين ببيعته وفيها يذم
عملهم ويلزّمهم دم عثمان ويتهذّبم بالحرب ١٠٧
٢٣. ومن خطبة له ﷺ وتشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد وتأديب
الأغنياء بالشفقة ١٠٩
٢٤. ومن خطبة له ﷺ وهي كلمة جامعة له فيها تسويغ قتال
المخالف، والدعوة إلى طاعة الله، والترقي فيها لضمان الفوز ١١٢
٢٥. ومن خطبة له ﷺ وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب
معاوية على البلاد ١١٣
٢٦. ومن خطبة له ﷺ وفيها يصف العرب قبل البعثة ثم يصف حاله
قبل البيعة له ١١٥
٢٧. ومن خطبة له ﷺ وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر
غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا، وفيها يذكر فضل الجهاد،
ويستنهض الناس، ويدرك علمه بالحرب، ويلقي عليهم التبعة لعدم
طاعته ١١٦

٢٨. ومن خطبة له ﷺ وهو فصل من الخطبة التي أولها: «الحمد لله
غير مقوط من رحمته» وفيه أحد عشر تبيهاً ١٢١
٢٩. ومن خطبة له ﷺ بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية
على الحاج بعد قصة الحكمين وفيها يستنهض أصحابه لما حذر في
الأطراف ١٢٤
٣٠. ومن كلام له ﷺ في معنى قتل عثمان ١٢٥
٣١. ومن كلام له ﷺ لما أنفق عبد الله بن العباس رض إلى الزبير قبل
وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته ١٢٥
٣٢. ومن خطبة له ﷺ وفيها يصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه
خمسة أصناف، ثم يزهد في الدنيا ١٢٦
٣٣. ومن خطبة له ﷺ عند مسيرة لقتال أهل البصرة وفيها حكمة
مبعث الرسول، ثم يذكر فضله ويدمّر الخارجين ١٣٠
٣٤. ومن خطبة له ﷺ في استنفار الناس إلى أهل الشام بعد فراغه
من أمر الخوارج وفيها يتألف الناس، وينصح لهم بطريق السداد ١٣٢
٣٥. ومن خطبة له ﷺ بعد التحكيم وما بعده من أمر الحكمين وفيها
حمد الله على بلائه، ثم بيان سبب البلوى ١٣٤
٣٦. ومن خطبة له ﷺ في تخويف أهل النهر ١٣٦
٣٧. ومن كلام له ﷺ يجري مجرى الخطبة وفيه يذكر فضائله عليه السلام
قاله بعد وقعة النهر وان ١٣٦
٣٨. ومن خطبة له ﷺ وفيها علة تسمية الشبهة شبهة، ثم بيان حال
الناس فيها ١٣٨

٣٩. ومن خطبة له ﷺ خطبها عند علمه بغزوة النعمان بن بشير صاحب معاوية لعين التمر وفيها يبدي عذرها، ويستهض الناس لنصرته ١٣٨
٤٠. ومن كلام له ﷺ في معنى الخوارج لما سمع قولهم: «لا حكم إلا لله» ١٣٩
٤١. ومن خطبة له ﷺ وفيها ينهى عن الغدر ويحذر منه ١٤٠
٤٢. ومن خطبة له ﷺ وفيها يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا ١٤١
٤٣. ومن كلام له ﷺ وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله إلى معاوية بجرير بن عبد الله البجلي ١٤٢
٤٤. ومن كلام له ﷺ لما هرب مَضْفَلُهُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشِّيبَانِيَّإلى معاوية، وكان قد ابْتَاعَ سَبَيْ بْنِ نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمْيَرِ الْمُؤْمِنِينَ ١٤٣
٤٥. ومن خطبة له ﷺ وهو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر وفيها يحمد الله ويذم الدنيا ١٤٤
٤٦. ومن كلام له ﷺ عند عزمه على المسير إلى الشام وهو دعاء دعا به ربيه عند وضع رجله في الركاب ١٤٤
٤٧. ومن كلام له ﷺ في ذكر الكوفة ١٤٦
٤٨. ومن خطبة له ﷺ عند المسير إلى الشام قيل: إنه خطب بها وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة إلى صفين ١٤٦
٤٩. ومن خطبة له ﷺ وفيها جملة من صفات الربوبية والعلم الإلهي ١٤٧

٥٠. ومن خطبة له ﷺ وفيها بيان لما يخرب العالم به من الفتن ١٤٨
- وبيان هذه الفتن ١٤٨
٥١. ومن كلامه ﷺ لما غَلَبَ أصحابُ معاويةَ أصحابَه على شريعةِ
الفُراتِ بِصَفَّيْنِ وَمَتَّعُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ ١٤٩
٥٢. ومن خطبة له ﷺ تقدَّمَ مختارها بروايةٍ وذكرها هاهنا بروايةٍ
أخرى لتغاير الروايتين ١٥٠
٥٣. ومن كلامٍ له ﷺ وفيه يصف بيته بالخلافة ثم قتاله ﷺ أهل
الشام ١٥٣
٥٤. ومن كلام له ﷺ وقد استبطأ أصحابه إذْنَهُ لهم في القتالِ بصفَّيْنِ
١٥٤
٥٥. ومن كلام له ﷺ يصف أصحاب رسول الله وذلك يوم صفين
حين أمر الناس بالصلح ١٥٤
٥٦. ومن كلام له ﷺ لأصحابه ١٥٦
٥٧. ومن كلام له ﷺ كَلَمٌ به الخوارج حين اعتزلوا الحكومة
وتنددوا: أن لا حكم إلا لله ١٥٦
٥٨. وقال ﷺ لما عَزَمَ على حربِ الخوارجِ وقيل له: إن القوم قد
عَبَرُوا چُنْدَ التَّهْرَوانِ ١٥٨
٥٩. وقال ﷺ لما قَتَلَ الخوارج ١٥٨
٦٠. وقال ﷺ فيهِ يعني: معاوية وأصحابه ١٥٩
٦١. ومن كلام له ﷺ لما خُوِفَ من الغِيلَةِ ١٥٩
٦٢. ومن خطبة له ﷺ يحذر من فتنة الدنيا ١٦٠
٦٣. ومن خطبة له ﷺ في المبادرة إلى صالح الأعمال ١٦٠

٦٤. ومن خطبة له ﷺ وفيها مباحث لطيفة من العلم الإلهي .. ١٦٢
٦٥. ومن كلام له ﷺ يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين .. ١٦٤
٦٦. ومن كلام له ﷺ في معنى الأنصار ١٦٥
٦٧. ومن كلام له ﷺ لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكه عليه وقتل ١٦٦
٦٨. ومن كلام له ﷺ في ذم أصحابه ١٦٧
٦٩. وقال ﷺ في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ١٦٨
٧٠. ومن كلام له ﷺ في ذم أهل العراق وفيها يوبخهم على ترك القتال، والنصر يكاد يتم، ثم تكذيبهم له ١٦٨
٧١. ومن خطبة له ﷺ علّم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وفيها بيان صفات الله سبحانه وصفة النبي والدعاء له ١٧٠
٧٢. ومن كلام له ﷺ لمزاوأن بن الحكم بالبصرة ١٧١
٧٣. ومن كلام له ﷺ لما عزموا على بيعة عثمان ١٧٢
٧٤. ومن كلام له ﷺ لما بلغه اتهام بنى أمية له بالمشاركة في دم عثمان ١٧٣
٧٥. ومن خطبة له ﷺ في الحث على العمل الصالح ١٧٣
٧٦. ومن كلام له ﷺ وذلك حين منعه سعيد بن العاص حقه ١٧٤
٧٧. ومن كلماتٍ كان يدعو بها ١٧٥
٧٨. ومن كلام له ﷺ لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن سرت في هذا الوقت، خشيت أن تظفر بمرادك، من طريق علم النجوم ١٧٦

٧٩. ومن كلام له ﷺ بعد فراغه من حرب الجمل، في ذم النساء ١٧٧
٨٠. ومن كلام له ﷺ في الرهد ١٧٨
٨١. ومن كلام له ﷺ في صفة الدنيا ١٧٨
٨٢. ومن خطبة له ﷺ وهي من الخطب العجيبة، وتسمى «الغراء» وفيها نعوت الله جل شأنه، ثم الوصية بنتوأه، ثم التغیر من الدنيا، ثم يلحق من دخول القيامة، ثم تنبیه الخلق إلى ما هم فيه من الإعراض، ثم فضله ﷺ في التذکیر ١٧٩
٨٣. ومن كلام له ﷺ في ذكر عمرو بن العاص ١٩١
٨٤. ومن خطبة له ﷺ وفيها صفات ثمانٍ من صفات الجلال ١٩٢
٨٥. ومن خطبة له ﷺ وفيها بيان صفات الحق جل جلاله ثم عطة الناس بالقوى والمشورة ١٩٣
٨٦. ومن خطبة له ﷺ وهي في بيان صفات المتقين وصفات الفساق والتنبيه إلى مكان العترة الطيبة والظن الخاطئ لبعض الناس ١٩٦
٨٧. ومن خطبة له ﷺ وفيها بيان للأسباب التي تهلك الناس ٢٠٠
٨٨. ومن خطبة له ﷺ في الرسول الأعظم ﷺ وبلاع الإمام عنه ٢٠١
٨٩. ومن خطبة له ﷺ وتشتمل على قدم الخالق وعظم مخلوقاته، ويختتمها بالوعظ ٢٠٣
٩٠. ومن خطبة له ﷺ تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب ٢٠٥

٩١. ومن كلام له ﷺ لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان.....	٢٢٥
٩٢. ومن خطبة له ﷺ وفيها ينفي أمير المؤمنين على فضله وعلمه ويبين فتنة بنى أمية	٢٢٦
٩٣. ومن خطبة له ﷺ وفيها يصف الله تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم وأهل بيته ثم يعظ الناس	٢٢٩
٩٤. ومن خطبة له ﷺ يقرر فضيلة الرسول الكريم.....	٢٣١
٩٥. ومن خطبة له ﷺ في الله وفي الرسول الأكرم	٢٣١
٩٦. ومن كلام له ﷺ في أصحابه وأصحاب رسول الله ٦	٢٢٢
٩٧. ومن كلام له ﷺ يشير فيه إلى ظلم بنى أمية	٢٣٦
٩٨. ومن خطبة له ﷺ في التزهيد من الدنيا	٢٣٧
٩٩. ومن خطبة له ﷺ في رسول الله وأهل بيته	٢٣٩
١٠٠. ومن خطبة له ﷺ وَهِيَ مِنْ خُطُبِهِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ	٢٤٠
١٠١. ومن خطبة له ﷺ تجري هذا المجرى وفيها ذكر يوم القيمة وأحوال الناس المقبلة	٢٤٢
١٠٢. ومن خطبة له ﷺ في التزهيد في الدنيا	٢٤٣
١٠٣. ومن خطبة له ﷺ في مبعث الرسول ﷺ ثم يذكر فضله ﷺ	٢٤٦
١٠٤. ومن خطبة له ﷺ في بعض صفات الرسول الكريم وتهديد بنى أمية وعظة الناس	٢٤٧

١٠٥. ومن خطبة له ﷺ وفيها يبيّن فضل الإسلام ويدرك الرسول
الكريم ثم يلوم أصحابه ٢٥٠
١٠٦. ومن خطبته له ﷺ في بعض أيام صفين ٢٥٢
١٠٧. ومن خطبة له ﷺ وهي من خطب الملاحم ٢٥٣
١٠٨. ومن خطبة له ﷺ في بيان قدرة الله وانفراده بالعظمة وأمر
البعث ٢٥٧
١٠٩. ومن خطبة له ﷺ في أركان الدين ٢٦٤
١١٠. ومن خطبة له ﷺ في ذم الدنيا ٢٦٥
١١١. ومن خطبة له ﷺ ذكر فيها مَلِكُ الْمَوْتِ وَتَوْفِيهُ الْأَنْفُسُ
وعجز الخلق عن وصف الله ٢٦٩
١١٢. ومن خطبة له ﷺ في ذم الدنيا ٢٧٠
١١٣. ومن خطبة له ﷺ وفيها مواعظ للناس ٢٧٢
١١٤. ومن خطبة له ﷺ في الاستسقاء ٢٧٦
١١٥. ومن خطبة له ﷺ وفيها ينصح أصحابه ٢٨١
١١٦. ومن كلام له ﷺ يوبخ البخلاء بالمال والنفس ٢٨٣
١١٧. ومن كلام له ﷺ في الصالحين من أصحابه ٢٨٣
١١٨. ومن كلام له ﷺ وقد جمع الناس وحضرهم على الجهاد،
فسكتوا ملياً ٢٨٤
١١٩. ومن كلام له ﷺ يذكر فضله ويعظ الناس ٢٨٥
١٢٠. ومن كلام له ﷺ بعد ليلة الهرير ٢٨٦
١٢١. ومن كلام له ﷺ للخوارج، وقد خرج إلى معسكرهم وهو
مقيمون على إنكار الحكومة ٢٨٨

١٢٢ . ومن كلام له ﷺ لأصحابه في ساعة الحرب.....	٢٩٠
١٢٣ . ومن كلام له ﷺ	٢٩١
١٢٤ . ومن كلام له ﷺ في حضن أصحابه على القتال.....	٢٩١
١٢٥ . ومن كلام له ﷺ في معنى الخوارج لما أنكروا تحكيم الرجال ويدعم فيه أصحابه	٢٩٤
١٢٦ . ومن كلام له ﷺ لما عُرِتَّ على تفضييه الناس أسوةً في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات والشرف	٢٩٦
١٢٧ . ومن كلام له ﷺ للخوارج أيضاً	٢٩٧
١٢٨ . ومن كلام له ﷺ وهو ممّا كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة	٢٩٩
١٢٩ . ومن خطبة له ﷺ في ذكر المكاييل والموازين	٣٠٢
١٣٠ . ومن كلام له ﷺ لأبي ذرٌ؛ لمّا أخرج إلى الرَّبْدَة	٣٠٤
١٣١ . ومن كلام له ﷺ وفيه بيان سبب طلبه الحكم ويصف الإمام الحق	٣٠٥
١٣٢ . ومن خطبة له ﷺ يعظ فيها ويزهد في الدنيا	٣٠٦
١٣٣ . ومن خطبة له ﷺ يعظم الله سبحانه ويدرك القرآن والنبي ويعظ الناس	٣٠٨
١٣٤ . ومن كلام له ﷺ وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم بنفسه	٣١٠
١٣٥ . ومن كلام له ﷺ وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان، فقال المغيرة بن الأخيضر لعثمان: أنا أكفيكَ، فقال أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> للغيرة	٣١١

١٣٦. ومن كلام له ﷺ في أمر البيعة ٣١٢
١٣٧. ومن كلام له ﷺ في معنى طلحة والزبير ٣١٢
١٣٨. ومن خطبه له ﷺ يومئي فيها إلى ذكر الملاحم ٣١٥
١٣٩. ومن كلام له ﷺ في وقت الشورى ٣١٦
١٤٠. ومن كلام له ﷺ في النهي عن عيوب الناس ٣١٧
١٤١. ومن كلام له ﷺ في النهي عن سماع العيبة وفي الفرق بين الحق والباطل ٣١٨
١٤٢. ومن كلام له ﷺ المعروف في غير أهله ٣١٩
١٤٣. ومن خطبة له ﷺ في الاستسقاء وفيه تبليغ العباد إلى وجوب استغاثة رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر ٣٢٠
١٤٤. ومن خطبة له ﷺ ٣٢٢
١٤٥. ومن خطبة له ﷺ ٣٢٣
١٤٦. ومن كلام له ﷺ وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخص لقتال الفرس بنفسه فقال: ٣٢٤
١٤٧. ومن خطبة له ﷺ ٣٢٦
١٤٨. ومن خطبة له ﷺ في ذكر أهل البصرة ٣٢٩
١٤٩. ومن كلام له ﷺ قبل موته ٣٣٠
١٥٠. ومن خطبة له ﷺ يومئي فيها إلى الملاحم ٣٣٢
١٥١. ومن خطبة له ﷺ يحذر من الفتن ٣٣٤
١٥٢. ومن خطبة له ﷺ في صفات الله جل جلاله، وصفات أئمته ٣٣٧
- الدين

١٥٣. ومن خطبه له ﷺ في صفة الضال وصفات الغافلين وعظة الناس ٣٣٨
١٥٤. ومن خطبة له ﷺ يذكر فيها فضائل أهل البيت ﷺ ٣٤١
١٥٥. ومن خطبة له ﷺ يذكر فيها بديع خلقة الخفّاش ٣٤٣
١٥٦. ومن كلام له ﷺ خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم ٣٤٥
١٥٧. ومن خطبة له ﷺ يحث الناس على التقوى ٣٤٨
١٥٨. ومن خطبة له ﷺ ينبه فيها على فضل الرسول الأعظم، وفضل القرآن، ثم حال دولةبني أمية ٣٥١
١٥٩. ومن خطبة له ﷺ يبيّن فيها حسن معاملته لرعيته ٣٥٢
١٦٠. ومن خطبة له ﷺ في تمجيد الله وذكر الأنبياء ٣٥٣
١٦١. ومن خطبة له ﷺ في صفة النبي وأهل بيته وأتباع دينه وفيها يعظ بالتقوى ٣٥٩
١٦٢. ومن كلام له ﷺ لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ ٣٦١
١٦٣. ومن خطبة له ﷺ في توحيد الخالق والنظر إلى آثار الخلق ٣٦٣
١٦٤. ومن كلام له ﷺ لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نَفَمُوا على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم، فدخل ﷺ على عثمان فقال: ٣٦٥
١٦٥. ومن خطبة له ﷺ يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ٣٦٨
١٦٦. ومن خطبة له ﷺ الحث على التالف ٣٧٤

١٦٧. ومن خطبة له ﷺ في أول خلافته ٣٧٥
١٦٨. ومن كلام له ﷺ بعد ما بُويع بالخلافة ٣٧٦
١٦٩. ومن خطبة له ﷺ عند مسيرة أصحاب الجمل إلى البصرة ٣٧٨
١٧٠. ومن كلام له ﷺ في وجوب اتباع الحق عند قيام الحجّة ٣٧٩
١٧١. ومن كلام له ﷺ لما عَرَمَ على لقاء القوم بصفين ٣٨٠
١٧٢. ومن خطبة له ﷺ في ظلم قريش له وشكواه منهم ٣٨١
١٧٣. ومن خطبة له ﷺ في رسول الله ﷺ ومن هو جدير بأن يكون للخلافة وفي هوان الدنيا ٣٨٢
١٧٤. ومن كلام له ﷺ في معنى طلحة بن عبید الله وقد قاله حين بلغه خروج طلحة والزبير إلى البصرة لقتاله ٣٨٤
١٧٥. ومن خطبة له ﷺ في الموعظة وبيان قرباه من رسول الله ٣٨٦
١٧٦. ومن خطبة له ﷺ وفيها يعظ ويبيّن فضل القرآن وينهى عن البدعة ٣٨٧
١٧٧. ومن كلام له ﷺ في معنى الحكمين ٣٩٤
١٧٨. ومن خطبة له ﷺ في الشهادة والتقوى ٣٩٥
١٧٩. ومن كلام له ﷺ وقد سأله ذعيب اليماني فقال: هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين ٣٩٧
١٨٠. ومن كلام له ﷺ في ذم أصحابه ٣٩٨
١٨١. ومن كلام له ﷺ وقد أرسل رجلاً من أصحابه، يعلم له علم قوم من جند الكوفة، همّوا باللھاق بالخوارج، وكانوا على خوف منه ﷺ، فلما عاد إليه الرجل قال له ٤٠٠

١٨٢. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> رواها نوف البكالي	٤٠١
١٨٣. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى	٤٠٩
١٨٤. ومن كلام له <small>عليه السلام</small> للبرج بن مسهر الطائي، وقد قال بحيث يسمعه، لا حكم إلا لله، وكان من الخوارج	٤١٤
١٨٥. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> يحمد الله فيها ويشنی على رسوله ويصف خلقاً من الحيوان	٤١٥
١٨٦. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> في التوحيد	٤٢٠
١٨٧. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> تختص بذكر الملاحم	٤٢٧
١٨٨. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> في الوصية بأمور	٤٢٨
١٩٠. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> يحمد الله ويشنی على نبیه ويعظ بالقوى	٤٣٢
١٩١. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> يشنی على نبیه ويوصي بالزهد والتقوى	٤٣٥
١٩٢. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> ومن الناس من يسمی هذه الخطبة الفاصلة	٤٣٩
١٩٣. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> يصف فيها المتقين	٤٦٧
١٩٤. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> يصف فيها المنافقين	٤٧٣
١٩٥. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> يحمد الله ويشنی على نبیه ويعظ	٤٧٦
١٩٦. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> في بعثة النبيّ والعظة بالزهد	٤٧٨
١٩٧. ومن خطبة له <small>عليه السلام</small> يتبه فيها على فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيء	٤٧٩

١٩٨. ومن خطبة له ﷺ يتبه على إحاطة علم الله بالجزئيات، ثم يبحث على التقوى، ويبين فضل الإسلام والقرآن ٤٨١
١٩٩. ومن كلام له ﷺ يوصي به أصحابه ٤٨٧
٢٠٠. ومن كلام له ﷺ في معاوية ٤٨٩
٢٠١. ومن كلام له ﷺ يعظ بسلوك الطريق الواضح ٤٩٠
٢٠٢. ومن كلامه ﷺ عند دفن فاطمة ٤٩١
٢٠٣. ومن كلام له ﷺ في التزهيد من الدنيا والترغيب في الآخرة ٤٩٢
٢٠٤. ومن كلام له ﷺ كان كثيراً ما ينادي به أصحابه ٤٩٣
٢٠٥. ومن كلام له ﷺ كلم به طلحة والرئيسي بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما، والاستعانت بهما في الأمور ٤٩٣
٢٠٦. ومن كلام له ﷺ وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشأم أيام حربهم بصفين ٤٩٥
٢٠٧. وقال ﷺ في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن ﷺ يتسرّع إلى الحرب ٤٩٦
٢٠٨. ومن كلام له ﷺ قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة ٤٩٦
٢٠٩. ومن كلام له ﷺ بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي - وهو من أصحابه - يعوده، فلما رأى سعة داره قال ٤٩٧
٢١٠. ومن كلام له ﷺ وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وما في أيدي الناس من اختلاف الخبر ٤٩٨
٢١١. ومن خطبة له ﷺ في عجيب صنعة الكون ٥٠١

٢١٢. ومن خطبة له ﷺ كان يستنهض بها أصحابه إلى جهاد أهل	
الشام في زمانه	٥٠٣
٢١٣. ومن خطبة له ﷺ في تمجيد الله وتعظيمه	٥٠٤
٢١٤. ومن خطبة له ﷺ يصف جوهر الرسول، ويصف العلماء، ويعظ بالقوى	٥٠٥
٢١٥. ومن دعائِه ﷺ	٥٠٧
٢١٦. ومن خطبة له ﷺ بصفين	٥٠٨
٢١٧. ومن كلام له ﷺ في التظلم والتشكي من قريش	٥١٣
(ومن كلام له ﷺ): في ذكر السَّائِرِينَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرِيَةِ ﷺ	٥١٤
٢١٨. ومن كلام له ﷺ لِتَمَّا مَرَ بِطَلْحَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ وَهُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمْعِ	٥١٥
٢١٩. ومن كلام له ﷺ في صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ	٥١٥
٢٢٠. ومن كلام له ﷺ بعد تلاوته: «أَلْهَاكُمُ الشَّكَاوِرُ * حَتَّى رُزْئُمُ الْمَقَابِرِ»	٥١٦
٢٢١. ومن كلام له ﷺ عند تلاوته: «رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَنْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»	٥٢٢
٢٢٢. ومن كلام له ﷺ قاله عند تلاوته: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمَ»	٥٢٥
٢٢٣. ومن كلام له ﷺ يتبرأً من الظلم	٥٢٨
٢٢٤. ومن دعاء له ﷺ يلتتجي إلى الله أن يغنيه	٥٣١
٢٢٥. ومن خطبة له ﷺ في التنفير من الدنيا	٥٣١

٢٢٦. ومن دعاء له ﷺ يلْجأُ فيه إلى الله ليهديه إلى الرشاد... ٥٣٣
٢٢٧. ومن كلام له ﷺ يرِيدُ به بعض أصحابه ٥٣٤
٢٢٨. ومن كلام له ﷺ في صفة بيعته ٥٣٥
٢٢٩. ومن خطبة له ﷺ في مقاصد أخرى ٥٣٦
٢٣٠. ومن خطبة له ﷺ خطبها بذي قارٍ، وَهُوَ متوجّةً إلى البصرة
ذكرها الواقِدِيُّ في كتابِ الجَحَلِ ٥٣٩
٢٣١. ومن كلام له ﷺ كَلَمَّ به عبد الله بن زَمْعَةَ وَهُوَ من شيعته ٥٣٩
٢٣٢. ومن كلام له ﷺ بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحضر وهو
في فضل أهل البيت، ووصف فساد الزمان ٥٤٠
٢٣٣. ومن كلام له ﷺ في ذِكْرِ اختلاف النَّاسِ ٥٤١
٢٣٤. ومن كلام له ﷺ قاله وَهُوَ يَلِي غَشْلَ رسول الله ﷺ
وتجهيزَه ٥٤٢
٢٣٥. ومن كلام له ﷺ اقتضى فيه ذِكْرٌ ما كان منه بعد هجرة النبي -
عليه السلام - ثم لحافَةُ به ٥٤٣
٢٣٦. ومن خطبة له ﷺ في شأن الحكَمِين وذمَّ أهل الشَّام ٥٤٤
٢٣٧. ومن خطبة له ﷺ يذكُرُ فيها آل مُحَمَّدٍ ٥٤٥
٢٣٨. ومن خطبة له ﷺ في المسارعة إلى العمل ٥٤٦
٢٣٩. ومن كلام له ﷺ يَحْثُ فيه أصحابه على الجهاد ٥٤٧
٢٤٠. ومن كلام له ﷺ قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالةٍ من
عثمان بن عفان وَهُوَ محصوٌ سَالَهُ فيها الْخُرُوجَ إلى مالِهِ بِئْبَعَ، لِيَقُلَّ
هَتْفَ النَّاسِ بِاسْمِهِ للخِلَافَةِ، بعد أن كان سَالَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ٥٤٨

باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختبر من عهوده إلى عماله ووصاياته لأهله وأصحابه ٥٤٩

١. ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة، عند مسيرة من المدينة إلى البصرة ٥٥١
٢. ومن كتاب له عليه السلام إلىهم، بعد فتح البصرة ٥٥٢
٣. ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح بن الحارث قاضيه ٥٥٢
٤. ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه ٥٥٥
٥. ومن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان ٥٥٦
٦. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٥٥٦
٧. ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً ٥٥٧
٨. ومن كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي لـما أرسله إلى معاوية ٥٥٩
٩. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٥٦٠
١٠. ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً ٥٦١
١١. ومن وصية وضى بها عليه السلام جيشاً بعنه إلى العدو ٥٦٣
١٢. ومن وصيته عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشأم في ثلاثة آلاف مقدمة له ٥٦٥
١٣. ومن كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه ٥٦٦
١٤. ومن وصيته لعسكره بصفين ٥٦٦
١٥. وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو مُحارباً ٥٦٧

١٦. وكان يقول ﷺ لأصحابه عند الحرب ٥٦٨
١٧. ومن كتاب له ﷺ إلى معاوية، جواباً عن كتابٍ منه ٥٦٩
١٨. ومن كتاب له ﷺ إلى ابن عباسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ على البصرة ٥٧٠
١٩. ومن كتاب له ﷺ إلى بعض عماله ٥٧١
٢٠. ومن كتاب له ﷺ إلى زياد بن أبيه وَهُوَ خَلِيفَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ على البصرة ٥٧٢
٢١. ومن كتاب له ﷺ إليه ٥٧٢
٢٢. ومن كتاب له ﷺ إلى أَبْنِ عَبَّاسٍ ٥٧٣
٢٣. ومن كلام له ﷺ قُبِيلَ موته على سبيل الوصيَّة، لَمَّا ضَرَبَهُ أَبْنُ مُلْجَمَ لعنة الله ٥٧٤
٢٤. ومن وصيَّة له ﷺ بما يُعْمَلُ في أمواله، كتبها بعد مُنْصَرِفَه من صفين ٥٧٥
٢٥. ومن وصيَّة له ﷺ كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات ٥٧٧
٢٦. ومن عهد له ﷺ في مثله ٥٨٠
٢٧. ومن عهده إلى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حين قُلَّده مِضْرَ ٥٨١
٢٨. ومن كتاب له ﷺ إلى معاوية جواباً وَهُوَ مِن مُحَاذِينِ الْكُتُبِ ٥٨٤
٢٩. ومن كتاب له ﷺ إلى أهل البصرة ٥٩٠
٣٠. ومن كلام له ﷺ إلى معاوية ٥٩١
٣١. ومن وصيَّته ﷺ للحسن بن علي عليهما السلام، كتبها بـ«حااضرين» مُنْصَرِفًا من صفين ٥٩٢

٣٢. ومن كتاب له إلى معاوية	٦١٤
٣٣. ومن كتاب له إلى قُثَمَ بن العباس، وَهُوَ عامله على مكّة	٦١٤
٣٤. ومن كتاب له إلى محمد بن أبي بكر لِمَا بلغه توجُّهه من عَزْلِه بالأشتر عن مصر، ثُمَّ تُوفِّي الأشتر في توجُّهه إلى مصر قبل وصوله إليها	٦١٥
٣٥. ومن كتاب له إلى عبد الله بن العباس رَحْمَةُ الله، بعد مقتل محمد بن أبي بكر رَحْمَةُ الله بمصر	٦١٧
٣٦. ومن كتاب له في ذكر جيشِ أَنْفَدَهُ إلى بعض الأعداء، وَهُوَ جواب كتاب كتبه إِلَيْهِ أَخُوهُ عَقِيلٍ	٦١٧
٣٧. ومن كتاب له إلى معاوية	٦١٩
٣٨. ومن كتاب له إلى أهل مصر، لِمَا ولَى عليهم الأشتر رَحْمَةَ الله وَتَوَرَّ مَضْجَعَهُ	٦١٩
٣٩. ومن كتاب له إلى عمرٍو بن العاص	٦٢٠
٤٠. ومن كتاب له إلى بعض عَمَالِه	٦٢١
٤١. ومن كتاب له إلى بعض عَمَالِه	٦٢٢
٤٢. ومن كتاب له إلى عمر بن أبي سلمة المخرمي وكان عامله على البحرين، فَعَزَّلَهُ، واستعمل النعمان بن عجلان الزُّرقِي مكائمه	٦٢٤
٤٣. ومن كتاب له إلى مصطفى بن هبيرة الشيباني وَهُوَ عامله على أَرْدَشِيرِ خُرَّة	٦٢٥
٤٤. ومن كتاب له إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أنَّ معاوية قد كتب إليه ي يريد خديعته باستلحاقه	٦٢٦

٤٥. ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنفي الأنصاري وَهُوَ عامله على البصرة، وقد بلغه أنَّه دُعِيَ إلى وليمة قومٍ من أهلهَا، فمضى إِلَيْهَا ٦٢٧
٤٦. ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ٦٣٣
٤٧. ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربَهُ ابْنُ مُلجمٍ لعنه الله ٦٣٤
٤٨. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٦٣٦
٤٩. ومن كتاب له عليه السلام إليه ٦٣٧
٥٠. ومن كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش ٦٣٧
٥١. ومن كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخارج ٦٣٨
٥٢. ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة ٦٤٠
٥٣. ومن عهده له عليه السلام كتبه للأشرتر التخعي رحمة الله عَلَى مِضْرِ وأعمالها حين اضطرب أمر أميره عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكَرٍ، وَهُوَ أَطْوَلُ عهده كتبه وأجمعه للمحسنين ٦٤١
٥٤. ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى طلحة والزبير، مع عمران بن الحصين الخزاعي ٦٦٩
٥٥. ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٦٧٠
٥٦. ومن كتاب وصَّى به عليه السلام شريح بن هانيٍّ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَتِه إلى الشَّام ٦٧١
٥٧. ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة ٦٧٢

٥٨. ومن كتاب كتبه ﷺ إلى أهل الأمصار يقتضي فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين ٦٧٣
٥٩. ومن كتاب له ﷺ إلى الأسود بن قطبة صاحب جندي خلوان ٦٧٤
٦٠. ومن كتاب له ﷺ إلى العمال الذين يطأ مواضع عملهم الجيش ٦٧٥
٦١. ومن كتاب له ﷺ إلى كميل بن زياد التخعي وهو عامله على هيت، يذكر عليه تركه دفع من يجتاز به ومن جيش العدو طلبا للغارة ٦٧٦
٦٢. ومن كتاب كتبه ﷺ إلى أهل مصر مع مالك الأشتر رحمة الله لما ولأه إمارتها ٦٧٧
٦٣. ومن كتاب له ﷺ كتبه إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة، وقد بلغه تبليط الناس عن الخروج إليه لما نذبهم لحرب أصحاب الجمل ٦٨٠
٦٤. ومن كتاب له ﷺ كتبه إلى معاوية، جواباً عن كتاب منه ٦٨١
٦٥. ومن كتاب له ﷺ إليه أيضاً ٦٨٤
٦٦. ومن كتاب كتبه ﷺ إلى عبد الله بن العباس ٦٨٥
٦٧. ومن كتاب له ﷺ كتبه إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة ٦٨٦
٦٨. ومن كتاب له ﷺ إلى سلمان الفارسي قبل أيام خلافته ٦٨٧
٦٩. ومن كتاب له ﷺ إلى الحارث الهمذاني ٦٨٨

٧٠. ومن كتاب له إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية ٦٩٢
٧١. ومن كتاب له إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استغله على بعض التواحي فخان الأمانة ٦٩٣
٧٢. ومن كتاب له إلى عبد الله بن العباس ٦٩٤
٧٣. ومن كتاب له إلى معاوية ٦٩٤
٧٤. ومن حلف كتبه بين اليمن وريمة نقل من خط هشام بن الكلبي ٦٩٥
٧٥. ومن كتاب كتبه إلى معاوية من المدينة في أول ما بُويع له بالخلافة ٦٩٦
٧٦. ومن وصية له لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة ٦٩٧
٧٧. ومن وصيته له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج ٦٩٧
٧٨. ومن كتاب له أجاب به أبي موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي أقيدوا فيه للحكومة ٦٩٨
٧٩. ومن كتاب كتبه لما استُخلِفَ إلى أمراء الأجناد ٦٩٩

باب المُتَّسِّعِ مِنْ حِكْمَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَمَوَاعِظِهِ
وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُتَّسِّعِ مِنْ أَجْوِيهِ مَسَائِلِهِ وَالْكَلَامِ الْفَصِيرِ الْخَارِجِ فِي
سَائِرِ أَغْرَاضِهِ ٧٠١

فصل : نَذْكُرُ فِيهِ شَيْئاً مِنْ اخْتِيَارِ غَرِيبِ كَلَامِهِ الْمُحْتَاجِ إِلَى
التَّفَسِيرِ ٧٥٩

تَتَمَّمَ بَابُ المُتَّسِّعِ مِنْ حِكْمَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -
وَمَوَاعِظِهِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُتَّسِّعِ مِنْ أَجْوِيهِ مَسَائِلِهِ وَالْكَلَامِ الْفَصِيرِ
الْخَارِجِ فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ ٧٦٥

الفهرست ٨١٥



المكتبة المتخصصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام
مشهد المقدسة

المكتبة المتخصصة بأمير
المؤمنين علي علیه السلام - مشهد
info@imamalislib.com



موقع العتبة العلوية المقدسة
www.imamali-a.com
رقم الاصدار (٢٣)